

ذِيَوَانُ

أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُتَعَبُّ

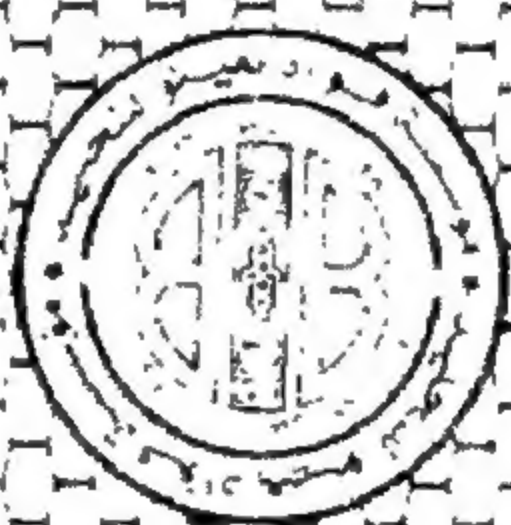
بِرَّهَانِ

بِشْرَحِ أَبِي الْبَقَاءِ الْعَسْكَرِيِّ
الْمُسَمَّى بِالتَّبْيَانِ فِي شَرْحِ الذِّيَوَانِ

النَّاسِخُ

دار المعرفه

بَيْرُوت - لُبْنَانُ





ذِيَّوَالِخَطِيبِ الْمَتَنِي

اعيد طبعه بالا وقت

۱۳۹۷ هـ - ۱۹۷۸ م

ديوان الخليل الطائي المتنبئ

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شبلبي

مدير المكتبات الفرعية
بمركز الكتب المصرية

أبراهيم الببّاري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثالث

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

حرف اللام

١٧٤

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية :

١ - رُوَيْدَكَ أَثِيهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَيَّ وَعُدَّةُ مِمَّا تُبِيلُ

٢ - وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

١ - الغريب : رُوَيْدَكَ : تمهّل . وجايل : فعيل من الجلالة . وتأى : ترفق واهكت .
وهي رواية ابن جنى : وروى غيره « تأن » بالنون . ورواية ابن جنى بها قرأت الديوان .
ومعناه : تحبّس . قال الكميت :

قِفْ بِالْدَيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاحِرٍ

المعنى : يقول : ترفق أيها الملك في رحيلك . وتمهّل في مسيرك : واجعل ذلك مما يعتدّ
به من نوالك وهباتك ، لدشتملين بنعمتك . وهذه القصيدة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
٢ - الإعراب : نصب « وجودك » بإضمار فعل . كأنه قال : أولنا جودك . ولو فعلته
قليلًا ، فنصب قليلًا على الحال ؛ أو يكون التقدير : ولوجدت جودًا قليلًا . وأقام الصفة
مُقام الموصوف ، والأشبه أن يكون « قليلًا » صفة لمصدر محذوف .

المعنى : يقول : جدّ جودك بالمُقَام . ولو فعلته قليلًا . وليس فيما تعطيه قليل . لأن
ما كان من جهتك فهو كثير ، وهو نقول من قول أشجع :

وَقُوفًا بِالْمَطِيِّ وَلَوْ قَلِيلًا وَهَلْ فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

وكقول ابن الطّستريّة :

وَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَتَلًا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

وكقول إسحاق الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ

وكقول إسحاق أيضًا :

وَحَسْبِي قَتِيلٌ مِنْ جَزِيلِ عِطَائِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ

وكقول الآخر :

وَإِنْ قَلِيلًا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلِيْنَهُ شِفَاءً . وَقُلْ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

- ٣ - لَا كُتِبَ حَاسِدًا وَأَرَىٰ عَدُوًّا كَأَنَّهُمَا وَدَّاعُكَ وَالرَّحِيلُ
 ٤ - وَيَهْدَا ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَّكُنَا (تَغْلِبُ) أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ
 ٤ - وَكُنْتُ أَعِيبُ عَدُوًّا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُوْلُ
 ٦ - وَمَا أَخَشَىٰ نُبُوكَ عَنْ طَرِيقِ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ

٣ - الغريب : الكبت : الخيبة . وأرى ، من الورى ، وهو إصابة الرثة ، وهي داء في الحرف .

المعنى : يقول : ترفق في رحيلك ، لأكتب بذلك حاسدا يشبه وداعك ، وعدوا يشبه رحيلك ، فشبه شيئين بشيئين ، وهذا من باب البديع .
 والمعنى : أنه يبغض الحاسد والعدو ، كما يبغض الوداع والرحيل ، وهو منقول من قول الطائي :

قَبُحْتُ وَزِدْتُ فَوْقَ الْقُبْحِ حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْوَدَاعِ
 ٤ - الغريب : تغلب : قبيلة المملوح ، وهي تغلب بن وائل . والحيا : المطر .
 والقبيل : العشيرة . وهم من ولد أب واحد .

المعنى : يقول : أقيم بنا حتى يسكن المطر . وكان قد عزم على الرحيل ، والمطر يستهل كثرة ، فأشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ، ثم قال : قد شككنا في كثرة هذا المطر . وهو لم يشك ، وإنما قاله على المبالغة في وصف السحاب ، لكثرة مطره ، فقال : أبنتغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم ؟ لكثرت . وهو منقول من قول الطائي :
 فَقُلْتُ : نَدَى السَّمَاءِ أَمْ ابْنُ وَهْبٍ تَجَلَّى نُورُهُ أَمْ عَاشِرَ وَهْبٍ ؟
 ٥ - الإعراب : قال ابن القطاع في نكته على الديوان : الهاء في « له » عائدة على السحاب ، والمفسرون بخلاف ما قال .

المعنى : يقول : كنت أعيب من يعدل في السماح ، فلما رأيت إفراط سيفه الدولة في السماح صرت أعذله . هذا قول الجماعة . والمعنى من قول الطائي :
 عَطَاءٌ لَوِ اسْتَطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ لِأَصْبَحَ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُ
 وكقول البحري :

إِنِّي مُسْرِفٌ فِي الْخُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا لَدَيْنَهُ لِأَضْحَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَاذِلُهُ
 ٦ - الغريب : النبؤ : الارتفاع . ومنه : نبا السيف عن الضريبة : إذا رجع .

المعنى : يقول : إني لأخاف أن تعجز عن قطع طريق ، لأنك سيف دولة الإسلام .
 وسيف الإسلام لا يكون إلا ماضيا صقيلا .
 قال الواحدى : ويجوز أن يكون رجع من الخطاب إلى الخبر ، كأنه قال : وأنت الماضى الصقيل =

- ٧ - وَكُلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيْفٍ تَمْتَنِي لِسَيْرِكَ أَنْ تَمْفِرِقَهَا السَّبِيلُ
 ٨ - وَمِثْلُ الْعُمُقِ تَمْلُوءُ دِمَاءُ جَسَدَتِ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخُسُولِ
 ٩ - إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ
 ١٠ - وَمَنْ أَمَرَ الْحَصُونَ فَمَا عَصَتْهُ أَطَاعَتْهُ الْحَزُونَةُ وَالسَّهُولُ

= والمعنى : إني لم أُنْهَكَ عن الرحيل في المطر ، لخوف أن تعجز عن الرحيل ، وصعوبة الطريق .

٧ - الغريب : الشَّوَاة : جلدة الرأس ، وجمعها : شَوَى . قال الله تعالى : « نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى » . وقرأ حفص بالنصب . والغِطْرِيْف : السيد الكريم في قومه .

المعنى : كل جلدة رأس سيد شريف ، تمنى أن تكون طريقاً لسيرك ، لأنه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئك جلدة رأسه وإنما يعد ذلك شرفاً وفيه نظر إلى قول حبيب : مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اسْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
 ٨ - الإعراب : من رفع « مثل العُمُقِ ومملوء » جعله ابتداء وخبراً ، ومن خفض ، وعليه الأكثر جعله عطفاً على قوله « وما أخشى نبوك عن طريق » . وقيل : العمق : واد ، وخفضه بواو رب ، أي رب مكان مثل العمق .

الغريب : العمق : واد عميق ، وهو الفَجُّ من الأرض ، وجمعه أعماق . ومجاريه جمع مجرى .

المعنى : يقول : لا أخشى عليك من نبوك عن هذا الوادي ، ولو أنه ملى من دماء وقائعك ، لمشت بك خيلك فيه ، فكيف أخشى عليك سياه .

٩ - الغريب : المنايا : جمع مَنِيَّة ، وهي من أسماء الموت . والوُحُول : جمع وَحَل ، وهو ما يبقى في الأرض من سَيْل .

المعنى : يقول : إذا تعود الإنسان أن يخوض غَمَرَاتِ الموت ، فأهون ما يعاينه خوض الماء والطين ، وهو يشير إلى أن الوَحَلَ لا يمنعه من السفر . وهذا منقول من كلام الحكميم حيث يقول : نفوس الحيوان أغراض لحوادث الزمن .

١٠ - الغريب : الحصون : جمع حصن ، وهو ما تحصن به الإنسان . والحَزْنُ ضد السَّهْل ، وهو ما خشن من الأرض وصعب .

المعنى : يقول من أطاعته الحصون الممتعة فافتحها ، والقلاع المستعصية فكها . أطاعه لا محالة حَزُونُ الطرق ومهولها ، وتمكَّن له قريبها وبعيدها .

والمعنى : يريد : من أطاعه الصَّعْب الشديد ، لم يصعب عليه شيء .

- ١١ - أَتُخَفِّرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ !
 ١٢ - وَتَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامُ يَعِيشُ بِهِ مِنْ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ !
 ١٣ - وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلُ وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرِّ الْوَصُولُ !

١١ - الإعراب : هذا استفهام تعجب . وقوله « تنشر » . يقال : نشر الله الموتى فنشروا وأنشروهم . وفي الكتاب العزيز « وانظر إلى العظام كيف ننشيرها ؟ » من أنشره الله في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة . وهو من النشز ، وهو الارتفاع .

الغريب : خفرت الرجل خفرا وخفارة : أجرته ومنعت عنه . يقال : خفرت أخفره خفرا : إذا كنت له خفيرا مجيرا ، وخفرتة تخفيرا . وأنشد الأصمعي للهليل :
 وَلَكِنِّي جَمْرُ الْغَضَى مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيِّئِي إِذَا لَمْ أُخَفِّرْ
 وأخفرت الرجل : إذا غدرت به ، ونقضت عهده . ويقال (أيضا) أخفرتة : إذا بعثت معه خفيرا ، والاسم : الخفرة (بالضم) ، وهي النمة . والحمول : السقوط . والحامل : الساقط الذي لانباهة له ، وقد تحمل يحمل خمولا .

المعنى : يقول : أنت تجير من رمته الليالي بصروفها ، وقصدته بخطريرها ، وتحميني كل من سقط ذكره ، ودفنه خمواه ، فتجير ذلك بحدايتك ، وتحميني بكرامتك ، فتضمه إلى إحسانك . وتعمه بإنعامك . قال ابن وكيع : وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي :
 نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْحُمُولِ بِقُدْرَةٍ لَمَّا هُوَ أَذْهَى أَوْ عَاجِئٌ وَأَنْتَ كَرُ
 ١٢ - الغريب : الحسام : السيف القاطع .

المعنى بقول : تدعوك سيفا . والسيف يُعَدِّمُ الحياة ، وأنت تُعِيدُهَا ، وهو يُتْلِفُهَا ، وأنت تَهْبِئُهَا ، فكيف نسميك سيفا ، وفعلك ضدّ فعلاه . وقدرك فوق قدره !
 والمعنى : أن من قتله الفقر . وأذله الزمان ، حتى أماته موت الفقر ، تعيشه بجودك .

١٣ - الإعراب : نصب « القطع » لأنه استثناء مقدّم . ومثله قول الكميت :
 وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةٍ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْعَدْلِ مَذْهَبُ
 المعنى : يقول : ليس للسيف فعل إلا القطع ، وأنت فيك الوصل والقطع . تنقطع الأعداء . وتصل الأولياء .

والمعنى : أنك تصل مؤمليك ، وتقطع أعاديتك وتبتر قصائدك ، وتحوط رعييتك ، فتشركه في أرفع أحواله ، وهو القطع ، وتنفرد دونه بأرفع أحوالك ، وأجل أوصافك .

- ١٤ - وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبْرًا وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّبِيلُ
١٥ - بِحَيْدِ الرَّمْحِ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنْتَالَ وَفِيهِ طُولٌ
١٦ - فَلَوْ قَدَّرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
١٧ - وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَّدَتْ فَرْدًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلٌ

١٤ - الإعراب : صبرا : مصدر ، أى اصبر صبرا .

المعنى : يقول : أنت الفارس الثابت النفس ، الرابط الجأش ، الداعى إلى الصبر إذا طاشت العقول ، وخريست الألسن ، فلم تقدر الأبطال على الكلام ، ولا الخيل على الصهيل ، والمعنى : أنك تُصبر الأبطال فى الحرب ، تقول : اصبروا على عض الحرب .

١٥ - الغريب : الحيد : الرجوع . والقصد : الاستقامة . يريد : أن الرمح مستقيم غير معوج .

المعنى : يرجع عنك الرمح مع استقامته ، وإذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ، ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله ، وذلك لشجاعتك وشرfk ، كأن الحماد يعرفك ، فلا يُقدم عليك . والمعنى : أن الأبطال تتحاماها فى الحروب ، فلا تتعاطى مطاعته ، ولا تمثل مقاومته . والمعنى : أن الرمح إذا قصد إليك : خذله يد الطاعن ، حتى يرجع عنك ، وإذا طال خذله الطاعن وإقدامه ، حتى يقصر عنك .

١٦ - المعنى : يقول : لو أن للسنان لسانا ناطقا ، لقال : أنا أحيده عنك ، وأقصّر مع طولى عن طعنك . وهو من قول الآخر :
إِنَّ السَّنَانَ وَصَدَّرَ السَّيْفُ لَوْ نَطَقَا
وَقَالَ الْخِصْفِيُّ :

بُشْنِي عَلَيْكَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ حَدُّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانُ اللَّهُدَمُ
وهذا مجاز ، أى لو كان متكلمًا لقال . وأصله قول عترة :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ بِكُلْسَى
١٧ - المعنى : يريد : أن الدنيا جرت عادتها بافناء أهلها . فلا يخلد فيها أحد ، ولو أنها خلدت أحدا ، لتزينها به ، وما جمعه الله فيه من الفضائل ، لكنت ذلك المخلد وحده ، لعل قدرك ، وجلالة أمرك ، ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ، ولا أحد تنقيه وتصافيه ، لأن طبعها الغدر . وهو منقول من قول عدى بن زيد :

فَلَوْ كَانَ حَتَّى فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا لَخَلَّدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَتَّى بِخَالِدٍ =

١٧٥

وقال يرثي والده سيف الدولة ، وقد توفيت بميافارقين ، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة : وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة . وهذه القصيدة من الضرب الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - نُعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ .
 ٢ - وَتَرْتَبِطُ السَّوَابِقُ الْمُقَرَّبَاتِ وَمَا يُنْجِيَنَّ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي
 ٣ - وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَسَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ

= ومثاه لمحمد بن يزيد المهلبى :

لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبَّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدَةً

١ - الغريب : المشرفية : السيوف . والعوالى : الرماح . والمنون : الدهر ، يذكر ويؤث ، وقيل المنون : الموت ، فمن أراد به الدهر ذكره ، ومن أراد المنية أنه .

المعنى : يقول : نحن نُعيد السيوف والرماح ، أى صوارم السيوف ، وعوالى الرماح ، لمنازلة الأعداء ، ومدافعة الأقران ، والموت يحترم نفوسنا دون قتال أو نزال ، لا يمكننا حذارها ، ولا يتهاى لنا دفاعها . قال ابن وكيع : عجزه ، ينظر إلى قول أبي زُرعة :

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُشَقَّى وَإِنْ هُوَ قَاتِلَ كَمْ يَغْلِبُ

٢ - الغريب : السوابق : جمع سابق وسابقة . والمقرببات من الخيل : هى الكرام التى تُربط لكرامتها على أصحابها ، أو لفرط الحاجة إليها . والخبب : عدو ولا يستفرغ الجهد .

المعنى : يقول : ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ، ومع هذا لاتنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا ، وخبب لياليه فى آثارنا . قال ابن وكيع : هو من قول عبد الله بن طاهر :

كَأَنَّا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَتَحْنُ مِنْ بَيْنِ تَجْرُوحٍ وَمَطْعُونٍ

٣ - الإعراب : مَنْ : استفهام . وروى : « وِصَال » بالتنكير .

المعنى : يريد : أن النفوس مجبولة على حب الدنيا ، مع التيقن بسرعة زوالها ، والتحقق من امتناع وصالها . وأن سرورها يعقبه الحزن ، وحياتها يعقبها الموت .

والمعنى : يريد : من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر ؟ فكل أحد يهواها ، ولكن لاسبيل إلى وصالها ، أى إلى دوام وصالها ، وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ، ولكن لاسبيل إلى دوام الوصال . ومن روى إلى « وِصَال » ، وهو الخوارزمى ، أراد إلى مواصلة .

- ٤ - نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالٍ
٥ - رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالٍ
٦ - فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النُّصَالُ عَلَى النُّصَالِ

٤ - المعنى : : يقول : نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته ، كنصيبه من وصال خياله في منامه ، باتفاق الأمرين في سرعة انقطاعهما ، واشتباههما في عجلة زوالهما ، فإن الحالين كلاهما يُعَدَم ، فما ظنك بحق يشبه الباطل ، ويقظة يشاكلها النوم ، فجعل العمر كالمنام ، والموت كالانتباه . وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي :
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِي
وقال الطائي :

لَمَّا انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى ، فنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به :
تُسَرُّ بِمَا يَفْقَتُنِي ، وَتَفْرَحُ بِالْمُسْتَى كَمَا مُرٌّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ
وقال الآخر :

وَإِذَا وَدِدْتَ أَبَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَأَمْحَاحَةِ حَالِمٍ بِخَيَالٍ
وقال أبو العتاهية :

فَنَكَمَ بَادٍ مِنْ مَعَشَرٍ أَصْبَحُوا كَأَنَّهُمْ حُلُمٌ أَوْ خَيَالٌ
وقال ابن طباطبا :

فَنِيَاتٌ يَقْظَانِ مِنْ خِيَاْفَتَيْهِ مَا نِيَاتُهُ نَائِمًا مِنَ الطَّيْفِ

٥ - الغريب : الأرزاء : جمع رُزء ، وهي المصنفيات . والغشاء : ما يغطي الشيء ويشمله .
المعنى : يقول : كثرت مصائب الدهر عندي لتواليها علي ، وقد أصابت قلبي فجائعتها ، حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر .
والمعنى : أن الدهر قصده بفجائعه ، ورماه بمصائبه ، واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله .

قال الشريف هبة الله بن الشجري العلوي في أماليه : هذا البيت من أحسن ما قيل . وهو من نوادر أبي الطيب وحيكه .

٦ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التي في السهم .

المعنى : يقول : قد صرت إذا رماني الدهر بخطب من خطوبه ، وصرف من =

- ٧- وَهَانَ قَمَا أَبَالَى بِالرَّزَايَا لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالَى
٨- وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرَا لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْحَلَالِ

= صروقه ، لم يضل قاي ، لأنها لم تجد موضعاً للإصابة ، وكنتى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب ، وأن بعضها يكسر بعضاً في ثواده ، لتزاحمها فيه ، وتكاثرها عليه .
والمعنى أن المصائب توالى على ، فهانت عندي ، والإنسان إذا لم يكثر عليه الشيء اعتاده .
وقال ابن وكيع : لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يرْمَى من جنبيه ، فيبلغ نصل الجانب الأيمن نصل الجانب الأيسر ، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة ، فلا يصح ذلك . ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح :

لَمْ يَنْتَظِرَنَّ فَتَسْتَبِيدَكَ قُلُوبُ حَسَّتِي رَمَيْنَ فَرَشَقُهُنَّ مُصِيبُ
نَجْلٌ يَتَّبِعُنَّ السَّهَامَ بِمِثْلِهَا فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النَّدُوبِ نُدُوبُ
فهذا كلام يصح مثله ، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوباً حديثة . ومثله لأنحى ذى الرمة :
وَلَمْ يَنْتَسِنِ أَوْقَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَاهُ الْقُرُوحُ بِالْقُرُوحِ أَوْجَعُ
٧- الإعراب : قوله « هان » أضر الفاعل لدلالة الكلام عليه . والتقدير : وهان رمي الدهر ، لدلالة قوله : رماني الدهر .

المعنى : يقول : لأحفل بمصائب الدهر . لأنه لا ينفع الحذر ولا المبالاة ، وهذا من قول خيداش بن زهير :

وَبَعْدَ عُيَيْتَةِ الْخَيْرِ بَنِي حِصْنٍ وَقَدْ بَالَيْتُ حَسَّتِي مَا أَبَالَى
وهو من أبيات الحماسة :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى الْبَيْنِ تَنْطَوِي وَعَيْتِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالَى مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِيرَامُ
وكقول الحرثي :

صَبَرْتُ فَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ سَجِيَّةٍ وَهَلْ جَزَعُ أَجْدَى عَلَى فَأَجْزَعُ ؟

٨- الإعراب : نصب « طُرَا » على الحال . ويجوز على المصدر . وقبل بعض الفصحاء كيف أصبحت ؟ فقال : أحمد الله إليك وإلى طُرّة خاتمه . وروى ابن جني : مية (بفتح الميم) . أراد : مية ، فمخفف . ومنه قوله تعالى : « الأرض الميتة » وقد شدّها نافع . وخففها الباقون ، وقد شدّ الباب كاه نافع وحمزة وعلى وحفص . إلا أن نافعاً انفرد بثلاثة مواضع . قوله « أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » ، في الأنعام . « والأرض الميتة » . في يس . وفي الحجرات : « يأكل لحم أخيه ميتاً » ، فشدد الثلاثة . =

٩ - كَانَ الْمَوْتُ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْشَاوَقٍ بِيَالٍ

= الغريب : الناعون : جمع ناع ، وأصله : رفع الصوت وإظهاره بالمصيبة ؛ يقال : نعاه نَعْيًا ونُعْيَانًا (بالضم) . والنَّعْيُ : (على فَعِيل) : النَّاعِي ، الذي يأتي بخبر الموت . قال الأصمعي : وأصله أن العرب كانت إذا مات منها ميت له شرف ، ركب فارس فرسا ، وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فلانا ، أي انعمه وأظهر خبر وفاته ، وهي مبنية على الكسر ، مثل دَرَاكِ ، بمعنى أدرك ، ونَزَالٍ ، بمعنى أنزل . وفي الحديث : « يانَعَاء » . وأنشد سيدييه :

نَعَاءٌ جُدَّ أَمَّا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ
المعنى : يقول : هذا الناعي أول من نَعَى امرأة مَيِّتة في شرفها ، ومفقودة في مثل منزلها . يريد : لم يمِت قبلها أجلٌ منها .

قال ابن فورجة : الرواية الصحيحة « مَيِّتة » بكسر الميم ، لأن الميِّتة (بفتح الميم) كثر استعمالها في الجيفة ، كقوله تعالى : « حَرِّمْتُ عَلَيْكَ الْمَيِّتَةَ » ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه ، وإنما يريد الحالة التي ماتت عليها .

وقال الواحدى : لا وجه لما قال ، لأن أبا الطيب أراد أول الأموات ، ولم يرد أول الأحوال .
٩ - الغريب : خطر الشيء بِيَالٍ ، يَخْطُرُ (بالضم) ، وخطر الرجل يَخْطُرُ (بالكسر) . وما أحسن قول الحريري :

فَكَمْ أَخْطُرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالٍ !

والبال : الذهن ، وقيل : القلب .

المعنى : يقول : لقد عظمت مصيبتها ، وإنها أنست المصائب ، وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر ، وأوجب شديد الجزع ، حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ، ولا خطر ببال . قال ابن وكيع : هو من قول البحري :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّاهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلٌ
ومن قول محمد بن وهيب :

نُرَاعُ لَذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذِكْرِهِ وَنَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
يَقِينُ كَانَ الشُّكُّ أَغْلَبُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ

والمعنى بينهما بعيد ، وأما بيت محمد بن وهيب الأول ، فهو من قول زين العابدين علي بن الحسين :

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجْتَهَتْنَا وَنَلْهُو حِينَ تَغْدُو رَائِحَاتُ
كَرْوَعَةٍ ثَلَاثَةِ لُغَارٍ ذُئِبِ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِحَاتُ

- ١٠ - صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَتَفَنِ بِالْحِمَالِ
 ١١ - عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْحِلَالِ
 ١٢ - فَإِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الْأَرْضِ شَخْصًا جَسَدِيْدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِالِ

١٠ - الغريب : الحنوط : طيب يُستعمل في غُسل الميت . والصلاة : الترحم والدعاء .
 المعنى : يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل ، وجعل الجمال كفتا
 لوجهها ، فكأنه يقول : رحم الله وجهها الجميل .

وقال ابن الإفليلي : رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة ، التي غيَّسَها الجمال كما
 غيَّسَها الكفن ، وسترها كما سترها القبر ، فكانت مستورة عن أعين الناس .
 وقال ابن وكيع : وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار . وهو مأخوذ من قول
 النخعي :

تَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى نِيَّاتِكَ الْمَحِلَّةِ وَالْحُدُولِ

١١ - الغريب : اللحد : ما كان في جنب القبر . والشق : في وسطه ، ومنه قوله صلى الله
 عليه وسلم : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » . يقال : اللحد واللحد (بضم اللام وفتحها) .
 ولحدت القبر لحدا ، وألحدت له ، فهو ملحد ، وأصله : العدول عن الشيء ، ولحدت
 وألحدت في دين الله : حاد عنه . وقرأ حمزة في الأعراف والنحل والسجدة : « يَلْحَدُونَ »
 بفتح الياء ، من لحد . ووافقه على في النحل . وقرأ الباقر « يُلْحِدُونَ » ، من ألحد .
 والصون : الستر . والحلال : الحصال ؛ واحدا : خالة .

المعنى : يقول : صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون ، وقبل أن يدفن في
 التراب بالعفة والستر ، وكان مدفونا في كرم خصاله الجميلة .

والمعنى : أنها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب . وكان كرم خصالها يمنعها مما يقبح
 ذكره ، قبل أن تُحمل إلى اللحد ، فكانت دفينه في ستر الصيانة قبل ستر التراب .

١٢ - الإعراب : ذكرناه : مرفوع « بجديد » ، رفع السبب ، ووضع الضمير المتصل
 موضع الضمير المنفصل جائز في الاختيار . ومثله قوله تعالى : « أنزل مكموها » . وأنشد سيويه :
 فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لَضَغْمَةٍ لَضَغْمِيَّهَا يَقْشَعُ الْعَظْمَ نَابُهَا

المعنى : يقول : إن شخصها في الأرض بال ، وذكرنا إياه جديد غير بال .

والمعنى : أنه يسكن في القبر ، وذكره جديد باق على الأيام ، ومثله للشمرمي :

وَإِنْ تَكُ لِلْبَيْتِ أَمْسَيْتَ رَهْنًا فَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدًا غَيْرَ بِالِ

- ١٣ - وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَآيَا بَلِ الدُّنْيَا تَتُولُ إِلَى زَوَالٍ
 ١٤ - أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِيتَ مَوْتَنَا تَمَنَّتْهُ الثَّبَوَاتُ وَالْحَوَايَا
 ١٥ - وَزُلْتُ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا تُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 ١٦ - رِوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطِرَ وَمُلْكُكَ عَلَى ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 ١٧ - سَتَى مَشْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَسَوَادِي نَظِيرُ نَوَالٍ كَتَفَكَ فِي النَّوَالِ
 ١٨ - لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشُ كَأَيْدِي الْحَيْلِ أَبْصَرْتَ الْخَالِي

١٤ - المعنى : يقول : إنك قد متت في العزِّ والعفاف ، فموتك يتمناه من بقي من النساء ، ومن مضى منهن ، فهذا الذي يسلينا عنك ، لأنك حُزرت خير الدنيا والآخرة .

١٥ - المعنى : يقول : إنك متت ولم تَرَى يوماً تكرهينه في حياتك ، وعوفيت من خطوب الدهر فلم تَلْقَى ما يَنْغُصُ عيشك ، حتى تفرح الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة . وقد نقل من قول محمود بن الحسن :

وَهَوْنٌ مِّنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهِيْنِ سَلَامَتُهَا بِالْمَوْتِ مِّنْ جَرَعَةِ الشُّكْلِ
 ١٦ - الغريب : المسبِّطِرُ : الممتد . ويجمع « رِوَاق » : على أروقة .
 المعنى : يقول : مِيتَ وِرِوَاقِ الْعِزِّ مِمْتَدَّ عَلَيْكَ ، وعلى ابنك كامل الملك .
 والمعنى : أنك لما مت كنت في عزٍّ ممدود ، وسلطان كامل .

قال صاحب : ذكره « الاسبطرار » في مَرثِيَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُلْدَانِ الْبَيْنِ .
 قال ابن فُورَجَةَ : ولا خُلْدَانًا فِيمَا صَحَّ واستعمل كثيرا . ومثله قول عمرو بن معدى كَرَب :

* جَدَّأُولُ زَرْعٍ خُلِيَّتْ وَأَسْبَطَرَتْ *

وقال أبو الفضل العروضي : سمعت أبا بكر الشَّعْرَانِيَّ خَادِمَ الْمُتَنَبِّيِّ يَقُولُ : قدم علينا المتنبى ، وقرأنا عليه شعره ، فأنكر هذه اللفظة ، وقال : مستظل . قال العروضي : وإنما غيره صاحب ، وعابه عابه .

١٧ - الغريب : مَشْوَاكَ ، يريد : حفرتك . والغوادي : جمع غادية . وهي السحابة تنشأ صباحاً والغادي : السحاب ، يغدو بمطره . والنوال : العطاء .
 المعنى : يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها ، من سحاب يشبه نوالها .

والمعنى : أن عطاءها كثير ، فهو غاية ما يبلغه المتنبى .

١٨ - الغريب : السَاحِي : القاشر . ومنه سميت « المِسْحَاة » . والحَفَشُ : شدة الوقع .
 وحَفَشَتِ السَّمَاءُ حَفَشًا ، إذا جاءت بالمطر . وحَفَشَتِ الْأُودِيَةَ سَالَتْ . والأجداث : القبور =

١٩ - أسائلُ عنكَ بعدَكَ كلَّ مجدٍ وما عهدي بِمَجْدٍ عنكَ خالي
٢٠ - يَمُرُّ بِقَسْبِكَ العافي فيبكي ويَشْغُلُهُ البكاءُ عَنِّ السُّؤالِ

واحدًا : جدّث . والمخالي : جمع مخلاة ، وهو وعاء يُجعل فيه التبن والشعير للدابة .
المعنى : يدعو لقبرها بالسقيا ، ويصف السحاب بشدة المطر ، وقع على الأرض كوقع
أيدي الخيل إذا أبصرت العسايق في المخالي ، فلما تحفر بقوائمها لشدة ما تدق الأرض ، حرصًا
على الأكل .

قال أبو الفتح : الغرض من الد . للقبور بالغيث ، الإنبات ، وما يدعو الناس إلى
الحلول والإقامة . وهذا مذهب العرب . ألا ترى إلى قول النابغة :

وَلَا زَالَ قَبْرٌ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنْ الْوَسْمِيِّ سَحٌّ وَوَابِلٌ
فَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُسَوَّرًا سَأْتُبِيعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلٌ
وكلما اشتد المطر كان أجمل لنباته وأمرع وقد غاب عليه قوم قوله « كأيدي الخيل أبصرت المخالي »
وقالوا : هو من الكلام البارد . ودعاؤه بالسقيا قد أكرت الشعراء فيه . قال ابن المعتز :

يَا غَيْثُ سَقِّ تُحَمَّدًا جُودًا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَ
وقال الحصني :

سَقَى جَدَّثًا بِعَرَصَةِ سُرْمَرًا سَحَابٌ مَأْوُهُ سَحٌّ سَكُوبٌ
رَضِينَا أَنْ يَصُوبَ لَهُ مُجَابٌ كَمَا كَانَتْ أَنَامِلُهُ تَصُوبُ
وقال الآخر :

سَقَى جَدَّثًا ثَوَيْتَ بِهِ مَلِيثٌ كَبَعَضِ نَدَاكَ مُنْسَرَحٌ هَطُولٌ
١٩ - الإعراب : الوجه أن يقول : خاليا ، بنصبه على الحال ، كما تقول : عهدي بك
شجاعا ، وشربي السويق ملتوتا ، ولكنه أسكنه على قول من قال : رأيت قاضي .
المعنى : يقول : لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك ، فأنا بعد موتك أسائل عنك كل
مجد ، وجعل المجد كأنه ربعتها ، يسأله عنها . يقول : أنا أطالب أخبارك من كل مجد ، لأنك
كنت ملازمة له . وقال قوم في إعراب قوله « خال » هو نعت لمجد ، فيكون المعنى : ليس
لي عهد بمجد خال منك ، وعلى هذا ليس فيه ضرورة .
٢٠ - الغريب : العافي : السائل . والبكا : يمدّ ويقصر .

المعنى : يقول : إذا مرّ السائل بقبر هذه الميتة ، يذكر ما كان يشمله منها ، أذهله
البكاء والحزن عن الطلب ، وشغله البكاء عن السؤال . وقد نقاه من قول البحري :
فَلَمْ يَدْرِ رَمِّ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا؟ وَلَا نَحْنُ مِنْ قَرْطِ الْبُكَاءِ كَيْفَ نَسْأَلُ؟

- ٢١ - وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَىٰ عَلَيْهِ
 ٢٢ - بَعِيثُكَ هَلْ سَلَوْتُ فَإِنْ قَلْبِي
 ٢٣ - نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 ٢٤ - تُحَجِّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامَى
 ٢٥ - بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
 لَوْ أَنَّكَ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالٍ
 وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِي
 بَعِثْتُ عَنْ النُّعَامَى وَالشَّهَالِ
 وَتَمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ
 طَوِيلُ الْمَجَرُ مُنْبَتُّ الْحَبَالِ

٢١ - الغريب : الجدوى : العطاء والإفضال .

المعنى : يقول : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء . لكانت تعطى السائل قبل السؤال . كعادتها في الحياة . يريد : وما أعلمك وأعرفك بالإفضال عليه .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : يقسم عايتها بحياتها ويقول : هل سلوت عن النوال وحبه : فإن قلبي ، وإن بعدت عن أرضك . غير سال عن نوالك .

وقال أبو الفتح وجماعة : هذا مما وضعه في غير موضعه . ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا . والمعنى : هل سلوت عن الحياة . فإنى غير سال عن الحزن عايتك . أذكرك وإن كنت بعيدا عن أرضك : وأندبك وإن كنت منتزحا عن موضعتك .

٢٣ - الغريب : النُّعَامَى : الجنوب . وهى الريح القيسية . والشَّهَال : الريح التى تهب من ناحية القطب .

المعنى : يقول : نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح . بعدت فيه أو به . فحذف للعلم به ، كقوله تعالى « واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ » أى فيه . ٢٤ : الغريب : الخُزَامَى : نبت طيب الريح . والطَّلَال : جمع طَلٌّ . وهو المطر الصغار . والأنداء : جمع نَدَى .

المعنى : يقول : قد حُجِّبَ عَنْكَ طيب الريح والرائحة . ونَدَى الأمطار : لأن المقبور لا يصل الذى ذكر إليه . فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها ، فدل على أنها في بطن الأرض : وأشار بأحسن إشارة إلى اللحد ، ثم أكد ذلك بأن قال : تحجب عنك ريح الرياض العبقة . ويمنع منك أنداء طلالها الموافقة ، وأشار « بالخُزَامَى والأنداء » إلى الرياض .

٢٥ - الغريب : المنبت : المنقطع .

المعنى : يقول : كل ساكن بهذه الدار . وهى المقبرة : غريب بعيد عن أهله وعشيرته . وطال هجرهم إياه ، وانقطع وصاله عنهم . وهو من قول أبى عطاء :

فإنَّكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بلى : كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٌ =

- ٢٦ - حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةٌ الْمَقَالِ
 ٢٧ - يُعَلِّلُهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي
 ٢٨ - إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِشَغْرِ سَقَاهُ أَسِنَّةَ الْأَسَلِ الطُّوَالِ
 ٢٩ - وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ

= ومثله لإبراهيم بن المهدي :

- تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً سِوَايَ ، وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ
 أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ

١٦ - الإعراب : حَصَان : خير ابتداء محذوف .

الغريب : الحصان : العفيفة المالكة لنفسها .

المعنى : يقول : هي امرأة عفيفة ، مثل ماء الميزن في النقاء والطهارة ، كاتمة السر ، صادقة في القول .

٢٧ - الغريب : النطاسي : الحاذق في الأمور . والشكاي ، واحدها : شكوى .

المعنى : يريد « بواحدتها » : ابنها ، الذي هو واحد الناس وفردهم ، يُمَرِّضُهَا وَيَزِيلُ عَنْهَا طَيِّبَ الْأَمْرَاضِ . يعنى : في مرضها ، وابنها طيب المعالي . يريد : أنه العالم بأدواء المعالي ، فيزيلها عنها ، حتى تصحَّ معاليه ، فلا يكون فيها نقص .

والمعنى : يريد : أن هذه لشرفها في قومها قد ولدت طيب المعالي ، وواحد الفضائل .

٢٨ - الغريب : الثغر : ثغر العدو ، وهو الموضع الذي يقرب العدو . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : إذا ذكروا له علة بثغر ، شفت من دأها أسنَّته ، وأمنت بخافها سيوفه ، ولكن الموت لا يبدِّفُ بقدْره ، ولا يُعْتَصِمُ منه بمنعه . وهو مأخوذ من قول الأخيلية :

- إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أَقْصَى دَأِهَا فَشَفَاها
 شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاها
 وقال أبو تمام :

وَقَدْ نَكِسَ الثَّغْرُ فَابْعَثْ لَهُ صُدُورَ الْقَنَا فِي ابْتِغَاءِ الدَّوَاءِ

٢٩ - المعنى : يقول : إنها كانت مستورة قبل ستر القبر ، وليست من اللواتي يعدن لها

القبر سترًا ، فلما كانت محجوبة ، والحِجَال : هو ما يستر النساء ، وهو الحذر ، وهو جمع حَجَلَةٍ ، وهو بيت صغير في جوف البيت .

- ٣٠- وَلَا مَنَ . فِي جَنَازَتِهَا تَجَارُ يَكُونُ وَدَاعُهَا نَقْضُ النُّعَالِ
 ٣١- مَشَى الْأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً كَانَ الْمَرُوءَ مِنْ زِفِ الرُّثَالِ
 ٣٢- وَأَبْرَزَتْ الْحُدُورُ مُخَبَّاتٍ يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمَكِينَ الْغَوَالِ
 ٣٣- أَتْنَهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمَعِ الدَّلَالِ

٣٠ : المعنى : يقول : هذه المرأة ليست من السُّوقَة ، تتبع جنازتها باعة وتجار : ينفضون نعالم من التراب إذا رجعوا ، وإنما كانت مائة جليلة القدر ، والجنازة بالفتح والكسر : واحد . وقيل بالفتح : النعش إذا كان الميت فيه ، وبالكسر : النعش .

٣١- الغريب : قوله « حوليها » : يعنى حولها . تقول : حولك وحوليك ، وحواليك وحوالك ، بمعنى واحد . والمرو : حجارة بيض بَرَاقة ، يكون فيها النار . والزَّف : صغار الريش . والرُّثَال : جمع رَأْل ، وهو ولد النعام .

المعنى : يقول : لشرفها وشرف ولدها ، مشى الأمراء حول جنازتها حفاة . يطأون الحجارة ، فكانها عندهم لشدة الحزن ريش النعام ، فامَّ يَحْسُوا بخشونة الأرض تحت أقدامهم ، لما في نفوسهم من الحزن . قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي :

لَوْ أَفْرَشُوهَا الْجَنْدَلُ الْمُضَرَّسَا نَحْتُ الْجُنُوبِ حَسْبَتَهُ السُّنْدُسَا

٣٢- النَّفْسُ : المِداد ، وهو السواد . والغوالى : جمع غالية ، وهو نوع من الطيب . وأصل النفس : المِداد : قال بعض العرب في وصف كاتب :

قِرْطَاسُهُ مِنْ الْبَيَاضِ شَمْسٌ وَنَفْسُهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ يَرْسُو

المعنى : يقول : جوارى هذه المفقودة خرجن من الحُدُور ، وكنَّ مخبات لا تراهن الشمس ، فأبرزت لأجل موتها ، وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب . وهو منقول من قول ابن المعتز :

قَدْ كَانَتْ الْأَبْكَارُ بِيضًا فَاغْتَدَتْ سُودًا لِفَقْدِكَ أَوْجُهُ الْأَمْكَارِ
 وَهَتَكْنَ أَسْتَارَ الْحَيَاءِ وَطَالَمَا سُرَّتْ تَحَاسِنُهُنَّ بِالْأَسْتَارِ
 وَظَهَرْنَ لِأَبْصَارٍ بَعْدَ تَسْتَرٍ بِالْحُجُبِ دُونَ لَوَاحِظِ الْأَبْصَارِ

وقد أحسن القائل في المعنى :

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهُ تَسْتَرًا فَالآنَ حِينَ بَدَوْنَ لِنُظَارِ

٣٣- المعنى : يقول : أتبن المصيبة على غفلة ، فبيناهن يبكين دلالة ، بكين حزنا ، =

- ٣٤ - وَأَوَّكَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضَّتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
 ٣٥ - وَمَا تَأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلَا التَّذْكِيرُ فَمَخْرٌ لِلْهِلَالِ
 ٣٦ - وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
 ٣٧ - يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِ

= فاختلط الدمعان ، فهنَّ يبدلين الدلال مع الحزن ، والدلّة مع الحسن . وهذا من أبدع المعاني . ولو لم يكن له في ديوانه إلا هذا لكفاه .

٣٤ - المعنى : يقول : لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف . لفُضَّتْنِ على الرجال . قال ابن وكيع ينظر إلى قول علي بن الجهم :

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالًا فَمَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ ؟

٣٥ - الإعراب : من روى « عيب وفخر » بالرفع ، جعل « ما » تيمية ، ومن نصبهما جعلها حجازية ، وهى بمعنى ليس ، وجاء القرآن بالحجازية في قوله : « ما هذا بشرا » . وفي قوله « ما هنَّ أهلهنَّ » في قراءة الجماعة . وقرأ الأعمش عن عاصم بالرفع .

المعنى : يقول : ربّ تأنيث يقصّر التذكير عنه : ولا يبلغ مبلغه . ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بأن الشمس مؤنثة ، والفضل لها ، والقمر مذكور ، وليس يُعَدَّلُ بها . احتجّ تفضيل المرأة على الرجل بحجة ، لم يسبق إليها . لأنه أراد أن الشمس مؤنثة . وهى النور الذى يزعم بعض الناس أنها تنير في السماء كما تنير في الأرض ، ووصف الهلال بالتذكير ، وهو كثير التنقل ، ويصيبه المِحَاق ، فجعل ذلك كالنقص فيه . ومثله الآخر :

وَالشَّمْسُ لَيْسَ بِضَائِرٍ تَأْنِيثُهَا وَتَزِيدُ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ عَلَى الْقَمَرِ

٣٦ - المعنى : يقول أعظم المفقودين فتجعة ، وأجائهم مصيبة ، من فُقدَ مثاله قبل فقدته وعدم نظيره قبل موته ، والمفقودة كذلك . لأنها لم يمثّلها أحد في فضائلها مدة حياتها . فعظمت الفجعة بها عند مماتها ، فإن من وجِدَ له نظير يُتَسَكَّلَى عنه .

٣٧ - الغريب : يريد : الأوائل ، ولكنه قلب ، وهو كثير في أشعارهم . أنشد سيبويه :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تَفَرَّى جُسُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بَمُورٍ وَحَاصِبِ

المعنى : ندفن الأموات ، ويمشى على رءوسهم بعد موتهم .

والمعنى أن الإنسان مطبوع على السأوة . مجبول على الإعراض عن الرزية ، والحق يدفن الميت ، والآخر يطأ قبر الأول ، فلا ينفك من فقد ودفن ، ولا يُعتبر بمن يُدفن . بل يمشى على قبورهم ، وهو من قول قس بن ساعدة :

- ٣٨ - وَكَمْ عَيْنٍ مُّقْبَلَةٍ النَّوَاحِي
 ٣٩ - وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبٍ
 ٤٠ - أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرٍ
 ٤١ - فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزَّى
 كَحَيْلٍ بِالْحَنَادِلِ وَالرَّمَالِ
 وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
 وَخَوْضِ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ

= وَيَخَافُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ لِلْأَوَّلِ الْأَوَّلُ
 والأصل فيه قول النابغة :

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنْ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا . هَذَا عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِ
 ٣٨ - الغريب : الجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجارة . والرمال : جمع رمل .
 المعنى : يقول : كم عين كانت لعزتها وشرفها تُقْبَلُ نواحيها ، فصارت تحت الأرض
 مكحولة بالحجارة والرمل .

٣٩ - الغريب : المُغْضِي : الصابر عن قدرة . والمطب : الأمر العظيم . وأصل الإغضاء :
 إطباق الجفون بعضها على بعض .

المعنى : يقول كم من إنسان قد أغضى للموت ، وكان لا يُغْضِي للخطوب الشديدة .
 وكم من بال لو رأى في جسمه هزالا ، كان يشتغل به ، ويفكر في أمره .
 والمعنى : كم من إنسان كان يحذر الضَّيْرَ ويتوقعه ، نزل به الموت ، وأبلاه قبل
 ما كان يحذره . وهو ينظر إلى قول البحرى يرثى غلاما له :

وَأَصْفَحُ لِلْبَيْتِ عَنْ ضَوْءٍ وَجْهِ غَنِيَّتٍ يَرُوعُنِي فِيهِ الشُّحُوبُ
 ٤٠ - الغريب : استنجد : من النجدة ، وهي الإعانة ، أى استعن .

المعنى : يقول : ياسيف الدولة استعن بالصبر ، فأنت أهاه ، وأثبت من الجبال .
 فلا يوجد مثلك في رزائك وركائك للجبال .

٤١ - الغريب : السَّجَالُ : الحرب التي يتداول فيها الغلبة ، وذلك أدعى إلى شدتها ،
 وهي أن تكون مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء . ومنه قول أبي سفيان لهرقل ، حين سأله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم في حربه ؟ فقال : الحرب بيننا سجال .

المعنى : يقول : أنت أهل العزاء ، لأن العزاء منك يُشْعَمُ ، والجدير بالصبر ، لأن
 الصبر إليك يُنْسَبُ ، وبك يُقْتَدَى في الإقدام على الموت ، والنفاذ في عمرات الموت .
 والاستقلال بشدائدها . ومثله لديك الجن :

نَحْنُ نَعَزِيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى مُسْتَخْرَجٌ وَالنُّورُ مُسْتَقْبَلٌ

- ٤٢ - وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَسَى وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ
 ٤٣ - فَلَا غِيْضَتَ بِحَارُكَ يَا جَهْمُ مَا عَلَى عِلَلِ الْغَرَائِبِ وَالْدُّخَالِ
 ٤٤ - رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 ٤٥ - فَإِنْ تَفَقُّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

٤٢ - المعنى : يقول : تتلون حالات الزمان عليك ، في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وحالك واحدة ، لا تختلف في كرم نفسك ، ونفاذ عزمك ، وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَا أُمْسِكَ الْمَالُ إِلَّا رَيْتَ أَتْلِفُهُ وَلَا يُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ
 ٤٣ - الغريب : غِيْضَتَ : نَقَصَتْ . ومنه : « وَغِيْضُ الْمَاءِ » . تقول : غاض الماءُ وغيضته . والجهوم : الكثير . تقول : برَّ جهوم : إذا كان كثير الماء . وفرس جهوم : كثير الجرى . والعلل : هو الشرب الثاني بعد التهل ، والدُّخَالُ أن يُدْخَلَ بغير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ، ليزداد شربا . والغرائب : جمع غريبة ، وهي التي ترد على الحوض . وليست لأهل الحوض .

المعنى : ضرب هذا مثلا ، وهو دعاء له بدوام عطائه . يريد : لأعدم الله العتمة جزيل عطائك ، وتتابع إحسانك ، لأنك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ، ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ، وينال منه الغريب القاصد ، كما ينال القريب القاطن .
 قال الواحدى : روى الأستاذ أبو بكر : الفرائث والدجال . وقال : هو جمع قرأت . يريد : أنهار الفرات المتشعبة منه . والدجال : جمع دجاة ، ويريد بغلها : ما يصيبها من النقصان ، وهذا تصحيف ، والصحيح الرواية الأولى .

٤٤ - المعنى : يقول : بيان فضلك على الملوك ، كبيان فضل الاستقامة على المحال . والمعنى : أنت تفضلهم ، كفضل المستقيم على المعوج .
 ٤٥ - المعنى : يقول : إن فضلت الناس وأنت من جماتهم ، فقد يفضل بعض الشيء الكل جملة ، كالمسك وهو بعض دم الغزال ، يفضله فضلا كثيرا .

والمعنى : إن فاق الأنام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لم فالسك من دم الغزالان في أصله ، وسائر دم الحيوان يقصر عنه ، ورب واحد قد بذأ أمة ، وبعض قد فات جملة .
 قال الواحدى : قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبي الطيب : فأنشدته يوما :

• رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا •

قلت ، وكان أبو الطيب حاضرا : هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق إليه ، فقال سيف الدولة : =

وقال يمدحه ويذكر استنقاده أبا وائل تغلب بن داود من الأسر. وهي من المتقارب .
والقافية من المتدارك .

١ - إلام طماعية العاذل ولا رأى في الحب للعاقل

= كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت. فأعجب المتنبي واهتز، فأردت أن أحركه ، فقلت : إلا أن فيه عيباً في الصنعة ، فالتفت المتنبي التفتات حنق ، وقال : ما هو؟ قلت : قولك مستقيم في محال ، والمحال ليس من ضد الاستقامة ، بل ضدّها الاعوجاج ، فقال الأمير : هب القصيدة جيئة ، فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني ؟ فقلت عجيلاً كرد الطرف :

• فإنّ البَيْضَ بَعْضُ دَمِ الدَّجَاجِ •

فضحك ، ثم ضرب بيده الأرض ، وقال حسن ، مع هذه السرعة ، إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير ، لأنما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن .

• • •

١ - الإعراب : « إلى » : من حروف الجر ، دخلت على ما الاستفهامية ، فبنيت بناء كلمة واحدة ، وسقطت الألف من « ما » استخفافاً واعتداداً بإلى الموصولة بها ، وكذلك يفعلون في : يَمَ وَفيمَ وعَمَ ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية . ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون : إلامه وعمه ، وفيه ، وله ؟ وقد قرأ البرزني عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف ، وإنما دعاهم إلى حذف الألف من هذا كثرة الاستعمال .

الغريب : « طماعية » : مصدر بمعنى الطمع ، كالكرامية والعلمانية .

المعنى : يقول : إلى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه ؟ والحب يقع اضطراراً لا اختياراً ، والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره ، فلا معنى للوم فيه ، لأن الحب مغلوب على أمره فلا فائدة في لومه ، وقد نقله من قول السلماني :

وَمَا مِنْ فَتًى فِي النَّاسِ يُحَمَّدُ عَقْلَهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الْحَبِّ أَحْمَقُ

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله في ظاهره ، ولا رأى في الحب من قوله : إلام طماعية ، وفي تعلقه به وجوه . أحدها : يريد إلام يطمع عاذل في إصغائي ، إلى قوله ، والعاقل إذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصنى به إلى قول ناصح ، فعذله غير مجد نفعا . والثاني : أن العاقل لا يرثي في الحب ، فيقع اختياراً ، وإنما يقع فيه اضطراراً ، فلا معنى لعذله ، والثالث : أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب ، وإنما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في تزوجه .

- ٢ - يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَيَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 ٣ - وَإِنِّي لَا عَشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نَحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ
 ٤ - وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيتُ عَلَى حُسْبَى الزَّائِلِ

٢ - الغريب : الطَّبَاع والطبيعة : بمعنى واحد ، وهي الخليفة .

المعنى : يقول : العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم ، وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحلّ فيه محلّ الخليفة ، والطبيعة لا تنقاد لناقلها ، ولا تتأني لمخالفتها . وهذا كقول العباس ابن الأحنف :

لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ مُقَصِّرًا لَأَنِّي عَلَى حُبِّكَ مَطْبُوعٌ
 وأصله من قول حاتم :

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبَائِعًا فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعِ
 قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه ، وتأبى بالتاء ، وهو غلط لا يجوز قال : قال لي شيخى : أخبرني أبو عليّ بن رشدَيْن ، قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء ، فقال : لم أقل هكذا ، إلا أنّ الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لا يشي ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ، وجمعها : طبائع ، والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبُوع ، ككتاب وكُتُب ، وليس الطباع جمعا لطبع . وهذا البيت من كلام الحكيم .

قال الحكيم : نقل الطباع ، من ردىء الأَطْمَاع ، شديد الامتناع .

٣ - المعنى : يقول : إنه يعشق نحول جسمه ، بأنس باتصال سَفَقَتِهِ ، ويعشق كلّ تاحل لمشابهته إياه في حاله .

والمعنى أعشق نحولي ، لأن عشقكم أدّى إليه . قال أبو الفتح : وفيه معنى قول أبي الشَّيْص :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لِلدَّيْدَةِ حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْيَوْمَ
 وهو معنى قول الآخر :

أَحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِأَجْلِهَا سُودَ الْكِلَابِ
 ٤ - المعنى : يقول : أحبُّكم وأحبّ حبكم ، حتى لو ذهب الحبّ عني ، لبكيت على فراقكم ، فلو فارقتموني ، ولم أبك على فراقكم سَلُّوْا عَنْكُمْ ، بكيت على مافات وزال من حبي لكم ، استغباطا لذلك فيكم ، واستعدابا لما ألقاه بكم . وقوله « ولو زُلْتُمْ » وتعقيقه في آخر البيت بالزائل ، من أبواب البديع في الشعر ، يُعرف بالضدّين .

- ٥ - أَيْنَكِرُ خَدَي دُمُوعِي وَقَدْ
 ٦ - أَوَّلُ دَمْعٍ جَسَرِي فَوْقَهُ
 ٧ - وَهَبْتُ السَّلْوُ لِمَنْ لَامَنِي
 ٨ - كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مَقْلَتِي
 ٩ - وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى
 ١٠ - فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ
- جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلَّتِكَ سَابِلِ
 وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَبِتُ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
 ثِيَابُ شَقِيقِنَ عَلَى ثَاكِيلِ
 ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
 وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ

٥ - الغريب : المسلك السابل : الطريق الجادة .

المعنى : يقول : أينكر خدَي ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك إلى حال قد عرفها . وعادة قد ألفها ، ويجرى منه في طريق مسلوك ، وسيل معمر ؟ لا ينكر خدَي دموعي .
 ٦ - المعنى : يقول : ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الأعبة ، وليس حزني بأول حزن على مفارق ، بل هذا الذي لأعرف غيره ، ولا أودّ فقده .

٧ - المعنى : يقول : السَّلْوُ حظّ اللّثم لاحتلى ، وعندى من الشوق شغل شاغل ، يشغلني عن استماع اللوم ، لأنني قد وهبت اللّثم السَّلْو . الذي يدعوني إليه ، والخلو الذي يحضني عليه ، وبِت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ، ويزهدني في عدله .

٨ - الغريب : الثاكل : المرأة التي تفقد ولدها . يقال : ثكَلَتِ وَثَاكِيلُ وَثَكُول .
 المعنى : يقول : الجنون كأنها شَقَّتْ على مقلتي . شبه قلة التقاء جفونه على مقلته ، واشتغاله بما يُذْريه من عبرته ، بثياب مشقوقة على ثاكل مُوجعة ، ووالهة مُفجعة ، وشبه مقلته في حزنهما بتلك الثاكل في وجدها ، وتبعد السهر لما بين جفونها . بتشقيق الثاكل الثياب حدادا ، وهذا مما شبه فيه شيثان بشيئين . وهو من أرفع وجوه البدع ، وقد أخذه الوزير أبو محمد المَهَلَّبِي ، فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمَتْنِي
 كَمَا تَلْتَنِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي

٩ - الغريب : أبو وائل : هو تغلب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

المعنى : أنه خرج إلى وصف أبي وائل بأحسن خروج ، فقال : لو كنت أسيرا في غير الحب ، ومغلوبا في غير سبيل العشق ، لاحتلت بحيلة أبي وائل . وضمنت مالا كما ضمن حالا ، حتى أنفك من الأسر .

١٠ - الغريب : النضار : الذهب . والقبا الذابل : الرقاق .

المعنى : يقول : ضمن لهم الذهب ، ثم أعطاهم الرماح . يشير إلى جيش سيف الدولة فإنه أتاها سرّا ، فقتل الخارجى ، واستنقله بغير مال .

- ١١ - وَمَنَّاهُمُْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً فَجِئْنَا بِكُلِّ قَتَى بِاسِيلٍ
 ١٢ - كَانَ خَلَاَصَ أَبِي وَائِلٍ
 ١٣ - دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ
 ١٤ - فَلَا بَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ
 ١٥ - خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ
 ١٦ - فَلَمَّا نَشِيفْنَا لَقَيْنَا السَّيَاطَ بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

١١ - الغريب : الباسل : الشُّجاع القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان ، وإنما تُجنب للحاجة إليها ، فلا تُركب إلا في وقت الحرب لكرمها .

المعنى : يقول : أعطاهم ما تمنّوا وطلبوا ، ووعدهم أن يقود لهم الخيل في فِدائِهِ ، فجاءت الخيل بالفرسان الشُّجعان ، محاربة الخارجى .

١٢ - المعنى : يقول : كنا بعد أسره في ظلمة ، فلما عاد إلينا كان كعادَةِ القمر بعد أفوله ، ووايل مشتق من وَاَل : إذا نجا ، ووايل : مُنَوَّن ، فلا يُظن أن البيت مُصرَّع .

١٣ - المعنى : يقول : إنه لما دعاكَ إلى استنقاذه أجبته ، ولو سكت لم تقعد عنه ، فكَمْ ساكت وهو بعيد عنك ، لست تقعد عنه ، حتى كأنه قائل لك ، يسألك حاجته .

والمعنى : أنه دعاكَ على بُعْدٍ مَحَالٍ ، فأجبته على انتزاع مُسْتَقَرِّهِ ، ورب ساكت لبعده عنك ، كالمخاطب لك ، لما يوجبهِ كرمك ، من اهتمامك بشأنه ، واعتناؤك بأمره .

١٤ - الغريب : الجَحْفَل : الجيش . ورجل جَحْفَل ، أى عظيم القدر . والجَحْفَلَة : لنوات الخوافر ، كالشَّفَّة للإنسان .

المعنى : يقول : فليبتِه إذ دعاكَ بنفسه ، في جيش عظيم ، ضَمَّنُوا لَهُ استنقاذه وتكفَّلُوا لَهُ برده إلى مكانه ، ضامن يفك أسره ، كافل بتعجيل نصره .

١٥ - الغريب : النَّقْع : الغُبار . والعارض : السَّحاب . والوايل : المطر الكثير .

المعنى : يريد : أن خيل سيف الدولة خرجت من الغُبار ، فيما يشبه السحاب ، ومن العَرَق الذى أوجبه الركض ، فيما يشبه المطر الشديد . وهذا من بديع الكلام .

١٦ - الغريب : الصفا : الصخر . والسَّيَاط : جمع سَوَط . والمَاحِل : الذى لم يمطر .

المعنى : يقول : لما نَشِيفْنَا الخيل من العرق ، لقيت السَّيَاط من جلودها ، بمثل الحجر الأملس ، الذى يكون في البلد المُتَحِل ، وهو أبلغ في يُبْنِسه . وهذا من بديع الكلام يسمى التميم .

- ١٧ - شَفَنَ لِحَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَ نَ قَبْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلٍ
 ١٨ - فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ الْبَرَى عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ
 ١٩ - وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

١٧ - الغريب : الشُّفُونُ : النظر ، شَفَنَتْه أَشْفَنَتْهُ شَفُونًا : إذا نظرت إليه بمؤخر عينك ، فأنا شافين وشفون . قال القطامي :

يُسَارِقُنَ الْكَلَامَ إِلَى بَلْمَا حَسِيسُنَ حِدَاازَ مَرْتَقِيبِ شَفُونِ
 المعنى : يريد : أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال ، حتى بلغوا أبا وائل . يقول : نظرت الخيل إلى أبي وائل المطلوب ، قبل النظر إلى نازل عن ظهورها . هذا قول أبي الفتح . قال : سأله عن معناه ، فقال لي هذا .

والمعنى : أن فرسان هذه الخيل لم يفتسروا في الركض ، حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل .

١٨ - الغريب : الْبَرَى : التراب . قال مدرك بن حصين :

* بِفَيْكِ مِّنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

والبرية منه ، لأنهم من التراب ، فهو على هذا غير مهموز . تقول : براه الله يبروه برؤا ، أى خلقه . وقيل : البرية : الخلق ، وأصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات . وقرأ « البرية » بالهمزة ، نافع وابن ذكوان .

المعنى : يقول : دانت « فاعلت » من الدُّنُو ، أى أن قوائمها ساخت في التراب إلى مرافقها ، ثقة بأن الدم الذى يُجْرىه ركابها ، سيغسلها ، ويزيل عنها التراب .

وقال الخطيب : مَدَدَنَ أَيْدِيَهُنَّ فِي الْجَرَى ، حتى دانت التراب ، وأذعن أن الدم سيغسله عنهن .

١٩ - الغريب : الكَاذَةُ : لحم مؤخر الفخذ . والبائل : الذى يتفحج ليول . والمستغير : الذى يطلب الغارة .

المعنى : يقول : إن هذه الخيل لشدة الغلو تفحج لكرمها ونشاطها ، فلم تحتك كاذتاها ، ولا تدانت عراقيبها ، وهذا يحدث على الخيل الكرام ، عند الركض الشديد ، بل كان ما بين كاذتي المغير منها ، كالذى يكون بين كاذتي البائل ، لم تستحيل عن خلقها ، ولا اضطربت فى شيء من أمرها .

قال الواحدي : يريد أنه يتعرق في عذوه ، حتى يسيل العرق بين رجله . قال : وذكر فى معنى هذا البيت أن المهزم يول فرقا ، وهذا لا يصح ، لأن المستغير لا يكون منهزما .

- ٢٠ - فَلْتُسَيْنَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ
 ٢١ - وَجَيْشٍ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ
 ٢٢ - فَأَقْبَلْنِ يَنْحَرْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

٢٠ - الغريب : الرُدَيْنِيَّة : الرماح . نسبت إلى رُدَيْنَةٍ . امرأة كانت تقوم الرماح .
 وَمَصْبُوحَةٍ : الفرس التي تسقى اللبن صباحا . لكرامتها على أهلها . والشائل : الناقة التي
 ابتدأ حملها . فخفف لبنها .

قال أبو الفتح : سألت عن هذا . فقلت له : الشائل لالبن لها . وإنما التي لها بقية من
 لبن . يقال : الشائل بالهاء ، فقال : أردت الهاء وحذفها . كقول كُثَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :
 نَحْنُ نَسِيْنَا أُمَّ الْحَكِيمِ تَرَحَّلَتْ وَأَخَلَّتْ لِحْيَتِ الْعَدِيْبِ ظِلَالَهَا
 العديب . فحذف الهاء ، وكقول أبي طالب :
 وَخَيْشَانُ يَبِيحُ الْأَشْعَرُونَ كَأَنَّهُمْ
 رِدَائِلُهُ . و : شَيْهَان ، فحذف الهاء .

المعنى : يقول : إن خيل سيف الدولة بعد جهدها في الطلب . وعرقها في الركض ،
 لم يبق معها شيء أشد ما يلقاه الأعراب ، الذين يطعنون بالرماح ، وتعدو بهم كرائم الخيل
 التي تسقى اللبن عند قلته ، والحاجة إليه ، وذلك أن النوق إذا شالت قل لبنها ، واحتيج
 إليه ، فهو يؤثرون به الخيل لكرمها .

وقال ابن القفطاع : حذف الهاء لإقامة الوزن ، والشائلة : التي مرّ عليها من وقت
 يحتاجها سبعة أشهر ، فخفف لبنها ، وجمعها : شَوْل . والشائل : بلا هاء التي تشول بذنبها ،
 ولا لبن لها ، وجمعها : شَوْل .

٢١ - الغريب : الإمام : هو الخارجي .

المعنى : يقول : ولقيت هذه الخيل جيش إمام إمامته باطلة .

قال أبو الفتح : قد صح أن إمامته باطلة ، لاشك فيها .

قال الواحدى : بل معناه أن إمامته صحيحة في الباطل . يريد أن أصحابه سَلَّمُوا له الإمامة ،
 فهو إمام المبطلين ، وردّ على أبي الفتح قوله : قال الخطيب يقول : إنه ركب جملا ، وأشار إلى
 أصحابه بحمهم على القتال ، وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابها يهلكون دونه وأن الغلبة له .

٢٢ - الغريب : يَنْحَرْنَ : ينعلن ، من الانحياز ، ينضم بعضها إلى بعض . والعاسل :
 الذي يجمع العسل من بيوت النحل .

المعنى : يقول : أقبلت خيلَ الخارجي ، تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة ،
 نفور النحل عن العاسل .

- ٢٣ - فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أُسْدَهَا آكِلَ الْآكِلِ
 ٢٤ - بِضَرْبٍ يَغْمُثُهُمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةٌ الْعَادِلِ
 ٢٥ - وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شَذَانَهُمْ كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ
 ٢٦ - إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحْتَرِّ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
 ٢٧ - فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا اللَّحَى فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

٢٣ - المعنى : يقول : لما ظهرت لأصحاب الخارجى ، رأت أسدها . جمع أسد ، ونتم شجعانها ، ويجوز أن تكون الهاء فى أسدها للأصحاب ، ويجوز أن تكون للخيال .
 والمعنى : رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتفنئها . كما كانت هى تأكل غيرها .
 والمعنى : كنت أشجع منهم .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الضرب وإن كان لإفراطه جوراً . فهو فى الحقيقة عدل .
 لأن قتل مثلهم عدل وقربة إلى الله تعالى . وفى معناه لحبيب :

أَنْ لَسْتُ نِعَمَ الْجَارِ لِلْسُّنَنِ الْأَكْلِ إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بِئْسَ الْجَارُ
 يريد للكفار . وقال العروضى : المعنى إن جارى الضرب فقد عم بالقتل ، فعده أنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الضرب . وإن أفرط فيه حتى يصور جائراً ، فله فيهم قسمة العادل فى القسم ، لأنه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كأنه يُقسَّم بالسوية والإنصاف .
 والمعنى : أنك بدوت لهم بضرب عم جماعتهم ، وتشمل جملتهم ، أبلغ فيهم إلباغ الجائر وأفرط إفراط المسرف ، وسوى بينهم تسوية العادل . وقد طابق بين العدل والجور .

٢٥ - الغريب : الشذآن : المتفرقون . والحافل : التى حَقَلَّ ضرعها ، وامتلاً لبنا .
 المعنى : يقول : وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر . بلى يجتمعون فيه ،
 اجتماع اللبن الكثير فى الضرع .

والمعنى : جمع متفرقهم بشدته ، وحصرهم بمخافته . كجمع الضرع درته .
 ٢٦ - المعنى : يقول : إذا نظرت إلى فارس من الأعداء ، لم يقدر أن يذهب عنك ، بل يضعف خوفاً منك وهيبة ، ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل .

وقال الخطيب : إذا نظرت إلى الفارس ، وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ، فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجال .

٢٧ - الغريب : اللّحى : جمع لحية . والناصل : الذى قد ذهب خضابه . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم : ناقة ضارب . التى ضربها الفحل . وكقوله تعالى : « عيشة راضية » ،
 أى مرضية .

- ٢٨ - وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلٍ
 ٢٩ - وَلَا يَزَعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ
 ٣٠ - إِذَا طَأَبَ التَّبِيلَ كَمْ يَشَاءُ وَإِنْ كَانَ دَيْنَا عَلَى مَا طَلِ
 ٣١ - خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

= المعنى : يريد : أن سيف الدولة خضب لحام بدمائهم ، غير أنه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه .

وقال أبو الفتح : الناصل المضروب بالنصل . يريد : إذا ضرب إنسانا بسيفه ، لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة الضربة ، أى أن هذا الفتي لا يقصد بخضابه التزيين ، وإنما يقصد به الإهلاك ، فليس يحفل إذا أهلك النفس بما أخطأ في خضابه من الشعر . وهو من قول طرفة : حُسامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَضِياً لَهُ كَتَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ
 ٢٨ - المعنى : يقول : هو مُسْتَغْنٍ بَقُوته عَنْ يَنْصُرِهِ ، فلا يستغيث إلى ناصر ، ولا يستكين من خذَل خاذل ، لأنه وحده يغنى عن جيش بشجاعته .

٢٩ - الغريب : الوزع : الكف . والطرف : الفرس الكريم . والهائل : الأمر العظيم .
 المعنى : يقول : لا يكف فرسه عن مُقَدِّمٍ أو إقدام ، يعنى : أنه لا يخاف شيئاً لجرأته وإقدامه ، ولا يهوله شيء ، فيرد طرفه عنه ، وقد جانس بين الطرف والطرف .
 ٣٠ - الغريب : التبل : الثار والثرة ، ولم يَشَاءُ : لم يَفْتَهُ . والمائل : الذى يميل بالدَّيْن ، ولم يسهل عليه أن يؤدَّيه .

المعنى : يقول : إذا طلب ثأراً لم يفته ، وإن كان ممتنعاً أمره ، متعذراً موضعه .
 وقوله : « وإن كان ديناً » ضربه مثلاً .
 والمعنى : أنه يدرك الثأر وإن بعد العهد .

٣١ - الغريب : آتاكم ، بمعنى جاءكم ، وهو مقصور . والممدود بمعنى أعطاكم ، وقرأ أبو عمرو : « ولا تفرحوا بما آتاكم » بالقصر ، لأنه أراد جاءكم .
 المعنى : أنه يريد الاستهزاء بهم ، والتوبيخ لهم .

والمعنى : خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل ، فالغنيمة فيما عَجَّلَ لكم . وما تأخر لعله لا يصل إليكم .

والمعنى : يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة .

- ٣٢- وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ
 ٣٣- فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَصِيبَ الَّذِي
 ٣٤- يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ
 ٣٥- أَمَامَ الْكُتَيْبَةِ تَزْهَى بِهِ
 ٣٦- وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ
 ٣٧- أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَاهُمْ
 فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلٍ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
 قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلٍ
 بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلٍ

٣٢- الغريب : حِمَص : بلدة صغيرة بالشام ، على ثلاث مراحل من دِمَشْق .
 المعنى : يقول : إن كنتم قد استقلتم ما جاءكم به ، في هذا العام من القتل والأسر
 والسَّبي ، فعودوا إلى حِمَص من العام القابل . فإنه يعود لكم بمثل هذه الواقعة .
 ٣٣- المعنى : يقول : إن أعجبكم ما فعل بكم فعودوا ، فإن الحسام الذي خصبه من دمائكم ،
 في يد من قتلكم ، وهو في يد من قتل جماعتكم ، وأذل عزكم ، وأذهب نخوتكم .
 ٣٤- المعنى : : يقول : هو جَوَادٌ يجود على السائل . بمثل ضياع أبي وائل ، الذي لم تدركوه .
 والمعنى : أنه يجود على سائله ، بمثل الذي رُمتموه من الضمان فأعجزكم ، ويسمع
 لِقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ، ولو سألتهم لعمكم فضله ، ولو قصدتموه لشماكم عفوهم .
 ٣٥- الغريب : الكتيبة : الجماعة من الخيل . والعامل : صدر الرمح . والزهو : الكبر
 والفخر .

المعنى : يقول : هو قَدَامٌ جيشه الذي يفتخرون به ، بمكان السنان من الرمح . يريد :
 أنه يتقدمهم كما يتقدم السنانُ الرمح . والأمام : هو قَدَامُ الشيء ، والوراء من الأضداد ،
 يكون بمعنى خالف . وبمعنى قَدَام . قال الله تعالى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ » يعنى : قدامهم .
 ٣٦- الغريب : البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابيه ، وجل بازل ، وناقاة بازل ،
 بلفظ واحد ، وهو الذي فطر نابيه في السنة التاسعة ، وبَزَلٌ يَبْزُلُ بَزُولًا ، وربما بَزَلٌ في
 السنة الثامنة ، والجمع : بَزَلٌ وبَزُلٌ وبَوَازِلٌ ١ .

المعنى : يقول : أعجب من هذا الخارجى ، الذي ركب حملا ، ويشير بكمه ، يأمل
 الظفر . والظفر لا يأتي بتحريك الكم ، وركوب الحمل .
 ٣٧- الغريب : الفرس الحائل : الذى لم تحمِل . والجمع : حَوَالٌ . وإذا حالت الفرس
 أو الناقة ، فهو أشد لها . والماضى : السيف .

المعنى : يقول : هل أوحى الله إليه : ألا تلتق جيش سيف الدولة بسيف على فرس
 قوى . يريد : آله أمره ألا يأخذ للحرب آلتها ، ويتأهب فيها بأهبتها ، وأن لا يأتى الحرب =

(١) في (السان : بزل) وجمع البازل : بزل . وجمع البزول : بزل (بضمين)

- ٣٨ - إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بِرَأَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
 ٣٩ - وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هَمَّةٍ دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
 ٤٠ - يُشْمَرُ لِلْجَّ عَن سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

= بسيف ماض ، على فرس كريم حائل . قيل : إن الخارجى كان يقول : لا آتى إلا بما يأمرنى الله به ، فكان يدعى النبوة .

٣٨ - الغريب : غَنَّاكَ : أى سمعت صوت رنته . والكاهل : أعلى مجتمع الكتفين ..

الإعراب : إِذَا مَا ضَرَبْتَ : صفة لقوله « ماض » .

المعنى : يقول : هذا السيف إذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ، ووصل إلى عظم

الكاهل ، فجعل ذلك الصوت كالغناء . وهو من قول النمر بن تولب :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادَى وَمِثْلُهُ لِأَبِي نَوَاسٍ :

إِذَا قَامَ غَنَّتْهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرُوهُ وَسَطَ الْفِنَاءِ قَصِيرٌ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ مُزَرَّدٍ :

مِنْ الْمُلْسِ هِنْدَى مَنِ يَعْلُ حَدُّهُ ذُرَا الْبَيْضِ لَمْ تَسْنَمْ عَايَهُ الْكَوَاهِلُ

٣٩ - المعنى : يقول : ليس الخارجى بأول من دعت همته إلى ما لا يناله . يريد أنه طمع في الإمارة والولاية .

والمعنى : ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ، ورام ما لا يجد سبيلا إليه .

٤٠ - الغريب : اللج : العميق من البحر . والموج : جمع موجة . والساحل : جانب البحر .

المعنى : يقول : إن هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة .

وعجزه عن أقلها ، وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بأيسرها . كمن يريد أن يخوض لجة البحر ، ويضعف عن الوقوف في شطه . ويريد اقتحام معظده ، والموج يغمره في ساحله .

والمعنى : أنه يتعرض للصعب الكبير ، وهو يعجز عن السهل الحقيق .

قال أبو الفتح يشمر للنج . يريد : تمويهه على الأعراب ، واستغواؤه إياهم ، وادّعاءه

فيهم النبوة . قال : ويعنى بالموج : عسكر سيف الدولة .

قال ابن فورجة : أى تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة ؛ والذي

أراد أبو الطيب : أنه يدبر في ملاقاته معظم العسكر ، والتوغّل فيه ، حتى يصل إلى سيف

الدولة ، ويأخذ الأهبة لذلك ، فهو كالشمر عن ساقه لخوض ماء ، وقد غمره الموج في ساحله

يريد : أنه قد غرق في أطراف عسكره ، وغلب بأوائله ، فذهب تديره باطلا . =

- ٤١ - أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفٍ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
 ٤٢ - يَقْدُ عِيسَاها بِلا ضَارِبٍ وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلٍ
 ٤٣ - تَرَكَتَ جَمَاعَتَهُمْ فِي النَّقَا وَمَا يَتَخَلَّصْنَ لِلنَّاحِلِ
 ٤٤ - فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

= قال الواحدى : ولقول ابن جنى وجه حسن ، لم يقف عليه ابن فورجة . يقول : إن الخارجى كان قد طمع فى بيضة الإسلام ، حيث ادعى النبوة ، فجعل اللج لها مثلاً ، وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا ، وواحد من أمرائنا ، كالساحل وقد غرق ، وهو فى الساحل ، فكيف يصل إلى اللجة ؟

٤١ - الغريب : الفاصل : القاطع . ويروى « الفاضل » بالضاد والفاء ، وهو من صفة سيف الدولة .

المعنى : يقول : أما للخلافة من يُشْفِق على سيفها أو يمنع من الحروب فى القتال ، شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبى الخلافة ولا سيف لها ، وهذا سيفها الذى بان فضله ، وارتضى سعيه .
 ٤٢ - المعنى : يقول : ليس هو سيفاً فى الحقيقة ، فيحتاج إلى ضارب وحامل ، وإنما هو سيف الدولة المحامى عنها ، فهو يقطع الأعداء من غير أن يضرب به ويسرى إليهم بلا حامل .
 المعنى : إذا افتقر السيف إلى من يضرب به ، كان منفرداً بفعله ، وإذا التجأ إلى من يحمله ، كان مكثفياً بنفسه .

٤٣ - الغريب : النقا : الكثيب من الرمل . والجماجم : جمع جمجمة . والناخل : فاعل ، من نَحَلَ يَنْحُلُ .

المعنى : يقول : تركت جماجم أصحاب الخارجى ، وقد فارقت أجسامها فى الرمل ، لما أوقعت بها من الضرب ، حتى اختلطت بالرمل ، فلم يتملص لناخلها .
 والمعنى : دُست رءوسهم بخوافر الخيل ، حتى لو نخل الرمل الذى قتلهم به ، لم يحصل من رءوسهم شئ .

٤٤ - المعنى : يقول : لو قد رت السباع على النطق ، لأنت بما شملها من إحسانك بكثرة القتل ، فكأنك بما أوليتها من لحوم القتل ، أنبت لها ربيعاً ، وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لا تأكل الحشيش ، ولما استعار الربيع ، استعار النبات له .

والمعنى : أنبت من أجسادهم ربيع السباع ، فأخصبت فى لحومها إخصاب السائمة فى ربيعها ، فأنت بما عمها من فضلك ، وشملها من إحسانك . وهذا البيت من أحسن الكلام ، وهو مبنى على الاستعارة ؛ ومثله قوله :

وكانَ بِهَا مِثْلُ الْجُسُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُثَّتِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَجَامُّمٌ

- ٤٥- وَعُدَّتْ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحِلْيِ إِلَى الْعَاطِلِ
 ٤٦- وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا بِؤَثْرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ
 ٤٧- وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْئَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
 ٤٨- وَيَوْمَ شَرَابٍ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْخُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ

٤٥- الغريب : حَلَبٌ : مدينة بالشام معروفة ، كانت من ولاية سيف الدولة . والحلى : فيه ثلاث لغات . بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وبها قرأ أكثر السبعة ، وبكسر الحاء واللام والتشديد ، وبها قرأ حمزة والكسائي ، وبفتح الحاء وسكون اللام ، وبها قرأ يعقوب والحسن . والعاطل : الذي لاحلّى عليه .

المعنى : يقول : عدت إلى حلب مستقرّك ظافرا ، فحلتيت بعد العطل بعودتك ، وأنست بعد الوحشة بأوبتك . والمعنى : أن زينة حلب بك .

٤٦- الغريب : الناعل : ذو النعلين ، كما أن الدارع : ذو الدرع . وفي المثل : أطرى فلانك ناعلة ، أى خذى أطارا الطريق وخشونته ، فلانك ذات نعلين .

المعنى : يقول : ما فعلته وأنت غير متأهب له ، يعجز عنه متأهب .

والمعنى : أن هذا الأمر العظيم الذى أدركته غير حافل به ، يعجز عنه غيرك إذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد ، وكنى بالخافى عن المسترسل ، وبالناعل عن المجتهد المتأهب للأمر .

٤٧- الغريب : الشئبة : العلامة تتكون من غير اللون ، وهو خلط لون بلون . والأباق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجائل : الذى يحول بين الصفيين .

المعنى : يقول : كم لك من خبر شائع فى الناس ، بفتوحك وظفرك . فهو مشهور اشتهار الأباق ، الذى يحول فى الحيل ، فلا يخفى مكانه .

والمعنى : كم لك من خبر شائع ذكره ، ومن فعل جليل قدره . وقد شهّره كرمك كما شهّر الأبلق : الجائل شئته وتبين علامته ، وضرب هذا مثلا .

٤٨- الغريب : الردى : الموت . والواغل : الداخل على القوم فى شراهم . من غير أن يدعى . والوارش : الذى يدخل على القوم فى طعامهم . قال امرؤ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وقال أبو عمرو : الواغل : الشراب الذى يشربه الواغل . وأنشد قول عمرو بن قميئة :

إِنْ أَكُ مِسْكِيرًا فَلَا أَشْرَبُ إِلَّا وَغُلًا وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

المعنى : يقول : وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب ، وتنازع بنوه شراب الردى

- ٤٩ - تَفُكُ العُنَاةَ وَتُغْنِي العُقَاةَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ
 ٥٠ - فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ
 ٥١ - فذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مُومِسٍ وَأَخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَابِلِ

= وتعاطوا كؤوس الموت ، فأبغض حضوره الواغل فيه ، وتكره شدته الصالى به . وهذا من باب الاستعارة .

٤٩ - الغريب : العُنَاة : جمع عان ، وهم الأسرى . والعُقَاة : جمع عاف : ودم السؤال . والعُنَاة : يريد بهم الأسرى ، ومنه الحديث « استوصوا بالنساء خيرا فإِنَّهنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ » لأن المرأة أسيرة في يد الرجل ، ويقال للخمر عانية ، لأنها كالأسير في الدن إذا خففت الياء . فإذا شدتها نسبتها إلى « عانة » : بلدة على الفرات ، بالقرب من رَحْبَةِ مالك بن طوق .
 المعنى : أنت عادتكَ هذه الأشياء : تفك الأسرى من أسرهم ، وتغني السائلين عن مسألة غيرك ، وتعفو عن كل مذنب .

والمعنى : تفك الأسرى بياسك ، وتغني السؤال بكرمك ، وتغفر للجاهلين بحلمك .
 ٥٠ - الإعراب : مُعْطِيكَهُ : الكاف والهاء في موضع خفض بالإضافة : وهما منمعلان في المعنى ، وتقديره : معطيك إياه .

الغريب : الآجل : وقت له أجل محدود . والآجل في غير هذا : من قولهم : أجل الشر : إذا جرّه وجناه . قال خوات بن جبير :

وَأَهْلُ خِيَاءٍ صَالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ^١
 يريد : جانيه ، وبعده قال :

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ
 ومعناه : أنه مرّ بصبيبة يتضاربون ، فاستعانه بعضهم على بعض ، فضرب صبيبا منهم فمات ، ثم جاء إلى أهل المقتول يسألهم عن الخبر ، كأنه جاهل به .
 المعنى : يدعو له بأن يهنئه الله بالنصر الذي أعطاه . وأن يرضى سعيه في الآخرة .
 فَعَمَّهُ فِي هَذَا الدَّعَاءِ بِخَيْرِ الدَّارِينَ ، وهذا من أحسن الدعاء .

والمعنى : فهنَّاكَ الله ما منحك من نصره ، وزادك فيما آتاك من فضله ، ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل ، بما يرضيه من سعيك في الآجل .

٥١ - الغريب : الموميس والمومسة : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد ذوالحباله ، وهي الشَّرْك ، والكَيْفَةُ بالكسر : كل مستدير ، وبالضم : كل مستطيل ، وبالفتح : المرة =

(١) رواه في لسان العرب منسوباً لتوبة بن مضر بن العبيد هكذا :

وأقبلت أسى أسأل القوم ما لهم ؟ سؤالك بالشئ الذي أنت جاهل به

٥٢ - تَفَاتَى الرَّجَالُ عَلَى حُسْبِهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلٍ.

١٧٧

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه ، فقال أبو الطيب :
١ - أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُجَبِّهِينَ كَالْقُبْلِ

= الواحدة من كفته . وقولهم : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، بفتح الكاف ، أى استقبلته مواجهة ، وهما اسمان جعلوا واحدا ، وبُنيَا على الفتح ، مثل خمسة عشر .
قال الأزهرى : ويقال فى كِفَةِ الميزان بالفتح ، وجمعهما : كِفَفٌ .
المعنى : يقول : هذه الدنيا ، وهى المشار إليها بالدار ، فاجرة خزانة لأصحابها ، هى كل يوم عند واحد ، وهى أخدع من حيلة الصائد .
والمعنى : أنها أخون من الفاجرة ، التى تخلف من وثيق بها ، وأخدع من الحيلة التى تنصرع من اطمأن إليها .

٥٢ - الغريب : الطائل : ما كان له قدر ، وهو اسم فاعل ، من طال الشيء : إذا علاه ، ومنه الطول ، بفتح الطاء .

المعنى : يقول : الرجال قد تفانوا على حبها ، ولم يحصلوا من أمرها على طائل ، لأنها تأخذ ماتعطيه ، وتهدم ماتبنيه ، وتتمر بعد حلاوتها ، وتعوج بعد استقامتها ، فمن عرفها رفضها ، ومن قدرها هجرها .

قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى : ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين ، وصدق فى قوله . وبلغنى أن رسول الإفرنج دخل على الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فذكر هذين البيتين ، فقال : وحق دينى ما فى الإنجيل متوعة أباح من هذه الموعظة .

١ - هذه القصيدة من البسيط ، والقافية من المتراكب .

الغريب : الممالك : جمع مملكة ، وهى سلطان الملك فى رعيته . والأسل : الرماح . والقُبْل : جمع قُبْلَة .

المعنى : يقول : أعلى الممالك : ما جاء قسرا وغلبة بالطعن ، لا ما جاء عفوا .
والمعنى : أعلى الممالك رتبة ، وأظهرها رفعة ، ما بُنى على الحرب ، ودفع عنه بالطعن والضرب ، وأشار بالأسل إلى هذه العبارة ، وما يكون الطعن عند مالكه ، والقتال عند محبه ، إلا كالقُبْل المستعذبة ، واللذات المغتصمة ، وعجز البيت من قول الطائى :
يَسْتَعْدِبُونَ مَتَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَإِيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا =

- ٢ - وَمَا تَقَرُّ سَيْفٌ فِي مَمَالِكِهَا حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلَ فِي الْقُبُلِ
 ٣ - مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَتَقَرَّبَهُ طَوْلُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْحَبْلِ وَالْإِبْلِ
 ٤ - وَعَزَمَتْ بَعَثَتَهَا هَمَّةٌ زُحَلٌ مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ
 ٥ - عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبِ تَوَحُّشٌ لِمُلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ

= ومعنى بيت أبي الطيب : أنهم يستعذبون ويستلذون الطعن ، استلذاذ القُبُلِ . وكان الوجه أن يقول عند محبيه ، لأن الطعن مصدر طعن ، إلا أنه جعله جمع طعنة .

وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ، أن أحمد هذا قصد الموصل ، لقتال الحسن ابن عبد الله بن حمدان ، أخى سيف الدولة . فسار أخوه إليه إلى الموصل لنصره ، فلما أحسن الديلمي باقبال سيف الدولة . صالح أخاه الحسن ، على أن يبعث إلى السلطان من خراج الموصل ماجرت به عادته ، فأجابه إلى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع إلى بغداد ، فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشدها في ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .
 ٢ - الإعراب : نصب « دهر » على الظرف ، ورفع « قبل » لأنه مبنى ، لَمَّا قُطِيعَ عن الإضافة بنائه على الضم .

الغريب : التقلقل : ضد السكون ، وهو الحركة العنيفة . والقابل : جمع قلعة ، وهى أعلى الرأس ، مأخوذ من قلعة الجبل .

المعنى : يقول : السيوف لا تقهر في الممالك ، حتى تتحرك زمانا في رءوس الأعداء . والمعنى : إنما تسكن سيوف في دولتها . وتسكن في ممالكها ، حتى تكون حركتها في ضرب رءوس المخالفين . وتشهر آثارها في قمع المعارضين ، فحينئذ تنوب رهيبتها عن استلالها . وتغنى هيبتها عن استعمالها . وأشار بذلك إلى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب ، هيبة لسيف الدولة . وفيه نظر إلى قول حبيب :

سَأُجْهِدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي أَرَى الْعَفْوَ لَا يُمْتَنَحُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ

٣ - المعنى : يقول : مثل سيف الدولة إذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا . والمعنى يقول : إن الأمير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه ، قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته ، وإسراع خيله وإبله إلى عادته . وتامخيه : إذا أراد أمرا لم يعسر عليه .

٤ - الغريب : زُحَلٌ : من الكواكب السبعة ، ويقال هو في السماء السابعة .

المعنى : يقول : وقربها عزمة نافذة ، بعثها منه همة عالية ، يتواضع زُحَلٌ عنها ، كتواضع الأرض عن علو زُحَلِ .

٥ - الإعراب : المُلَقَى : اللام لام الأجل ، أى لأجل خروجه عن حلب . =

- ٦ - تَتَلَوُ اسِنَّتُهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ
 ٧ - يَأْتِي الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ وَمَا أَعَدُّوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلٍ
 ٨ - صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ صِيَانَةَ الذَّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْحَالِ

= الغريب : الأعاصير : جمع إعصار ، وهي الرياح تلتف بالغبار ، وتعلو مستطيله . وفي المثل : * إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا * .

والمقتبل : الذي تنأى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدى : المقتبل : الذي تقبله العيون . وحلب : مدينة معروفة . والفرات : نهر كبير معروف .

المعنى : يقول : إن على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة ، وفي حلب دار مستقرة وحشة لملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ، ولقاه النصر في مقاصده ، مقتبلا في شبابه ، متأهيا في قوته .

وقال الواحدى : على الفرات رياح فيها غبار ، لمكان جيش أخيك ناصر الدولة ، وفي حلب وحشة ، لأنك بعدت عنها ، ويريد بملقى النصر : سيف الدولة ، لأنه بُلِّغَ النصر من حيث قصد .

٦ - المعنى : أنه ينذر أعداءه بكتبه أولا ، فإن لم يطيعوه قصدهم بجيشه ، فجعل خيله بدلا من رسله ، يريد أن كتبه ليست لاستصلاح ولا إعتاب ، إنما هي للإعلام بأنه متوجه إليهم . والمعنى أنه لا يحب الظفر اغتيال الشجاعة وقوته فأسنه أبدا تالية لكتبه . وهو من قول مسالم : مَنْ كَانَ يَخْتَلِ قِرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنَّ قِرْنَ عَيْلٍ غَيْرُ نَحْتَلٍ
 ومن قول البحرى :

* وَحَتَّى اكْتَفَيْتِ بِالرُّسُلِ دُونَ الْكَتَائِبِ *

٧ - الغريب : الجزر : الشاة التي أعدت للذبح ، وأجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة يذبحونها . نعمة أو كبشا أو عنزا ، ولا يكون إلا من الغنم ، ولا يقال : أجزرتهم ناقة ، لأنها قد تصلح لغير الذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، ويقال : تركوهم جزرا بالتحريك : إذا قتلوهم .

المعنى : يريد : أنه يلقى الملوك إذا خالفتهم ، فلا يلقى إلا جزر سيفه ، وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم ، فلا يلقى إلا غنائم جيوشه ، لما عوده الله من الظفر ، والظهور عليهم ، وإيقاعه بهم .
 ٨ - الإعراب : الضمير في « مهجته » لسيف الدولة ، لأن الضمير إذا عاد على الخليفة كان إزراء بالممدوح ، لأنه من جملته .

الغريب : الهندي : السيف الكريم ، منسوب إلى الحديد الهندي . والحلل : أغشية الأعماد ، واحدها : خيلة ، وهي جلود أغشية الأعماد . =

- ٩ - الفاعِلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لشدِّته والقائلُ القولَ لم يُتركْ ولم يُقتلِ
١٠ - والباعثُ الجيشَ قد غالت عِجَاجته ضوءَ النهارِ فصارت الظُّهُرُ كالطَّفَلِ

= المعنى : يقول : لما علم الخليفة أن سيفه الذي يسطو به صانه ، وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم في رسمه ، والحماة الذين اختارهم لحفظه ، كما يُصان السيف الكريم بالأعماد ، التي يتخال فيها ، والجفون التي يحفظ بها ، وأشار بهذا إلى أن الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة .
٩ - الإعراب : من روى « الفعل » بالنصب أراد يفعل الفعل ، ويقول القول ، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، ومن روى بالجرّ جعاه مضافا ، كقوله تعالى : « والمقيم الصلاة » المعنى : قال أبو الفتح : يفعل الأفعال بديعة غريبة : ما عرفها قبله أحد ، فيفعالها ويتركها على علم ، ويقول من القول ما لم يعلمه غيره .

وقال الخطيب : أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عابهم وينطق بالحكمة التي لا يصل إليها سواه . وقوله « لم يترك » ، أى لم يترك القائلون طلبه ، ولما لم يصلوا إليه كان كأنه لم يُقتل . وقال ابن الإفيلي : يفعل الفعل الذي قصر عنه الفاعلون لشدته ، وعظم شأنه في حقيقته ، ويقول القول الذي عجز عنه القائلون قبله ، فلم يقدرُوا على مثله ، ولا قصدوا إلى تركه . وقال الواحدى : قال أبو الفتح : كل أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها . وليس هذا من معنى البيت في شيء ، ولكن المعنى : هو يفعل ما لم يفعله أحد ، لصعوبته على من طلبه ، فهو أتى به بكرا ، ويكون أبا عذرة ذلك الفعل . وكذا قال ابن فورجة : يفعل أفعالا مبتكرة ، تُجتنب لشدتها ، ويقول أقوالا لم تعرف فلم تُقتل ، وإذا كانت لم تعرف ، لم تترك ، لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه . قال : ولم يصب في تفسير المضراع الثاني .

والمعنى : أنه يقول ما لم يقله أحد في بلاغته وجزالته ، ولم يترك أيضا ، لأن كلّ بليغ يريد أن يأتي بمثله .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها ، وطلبوا أقواله فلم يقدرُوا عليها فكأنهم لم يفعلوا ، ولم يقولوا حين قصروا عنها .

والمعنى : أنه يفعل الفعل الذي قصر عنه الفاعلون ، ويقول القول الذي قصر عنه القائلون . قال : فمن لم يفهم معناه قال : قد ناقض بقوله ، لم يُترك ولم يُقتل ، وليس كذلك .

١٠ - الغريب : غاله يغوله : إذا انتقصه ، وأصله الإهلاك . ومنه : الغرل . والطَّفَل : رقت غروب الشمس . والظهر : وقت الظهيرة ، وهو عند قيام الشمس لازوال .

المعنى : هو الذي يبعث الجيش الشديد بأسه ، الكثير عدده ، الذي تذهب عِجَاجته بضوء الشمس ، وتطمس إشراقها ، حتى تصير في وقت الظهيرة ، على مثل حالها عند الغروب . وهذا إشارة إلى كثرة جيشه .

- ١١ - الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لاقاهُ ساطِعُها وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْسَرُ الْمُقَلِّ
 ١٢ - يَنالُ أَبْعَدَ مِئْثَةٍ وَهِيَ نَظِيرَةٌ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَسَلٍ
 ١٣ - قَدْ عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
 ١٤ - وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَبَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 ١٥ - هُوَ الشُّجَاعُ يَعْدُ الْبُخْلُ مِنَ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعْدُ الْجُبْنُ مِنَ بَخْلٍ

١١ - الغريب : الجوّ : الفضاء . والمُقَلِّ : جمع مُقَلَّة .

المعنى : يقول : ما يبعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قُرب ، لأنه فيه تجتمع جماته ، وتراقى كثرته ، وما قرب وإنما يردّه الشيء بعد الشيء ، فينجلى منه ولا يجتمع ، وعين الشمس أحير العيون بقربها من مستقره ، ودنوها من مجتمعه .

والمعنى : الجوّ على سعة أرجائه أضيق شيء لقيه ساطع هذه العجاجة .

١٢ - المعنى : يقول : إن سيف الدولة ينال أبعد من الشمس ، وهي ترى ذلك ، فما تقابله إلا على خوف من أن ينالها لو قصدتها ، لأنه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده .

وقال ابن الإقايلى : يريد أن هذا العجاج بتتابعه واتصاله وترادفه ، يعلو على الشمس ، مع ارتفاع موضعها ، وهي نظرة إليه ، غير مساوية في العلو له ، فتقابلة وجيلة من ذهابه بنورها ، وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها . وهذا كله يشير إلى عظم الجيش وكثرته .

١٣ - الغريب : ظاهر الحزم : جعل بعضه فوق بعض ، كما يُظَاهِر الرجل بين درّتين ، وأصله : المعاونة . ومنه قوله تعالى « فَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ » . والغَيْل : جمع غَيْلَة ، وهي قتل الخديعة . ومنه : قتل فلان فلانا غيلة ، أى اغتيالاً ، وأصل الغَيْل : الهلاك .

المعنى : يقول : قد عرض السيف دون ما ينزل به ، وجردّه فيما يحدث عليه ، واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه ، وأقامه حاجزاً بينهما .

والمعنى : أنه تحصّن بحزمه ، كما يتحصّن بالدرع ، وجعل حزمه كالدرع الواقية له ، وقد لبس الحزم فوق الدرع ، فجعله بين النفس والهلاك .

١٤ - المعنى : يريد : أنه وكّل صادق ظنه بما يطويه الناس ، من أهل السهل والجبل دونه ، فلم ما أسروه ، وانكشف له ما أضمره ، وكذلك الألعى ، وهو الحاذق بالأمور ، يصيب بظنه ، حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ، ويعلم بتقديره ، حتى كأنه شاهد لما بعد منه .

١٥ - الإعراب : البُخْلُ والبَخْل : لغتان فصيحتان . قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والحاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الحاء .

- ١٦ - يَعودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحِرٍ وَقَدْ أَغْدَتْ إِلَيْهِ غَيْرَ مُخْتَفِلٍ
١٧ - وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطَلِ

= المعنى : قال أبو الفتح : يتجنب البخل . كما يتجنب الشجاع الجبن ، ويتجنب الجبن ، كما يتجنب الكريم البخل ، قد جمع الشجاعة والكرم .

وقال أبو الفضل : ليس كما ذهب إليه ولكنه يقول : الشجاع يَعُدُّ البخل جُبْنًا لأن البخل معناه خوف الفقر ، والخوف جُبْنٌ ، والشجاع لَا يَجُوبُ ، والجواد يَدُّ الجبن بخلا لأن معنى الجبن وحقيقته : البخل بالروح ، والجواد لا يبخل ، فإذا هو شجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان . قال : وقد أخذه من قول أبي تمام :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدَى غَارَةٍ وَمُعِيدَا
يَقْرَى مُرَجِيَّهِ حُشَاشَةَ مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثَغْرَةَ وَوَرِيدَا
أَبْقَنْتَ أَنَّ مِنْ السَّمَاحِ شَجَاعَةً تُدْنِي وَأَنَّ مِنْ الشَّجَاعَةِ جُودَا
وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب ، فلقد بَيَّنَّ حبيب وفَسَّرَ ، وأَجْمَلَ أبو الطيب واختصر .

وقال ابن الإفليلي : يريد أنه الشجاع المتناهي الشجاعة ، فالبخل عنده باب من الجبن ، لأن من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله ، وهو الجواد المتناهي الجود ، والجود بالنفس غاية الجود ، ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ، ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل ، فدلَّ على أن الشجاعة والجود من طريق واحد . وهذا منقول من قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ وَبَامِلٍ يُخْلُهُ يَعْشُدُّ جُبْنًا
يَلْقَى الْعُفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ ثَمَنًا
وقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
١٦ - الغريب : يعود ، أي يرجع . والإغذاذ : الإسراع في السير . والمغاذ : الإبل : العيوف ، يعاف الماء .

المعنى : يقول : هو يفتح الفتوح العظيمة . فلا يفخر بها ، ويسرع إليها ، ولا يحتفل لها ، استقلالاً لعظم ما يفعله ، وارتفاعاً عن تَهَبُّبٍ من يقصده .

وقال أبو الفتح : فإن قيل كيف يكون مُغْدًا غير محتفل . فالمعنى أنه غير محتفل عند نفسه ، وإن كان محتفلاً عند غيره ، لأن كبير الأشياء عند غيره صغير عنده . وكذا نقاه الواحدى حرفاً فحرفاً .

١٧ - المعنى : يريد : أن سيف الدولة قد قرَّنه الله بالنصر ، وأمدّه من عونٍ بما لا يمنعه =

- ١٨ - إذا خلعتُ على عِرْضٍ له حُلَّةً وَجَدْتُها منه في أبيه من الحُلَلِ
 ١٩ - بذى الغباوة من إنشادها ضررٌ كما تُضِرُّ رِيَّاحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ
 ٢٠ - لقد رأتُ كلَّ عينٍ منك ما ليشها وَجَرَّبْتُ خَيْرَ سِيفٍ خَيْرَ الدُّوَلِ
 ٢١ - فَا تَكْشِفُكَ الأعداءُ عَنْ مَلِكٍ مِنَ الحُرُوبِ وَلَا الآراءُ عَنْ زَلَلٍ

= الدهرمعه من بغيته ، ولا يُجِيرُ عليه من اعتقد له معصيته ، ولا يُحَصِّنُ الدَّرْعُ منه مهجة من خالفه ، ولا يعصمه من الهلاك إذا أَرَادَهُ .

١٨ - الغريب : الحُلَل : جمع حُلَّة . وقال أبو عبيد : الحُلَل برود اليمن . والحُلَّة : إزار ورداء ، أو لا يسمى حُلَّة حتى يكون ثوبين .

المعنى : يقول : إذا خلعتُ عليه حُلَّة من شعري ، وألبسته ثوبا من مدحى ، وجدت تلك الحُلَّة قد تزينت بفضله ، وذاك المدح متشرفا بقدره ، فهو يرفع الشعر فوق رفته له ويزين المدح أكثر من تزينه به .

والمعنى : أن عِرْضَهُ أحسنُ من الحُلَل ، وأن المدح يزين به . وهو منقول من قول الطائي وَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيماً لَشِعْرِي وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ المَدِيحَا
 وروى ابنُ جني في بعض رواياته : جعلتُ بدلا من خلعتُ . وفيه نظر إلى قول الحكيم : إذا تجردت اللطائف من الشكوك ، كَسَتِ الصورة رَوْنَقَا . والرَوْنَق : الحسن .
 ١٩ - الغريب : الغبي : الجاهل ، غَيَّ يَغْيِي غَبَاً وَغَبَاوَةً . والجُعَل : دويبة معروفة ، تأوى في النجاسات .

المعنى : يقول : إذا أنشد شعري بَعُدَ على فهم الجاهل ، وأثر ذلك في نفسه ، وانكشف له قدر تقصيره ، واستضرَّ بحسن قولي ، وبديع شعري ، كما يستضرُّ الجُعَلُ برياح الورد التي تؤذيه وتقتله ، لمصادته لها .

والمعنى : إنما يعرف شعري وجودته وجوهره ، من هو صحيح الفكر ، وإن كان ضدَّ ذلك نال منه كما ينال الجُعَل من الورد وإن كان مستليداً في الحقيقة . فشيء شعره بالورد وحاسده بالجُعَل ، وهذا من قول الحكيم : الألفاظ المنطقية مضرَّة بذوى الجهل ، لنبو إحساسهم عنها .
 ٢٠ - الغريب : تقول : زيد خير الرجال ، وهند خَيْرَةُ النساء . قال الله تعالى : « فيهن خَيْرَات » ؛ قيل : هو جمع خَيْر ، وقيل : بل هو جمع خَيْرَةٍ . والدُّوَل : جمع دَوْلَةٍ .
 المعنى : يقول : لقد رأتُ كلَّ عين من جمالك ما بهرها ، ومن جلالك ما ملأها ، وجربت خَيْرَةَ الدُّوَل ، أي أفضل الدول ، منك أفضل السُيُوف .

٢١ - المعنى : يقول : لا تمل من حرب ، ولا تنزل في رأى . يقول : ما تكشف الأعداءُ منك بطول ممارستها ، مَلَكاً في حربها ، ولا أبدت الآراء منك زَلَلًا ، مع تراحمها .

- ٢٢ - وَكُنْمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكثَرَتِهِمْ تَرَكْتُمْ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ
 ٢٣ - مَا زَالَ طَرَفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمِيلِ
 ٢٤ - يَأْمَنُ سِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ

٢٢ - المعنى : يقول : كم رجال بلا أرض ، لكثرتهم وازدحامهم عليها ، فقد ضاقت بهم أفنيهم ، حتى أُخليت أرضهم منهم ، فصارت قفرا بلا رجل .

والمعنى : كم جمع جمعه الأعداء لك ، تغيب الأرض من كثرة رجاله ، وتبقى عن الأبصار بتزاحم جموعه ، حتى كأنهم رجال بلا أرض ، قتلهم ، فتركت جموعهم أرضا بلا رجل : وفيه نظر لكثرة الجيش إلى قول حبيب في صفة الجيش :

مَلَأَ الْمَلَأَ عُصْبًا فَكَادَ بَانَ يُرَى لَا خَلْفَ فَيْهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

٢٣ - الغريب : الطرف : الفرس الكريم . والثَّمِيل والثامل : بمعنى ، وهو السكران .. وَثَمِيلٌ ثَمَلًا : إذا أخذ فيه الشراب ، فهو ثَمِيلٌ .

المعنى : يقول : مازال فرسك يخوض في دماهم ، ويعثر بالقتلى ، حتى مشى بك مَشَى السكران متعثرا . يريد أن حركة الدم بكثرة أمالته عن ستن جريه ، فمشى مشى السكران .

والمعنى : أن فرسك مازال يطأ في دماهم ، ويقتحم معركتهم ، حتى أزلقته الدماء بكثرتها ، فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ، ولا يطمئن في مشيه .

٢٤ - الغريب : الجدَل : الفرع . وجدَل بالكسر يجْدَل ، فهو جدَلان . وأجدله غيره : أى أفرخه : واجتدل ، أى ابتهج .

الإعراب : يُرَوَى : الناطِرِينَ على التثنية ، ويُروى بفتح النون ، لجماعة النظار إليه .

المعنى : قال أبو الفتح : له تحكم عيناه فيما تريانه ، وله يحكم قلبه في الجدَل ، وهو الفرع .

وقال الخطيب : يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح ، فيما يراه ، وحكم القلب الفرع ،

فإذا تمني قلبه شيئا وصل إليه . ومن روى الناظرين ، يريد أنهم المنجمون ، وله معنى ،

ولا ينبغي أن يعدل عن الأوّل ، لأن قوله « حكم القاب » يشهد أن الناظرين عينا الممدوح .

وقال ابن الإفيلي : وله حكم ناظرية أن لا يُرَيَّها الله إلا ما يسره ، وحكم نفسه :

أَلَا يَعْرِفُهُ اللَّهُ إِلَّا مَا يَفْرَحُهَا . من نصر ، وظفر بالأعداء .

وقال الواحدى : الحكم هاهنا اسم للمفعول لا للفعل ، فإن الناس مستنون في أفعال

نواظرهم ، وإنما يختلفون في المحكوم به . يقول : ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك ،

لا يعارضك فيه مانع ، وكذلك الحكم فيما يسره .

- ٢٥ - إِنَّ السَّعَادَةَ فِيهَا أَنْتَ فاعِملْهُ
وَفَقُتْ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ
٢٦ - أَجْرُ الْحَيَادَةِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا
وَحُذِّ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
٢٧ - يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلِّ أَدْمَى أَحِجَّتْهَا
قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
٢٨ - فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ
وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

٢٥ - المعنى : يدعو له بالتوفيق مُقْبِيًا وراحلاً ، أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ، إن أقمت أو ارتحلت . وأشار بهذا إلى ارتحال الديلمي عن الموصل ، وقال : إن الذى فعله الله لك من الموائد التى اختارها لمحاربك ، قد جعل لك فيه السعادة ، وقَرَنَ لك به الخيرة .

٢٦ - الغريب : الحياد : جمع جواد ، وقلب الواو ياء هنا شاذة فى القياس ، دون الاستعمال ، ويقال : خيل جواد وأجاويد . وأخلاقك : عاداتك وخيصالك .

المعنى : يقول : عاود الحرب ، ودع السلم على ما كنت عليه فى الأول ، وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الأعداء ، والسير إليهم .

والمعنى : قاتل الأعداء ولا تُهادِهم . وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له : أجر خيلك على ما كنت مجريها أولاً ، من غزو الروم ، وحماية الثغور ، فقد كفك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمي ، وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك ، وشغّر من مذاهبك ، واعدل عن السلم إلى الحرب ، وعن الدعة إلى الجهاد .

٢٧ - الغريب : الأحيجة : جمع حجاج ، وهو الغار الذى فيه العين . والفوارس : جمع فارس ، والعسالة : الرماح الطوال التى تهتز . والذُّبُل : جمع ذابل ، وهو اليابس . وعسل الرمح يعسل عسلانا : إذا اضطرب .

المعنى : يقول : إن خيلك تنظر من عيون قد أدمى حماجتها قرعُ الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد ، وأشار بذلك إلى ما حُضِّه عليه من غزو الروم ، وحماية الثغور ، وإن خيلك قد ألفت ذلك .

٢٨ - المعنى : يدعو له بهذا الدعاء ، وهو فى غاية الحسن .

والمعنى : لا وصلت بها إلا إلى ما تأملته من ظفر وغنيمة ، ولا هجمت بها إلا على عدو تغفر به ، وتسبى حريمه ، وهذا من أحسن الدعاء ، وأبلغه وأخصره ، وأحكمه وأتمه .

وقال يرثي أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة ، وهي من الطريل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل وهذا الذي بسني كذاك الذي يبلى
٢ - كأنك أبصرت الذي بي وخيفته إذا عشت فاخترت الحمام على الشكل
٣ - تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في العين النجل

١ - المعنى : يقول : « بنا منك » : أى من حزنك والغم عليك ، فحذف المضاف ، كقول زهير بن أبى سلمى :

* أمين أم أوفى دمنة لم تكلم *
أراد : أمن دمن أم أوفى دمنة .

والمعنى : بنا منك ونحن فوق الرمل ، يريد : الأرض ، مابك وأنت تحتها . يريد : إنا أموات حزننا عليك ، ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى ، وفسر المصراع الأول بالثاني ، فقال الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت . وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثي جارية له تسمى ملكا :

ياملك إن كنت تحت الأرض بالية فإنني فوقها بال من الحزن
٢ - الغريب : الحمام : الموت . والشكل : فقد الحبيب العزيز .

المعنى : يقول : كأنك أبصرت الذى أبقاه من الحزن عليك ، وأقاسيه من الوجد بك وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الأحبة ، وإعدام الأعزّة ، فأثرت الموت على الشكل ، واخترت الموت على الحزن . وقوله وقزله « وخفته » يدل على تعظيم ما هو فيه ، وترجيحه على الموت .

٣ - الغريب : الغانيات : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسبها عن التحسين . وقيل : هى التى غنيت بزوجها . قال جميل :

أحب الآياتى إذا بشينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغواني
والعين النجلاء : الواسعة الحسنة ، والجمع : نجل .

المعنى : يقول : تركت خدود الغانيات من نوادبك ، والمنعمات من بواكيك ، وفوقها دموع مسفوحة عليك ، منهلة بمصائبك ، كأنها تذيب الحسن بفيضها ، ووجه إذابة الدمع أنه يفسد العين بكثرة البكاء ، كقول الآخر :

ليس يضر العين أن تكثر البكا ويمنع عنها نومه وهجودها =

- ٤ - تَبْلُ الثَّرَى سَوْدًا مِنْ الْمِسْكِ وَحْدَهُ
وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ
- ٥ - فَإِنْ تَكَ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى
وَأَنْ تَكَ طِفْلًا فَلَأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ
- ٦ - وَمِثْلُكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدَرٍ مِنْهُ وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ

= وقال تذيب، ولم يقل تزيل، لأن الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئاً فشيئاً، كان استعارة الإذابة لمثله أحسن. وأيضاً لما كان الذوب في معنى السيّلان، والدمع سائل، كان كأن الحسن سال معه. وقيل: إن الحسن عَرَضَ لا يقبل الإذابة، فقال إن الدموع تذيب ما لا يقبل الإذابة، فما ظنك بما يقبلها، كيف لا تذيبه؟

٤- الغريب: الجثل: الشعر الكثير الملتف.

المعنى: يقول: هذه الدموع تصل إلى الأرض سوداً، لا متزاجها بالمسك وحده، لأن الجوارى لا يكتحلن إلا به، وقد استعملن المسك قبل المصيبة، فبقى في شعورهن، وهذه الدموع قطرت وهي حمر، لا متزاجها بالدم، ثم غلب عليها سواد المسك، فصارت سوداً، وقطرت على الشعر، لأنهن نشرن الشعور فيها مسك، فرت الدموع بها، فاسودت من مسكها. وقد نقله من قول أبي نواس.

وَقَدْ غَلَبَتْهَا عَبْرَةٌ فَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرٌ
يريد: أنها اختلطت بالطيب، وفيه زعفران، وأشار إلى أن بواكيره في النعيم والرفعة، مع ما هنّ بسبيلة من حرّ المصيبة.

٥- الغريب: الأسى: الحزن. والطفل: الصغير.

المعنى: يقول: إن كنت في قبر قد تضمّنك، ولحدّ قد سترك، فإن مثالك في القلب ساكن، ومحلّك في الحشى لطيف، وإن تك طفلاً في سنك، وصغيراً فيما انصرم من عمرك، فإن الرزء بك ليس بالصغير، والحزن عليك ليس باليسير. وقد نقله من قول الآخر:

إِنْ تَكُنْ مُتَّ صَغِيرًا فَلَأَسَى غَيْرُ صَغِيرٍ

ومن قول حبيب:

لَهَا مَنَزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهْدٌ لَهَا لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

٦- الغريب: المَخِيلَة: السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها، والدلالة بالشئ الصادق

مَخِيلَة، وأراد بالمخيلة هاهنا: الفِرَاسَة

المعنى: يقول: مثلك لا يبكي عليه بقدر سنه، لأنك لم تبلغ مبلغ الرجال، فيوجب فرط البكاء عليك، ولكنك يبكي عليك على قدر أصلك، لأنك من أصل كبير، =

- ٧ - أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
 ٨ - بِمَوْلُودِهِمْ صَمَتُ النَّاسِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقُ الْفَضْلِ
 ٩ - تُسَلِّمُهُمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

= وَيُبَكِّي عَلَيْكَ عَلَى قَدْرِ الْفِرَاسَةِ نِيَاكَ ، لَأَنَا نَتَفَرَّسُ فَيَاكَ الْمَلِكُ . فَهَذَا يَكْثُرُ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ ، لِأَنَّكَ جَدِيرٌ بِالْبُكَاءِ عَلَيْكَ ، لِشَرَفِ أَصْلِكَ .

٧ - الإعراب : روى أبو الفتح « الذي » ، وقال أراد « الذين » ، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم . وقال : هو موضع خفض نعت للقوم . قال : ويجوز أن يكون ابتداء « ومن رماحهم » : صلة و « ندهم » : خبر المبتدأ ، والجملة في موضع الحال ، لأن الجملة تكون أحوالاً من المعارف ، وصفات للنكرات .

المعنى : ألسنتي مخاطبة الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ونداهم من رماحهم والبخل من قتلهم ، فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود واستعمار للبخل مُهْجَةً . والمعنى مأخوذ من قول الطائي :
 فَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرٍ أُرِيَقَتْ دِمَاءُ الْمَحْضَلِ فِيهَا فَطُلَّتِ
 والأصل فيه قول ابن الرومي :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَحُ مِنْ شَجَاعٍ وَإِنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ مِنَ النَّوَالِ
 وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا تُنِيءُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَالِ

٨ - الغريب : الأعطاف : جمع عِطْفٍ ، وهو الجانب من رأسه إلى وركه .
 المعنى : يقول : مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق ، لأن الصبي لا يقدر على المنطق لصغره ، ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه ، فكأنه ناطق ، لظهوره فيه ، فالفضل في أعطافه وشماله ، يقوم مقام النطق .

والمعنى : مولودهم إذا منعتهم من الكلام الطفولية ، نطقت السيادة من أعطافه ، منطق فضل ، وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل . ويروى « منطق الفصل » بالصاد المهملة . يريد قولهم « أما بعد » في صدر الكلام ، ويروى : « صمت » بالفتح والضم في الصاد ، مصدران .

٩ - الغريب : العلياء من ضم قصر ، ومن مد فتح العين . والمصاب والمصيبة : مصدران وقيل : بل المصدر المصاب . والشغل بضم الغين وسكونها ، لغتان فصيحتان . قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

المعنى : يقول : الكرم يسليهم عن مصابهم ، ويوجب لهم الصبر في فجائعهم ، ويشغلهم كسب الثناء ، عن الشغل بغيره ، وأراد بغيره ، فحذفه للدلالة المعنى عليه . =

- ١٠ - أَقْلُ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ
 ١١ - عَزَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
 ١٢ - مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ

= والمعنى : معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة ، لأن الجزع من أخلاق اللثام ، ومن عكست همته ، علا قدره ، ولم يجزع لما أصابه ، بل يستقل بكسب المحامد عز كل شغل . لأن كسب الثناء يشغلهم عن غيره .

١٠ - الإعراب : رفع « أقل » على خبر الابتداء ، أى هم أقل . وقوله « وأقدم » . يريد : وأشد إقداما ، وإنما أخذه من قدم يقدم ، وهو راجع إلى معنى الإقدام ، لأن الإقدام على الشيء قُرب منه ، وهو موجود في القُدوم . وقد قال حسان بن ثابت :

كِلْتَاهُمَا حَاكِبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَقْصَلِ
 أراد : أشد إرخاء . وقد قال ذو الرمة :

بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كِلْمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلًا
 الغريب : الرزايا : جمع رزية ، وهى ما يُرْزَأُ به الإنسان : موتٌ وغيره . والجحفل : العسكر العظيم . والنبل جمع نبالة ، وهى السهام .

المعنى : يقول : إن رهط سيف الدولة أقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة ، وأقعد بين الجيشين المتقابين ، من السهام المرسله .

والمعنى : لا يبالون بما يصيبهم ، كما لا يبالى بها من لا يعرفها . وقوله « من القنا » لأنه جماد لا يعرف الرزايا ، فشبههم بحراة أنفسهم ، وجلدهم على الرزايا إذا طرقتهم ، بالرماح والسهام ، التى تصيب ولا تصاب ، وتُهاب ولا تُهاب .

١١ - الإعراب : نصيب « عزاءك » بفعل مضمر ، تقديره : تعز عزاءك . وقيل على الإغراء الزم عزاءك . والمقتدى به : فى موضع نصب نعنا للعزاء ، والضمير فى « به » للعزاء .
 الغريب : النصل : حديدة السيف .

المعنى : يقول : الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس ، فأنت الأسوة فى غيرك . والأوحد فى فضلك ، وأنت سيف ، والشدائد إنما تلقى السيف ، يكشفها بحدته ، وينفذ فيها بصرامته ، وهو يلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن .
 والمعنى : اصبر ولا تجزع ، فانت تعلم الناس الصبر .

١٢ - الإعراب : رفع « مُقيم » على خبر الابتداء . يريد : أنت مقيم ، ويجوز أن يكون نعنا لنصل .

- ١٣ - وَلَمْ أَرِ أَغْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً
 ١٤ - تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَائِلِيهِ
 ١٥ - وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبِيرُهُ
 وَأَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلا عَقْلِ
 وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
 وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنْدُ عَلَى الصَّقْلِ

= الغريب : الهيجاء : تمتد وتقصر . وهي من أسماء الحرب . والصوارم : جمع صارم وهو السيف .

المعنى : يريد : أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب ، تأنس بها ، ولا تستوحش لها ، حتى كأن صوارمها أهلك ، وأسلحتها رهطك ، تنصرك ولا تخذلك ، وتظفرك ولا يظفر بك ، فكأنك إذا كنت بين السيوف ، كنت في أهلك . وهو من قول الطائي :
 لَيْتَعَلَّمَ أَنَّ الْغُرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ غَدَاةَ الْوَغَى آلُ الْوَغَى وَأَقَارِبُهُ
 ومثل قوله أيضا . قال ابن وكيع :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَقًا إِلَى الْوَطَنِ
 ١٣ - الغريب : أصل العبرة : تردد البكاء في الصدر . وتردد الدموع في العين . وامرأة عابر بغير هاء : إذا تهيأت للبكاء .

المعنى : يقول : لم أر أحدا لا يطيع دمه الحزن سواه . وإنه أثبت الناس عقلا إذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب . يشير بذلك إلى استسهاله لأمرها واستقلاله بحملها . والمعنى : أنه صابر عند الشدائد ، ثبت في الحروب .

١٤ - الغريب : السليل : الولد ، والأنثى : سلية . قالت هند بنت النعمان :
 وَمَا هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيَانَةٌ أَفْرَاسُ تَجَمَّلَاتُهَا نَغْلُ
 والنغل : الخسيس من الناس والدواب . ورواه الجوهري : بغل بالغين . قال عبد الله بن بري ، فيما أخذ عليه هو تصحيف ، لأن البغل لا نسل له ، والفوارس : جمع فارس . والرَّجُلُ : جمع راجل ، يقال رَجُلٌ وَرَاجِلٌ ، وَرَجَلَةٌ وَرَجَالَةٌ ، وَرَجَالٌ وَرُجَالٌ ، وَرُجَالِي وَأَرَاجِيلُ وَأَرَاجِيلُ . وقوله تعالى « فرجالا أو ركبانا » جمع راجل .

المعنى : يقول متعجبا بأمره ، ومنبها على جلالة قدره : إن الموت حتم من الله على جميع خلقه ، تخالفه المنايا ، فتخترم نفس ابنه ، وتخون عهده في ولده ، وتنصره في حربه ، وتطيعه عند مواعته لعدوه . وفي هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ، ولا يمتنع منه برفعة . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

أَلَمْ تَعْنَجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا فَتَكُنَّ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ

١٥ - الغريب : الحوادث : جمع حادثة ، وهي ما يحدث الدهر على الإنسان . والفرند : جوهر السيف وماؤه ، ويبدو : يظهر .

- ١٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةً فَنَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْئِلِي
 ١٧ - وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِإِلَّاكَفٍ وَيَسْعَى بِالرَّجُلِ
 ١٨ - يَرُدُّ أَبُو الشَّيْبَلِ الْحَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ
 ١٩ - بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ إِلَى بَطْنِ أَرْضٍ لَا تُطْرَقُ بِالْحَمْلِ

= المعنى : يقول : إن الحوادث لا تذهب بصبره ، ولا تخل بجماله ، ولكنها تبتقى ذلك وتظهره ، كما يبدى فرند السيف صقله ، ويظهر بجلاله فضله .

والمعنى : أنه إذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره ، وهو منقول من قول الطائي :
 بِالْقَتْلِ أَظْهَرَ صَقْلَ سَيْفِ أَثَرِهِ فَبَدَأَ وَهَذَا بَتِ الْقُلُوبَ هُمُومُهَا

١٦ - المعنى : يقول : من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكرميتك ، ففي جلالته ما يغني نفسه عن كل حميم يفقده ، وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم بطرقه ، لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو عن الحوادث ، ومن عرف هذا ، وطئن نفسه على فقد الأحبة .

١٧ - المعنى : يقول : مثل الموت وإتلافه الأرواح ، كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لولدة شخصه ، كذلك الموت لا يدري كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد . والمعنى : يريد أن الموت كسارق خفي شخصه ، شديد أمره ، يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها ، وذلك أشد لبطشه ، وأسرع لسعيه .

١٨ - الغريب : الشبل : ولد السبع . والحميس : الجيش العظيم . المعنى : ضرب هذا مثلاً . لقيام سيف الدولة بجایل الأمور ، وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده .

والمعنى : أنه يعجز عن المخاطلة من لا يعجز عن المبارزة . فدل بهذا على أن حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ، ولا يدفع محتومها بشدة ، يرد الأسد الجيش عن ابنه ، ويسلمه لأدنى النمل عند ولادته ، فيحميه من العظيم الكثير ، ويسلمه إلى الحقير اليسير . ويقال إن النمل إذا اجتمع على ولد الأسد أكله وأهلكه .

١٩ - الإعراب : « وليد » : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : المقدّى بنفسي وليد ، ويجوز رفعه على مالم يسم فاعله ، تقديره : يُقدّى بنفسي وليد ، وهذا خبر فيه معنى التثنية .

الغريب : التطريق بالحمل : هو أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم ، وطرقت الناقة بولدها : إذا نشب في رحمها . وناقطة مطرقة ، وكذلك المرأة ، وأنشد أبو عبيدة لأوس بن حجر :

لَهَا صَرْنَحَةٌ ثُمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنِيفَاسٍ بِكُرْ =

- ٢٠ - بدا آوله وَعِنْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةٌ الْبَلَدِ الْمُحَلِّ
 ٢١ - وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِثَاقُ عِيُونَهَا إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ
 ٢٢ - وَرَبَعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغَلَّى

= المعنى : يقول : بنفسى هذا المولود الذى صار بعد حمل الأم إياه إلى بطن أم - يريد الأرض - لا يعسر عليها خروج من ضمته .

قال الواحدى : وإنما قال : لا تطرق ، لأنها جماد لا يوصف بالتطريق ، وإن كانت تسمى أمًا ، إما لكون الأموات فى بطنها ، وإما لأن الله تعالى قادر على إخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة ، كما قال الله تعالى : « فلنمأهى زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة » .
 وفسر قوم هذا البيت بالضد ، وقالوا : معنى « لا تطرق » : لا تخرج الولد من بطنها .
 والتطريق : إظهار الطريق ، من قولهم : طرق طريق ، أى خل الطريق . وقالوا : إن المتنبي كان لا يقول بالبعث . وليس كما قالوا . انتهى كلامه .

والمعنى إلى بطن أم . يريد أن الأرض منها مبدأ جميع الخلائق ، لقوله تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » ، فلما كان منها بنو آدم ، جعلت لهم أمًا .
 ٢٠ - الإعراب : لا يقال : وعدته بالخير ، ولا يكون الباء إلا مع أوعدته بالشر ، وكان الوجه : وعد السحابة للرؤى ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد لعمرى .
 الغريب : الرؤى : الماء الكثير . والغلة : العطش . وماء رؤى ورواء : كثير . وماء رواء ، بالفتح والمد ، وروى ، بالكسر والقصر .

المعنى : يقول : بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ، ونخيل ظاهرة فيه ، فوعد من فضله ، بمثل ما يعد السحاب من وبله ، ثم صد باخترام الموت ، فأبقى بأنفسنا مثل غلة البلد المحل ، إذا منع من السحاب المطر .

٢١ - الغريب : الخيل العيتاق : الكرام . والركاب : ما يكون ، فى سرج الدابة .

المعنى : يقول : مدت الخيل الكرام عيونها إليه ، وتنافست عتاقها فيه ، وارتقت أن يصير من السن إلى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل ، وبركوب الخيل عن المشى .
 ٢٢ - الغريب : جاشت القيد : إذا غلبت وهاجت . والضروس : الشديدة العنق .

المعنى : يقول : إن الأعداء خافوه وهو صبي ، فكأن الحرب قامت على ساق . وقوله « وما تغلى » تنبيه على أن الحرب قامت معنى لا صورة ، والمعنى هو الخوف .

وروى : تغلى ، يريد : الحرب . وروى بالياء ، يريد الطفل ، وروى : تغلى ، يالفاء ، من فليت رأسه بالسيف . وروى : تغلى بالقاف . يريد : لم تبلغ حد البغض =

- ٢٣ - أَيْفَظِمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ . وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ .
 ٢٤ - وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ . وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ .
 ٢٥ - وَيَتَلَقَّى كَمَا تَلَقَّى مِنَ السَّلَامِ وَالْوَعَى . وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيكَ بِلَا مِثْلِ .

= والمعنى : أن الصبي وهو في المهد . ارتاع له جيش الأعداء . واستعار للحرب « جاشت » من الغلجان للقدر ، لأن الحرب إذا قامت على ساق تغلي بالكلام .

٢٣ - الإعراب : هذا : استفهام إنكار وتوبيخ .

الغريب : الفِطَام : الفِصال عن الثدي ، وهو منع الصبي من الرضاع . والتَّوْرَاب : لغة في التراب ، وفيه لغات : تُرَاب . وتَوْرَاب ، وتَوْرَب ، وتِيرَب ، وتُرَب ، وتُرْبَة ، وتُرْبَاء ، وتِيرَاب ، وتِيرِب ؛ وجمع التراب : أتربة وتُرْبَان . والتُرْبَاء : الأرض نفسها . المعنى : يقول : أيفظمه التراب بأشماله عليه قبل بلوغه إلى أكل الطعام ؟ ويأكل جسمه بإبلائه قبل بلوغه سن الأكل ؟ وهو من قول السلمي :

فَطَمَتَكَ الْمُنُونُ قَبْلَ الْفِطَامِ . وَاحْتَسَوَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ .

٢٤ - الإعراب : أراد : قبل أن يرى ، فحذفها وأعمالها ، على رواية من روى : « ويسمع » بالنصب . وهو مذهبه ، لأنه كوفي ، وقد ذكرنا حجنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب . وأراد من جوده ما رأيت من جودك ، فحذف للعلم به .

المعنى : قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيت ، ويشهد من كثرته ما شهدته ، ويسمع من العدل فيه كالذي سمعت . ويعرض عنه كما أعرضت ، ودل بكثرة العدل على قلة إصغائه إليه .

٢٥ - الإعراب : من روى في البيت « وقبل يترى ويسمع » بالنصب : يكون « يمسي » في موضع نصب ، إلا أنه سكتها ضرورة .

الغريب : السَّلَام : المسألة . والسَّلَام : الصالح ، يذكر ويؤنث ، ويفتح ويكسر . وقرأ الحيرميين وعلى بن حمزة : « ادخلوا في السَّلَام كافة » بفتح السين . وقيل : معناه الإسلام . والسَّلَام : لغة في السلام . قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ سِلْمٌ فَسَلِّمَتْ . فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ .

والوغي : الحرب . والمليك والملك ، واحد . قال الله تعالى : « عند مليك مقتدر » .

المعنى : يريد : قبل أن يلقى ، كالذي تلقاه من عظيم ساطاتك ، وارتفاع شأنك في السلم ، وجلالة قدرك ، وشهود ظفرك في الحرب ، وبصير ماتيكا لأيمائل في حالة ملكه ، وسلطاننا لا يعترض أمره .

- ٢٦ - تَوَلَّيْنِيهِ : أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
 ٢٧ - نُبْكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ
 ٢٨ - إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 ٢٩ - هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعْلِيَّةٌ
 وَتَمْنَعُهُ أَظْفَرُ أَفْهَمُ مِنْ الْعَزْلِ
 مَوْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْتَهُيبٌ جَزَلٌ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
 وَهَلْ خَانَوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَذَى الْبَعْلِ

٢٦ - المعنى : أنه طابق بين الأطراف والأوساط ، والولاية والعزل .

والمعنى : توليه رماحه قواعد البلاد ، ووسائط الأرض ، بتغلبه عليها ، وتمنعه أطراف الرماح ، رهبة الأعداء لها ، من أن يعزل .

والمعنى : أنه يتولاها قسرا ، لامن جهة غيره ، فيعزل عنها .

٢٧ - الغريب : الموهب : العطاء . والجَزَل : الكثير .

المعنى : يقول : نبكى على موتانا ، ونحزن لهم ، ونكثر الأسف لفراقهم ، ونحن نتيقن أنهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثاه ، ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نياه ، لأن الدنيا بحملتها غرور ، وتمتع من بقى فيها بصحبته يسير .

والمعنى : أن من فارق الدنيا ، لم يفته بفراقها شيء له قدر .

٢٨ - المعنى : إذا ما تأملت تصاريف الزمان ، وتدبرت الدهر وخطوبه ، تيقنت أن ما حُتِمَ على الإنسان من الموت ، كالأذى يتوقعه من القتل . لأن الأمرين متساويان في مكروههما ، مماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما ، فما ظنك بشيء يكون آخره مصيره إلى أكره ما يحذر من أموره . وهذا يوجب الزهد في الدنيا ، ويدعو إلى الإعراض عنها ، وقلة الأسف عليها . وهو منقول من قول عنترة :

فَاقْتَنِي حَيَاءَكَ - لَا أَبَا لَكَ - وَأَعْلَمِي

أَنِّي أَمْرٌ سَاءَ مَوْتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلْ

ومثله للآخر :

إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنُّ أَنَّهُ

نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

وقال البحتري :

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أَسْوَةٌ

فَمَاتُوا وَمَوْتُ الْحُبِّ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ

يريد أن قتل الحب إياهم ، كقتل السيف .

٢٩ - الغريب : التعاة : التعلل . والحسنة : يريد : المرأة الحسنة .

المعنى : يقول : السرور بالولد المحبوب لا يدوم ، وإنما هو تعليل إلى وقت ، وكذلك إذا خلت الحسنة مع محبها ، أدت ذلك إلى تأذيه بها ، إما لأنه يشغل قلبه عما سواها ، =

- ٣٠ - وَقَدْ ذُقْتُ حَلَوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصَّبَا فَلَا تُحْسِبْنِي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلٍ
 ٣١ - وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُؤْمَلُ
 ٣٢ - وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ حَيَاةً وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

= أولغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني . وهذا كله تسلية له عن ولده ، هذا قول أبي الفتح .

وقال ابن فورجة : إنما المعنى أنه تنهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد ، فقال : خلوتك بامرأتك أذى لك في الحقيقة ، لأنها تجلب لك ولدا تغم من أجله ، وتتأذى بتربيته ولعل العاقبة إلى الشك .
 ٣٠ - الغريب : الحلواء : معروفة ، وهي تستعمل لكل ما يستحلى .

المعنى : يقول : جربت حلوة الأولاد وقت صباى ، فوجدت الأمر على ما قلته ، ويجوز أن يكون « على الصبا » راجعا إلى البنين ، أى على صبا البنين .
 قال الواحدى : قال ابن جني . يقول : لست أسئلك إلا عما قد فُجعت به ، فرأيت الصبر عليه أحزم من الأسى عليه . وهذا بعيد ، لأنه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله ، إنما تقدم ما ذكرناه . انتهى كلامه .

والمعنى يريد : ذقت حلاوتهم في حال صبوئى ، وعرفتُهم حقيقة المعرفة ، ثم لحظتهم بعين التيقن ، بعد تجربتي لأمرهم ، وإحاطتي بعلمهم ، فلا تظنن أنى ذمتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة .

٣١ - الغريب : الأزمان : جمع زمن وزمان ، ويجمع على أزمنة وأزمن . ولقيته ذات الزمّين تريد بذلك تراخى الوقت .

المعنى : يريد أنه وكد ما قدّمه من إحاطته بالأمر ، وما حثّ عاياه من الزهد في الدنيا ، وقلة الأسف على الولد ؛ أى ما تسع الأزمان ما أعلمه من أمرها ، وأتيقنه من شدة نكدها . يريد أنها تضيق عن علمه ، وتعجز عن الاشتغال عليه ، وأن الأيام لا تحسن أن تكتب ما أمليه وتضبط ما أعدّه .

والمعنى أن الأيام التي تأتى بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة ، والكلام النادر ، فكيف تعلمه ؟

٣٢ - المعنى : يريد : أن الدهر مذموم أمره ، شديد مكره ، فلا تؤمل عنده حياة ، ولا هو ممن يشتاق فيه إلى نسل ، لأن مآل الحياة فيه إلى الموت ، ومآل النسل إلى القبر ، بعد طول الشغل والنصب ، ومعاناة الكد والطلب ، وما كان كذلك ، فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده .

وقال الواحدى : لأن الولد إذا عاش بعد ، لقي من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ، ويسأم معه الحياة ، ولأنه أيضا لا يبقى الولد ، بل يُفجع به الوالد .

وقال بمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - لا الخُلُمُ جادَ بِهِ ولا بِمِثَالِهِ لَوْلَا اَدْكَارُ ودَاعِهِ وَزِيَالِهِ
- ٢ - إِنَّ المُعِيدَ لَنَا المَنَامُ خَيَالَهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالِ خَيَالِهِ

١ - الغريب : الحلم : النوم . والزِيَال : المزايلة والزَوَال . يقال : زال الشيء زوالا ، وزالت الخيل بفُرساتها زوالا وزِيالا ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها .
الإعراب لا : بمعنى ليس ، ويجوز أن تكون على وجهها ، وهم يستعملون « لا فَعَلَ » موضع « لم يفعل » ، ومنه : « فلا صدق ولا صَلَّى » ، يريد : لم يَصْدَق ولم يصل . ،
والضميران فى المصراع الأول ، والضميران فى المصراع الثانى ، الجمع للحبيب ، وإن لم يجر له ذكر ، للعلم به عند السامع .

المعنى : قال الواحدى : يصف شدة هجر الحبيب ، وأنه لا يأتية فى النوم (أيضا) ، وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم ، أرادوا به شدة هجر الحبيب ، كقول حبيب :
* صَدَّتْ وَعَلَّمَتِ الصُّدُودَ خَيَالَهَا *

ولا يتصور تعليم الخيال الصُّدُود ، ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر ، يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده . يقول : لم يزره الحبيب فى النوم . يريد : أن مُوجِب رؤية الخيال فى النوم ، استدامة ذكر الوداع والفراق ، ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقتة ، وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ، لما جاءنى خياله .

والمعنى : تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق ، أرائى خياله ، ولو غفَلت عن ذكره ، لم أَرَهُ فى النوم

والمعنى : أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق ، وجود الحلم بالحبيب : وجوده بمثاله ، وجعل ذلك أبو الطيب شيتين ، ظنا منه أنه يرى الحبيب فى النوم . ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله ، لارؤية شخصه بعينه . وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح .
والمعنى : أن الأحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ، ولا بما يشبهه فتمثلته ، لولا ما يدعو إلى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقة ، وزِياله عند رحيله . وهو منقول من قول الآخر :

نَمَّ نَمَّا زَارَكَ الخَيَالُ وَلَكِنَّ لَكَ بِالْفِكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الخَيَالِ

٢ - الإعراب : رفع « المنام » بفعله . والتقدير : الذى أعاد لنا المنام خياله ، ونصب « خيال » لأنه خبر كان ، وليس هو مفعول « إعادته » . وأقام المصدر مقام المفعول ، لأنه يريد بالإعادة الشيء المعاد ، كوقوع الخلق موقع الخلق .

٣ - بَيْتُنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِبَالِهِ

= المعنى : قال الواحدى : يقول : إن الذى أعاد لنا المنامُ خياله . فأرانا في النوم ، كان ذلك الذى أرانا خيال خياله . يعنى : أنا كنا نصور لأنفسنا في اليقظة خياله ، فالذى رأيناه في النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا ، فهو خيال الخيال . وهذا البيت تأكيد لما قبله ، من أنه يداوم على ذكر الحبيب ، وذكر حال الفراق والوداع وابن جنى يقول : إنما رأينا الآن في النوم شيئا كنا رأيناه في النوم قبل ، فصار مارؤى ثانيا ، خيال مارأيناه أولا ، والذى رؤى أولا هو خياله ، فصار الثانى خيال الخيال . وهذا كلامه . وهو باطل . لأنه إذا رآه ثالثا صار خيال خيال خياله . وكذا في الرابع ، وهذا لا ينقطع . وقوله « المعيد لنا المنام خياله » يجوز أنه يريد به الابتداء . فسماه إعادة ، وإن لم يحلُ به قبل . والعود قد يطلق على الابتداء . ومنه قول الآخر :

• وَمَاءٌ كَلْتُونِ الزَّيْتِ قَدْ عَادَ آجِنَا •

يريد : صار آجنا . ويجوز أن يريد الإعادة على حقيقتها . وقوله « كانت إعادته » أى وقعت وحصلت ، ولا يحتاج في الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر ، ونصب خياله بالإعادة لا يخبر كان . انتهى كلامه .

والمعنى : أن الذى أعاد لنا المنام خياله ، كانت تلك الإعادة لحمة وقعتها . وتقاصر مدتها من ذلك الخيال ، كالخيال الذى لاحقة يمتة له ، ولا شفاء للعاشق به .

٣ - المعنى : أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له . وما قرب له بذلك من البعيد ، وأمكنه من العسير . فقال : إنه بات يتناول المُدَامَ من كف محبوبه ، وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له ، لتباعده عنه . ولا يتوهمها ، لانفصاله بالمسافة المترامية منه ، والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة . ومثله للبحرئى :

أُرِدُّ دُونَكَ يَتَمَظَّانَا وَيَأْذَنُ لِي
وَمِنْ قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

مَا تَمْنَعُنِي بِقَنْطَرِي فَقَدْ تَوْتِينِيهِ
وَالْبَحْرِيُّ أَيْضًا :

جَدَّ لَانَ يَسْمَحُ فِي الْكَرَى بِعِناقِهِ
وَلَأَن نُوَاس :

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيِّفَانَا
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ قَمَّا بَالُنَا
لَوْ شِئْتَ إِذْ أَحْسَنْتَ لِي نَائِمًا
عَادَا إِلَى الْوَصْلِ كَمَا كَانَا
نَشْقَى وَيَلْتَذُّ خَبَالُنَا
أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ بِقَظَانَا

- ٤ - نَجَسْنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ .
 ٥ - بِنْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فَيَكُفُّكُمْ
 ٦ - فَدَنُوتُمْ وَدَنُوتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ .
 وَنَالُ عَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
 وَسَكَنْتُمْ ظَنَّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ
 وَسَمَحْتُمْ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

٤ - الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : شبه ما في قلادته من الدرّ بالكواكب ، وخلخاله بعين الشمس . يريد لمعان خلخاله ، وذكر أنه يعني الكواكب من تلك القلائد . بتناوله هنا . وينال عين الشمس من تلك الخلاخل ، بلمسه إياها . فأحرز قصبات التشبيه فيما شبه به . مما لازيادة عليه في حسن النظر ، وأشار إلى المعانقة والملازمة بأحسن إشارة ، وعبر عنها بأحسن عبارة . فجعل مدّ يده إلى تلك الفرائد جنياً للكواكب ، وإلى الخلاخل نبلاً لعين الشمس .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لافى الصورة ، أى ما كنا نظن أن نراه . فلما رأيناه صبرنا نرى بقلائده الكواكب ، وبخلخاله الشمس .

والمعنى : أنه رأى في المنام ما لم يصل إليه في اليقظة .

٥ - الإعراب : استعمل الهاء الأصاية في الواله وصلا . وهى لام الكلمة . وهى جائزة .

الغريب : الوله : التحشير . وهو ذهاب العقل بشدة الحب ، ويروى : ظنّ الفؤاد ، بالطاء المعجمة والنون . يريد : فى ظنى وفكرى ، ويروى : طىّ الفؤاد ، وهو ضدّ النشر . ويروى ظنّ الفؤاد ، وليس بشئ .

المعنى : يقول مؤكداً لما ذكر قبل : ارتحلتم عن رأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لبيئكم ، وسكنتم ظنّ الفؤاد الواله بحبكم ، المشغول بذكركم ، المقصور على مثلكم . فالقلب لا يجاؤ من ذكركم ، وهو منقول من قول الآخر :

فَقُلْتُ لَمْ تَبْعُدْ نَوَى غَائِبٍ غَابَ عَنْ عَيْنِ الْقَائِبِ

ومن قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِ بِالدَّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

ومن قول الآخر :

لَمَّا بَعُدَتْ عَنِ لَقْدِ سَكَنْتُ قَلْبِي فَسَيَّانَ عِنْدِي غَايَةُ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

٦ - المعنى : يريد : أن القلب استدناكم بفكره ، فالدنو من قبله . وصحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم ، فكان السماح على الحقيقة منه لامنكم ، فلو خلا القلب منكم . لم يحصل هذا الدنو ، والضميران في « عنده » و « ماله » : للقلب أو للعاشق . ولما ذكر « السماح » ذكر معه « المال » لتجانس الصنعة ، وأجراه على طريق الاستعارة .

- ٧ - إني لأُبغضُ طيفَ مَنْ أَحَبَّيْتُهُ إذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ .
 ٨ - ١٠ - ثَلَّ الصَّبَابَةُ وَالْكَابَةُ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فَحَدَّثَنِي مِنْ تَرْحَالِهِ
 ٩ - وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عِفَّتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ

٧ - الغريب : الطيف : الخيال ، يقال : طيف وطائف . وقرأ القراء بهما ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : « طيف » بغير ألف ، والباقون بألف . ويقال : طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ، قال كعب بن زهير :

أَتَى أَلَمَ بَيْكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

المعنى : يقول : هو يبغض طيف محبوبه ، مع كلفه به ، ويكرهه مع ارتياحه له ، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقة مع التثام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان الهجر . قال أبو الفتح : هذا يسمى الإكذاب ، لأنه قال في الأول : لا ألحلم جاد به ، فزعم أن النوم لا يصل إلى أن يريه الخيال ، ثم ذكر أنه يبغض طيفه .

وتال الواحدى : كان من حقه أن يقول : إذ كان يواصلني زمان الهجر ، لأن هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له ، إذ لا حاجة به إلى طيف أيام الوصال ، ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال ، يوجب وصاله زمان الهجران .

٨ - الإعراب : نصب « مثل » بفعل مضمر ، تقديره : أبغضه مثل ، ويجوز أن يكون « يهجرنا » ، أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التى حدثت من ترحال الحبيب .

والمعنى : لما فارقت من أحبه حدثت هذه الأشياء بفرقة وعدمته ، فشكوتهن بعد رحيله . وكذلك الطيف إنما زار زمن الهجر ، وطرق عند امتناع الوصل .

٩ - الغريب : استقدت : اقتصصت ، وهو استفعلت من القود ، والأصل فيه أن الرجل إذا قتل الآخر يقاد القاتل إلى أهل المقتول ، فربما قتلوه ، وربما عفوا عنه . والبلبال : الهموم والحزن .

المعنى : يريد : قدرت من الهوى على ما أردت ، فعففت عنه ، واقتصصت بذلك من الهوى ، وجعلته جزاء لفعله .

والمعنى : إن كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم ، فقد استقدت منه ، وأذقته من عفتي ، وهو جزاء له .

قال أبو الفتح : يحتمل هنا وجهين : أحدهما أن يكون العرض ، فيكون هذا من مبالغة الشعر التى ليست لها حقيقة ، والآخر : أن يريد المرأة ، التى شبيب بها ، فيكون على حذف المضاف ، أى ذات الهوى .

والمعنى : أذقته من الأسف بالعفة التى سهلت على خلاجه ، كما أذاقني .

- ١٠ - وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
 ١١ - تَلَسَّقَى الْوُجُوهُ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا
 ١٢ - وَلَقَدْ نَحَبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ
 ١٢ - وَإِذَا تَعَثَّرَتْ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ
 تَسْتَجْفِلُ الضَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ
 ضَرَبَ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ
 وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ
 بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِجِبَالِهِ

١٠ - الغريب : الاستجفال : الهرب بعجلة وسرعة . والضرغام : من أسماء الأسد ، وكنى « بالساعة » : عن قصر المدة . والأشبال ، واحدا : شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول : أعددت لافتتاح كل أرض فحذف المضاف للعلم به ، وقتا صعبا ، يضطر الأسد فيه إلى ترك أولاده والهرب عنها ، خوفا على نفسه ، تحماه لشدها على الفرار عن أولاده .
 ١١ - الإعراب : الضمير في « بها » للساعة المذكورة ، ويجوز أن يكون للأرض .

الغريب : الأجوال : النواحي ، الواحد : جول .
 المعنى : أنه وصف الساعة ، فقال : إن وجوه الأبطال الذين لا ينعكسون يلقى بعضها بعضا ، وبينها ضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكثر فيه الموت ، ويجول في نواحيه . وجانس بقوله : يجول وأجواله ، لأن حروف يجول والأجوال واحد .

والمعنى في الكلمتين مختلف ، وهذا في الكلام هو التجنيس .
 ١٢ - الغريب : السلاف : هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر ، وهو سلاف وسلافة . والجريال : صبيغ أحمر ، وما اشتدت حرته من الخمر يسمى جريالا ، على المشابهة .

المعنى : يقول : يريد أنه خبا من الكلام أسهله وأفضله ، وما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر ، وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ، ولا ينكر حسنه ، كالجريال في أنواعها ، إلا أن الذي أظهره دون الذي كتمه .

والمعنى : أنه يشير بهذا إلى قدرته على الكلام ، وإحاطته به . وقوله « وسقيت من نادمت » أي لم أخرج إليه مختار شعري وكلامي .

١٣ - الغريب : الجياد : جمع جواد على السماع ، لأعلى القياس .
 المعنى : يقول : إذا بعد سهل الكلام على أهل الإحسان ، وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك ، برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ، ولا متعثر في بدائع الشعر ، وكنى « بالسهل » عما قرب من الكلام ، و « بالجياد » عن أهل الإحسان ، فاستعار هذه الألقاب أحسن استعارة ، وأشار إلى إحسانه أبدع إشارة ، وهذا من بديع الكلام .

والمعنى : إذا لم يقدروا على السهل المستعمل ، كنت قادرا على الغريب المهمل ، فجعل الجياد مثلا للبلغاء .

- ١٤ - وَحَكَمْتُ فِي بِلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ
١٥ - يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيُ وَرَاءَهُ وَيَزِيدُ وَقْتُ جَامِيهَا وَكَلَالِهِ
١٦ - وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ فَيَقْوُوتُهَا مُتَجَفِّلَاتٌ بِعِقَالِهِ
١٧ - فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ

١٤ - الإعراب : الضمائر تعود على « العراء » .

الغريب : العراء : الأرض الفضاء الواسعة ؛ وقيل : ظهر الأرض ؛ وقيل له عراء لأنه لا شجر فيه ، كأنه عري منه . والناعج : الأبيض الكريم من الإبل . والنعج : ضرب من سير الإبل . المعتاد : من العادة . والمجتاب : القاطع ، وهو الذي يقطع الأرض بالسير . والمغتال : الذي يستوفي عايته .

المعنى : يقول : إنه قد اقتدر على القفر العراء ، بحمل معتاد السير فيه ، مستنضلع للقطع له ، مسقل ببلوغ غايته فحكم في القفر بركوب هذا الحمل الموصوف المغتال المهلك . يريد : الذي أذهبه بالسير .

١٥ - الغريب : المطي : جمع مطية . والجسوم من الخيل ، كلما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر . قال النَّمِير بن تَوَلْب :

جُومُ الشَّدَّةِ شَائِلَةٌ الذَّنَابِي تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا
وأصله : جم الماء يجم جموما ، إذا كثرت . وكَلَمَاتٌ من المشي أكيل كلالا وكلاله ، وكذلك البعير ، إذا أعيا ، وكل السيف والرمح والطرف واللسان ينكل كئاة وكلاء ، وسيف كاييل الحد ، ورجل كاييل اللسان ، وكليل الطرف .

المعنى : يقول : هذا الناعج يسبق عدو الإبل ماشيا ، ويزيد عليها عند كثرة جريها إذا كان كالا ، فما ظنك به إذا تساوت به الحال ، وذهب عنه الكلال ؟ والمعنى إذا كان مقيدا يسبق الإبل مطلقة ، فتصير وراءه .

١٦ - الغريب : ترع : تفرع . والمتجفل : المسرع . والعقال : حبل يشد به يد الحمل إلى عضده . المعنى : يقول : ترع المطي حول هذا الحمل ، وكلها لاجعقال عليها ، وهو معقول بينها ، فتفر مسرعة ، وتصعد مولية ، ويقر هذا الحمل لفرارها ، فيفوتها بسرعة بعقاله ، وهي مطلقة ، ويتقدمها برباطه ، وهي مجتهدة .

١٧ - الغريب : أخفاه : جمع خُف ، وهو خف البعير . والميراح : النشاط . والإرقال : ضرب من السير ، وهو الخبب ، وقد أرقل البعير ، وناقة مرقيل ، وميرقال ، إذا كانت كثيرة الإرقال .

- ١٨ - وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا
 ١٩ - عَنْ ذَا الَّذِي حُرِّمَ اللَّيْثُ كِمَالَهُ
 ٢٠ - وَتَوَاضَعَ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
 ٢١ - وَبِمَيْتٍ قَبْلَ قِتَالِهِ ، وَبِبَيْشٍ قَبْلَ
 ٢٢ - إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَنَ لِنَظِيرِ
- وَشَقَّقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنْ رِيَالِهِ
 يُنْسَى الْفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ
 وَتُرَى الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آ كَالِهِ
 لَ نَوَالِهِ ، وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ
 أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ

= المعنى : يقول : بشيره أبلغ ما أطلب من النجاح ، فالنجاح في قوائمه ، وهو نشيط العدو ، فالتشاط في إرقاله ، فاقتران الظفر بسيره ، والفوز والغلبة بسفره .

١٨ - الغريب : خيس : أجرة الأسد . والريال : الأسد .

المعنى : يريد : أنه صار مشاركا للخلافة في سيف الدولة . يريد أنه سيفه . كما هو سيف دولة هاشم ، ووصلت إلى أسد الملك بشق الخيس إليه .

والمعنى : أن نظام أمرى من عطاياه ، كما أن نظام دولة هاشم من رأيه .

والمعنى : أنى شريك دولة هاشم في رئيسها ، أوسيفها ، اخترته لقصدى ، كما اختاره الخليفة لنفسه ، ووصلت إلى دارسلطانه ، ورفيع مكانه .

١٩ - الإعراب : من روى « خوفه » ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، ومن روى « خوفها » ، فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأن الفريسة هي الخائفة .

الغريب : الليث : جمع ليث ، وهو الأسد .

المعنى : يريد : أن الأسد إذا افترس فريسة ذعرها وأفرجها ، وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحياته ، لا ينزفون عنه لكماله وجماله ، ويريد : أنه حرم الليث كماله ، لأنه يشركها ببأسه ، ويفوتها بحسنه وجماله ، فهي منسوبة إلى القبح ، وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ، ويشغلها ببهائه عما تتوقعه من بأسه .

٢٠ - الغريب : الآكال : جمع أكل وأكل (بالضم ، وبضمين) .

المعنى : يقول : إنه لشدة وارتفاع رتبته ، تتواضع الأمراء حول سريره ، وتعتصم بالخصوع له ، ويظهرون له المحبة ، وليست من أشكاله ، وتتودده وهي من آ كاله ، أى من أرزاقه وأقواته . يعنى : أنه محبوب إلى كل أحد .

٢١ - الغريب : البشاشة : الاستبشار . والتوال : العطاء .

المعنى : يريد : أنه يميت بهيبته قبل أن يقاتل ، ويبش للسائل قبل أن يعطيه ، ويعطيه قبل أن يسأله .

٢٢ - الغريب : مقبلها : أولها ، وهو ما يستقبل منها .

المعنى : أنه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله : أى هو غير محتاج إلى محرك له في السؤدد =

- ٢٣ - أُعْطِيَ وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
 ٢٤ - وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَسْرِهِ وَالْيَافَافِ أَنْ يَقُولُوا وَالْهَافِ
 ٢٥ - وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ
 ٢٦ - غَرَبَ النُّجُومُ فَغُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

= والفضل ، كما أن الرياح إذا رأيتها مقبلة إليك لم تحتج إلى استعجالها لسرعتها ، فكأنها جدواه .

قال أبو الفتح : جاريته في معناه ، فقال هذا ، والرواية الصحيحة : مُقْبِلَتُهَا ، بفتح الباء . يريد إقبالها .

٢٣ - الغريب : الإفضال : العطاء ، وهو أن يفضل عليهم من جوده .
 المعنى : يقول : أعطى واقتدر ، فعم بفضله ، واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء ، فن عليهم بعفوه ، وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم ، فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء ، وتماثلوا فيما أحاط بهم من الإحسان . وهو منقول من قول البحري :

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا فَعَدَا الْمُقِيلُ عَلَى الْغَنَى الْكَثِيرِ

٢٤ - المعنى : يقول : أغنى الناس مما يعطيهم ، فهم لا يسألونه متابعة .
 والمعنى : إذا أغنى كرمه عن مسئلته ، وابتدأه للعطاء عن تحريكه ، وإلى ذلك وأعادته وواصله ، من غير أن تطلب الإعادة .

٢٥ - الغريب : الجدوى : العطية . والإقلال : مصدر .
 المعنى : قال أبو الفتح : سأله عن معناه . فقال : أردت إفراطه في الجود ، حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله ، فهو يفرط في إعطائه طلبا للإقلال ، فكأنه لكثرة إعطائه يحسد على الفقر والقلّة ، حتى يصير فقيرا .
 ٢٦ - الغريب : الهمة والهموم ، واحد .

المعنى : يقول : همته بلغت أقصى من مغارب النجوم ، وتطلع من مشارقها ، وهي دون ما ناله بهمته . يريد : أن النجوم تغرب ، ومطالعها أقرب من مبلغ همته وإرادته .
 و . أن النجوم مع ارتفاع مواضعها ، وانتزاج مغاربها ومطالعها ، تغرب مقصرة عما تبلغه همته ، وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله .

وقال الواحدى : يريد أن الممدوح أبعد من مطلع الشمس ، لا يناله أعداؤه ، ولا يبلغون إليه ، ولا يبلغون مناله .

- ٢٧ - وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةً : وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آتِهِ
 ٢٨ - لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ : مُهْجَاتِهِمْ بَلَحَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ
 ٢٩ - فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرْمَرَمَ نَفْسَهُ : وَلِثْلِهِ انْقَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
 ٣٠ - لَمْ يَتْرَكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى : إِلَّا دِمَاؤُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ

٢٧ - الغريب : الجد : الحظ . والآل : أصله أهل ، فأبدل من الهاء همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل من الثانية ألف ، ونخص به الأكثر فالأكثر نحو : آل موسى ، وآل إبراهيم ، وآل محمد .

المعنى : يقول : جد الله له كل يوم سعادة ، تزيد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالحببة والمعنى : الله يمدّه في كل يوم بكرامة وسعادة يحدد ماله ، ويظفره بمن ناواه ، ويظهره على من عاداه ، ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره ، وأنصارا لحزبه .
 وقال أبو الفتح : يدخل أعداءه في صحبه ، إما رغبة وإما رهبة .

٢٨ - المعنى : يقول : لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ، ماتوا هم بقوة جدّه وإقباله ، فكان سيف إقباله يقتلهم . واستعاره للإقبال ، جثة يجرى عليها دماؤهم .
 والمعنى : لو لم يهلكهم بوقائعه ، وتجرى مهجاتهم على سيوفه ، لتكفل له بذلك إقبال جدّه ، وما أظهر الله من تمكنه وسعده .

٢٩ - الغريب : العرمم : الجيش الكثير ، والأقتال : الأعداء ، واحدها : قِتل (بكسر القاف) ، والجمع : أقتال . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَاعْتَرَانِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةِ الْأَقْتَالِ
 أَجْلُ الْعَرْمَرِ فَعَلَّلَ ، مِنَ الْعُرَامِ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَالْانْقِصَامُ : الْكُسْرُ مِنْ غَيْرِ انْقِصَالٍ .
 وَالْانْقِصَامُ (بِالْقَافِ) : الْبَائِنُ الْمُنْفَصِلُ ، وَقَصْمَتُهُ فَانْقِصَمَ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ
 هذا يشبه غزالا بدملج ، فقال : كأنه دملج مقصوم . يريد : لتثنيه وانحنائه إذا نام .

المعنى : يقول : لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها ، وسلمت طاعتها إعظاما لقدره ، واعترافا بفضاه ، وبمثله من أهل الحزامة ، والمتقدمين في الرياسة انقصمت عرا أعدائه ، وانحل عقدهم ، ونبا حدهم .

٣٠ - الغريب : الوغى : الحرب . والسربال : الثوب ، والجمع : سراويل . قال الله تعالى :
 « سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ » ، وسربلته فسربل .

المعنى : يريد : أنه ظهر على الأعداء فقتلهم ، وبلغ مراده منهم ، ولم يتركوا عليه =

- ٣١- يَأْيُهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ
 ٣٢- وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ
 ٣٣- وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى
 لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 دَعُ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 أَفْعَالُهُمْ الْإِبْنُ بِلَا أَفْعَالِهِ

= للحرب أثرا يظهر منه ، وشاهدا يتكلفه ، لاستغنائه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية ، إلما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه ، وأجرتها قوائمه .

قال ابن الإفليلي : هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء .

٣١- الغريب : المباهي : المشاكل والمضاهي . والأشكال : جمع شكل ، وهو الشبه .

المعنى : يقول للقمر : لا تسمع الكذب ، ولا تكذبين على نفسك ، فإنك لست تشا كله هو أبهى منك ، وأحسن وأضوأ وأنور ، وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ، ومنازل لا تستحقها ، فلست ممن يشا كله ويضاهيه ويساويه ، وجعل القمر مباهيا لوجهه ، لأنه بحسنة وزيادته كل ليلة ، كأنما يباهي وجهه .

٣٢ : الغريب : طما البحر طموا ، إذا ارتفع يطمو ويطمى طميا ، فهو طام . ومنه : طمت المرأة بزوجه : إذا ارتفعت ، وطما يطمى ، مثل طم يطم : إذا مرّ مسرعا .

المعنى : قل للبحر إذا ارتفع : دع ما تظهره ، فكرم الممدوح يغمرك ، ومواهبه تحمرك ، وأنت عاجز عن رتبته ، ومقصر عن جلالته ورفعته . وهو منقول من قول البحري :

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَامَ وَلَجَّ فِي إِبْرَاقِهِ ، وَالْحَجَّ فِي إِرْعَادِهِ
 لَا تَعْرِضَنَّ لِلْجَعْفَرِ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ

٣٣- الإعراب : نصب « الجود » بإسقاط حرف الجر ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أي من زيد ، وتقول : ورثتُ أمي مالا ، تريد : من أمي ، فتسقط حرف الجر ، وتعمل الفعل . وأنشد سيويه :

وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ : عَاجِلَ الْقِرَى وَعَبْطَ الْمَهَارِي كُومُهَا وَشَنُوءُهَا
 « ولا » في معنى غير ، والضمير في « أفعاله » يعود على الابن .

الغريب : رأى ، بمعنى رضى واختار ، كقولك : رأى فلان كذا ، أى رضى به . وفلان يرى كذا معناه : يرضاه ويشير به .

المعنى : يقول : وهب ماورث من المال والمآثر ، فوهب المال للعفاة ، والمفاخر لقومه ، لأنه لا يرى الافتخار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آبائه لا ترفع ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

والمعنى : أن سيف الدولة لسعة فضله ، وعموم نجوده ، وهب الذي ورثه من جدوده ، استغناء بكسبه ، ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد ، وأسلفوه من الجود ، دون أن يتأوهم =

- ٣٤ - حتى إذا فني التراب سوى العلا
٣٥ - وبأرعن لبس العجاج إليهم
٣٦ - فكأنما قذى النهار بنقعه
- قصد العداة من القنا بطياله
فوق الحديد وجتر من أذياله
أو غصن عنه الطرف من إجلاله

= بفعله . ويمثلهم بفضله ، ورأى أن أفعال الآباء لا تشرف الابن ، حتى تشرّفه أفعاله ، وترفعه أحواله ، ومثله قول الليثي :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ
يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكِيلُ

ومثله قول الآخر :

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة
فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا
وأخذه الرضي الموصي ، فقال :

فخرت بنفسي لا بقومي مؤفرا
على ناقي قومي مآثر أشرقي

٣٤ - الغريب : التراث : المال الموروث . قال الله تعالى : « وتأكلون التراث أكلا لما » . وأصل التاء فيه واو . والميراث ، أصله : موراث ، فانقلبت الواو ياء ، لكسرة ما قبلها . المعنى : يقول : فني ما ورثته من أموالهم سوى العلا ، لأنه شحيح بها أن يعطيها أخدا ، فالمال يفنى بالإعطاء ، والمعالى لا تفنى . وذكرها باق مع الأيام . والمعنى : حتى إذا أفنى تراثه ، واستوعب طارفه وتالده ، ولم يبق من ذلك إلا العلا التي خلدها ، والمكارم التي شيدها ، طلب المال مغالبة : فقصد الأعداء بطول رماحه . واستعمل فيهم صوارم سيوفه .

٣٥ - الغريب : الأرعن : الجيش العظيم المضطرب . مأخوذ من « رعن الجبل » ، وهو أنفه المتقدم ، والجمع : رعون ورعان . ومنه : سميت البصرة : رعناء . قال أبو دُرَيْدٍ ، وأنشد للفرزدق :
لَوْلَا ابْنُ عُثْبَةَ عَمْرُو وَارْتَجَاءُ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا

المعنى : وقصد العدو بأرعن . أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عاينه من الحديد ، دروعا من العجاج . وجتر من أذياله ، الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد .

والمعنى يقول : قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول ، يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ، ويجتر أذياله لكثرتهم ووفوره ، ويسحبها إلى العدو في مسيره .
٣٦ - الإعراب : الضمير في « نقعه » يعود على الجيش . « وعنه وإجلاله » الضميران يعودان (أيضا) على الجيش ، ويجوز أن يعودا على سيف الدولة ، وهو أمدح .

الغريب : قذى ، القذى : ما يدخل في العين ، فيمنعها النظر ، والنقع : الغبار . =

- ٣٧ - الجيشُ جيشكُ غيرَ أنكَ جيشُهُ في قلبِهِ رَيمِينِهِ وشِمالِهِ
 ٣٨ - تَرَدُّ الطَّعَانُ المُرَّ عَنِّ فُرْسَانِهِ وَتُنَازِلُ الأَبْطَالُ عَنِّ أَبْطَالِهِ
 ٣٩ - كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَن يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ

= وغضَّ الطرفَ : كسره وخفضه . والإجلال ، مصدر أجَلَّه .

المعنى : يريد : أن النهار ، وهو عين الشمس غطاها الغبار ، فصار كالقذى فيها ، أو كأنَّ النهار خفض طرفه إجلالا له .

والمعنى : أن العجاج غلب ضوء الشمس ، وغطاه بتكاثفه ، فكأنه قذى بالغبار ، أو خفض طرفه إجلالا للممدوح المختار .

٣٧ - الغريب : القلب : قلب الجيش ، وهو وسطه ، وكذا يمينه وشماله ، ما يكون من الجمع فيهما .

المعنى : يقول : الجيش في الحقيقة جيشك . وكل جيش سواه ، فليس بجيش ، وهو جيشك يمثل أمرك ، ويتصرف على رأيك ، وأنت في الحقيقة جيشه ، لأنه يتشجع بشجاعتك ، ويُقدِّم بإقدامك ، وتهابه الشجعان من أجلك ، فهذه حاله في قلبه ، ويمينه وشماله ، وإذا امتنع الملوك بجيوشهم ، فأنت تمنع جيشك ، وإذا احتسبوا بمجموعهم ، فأنت تحمي جمعك .

٣٨ - الإعراب : الضميران في « فرسانه وأبطاله » يعودان على الجيش .

المعنى : يريد بهذا : أنه يفسر ما قال أولا ، فيقول : أنت جيشه تردَّ الطعان المُرَّ قبلهم ، وتسبق إلى مبارزة الأبطال دونهم ، فتصلي حره ، فأنت في نفسك وحدها جيش . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَحْفَلٍ بَلْبٍ
 ٣٩ - المعنى : يريد أن الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ، ليدفعوا عنهم ، ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا ، وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا ، وتدافع عنهم ، وهذا غاية الكرم والشجاعة . وقد بنى البيت على حكاية تذكّر عن سيف الدولة مع الإخشيد ، وذلك أنه جمع جيشا عظيما ، وأتى إليه ليتغلب ، فوجه إليه سيف الدولة . يقول له : قد جمعت هذا الجيش ، وجئت إلى بلادى ، ابز إلى ولا تقتل الناس بينى وبينك ، فأينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها . فوجه إلى سيف الدولة يقول : مارأيت أعجب منك ! إنما جمعت هذا الجيش العظيم لأتى به نفسى ، أفريد أن أبارزك ؟ إن هذا لجهل . وقد روى مثل هذا عن علي عليه السلام : أنه بعث إلى معاوية ، وهما بصيفين : قد فنى الناس بينى وبينك ، فأبزز إلى ، فأينا قتل صاحبه ملك الناس . فقال عمرو لمعاوية : قد قال لك حقا ، وأتاك بالإنصاف ؛ فقال معاوية لعمرو : أعلمت أن عاليا برز إليه أحد فرجع سالما ؟ والله لا برز إليه سواك ، فحمله

- ٤٠ - دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تُحْتَسَبُ إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
٤١ - فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَى وَحْدِهِ وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

١٨٠

وقال وقد توسَّطَ جبلاً بطريق آمِد ، وهى من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١ - يُؤَمِّمُ ذَا السَّيْفِ آمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
٢ - إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
٣ - وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكٌ يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ

- حتى برز إلى على ، فلما تقاربوا كشف عن سواته ، فتركه على ورجع إلى أصحابه بغير قتال ، فأنشدوا فى المعنى :

- وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمَرُو
٤٠ - المعنى : يقول : دون حلاوة الظفر ، ولذّة بلوغ الأمل ، مرارة من الغرر ، ومشقة من الخطر ، لا تتجاوز تلك المرارة إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها ، والتعرض لحنيتها وصعوبتها ، وضرب هذا مثلاً لما قدّمه . وقوله « على أهواله » يتضمن معنى الركوب .
والمعنى : تركب إلى الحلاوة أهوال الزمان ، للوصول إليها ، كما يقال : لا تقطع الفلاة إلا على الإبل ، ولا يتوصّل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته .
٤١ - الغريب : جاوزها : قطّعها . وعلى : هو سيف الدولة . اسمه على . والمنصل : السيف ، المعنى : يقول : لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة ، وسعى بسيفه إلى تلك الصعوبة ، وقدر بسيفه على اتصاله إلى بلوغ آماله ، فإذا طلب شيئاً أدركه .

* * *

- ١ - الغريب : السيف الأول : سيف الدولة ، والثانى : الحديد
المعنى : يقول : هذا الملك الذى يسمى بالسيف يبلغ كل ما يريد ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعلة ، ولا يفعل فى إدراكه شأوه ، لأنه أعظم من السيف فعلاً .
٢ - الغريب : المهمة : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه . عمّ الشئ : عموماً : شمل . وطاله : علاه .

المعنى : إذا سار فى الأرض السهلة عمها بجنوده ، وإن سار فى الجبل علاه ، فصار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف .

- ٣ - الغريب : نُلْتَنَا : من النيل ، وهو العطاء . يقال : نال يتول : إذا أعطى ، وأناله يُنِيلُه إنالة : إذا أعطاه وثمر ماله : إذا أحسن القيام عليه ، وأصله فى الشجر الذى يثمر .
المعنى : يقول : أنت بما نُلْتَنَا به من فعلك ، وتابعتنا لدينا من هذا لك مالك ، تثمر =

٤ - كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

١٨١

وقال بمدحه، ويذكر الخيمة التي رمتها الريح ، وهي المتقارب والقافية من المتدارك، وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بنيافارقين ، وأشباع الناس أن مقامه يتصل بها ، فهبت ربيع شديدة ، فوقعت الخيمة ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال :

١ - أَيْنَفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرِهَا يَشْمَلُ

= مالك بمالك ، وتحوط ملكك بملكك ، لأننا لك في وقوعنا تحت أمرك ، وما يحيط بنا من ملكك ، كالمال الذي تحويه وتضبطه ، وتحوزه وتملكه .

٤ - الغريب : الضيغم : الأسد . ويرشح ، الترشيح : التغذية ، وهو أن ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، نجعله في فيه شيئاً بعد شيء ، إلى أن يقوى على المص ، وفلان يرشح للوزارة أي يرتب لها ، ورشحت الظبية ولدها : إذا علمته المشي ، وهو راشح . قال :

كَأَنَّ فِي جَانِبَيْهِ جِلَّةٌ نُسِجَتْ . فِي آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

المعنى : يقول : أنت فيما سبقتنا إليه من مقارعة الأبطال ، وما تنفرد به دوننا من منازلة الأقران ، أسد ينهج لأشباهه ما يفعله ، ويضربها على ما يأتيه ويمثله .

والمعنى : أنت تضرينا على الحرب ، وتعودنا القتال ، كما يرشح الأسد أشباله للفرس .

١ - الإعراب : هذا استفهام إنكار .

والمعنى : أينفع في سقوطها عذل العذل ، فحذف المضاف ، وروى الخوارزمي : أيقده . وهي رواية جيدة ، فلا يقدر فيها محذوف .

الغريب : العذل : جمع عاذلة ، يقال : عذل وعواذل . والعاذل : اللائم . والعاذل : اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة . وشمل الشيء : غطاه وغطاه .

المعنى : يقول : لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها ، فعذرنا بين ، والموجب لفعلها ظاهر ، وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ، ويجير عليه باحسانه ؟ ولو قال : من دهره لكان أحسن من إضافة الدهر إليها . ومعنى يشمل : يحيط به ويحويه . وقوله : يشمل من دهرها ، بمعنى أن الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر . يعنى : علم كل شيء . فلا يحدث الدهر شيئاً لا يعلمه ، ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء .

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، وقد روى ابن الشجري في مختاراته والقال في الأملال هكذا :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْنَا لَهَا مِمْ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

- ٢ - وَتَعْلُو الَّذِي زُحِلَ تَحْتَهُ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ
 ٣ - فَلَيْمَ لَا تَأْتُمُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصَّ خَاتَمِيهِ يَذْبُلُ
 ٤ - تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

٢ - الإعراب : « الذي » في موضع نصب مع صلته ، وما بمعنى : الذي ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « محال » .

الغريب : زحل : اسم نجم معروف ، وهو من السبعة المدبرات ، ويقال : هو في السماء الرابعة ، ويقال في الخامسة والسادسة .

المعنى : يقول : كيف تعلو هذه الخيمة من تحت زحل في علو القدر والنباهة ، ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ، ومن ضم التاء ، وهي روايتنا ، وعليه الأكثر : أراد ما تسأله الخيمة من ذلك . والمعنى : وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعة ، ويتقصرون بلوغ منزلته ؟ فمحال ما تسأله ، وممتنع ما تحماه .

٣ - الإعراب : قال ابن القطّاع : ما بمعنى الذي ، والضمير في « خاتمه » : لسيف الدولة ، والتقدير : لم لا تلوم لائمتها ؟ وسيف الدولة الذي فصّ خاتمه يذبل تحته ، فحذف الخبر . وقال أبو الفتح : سأله عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ، والتقدير : لم لا تلوم الخيمة من لامها ؟ على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل . فالضمير على هذا القول راجع على اللائم .

الغريب : يذبل : جبل معروف . والخاتم بكسر التاء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وقرأ عاصم « وخاتم النبيين » بفتح التاء ، ويقال خاتم ، وخاتم ، وخيتنام ، وخاتام . والجمع خواتيم . المعنى : قال ابن القطّاع : لم لا تلوم لائمتها على سقوطها ، وتقول له : لم لا يكون فصّ خاتمك يذبل ؟ فإنه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ، ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة . وقال أبو الفتح : إن نجاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح ، وهو غير ممكن لعلوها عنها ، فليمن لا تلوم من لامها على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل ، وهو مستحيل في أن يكون فصّ خاتم إنسان يذبل ، لأنه ليس هذا في طاقته ، فكذا هذه الخيمة لا تقدر أن تعلو الممدوح ، لقصورها عنه .

وقال ابن الإفريقي : لم لا تلوم من لامها ، وتقول له : إن الرئيس تهيبته ، وأعجزني الاشتغال عليه يقصر يذبل مع عظمتها عن فصّ خاتمه ، ويخفّ عند رزائمه ، ويقلّ عند جلالته ، فكيف أطيع الاشتغال على من هذه حاله ؟

٤ - الغريب الأرجاء : النواحي ، الواحد : رجاء . والثنية : رجوان . والجحافل : الجيش العظيم .

المعنى : يقول : هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ، ولكنها تضيق جميعها بشخصك إجلالا لك ، وإعظاما لك أن تعلوك .

- ٥ - وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَتُرْكُزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ
 ٦ - وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ كَأَنَّ الْبَحَارَ لَهَا أَنْمَلُ
 ٧ - فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 ٨ - فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُدَّتْهُمْ بِالذِّى يَفْضُلُ
 ٩ - رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَوْنَ الْغَزَالَةِ لَا يَغْسَلُ

٥ - الغريب : الذُّبْلُ : اليابسة الدقيقة الطويلة ، وإنما خص الذبل لأنها لا تذبل حتى تطول .
 المعنى : يقول : هذه الخيمة تقصر مادمت في جوفها ، مكسرة للاشمال عليك ،
 وتضطرب مستعظمة للاستعلاء فوقك ، وذلك لجلالتك ، لالصغرها وقصرها ، ولهيبتك ،
 لالتطاطها ، وهى من علوها تركز فيها القنا الذُّبْلُ .

٦ - الغريب : الراحة : وسط الكف . والأنمل جمع أنملة ، وهو من الجموع التى بينها وبين
 مفردها الهاء .

المعنى : يقول باسطة لعدرا الخيمة فى سقوطها : وكيف تقوم مشتملة على من البحار
 كالأنمل لراحته ، يغمرها بأيسر جوده ، ويزيد عليها بأقل بذله .

٧ - المعنى : يقول : فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته ، وشاركت فيه ، وحملت
 الأرض ما تحمله ، وكلفتها ما تبلغه ، فلو فرقت وقارك ، لكان يخص الخيمة منه ما يؤقرها ،
 ويثبتها عن السقوط .

٨ - المعنى : يقول : لو فرقته صار الأنام ، وهم الحلائق كلهم سادة ، وفضل لك ما تسود
 به الناس ، فتسود ما يفضل معك جماعتهم ، وتستحق معه رياستهم .

والمعنى : أنه يصف رزاة حلمه ، وكثرة وقاره ، فلو فرقه لكفى الناس ، وفضل معه
 ما يسودهم به ، وفضل فيه لغات : أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ، ومثله دخل يدخل ،
 وبكسر العين ماضيا ، كحذر يحذر . وفيه لغة أخرى مركبة منهما ، بكسر العين ماضيا ،
 وبالضم مستقبلا ، وهو شاذ لا نظير له . قال سيديويه : هذا عند أصحابنا إنما يجىء على
 لغتين . قال : وكذلك نعم ينعم ، ومت تموت ، وكدت تكود .

٩ - الغريب : أصل الغزالة : ارتفاع الشمس ، وهو وقت سميت الشمس به .
 وغزالة الضحى : أولها ، ومنه قول ذى الرمة :

فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالََةَ رَأْسَ حَزْوَى أَرَأَيْبُهُمْ وَمَا أَغْنَى قِبَالًا

نصب الغزالة على الظرف ، وقيل الغزالة : الشمس ، سميت بذلك لأن جبالها كالغزل الذى تغزله المرأة .
 المعنى : يقول : لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير ، كلون الشمس الذى لا يزول =

- ١٠ - وَأَنَّ لَهَا شَرْقًا بَادِخًا وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ
 ١١ - فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ
 ١٢ - وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ لِحَائِثُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
 ١٣ - وَلَمَّا أَمَّرْتَ بِتَطْنِيبِهَا أَشْبَعَ بِأَنَّكَ لَا تَرَحَّلُ
 ١٤ - فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ

= عنها بالغسل ، فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها ، وتلاذت حسنه في حسنها ، كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ، ويضيء ولا يتغير ، فاكتسب من نوره ما صارت به موازية للشمس التي لا يزول نورها .

١٠ - الغريب : البادخ : العالى ، وبذخ بالكسر وتبذخ : أى تكبر وعلا . والبواذخ من الجبال : الشوامخ . وبذخ الفحل : اشتد هديره ، بذخانا ، وإنه لبذآخ .

المعنى : يقول : رأت أن لها شرفا عاليا إذا سكنتها ، وأن جميع الخيام تخجل منها ، إذ لم تبلغ محلها . واستعار للخيام خجلا ، والخجل فى بنى آدم : استرخاء يلحق الإنسان عند الحياء ، وهو مأخوذ من خجل الوادى : إذا طال نبتة والتفت ، فقال : هذه الخيمة إذا نظرت الخيام إلى عظم شرفها ، خجلت ، وعلمت أنها مفتضحة إذا قيست بها .

١١ - المعنى : يقول : هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها ، لأنها غلب عليها الفرح ، فلا غرو أن يصرعها طرب ، ويستخفها فرح ، فمن الفرح ما يقتل لشدة ، ومن الطرب ما يضر بزيادته .

١٢ - المعنى : يقول : لو بُلِّغَ الناس العقلاء ما بلغت هذه الخيمة من الصيانة لك ، والاتصال بك ، والاشتمال عليك ، لِحَائِثُهُمْ أَرْجُلُهُمْ ، فلم تحملهم ، وصرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف .

والمعنى : لم تحملهم قوائمه هيبة لك ، كما خانتها أطنابها وعمدها .

١٣ الغريب : الأطناب : حبال البناء . والتطبيب : مدّ الأطناب ..

المعنى : يقول : لما أمرت بهذه الخيمة أن تُنْصَبَ وُتْمَدَّ أطنابها ، شاع ، أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلا لغزو العدو ، لأمرٍ وقفتك عن الرحيل ، وعذرتك بطلت عن الغزو .

١٤ - الغريب : التفويض : الخط ، ورفع الأطناب لقلع الخيمة . وأشار : من الإشارة ، لامن المشورة فى رأى . فان قيل : الإشارة إنما تكون بالإيماء بالجارية ، والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح . قيل : إنما أراد بالإشارة التنبيه ، أى فنيك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه ، فالخيمة المشيرة إليه بالوقوف . وقال الآخرون : وجه جوازه أن يكون الله أشار إليه بجسم من الأجسام يحتمل الحركة : إما حى وإما متوات ، إذ لا جارية له تعالى . =

- ١٥ - وَعَرَّفَ أَنْكَ مِنْ هَمِّهِ وَأَنْكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُضُ
 ١٦ - فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَمْلَبُوا ؟ وَمَا الْخَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا ؟
 ١٧ - هُمْ يُطَلَّبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا ؟ وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ .

= المعنى : يقول : لم يُرد الله حطها ، ولكن كان قلعتها وسقوطها تنبئها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال ، والتوجه إلى الغزو ، لأن الأمر ليس على ما يقول الناس ، فجعل سقوط الخيمة كالإشارة إلى ما تفعل ، وأراد رُشدك في النهوض الذي أخرت أمره ، وقعدت عنه .

١٥ - الغريب : من هم ، أى من إرادته . ورغل يرغل رغلا : إذا سحب أذياله ومشى ، وشمر رغله : أى ذيله . ورغل بكسر العين رغلا : خبرق في لبسته ، فهو رغل . وأنشد الأصمعي :

* فِي الرَّكْبِ وَشَوَاشٍ وَفِي الْحَيِّ رَغِلٌ *

وامرأة رغلة : ترفل في مشيتها خرقا ، فان لم تحسن المشى في ثيابها قيل رغلاء . والرغل : الأحمق . المعنى : يقول : عرف الله الناس بتقويض الخيمة أنه لم يخذلك ، بل يريد إرشادك ، وأنت تمشى في نصر دينه ، فجعل قلع الخيمة سببا لمسرك ، وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت في نصره ترفل ، وفي تأييد دينه تحل وترتحل .

١٦ - الإعراب : استفهم بلفظ « ما » لأنه استفهام تصغير وتحقير . يريد : ماهؤلاء الأعداء ؟ الغريب : العاندون ، جمع سلامة : وهو جمع عاند ، وعند يعنيد بالكسر عنودا : أى خالف ورد الحق ، وهو يعرفه ، فهو عنيد وعاند ، وأصل العاند : البعير الذى يجور عن الطريق ، ويعدل على القصد ، والجمع عنيد ، مثل راعم وركع . وأنشد أبو عبيدة :

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا

وجمع العنيد عنيد : كرهيف ورغف ، وعاند معاندة وعنادا .

المعنى : يقول ماهؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب ، والخاصدون ماهم ، وما قولهم ؟ لا تأثير لعداوتهم وحسدكم ، ولأنما يلقونه من الأقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ، ولأنما آمنوا ، ومن روى « أثلو » بالثاء المثناة ، أراد : ما جمعوا . وقوله « وما قولوا » : قال أبو الفتح : كرروا القول وخاضوا ، وقولتنى مالم أقل ؛ أى نسبته إلى ؛ كقولك : موتت الإبل : أى كثر موتها . والتقويل : الادعاء . والمعنى يقول : ما قدر العاندون والخاصدون علينا إذا اقترن ذلك بجلالة سلطانتك ، واستطاف إلى علو مكانك .

١٧ - المعنى : قال الواحدى : هم يطلبون رتبك ، فمن الذين أدركوا منهم شأوك ؟ ووجه آخر : هم يطلبون بكيدهم ، فمن الذين أدركوه ، حتى يطمعوا فيك . اه ؟ =

- ١٨ - وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ
 ١٩ - وَمَلْمُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلٌ
 ٢٠ - يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
 ٢١ - جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةٌ لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
 ٢٢ - لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ بِأَسَافِهَا مُنْصَلٌ

= والمعنى : هم مجتهدون في الطلب فسالهم عن يقبل كذبهم : ويسمع إفتكهم ، وهل أولئك إلا طغام لا يحفل بهم ، وهمج لا يعرج عليهم ؟

- ١٨ - المعنى : يقول : هم يتمنون من الظهور عليك ، بحسب ما تبلغه شهواتهم : ويعرضهم دون ذلك إقبال جدك ، وتمكن سعدك ، وما تكفل الله به من إعلاء أمرك .
 ١٩ - الإعراب : « ملmومة » : عطف على المبتدأ ، في قوله « جدك المقبل » .

الغريب : الملمومة : الكتبية المجموعة . وخمل الثوب : معروف ، وهو ما تدلى منه المعنى : يقول : هذه الكتبية المجموعة لباس فرسانها الدروع ، حتى كأنها منها في ثوب شامل ، ولباس سابغ ، إلا أن ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ، ومتمنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه . والمعنى : أن جيشك يمنعك من وصولهم إلى ما يشتهون . وروى ابن الإفليلي : وملmومة خفضا ، وقال : ورب ملmومة لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق الدروع .
 ٢٠ - الغريب : المفاجأة : المسارعة . والحسين : الهلاك . والقسطل : الغبار .

المعنى : يقول : يفاجئ بهذه الكتبية جيشا هلاكه بها . يريد : أنها تسير ليلا ، فتباكر جيشا قد دنا حينه ، وهو هلاكه ، فهلكه ، لأنه لا يشعر بها ، وتارة تسير نهارا ، فتثير غبارا ، فينذر جيشا آخر فيهرب : وقيل إنها تحزن : تسير في الحزن : فلا تثير غبارا ، وتارة تسير في السهل ، فتثير غبارا .

٢١ - المعنى : يقول : جعلتك بالقلب عدة أعتدّها ، وعصمة أعتقدها ، لأنك أرفع قدرا من أن تُتناول بالحوارج ، وإنما تنال بالفكر والاعتقاد ، فأنا أعتقد أنك عدة لي فيما أحتاج إليه ، لأنك لست من العدد الذي يعد باليد ، كالسيوف والأساحة .

٢٢ - الغريب : المنصل : بضم الصاد وفتحها .

المعنى : يقول : لقد رفع الله دولة ، يريد الخلافة : جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك ، وجعلتك منصلها وأنت أمير الأمراء ، فهذه الدولة قد أسعدها الله ، ورفعها على سائر الدول .

- ٢٣ - فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَمَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ
 ٢٤ - وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلِ
 ٢٥ - وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةِ وَأُمْلِكَ مِنْ لَيْشِهَا مُشْبِلُ
 ٢٦ - وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تَنْجُلُ

٢٣ - الغريب : المرهقات : جمع مرهف ، وهو السيف الرقيق الحد . والطبع : الصناعة . والمقصل : القاطع .

المعنى : يقول : إن تقدمت لك السيوف بزمان طبعها ، وسبقتك بوقت صناعتها ، فأنت سبقتها بنفاد أمرك ، وتقدمتها بمضاء عزمك .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : معنى البيت : أنك لإفراط قطعك ، وظهوره على قطع جميع السيوف ، كأنك أول من قطع ، إذ لم يسر قبلك مثلك . وقال غيره . يريد أن قطعها بسيفك ، ولولا قطعك ما قطعت ، وكلا القولين ضعيف .

والمعنى الذى أراده المتنبي : أنك سبقتها بالقطع ، لأنك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف .

٢٤ - الغريب : جاد : من الجود ، وهو الكرم .

المعنى : يقول : إن تقدمت لك أجواد سلفت أعمارهم ، وتراخت مدد دهم ، فأنت تقدمتهم بعموم جودك ، وسبقتهم بسبوغ كرمك ، وإن تقدمت بك بالزمان فأنت تقدمتهم بالإحسان .
 ٢٥ - الإعراب : الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين : أبى الحرم مكى ، وأبى محمد عبد المنعم : « مِنْ لَيْشِهَا » جارا ومجرورا ، وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء . وروى « مَنْ لَيْشِهَا » بالرفع وفتح ميم من ، وهو عبارة عن الأم ، وهو خبر الابتداء ، وما بعده صلة له .

الغريب : المُشْبِلُ : الأنثى من السباع ، وهى ذات أشبال . والشبل : ولد الأسد الصغير . واللَّيْثُ : من أسماء الأسد .

المعنى : يقول : كيف تقصر عن غاية من الفضل ، ومنزلة من الكرم والبأس ، وقد ولدك الأسد ، فأملك أشبلت بك من أبيك ، الذى هو الأسد ، وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه . كأن أبويه سبعان .

وقال الواحدى : روى ابن دوست « عن غابة » بالباء الموحدة ، وهى تصحيف ، إنما يقال : قصر عن الغاية إذا لم يبلغها ، لاعتن الغابة .

٢٦ - الغريب : الْوَرَى : الخلق ، يقال : ما أدرى أى الْوَرَى هو ؟ أى أى الخلق هو . قال ذو الرمة :

- ٢٧ - فَتَبَّأَ لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدَّعَى أَنَّهَا تَعْقِلُ
 ٢٨ - وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِالْهَآ تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ
 ٢٩ - وَلَوْ بِئْسَ عِنْدَ قَدَرَيْكُمَا لَبِيتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
 ٣٠ - أَنْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلُوا أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

= وكائن ذعرنا من مهة ورامح بلاد النورى ليست له ببيلاد وتنجل : تلد .

المعنى : يقول : لما ولدتك أمك ، وهى الشمس فى رفعتها ، وعظم قدرها ، وجلالة أمرها ، استعظم الناس أن يلد مثلها ، ومن سار فى عظم منزلتها نسلا ، فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة ، وأبوك الأسد صرامة وشدة ؟

وقال الواحدى : لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ، ونباهة الذكر ، فقال الناس : ألم تكن الشمس لا تولد ، فكيف ولدت هذه المرأة شمسا ؟ وهو مأخوذ من قول الأول :
 "لَأُمُّ لَكُمْ نَجَلَتْ مَالِكَا مِنْ الشَّمْسِ لَوْ نَجَلَتْ أَكْرَمُ"
 والنجل : النسل ، ونجله أبوه : ولده ، يقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

٢٧ - الغريب : نصب « تبا » على المصدر ، يقال : تبّ تبا « ومن » فى موضع جرّ عطفاً على « قبله » ، والجملة لاموضع لها صلته .

الغريب : التبّ : الهلاك والخسار . ومنه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ » ، أى هلك . وخسرت .

المعنى : يقول : ضلّالا وخسارا لعبدة النجوم ، الذين يعتقدون أنها عاقلة .
 والمعنى : أهلك الله أصحاب النجوم ، والمصدّقين بها وعبيدها ، المعظمين لها ، وأبعد الله القائلين : إنها عاقلة مميزة ، وعالمة مدبرة ، ثم بين العلة بعد ، فقال :

٢٨ - المعنى : يقول : من زعم أن النجوم عاقلة ، وقد عرفتكم فما بالها لا تنزل إلى خدمتك ، وهى تراك تراها ، فلم لا تنزل خاضعة لك ، وتنحطّ من أماكنها متواضعة عنك ؟ وهى فى الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ، ولا تقارب جلالة قدرك ، فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها ، بحسب استحقاقك ، لعلمها أن محلك فوق محلها ، لكنها لا تعقل .

٢٩ - المعنى : يقول : لو بئسما ، وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحقّ بقدره ، لبّ فى مواضع النجوم ، وباتت فى موضعك ، تعلوها وتسفل منك ، وتسبقها ، وتتواضع عنك ، لشرف قدرك على قدرها .

٣٠ - الغريب : العباد : أكثر ما تستعمل مضافة إلى الله ، والعبيد للناس . والعباد مختصّ بالخالق . وأنشد سيبويه شاهدا لهذا :

١٨٢

وقال يمدحه ويعتذر إليه ، وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وهي من البسيط ، والقافية من المتركب :

١ - أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَّلٍ دَعَا قَلْبَاهُ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

= أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ حَجَلٍ أَشَابَاتٍ يَخَالُونَ الْعِبَادَ

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : مننت على عبادك بأن حلت بينهم ، والكواكب تأمل ذلك ، فلا تقدر عليه ، وهذا معنى بعيد ، وتأويل فاسد ، والذي أراده أبو الطيب : أعطيت عبيدك ، يعنى الناس جعلهم عبيدا له ، لأنه ملك ما رجوه من عطائه ، ثم دعا له بياق البيت أن يكافئه الله بمثل فغله ، فينبه ما يؤمله ، هذا هو المعنى ، فأما الحلول بين الناس فبعيد اه .

والمعنى : أنلتهم ما أملوه من فضلك ، وحقت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك ، أنالك ربك ما تأمله ، وأيدك على ما تقصده ، وتكفل لك بتقريب ما تريده . ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له ، عطف عليه من آخر البيت ، فجعله مربوبا مثلهم . حذقا منه وصنعة .

١ - الغريب : الإجابة : الإطاعة . والتأبية : الإقامة على الإجابة . والركب : القوم الراكبون على الإبل . وهى الجمال لا واحد لها من لفظها ، وهى مؤنثة ، لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث ، وإذا صغرتها أدخلت الهاء فقلت : أُبَيْلَةٌ وَغُنَيْمَةٌ ، وربما قالوا : إِبِلٌ بسكون الباء للتخفيف ، والجمع : آبال ، وإذا قالوا إبلان وغبان ، فانما يريدون قطعتين من الإبل والغنم . والطلل ما شخص من آثار الديار .

المعنى : يقول : يستدعى الطلل دمعى بدثوره ، فكنت أول من أجابه بانبكاء من أصحابي ، وقبل الإبل . والمراد أن الإبل تعرف ذلك الطلل . وتبكي عليه ، كقول التهامي :

بَتَكَيْتُ ، فَحَنَنْتُ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

والمعنى : أنه وقف على ديار محبوبه ، فشجاه ما شاهد من دزوس رسومها ، وتغير ظلوها . فاستدعى ذلك بكاءه ، فأجاب دمعه تلك الدعوة ، وأسعد على تلك النية ، قبل أن يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف ، وبعض الإبل بالحنين . وأشار إلى ناقتة ، والعرب تصف مطيهم بالحنين إلى ديار الأحبة ، كما يصفون أنفسهم ، وقد بينه أبو الطيب في قوله :

• آثَلْتُ فَلَمَّا أَثْبَاهَا الطَّلَلُ •

- ٢ - ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أَكْفَكْفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِي وَالْعَذَلِ
 ٣ - أَشْكُو النَّوَى وَلَمْ مِّنْ عَبْرَةٍ عَجَبُ كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِيلِ
 ٤ - وَمَا صَبَابَةٌ مُّشْتَاقٍ عَلَى أَمْسَلِ مِّنَ الْمُنْقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلِ
 ٥ - مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يَتَحَفِّفُوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

٢ - الغريب : يقال : ظلت بفتح اللام وكسرهما ظلولا : إذا ظلَّ بفعله بالنهار . ومنه قوله تعالى : « فظلمتم تفككهون » ، وهو من شواذ التخفيف ، والأصل : فظلمتم . وأنشد الأَخفش :

مَسَّنَا السَّمَاءَ فَنَسَلْنَاهَا وَطَالَهْمُ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوَى وَتَهْلَانَا
 والأصل مَسَسْنَا. أَكْفَكْفُهُ أَكْفُهُ ، ويسفح : يجري ويسيل ، وَأَصِيحَابِي : تصغير عَظْمَةٍ .
 المعنى : يقول : واصفيا لانسكاب دمعها ، واستكفافه له ، ظلمت أَكْفَكْفُهُ ، وظلَّ يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبدو له من العذل ، ويجوز أن يكون بين أَصْحَابِي ، فمنهم عاذر لي ، ومنهم عاذل ، لما رأوا من عظم وجدى على الطلل .
 ٣ - الإعراب : الواو في قوله « وما » واو الحال .

الغريب : النوى : البعد والفراق .

المعنى : يقول : أشكو الفراق ، وهم يتعجبون من بكائي . كذلك كانت الدموع تجري ، بحيث لم يكن بيني وبينهم بعد إلا الحجاب ، حين لأشكو سوى الستر الذى بيني وبينهم ، في حال دنو المسافة ، حين كانت تحجب بيننا الكال ، وهى جمع كلة ، وهى الستر . والمعنى : أنه يقول لأصحابه : لاتعجبوا من بكائي على فراقها ، فلقد كنت أبكى فى هجرها ، وما أشكومانعا دون الكلل التى تضمها ، والستور التى تحجبها ، والدار واحدة ، والمنازل متجاورة ، فكيف ظنكم بى ؟ وأنا أشكو النوى التى تمنع منها ، والبعد الذى يؤبس عنها .
 ٤ - الغريب : الصبابة : رقة الشوق .

المعنى : قال الواحدى : إن المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشدَّ حالا ممن يأمل ، لأنه إذا كان على أمل خفف التأمل تبريح اشتياقه . قال : ويجوز أن يكون أخفَّ حالا ، لاستراحته إلى اليأس ، والأول أوجه . هذا كلامه .

والمعنى : وما صبابة مشتاق على أمل ، من لقاء حبيبه بقرب الدار ، ودنو المحل ، كصبابة مشتاق لا أمل له ، لتباعد محبوبه ، وتناثى داره ، وانتزاع محله . وأراد كصبابة ، فحذف للعلم به .

٥ - الإعراب : ردَّ ضمير من على المعنى ، دون اللفظ . فقال زيارتها ، ولو رده على اللفظ لقال زيارته .

الغريب : البيض : السيوف ، والأسل : الرماح . والإنحاف : الإطراف بالهدية . =

- ٦ - والهجّر أقتل لي ممّا أراقبه أنا الغريق فتأخوئي من البلل
 ٧ - ما بال كُمل فتواد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير مُنتقل
 ٨ - مطاعة اللحظ في الألفاظ مالكة لمقتلتها عظيم الملك في المقتل

= المعنى : يقول : إن هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح ، فدلّ على تعذّر زيارة محبوبته ، لما بسبيلها من المنعة ، وموضعها من التعذّر والرفعة .

٦ - المعنى : يقول : هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من أراقبه ، وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب ، كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه ، وهذا من قول بشار :

كزِيلِ رِجْلَيْهِ عَنْ بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ الْأَرْضِ بِحَرِّ
 وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول عدي بن زيد :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَسْتَنِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
 وليس كما قال ، وإنما نقله من كلام الحكيم : من علم أن الفناء مستولٍ على كونه ، هانت عليه المصائب .

٧ - الغريب : العشيرة : الأهل والقراة والجمع : عشائر وعشيرات . وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة « وعشيرتكم » على الجمع .

المعنى : قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ما بال فتوادى لا ينتقل عن حبها ، وبكل فتواد من عشيرتها ما بي ؟ لأن التعجب يريد أن يكون من فتواده لا من أفتدتهم .

والمعنى : لم لا ينتقل حبها عنى ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي ؟ يشير إلى أنها محبوبة في قومها ، منيعة فيما بينهم ، وأنه في بأس من الوصول إليها ، واليأس من الشيء يوجب السلو عنه ، كما قالوا : اليأس إحدى راحتين ، وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها . وقال أبو الفتح : أجود ما يتأول في هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص ، والشخص إذا حصل في مكان لم يشغل غيره ، فإذا صحّ ذلك صحّ إنكاره لثبات وجده ، لأنه في أماكن كثيرة ، والشخص لا يشغل مكانين ، فأما العرض فلا يشغل مكانا ، فإذا كان في قلب واحد نجاز أن يكون في قلوب كثيرة .

والمعنى يصفها بالحسن ، وأنها معشوقة الدلّ ، كل قلب في عشيرتها به الذى بأبي الطيب من حبها ، فما بال حبها في قلبه ثابت لا ينتقل ، ومقيم لا يرتحل ؟ يريد : أن حب أهلها لها ، لبداعة حسنها غير حبه لها ، وأن حبه يتغير وينتقل ، وحبه لا يتغير ولا ينتقل ، بل هو ثابت .
 ٨ - المعنى : يقول : هى بديعة في الحسن ، وأن ألاحظها مطاعة في الألفاظ المعشوقة ،

- ٩ - تَشَبَّهَ الْخَفِرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا فِي مَشْيِهَا فَيَسْتَلْنِ الْحُسْنَ بِالْحَيْثَلِ
 ١٠ - قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامٍ وَلَكْدَتَهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ
 ١١ - وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

= وأنها في الحسان مالكة لا تماثل ، ومقدمة لا تشاكل ، وأن لمقاتلها عظيم الملك ، ورفيع المنزلة والقدر ، فاذا نظر إنسان إليها فتنته ، حتى يصير مطيعا لها ، وهي تملك بحسنها كل القلوب .

قال ابن فورجة : إن العيون إذا نظرت إليها لم تملك صرف الحاظها عنها ، لأنها تصير عقلة لها ، فكأن عينها مالكة العيون ، وهو معنى قول أبي نواس :

كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَسْرِقُ لَهَا حُسْنُهَا عَبْدًا بِلَا تَمَنِّ

٩ - الغريب : الخفريات : النساء الحيات ، الواحدة : خفرة . والآنسات : الحسان الواحدة : آنسة .

المعنى : إذا كان في حسن امرأة تقصير ، تشبهت بها في مشيها ، فيجبر حسن المشي تقصير الحسن ، حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة ، وهذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أن النساء الحيات يتشبهن بها في مشيتها ، ويرين حكايتها في دلتها ، فيكسبن ذلك نيل الحسن بالتحيل ، والوصول إليه بالعمل .

١٠ - الغريب : الصاب : شجر مرّ يعصر منه ماء مرّ . قال أبو ذؤيب :

إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتَ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْتِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوح

المعنى : يقول : قد ذقت صعوبة أيام وسهولتها ورفاهيتها ، فما حصلت على صاب من مرّها ، ولا عسل من حلوها ، لأن لذات الأيام ومكارهاها منتقلة فانية ، ومستحيلة زائلة ، تتعاقب ولا تدوم ، وتنتقل ولا تقيم ، وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مرّه ، ولا تحتم على استعذاب حلوه ، وهو منقول من قول البحرى :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَرَّ خَفَضَهَا نَعِيمًا وَلَمْ يَعْدُدْ مَضَرَّتَهَا بَلَوَى

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : قد ذهب قوم إلى أن المعنى أنه كان شابا ، فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس . ونقاه الواحدى ، وقال هو كقول الآخر :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ

وقال ابن فورجة : أحسن ما يحمل عليه البذل في هذا البيت الولد ، لأنه بدل الإنسان ، إذ كان يشب أو ان شيخوخة الأب ، وإذا مات ورثه ، فيكون بدله في ماله .

والمعنى يقول : قد صحبت الشباب مسرورا ، وأراني الروح يد القوة والجلادة ، =

- ١٢ - وَقَدْ طَرَقَتْ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاءَ وَلَا غَزِيلِ
١٣ - فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشُّكُوفِ وَلَا الْقُبُلِ
١٤ - ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا أَثَرٌ عَلَى ذُؤَابَتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْحِلَلِ
١٥ - لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِّنْ مَّضَارِبِهِ أَوْ مِّنْ سِنَانِ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ

= والنهضة في بدني، ثم صحبت الشيب مستكرها لصحبته، فأراني الروح في بدلي بتغير أحوالي وعجزى عن النهوض، والقيام بسرعة، كما كنت أيام الشباب، وصرت أستعين بغيري، يساعدي على أحوالي، وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي. يريد: القوة والنشاط، والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه إلى مساعد.

وتلخيص المعنى: أن حقيقة أمور الإنسان أيام شبابه ثم تبدل بالانتقال إلى مشيبه وكبره.

١٢ - الغريب: رجل عزهارة وعزهاة وعزهاة منون، والجمع: عزاهي، مثل: سعادة وسعالي وعزهاون: وهو الذي لا يطرب للهو، ويبعد عنه. والغزل: الذي يهوى محادثة النساء، وهو صاحب غزل. وقد غزّل غزلاً. وفي المثل «هو أغزل من امرئ القيس».

المعنى: يريد: أنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه، جعله موضع الرداء، والسيف لا يوصف بهذين الوصفين، فيريد أنه صاحب لا يطرب للسمع، ولا يحن للهو.

١٣ - الغريب: الترقوة: العظم الذي بين المنكب، وبين ثغرة النحر. وجمعه: تراق. قال الله تعالى: «كلاً إذا بلغت التراقي». والقُبُل: جمع قبة.

المعنى: يقول: بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان، ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق، ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين إذا هما تعانقا، ويشير بهذا إلى ما كان عليه من الحذر والمحافة، وأنه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه، وأنهما كانا يدفعا عنه.

١٤ - الغريب: الردع: أثر الطيب، وبه ردع من زعفران أو دم، أي اطخ وأثر، وردعته بالشئ فارتدع، أي لطحه به فتلطح. ومنه قول ابن مقبل:

يَحْدِي بِهَا بَازِلٌ فَتُلُّ مَرَّافِقُهُ يَجْرِي بِدِيَابَجَتِيهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ

والحِلل واحدتها: خِلة بالكسر: جلود منقوشة بالذهب وغيره، يَغْشَى بها أَعْمَادُ السُّيُوفِ، وجفن السيف: نَعْمده. وذؤابة السيف: رأس فائمه.

المعنى: يقول: يرجع السيف، وبه أثر من طيبها، ظاهر على فائمه وجفنه وخيلله.

والمعنى: أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذي طيبت به.

١٥ - الإعراب: الرواية التي قرأنا بها الديوان باضافة «سنان» إلى «أصم» بغير تنوين.

١٦ - جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَأَتْهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْحُلُلِ

١٧ - وَمِنْ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحَمَلِهِ . مَنْ كَعَبِدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلَى

١٨ - مُعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَأَذْ

بِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الذَّبَلِ

١٩ - ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِ

مِلْءِ الزَّمَانِ وَمِلْءِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

ورواه جماعة « سنان » بالتنوين ، والأجود الإضافة . وإذا نوّن يكون المعنى : ومن سنان أصم كعبه ، والكعب : للرمح . لاللسنان . وإذا جوزناه على الاستعارة . كان للرمح أشبه وأيضاً . فإن في السنان نونين ، وإذا نوّن صار فيه ثلاث نونات ، وثلاث حروف بمعنى في كلمة ثقيل .

الغريب : كعوب الرمح : العقد الناشئة من أنابيبه . والأصم الكعب : هو الذي تتصلب تلك الكعوب منه ، وتكتنز وتتداخل ولا تنتشر . وبذلك يعتدل .

المعنى : كأنه قال ملغزاً في السيف . ثم أبان مراده ، فقال : لا أكسب جميل الذكر إلا من مضرب هذا السيف الذي وصفه . ومن سنان هذا الرمح الذي وصفه . والمعنى أنه لا يكتسب المجد إلا بإقداحه وببأسه .

١٦ - المعنى : أعطاني الأمير هذا السيف في جملة ما وهبه لي . فزان بحسنه ما وهب لي ، وكساني في جملة ما أعطاني من الثياب الدرع . يعني أنه وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

١٧ - المعنى : يقول : من على ، وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرمح والطعن به ، لأنني لما صحبتته احتذيت حذوه في الحرب ، وامتثلت أفعاله في الطعن والضرب ، ثم قال : ومن مثل سيف الدولة وأبيه . في شدة بأسهما . وشهرة مجدهما ؟ يريد : لا مثل لهما .

١٨ - الغريب : الكواعب : من النساء : التي نبت ثديهن . والجرد من الخيل : التي يقصر شعر جلودها ، وذلك من شواهد كرهها . والسلاهب منها : الطوال . والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزها المضطربة . والذبل : اليابسة منها . المعنى : يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب . والخيل الطوال ، والسيوف القواطع والرماح اللينة .

والمعنى : أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن . والجرد المعجبات بعقهن ، وفواضب السيوف وطوال الرماح ، وقد أشار بوصفه بالإكثار من هذه الأوصاف إلى أنه يستصحب كفاة الفرسان ، وأعلام الشجعان ، فيعتمدونهم في حياته بما يوافقهم ، ويعضدوهم بما يشاكلهم . ١٩ - المعنى : يريد : أن الممدوح لغزابة أفعاله . وانفراده بالفضل في جميع أحواله ، وما يتابعه

- ٢٠ - فَتَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبِرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ
 ٢١ - مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ وَمِنْ عَدَى أَعَادَى الْحُبْنِ وَالْبَخَلِ
 ٢٢ - وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغَى وَالْخَطَلِ
 ٢٣ - لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي فِي مَنَافِيهِ فَاكُتِّبَ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ؟

= من كثرة وقائعه ، ويخلده من جليل مكارمه ، وظفره في جميع مقاصده ، يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ، ويكلفه ما لا يعهده ، فيضيق عن فخامة قدره ، ويقصر عن جلالة مجده ، وكذلك تضيق الأرض عما يحملها من جيوشه ، ويسير فيها من جموعه ، فقد ألت الزمان بمكارمه ومجده ، وملاً السهل والجبل بكتائبه وجمعه .

- ٢٠ - الغريب : أجدل : الفرح بالتحريك . وجدل بالكسر يجدل ، فهو جدلان ، وأجدله غيره ، أى أفرحه . واجتدل : ابتهج . والوجل : الخوف .
 المعنى : يقول : نحن من الاعتزاز به والنصر ، في فرح دائم ، والروم من التوقع له في خوف لازم ، والبر في شغل لتضايقه بجيشه ، والبحر في خجل لتقصيره عن جوده .
 ٢١ - الغريب : تغلب : هم قوم الممدوح ، وكذلك عدى : قبيلة معروفة . والبخل والبخل : لغتان فصيحتان ، وقرأ حمزة والكسائي (بفتح الباء والحاء) شاهد هذا البيت .
 المعنى : يقول سيف الدولة : أصله من هذه القبيلة التي غلبت الناس بعزها ، والانقياد في الجاهلية والإسلام لأمرها ، ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد فخرها ، ومعدن مجدها : وقد أحسن في هذا البيت بالمجانسة . والمعنى : أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا .
 ٢٢ - الغريب : ابن أبي الهيجاء ، كنية سيف الدولة ، وأبو الهيجاء : هو عيد الله المتقدم . والغى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به هاهنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . وخطل (بالكسر) في كلامه خطلاً . وأخطل : أفحش .

الإعراب : تنجده : في موضع الحال .

- المعنى : أنه يخاطب نفسه . يقول : المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية ، وما سلف له من كريم الأولية ، غنى بين ، وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره ، وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه ، والكرماء يحملهم يقصرون عن أفلى مكارمه ، ولا يبلغون أيسر فضيلته ، وهذا تعريض بأبي العباس النامى ، لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية ، فرد عليه بقوله هذا ، وأكد بقوله : (البيت الذى بعده) .
 ٢٣ - الإعراب : أدخل ما على من يعقل ، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه .
 الغريب : كليب : هو ابن ربيعة رئيس بني تغلب ، وسيدهم في الجاهلية ، وكانت العرب تضرب به المثل في العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .

- ٢٤ - خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
 ٢٥ - وَقَدْ وَجَدْتُ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةِ
 ٢٦ - إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ
 ٢٧ - تَمَسِّي الْأَمَانِي صَرَخِي دُونَ مَبْلَغِهِ
- فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحْلِ
 فَإِنْ وَجَدْتُ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدُّوَلِ
 فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَبِثَ ذَلِكَ لِي

= المعنى : يقول : ليت ما مُدِّح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ، ويأتني على ذكر مكارمه ، فما كليب وسائر الملوك الأولين عند ما خلده من الفخر ، وأبقاه من المكارم على وجه الدهر .
 ٢٤ - المعنى : يخاطب نفسه ويقول : امدحه بما تشاهده من فضله ، وتراه من مجده ، ودع عنك شيئاً سمعت به ولم تشهده ، وأُخبرت عنه ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم ، وفيه ما يغني عنهم ، وهو أكرم منهم ، كما أن الشمس تغني عن زحل . وهذا من قول الحكيم : العيان شاهد لنفسه ، والإخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان ، فأولى ما أُخذ ما كان دليلاً على نفسه .

والمعنى : فيما قَرُبَ مِنْكَ عِيَوْضٌ عما بَعُدَ عَنْكَ ، لاسيما إذا كان القرب أفضل من البعد .

٢٥ - المعنى : يقول : قد وجدت في الممدوح وما يبيديه من فضله ، ويتتابع من مجده مكانا للقول ، ومجالا واسعا للوصف ، فإن كنت ذا لسان قائل ، فحسبك وصف فضائله ، وذكر ما خلده من مكارمه ، ونسب القول إلى اللسان ، لأن القول به يكون كما جاء في المثل : « يداك أوكتا وفوك تنفخ » ، فنسب الفعل إلى الجوارح لأنها آلات له .

٢٦ - الغريب : الهمام : هو الشجاع ذو الهمة العالية ، وخيرة : تأنيث خير . قال الله تعالى : « فيهن خيرات حسان » . الواحدة : خيرة . والدول : جمع دولة .

المعنى : يقول : إن هذا الهمام الذي يفخر به الفاخرون ، ويستهج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلواة ، بكف خيرة الدول المعاومة ، يعني دولة الخلافة ، لأنها رأس الإسلام وعموده ، وذروة سنامه .

٢٧ - الغريب : الأمانى : جمع أمنية .

المعنى : يقول : لاتصل الأمانى إلى قلبه فتستميله ، ولا إلى لسانه فتجرى عليه ، لأنه لا يحتاج أن يتمنى شيئاً ، فلا يرى نفيساً إلا وله خير منه ، أو صار له ذلك الشيء ، فالأمانى تقصر عن بلوغ قدره ، وتصغر عند جلالة أمره ، وتمسى صرعى دون إدراك مجده ، فما يتمنى في الرفعة أكثر مما قد باغى ، ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما يفعله . وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحرى بقوله :

وَمُظَفَّرٌ بِالْمَجْدِ إِدْرَاكَاتُهُ فِي الْحِظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ =

- ٢٨ - أنظر إذا اجتمع السيفان في رهبج
 ٢٩ - هذا المعدل لريتب الدهر منصلتا
 ٣٠ - فالعرب منه مع الكدري طائرة

= وهو ضد قول عنزة :

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الحوالييا
 وقولك للشئ الذي لا تناله إذا ما حلا في العين ياليت ذالبا

٢٨ - الغريب : السيفان . يريد : سيف الدولة ، وسيف الحديد . والرهبج : الغبار . وأرهبج
 الغبار : أثاره . والرهبجة : ضرب من السير . قال العجاج :

* مباحة تميح مشيا رهوجا *

المعنى : يقول : إذا اجتمع في رهبج حرب ، ومساجلة جلاد وضرب ، فانظر إلى
 تقصير السيف عن فعله ، وتأخره عما يتبين من فضله ، ومخالفته له في خلقه وفعله ، وزيادته
 عليه في غنائه وآثاره ، لأن السيف في الحقيقة لا تعمل شيئا . إنما يعمل الضارب بها ، وبنو آدم
 لا يشبهون بالسيف في الخلق . ثم بين الفضل بينهما .

٢٩ - الإعراب : منصلتا : حال من سيف الحديد : والعامل فيه « أعد » ، تقديره : أعدّه
 سيف الدولة منصلتا ، ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة ، وهو أوجه .

الغريب : المنصلت : المتجرد : وقيل الماضي . وجرد السيف من غمده وأصلته :
 بمعنى . وضربه بالسيف صلتا : أي ضربه وهو مصلت .

المعنى : يقول : سيف الدولة : معدل لريتب الدهر . منصلت على خطوبه ، متجرد
 لكف صروته ، قد أعد السيف المغمود لرأس البطل ، يضربه به ، ويصرفه ويمضيه عليه ،
 ويستعمله . ويتخذ آلة يدبرها ، ويبطش على حسب إرادته بها ، فأبان أن السيف وإن
 وافقه في الاسم ، فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم .

٣٠ - الغريب : الكدري : جنس من القطا ، وهو على ثلاثة أضرب : كدري ، وجوني ،
 وغطاط . فالكدري : الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفير الخلق ،
 القصير الأذنان ، وهو أطف من الجوني . والجوني : سود البطون ، سود الأجنحة
 والقوادم ، قصير الأذنان . والغطاط : غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون
 الأجنحة ، طوال الأرجل والأعناق ، لطاف لا تجتمع أسرابا ، أكثر ما تكون ثلاثا واثنين .
 والحجل : التسبيح ، واحدها : حجلة ، تكون في الجبال .

٣١ - وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِيلِ

٣٢ - جازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلَّفَ خَرَشْنَةَ

وَزَالَ عَيْنَهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ كَمْ يَزُلْ

٣٣ - فَكُلَّمَا حَلَمْتَ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمْ فَأَنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّيِّئِ وَالْجَمَلِ

= المعنى : إن القطا من طير السهل ، والقبيج من طير الجبل .

فالمعنى : أن العرب بلادها المفاوز ، والروم بلادها الجبال . يقول : إن أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال ، ويتعد من المهامه والقفار ، وهناك يستقر القطا ، ويأمن ويسكن ، وكذلك الروم تعتصم منه بالأوعار . وقسّنين الجبال ، وتلك مواضع الحجل ومساكنها ، وأشار بذلك إلى مستقر الطائفتين .

٣١ - الغريب : الأجبال : جمع جبل . والمعقل : المكان المنيع الذي لا يقدر عليه . والوعول شياه الجبل ، الواحد : وعيل .

المعنى : يقول : وكيف ينجى الفرار إلى الأجبال من أسد ، ويروى من ملك ، أى من أسد شديد بأسه ، أو ملك نافذ أمره ، تسهل سعادته للنعام التوقّل في معاقل الأوعال . حتى كأنها رمال مبسوطة ، وسهول موصولة ، فدلّ على أن سيف الدولة في قوة سعده ، وتمكّن أمره ، لا يفوته من طلبه ، ولا يمتنع عليه من قصده .

وقال ابن القطاع : شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام . والجبال : موقع الأوعال يريد : أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال ، شبهها بها في سرعة العدو ، وطول السباق ، وفي هذا إغراب لا يوجد مثله .

وقال أبو الفتح : تمشي النعام بالسين المهمة . وقال : قد أخرج النعام من البرّ إلى الاعتصام برعوس الجبال ، والنعام تكون في السهولة ، والأوعال في الجبال ، فلا يجتمعان لتضادّ موضعهما . وقال ابن فورجة : يعنى بالنعام خيله العيراب ، لأنها من نتاج البدو وقد صارت تمشي بسيف الدولة في الجبال ، لطلب الروم وقتالهم ، واستنزال من اعتصم بالجبال منهم . ٣٢ - الغريب : الدروب : المسالك التي تكون في الجبل ، الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين . وخرشنة : مدينة من مدن الروم . والروع : الخوف والفرع .

المعنى : يريد : أنه تغلغل في بلاد الروم حتى خلف خرشنة ورائه ، وفارقها بالانصراف عنها ، والروع الذي بأهلها لم يفارقهم ، لأنهم كانوا يحذرون سطوته ، ولا يأمنون كركته . ٣٣ - الغريب : الحلم (بالضم) ما يراه النائم . تقول : منه حلم (بالفتح) واحتلم ، وتقول : حلمت بكذا ، وحلمته أيضا . قال الأنطلي :

فحلمتها وبشور فيدّة دوتها لا يتبعدنّ خيالها المحلوم =

٣٤ - إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا

مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُشُورِ بِالْحَسُولِ

٣٥ - نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا

٣٦ - بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نَحْبُهُمْ

فَطَالِعَاهُمْ وَكُنَّا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

= والحلم (بالكسر) : الأناة ، تقول : منه حلم الرجل (بالضم) ، وتحلم : تكلف الحلم ، قال حاتم الطائي :

تَحْلُمُ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهْمُ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمُ حَتَّى تَحْلُمَا

وحليم الأديم (بالكسر) ، قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَسَى كَذَا بَغْيَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والعذراء : الجارية البكر الشابة .

المعنى : يريد : أن الذي استكن في قلوبهم من الخوف ؛ لا يفارقهم في حال اليقظة والنوم ، فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ، ومحجوبة من كرائمهم ، فإنما تحلم بالسبي الذي تجذر وقوعه ، والحمل الذي تتوقع ركوبه ، والجمال إنما يحمل عليها العرب ، ولا تعرفها الروم ، فأشار بذلك إلى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ، ذعرت محجبات نسائهم ، فاشتغلت بذلك نفوسهن . ومثله لمن أحلامهن ، وهذا إشارة إلى ما لحقهن من الخوف ، وكثرة استماعهن لذلك .

٣٤ - الغريب : الجزى : جمع جزية ، كسيرة وسدر ، وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم . قال تعالى « حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » .

المعنى : يخاطب سيف الدولة ويقول : إن كنت ترضى من الروم بجزيتهم ، وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم ، بادروا في ذلك إلى أمرك ، واحتملوا على رأيك ، وأنى لهم بهذه الحظوة ، والبلوغ إلى تلك الرتبة ، مع ما أحاط بهم من القتل ، واتصل بهم من السبي ؟ وذلك غاية أمانهم ، كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير من العور ، والجزية خير لهم من القتل .

٣٥ - الغريب : الانتحال : الادعاء . والمنتحل من المجد والشعر : ما ادعى على غير حقيقة .

المعنى : يقول : قلت لمجدك وشعري ، وقد صدرا عني وعنك ، وسارا في الآفاق : أنما صادقان لا دعوى عندكما .

والمعنى : ما خلدته في شعري من مجدك ، وقيدت ذكره في مدحك ، قد تيقنت أنهما يسيران مسير الشمس ، ويبقيان بقاء الدهر ، وذكر تمام المعنى في البيت الثاني .

٣٦ - المعنى : يقول لمجده ولشعره : أنما سائران شرقا وغربا ، فتحملا رسالتى إلى من أحببنا مشاركته في حالنا ، ومطالعتة بجملة أمرنا ، وكونا أكرم المرسلين . ثم قال : (البيت بعده) .

- ٣٧ - وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَوَلِ
 ٣٨ - يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلَ
 ٣٩ - مَا كَانَ نَوِيًّا إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنْ الزَّلَلِ
 ٤٠ - أَقِيلْ أَنْيْلَ أَقْطِيعِ أَحْمِلْ عِلَّ سَلَّ أَعِيدْ
 زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلْ

٣٧ - الغريب : الخول : جمع خائل ، وهو الخادم ، من قولهم : رجل خال مال ، وخائل مال : إذا كان حسن القيام عليه . وخولى مال (أيضا) . ونحلت المال أخوله : إذا حفظته . ونحوله الله الشيء : إذا ملكه إياه .

المعنى : يقول : عَرَفَاهُمْ أَنِّي مُتَقَلِّبٌ فِي إِنْعَامِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، مَغْمُورٌ بِمَكَارِمِهِ ، مُتَصَرِّفٌ فِي فَوَاضِلِهِ ، أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ ، وَالْحَاشِيَةِ الْمَكْرَمَةِ الْمُنْعَمَةِ . وهو منقول من قول الآخر :

وَقَدْ سَارَ شِعْرِي فَيْكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَجُودِكَ لَمَّا سَارَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
 ٣٨ - المعنى : يقول : يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ بِطَبِيعِهِ ، الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي بِمَا حَمَلَنِي مِنْ فَضْلِهِ ، فَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ إِحْسَانِهِ وَرِفْدِهِ ، لَا مِنْ قِبَلِي فِيمَا أَهْدَيْهِ مِنْ مَدْحِهِ . كَأَنَّهُ يَنْبِئُ الْمِنَّةَ عَنْهُ بِشُكْرِهِ .
 ٣٩ - المعنى : قَالَ الْوَاحِدِيُّ : رَوَى ابْنُ جَنِّي « إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِي » ، وَقَالَ : مَا لِحَقْنِي السُّهُوُ وَالتَّفْرِيطُ إِلَّا بَعْدَ سَكُونِ نَفْسِي إِلَى فَضْلِكَ وَحِلْمِكَ .

وقال ابن فورجة : أقام النوم مقام السهو والغفلة . يقول : مانمت عما وجب عليّ من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب ، إلالتفتي باحتمالك ، وسكوني إلى جزالة رأيك . قال : هذا كلامه ، وكلاهما قد بَعُدَ عن الصواب .

والمعنى : إِنَّمَا أَخَذَنِي النَّوْمُ مَعَ عَتَبِكَ لَتَقْنِي بِحِلْمِكَ ، وَلِزُومِ التَّوْفِيقِ لِرَأْيِكَ ، وَعِلْمِي أَنَّكَ لَا تَعْجَلُ عَلَيَّ ، وَلَا تَرْهَقْنِي عَقُوبَةً ، وَأَرَادَ النَّوْمُ الْحَقِيقِيَّ لَا السُّهُوَّ وَالتَّفْرِيطَ كَمَا ذَكَرَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي ، فَجَعَلَ الْمَعْرِفَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَشِيَّةِ الَّتِي يَنَامُ فَوْقَهَا . وَقَوْلُهُ « لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ » ، أَيُّ أَنْتَ مُوَفِّقٌ فِي كُلِّ مَا تَفْعَلُهُ ، لَا تَأْتِي مِنَ الزَّلَلِ .

والمعنى : إِلَّا فَوْقَ مَا كُنْتَ أَتَيْقِنُهُ مِنْ مَعْرِفَتِي ، بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يَسْتَنْزِلُهُ السَّاعُونَ بِبَغْيَتِهِمْ وَلَا يُحِلُّونَهُ بِكَذِبِهِمْ ، وَكَتَنِي بِالنَّوْمِ عَنْ سَكُونِ نَفْسِي ، وَبِتَمَهِيدِهِ بِمَعْرِفَةِ رَأْيِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ حَسَنِ ظَنِّهِ .
 ٤٠ - الغريب : أمره بأربعة عشر أمرا في بيت واحد . « أَقْل » : من الإقالة . وأقلته من عَشْرَتِهِ ، وَأَقْلَتَهُ مِنَ الْبَيْعِ عِنْدَ النَّدَمِ فِيهِ . « أَنْل » من الإنالة نِلْتُهُ وَأَنْلَتُهُ . « أَقْطَع » من الإقطاع أَقْطَعْتُهُ أَرْضَ كَذَا . « أَحْمِل » من قولهم : حماته على فرس . ومنه حديث عمر بن الخطاب « حملت على فرس في سبيل الله تعالى » . وقوله « عِلَّ » من العلوّ والرفعة . « وَسَلَّ » : من السلوّ . =

٤١ - لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

= « واحد » من الإعادة . « وزد » من الزيادة . « وهش » من قوله هشتت إلى كذا وهو التهلل نحو الشيء . « وبش » من البشاشة ، وهي الطلاقة ، بششت بالرجل أبش . « تفضل » من الإفضال « أدن » من الدنو . « بر » من السرور . « صل » من الصلة ، وهي العطية .

المعنى : يقول : أقل من استهضك من عثرته ، وأئل من استعان بفضلك على قلته وفقره ، وأقطع الضياع من أملك وقصدك ، وأحمل على سوابق الخيل من استحملك ، وعل قدر من اعتلق بك ، وسل عن كل ذي هم همه ، بما تجددته من برك ، وتسبغه من فضلك ، وأعد ذلك وأد منه وجددته ، وزد في غلك على ما تفضلت به في يومك ، وهش ورحب بمن قصدك ، وأظهر البشاشة لمن اعتملك ، ودُم على ما عهد من تفضلك ، وأدن الوافد إليك ، وسرّه بمتابعة إحسانك ، وصل الجميع بشطرك وإنعامك . فوقع سيف الدولة تحت أقل : أقلناك ، وتحت أئل : يُحمل إليك من الدراهم ما تحب ، وتحت أقطع : أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب ، وتحت أئل : نحمل إليك الفرس الفلانية ، وتحت عل : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ، وتحت أعد : أعدناك إلى حالك ، وتحت زد : يزداد كذا وكذا ، وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت أدن : أدنيناك وتحت سر : قد سررنالك . قال أبو الفتح : قال أبو الطيب : إنما أردت من التسمية . فأمرله بجارية ، وتحت صل : قد فعلنا . وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه ، يقال له « المعقل » . حسد المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة ، فقال : يامولاي ، هلا قلت له لما قال هش بش : هي هي ، تحكى الضحك ، لأنك قد وقعت له بما أراد ، فهلا ضحكت ؟ فضحك سيف الدولة منه ، وقال اذهب ياملعون . وقد حذا في هذا حذو أبي العمىل بقوله :

يا مَنْ يَوْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِلالَهُ كَخِلَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصِتْ وَأَسْمَعْ
اصْدُقْ وَعِيفْ وَبَرِّ وَأَنْصُرْ وَأَحْتَمِلْ وَأَحْلُسْ وَكَافِ وَدَارِ وَأَصْبِرْ وَأَشْجَعْ
وَيُرْوَى : وأبذل واشجع . والأصل فيه قول امرئ القيس :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَذَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

٤١ - المعنى : يقول : لعل ما أحدثه الواشون من عتبك ، وأوجبوه من موجدتك . محمود العاقبة ، مشكور الخاتمة ، يُفضي إلى السعادة بحسن رأيك ، وتعقب الحصو . بكرم اختصاصك ، فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة ، وهذا من كلام الحكيم : قد يفسد العضو لصالح الأعضاء ، كالكي والفصد اللذين يفسدان الأعضاء لصالح غيرهما . وقد نقله من قول الآخر :

لَعَلَّ سَبَبًا يُفِيدُ حُبًّا فَالشَّرُّ لِلْخَيْرِ قَدْ يَجْرُ

وقريب منه قول ابن الرومي :

- ٤٢ - وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ
 ٤٣ - لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكْلَفُهُ
 ٤٤ - وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ
 ٤٥ - أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ
 أَذْبَ مِنْكَ لِيُزَوِّرَ الْقَوْلَ عَنْ رَجُلٍ
 لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْتَّكْحُلِ
 وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ

= اَحْمَدُ اللّٰهَ اِذَا رُزِقْتَ هِجَاءً
 قَدْ تَذَكَّرْتَ مُوَبِّقَاتِ ذُنُوبِي
 هُوَ بَعْدَ الْحُمُولِ نَوَّةً بِاسْمِكَ
 فَرَجَوْتُ الْخَلَاصَ مِنْهَا بِشَتْمِكَ

٤٢ - المعنى : يقول : لاسمعت ولا سمع غيرى بملك مثلك ، ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يمتحن به ، وردّ السوء عن مطالب يحق عليه ، ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه . وقوله « عن رجل » . يعنى المغتاب ، ولم يقل عن إنسان ، ولا عن مغتاب لأجل القافية ، وجاء عذبا من أحسن الكلام . وقد بيّنه فيما بعد بقوله (البيت بعده) .

٤٣ - الغريب : التكحل : هو الاكتحال والتحسّن للعين ، وهو ما يتكلفه لها . والكحل هو الذى يكون خلقة في العين . رجل أكحل : بَيّن الكحل ، وهو الذى يعلو جفونه عينيه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال ، وعين كحيلة ، وامرأة كحلاء .

المعنى : يريد : أن حلمه حلم طبع عليه ، فهو لا يتكلفه ، كالكحل الذى يكون في العيز من غير تكلف ، فقد طبع عليه ، فما تتكلفه ، وخُصِصَتْ به ، فما تتكسبه ، وحسّر الكحل غير حسن التكحل ، وحلم الطبع غير حلم التكلف . وهذا من قول الحكيم : مَبَايِنَةُ الْمُتَكَلِّفِ الْمَطْبُوعِ ، كِبَايِنَةُ الْحَقِّ الْبَاطِلِ .

٤٤ - الغريب : ثناه : رده وصرفه . والعارض : السحاب . قال الله تعالى : « قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا » . والهطل : الكثير المطر .

المعنى : يقول : لا يصرفك كلام الناس في إفساد ما بيننا ، كما لا يقدرّون أن يصرفوك عن الكرم ، ومن يقدر على هذا إلا كمن يقدر أن يردّ صَوْبَ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ ، فالذى يصرفك عن جودك ، كالذى يردّ السحاب ، لأن جودك أغزر من فيض السحاب .

٤٥ - الغريب : المذل : الفترة والضجر . ومذلت أمدل (بالضم) مذكلاً : أى قلقت . وأصله من إفشاء السرّ ، وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده : لقلقه به من مال أو سرّ . قال الأسود بن يعفر :

وَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى الشَّجَارِ مُرَجَّلًا مَذَلًا بِمَالِي لَيْتَنَا أَجْيَادِي

المعنى : يقول : أنت جواد بلا منّ ينقص جودك ، ولا كذب يعارض فضلك :
 = ولا مطل ينازع بذلك ، ولا عدة ولا تأخير ، ولا فترة وضجر .

٤٦ - أنت الشجاع إذا ما لم يبطأ فرسٌ غير السنور والأشلاء والقُللِ

٤٧ - وردَّ بعضُ القنابعضاً مُقارعةً كأنه من نفوسِ القومِ في جدلٍ

٤٨ - لازلتَ تضربُ من عاداك عن عُرُضٍ

بِعاجِلٍ النَّصْرِ في مُستأخِرِ الأجلِ

= والمعنى : أنه إذا أكثر معروفه كتمه ، ولم يبع به ، لأن الأصل في المذل : النزوح بالشر . ففنى ذلك عنه ، وهو من أحسن الكلام .

٤٦ - الغريب : السنور : لبوس من قد كالدرع ، قال لبيد يرثي قتادة بن الجعد الحنفي :

وجاءُ به في هودجٍ ووراءهُ كَتائبٌ خُضِرُ في نسيجِ السنورِ

والسنور والوراء ، وليس هو جمعا ، وسميت به دروع الحديد . والأشلاء : جمع شلوا ، وهو العضو من أعضاء اللحم . وفي الحديث : « اتنى بشلوها الأيمن » . وأشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البلى والتفريق ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان ، أى بقايا فيهم . والقُلل : جمع قلة ، وهى : أعلى الرأس ، من قلة الجبل .

المعنى : يقول : أنت الشجاع عند اشتداد القتال ، وتجالد الأبطال ، وسقوط القتلى عن خيولهم ، وانفصالهم عن سلاحهم ، والخيل لا تطأ حينئذ إلا أشلاءهم ورءوسهم ، وسلاحهم وأجسادهم ، فأنت شجاع هناك .

٤٧ - الإعراب : مقارعة : حال من القنا .

وقال الواحدى : هو مفعول ، وليس بمصدر ، والحال أجود .

الغريب : الجدل والجدال والمجادلة : هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه ، وهو شدة الجصومة . وجدل الرجل صاحبه : ألغاه بالجدالة ، وهى الأرض . ومنه قول الراجز :
قد أركبُ الآلةَ بَعْدَ الآلهِ وأنتركُ العاجِيزَ بالجدالِ

المعنى : يريد : أنت الشجاع المعروف ، إذا وردَّ بعض القنا بعضا ، بتخالف الطعان ، وتقارع الأقران ، حتى كأنه من شدة تلك المعارضة ، واتصال تلك المقاومة ، في جدلٍ لا يملع ، وخصام لا ينقطع .

٤٨ - الغريب : عرض : اعتراض . ونظرت إليه عن عُرُضٍ وعُرُضٍ ، مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ أى من جانب وناحية ، وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أعنى : عن شقٍ وناحية .

المعنى : يدعو له بالنصر ، ضاربا أعداءه ، كيفما وجدهم ، مُقبِلين ومُدبرين ، بنصر عاجل ، في أجل مستأخر .

والمعنى : لازلتَ تضربُ أعداءك ، معترضاً لهم ، مقدماً عليهم ، مكنوفاً بنصر ، معصوماً بأجل يستأخرك ، وهذا من قول بعضهم ، وقد سئل فى أى شىء تحب أن تلقى عدوك ؟ قال : فى أجل مستأخر .

١٨٣

ولما أنشد (أقل ، أنل) رآهم يعدّون ألفاظه ، فقال وزاد فيه :

١ - أقل ، أنل ، أن ، صن ، أحمل ، عل ، سل ، أعد
زد ، هش ، بش ، هب ، اغفر ، أدن ، سر ، صل
فرآهم يستكثرون الحروف فقال :

١ - عيش ، ابق ، اسم ، سد ، قد ، جد ، مر ، انه ، ر ، ف ، اسر ، نل
غظ ، ارم ، صب ، احم ، اغز ، اسب ، رع ، زع ، دل ، اثن ، نل

١ - أن : من الآون ، وهو الفرق .

١ - الغريب : أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا ، زاد على البيت الأول عشرة :
عش : من العيش ، وابق : من البقاء ، واسم : من السمو ، وسد : من السيادة ، وقد :
من قود الخيل ، وجد : من الجود ، ومر : من الأمر ، وانه : من النهى ، ور : من
الورى ، وهو داء في الجوف ، يقال : ورآه الله ، وف : من الوفاء ، واسر : من سرى
يسرى ، ونل : من النيل ، وهو العطاء ، وغظ : من الغيظ ، وارم : من الرمي ، وصب :
من صاب السهم المهدف يصيبه صيبا ، واحم : من الحماية ، واغز : من الغزو ، واسب :
من السبي ، ورع : من الروع ، وهو الإفزع ، وزع : من وزعته ، إذا كففته ، ود :
من الدية ، ول : من الولاية ، واثن : من ثنيته ، ونل : من نلته أنوله ، إذا أعطيته .
وروى ابن جني : « بل » من الوابل ، وهو أشد المطر . يقال : وبلت السماء فهي وابلة ،
والأرض موبولة ومأبولة .

المعنى : يقول : عش في نعمة سالمة ، حتى تفنى أعدائك ، وابق في عز مؤبد ، حتى
تحي أولياءك ، واسم : أى اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة ، وسد أهل زمانك بالكرم
والفضل والشجاعة ، وقد الجيش إلى أعدائك ، وجد بهطائك على أوليائك ، ومرسموعا
أمرك ، وانه غير مخالف نهيك ، ورأعدائك بظهورك عليهم ، أى أصب رثائهم بإيجاعك
لهم ، وف لأوليائك بإحسانك إليهم ، وبنعمك عليهم ، واسر إلى أعدائك بجيوشك
لتسأصلهم ، ونل ماتبعيه بسعدك ، وإقدامك وتأبيدك ، لأنك مؤيد بالنصر ، وغظ
بظهورك من يحسدك ، وارم ببأسك من يخالفك ، وصف من تعتمد به برميك ، واحم ذمارك
بهيبتك وببأسك ، واسب بجيوشك حريم أعدائك ، ورع بمخافتك أمنهم ، وزع : أى كف
بوقائعك مسلطهم ، ود : أحمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك ، ول الأمصار
مشكورا في ولايتك ، واثن الأعداء عنها بحمايتك ، ونل عفتك بجودك ، وأمطر عليهم
صحائب فضلك ، وعلى الرواية الأخرى نولهم ما يطلبون من عطائك الخزيل .

٢ - وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتَ كُفَيْتُهُ لَأَنى سَأَلْتُ اللَّهَ فِىكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

١٨٤

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وبين يديه تُرُنْجٌ وطلع ، وهو يمتحن الفرسان ، فقال لابن شيخ المصيبة لا يتوهم هذا للشرب ، فقال أبو الطيب :
١ - شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تُرُنْجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ

٢ - المعنى : يقول : كل دعاء دعوته لك ، مضمون معهود معلوم ، ولو سكت عنه لكنت قد كفيت ، لأنى إنما أدعو الله بشىء قد فعله ، وأُعمل الرغبة إليه فيما قد مكَّنه . وهذا البيت من الضرب الطويل ، والقافية من المتدارك . وما جمع أحد قبله من الألفاظ ما جمع فى هذا البيت ، وجمع ديك الجن فى مصراع بيت أربع استفهامات فى قوله :
• أَنى وَلِمَ وَعَلَامَ ذَاكَ وَفِيما ؟ •
وقد قال البُحْتَرى أيضا :

بِمَهْ وَفِيمَ الْجَفَاءِ مِنْكَ بَدَا أَوْ مِمَّ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلَامَ لِمَهْ ؟

• • •

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
الإعراب - شديد : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنت شديد ، وتُرُنْجُ رفعه بالابتداء ، تقديره : بين يديك ، أو فى مجلسك ترنج .
الغريب : اللُّغَةُ الفصيحة : أُنْتَرُجَّ ، وأُنْتَرُجَّةٌ : واحده . ومنه الحديث : « ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالأُنْتَرُجَّةِ : ريحها طيب وطعمها طيب » . وحكى أبو زيد ترنج وترنجة .

وقال ابن فورجة : شديد البعد من شُرْبِ الشَّمُولِ ، ترنج الهند لديك ، فحذف لديك ، وأتى به فى البيت الثانى ، دالا على حذفه ، والظروف كثيرا ما تضر ، وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته ، وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبنى دق هذا الثوب ، كذلك تقول : ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه . والشمول : من أسماء الخمر ، وقيل هى الباردة التى هبت عليها ربح الشمال ، وقيل : هى التى تشمل القوم بريحها .

المعنى : يقول : ترنج الهند وطلع النخيل ، شديد بُعْدُهُما عن محلك من شرب الخمر ، وإن كان غيرك يتخذهما لذلك ، لأن هذه الحال غير مضمونة بك ، وإنما استحضر لك لهما ، ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك ، لاختلافه فيه إلى ما يكره ، واستجازة لما لا يحسن ، وكل شىء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم .

٢ - وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ
٣ - وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْحُسُولِ

وأنكر عليه بعض الحاشرين قوله : شديد . . . الخ . فقال :

٤ - أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَابَتْ قَبِيلِي
٥ - فَعَارِضُهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ

٢ - المعنى : يريد : أنه يؤيد ما قال أولا ، ولكن استحضارك للترنج والطلع لأنهما طيبان ، وكل طيب في حضرتك ، وغيره ممدوم فيما يقع عاياه ، شاهدتك ، مما دق إلى ماجل . يريد : ما كان صغيرا ، وما كان كبيرا .

٣ - الغريب : ممتحن : مكان يمتحن فيه الفوارس ، وهم : جمع فارس .
المعنى : يقول : وعندك ميدان السباق في النظم والنثر ، والتباري في الفصاحة والشعر : وممتحن الخيل وفرسانها بالسباق والتجاول ، والطرء والتساجل ، هذا الذي يُعَمَّرُ به مجلسك وحضرتك ، وتنزع إليه همتك ورغبتك .
زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عاياه ترنج ، وقال : المعروف أترج ، فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان .

٤ - الغريب : الأصيل من كل شيء : الثابت . والقول والقبيل : بمعنى واحد ، وهو مما جاء . مثل فَعَلَ وفِعَلَ ، وقلبت الواو في قيل ياء للكسرة التي قبلها .
المعنى : يريد : أن الذي آتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة . وقوله « بقدر ما عابت » : أى على حسب ما شاهدت ، وإنما بنيت الشعر على العيان ، فأغنانى عن أن أقول أنت شديد البعد بن شرب الشمول ، وفي مجلسك ترنج الهند ، وذلك أنهم قالوا له : لِمَ لَا قُلْتَ :

بَعِيدٌ أَنْتَ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ عَلَى النَّارَنْجِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ
لِشُغْلِكَ بِالْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسْبِ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ
وَقَدْ حِخَّوَاطِيرِ الْعُلَمَاءِ فَحَصًّا وَمُمْتَحَنِ الْفَوَارِسِ وَالْحُسُولِ

٥ - الغريب : البعول : جمع بعول ، وهو زوج المرأة .

المعنى : فعارضه كلام ساقط ، وإنكار ضعيف ، فوقع ذلك الضعف من قوته ، =

- ٦ - وَهَذَا الدُّرُّ مَا مُونُ التَّشْطَّى وَأَنْتَ السَّيْفُ مَا مُونُ الْفُلُولِ
٧ - وَلَيْسَ يَصِيحُ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتِاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

١٨٥

ودخل عليه سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وعنده رسول ملك الروم ، وأحضروا
لبؤة (مقتولة) ومعها ثلاثة أشبال بالحياة ، وألقوها بين يديه ، فقال مرتجلا :
١ - لَقِيتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

= وذلك السقوط من رفعة ، موقع النساء من البعول ، والرعية من الملك الجليل ، لأنني قد
أتيت بكلام لا ينكر صوابه ، ولا تدفع صحته . وفيه نظر إلى قول أبي النجم :

لَاقَى وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أُنْسَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

٦ - الإعراب : رفع « مأمون » على البدل من السيف ، « وهذا » : مبتدأ ، « والد » :
نعت له ، و « مأمون » : خبره .

الغريب : التشطَّى : التكسر والتشقق . الواحدة شِظِيَّة : والفلول : جمع فل ، وهو
ما يلحق السيف من الضرب به .

المعنى : يشير إلى شعره بأنه الدر الذي لا يخاف تشظيه ، ولا يمكن الاعتراض فيه ،
والدر إذا طال عليه الأبد لا بد له من التغير ، إلا هذا الدر ، فإنه يزيد حسنا على مر الأيام ،
وأنت السيف الذي لا يخشى عليه ، وقد أُمِنَ فيه الانفلال ، ولا يخاف نبوه ، ولا تهلم
حدّه .

٧ - المعنى : يقول : إذا احتاج أحد إلى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه ، لم يصح في فهمه شيء .
والمعنى : إذا لم يصح ما أنظمه ، ويفهم ما أورده ، فكأنه لم يعرف النهار ، وأنكر
وجوده ، لأنه كالنهار الذي لا تطلب الأدلة عليه ، ولا يمكن أحد المخالفة فيه . وهذا كقولهم :
من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل .

١ - هذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك .

الغريب : العُفَاة : جمع عافٍ ، وهو الذي يطلب المعروف .

المعنى : إنك أعطيت عفاتك ما أملوه من جودك ، وزرت أعداءك بما حذروه من
شدة بأسك ، فانصرفت في يديك أعمارهم ، وقربت بزيارتك لهم آجالهم .
والمعنى : أنك تعطى المؤمل ما أمله ، وتقرب للعدو أجله .

- ٢ - وأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْكَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَاهِهَا
٣ - إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً فَأَيْنَ تَفِيرُ بِأَطْفَالِهَا

١٨٦

ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه ورُفِعَ ، فقال ارتجالاً :

- ١ - وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النَّزَالِ
٢ - وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفَّ عَلَى دُرُوعٍ فَشَوْقَ مَنْ رَأَهُ إِلَى الْقِتَالِ
٣ - فَلَمَّوْا أَطْفَالَ نَارِكَ تَالِدِيهِ قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِ

٢ - الغريب : الأشبال : جمع شبل ، وهو والد الأسد . والليث : جمع ليث ، وهو الأسد ،
المعنى : يقول : وأقبلت الروم ، يريد : رسول : ملك الروم ومن معه ، تمشي إليك
بين الأسد المقتولة ، وأشبالها المغنومة .

٣ - المعنى : يقول : إذا رأت الملوك الأسد بين يديك مقتولة ، وأشبالها مغنومة ، فأين
تفرّ ملوك الروم بأطفالها هرباً من بأسك . وهو منقول من قول محمود بن الحسين :
وَمَنْ كَانَتْ الْأُسْدُ مِنْ صَيْدِهِ فَكَيْفَ يَفْلِتُ الدَّهْرُ مِنْهُ أَحَدٌ

• • •

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الغريب : النزال : الحرب .

المعنى : يقول : وصفت لنا سلاحاً لم نره ، لأنه رُفِعَ قبل دخوله عليه ، فكأنك
وصفت الحرب بوصفه ، وأخبرت عنه بذكره ، لأن مثل ذلك الموصوف لا يُعَدُّ إِلَّا لِلنَّزَالِ ،
ولا يختبر إلا في القتال . لأنه إذا وصف السيوف وبريقها ، كأنه وصف القتال . ونصب
« سلاحاً » على إعمال الفعل الأول على مذهبه في إعمال الفعل الأول . ومثله لدى الرّمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيَّةٍ بِشِعْرِي لَشَيْءٍ أَنْ يَكُونُ أَصَابَ مَا لَا

٢ - الغريب : البيض : جمع بيضة ، وهي المغفر من الحديد ، يكون على الرأس .

المعنى : يقول : وذكرت أن البيض صُفَّ على دروع ، فشوق من سمعه إلى الحرب ،
وهيَّجه على الطعن والضرب .

٣ - الإعراب : تا : بمعنى هذه ، وتا : نعت للنار ، وهي في موضع نصب ، كما تقول : =

٤ - إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ
 ٥ - وَإِنْ بِهَا وَإِنْ بِهِ لِنَقْصَا وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ
 ٦ - وَلَوْ لَخَطَّ الدَّمُ مَسْتَقَّ جَانِبَيْهِ لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ

= ضربت زيدا هذا ، فهذا نعت لزيد ، أى هذا المشار إليه ، ولو جعل بدلا لحاز ، وثا :
 إشارة للمؤنث الحاضر ، كما يُشار بذا إلى المذكر الحاضر .

المعنى : يقول لسيف الدولة : لو أطفأت نارك : أعنى السراج ، أو القناديل ، أو
 الشمع ، أى ما تستضيء به فى ليلك ، لأغناك كلعان السلاح عنه ، ولأضاء لك طريقه ، حتى
 نقرأ ما خُطَّ فى الصحف ، فى الدياجى المظلمة ، والليالى المسودة الحالكة .

٤ - الإعراب : استحسنت : أراد استحسنته ، فحذف الهاء للعلم به ، والمفعول كثيرا
 ما يحذف ، وأنشد سيبويه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِستُ وَثَوْبٌ أَجْرُ
 أراد لبسته وأجره ، فحذف المفعولين ، لدلالة الكلام عليهما .

المعنى : يقول : إن استحسنت هذا السلاح وهو على بساط ، فأحسن ما يكون إذا
 لبسه الرجال ، وأظهر فضله القتال .

٥ - الإعراب : الضمير الأول للرجال ، والثانى للسلاح .

وقال أبو الفتح : التأنيث للدروع ، والتذكير للبيض . وقوله « وإن به » زاد إن الثانية
 نوكيدا ، تقديره : وإن بها وبه لنقصا . ومثله للحطيطه .

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الْعِزَاءُ وَإِنْ الصَّبْرُ قَدْ غُلِبَا
 ويجوز أن يكون حذف اسم إن الأولى ، واستغنى بالثانية ، كقوله تعالى : « والله ورسوله
 أحق أن يرضوه » . وأنشد سيبويه :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
 أراد : نحن راضون وأنت راض ، وكذلك : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » .

المعنى : يريد : بالرجال والسلاح نقص ، وكما لها بك ، وأنت للرجال نهاية الكمال
 الذى يكمل الفخر ، الذى به يتحمل .

٦ - الغريب : الدمستق : مُقَدَّمُ الفَرَنْجَةِ .

المعنى : لو نظر الدمستق ذلك السلاح ، ولاحظ جانبيه ، وأشرف عليه بمشاهدته له «
 لأفرغه إفراغا يقلب رأى فى التخلص منه ، ويعمل الحيل فى الفرار عنه .

وقال يمدحه ، وأنشدها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

- ١ - لِيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طِيَّالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
 ٢ - يُبَيِّنُ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخَفِّينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 ٣ - وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحْيَةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ تَحْمُولُ
 ٤ - وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ

١ - هذه القطعة من الطويل ، والقافية من المتواتر ، ويذكر في هذه القصيدة وقعة .
 الغريب : شكول : جمع شكل . وشكل الشيء : مثله . وجمع القملة : أشكال ، وأق
 هاهنا بجمع الكثرة ، لأنه أباغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتحل .
 المعنى : يقول : ليالي بعد الظاعنين من أحبتي ، متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبي
 بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يُقاسونه من السهر ، وما يتجدد لهم فيه من الفكر ،
 والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الأربعة ، وليله طويل ، لبعد الحبيب عنه ، وامتناع
 النوم منه .

قال الواحدى : يجوز أن تكون مشاكاتها من حيث أنه لا ينجذ روحا فيها ، ولانوما .
 يقول : لا يتغير حالى في ليالى بعدهم ، ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب ، وهو ضد قول الآخر :
 إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَسْأَلُو حَبِيبَا فَأَكْثَرُ دُونَهُ عَسَدَ اللَّيَالِي
 ٢ - المعنى : يقول : هذه الليالى بين لى بدر السماء الذى لأريده ، ويظهره ولا يستره ،
 ويخفين البدر الذى لأجد إليه ميلا .

٣ - الإعراب : نصب « سلوة » على المصدر . يريد : ماسلوهم سلوة ، وقيل بإسقاط
 حرف الجر . يريد : عن سلوة ، وقيل مفعول له .

المعنى : يقول : ليس بقائى بعدهم لسلوة عنهم ، ولا لخلو عن ذكرهم ، ولكنى حول
 للنائبات ، صبور على الخطوب الموجبات ، وهو كقول أبى خراش الهذلى :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَكُمْ وَلَكِنِّي صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

٤ - المعنى : يقول : وإن رحيلاً واحداً غير مضاعف ، ومفرداً غير مردّد ، حال بينى
 وبينهم ، وأيامنى من قُربهم ، وفي الموت الذى أباشره لفقدهم ، وأُشرف عليه من بعدهم ،
 رحيل يتشفّع رحيلهم ، ويعاد يضاعف بعادهم ، ولا دار أبعد من القبر ، ولا سبب أقطع
 من الموت .

٥ - إذا كان شَمُّ الرُّوحِ أدنى إليكمُ فلا بَرِحْتَنِي رَوْضَةً وَقَبُولُ

٥ - الغريب : الروح : نسيم الريح الشرقية ، التي تأتي من وراء القبلة .
المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : إذا كنتم تؤثرون شَمَّ الروح في الدنيا وملاقة نسيمها ، فلا زلت روضة وقبولا انجذابا إلى هواكم ، ومنصيرا إلى ما تؤثرونه ، ويكون سبب الدنو منكم ، أراد ولا برحت وروضة وقبولا ، فجعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة للقافية ، ومن فسر هذا التفسير ، فقد فضح نفسه ، وغرَّ غيره .

وقال ابن فورجة : الروح يؤثره من يأوى إلى هم ، وينطوى على شوق ، فأما الأحبة وإن كان إثار الروح طبعاً من الناس ، فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وشَمِّ أنسيم والتعرض لبرد الريح ، والتشفي بنسيم الهواء ، وأيضا فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ؟ وليس هذا من أخوات كان ، وإنما هي من برح فلان من مكانه ، أى فارقه . يقول : إذا لم يكن لى من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم ، وطلب روح الهواء ، وتشمى لطيبه بروائحكم وما كان ينالني أيام اللهو والفرح بقربكم : فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق إلى روائح تلك الروضة . وهذا من قول البحرى :

يُذَكِّرُنَا رِيًّا الْأَخِيَّةَ كُلَّمَا تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِّنَ اللَّيْلِ بَارِدٍ
وأصله من قول الأول :

إِذَا هَبَّ عَلَوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلَوِيِّ الرِّيحِ نَسِيبُ
والمعنى : إذا كان شَمُّ الروح أدنى إليكم ، لأنها تذكرني بروائحكم ، وطيب أيام وصالكم ، فلا فارقتنى روضة أستنشق رائحتها . وريح قبول أنتم بها لأكون أبدا على ذكركم ، انتهى كلامه .

وقال ابن القمطاع : برح هنا : بمعنى زال . يقول : إذا بعدتم ولا أصل إليكم إلا بشم الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم . فلا فارقتنى روضة ، وقبول يأتيني برائحكم ، وقد دعا لنفسه بالحياة ، فإنه مادام خيا جاءته الرياح بروائح أخبته ، لأن قباه :
• وَفِي الْمَوْتِ مِّنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ •

وقال ابن الإفلح : إذا كان شَمُّ الروح أقرب الأشياء منكم ، وأنفذها بالدنو إليكم ، ونيقت أن الرياض في تبدل لكم منازلكم والمياه التي تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحاول في كرائم الأرض ، فلا برحتى روضة تذكرني منازلكم ، وقبول أنتم منه ريح أفقكم ، وأشار بذكر القبول إلى أن رحلة أخبته إلى جهة الشرق ، وقال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول البحرى :

إِذَا خَطَرَتْ رِيحٌ جَانِبَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ

- ٦ - وما شَرَقَ بالماء - إلا تَذَكَّرًا لماء به أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
 ٧ - يُحَرِّمُهُ كَلْعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ فَلَيْسَ لِظَمَّانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ
 ٨ - أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 ٩ - أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيَا فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ

= وليس كما قال ، وليس في البيت سوى ذكر الروض والقبول .

٦ - الإعراب - نصب « تذكر » على الحال ، أى متذكرا ، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل
 أى شرق بالماء متذكرا لكذا وكذا ، أى في هذه الحال كقولك : أخطب ما يكون الأمير
 قائما ، أى في حال قيامه .

وقال الخطيب : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى لتذكرى ،
 ويجوز رفعه على أنه خبر شرقى .

الغريب : الشرق : الاختناق بالماء ، أو بالريق ، أو بالنفس .

المعنى : يقول : وما أشرق بالماء إلا لعلمى أن أهل الحبيب الراحلين به ، وقومه
 الحافظين له ، يعتمدون ماء ينزلون به ، ويستقرون بمنهل يحلونه ، فيهبج لى الماء تذكر حلو له
 وأغص به أسفا على رحيله ، لأننى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به ، فلا يسوغ لى الماء .
 ٧ - المعنى : يريد : وصف موضع من يحبه من الرفعة ، وما هو بسبيله من العز والمنة .
 فقال يحرم هذا الماء الذى يردّه لمع أسنة قومه المحتلين به ، وامتناع جهتهم ، واحتداد
 شوكتهم ، فليس لظمّان وصول إليه ، ولا لوارد طمع فيه ، وأشار بهذا إلى أن محبوبه
 ممنوع منه ، على القرب والبعد ، فلا يقدر على زيارته .

٨ - الغريب : الدليل : ما يستدل به . والدليل : الدال . ودلّه يدلّه دلالة ودلالة
 ودلولة ، والفتح أفصح . وأنشد أبو عبيد :

• لَأَنى امْرُؤٌ بالطَّرْقِ ذُو دَلَالَاتِ •

المعنى : أنه استطال ليله ، فقال مشتكيا لسهره وما هو عليه من شدة كمده : أَمَا فِي النُّجُومِ
 وَغَيْرِهَا مِمَّا يَعْرِفُ بِهِ أَوْقَاتَ اللَّيْلِ ، دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه ، وانصرام الليل وتقاضيه .

٩ - الإعراب : نصب « فتظهر » لأنه جواب استفهام بالفاء .

المعنى : أنه خاطب محبوبته ، فقال : ألم ير هذا الليل الجليل خطبه ، المتصل طوله ،
 عينيك كما رأيتهما ، ويشهد ما شهدته من سحرهما ، فيقلّ منه ما كثر ، ويقصر منه ما طال ،
 ويرق لمن سحرته ، ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه فينجلى عنى .

- ١٠ - لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ لُقِيَةً شَفَّتْ كَمْدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
١١ - وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عِلَامَةً بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ
١٢ - وَمَا قَبِلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَثَرَ عَاشِقٍ وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

١٠ - الغريب : درب القلة : موضع ببلاد الروم . والكمد : الحزن .

المعنى : يقول : لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة ، وسبيل من الثغطة ، شفت حزقي بتطاول الليل ، وأظهرتني عليه بالخروج عنه ، وهو كالقتيل الذي تقضت مدته ، وسقطت عمن يحذره مؤنته .

قال أبو الفتح : سأله عن معناه ؟ فقال : وافينا القلة وقت السحر ، فكأنى لقيت بها الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أربعين ميلا ، وشئنا الغارات وغنمنا ، وشفيت كمدى لانحسار الليل عنى ، والليل قتيل في ذلك الموضع ، فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به ، وقد أخذ هذا المعنى بعضهم ، فكشفه بقوله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدْ سَلَ سَيْفُهُ وَرَأَى الْهَيْزَامَ لَيْسَهُ وَكَوَاكِبُهُ
وَلَا حَاحِصَارٌ قُلْتُ قَدْ ذُبِعَ الدُّجَى وَهَذَا دَمٌ قَدْ ضَمَخَ الْأَرْضَ سَاكِبُهُ

١١ - الإعراب : نصب « يوما » عطفا على معمول « لقيت » ..

المعنى : يخاطب محبوبته ، ويقول : لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت بهجته . وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهينها ، وكأن الشمس فيه رسول منك ، وقال أبو الفتح : لما ثار الغبار ستر الشمس . فكأنها رسول من محبوبته مستخف ، وهذا المعنى من أحسن الكلام . قال : وفي معناه قول الآخر :-

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَيْتَهَا أَمَارَةٌ تَسْلِيهِ عَيْنَاكَ فَسَلِّمِي

١٢ - الغريب : آثار : افتعل من الثأر . وأصله الهمز . والذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : لولا سيف الدولة ما وصلت إلى درب القلة ، حتى شفيت نفسى من الليل بملاقاة الفجر .

قال ابن فورجة : هذه الأبيات من محاسن هذه القصيدة ، وإذا توبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ، ولما أتى الفجر ، ولولم يصل إلى درب القلة لما شفى عشقه . فأى فائدة للعاشق فى الوصول إلى درب القلة . وقد خلط أبو الطيب فى هذه الأبيات تشبيها بتقريظ : وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب . ويذكر سوء صنيع الابل عنده فيما مضى . وأراد بقوله « والليل فيه قتيل » =

١٣ - وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَائِهَا وَتَهْوُلُ

١٤ - رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى النِّعْدَا

وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خُيُولُ

١٥ - شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِّنْ تَحْنِهِ وَصَهِيلُ

= حمرة الشفق ، فكأنه دم ، فلما لقيه كذلك ، شمت به لطول ما قاسى من همه ، وجعل حسن اليوم ، وهو ظفر سيف الدولة بسروره به ، كالعلامة التي جاءت من المحبوبة . والشمس كرسوها ، لشدة الجدل بطلوعها ، ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل ، واثار لأبي الطيب ، على ماجرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين . وإن كانت من المحال بدل عليه قوله (البيت بعده) .

١٣ - الغريب : تروق : تعجب . وتهول : تفزع .

المعنى : يقول سيف الدولة : يأتي بكل غريبة في مجده ، وبكل نادرة في كرمه ، فيروق ذلك ، ويعجب ويهول ، ويفزع ويسلى من شهبه عما سواه ، وينسيه ما لقيه وقاساه .

١٤ - الغريب : الدرب : المدخل إلى أرض العدو . والجرد : القصيرة شعر الجلد ، وهو من شواهد الكرم لها . والجياد : جمع جيد على غير قياس ، وقد تقدم الكلام فيه .

المعنى : يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلا تُسرع إليهم لإسراع السهام .

والمعنى : أنه رمى درب الروم مقدما عليهم ، وغاديا إليهم ، بكتائب خيله ، ومواكب جيشه ، فصارت كالسهام مسرعة ، ونفذت منافذها ، ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ، ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الإسراع .

١٥ - الإعراب : شوائل : حال من الجرد ، والضمير في « تحته » يعود على القنا .

وقال أبو الفتح : ولا يمتنع أن يرجع إلى الممدوح .

الغريب : الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجرى ، وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط ، وقد مرح (بالكسر) فهو مريح ومريح بالتشديد : مثل سكير . وأمرحته غيره . والاسم : الميراح ، بكسر الميم .

المعنى : قال أبو الفتح : شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها ، والتشوال بمنزلة التمساء ، يراد به المبالغة والكثرة ، وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا .

والمعنى : أنه يشير إلى سرعة سيرها ، وكثرة جريها ، ورفعها الأذنان في ذلك الجرى ، وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها . والتشوال : أكثر ما يكون في الخيل عند الجرى ، ثم دل على نشاطها بمراحها ، وعلى عزة أنفسها بصهيلها . وقال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول كثير : وَهُمْ يَفْضَرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَهُمْ يَرْجِعُونَ الْخَيْلَ خِمًا قُرُونُهَا وليس فيه من معنى المتنبي شيء ، ولا يلم به أبدا .

- ١٦ - وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
 ١٧ - هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ
 ١٨ - وَخَيْلٌ بَرَاها الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ١٩ - فَلَمَّا تَجَمَّلَى مِنْ دَلُوكَ وَصَنْجَةٍ
 ٢٠ - عَلَى طَرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رِفْعَةٌ
- بِحَرَآنَ لَبِثَهَا قَنًا وَنُصُولُ
 بَارِعَنَ وَطَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ
 إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ ثَقِيلُ
 عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَابَةً وَرَعِيلُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ نُحُولُ

١٦ - الغريب : حران : بلدة من بلاد الجزيرة ، بالقرب من الرقة . والتلبية : الإجابة .
 والنصول : جمع نصل ، وهي السيوف .

المعنى : يقول : وما هي ، يريد : هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو ، إلا خطرة
 عرضت لسيف الدولة ، يشير إلى أنها كانت مع جلالتها وعظمتها عن بديهة ، وفعلها
 مع احتفالها عن غير روية ، فلبثها القنا والنصول ، واقرن بها الصنع الجميل .

١٧ - الغريب : الهمام : الملك ذوالهمة . وهم : أراد فعل الأمر . والهموم : الإرادات .
 والأرعن : الجيش الكثير الفضول ، له رعون كرعون الجبال ، وهي أنف الجبال .

المعنى : هوهمام : إذا هم بأمر فعله ، وما أراد أنفذه ، بجيش حافل وجمع غالب ،
 يقدمه إلى الأعداء ويقصدهم به ، فيه حتفهم وهلاكهم ، ويَطَوُّهُمْ الموت أثقل وطأة .
 ويصرعهم أشد صرعة .

١٨ - الإعراب : وخيل : عطف على قوله « بَارِعَنَ » أي وبخيل : وأراد ثقل فيها ، فحذف
 لدلالة الأولى على الثانية .

الغريب : براها : أهزلها وأضعفها . والتعريس : نزول الركب آخر الليل للاستراحة .
 والقائلة : معروفة ، وهو النزول في الهاجرة .

المعنى : يقول : وبخيل تضمنها ذلك الجيش ، براها لما يحملها من الركض ، ويكلفها
 من السير في بلاد يفتحها إلى العدو ، ولا ثقل فيها ، وتسير ولا تسريح .

١٩ - الغريب : دلوك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعي : الجماعة
 من الناس والحيل ، وقيل : الرعلة والرعي : القطعة من الحيل . والجمع : رعال . قال طرفة :
 ذُلْتُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرِعالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمُرُّ
 واسترعل : خرج في أول الرعي .

المعنى : يريد : أنه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه ، وبدت له في كل جبل
 راية ماثلة ، يتلوها جماعة ناهضة .

٢٠ - المعنى : يقول : سلك هذا الجيش إلى الروم على طرق ، فحرف البحر يتعلق بمحنوف
 أي سلك إلى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تُسَلِّك ، ومجهولة لا تُعْرِف ، فكانت ممتنعة على =

- ٢١ - فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً
 ٢٢ - سَحَابٌ يَمْطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 ٢٣ - وَأَمْسَى السَّيَّابُ يَنْتَحِبِينَ بَعْرَقَةً
 ٢٤ - وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارَ قَفْلًا
 ٢٥ - فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ
- قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلٌ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسَّيُوفِ غَسِيلٌ
 كَانَ جُيُوبَ الثَّائِلَاتِ ذُبُولٌ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولٌ
 بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْ كَفِيلٌ

= الطرق . مشرفة على سائر السبل . وفي ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها ، وقلة سلوكهم لها . وها رفعة على الطرق . لأنها في رموس الجبال .

٢١ - الإعراب : نصب قباحا صفة لمغيرة .

المعنى : يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها : إلا مغيرة عليهم قباحا . أعينهم لسوء فعلها بهم . وهى مع ذلك جميلة فى خلقها ، مستأهية فى حسنها .
 ٢٢ - الإعراب : سحاب : نصبه على البدل من قباح . قاله أبو الفتح ، ويجوز على البدل ، من ضمير رأوها .

المعنى : جعل خيله كالسحاب . لما فيها من بريق الأسلحة ، وأصوات الفرسان ، وجعل مطرها الحديد ، لأنها تنصب عليهم بالسيوف والأسنة ، ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ، ويكون فى الكلام حذف ، أى رأوا . والمعنى : أنه وصف خيله بالكثرة ، فقال : سحاب تمطر الحديد عليهم ، وتعمل أسلحة فيهم ، فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء ، وتغشاه بما تحدثه من القتل .
 ٢٣ - الغريب : الانتحاب : البكاء . وعرقه : موضع ببلاد الروم . والثاكلات : جمع ثاكل . وهى التى فقدت ولدا . أو بعلا : أو أبا ، أو أخا .

المعنى : الجوارى : اللاتى سبين من الروم ، بهذا الموضع يبيكين بعولهن مفجعات ، قد شققن جيوبهن ، وفرقن شعورهن وثيابهن ، فعادت جيوبهن لسعتها ذبولا تسحب .
 ٢٤ - الغريب : موزار : موضع ببلاد الروم . والقفول : الرجوع . ومنه الحديث : « كان إذا قفل من غزو » . وقفل يقفل بالضم . والقافلة : الرقعة الراجعة من السفر .

المعنى : لما عادت خيل سيف الدولة ، ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار ، وليس لها قفول إلا الدخول إليهم . والافتحام عليهم ، فكان عودتها إلى موزار بخلاف ما ظنوه ، وبغير ما احتسبوه .

٢٥ - الإعراب : الضمير فى « كأنه يعرّد » على المصدر ، والنجيع : الدم الضارب إلى السواد . وقال الأصمعى : هو دم الجوف خاصة . والكفيل : الضامن .

- ٢٦ - تُسَايِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِّكَ بِهِ الْقَوْمُ صَرَعى وَالْدِيَارُ طُلُولُ
 ٢٧ - وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ مَلْطِيَّةُ أُمِّ اللَّبْنَيْنِ ثَكُولُ
 ٢٨ - وَأَضْعَفْنَ مَا كُتِفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
 ٢٩ - وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سَيُولُ
 ٣٠ - يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

= المعنى : يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذي سفكت من الروم خوفاً ، كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه ، واقتران النصر به ، ما خاضته بعد ذلك من دماهم ، وهزيمته من جيوشهم ، لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعذر عليها خوض دم غيره .
 ٢٦ - الغريب : الطلول : ما بقي من آثار الديار .

المعنى : يريد : أن هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرها ، في ديار الروم ، في كل مسلك أهل صرعى بالقتل ، ومنازله طول بالحراب ، يشير إلى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم من إحراق شجرهم ، وهدم ديارهم ، وكثرة القتل فيهم .

٢٧ - الغريب : ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها ، لأنها أعجمية ، والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته وسكن الطاء لإقامة الوزن . والشكول : التي تفقد أولادها .

المعنى : يقول : كرت هذه الخيل ، فمرت في دماء أهل ملطية ، فأخبر عن البلد ، كما يخبر عن أهله ، كقوله تعالى : « واسأل القرية » أي أهل القرية . يريد أنها خاضت في دماهم التي سفكت ، وجعلها أمّاً لأهلها ، وهم كالبنين لها ، وقد فقدتهم حين قتلوا .

٢٨ - الغريب : قُبَاقِب : اسم نهر ببلاد الروم .

المعنى : يقول : أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره ، بشدة تراجيحها فيه ، وكثرة ترادفها عليه ، فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة . فجعلت جرى مائه ضعيفاً .

والمعنى : أضعفت الخيل الماء الذي كلفت قطعه .

٢٩ - المعنى : يقول : لما عبرت الخيل الفرات ، راعته كثرة الخيل . أي ذعرته وأخافته وأفرعته ، حتى كأنما يخرّ عليه من جماعات الرجال سيرل طارقة ، وأمواج بحر متلاطمة . واستعار الفرات قلاباً .

٣٠ - الغريب : السابح : الفرس الذي يمدّ يديه . وغمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

المعنى : يقول : يطارد موج هذا النهر ، كل سابح من الخيل ، سراء عنده الغمرة والمسيل ، والكثير والتليل ، يشير إلى ما على هذه الخيل من شدة الأمر . وما بلغته من قوة الخاق .

٣١ - تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ يَجِثِمُهُ وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَةٍ وَتَلِيلُ
 ٣٢ - وَفِي بَطْنِ هَنْزِيْطٍ وَسَمْنَيْنِ لِلظُّبَا وَصَمَّ الثَّقَنَاءُ مَمَّنْ أَيْدُنَ بَدِيلُ
 ٣٣ - طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا لَهَا غُرْرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ
 ٣٤ - تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
 ٣٥ - وَبَيْتَنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحِي مِنَ الْوَجْهِ وَكُلُّ عَزِيْزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ

٣١ - الغريب : التليل : العنق .

المعنى : يريد : أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق .
 والمعنى : ترى ذلك السابح في الفرات لكثرة مائه ، وتعدّ رخوضه ، قد استتر جسمه
 ونفى أكثره ، حتى كأن الماء مرّ بنفسه إلا القليل ، وهو الرأس والعنق .
 ٣٢ - الغريب : هنزيط وسمنين : موضعان في بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي السيوف
 المعنى : يقول في هذين الموضعين : للسيوف والرماح بديل ممن قتله .
 والمعنى : أن وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الروم ، فكلما غمرتهم
 منها طائفة ، أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم ، وإغارتها عليهم .
 ٣٣ - الغريب : الغرر : جمع غرة ، وهي التي تكون في وجه الفرس . والحجول : بياض
 يكون في قوائمها .

المعنى : طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم ، طلعة قد عرفوا مثلها ، وعهدوا
 ما يشبهها ، بحالاتها وعظمتها وشهرتها ، ولها غرر لا تخفى بها ، وحجول لا تستر معها .
 ٣٤ - الغريب : الشم : الطوال المرتفعة العالية .

المعنى : يقول : تملّ الحصون المستعاية مداومتا لقتالها ، وملازمتا لحصارها ، فيسهل
 لنا الظفر بها ، ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها ، وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها ، واستحالة هيئتها .
 ٣٥ - الغريب : حصن الران : حصن من حصون الروم . ورزحي : تبة كليلة . والرزاح
 من الإبل : الهالك هزالا ، وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا : سقطت من الإعباء
 هزالا . ورزحتها أنا ترزحها . ولابل ورزحي ، ورزاحي ، ومرزايح ، ورزح .

المعنى : يقول : باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تبة بما لاقته من سفرها ، وعما
 عاينته من شدة تعبها ، وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة ، فذلّ عزيزهم ، ودان
 منيعهم ، واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم .

وقال أبو الفتح : اعتذر لها ، فقال : لم يلحقها ذاك لضعفها ، ولكن الأمير كلفها من
 همته صعبا ، فذلت له وإن كانت عزيزة قوية .

٣٦ - وفي كُلِّ نَفْسٍ ما خَلَاةٌ مَلَالَةٌ وفي كُلِّ سَيْفٍ ما خَلَاةٌ فُلُولٌ

٣٧ - وَدُونِ سَمِيسَاطِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا ، وَأَوْدِيَةِ مَجْهُولَةٍ وَهَجُولٌ

٣٨ - لَبِيسُنَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ

وَاللُّرُومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ

٣٩ - فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَّه قَبِلَ جَيْشَهُ دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ

٣٦ - الإعراب : الضمير في « خلاة » لسيف الدولة ، وموضعه نصب بخلا .

المعنى : يريد : من شدة ملاقوا في هذه الغزوة ، في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة ، فإنه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل ، وكذلك كل سيف في ذلك الجيش ، قد فله الضرب ، وأوهنه الجلال ، وهو السيف الذي لا ينبوع عن ضريبته ، ولا يضيق عن حمل عظمته .

٣٧ - الغريب : سميساط : بلد من بلاد الروم . والمطامير : جمع مطمورة ، وهي حفرة غائرة

في الأرض . والملا : الفلاة . والهجول : جمع هَجَلٌ وهو المطمئن من الأرض . قال أبو زيد :

نَحْنُ لِلظُّمِّ بِمِثْلِ قَدِّ أَلَمَ بِهَا بِالْمَجَلِّ مِثْلُهَا كَأَصْوَاتِ الزَّنَابِيرِ

المعنى : يريد : لما ورد الخبر عليه ، بخروج الروم إلى بلاد المسلمين ، فأتبعهم وأوقع

بهم . فيقول : ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ، ما اعترضهم من المطامير

التي سلكوا بينها . والفلاة التي قطعوا بعدها ، وما سلكوا بعد ذلك من الأودية المجهولة ،

والهجول : المتصلة .

٣٨ - الغريب : مرعش : حصن من حصون الروم . ولبيس الدجى : سرن في الظلام . وهو من

قول ذي الرمة : فَلَمَّا لَبِيسُنَ اللَّيْلُ . . . البيت *

المعنى : يريد : أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ، ورد عليه الخبر أن الروم

خرجوا إلى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون ، فرجع إليهم مسرعا ، فقتل منهم خلقا كثيرا ،

وأسر قسطنطين بن دمشق ، وجرح أباه في وجهه ، فهذا معنى قوله : « وللروم خطب جليل »

بما فعلوا في البلاد ، فذكر أن الخليل لبست الدجى في سيرها إلى العدو . تسرع وتخب نحوهم

وتوضع حتى أتت أرض مرعش ، وخطب الروم جليل في البلاد مستشنع ، ونخوف متوقع .

وقال الواحدى : يريد أن لأرض الروم خطبا جليلا ، لأن الوصول إليها صعب لتعذر

الطريق إليها ، ولشدة شوكة أهلها ، وقد دامها سيف الدولة بحوافر خياله ، وذل أهلها .

٣٩ - الغريب : الفضول : الزوائد التي لا حاجة إليها . وقال أبو الفتح : هو جمع فضل ،

وقد أبدلته العامة ، فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الإنسان ، وإنما هو تشبيه له بغيره ،

ونقل له عن موضعه ، ومنه قول الراعى :

- ٤٠ - وَأَنْ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ
 ٤١ - فَأُورِدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ
 ٤٢ - جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاطِ بِالمَالِ كُلِّهِ
 ٤٣ - فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَبَّعَ فَلَّهْمُ
 وَأَنْ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ
 قَتَى بِأَسْهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ
 وَلَكِنَّهُ بِالْدارِعِينَ بَخِيلُ
 بِضَرْبِ حَزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهولُ

= مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَامِنْ حِيلَتِي أَتَى أَعْدَاءُ لَهُ عَلَى فُضُولٍ

المعنى : يقول : إن الروم لما رأوا سيف الدولة يتقدم جيشه ويقود جمعه ، دروا أن العالمين بعده فضول زائدة ، وتوافل ساقطة ، وأنه يستغنى بنفسه ، ولا يفتقر إلى جيشه .
 ٤٠ - الغريب : الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية . والكيل : الذي لا يقطع .

المعنى : علموا أن الرماح لاتصل إليه ، وأن السيوف تكيل عنه ، إما لأنها تندفع دونه لغزته ومنعته ، وإما لأن هيئته تمنع الضارب والطاعن ، وهذا إشارة إلى إحجام الضارين والطاعنين ، واعتصامهم بالفرار منه .

٤١ - الغريب : الحصان : الفحل من الخيل . والجزيل : الكثير .

المعنى : يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم ، وإيقاعه بهم ، فصيرهم موردا لصدر حصانه ، ونهبة لحد سيفه ، فتى بأسه شديد بالغ ، كما أن إعطائه كثير ، فبأسه بمائل جوده وإقدامه بشا كل فضله .

٤٢ - الغريب : العيلات : العوائق . والدارعون : جمع دارع ، وهو الذي عليه الدرع ، مثل لابن وتامر .

المعنى : يقول : جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله ، لا يستأثر بشيء من ذلك ، ولا يدخره ولا يمسكه ، ولكنه ضنين بفُرسانه ، بخيل شديد البخل بأصحابه .

وقال الواحدى : إن جعلنا الدارعين من الأعداء كان المعنى : أنه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم . وقال أبو الفتح : وبخله بالدارعين أنه يقتلهم بنفسه ، أو يسلبهم ، أو يحميمهم اصطناعا .

٤٣ - الغريب : الفل : المهزم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل . والبيض : جمع بيضة ، وهو ماستر الرأس من حديد .

المعنى : يريد : أنه ودَّع قتلاهم عند تركهم ، وتبع مهزيمهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد ، يكسر البيض في رؤوس الفُرسان ، فيجعل ما علا منها وارتفع ، كالذى انخفض ، فلا تدفعه البيض عن الرؤوس ، فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب ، وطابق بين التوديع والتشيع ، والحزن والسهل .

- ٤٤ - على قلب قسطنطين منه تعجب
 ٤٥ - لعلك يوما يا دمستق عائد
 ٤٦ - نجوت بإحدى مهجتك جريجة
 ٤٧ - أتسلم للخطية ابنك هاربا
 وإن كان في ساقته منه كبول
 فكتم هارب مما إليه يثول
 وخلفت إحدى مهجتك تسيل
 ويسكن في الدنيا إليك خايل

٤٤ - الغريب : قسطنطين : هو ابن الدمستق ، مقدم الروم . والكبول : جمع كبول ، وهو القيد الضخم ، كبلت الأسير وكبلته : إذا قيدته ، فهو مكبول ومكبل .

المعنى : يقول : على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل ، ورؤوع غالب وإن كان مشغولا بالقيد ، وذلك لا يمنعه من التعجب ، مما يرى من شجاعة سيف الدولة ، وقال الخطيب : لما أسر سيف الدولة قسطنطين ، أكرمه وأقام عنده بحاب مدة ، فمات فاغتم لذلك سيف الدولة ، فلما بلغ موته أباه دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون وقتلوا جماعة ، فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك ، لأنهم ظنوا أنه سقاه ، وليس الأمر كما ظنوا .
 ٤٥ - الغريب : الدمستق : هو أمير الروم .

المعنى : أنه يهدده . يقول : لعلك يوما تعود إلى مواجهة سيف الدولة فيحقيق بك الهلاك الذي استدفعته بفرارك ، فرب هارب منا يثول إليه ، ويتمخلص مما يورده الحسنيين فيه .
 والمعنى : قد يهرب الإنسان مما يعود إليه . قال ابن وكيع : وهذا مما نقل من قول ابن الرومي :
 وإذا خشيت من الأمور مقدرًا وهربت منه فنحنوه تتوجه
 ٤٦ - الغريب : المهجة الجريجة : الدمستق . والسائلة : ابنة .

المعنى : يريد أن الدمستق ضرب في وجهه في هذه الواقعة ، فضى هاربا ، وأسر ابنه ، فجعل مهجته مجروحة ، وإن كانت الجراحة لا تكون إلا في البدن ، لأنها تسرى إلى الروح . وقوله « تسيل » . قال أبو الفتح : يعنى أن ابنه يذوب في القيد هما ونما .

وقال الواحدى : ليس قول أبي الفتح بشيء ، وإنما المعنى أنه يقتل فيسيل دمه .
 والمعنى : أنه يخاطب الدمستق فيقول : أنت وابنك كالشيء الواحد ، ومهجتنا كما كالمهجة المفردة ، وإن كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذى نالك ، وخزى الفرار الذى لحقك ، فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الأسر سائلة ، ولحقيقة الهلاك مباشرة ، فما أدركك ابنك فقد أدركك ، وما لحقه فقد لحقك .

٤٧ - الإعراب : هذا استفهام إنكار وتوبيخ . و « هاربا » : حال من المخاطب .

الغريب : الخطية : منسوبة إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى : يقول للدمستق : أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه ، وتركه في قبضة الأسر متبركا منه ، ويسكن إليك بعد هذا خايل تألفه ، وتسرع بعيش تستأنفه ؟

- ٤٨ - بِوَجْهِكَ مَا أَنَسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ نَصِيرُكَ مِثْلَهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ
 ٤٩ - أَغْرَكُمُ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرْضُهَا عَلَى شُرُوبٍ لِلْجِيُوشِ أَكُولٌ
 ٥٠ - إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَيْثِ إِلَّا فَرِيَسَةً غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فِيلٌ
 ٥١ - إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةً
 هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَدُوٌّ
 ٥٢ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلَّمَ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ

٤٨ - الغريب : المرشة : الطعنة التي يرش منها الدم إرشاشا . والرنة : الصوت بالبكاء ،
 والعويل : البكاء .

المعنى : يقول : أنت عاجز عن نفسك ، فكيف لك بنصر ابنك ، وبوجهك من
 الجراحات التي لحقتك ، والآلام الموجهة التي لازمتك ما أنساك فقده ، وسهل عليك أمره ،
 ونصيرك المداومة للرنين ، والملازمة للعويل .

٤٩ - المعنى : يقول : أغركم احتفال جيوشكم ، وكثرة عددكم ، والجيوش لسيف الدولة
 كالغذاء الذي يتقوت به ، ويتحكم في استعماله ، فهو يشرب الجيوش ويأكلها ، ويتلفها
 ويهلكها ، والأكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه إلى قول أبي نواس :
 فَإِنْ يَأْكُلُ بَاقِي إِفْكَ قِرْعَوْنَ فَيْكُمُ فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ
 ٥٠ - الغريب : غداه : صار له غداء ، والنصير راجع إلى الليث . والفيل : معروف ،
 وهو عظيم الحلقة .

المعنى : هذا مثل ضرب به للروم . يقول : إن كنتم أكثر عدداً فإن الظفر له دونكم ، فلا
 ينفعكم كثرتكم ، كالفيل مع الليث ، فإن الفيل لا ينفعه عظمه ، إذا صار فريسة للأسد .
 ٥١ - المعنى : إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن ، لم يدخلك فيه العذل . يعني : أن التحريك
 لا يحرك الجبان

والمعنى : إذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن ، وبها يكون البطش والفعل ، لم يدخلك فيه
 عاذل يعذل على الجبن ، ويستقسر على قبيح الفعل لأن الحقائق غالب ، والطباع للإنسان لازمة .
 ٥٢ - الغريب : الصولة : حماة الباطش . وصال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب ،
 صولا وصولة ، يقال : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ . والمصاولة : الموائبة ، وكذلك الصيال
 والصيالة ، والفحلان يتصاولان ، أى يتواثبان .

المعنى : يقول : إن تكن الأيام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه ، فقد علمها من
 ذلك ما لم تعلمه ، وكشف لها ما لم تعرفه ، ونهج لها سبيل الصول والقدرة ، ونبها على حقائق
 الغلبة ، مع أن هذه الأحوال إلى الأيام تنسب ، وآثارها فيها تمثل .

٥٣ - قَدَتِكَ مَلُوكٌ كَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيَا فَانَّتْكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَفِيلُ

٥٤ - إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيِّفًا لِدَوْلَةٍ

فَنَبِي النَّاسِ بِوَقَاتٍ لَهَا وَطُبُولُ

٥٥ - أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ

٥٣ - المعنى : يقول : فدتك ملوك ، ترؤم مشابعتك ، ولم تُسمَّ سيوفا مواضي ، فتماثلت في اسمك ، وتُعادل في قدرك ، فإنك السيف اسم حقيقة وتلقبا ، وحدك ماضي الشفرتين ، صقيل الصفحتين .

٥٤ - الغريب : البوق : هو الذي ينفخ فيه . وأنشد الأصمعي :

• زَمَرَ النَّصَارَى زَمَرَتٌ فِي الْبُوقِ •

الباطل ، ومنه قول حسان بن ثابت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الْأَمِينَ الْمُسْلِمِ الْفُطْنِ
مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمْ يَكُنْ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بِوَقَاتٍ وَكَمْ يَكُنْ
وَالطُّبْلُ : الذي يضرب به . والطبل : الخلق ، وما أدرى أي الطبل هو ؟ أي أي الناس هو ؟ قال ليبيد :

• سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطُّبْلِ •

وقال أبو الفتح : عاب عليه من لا تخبرة له بكلام العرب ، جمع بوق ، والقياس يعضده ، إذ له نظائر كثيرة ، مثل حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات ، وجواب وجوابات ، وهو كثير في جمع ما لا يعقل من المذكر ، إذ لا يوجد له مثال القلة .

المعنى : أنك إذا كنت سيف الدولة ، فغيرك من الملوك بالإضافة إليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك ، وعنى ببعض الناس سيف الدولة ، وهو الظاهر من معنى البيت .
وقال أبو الفضل العروضي : أراد بالبوق والطبل : الشعراء الذي يُشيعون ذكره ، ويدكرون في أشعارهم غزواته ، فينتشر بهم ذكره في الناس ، كالْبوق والطبل اللذين هما لإعلام الناس بما يحدث .

٥٥ - الغريب : كلام مقول ، وكلمة مقولة .

المعنى : يقول : أنا السابق إلى ما أتبعه في القول ، الهادي إلى ما أُغرب به من الشعر ، لأهتدي إلى ذلك بمن سبقني بعمره ، وفاتني بتقدم عصره ، إذ كان غيري من القائلين لا يفرج عما قيل قبله ، ولا يورد إلا ما قد قاله قبله غيره . والمعنى : أنه لا يخترع المعاني التي لم يسبق إليها .

٥٦ - وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيَّ بِرِيْبِيْ اُصُوْلٌ وَلَا لِقَائِيْهِ اُصُوْلٌ

٥٧ - اُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلنَّفْسِ

وَأَمْدًا وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

٥٨ - سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُولُ

٥٩ - وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِرُهَا لَهُ وَتُذِيلُ

٦٠ - وَإِنَّا لَنَلْقَى الْخَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ كَثِيرٍ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ

٦١ - يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُنَا لَنَا وَعُقُولُ

٦٢ - فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ فَأَنْتِ لِحَسْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ

٥٦ - المعنى : يقول : وما لكلام حاسدى من الناس فيما أستريه منهم ، ويتصل بي عنهم أصول ثابتة في الصدق ، كما أن ما للقائلين بذلك أصول ثابتة في الفضل ، فسقوطهم في أقوالهم كسقوطهم في أحوالهم ، وهذه العبارة وإن زادت على لفظه ، فهي مفهومة من حقيقة قصده
٥٧ - المعنى : يقول : أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر ، وذلك مما يوجب الحب لا العداوة ، وأسكن أنا ، والأفكار تجول فى ولا تسكن .

٥٨ - المعنى : يقول : على سبيل المثل ، غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك ، ومثله بحلمك ، وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ، ولا سبيل للعلاج عليه ، لأنه إذا حل فى القلب المتخلق به ، ثابت لا يحول ، ودائم لا يزول .

٥٩ - المعنى : يقول : لا تطمعن فى صدق مودة ، وخواص محبة ، ممن أتنحسده ، وإن أظهرت ذلك والتزمته ، وأبديته واعتقدته ، وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة ، والحسد داء لا يبرأ منه ، وخناق لا ينفصل صاحبه عنه .

٦٠ - المعنى : يقول : مخبرا عما هو عليه من الصبر ، وقلة الجزع لحوادث الدهر ، وإنا لنلقى الحوادث بأنفس صابرة ، وعزائم ثابتة ، تستقل الرزايا الكثيرة ، وتحتقر الخطوب الجليلة .

٦١ - المعنى : يقول : يهون أن تصاب جسامنا فى الحرب ، وأن تتعرض للجراح والقتل . إذا كانت أعراضنا وافرّة ، وعقولنا سالمة ، وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه . وأصله لحبيب :

لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَانُهُمْ أَنْ تَهْزُلَ الْأَعْمَارُ

٦٢ - الإعراب : نصب « تها وفخرا » على المصدر ، « و تغاب » ، من رفعه ، رفعه على النداء المفرد ، وجعل « ابنة وائل » منصوبا بالنداء المضاف ، ومن نصبه جعله مضافا إلى وائل « وابنة » بدلا منه ، وأنث « تغلب » لأنها قبيلة ، وهم رَهط سيف الدولة ، وبكر =

- ٦٣ - يَغْمُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ عَدُوَّهُ إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ
 ٦٤ - شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسُ غَنِيْمَةٌ فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِيتْهُ غُلُولُ
 ٦٥ - فَإِنْ تَكُنَّ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا هِيَئَتِهَا لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ تَدُولُ

= وتغلب : ابنا وائل بن قاسط ، ومن ولدهما الجمهور الأعظم ، من ربيعة بن نزار .
 المعنى : يقول لتغلب : افخرى وتيهى على سائر العرب ، لأنك قبيلة سيف الدولة ،
 فهو قبيل خير الفآخرين ، وأكرم من تدفعين به الأكرمين .

٦٣ - الغريب : تغله : تهاكه ، والغول : المهلك . والغول : المنية .
 المعنى : يقول : هو يغم إذا مات عدوه حتف أنفه ، ولم يقتله بسيفه ورمحه ، مع
 ماله في ذلك من الكفاية ، وبلوغ الرغبة ، وسقوط المثونة ، إذا لم تغله أسننته ، وتخط به
 قدرته ، وتهلكه وقائعه ، لأنه على يقين من الظفر به ، فإذا فاته بالموت ساء ذلك ، وظن
 أنه شيء سبق إليه ، ومتشبع من بلوغ المراد فيه .
 ٦٤ - الغريب : الغلول : ما أخذ من المغام قبل القسمة .

وقال أبو عبيد : الغلول في المغم خاصة ، ولأنراه من الخيانة ، ولأن من الحقد ، ومما يبين ذلك أنه
 يُقال من الخيانة : أغل يغل ، ومن الحقد : غل يغل (بالكسر) ، ومن الغلول : غل يغل
 (بالضم) . وقد جاء في قوله تعالى « وما كان لنبى أن يغفل » في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم .
 قال المفسرون : بمعنى يخون ، فهذا رد على قول أبي عبيد ، وفي قراءة الباقيين : يغفل
 (بفتح الغين) مبني للمفعول ، بمعنى يخان ، وبمعنى يخون ، أى ينسب إلى الغلول .

المعنى : يقول : هو شريك المنايا ، فإذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه ، فإن المنايا
 غلته . والمعنى : أنه بكثرة ما يحدثه من القتل ، ويُسَلِّفه من النفوس في الحروب ، يُشارك
 المنايا ، والنفوس له كالغنائم المختارة ، والأنهاب المتملكة ، فكل ممات لا يشرك المنايا
 فيه ، يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها ، والأمور المقصودة على غير سبيلها ،
 يُشير إلى كثرة وقائعه ، واتصال ملاحمه .

٦٥ - الغريب : الدولات : الظفر ، وهى (أيضا) من دولة السلطان ، وهى بمعنى المصدر .
 والدولة في الحرب : أن تدال إحدى الفِئتين على الأخرى . والجميع : الدُول . والدولة
 (بالضم) في المال : (وبالفتح) في الحرب . وأدالنا الله من عدونا : من الدولة . والإدالة :
 الغلبة ، يقال : اللهم أدِلْنِي على فلان ، وانصرني عليه . ودالت الأيام : أى دارت .

المعنى : يقول : إن تكن الدُّوَلَاتُ أقساما تُستَحَقُّ ، وحظوظا تُستوجَب ، فإن
 أحق من دانت له دولته فملكك ، وأسعدنه فانفرد بها ، مَنْ ورد الموت الزُّوَامَ ، وهو
 العاجل غير مُتَهَيَّب ، وأقدم عليه غير متوقع .

٦٦ - لَمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ صَبِيلُ

١٨٨

قال وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل ، فقال له سيف الدولة :
ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطَّيِّب ؟ فقال :

١ - إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا

٢ - مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هَمَامُ وَأَيُّهَا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعْيِ أَوَائِلًا

٣ - وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلَا قَدْ فَضَّلُوا لِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

٦٦ - الغريب : البيض : السيوف . والكُفَاة : الشجعان . والصليل : امتداد الصوت .
المعنى : يقول : الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ، ولم يمل إلى الدنيا بالنكوص
عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في رءوس الشجعان ، والأبطال
تنجالد ، وكتوس الموت تتنازع ، وأحكام السيوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في رءوس
الشجعان عالية .

* * *

١ - المعنى : يقول لسيف الدولة : إن كنت تسأل عن خير الأنام ، فخيرهم أشهرهم بالفضائل :
وأقعدهم بالمكارم ، وخير الأنام أكثرهم فضلا . وهذه القطعة من الرجز ، والقافية من المتدارك .

٢ - الإعراب : جعل وائل : اسما للقبيلة فلم يصرفه ، كقول ذي الأضبع :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَا مِرْ ذُو الطُّولِ وَذُو الْعَرْصِ

جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ، ثم قال : ذُو ، فرجع إلى الحى . وأوائل : أصله أواول ،
فهزرت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة ، وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ، ولو سُميت رجلا
عودا أو سودا ، لقلت في الجمع : عوايد وسوايد ، وإن جمعت سيّدا جمع التكمير ، همزت
ما بعد الألف على رأى أهل البصرة لإعلى رأى ابن مسعدة ، فإنه لا يرى الهمز إلا في أول بابه .
الغريب - وائل : بن قاسط : أبو بكر . وتغلب : رهط سيف الدولة .

المعنى : يقول مخاطبا لسيف الدولة : من كنت منهم . يعنى : من القبيلة المعروفة بوائل
لهم الفضل والرفعة ، وفيهم العدد والمنعة ، والطاعنين أوائل في الحرب ، والسابقين إلى الطعن
والضرب ، ومن روى هذه الرواية جعل « أوائل » حالا ، ومن روى بالتعريف جعله نعتا
للطاعنين ، ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين . يعنى : الطاعنين الفرسان الأوائل المتقدمين
في الحرب ، وهم الأبطال ، والسادات والمقدمون .

٣ - الغريب : الألفات في « العواذلا والقبائلا والأوائلا » على الرواية الثانية للإطلاق ، كما =

وقال بمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المندارك :

١ - دُرُوعُ مَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

٢ - هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَقِظْتُهَا عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَفَضَائِلُ

٣ - وَأَتَى اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ

وَمَا سَكَنْتَ مُذْ سِرْتَ فِيهَا الْقَسَاطِلُ

= قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، باثبات الألفات وقفا ووصلا ، في قوله : « الظُّنُونَا وَالرُّسُولَا وَالسَّبِيلَا » في سورة الأحزاب ، وقرأ بحذفهن في الوقف والوصل أبو عمرو وحزرة ، وقرأ بحذفهن في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي .

المعنى : يقول : أنت من القوم الذين يتعدلون من عندك على الكرم . ويتفضلون بياوفر النعم ، وقد فضلوا القبائل بفضلك ، وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك .

* * *

١ - الإعراب : في الكلام تقديم وتأخير . يريد : هذه الرسائل دروع ، واللام متعلقة بمحذوف .

الغريب : قال أبو الفتح : يشاغل : لفظ غريبة . إلا أن العامة ابتدلتها ، فلو تجنبها كان أجود . وقوله « ملك » قيل : هو مخفف من ملك ، يقال ملك ومليك وممالك . والجمع : ملوك وأملاك . والاسم : الملوك . والموضع : مملكة . والرسائل : جمع رسالة .

المعنى : يخاطب سيف الدولة . يقول : رسائل ملك الروم دروع تمنعه ، وحصون تكتنفه ، لأنه يرد بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه . ثم فسرنا بعد بقوله :

٢ - الغريب : الزرد : معروف . والضافي : الكثيف السابغ . والفضائل : جمع فضيلة .

المعنى : يقول : هي عليه كالزرد الذي يشمله . والسلاح الذي يعصمه ، ولكن ألقاها تلك الرسائل فضائل لك . وثناء محمد عليك . لأنها خضوع منه يرتفع به قدرك . واستسلام إليك يحل معه أمرك .

والمعنى : أنه يخاطب منك الصلح خوفا . ورهبة لك .

٣ - الغريب : القساطل : جمع قسطل . وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها .

المعنى : يقول : كيف اهتدى إليك هذا الرسول ، وأتى له بالهداية في أرضه ، والتحق لطريق يسلكه في قصده ؟ وما سكنت في تلك البلاد عجاجات خيلك . ولا فترت فيها قساطل جيشك ؟

- ٤ - وَمَنْ أَى مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جَبَادَهُ
 ٥ - أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ
 ٦ - يَقُومُ تَقْوِيمَ السَّمَاوَاتِينَ مَشِيَةً
 ٧ - فَقَا سَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَحُظَّةً
 وَلَمْ تَصْفَ مِنْ مَزْجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلِ
 وَتَنْقَدُ تَحْتَ الذَّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
 إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَجَّتْهُ الْأَفَاكِلُ
 سَمِيكَ وَالْحِلَّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ

٤ - الغريب : الجياد : جمع جواد . وقد بيناه فيما تقدم . والمناهل : جمع منهل . وهى المياه التى يكون فيها المنهل . وهو أول الشرب . والمنازل التى تكون فى المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل . استعارة . يشير إلى قرب عهده بغزو الروم ، وسفك دماهم ، فقال : وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ، ومن أيها كان يسقى ويشرب ، وهى بما سفكت من الدماء ممزجة ، وبما عجمتها من ذلك جيفة متغيرة .

٥ - الغريب : الذعر : الفرع . وتنقد : تنقطع . والمفاصل : جمع مفصل ، وهو العضو . المعنى : قال أبو الفتح : يكاد يتبرأ بعضه من بعض ، لإقدامه على الوصول إليك هيبة لك ، وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك ، متضائلا بلحالة قدرك ، قد صبر رأسه بين منكبيه ، كفعل المتخوف للقتل . حتى كأن عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه ، يكاد يجحد رأسه ، ويكاد يَغشيه خوفه ، وتكاد مفاصله يقطعها ذعره ، هيبة لك ، وفرقا منك .

٦ - الإعراب : من روى « تقويم » بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ، ومن رفعه جعله فاعلا .

الغريب : السماطان : الصفان . والأفاكل : جمع أفكل ، وهى الرعدة التى تعرض عند الفرع .

المعنى : يقول : إذا عوجت الرعدة مشيته ، ولم تستقر نفسه به ، قومته اصفوف المائلة والجماعات القائمة .

٧ - الغريب : سميك : يريد السيف . والحل : الحليل ، ويقال للسيف : خليل وخل .

المعنى : أنه كان ينظر بإحدى عينيه إليك ، وبالأخرى إلى السيف .

والمعنى : قاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه ، وتألفه فما يزايلك . وتصحبه فما يشاركك . فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ، ماملكه من هيبة سيفه . واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه ، فأجال لحظة متهيبا للحالين . متعجبا من الأمرين ، ثم ذكر صفة المقاسمة .

٨- وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمَعٌ

وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ

٩- وَقَبَّلَ كَمَا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ

١٠- وَأَسْعَدَ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرَ طَالِبٍ

١١- مَكَانٌ تَمَنَّاهُ الشُّفَاهُ وَدُونَهُ

١٢- فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً

١٣- وَأَكْبَرُ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ

٨- الغريب : الهائل : المفزع .

المعنى : أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحي فاطمعه ، وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل ، فلاحظك بين اليأس والطمع ، وقسم عينيه بين التأميل والطمع .

٩- الغريب : المتضائل : المنقبض المخنى شخصه فرقا . والكمي الشجاع المكي شخصه في الحديد .

المعنى : أنه قبل التراب قبل تقبيله كم سيف الدولة ، وخضع فيه قبل خضوعه له ، والكماة من أبطال رجالك وقوف متضائلون ، والروساء من خدامك مثول متهيئون .

١٠- الغريب : الهمام : الملك الرفيع الهمة .

المعنى : يقول : أسعد مشتاق بنيل ما أمله ، أظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة ، وصل إلى تقبيل كمالك ، ورئيس جليل الرتبة خضع ، فتشرف بقربك .

١١- الغريب : المذاكي من الخيل : التي كملت أسناتها . الواحدة : مذك . والدوابل من الرماح : اليابسة العوالي .

المعنى : يقول : كمالك مكان تمناه الشفاه ، وتنافس فيه الأفواه ، ودون الوصول إليه ، والتشرف بالانكباب عليه ، خيول جيشك العالية ، ورماحك الذاباة ، فهو متعذر الوصول إليه ، لكثرة مادونه من الخيل والرماح .

١٢- المعنى : يقول : ما أوصله إلى ما بذلت له من سلمك ، وشرفته به من تقبيل كمالك ، كرامته عليك ، ومنزله الرفيعة عندك ، ولكنه سألك وأنت لا تحيب سائلك ، وأملك وأنت لا تضع آملك .

١٣- الإعراب : نصب أكبر بفعل مضمر ، تفسيره مابعده .

وقال قوم : هو في موضع جر بإضمار ربي « ويعت به » : حكى أبو علي الفارسي =

- ١٤ - فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
 ١٥ - تَحْيِيرَ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةٍ أَصْلَاهُ
 ١٦ - وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصَلُ مَقْلَّةٌ
 ١٧ - إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا
 وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
 وَطَائِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ
 وَلَا حِدَّةٌ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ
 عَلَيْهَا وَمَاجَأَتِ بِهِ الْمُرَاسِلُ

= « بعثت به » لغة . وقال أبو حاتم : لا يقال بعثت به . إنما يقال : بعثته . قال الله تعالى :
 « ثم بعثناهم » و « يوم يبعثهم الله جميعا » .

وقال الخطيب : يكون « أكبر » مبتدأ ، وما بعده خبرا عنه .

الغريب : الجحافل : جمع جحفل . وهو الجمع العظيم .

المعنى : يقول : وأكبر من هذا الرسول همة . وأرفع منه منزلة ورتبة ، بعثت به
 إليك طوائف الروم الذين يطلبون سلطتك ، ويتوقعون سطوتك وحربك ، واستنظرتهم : أى
 انتظرتهم بجيوشك ، للقدوم بجوابك . واستعلام حقيقة رأيك .

وقال الواحدى : أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به إليك
 يعنى أنه كان عظيم الهمة . حيث حماه همته على أن يأتيك ، وعساكرهم طلبوا منه أن
 ينظروها ويمهلها ويؤخرها .

١٤ - المعنى : يقول : أقبل إليك من أصحابه . وهو رسول لهم معظم لهم ، وعاد إليهم
 يترى بهم . لما تبين له من جلالك . وعظيم شأنك . وتيقنه من ضعف المرسلين لك ،
 عن مقاومتهم لك ، وما لهم من الحظ في الخضوع لك ، حين رأى جنودك . وكثرة عدوك .
 ١٥ - الغريب : طَبَعَ السيف : صناعته على هيئته .

المعنى : يقول : تحير في سيف من سيوف الله : ربيعة هذه القبيلة أصله : والله عز
 وجل صانعه وحافظه ، ورافع قدره . وانجد يظهر حسنه : ثم أكد ما قدومه من تفضيله
 على السيف .

١٦ - المعنى : يقول : المقلة لا تحصل لونه ، لأنها لا تستوفيه بالظهورية له ، ولا تجس الأنامل حده
 كما تجس حد السيف ، لأنه ليس هو سيفا في الحقيقة . وقال ابن وكيع : هو من قول الأول :
 إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

١٧ - المعنى : يقول : إذا عاينت الرسل جلالتك : وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها
 أنفسها . وهانت عليها رسائلها . واستقلت الملوك المرسلين لها ، وعلمت أن السعادة في
 التسليم لأمرك . وحقيقة التوفيق في التمسك بحبلك . وهو من قول البحري :

لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصْغَرُوا مَنْ كَانَ يُعْظَمُ عِنْدَهُمْ وَيُجَبَّلُ

١٨ - رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النِّوَافِلُ كُلُّهَا

لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطَّوَائِلُ

١٩ - فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِيَهُمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ

٢٠ - فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاءُوكَ حَتَّى مَا تَزَادُ السَّلَاسِلُ

٢١ - أَرَى كُلَّ ذِي مَلِكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

٢٢ - إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ

٢٣ - كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ

وَقَدْ لَقِيَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلُ

١٨ - الغريب : الطوائل : الأحقاد . واحدا : طائلة . وبينهم طائلة ، أى عداوة وترة .

المعنى : يقول : رجا الروم من سيف الدولة فى إجابته إلى الصلح الذى رغبوه . ممن يُرْجَى بمسئلته نوافلُ الخير . وترتهن بطاعته ضروب الفضل ، ولا يرجو من عصاه أن يُبدل عليه ، فيأخذه بعداوته ، ويظفر بأدراك تيرته ، لأن سعادته تمنع منه ، وإقباله يئس الأعداء منه . والمعنى : أنهم رجوا عفو من كل الفواضل عنده ، ولا يُرْجَى أنه يُدرك لديه ثار .

١٩ - المعنى : يقول : إن كان خوف القتل ساق الروم ، متخيرين لما رغبوه من السلم . فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الذلة ، وأبدوه من الخضوع والاستكانة ، ما هو كالقتل فى شدته ، ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته . ثم فسر ذلك بقوله : (البيت بعده)

٢٠ - المعنى : يقول : أبدوا من مخافتك ، ما يزيد على القتل . وجاءوك طائعين . حتى لا تحتاج فى أمرهم إلى السلاسل . وفى المثل : « الحذر أشد من الوقعة » .

٢١ - الغريب : الجداول : جمع جدول . وهو النهر الصغير .

المعنى : يقول : أرى كل ملك مصيره إلى الخضوع لك ، وغاية أمله أن يعتليق بك فلا ملك إلا وهو واقع تحت ملكك . ولا رئيس إلا وهو متصرف على حسب أمرك ، كأنك فى مصير الملوك ، وتزاحمها لديك البحر الذى إليه تنول الجداول الجارية . وفيه مستقر الأنهار السائلة .

٢٢ - الغريب : السحاب : جمع سحابة . والطل : المطر الضعيف . والوابل : المطر الكثير .

المعنى : يقول : أنت والمتشبهون بك من الملوك إذا ساجدوك فى جودك ، وتشبهوا بك فى فعلك ، فأمطروا وأمطرت ، وفعلوا وفعلت . فطل عطائك يستغرق وابلهم .

والمعنى : كثيرهم قليل بالإضافة إليك .

٢٣ - الإعراب : رفع كريم على حذف المبتدأ . يريد : أنت كريم :

الغريب : لقيت الحرب : اشتدت . واللاقح من النوق : التى بدأ الجمل بها .

- ٢٤ - أَذَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ
 ٢٥ - أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ فِئْتِي شَوْيَعِرٌ
 ٢٦ - لِسَانِي بِنُطْقِي صَامَتْ عَنْهُ عَادِلٌ
 ٢٧ - وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ
 ٢٨ - وَمَا التَّيْبَةُ طِبِّي فِيمِمْ زَغِيرَ أَنْسِي
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ
 ضَعِيفٌ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ
 وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ
 وَأَغِيظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
 بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلُ

المعنى : يريد : أنه جواد كريم ، ما يُسْتَلْ شيئا إلا أعطاه ، فيقول : أنت كريم لا يخل على من استوهبه ، ولا يمنع من سألته ، فلو سئل في أحوج ما يكون إليه شيئا لو هبه .
 ٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : لا تعط الناس شعري فيتنسخوا معانيه ، وهذا ليس بشيء ، لأنه لا يمكنه ستر مدائحهم ، وأجود الشعر ما كان في الناس .

وقال أبو العلاء : يريد لا تعط الناس شعري ، فتجعلهم في طبقتي ، فتقول : أنت مثل فلان . والمعنى : لا تحوجني إلى مدح غيرك .

٢٥ - الإعراب : هذا استفهام تعجب وإنكار .

الغريب : الضمين : ماتحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحضن .

المعنى : يريد : أنه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته ، يُبَارِينِي في القوة ، وهو لا قوة له ضعيف ، ويُطَاوِلُنِي وهو قصير لا بسطة له ، وهذا إشارة إلى استحقاقه ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدّر ، ثم إنه مع قصوره يُضَاهِيهِ .

٢٦ - الغريب : الهزل : ضد الجدة . وهزل يهزل . قال الكمي :

أَرَأَنَا عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا تَجِدُنِي بَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ

المعنى : يقول : يعدل عنه لساني ، فلا يكلمه ولا أهاجيه ، لأنني لأراه أهلا لذلك ، وقلبي يضحك منه . ولساني ساكت عنه .

والمعنى : إذا نطقت فلساني مُعْرِضٌ عنه ، عادل عن مخاطبته ، وقلبي ضاحك منه ، هازل بجهالته ، وهذا إشارة إلى الذين كانوا يُنَازِعُونَهُ الشعر عند سيف الدولة .

٢٧ - المعنى : يقول على سبيل المثل : أتعب من ناداك . يريد : أتعب حاسديك بنداثة لك ، من كنت مرتفعا عن مجاوبته ، وأشدّهم تعذبا بك ، من كنت متنزها عن مخاطبته ، وأغبط أعدائك عليك من لا يشاكلك . وأكرمهم إليك من كنت لا تماثلته . وهذا من قول الحكيم : ليس الثنأى بمباعدة الأجسام .

٢٨ - الغريب : الطب : العادة والديدن . ومنه بيت « الكتاب » :

فَمَا إِنْ طِبْنَا جُنُنًا وَلَكِنْ مَنَايَا وَدَوْلَةً أَخَرِينَا

- ٢٩- وأكبرُ نبيي. أننِي بكَ واثقٌ وأكثَرُ مَالِي أننِي لكَ آمِلٌ
 ٣٠- لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ هَبَّةٌ يَعيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ باطِلٌ
 ٣١- رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ

= المعنى : يقول : ليس الكبر عادتى ، غير أننى أبغض الجاهل الذى يتكلف . ويرى أنه عاقل .

والمعنى : بغضى إياهم بمنعنى كلامهم لا التكبر ، فما أعرض عنهم مداويا بالتيه لحسدكم ، ولا معارضا بالكبر لسفههم ، ولكنى أبغض تعاقلمهم مع جهلهم ، وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ، ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ، ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه . وهذا من كلام الحكيم حيث قال : إن الحكيم تربيته الحكمة أن فوق علمه علما ، فهو يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله ، وتمتته النفوس . وهذا من قول الطرمّاح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
 إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيَّنَّنِي كَفِعْلِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 ٢٩- المعنى : يقول : أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك ، وأنفسى مال أدخره ما أعتقده من التأمل لك ، وإنما أتبه بجميل آرائك ، وأستغنى بجزيل عطائك .

٣٠- الغريب : القرم : السيد ، وأصله : البعير المكرم ، الذى لا يحمل عايه ولا يذل ، ولكن يكون للفيحلة ، وقد اقترمته ، فهو مقرّم .

المعنى : يقول : لعلّ لسيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم ، فيحى بذلك التأمل ما أهدى إليه ، ويهلك معه ما يتزينون به من الإفك والباطل .
 ٣١- الغريب : الغوازي : من الغزو : جمع غازية والقواتل من القتل : جمع قاتلة . والقوافى جمع قافية ، ومراده بها هاهنا : الأبيات التى فيها القوافى ، والبيت قافية ، والقصيدة قافية .

المعنى : يقول : لما مدحته بنشر فضائله ، فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه ، فقتلتهم غيظا وحسدا ، وجعلها قواتل غوازي ، لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد ، وجعلها سالمات ، لأنها تصيب ولا تُصاب .

والمعنى : أنه يقول : رميت عداءه بما قسّدتُه من مدحه ، وما خلّدتُه من مكارمه وفضله ، فهنّ الغوازي السالمات فى غزوهنّ ، القاتلات للأعداء ، لأنهنّ يسرعن بالنصر دون تكلف ، ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوّف .

- ٣٢ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ وَلَوْ حَارِبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ
 ٣٣ - وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا وَالطَّفَفُهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ
 ٣٤ - قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى إِذَا لَثَمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
 ٣٥ - يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ
 وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

٣٢ - الغريب : الثواكل : جمع ثاكل ، وهى التى فقدت ولدها .
 المعنى : يريد : أن النجوم وإن قيل إنها خالدة ، يعنى : باقية لوحاربته لقتائها وأفناها .
 والمعنى : زعموا أن النجوم خوالد إلى أن تنفى بجماداتها ، وتنقص باقتراب الداعة منها ،
 ولوحاربته لانقلابت أحوالها بسعده ، وأزالتها باقبال جدّه ، وأشار بنوح الثواكل إلى ذلك .
 ٣٣ - الإعراب : نصب والطفها : عطفا على أدناها ، لأنه فى موضع نصب خبر كان ،
 وقيل : « ما » هنا للتعجب .

المعنى : يقول : ما كان أدناها له لو قصدتها ، والطفها لو حاول تناولها !
 والمعنى : أن سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ، ويباغه ما لم يباغ أحد قبله ، وهذا من
 إفراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب ، بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ،
 ويرومونه من استيفاء أرفع منازل الوصف .

وقال الواحدى : فى جميع النسخ « والطفها » برد الكناية إلى النجوم ، ولا معنى لذلك
 والصحيح أن ترد الكناية إلى الممدوح ، فتقول : والطفه ، أى وما أطفه لو تناول النجوم ،
 بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك تناول ، من قولهم : فلان لطيف بهذا الأمر ، أى رفيق به .
 يعنى : أنه يحسنه ، وهو ليس فيه بأخرق .

٣٤ - الإعراب : القنابل : الجماعات من الخيل . واحدها : قنبلة ، وهى خمسون من الخيل .
 وقال الجوهري : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وكذلك القنبلة من الناس .
 المعنى : يريد : أنه قريب عليه كل بعيد على غيره .

والمعنى : إذا قاد جيشه ، ونفذ نحو العدو خيله ، ولثمته كتابته بما تثيره من العجاج
 وما يتبعه من الرهج ، فكل ما يبعد على غيره ، قريب عليه مرامه ، وغير بعيد منه تناوله
 ٣٥ - الإعراب : من رفع وقتا ، جعله اسم ليس ، « وشاغل » : نعتا له ، والخبر فى الجار
 والمجرور ، وعن الجود متعاق باسم الفاعل ، ومن نصبه جعله ظرفا ، وجعل شاغلا اسم ليس
 المعنى : يقول : إنه يدبر المشارق والمغارب ، والدوائى والقواصى ، وليس يشغله مع
 ذلك فى وقت من الدهر شاغل عن جوده ، ولا يعوقه عائق عما يبذاه من فضله . والمعنى :
 لا يغفل عن الجود ، وإن عظم شغله ، كقول البحترى :

- ٣٦ - يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
 ٣٧ - رَمَنَ فَرًّا مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
 ٣٨ - فَتَنِّي لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ لَهُ كَامِلًا حَتَّى يَرَى وَهُوَ شَامِلُ
 ٣٩ - إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْخَلَّاحُ

= تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ وَلَيْسَ بِضَائِرٍ لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّنَتْ عَلَى شُغْلٍ

وقال الواحدى : تهوس ابن فووجة فى هذا البيت ، فروى « وقتا » بالرفع . قال :
 وفيه معنى لطيف ، ليس يؤدّيه اللفظ إذا نُصب الوقت ، وذلك أنه يريد لهذه الكفّة
 الشرق والغرب ، وما يحويانه ، وليس لها وقت يشغها عن المجد ، وكفّ لانملا الشرق
 والغرب ، كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى . قال : وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله إلا
 غمر جاهل . واتوجه النصب لأنه ظرف لشاغل .

٣٦ - الغريب : الغوائل : جمع غائلة ، وهى الداهية المهلكة .

الإعراب : حربا : حال ، أى محاربا . وفلان حرب لفلان ، أى كان معاديا له .
 المعنى : يقول : إنه يساعده جده ، وما مكّنه الله من أمره ، ويتبع من هرب عنه
 من الرجال ، ما يريده سيف الدولة به ، ويعترضه ما يعتقده له ، فمن فرّ عنه فى حربه أدركته
 فى مأمته غوائل حتفه .

والمعنى : الذين يهربون منه تتبعهم همته ، فيهلكون بسبب من الأسباب .

٣٧ - المعنى : يريد : اعموم نائله فى الأرض ، فأين فرّ الحاسد فى عطائه ، استقبله حيث
 كان من البلاد .

والمعنى : من فرّ من إحسانه ، وأظهر مشاركته ، واعتقد مجانبته ، تلقاه من سيف الدولة
 حيثما سار ، عطاء يشمه ، وإنعام يعمه ، إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولى ،
 ويعمّ المحسن . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قَبَائِهِ لَمْ تَأْتِ إِلَّا نِعْدَةً وَحَسُودًا

٣٨ - المعنى : يقول : لا يرى بجميل إحسانه ، وكامل إفضاله ، وإن باغ فيه أبعد غاياته
 كاملا . حتى يكون شاملا فى ذاته ، عاما فى حقيقته . والمعنى : حتى يشمل الناس جميعا .

٣٩ - الغريب : العرباء : القديمة المحض ، التى لم يشبها هجين ، وهى الخالصة العروبة .
 ورازت : جربت واختبرت . والخلّاحل : السيد الشجاع الرئيس . والجمع : الخلال بالفتح .

- ٤٠ - أطاعتك في أرواحها وتصرفت بأمرِكَ والتفت عليك القبائلُ
٤١ - وكلُّ أنابيبِ القنا مددٌ له وما تنكُتُ القُرُسانَ إلاَّ العواملُ

= المعنى : يقول : إذا العرب العرباء الصرحاء ، والجلَّة منهم الكرماء ، جربوا أنفسهم ، وتحققوا أمرهم ، علموا أنك سيِّدُهم جوداً ونجدة ، وملكهم إقداماً ورفعة .
٤٠ - الإعراب : الضمير في « أطاعتك » وفي أرواحها ، وفي تصرفت ، راجع إلى العرب العرباء .

الغريب : القبائل : جمع قبيلة ، وهى كالبطن والعمارة والعشيرة .
المعنى : قال أبو الفتح : أى في بذل أرواحهم ، أى هم لك مطيعون ، ولو أمرتهم ببذل الأرواح . ومعنى التفت عليك القبائل : أحاطت بك من حيث النسب ، وهو كقوله : يَهْزُ الجَيْشَ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ
قال : ويجوز لإحداق أنسابها بنسبك ، فأنت وسيط فيهم .
وقال الواحدى : يريد : أنهم انضموا إليك ، وأحاطوا بك طاعة لك .
والمعنى : أنهم أطاعوك في بذل أرواحهم ، وتصرفوا على أمرِكَ في إيرادهم وإصدارهم ، واجتمعت قبائلهم على نصرتك ، ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك .
٤١ - الإعراب : الضمير في « له » عائد إلى القنا .

الغريب : النكت : الوخز . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهى العقدة الناشزة فى القنا .
والعوامل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو مايلى السنان ، وهودون الثعلب ، وقيل : سُمى بذلك لأنه يعمل به .

المعنى : قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال بالتاء ، أى تنكت الأنابيب ، فلذلك أنثت . والمعنى : أصحابك وإن كانوا أعوانا لك ، فأنت تولى الحرب بنفسك ، وتقدم إليها كتقدم السنان .

وقال الواحدى : هذا مثل يريد : أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضاً ، لم يحصل الطعن ، ولكن العوامل هى التى تصيب الإنسان ، لأن السنان فيها ، فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح . وهذا من قوم بشار :
خُلِقُوا سَادَةً فَكَانُوا سَوَاءً كَكُوعِبِ الْقَنَاةِ تَحْتَ السَّنَانِ
قال : وكما قال البُحرى :

كالرمح فيه يَضَعُ عَشْرَةَ فَتْرَةٍ مُنْقَادَةً تَحْتَ السَّنَانِ الْأَصِيدِ
والمعنى : أنه يخاطبه ويقول له مؤكداً لما ذكره من التحاق العرب به ، وانقيادها لأمره ، =

٤٢ - رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ

إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ

٤٣ - وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الدَّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طَرًّا عَلَّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

= كل أنابيب الرمح مما تمدّه ، وتعينه وتؤيده ، ولكن العامل منها به يكون الطعن ، وصرع الفرسان ، فجعل موضعه من العرب وإن كانوا مددا له موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن ، وإليه ينسب الفعل من دون سائر الأنابيب .

٤٢ - الغريب : الشمايل : جمع شمال . وهي الطباع والأخلاق . وفلان حسن الشمايل . وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه . .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يجعل الأخلاق مشتمة عايه ، والناس يستعملون الشمايل في حُسن الخلق والقدر .

المعنى : إن لم تطعك الناس خوفا من طعنك ، أطاعوك حبا لشمايلك . يريد : أن كرمك وحُسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان والقتال .

وقال أبو الفتح : لو لم تطعك الناس رهبة ، أطاعوك محبة . والمعنى : يريد لو لم يقتض الطعن في الحرب ، انقياد أعدائك لك . وخضوعهم لأمرك ، وحاولوا مدافعتك بأبغ جهدهم ، وراموا ذلك بظواهر فعلهم ، لاقتضت انقيادهم لك شمايلك ، ولقصرت على ذلك طبائعهم ، لأن جبيلتهم توجب خضوعهم لطاعتك ، وأنفسهم تازمهم الاعتراف لرياستك .

٤٣ - الغريب : المناصل : جمع مُنْصَل ، وهو السيف . يريد : من لم تعلمه نفسه الدلّ لك ، وترشده سعادته إلا الاعتلاق بك ، علمته ذلك سيوفك ، وأجبرته عايه جيوشك وكتائبك ، فن لم يطعك بالاعتراف والرغبة ، أطاعك بالافتقار والغلبة .

وقال يعزّيه بأخته الصغرى ، ويسلّيه بانكبرى ، وأنشدها في رمضان سنة أربع وأربعين

وثلاث مئة ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - إن يكن صبرُ ذى الرزِيّة فضلاً فكُن الأفضَل الأعزَّ الأجلَّ

٢ - أنت يافوق أن تُعزّى عن الأحـ باب فوق الذى يُعزّيك عقلاً

٣ - وبألفاظك اهتدى فإذا عزّ زاك قال الذى له قانت قبلاً

١ - المعنى : يقول : إن يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة ، وعرضته الأيام لرزية ، فضلاً فيه وتماها منه ، فكُن في ذلك أفضل الأفضلين وأعزهم ، وأكرم الأكرمين وأجلهم ، لزيادة فضلك على فضلهم ، فليكن صبرك زائداً على صبرهم .

٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : فوق الأولى ، نداء مضاف إلى أن تعزى ، والثانية ظرف . وقال الخطيب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حذف المنادى ، ومثله كثير في الشعر وغيره ، أى أنت ياسيف الدولة . والثانى أن يكون : فوق نعتاً له ، وقد أخرج من باب الظروف إلى الأسماء ، وهو أحسن ، فعلى الوجه الأول فوق الأولى والثانية ظرفان ، وعلى الوجه الثانى الأولى : اسم ، والثانية ظرف ، ونصب « عقلاً » على التمييز .

المعنى : يقول : أنت يا أيها الجايل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الأحباب ، وأصبت من الأُلف ، فوق الذى يعزّيك عقلاً ومعرفة ورأياً ونجربة ، فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك في درايتك ، ويندبك إلى التجاد من لا يصل إلى معرفتك وإحاطتك ، فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعزية .

٣ - الإعراب : نصب « قبل » على الظرف ، وجعله نكرة ، كما تقول : جاء أولاً إذا لم تعرفه ، وتقول : جئت قبلاً وبعداً ، مثل : جئت أولاً وآخر ، وقُرى في الشواذ « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالتوين والحفص ، وكقول الآخر :

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحَ

وقد جاءت بعد مضمومة متبوتة ، وهو شاذ ، كقول العداء :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبَتْ بَعْدَ عَلَى لَذَّةٍ حَمْرًا

المعنى : يقول : المعزى لك إنما يهتدى بألفاظك ، ويخاطبك بما تعلمه من قولك ، =

- ٤ - قدْ بَلَوتَ الحُطوبَ مُرًّا وَحَانُوا وَسَلَكْتَ الأَيَّامَ حَزَنًا وَسَهْلًا
٥ - وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عَيْنًا قَتَا يُغْذِ رَبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
٦ - أَجِدُ الحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الحَقَائِقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا
٧ - لَكَ إِلْفٌ يَجْمُرُهُ وَإِذَا مَا كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِلْفِ أَصْلًا

= فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن حقائق الأمور مستفادة منك ، وجواهر الكلام مأثورة عنك ، إنما يقابلك بما أنت أعلم به ، ويدكرُك بما أنت أحفظ له ، فهو كمن جلب إلى هجر القطيعاء ، وإلى الفرات الماء ، وإلى البدر الضياء .

٤ - الغريب : الحزن : ضد السهل ، وهو : ما خشن من الأرض ، وارتفع . والخطوب : طوارق الأيام . وفي البيت طباقان : المرّ والحلو ، والحزن والسهل .
المعنى : يقول : قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك ، وعرفت حلوها ومرّها بتجربتك ، وسرّت في الأيام ما لكا صعبها ، تسلك منها ما صعب وسهل ، وتعاني ما بَعُدَ وقَرُبَ ، ناهضاً بنفسك ، مكتفياً بعلمك .

٥ - الغريب : قتل الشيء علماً : بلوغ غاية معرفته .

المعنى : يريد : أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة ، فلا يأتي بشيء لم تعرفه ، ولا يفعل جديداً لم تره ، فقد قتله علماً بأمره ، وإحاطة بوجوه تصرفه ، فما يسمعك قولاً تستغربه ، ولا يجدد ذلك فعلاً تهيبه ، ولا يطرُقك إلا بما قد عرفته ، وأحطت بأمثاله وجربته . وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة ، ومن بديع الكلام .

٦ - الغريب : الذعر : الفرع والخوف .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن فورجة : إذا حزنت على هالك ، إنما تحزن حِفْظًا منك لمودة ، وصحبة ، ووفاء عهد . والوفاء والحفاظ مما يدعو إليه العقل ، وغيرك يحزن خوفاً من ألم الفراق ، وجهلاً من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن .

قال : وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه ، والوجه أن يقال : المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى ، فإن العاقل إنما يحزن بالميت اعتباراً به ، وعالماً أنه عن قريب يتبعه ، وحزن غير العاقل إنما يكون خوفاً من الموت ، وهو جهل ، لأنه ميت لا محالة وإن حزن . انتهى كلامه .
والمعنى : إنما تحزن على من تصاب به من أحببتك ، حفظاً لذمتهم ، ورعاية لحرماتهم ، وإنصافاً وعقلاً ، ووفاء وكرماً ، وأراه في غيرك خوفاً وجزعاً وجهلاً .

٧ - الغريب : الإلف : السكون إلى الشيء ، والغبطة به . ألفت الشيء ألفاً وألفة . ويجرّه ، وروى ابن جني بالتاء ، وقال : تسجبه .

- ٨ - وَوَفَاءٌ نَبَتٌ فِيهِ وَلَكِنَّ . لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
 ٩ - إِنَّ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَيْنَا لَدَمْعٌ . بَعَثْتَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهْلَا
 ١٠ - أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرِّ . بِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيدُ وَصَلَا

= وقال الخطيب بالياء ، أى يسحب إليك الحزن .

المعنى : يقول : لك إلف يجرّ إليك الحزن ، والوفاء من كرم الأصل ، وإن الكريم أليف ، وإذا كان ألوفاً ، حزن على فراق من يألّفه .

والمعنى : لك إلف لكريم صحبتك ، يجرّ الحزن إليك ممن تفقده من أحببتك ، ويوجب الإشفاق منك على مواصلك ، وكذلك الأصل إذا كان كريماً كأصلك ، متمكناً في مثل نصاب شرفك ، كان أصلاً لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثاً على مشكور العاملة ، فجزلتك من الشرف تضمن الفضل عنك ، ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة . والرواية الجيدة بالياء المنشأة تحتمل .

٨ - الإعراب : قوله : ولكن ، هو على سبيل الاستثناء ، كما تقول : زيد شريف غير أنه سخي ، فهو معروف في كلام العرب .

المعنى : لك وفاء نشأت فيه ، فلا تعرف غير الوفاء للأحباب .

والمعنى : ويجرّ عليك الحزن بالمفقودة وفاءً ورثته من آبائك وعشيرتك ، كانت فيه نشأتك ، ونبتت عليه في سالف مدّتك ، ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم ، وأرباب الفواضل والنعم ، فأنت من الإنصاف على وراثة سالفه ومن الوفاء والكرم على أواية متقدمة .
 ٩ - الإعراب : نصب عينا على التمييز ، كقولك : إن أحسن الناس وجهاً لزيد ، وروى الجماعة ، غير أبي الفتح عوناً ، وهى أحسن من رواية أبي الفتح ، وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخى أبي الحرم بالموصل ، وبالروایتين قرأت على شيخى أبي محمد عبد المنعم .

الغريب : الرعاية : حسن المحافظة . والاستهلال : الانسكاب .

المعنى : يقول : إن خير الدموع دمع سببه رعاية العهد ، وهو عون على الحزن ، وذلك أن الدمع يخفف برّح الوجد ، كما قال ذو الرمة :

لَعَلَّ أَنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِّنَ الْوَجْدِ أَوْ تُشْفِي لِدَاءَ بَلَابِلٍ
 والمعنى : إن خير الدموع الجارية ، وأرفع العيون الباكية ، دمع بعثت الرعاية عليه ، وأشار الوفاء والكرم إليه ، فأنحدر وانسكب وتصبب .

١٠ - الغريب : صلّ الحديد يصلّ : إذا صوت . والصليل : امتداد الصوت .

وصلصلة اللجام : صوته ، ويريد : إذا استكره ضرب الحديد . وفيه نظر إلى قول لبيد :

أَحْكَمُ الْجَيْشِيِّ مِّنْ عَوْرَاتِهَا كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ =

- ١١ - أَيْنَ خَلَفْتَهَا غَدَاةَ لَغَيْتِ الرَّؤُومَ وَالنَّهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْغَى
١٢ - قَاسَمْتُكَ الْمَسُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا جَعَلَ الْقَسَمَ نَفْسَهُ فَبِكَ عَدَلًا

= المعنى : يقول : أين هذه الرقة التي نشهد بها ، والشفقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب ، واقتحامك في شدايدها ، ونفاذك في مضايقتها ، حين يستكره الحديد في رعوس الرجال ، ويكثر صليله بتجالد الأبطال . وهو من قول البحري :

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونًا

١١ - الغريب : تغلى : من فليئت رأسه : إذا فصلت القمل منه ، وأصله من فلوت الفلوة عن أمه : إذا أنت فصلته عنها . وفي الحديث : « كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتغلى رأسه » ، وهذه خالة أنس بن مالك ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وتوفيت مع زوجها في غزاة بفرس في زمن معاوية بن أبي سفيان .

المعنى : يقول مؤكدا لما قبله : أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم ، وإيقاعك بهم ، وإقدامك عليهم ، والرعوس تغلى بالسيوف ، والنفوس تخترم بالحنوف . قال الواحدى : ويروى « تغلى » بالقاف ، أى ترمى كالقلة .

١٢ - الغريب : المنون : المنية . والمنون : الدهر « ويجوز تذكيره وتأنينه » ، ويأتى بمعنى الجمع ، وبمعنى الأفراد . قال عدى بن زيد :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَسُونُ خَلَدَنَ أُمَ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُضَامَ خَفِيرُ
وقال أبو ذؤيب :

• أَمِنْ الْمَسُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ •

فروى وريبها بالتذكير والتأنيت .

وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى المقدسى : المنون : اسم مفرد ، ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد خلدن ، فإنه أراد بالألف واللام الجنس ، كقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا » ، وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء فسواهن » وسبب ذلك كون الألف واللام تصير الطفل بمعنى الأطفال ، والسماء بمعنى السموات

المعنى : أنه يعزّيه بالكبرى الباقية ، فيقول : قاسمك الموت شخصين ، فذهب بإحدهما وترك الأخرى ، فكانت هذه المقاسمة جورا ، لأنه كان من حقه أن يتركهما ، ولكن هذا الجور عدل فيك ، حيث تركك حيا ، وكانت المقاسمة معك في الأختين .

والمعنى : إذا كنت أنت البقية ، فالجور عدل هذا إذا نصيب القسم ، وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسم نفسه خيه عدلا . يريد : أن القسم جعل نفسه عدلا في الجور ، لأنه =

- ١٣ - فإِذَا قِستَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَغْذِ دَرْنَ سَرَى عَن الفُؤَادِ وَسَلَى
 ١٤ - وَلَعَمْرَى لَقَدْ شَغَلْتَ المَنَايا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلًا
 ١٥ - وَكَمْ انْتَشَتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ رَأسِيْرًا وَبِالنَّوَالِ مُقِيلًا
 ١٦ - عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا صَالَ خَتْلًا رَأَهُ أَدْرَكَ تَبْلًا

= وإن أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ، ويصحح هذا قوله : فإذا قست .

والمعنى : أن الموت وإن كان لا بد منه ، ولا مخلص لأحد عنه فقد متعتك بالإكرام عليك ، وأبقى لك أحب الشخصين إليك .

١٣ - الغريب : أغدرن : مثل غادرن . وهو الإبقاء والترك . وسرى : أذهب . وسلى : أى عزى .

المعنى : يقول مخاطباً له : إذا تأملت تبينت أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل ، وجدك أعلى وأفضل ، لأن المنون التي قاسمتك لمدفع لها ، وقد آثرتك بالخط الأوفر ، واقتصرت على المفقود الأصغر ، وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزويدهم .

١٤ - المعنى : يقول : لقد شغلت المنايا بما توصله في أعدائك من القتل ، وما توجه عليهم من الهلاك في الحرب ، فكيف تطلب المنايا شغلاً بغيرهم : يشير إلى أن الموت من أعوانه إلى أعدائه ، فكيف يتخطى إلى ذى قرابته ، وخالف مراده في أهل عنايته .

١٥ - الغريب : انتاشه من صرعة : إذا نعشه .

المعنى : يقول : كم نصرت أسيراً من الزمان بسيفك ، فاستنقذته من الأسر ، وكم من مقلّ عديم نصرته بنوالك ، وجبرته على كره الزمان .

١٦ - الإعراب : الضمير في « رآه » للدهر . وهى من رؤية القلب كما يقول الأعمى : رأيت زيدا ذا مال ، أى علمته ، وعدّها فيه ضمير للدهر ، والمفعول لأفعال سيف الدولة . الغريب : صال : وثب ، واستطال صولاً وصولاً ، وفي المثل « رُبَّ قولٍ أشدّ من صول » . والمصاولة : الموائبة . والتبل : الحقد والعداوة . والختل : افتراس الشيء على خديعة ، وحين غفلة .

المعنى : يقول : عدّ الدهر فعلك نصرة عليه ، ومراغمة له ، فلما استطال عليك بأخذ أختك ، رأى نفسه قد أدرك حقداً ، لأنه قد حقد عليك مما فعلته من فكّ الأسارى ، وإغناء المقلين . والمعنى : أن الدهر عدّ فعلك نصرة عليه ، فصال على أختك مخاتلاً غير مجاهر ، ومخادعاً غير مكائر ، فرأى نفسه مدركاً منك ثأراً طلبه ، ومجازياً بضغن اعتقده .

- ١٧ - كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تَبْلِي ٤ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلِي
 ١٨ - وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا ٥ فَلَمْ يَجْرَحُوا لَشَخْصِكَ ظِلًا
 ١٩ - وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا ٦ مِنْ نَفُوسِ الْعِدَا فَأَدْرَكْتَ كُلًّا
 ٢٠ - قَارَعْتَ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ ٧ تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمْحَكَ عَزَلًا
 ٢١ - لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْقَجْ ٨ عَةٍ طَعْنَا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلَ قُبْلًا

١٧ - المعنى : يقول : كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الشك ، وعرضك له من الحزن ، أنت تبايه بطول سلامتك ، وتغلبه باتصال سعادتك ، ويبقيك الله في نعمة لا تبلى ، سابعة ، لا تنقص ، تامة نامية .

١٨ - المعنى : يقول : لقد رامك أعداؤك ، بمثل مارامك الزمان من التعرض لمساءتك ، والإقدام على معارضتك ، فعجزوا عن التأثير في ظلك ، فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك .

١٩ - المعنى : يقول : طلبت بسعدك ، وما تكفل الله لك من إعلاء أمرك ، بعض نفوس أعدائك ، فأدركت كلها ، وحاولت خصوصا منها ، فمكن لك الإقبال جميعها ، فالأقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه ، وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه .

٢٠ - الغريب : القرع : الضرب . والراحمين : جمع راحم ، وهو الذي يحمل الرمح . وعزل جمع أعزل ، وهو الذي لا رمح معه .

المعنى : يقول : لما ناولت الأقوان ، وطاعنت الفرسان ، قارعت رُمحك رماحهم ، وأنت بشدة قرعك ، وزيادة قوتك ، أطرت رماح الطاعنين لك ، وأسقطتها من أيدي المترسمين بك ، فصاروا عزلا بين يديك ، عاجزين عن الإقدام عليك . يشير إلى ما هو عليه من الخلق بالطعن ، والاعتدال على التصرف في الحرب .

٢١ - الغريب : القبل : جمع أقبل ، وهو الذي يقبل إحدى عينيه على الأخرى عزة وتشاؤسا . وقال الخطيب : هو ضد الحول ، لأن الحول أن تخالف إحدى العينين الأخرى . وقال الجوهري : القبل في العين : إقبال السواد على الأنف ، وقد قبّلت عينه ، وأقبأنا أنا ، ورجل أقبل : بين القبيل . وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه . قالت الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارَى بِالْحُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

المعنى : يقول : لو كان الذي أصابك من الرزية طعننا لأوردته خيلا قبلا : جمع أقبل . والمعنى : لو يكون الذي طرقتك من فجيعتك طعانا ومنازلة ، وقتالا ومفاوزة ، لأوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ، ولأقبحتها على الموت أشد الإقحام مكرمة .

- ٢٢ - وَلَكَشَفْتِ ذَا الْحَنِينَ بِضَرْبِ طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى
 ٢٣ - خِطْبَةُ النِّحَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلِّمُ
 ٢٤ - وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُوءًا ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
 ٢٥ - وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ سِرٌّ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُعْمَلَ وَأَحْلَى

٢٢ - الغريب : الحنين : صوت يبعثه الحزن والاشتياق : وهو الشوق (أيضا) ، يقال حنَّ إليه يحنُّ حنينًا ، فهو حانٌّ .

المعنى : يقول : ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذي تجده على المفقود ، بضرب كشف الكروب عن أصحابك ، وجلاها عنهم .

والمعنى يقول : لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك ، مما يُستدفع بمغالبة ، ويستكشف بمكاثرة ، لكشفته بضرب بالغ ، وإقدام على الموت صادق ، فطالما كشف الكروب الموجهة ، وجلّى المخافات المفزعة ، ولكن الموت لا يُدفع بشدة ، ولا يُعتصم منه بقوة .

٢٣ - الإعراب : من روى : المسماة بالرفع ، جعل « ثكلا » : خبر كان ، ومن نصب « المسماة » جعلها خبر كان ، ونصب « ثكلا » بالمسماة ، كقولك : ضربت المعلقة درهما .
 الغريب : الخطبة : الإرسال في طلب النكاح . والحمام : الموت . والشكل : المصيبة بالولد وما أشبهه من الأحبة وذوى القرابة .

المعنى : يقول : كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا تُرد ولا تمنع ، ورغبة وإن كان اسمها ثكلا وفجعة ورزء ومصيبة ، فهي للموت فائدة ، ومنزلة ورفعة ، بجلالة من ظفر بها ، وعلو منزلته التي عرض لها .

٢٤ - الغريب : الكفو : المثل . والحدرد : الخيمة والكيلة والحجال . والبعل : الزوج .
 المعنى : يقول : إذا كانت ذات الحدرد لا تجد من الناس كفوا ، أرادت الموت أنه يكون بعلا لها ، يتكفل بصيانتها ، ويذهب بها ، موفيا لحق جلالتها ، دون أن تملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والأكفاء .

وقال الواحدى : أرادت الموت ، لأنها إذا عاشت وحدها لم تنفع بلذة الحياة وشبابها ، فاختارت الموت على الحياة ، إذ لم تجد كفوا من الأزواج .

٢٥ - الغريب : اللذيد : المستحب . والنفيس : الرفيع المطلوب .

المعنى : يقول : الحياة لا تمل ، وهى أعز وأحلى من أن يعملها صاحبها .

- ٢٦ - وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَ قَسَامَ لَ حَيَاةٍ وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَأَ
 ٢٧ - آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَتَلَّى
 ٢٨ - أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا ، فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ يُبْخَلَا !

= والمعنى : ماتستأذه أنفس الناس من الحياة ، أنفس فيها ، وأشهى إليها من أن يُمَلَّ ذلك ويُستطال ، ويُسْكَرَ ولا يُستدام . وهو منقول من قول الحكيم : إِذَا تَجَوَّهْتَ النَّفْسَ تَعَلَّقْتَ بِالعَالَمِ العُلْوِي ، فلا تسكن إلى الهَمِّ التُّرَابِيَّةِ ، ولا يعترضها ملل .

٢٦ - الغريب : أَفَ : كلمة المتضجر . وآفَ له : بمعنى ويل له ، فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين ، وغير التنوين ، واف بالمد . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (بالفتح) من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين ، وفي الضعف لغتان : فتح الضاد وضمها ، وبالفتح قرأ عاصم وحمة .

المعنى : يقول مؤكدا لما قدَّم : وَإِذَا قَالَ الشَّيْخُ أَفَ لِنَفْسِهِ ، وأظهر الاستطالة لمدة عمره ، فإم يكن ذلك لأنه ملَّ الحياة وسئمها ، فإِنَّمَا ملَّ الضعف والهرم ، واستكره الكبر والألم . وهذه إشارة إلى أن الحياة تألفها طباع البشر ، وتُسْتَحِبُّ في الشبيبة والكبر . وهو منقول من قول الحكيم : الكلال والملال يتعلقان بالأجسام ، لضعف آلة الجسم .

٢٧ - المعنى : إن العيش إنما يطيب بالشباب وصحة الجسم ، فإذا ذهب عن الإنسان فسد عيشه . والمعنى : آلة العيش وبهجته وحقيقته : الشباب والصحة ، والإقبال والقوة ، فإذا ذهب ذلك ولي وأدبر ، وتنقص عاياه وتكدَّر .

٢٨ - الإعراب : الدنيا : مرفوعة بتسترد عندنا ، وتهب عند البصريين ، لأنهم يعملون الثاني ، وبه جاء القرآن ، وإعمال الأول نجاء في الأشعار كثيرا .

المعنى : يقول : الدنيا تسترد ما تهب ، فليتها بخلت وما جادت . والمعنى : أن الدنيا مستحيلة ، منتقلة متغيرة تسترد هبتها ، وتكدَّر مشربها ، وتُعْقِبُ البقاء بالفناء ، والسرَّاء بالضرَّاء ، فبالتَّيُّ الحَيَاة التي جادت بها ، واخترعت الأنفس بحبها ، لم تكن واقعة ، ولم توجد النفوس إليها ساكنة ، وليتها بخلت بما جادت ببذله ، ومنعت ما تسرَّعت إلى فعله ، وهذا كقول الجلاح :

* وَلَسَمَنْ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ مُكَدَّرٍ *

وكما قال الآخر :

الدَّهْرُ أَخِيذٌ مَا أُعْطِيَ ، مُكَدَّرٌ مَا أَصْنَى ، وَمُفْسِدٌ مَا هَوَى لَهُ يُبَدِّ

فَلَا يَغُرُّنَّكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّةٌ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدٍ

وهو من قول الحكيم : الدنيا تطعم أولادها ، وتأكل أولادها .

- ٢٩ - فَكَفَّتْ كَوْنََ فَرَحَةٍ تُورِثُ الْغَسَمَ وَخَلَّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِيَلًا
 ٣٠ - وَهْنِي مَعشُوقَةً عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ فَمَطُ عَهْدًا وَلَا تُسَمِّمْ وَصَلًا
 ٣١ - كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَبِفَاكِ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّلُ
 ٣٢ - شَيْمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي لِيَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا

٢٩ - الغريب : الخل : الخليل والصاحب .

المعنى : يقول : لو بخلت ولم تتجدد ، لكففتنا فرحة بوجود شيء يعقب لفقده غما ، فكانت تكفى أهلها بذلك ، فرحة تؤدي إلى غم ، ومسرة تثول إلى حزن ، وكون خليل يؤنس بقربه ، وتتأكد البصيرة في حبه ، ثم تحترمه المنية ، وتغادر الهم خايلا للحازن عليه ، وإلغا لدى الوجد المشتاق إليه ، فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا ، فلما فرح به أخذه منه ، فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به .

٣٠ - المعنى : يقول : هي على هذه الحالة من الغدر ، والرجوع في الهبة محيوية .

والمعنى : أنها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ، ومحبوبة (أيضا) على قلة وفائها لهم ، لا تتم وصلها ، ولا يشكر من صحبها فعلها .

٣١ - المعنى : يريد : كل من أبكته الدنيا إنما يبكي عليها ، ولا يخل الإنسان يديه عنها إلا قسرا يخل يديه منها .

والمعنى : كل دمع تسبيا ، فإنما هو أسف على مفارقتها ، وكل حزن تبعثه . فإنما ذلك إشفاق على مباعدها ، وبخل اليدين المتمسكين ترك وتزاييل ، وبفكها عنها تخلي وتباين وهذا إشارة إلى الموت الذي يغاب أهل الدنيا على قريبا ، ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها .

٣٢ - الغريب : الشيم : الطبايع . واحدها : شيممة . والغانيات : النساء الشواب . الواحد : غانية ، وقيل : هي ذات الزوج التي قد غنيت بزوجها . قال جميل :

أَحِبُّ الْيَامَى إِذْ بُشِينَتْ أَيْمٌ وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيَتِ الْغَوَانِيَا

وقيل : غنيت بحسبها وجمالها .

المعنى : يريد : أن الدنيا طبعها طبع الغواني ، يشير إلى ما هن عليه من عدم الصيانة لود ، وقلّة الإقامة على العهد ، وتخلق الدنيا بهذه الخليقة ، واحتمالها على هذه الطريقة ، فلا أدري لهذا التمثيل أنت اسمها الناس ، وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ ، وصنعة الشعر . كما قال زهير :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟

يدري أنهم رجال ، ولكنه تعالى عن هذا ، لأن فيه ضربا من الهزل بهم .

- ٣٣ - يا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرَّقِ مَحْبِيَا وَمَمَانَا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا
 ٣٤ - قَلَدًا اللَّهُ ذَوْلَةً سَيِّفُهَا أُنْزَلَتْ حُسَامًا بِالْمُتَكْرُمَاتِ مُحَلَّلِي
 ٣٥ - فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَدَلًا وَبِهِ أَفْنَتْ الْأَعَادِي قَتْلًا
 ٣٦ - وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بِحَجْرًا وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَصْلًا
 ٣٧ - وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا وَإِذَا الْأَرْضُ أَغْلَتْ كَانَ وَبْلًا
 ٣٨ - وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيْبَةَ وَالطَّعْنُ نَةً تُغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى

٣٣ - الإعراب : في بعض النسخ المفرق (بالرفع) ، وهو خطأ ، لأن المضاف إذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب .

المعنى : يقول : يا مَلِيكَ ، والمَلِيكَ والمَالِك بمعنى . يريد : يا أيها المليك الجليل قدره ، المشهور فضله ، الذي تسلم الحياة بمولاته ، ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ، ويُقسم العز بطاعته ، والذل بمعصيته ، وتفرق هذه الأحوال فيمن والاه وواقفه ونابذه وخالفه .

٣٤ - المعنى : يقول : قد قلَّد الله دولة جعلك سيفها المحامي عن حوزتها ، وحائطها المدافع عن بيئتها ، حُسَامًا حلاه بالمناقب والفضائل ، وزينته بالمحاسن والمكارم ، فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ، ويعز تلك المملكة ويمكنها .

٣٥ - المعنى : يقول : بذلك السيف أغنت هذه الدولة أوليائها ، بدلا ومُكَارَمة : وبه أفنت أعاديا قتلًا ومُراغمة ، فهو يحيي الموالى بماله ، ويميت الأعداء بسيفه ورجاله .

٣٦ - الغريب : الاهتزاز : الارتياح . والوعى : الحرب . والنصل : السيف .

المعنى : يقول : إذا اهتزَّ للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه ، وعموم مكارمه ، وإذا اهتزَّ للحرب كان كالسيف في نفاذ عزمه ، وقوته فيما يحاوله من أمره .

٣٧ - الغريب : المحل : قلة النبات في الأرض من عدم المطر . والويل : المطر الكثير .

المعنى : يقول : إن سيف الدولة إذا أحلت الأرض ، وأغنت خُطوبها ، كان كالشمس المشرقة ، وإذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المُغْدِقة ، فيُنِير إذا استيهم الأمر ، ويجود إذا بخل الدهر .

٣٨ - المعنى : يقول : هو الذي يضرب الجيش إذا اشتدَّ الأمر ، وصعب الحال ، وغلت الطعنة ، أي عزَّ وجودها ، وإذا غلت الطعنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب إلى مزيد إقدام .

وقال ابن فورجة : يريد : إذا لم يقدر على الدنو من العدو قيدَ رَمَح ، فالدنو إليه قيد سيف أصعب . يريد : أنه يضرب بسيفه حين لا يُقدِّم الطاعن والضارب .

- ٣٩ - أُنِيهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولَ قَمَّا يُدْ رَكَ وَصَفَا أَتَعَبْتَ فِكْرِي فَهَلَا
 ٤٠ - مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهًا بِكَ أَعْيَا هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَالًا
 ٤١ - فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ قَالَ لَزُلْتُ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

= وقال أبو الفتح : يريد : إن كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب ، لأن بُعد الطاعن عن عدوه أكثر من بُعد الضارب . والراى أبعد من الطاعن . وقد رتبته زهير بقوله :

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَسَقَا
 ومعنى البيت يقول : هو الضارب الجماعة من الخيل ، والكسبية من الجيش ، والحرب بتوقدة ، ونيرانها مضطربة ، والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ، ويشتد ويفرط ، والضرب أغلى وأفرط ، وأشد وأبغ . فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب ، يقتحم الأكتاب بنفسه ، ويستخف ذلك بشدة بأسه .

٣٩ - الإعراب : العقول بالنصب : هو الأصل وبالحفظ تشبيها بالحسن الوجه ، ونصب وصفا على التمييز ، وروى ابن جني يدرك بالياء ، وروى غيره بالتاء وكسر الراء ، والضمير للعقول . وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح ، وهو الأحسن .
 الغريب : الباهر : الغالب .

المعنى : يقول : يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله ، فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفا له ، أتعبت فكري فهلا ، أى ارفق .
 والمعنى : أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله ، وأعجز الأوصاف بتتابع مكارمه . مهلا على فكري فقد أتعبته ، ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته .

٤٠ - المعنى : يقول : وكيف لا يكون ذلك ، ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزد ذلك ، فلم يقدر على التشبه بك ، ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضللتها فضائلك ، لأنك تسبق ولا تسبق ، وتتقدم فلا تلحق .

والمعنى : لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسكله .

٤١ - المعنى : يقول : إذا دعا لك داع بالخلود ، قال لاميت حتى ترى لك نظيرا فإنك لا ترى لك نظيرا ، فلا تزال باقيا .

والمعنى : إذا انتهى أحد أن يدعو لك بطول العمر ، واتصال البقاء على مر الدهر . فليقل : بقيت حتى ترى لنفسك شيئا ، وملكا يعادللك فى مجلدك ، يشير إلى أنه لا يظفر الزمان بمثله ، ولا يبلغ أحد إلى غاية فضاه .

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الشَّغَر ، وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين ١

وثلاث مئة ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - ذى المعالى فليَعلُّونَ مَنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا

٢ - شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزٌّ يُقَلِّقُ الْأَجْبَالَ

١ - الإعراب : ذى : اسم مبهم : يُشار به إلى المؤنث ، كما يُشار بهذا إلى المذكور ، وتقديره هذه .

المعنى : يقول مُشيراً إلى مافعله سيف الدولة في بداره إلى جيوش الروم ، وانهزامهم من بين يديه ، ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث : هذه المعالى التى تؤثر ، والمكارم التى تتخذ على أثبت حقائقها ، وأبعد غاياتها ، فمن تعاطى الإقدام والقوة ، والتعالى والرفعة ، فليهنس بمثلها ، وليتقدم إلى فعلها ، هكذا سبيلها ، ووجهها وطريقها ، وإلا فلا يتعرض الروساء لها ، ولا يتميزوا بها ، وكرر لاعلى سبيل التوكيد . وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدُّمُسْتَقَ وجيوش النصرانية ، قد نزلوا على حصن الحدث ، ونصبوا عليه مكاييد ، وقدروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق ، وكان ملكهم قد ألزمهم قصده ، وأنجدهم بأصناف الكفر ، من البُلْغَرز ، والروس ، والصقْلَب ، وأنفذ معهم العدد الكثير والعُدَد ، فركب سيف الدولة نافرا ، وانتقل إلى غير الموضع الذى كان فيه ، ونظر فيما يجب أن ينظر فيه ، وسار عن حلب في جمادى الأولى ، فنزل رَعْبَان وأخبار الحدث عليه مُستعجبة ، لأنهم ضَبَطُوا الطَّرِيقَ ، ليَخْفَى عليه خبرهم ، فلما خَجِرَ لِبَسَ سلاحه ، وأمر أصحابه بمثل ذلك ، وسار زَحْفًا ، فلما قَرُبَ من الحدث ، عادت الجواسيس تُعلمه أن العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبه يُقال لها : العَسْبَرى ، رحل ولم تستقر به دار ، وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر ، وخوفا من كمين يعترض الرسل ، فنزل سيف الدولة بظاهره ، وأتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم إلى حصن رَعْبَان ، ووقفت الضجة ، وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ، وخرج أهل الحدث ، فأوقعوا ببعضهم ، وأخذوا آلة سلاحهم ، وأعدّوه في حصنهم .

٢ - الغريب : الروق : القرن . والقلقلة : الحركة . وجمع جبل : جبال وأجبال .

المعنى : أنه فسر معاليه بهذا البيت ، فقال : شرفك يزاحم النجوم فى العلو ، وعزك أثبت من الجبال وأرسى . يريد : أن شرفك يبلغ الثريا بعلوّه ، ويزاحمها بجلالة قدره ، ويناطحها بقربيّه ، واستعار لشرفه قرنين ، لأنها فى الحيوان من أسباب القوة ، ودواعى الإقدام والمنعة ، مع عزّ تتقلقل الجبال من هيئته ، وتضطرب أعظاما لرفعته .

وقال الواحدى : يريد أن سلطانه يتقد فى كل شىء ، حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركتها

- ٣ - حالُ أعدائنا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدِّ
 ٤ - كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا
 ٥ - فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْتِ
 ٦ - خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْدُ
 وَلَتِ ابْنُ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالًا
 أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَ
 مِيلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَهْطَالَ
 عَ عَلَيْهَا بَرَأَقِعًا وَجِلَالًا

٣ - المعنى : يقول : حالهم عظيم في كثرتهم ، وشدتهم ومنعتهم . ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء ، والسيف الماضية على الأعداء : أعظم وأرفع . وأنفذ وأمنع .
 ٤ - الغريب : النذير : الذى يُنذر أصحابه ويحذّرهم : وأراد بالنذير هنا : الجاسوس .
 المعنى : قال أبو الفتح : كلما عاد إليهم نذيرهم سابقوه بالحرب قبل وصوله . ثم تلتهم خيل سيف الدولة ، فسبقت النذير .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : أعجلته بمعنى استعجلته . فأما سبقته فيقال فيه : عَجَلْتَهُ . يقول : كلما استعجلوا النذير بالمسير إليهم وإخبارهم بقدم جيش سيف الدولة ، أطلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم . ويجوز أن يريد أن العدو كلما أتعجأوا النذير بهم ، وبأدروا المتقلدين لأطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين في أقاصى بلاده . ورجعوا أن يصيبوا منهم غرة ، وينهزوا فيهم فرصة ، بادرتهم خيوله . ولحقهم جيوشه . وأعجلتهم عن ذلك الإعجال ، فصرفتهم على أسوأ الأحوال .

٥ - الغريب : خوارق الأرض : الخيل لشدة وطئها . ومثله :

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا بَقِيْنَ لِيُوطِئَ أَرْجُلُهَا رِمَالًا

المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة تنحرق الأرض نحوهم مُسرعة . وتطويها إليهم مُبادرة ، لا تحمل إلا الشجعان ، والحديد الذى يشملهم . والسلاح الذى يعمهم ويستترهم .
 ٦ - الغريب : النقع : الغبار . وبراقع الخيل وجلالها : معروف . والبرقع : ما ستر الوجه . ولم يبق منه إلا العينان . والجُلل : ما كان على ظهر الدابة تحت السرج .

المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة وقد خسفى لونها . فلا يُعرف الأدهم من الكميت ، ولا الأشهب ، ولا الإشقر من الغبار الذى يُشيره ركضها . ويبعثه سيرها . حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجهها ، وجلالا تشمل جسومها . يشير إن ما تجشمه من التعب ، وما كان عليه من قوة الطلب . وهو من قول عدى بن الرقاع .

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً دَكْنَاءَ مُخَدَّثَةٍ كُهُمَا نَسَجَاهَا

وفيه نظر إلى قول عوف بن عطية :

كَأَنَّ الظُّبَاءَ بِهَا وَالنُّعَا جَ الْبَيْسَنَ مِنْ رَازِقٍ شِعَارًا

- ٧ - حَالَفْتَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِيَخْوُضُنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَا
٨ - وَاتَّخِذْنِي حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمْدُ حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا

٧ - الغريب : المحالفة : المعاهدة : والعوالى : الرماح . والأهوال : جمع هَوَل ، وهو الأمر الشديد .

الإعراب : قال أبو الفتح : طال الكلام بينى وبينه فى قوله « ليخوضن » ، فقال : هو مثل قولى ، وقلنا للسيوف : هَلُمَّنْ (بضم الميم) وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكورين ، ويؤيده قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ وَارْأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ، وكُلٌّ فى فَلَكَ يَسْتَبَحُونَ » كلُّ هذا أُجْرَى مُجْرَى من يعقل لما خوطب ، وأُخْبِرَ عنه بالسجود والسباحة ، والأفعال فى الأكثر إنما تكون لذوى العقل ، لأن كل ذى عقل يصح منه الفعل ، وما ليس من ذوى العقول ، فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ، ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار ، وشبهها بما ليس فيه روح ، فإحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها فى الحقيقة ، وإنما هو فعل الله تعالى ، وهذا يعرفه أهل الكلام .
المعنى : يريد : أن صدور خيله وعوالى رماحه ، حالفته على أن تخوض معه المهالك .
والمعنى : أنها حلفت لتمثلن أمره ، ولتخوضن الأهوال دونه ، ولتبلغن فى ذلك مراده لا تحمل إلا الأبطال ، تاهضة غير عاجزة ، ومجدة غير وانية . ولو كان قال : لتخوضن بالتاء المثناة فوقها لكان أولى .

٨ - المعنى : قال أبو الفتح : كان الوجه أن يقول : لتمضين ، كما تقول : حلفت هند لتقومن ، وهى وإن كانت جماعة الصدور والعوالى ، لكنه أجراها مجرى الواحدة ، وقد أجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ، ولترمين ، فعلى هذا حذف الياء لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ، ولم تحرك الياء بالفتح ، وجرى مجرى قوله :
« كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ » .

قال : وفى بعض النسخ : ليخوضن وليمضن بكسر الضاد . ولا وجه له . لأنه إذا أجراها مجرى جماعة المذكورين : فقياسه ضم الضاد ، كقولهم : حلف الزيدون ليفرن ، فأصله ليفرون ، فحذف الواو بدخول نون التوكيد ، فبقى ليفرن . وإن أراد يَمْضِينَ هن فخطأ ، لأنه لو أراد ذلك لوجب أن يقول : ليمضينان ، كما تقول فى جماعة النساء ليضربنَّان ، فإن قيل : إنما أراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال : ليمضن زيد ، قيل : ليس على هذا وضع الكلام ، إنما أراد أن الرماح وصدور الخيل حالفته .

الغريب : الحصان : الفرس الذكر . والجمع : حصن . وفرس حصان بالكسر بين التَّحْصُن والتَّحْصِينَ . ويقال : إنما سمى حصاناً ، لأنه ضن بئائه ، فلم يَسْتَرْ إلا على =

- ٩ - لا أَلُومُ ابْنِ لَاحِرٍ مَلِكِ الرُّومِ م وَإِنْ كَانَ مَا تَمَسَّتْ مُحَالَا
 ١٠ - أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ه وَبَانَ بَغْيُ السَّمَاءِ فَتَنَالَا
 ١١ - كُلُّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنَسِيُّ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَدَّالَا
 ١٢ - يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُدَّ غَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالَا

= كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا .

المعنى : يقول : لتمضين مقدمة . ولتنزلن الأعداء مقتحمة ، حتى تصير في لاجم القرعة ، ومضايق الحرب المتوقعة إلى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجالدة ، ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة ، وأشار بذلك إلى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة .

٩ - المعنى : يقول : لا أَلُومُ ملك الروم على تمنّيه محالا من تخريب هذه القلعة ، وذلك أن ملك الروم قصد حصن الحدث ، طلبا لغرة سيف الدولة ، وإن كان الذي حاوله محالا لاطمع فيه ، وشططا لاسبيل إليه ، ثم بَسَّينَ ماقدّمه بقوله : (البيت بعده) .

١٠ - الغريب : التنية : بمعنى المبنية وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من بنى يبنى بناءً وبنّيا ، كما في كتب يكتب كتبًا وكتابا . والباغى : الطالب .

المعنى : يريد : أن ملك الروم أقامه بُنْيَانُ هذا الحصن الذي كأنما ثبّته سيف الدولة بين أُذُنَيْهِ ، وأقرّه على قمة رأسه ، لما ثبت فيه من هتك أرضه ، وشدة أركان ملكه ، وما شيّده من ذلك البُنْيَانِ ، وبلغ فيه من غاية الإتيان .

١١ - الغريب : القدال : مؤخر الرأس ، وهو ما يكون بين جنبتي القفا .

المعنى : يقول : كما رام ملك الروم أن يحطّ من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ، ورفعهُ وأتقنه وحصّنه ، اتّسع ذلك البُنْيَانُ عليه فغلبه ، وعظم في نفسه وقهره ، وصار لشدة إقلاقه إياه كأنما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله ، وأعجز طاقته وإحتياله .

١٢ - الغريب : الروم والصقالب والبلغر : كل هؤلاء كفرة . والصقالب والبلغر : طائفتان من العجم ، تستضيف مع الروم إلى طاعة ملكهم .

الإعراب : قوله فيها : في نواحيها وجوانبها ، فحذف المضاف . والآجال : جمع أجل .

المعنى : يقول : يجمع ملك الروم في هذه الأرض هذه الطوائف من أصناف حزبه وأصناف كفره ، مُسْتَمِدًّا لهم ، ومُسْتَجِيشًا على أهل هذه المدينة ، ويقول لسيف الدولة : وأنت تجمع هؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ، ومنايا متوافقة ، إشارة إلى وقائع سيف الدولة عليهم ، وما واصله من القتل فيهم .

- ١٣ - وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السَّمَاءِ رِ كَمَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَا
 ١٤ - قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَسَّوْهُ وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا
 ١٥ - وَاسْتَجَرُوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تَرَكَوْهَا كَلَّا عَلَيْهِمْ وَبَالَا
 ١٦ - رَبِّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْ فَعَالٍ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا

١٣ - الغريب : الصلال : جمع صلالة . وهي الأرض المطبورة بين الأرض غير المطبورة . كذا قال أبو الفتح والواحدى .

وقال الجوهري : الصلة : الأرض اليابسة . والصلة : واحدة الصلال . وهي القطع من الأمطار المتفرقة . يقع منها الشيء بعد الشيء . والصلال : العشب . سمي باسم المطر المتفرق . المعنى : يقول : توافيهم ببأسك الآجال في رماحك المشروعة نحوهم ، المتبادرة إليهم كما وافت العطاش الأمطر أو الأرض المطبورة فتغنيها . غير مكثفية بهذا . وقال الواحدى : تأتيهم بمنابهم في الرواح . وهي ظامئة إلى دماءهم : فتسرع إليهم إسراع العطاش إلى الأرض المطبورة .

١٤ - المعنى : يقول : قصد الروم هدم سور هذه المدينة . وفرقوا جمعها ، فضغفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم ، وانهمزوا بين يديه على أسوأ حال . فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه . وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته . لأنهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها .

١٥ - الإعراب : الضمير في « لها » للثلاثة .

الغريب : الوبال : الشدة .

المعنى : يقول : استجروا مكاييد الحرب . يعنى آلائها التي يقاتلون بها ، ويستعملونها حتى تركوها . وانهمزوا لأهل المدينة وبالا عليهم . لأنهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم . مؤكدة لامتناعهم . فصارت الآلات التي أعدوها لأهل الحدث ، وبالا على الروم يقاتلون بها .

١٦ - المعنى : يقول : رب أمر أتاك به أعداؤك . قاصدين لحربك ، محاولين لكيدك . فذمت رأيهم . ولم تحمد فعالمهم . وأفضت الأفعال منهم إلى إرادتك ، فصار تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم . والمعنى : أن الفعّال هم الروم ، والأفعال تحملهم مكاييد الحرب . فهم غير محمودين ، وفعائلهم غير محمودة في العاقبة . لأنهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون . وهو منقول من قول الحكيم : إذا كانت الأشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها . لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها .

- ١٧ - وَقَيْسِي رُمَيْتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرِّمَاءِ عَنْكَ النَّصَالَا
 ١٨ - أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسَا لَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرسَالَا
 ١٩ - وَهُمُْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ ثَارَ عِشْدَ بَحْرِكَ لَا
 ٢٠ - مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا

١٧ - الغريب : القسي : جمع قوس . والنصال : جمع نصل ، وهي حدائد السهام
 المعنى : يقول : رُبَّ قسي كانوا يرمونك عنها ، فلما هربوا أُخِذَتْ تلك القسي
 فقُوتلوا بها .

والمعنى : رب قسي رماك أعداؤك عنها ، وقصدوك بالملكاه منها ، فردت تلك القسي
 عنك في قلوبهم حديد سهامك ، وقادت إليك أعداءك . يريد أن قوة سعدية ، وإقبال جده
 يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك إليهم . قال ابن وكيع : هو من قول الحارث :
 قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَّيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّسُنِي سَهْمِي
 ١٨ - المعنى : يريد : أنهم قطعوا الطرق ، حتى لا يصل الخبر إلى سيف الدولة ، وذلك أن
 سيف الدولة استبطأ الأخبار لما تأخرت عن عادتها ، فتطلع إلى الأخبار ، فوقع على الأمر ،
 فكان الانقطاع كالإرسال .

والمعنى : أنهم أخذوا الطرق موكبين بها وقاطعين الرسل منها . فكان ذلك القطع
 إشعاراً لك ، وقام ذلك الضبط مقام الإرسال إليك ، فأنكرت فعلهم ، واستربت فعلهم ،
 أسرعت إليهم ، وبادرت بنفسك وجيشك إليهم .
 ١٩ - الغريب : الغوارب : أعلى الأمواج . والآل : السراب . وقيل : الآل في آخر
 النهار ، والسراب في أوله .

المعنى : يريد : أن حالهم يتلاشى عندك ، وإن كان عظيماً .
 والمعنى : أنهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم ، وتكاثر عددهم ، إلا أنهم صاروا
 عند قوتك وعديدك ، وبأسك وجيوشك ، كالآل الذي يتخيل ولا يصدق ، ويتشئل
 ولا يتحقق ، ففروا هارين ، وولّوا عنك مدبرين . وهو مثل قوله :
 حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ . . .

٢٠ - المعنى : يقول : انهزموا غير مقاتلين ، فلم يقاتلوك في الحال ، ولكن القتال الذي
 قاتلتهم ، قبل هذا كفالك القتال ، لأنهم لما نكّوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب ، وخافوا
 فانهزموا ، فما مضوا غير مقاتلين بلحيشك ، ولا ولّوا غير متيقنين لأمرك ، ولكن القتال عند
 التأمل ، والزال الشديد عن التبين ، ما أسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة ، وأودعتها من
 المخافة ، حتى صار اسمك يهزم عساكرهم ، وذكرك يشي عزائمهم .

- ٢١ - وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنْ الضَّرِّ بِ بِكَفَيْكَ قَطَعَ الْأَمَالَا
 ٢٢ - وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمَ الثَّابِتِينَ ذَا الإِجْفَالَا
 ٢٣ - نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا يَنْسُدُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا
 ٢٤ - تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ النِّهَا م وَتُنْذِرِي عَلَيْهِمُ الْأَوْصَالَا
 ٢٥ - تُنْذِرُ الْجَسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيهِ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالَا

٢١ - المعنى : يقول : سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم ، هو الذى قطع آمالهم منك ، فلا يرجون ظفرا بك الآن . يزيد : الضرب الذى قطعت به رقاب الروم فى وقائعهم ، وأفريت به أبطالهم فى حروبك قطع ما أملوه فى حصن الحدث من مكابدتك ، وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك .

٢٢ - الغريب : الإجفال : الإسراع والهزيمة . قال أبو الفتح : لما أجادوا ثباتهم قديما ، وأدّى إلى هلاكهم ، علم من كان عادته الثبات الإسراع فى الهزيمة خوفا منك . وقال : يفضلته فى هذه الأبيات على قوم ذى شجاعة وثبات ليكون أمدح له ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : الثبات الذى فعلوه فى قتالك ، وأفضى بهم إلى المهلاك ، وأعقبهم أشدّ الهزائم ، علم الثابتين من رجالهم ، وأهل البأس من ثقاتهم وأبطالهم ، الهرب منك :
 ٢٣ - الغريب : الندب : ذكر الميت بجميل أفعاله .

المعنى : يقول : نزلوا فى مواضع عزفوها تقدّمت فيها مصارعُ أهاليهم بايقاع سيف الدولة بهم ، فجعلوا يبنكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم ، وتمثلوا تلك فى أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم ، لما ذكروا بها ما صنعت بأبائهم ، وأعمامهم وأخوانهم .
 ٢٤ - الغريب : تنذرى : تنذروا وتفرق . والأوصال : جمع وصل ، ويريد به العضو .

المعنى : يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع ، فالريح تحمل شعورهم ، وأوصالهم موجودة هناك ، والريح تلقى عليهم أعضاء المقتولين .

والمعنى : أن الريح تُنْذِرِي عليهم عظام القتلى الذين قُتِلُوا بالموضع الذى نزلوا فيه ، فيخيفهم ذلك ، ويفزعهم ويقلقهم ، فيهربون من بين يديك .

٢٥ - المعنى : قال أبو الفتح : الضمير فى « تنذر » للمصارع ، ونقله الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير للأوصال ، أى تنذر الأوصال الجسم ، بأن يزول إلى مثالها . قال : تنذر المصارع الإقامة بها ، وترهبهم لكل عضو عضوا من المقتولين . أو المعنى : تنذر بالأوصال =

- ٢٦ - أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرَّمَاخَ خَيَالًا
 ٢٧ - وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمْيَالًا

= الجسم ، بأن يصير مثلها ، ويقوم لديها في مثل حالها ، وتريه لكل عضو من أعضائه ،
 مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا ، وأشار بذلك إلى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث ،
 وقد وصفها في قوله :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ الْقَصِيدَةُ .

ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة ، فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ، وذكروا عظم تلك
 البلية ، أشفقوا من أن يُعاودهم سيف الدولة بمثلها ، فولوا مُدبرين ، وفرّوا من بين يديه
 منهزمين .

٢٦ - الغريب : الدراك : التابع . والخيال : ما يرى على غير حقيقة .

المعنى : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أبصروا الطعن في قلوبهم . دراكا خيالا قبل
 أن يروا الرماح . يريد : لشدة خوفهم ، تصوروا ما صنعت بهم قديما ، فرأوا الطعن تخيلا
 في قلوبهم ، قبل رؤية الرماح حقيقة .

قال الخطيب : اعتبر المتأخرون بالمقدمين . فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا . وبينهم
 وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ، فرّوا قبل أن ينظروا إلى خيال الرماح .

والمعنى يقول له : مثلت هيبتك للروم إيقاعك بهم ، وأرثهم طعان رماحك ، دراكا
 في قلوبهم ، قبل أن يتخيّلوا ذلك . ويتحقّقوه ويتمشّأوه ويُشاهدوه : فعادوا بالفرار
 منك ، وولوا منهزمين عنك .

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : الأعداء إذا حاولوا طعانك ، رأوا أذرع قناك . لطولها
 وسرعة وصولها إليهم أَمْيَالًا . يعنى : أنها تطول فتصل إليهم سريعة ، وهذا ضدّ قوله :
 طَوَّالٌ قَنَا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ .

قال : وقال ابن جني ، أى لشدة الرعب . قال : وهذا كقوله تعالى : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ »
 قال : وقوله لشدة الرعب ، كلام حسن وأما احتجابه بالآية فخطأ . قال : ويجوز أن يريد
 بالقنا الأعداء ، الذين يحاولون الطعان . والمعنى : أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم .
 استطالوها ، فرأوا أذرعها أَمْيَالًا ، أى أنها تثقل عليك جبنا وخوفا منك ، هذا كلامه .

والمعنى : إذا حاولت فرسان طعانك ، ومثلت لأنفسها قتالك ، أراهم الفزع أذرع
 رماحك أَمْيَالًا متصلة لما تتوقعه من طعنها ، ونحذره من مخوف فعلها .

- ٢٨ - بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينَا فَتَوَلَّوْا فِي الشَّامِ شِمَالًا
 ٢٩ - يَنْفُضُ الرُّوعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أَسِيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالًا
 ٣٠ - وَوَجُّوْهَا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْحَمَالَا

٢٨ - الغريب : الرعب : الفرع ، يقال : رَعَبْتُهُ فهو مرعوب : إذا أفرعته . ولا يقال : أَرَعَبْتُهُ ، ويجوز فيه سكون العين وضمتها ، وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين .
 المعنى : قال الواحدى : شاع الخوف فيهم شيوعاً عاماً ، فكأن الخوف بسط يمينه في ميامين عساكرهم ، وشياله في مياسيرهم ، حتى انهزموا ، وهو معنى قول أبي الفتح .
 وقال ابن الأفلح : بسط الرعب في أيديهم أيدياً مثلها تمنعها من البطش ، وتقصرها عن الكف ، فولوا مخدولين ، وهذا ضد قول الآخر :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَّانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَاطُولٌ وَلَا قِصَرٌ
 ٢٩ - الغريب : الروع : الخوف والفرع . والأغلال : جمع غُلٍّ ، وهو رباط تُشدُّ به اليد إلى العنق .

المعنى : يقول : يرعش الخوف أيديهم ، فقد صارت في قلة الغناء ، وإن كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة .

والمعنى : ينفض الفرع من أيديهم السلاح فيسقط ، ويسلبهم إياه الذعر فيذهب ، حتى كأن سيوفهم في أيديهم أغلال تملكها ، وموانع تمنعهم من التصرف بها : وهو من قول جرير في الفرزدق .

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ يَدَاكَ فَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
 ٣٠ - الإعراب : نصب « وجوها » بإضمار فعل دل عليه قوله « ينفض » ، تقديره ويغير وجوها . يريد : أنه يغير ألوانها ، وهذا من باب قوله تعالى : « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » ، أى وادعوا شركاءكم ، وكقوله : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ » يريد : وأحبوا الإيمان ، وكقول الشاعر :

وَرَأَيْتَ زَوْجَكَ فِي الثَّوْغَى مُشَقَّلاً سَيْفاً وَرُمَحاً

وقال أبو الفتح : هو من قوله :

• عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِداً •

المعنى : يقول للممدوح : وغشَّي الرُّوع وجوها قد انتقعها الخوف ، وأذهب جمالها الذعر ، فهي ترعد متغيرة ، وتعبئس متوقعة ، قد أخافها منك وجهه قد أحرز غايات الحسن ، وغلبها على الجمال والفضل ، فالحسن والجمال لوجهك ، لا لها .

- ٣١ - وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ زَوَالًا وَلِلْمُسْرَادِ انْتِقَالًا
 ٣٢ - وَإِذَا مَا نَحَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنَّزَالَ
 ٣٣ - أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ
 ٣٤ - أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتْكَ فَلَا قَتْلَكَ وَطَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا

٣١ - الغريب : الجلى : الظاهر المكشوف .

المعنى : يقول مشيرا إلى الروم وفرارهم بين يديه . وبعدما تكلفوه من غزوهم ، وتعاطوه من حصار الحصن : إن ما تيقنوه من قصد سيف الدولة ، وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه ، وأراهم الجليية فيما حاولوه وعرفهم أن حظهم الانتقال عما أضمره ، من الإقدام إلى الفرار والانهزام ، فأزال العيان ما كان الظن يحدث لهم . ثم ضرب لهم مثلا بقوله .

٣٢ - الإعراب : وحده : الضمير للجبان للطعن ، لقوله « والنزال » وهو في موضع نصب على الحال ، أى منفردا .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يجبن عند لقاء العدو . وجبن (بالفتح) فهو جبان . وجبن (بالضم) فهو جبين ، وامرأة جبان ، كما قالوا حصان ورزان . والنزال فى الحرب : أن يتنازل الفريقان . ونزال (بالكسر) مثل قِطَامٍ ، بمعنى انزل ، لأنه معدول عن المنازلة ، ولهذا أنث زهير فى قوله :

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

وهذا من قول الحكيم : الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان ، فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .

المعنى : يريد : إذا ما خلا الجبان بأرضه ، وبعد عن الأقران بنفسه ، طلب الطعن والمنازلة ، وتعاطى القتال والمبارزة ، فإذا أحس بمن يقاقله ، رجع إلى طبعه . واعتصم بالفرار من قهره ، فكذا كان شأن الروم ، وشأن سيف الدولة ، أظهروا الإقدام عليه ، فلما أحسوا به فروا من بين يديه ، وهذا كما تقول العرب فى أمثاله : « كلُّ مُجْرٍ فى الحَلَامِ يُسَرُّ » . أى إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سرَّ بجريه ، فاذا قاربه مثله ذهب سروره .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : يريد بقلب ، أى إلا والقلب معهم ، حلفوا ليحضرن عقولهم ، وليعلمن أفكارهم فى قتالهم . ثم قال : طالما غرت العيون . يريد : كذبهم عنك كثيرا مارأوه بعيونهم ، مغترين منك . فطالما اغتروا بموافقتك ، فأفانيت جيوشهم ، وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك ، فأتلفت نفوسهم .

٣٤ - الغريب : آل : رجع ، يقال : طبختُ الشراب قال إلى قدر كذا . أى رجع . =

- ٣٥ - ما يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيْشِ - فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَيْشُ نَوَالًا
 ٣٦ - مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ - ضِرٌّ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَيْلَالَ

ورنا إليه يَرْتَوِرُونَ : إذا أدام النظر ، يقال ظل رانيا ، وأرناه غيره ، وأرنا في حُسْنٍ ما رأيت ، أي حملني على الرثوة ، وكأس رثونة : أي دائمة ، ووزنها فَعْلَلَةٌ ، وأصلها رَثَوْنَةٌ تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا فصارت رَثَوْنَةٌ . وقال أبو علي : فَعَوْنَةٌ . قال ابن أحر :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَثَوْنَةٍ وَطَرَفٌ طِمِيرٌ

المعنى : قال الواحدى : هذا متناقض الظاهر ، لأنه أنكر أن تديم عين النظر إليه في المضارع الأول ، وأنكر في الثاني أن يعود طرف رثا إليه ولم يشخص . قال : هذا يحمل على عيون الأعداء والأولياء ، فعين العدو لا تديم النظر إليه هيبة له ، وعين الولي تتحير فيه وتبقى شاخصة فلا ترجع إلى صاحبها . قال : وقوله « فلاقتك » . من لاق الشيء وألاقه : إذا أمسكه . قال : وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح ، وصدق في قوله ، لأن أحدا من الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا . وإنما المعنى أنه يقول : أي عين بطل تأملتك ، فلاقاك (من اللقاء) صاحبها ، وأقدم على مواقعتك الناظر بها ، وأي شجاع مجرب أو كمي مقدم رثا إليك طرفه ، ولاحظتك عينه ، فرجع قاصدا إليك ، وتعرض للكر مقبدا عليك . ٣٥ - الإعراب : يروى اللعين (بالضم) لأنه فاعل يشك ، ويروى (بالنصب) على الزم ، باضمار أعني أو أشتم اللعين ، وقوله « فهل » هو استفهام تجاهل ، لأنه علم أنه لا يبعث الجيوش للنوال . الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : لم يشك هذا اللعين في أنك تغلب جيشه ، وتتحكم فيه وتأخذه ، وتتملكه وتشمل أهله بالقتل والأسر : والله تكفل لك عليه بأبلغ النصر أفتراه إنما يجهز الجيوش إليك عطاء لك يقصده ، وانحافا بهم يعتمده .

٣٦ - الإعراب : يروى « ومرجاه » بالإضافة ، وموضعه رفع بالابتداء ، وخبره أن يصيد ، أي صيد الهلال . ويروى مرجاة بقاء التأنيث ، منصوبة نصب المفعول معه ، كقولك : مالك وزيدا . وأجاز أبو الفتح الحفص ، عطفا على من ، فالواو في الوجه الأول واو الحال ، وفي الثاني واو مع ، وفي الثالث واو العطف .

الغريب : الحبائل : جمع حباله ، وهى الأشرار . ومرجاة : مفعلة من الرجاء ، رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة ، مثل مسعاة ومعلقة .

المعنى : يقول : ما لمن ينصب الأشرار في الأرض ، وهذا استفهام تعجب ، يتعجب ممن يفعل هذا ، وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة ، وبُعْده عن أن تناله يد عدو بسوء فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال في الأرض : وهذا إزراء على فعل ملك الروم بإقامه

- ٣٧ - إنَّ دونَ التي على الدَّرَبِ والأحَدِ مدَبٍ ، والتَّهَرُّ مَخْلَطًا مِزْيَالًا
 ٣٨ - غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا فَبَنَاهَا فِي وَجَنَةِ الدَّهْرِ خَالًا
 ٣٩ - فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعَرُوسِ اخْتِيَالًا
 وَتَشْتِي عَلَى الزَّمانِ دَلَالًا

= على قتال سيف الدولة ، وجعله قمرا لعلو منزلته ، ورفعة قدره ، فيقول : كيف لملك الروم أن يؤثر في القمر ، ويعترض على سابق القدر ؟ لأن الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه .
 ٣٧ - الغريب : الدرب : المدخل من أرض العدو . والأحدب : جبل بقرب حصن الحدث . والنهر : موضع بقرب الحصن . والاختلاط بالشئ : الالتباس به . وفلان مخلط مزيال : أي موصوف بالشجاعة ، وجودة الرأي ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها . وإذا طلبته وجدته مزيالا لا تلحقه . قال أبو زياد الإيادي :

مَخْلَطٌ مِزْيَلٌ مِكْرٌ مَفْرٌ أَجْوَلِي ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيحُ

المعنى : يقول : هذه القلعة دونها ودون الوصول إليها رجل مخلط مزيال ، كثير المخالطة للأمور . يخالطها ثم يزيلها ، يحمي حريمها ، ويقاقل الأعداء عنها ، أو دونها ملك مقتدر ، مزيال عن أطراف بلاده ، فهو يثق بما يحميها ، من هيئته ، مخلط بالأعداء فيها ، عند قصدهم لها ، سريع لا يتأخر من سطوته ، فهو وإن بعد أدنته منهم قوته ، وإن انتزع قربته منهم مقدرته .

٣٨ - الإعراب : خالا : نصبه على الحال .

المعنى : يقول : إنه استنقذها من الدهر ومن الملوك . غضبته على كذا : أي قهرته . وبناها في وجنة الدهر خالا : قال الواحدى : يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الحال في الوجه ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ، فيكون كقول مزرد :

فَمَنْ أَرَمِهِ مِنْهَا بِسَمِّهِمْ يَلْعُجُ بِهِ كَشَامَةِ وَجْهِ لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلٌ

والمعنى : أنه بناها في وجه الدهر ، كالحال الذي يتزين به الوجه ، مع مخالفته للونه ، ويحسنه مع ما ثبت فيه من حسنه .

فالمعنى : أن هذه المدينة قد جل قدرها ، فكأن الدهر زين بها وجهه ، ووسم برفعها نفسه . وهذه استعارة حسنة لم يعمل في بيته مثلها .

٣٩ - الإعراب : اختيالا ودلالا : مصدران في موضع الحال .

الغريب : الاختيال : الزهو والتكبر . والدلال : الشكّل ، والغشج . ودلّت المرأة تدلّ (بالكسر) وتدلّت : فهي حسنة الدّلّ والدلال .

(١) البيت في (اللسان خرج) لأبي دواد ، وشطره الأول فيه :

* وَلَقَدْ أَغْتَدِي بِدَافِعٍ رُكْنِي *

- ٤٠ - وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّيَّرٍ الْأَكْعَبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ
 ٤١ - فِي خَمِيسٍ مِّنَ الْأَسْوَدِ بَثِيسٍ يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ
 ٤٢ - وَظُبًا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِّنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالًا

= المعنى : يقول : هذه القلعة لا تكلم ولا تشقى . ولكن لو مشيت لمشت اختيالا ، ولو تكلمت لتدللت دلالة تدل على الزمان . حيث لم يقدر عايتها أحد . فهي تختال بمنع سيفه الدولة لها . وتشقى على الزمان دلالة بمدافعته ، واستعارها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة :
 ٤٠ - الغريب : المطرد : المتصل الذي لا عوج فيه . والأكعب : العققد التي تكون بين أنابيب الريح . واحدها : كعب . والأوجال : المخاوف . الواحد وجل ، وهو الخوف والفرع .
 المعنى : يقول : حفظها من جور الزمان ومن المخاوف . فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرياح المستقيمة . يريد أنه حماها من الروم بمسارعتهم إليها دونهم . وإيقاعه عليهم فيها .
 ٤١ - الغريب : الخميس : العسكر العظيم ، وسمى خميسا ، لأنه يخمس ما يجد ، أى يأخذه وقيل : لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقاب ، والميمنة ، والميسرة . والساقة . والبثيس : الشديد الكثير الشجعان أولى البأس . والافتراس : الأخذ ، وأصله : دق العنق .
 الإعراب : نصب الأموال بفعل مضمر ، تقديره : ويأخذ الأموال فهو من باب :
 * عَلَفَتْهَا تَيْبُنًا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى : أنه أراد أن هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفرس النفوس ، وتأخذ الأموال . فالمعنى : هي في خميس من جيشه ، وكثرة من جمعه ، كالأسود الضارية . والسباع العادية ، يفرسون نفوس الأعداء ويأخذون أموالهم . ويقربون إليهم حشوفهم وآجالهم .
 ٤٢ - الإعراب : ظبا : في موضع خفض بالعطف على قوله « في خميس » . ونصب « حلالا » على الحال .

الغريب : الظبا جمع ظبّة ، وهي طرف السهم والسيف . قال بشامة بن حزن الشهشلي :

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَا وَصَلَّانَاهَا بِأَيْدِينَا
 وَأَصْلَاهَا ظُبُورٌ . وَالْجَمْعُ أَظْبٍ فِي أَقْلٍ الْعَدَدِ ، مِثْلُ أَذَلٍ . وَظُبَاتٌ وَظُبُونٌ ، بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . قَالَ كَعْبٌ :

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُثُوسَ الْمَنَابِ بِحَدِّ الظُّبِينَا

المعنى : قال أبو الفتح : هذا مثل ضربه ، أى سيوفه معودة للضرب ، فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام .

قال ابن فورجة : العادة والدربة ليستا مما يُعرف به الحلال والحرام في الناس ، =

- ٤٣ - إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٌ يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَآغْتِيَالًا
 ٤٤ - مَنْ أَطَاقَ التَّيَاسَ شَيْءٌ غَلَابًا وَآغْتِيَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالًا
 ٤٥ - كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَتَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّثِيَالًا

= فكيف فيما لا يعتل ؟ وإنما يعنى أن سيف الدولة غازٍ للروم ، فلا يقتل إلا كافرا قد حلَّ دمه ، فنسب ذلك إلى سيوفه .

قال الواحدى : هذا كلامه . وأظهر منه أن يقال : المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها ، فكأنه قال : وذوى ظبا ، فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه .

٤٣ - الغريب : الأنيس : جماعة الناس . والتفارس : التقاتل . والاغتيال : القتل بالخدعة .
 المعنى : يريد : أن أنفس الأنيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة ، وتطلبه من الاستعلاء والقدرة ، فهى تفارس سرا وجهرة ، ومكاشفة وغيلة .

٤٤ - الغريب : الغلاب : الغلبة . والاعتصاب : الأخذ بالقهر .
 المعنى : يقول : من أطاق أن يأخذ منهم شيئا قهرا ، لم يأخذه سؤالا ومخادعة ، وهو من قول الحكيم : الغلبة طبع الحياة ، والمسئلة طبع الموت ، والنفس لا تحب الموت ، فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة .

٤٥ - الغريب : الغضنفر والثبال : اسمان من أسماء الأسد معروفان ،
 المعنى : يقول : كل غاد منهم لحاجته ومعه مد لبغيته ، يود لو أنه أسد بأسا وشدة واقترارا وقوة ، ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه بيأسه وشدته ، وأشار بهذا إلى أن الروم لم يفرّوا من بين يدي سيف الدولة أنقا ومكارهة وإنما كان فرارهم فرقا ومحاذرة . لأن طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم .

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة من الكوفة إلى حلب ، وهي من الخفيف ، والقافية من المنواتر . :
 ١ - ما لنا كلنا جَوٍّ يا رَسُولُ أنا أهْوَى وَقَلْبُكَ الْمُتَبَوِّلُ
 ٢ - كُلُّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِيتَى وَخَانَ فِيمَا يَتَقُولُ
 ٣ - أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ

١ - الغريب : الجَوِّ : الذى أصابه الجَوِّ : وهو داء فى الجوف . والمتبول : الذى هيمه الحب ، وأفسده وأسقمه . ومنه قول الشاعر :

تَبَلَّتْ قُرُودَكَ فى الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْتَنِى الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ

المعنى : يهتم رسوله الذى يرسله إلى محبوبته ، بمشاركته فى حبها . فيقول : أنا العاشق . وقلبك الفاسد ، وكلنا مبتدأ وخبره « جَوٍّ » ، وإنما ذكرنا هذا . لأن بعضهم خفضه على التأكيد .

قال أبو الفتح : ولا يجوز ، لأنه يوجب نصب « جو » على الحال . فيقول : جَوِّيا . وإن لم يفعل فهو ضرورة . ومعنى البيت : يقول . لرسوله : مالنا أيها الرسول الذى استحضته إلى من أحبه الرسالة ، كلنا جَوٍّ مشغول بنفسه . فأنا وامق عاشق . وأنت رسول . وأحب قد قتل قلبك ، وملك لبك . فمالك تشبهنى فيما ألقاه ، وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه .

٢ - المعنى : يقول : كلما عاد إليها من أبعثه ، وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله . ملكه الافتتان بحسنها ، وشاركنى فى الشغف بحبها ، وأظهر الغيرة منى عليها . فخانى فى قوله . وخالفنى فى جملة أمره ، لأنه لما فتنه حسنها ، حملة على الخيانة .

٣ - الإعراب : الضمير فى « قلوبهن » قال أبو الفتح : يجوز أن يعود على الأمانات . ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول . كقولك : لبس ثوبه زيد . أى وخانت العقول قلوبهن .

المعنى : يقول : لما أفسدت عيناها بسحرهما ، وما ثودعه القلوب بمنون كحظيها . الأمانات بينى وبين من أنزل الثقة به ، وأعتقد الخلاص له . وخانت فيها العقول قلوبها . وخذلت الأبواب نفوسها ، فعصيت عن رشدها ، وعدلت عن سبيل قصدها . ومعنى خيانة العقول : أنها لا تصور للقلوب حفظ الأمانة . لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة .

٤ - تشتكى ما اشتكى من طرب الشوق

ق إليها والشوق حيث التحول

٥ - وإذا خامر الهوى قلب صب

فعلته لكل عين دليل

٦ - زودنا من حسن وجهك ماداً

م فحسن الوجوه حال تحول

٧ - وصلينا نصيبك في هذه الدن

يا فإن المقام فيها قليل

٤ - الإعراب : التحول : رفع بالابتداء ، وخبره محذوف : تقديره : موجود ، لأن حيث لا تنضاف إلا إلى الحمل .

الغريب : الطرب : خفة تحدث عند الفرح والحزن ، وروى الواحدى من ألم الشوق وروايتنا : « طرب الشوق » على شى .

المعنى : يقول : المحبوبة التى أحبها ، تشكو من الشوق ما أشكو إليها ، ثم إنه كنى عن تكذيبها ، ولم يصرح بأحسن الكتابات ، بأن نحولى يدل على اشتياق ، ومن لم يكن ناحلاً لم يكن مشتاقاً ، لأن التحول دليل الشوق والمحبة .

وقال ابن الإفيلى فى شرحه يقول لرسوله ، وهو يعاتبه : تظهر من شكوى الحب ما أظهره ، وليس كذلك ، وإنما الشوق على حقيقته التحول .

٥ - الغريب : خامر : خالط ولا بس . والصب : الشديد الشوق ، وهو الذى يصبو إلى حبيبه .

المعنى : يقول : إذا خالط قلب محبة هوى من يحبه ، فلكه واستولى عليه وغلبه ، ففيها يظهر من تغير حاله ، ويبين من تقسم باله ، دليل لكل عين على ما يضميره ، ونخبير على ما يجنه ويستره .

٦ - الغريب : قال أبو الفتح : « مادام » هنا بمعنى ثبت ، كقوله تعالى : « ما دامت السموات والأرض » ، أى ثبتت وبقيت . وتحول : تذهب وتنفى .

المعنى : يقول لمحبوته : زودنا من حسن وجهك غير معترضة ، ومتعينا بالنظر إليه غير مخيبة ، فحسن الوجوه حال تذهب وتنفى وتحول ، ويتبدل جمالها ويزول ، لأن الشبيهة بتلوها الكبر ، والاقتيال يعاقبه التغير والهرم .

٧ - الغريب : المقام والمقام (بالفتح والضم) كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم ، ففتوح الميم وإذا جعلته من أقام يقيم فهو مضوم الميم ، لأنه شبه ببنات الأربع نحو دحرج ، وقد دحرجنا . وهذا مدحرجنا .

وقد اختلف القراء فى قوله تعالى « خير مقاما » فى سورة مريم ، وفى قوله تعالى « لا مقام لكم » فى الأحزاب ، وفى قوله تعالى « فى مقام أمين » فى سورة الدخان ، فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده ، أو قرأ حفص « لا مقام لكم » بضم الميم ، وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم =

- ٨ - مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنِيهَا شَاقَهُ الْقُطْطَا نُ فِيهَا كَمَا تَشْوَقُ الْحُمُولُ
٩ - إِنْ تَرَيْتَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِّنَ الْقَنَاقَةِ الذُّبُولُ

= فهذا بمعنى الإقامة ، ولم يختلفوا في قوله « حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا » لأنه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد : * عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا *

المعنى : يقول لمحبوته : أَوْ جَدِينَا السَّبِيلَ إِلَى وَصْلِكَ نَصِيْلِكَ مُعْجَبِينَ بِكَ ، وصلينا في هذه الدنيا نُسْرَ بِذَلِكَ وَنَعْتَرِفُ لَكَ ، والإقامة في الدنيا قليلة ، والرحلة عنها متدانية سريعة .

٨ - الإعراب : روى الواحدى « بعينه » وهو عائد إلى « مَنْ » وروايتنا « بعينها » راجع إلى « الدنيا » .

الغريب : القطان : المقيمون . واحدهم : قاطن . والحمول : الأحمال ، ويجوز أن يكون المتحملين ، وقد جاءت الحملول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي :

أَمِنْ آلِ شَعَثَاءَ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَ الْأَبَاعِرُ

المعنى : قال أبو الفتح : من رأى الدنيا بالعين التي يجب أن ينظر بها إليها فإنها تراها رزية فالعين في هذا الوجه للإنسان ، ويجوز أن يكون للدنيا ، من قولهم : هذا عين الشيء ، أى حقيقته ، أى من عرف الدنيا حق معرفتها يتقن أن أهلها راحلون لا محالة ، فلم يجد بين القاطن والراجل فرقا ، فهذا يشوقه وهذا يشوقه ، لأن الرحيل قد شملهما . والمعنى : من رأى الدنيا بعينها ، وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة مقامه ، كما يشوقه الطاعن عنها لسرعة زوالها ، كأنه أراد ذوى الحملول ، فحذف المضاف . وهو منقول من قول عبدة بن أيوب :

وَفَارَقَتْهُمْ وَالْدَّهْرُ مَوْقِفٌ فُرْقَةٌ عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَيْتِ وَأَوَائِلُهُ

٩ - الغريب : آدم بضم الدال وفتحها : إذا شحب لونه وتغير ، ونزع إلى السواد ظاهره . والقناة : قناة الرمح . والذبول : اليبس والدقة .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كانت الأسفار غيرت وجهي ، فليس ذلك بعيب في ، وإن كان عيبا في غيري ، بل هو وصف محمود في ، كما أن الذبول وإن كان مذموما فهو في القناة محمود ، لأنه يؤدي إلى صلابتها ، كقول الطائي :

لَا نَتَّ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَلَا نَمَّا يَشْتَدُّ رَأْسُ الرَّمْحِ حِينَ يَلِينُ

قال : وقوله « بعد بياض » ليس هو معترضا ، بل هو مسدد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغير لونه ، وإن كان غيره من الناس يستوحش ، فإنه يحمله من نفسه ، وإن كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقله الفكرة في تغير لونه بعد بياضه ونضرتة ، أى تغيرت بعد حُسْنٍ وشيبيّة ، وذلك لما عاينته من الأسفار ، وتقلبت فيه من الأحوال ، وأنا في ذلك مثل الرمح الذي تُعَرِّبُ سمرته عن عتقه ، وتدلّ ذبولته على صلابته وصدقه .

- ١٠ - صَحِبْتَنِي عَلَى الْفَلَائِ قَتَاةٌ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
 ١١ - سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِثْنًا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ
 ١٢ - مِثْلُهَا أَنْتَ لَوَحْتَنِي وَأَسْقَمْتُ تِ وَزَادَتْ أَبْهَاطُهَا كَمَا الْعُطْبُولُ
 ١٣ - نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ

١٠ - الغريب : الفتاة : الشمس ، جعلها فتاة ، لأن الزمان لا يؤثر فيها ، كما يقال للدهر الأزم الجندع : أى طرى لا يستحيل . والتبديل : التغيير .

المعنى : يقول : صحبتني على الفلاة التى قطعها فى سبرى ، والأسباب التى عاينها وتجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ، ولا ينتقص حسنها ، عادت في الألوان أن تبدلها . وتنقلها إلى الأدمية وتغيرها . وقوله « فتاة » على سبيل الاستعارة ، لأن طلوعها يتجدد في كل يوم فهي بكر في كل يوم .

١١ - الغريب : الحجال : جمع حجلة ، وهو بيت يزين بالثياب والستور ، وهو بيت العروس . واللّمى : سمرة تكون في الشفتين .

المعنى : يقول لمحبوته : سترتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لوني ، لأنك فى كن عنها لا يصيبك حرها ، ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الأدمية ، كأنها قبلتك ، فأورثتك هذا اللّمى الذى فى شفتيك .

١٢ - الغريب : التلويع : تغيير الجسم واللون . والعطبول : الطويلة العنق ، التامة الجسم . وجمعها : عطابيل وعطابيل .

المعنى : يقول : أنت مثل الشمس غيرت لوني ، وأنت أسقمت جسمي ، وزادت في تأثيرا أبها كما ، وهى أنت . والمعنى : أنت مماثلة لها بحسبك ، وغير بعيدة منها في فعلك ، وكلاهما له في جسمي فعل غثيره ، وتأثير بدله ، فالشمس لوحتته ، وأنت أسقمته وأذهبت نضرتة ، وأنحلته ، وزدت أنت في قوة التأثير ، وأفرطت فيما أوجبته من التغيير ، وهذا إشارة إلى أن محبوبته بزيادتها على الشمس في حسنها ، زادت عليها في فعلها .

١٣ - الغريب : نجد : موضع بين الكوفة ومكة .

المعنى : أنه أظهر تجاهلا وهو عارف ، وهذه طريقة الشعراء ، والإنسان إذا اشتاق إلى الشيء سأل عنه مع علمه به ، وإذا أحب شيئا أكثر ذكره ، وأكثر السؤال عنه ، وإن كان يعرفه ، كقول بشر بن أبي خازم :

أَسْأَلُ صَاحِبِي وَلَقَدْ أَرَانِي بِصِيرًا بِالظَّعَائِنِ حَيْثُ صَارُوا
 وكقول الآخر :

١٤ - وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
١٥ - لا أقمنا على مكان وإن طا ب ولا يمكن المكان الرحيل

= وخبرتي عن مجلس كنت زينة بحضرة قوم والمساء شهود
فقلت له كثر الحديث الذي مضى وذكرك من كثر الحديث أريد
أناشيدُهُ إلا أعاد حديثه كأني بطيء الفهم حين بعيد

١٤ - المعنى : يريد : أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ، ويقود إليه استحكام التطلع والتوق ، دون جهالة توجب القول به . وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له ، وكثير من الجواب تعليل للسائل . دون جهل بحقيقة ما يطلبه . وتأنيص له . مع الاستبانة بجملة ما يرغبه . والمعنى : الذي حملني على السؤال الاشتياق . ولكن أتعامل بالسؤال عن الجواب .
١٥ - الإعراب : لا أقمنا : أي لم نقم ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صلي » . أي لم يصدق . وقال الشاعر :

وَأَيَّةُ لَيْلَةٍ لَا كُنْتُ فِيهَا كَخَاوِي النَّجْمِ يُحْرِقُ مَنْ يُلَاقِي
وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون على القسم ، أي والله لا أقمنا .

المعنى : قال ابن القطاع : المعنى لانقيم على مكان وإن طاب ، ولا يمكنه الرحيل معنا ، أي لانقيم ألبتة ، لأن المكان لا يرحل معنا ، فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه ، إلا أن يسير المكان معنا ، فكذلك نحن لانقيم في مكان وإن طاب . وقيل : نفي النفي إيجاب في كلام العرب فكأنه قال : لانقيم في مكان إلا أن يرحل معنا . وهذا مثل قول الفرزدق :

بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين سئلت
قيل : معناه لم يشيموا سيوفهم إلا بعد أن كثرت القتلى . وفي البيت معنى آخر . وهو على التقرير ، بأن تقرر صفة الشيء ، والمراد ضده فكأنه قال : لم يشيموا ولم يكثروا القتلى ، أي كثرت جدا . ومنه قول الشنفرى :

صَلَيْتَ مِنِّي هَذَا يَلُّ بِخَيْرٍ لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَسُّوا

معناه على مذهب التقرير لا يمل الشر وإن ملوه ، وقد جاء في الحديث « إن الله لا يمل حتى تملا » . معناه : لا يجازيكم جزاء الممل وإن ملتم . وجاء في الحديث « وإن صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه »^١ . معناه : لو لم يخف ، أي أمن ، فكأنه قيل : لو أمن الله ماعصاه . وفيه معنى آخر ، وهو أن نفي النفي إيجاب ، فيكون المعنى أن صهيبا لو أمن الله ماعصاه ، =

(١) رواه في شرح الأشموني عن الألفية : « نعم العبد صهيب لو لم . . . الخ » . وقال الصبان في حاشيته على الأشموني : « هو من كلام عمر ، وجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم . كما في التصريح » .

- ١٦ - كُلَّمَا رَحَّبَتْ بَيْنَا الرُّوضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
 ١٧ - فَبِكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ
 ١٨ - وَالْمُسْتَمُونُ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
 ١٩ - الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَتَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ

= أى لم يعصه ، وعلى مذهب التقرير : لو لم يخف الله ما عصاه أى لم يعصه أبدا . وفيه معنى آخر ، وهو أن لو فى الكلام تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فيكون المعنى : العصيان امتنع لأجل الخوف ، أى لما خاف لم يعص . والمعنى الأول وما بعده أبلغ من هذا ، لأن معناها : لو أمن الله ما عصاه . ومعنى هذا الآخر : أن العصيان امتنع من أجل الخوف . وقال أبو الفتح : المكان الذى لا يمكنه الرحيل معنا إلى سيف الدولة ، شوقا إليه ، وقد بينه فيما بعد . وقال الواحدى : ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول : لافض الله فاك . يقول : لم تقم فى الطريق إليه بمكان ، وإن طاب ذلك المكان . ثم قال : ولا يمكن المكان أن يرتحل ، أى لو أمكنه لارتحل معنا .

١٦ - الغريب : الترحيب بالزائر : الاستبشار به . والسبيل : الطريق .

المعنى : قال أبو الفتح : يعتدرون إلى الأماكن والروض إذا رحبت بهم . لأنهم لا يقدرّون على الإقامة ، وهى لا يمكنها الرحيل .

وقال الواحدى : كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به . قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك . لأن قصدنا حلب ، وأنت الممر ، فلا نقدر أن نقيم عندك . والمعنى : كلما رحبت الرياض بنا ، بما تظهر من حسناتها ، وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها . قلنا لما حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه ، وغرضنا الذى نعتد عليه ونطأ به ، وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ، ونعمره ولا نعرّج عليه .

١٧ - الغريب : الوجيف والذميل : ضربان من السير سريعان .

المعنى : يخاطب الروض يقول : فبك مرعى مطايانا وخيانا ، وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا إلى حلب ، نؤجيف مسرعين . وإليها نبادر غير متوقّفين .

١٨ - المعنى : يريد : ومن يسمى بالأمير غيره ، ويتعاطى التمكن فى الرفعة . كثير مما نشهده ، غير معدوم فيما نعلمه . ولكن الأمير الذى بحلب نأمل مكارمه . وهو المرجو . الذى لا ينكر فضاه وفضائله .

١٩ - المعنى : يقول : سيف الدولة سافرت عنه وفارقت فى شرق البلاد وغربها . وعطاؤه لم ينزل عنى . وذلك أنه أنفذ إليه هدية عند وروده العراق . وهذا مثل قوله فيه :

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ

- ٢٠ - وَمَعِيَ أُنْتَمَا سَلَكَتُ ، كَأَنِّي كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بَوَجْهِي كَقَبِيلٍ
 ٢١ - فَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا فَقَدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ
 ٢٢ - وَمَوَالٍ تُخَيِّبُهُمْ مِنْ يَدَيْهِ نَعِيمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
 ٢٣ - فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمُحٌ طَوِيلٌ وَدِلَاصٌ زَغَفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلٌ

٢٠ - الغريب : الوجه : ملتوجهت إليه . والكفيل : الضامن .

المعنى : قال الواحدى : يريد لزوم عطائه إياه ، وأنه لا يتوجه وجهها إلا واجهه جوده . فكأن كل طريق كفيل لنداء بوجهه ، وهذا محمول على القلب . أراد : لى كفيل بوجه نداءه ، يرينه ويأتيه به ، والقلب شائع فى الكلام ، كثير فى الشعر . يقول : كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نداءه ، ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب ، وذلك أن ممن واجهك فقد واجهته ، ومن استقبلك فقد استقبلته ، والأفعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى إسنادها إلى الفاعل والمفعول ، كقولك : لقبت زيدا ، ولقيني زيد ، وأصبت مالا ، وأصابني مال ، وإذا كان للندى كفيل بوجهه ، كان لوجهه كفيل بالندى .

وقال ابن الإفليلي : يقول كل وجهه أقصدها ، وناحية أعتمدها ، تتكفل بى لسيف الدولة مزعجة لى إليه . وتضمننى له بكثرة الخضم عليه .

٢١ - المعنى : يريد : أنه لا يسمع العدل فى الجود ، وغيره يسمع . والمعنى : إذا عدل جواد فى الجود ، فسمع ذلك ووعاه ، ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعدولون .

وقال ابن فورجة : يريد فداؤك كل من عدل فى جوده ، فسمعه أو ردّه ، لأنك فوقه جودا . والمعنى : إذا عدل جواد على جوده ، وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعاذله ، لأنك تهج سبيل الكرم ، والمنفرد باسداء العوارف والنعم .

٢٢ - الإعراب : موال : معطوف على قوله العدول .

المعنى : قال أبو الفتح : الموالى يريد بها العبيد هاهنا ، أى ينعم على العبيد ، وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا . والمعنى : وفداه موال شملتهم مكارمهم ، وأحيتهم مواهبه ، ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها . يريد : أنه يسلبها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالى : الأولياء ، وبين تلك النعم بقوله : []

٢٣ - الإعراب : قوله فرس سابق : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى فرس ، ويجوز أن يكون بدلا من نعم .

الغريب : من روى سابع ، فهو الذى يمد يديه فى الحرب . والدلاص : الدروع والبراقة المساء . والزغف : المحكمة النسيج . وقيل اللبنة اللبس .

- ٢٤ - كُلُّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُوتُ
 ٢٥ - دَهَمَتْهُ تُطَايِيرُ الزَّرْدِ الْمُحْدُ كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
 ٢٦ - تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ لُوحِ
 شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْحَمِيسَ الرَّعِيلُ
 ٢٧ - وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوُّ لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ

المعنى : يريد : أنه يعطى أولياءه هذه الأشياء ، فتصير عوناً لهم على قتل أعدائه . فهو معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فبَسَّين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح : مما يؤذن للذى يهبه له بمقارعة الأعداء ، والتوطين على الصبر عند اللقاء .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : يعنى بالغوث سيف الدولة ، وبالسيول مواليه ، ضربه مثلاً ، وذلك أن السيل يكون عن الغيث ، فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا .
 وقال الواحدى : إذا أتت مواليه ديارَ عدوٍّ للغارة . قال العدو : تلك التى رأيناها قبل كانت بالإضافة إلى هؤلاء غيوثاً بالإضافة إلى السيول . يذكر كثرة مواليه .

٢٥ - الغريب : دهمته : جاءته على بغتة وفجأة . والزرد : حلق الدرع . والنسيل والنسال (بالضم) : ما يسقط من ريش الطير ، ووبر البعير وغيره .

المعنى : يريد : أن درع العدو صارت كالريش والوبر ، لقلة إغنائها عنهم . يريد : أنها خشيتهم بقوة من الضرب ، وشدة من الطعن . يتطير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها وضوعيف نسجها ، كتطير النسيل عن الطير والدابة . فيذهب ولا ينبت ويسقط ولا يستمسك .
 ٢٦ - الغريب : الحميس : الجديش العظيم . والرعيل : القطعة من الخيل تقدم بالجيش . والقنص الصيد .

المعنى : يريد : أن خيله تصيد خيل العدو ، والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه ، والقطعة من خيله ، تستأسر الحميس الذين هم خمس كتائب : القلب ، والجناحان ، والمقدمة ، والساقة ، فتقتنصها مقتدرة عليها ، وتغلبها بسرعة إليها ، ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير إلى سعادته ، وأن سعده يضمن له ذلك .

٢٧ - الإعراب : من روى أنه ، فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها ، فالضمير راجع إلى الحرب ، ويقوى التذكير أن زعم الهول ، يوجب ردّ الضمير إليه ، ويقوى التأنيث أن أعرضت للحرب ، فحسن تأنيث الضمير لأجل تأنيثها .

المعنى : يريد : أنه لا يهوله شيء يراه ، وكأن الهول يقول له : لا يهولنك ماترى ، وذلك أن التهويل يكون بالكلام ، أى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة بادية ، وعنت له مُسْعِرة ، صار هولها فى عينيه لشدة جرائته ، وما يحذر منها لإقدامه وأنفته ، كتهويل الذى يُسْتَقَلُّ ، فلا تحذر عاقبته ، ويؤمن : فلا يعلق بالنفوس مخافته .

- ٢٨ - وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمانُ صَحِيحٌ وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمانُ عَلِيلٌ
 ٢٩ - وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ
 ٣٠ - لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هَمَامٌ سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْئُولٌ
 ٣١ - كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْحِيسُولُ
 ٣٢ - لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رَبَطَ السِّدْرُ رُحَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ

٢٨ - المعنى : يريد : أن الزمان محمول على حاله ، صائر إلى مثل ما له ، فإذا صحَّ فالزمان في صحة وسلامة . وداعة واستقامة ، وإذا اعتلَّ فالزمان وأهله في تشكك وعلة واضطراب . وهذا كما يروى عن معاوية أنه قال : نحن الزمان ، فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع . وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان ، فقال : لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ، إن الزمان هو السلطان .
 ٢٩ - الغريب : الثناء : الخير كيف يصرف ، وما يشئ من حديث ، أى ينشر .

المعنى : يقول : إذا غاب عن مكان فإنه يذكّر بالخير والفعل الحسن ، فكأنه شاهد فيه ، وقيل : إذا غاب عن مكان وجهه ، وانتقل إلى غيره شخصه ، ففي المكان الذى يفارقه من طيب خيره ، وكرم أثره ، وجه جميل لا يعدم ، وذكر كريم لا يفقد .
 ٣٠ - الإعراب : إلاك : الأجود أن يقول : إلا إياك ، ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل ، وهو جائز في ضرورة الشعر .

المعنى : يقول : أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقي عرضه بسيفه إلا أنت ، ملك على الهمة ، رفيع القدر ، سيفه مسلول دون عرضه ، فهو يغلب من غالبته ، ولا يفوته من طلبه .
 ٣١ - الغريب : سراياك : جمع سرية ، وقيل : هى ما بين خمس وتسعين إلى ثلاث مئة .

المعنى : يريد : أنه في وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين ، فكيف لا يأمن العراق ومصر ، وما اتصل بهما من بلاد العرب ، وسراياك دونها ، وخيولك وفرسانك وجنودك بمنعون من أرادها ، ولولاك لاستبشحت تلك البلاد ، ولم يتعدّ رعى العدو فيها المراد .

٣٢ - الغريب : التحرف : الميل . والسدر : جمع سِدْرَة . والنخيل : جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر . أراد : حتى يربطوا خيولهم في السدر والنخيل ، فكأنه قلب المعنى ، فجعلهما يربطان خيول الأعداء ، وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعاً ، لأنها هى المسكة إذا ربط إليها ، فكأنها ربطتها .

وقال أبو الفتح : هو من باب القلب ، كقولك : ساعى أمر كذا ، أى وقع السوء فيه ، وفيه معنى آخر ، وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة ، حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم ، كقول الآخر :

تَرَكَوْا جَارَهُمْ يَا كُفَّاهُ ضَبَّعُ الْوَادِي وَيَرْمِيهِ الشَّجَرُ

- ٣٣ - وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
 ٣٤ - أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ
 ٣٥ - وَسِوَى الرُّومِ خَلَفَ ظَهْرَكَ رُومٌ
 ٣٦ - قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِي
 ٣٧ - مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَازِلُ
 ٣٨ - لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
 فَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ
 فَعَلَى أَى جَانِبَيْكَ تَمِيلُ
 أَكْ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ
 كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ
 وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِنَحِيلُ

٣٣ - الإعراب : الضمير فيهما للعراق ومصر ، ويعنى به كافورا وآل بويه .
 المعنى : ودرى ، أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك ، ويجيوشك فى العراق ومصر
 أنه حقير ذليل بغلبة العدو له ، فأولئك لأتاه العدو . فرأى نفسه حقيرا ذليلا .

٣٤ - الغريب : القفول : الرجوع من الغزو . ومنه الحديث « كان إذا قفل من غزو أو
 سفر » .

المعنى : يقول : أنت فى طول حياتك . ومدة عمرك غاز للروم لا تركهم ، وتلح عليهم
 فلا تغفلهم . فتى وعدك بقفول جيشك ، وإراحة خيلك ، ما أرى غزواتك تنقطع .
 ٣٥ - المعنى : يريد : ليس أعداؤك الروم دون غيرهم ، وإنما أعداؤك كثير . يريد : سوى
 الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك ، فعلى أى جانبيك تميل فى حربك ؟
 وإلى أى ناحيتك تقصد فى غزوك ؟

٣٦ - الغريب : المساعى : المطالب فى الجود والكرم ، وطلب المجد . والقنا : الرماح .
 والنصول : جمع نصل ، وهو السيف .

المعنى : يقول : لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك .
 فالمعنى : قعد الملوك عن مشكور معاليك وقصروا عن جليل مساعيك . وعجزوا عن
 إدراك شأوك ، وتأخروا عن مساواة فضلك ، وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ،
 ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .

٣٧ - الغريب : الشَّمُول : الخمر الباردة ، وهى التى ضربتها ريح الشمال .
 المعنى : يريد : أن غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر ، وهم مشغول بالحرب
 أى لست كمن يتعاطى مماثلتك من الأمراء ، ويحاول مساواتك من الرؤساء ، وهو تدار
 عنده الخمر ، ولا يقلع عن النعيم واللهو ، وأنت تدار عندك أحاديث الحرب .

٣٨ - المعنى : يريد : لا أَرْضَى بِأَنْ يَصِلَ إِلَى عِطَاؤِكَ ، وأنا بعيد عنك لأأراك ، والزمان
 ييخل على برؤيتك ، ولا يوجد لى سبيلا إلى الاتصال بك .

- ٣٩ - نَغْصَ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطَايَا مَرْتَعَى مُخْصِبٌ وَجِبْنَى هَزِيلٌ
٤٠ - إِنْ تَبَوَّاتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا وَأَنَا نَيْلٌ فَأَنْتَ النُّيْلُ
٤١ - مِنْ عَيْدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافٍ رِيٍّ وَلِيٍّ مِنْ نَدَاكَ رِيْفٌ وَنَيْلٌ
٤٢ - مَا أُبَالَى إِذَا اتَّقَيْتُكَ الرَّزَايَا مَنْ دَهَتْهُ خُبُولُهَا وَالْحُبُولُ

٣٩ - الغريب : التنغيص : التكدير . والمرتع : موضع المرعى . والمخصب : الكثير العشب . والمرعى ، وهو استعارة . والهزيل : البالي .

المعنى : يقول : نغص بعدى عنك ما أحاط بي من مواهبك ، وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك ، فرتعى بعطائك خصب لا يجذب ، وجسمى يبعدى عنك هزيل لا يسمن . يشير إلى اشتغال نفسه بقصده ، وأسفه على فراقه وبعده . يقول : لست أتها بعطائك ولا أراك فإني في قرب عطائك مني وبعدي عنك : كمن يرتعى في مكان مخصب ، وهو مع ذلك هزيل .

٤٠ - الغريب : التبوء : القصد إلى المنزل والإقامة فيه . ومنه قوله تعالى « أَنْ تَبَوَّاتُ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتَا » . والنَّيْل : العطاء . والنيل : المعطى .

المعنى : يقول : إن تبوات دارا غير دارك ، ويروى : إن تبوات غير أرضك دارا . يقول : إن تبوات غير دارك دارا ، واستوطنت بلدا غير بلدك ، وأصبحت فيه مالا وسعة ، وعطاء ومكرمة ، فأنت المعطى لذلك النيل ، والمنفرد بذلك الفضل ، لأن أوكاد وسائله تُدني مني منك ، وأنا معدود عليك وإن بعدت عنك .

٤١ - الغريب : الريف : هو ما أحرق بسواد العراق ، وهو (أيضا) : إقليم عظيم بأرض مصر في ظاهرها . والنيل (أيضا) : بمصر . والأصل فيه الأرض يكون فيها زرع وخصب . والجمع : أرياف . ورافت الماشية : إذا رعت الريف ، وأرريفتنا : إذا صرنا إلى الريف . وأرأفت الأرض : إذا أخصبت ، وهي أرض ريف ، بتشديد الياء .

المعنى : يقول : إذا بقيت لي ، فلي من عيدي ألف كافور ، مثل الذي رغبت عن صحبته ، وكرهت البقاء في جملة ، ولي من نداك عيوض من الريف والنيل ، اللذين بهما شرف بلده ، وفيهما بسط يده .

٤٢ - الغريب : الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة . والحبيل (بسكون الباء) : الفساد . والجمع : خبول . وفي بني فلان دماء وخبول ، يعني : قطع الأيدي والأرجل . ورجل مُخْبِلٌ ، كأنه قد قطعت أطرافه . والحبيل (بكسر الحاء) : الداهية . والجمع : حبول . قال كثير :

فَلَا تَعْجَلِي يَا عَزُّ أَنْ تَشْفَهِي بِنُصْحِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ

وقال في صباه . وقد قيل ما أحسن شعرك ! . وهى من السريع ، والقافية من المترادف :
وقالها وهو في المكتب :

- ١ - لا تحسُنُ الوفرةُ حتى تُرى منْشُورةُ الصَّفْرَيْنِ يومَ القتالِ
- ٢ - على فتي مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٌ يُعِلُّها مِن كُلِّ وافي السَّبَالِ

= المعنى : قال ابن القطاع : قال لى شيخى : قال على بن حمزة البصرى : قرأت على
أبي الطيب هذا البيت . فقال : إنما قلت تنقّتك ، يقال : تنقّيتُ الشيء واتقّيته .
وقال غيره من جميع الرواة : اتقّتك . والمعنى : إذا تحطّطتْ ولم تنك وتعدّتك ، ومتعنى
الله ببقائك . ودوام رفعتك ، وأسعدنى باتصال مدتك ، فلا أبالى من أصابته آفات الدهر
ونخطوبه ، ومن قصده دواهبه وصروفه . فإن أملى إنما هو معقود بك :

* * *

١ - الغريب : الوفرة : الشعر التام على الرأس . والصفريين : الصفائر ، سماها بالمصدر .
المعنى : يقول : لا يحسن الشعر إلا إذا نشرت ذوائبه . ويعنى بهذا أنه شجاع ،
صاحب حروب : يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال . وكانوا يفعلون ذلك
تهويلاً للعدو .

٢ - الغريب : يقول : اعتقل الرمح : وتنكّب القوس . وتقلّد السيف . والصعدة :
الرمح القصيرة . ويعلها : يسقيها الدم مرة بعد أخرى .

المعنى : يقول : حتى تكون منشورة على فتي . فعلى تتعلق بمنشورة ، وهو عيب في
صناعة الشعر : يسمى التضمين . يريد : على فتي يعتقل صعدة . وهى القناة المستوية ،
يسقيها الدم من كل رجل إتمام السبلة . وهو ما تقدّم من اللحية . واسترسل من مقدمها ،
فيقول : إنما يحسن الشعر إذا كان على هذه الحالة :

١٩٤

وقال في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - 'مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِيذَالِكُمُ النَّصْلُ بَرِيًّا مِّنَ الْجَرْحِ حَتَّى سَلِمَا مِّنَ الْقَتْلِ

٢ - أَرَى مِّنَ فِرْنَنْدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَنْدِهِ

وَجَوْدَةَ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ

٣ - وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي

أَرْتَكُ أَحْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ

١ - الإعراب : برىا وسليما : حالان ، ومحبي : منادى مضاف ، أى يا محبي قيامى .
الغريب : القيام : الإقامة . والقيام : الوقوف ، من قامت الدابة : إذا وقفت . وجمع
الكناية فى ذلكم ، لأنه يخاطب جماعة ، وقيل : القيام هاهنا القيام إلى الشئ أو بالشئ .
المعنى : يقول : أيها المحبون قيامى إلى الحرب : ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ، وليس
فيه آثار الضرب . يريد : لم لاتعينونى بالضرب إن أحببتكم مقامى .

وقال أبو الفتح : يامن يحب مقامى وتركى الأسفار والمطالب ، ولم أجرح بنصلى أعدائى وأقتلهم به .
٢ - الغريب : الفرند ، يقال (بفتح الراء وكسر ها) ، وهو معرب ، وهو جوهر يستدل
به على جودة السيف ، كالأثار والنقط . والهام : الرأس . والنصل : السيف .

المعنى : يريد : أرى من قوتى ونشاطى قطعة من فرند هذا السيف . يريد : أن للسيف
حدة ومضاء ، كحدته ومضائه ، وإذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجود به الضرب ، وإذا
نصب « وجودة » ، فمعناه : أرى جودة الضرب فى جودة صقله . أى قد أجيد صقله ليجود
به الضرب .

٣ - الغريب : خُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ : استعارة من خضرة النبات ، والنبات إذا كان أخضر
كان رطباً ناعماً ، ويُحمد من السيف ما كان مُشرباً خضرة ، كقول الشاعر :
مُهَنْدٌ كَأَنَّهَا طَائِعُهُ أَشْرَبَهُ بِالْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بَا
وقد قال البحرى :

حَمَلْتُ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلَّةٍ مِّنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَذْبُلْ
وأحمرار الموت : شدته . وموت أحمر ، أى شديد ، وأصله من القتل ، وجريان الدم .
ومدرج النمل : مدبته ، وهو حيث درج فيه بقوائمه ، فأثر آثاراً دقيقة .
المعنى : جعل النصل مدرج النمل ، لما فيه من آثار الفرند ، فيقول : طيب العيش
فى السيف ، أى فى استعماله والضرب به .

٤ - أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي

٤ - الإعراب : قال ابن القطاع : الصحيح من معنى هذا البيت أن «ما» نكرة بمعنى شيء موضوع للعموم ، كأنه قال : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كما أنك تقول : مررت بما معجب لك ، أى بشيء معجب لك .

وقال الجرجاني : لا تقل ما هو إلا كذا ، وكأنه كذا ، وإذا قلت : ما هو إلا الأسد ، وكأنه الأسد ، فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه ، كقول لبيد :

« وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْنُهُ »

وقال الربيعي عن المتنبي : أردت ما أشبه فلانا بفلان :

وقال علي بن فورجة : هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد . وإليه ذهب الخطيب . قال : يريد أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِأَنْ تَقُولَ : كأنه الأسد ، وكأنما هو الليث . وهو قول رديء بعيد عن الصواب ، لأن أبا الطيب قد فصل ما من كان ، وقدّمها عليه ، وأتى في مكانها بالهاء ، فاتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا ، وهى مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا انفصلت منه ، وقدّمت عليه ، وهى في الأقوال الثلاثة منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى .

وقال أبو الفتح : هى استفهامية ، وفى قول الجرجاني نافية ، وفى قول الربيعي تعجبية ، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل ، لالمعنى تحدّثه بمنزلة الزائدة : |

وقال الشريف هبة الله بن عليّ الشَّجَرِيّ : اللفظان اللذان مثَّلَ بهما أبو زكريا يحيى ابن عليّ التبريزي ، كأنه وكأنما ، فهما كأنّ وحدها : لأن معنى كأن وكأنما واحد . فلا فرق بين أن يقول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِكَأَنَّ وَكَأَنَّمَا ، فهو فاسد من كل وجه :

وقال أبو الفتح : وهو الذى كان يجب به إذا سئل عن هذا : أنه يعتبر كأن قائلا قال بما يشبه ، فيقول الآخر : كأنه الأسد ، فقال هو معرضا عن هذا القول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ ، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما فى التشبيه .

وقال أبو بكر الخوارزمي : ماها هنا : اسم بمعنى الذى ، يقال لمن يُشَبَّه بالبحر ، كأنه ما هو نصف الدنيا ، يعنون البحر ، لأن الدنيا برّ وبحر ، ويقولون : كأنه ما هو سراج الدنيا ، يعنون الشمس والقمر ، ولما كان لفظها فى المشبه به ، ذكره المتنبي مع كأن .

الغريب : الإمالة : الرفع والتنحية . ومنه : إمالة الأذى عن الطريق :

المعنى : يقول : لا تشبهني بأحد ، ولا تقل : كأنه وما مثله . فأنا ما فوق أحد . فلا تشبهني بشيء ، وهذا قوله فى حال الصبا ، مع شدة حمته فى الكهولة .

٥ - وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطِيسِرِي وَذَابِلِي
نَكُنْ وَاحِدًا نَتَأَقَّ الْوَرَى وَأَنْظُرَنَّ فِعْصِلِي

١٩٥

وقال يمدح سعيد بن عبدالله بن الحسين الكيلاني المنبججي : وهي مما قال في صباه .
وهي من البسيط ، والقافية من المترالكب :
١ - أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَيَّ ضَعْنِي وَمَا عَدَلَا

٥ - الإعراب : الضمير في « إياه » للسيف .

الغريب : الطرف : الفرس الكريم . وجمعه : أطراف . والذابل : ما لان واهتز من الرماح .
الغنى : يقول : دعني وسيي وفرسي حتى نجتمع ، فنكون في رأى العين شخصا
واحدا ومن روى نكن واحدا . ونلق (بالنون) فهو مجزوم : لأنه بدل من أقوله « نكن »
كقراءة القراء ، سوى عبدالله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم : « يُضَاعَفُ لَهُ
الْعَذَابُ » بالجزم ، بدل من قوله « يَتَأَقَّ أَثَامَا » ، ومن روى يلقى (بالياء) فهو وصف
لواحد النكرة ، وهو مرفوع .

وقال أبو الفتح : وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة :

وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ الْعَرُوسِ إِذْ رَعَتْهُ بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّمْخُصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ
أَحْمَ غُدَايَ . وَأَبْيَضُ صَارِمُ وَأَعْيَسُ مَهْرِي ، وَأَرْوَعُ مَا جِيدُ

* * *

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : أخبر عن نفسه فقال : أنا أعيش وأيسر ما قاسيت
ما قتل ، ويحتمل وجهها آخر . وهو أن يكون في معنى أفعل التي للتفضيل ، أى أشد
ما يكون في الإنسان ، وأيسر ما قاسيت شيء قاتل ، فكأن الكلام على التقديم والتأخير ، أى
الشيء الذى يقتل أحبي وأيسر ما لاقيت . أو ما ألقاه . وإذا خيل على هذا الوجه فقد
حذف المضاف إليه أى أحبي ما لاقيت وأيسر ما لاقيت . وهم يستعمدون هذا في الشعر ،
ولو قلت : في النثر أفضل . وأكرم الناس زيد : تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح ،
ولما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل المتكلم : والجملة التي هي أيسر الخ
في موضع نصب على الحال من المضمرة في أحيا . أى أعيش وأقل ما قاسيت ، وأهون
الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذى قتل المحبين .

الغريب : الجور : ضد العدل . وهو العدول عن التقصد والميل عنه . وجورّه
تجويرا : نسيه إلى الجور .

٢ - وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا

وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا تَنْحِلُ

٣ - لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا

٤ - بِمَا يَجْفَنُ نَيْكَ مِنْ صَحْرِ صِلَى دَنِيَا يَهْوَى الْحَيَاةَ ، وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا

= المعنى : يقول : أحيا وأهون ما قاسيت الذي قتل ، وهذا الفراق جائر على مع ضعفى وقوله « وما عدلا » كرر المعنى . يقال : جار وما عدل ، والمفهوم أن الجائر قد علم منه أنه لم يعدل ، وإنما كرره لأن الجائر في وقت قد يعدل ، فيوصف بالجار إذا جار ، وبالعدل إذا عدل وهذا جار عليه وما عدل . ومثله في القرآن قوله تعالى : « أموات غير أحياء » فتوصيفها بالموت يدل أنها أموات . فالمعنى : أنها أموات لانحيا في المستقبل ، كما يحيا الناس عند البعث . والمعنى : أنه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ، ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحببى .

٢ - الغريب : الوجد : الحزن والشوق . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة ، والصبر قليل ضعيف ، كما يضعف الجسم ويقل ويبل .

٣ - الإعراب : قال ابن القطاع : (لها) هي الفاعلة ، و « المنايا » : في موضع خفض بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال : قال لى شيخى محمد ابن على التميمى : قال لى أبو على بن رشدين : قلت لآمتهبى عند قراءتى عليه أضمرت قبل الذكر ؟ قال : ليس كذلك : وليست المنايا فاعلة ، وإنما هي في موضع خفض .

وقال الشريف هبة الله بن محمد فى أماليه : (لها) من الحشو ، لأن المعنى غير مفتقر إليها . الغريب : المنايا : جمع منية : وهى الموت . والسبل : جمع سبيل . وهى الطريق ، وإنما جمعها لأنه أراد صحة المعنى . لأن فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا ، مباينة للسبل التى جرت عادة المنية به ، وذلك أن فراقه إنما يكون فى الأغلب مع الهجر ، والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق ، وطريق الشوق ، وطريق العجز طرقا شتى ، فذلك استعمل الجمع ، والسبيل تذكروا توث : قرأ أبو بكر وحمة والكسائى « وليستين سبيل » بالياء ، وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وقرأ الباكون بالتاء على التأنيث ، ورفع السبيل .

المعنى : يريد : لولا الفراق لما كان للمنية طريق إلى الأرواح ، وإنما توسلت إليها بطريق فراق الأحباب . وهذا من قول أبى تمام .

لَوْ جَاءَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

٤ - الإعراب : الفاء : جواب « أما » لأنها أسبق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه =

- ٥ - إِلَّا يَشِيبُ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ شَيْبًا إِذَا خَضِبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
٦ - يُجْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَأَتْهُ رَائِحَةٌ تَزُورُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَاعَقَلًا

= الجواب المذكور: ومثله قولك: والله إن تررني لأكرمك، يجعل الجواب للقسم لتقدمه، وسدّ جواب القسم مسدّ جواب الشرط، وإذا قدمت الشرط جعلت الجواب له، فتقول: إن تررني والله أكرمك، وجاء في التنزيل من ذكر جواب الأسبق «لئن أخرجوا لا يخرجون معهم» لما كانت اللام مؤذنة بالقسم كان الجواب له. وقوله «يهوى» يجوز فيه الجزم والرفع، فمن رفعه جعله وصفا «لذنف» ومن جزمه جعله جواب «صلى» لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط، فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى «أرسله معي ردءا يصدّ قيني» بالجزم كقراءة نافع وبالرفع، وكقوله «فهب لي من لدنك وليا يرثني» بالجزم، كقراءة أبي عمرو وعلى بن حمزة، وبالرفع كقراءة الباقيين.

الغريب: الذنف: المريض. والذنف (بالتحريك): المرض الملازم. ورجل ذنف (بفتح النون). وامرأة ذنف (أيضا) يستوى فيه المذكور والمؤنث والجمع والتثنية، فإن قلت: ذنف بكسر النون ثنيت وجمعت، وذكر وأنث. وذنف (بالكسر): ثقل في المرض، وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى.

المعنى: أنه أقسم عليها بسحر الحافظها أن تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها. وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريد لها، ويريد بسحر الجفون أنها إذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم، فكأنها سحرتهم، وهو من قول دُعَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ الْكُوفِيِّ:

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ فَأَمَّا عَلَى أَنْ لَا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا فَلَا
لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا إِذَنْ مَا غَلَا

٥ - الغريب: النصول: ذهاب الخضاب. تقول: نصل الخضاب: إذا ذهب. والسلوة: ذهاب الحبة. سلا يسلو سلوا: إذا أقلع عن الحبة.

المعنى: يقول: هذا الذنف إلا يشب رأسه أو لحيته، فلقد شابت كبده، واستعار شيب الكبد وهو قبيح، نقله من شيب الفؤاد. والمعنى: شاب فؤاده من حرارة الشوق، فإذا خضبت السلوة ذلك الشيب، ذهب الخضاب ولم يثبت، لأن سلوته لا تدوم ولا تبقى، وإذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده، وعاد شيبه إلى أكثر ما كان. وهذا من قول أبي تمام:

شَابَ زَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرِّئِ أَسْرَ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

٦ - المعنى: من روى يحن (بالحاء)، فهو من حن يحن حنينا: أي يشواق، ومن روى يحن، بضم الياء وفتح الجيم، فهو من الجنون، وبه قرأت الديوان على شيخنا =

٧ - ها فانظري أو فظنني بي ترى حرقا من لم يدق طرفا منها فقد وألا

٨ - عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركشني في الهوى مثلاً

= أبي الحرم ، وأبي محمد ، ويدل عليه قوله « عقلا » ، ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل . والمعنى : أن هذا الدنف يصير مجنوناً لشدة شوقه ووجدته ، فلولا أنه يجد راحة شرعية من قبل أحبائه لما رجع إليه العقل ، ولكنه إذا وجد ريع المشرق من قبل أحبائه خف جنونه . وقد نظر فيه إلى قول عبد الله بن الدؤمينة :

وَأَسْتَنْشِقُ النَّسَاءَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ كَأَنِّي مَرِيضٌ وَالنَّسِيمُ طَبِيبٌ

٧ - الإعراب : ها : للتنبية ، والمعنى : ها أنا ذا ، وترى : جواب الأمر ، وقوله « فقد وألا » : جواب الشرط .

الغريب : الحرق : جمع حرق . وقوله « وأل » تقول : وأل الرجل يشل : إذا نجا . المعنى : يقول : ها أنا ذا فانظري إلى ، أو فكرى في إن لم تنظري ، أى استعملى نفسك في الرؤية والروية ، ترى من أمرى ما يسوءك ، فعسى أن ترحمنى لما ترين بي من حرق من حبك ، من لم يجد القليل منها ، فقد نجا من بلاء الحب ، وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملاً ما فصله البحرى في قوله :

أَعِيدِي فِي نَظَرَةٍ مُسْتَشِيبٍ تَوَخَّي الْأَجَرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَامَا

ترى كبداً محرقاً ، وعينا مؤرقة ، وقائبا مستتهما

٨ - الإعراب : عل : حرف ، ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لامه الأولى أصالية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، حججهم أنها حرف ، والحروف كلها حروفها أصالية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها (اليوم تنساه) إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية ، في كل مكان ، على كل حال ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون في الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة . ولا يجوز أن يحكم عليها في (ما ولا) بأنها زائدة أو منقلبة ، بل يحكم عليها بأنها أصلية . فدل على أن اللام الأولى في « لعل » أصالية ، والذي يدل على ذلك (أيضاً) أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ، فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال .

وحجة البصريين : أنهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها ، كقول الطائي :

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنَّ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ

وكقول الآخر :

لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرُكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ =

- ٩ - أَيْقَنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالِبٌ بِيَدِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمَحِ مُعْتَقِلًا
١٠ - وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُخَصَّرٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفَهُ زُحْلًا
١١ - قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَشَوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأُفُقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلَا

= ومن روى فيشفع (بالرفع) عطفه على قوله « يرى » ، ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ » : (بالنصب)
الغريب : الشفاعة : السؤال لصاحب الأمر في عفو وغيره . تقول : تشفعت إليه في زيد ، فشَفَعَنِي فيه تشفيعا ، وابستشفعته إلى فلان : سأله أن يشفع لي إليه .

المعنى : يقول : لعل الأمير الممدوح إذا رأى ذلى وضعفى في الهوى ، يشفع لي إلى من أحبها ، يضرب في المثل في العشق لتواصلني بشفاعته . قال الواحدى : هو من قول أبي نواس :

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي ، لأن الجمع يمكن بأن يعطيه مايتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع قيادة ، على أنى سمعت العروضى يقول : سمعت الشعرائى يقول : لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا فيشفعني . من قولهم كان وترا فشَفَعْتُهُ بآخر ، وإلى آخر ، فيكون كقول أبي نواس .

٩ - الغريب : الاعتقال : أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه .

المعنى : يقول : علمت وتيقنت أن الممدوح يطلب بدمى إن ستمكته الحبيبة . ويأخذ منها ثأرى ، وذلك أنى رأيت قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الأعداء . فعلمت أنه يدرك ثأر أوليائه . قال الواحدى : هو من قول المؤمل :

لَمَّا رَمَتْ بِمُهْجَتِي قَالَتْ بِحَارَتِهَا إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلًا مَا لَهُ خَطَرُ
قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا تَرْضَى بِهِ مُضَرُّ
١٠ - الغريب : يروى فَضْلٌ نَائِلُهُ . وهو العطاء . وزحل : نجم من النجوم السيارة . وهو أبعدها عن الأرض . وسمى زحلا لأنه زحل وتنحى . وهو معدول عن زاحل . كعمر عن عامر .
المعنى : يقول : علمت أننى ، فهو معطوف على قوله أن سعيدا . أى وأننى غير قادر على إحصاء فضله وفضل أبيه ، أوفضل عطائه ، وإنى أنال زحلا دون نيل لوصفه ، وهذا من المبالغة .

١١ - الإعراب : رفع قيل على حذف الابتداء ، أى هو قيل . وقال قوم : هو بدل من قوله : (طالب) خبر أن في البيت الأول ، ومشواه : مبتدأ ، خبره « بمنبج » . « ونائله » =

- ١٢ - يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ
وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا
١٣ - تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحِلَ أَعْيُنُهَا
وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَدْلَا

= مبتدأ وخبره ، « في الأفق » ، « ويسأل » : في موضع الحال ، والباء : متعلقة بالاستقرار ، وعن متعلق يسأل .

الغريب : منبج : بلد بالشام يبعد عن الفرات مرحلة . والقليل بلغة حمير : الملك العظيم . والمشوى : المنزل . ثوى بالمكان : أقام به . ونزل به . ومنه قراءة حمزة والكسائي : « لنشويهم من الجنة غُرَفًا » .

المعنى : يريد أنه مقيم بمنبج ، وعطاؤه يطوف الآفاق ، يسأل عمن سأل غيره من الناس ليُغنيه عن مسئلتهم ، أو يعتبه إذ لم يسأل هذا الممدوح ، فهو يأتي إلى كل سائل . وهو مأخوذ من قول الطائي :

فَأَضْحَتِ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدَا
تُسَائِلُ فِي الْآفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلٍ
ومن قول أبي العتاهية :

وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ
فَعَسْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا
ومن قول الطائي أيضا :

وَقَدَّتْ إِلَى الْأَقْطَارِ مِنْ مَعْرُوفِهِ
نَعَمُ تُسَائِلُ عَنْ ذَوِي الْإِقْتَارِ
ومن قوله أيضا :

فَإِنْ لَمْ يَفِدْ يَوْمًا إِلَيْنَا طَالِبٌ
وَقَدَّنَ إِلَى كُلِّ امْرِيٍّ غَيْرِ طَالِبٍ
وقد أخذ هذا المعنى السري الموصلي بقوله :

بَعَثَ النَّسْدَى فِي الْخَافِقِيَّةِ
نِ مَسَائِلًا عَنْ كُلِّ سَائِلٍ

١٢ - الغريب : الغرة : غرة الوجه ، وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . والهيجاء : الحرب ، يقصر ويمد .

المعنى : يريد : أن وجهه لحسنه يضئ كالبدر في ظلام الليل . وإذا لقي الأعداء فإن الموت يحمل معه ، ويصول عليهم فيقتلهم ، فالموت من أعوانه .

١٣ - الغريب : كلاب : قبيلة . وجناب : قبيلة عدوه . وقوله « يسبق العدلا » : هو مثل ، يقال : سبق السيف العدل . وأصله من قول رجل قتل في الحرب . فعُدِلَ على ذلك ، فقال : سبق سيفي عدلكم .

المعنى : يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به ، هذا قول الواحدى . وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب ، لأنه لا تُغيبُهم غارانه وقساطله ، ولا يغمد عنهم سيفه .

- ١٤ - لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ
 ١٥ - هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ
 ١٦ - مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
 ١٧ - لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ
 ١٨ - وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبِهِمْ
 لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا
 قَدَمَا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا الْأَجَلَا
 حُلُمٌ كَانَ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا
 وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانَ أَسْلَمُوا الْخِلَلَا
 إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا

١٤ - الغريب : سماء الفخر : استعارة حسنة . واخترق : موضع الاختراق . ويريد به المصعد في الهواء ، كأنه يشق الهواء والنور : ما اشتهر وسار من فضله .

المعنى : يقول : لفخره علو وارتفاع ، فنوره يصعد في سماء الفخر . ولو صعد فكره واصفنه في ذلك النور طول دهره ما نزل ، لأنه يصعد على إثر ذلك النور فلا يلحقه ، لأنه قد خلا فوق كل شيء ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر .

١٥ - الإعراب : لم يصرف تميم ، لأنه أراد القبيلة ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث . وقديما : بمعنى قديم ، وهو منصوب ، لأنه نعت ظرف محذوف . يريد : زمانا قديما .

الغريب : الحين : الهلاك . وبادت : هلكت ، وكان حقه أن يقول : ساقى إليهم آجالهم حينئذ ، لأن الأجل يسوق الحين ، ولكنه قاب فجعل الحين يسوق الأجل ، وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر ، لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين : فكان كل واحد منهما سائق للآخر .

المعنى : يريد : أنه الأمير المطاع في قومه . الذي كان دلائك بني تميم به . وعلى يده زمانا قديما ، وبه ساق الحين إليهم آجالهم .

١٦ - المعنى : يقول : هو طيب الأصل . لأن جدّه كان مبرا من العيوب . وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام ، فيسقى الله به ، وهو عذب الأخلاق يستحلى خلقه ، كأنه معسول ممزوج بالعسل .

١٧ - الغريب : العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحال : جمع حيلة ، وهي المنزل التي حلوها .

المعنى : يقول : لما رأى بنو تميم هذا الممدوح ، وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ، ولم تقاتلهم بعد ، تركوا منازلهم ، وهربوا في أول الأمر قبل القتال .

وقال الواحدى : لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة ، لأنه يازم من وجود النصر وإقباله انهزام العدو ، فلا يكون فيه مدح ، وإنما مراده أنهم لما رأوا خيله مقبلة ، انهزموا لعدم أنهم المنصورون في جميع الحروب .

١٨ - الغريب : قال أبو بكر الخوارزمي : رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين ، =

١٩ - فَبَعْدَهُ وَإِلَىٰ ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطُّفْلِ مَسْتَعْلَا

= وإنما هو من رؤية القلب يريد به التوهم ، وغير الشيء يجوز أن يتوهم . ومثله كثير .
وقال ابن القطاع : قد أُوخذ في هذا البيت ، ف قيل : كيف يرى غير شيء ، وغير شيء معدوم ، والمعدوم لا يرى ، وفيه تناقض وليس الأمر كما قالوا ، بل أراد غير شيء يعبأ به .
والصحيح أن شيئاً في هذا البيت ، يريد به : إنساناً خاصة . يريد : إذا رأى غير إنسان ظنه رجلاً يطلبه ، لأن خوفه من الإنسان .

وقال الواحدى : إذا رأى غير شيء يعبأ به ، أو يفكر في مثله ، ظنه إنساناً يطلبه ، وكذلك عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

مَازَالَ يَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا
قال أبو عبيد : لما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال : سرقة والله من كتابهم « يحسبون كل صيحة عليهم » الآية ، ويجوز حذف الصفة ، وترك الموصوف دالاً عليها ، كقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة لحار المسجد إلا في المسجد » . أجمعوا على أن المعنى : لا صلاة كاملة فاضلة ، ويقولون : هذا ليس بشيء يريدون شيئاً جيداً .

وقال بعض المتكلمين : إن الله خالق الأشياء من لا شيء ، ف قيل هذا خطأ ، لأن لا شيء لا يخلق منه شيء ، ومن قال : إن الله يخلق من لا شيء ، جعل لا شيء شيئاً يخلق منه .
والصحيح أن يقال : يخلق لا من شيء ، لأنه إذا قال : لا من شيء ، نفي أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الأشياء . انتهى كلامه . والصحيح ما قاله ، أى إذا رأى غير شيء يخاف منه ، ومنه :
« حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » . معناه يريد أويطلبه ، أويغنيه عن الماء ، أى شيئاً نافعا مغنياً .
المعنى : يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ، ضاقت عليهم الأرض ، فلم يجدوا مهرباً ، كقوله تعالى : « وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » ، فهاربهم إذا رأى غير شيء مفزع ، فزع منه لخوفه . وهذا كقوله : (البيت بعده) .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد قل قدّرهم وعددهم ، وذلوها حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سئل ، وإذا غص الإنسان بشيء صغير لم يسئل ، وإنما يسئل الإنسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ، ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة . كقوله :
أَمَاتَكُمْ مِّن قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِّن خِيفَةِ بَيْكُمْ النَّمْلُ
اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة ، كذا ها هنا ، ويجوز أن يجعل الطفل منهم ، أى ما جسر الطفل منهم أن يسئل خوفاً وإشفاقاً ، مع أنه لا عقل له ، فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف ، وله عقل بالخوف ، وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقياته وقوه . =

- ٢٠ - فقد تركت الأولى لأقبيتهم جزراً وقد قتلت الأولى لم تلتمهم وجلاً
٢١ - كم مهمته قد ف قلب الدليل به قلب المنحب قضاني بعد ما مطلاً
٢٢ - عقدت بالنجم طرفي في مفاوزيه وحرّ وجهي بحر الشمس إذ أفلاً

= قال الواحدى : أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم : أو بعد إسلامهم الحلال إلى يومنا هذا الذى نحن فيه ، لو ركضت خيلهم فى لهوات صبيّ مasher بهم حتى يسعل . يريد : خيل بنى تميم ، لقلهم وذلتهم ، وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله . انتهى كلامه . والوجه الثانى هو الأجود . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

لَوْ أَنَّهُ حَرَّكَ الْجُرُودَ الْجِيَادَ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُسَامٍ لَمْ يَنْتَبِهْ فَرَقًا
وفيه نظر إلى قول خالد الكاتب :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
٢٠ - الغريب : الأولى بمعنى : الدين . والجزر : ما أُلقيَ للسباع ، ومنه قول عنزة :
« فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ » .

ويقال : ما كانوا إلا جزرا لسيوفنا ، أى الذين نقتلهم ، فنلقهم للسباع .
المعنى : يريد : إن الذين لقموك منهم أفنيهم بالسيف . وكانوا جزرا للسباع ، والذين لم يلقموك ماتوا خوفا منك ، ومن جيشك . فقتلهم وجلا . والوجل : شدة الخوف .
٢١ - الغريب : المهمة : ما بُعد واتسع من الأرض . والقذاف : البعيد .

الإعراب : الضمير فى قضاني ، عائد إلى المهمة ، أى هذا المهمة قضاني بعد أن مطل لبعده ، ومشقة قطعه .

المعنى : يقول كم طريق بعيد شاق ، قطعه قلب من يدل فيه ، كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه ، قطعه بالسير فيه ، بعد ما طال على وصعب ، واستعار له المطل والقضاء ، لأن المطاوب منه انقطاعه بالسير ، فهو بطوله وبُعْد انقطاعه كالماطل ، الذى بمطل بما يقتضى منه . وهذا المهمة بطوله وشدة كأنه بمطل .

وقال ابن القطاع : غلط ابن جنى فى هذا البيت ، فرواه قلب المحب (بفتح الحاء) .
يريد : المحبوب ، وهو من الغلط الفاحش ، لأن قلب المحبوب ساكن الجأش ، وإنما الخائف المحب (بكسر الحاء) ، ولهذا شبهه بقلب الدليل ، لخوفه فى هذا المهمة . يقول : قطعه بعد شدة ، فكأنه مطاني ببُعده . وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى .

٢٢ - الغريب : المفاوز : جمع مفازة . وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز ، وقيل : بل من قولهم : فوز الرجل : إذا مات فى مهلكة . وحرّ الوجه : أشرف شىء فيه ، وأفل النجم : غاب .
قال تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أُنَبِّئُ الْآفِلِينَ » .

- ٢٣ - أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصَاها خُفَّ يَعْمَلَة
تَغْشَمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَاجْتَبَا
٢٤ - لَوْ كُنْتُ حَشَوَ قَمِيصِي فَوْقَ نَمْرُقِيهَا
سَمِعْتُ لِلْجَيْنِ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلًا
٢٥ - حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا

= المعنى : يريد : أنه كان ينظر إلى النجم نظرا متصلا ، خوفا من الضلال . فجعله لدوامه كالعقيد لطرفه . يريد : أنه لم يزل ينظر إلى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به ، وإذا غاب النجم عقد حرَّ وجهه بجرَّ الشمس . والمعنى : أنه سافر فيه ليلا ونهارا . حتى بلغ ما أراد ، وجانس بجرَّ الشمس حرَّ الوجه .

٢٣ - الإعراب : الضمير في حصاها : عائد على المفازة .

الغريب : الصم : الشداد الصلاب من كل شيء . واليعمة : الناقة القوية التي يعمل عليها في السير . والجمع : يعامل ويعملات . وتغشمرت : تعسفت . والسهل : ماسهل من الأرض ، والجبل : الحزن ، وهو ما صعب قطعه من الأرض .

المعنى : يقول : أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاز . كما توطأ المرأة ، أى جمعت بينهما وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا ، فلم تزل تعسف بي حتى وصلت إليك .
٢٤ - الإعراب : الضمير في غيطانها للمفاز (أيضا) .

الغريب : الغيطان : جمع غائط ، وهو الذى اطمأن من الأرض وانخفض . وانزل : الصياح والصوت والجلبة . والنمرق : نمرق الكور ، وهو الذى يلقى عليه الراكب فخذه للاستراحة . وحشو الشيء : ما فى باطنه .

المعنى : يقول : لو كنت بدلى تحت ثيابي ، وفوق نمرق ناقتي ، لسمعت جلبة الجن وأصواتهم فى منخفض هذه المفاز ، لأنها مأوى الجن ، لبُعدها عن الإنس ، والعرب إذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن ، كما قال الأخطل :

مَلَاعِبُ جِنَّانٍ كَأَنَّ تَرَايَهَا إِذَا اطَّرَدَتْ فِيهَا الرِّيحُ مُغْرِبِلُ
والمعنى مأخوذ من قول ذى الرُّمَّة :

لِلْجَيْنِ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
وَالْعِشْرُومُ : ما يَبَس من الحماض .

٢٥ - المعنى : يقول : وصلت إلى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها ، أى ذهب لحمها ودمها من شدة النَّصَب والخوف ، لامتاساتها فى هذه الطريق البعيدة ، ثم تمنى أن يعيش بما بقى منها ليقتضى حق الممدوح بخدمته له .

٢٦ - أَرْجُونَ ذَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلًا

١٩٦

وقال في صباه وقد أهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل وهي من المنسرح . والقافية من التراكب :

- ١ - قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمُكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ
- ٢ - تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً الْمَثَلِ
- ٣ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ لَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

٢٦ - المعنى : يخاطب الممدوح ، ويقول له : أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ، ويريد : أنه يستقل كثير ما يعطى ، وهمتك في الجود فوق كل همة ، فإذا وهبت الدنيا كلها ، كنت بخيلا لعلو همتك ، فالدنيا حقيرة بالإضافة إلى همتك . وهو من قول حسان :

يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
ومن قول أبي العتاهية :

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

• • •

١ - الغريب : المكرمات : جمع مكرومة ، وهو ما يتكرم به الإنسان . وشغل يجوز فيه الثقيل والتخفيف : فثقله أهل الكوفة وابن عامر .

المعنى : يقول : الناس مشغولون بكثرة الأمل والطمع بما يأخذونه من أموالك . ولكنك مشغول بتحقيق آمالك ، وتصديق أطماعهم ، فهذا شغلك بالمكرمات .

٢ - المعنى : يقول : تمثلوا بحاتم ، فحذف الجار ضرورة . يريد : أن الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي ، فيقال : هو أكرم من حاتم ، وأجود من حاتم ، ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل ، لأنك الغاية في الجود .

٣ - الإعراب : الرسل : عطفه على الجار والمجرور ، في قوله « بما بعث » . « وأهلا وسهلا » منصوبان بفعل مضمر .

الغريب : يقال : إياها بالنصب : أي كُفَّ ودَعُ ، وإياه بالخفض : الاستزادة من المتكلم ، فإذا أردت أن تستزيده ، قلت إياه ، وإذا أردت أن تكفه قلت : إياها . =

- ٤ - هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
 ٥ - أَقْلٌ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَلْتَعَبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
 ٦ - كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبِيلِي

= المعنى : يقول : أهلا وسهلا ومرحبا بالذى أرسلت به ، وهو كالتحية ، فكفَّ عما تهدي إلى ، فقد غمرني إحسانك ، وعني إفضالك ،

٤ - الإعراب : من نصب هدية ، نصبها على المصدر ، أى أهديت هدية ، أو أرسلت إلى هدية ، فتكون مفعولة ، ومن رفعها جعلها خبر ابتداء .

المعنى : يريد : هذه هديتك التى بعثت إلى بها مارأيت مُهْدِيَهَا ، يعنى الممدوح ، إلا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد . يعنى : أن الله جمع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم ، وهو من قول أبى نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ
 وقد كرّر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة ،

٥ - الغريب : البركة : الحوض : والجمع : بركة ،

المعنى : يقول : أقل شئ فى أقل هذه الهدية ، سمك بهذه الصفة ، وأراد بالبركة الإناء الذى كان فيه العسل ، ويريد أنها كانت عظيمة

٦ - الإعراب : أكافى : أصله أكافى ، إلا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء ، وأجراها مجرى الوقف فى الوصل .

الغريب : اليد : النعمة . ومنه قوله تعالى : « بل يدها مبسوطتان » ، أى نعمته على عباده بالرزق فى الدنيا ، والرحمة فى الآخرة .

المعنى : يقول : كيف أكافى من لا يعتقد فى أجل نعمة له عندى أنها نعمة استخفافا بها . وتصغيرا ، والمكافأة : مقابلة الشئ بمثله . ومنه زيد كفء لهند ، أى مثلها .

وقال أيضا في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - قيفا ترّيا ودّقي فهاتا المَخايلُ ولا تخشيا خلفا لما أنا قائلُ

٢ - رَماني خِساسُ النَّاسِ مِن صائبِ استه

وآخرُ قُطْنٍ مِن يَدَيْهِ الجَنادِلُ

٣ - وَمِن جَاهِلِ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عَلِمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ

١ - الإعراب : هاتا : اسم إشارة إلى المَخايل .

الغريب : الخايل : البرق وما يُستدلّ به على المطر ، ويقال : المُخيلة : السحابة الخليفة بالمطر . والودق : المطر . والخلف : الاسم من الإخلاف في الوعد .

المعنى : يقول : لصاحبيه : اصبرا قليلا ترّيا من أمرى شأنا عظيما ، فقد ظهرت مخايله ، وما شهد لي بتحقيق ما كنت أعلم ، وأعد كما من نفسى من قتل الأعداء ، وبلوغ الآمال ، وإنى لأخلف الوعد ولا أقول ، فقد بان ما كنت أقول لكما .

٢ - الإعراب : من روى آخر بالرفع ، فهو عطف على الموضع من قوله صائب ، كقراءة الجماعة ، سوى على بن حمزة « مالكم من إله غيره » بالرفع ، ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب ، كقولك : جاء القوم من ضاحك وبالك ، فهى للتبويض .

الغريب : خساس الناس : أراذلهم . والصائب : بمعنى المُصيب ، يقال : صابه يَصيبه ، وأصابه يُصيبه ، فهو صائب ومُصيب ، فصائب من الثلاثى ، ومُصيب من الرباعى ، وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبي خازم :

تُسائِلُ عَنْ أَخِيهَا كُلَّ رَكْبٍ وَكَمْ تَعْلَمُ بَأَنِّ السَّهَنَسَمِ صَابَا

المعنى : يقول : رمانى ، أى عابنى أراذل الناس ، فمنهم من رمانى بعيب هوفيه ، وهو الأُبنة ، فانقلب قوله عليه ، فأصاب استه بالعيب الذى رمانى به ، وآخر لم يؤثر فى كلامه لحقارته ، فهو كمن يرمى بقطعة قطن لعدم التأثير .

وقال الرّبّعى : من صائب استه . يريد : من ضعفه إذا رمى يصيب استه ، فحماله على

قوله : • وَآخِرُ قُطْنٍ مِن يَدَيْهِ الجَنادِلُ •

وهو قول فاسد ، لأننا لا نرى فى الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر أو غير حجر ، مما ترمى به اليد ، فيصيب استه ، وإنما هو مثل ضربه لعائبه .

٣ - الإعراب : علمى مفعول يجهل . وقوله « أنه » مفعول علمى ، أى يجهل معرفتى يجهله بى .

المعنى : قال الواحدى : يريد ومن رجل آخر لا يعرفنى ، ولا يعرف جهله ، فهاتان =

- ٤ - وَيَجْهَلُ أَتَى مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ
 ٥ - تُحْقِرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ
 ٦ - وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي
 ٧ - فَقُلِقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قُلِقْتُ الْحَشَا
- وَأَتَى عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَبِيرٌ رَاجِلٌ
 وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ
 إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَايِلُ
 قَلَاقِلٍ عَيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

= جهالتان ، ويجهل أنى أعلم أنه جاهل بى . وهو من قول الحكيم : الذى لا يعلم بعيلته ، لا يتوصل إلى برئتها .

٤ - الإعراب : مالك الأرض نصب على الحال ، كقراءة محمد بن السمين فتح الباقى : « انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة » بالنصب وعلى ظهر السماكين فى موضع الحال ، تقديره : راكبا ظهر السماكين .

الغريب : المعسر : القليل المال ، من العسر ، وهو خلاف اليسر . والسماكان : السماك الرامح ، والسماك الأعزل ، وهما مئة أنجم كل سماك ثلاثة .

المعنى : يقول : لا أعلم الجاهل أنى إذا ملكت الأرض كلها كنت فى حال العسر عند نفسى ومقتضى همتى ، وإذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتى ما فوق ذلك . ومثله للخليل بن أحمد :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي
 أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَرْتُكَ
 لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَرْتَنِي
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

ومثله للآخر :

جَهَلْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
 قَدْ لِي بِأَنْ تَتَدَرَى بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

٥ - المعنى : يقول : همتى تحقير عندى الأشياء النفيسة ، فتربى كل شىء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيدة فى عيني قصيرة . وذلك لشرف همتى وعلوها . وهذا من حقه المتزايد .

٦ - الغريب : الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والضميم : الذل . والزلازل : جمع زلزلة .

المعنى : يريد : أنه لم يزل ثابتا ذا وقار ، طودا لا يحرّكه شىء حتى ظلم ، فلم يصبر على الظلم ، فكأنه حرّكه لدفع الضيم عنه . وهذا كله يعظم شأن نفسه .

٧ - الغريب : قائل : حرّك ، ويريد بالحشا : مافى داخل جوفه . وقلاقل عيس : جمع قُلُقُل ، وهى الناقة الخفيفة . وناقة قلقل ، وفرس قلقل : إذا كانا سريعى الحركة . والقلاقل الثانية : جمع قلقلة ، وهى الحركة . قال أبو الفتح : الضمير فى كاهن للعيس لا للقلاقل . يقول : قلاقل القلاقل ، كما تقول : مِرَاع السُّرَاع ، وخفاف الخفاف ، وكقولك : أفضل الفضلاء ، وهو أبلغ فى الوصف من أن يعود على القلاقل .

- ٨ - إِذَا اللَّيْلُ وَآرَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا بِقَدْحِ الْخَصَى مَا لَأْتَرِينَا الْمَشَاعِلُ
٩ - كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ

= المعنى : قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقا خفافا فى السير . يعنى سافرت ولم أُعْرَجَ بالمقام الذى يلحقنى فيه الضيم . قال : ويجوز أن تكون القلاقل الثانية بمعنى الأولى ، فيقول : خفاف إبل كلهن خفاف ، ونقل ما قال أبو الفتح . وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله قلقل الله أحشاه ، وهذه القافات الباردة . ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك .

وقال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شَلْشَلْ أَحَدُهُمْ ، وَسَلْسَلُ الثَّانِى ، وَقَلْقَلُ الثَّالِثِ ؛ فالذى شلشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، وهو الذى يقول : وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِشَلْ شَلُولُ شَلْشَلْ شُولُ والذى سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيَاهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْئُولَا
وأما الذى قلقل فالتنبي . قال الثعالبي : فقال لى أبو نصر : فبَلِيلُ أَنْتَ . فقلت له : أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

- الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَ أَرْبَعَهُ •
- فَشَاعِرٌ يُجْرَى وَلَا يُجْرَى مَعَهُ •
- وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَعْمَعَةِ •
- وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ •
- وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ •

قال : ثم قلت بعد مدة من الدهر :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلَغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلُ بِأَحْتِسَاءِ بَلَابِلِ
وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عباد . ويُبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء .

٨ - الغريب : واره : ستره . والمشاعل : جمع مشعلة ، وهى النار الموقدة . والميشعلة (بكسر الميم) : الآلة التى تحمل فيها النار .

المعنى : يقول : إذا سترنا الليل بظلامه ، أسرع هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض ، وتنقدح النار ، فترى ما لانراه بضوء المشاعل . وهذا من المبالغة .

٩ - الغريب : الوجناء : الناقة الغليظة الوجنات ، ويقال : هو من الوجين ، وهو ما غلظ

من الأرض .

١٠ - يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِيْعِي وَأَتَنِي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ

١١ - وَمَنْ يَبْنِ مَا أَبْنَى مِنَ الْمَتَجَدِّ وَالْعُلَا

تَسَاوَى الْمَحَايِ عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

١٢ - أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ

= المعنى : جعل الناقة كاللوج ، والمفازة لسعتها كالبحر ، وجعل نفسه إذا ركب الناقة

في ظهر هذه المفازة في موجة ترميه في بحر لا ساحل له . والضمير في « رمت » للموجة .

١٠ - المعنى : يقول : يُشَبِّهُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ ، ويريد بالبلاد هنا : المفاوز ، أي لا تستقر في

بلد ، وإنما أدخل بلدا ، وأخرج إلى أخرى ، كما أن العذل لا يستقر في أذن ، وإنما يدخل في

أذن ، ويخرج من الأخرى . وأراد : مما تقول العواذل ، فحذف للعلم به . وقد نقله من قول

الآخر : * كَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ فِي عَيْنِ كُلِّ بِلَادٍ *

وكقول البحري :

تَمَازَفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا عَيْرٌ شَرُودٌ

١١ - الإعراب : أراد : تتساوى ، فحذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين

وعند البصريين المحذوف الأصلية . وحججتنا أن حذف الزائد أولى ، لأن الزائد أضعف ،

فحذفه أولى من الأصلي . وحجة البصريين : أن الزائد دخل لمعنى ، وهو المضارعة ، فحذف

ما دخل لغير معنى أولى .

وقال سيبويه : الثانية هي التي تسكن فتدغم ، كما رأيت في « فادأرأتم » ، وهي التي

يفعل بها ذلك في تذكرون ، فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وتاء المضارعة لاتعل .

و « تساوى » : في موضع جزم ، لأنها وقعت جوابا للشرط .

الغريب : العلا : تأنيث الأعلى ، كالكُسْبَرِ في جمع الكبرى . والمحايي : جمع الحيا ،

وهو مفعول من الحياة ، كقوله تعالى : « ومحياي ومماتي » .

المعنى : يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية ، استوى عنده الحياة

والقتل ، لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والمهالك ، فهو قد وُطِّنَ نفسه على الهلاك ،

فهو يصبر عليه ولا يبالي به .

ومن جعل « تساوى » فعلا ماضيا أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن

شيخ أبي محمد ، ومن رواه بإسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا ، وهو مجزوم بجواب الشرط .

١٢ - الإعراب : نصب السيف ، لأنها استثناء مقدم ، كبيت الكعب : =

- ١٣ - نَمَّا وَوَدَّتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ
وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهَوٍ بَاخِلٍ
١٤ - غَثَاةٌ عَيْشِيٌّ أَنْ تَغِيثَ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بَغْثٌ أَنْ تَغِيثَ الْمَاكِلُ

١٩٨

- وقال لصديق له في صباه ، وهو من الكامل ، والقافية من المتواتر :
١ - أَحْبَبْتُ بَرِّكَ إِذَا أَرَدْتُ رَحِيلًا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا

= وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
الغريب : الوسائل : جمع وسيلة ، وهي ما يتوسل به الإنسان .
المعنى : يريد : أنه لا يترك قتال الأعداء ، ولا يطلب إلا أنفسهم ، ولا يتوسل إلى
أحد ، بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيوفه .
وقال الواحدى : « يقول للملك عصره : لا نطلب إلا أرواحهم ، ولا نتوسل إلا
بسيوفنا . اهـ » . ولا يقول هذا القول إلا لدلالته على حكمة .

١٣ - المعنى : يقول : ماوردت السيوف . والضمير في « وردت وصدرت » راجع لها .
يريد : إذا وردت روح امرئ كانت أمملك بها منه ، وصار وإن كان بخيلا ، غير بخيل ،
لأن السيف ينال منه ما يطلب به ، أو أنه يفندى بماله . وباخل وبخيل : بمعنى ، كذا قال
أبو النخع ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٤ - الإعراب : من نصب « غثاثة » نصبها بإضمار فعل ، تقديره : أرى ، أو نحوه ، ومن
رفعها جعلها ابتداء ، والخبر : أن تغث .

الغريب : غث الشيء يغث غثاثة ، ويغث (بفتح الغين وكسرها في المستقبل) :
والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة ، وأصله الهزال . وغث اللحم : إذا كان مهزولا ، فهو غثيث ،
وغث ، أى فسد ، وأغث الرجل في منطقته . وأغثت الشاة : هزلت .

المعنى : يقول : أرى غثاثة عيشي ، أى هزاله في هزال كرامتي ، لاني هزال مطاعمي
وهو من كلام الحكيم : عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال .

١ - الغريب : البر : الإعطاء . برّه : إذا أعطاه . والرحيل : الاسم من الارتحال .
المعنى : يقول : أردت أن أبرك وقت سفرك ، فوجدت أكثر ما عندي قليلا
بالإضافة إلى عظم قدرك .

- ٢ - وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 ٣ - فَجَعَلْتُ مَا تَهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِثْلِي إِلَيْكَ وَظَرَفْتُهَا التَّأْمِيلًا
 ٤ - بَرٌّ يَخِيفُ عَلَى بَدَيْتِكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ تَحْمِيلُهُ عَلَى ثَقِيلًا

٢ - الغريب : الصب : العاشق المشتاق . وقد صَبَّبتَ يارجل (بالكسر) . قال الشاعر :
 وَلَسْتُ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا صَدِيقُكَ لَمْ يَتَصَبَّبِ
 ورغبت في الشيء : طلبته وأردته رغبة ورغبا (بالتحريك) . ورغبت عن الشيء : إذا
 لم تُريدْهُ . والبكرة : أول النهار . والأصيل : آخره .
 المعنى : يقول : علمت أنك تريد المكارم ، وتطلبها وأنت مشتاق إليها تحبها ، وملازمها
 بكرة وأصيلا .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : ما ذكره يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون أهدى إليه شيئا
 كان أهداه إليه صديقه الممدوح ، والآخر أن يكون أراد أني جعلت ما كان من عادتك أن
 تهديه إلي ، وتزودنيه وقت فراقك هدية ، مني إليك ، أي أسألك أن لا تتكلفه لي .
 وقال العروضي فيما أملاه مما استدركه علي ابن جني : أراد أنك تحب أن تعطيني ،
 فجعلت قبول هديتك إلي هدية مني إليك ، لحبك ذاك .
 قال الواحدى : وقول العروضي أمدح وأليق بما قبله من رغبته في المكارم ، واشتياقه
 إليها . وقوله : « وظرفها التأميلا » . الظرف : وعاء الشيء . يقول : جعلت تأميلي مشتملا
 على قبول الهدية ، كاشتمال الظرف على مافيه . والهدية مختلفة على الأقوال المذكورة ، فعلى
 الأول : هدية أهداها الممدوح فعادت إليه ، وعلى القول الثانى : الهدية أن لا يهدى الممدوح
 إلى المادح شيئا ، وعلى القول الثالث أن لا يهدى إلى المتنبي شيئا ، فتكون كما لو أهدى إليه
 حبه الإهداء للمتنبي .

٤ - المعنى : قال أبو الفتح : أى لا كلفة له عليك ، لأننى لم أتكلف لك شيئا من مالى ،
 وإنما هو من مالك عاد إليك . وبقى بحاله عندك ، ويكون تحمُّل شكرى على قبوله ثقيلًا على ،
 لتكامل صنيعك به .

وقال العروضى : هذا البيت تأكيد لما فسرته ، لأنه يقول : هذه الهدية برّ تحبه ،
 يخفّ عليك قبوله ، لأنه في الحقيقة إعطاء لى ، وأنت تخفّ إلى الإعطاء لى ، ولا منّة
 عليك ، لأنك إذا أعطيتنى أثقلت رقبتي بالشكر .

١٩٩

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المتنبجي ، وهو من الطويل ، والقافية من المتواتر :
١ - عَزِيزٌ أَسَى مَن دَاوَهُ الْحَدَقَ النَّجْلُ

عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِثْلَ قَبْلُ

١ - الإعراب : روى : أسى منوناً ، ونصبه بالتمييز ، كما تقول : عزيز دواء . ومن رفع بالابتداء ، وعزيز : خبره مقدم عليه إذا جعلت « من » معرفة ، وإذا جعلت « من » نكرة ، كان « عزيز » مبتدأ . وذهب بعض النحويين إلى أن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين ، فالمبتدأ هو الأول لا غير ، وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، وأحدهما أخص من الآخر ، كقولك : ذهب خاتم في أصبعه . فخاتم هنا أخص من ذهب . وهوثان ، فيكون مبتدأ أولى من ذهب ، و « من » توصف على وجهين ، بالجملة والمفرد ، فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة : يَارُبَّ مَن يُبْغِضُ إِذْ وَأَدْنَا رَحْنَا عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدْنَا وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الأنصاري :

وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَن غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

فمن نكرة في البيتين ، لأن « رب » لا يليها المعرفة وقول حسان « على من » أي على قوم أو ناس . ويجوز رفع « غيرنا » على أنه خبر محذوف . يريد : من هو غيرنا ، كقراءة الأعمش « تماماً على الذي أحسن » (بالرفع) فيجعل « من » موصولة . ويجوز لمن نون « أسى » أن يرفع « من » رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والأعمش : من إعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد ، كقولك : قائم غلامك . وروى قوم « أسى من داؤه » بالإضافة ، ورفع بالابتداء لتخصصه بالإضافة ، و « عزيز » خبره ، والتقدير : أسى من داؤه الحدق النجل عزيز . وقوله « عياء » في رفعه ثلاثة وجه : إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم : هذا حلو حامض ، أي قد جمع الطعمين ، وإن شئت أبدلته من « الحدق » ، لأنها الداء في المعنى ، كأنك قلت : من داؤه عياء ، وإن شئت أضمرت له ابتداء .

الغريب : عزيز ، من عز : إذا قل وجوده ، ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر ، من قولهم : عزّه يَعْزُّهُ : إذا غلبه ، وهو من قوله تعالى : « عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » . والأسى فيه وجهان : أحدهما . الحزن . وفعله أسى يَأْسِي : والآخر : العلاج والإصلاح ، وفعله أسا يَأْسُو . ومنه : أسوت الجرح : إذا أصابته : أسيا وأسوا . والحدق : جمع حدقة ، وهي السواد الذي في العين . والنجل : الواسعات : جمع نجلاء . وهي الواسعة . والعياء : الداء الذي لا علاج له قد أعيا الأطباء .

المعنى : يقول : عزيز . يريد : صعب من داؤه الحدق : أي عزيز دواء من داؤه الحدق ، أو عزيز مداواة من داء الحدق الواسعة ، ودائه قد أعيا الأطباء . ومات به =

٢ - فَنَنْشَاءُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى فَنَنْظُرِي

نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ

٣ - وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ

٤ - جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ

٥ - وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرُكِ السَّقَمُ شَعْرَةً

فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فَعْلٌ

= المحبون من قبلنا . وقال « من قبل » ، فحذف المضاف وبناء رفعا على الغاية . وقوله :

أَسَى ، أحسن ما يقال فيه . من : أسوت الجرح : إذا أصلحته . وعليه بيت الأعشى :

عِنْدَهُ النِّيرُ وَالشَّقَى وَأَسَا الصَّدَّ عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ

٢ - الغريب : النذير : المنذر . والنذير : الإنذار ، وهو الإبلاغ ، ولا يكون إلا في

التخويف ، والاسم : النذر . قال الله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي » أي إنذارى .

والنذير العريان : هو رجل من خثعم ، حمل عليه يوم ذي الحليفة عوف بن عامر ، فقطع

يده ويد امرأته . ونذر القوم بالعدو (بكسر الذال) : علموا به . والسهل : ضد الصعب

الشديد . ومنظري : موضع النظر منى . ويجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول .

المعنى : يقول : من أراد أن يعشق فلينظر إلى حالى وما أنا فيه ، فنظري دليل له ،

ونذير يبالغه أن الهوى صعب شديد ، لا تطبيقه الجبال ، لما فيه من مقاساة الأهوال ، فالنظر

إلى نذير مبلغ لمن ظن أن الهوى سهل .

٣ - المعنى : يقول : نظرات المحب ، إذا نظر نظرة بعد أخرى ، وتمكنت في قلبه ، زال

عنه عقابه ، لأن العقل والهوى لا يجتمعان في قلب .

٤ - الغريب : المفاصل ، جمع : مفصل ، وهى الأعضاء . والشغل : ما يشغل الإنسان عن

غيره ، ويخفف ويثقل ؛ وقد خففه أبو عمرو والحرميين .

المعنى : يقول : جرى حب هذه المحبوبة - وأضمها ولم يجر لها ذكرا ، وهو من عادة

العرب ، الإضمار من غير الذكر ، كقوله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد به الوادى ، ولم

يذكره . يقول : جرى حب هذه المحبوبة في قلبي ومفاصلي ، وامتزج بلحمي ودمي ، فليست

أنسى ذكرها ، ولا أسلو هواها ، لأن حبها امتزج بلحمي ودمي ، فأصبح لى بها عن كل

ما أعانيه من إصلاح نفسى ومالى وأهلى ، شغل يشغلنى بها عن سواه .

٥ - الغريب : السَّقَمُ والسَّقَمُ ، بالتحريك والتسكين وضم السين ، لغتان فصيحتان .

وما فوقها ، يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ، ويجوز أن يريد مادونها فى الصغر . وقد قال

المفسرون فى قوله تعالى « بعوضة فما فوقها » الوجهان اللذان ذكرنا .

المعنى : يقول : لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا إلا وله فيه فعل ، لما أقاسى =

٦ - إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ . حُبَبَتَا قَلْبَا فُؤَادَا هَيَا جُمْلُ

= من حبها . وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَفِيزُ مَسَامِعِي فَأَحِسُّ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ ذَبِيحًا
لَا عُضْوَ لِي إِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خُلِقْنَ قَانُوبًا

٦ - الإعراب : حروف النداء : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة ، وحذف حرف النداء ، كقولك : زيد :

قال أبو الفتح : أبدل الياء من « حبيبتا » في النداء ألفا تخفيفا . وقلبا : بدل من قوله « حبيبتا » . و « فؤادا » : بدل من « قلبا » ، كقولك : أخى سيدى مولاي ، نداء بعد نداء وقال : هو في موضع نصب ، لأنه نداء مضاف . أراد : يا حبيبتى ، يا قلبى ، يا فؤادى ، والقلب والفؤاد : هما الحبيبة .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون الألف فيه للندبة . أراد : يا حبيبتاه ، يا قلباه ، يا فؤاده ، فحذف الهاء للدَّرَج في الكلام . قال : وكذا ذكر ابن فورجة ، وقال : قلبا ، وفؤادا ، يدعوهما لأنه ينشكاهما شكوى العليل ، كما قال دبسم بن شاذلويه الكردي :

أَنِيبْنِي أَنْيِسِي وَشَجْوِي وَسَادِي وَعَيْبَتِي كَحِيلٍ بِشَوْكِ الْقَتَادِ
إِذَا قِيلَ دَبْسَمٌ مَا تَشْتَكِي ؟ أَقُولُ بِشَجْوِ فُؤَادِي فُؤَادِي

قال : وقال بعضهم : قلبى ، فؤادى ، في موضع رفع ، والتقدير : حبيبتى قلبى فؤادى ، أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد ، وعلى هذا « جمل » اسم امرأة من العواذل تعذله ، يقول لها : يا جمل ، هى فؤادى ، أى فلا أسمع عذلك فيها ، ولا أفارقها .

الغريب : أراد حبيبة ، فصغرها للتقريب من قلبه ، كقول أبى زبيد :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا حُبَيْبَ نَفْسِي أَتَيْتَ خَلْفَتَيْنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ

وتصغير التعظيم ، كقول ليلى :

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بِهِمْ دُؤَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وكقول الحباب بن منذر الأنصارى يوم السقيفة : أَنَا جُنْدَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ ! أَنَا عُنْدَ يَقِهَا الْمُرَجَّبُ ! وتصغير التحقير ، مثل أَنْيَسَانٍ ونحوه . وجمل : من أسماء نساء العرب ، كهند ، وليلى ، وسلمى ، وسعدى ، وسعاد . وقوله « بآنة » هى فعلة من الأنين ، ويكون من شدة الوجع . أَنْ يَشْنُ أَنْيْنَا : إذا اشتكى المرض .

المعنى : يقول : إذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم ألتفت إلى كلامهم ، وإنما أجيبهم بالأنين =

٧ - كَانَ رَقِيْبًا مِّنْكَ مَسَامِيْعِي

عَيْنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ

٨ - كَانَ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي

٩ - أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِيهُ

= أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ ، وَأَقُولُ : يَا حَبِيْبَتَا ، يَا قُلُوبَا ، يَا قَوَادَا ، يَا جَمَل ، فِيْهَذَا أُجِيبُ الْعَدَالَ فِيْ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ . وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي بَعْدَهُ .

٧ - الْغَرِيبُ : الرَّقِيبُ : الْحَافِظُ . وَالرَّقِيبُ : الْمُنْتَظَرُ . تَقُولُ : رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ رُقُوبًا ، وَرَقَبَةً وَرَقْبَانًا (بِكْسَرِ الرَّاءِ فِيهِمَا) ، إِذَا رَصَدْتَهُ . وَالرَّقِيبُ : الْمَوْكَلُّ بِالضَّرْبِ . وَرَقِيبُ النِّجْمِ : الَّذِي يَغِيبُ بِطُلُوعِهِ ، كَالثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِكْلِيلُ : إِذَا طَامَعَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ الْإِكْلِيلُ ، وَإِذَا طَلَعَ الْإِكْلِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا . وَالرَّقِيبُ الثَّلَاثُ : مِنْ سَهَامِ الْمَيْسَرِ . الْمَعْنَى : يَقُولُ الْمَحْبُوبَةُ : لَا أَسْمَعُ مِنْكَ عَدَلًا ، فَكَأَنَّ حَافِظًا لَكَ عَلَى مَسَامِيْعِي يَرْصُدُ مَسَامِيْعِي فَلَا يَدْخُلُهَا عَدْلٌ عَادِلٌ فِيكَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

أَقَامْتُ عَلَى قَلْبِي رَقِيْبًا وَنَاطِرِي . فَلَيْسَ يُوَدِّي عَنْ سِوَاهَا إِلَى قَاتِلِي .
وَلِمُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ :

كَانَ رَقِيْبًا مِّنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَأَخَّرَ يَرْعَى نَاطِرِي وَإِسَانِي
٨ - الْإِعْرَابُ : وَصَلَ : ابْتِدَاءً تَقْدِمَ خَبَرِهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الظَّرْفُ ، تَقْدِيرُهُ : فَبَيْنَ مَقْلَتِي وَالسَّهَادِ وَصَلَ فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا .

الْغَرِيبُ : السَّهَادُ : الْأَرْقُ ، وَقَدْ سَهَدَ الرَّجُلُ (بِالْكَسْرِ) يَسْهَدُ سُهْدًا . وَالسَّهْدُ (بِضَمِّ السِّينِ وَالْهَاءِ) : الْقَائِلُ النَّوْمُ . قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْمُهْدَلِيُّ :

فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مَبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلٌ الْهَوَجَلِ
الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِذَا تَهَاجَرْنَا ، لَمْ أَتَمَّ لَشِدَّةَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ ، فَيُوَاصِلُ السَّهَادَ عَيْنِي لَفَقْدِ مَنْ أَحْبَبَهُ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ : هَذَا كَقَوْلِهِ .

إِنِّي لَا بُغِيْضَ طَيْفٍ مِّنْ أَحْبَبَيْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانٌ وَضَالَهُ
هَجَلَ الطَّيْفُ يَهْجُرُ عِنْدَ الْوَصَالِ ، كَمَا يَصِلُ السَّهَادُ عِنْدَ الْهَجْرِ .

٩ - الْغَرِيبُ : الشَّكْلُ : الشَّيْبَةُ وَالنَّظِيرُ . وَالْمَشَابَهُ : جَمْعُ شَبَّهِ ، كَالْمَحَاسِنِ فِي جَمْعِ حَسَنٍ الْمَحْيَى : يَرِيدُ : أَنَّ فِي الْبَدْرِ أَنْوَاعًا مِنْ شَبَّهِ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةِ : مِنْهَا الْحُسْنُ وَالْأَنْصِيَاءُ ، وَالْعُلُوُّ وَالْبُعْدُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَالَ : وَأَشْكُو إِلَى رَجُلٍ لَا يَوْجِدُ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ ، يَشْكُو إِلَيْهِ هَوَاهَا ، لِيُعْطِيَهُ مَا يَصِلُ بِهِ إِلَيْهَا ، وَهَذَا مَحْلَصُ حَسَنِ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الْمَدْحِ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْمَحْبُوبَةِ بِالْكَمَالِ بِقَوْلِهِ : لَا يُصَابُ لَهُ نَظِيرٌ . وَالْمَحْبُوبَةُ ، فِي الْبَدْرِ مِنْهَا أَنْوَاعٌ مِّمَّ شَبَّاهُ .

١٠ - إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل

١٠ - الإعراب : شجاع : بدل من ابن ، وحذف منه التنوين على مذهبه ، ومثله كثير في الشعر القديم والحديث . ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن إسحاق في المغازي ، من قول العباس بن مرداس السُّلَمي بالجِعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الأقرع بن حابس التميمي ، وعُيَّنة بن بدر الفزاري من أموال هوازن ، كل واحد منهما مئة من الإبل ، وأعطى العباس دونهما ، فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ النَّعْبِ دِينَ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
رَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
رَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعِ

فترك تنوين « مرداس » ، وهو اسم منصرف . ومثله قول الآخر :

تَعْمُرُوا النَّبِيَّ هَشَمَ لِتُرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ
فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة . والقياس إذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

فَبَيْتَانَاهُ بِشَرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبُ

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، لأن الواو من « هو » متحركة ، والتقدير : فيينا هو ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك .

وحجة بعض نخاة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلو جوزنا لأدنى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ، وإلا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف . والذين وافقوا الكوفيين من البصريين : الأخفش ، وأبو علي الفارسي ، وأبو القاسم بن برهان ، والذين خالفوا : الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان المعروف « بسبيويه » ، وعبد الله بن إسحاق الحفصري ، وعيسى بن إسحاق الشقيبي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الحرثي ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، وهو المبرد : وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبو بكر محمد بن السراج ، وأبو الحسن علي ابن عيسى الرَّمَّاني ، وأبو سعيد الحسن السيرافي ، وأبو الفتح عثمان بن جني . وأبو الحسن علي بن عيسى الربيعي ، فهو لاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة ، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة ، قرأته على الشيخ أبي الحرم مكى بالموصل .

المعنى : يقول : أشكو هواها إلى واحد الدنيا ، وفريدها شجاعة وكرما ، إلى شجاع

ابن محمد ، الذي لله الفضل وله ، لأنه تفرّد في عصره ، فصار فريدا .

١١ - إلى الثَّمَرِ الخُلُو الَّذِي طَسِيَّ لَهُ فُرُوعٌ وَقَحْطَانٌ بِنُ هُودٍ لَهُ أَصْلٌ

١٢ - إلى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرَّسُلُ

١٣ - إلى القَابِضِ الأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي

تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ

١٤ - إلى رَبِّ مَالٍ كُلِّمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَا شَمْلٌ

١١ - الغريب : قحطان بن هود : هو أبو قبائل اليمن . وعدنان : أبو قبائل العرب . يريد : أن قحطان هو أصل هذا الثمر ، والمراد به الممدوح .

المعنى : يقول : أشكو إلى الثمر الخلو ، يعنى الممدوح الذى طيَّ له فروع ، ولأصل قحطان بن هود ، جعله كالثمر الخلو الطيب في جوده وحسن خلقه ، ومن روى « له أصل » أراد الثمر ، ومن روى « لها » أراد الفروع .

١٢ - الغريب : البشارة ، بكسر الباء وضمها . يقول : بَشَّرْتَهُ بِكَذَا ، وبَشَّرْتَهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبَشَّرَ إِبْشَارًا أَيْ سُرٌّ وَبَشَّرْتُ بِكَذَا (بكسر الشين) أَيْ اسْتَبَشَّرْتُ بِهِ . قال عطية بن زيد الجاهلي ١ . فَأَعْنَتْهُمْ وَأَبَشَّرَ بِمَا بَشَّرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنَاكَ فَاَنْزَلْ وَبَشَّرَ يَبَشِّرُ ، قرأ حمزة والكسائي في « آل عمران » ، وفي « الإسراء » و « الكهف » بالتخفيف . ووافقهما أبو عمرو وابن كثير في « الشورى » على التخفيف ، وقرأ حمزة جميع ما في القرآن بالتخفيف .

المعنى : يقول : لو كان الله مبشرا أمة من الأمم بغير نبي ، لكان يبشرنا بك ، إلا أن الله لا يبشر إلا بالأنبياء ، على لسان كل نبي بشر أمة بأنه يكون بعده نبي ، والله تعالى بشر جميع الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم ، وأوحى إليهم .

١٣ - الإعراب : من روى « الأرواح » بالنصب ، نصبه باسم الفاعل ، ومن رواه بالخفض ، جعله مثل الحسن الوجه . ووقفاته : جمع وقفة ، وفعللة تجمع على : فعلات إذا كانت اسما وإذا كانت صفة جمعت على فعلات (بسكون العين) . قال أبو الفتح : سكن القاف للضرورة . الغريب : الضيغم : من أسماء الأسد ، قيل : لأنه يَضْغَمُ الناس ، أى يعضهم .

المعنى : يقول : أشكو إلى قابض الأرواح . يريد : لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الأعداء . والخيل ، أى أصحاب الخيل . والرجل جمع راجل . يريد : أنه شجاع كثير الوقائع .

١٤ - الغريب : شت : تفرق . والرَب : الصاحب والمالك ، ولا يقال لغير الله إلا بالإضافة ، لا يقال : زيد الرب ، وقد قالوه في الجاهلية للملك . قال الحارث بن حلزة : وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءٌ

- ١٥ - هَمَامٌ إِذَا مَلْفَارُقَ الْعِمْدِ سَيَفُهُ وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
 ١٦ - رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَشَائِينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ
 ١٧ - عَلَى سَابِغٍ مَوْجِ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ غَدَاةٌ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ

= المعنى : يقول : إلى مالك مال ، كلما تفرق شمل ماله ، تجمع شمل معاليه . وطابق بين التفريق والجمع . يريد : كلما جمع مالا من غزواته ، وفرقه على أوليائه ، تجمع له شمل المعالي .
 ١٥ - الغريب : الغمد : جفن السيف وقرابه . والنصل : السيف . والهام : الملك الرفيع الهمة ، إذا هم بشيء لم يتركه .

الإعراب : من خفض « هماما » جعله بدلا مما تقدم . يريد : إلى همام ، ومن رفعه قطعه عما قبله ، ورفعها باضمار ابتداء .

المعنى : يقول : إذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده ، لم تدرك أيهما النصل ، لمضائه وجراته ، لأنه يمضي في الأمور مضاء السيف . وهو من قول الطائي :

يَمْدُونَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعَ أَيْدِيَا وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالسُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
 ١٦ - الغريب : ابن أم الموت : أخو الموت ، وجعله أخا الموت : لكثرة ما يقتل ، وخص الأم لأن الأم أخص بالمولود من الأب ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ولم يولد أحد من غير أم . فإن قيل : إن حواء من غير أم ، قلنا : حواء لم تولد ، وإنما خلقت كخديجة آدم من ضلعه ، وأكثر الحيوانات تعرف بالأم لا بالأب . والبأس : الشدة . وفشا : ظهر . والنسل : ما ينسل من الأولاد .

المعنى : يقول : لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا ، فلا يبقى أحد ينسل نسلا ، وفي الخلائق بكثرة القتل .

١٧ - الإعراب : أراد : في موج المنايا ، فحذف حرف الجر ، وأوصل « سابع » إلى « الموج » فنصبه ، كقول الآخر :

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مِثْنِي يَوْمَ لَائِنَةٍ لَمَّا لَقِيَتْهُمْ وَاهْتَرَّتِ اللَّمَمُ
 أراد : بأسرع في الشد مني ، فحذف ونصب . وقوله : « غداة كأن » ، أضاف « غداة » إلى الحملة التي بعدها ، وظروف الزمان تضاف إلى الحمل ، تقول : رأيتك يوم جاء الحج ، ويوم ضربت زيدا ، ويوم قدم أبوك .

الغريب : السابغ : الذي يسبح . كأنه من جرس جريه يسبح . والموج : ما يكون في البحر من شدة الرياح ، وهو من : ما ج يموج ، إذا تحرك . والنبل : السهام . والوبل : المطر الشديد . يقال : وبّل المطر يتبل وبّلا ، فهو وابل .

المعنى : لما استعار لفرسه السباحة ، استعار للمنايا الموج ، وهي جمع منية . يقول : =

- ١٨ - وَكَمْ عَيْنٍ قِيرُنَ حَدَّ قَتَ لِنِزَالِهِ
 ١٩ - إِذَا قِيلَ رَفَقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ
 فَلَمْ تَغْضُ إِلَّا وَالسِّنَانُ هَا كُحِلْ
 وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ

= رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجري . يسبح في موج الموت في وقت تأتية السهام من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكأن السهام في صدره وبلى لقله فكرته به .

١٨ - الغريب : القيرُن (بكسر القاف) : الكفء والمثل . وفلان قيرن فلان . أى كفوّه . والتحديق : شدة النظر . والنزال : القتال ، وهو من منازل الأقران وكانوا إذا اشتد القتال نزل بعضهم إلى بعض بالسيوف ، وقيل : كانوا يركبون الإبل ويجنبون الخيل إذا غزوا ، فإذا وصلوا إلى العدو تداعوا : نزال ، فينزلون عن الإبل ، ويركبون الخيل ، ومنه بيت الحماسة :
 وَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا كَمْ أَنْزِلُ ؟
 ثم سمي القتال نزالا . والمقاتلة : منازلة ، وإن لم يكن هناك نزول . وأغضت العين : غمضت .
 والسنان : طرف الرمح ، والجمع : أسنة .

المعنى : يقول : كم شجاع يتعاطى شجاعته ، إذا رآه في مأزق غَضَّ طَرْفَهُ هَيِّبَةً لَهُ ، فلم يَغْضُهَا إِلَّا وَكَانَ طَرَفُ السِّنَانِ كَحُلَا هَا . والمعنى : كم من فارس قصد لقتاله . فلم يغمض عينه إِلَّا وَالسِّنَانُ هَا كُحِلْ ، جعل السنان لعينه بمنزلة الكحل .

١٩ - الإعراب : الأصل في « قيل » : قَوْلُ (بكسر الواو) كضَرْبٍ : فَتَقَلَّتِ الْكِسْرَةُ عَلَى الْوَاوِ ، وَالْفِعْلُ أَصْلُهُ مَعْتَلٌ وَأَعْلَوْهُ ، فَتَقَلَّتِ الْكِسْرَةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ : فَسَكَنَتِ الْوَاوُ وَانْكَسَرَتْ مَاقِبِلَهَا ، فَتَقَلَّتِ الْوَاوُ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُشِيمُ الضَّمَّةَ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَوْلُ (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ) بِسُكُونِ الْوَاوِ وَضَمِّ الْقَافِ ، وَهُوَ رَدِيءٌ . وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ حَزْزَةَ وَهْشَامُ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ ، بِأَشْمَامِ الْقَافِ الضَّمِّ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَرَفَقًا : مُصَدَّرٌ رَفَقٌ .

المعنى : يقول : إذا أمر بالرفق ، وقال له الأقران : ارفق رفقا . قال : موضع الحلم غير الحرب ، والرفق والحلم يستعملان في السلم ، وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران ، والحلم فيها جاهل ، كواضع الشيء في غير موضعه . وهذا معنى مطروق ، وقد طرقة كثير من الشعراء . قال الفيند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِـ لِّلذَّلَةِ إِذْ عَانَ
 وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِي صَبَةَ :

إِنَّ مِنْ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
 وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ
 وَقَالَ الْحَزَنِيُّ :

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا عِزٌّ يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ =

- ٢٠ - وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ
 ٢١ - تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
 ٢٢ - وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَى
 ٢٣ - وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
 عَنْ الْأَرْضِ لَانْهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ
 وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ
 فَاسْتَمَعْتَهُمْ هُبُّوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ
 فَلَيْسَ لَهُ إِتْجَازٌ وَعَنْدٍ وَلَا مَطْلُ

= وقال الأعور الشَّيْثِي :

- خُذِ الْعَفْوَ وَاعْفِرْ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنِّي أَرَى الْحِلْمَ بِأَلَمٍ تَخْشَى مَنَاصِبَهُ غُثًّا
 ٢٠ - الغريب : انهدت : سقطت . وناء به الحمل ، أى أثقله . ومنه قوله تعالى « لَتَسْنُوْهُ بِالْعُصْبَةِ » . أى تثقل . والحمل (بالكسر) : ما كان على ظهره ، (وبالفتح) : ما كان في بطن أو شجرة أو نخلة . ويقال في النخل والشجر (أيضا) بالكسر . وناء : نهض . وناء (أيضا) : سقط ، وهو من الأضداد .
 المعنى : يقول : لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الأرض ، ونهضت به دونها . لعجزت الأرض عن حمله وأثقلها ، ولم تطيق حمله . ولما كان الحالم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويُسَبَّه بالطَّوْدُ شاع هذا الكلام في وصف الحليم . والمعنى : لو كان الحالم جسما . لكان من الثقل بهذه الصفة .
 ٢١ - الغريب : الآمال : جمع أمل ، وهو ما يرجو الإنسان من الخير والحياة . والسبل : جمع سبيل : وهو الطريق .
 المعنى : يقول : تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد ، لأنها توجهت إليك وإلى قصدك دون غيرك من الناس ، فلم تجد سبيلا إلا إلى قصدك وقصد بابك .
 ٢٢ - الغريب : هب الرجل من نومه : إذا استيقظ . قال الشاعر :
 أَلَا أَيُّهَا النَّوَّامُ مِمَّنْ نَوْمِكُمْ هُبُّوا أَسَائِلِكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
 وهو فعل موضوع لقوة الشيء ونشاطه ، فنه : هب النائم من نومه ، لأنه يفارق السكون . وهبت الريح : إذا جاءت بعد سكون . وهب التيس : إذا نشط للسَّفَادِ . وهب السيف : إذا اهتز للقطع . والسرى : مصدر سرى . والندى : الكرم .
 المعنى : يقول : من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق ، فهي تنادى القاعدين عن طلبه : استيقظوا من نومكم ، واسرُّوا إليه ، فهو يغنى من قصده ، واعلموا أن البخل قد هلك بوجوده وجوده .
 ٢٣ - الغريب : الإنجاز من تجزئ الشيء (بالكسر) يشجَرُ تَجْزَا : انقضى وفي . قال النابغة :
 وَكُنْتُ رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً فَمُلْكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ تَجَزَّ=

- ٢٤ - فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
٢٥ - وَمَا تَنْقِيمُ الْأَيَّامِ مِمَّنْ وَجُوهُهَا
لَا تُخَصِّصُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
٢٦ - وَمَا عَزَّةُ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ
وَأِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

= أى انقضى ، وَتَجَزَّ (بالفتح) حاجته يَنْجِزُهَا (بالضم) تَنْجِزًا ، إذا قضاها : وَتَجَزَّ الوعد . وَأَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ . وفى المثل : المحاجزة قبل المناجزة .

المعنى : يقول : لا وعد له فينجزه ، ولا مطلق يمتل به . والمطل : المدافعة ، فقد منعت عطاياه دون الوعد ، فحده ولها عاجلا يمنع من الوعد ، وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مطلق ، كقول أشجع السلمي :

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالنَّوَالِ كَمَا يَسُ بِيَقُ بَرَقَ الْغَيْوُثُ صَوَّبَ الْغَمَامِ
٢٤ - المعنى : يقول : عطاياه كثيرة ، فلا يقدر أحد على تحديدها ، بأن يجعل لها حدًّا إليه تنهى ، كما لا يقدر أحد على ردِّ ما فات ، بل ردِّ الفائت أقرب من تحديدها . ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه ، وأيسر من إحصائها إحصاء المطر والرمل ، وهما لا يُحْصَيَانِ .
٢٥ - الإعراب : ما ، يجوز أن يكون استفهاما معناه الإنكار ، ويجوز أن يكون نفيًا وإخبارًا ، و « نعل » خبر « وجوهها » ، واللام تتعلق به ، و « فى كلِّ نائبة » : متعلق بفعل محذوف ، تقديره : يظأ به ، و « ممن » يتعلق « بتنقم » .

الغريب : نَقَمَتِ الشَّيْءَ (بالفتح) أَنْقَمَ (بالكسر) ، أى كرهته . ومنه قوله تعالى : وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ، أى كرهوا وعابوا . والأخص : باطن القدم .

المعنى : يقول : هو عزيز شديد البأس والقدرة ، فلا تقدر الأيام على مخالفته . فقد ذلت له ذلٌّ من يطؤه بأخص قدميه ، حتى تصير تحتهما كالنعل فى الذلِّ ، ولا تقدر الأيام أن تعيبه ، ولا تردَّ عليه ما يفعل .

٢٦ - الغريب : عَزَّةُ : غلبه وقهره ، من قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ . ومنه قوله تعالى « وعزَّنى فى الخطاب » .

المعنى : يقول : لم يقهره مرادُّ أَرَادَهُ ، ولا امتنع عليه فى طول الأيام ، وإن كان قليل الوجود ، إلا أن يكون له نظير ، فانه يمتنع عليه ، ولا يوجد لعدم نظيره ، كقول البحترى :
كُلُّ الَّذِى تَبَغَّى الرَّجَالُ تُصِيبُهُ حَتَّى تُبَغِّى أَنْ تَرَى شَرَّوَاهُ
وكقوله أيضا :

وَلَكِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ لَآتَى إِذَا لَمْ يَكُنْ طَلَبُ الْمُحَالِ رِكَابِي
وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح : الاقتدار ، والانفراد عن الأمثال .

٢٧ - كَفَى ثَعْلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ

وَدَهْرًا لِأَنَّ أُمْسِيَّتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

٢٧ - الإعراب : كفى : إذا كان معنى أجزأ وأغنى تعدى إلى مفعول ، كقولك : كفاني درهم : أى أجزأني ، وكفاني قرص : أى أغناني ، وإذا كان بمعنى المنع والكف ، فهو يعتدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كَفَيْتُ فلاناً شرَّ فلان ، أى منعته . ومنه « فسيكفيهم الله » ، وهما مختلفان معنى وعملاً ، « وكفى » فى هذا البيت من النوع الأول . وثعلب : مفعول كفى . وفخراً نصب على التمييز ، والفاعل : أن بصلتها . والباء زائدة ، كزيادتها فى « كفى بالله » . وفى دخولها قولان : أحدهما ، أن يكون بمعنى اكتفوا ، والثانى لاتصال التأكيد لأن الاسم فى قولك : كفى الله ، يتصل بالفعل اتصال الفاعلية ، وإذا قلت : كفى بالله اتصل اتصال الإضافة ، واتصال الفاعلية . وفعلوا ذلك للإيذان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضوعف لفظها لتضاعف معناها ، فإذا قلت : كفى بزيد عالماً حملته على معنى اكتفيت به . ويجوز فى « دهر » الرفع والنصب ، فالرفع رواية أبى الفتح ، وبه قرأت . قال أبو الفتح : ارتفع « دهر » بفعل مضمر دلّ عليه أول الكلام ، فكأنه قال : وَلَيْفَ فَخَّرَ دهرَ أَهْلٍ ، فأهل : صفة لدهر ، ولا وجه له إلا هذا ، ولا يجوز رفعه على الابتداء إلا على حذف الخبر . وقال المعنى وغيره : و « دهر » بالنصب ، عطفاً على قوله « ثعلب » ، ورفع « أهل » على تقدير : هو أهل .

وقال الربيعى : نصب « دهر » على اسم أن . و « أهل » : خبر عنه . والمعنى : كفى ثعلباً فخراً بأنك ، وأن دهرًا لأن أمسيت من أهله أهل . وإن رفعته بالابتداء أضمرت له خبراً مدلولاً عليه بأول الكلام فحسن ، وإن كان نكرة ، لأنه متخصص بالصفة ، تقديره : ودهر أهل فاخربك . وقد يجوز رفع « دهر » عطفاً على فاعل « كفى » ، وهو المصدر المقدّر ، لأن « أن » مع خبرها بمعنى الكون ، « لتعلق » منهم « باسم الفاعل المقدّر » الذى هو كائن ، تقديره : كفى ثعلباً فخراً كونك منهم ، ودهر مستحق ، لأن أمسيت من أهله ، أى وكفاهم فخراً دهر أنت فيه ، أى أنهم فخرُوا بكونك منهم ، وفخروا بزمانك لنصارة أيامك ، كقول حبيب :
 * كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعَ *

وعطف « دهر » ، وهو اسم حدث على الكون المقدّر ، وهو اسم حدث ، ودهر ، موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم « أن » ، وهو التاء من أمسيت ، فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف ، والوجه المذكور ليس فيها وجه خال من حذف .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى : يجوز رفع « فخر » باسناد كفى إليه ، وتخرج الباء عن كونها زائدة ، فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر ، وجرت الدهر بالعطف على مجرور الباء ، ويرفع « أهل » بالابتداء ، فيصير اللفظ : كفى ثعلباً فخر بأنك منهم وبدهر . والمعنى : أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه .

- ٢٨ - وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً
وَطُوبَى لِعَيْنَيْنِ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو
٢٩ - فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةً وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّيْهَا مَحَلُّ

٢٠٠

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١ - صِلَةُ الْهَجْرِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسُ الْهِلَالِ

= الغريب : ثعل : بطن من طيئ ، وهم قبيلة المذبوح .
المعنى : يريد : كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم ، وكذلك الدهر كفاه
الفخر على الأزمنة التي قبله وبعده ، لكونك من أهله . وأهل (الأخير في البيت) معناه :
مُسْتَحِقٌّ وَمُسْتَأْهِلٌ ؛ قاله الواحدى .
٢٨ - الإعراب : ويل : ابتداء ، وخبره ما بعده ، وهو من النكرات التي يجوز بها الابتداء ،
كقولك : سلام عليكم .

الغريب : يقال : ويل له في الدعاء ، وويح له في الترحم والتحنن عليه ، كقوله صلى
الله عليه وسلم : « وَيَحْ عَمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » وحاولت : طلبت . وغرة : غفلة .
المعنى : يقول : طوبى لعين لا تخلو من إبه ارك ، وويل لنفس طلبت منك غفلة .
٢٩ - الغريب : شام البرق : تطلع إليه وإلى صحابه أين بمطير . وشمت مخايل الشيء : إذا
تطلعت إليه ببصرك منتظرا له . والفاقة : الحاجة . والصيب : المطر الشديد ، قال تعالى :
« أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ » . والمحل : الجذب .

المعنى : يقول : من يرجو مواهبك ويقصدك لاتناله فاقة ، لأنك تحقق رجاءه ، وإذا
كنت بمكان فلا جذب فيه ، لأن عطاياك تقوم لأهله مقام الغيث ، وضرب البرق والمحل
مثلا لقصد الأمل إليه ، كما يشام برق السحاب .

* * *

- ١ - الغريب : السَّقَمُ والسَّقَمُ ، لغتان فصيحتان . والنكس (بضم النون) : الاسم ،
(وبفتحة) : المصدر .

المعنى : يقول : كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ، ثم نقصت كما ينقص إلى
أن يلحقه السرار . والمعنى : كنت صحيح الجسم كامل الخلق ، فنكسني وضل الهجر ، وبعد
الوصول إلى أن أعادني إلى السقم ، كما يعاد الهلال إلى المحاق بعد تمامه ، ونكس المريض
ينكس نكسا ، أى أعيد إلى المرض .

- ٢ - فَقَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْدُ قُصْصٌ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي
 ٣ - قَفَّ عَلَى الدَّمِثَتَيْنِ بِالْذَّوْمَيْنِ رِيًّا كَخَالٍ فِي وَجْنَتَيْ جَنْدَخَالٍ
 ٤ - يَطْأُولُ كَأَنَّهِنَّ نَجُومٌ فِي عِصَاصٍ كَأَنَّهِنَّ لَيَالِي
 ٥ - وَنُؤَى كَأَنَّهِنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرُسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ

٢ - الغريب : البلبال : شدة الهم والحزن .

المعنى : يقول : بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد ، يزيد في همي وحزني ، فبقدر زيادة الحزن نقصان في الجسم ، وطابق بين الزيادة والنقصان .

٣ - الغريب : قوله الدمتين : تثنية دمنة . وجمعها : دمن ، وهي آثار الدار . والدو الأرض الواسعة المستوية القفرة . من ريا هي اسم امرأة ، والمراد : من دمن ريا ، فحذف للعلم به ، كقول زهير :

* أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ *

يريد : من دمن أم أوفى . والحال : شامة تخالف لون الوجه . والشامة : تكون في الوجه والجسم .
 المعنى : قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها ، وتذكر ما كان فيها من أهلها ،
 فتد بقيت كأنها خالان في خد . فشبّه آثار سواد الديار في سعة الأرض بخالين في خد .

٤ - الغريب : الطلول : ما بقي من آثار الدار ، واحدها : طلل ، وهو الذي بنى شخصه يقال : طلل ، وأطلال ، وطلول .

المعنى : يريد : أن الطلول الشاخصة الباقية . تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة ، والعراص لا تدرك ، بل هي وسط الدار . والمعنى : طول الأحياء لأثبات في عراص خاليات ، فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات .

٥ - الغريب : النؤى : جمع نؤى ، كدكرو ودلي ، وحقن وحقن . وأصلها : نؤوى ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في لام الكلمة : وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لأجل الياء ، فجرى مجرى عيصي وحلي ، ولوقيل : نئي لحاز ، كما قيل في نظائره . والنؤى : ما يحفر حول البيت ليقبه أن يدخله ماء المطر ، كالحندق حول البلد . والخدام : جمع خدمة ، وأصله سيز يشد في رسغ البعير ، وبه سمي الخلدخال خدمة ، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة . والجدال : السمان ، وهي جمع خدلة ، وهي المثلثة ، ومثلها خدل لجة .

المعنى : شبهن حول البيت بالخلاخيل على الأسواق الغلاظ ، لأن الساق إذا غلظت لا يتحرك عليها الخلاخال ، ولم يسمع له صوت .

قال الواحدى : وهذا إخبار بأن النؤى لم يدفن في التراب ، وأن ما أحدثت به ملاءها ، =

٦ - لَا تَلُمْنِي فَإِنِّي أَحَشَقُ الْعُشَّاقَ فِيهَا بِأَعْدَلِ الْعُدَّالِ

٧ - مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذِّئْبِ وَأَ قِي حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظُّلَالِ

٨ - فَهُوَ أَمْنَضِي فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ

تِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

٩ - وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُجِبٌ وَلِعُمُرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَائِلٌ

= كما تملأ الساق العظيمة الخدمة . وهو من قول الطائي :

أَثَافٍ كَالْحُدُودِ لَطِيمِينَ حَزَنًا وَنُؤَى مِثْلُ مَا انْقَصَمَ السَّوَارُ

فنقل السوار إلى الخدام ، وأصله من قول الأول :

نُؤَى كَمَا نَقَصَ الْهَيْلَالُ حَقَّهُ أَوْ مِثْلُ مَا قَصَمَ السَّوَارَ الْمِعْصَمُ

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا ، لأن الساق إذا امتلأ لم تتحرك ، والخلخال كالتوى يملأ ما أحلق به من الأرض ، وهو تشبيه حسن .

٦ - الإعراب : الضمير في قوله « فيها » راجع إلى « ربا » ، وهي المحبوبة .

المعنى : يقول : أنا أعشق العشاق في هواها ، وأنت أعذل العذال لي . يريد كثرة

لومه إياه ، فلا تعذلي ، واترك عني عذلك ، فلست أرجع عنها .

٧ - الغريب : النوى : البعد والفراق . والحية الذواق : يريد نفسه ، وهو كالحية الذكر

لا يستقر في موضع . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة . والظلال : جمع ظل . قال تعالى : « هم وأزواجهم في ظلال » . وقرأ الأخوان : ظُلِّلَ : جمع ظُلَّة .

المعنى : يقول : ما تريد النوى مني ، وقد ذُقت الأشياء وجربتها ، وقد ضجرت مني

الأسفار ، وتعودت حرّ فلواتها ، وبرد ظلالها . والمعنى : حرّ النهار وبرد الليل ، لأن الليل كله ظل ، وهذا شكاية من الفراق ، وأنه مبتلى به .

٨ - الغريب : الرّوع : الفزع والهول .

المعنى : يقول : لقيت الشدائد على اختلافها ، وأنا أشدّ إقداما في الخوف من إقدام

ملك الموت لأخذه الأرواح ، فأنا أخوض غمار الحروب من غير خوف ، والخيال يوصف بالسرى ، يقال : أسرى من خيال ، لأن الخيال يقطع من الشرق إلى الغرب .

٩ - الغريب : الحتف : الهلاك . والقالي : المُبَغِض . وقلاه أبغضه . قال الله تعالى :

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » ، أى وما أبغضك . ومنه بيت الحماسة :

كُلُّ لَهْ نِيَّةٍ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلُوكُمْ وَتَقْلُونَا =

- ١٠ - نحن ركبٌ ملجئٌ في زى ناسٍ فوق طيرٍ لها شُحُوصٌ الجمالِ
 ١١ - من بنات الجدبلِ تمشي بنا في الـ بيد مَشَى الأيامِ في الآجالِ
 ١٢ - كئُ هوَ جاءَ للدياميمِ فيها أثرُ النارِ في سَلِيطِ الذُبَالِ
 ١٣ - عامِداتٍ للبدرِ والبحرِ والضُرِّ غامِةِ ابنِ المباركِ المِفْضالِ

= المعنى : يقول : يريد أنه محبٌ للهلاك الذى يُدنيه من العزِّ ، ومُبْغِضٌ للعمر الذى يطوّل فى الذلِّ . والمعنى : هو محبٌ للهلاك فى العزِّ ، ومبغضٌ للعمر الطويل فى الذلِّ . وقوله « وختف » ، أى وهو لختف .

١٠ - الغريب : يريد : من الجحْن ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجحْن ، كما قالوا : بَنَعْنَبَر فى بَنى العَنَسَبَر . والزى : الشكل والمثل .

المعنى : يقول : نحن ركب ، وهم ركبُ الإبل ، يقال : ركب ورُكبان من الجحْن فى زى الناس فوق طير إلا أنها فى صورة الجمال . يريد : لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير طير ، كقول الطائي :

فى ثُبّةٍ إن سَرَوْا فَجِئٌ أَوْ يَمَمُوا شُقّةٌ فَطَئِرٌ

١١ - الغريب : الجدبل : فحل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . والبيد : الأراضى البعيدة ، وهى جمع بيداء ، وهى المفاوز . والآجال : جمع أجل .

المعنى : يقول : هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم ، تُسرّع بنا فى المفاوز ، كمشى الأيام فى الآجال ، وهو من أبلغ الكلام وأفصحه . وهو من قول مسام بن الوليد .

سُوفٍ على مُهَجٍ فى يومِ ذى رَهَجٍ كأنه أجلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ

١٢ - الغريب : الهوجاء : الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر ، فلا يقال : بعير أهوج . والدياميم : جمع دَيْمُومة ، وهى الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذُبالة ، وهى الفتيلة .

المعنى : يقول : كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار فى دهن الفتيلة . والمعنى : قد أفناها السير ، كما تطفى النار دهن الفتيلة .

١٣ - الغريب : عامدات : قاصدات . والضرغامة الأسد . وضرغَم الأبطال بعضهم بعضا فى الحرب . والمفضال : مفعّال من الفضل .

المعنى : هذه النوق عامدات ، تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدْر ، وفى الجود والكرم كالبحر ، وفى البأس والشجاعة كالأسد ، وهو بفضلِهِ يعمّ الخلائق فهو مفضال .

- ١٤ - مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ لَكَ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ
 ١٥ - وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرُ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي
 ١٦ - نَفَحْتُنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَتْسِيمِ رَدَّ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ
 ١٧ - هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِ وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ
 ١٨ - أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعَنُ
 نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرَّقَبَالِ

١٤ - المعنى : يقول : هذا الممدوح إذا زرت ، فكأنما زرت سليمان في ركوة ملكه ، ويوسف في جماله وبهائه ، لأنه ملك كبير الملك ، ذو جمال لا يشأ كله إلا جمال يوسف عليه الصلاة والسلام ، و « جلالا » : تمييز .

١٥ - الإعراب : نصب « ربيعا » بالعطف على مفعول يزر .
 الغريب : الربيع : الخصب ، وهو ما ينبت من كثرة المطر . والربيع (أيضا) : الشهر . والرياض : جمع روضة ، يقال : روضة وروض ورياض .
 المعنى : أنه استعار لمعاليه رياضاً لما جعله ربيعاً ، وجعل إعطاءه غيث ذلك الربيع ، وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحكه الغيث ، لأن الزهر يفتح ويحسن بعد مجيء الغيث ، كالشكر يكون بعد العطاء ، ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون ، فأقام النعمة مقام الروض ، وشكره مقام الزهر ، وهذا من أحسن الاستعارة .
 ١٦ - الغريب : نفع المسك وغيره : إذا فاحت ريحه . والضمير في « منه » عائد على الربيع .

المعنى : يقول : نفحنا من ذلك الربيع نفحة أحييت لنا آمالنا بعد موتها ، واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه ، وأنه يغني من قصده . فقال : من طيب أخباره نفحنا نسمة دلتنا على إنجاح قصدنا له فأحييت آمالنا ، وهذا من البديع .
 ١٧ - الغريب : الموالي : جمع مَوْالٍ . والبوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « دار البوار » ، أي الهلاك « وكنتم قوما بورا » . أي هلكى .

المعنى : يقول : همته لم تزل مقصورة على دفع الإحسان إلى الأولياء ، والإساءة إلى لأعداء . فهو يحى بجوده أوليائه ، ويهلك بآسائه أعداءه .
 ١٨ - الغريب : الرئبال : الأسد ، وهو مهموز . والجمع رَابِيل . وفلان يترأ بَل ، أي يغير على الناس ، ويفعل فعل الأسد ، وقد ترك الهجزة التسميرى في قوله :
 وَنُلْفَى كَمَا كُنَّا يَدًا فِي قِتَالِنَا رَبَابِيلَ مَا فِينَا كَهَامٌ وَلَا نِيَكْسُ

- ١٩ - والجراحاتُ عندهُ نغماتٌ سَبَقَتْ قَبْلُ سَيِّبِهِ بِسُؤَالِ
٢٠ - ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقْيُ الذِّ جَيِّبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ

= المعنى : يقول : أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل ، لأنه كريم فلا يحب بخيلا
فإذا عاب إنسانا قال : هو بخيل ، والطنن عليه أن تشبه بالأسد ، لأنه أكثر قوة وبأسا من
الأسد ، وأقدم في الهيجاء على الأعداء من إقدام الأسد .

١٩ - الغريب : الجراحات : جمع جراحة ، وهى ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو
مُدَى . والنغمات : جمع نغمة ، وهو الصوت . والسيب : العطاء . والسيوب : الرِّكَاز .
والسيب : مصدر ساب . والسيب (بكسر السين) : مجرى الماء .

المعنى : يقول : إذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه ، فكأنما هى جراح فى جسده .
وقال الواحدى : نغمة السائل تؤثر فى قلبه تأثير الجراحات تأسفا ، كيف أن نواله لم يسبق
إليه ، وتأخر حتى أتى يطلبه ، لأن عادته أن يُعْطَى السَّوَالُ بغير سؤال ولا طلب ، فإذا
بلغت نغمة سائل ، وسبقت قبل نواله ، بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح .

وقال الخطيب : يلتذ نغمات السائل كما يلتذ الجراح . والمعنى : أنه يشق عليه نغمة
السائل قبل الإعطاء . ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معاوية ، فقسمه
فلم يبق إلا خمسمائة دينار ، فأراد أن يقوم بها من مجلسه ، فالتفت وإذا أعرابى قد جاء على
ناقة له ، فقال الحسن لغلّامه : ادفع إليه هذه الدنانير ، وقل له : إنك أتيت ولم يبق عندنا
سواها ، فأخذها الأعرابى وقال له : يا بن بنت رسول الله ، والله ما أتيتك إلا قاصدا ، فماذا
أعلمك بحالى ؟ فقال له إنا أناس نعطي قبل السؤال ، شُحّا على ملرجاه السائل لنا . ثم أنشد :
نَحْنُ أَُنَاسٌ جَنَابُنَا خَضِيلٌ يُسْرِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ
نَبْذُلُ قَبْلَ السُّؤَالِ نَائِلَنَا شُحّا عَلَى مَا رَجَاهُ مَنْ يَسَلُ

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة ، يرثى به معن بن زائدة :

ثَوَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ ثِقَلٍ وَيَسْبِقُ فَيَضُرُّ رَاحَتَهُ السُّؤَالَا

٢٠ - الغريب : النقي الجيب : عبارة عن الطاهر من العيب ، وقيل الجيب : القلب .
والأبدال : جمع بَدَلٍ وبَدِيلٍ ، مثل شريف وأشرف ، وطوى وأطواء ، وشريف
وأشرف ، وشهيد وأشهد ، وهذا جمع فاعل على أفعال ، وهم العباد ، سموا أبدالاً لأنهم
أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى إجابة دعواتهم ، ونصحهم للخلق . وقيل : إذا مات
أحدهم أبدل الله مكانه آخر ، فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ، ويقال : هم أربعون رجلا
فى أقطار الأرض .

المعنى : يقول : هو سراج منير يُهْتَدَى برأيه فى مُشْكِـلِ الخطوب ، وظلمات الأمور =

- ٢١ - فَخُذْ مَاءَ رِجْلَيْهِ وَانْضَحْهُ فِي الْاُ
 ٢٢ - وَامْسَحْهُ ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا
 ٢٣ - مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْ
 ٢٤ - قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْ
- مُدْنٍ تَأْمَنُ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ
 تَكُمَا تُشْفِيَا مِنْ الْأَعْلَالِ
 بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 يَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ

= وبعلمه يهتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين ، وهو نقي القلب لا غش عنده ، وهو بقية الأبدال . يريد : أهل الصلاح .

٢١ - الغريب : نضح الماء : إذا رشه على الأرض أو الثوب ينضج (بالكسر) . والنضح (أيضا) : الشرب دون الرى ، يقال : نضح عطشه ينضجه . والنضح : الحوض ، والجمع : نضح ، وكذلك النضح (بالتحريك) . والجمع : أنضاح ، وإنما سمي بذلك لأنه ينضح عطش الإبل ، أى يبله . والنضح : العرق . قال الراجز :
 تَنْضَحُ ذِفْرَاهُ بِمَاءٍ صَبٍّ مِثْلَ الْكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرُّبِّ
 والمدن : جمع مدينة ، وسميت مدينة ، لأن أهلها يقيمون بها . ومنه مدَن بالمكان : أقام به . والبوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية ، يقال : باقتهم الداهية تبوقهم بوقا (بالفتح) : وباقتهم بؤوقا على فُعول ، وانباق عليهم : هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق . وقوله عليه الصلاة والسلام : « لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه » ، أى ظلمه وغشمه ، وغوائله وشره . والزلازل (بالفتح) : الاسم . (وبالكسر) : المصدر . ومنه قوله تعالى « إذا زلزلت الأرض زلزالها » .

المعنى : يخاطب صاحبيه ، يقول لهما : خذا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه فى البلاد فانها تأمن الزلزلة ، لأنه رجل صالح من أهل الصلاح .

٢٢ - الغريب : البقير : ثوب لا كم له ، وهو الذى يلبسه الصبيان ، ويلبس للأموات عند التكفين .

المعنى : يقول : هو رجل مبارك ، يستشفى بثوبه من جميع الداء ، وذلك لما يرجون من بركته ، لأنه ثوب مبارك ، فهو يشفى من الأعلال .

٢٣ - الإعراب : مائئًا : نصب على الحال . « والشرق والغرب » : مفعوله ، وكذا « قلوب » . الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : هو كريم شجاع ، فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه ، وقلوب الرجال ببأسه وشدته .

٢٤ - المعنى : يقول : هو يزهد فى الدنيا ، فلا يطلبها ولا يريد لها ، ولو شاء ضمها إليه كلها فملكها ، ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده .

- ٢٥ - نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ
 ٢٦ - وَلَهُ فِي جَهَاغِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ
 ٢٧ - فَهْمُهُ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمٍ
 ٢٨ - رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدُ
 ٢٩ - فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ
 رُ وَالْحَاضَةُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي
 وَقَعُّهُ فِي جَهَاغِمِ الْأَبْطَالِ
 م نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالٍ
 دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاصَالِ
 ءَ فَصَارَتْ عُدُوبَةً فِي الزَّلَالِ

٢٥ - المعنى : يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش ، وتديره باصابته في الرأي ،
 توجب له النصر ، ومن هيئته إذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح . والظبا : السيوف ،
 وهو جمع ظبّة . والعوالى : الرماح المستقيمة .

٢٦ - الغيب : الجهاجم : جمع جمجمة . وهى الرعوس . والأبطال : جمع بطل : وهو الشجاع .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رعوس
 الأبطال ، وهذا فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، والرجل يوصف بضرب رعوس
 الأعداء من حيث الشجاعة ، لا من حيث الجود والهبة . والمعنى : أنه يفرق ماله بالعطاء ،
 فإذا فى المال أتى أعداءه ، فضرِب جهاجمهم ، وأغار على أموالهم ، كما يقال : هو مفيد
 متلاف ، فوقع ضربه فى رعوس أمواله يكون فى الحقيقة فى رعوس الأعداء ، لأنه لو لم يفرق
 ماله ما عاد إلى قتالهم ، واستباحة أموالهم . وهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

٢٧ - الغريب : النزال : المحاربة والنزول إلى لقاء الأعداء .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى ، أى فهم الدهر يتقونه لإعماله رأيه ومضائه
 فيهم ، وإن لم يباشرهم بحرب ولا لقاء . قال : وهذا كلامه ، وليس لإعمال الرأى ومضائه
 هاهنا معنى ، إنما يقول : هم أبدا يخافونه ، حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة خوفهم ،
 وليس الوقت يوم حرب .

٢٨ - الغريب : العنبر : الورد ، وهو الذى يضرب لونه إلى الحمرة . والصلصال : الطين
 اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحر ، خلط بالرمل فصار يتصلصل ، وإذا طبخ
 بالنار فهو الفخار .

المعنى : يقول : هذا الممدوح خلّق من العنبر الأحمر ، فهو طيب طاهر ، وبقيّة
 الخلائق خلّفوا من طين صلصال ، فله فضل على الخلق ، لأنه خلق من غير ما خلّفوا منه
 ٢٩ - الغريب : العذب : الطيب . والماء الزلال : البارد .

المعنى : يريد : أن ما بقى من الطين الذى خلّق منه هذا الممدوح خالط الماء فأكسبه
 طيبا وعذوبة .

- ٣٠ - وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النَّاسَ سَ فَصَّارَتِ رَكَانَةَ فِي الْجِبَالِ
 ٣١ - لَسْتُ بِمَنْ يَغْفِرُهُ حُبُّكَ السَّلَامَ مَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ٣٢ - ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ سَانِيهِ لَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ
 ٣٣ - وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالُ النَّعَالِ

٣٠ - الغريب : البقايا : جمع بقية . وعِيفَتْ الشيء : كرهته . والركانة : الشدة والصلابة
 وسمى الركن ركنا ، لشدته ولإسناد الشيء إليه .

المعنى : يقول : ما بقي من حلمه الذي أعطاه الله كرهه الناس . فلم يحل بهم . فحل
 في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا .

٣١ - الغريب : اغتر بالشيء : ركن إليه ووثق به . والسلم : الصلح . وهو ضد الحرب ،
 ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث ، وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة « ادخلوا في السلم كافة » بالفتح .
 المعنى : يقول : لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح ، وأن لا تحضر القتال ،
 فأقول إنما ذلك من الجبن ، وإنما أقول ذلك لأنك لا ترى لك قيرنا فتنازله : وقد بينه فيما
 بعده بقوله .

٣٢ - الإعراب : الإشارة بقوله : « ذاك » إلى القتال ، ونصب « ذليلا » على الحال .
 الغريب : كفاه : أغناه ومنعه ، كما تقول : كفيت مكان فلان ، أى أغنيت عنه .
 وكفيته شر فلان : منعه . والشأنى : المبغض . قال الله تعالى : « إن شائيتك هو الأبر » .
 والأشكال : جمع شكل . وهو النظير والمثل .

المعنى : يقول : ذاك القتال أغناك عنه ، بمنعك منه ، أن شائيتك ، وهو العدو ، ذل
 فلم تحتج إلى قتاله ، لأنه أذعن بطاعتك ، وليس لك نظير يستحق أن تنازله في حرب : فقد
 أغناك عن الحرب قلة نظرائك ، لأن الإنسان إنما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة .

٣٣ - الإعراب : عطف « اغتفار » على قوله « قلة الأشكال » والكناية في « هامهم » ترجع
 إلى الأعداء المرادة بقوله : « عيش شانيك » .

الغريب : الاغتفار : افتعال من الغفران ، غفر له واغتفر .

المعنى : يقول : كفالك القتال عفوك وتجاوزك ، ولو غشيتك السخط دست وعوس
 الأعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها .

وقال أبو الفتح : لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار الأهاكتهم ، وأحسن في كنيته
 عن الحفيظة بقوله « لو غير السخط » . ومثله :

وَلَوْ ضَرَّ خَلْقًا قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ لَا تَرَفِيهِ بِأَسُهُ وَالتَّكْرُمُ

كنى عن الضرر بأثر فيه ، وهذا لفظ عذب تقبله النفوس .

٣٤ - لِحِيَادٍ يَدُ خُلُتْنِ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ، وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالٍ
٣٥ - وَاسْتَعَارَ الْحَيْدِيدُ لَوْنًا وَالسَّقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

٣٤ - الإعراب : هذا تضمين لما قبله ، تقديره : نعال لنعالٍ لِحِيَادٍ ، وقد عابه عليه قوم وقالوا : هو تضمين فاحش ، لأن الأول لم يكن شديد الحاجة إلى الثاني ، فاللام متعلقة بالأول .
الغريب : الحِيَاد : جمع جواد على غير قياس ، وهو مذكور في مواضع من كتابنا .
وأعراء : جمع عُرَى ، وهو الذي لا سرج عليه . ومنه حديث أنس رضي الله عنه : « ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عُرَى لأبي طلحة ، يقال له مَسْدُوب » ، وقيل في بيت رؤبة بن العجاج :

• يَتَغَشَّى قَرَأً عَارِيَةً أَعْرَاؤُهُ •

ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع عَرَاءَ ، وهو المكان الخالي ، كقوله تعالى : « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ » . والثاني : أن يكون جمع عَرَى . والثالث : أن يكون جمع عَرَاءَ وهو الناحية ، من قر لهم لَا يُشْرَبُ عَرَاهُ . والجِلَال : جمع جُلٌّ . قال سيبويه : الجِلَال واحد ، وذكرها في الآحاد ، وقال جمعه : أَجِلَّةٌ ، فعلى هذا إذا كان جمعا كان مفردة : جُلًّا . وإذا كان واحدا كان جمعا : أَجِلَّةٌ .

وقال الجوهري : الجُلُّ : واحد جلال الدواب . وجمع الجلال : أَجِلَّةٌ . والجُلُّ :
الورد ، وهو فارسيّ معرب . قال لأعشى :

وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَأْسِيَّةُ نُ وَالْمُسْمَعَاتُ بِأَقْصَاهَا

يربأ . الزامرات .

المعنى : يقول : جعلت رؤوسهم نعالا لحياد صفقتها أنها تدخل الحرب عارية من الجلال ، ولا يحسن أن يقال : عارية من السروج واللبد ، فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال ، لأن الدم لما جف عليهن صار كالجلال هن ، وهو منقول من قول جرير :

وَتُسَكِّرُ يَوْمَ الرُّوعِ النَّوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشَقَرًا .

٣٥ - الغريب : الذوائب : جمع ذَوَابَّةٌ ، وهى شعر الرأس . والأطفال : جمع طفل ، وهو الصغير ، ويكون واحدا وجمعا . قال الله تعالى : « أَوِ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا » الآية .

المعنى : يقول : إن السيوف والرماح توصف بالبياض ، فلما باشرت القتل اكتست الدم ، ولم يكن عاينا فصارت سوداء ، فكأنها استعارت لونا غير ألوانها ، وألقت ألوانها وهى البياض في ذوائب الأطفال ، لأنهم يشيرون من شدة ما ينالهم من الفرع ، وهو مأخوذ من الآية : « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا » .

٣٦ - أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِّنْ نَّاقِعِ السَّمِّ وَطَوْرًا أَحْتَلَى مِنْ السَّلْسَالِ
٣٧ - إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِّنْكَ خَالِي

٢٠١

وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي ، هذه من الرجز والقافية من المتدارك :

١ - وَمَتَنَزَلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَتَنَزَلٍ وَلَا لِيَغْيِرِ الْغَادِيَاتِ الْهَاطِلِ

٣٦ - الإعراب : طورا ، نصبه على الظرف . يريد : في طور .

الغريب : الطور : التارة والحين . قال النابغة :

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

وأساسال : الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق .

المعنى : يقول : أنت تارة سم لأعدائك . والسم يضم ويفتح ، ويجمع على : سهام

وتارة أنت حلوا لأوليائك ، وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء . قال أبو ذؤاد :

فَهُمْ لِلْسُّلَايِينِ أُنَاةٌ وَعُرَامٌ إِذَا يُرَامُ عُرَامٌ

وقال بشار :

يَسْلِينُ حِينًا وَحِينًا فِيهِ شِدَّتُهُ كَالدَّهْرِ يَخْلِطُ إِيسَارًا بِإِعْسَارِ

وقال أبو نواس :

حَذَرَ أَمْرِي نَصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدا كَالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلَيَانٌ

ونقاه أبو الشيص إلى السيف :

وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَا يَبْدَتْهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِينَانِ

٣٧ - المعنى : يقول : أنت الناس ، فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس .

• • •

١ - الإعراب : ومنزل : مخفوض بواو رب ، وهي الحافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن

يزيد المبرد . وقال البصريون : العمل لرب مقدرة ، وحججنا أنها نائبة عن رب ، فصارت

تعمل عملها كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، والدليل على أنها ليست عاطفة أن حرف

العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

• وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ •

ومثل هذا كثير ، وحجة البصريين أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ،

لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون =

- ٢ - نَدَى الْخُزَامَى ذَفِيرَ الْقَرْنَفُلِ مُحَلَّلٌ مِلْوَحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ
 ٣ - عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغْزَلٍ مُحَيَّنُ النَّفْسِ بِعِيدِ الْمُوْثَلِ
 ٤ - أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ
 وَعَادَةُ الْعُرَى عَنْ التَّفَضُّلِ

=عاملا ، وإذا لم يكن عاملا فالعامل ربّ مقدّرة ، ويدل على أنها واو عطف ، وأن ربّ مضمرّة جواز إظهارها معها ، نحو : وربّ بلدة .

الغريب : الغاديات : السحب . والهطل : جمع هاطلة ، وهى الكثيرة الماء .
 المعنى : يقول : ربّ منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل فى الحقيقة لأننا نرتحل عنه ، ولم يكن منزلا لشيء سوى السحابات الباكّرة الماطرة . يصف روضا نزلوه ، وهو معنى قوله :
 [البيت بعده] .

٢ - الإعراب : ملوحش . يريد : من الوحش ، فحذف النون بسكونها وسكون اللام ، وقد بيّناه فى قوله : نحن ركب .

الغريب : الخزائى والقرنفل . نبتان طيبان . والندى : الرطب . والذفر : الذكى الرائحة إذا كان بالذال المعجمة ، فهو للريح الطيبة والحيثة ، وأكثر استعماله فى الطيبة ، وإذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير . ومحلل : هو الذى كثر به الحلول .

المعنى : يقول : هذا الموضع هو محلل من الوحش ، غير محال من الإنس . ومنه قول امرئ القيس :

كَبِيرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
 والمعنى : هذا الموضع قد حله الوحش ، ولم يحله الإنس .

٣ - الغريب : المراعى : ظي ، يقال : راعت الظبية أختها : إذا رعت معها . والمغزل : التى معها غزالها . والمحين : مُفَعَّلٌ من الحين ، وهو الهلاك . والموثل : المنجى .
 المعنى : يقول : ظهر لنا فى هذا المكان ظي يرعى مع ظبية ذات غزال ، وهو محين للهلاك ، بعيد المنجى ، لأنه لاينجو من صيدنا إياه .

٤ - الغريب : الجيد : العتق ، وجمعه : أجياد . والحلى : ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الحاء ، وكسر اللام ، وبه قرأ الجماعة ، سوى حمزة والكسائى ، وكسرهما . وبه قرأ الكسائى وحمزة ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبه قرأ يعقوب الحضرمي . والتفضل : هو أن تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه . ومنه قول امرئ القيس :

وَيُبْضَحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَشُومَ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

- ٥ - كَانَهُ مُضْمَعٌ بِصَنْدَلٍ مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْإَيْلِ
٦ - يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامُلِ فَحَلَّ كَلَّاءِي وَثَاقَ الْأَحْبِلِ
٧ - عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجٍ مُسَانَسِلٍ أَقْبَّ سَاطِ شَرِسٍ شَمْرَدَلٍ
٨ - مِثْلُهَا إِذَا يُشْغَ لَهُ لَا يَغْزَلِ مُؤَجَّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ

= ومنه حديث امرأة أبي حذيفة « يارسول الله كنا نرى أن سالما ابن لنا ، وإنه يدخل على وأنا فضّل وليس لنا إلا بيت واحد . فما تأمرني في شأنه ؟ فقال : أَرْضِعْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ » .

المعنى : يقول : هذا الظبي قد غنى بحسن عنقه عن أن يلبس حايا يتزين بها ، وقد تعود العرى ، فلا يحتاج إلى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم ، وهو مزين بجأده لا بثوبه .

٥ - الغريب : التضميخ : الطلاء . ضَمَّخْتَهُ بِالطَّيْبِ ، أى طليته به ، وشبهه بالصندل في لونه ، وهو جنس من الطيب ، وبه يُشَبَّه الطِّبَاءُ . وَالْإَيْلُ : الشاء الوحشية . وجمعه : إيايل ، وأيل ، وربما قالوا أجل (بالجمع) يدلون الياء جيا . قال أبو النجم :
كَانَ فِي أَذْنَانِيهِ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ
وَالْإَيْلُ وَالْإِجْلُ : الذَّكَرُ مِنَ الْأَوْعَالِ .

المعنى : أنه شبه لونه بلون الصندل ، فيقول : اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكور من الأوعال . ونصب « معترضا » على الحال ، أى مزيننا معترضا .

٦ - الغريب : الكَلَّابُ : الذى يسوق الكلاب ويصيد بها . والوثاق : جمع ، بكسر الواو ، و (بالفتح) : المصدر ، فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق ، كطويل وطوال . والأحبل : جمع حبل في أقل العدد ، وفي الكثير حبال .

المعنى : يحول بين الكلب والتأمل : يريد : أنه أسرعه لا يتمكن الكلب من النظر إليه ، فلم يقدر على تأمله ، فحل الكلاب ما كان يشد به الكلب ، وأطلقه عليه .

٧ - الغريب : الأشدق : الواسع الشدق . والمسوجر : الذى في رقبتة ساجور . والمسائل : الذى في رقبتة سلسلة . والأقب : الضامر البطن ، والساطى : الذى يسطو على الصيد ويصول عليه . وقال أبو الفتح . هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس : العضوض السبي الخلق : والشمردل : الطويل .

المعنى : يريد : أنه حل الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي لبيده .

٨ - الإعراب : الضمير في قوله « منها » للكلاب . و « يغزل » جماعه جوابا لإذ لأنه شرط بها .

الغريب : يشغ : من الثغاء ، وهو الصياح . ولا يغزل : لا يئلهى ولا يتحير . غزل يغزل غزلا : إذا لم يقر . والفقرة : خرزة الصلب . والجمع : فقر ، ومن قال « فقار »

- ٩ - لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجَلِ
 ١٠ - يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تُبْلِي
 ١١ - يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ
 ١٢ - فُتِّلَ الْأَيْدِي رَبِذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَلُهَا فِي الْجَنْدَلِ

= فواحدتها : فقارة ، ومؤجد : قوى وموثق . ومنه ناقة أُجْد : إذا كانت شديدة الخلق .
 ربحو المفصل : أى شديد المتن ، لين المفاصل .

المعنى : يقول : هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ، ولا يفر عنه إذا ثغا ،
 وذلك أن من الكلاب ما إذا دنا من الغزال ، فصاح الغزال في وجهه صياحا فسيحا ، تحير
 ووقف مكانه ، فقال : هذا الكلب لا يفرع ، وهو قوى شديد الظهر ، لين المفاصل ،
 سريع الأخذ يصفه بالإقدام على الصيد .

٩ - الغريب : السجنجل : المرأة .

المعنى : يقول : إذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدّامة ، وذلك لسرعة نظره والتفاتة
 وشبهه صفاء حدقه بالمرأة .

١٠ - الغريب : أحزن : وقع في الحزن ، وهى الأرض الشديدة الصلبة . وأسهل : إذا
 وقع في السهل ، وهى الأرض اللينة . وتلا : تبع . والمدى : الغاية .

المعنى : يقول : هذا الكلب إذا وقع فى الأرض الصلبة عدا كما يغدو فى الأرض السهلة
 وإذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو ، أى متبوع ، يصفه بالسرعة . يريد : أنه
 يتقدم الكلاب ، وكان فى أول العدو تابعا ، ثم صار فى آخره متبوعا .

١١ - الغريب : الإقعاء : أن يجلس الكلب على إلبته . والبدوى : الذى فى البادية ، وهو
 إذا اصطلى بالنار أقعى على استه ، ونصب ركبته لتصل الحرارة إلى بطنه وصدره ، وقوله
 « مجدولة » أى مفتولة لم تجدل . يريد : بقوائم محكمة من خاق الله ، لا من صنعة ولا تصنع .

المعنى : يريد : أنه يقعى لأخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم .

١٢ - الإعراب : الضمير فى « آثارها » لأيدى الكلب ورجليه .

الغريب : فتلاء : جمعها فُتِّل ، وهى اليد التى بانّت عن الصدر ، فلم يمسها عند
 العدو ، وهو محمود فى الإبل . والأيدى : جمع أيد ، وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم ،
 يقال : لفلان عندى يد وأياد ، وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان ، وكذلك رجله ،
 والعرب تفعل مثل ذلك فى الثنية ، كقوله تعالى : « فقد صغت قلوبكما » وهما قلبان يدل
 عليه قوله : « إن تتوبا » . وقال المفسرون : هما حفصة وعائشة . وفى الصحيح حديث

- ١٣ - يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِمَّنِ التَّفْتَلِ - يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ
 ١٤ - وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ - شَبِيهِهُ وَسَمِيَ الْخِضَارِ بِالْوَلِي
 ١٥ - كَأَنَّهُ مُضْتَبِرٌّ مِّنْ جَرَوَلٍ - مُوْتَقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٍ
 ١٦ - ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ - يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ

= ابن عباس : « ما كنت أعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما : إن تنوبا ، حتى حججت مع عمر ، فسألته » الحديث . والربذات : الخفيفات السريعات . والجندل : الصخر .

المعنى : يقول : قوائمه مفتولة سريعة في العدو ، شديدة الوطء ، ولم يوصف كلب بمثال هذا في ثقل الوطء ، وإنما جاء هذا في الخيل والإبل ، فنقله أبو الطيب إلى الكلب ، فقال : لقوة وطئه على الحجارة ، أثرت فيها كأمثال مواطئ رجله ، ومن روى « قتل » بالرفع كان على حذف الابتداء . ومن خفض جعله نعتاً لأربع . يريد : بأربع قتل .

١٣ - الغريب : التفتل : الانقتال . والكلكل : الصدر . والمتن : عند العجز .

المعنى : يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة ، وهذا من أحسن الوصف ، وهو يشبه قوله في صفة الأسد :

* حتى حباً بالعرَضِ مِنْهُ الطُّولا *

١٤ - الغريب : الوسمى : أول المطر . والولى : ما يليه . والخضار : الاسم من الحضير والإحضار : المصدر : أحضر الفرس إحضاراً ، كذا قال الخليل والجوهري وابن دريد ، وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا ، وقال : هو الإحضار والحضر ، وأما الحضار فمن المحاضرة إذا حضر غيره .

المعنى : ضرب هذا مثلاً لأول عدوه وآخره ، يعنى لا يتغير لضباطته وصلابته ، وأنه لا يفتر ولا يعيا . وهذا من أحسن الكلام وأبدعه .

١٥ - الغريب : المضير : المشدد ، من إضبارة الكتب : إذا جمعت وشددت . والجروول : الحجر قدر الكف ، ومنه سمي الخطيئة جروولا كما يسمون حجراً وصحراً وفيهراً . والذبل : جمع ذابل ، وهي الرماح .

المعنى : يقول : كان خاقه أحكم من الحجارة ، وشبهه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح ، وهو محمود في الإبل والخيل .

١٦ - الإعراب : ذي ذنب ، خفضه على البدل ، من قوله أشدق ، أى فحل كلابي عن أشدق ، ذي ذنب أجرد .

الغريب : الأجرد : القليل الشعر . والأعزل : الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب . ومنه قول امرئ القيس :

- ١٧ - كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعَزَلٍ لَوْ كَانَ يُبْشَى السَّوْطَ بِحَرِيكَ بَيْلٍ
١٨ - نَيْلُ الْمَتَى . وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ وَعُقْلَةُ الظُّبْيِ ، وَحَتَفُ التَّنْفُلِ
١٩ - فَانْتَبَرِيَا فَذَيَّنِي حَتَّ الْقَسْطَلِ قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ

* بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلَ *

وإذا لم يكن أعزل كان أشد لمتته . وحساب الحمل : حساب يفهمه الحُسَّاب ، وهو حساب الحمل الصغير : والحمل الكبير على حساب أيجاد هوز ، وأكثر ما يستعماله المنجمون .
المعنى : يريد : أن كلاب الصيد تكون جرود الأذنان ، وأن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكتب إذا خط حساب الحمل ، لأنه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العصور والمئين والألوف . وهو خط قبضى ، ولقد أحسن في هذا التشبيه .

١٧ - المعنى : قال الواحدى : جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكاب على ما فسر ، وهو من صفة ذنبه . يقول : كأن الذنب مُتَنَعَّ متباعد عن جسمه ، ألا ترى أنه يقول يتلوى في عدوه أخف تلوى ، فكأنه متصل بجسمه . وقوله « لو كان يبلى السوط » هذا من صفة الذنب . وجعله ابن جنى من صفة الكلب (أيضا) ، فقال : هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو . كما لا يؤثر في السوط التحريك ، وليس على ما قال . والمعنى : أن الكلب يكثر تحريك ذنبه . ثم لا يبليه ذلك ، كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يباليه التحريك ، وقد لاذ في هذا بقول ذى الرمة :

لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بِاقْبَسَةٍ حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى عَنْهُمَا الْأُهْبُ
وبقول أبى نواس :

تَرَاهُ فِي الْحُضْرِ إِذَا هَامَى بِهِ يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ
١٨ - الإعراب : نيل المتى ، يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره ، أى به نيل المتى ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .

الغريب : عقلة الظبي ، أى قيده يمنعه من العدو . والتنفل : ولد الظبي ، وقيل : وند الثعلب . والحتف : الهلاك .

المعنى : يقول : به يذال المتى الصائد . والمرسل : الذى يرسله على الصيد ، يدرك به حكم نفسه ، فهو عقلة الظبي ، يقيده بمنعه له عن القوت ، وهو هلاك التنفل . وقد نقله من صفة الفرس إلى صفة الكلب من قول امرئ القيس :

* بِمُسْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَبِكَلِ *

١٩ - الغريب : انبريا : اعترضها . يريد : الكلب والظبي ، فذنين : فردين منفردين والقسطل : الغبار .

- ٢٠ - في هَبْوةٍ كِيلاهما لم يَدْهَلْ
 ٢١ - مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
 ٢٢ - حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلْ
 ٢٣ - لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلٍ الصَّيْقَلِ
 لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي
 يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ
 مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْتَزَلِ

= المعنى : يريد : أن الأول هو الظبي ، لأنه السابق بالعدو فيرارا من الكلب ، وبالأخر الكلب ، وأراد أنهما اعترضا للناظر في عدوٍ وهما ، وأن الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر . وضمان الآخر : يريد شدة تجريه وعدوه خلفه ، فجعل ذلك ضمانا منه .
 ٢٠ - الإعراب : لا في « أن لا يأتلي » زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » وتقديره : ليعلم ، وهي تزداد في مثل هذا للعلم بزيادتها ، وكزيادتها في قوله تعالى « وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » على بعض الوجوه ، وكزيادتها في قول العجاج :
 فِي بَيْتٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرَ
 تقديره في بئر حور ، ولا زائدة .

الغريب : الهبة : الغبرة . وما أَلَوْتُ في كذا ، وما اتليت ، وما أَلَيْت : أى قَصَّرت . والذهول : الغفول عن الشيء .

المعنى : يقول : كل واحد منهما لم يشغل عن صاحبه ، فالظبي يجد في الهرب ، والكلب يجد في الطالب ، والكلب لا يقصر في ترك التقصير .

٢١ - الإعراب : مقتحما : حال من الكلب ، والعامل فيه « لا يأتلي » .

الغريب : الاقتحام : الدخول في الأمر العظيم الشديد . والجدول : النهر الصغير .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : أى حاملا نفسه على الأمر الشديد ، بمعنى أخذ الظبي ، جعل المكان الأهول أخذ الظبي ، وليس على مازعم ، لأن أخذ الكلب الظبي ليس بالأمر الأهول ، بل هو ما ذكره من قوله « يخال طول البحر » . يقول : هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه ، يقتحم في الذى يستقبله من هول ، حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول . والمعنى : أنه يشب إلى البحر ، كما يشب إلى قطع النهر .

٢٢ - الغريب : المذروبة : الأنياب المحددة . والأنصل : جمع نصل .

المعنى : يقول : إذا دنا الكلب من الصيد ، وقيل له أدركت فافعل ما تريد فعله من القنص ، كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابٍ مُحَدَّدة ، كأنها نصول .

٢٣ - الإعراب : مركبات : في موضع جر ، صفة لمذروبة .

المعنى : يقول : هذه الأنياب لأعهد لها بصقل صيقل ، وهى مركب فيها العذاب ، وأراد بالعذاب : عظم الكلب ، فانه كالعذاب المنزل على الصيد .

- ٢٤ - كَأَنَّهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ
 ٢٥ - كَأَنَّهَا مِنْ سِيعَةٍ فِي هَوَاجَلِ
 ٢٦ - عَلَّمَ بِقِرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ
 ٢٧ - وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ
 ٢٨ - إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ
 كَأَنَّهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبَلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ عَيْنِيهِ بِالْمَقْتَلِ
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجْدَلِ
 فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ
 فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

٢٤ - الغريب : الشمال : ربح يهزم ولا يهزم ، وهى التى عن شمال القبلة . ويذبل : جبل عظيم فى الحجاز .

المعنى : يريد : كأن الأنياب مركبة فى ربح الشمال من خفة الكلب ، وسرعته فى العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل . جعل الكلب فى خفة عدوه كالريح ، وفى ثقله كالجبل .

٢٥ - الغريب : الهوجل : الأرض الواسعة .

المعنى : يقول : كأن الأنياب من سعة فه فى أرض واسعة ، وكأنه من علمه بالمقتل .
 ٢٦ - الغريب : بقراط : حكيم قديم ، وبه يضرب المثل فى الطب والحكمة . والأكحل : عرق فى الذراع من عروق الفصاد ، كالباستليق والقيفال .

المعنى : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت ، فقال : ليس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصاد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر .

قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ ، لأن فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل ، فهو إلى العلم بغيره أحوج ، وهذا - قال الواحدى - ليس بجواب شاف ، والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل ، فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الأكحل فى تعليم بقراط .
 الغريب : حال : انقلب . والقفز : الوثوب . والتجدل : السقوط على الأرض . والجدالة : الأرض . والمرجل : القدر ، يكون من نحاس .

المعنى : يقول : انقلب ما كان يقفز به ويثب ، وهو قوائمه إلى أن صار يفحص به الأرض لما أخذه الكلب ، وصار لحمه فى القدر .

٢٧ - الغريب : ضاره يضره ، وهو من الضَّير ، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو ، وسكن مع للضرورة ، وقد تسكن ، والأفصح فتحه . والأجدل : الصقر .

المعنى : يقول : لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر ، لأنه عمل عمله ، ودعا للممدوح بالسلامة ، فقال : (البيت بعده) .

٢٨ - المعنى : يقول : يا أبا عليٍّ إذا بقيت سالماً فأنا ذوملك ، فالملك لله الآن ، ثم لى بسلامتك .

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصّد لعله ، وهي من المنسرح ، والقافية من المتراكب :

١ - أَبْعَدَ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

٢ - مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَكٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ

١ - الغريب : النأي : البُعد والفراق . والبُخل والبخل : لغتان فصيحتان ، وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي . والإبل : الجِمال ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه .

المعنى : يقول : أبعد بُعد المحبوبة بخلها ، وهذا بعد لا تُكَلِّفه الإبل ، ولا لها فيه عمل ، لأنها لا يمكنها قطع مسافة البخل ، ولا تقدر أن تقرب هذا البعد ، فالمليحة وهي مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة . وقال في البُعد ، أى في أنواع البعد ، وهذا منقول من قول حبيب :

لَا أَظْلَمُ النَّأْيَ ، قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكِّ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْ فَا

ومن قول حبيب أيضا :

فَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ فِرَاقٍ وَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ صَادٍ

ومن قول البحتري :

عَلَى أَنْ هَجَرَكَ الْحَبِيبُ هُوَ النَّوَى لَدَى وَعِرْفَانِ الْمُسَيِّ هُوَ الْعَدْلُ

وكقول إبراهيم بن العباس :

وَإِنَّ مُقْبَاتٍ بِمُنْعَرَجِ النَّوَى لَا قَرَبٌ مِنْ نَى وَهَاتِكَ دَارُهَا

ومن قول البحتري أيضا :

دَنْتُ بِأَنْاسٍ عَنْ تَنَاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بِلَيْسَلٍ عَنْ تَدَانِ مَزَارُهَا

والأصل فيه قول المُشَقَّبِ العبدى :

أَفَاطَمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَانَ تَبِينِي

٢ - الإعراب : ملولة : خير ابتداء محذوف ، و « مايدوم » في موضع نصب ، ومن

روى ماتدوم بالتاء المثناة فوقها ، كانت « ما » نافية . والمعنى : ليست تدوم على حال ،

وملل : اسم « ليس » ، والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور .

- ٣ - كَأَنَّمَا قَدُّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ سَكْرَانٌ مِّنْ تَخْمِرِ طَرَفِهَا تَمِيلُ
 ٤ - يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجْزٌ كَأَنَّهُ مِّنْ فِرَاقِهَا وَجِيسِلُ
 ٥ - بَنِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ

= الغريب : يقال : رجل ملول ، وامرأة ملول ، ودخول الهاء للمبالغة .
 المعنى : يقول : هي تَمِيلُ كل شيء دام لها إلا مللها الدائم فانها لا تمل ، فلو ملته لتركته ، وعادت إلى الوصل ، فانها تمل الأشياء كلها إلا مللها .
 ٣ - الغريب : انفتلت تَنَتَّت وتمايلت . والتمل : السكران . تمل الرجل تَمِيلًا : إذا أخذ منه الشراب ، فهو تَمِيلٌ ، وهو من التَّسِيلَةِ ، وهي الباقية من الماء في الصحراء ، والغدير . والتَّسَمَلُ (بالتحريك) : مابقي في أسفل الإناء من طعام أو شراب .
 المعنى : يقول : إذا قامت تمايل في مشيها كما يميل النشوان ، فكان قوامها نظر إلى طرفها فسكر كما يسكير طرفها مجيها .

٤ - الغريب : الوجل : الخائف . والعجز : يذكر ويؤنث . والعجز : أسفل كل شيء .
 المعنى : قال الواحدى : إن عجزها ثقیل ، فهو يجذبها إذا همت بالنهوض ، هذا معنى يجذبها تحت خصرها . وقوله « كأنه من فراقها وجل » أخطأ في تفسيره ابن جنى وابن دوست . قال ابن جنى : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو متساقط قد ذهب منته وتماسكه . هذا كلامه ، ولم يُعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ، ففسر بهذا التفسير ، وإنما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ، وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنه .
 وقال ابن دوست : عجزها يجذبها إلى القعود ، لأنه خائف من فراقها ، فيقعدها بالأرض . وهذا أفسد مما قاله ابن جنى ، ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها ؟ وأين رأى ذلك ؟ ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم ، فشبه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها ، والخائف يوصف بالارتعاد ، وكذلك العجز إذا كثر لحمه كقوله :

• إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا •

فهما متشابهان من هذا الوجه ، وتقديره : كأنه إنسان وجل من فراقها : فلذلك ارتعد . وفي قول ابن جنى وابن دوست : الوجل : العجز .

٥ - المعنى : يريد : ترشف فيها ، وهو المص ، فيقول : لى نار شوق إلى ترشفها ، يفصل صبرى عنى إذا اتصلت بى . يريد : أن صبره يفارقه إذا اتصل به ذلك الشوق ، وطابق بين الانفصال والاتصال .

- ٦ - فالشَّغَرُ والنَّحْرُ والمُخْلَمُخَلْ والذِّ
 ٧ - ومَهْمَه جُبَيْتَه عَلَى قَدَمِي
 ٨ - بصَارِمِي مُرْتَدٍ ، بِمَخْبِرَتِي
 ٩ - إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ
 مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجِيلُ
 تَعَجَّزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
 مُجْتَزِيٌّ ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ

٦ - الغريب : المخاض : موضع الخلخال . والمعصم من اليد : موضع السوار . والفاحم : لأسود . والرجل : الشعر ، يقال : شعر رجُل ورجل ، وسبَطَ وسبَط .
 المعنى : يقول : هذه الأشياء دائي وأنا أحبها ، فهي دائي ودوائِي ، وهي تليق وحياتي .
 ٧ - الغريب : المهمة : ما بَعُدَ من الأرض واتسع . جبته : قطعته . ومنه : « نجابوا الصخر بالواد » . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والذل : المدللة بالعمل ، المروضة بالسير . وهي جمع ذلول . ناقة ذلول . ونوق ذُلُل ، وعَجَزَ عن الأمر يعَجِز عَجْزًا ، وعَجِزَةً وعَجِزَةً . وعَجِزًا وعَجِزًا (بالكسر والفتح) . وعَجَزَت المرأة تعَجِز (بالفهم) عَجُوزًا : صارت عجوزًا ، وعَجِزَت (بالكسر) تعَجِز عَجْزًا ، وعَجِزًا (بالفهم) : عظمت عجيزتها .
 المعنى : أنه يصف شدة سيره ، فيقول : رُبَّ أرض بعيدة قطعها على قدمي ، تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير ، وجبَّت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة .
 ٨ - الإعراب : مرتدٌ ومجتزئٌ ومشتمل : كلها أخبار ، حذف ابتداءؤها ، تقديره : أنا مرتدٌ بسيفي ، وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل .
 الغريب : فلان جيد المخبرة : إذا كان خبيرًا بالشيء ، والاشتهال ، هذا من شمله الشيء : إذا عَمَّه .

المعنى : يقول : أنا مرتد بسيفي ، أي متقلد به ، مكتفٍ بعلمي : لم أحتج إلى دليل يدلني ويهديني الطريق ، لابس ثوب الظلام ، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه .
 ٩ - الغريب : نكرت وأنكرت : لغتان . وعَيَّيت بأمرى : إذا لم أهد إلى . وأعياني هو . قال عمرو بن حسان :

فَإِنَّ الْكُثْرَ أَعْيَانِي قَدِيمًا وَلَمْ أَقْتَرْ لَدُنْ أَتَى غُلَامٌ
 وَأَعْيَا الرَّجُلَ فِي الْمَشْيِ ، ذَهَبَ مُعْنِي ، وَلَا يَقَالُ : عَيَّانٌ ، وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَتَعْيَاً وَتَعَايَا : بمعنى .

المعنى : يقول : إذا تغير على صديق ، وحال عن ودتي ، وأنكرت أحواله ، لم تعجزني الحيلة في فراقه ، بل أفارقه ولم أقم عليه .

- ١٠ - في سعة الخافقين مضطرب
 ١١ - وفي اعتماد الأمير بدر بن عمّا
 ١٢ - أصبح مالا كماله لذوى الـ
 ١٣ - هان على قلبه الزمان فما
 وفي بلاد من أختها بدّل
 ر عن الشغل بالورى شغل
 حاجة لا يبتدى ولا يسأل
 يبين فيه غم ولا جدل

١٠ - الغريب : الخافقين : الشرق والغرب ، لأن الريح تخفق فيهما ، ويقال : قُطر الهواء . والمضطرب : موضع الاضطراب ، وهو الذهاب والمجيء .

المعنى : يقول : البلاد كثيرة ، والأرض واسعة ، فإذا لم يطب موضع كان لى غيره بدلا ، وهذا معنى مطروق . وقد قال الشاعر :

إذا تنكّر خلٌّ فاتّخِذْ بَدَلًا
 قالأرضُ من ترْبَةٍ والنّاسُ من رَجُلٍ
 وقال البحرى :

وإذا ما تنكّرت لى بلادٌ
 أو صديقٌ فأنّى بالخيار
 وقال عبد الصمد بن المعتدل :

إذا وطنٌ رابى فكلُّ بلادٍ وطنٌ
 ١١ - الغريب : من روى « اعمار » بالراء ، فهو الزيارة ، أى فى زيارته . ومنه قول العجاج :

لقد ساء ابنٌ معمرٍ حين اعتمرَ
 مغزى بعيداً من بعيدٍ وضبرَ
 وقال أعشى باهلة :

وجاشت النفسُ لما جاءَ فلّهمُ
 وراكبٌ جاءَ من قشليثٍ معتمرُ
 ومن روى بالذال ، فعناه الاعتماد إليه بالقصد والسير .

المعنى : يقول : قصدى إليه شغلنى عن كل قصد ، لأنى عاقت رجائى وأملى به .

١٢ - المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ، ولا مشكلة من الوارد ، فكما أن ماله لا يستأذن فى أخذه ، فكذلك هو لا يستأذن فى الدخول عليه ، ونقاه الواحدى وابن القطاع حرفا فحرفا . والمعنى : أنه أصبح للناس نافعا يردّ عنهم العدو ويحميهم ، كما أصبح ماله نافعا لذوى الحاجات ، فهو نافع الناس كلهم ، وماله نافع ذوى الحاجات إليه ، وإذا عرضت حاجة نهض لها .

١٣ - الغريب : الجذل : الفرح .

المعنى : يقول : لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر ، لعلمه أن الفرح لا يدوم والغم لا يدوم ، فلا يبطر عند السرور ، ولا يجزع عند الحزن ، وهذه صفة العاقل اللبيب

- ١٤ - يَتَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَادَنَا لَهُ أَجَلَ
١٥ - يَتَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ
١٦ - تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكَاكِ مُكْتَحِلُ
١٧ - أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
١٨ - أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
١٩ - يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِجَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرَفِهَا تَصِلُ

١٤ - الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : إن الموت طائع لأمره ، فلو أراد أن يقتل من لم يَئْتِ أَجَلُهُ ، لساعده على ذلك لطاعته إياه .

١٥ - المعنى : يقول : فعاه يكاد يسابقه لصحة تقديره ، ونفاذ عزمته ، فما يفعله يفعل قبل فعله ، وهو من قول الشاعر :

سَدِ كَتَّ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّى لَمَّا لَمْ يُقْدَرِ
لَتَتَكَادُ تَفْجُوهُ بِمَا لَمْ يُقْدَرِ

١٦ - المعنى : يقول : المعاني التي خلقها الله فيه تُعْرِفُ بالنظر إلى عينه : فكأن ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكل .

١٧ - الإعراب : حذف أن ، ورفع الفعل ، وكان التقدير : أن يشتعل .

المعنى : يقول : إذا اضطربت فكرته واحتد ذهنه ، أشفقت عاياه أن يشتعل بنار فكرته : فتصير ناراً متوقدة . كقول ابن الرومي :

* أَخَشَى عَلَيْكَ اضْطِرَامَ الذَّهْنِ لِاحْتِدَارَا * .

١٨ - الإعراب : هو أغرّ . و « أعداؤه » ابتداء ، وما بعده الخبر .

الغريب : الأغرّ : السيد الكريم . وفلان غرّة قومه ، أى سيدهم . والأغرّ الشريف المعنى : يقول : هو سيد شريف ، وأعداؤه إذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم ، لأن الهرب من بين يديه شجاعة لهم .

١٩ - الغريب : أقبلت إليه وجهي ، أى حولته إليه ، وقبّلته إليه .

المعنى : يستقبلهم بكل سابجة ، وهى الفرس التى تسبح فى جريها . والمعنى يقول : إن أربع هذه الفرس تسبق الطرف .

قال أبو الفتح : أسرف فى المبالغة حتى خرج إلى ما يستحيل وقوعه ، لأن القوائم إذا =

- ٢٠ - جَرْدَاءَ مِلٍّ الحزامِ مُجْفَرَةً تَكُونُ مِثْلَى عَسِيْبِهَا الْخُصَلُ
 ٢١ - إِنَّ أَدْبَرَتْ قُلْتُ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتُ مَا لَهَا كَفَلُ
 ٢٢ - وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلُ
 ٢٣ - قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيْدَةِ الْحَجَلُ

= وصلت قبل الطرف ، فقد وصف النظر بالضعف . وهو من قول أبي نواس :

• يَسْبِقُ طَرْفَ الْعَيْنِ فِي السَّهَابِ •

٢٠ - الغريب : الجرداء : القليلة الشعر ، وقيل متجردة من الخيل لتقدُّمها ، ومجفرة : واسعة الخوف ، فهي تملأ الحزام لسعة جنبها ، وعظم بطنها . والحصل : جمع خصاة . والعسيب : عظم الذنب ، ويُسْتَحَبُّ قصره ، وطول شعره .

المعنى : يقول : بكل جرداء تملأ الحزام ، لعظم جنبها ، وسعة بطنها ، وعسيبها قصير طويل الشعر . وهو وصف جيد في الخيل .

٢١ - الغريب : التليل : العنق . والكفل : الردف ، ويستحب فيها الإشراف ، أى من حيث تأملتَها رأيَتها مُشْرِفَةً عند إقبالها بعنقها ، وعند إدبارها بعجزها ، فتهتز مُقْبِلَةً ، وتَنْصَبُّ مَدْبِرَةً .

المعنى : يقول : هذه الفرس من حيث تأملتَها رأيَتها حسنة في إقبالها وإدبارها . وهو من قول علي بن جبلة :

تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِثْقَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكْبَ

٢٢ - الغريب : أصل الشزر : أن يقبل يده في الطعن ، وهو ما أدير به عن الصدر . واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .

المعنى : يقول : الطعن شزر ، يقبل الفارس يده عن يمين وشمال ، وهو أشد الطعن فيرى أن الأرض تَمِيدُ كَأَنَّ فِي قَلْبِهَا فَرْعًا ، فهي ترتعد من الخوف ، وجعل الأرض متحركة ، فاستعار لها قلبا ، والطعن واو الحال ، أى تقبلهم كل سابحة في هذه الحال .

٢٣ - الإعراب : الضمير في « خدَّها » يعود على الأرض .

الغريب : الخريدة : المرأة الحية . وجمعها : خُرْدٌ وخَرَائِدُ .

المعنى : يقول : الدماء قد صبغت خدَّ الأرض ، فشبه خدَّ الأرض ماطَّخًا بالدم بخدَّ الجارية الحية إذا خجلت واحمرَّ وجهها ، واستعمل ألفاظ النسيب في وقت الشدة والحماسة ثقافة منه ، واقتدارا في الكلام .

- ٢٤ - وَالْحَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا بِأَذْمُعٍ مَا تَسُحُّهَا دُمْلُ
 ٢٥ - سَارٍ وَلَا قَفَرٍ فِي مَوَاكِبِهِ كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَبٍ جَبَلُ
 ٢٦ - يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْأَسْلُ
 ٢٧ - يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةً يَا لَيْثَ الشَّرَى يَا حَمَامُ يَا رَجُلُ

٢٤ - المعنى : يريد : أن الحيل من شدة الطراد قد عرقت ، فجعل جلودها باكية بالعرق ، وهو مثل الدمع ، إلا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون .

٢٥ - الإعراب : سار : صفة لأغر في أول الأبيات .

الغريب : القفر ، جمعه : قِفَار ، وهي الأرض المقفرة من الناس . والسبب : المتسع المستوى من الأرض .

المعنى : يقول : قد عم القفار والأماكن الحالية بجيوشه ، فلم يبق قفر ولا سبب إلا ملاءه فكان السبب جبال ، وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه ، وارتفاعها بالأسلحة والرماح .

٢٦ - الغريب : الأسل : رماح تُصنع من شجر الآسل ، وقيل : كل شجر له شوك طويل ، فشوكه أسل ، ومنه : سميت الرماح الأسل .

المعنى : يقول : يمنع خيابه وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح . وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تَلْتَقِي حَنْظَلًا فَوْقَ هَامِنَا تَدَحْرِجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

يريد بلذى سامه : يبيضه المطلق بالذهب . والسام : عروق الذهب . وقال ابن الرومي :

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْقَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّتْ عَلَى هَامَانِهِمْ تَدَحْرِجُ

وأخذه السرى الموصلي ، فقال :

تَضَايَقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ حَمَاهُ أَرْدَحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَرَّبَا

فنقله ابن الرومي من الحنظل إلى البرد ، ونقله المتنبي عن البرد إلى المطر ، ونقله السرى إلى الماء ، والمطر أبلغ ، وجعل مانعه من الوصول إليهم تضايق الأسل وتكاثفه عليهم .

٢٧ - الغريب : الشرى : هو طريق في سائمة كثير الأسد ، تُنسب إليه الأسود . والحمام : الموت .

المعنى : يقول : أنت في جمالك بدر ، وفي جودك بحر وسحاب ، وفي إقدامك

هو شجاعته لك ليث ، وفي إقدامك على قتل الأعداء موت ، وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

- ٢٨ - إنَّ البَنانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِثْلُ
 ٢٩ - إِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 ٣٠ - قَلُّوا بِهِمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتِهِمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
 ٣١ - أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ قَوَاضِيُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
 ٣٢ - أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَكَأَنَّ كَيْنَكَ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى زُحْلُ

٢٨ - الغريب : البنان : الأنامل ، ويقال : بنان وبنام (بالنون والميم) . قال رؤبة :

• وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ •

يقال : بنان وبنانة . وجمع القلة : بنانات . وقد يستعار بناء أكثر العدد لأقله . قال ابن أحرر :

قَدْ جَعَلَتْ نِيَّ عَلَى الطَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَائِيَّ الْأُظْفَارِ

يريد : خمسم البنان .

المعنى : يقول : كفك الذي تقلبه وأنت في بلدك . به يضرب المثل في الجود ، وروى

في بعض النسخ « نقباه » من التقبيل ، أي نقبه نحن والناس أجمعون .

٢٩ - المعنى : قال أبو الفتح : بخلوا عند أنفسهم . لأنهم لم يفعلوا الواجب عندهم ، ويجوز

أن يكون بخلوا : نسبهم الناس إلى البخل ، لاقتصارهم على مادون أعمارهم ، أي من عاداتهم بذل أعمارهم . والأول أقوى ، ونقل الواحدى الأول . قال :

٣٠ - الغريب : امتشق : افتعل من المشق ، وهو أن يسُلَّ السيف بسرعة . والاعتقال

أن تجعل الريح بين الساق والركاب .

المعنى : يريد أن قلوبهم في مضاء سيوفهم . وقدودهم في طول رماحهم ، والعائد

إلى الموصولين مخذوف . يريد : ما امتشقوا به واعتقلوه . وقال ابن وكيع : أخذ هذا من قول أبي محلم عوف بن محلم .

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ انْحِنًا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٣١ - الغريب : قواضب : جمع قاضب ، وهي القواطع ، منسوبة إلى حديد الهند . والذبل : الطوال الصلاب .

المعنى : يقول : أنت بدر ، ولكنك في الحرب نقيض اسمك ، وفسره بما بعده ، فقال :

٣٢ - الغريب : حومة الوغى : شدة الحرب . ورحل : نجم من الكواكب السبعة =

٣٣- كَتَيْبَةٌ لَسْتُ رَبَّهَا نَقْلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتُ حَلِيَّتَهَا عَطْلٌ
٣٤- قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرُّكَابُ وَالسُّبُلُ

= المدبرات ، وهو كوكب نحس ، والقمر سعد .

المعنى : يقول : أنت سعد لأن القمر سعد ، ولكنك إذا اشتدت الحرب كنت على أعدائك زحل ، لأنك هلاك لهم ، فأنت بدر ، وهو القمر ، والقمر سعد ، وزحل نحس ، فلهذا قال : أنت تقيض اسمه . والمنجمون يزعمون أن القمر سعد ، وزحل نحس ، وهو لا ينصرف ، كعُصْرَ وزُفَرٍ . والمعنى : يوصف بالنور ، فيُهْتَدَى به في الأسفار ، وأنت في الحرب تقيض اسمك ، تقتل الناس . وتُشِيرُ الغبار بالخييل ، فتُظْلِمُ الأرض . ففعلك في الحرب تقيض فعلك في السلم ، وزحل يوصف بإبطاء السير ، فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير ، وفي غيرها كالقمر ، وقيل : رحل ملك الموت ، لأنه كوكب كثير الهلكة .

٣٣- الغريب : الكتيبة : الجماعة من الخيل . والنفل : الغنيمة . والعطل : التي لا حلي عليها .
المعنى : يقول : كل جماعة لست أميرها ، فهي غنيمة لمن وجدها ، وكل بلدة لست زينتها فهي عاطل .

٣٤- الغريب : الركاب : الإبل التي يُسَار عليها ، الواحدة : راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والجمع : الركب ، مثل الكتب . والسبل : جمع سبل ، وهي الطرق . قال الله تعالى : « وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

المعنى : يقول : قصدك الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، ظمعا في عطائك ، وحرصا على لقاءك ، حتى إن الإبل اشتكت لكثرة ما امتطيت إليك ، والطرق بكثرة ما وطئت ، وذلت بالخفاف والحوافر والأقدام .

قال الواحدى : قال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين ، وليس بشيء وقال أبو الفتح : أما شكوى الركاب فكثير ، وأما شكوى الطرق فأظنه لم يُسَبِّق إليه ، فاشتكاء المطي ، كقول أبي العتاهية :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا

وكقول البحرى :

• تَشْكِي الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ الدُّجَى •

وقوله « وشرقها ومغربها » . يريد : الأرض ، ولم يجر لها ذكر ، وذلك للعلم به ، وهو كثير في القرآن والشعر .

- ٣٥ - لَمْ تُبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَقَدَّتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ
 ٣٦ - عَذُرُ الْمَأْمُونِ فِيكَ أَتْنَهُمَا أَسِ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطْلُ
 ٣٧ - مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يَنْقَطِعُ الْأَمَلُ
 ٣٨ - إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بَاطِنًا فَرُبَّمَا ضَرٌّ ظَهَرَهَا الْقُبْلُ

٣٥ - الغريب : تجتديكها : تطلبها وتستوهبها . والعلل : جمع علة .
 المعنى : يقول : قد أذهبت مالك بالعطاء ، فلم يبق إلا قليل من العافية ، فقد قدمت عليك العلل تستوهبه ، وهو كقوله :

وَبَدَلْتُ مَا مَلَكَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ حَتَّى بَدَلْتُ لَهُ ذِي صَحَائِهَا

٣٦ - الغريب : الآسى : الطيب . والمبضع : حامدة الناصد . والبطل : الشجاع .
 المعنى : أراد أن الطيب لما فصدته أخطأ في فصدته ، فنفذت حديدته في يده ، وأصابه لذلك مرض . وجعل الطيب والمبضع ملومين للخطأ الذي كان منهما . ثم بيّن عذرهما ، فقال : كان الطيب جبانا ، والمبضع شجاعا ، فتولدت بينهما هذه العلة . ثم أقام للطيب عذرا آخر ، فقال :

٣٧ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال ، وهذا كلام فاسد . وكلام من لا يعرف المعنى ، وإنما المعنى : إنما وقع له الخطأ . لأن يدك أمل كل أحد ، ومنها يرجون الإحسان والعطاء . ولم يدرك الطيب كيف يقطع الأمل ، وإنما تعود قطع العروق لاقطع الآمال ، وقد أكثر الناس في هذا المعنى . قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله :

يَا فَاصِدًا لِيَدٍ جَلَّتْ أَيْادِيهَا وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
 يَدُ الْغِيثِ هِيَ فَارْفُوقُ لَا تُرِقُ دَمَتُهَا فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغِيثِ فِيهَا
 وقال أيضا للمعتد :

يَا دَمَا سَالَ مِنْ ذِرَاعِ الْإِمَامِ أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَنَسْبَرٍ وَمُدَامِ
 قَدْ حَسِبْنَاكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلَى الطَّسِ تِ دُمُوعًا مِنْ مَقْلَتِي مُسْتَهَامِ
 إِنَّمَا غَيَّبَ الطَّيِّبُ شَبَابَ الْمَيِّ ضَعِ فِي نَفْسٍ مُهْنَجَةٍ الْإِسْلَامِ
 وقال آخر :

لَقَدْ غَدَا الصَّارِمُ فِي حَنْبَرَةٍ يَعْجَبُ بِمَا صَنَعَ الْمِبْضَعُ
 ٣٨ - الغريب : القبل : جمع قبله . وهى اللثم بالضم .

٣٩ - يَشْتَقُ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا يَشْتَقُ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذَلُ

= المعنى : يقول : إن كان النفع وهو الفصد ، وروى قوم البضع ، وهو جيد ظاهر .
المعنى : يقول : إن كان الفصد ضررًا باطنياً ، فهي يد كريمة متعودة التقبيل ، وربما كثرة التقبيل تضرّ ظهرها ، ولم يذكر أحد أن التقبيل يضرّ اليد إلا هو .

وقال أبو الفتح : هذا من مبالغاته ، وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها . قال ابن الرومي :

فَامْدُودٌ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بِشَانُهَا بَذَلِ النَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلُ

وقال إبراهيم بن العباس للفضل بن سهل :

لِفَضْلٍ بَنٍ مَهْلٍ يَدٌ تَقَاصَرَ عَنْهَا الْمَثَلُ

فَبَاطَنُهَا لِلنَّادِي وَظَاهَرُهَا لِلتَّقْبِيلِ

وقال أبو الضياء الحنصلي :

وَمَا خُلِقْتَ كَفَأَكَ إِلَّا لِأَرْبَعٍ وَمَا فِي عِبَادِ اللَّهِ مِثْلُكَ ثَانٍ

لِتَجْرِيدِ هِنْدِي ، وَإِسْدَاءِ نَائِلٍ وَتَقْبِيلِ أَفْوَاهِ ، وَأَخْذِ عَيْنَانِ

وقد أحسن القائل بقوله :

يَدٌ نَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدٍ وَتَحْتَ قَمٍ

مَا خُلِقَتْ بَنَانُهَا إِلَّا لِسَيْفٍ أَوْ قَلَمٍ

قال أبو الفتح : ما علمت أن أحدا جعل القبل تضررًا إلا المتنبي في المبالغة . قال ابن المعتز :

وَيَسَّحَ الطَّيِّبِ الَّذِي بِالْجَهْلِ مَسَّ يَدُكَ مَا كَانَ أَجْهَلَهُ فِيمَا بِهِ اعْتَمَدَكَ

لَوْ أَنَّ الْخَاطِظَ كَانَتْ مَبَاضِيعُهُ ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رِقَّةٍ فَصَدَكَ

واللحظ دون القبل ، وأبلغ من هذا كاه :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطْ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

٣٩ - الغريب : الفصاد والفصد : سواء . والشق : التأثير . والعذل والعذل : لغتان

كالسقم والسقم .

المعنى : يقول : ينفذ في عرقها ، فلهاذا عداها بني ، واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق

الفصاد ، ليعطى الشعر حقه . والمعنى : ينفذ فيها الفصد ، ولا ينفذ فيها كلام العذل ، وقد

نظر فيه إلى قول حبيب بن أوس الطائي :

خَلَّائِقِي كَالزَّغَفِ الْمَضَاعِفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْفُذَهَا يَوْمًا شَبَابَةُ الْأَوَامِرِ

- ٤٠ - خَامِرُهُ إِذَا مَدَدَتْهَا جَزَعُ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِيلُ
 ٤١ - جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الْهَبَلُ
 ٤٢ - أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبِيُّ عُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ
 ٤٣ - ارْثَ لَهَا لِمَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَمِيلُ
 ٤٤ - مِثْلُكَ يَابَدُرُ لَا يَكُونُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

- ٤٠ - الغريب : خامر : خالط . والجزع : الفرع . وحذاقة وحيدق : مصدران .
 الإعراب : من روى « عجل » (بكسر الجيم) أراد أنه عجل من حذقه ، ومن روى (بفتح الجيم) أراد ذا عجل ، فحذف المضاف .
 المعنى : لما مددت يدك أصابه جزع من هيبتك ، فعجل في القصد ولم يتأن . كأنه عجل من حذاقته .
 ٤١ - الغريب : الهبل : الشُّكْل ، وهو مصدر هبيلته أمه ، أى ثكيلته . والإهبال : الإثكال . والهبول من النساء : الشُّكُول .
 المعنى : يقول : بالغ في الاجتهاد حتى جاز حدّه ، ففعل ما هو غير اجتهاد . لأن الخطأ من فعل المقصرين ، ثم دعا عليه ، فقال : لأمه الشكل .
 ٤٢ - الغريب : الطبع : العادة . والتعمق : بلوغ عمق الشيء ، وهى كلمة غريبة فصيحة .
 المعنى : يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بعبادته وجد النجاح فيه . وإذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل ، وهذا من أحسن الأمثال : وهو من قول عبد القدوس :
 قَدْ عِ التَّعَمُّقَ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّمَا قَرُبَ الْهَلَاكُ بِكُلِّ مَنْ يَتَّعَمَّقُ
 ٤٣ - الغريب : ارث لها : أى رِق . ورثيت الميت : بكيت عليه . وأسلت الماء ، وسأل الماء . والانهمال : الانسكاب .
 المعنى : يقول : ارفق بها ، فانها تجود بما تملك ، ورق لها .
 ٤٤ - الغريب : الدول : جمع دولة : وقال قوم : الدولة (بالفتح والضم) سواء في الحرب وهو من تداول الشيء .
 المعنى : يقول : يابدر لا يخلق الله مثلك ، ولا تصلح الدّولات إلا لك ، ومثله صلة في الكلام ، لأنك فرد في جودك وشجاعتك وإحسانك إلى الناس ، وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك ، لينتفع بدولته الناس .

وقال يمدحه أيضا ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتَحَالًا وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَ
- ٢ - تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا تَهَيَّبَنِي فَفَجَأَنِي اغْتِيَالًا
- ٣ ؛ فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِيٍّ ذَمِيْلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمْ انْهِيَالًا

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : اسم ليس مضمّر فيها ، و « هم » ابتداء ، وخبره مخوف أى ليس الأمر ، والخبر هم شاعوا ، فحذف شاعوا لتقدمه في أول الكلام . قال : ويجوز أن يكون « هم » اسم ليس لأنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والتقدير بقائي شاء الارتحال ليسوا شاعوه ، وكقول الراجز :

• إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ •

أى حتى بلغتك .

الغريب : زموا الجمال : خَطَمَوْهَا بِالْأَزِمَةِ ، وَزَمَّ : تقدم في السير ، وأصله من زَمَّوْهَا : إذا قادوها بالأزمة للسير .

المعنى : يقول : لما رحلوا إنما ارتحل بقائي ، فكأن بقائي شاء ارتحالا لهم شاعوه ، وكأنهم زموا صبرى للسير لاجمالم ، لأنى فقدت الصبر لما ارتحلوا : إنما نفي الارتحال عنهم ، لأن ارتحال بقائه أهم وأعظم ، فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لأنهم ربما عادوا ، والبقاء إذا ارتحل لم يعد ، ومسير صبره أعظم من سير الجمال ، فلم يعتد بسير جمالم مع سير صبره .

وقال ابن القطاع : بقائي شاء ، أى سبق ارتحالهم . يقال شاءه وشآه : إذا سبقه ، ولولا ذلك لمت أسفا ، وهذا على المبالغة ، وقيل معناه : بقائي أراد رحيلهم ، فشاء من المشيئة ، فليكني مت ، ولم أره يتأسف ، إذا لم يمت عند رحيلهم ، وقيل : معناه بقائي أراد أن يرحل عني ، وهم لم يشاءوا الرحيل .

٢ - الغريب : غاله واغتاله : إذا أهلكه .

المعنى : يقول : كأن البين هابني ففجأني باغتياه . يريد : أنه اغتاله اغتيال مفاجأة .

٣ - الغريب : الذميل : سير وسط . والعيس : الإبل . والانهمال : الانسكاب

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني : سبقت دموعي عيسهم .

وقال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أنه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس ، وليس

- ٤ - كَانَ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا
 ٥ - وَحَجَبَتْ النَّوَى الظَّبِّيَاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتْ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ
 ٦ - لَبِيسُنَ الْوَشَى لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنَّ كَثَى يَصْنُ بِهِ الْجَدَالَا

= كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم ، وسيلان دمه على أثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا ، وليس يريد السبق ولا التأخر ، ومثله لابن الرومي :

هُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْتَعَانٌ يَشْطُ بِهِمْ وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْحَدَّيْنِ إِمْتَعَانٌ
 ٤ - المعنى : يقول : كنت لأبكي قبل فراقهم ، فكأن أبلمهم يبروكها كانت تمسك بكائي ودمعي عن السيل . فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي ، فكأنها كانت مناخة فوق جفني .
 قال أبو الفتح : وما قيل في سبب البكاء أظرف من هذا ، وأدخل « كَان » لتخايص اللفظ من الكذب .

٥ - الغريب : النوى : الفراق . والظبيات : جمع ظبية . والبراقع : ما يجعل على الوجه كالنقاب ، وهي جمع برقع . والحجال : الخدر .
 المعنى : يقول : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبني عني قبل من البراقع والخدور .

٦ - الغريب : الوشى : ضرب من الثياب . والجمع : وشاء . على فعل وفيعال . وشى به إلى السلطان : سعى . والوشى : كلام الواشي بين المحبين . والواشى : ضراب الدنانير . وجمعه : وشاة . وأنشد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب :

وَمَا هِبْرِي مِّنْ دَنَانِيرٍ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٍ يَتَأَكَّلُ
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَدَامُ الْمُعَجَّلُ
 المعنى : يقول : ما لبس الدياج الحاجة إلى التزين به ، ولكن لصون جملته به .
 قبل للصاحب : أغرت على أبي الطيب في قولك :

لَبِيسُنَ بَرُودَ الْوَشَى لَا لِيَتَجَمَّلَ وَلَكِنَّ لِّصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بَرُودِ
 فقال نعم ، كما أغار هو في قوله :

مَا بَالُ هَذِي النَّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
 على بشار في قوله :

وَالشُّمُسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَعْمَى تَحْتَبِرُ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

- ٧ - وَضَفَّرْنَ الْغَدَائِرَ لَا يَحْسُنُ وَلَكِنْ خَفْنَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
 ٨ - بِجِسْمِي مَن بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقْبَ لَوْلُوءَ بَلَالَا
 ٩ - وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَيْرِ نَوْمٍ لَبِيتُ أَظُنُّنِي مِنِّي خَيَالَا

٧ - الغريب : الضَّفَّرْنَ : قتل الشعر . والغدائر : الذوائب .
 وقال الخطيب : الضلال : أراد أن يَغْنِبْنَ في الشعر من قوله تعالى : « أئذا ضللنا في الأرض » ، أي غيبنا .
 المعنى : يقول : ما ضفرن الشعر إلا وخفن ضلالهن فيها لو أرسلنها ، وقد زاد في هذا على امرئ القيس :

* تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُشْنِي وَمُرْسَل *

لأنه جعلهن يضلن . قال أبو الفتح : قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ، ولكن لم تفرط في ذلك مثل هذا . قال ابن المعتز :

دَعَتْ خَلَاخِيَالُهَا ذَوَائِبَهَا فَجِئْنَ مِنْ قَرْنِهَا إِلَى الْقَدَمِ
 ٨ - الإعراب : من : في موضع رفع ، لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، بتقدير : أفدى بجسمي من برته .

الغريب : يقال : إشاح ، وإشاح . والجمع : وشُح وأوشِحة ، كحمار وأخميرة .
 المعنى : يقول : أفدى بجسمي من هزَلته . حتى لو جعلت قلاذقي في ثقب لؤلؤة بحالت ، يصف شدة نحوله ودقته ، وهذا من قول الآخر :

قَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَضَى خَاتَمٌ وَالْآنَ لَوْ شِئْتُ تَمَسَّطَقْتُهُ
 ٩ - الغريب : تقول العرب : ظننتني وخياشتني وعلمتني ، ولم يرو عنهم : ضربتني لأن الفعل لما كان يتعدى إلى مفعولين اتسعوا في أحدهما ، لقوة تعديته ، وعَدِمْتُني جاءت شاذة . قال جرير العود :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي وَمَا أَنَا لَاقٍ مِنْهُمَا مُتَزَحِّحٌ
 الإعراب : قال الواحدي : قوله « مني » متعلق بقوله « خيالاً » ، كقولك : جاعني خيال من المحبوب . والياء في « أظنني » كناية عن جسمه ، وفي « مني » كناية عن نفسه ، فكأنه قال : أظن جسمي خيالاً من نفسي ، ويجوز أن الياء كناية عنهما .

المعنى : يقول : لولا أنني بقطان لكنت أظن نفسي خيالاً ، يعني أنه كالحيال في الدقة ، إلا أن الحيال لا يُرى في اليقظة . وقوله : « مني » أي من دِقَّتِي ، ويبعد أن يقال : من نفسي ، لأنه قال : أظنني ، ومعناه : أظن نفسي . ولا يقال : أظن نفسي من نفسي خيالاً .

- ١٠ - بَدَتُ قَمَرًا، وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ ،
 ١١ - كَانَ الْحُزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي
 ١٢ - كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي
 ١٣ - أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ
 ١٤ - أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضَ
 وَفَاحَتْ عَنَبَرًا ، وَرَنْتُ غَزَالًا
 فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوَصَالَ
 صُرُوفٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ عَلَيْهِ حَالًا
 تَبَيَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا
 قُتُودِي وَالْغُرَيْرِيَّ الْحَلَالًا

١٠ - الإعراب : هذه الأربعة أحوال تتأول بمشتقات . فيقال : بدت مشرقة ، وماسث مُشْتَبِهَةٌ . وفاحت طيبا ، ورنت مَلِيحَةٌ . ويجوز أن تكون ، وهو الأوجه بتقدير مثل ، والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد « لا » النافية للجنس . مثاله : لَا هَيْثُمَ اللَّيْلَةُ لِلْمَطَى ، وقضية "ولا أبا حَسَنٍ" وتقديره : ولا مثل هَيْثُمَ ، ولا مثل أبي حسن .
 الغريب : الخوط : القضيبي . وجمعه : خبطان ، ككوز وكيزان . والعنبر : ضرب من الطَّيِّب .

المعنى : يقول : بدت هذه المحبوبة قمرًا في حُسْنِهَا . ومالت مُشَبَّهَةٌ غصنا في ثَنِّيَّهَا ، وحُسْنِ مَشَبَّهًا ، وفاحت مُشَبَّهَةٌ عنبرًا في طيب ريحها ، ورنت مُشَبَّهَةٌ غزالًا في سواد مُقْلِيَّهَا . وهذا من أحسن التشبيه لأنه جمع أربع تشبيهات في بيت واحد ، ومثله :
 سَفَرَنَ بُدُورًا ، وَانْتَقَبْنَ أَهْلَةً وَمِسْنُ غُصُونًا ، وَالتَفَتْنَ جَاذِرًا
 وهذا من باب التدبيج في الشعر ، وهو من البديع .

١١ - الغريب : شَعَفَ فَوَادَه : أحرقه . وشَعَفْتُ البعيرَ بِالْقَطِيرَانِ : إذا طأيتَه به ، ومنه قول امرئ القيس :

أَيَقْتُلُنِي وَقَدْ أَشَعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّلَى
 وقرأ ابن عباس : « قد شعفها حبا » . أي بَطْنُهَا . وقيل : أحرق قلبها .

المعنى : يقول : كَانَ الْحُزْنَ يَعِشُقُ قَلْبِي ، وَإِنَّمَا يَجِدُ الْوَصَالَ إِذَا هَجَرْتَنِي ، فَكَلِمَا هَجَرْتَنِي وَاصِلَ الْحُزْنَ قَلْبِي .

١٢ - المعنى : يقول : الدُّنْيَا كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي كَمَا أَرَاهَا الْآنَ . ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَقَالَ : هِيَ صُرُوفٌ لَا تَدُومُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ .

١٣ - المعنى : يَحْتَثُّ عَلَى الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، لِمَنْ رُزِقَ فِيهَا سُرُورًا وَمَكَانَةً . لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ زَائِلٌ عَنْهَا ، يَقُولُ : السُّرُورُ الَّذِي تَبَيَّنَ صَاحِبُهُ الْإِنْتِقَالُ عَنْهُ هُوَ أَشَدُّ الْغَمِّ ، لِأَنَّهُ يَرَاعِي وَقْتَ زَوَالِهِ ، وَلَا يَطِيبُ لَهُ ذَلِكَ السُّرُورُ . وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْكَلَامِ وَأَوْعَظِهِ .

١٤ - الغريب : قُتُودِي : جمع قَتَدَ ، وَهُوَ خَشَبُ الرَّحْلِ . وَالْغُرَيْرِي : فَعْلُ كَانَ =

- ١٥ - فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُّقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَزَّ أَرْضٍ زَوَالَا
 ١٦ - عَلَى قَلْقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أَوْجَهَهَا جَنُوبَا أَوْ شِمَالَا
 ١٧ - إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةٍ الشَّهْرِ الْهَلَالَا

= في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل كما تنسب إلى الجحديل وشذ قس . والجلال : الجليل كطوال وطويل ، والأنثى : جلالة : وقيل الجلال : الضخم .

المعنى : يقول : تعودت الارتحال ، فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الأرض لا أفارقه . فأرضي ظهر بعيري ، لأنني أبدا على ظهره ، كالأرض للمقيم الذي لا يفارقه .

١٥ - الغريب : حاولت : طلبت . أزمنت على أمر فأنا مزمرع عليه : إذا ثبت على عزملك .

وقال الكسائي : يقال أزمنت الأمر ، ولا يقال أزمنت عليه : . قال الأعشى :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

وقال الفراء : أزمنته وأزمنت عليه : بمعنى : كأجمعته وأجمعت عليه .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : إذا كان ظهره كالوطن لى . فأنا وإن جُبتُ البلاد ، كالقائظن في داره : هذا قوله ، ويجوز أن يكون المعنى : ما طابت الإقامة في أرض ، لأنني أبدا على السفر . ولا عزمت على الزوال عنها ، ولست أقيم حتى أزول . ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده .

١٦ - المعنى : يقول : أسيره على قلق ، ويروى قاق (بكسر اللام) صفة لبعير كأنه ربح تحتى لسرعة مروره ، أوجهها مرة إلى جانب الجنوب : ومرة إلى جانب الشمال ، فعبر بالريحين عن الجانبين ، ويروى يمينا أو شمالا . يريد : تارة إلى صوب اليمين . ونارة إلى صوب الشمال ، عن يمين القبلة وشمالها .

١٧ - الغريب : الغرة : الوجه . وأول كل شيء : غرته ، وأراد : أول الشهر ، ويسمى الهلال هلالا إلى ثلاث ليال .

الإعراب : البدر ، يروى بغير لام التعريف ، لأنه علم ، ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء ، لا الاسم العلم ، يعنى : إلى الرجل الذى هو كالبدري ، ثم نسبه إلى أبيه ، لأنه لم يكن بدرا في الحقيقة ، وترك التنوين من عمار ضرورة ، لسكونه وسكون اللام .

المعنى : يقول : أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا ، إلى هذا الرجل الذى هو كالبدري ، وليس هو في الحقيقة بدرا ، لأن البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا ، وهذا البدر لم يزل كاملا ، ولا بدر إلا وهو هلال ، وهذا لم يكن قط هلالا . وقد فسر هذا بقوله : (البيت بعده) .

- ١٨ - وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَنْ يَزَالَ
 ١٩ - بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصُرْتَ فِيهِ لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالًا
 ٢٠ - حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقٍ الْمُرْجِيُّ حُسَامُ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَالَا
 ٢١ - سِنَانٌ فِي قَنَاةٍ بَنَى مَعْدٌ بَنَى أَسَدٌ إِذَا دَعَا النَّزَالَا

١٩ - المعنى : يقول : بلا مثل لم يجد له نظيرا ، أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه ، وإن كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة ، كقفه كالبحر ، وعظده وقلبه كالأسد ، ووجهه كالبدر .

٢٠ - الإعراب : « حسام الثانى » : بدل من « ابن رائق » .
 الغريب : صال : إذا تسلط وقهر .

المعنى : يقول : هو حسام لأبى بكر بن رائق ، وهو حسام أمير المؤمنين المتقى ، الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به .

٢١ - الإعراب : بنى أسد : بدل من قوله « بنى معد » .

المعنى : قال الواحدى : بنو معد هم العرب ، لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان ، واختلفوا فى بنى أسد ههنا ، فرواه قوم بنى أسد على أنه جمع أسد ، وقالوا : يعنى أن بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة . قال : وذكر ابن جنى وجهين آخرين . وقال « بنى أسد » منصوب لأنه منادى مضاف . ومعناه : أن بنى معد إذا نزلوا الأعداء قالوا : يا بنى أسد ، فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم ، مقام سنان مركب فى قناتهم ، لأنهم إذا دعواهم أغشوا عنهم . هذا كلامه فى أحد الوجهين . ومعناه على ما قال : أن قول بنى معد عند نزال الأقران : يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بدلا من قناة بنى معد . كأنه قال : سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد . يريد : نصرتهم إياهم ، وهذا كله تكلف وتمحل ، وكلام من لم يعرف وجه المعنى . والمتنبى يقول : الممدوح سنان فى قناة العرب ، الذين هم بنو معد ، ثم خصص بعض التخصيص ، وأبدل من بنى معد بنى أسد ، فكأنه قال : هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب ، وبنو أسد هم (أيضا) من بنى معد ، ولهذا جاز إبدالهم من بنى معد ، لاشتمالهم عليهم ، كما تقول : هذا من قريش ، بنى هاشم ، وهذا من بنى هاشم ، بنى أبى طالب ، والممدوح كان أسديا ، لذلك خص بنى أسد . والنزال : منازلة الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدة القتال . يقول : هورئيسهم ، وصدرهم الذى به يقاتلون ، واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى . قال : وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال :

إِذَا لَحَرَّتْ بِالْمَكْرُمَاتِ قَبِيلَةٌ فَتَغْلِبُ أَبْنَاءُ الْعُلَا بِكَ تَغْلِبُ

- ٢٢ - أَعَزَّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا وَمَقْدُورَةً وَنَجْمِيَّةً وَآلًا
 ٢٣ - وَأَشْرَفُ فَاخِرِ نَفْسًا وَقَوْمًا وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمًّا وَخَالًا
 ٢٤ - يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالًا
 ٢٥ - وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالًا
 ٢٦ - فَيَابُنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدُنْ • مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالًا

= قَنَاةٌ مِنَ الْعَلَيَاءِ أَنْتَ سِنَانُهَا وَتِلْكَ أَنْبِيبُ إِلَيْكَ وَأَكْنَعُبُ

٢٢ - الإعراب : نصب المنصوبات الخمس على التمييز .

المعنى : يقول : هو أعزّ من يغالب الأقران كفاً ، لأن يده فوق كل يد ، وسيفه أغلب السيوف ، وقدرته فوق قدرة الناس ، وحمايته للعجار والحليف ، ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره ، وآله وأصحابه أغلب آل ، وأعزّ عشرة به .

٢٣ - الغريب : الانتماء : أن يرفع في نسبه . والاعتزاز : أن يقول : أنا ابن فلان .

المعنى : يقول : هو شريف ، إذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه .

٢٤ - المعنى : يقول : المدح الذى يُستعظم للدنيا وأهلها ، حتى يكون لإفراطه محالاً ، إذا أطلق عليه كان حقاً لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ، ونقاه الواحدى حرفاً فحرفاً . والمعنى : كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء .

٢٥ - الغريب : ضعف الشيء : مثله . والجمع : أضعاف . وتركت الشيء واتركته ، كما يقال : قرأت القرآن واقستراًته .

المعنى : يقول : إذا بالغ الناس في مدحه ، ولم يتركوا مقالا يصلون إليه . فقد خشي عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التي لم يهتد إليها الواصفون . والمعنى : أن المادح والمثنى لا يبلغ في مدحه ما يستحقه . وهو من قول الخنساء :

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ نَحْوَكَ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَفْضَلُ

وكقول أبي نواس :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُسْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُسْنِي

٢٦ - الغريب : اللدن : اللين المتهرّج . والسعال : من وجع يكون في الصدر ، من بَلَغَمَ

يجتمع على قصبة الرئة .

المعنى : يقول : يابن الطاعنين صدور الأبطال ، وقيل : الرئة ، وقيل : أراد المواضع

التي لا يجسر البطل فيها على السعال . وأخذه من قول البحري :

وَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأُضِلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ

- ٢٧ - وَيَابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
 ٢٨ - أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُوبًا يَذَلُّونِي
 ٢٩ - وَمَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرٌّ مَرِيضٍ
 ٣٠ - وَقَالُوا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثَّرِيَا
 ٣١ - هُوَ الْمُفْسِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي
 مِنْ ائْتَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ
 وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا
 يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَا
 فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا
 وَبِيضَ الْهَنْدِ وَالسَّمَرِ الطَّوَالَا

٢٧ - الغريب : الأسافل : الأرجل . والقلال : الرعوس . واحدها : قلّة . وهى أعلى الرأس . تشبها بقلة الجبل ، وهى أعلاه .

المعنى : يقول : يابن الضاربين بكل سيف قاطع رعوس العرب وأرجلها . وقال أبو الفتح : وذلك لأنهم إذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف إلى أسفل جسده ، وقيل : أراد بالقلال الكرام ، وقيل : يريد بالأسافل اللثام ، فيضربون الشريف والدنى حتى لا يتركون أحدا .

٢٨ - الغريب : المتشاعرون : المتشبهون بالشعراء . والداء العضال والعقم : الذى لا دواء له

المعنى : يقول : المتشبهون بالشعراء . وليسوا منهم . أولعوا بدمى ، يذمونى وليس العيب فى ، وإنما هو فيهم ، لأنهم يجهلون مقدارى فيهم ، فهم يحسدوننى .
 ٢٩ - الغريب : الزلال : الذى يزل فى الحاق لعذوبته ، مثل السلسال .

المعنى : هذا مثل ضربه . يقول : مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرًا من مرارة فيه . يقول : هم يذمونى لنقصهم ، وقلة معرفتهم بى ، وبفضلى وبشعرى . فالنقص فيهم لا فى ، ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ، ولقد جود فى هذا المعنى ، لأن المريض يجد كلّ حلّ وطيب فى مرّة نغصا ، فالمرارة من فيه لا من الشئ يدنخاه ، وإنما العيب منه لا من الدواء . فأبو الطيب والأعداء كذلك ، وهو من قول الحكيم : النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة .

٣٠ - الغريب : الثريا ، يقال : هى ستة أنجم . ومنه قول العطوى :

خَلِيلِي لَأَتِي لِلثَّرِيَا لِحَاسِيْدُ وَلَأَتِي عَنِّي رَيْبُ الزَّمانِ لَوَاجِدُ
 أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ سِتَّةُ وَأَفْقِدُ مَنْ أَحْجَبَتْهُ وَهُوَ وَاحِدُ

المعنى : يقول : قال الحاسدون حسدا له على ، وحسدا لى عليه : هل يرفعك إلى الثريا إنكارا ؟ فقلت : نعم إذا شئت أن أنخط ، لأنى بخدمة فوق الثريا ، فإن استقلت عن منزلى صرت عند الثريا ، لأنى أعلى منها درجة ورفعة .

٣١ - الغريب : المذاكى : الخيل المسينة ، واحدها مُذَكٌ ، وهو الذى أتى عليه بعد

- ٣٢ - وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا عَلَى حَتَّى تُصَبِّحَهُ ثِقَالًا
 ٣٣ - جَوَائِلَ بِالقُسْنِيِّ مُشَقَّقَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
 ٣٤ - إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفْتَنَ لِيَوْطَهُ أَرْجُلُهَا رِمَالًا
 ٣٥ - جَوَابُ مُسَائِلِي آلِهِ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا ، إِلَّا لَا

= القرح سنة أوسنتان . وبيض الهند : السيوف . والسمر : الرماح .

المعنى : يقول : هو مُفْنِي الخيل والأعدى ، يُفْنِي الخيل بالطرد في الحروب ، وقيل بالهبة ، والسيوف والرماح بالضرب والطعن ، ويجوز بالهبة .

٣٢ - الغريب : المسوِّمة : المُعَلَّمة . ومنه قوله تعالى : « مسوِّمين » (بفتح الواو) في قراءة نافع وابن عامر وحزرة وعلى . وقيل : هي المُرسلة ، وقرأ الباقون (بكسر الواو) ومعناه : سَوَّموا خيالهم ، أى علموها بعلامة . والحى : واحد أحياء العرب ، وهو الجماعة من الناس ، ينزلون في البادية .

المعنى : أنه يقود الخيل المسوِّمة خفافاً سريعاً ، إلا أنها ثقال على من تصبِّح من الأعدى فتحلّ بساحته صباحاً .

٣٣ - الغريب : جوائل : بدل ، من قوله « مسوِّمة » وجمع القنا : قُنَى ، يقال : قنا وقنّوات وقُنَى . وجوائل : جمع جائلة . وعوامل : جمع عامل ، وهو عامل السنان ، وهو ما قرب منه . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى : يقول : تحرك بالقنا فرسانها ، وهي مُشَقَّقة ، أى مقوِّمة بالثقاف ، وشبه أسننتها في اللمعان بالفتائل التي في السُّرُج ، وهو تشبيه حسن .

٣٤ - المعنى : روى الواحدى : يفين ، بالفاء والياء المثناة تحتها . ومعناه : يَعدُن ويرجعن . يقول : هذه الخيل إذا وَطِئَتْ الصخور لشدة وطئها تصير رمالاً . وأراد : إذا وطئت بأيديها وأرجلها ، فدلّ المحذوف في آخر البيت على المحذوف في أوله . ومثله كثير .

٣٥ - الإعراب : هذا من باب التقديم والتأخير ، وأراد : لا ولا لك ، ضرورة ، كقول الآخر :

« عَايَلِكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ »

ومثله قوله تعالى : « أنزل على عبده الكتابَ ولم يجعلْ له عِوَجًا قِیْمًا » والتقدير : قِیْمًا ولم يجعلْ له عوجاً . وقوله : « وَلَوْ لَا كِتَابٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِإِزَامَا وَأَجَلٌ مُسَدَّدٌ » والتقدير : لولا كلمة وأجل مسمى ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ =

- ٣٦ - لَقَدْ أَمِنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا
 ٣٧ - وَقَدْ وَجِلْتَ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى غَدَّتْ أَوْجَاهُهَا فِيهَا وَجَالًا
 ٣٨ - سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالًا
 ٣٩ - إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ
 ٤٠ - وَأَسْعَدَهُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعٌ يُنِيلُ الْمُسْتَمَاعَ بِأَنْ يَنَالَا

= تقديره : وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبو ذلك المملك أبوه . ومثله قول الآخر :
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّنَكَ يَعْشَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ
 وأنشد أيضا سيبويه :

- وَكَّرَارٍ خَلَفَ الْمُجْتَحِرِينَ جَوَادَةً إِذَا لَمْ يُحَامِ ذُونُ أَنْثَى حَلِيلُهَا
 المعنى : يقول : إذا سألني سائل ، فقال : هل له نظير ؟ فجوابه لا ، ولا لك نظير
 في سؤالك عن هذا ، لأن أحدا لا يجهل هذا غيرك ، فإذا أنت في جهلك بلا نظير ، وكرر
 النفي بقوله « ألا ، لا » إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .
 ٣٦ - المعنى : يقول : كل نفس رَجَّتْكَ وَأَمَلَّتْ عَطَاءَكَ فَعَدَّتْ ذَلِكَ مَالًا ، فقد
 أمنت الإعدام ، لأنك تبلغها أملها ، وفوق ما تأمل .
 ٣٧ - الغريب : الوجل : الخوف . والوجل : جمع وجل ، كوجع ووجاع .
 المعنى : يقول : قلوب أعدائك خائفة منك ، حتى خاف خوفُها ، ووجلَّتْ أوجالها ،
 وهذا كقولهم : جنُّ جنونُه ، وشعر شاعر ، وموت مائت ، وهذا من المبالغة .
 ٣٨ - المعنى : يقول : سرورك وفرحك إنما يحصل لك بأن تسرَّ جميع الناس ، فأنت
 تعلمهم الدلال عليك بهذا ، حتى لو قال قائل : أنا غير مسرور ، اجتهدت حتى تسره
 وترضيه ، فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة ، فهم يُدِلُّون عليك .
 ٣٩ - المعنى : يقول : أنت من كرمك تحب السؤال ، فإذا سألك العطاء شكرتهم عليه ،
 وإن هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال .
 ٤٠ - الغريب : الاستماعة : طلب العطاء . والسماحة : الجود . ورجل سمح وسميح .
 وجمعه سمحاء . ومساميح : جمع مسامح . وينيل : يعطى .

المعنى : يقول : أسعد الناس سائل يعطى مسئوله بأن يسأل منه . والمعنى : يفرح
 بأخذ عطائه . والتقدير : أسعد الناس من أخذ من مُعْطٍ يعتقد أن الأخذ منه نَيْلٌ ، فبراه حقا
 عليه ، وهو مسرور بالعطاء له ، وقد نقل هذا المعنى من البحري حيث يقول : =

٤١ - يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمَلَايَ فَرَاقَ الْقَمَوسِ مَالَايَ الرَّجُلَا
 ٤٢ - فَمَا تَقِفُ النَّصَالُ عَلَى قَرَارٍ كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النَّصَالَا
 ٤٣ - سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى
 ٤٤ - وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينُ شَيْءٍ لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا

= فَيَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ أَنْ يَقْبَلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

٤١ - الإعراب : قال أبو الفتح : « ما لاقى » موضع نصب على الظرف ، تقديره : الأمر كذلك مدة ملاقة الرجال ، كما تقول : لا أكلمك ما طار طائر ، أى مدة هذا .

المعنى : يقول : إذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفذه عنه ، كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة . يصفه بشدة نزع القوس ، وقوة الرمي . فإذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور . وفيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس . قال الواحدى : وقد نقل كلام أبى الفتح : ويجوز أن تكون « ما » نافية .

٤٢ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التى تكون فى السهم . المعنى : يقول : إذا رميت بسهامك لاتستقر ، لأنها تخص من رجل إلى رجل . فكان ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه . قال الواحدى : هذا منقول من قول الخنساء :

ولمّا أن رأيتنا الخيّل قبلاً تُبارى بالحدودِ شبا العوّالى
 تقاه عن الخيل والحدود والعوّالى إلى السهام والريش والنصال ، والبيت لليلى الأختاية لا للخنساء قالته ليلى فى فائض بن أبى عقيل ، وقد كان فرّ عن توبة يوم قتل ، ولم ينشده الواحدى على الصحة ، وصوابه : ولما أن رأيت تخاطب فائضا ، وبعده :

نسيت وصاله وصددت عنه كما صدّ الأزي عن الضلال
 ٤٣ - المعنى : سبقت الأولين فما تجارى ، ويجوز سبقت السابقين إلى المكارم فما تجارى . أى تلاحق ، وجاوزت العلو ، فما يقدر أحد أن يُعاليك ويساميك . ومعنى البيت الثانى ، يقول : إنه أفضل الناس ، فلو كان يمين شىء ما صالح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشىء ، وهذا من باب المبالغة . وهو مأخوذ من قول أبى النجم :

لو كان خلق الله جنبا واحدا وكنت فى جنب لكنت زائدا
 « نباهة » ، « ونائلا » ، « ووالدا » .

- ٤٥ - أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعْتَ كَوَاكِبَهَا خَصَالًا
٤٦ - وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالًا

٢٠٤

وقال بمدحه ويذكر الأسد ، وقد أعجبه فضربه بسوطه : وهى من الكامل ،
وانتقافية من المتواتر

- ١ - فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلًا مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا

- ٤٥ - المعنى : يقول : أنت فى علو قدرك ، وحسن خصالك سماء ، وإن كانت كواكبها
خصالا ، فجعله فى الشهرة كالسماء ، وخصاله نجومها ، وهو من قول البحترى :
وَبَلَّوْتُ مِنْكَ خَلَائِقًا مَحْمُودَةً لَوْ كُنَّ فِي فَلَاكِ لَكُنَّ نُجُومًا
ونصب « خصالا » على الحال .
٤٦ - الإعراب : وأعجب : فعل مضارع عطّفه على مثله ، وهو قوله « أقلب » .
والكمال : مفعول ثان .

المعنى : يقول : أنت قد أعطيت الكمال صغيرا ، فكيف ازددت بعد الكمال .

- ١ - الإعراب : أن عزم : إذ عزم ، وقيل لأن عزم ولأجل ، ومثله : زرتك أن
تكرمى ، أى لأن تكرمنى ، ومن أجل : ومثله : « أن كان ذا مالٍ وبَنِينَ » فى قراءة
الحرميين ، وعلى ، وأبى عمرو ، وحفص ، لأنهم قرءوا بهمزة واحدة مفتوحة ، وقرأ حمزة
وأبو بكر بهزتين محقتين ، وقرأ ابن عامر فى روايته بهمزة واحدة . قال المفسرون من
أجل ذلك : « كفر بآياتنا » ، وأما قول عمرو بن كلثوم :
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
ف قيل : معناه لثلا ، فحذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف ، وقيل : بل تقديره مخافة
أن تشتمونا ، إلا أنه حذف المضاف .

الغريب : الخليط : هو الذى يخالطك ، وأراد به ههنا الحبيب . والخليط : المخالط ،
كالحايس والمجالس ، والنديم والمنادم ، وهو واحد وجمع . قال الشاعر :
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّو الْبَسِينِ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الْإِنْدَى وَعَدُّو
ويجمع أيضا على خلطاء وخلائط . قال وعلة الحرمى :
سَائِلٌ مُجَاوِرَ جَرَمٍ هَلْ جَنَيْتَ لَهُمْ حَرْبًا تُفَرِّقُ بَسِينَ الْجَبْرِ الْخُلَاطِ

- ٢ - يا نظرةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدِّ قَلْبِي مَاحِيَةً فُلُولًا
 ٣ - كَانَتْ مِنْ الكَحْلَاءِ سُؤْلِي لَمَّا أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلًا
 ٤ - أَجَدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكِ مَرْوَةٌ وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلًا
 ٥ - وَأَرَى تَدَلُّكَ الْكَثِيرَ مُحِبًّا وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّي تَمَسُّلًا

= المعنى : يقول : في الحدِّ لأجل رحيل الحبيب . مطر يزيد الدموع ، إلا أنه لا يثبت . بل لا يمحَل ، ومحول الحدود : هو ذهاب نضارتها وشحوبها ، والمطر من شأنه الإخصاب ، ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود ، فشبه دموعه لغزارتها بالمطر السائل ، والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحل الحدود ويخدها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْ نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعٍ لَكَانَ فِي حَدِّي الرَّبِيعُ

٢ - الغريب : نفت : أذهبت . الرقاد : النوم . والفاول : ما ياحق حدَّ السيف من كثرة الضرب .

المعنى يقول : النظرة التي نظرت إلى الحبيب عند الفراق ، نفت رقادي وأذهبت حدَّة . عني وقاي . يريد أنها أثرت في عقاه وقلبه ، ويجوز أن تكون النظرة الأولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها .

٣ - الإعراب : في « كانت » ضمير عائد على النظرة ، تقديره : كانت النظرة ، وفي الكلام حذف ، تقديره : كانت نظرة غير نافعة : مثَّلت لي أجلى .
 الغريب : الكحلاء : التي بعينها كَحَلَّ من غير تكحل . والسؤل : أصله الهمزة ، إلا أنه خففه . والأجل : المدة التي يؤخرها الإنسان حتى تَسْفَد .

المعنى : يقول : كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلى وطلبى ، وإنما طلبت قرب أجلى . بالنظر إليها ، لأنه أسقمني وقربني من الأجل ، فكانت في الحقيقة أجلى تصور مرادا في قلبي لا سؤلا . والسؤل : ما يطالبه الإنسان ويتمناه .

٤ - الغريب : أراد بالجفاء : الامتناع . فلهذا عداه بعلى والمروعة : الكرم والفعل الحسن . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : أجد الامتناع مروعة عندي إلا عليك ، والصبر جميلا إلا في بعدك ، كقول البحري :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فِرْقَةٍ مِّنْ بَيْنَيْنِهِ صِرتُ بَيْنَ الْبَثِّ وَالْحَزَنِ

٥ - المعنى : يقول : أنا أبغض قليل تدلل من غيرك ، وأحب دلالك الكثير ، كقول جرير :
 إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

- ٦ - تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلًا
 ٧ - وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا قَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلًا
 ٨ - حِدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنٌ لِي يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلًا

٦ - الإعراب : شكوى : مصدر يشكو ، وقيل : التقدير مثل شكوى .

الغريب : الروادف : الكفّـل . وما حوله : جمع رادفة . لأنه يردف الإنسان ، أى يكون خافه ، وهو من الردف خلف الراكب .

المعنى يقول : تشكو المطية ثِقَل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مُدَاخِلَهَا ، لأن روادفك على المطية ثقال ، وهواك على العاشق أثقل .

٧ - الغريب : يقال : غار الرجل على أهله ، وأغرته ، وأغار أهله : تزوج عليها . وهو من غار النهار : إذا اشتد حره . والغارة : الغيرة . قال أبو ذؤيب : يشبه غايان القدور بصخب الضرائر :

لَهْنٌ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ضَرَائِرُ حِرْمَى تَفَاحَشَ غَارُهَا
 وقوله « حِرْمَى » : نسبة إلى الحرم . لأن أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم .

المعنى : يقول : لمحبوته : يحملنى على الغيرة جذبك الزمام إليك . لأن الناقة تقلب فيها إليك ، كأنها تطلب قبلة ، والفم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الإضافة . فإذا أضيف قلت : فيك وفالك وفوك . إلا أنه قد جاء بالميم مضافا عن العرب . قال الشاعر :

كَأَلْحَوْتِ لَا يَكْفِيهِ شَيْءٌ يَتْلَهُمْهُ يُصْبِحُ عَطْشَانٌ وَفَى الْبَحْرِ فُهُ
 وإذا أُفرد فهو بالميم لا غير . ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد :

وَالْعَيْسُ عَاطِفَةُ الرُّءُوسِ كَأَنَّمَا يَطْلُسُنَ سِرًّا تُحَدِّثُ فِي الْأَحْلَسِ
 وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة . وأحسن ما قيل قول ابن الحيات :

وَمُحْتَجِبٍ بَسِينِ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفَى الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
 أَغَارُ إِذَا آتَسْتُ فِي الْحَى أَنَّهُ حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ يَكُونَ لِحُبِّهِ

٨ - الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غَنِيَت بزوجها ويقال : يجمالها عن التجميل . والصبابة : رقة الشوق ، والغليل والغلة : حرارة العطش .

المعنى : يقول : حديق الحسان - الواحدة : حسناء - هيجن لى بفراقهن رقة الشوق ، وحرارة فى القلب . لبعدهن عنى .

- ٩ - حِدَقٌ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
١٠ - الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
١١ - مَحَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِيَدَيْهِ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا
١٢ - نَطِيقٌ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ أُعْطِيَ بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا

٩ - الغريب : يذم : يجير ويعطى الذمام . وأذمه : أجاره . وأذمه : وجده مذهوما .
وأذم به : تهاون . وأذم الرجل : أتى بما يذم عليه .

المعنى : يقول : يذم بدر بن عمار ، أى يجير ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه
الأحداق ، فإنه لا يقدر على الإجارة منها ، وهو كقوله :

وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَزُولُ بِيَسْأَسِيهِ وَسَخَائِهِ
قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن
بلاده حيث قال .

فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحَسَانَ
أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار .

١٠ - الإعراب : الكرب وما بعده (بالنصب) فى روايتنا ، وهو منصوب بإعمال اسم
الفاعل ، وروى جماعة (بالخفض) تشبيها بالحسن الوجه .

الغريب : فرج عنه يفرج ، وأفرج يفرج ، وفرج يفرج تفريجا : إذا كشف عنه
الغم .

المعنى : يقول : هو يفرج الكرب عن أوليائه ، بمثلها ينزلها بأعدائه ؛ يعنى أنه يقتل
الأعداء ، ليدفعهم عن أوليائه ، ويفقرهم ليغنى أوليائه ، فيزيل عنهم الفقر .

١١ - الغريب : المحك : اللجوج ، وسمع الأصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول :
إِذَا الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جُشِيَا وَجِدَتْ أَلْوَى مَحَكَا أَيْسِيَا
والمحك : اللجاج ، محك يمحك فهو محك ومماحك ، ومماحك الحصان .

المعنى : يقول : هو يطلب الحق ويأج فى طلبته ، فمن مطناه به جعل سيفه كفيلا له
بقضائه ، وهذا مثل . والمعنى : إذا مطل الغريم ، ولم يقض دينه ، طالبه بسيفه مطالبة
الكفيل ، وإذا كلن السيف متقاضيا ، صار الغريم قاضيا بغير رضاه .

١٢ - الغريب : النطق : جيد النطق والقول . والمنطيق : البليغ . والثام : ما يجعل على
الوجه من العمامة كانت العرب تفعاله لأجل حر الشمس ، وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا الثام .
المعنى : إذا حط لثامه ليتكلم بالأمر ، فإنه يعطى من يسمع كلامه عقلا ، لأنه يتكلم
بالحكمة وما يهتدى به الضالون ، ويعلم الناس بمنطقته حسن الكلام ، وصحة الراى .

- ١٣ - أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
١٤ - وَكَانَ بَرَقًا فِي مَثُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيَّةٌ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا

١٣ - الغريب : السخاء : الكرم والجود سخا يسخو ، وسخى يسخى . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

مُسْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصْنَ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

على بعض الأقوال ، من سخا يسخى . وقال قوم : هو من السخونة ، ونصبه على الحال .
المعنى : قال أبو الفتح : تعلم الزمان من سخائه فسخابه ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ،
ولولا سخاؤه الذى استفاده منه ، لبخل به على أهل الدنيا ، واستبقاه لنفسه . قال : فإن قيل
السخاء لا يكون إلا فى موجود ، وهذا معدوم . فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء إذا وُجد ، فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ، ولولا ما
تصوره من السخاء لبقى أبداً بخيلاً ، والشئ إذا تحقق كونه لا محالة أُجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الأوصاف التى يستحقها بعد وجوده .

قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى ، وإنما المعنى سخا به على ، وكان بخيلاً به على ، فلما أعداه سخاؤه أسعدنى الزمان بضمى إليه ، وهدانى نحوه ، وهذا المعنى كثير . قال الطائى :

هَيْهَاتَ أَنْ يَسْخُو الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

ولحبيب أيضاً :

عَلَّمَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ قَفا أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنِ صِلَتِكَ

ولابن الحيات :

لَمَسْتُ بِكَتْفِي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي

١٤ - الإعراب : جعل اسم كأن نكرة ، وخبرها معرفة ، وقد جاء فى باب إن فى قول الفرزدق :

وَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَسُوبَ مُقَاعِيسَا بِأَبَائِي الثَّمَّ الكِرَامِ الحَضَارِمِ

ونصب « مسلولاً » على الحال .

الغريب : الغمامة : السحابة . وهنديه : سيفه المصنوع من حديد الهند .

المعنى : يقول : كأن برقاً سيفه ، وهو من المعكوس ، لأن السيف يُشَبَّه بالبرق ، وهذا شَبَّه البرق بالسيف ، فقال : كأن برقاً فى ظهور الغمام سيفه إذا سله فى يده .

- ١٥ - وَحَمَلُ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبَا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنِ مَسِيلَا
١٦ - رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهْنٌ كَأَنَّمَا يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرِّقَابِ نُحُولَا
١٧ - أَمُحَفَّرَ اللَّيْثُ الْهَزْبُ بِرِيسْوَطِهِ لَمَنْ إِذْ خَرَّتِ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا
١٨ - وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تَأُولَا

١٥ - الإعراب : الضمير في « قائمه » يعود على السيف . و « مواهبا » : قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول « يسيل » . وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه : لا يجوز أن يكون مفعولا ، لأن يسيل لا يتعدى إلى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب المعرفة ، فتقول : سال الوادي رجالا ، ولا تقول : سال الوادي الرجال . وسالت الطرق خيلا . ولا تقول الخيل ، فلما لزمه نصب النكرة خاصة . والمفعول يكون نكرة ومعرفة ، والمميز لا يكون إلا نكرة ثبت أن « مواهبا » تمييز ، ويوضح هذا أنك إذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى إلى مفعول واحد . تقول : أسال الوادي الماء . فلو كان قبل الهمزة يتعدى إلى مفعول لتعدى بعد النقل إلى مفعولين ، فإن قيل من شأن المميز أن يكون واحدا . قلنا : هذا هو الأغلب ، ويكون جمعا . قال الله تعالى : « بالآخرين أعمالا » . و « نحن أكثر أموالا وأولادا » .

المعنى : يقول : حمل قائمه : يعنى قائم السيف ، وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس ، فلو أنها كانت سيلا لم تُصب موضعا تسيل فيه لكثرتها . وهو من قول حبيب :
أفادَ منَ العنابِ كُنُوزًا لوَ أنها صَوَامِتُ مالٍ ما دَرَى أينَ تُجْمَعُ
١٦ - الغريب : رقت : خفت . ومضاربه : حداه ، وهو ما يضرب به الرقاب .
المعنى : أراد : أن سيوفه ملازمة للرقاب ، فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى اللزوم ، فيقول : كأنما هى لرقبها تبدين نحولا من عشق الرقاب ، كما ينحل العاشق من عشق حبيبه .

١٧ - الغريب : عفره : إذا رماه في العفَر (بالتحريك) ، وهو التراب ، يعفّره عَفْرًا ، وعفّره تعفيرا ، أى مرّغه ، والهزبر : الأسد . ورجل هزّ نسيْر وهزّ نيران : أى سيء الخلق . والصارم : السيف القاطع .

المعنى : أن بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته فأعجله ، فضربه بسوطه ، ودار به الحيش ، فقتل الأسد ، فقال : إذا كنت تلقى هذا الأسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك ، فلمن خبات سيفك ؟

١٨ - الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وهو نهر يقال له نهر الأردن . والرفاق : جمع رفقة . والتلول : جمع تل ، وهو الجبل الصغير . والبليّة : هو الأسد .

- ١٩ - وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةُ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَثِيرُهُ وَالنَّيْلَا
 ٢٠ - مُسَخَّضَبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا بَسَ فِي غَيْبِنِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيْلَا
 ٢١ - مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُنًا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا

= المعنى : يقول : وقعت على أهل هذا النهر بلية ، وهو الأسد . نضدت : وقعت بعضها على بعض بهذه البلية ، وهو الأسد . هام : أى رعوس الرفاق ، تلالا . والبلية : هو الأسد فلهذا أسند الفعل إليه .

١٩ - الغريب : الورد : ذو اللون الذى يضرب إلى الحمرة ، فكأن لون الأسد هذا يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية . والفرات : نهر الشام الذى يجرى إلى العراق . والنيل : نيل مصر .

المعنى : يقول : هذا الأسد من شدته وعظم زثيره . إذا ورد البحيرة شارباً . ورد . أى وصل صوته إلى الفرات وإلى النيل . وجانس بين ورد وورد .

٢٠ - الغريب : الغيل : الأجمة . وهى شجر ملتف بعضه على بعض . وقوله « لبديته » : يريد : الشعر الذى على كتفيه . لعظم كثافته عليهما .

المعنى : يقول : لكثرة ما اقترب من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ، ولكثرة ما على كتفيه من الشعر . كأنه فى غيله فى غيل من لبديته .

٢١ - الإعراب : « حلولا » : حال من الفريق . والحال من المضاف إليه قابل ضعيف . وإن كان قد جاء فى شعر العرب القديم ، كقول تأبط شرا :

سَلَبْتُ سِلَاحِي يَا بِيَا وَشَتَّ شَنِي قَبَا خَسِيرَ مَسْلُوبٍ وَيَاشَرَ سَالِبٍ
 وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَّهَ مُدْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات : أنشد أبو زيد :

عَوْدٌ وَنَهْسَةٌ حَاسِدُونَ عَلَيْهِمْ حَلِيقُ الْحَدِيدِ مُضَاعِفَا يَتَلَهَّبُ

قال : ويجوز أن يجعل « يتلهب » فى موضع الحال ، و « مضاعفا » حال من المضمر فى « يتلهب » ويتلهب : حال من الحلق ، فكأنه قال : عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا .

الغريب : الفريق : الجماعة ، وهو أكثر من الفرقة . وحلولا : حالين به ، أى نازلين .

المعنى : يقول : عين هذا الأسد لحرمتها إذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أو قدت بجماعة نزلوا موضعاً ، ويقال عين الأسد ، وعين السنور ، وعين الحية تراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار .

- ٢٢ - فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
 ٢٣ - يَطَّأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبْهِه
 ٢٤ - وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوخِهِ
 ٢٥ - وَتَظَنُّهُ مِمَّا يَزْجَرُ نَفْسُهُ
 ٢٦ - قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا
 لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
 فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلَا
 حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إَكْلِيلَا
 عَنْهَا لَشِدَّةٌ غَيْظُهُ مَشْغُولَا
 رَكِبَ الْكَثَى جَوَادَهُ مُشْكُولَا

٢٢ - الغريب : الرهبان : جمع راهب وهم زهاد النصارى ، وهم يوصفون بالوحدة والانعطاع عن الناس ، وهم الذين قال الله فيهم : « عامله ناصبة تصلى نارا حامية » .
 المعنى : يقول : هو في وحدة لشجاعته : لأنه لا يخاف شيئا ، فهو في غيابه منفرد انفراد الرهبان في متعبداتهم ، إلا أنه لا يعرف حلالا ولا حراما : والأسد إذا كان قويا لم يسكن معه في غيابه غيره من الأسود .

٢٣ - الغريب : البرى : التراب . قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنٍ :
 * بِفَيْيَكْ مَيْنْ سَارَ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *
 ومنه البرية في قراءة من ترك همزه ، وهم الأكثر ، وهمزها نافع وابن ذكوان . والته : التعجب . والآسى : الطبيب .

المعنى : يقول : هو لعزته في نفسه وقوته لا يسرع في مشيه ، لأنه لا يخاف شيئا ، فكأنه في لين مشيته طبيب يجس عايلا ، يرفق به ولا يعجل .
 ٢٤ - الغريب : الغفرة : الشعر اجتمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذى يكون على رموس الملوك .

المعنى : يقول : يرد شعر الغفرة إلى رأسه حتى يصير له كالإكليل يصف عظم شعر منكبيه ، يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته ، وإنما يفعل ذلك إذا غضب يجمع قوته إلى أعلى بدنه . وقال ابن دوست : الغفرة : شعر الناصية ، يعنى : أن هذا الأسد رفع رأسه في مشيته حتى يرد ناصيته إلى أعلى رأسه .

وقال الواحدى : القول هو قول أبى الفتح ، لأنه وصف بعده غيظ الأسد بقوله :
 (بعده) .

٢٥ - الغريب : الزجرة : تردد الصوت ، وكذا التزجر ، وهو شدة الصياح .
 المعنى : يقول : تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه .

قال ابن القطاع : وقع في بعض الروايات نفسه بالنصب ، أى يزجر لنفسه ، والرواية الصحيحة بالرفع ، أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها .

٢٦ - الغريب : قصر ههنا : ضد الطول . ومنه قصر الصلاة في قوله تعالى : « أن تقصروا

- ٢٧ - أَلْقَى فَرِيْسَتَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا وَقَرُبْتُ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلاً
 ٢٨ - فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
 ٢٩ - أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيَهُ فِيكَ كَلَيْهِمَا مَتَنَا أَزَلَ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا

= من الصلاة . والخفاقة : مضدر أضيف إلى المفعول . والكمى : الشجاع المستتر في سلاحه من كمى الشهادة : إذا كتمها .

المعنى : يقول : قال الواحدى : ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفصح وبال . يقول : كأن الشجاع ركب فرسه مشكولاً . حيث لا يقدر على الحركة خوفاً منه . هذا تفسير الناس لهذا البيت . قال : وقال ابن فورجة : معناه لما خاف منك الأسد . تقاصرت خطاه . ونازعته نفسه إليك جراءة . فخلط إقداماً بإحجام ، فكأنه فارس كمى . ركب فرسه مشكولاً . فهو يهيج للإقدام بجراءة . والفرس يحجم عجزاً عما يتسومه . لمكان شكاله . وهو من قول امرئ القيس : « قيد الأوابد . . . » الخ .

٢٧ - الغريب : الفريسة : صيد الأسد ، وهى البقرة التى أهاجه عنها . والبربرة : الصباح والصوت ، والجمع : برابر .

المعنى : يقول : لما قصدته ألقى فريسته . وصاح دونها فعاد عنها . لأنه ظن أنك تُطْفَلُ عليه لتأكل صيده ، فغضب من ذلك .

قال الواحدى : التطفل من كلام أهل العراق . يقولون : هو يتطفل فى الأعراس .

٢٨ - الغريب : الخلقان : الفعلان والطبعان . والإقدام : الشجاعة .

المعنى : يقول : تشابهتا فى الشجاعة . وتخالفا فى الشئ ، لأن الأسد يشع بما كونه ، وأنت تجود بما كورك وما هو لك . وهو من قول البحرى :

شَارَكْتَهُ فِي الْبَأْسِ ثُمَّ فَضَّلْتَهُ بِالْجُسُودِ مُحْفُوقًا بِذَلِكَ زَعِيماً

وللبحرى أيضاً :

هَزَبْتُ مَشَى يَبْغِي هَزَبْتًا وَأَغْلَبْتُ مِنْ الْقَوْمِ يَبْغِي بِأَمِلَ الْوَجْهِ أَغْلِبَا

٢٩ - الغريب : الأزل : المسوح القليل اللحم . وامرأة زلاء : إذا كانت ممسوحة العجيزة .

وقال الجوهري : الأزل : الضيق والحبس . وأزكوا ما لهم ، أى حبسوه . والمفتول :

القوى الشديد .

المعنى : يقول : هذا الأسد يرى قوته وشجاعته فيك ، فنته ممسوح شديد ، وساعده

مفتول قوى .

- ٣٠ - في سرج ظامئة الفصوص طيمرة .
 ٣١ - نباله الطليات لولا أنها
 ٣٢ - تندى سواها إذا استحضرتها
 ٣٣ - ما زال يجمع نفسه في زوره
 يأتي تفردا لها التمشيلا
 قعطى مكانا لجامها ما نيل
 وتظن عقد عيناها تحولا
 حتى حسبت العرض منه الطولا

٣٠ - الغريب : الطمرة : الفرس الوثابة ؛ وقيل : المرتفعة . وظامئة الفصوص : عطاش ، ليست برهلة رخوة ، وكذا خيول العرب .

المعنى : يقول : لقيته في سرج ظامئة ، أى فرس مضمرة دقيقة المفاصل من خيول العرب ، وتفردها بالكمال يأتي أن يكون لها نظير ومثل .

٣١ - الغريب : الطابات : جمع طلبة ، وهى الحاجات .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه . وهى مع هذا طويلة العنق ، لولا أن تحط رأسها للجام ما نيل .

وقال الخطيب : هذه الفرس إذا طلبت عدوا أو وحشا نالته . وهى مع هذا عزيزة النفس ، تذل للراكب ما قدر عاها ، وفيه نظر إلى قول زهير :

وَمُلْجَمُنَا مَا إِنْ يَنْالُ قَدَّالَهُ وَلَا قَدَّمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْامِلُهُ

٣٢ - الغريب : السوالف : جمع سالفه ، وهى صفحة العنق . استحضرتها : من الحضر . وهو العدو .

المعنى : يصف هذه الفرس بلين الرأس ، إذا جذبت عنانها جاء معك ، كأنه محلول العقد . والمعنى : يعرق عنقها وما حوله إذا ركضتها ، وإذا جذبت وافقت وطاوعت ، ولأن عنقها ، حتى تظن العنان محلول العقد ، لأنها لا تجاذبك العنان .

قال الواحدي : هذا وصف بطول العنق ، يعنى : إذا رفعت رأسها استرخى العنان واطال ، فيصير كأنه محلول .

وقال ابن دوست : إنها تدبر عنقها ورأسها كيف شاءت ، وتغلب فارسها . فلا يقدر على رد رأسها بالعنان ، فكأن عقد العنان محلول غير مشدود ، لأنه لو كان مشدودا قدّر الفارس على ضبطها . قال : وما أبعد ما وقع إذ فسر بغير المراد . ووصف الفرس بالحيماح .
 ٣٣ - الغريب : الزور : عظم الصدر .

المعنى : عاد إلى وصف الأسد ، فقال : ما زال هذا الأسد لما لقيك يجمع نفسه ، وينضم بعضه إلى بعض ، حتى صار عرضه في قدر طوله ، وكذا يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الفريسة .

- ٣٤ - وَبَدُقُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 ٣٥ - فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَأَدَّتْ
 ٣٦ - أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكُ
 ٣٧ - وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ
 ٣٨ - سَبَقَ التِّقَاءَ كَهُ بُوثْبَةٌ هَاجِمٌ
 يَبْغَى إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا
 لَا يُنْصَرُ الْحَطْبُ الْجَلِيلَ جَلِيلًا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلًا
 لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لِحَازَكَ مِيلًا

٣٤ - الغريب : تقول : حمرو وأحجار ، وحجارة وحجاز . والحضيض : قرار الأرض عند منقطع الجبل . وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجاج : « إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطرتناهم إلى عُرْعرة الجبل ونحن بحضيضه » .

المعنى : يقول : كأنه من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة ، فكأنه يطلب سبيلا إلى قرار الأرض .

٣٥ - الغريب : فادَّتْ : افتعل ، من الدنوّ .

المعنى : يقول : كأن هذا الأسد غرته عينه فلم يبصر ، لإقدامه عليك ، ولم تصدقه عينه النظر ، ولو تصور الأمر بصورته : لفر من هيبتك ، ولكنه مغرور ، ظن ما جل وعظم من الأمر غير جليل وعظيم .

٣٦ - الغريب : الأنف : الاستنكاف . أنف يأنف أنفا وأنفة ، أى استنكف . ومارأيت أحى أنفا ، ولا آنف من فلان .

المعنى : يقول : الكريم يأنف من الدنية ، إلفا هذا لا يهرب بل يقدم ، وهذا عذر للأسد . يقول : لم يهرب الأسد ، وأنفته جعلت في عينه العدد الكثير قايلا ، حتى كأنه في عينه قليل .

قال أبو الفتح : من عادته أن يعترض ما هو فيه بمثل يضربه ، إذ أراد أنه مسدد لما هو فيه ، كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ بَجْمَةٍ - أَسَنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ

فالحوادث جمّة ، جملة اعترض بها بين التفاعل وفعله ، وهو تسديد لما هو فيه :

٣٧ - الغريب : مضاض : مَوْجَعٌ ومَحْرَقٌ ، مضتّى الأمر وأمضتّى . والحتف : الهلاك .

المعنى : يقول : العار محرق مَوْجَعٌ ، ومن خاف العار لم يخف من الهلاك . وفي المثل : « من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية » ، وهو مثل البيت الذى قبله في الاعتراض .

٣٨ - الغريب : المصادمة ، مفاعلة ، من الصَّدَم ، وهو الصَّكّ ، والميل : ثلاث فراسخ . وقال أبو الفتح : المسافة من الأرض المتراخية ، ليس له حدّ معروف .

- ٣٩ - خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتُهُ فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَ
 ٤٠ - قَبَضَتْ مَنِيتَهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولًا
 ٤١ - سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ فَسَجَا يُهْرَوِلُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولًا
 ٤٢ - وَأَمَرُ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلًا
 ٤٣ - تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا

= المعنى : يقول : عجل الأسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك ، فجهم عليك بوثبة ، فلو لم تصادمه لحازك بمقدار ميل .

٣٩ - الغريب : الخذلان : ضد النصر . والتجديل : من قولهم : جدّ له ، إذا صرعه . المعنى : يقول : لما لاقيته وواجهته خذلته قوته ، أى خائنه وقعدت عنه ، فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد ، وترك الخصومة وانجبدل ، فكأنه رأى النصر فى ذلك . وطابق بين الخذلان والنصر .

٤٠ - المعنى : قال الواحدى : أساء أبو الطيب فى هذا البيت : حيث لم يجعل أثرا للممدوح ، وقال : كأنه كان مغلول اليد والعنق بقبض المنية عليه .
 ٤١ - الغريب : ابن عمته : أسد من جنسه ، ولم يرد تحقيق نسب . واهرولة : الاضطراب فى العدو . والمهول : المخوف ، وهو من الخوف .

المعنى : يقول : لما سمع ابن عمته بقتلك له ، وبما فعلت به ، نجا برأسه هاربا من بين يديك خائفا .

٤٢ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ؛ تقديره : فراره أمر مما فر منه . « وأمر » فى أول البيت خبر مقدم .

المعنى : يقول : فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ، ومثّل قتله أن لم يقتل ، لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالدم والعيب . وهو من قول الطائي :
 أَلِفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلِّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلٌ
 وله أيضا :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاكِ إِذَا لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
 ٤٣ - الغريب : الجراءة : الشجاعة والإقدام . والخلة : التحليل ، يستوى فيه الذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة : والتحولة . قال أوتى بن مطر المازنى :
 أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلَ
 المعنى : يقول : الأسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ، ووعظ الذى فر =

- ٤٤ - لَوْ كَانَ عَلَيْنَاكَ بِالْإِلَهِ مُقْسِمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولًا
 ٤٥ - لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 ٤٦ - لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّائِمِينَ
 ٤٧ - فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَاعُرِفَتْ حَقِيقَةُ وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ جُمُولا

— وَحَسَبَ إِلَيْهِ الْفَرَارُ ، فَالَّذِي اخْتَارَ الْفَرَارَ وَاتَّخَذَهُ صَاحِبًا ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي اجْتَرَأَ عَايَاكَ .
 ٤٤ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ مِثْلَ مَعْرِفَتِكَ ، لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ، وَيُعَلِّمُهُمْ دِينَهُمْ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْأَصُولِيَّةِ : لَمْ يَحْتَاجِ النَّاسُ إِلَى رَسُولٍ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فِي تَعْلِيمِ الشَّرَائِعِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَقَدْ أَخْطَأَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْإِفْرَاطِ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ .

٤٥ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِي النَّاسِ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى هَذِهِ الْكُتُبِ ، وَكَانَ كُلُّ مِلَّةٍ يَغْنُونُ بِلَفْظِكَ عَنْ كُتُبِهِمْ ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَالْحَكْمَ ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَغْنُونَ بِكَ عَنِ التَّوْرَةِ ، وَالنَّصَارَى عَنِ الْإِنْجِيلِ ، وَالْمُسْلِمُونَ عَنِ الْقُرْآنِ . وَهَذِهِ مَبَالِغَةٌ تُدْخِلُ النَّارَ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِفْرَاطِ ، وَهَذَا الْغُلُوفُ .

٤٦ - الْإِعْرَابُ : أَسْكَنَ الْيَاءَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ ضَرْوَةً ، وَهَذَا كَثِيرٌ إِذَا كَانَ فِي حَرْقٍ الْعِلَّةُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ . وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ :

« كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَمَاعِ الْقَرِيقُ »

وَخَبِرَ كَانَ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ مَفْعُولِي « تُعْطِيهِمْ » مَحذُوفَانِ ، وَتَقْدِيرُ خَبَرِ كَانَ « لَهُمْ » ، وَالْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ مِنْ « تُعْطِيهِمْ » الْأَوَّلُ مَحذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَوْ كَانَ لَهُمُ الَّذِي تُعْطِيهِمُوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيَهُمْ لَيَاةً لَمْ يَعْرِفُوا التَّائِمِينَ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَوْ وَصَلَ النَّاسُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ عَطَاؤُكَ قَبْلَ أَنْ تُعْطِيَهُمْ ، لَمَا جَرَّتِ الْأُمَالُ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَلَمَا أُمِّلُوا ، لِأَنَّكَ تُعْطِي فَوْقَ الْأَمَلِ ، فَكَانُوا يَسْتَغْنُونَ بِمَا نَالُوا مِنْكَ عَنِ الْأَمَلِ ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَأْمِيلٍ ، وَقَدْ أَخَذَهُ أَبُو نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ فَقَالَ :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْهَقِيُّ ، وَكَانَ فِي عَصْرِ أَبِي نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ دَهْرِي لِأَنَّكَ قَدْ أَفْنَيْتَ آمَالِي

٤٧ - الْإِعْرَابُ : حَقِيقَةُ : مُصَدَّرٌ حَقٌّ يَحْقُّ . قِيلَ : وَخُمُولًا : مُصَدَّرٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ ، أَيْ لِأَجْلِ الْخُمُولِ .

- ٤٨ - نَطَقْتُ بِسُودَدِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْحَيَادُ صَهِيلاً
٤٩ - مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالَى نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فَحُولًا

٢٠٥

قال وقد نظر إلى خِلْعَةٍ مُطَوَّاةٍ ، ولم يَرَهَا عليه لَعِلَةٌ مَسْنَعَةٌ . هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر :

١ - أَرَى حُلَّةً مُطَوَّاةً حِسَانًا عِدَانِي أَنْ أَرَاكَ رِبَهَا اعْتِلَالِي

= الغريب : الحامل : الساقط الذي لا نباهة له . وَحَمَلٌ يَحْمِلُ حُمُولًا ، وَأُخْلِتُهُ أَنَا .
المعنى : يقول : ما عرفتُك حقَّ معرفتك ، وذلك لأنهم لا يَقْدِرُونَ على ذلك ،
ولا لهم معرفة بكنُّه قدْرُك ، وهم إذا لم يعرفوك حقَّ المعرفة ، فقد جهلوك ، وما جهلوك لأجل
سقوطك .

٤٨ - الإعراب : الضمير في « تجشما » للجِيَاد ، وهي فاعلة ، أى تجشم نفسها . و « تغنيا ،
وصهيلاً » مصدران في موضع الحال .

الغريب : السوَدَد : السيادة والرفعة . وتَجَشَّمَتُ الأمر : تكلفتُه على مشقة . وَجَشَّمْتُ
الأمر (بالكسر) جَشَّمًا . وَجَشَّمْتُهُ الأمرَ تَجَشِّيًا . وَأَجَشَّمْتُهُ : إذا كَلَّفْتُهُ إِيَاءً .
قال عبد المطلب :

« مَهْمَا تُجَشِّمَنِي فَلَا تَنِي جَاشِمٌ »

المعنى : يقول : إذا غَنَّتْ الْحَمَامُ ، فَلَا تَغْنِي بِسَيَادَتَاكَ وَرَفَعَتَاكَ ، وكذلك الخيل
إذا صهلت ، وهذا من المبالغة لأن البهائم لا تعقل ، فقد عقلت فضلك وسيادتكَ ، فنطقتُ
بهما ، وهذا من أبلغ المدح .

٤٩ - الإعراب : « نافذا وفحولاً » : منصوبان بما ، على لغة الحجاز ، كقوله تعالى :
« ما هذا بشراً » ، وبها جاء القرآن ، ولم يأت بغير الحجازية إلا في قراءة المفضل عن عاصم :
« ما هنَّ أمهاتُهُمْ » بالرفع ، فإنه أتى بها على التيمينية .

الغريب : نَفَذَ الشَّيْءَ : إذا خرَّقه وبلغ غايته ، وَنَفَذَ السَّهْمَ فِي الرَّمِيَةِ نَفَازًا ،
وَنَفَذَ الْكِتَابَ نَفَازًا وَنُفُوزًا . وَفُلَانٌ نَافِذٌ فِي أَمْرِهِ : ماضٍ . وَأَمْرُهُ نَافِذٌ ، أى مطاع .
المعنى : ليس كلُّ من طلب العلوَّ والرفعة باغها ، ولا كلُّ الرجال أبطال شجعان ،
ولأنما الرفعة والسيادة خصَّ الله تعالى بها أقوامًا .

١ - الغريب : الحال : جمع حُلَّةٍ . والحلة عند العرب : ثوبان . وعداني : منعى .
المعنى : يريد : أنه رأى الخلع مطوَّاةً إلى جانبه ولم يره فيها ، لأنه كان ذلك اليوم الذي
لبس فيه الخلعة عايلاً . وقوله « أراك بها » أى أراك وهى عليك ومعك ، كما يقال : ركب

- ٢ - وَهَبَكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
 ٣ - وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لِنَقْصَا
 ٤ - لَقَدَ ظَلَمْتُ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي
 ٥ - تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا
 ٦ - مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ
 أَنْتَ طَوِيٌّ مَا عَلَيْكَ مِنْ الْجَمَالِ
 وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ
 مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
 كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
 فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرَّمَالِ

٢٠٦

وقال فيه أيضا وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - عَدَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شَرِبِهَا وَكَفَّتْ جَوَابَ السَّائِلِ

= بسلاحه ، وخرج بشيابه .

- ٢ - المعنى : يقول : احسب أنك طويتها لم تلبسها ، أتقدر أن تزيل جمالك إذا زالت ثيابك ، لأنه لا يتجمل بشيابه . وإنما يتجمل بجماله ، فله جمال لا يطوى ولا يزال .
 ٤ - الغريب : ظلت : دامت وأقامت . وظلمت بالمكان : أقمت عليه . وظلمتم تفككهون ، أى أقسم . ومنه « فيظلمون رواقيد على ظهره » . والأعلى : التى تظهر للناس . والأولى : التى تباشر جسده .
 المعنى : يقول : أقامت أعلى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الأقرب من جسدي ، وهى التى تباشر جسدي . فبينهما قتال لذلك .
 ٥ - المعنى : قال أبو الفتح : هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده .
 وقال ابن فورجة : يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان .
 وقال الواحدى : يديمون النظر إليك ، فإن العين تبغ للقلب تنظر إلى حيث يميل القلب إليه ، فالعيون إنما تنظر إليك ، لأن القلوب تحبك ، كما قال ابن جني ، أو تستحسن الخلع ، كما قال ابن فورجة .
 ٦ - المعنى : يقول : فضائلك لا تحصى ، وإن قلت : إني أحصيا فكأنى أقول : أنا أحصى الرمل ، وهذا لا تقبله العقول ، لأنه محال .

- ١ - الإعراب : الضمير فى « شربها » للخمرة أو الراح ، وأضممرها قبل ذكرها ، وهو جائر لدلالة المنادمة عليها .

الغريب : المنادمة : مقلوب من المدامنة ، لأنه يُدْمِنُ شرب المدام مع نديمه ، والقلب فى كلامهم كثير ، كجذبته وجبذته ، وما أطيبه وأبسطبه . وخزن اللحم وخنز . ونادمنى فلان على الشراب ، فهو نديمى وندمانى . قال النعمان بن عدى :

٣ - مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي
٣ - فَتَى أَقُومُ بِشُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلُوٌّ قَدَرِ الْقَائِلِ

٢٠٧

وقال يمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - بَدُرُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سَوَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

= فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْتَفْنِي وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُشَلَّمِ
وجمع النديم : نِدَام ، وجمع الندمان : نَدَامَى ، والمرأة نَدْمَانَةٌ ، والنسوة نَدَامَى .

المعنى : يقول : منادمة الأمير : إذا وصلها الإنسان وصحت له ، فقد وصل إلى رتبة عظيمة ، فلما وصلتها عدلت عواذلى الذين يعذلوننى على شرب المسكر ، وكفتنى منادمته جواب السائل الذى قال : لم شربت المسكر ؟ . وقالت له : منادمة الأمير شرف ، والشرف مطلوب ، وليس للعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف ، وإنما منادمته قد حصلت لى الشرف .
٢ - الغريب : الجوانح : الأضلاع التى تحت الترائب ، وهى مما يلي الصدر . الواحدة : جانحة . والاصطناع : المعروف ،

المعنى : كانت جوانحى ظامئة ، فأروتها سحاب يدبك ، وقد حملت شكرك . وهو عظيم ثقل ، واصطناعك قد تحملنى مع شكرك ، فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة ، لأنه قد حملنى وحمل شكرك . والمعنى : حملت شكرك على إنعامك ، وإحسانك حملى لأنه يحمل أثقالى ..

٣ - الغريب : قوله « منى » : هو سؤال عن الزمان ، فكأنه قال : أى زمان أقوم بشكرك ..

المعنى : يقول : أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى ، أى لا أقوم به ، لأنى كلما أثبت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة ، وإذا شكرتك فإنما أرفع قدرى بشكرك ، وكيف أصل إلى مكافأتك إذا كان شكرك يوجب لى إحسانا منك . وقد نقله من قول محمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهِ نِعْمَةً عَلَىَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ يُلَوِّغُ الشُّكْرُ إِلَّا بِعَوْنِهِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الدَّهْرُ

٤ - المعنى : يقول : هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل ، لأن السائل يأخذ من مال جلد أكثر مما ينحصى بآبىاء ، فأو كان من سؤال نفسه ، لكان حظه أوفر من ماله .

- ٢ - تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ
 ٣ - قَمَرًا نَرَى وَصَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ
 ٤ - سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ
 ٥ - إِنْ يُفْنَى مَا يَخْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ
 وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
 مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 كَرَّمَا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
 ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

٢ - المعنى : يريد : أن أفعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه ، وزيادة ما يفعله على فعلهم . ويقال ذلك في دولته لاقتضاها الزيادة على ما فعل .

٣ - قال أبو الفتح : يمينه تسح العطاء . وشماله تسح الدماء ..

قال ابن فورجة : الرجل لا يقاتل بشماله . والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وإنما يكون عمل الشمال كالمعونة لليمين ، وإنما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاءً وتسح دماء .
 ٤ - المعنى : يقول : إنما قتل الأعداء كرما لا بأسا . لتأكل الطير لحومهم ، لأنه ضمن أرزاق الطير . فقتلهم للطير لا للحاجة إليهم . وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من إطلاعهم بلحوم الأعداء الطير .

قال أبو الفتح : أباغ من هذا في المدح أنه ينحر ويذبح لئلا تاكل الطير مما يجده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا بياسه .

٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو قال دون زواله لكان أحسن . وكان مثل قول الآخر .

بِقَلْبِي غَرَامٌ لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهَوَ شَدِيدُ
 تَمَرُّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذِيَانَهَا فَتَبْلِي بِهِ الْأَيَّامُ وَهَوَ جَدِيدُ

قال : وله أن يحتج عنه . فيقال : إن الأيام بعض الدهر ، وليست هذه الأيام جميعه ، وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه . فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب ، فقال : إن الغرام باق بقلبي . فإذا ما زال زال معه الذكر : وقول أبي الطيب بقي الذكر له إنما يصح ببقاء الناس فإذا زال الناس والدهر عديم الذكر .

٢٠٨

وسأله حاجة فقضاها له فقال : وهى من السريع . والقافية من المتدارك :

- ١ - قَدْ أَتَيْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعَفَيْتُ فِي الْجَائِسَةِ تَطْوِيَّاتَهَا
- ٢ - أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءٍ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

٢٠٩

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي . وهى من الكامل . والقافية من المتدارك :

- ١ - لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ أَنْتِ وَهْنٌ مِّنْكَ أَوَاهِلُ

١ - الغريب : أبت : رجعت . ومنه قوله تعالى : « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ » . أى رجعوا . وعفت : كرهت .

المعنى : يقول : لم أُطوّل في جلوسى عنده ، وكرهت التطويل . لأنى رجعت وقد قضيت حاجتى .

٢ - المعنى : يقول : طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى لأنك تعينى على الزمان والشدائد .

١ - الغريب : أقفرت : خلوت . وأقفر الربع : إذا رحل عنه أهله . والأواهل : العامة التى بها الأهل .

المعنى : يقول : فى مخاطبة المنازل : لك فى قلبى منازل . أنت خالية ، ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة . يريد : لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وأنت قد أقفرت . يريد : تجدد ذكرها فى قلبه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَقَفَّتْ وَأَحْشَايَ مَنَازِلُ لِلْأَسَى بِهِ وَهَوَّ قَفَرْتُ قَدْ تَعَفَّتْ مَنَازِلُهُ
ومثله للبحرئى :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ وَمَا عَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ *

ولابن المعتز :

بَوَّسَا لِدَهْرٍ غَسِيرَتَكَ صُرُوفُهُ لَمْ يَمْنَحْ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكَ
قال أبو الفتح : بيت المتنبى أرجح من بيت الطائي ، لأنه ذكر منازل الحزن فخص
والمتنبي ذكر المنازل فعم ، فهو أرجح من بيت الطائي ، ولقد أحسن ابن المعتز بقوله :
لَمْ يَمْنَحْ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَمَحَاكَ .

جمع المعنى فى كلمتين .

- ٢ - يَعْلَمُنَ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَا كَمَا بِيَكِّي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
 ٣ - وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ فَفَنَ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ
 ٤ - تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِندَهُ مِّنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلٌ

٢ - الغريب : الأولى : الأحق . والعاقل : يريد به الفؤاد . ويروى « يَبْكِي » على ما لم يسم فاعله . وروى أبو الفتح « يبكي » على المصدر . وبها قرأت على شيخى .
 المعنى : يقول : منازل التى فى الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن ، فهن أواهيل بذكرك وأنت متفكر من ذكر أهلك ، ولست تذكرين منازل التى فى الفؤاد . فأولاً كما بالبكاء عاينه العاقل . يعنى منازل القلب . يريد : أن قلبى أولى بالبكاء ، لأنك جماد لا تعلمين ما حل بك من فرقة أهلك .

وقال أبو الفتح : منازل الحزن بقلبي تعلم ما يمر بها من ألم الهوى . وأنت لاتعلمين ذلك .
 ٣ - الغريب : اجتلب : افتعل من الجلب . وجلبت الشيء أجلبه جلباً وجلباً .
 وجلبت واجتلبت : بمعنى ، وأصله فيما يجلب للبيع من بلد إلى بلد . وهو فى البيت بمعنى سقته إلى نفسه . والمنية : من أسماء الموت .
 المعنى : يقول : طرفى جلب موتى بالنظر . فن أطلب بدمى وأنا قتلت نفسى ، وهو منقول من قول قيس بن ذريح :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِيَكِّي إِلَّا أَنْ مِّنْ حَانَ حَائِنُ
 وقد أحسن دِغِيلُ بنُ عَلَى الحِزْرَاعِيُّ بقوله :

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَّى
 لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحْسَدًا قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي اشْرَكََا

٤ - الإعراب : الضمير فى الظرف عائد إلى قوله « الذى اجتلب » ، وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب .

الغريب : الظباء : جمع ظبية فى الكثرة . ويجمع ظبي ، على فُعُول و ظَبَيَات .
 والتابعة : التى تتبع أمها فى المرعى ، فكأنه أراد الصغيرة من الظباء . والخاذل : المتأخر .
 ومنه : ظبية خاذل وخاذول : إذا تأخرت عن المرعى .

المعنى : يقول : تخلص ديارهم من حسانها وتفارقها ، وخيال من أهواه لا يفارقنى .
 وقال الواحدى : تخلص الديار من الحسان ، وعندى من كل تابعة ، أى صغيرة منهن ، خيال يأتينى ، فكأنه تأخر عنهن . وقالى تابعة ، لأنه أراد صغرسها .

- ٥ - اللاء أفنتكها الجبان بمهجتي وأحسبها قريبا إلى الباخل
٦ - الراميات لنا وهن نوافير والحائلات لنا وهن غوافيل
٧ - كافأنا عن شبيههن من المها فلتهن في غير التراب حبايل

٥ - الإعراب : اللاء : قال أبو الفتح : يجوز أن يكون نعتا للظباء . ولا يمتنع أن يكون محمولا على قوله « من كل » تابعة « لأن كل » قد دلت على معنى الجمع ، فإذا حملة على الظباء كان في موضع خفض . لأنه نعت ، وإذا حملة على كل فهو بدل معرفة من نكرة . قال : ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه ، والباء متعلقة بأفتك ، وأفعّل إذا كان للتفضيل لا يعمل شيئا وهذا البيت مثل قولك : مررت بالذين أحسبهم فلان إلى ، فالوجه تقديم إلى على فلان ، لئلا يفصل بينه وبين أحب .

وقال الخطيب : الباء متصلة في المعنى بأفتكها ، إلا أنه لا يمكن تعاقبها به . لأنه قد أخبر عنه بقوله « الجبان » . ومحال أن يخبر عن الاسم ، وقد بقيت منه بقية . فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف ، دل عليه أفتكها ، فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي .

الغريب : اللاء : جمع في المؤنث . كالذين في المذكر ، وقد اختلف القراء في يائها ، فقرأ قنبل عن ابن كثير ، وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء ، وقرأ ورث بياء مختلصة بدلا من الهمز ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، وقرأ البرزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة ، بدلا من الهمزة في الحالين ، وقرأ الباقر بالهمز ، وباء بعدها في الحالين . والفاتك : الجري والجمع : الفتاك . والفتك : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل ، فيشد عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتك (بفتح الفاء وضمها) مع سكون التاء فيهما ، وبكسر الفاء . مع سكون التاء والجبان : خلاف الشجاع .

المعنى : يقول : أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي هي النافرة التي أنا مغرم بها ، والبخيلة منهن بالوصل أحبن قريبا إلى .

٦ - الغريب نوافر : جمع نافرة ، وأراد بها البعيدة . وأصل النفور : الخروج إلى طلب الشيء . والحتل : الخدع . وخستله وخاتله ، أي خدعه . والتخايل : التخاذل .

المعنى : يقول : ترميتنا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدننا ، وتخدعننا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك .

٧ - الغريب : المها : بقر الوحش ، تشبه النساء بهن لسواد أعينهن . والحبايل : جمع حباله الضائد .

المعنى : يقول : نحن نصيد بقر الوحش ، وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأنا ، وأخذن بثأرهن في صيدنا لمشابهن ، فصدننا بأعينهن من غير حبايل في التراب .

- ٨ - مِّنْ طَاعِيْنِي تُغْرِ الرَّجَالِ جَنَازِرٌ وَمِنْ الرَّمَاكِ دَمَالِيْجٌ وَخَلَاخِلُ
 ٩ - وَلَٰذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُنُونُهَا مِّنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ
 ١٠ - كَمْ وَقْفَةٍ سَجَّرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَمَا غَرَى الرَّقِيْبُ بَيْنَا وَلَاحَ الْعَاذِلُ
 ١١ - دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِيْنِ كَشَكْلَتِيْ نَصَبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلِ

٨ - الغريب: الثغر: جمع ثغرة، وهي نقرة النحر التي بين الرقوتين. والجاذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية والد ملج. والد ملج: المعضد. وجمعه: دماليج. والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة في الساق.

الإعراب: جاذر، يجوز أن يكون فاعل «كأفاننا»، ويجوز أن يكون مبتدأ. وخبره مقدم عليه. «ودمالج وخلخال»: مبتدأ. «ومن الرماح»: خبر. يريد: لمن دمالج وخلخال يكتفين بها عن الرماح.

المعنى: قال أبو الفتح: نساء مثل الجاذر بحاين يفعان ما يفعل الطاعن بالرمح. ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً. وفي معناه:

هَلْ يَغْلِبَنِي وَاحِدٌ أَقَاتِلُهُ رِيْمٌ عَلَى لِبَاتِهِ سَلَاْسُهُ
 • سَلَاَحُهُ يَوْمَ التَّوَغَى مَكَاحِلُهُ •

ونقله من قول مسلم بن الوليد:

بَارَزْتُهُ وَسِلَاَحُهُ خَلَمَخَالُهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَسْفِي الْخَلَامَخَالَ

٩ - المعنى: يقول: إنما سميت أغطية العيون جفونها، لأنها ضمنت أحداً كما تعمل عمل السيف.

١٠ - الغريب: يروى: سجرتك (بالسين المهملة والجيم). يريد: ملأتك. ومنه: «البحر المسجور». ويجوز أوقدتك، فقد قيل في الآية: إنه الموقد. ويروى سجرتك (بالشين المعجمة والجيم)، أي حبستك وصرفتلك، ومنه: شجرت الدابة: إذا أصبت بشجرها اللجام، وهو ما بين اللحنين، لتكفها وتمنعها، ويروى بالسين المهملة والحاء، أي جعلتك مسجوراً بالشوق، حتى صرت كالواله المجنون، أو أنها أصابت سحرك، أي رثتك. رثتك. ومنه حديث عائشة: «توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري».

المعنى: كم لك من وقفة سجرتك، ملأتك شوقاً، أو كفتك، أو منعتك، أو سحرتك حتى صرت والها لا تعقل، وقد ولع بك الوشاة، وهم جمع واش يشى بك إلى من تريده، ويصلح بك حاله، وتام الكلام فيما يأتي، أي كم وقفة دون التعانق.

١١ - الإعراب: ناحلين: حال من «وقفة»، أي كم وقفة وقفناها ناحلين.

- ١١ - إِنْ نَعَمْ وَلَدْتُ فَلَيْلًا مُورٍ أَوْ آخِرٌ أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ
 ١٣ - مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَلَيْلًا رَوْقُ الشَّبَابِ عَتَايَكَ ظِلُّ زَائِلُ
 ١٤ - لِلَّهِوِ آوِنَةٌ تَمُورُ كَأَنَّهَا قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ

= وقال الخطيب : هي حال من الضمير في « بنا » . يريد : به وبالمحجوبة .

الغريب : الشكلة : أراد الشكلة التي تكون في الإعراب ، وهي الفتحة ، وهي من قولهم : شَكَاتُ الدَّابَّةِ ، أي ضَبَطْتُهَا ، والشكلة تضبط الحروف ، وضم الشاكل الكاتب ، يريد بالضم : القُرْب ، ولم يرد الضم الذي في الإعراب المسمى رفعا .

المعنى : يقول : وقفنا دون التعانق ، قُرْبُ بعضنا من بعض ولم نتعانق . فكأننا لقربنا شكلتان دقيقتان ، جمع الكاتب بينهما ، وهو تشبيه حسن ، شبه تقاربهما بتقرب الشكلتين ، ونحوهما بنحول الشكلة ، ووصفها بالنحول مثله ، لأن بها ما به من الوجد ، ومثل هذا في قرب التعانق لأبي إسحاق الفارسي :

ضَمَمْتُهَا ضَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَتْنا عُيُونٌ مَا خَشَيْنَاهَا
 ومثله لآخر :

لَآتَى رَأْيُكَ فِي نَوْمِي تَعَانِقِي كَمَا تُعَانِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلِفَا
 ١٢ - المعنى : يقول : تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب ، فكل ما كان له أول لا بد له من آخر ، فإنه يفنى حتى يأتي آخره ، وهذا منقول من كلام الحكيم : كل ما كان له أول تدعو الضرورة إلى أن له آخر .

١٣ - الغريب : الأرب : الحاجة ، وكذلك الإربة . ورَوْقُ الشَّبَابِ وريقه : أوله .
 المعنى : يقول : ما دام للحسان فيك حاجة وطلب ، يعني : ما دمت شابا انعم ولدته فإنه ظل زائل عنك .

١٤ - الغريب : آونة : جمع أوان ، ومنه بيت الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُؤَرِّقُسِي وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَآوِنَةٌ أُنَالَا

وذكر هذا البيت سيويه على ترخيم أنالة ، في غير النداء ضرورة ، على قول من قال : يا حار . وقبل : جمع قبلة .

المعنى : يقول : للهو واللعب أوان يمر مريحا ، كزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا ، فهي لذيلة ، ولكنها وشيكة الذهاب ، كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصارة .

- ١٥ - جَمَعَ الزَّمانُ فَمَا لَدَيْدٌ خَالِصٌ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ
 ١٦ - حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ عَنْهُ الْمُبْنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 ١٧ - مَمْطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُوتَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَأَبِلُ
 ١٨ - مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَتَنَّى الْأَزِمَّةَ وَالْمَطْيُ ذَوَامِلُ

١٥ - الغريب : الجماع : الإسراع . ومنه قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ »
 أى يسرعون . والجموح من الرجال : الذى يركب هواه ، فلا يمكن رده . قال الشاعر :
 خَلَعْتُ عِذَارِي جَائِحًا مَا يَرُدُّنِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجَرُ زَاجِرٍ
 وجمع انفرس : إذا غلب فارسه . وجمحت المرأة : إذا خرجت من بيت زوجها إلى أهلها
 بغير طلاق . قال الراجز :

إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِعْنٍ حَنْتِ وَجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ
 والمشوب : المختلط .

المعنى : يقول : جمع الزمان ، أى قهرو غلب ، فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
 الدهر ، فلا يكمل سرور الإنسان . وهو من قول الآخر :

« وَكَذَلِكَ لَا خَيْرٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا شَرٌّ يُدَامُ » .

١٦ - الغريب : الهائل : المهيب الخفيف . والمنى : جمع منية .

المعنى : يقول : كل شيء لا تخلص اللذة فيه ، ولا بدّ من شيء ينغصه : حتى
 أبو الفضل . هذا الممدوح رؤيته أمانى الناس ، فإذا وصلوا إليها نغصتها عليهم هيبته ،
 وهو منظره . قال أبو الفتح : هذا خروج ما روى أغرب منه .

١٧ - الإعراب : الهاء فى « إليها ودونها » للرؤية ، فى رواية أبي الفتح . وبها قرأت ،
 وروى غيره « إليه ، دونه » راجع إلى الممدوح .

الغريب : الفج : الطريق الواسع . والوابل : المطر الكثير . قال الله تعالى : « فَإِنْ
 لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ » .

المعنى : يقول : طرق إلى رؤية الممدوح ، أو إلى الممدوح ممطورة بآثار إحسانه ،
 فالناس يصلون إلى إحسانه قبل الوصول إليه .

١٨ - الغريب : السرادق : ما كان حول الشيء يمنع ويمنع ما فيه . والسرادق : الذى يمدّ
 فوق من الدار ، وكل بيت من كُرسف ، فهو سرادق . قال رؤبة بن العجاج :

- ١٩ - لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرَّيَّاحِ وَلِلسَّحَابِ بِ وَ لِلْبَحَارِ وَلِلْأَسُودِ شَمَائِلُ
 ٢٠ - وَتَسْدِيهِهِ مِلْعَقَتَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحَيَاةٍ وَمِلْنَمَاتٍ مَنَاهِلُ
 ٢١ - لَوْ لَمْ يُسَبِّحْ الْوُفُودِ حَوَالَهُ لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

= يا حَسَكَمَ بنِ الْمُتَذَرِّ بنِ الْحَارُودِ سُرَادِقُ الْمُجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
 والأزمنة : جمع زمام . والذوامل : السائرات سير الذمَّيل ، وهو المرتفع عن العنق ، ومثله الرسيم .
 المعنى : يقول : رؤيته محجوبة بسرادق من هيئته .

قال الواحدي : أى الطرق إليه محجوبة ، وأبليت يدلّ على أنه يتعذر الوصول إليه
 طبيته ، وأن هيئته تردّ عنه المطى الذوامل إليه . وهذا إلى الهجاء أقرب منه إلى المدح .
 وقال أبو الفتح : كأنّ على الطرق إليه سرادقا يمنع من العدول عنه إلى غيره ، والناس
 أبداً يَسْتَحَوْنَ نحوه .

وقال ابن فورجة : ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تنى الزائر عن الالتقاء به ، ولا تنى زائر
 غيره إليه . وما قيل في هذا البيت يدلّ على هذا . يقول : رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن
 مطيا ذملت في سيرها ، واعترضتها هذه الهيبة لا تثنت وعدلت ، ولم تُقدم إشفاقاً من الإقدام ،
 واستعظاما للهجوم .

- ١٩ - الْغَرِيبُ : الشَّمَائِلُ : جمع شَمَال ، وهى الخلائق .
 المعنى : يقول : فيه إضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها ، وعموم الرياح وتصرفها ،
 وجود السحاب . وهو السخاء ، وإقدام الأسود . والمعنى : يريد عموم نفعه .
 ٢٠ - الْإِعْرَابُ : يريد : من العقيان ، وكذا من الحياة . ومن الممات ، فحذف النون .
 لسكونه وسكون اللام .

الغريب : العقيان : الذهب . والمناهل : المشارب .
 المعنى : يقول : كان الناس يردون منه على هذه الأشياء ، كما يردون المناهل ،
 وقوله : من الحياة . أى لأوليائه ، ومن الممات ، أى لأعدائه . وقد زاد على بيت أبي تمام :
 نَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَسَاكِ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
 لأنه ذكر الموت والحياة .

- ٢١ - الْغَرِيبُ : لَحَبُ : أصوات الوفود ، وهم الذين ينفدون عليه يطلبون العطاء . ويقال :
 حوله وحواليه ، وحواله وحواليه . والناهل : الشارب الأول دون العال .
 المعنى : يقول : قال أبو الفتح : لو لم تخف انقطا أصوات الوفود ، لسرت إليه
 لتشرب منه .

وقال ابن فورجة : يعنى أن القطا يراه ماء مَسْعِينَا فِيهِمْ بوروده ، وَيُسْفِقُ من لَحَبِ
 الوفود ، على عادة الطير .

- ٢٢ - يَدْرِي بِمَا بِيكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ
 ٢٣ - وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيَا
 ٢٤ - كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلٌ
 ٢٥ - هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 ٢٦ - وَقَتَلْنِ دَفْرًا وَالْدُّهْمِ فَمَا تُرَى
 مِنْ ذِ هُنْهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلُ
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ
 كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قِبَائِلُ
 أُمُّ الدُّهْمِ وَأُمُّ دَفْرِ هَابِلُ

= قال الواحدي : لعموم نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتنفع غلتها ، وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير ، كما ذكره الشيخان .

٢٢ - الإعراب : أراد : « قبل أن » في الموضعين ، فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع

المعنى : يقول : هو لذكائه يدري ما تطلب قبل أن تظهره له ، ومن حدة ذهنه ، يجب قبل أن تسائل .

٢٣ - الغريب : حار يحور حورًا وحثورًا : إذا رجع .

المعنى : تراه أحداقنا ، إذا اعترض وتولى . وإذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر إليه وإنما تراه في جال اعتراضه وتولى لانحرافه عنها ، يعنى أن الأبصار إذا قابلته حارت أنوره فلم تره .

٢٤ - الغريب : قضب : جمع قاضب . فواصل : تفصل كما يفصل بين الخصوم . والمفاصل : جمع مفصل . المعنى : يقول كلماته سيوف فواصل ، أي أنها أصابت فصلت . كالسيوف التي تقضب المفاصل . يريد : أنها تفصل بين الخصوم في الأحكام . كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل .

٢٥ - المعنى : يريد : أن مكارمه هزمت مكارم الناس ، فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل . يريد : أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها .

٢٦ - الغريب : دفر والدهيم : اسمان من أسماء الداهية . والدفر : النتن . وسميت الداهية به لخبثها ، ويقال للدنيا : « أم دفر » لخبثها . وأصل الدهيم : أن ناقة كان اسمها الدهيم . حملت رءوس قوم ، فقالوا أثقل من حمل الدهيم ، فصارت مثلاً . وكانت الدهيم لعمر بن ربان ، وكان له جماعة بنين ، فقتلوا وحملت رءوسهم على الدهيم . وخسيت فذهبت إلى بيت أبيهم عمرو ، فرأت الناقة أمة له وفوقها الرءوس ، وهي لا تعلم ما هي فقالت : لقد جنى بنوك الليلة بيض النعام ، فضربت العرب بها المثل . وتقول : أم الدهيم . والعرب تقول : صبحهم الدهيم . وهابل : ثاكل . وهبيل المرأة ولدها : تكيسته . فهى هابل . والهبتل : الشكل . وقيل سميت الدنيا : أم دفر ، لأجل ريحها . فتكون من كراهة الرائحة . يريدون : أنها خبيثة . ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت . أى تدفع الناس فتخرجهم منها . =

- ٢٧- علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل
 ٢٨- لو طاب مولد كل حي مثله
 ٢٩- لو بان بالكرم الجنين بيانه
 لا ينتهي ولكل لج ساحل
 ولد النساء وما هن قوايل
 لدرت به ذكر أم أنثى الحامل

= الإعراب : قال أبو الفتح : أراد فما تريان ؟ فاكثني بضمير الواحد من الاثنين ، وقال صدر البيت يتم به الكلام . و « أم الدهيم » ابتداء . و « هابل » : خير لأم دفر ، وأم الدهيم . وتقديره : أم الدهيم هابل . وأم دفر كذلك . ويجوز أن يكون اكثني بضمير الواحد كما قال الآخر :

لَمَنْ زُحَاوْفَةٌ زَلَّ بِهَا الْعَيْتَانِ تَنْهَلُ

ولم يقل : تنهلان ، لا كثافته بأحد الضميرين دون الآخر . وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالأول ، و « أم الدهيم » مرفوع مالم يسم فاعله ، والواو في « وأم دفر » واو عطف . عطف جملة على جملة « وأم دفر » مرفوعة بالابتداء . والمعنى : فما ترى أم الدهيم . يعنى : أنها نفدت وليست ترى وأم دفر هابل ، وقد استغنينا عن تكلفه في الموضعين .

المعنى : يقول : مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشدائد والدواهي حتى نفدت ، فكان أمها صارت ثاكلة . فلا تعرف الخطوب . لأن مكارمه أعدمها وأنفدتها .

٢٧- الغريب : اللج معظم الماء . والساحل : المرعى الذي يرعى عليه .
 المعنى : يقول : هو أعلم الناس والعلماء ، وهو في جوده لج ليس له منتهى ، وكل لج له منتهى ينتهى إليه إلا هذا ، ليس له منتهى .

٢٨- الغريب : القوايل : جمع قابلة . وهى التى تُشارف المرأة عند الولادة .
 المعنى : لو طاب مولد كل حي ، مثل طيب مولد هذا الممدوح ، لو ولد النساء ولا قوايل هن يشاهدنه . يعنى : لأنه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ، ولهذا نصب مثله . يريد : لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا .

٢٩- الإعراب : أراد : أذكر أم أنثى ؟ فحذف همزة الاستفهام للدلالة « أم » عليها ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ ؟

الغريب : الجنين : الولد إذا كان في البطن . والجمع : أجنة . قال الله تعالى : « وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » .

المعنى : يقول : لو بان الجنين بيانه بالكرم ، لعرف الذكر من الأنثى . والمعنى : لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم ، عرف أنه مولود كريم ، فلو بان حال الجنين ببيان كرمه ، لعرف الذكر من الأنثى .

- ٣٠ - لِيَزِدْ يُوَ الْحَسَنَ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا
 ٣١ - سَتَرُوا التُّنْدَى سَتَرَ الْغُرَابِ سَفَادَهُ
 ٣٢ - جَفَفَتْ وَهْمٌ لَا يَحْفَخُونُ بِهَا بِهِمْ
 ٣٣ - مُتَشَابِهٌ وَرَعِ النَّفُوسِ : كَبِيرُهُمْ
 هَبَاتُ تَكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
 فَبَدَأَ ، وَهَلْ يَحْتَقِي الرِّيَابُ الْهَاطِلُ ؟
 شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَعْرَ دَلَائِلُ
 وَصَغِيرُهُمْ عَفٌّ الْإِزَارِ حُلَا حِلْ

٣٠ - الإعراب : يقول : زاد الشيء وزدته أنا ، قال الله تعالى : « وزدناهم هدى » .
 وأراد ليزدد .

الغريب : المشاعل : جمع مشعل ، وهو ما يضرم فيه النار ، ليهتدى به في الأسفار وغيرها .

المعنى : قال الواحدى : يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا ، فإن فضائلهم لا تنكتم بالتواضع ، وضرب بذلك مثلا بكتمان المشاعل في الظلام ، فإنها لا تنحفي ، ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر ، كذلك متى كان تواضعهم أكثر ، كانت فضائلهم أكثر .
 وقال الخطيب : كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فأمرهم بالتواضع ، لأنهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم ، وإن أخفوا نسبهم لا ينكتم ، كما أن المشاعل لا تنكتم في الظلام .

٣١ - الغريب : سَفَدَ (بالكسر) يَسْفِدُ سَفَادًا ، وهو نَزَوُ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى ، يقال ذلك في التيس والبعير والثور والطيور والسباع . وحكى أبو عبيدة : سَفَدَ (بالفتح) وأسفده غيره . والرياب : غيم يتعلق بأسافل السحاب إذا كثرت ماؤه .

المعنى : يقول : هم يكتُمون معروفهم ، كما يكتُم الغراب سفاده ، ثم ذلك لا يكتم كما لا يحق السحاب الهاطل .

٣٢ - الغريب : الجَفَفَ : الفخر ، جَفَفَ : تكبر وفخر ، مثل جَسَخَ وَجَسَحَ ، فهو جَفَّاحٌ وَجَمَّاحٌ ، وفوجفخ . والشيم : جمع شيمته ، وهي الخليقة والعلامة . والأعر : الأبيض الواضح .

المعنى : هذا على التقديم والتأخير ، تقديره : جففت بهم شيم وفخرت ، وهم لا يفخرون بها ، وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر ، وهو ما يعد من مآثر الآباء . وقال ابن وكيع في معنى البيت الأول ، وهذا من قول حبيب :

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ وَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

٣٣ - الغريب : يقال : عَفَّ وعَفِيفٌ . والحلاجل : السيد العظيم .

المعنى : يقول : هم ورعون ، يشبه ورعهم ورع بعض ، وشأبهم عفيف الإزار ، كناية عن ترك الزنا ، وعف مثل طَبَّ ، وعفيف مثل طيب . والمعنى : أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون .

- ٣٤ - يا افخر وإن الناس فيك ثلاثة
مُسْتَعْظِمٌ أو حاسدٌ أو جاهلٌ
٣٥ - ولقد علوت فما تبالي بعد ما
عرفوا أن يحسد أم يذم القائل
٣٦ - أثني عليك ولو تشاء نقلت لي
قصته فالإمساك عني نائل
٣٧ - لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا
بيتا ولكني الهزبر الباسل
٣٨ - ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعري، ولا سمعت بسحري بابل

٣٤ - المعنى : يريد : يا هذا ، افخر ، فحذف المنادى ، كقراءة علي بن حمزة : « ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء » ١ ، ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة ألا . كقول ذي الرمة :

ألا يا اسلمي يادار حتى على البسلى
ومثله في الشعر كثير .

المعنى : يقول : الناس فيك ثلاثة أقسام : إمام مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك . أو جاهل يجهل قدرك .

٣٥ - المعنى : يقول : شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس : فلا تبالي بدم الحاسد ، فإنه لا يزيدك علوا . ولا ينقصك من قدرك ، ولا بحمد الحامد ، فإنه لا يزيدك شرفا . وهو مأخوذ من قول الخطيب :

وما زلت تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوِزَتْ
مُنَاهَا ، فَأَعْطِيَ الْآنَ إِن شِئْتَ أَوْدَعَ
٣٦ - المعنى : يقول : إمساكك عن إسكاتي نائل منك عندي ، بعد ما عرفت تقصيري .

٣٧ - الغريب : الهزبر : الأسد . والباسل : الشديد .
المعنى : يقول من هيبتك ومعرفتك ، وانتقادك الشعر جيده من رديئه ، لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك ، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاء بين يديك .

قال الواحدى : أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة :
وإذا هبها عند السُّرَادِ قِ هَيْبَةً
لَوْ سَأَلْتِ قَصَبَ الْعِظَامِ خِصَائِلِي
نَفَضْتُ عَلَى مِيزَانِ الْقَبُولِ حَبَّةً
قَامَتْ بِضَبْعِي فِي الْمَقَامِ الْهَائِلِ
٣٨ - الغريب : بابل : موضع بالعراق ، بين الكوفة وبغداد : وإليه ينسب السحر ، وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة .
المعنى : يقول : ما نال شعراء الجاهلية شعري ، كما مرى القيس ، وزهير ، وطرفة ،

(١) الأوسى والقرطبي ١٣ / ١٨٦ : ألا بالتخفيف على أنها للاستفتاح ، « يا » حرف نداء ، والمنادى مخلوف ، أي : ألا يا قوم اسجدوا ، وسقطت ألف يا ، وألف الوصل في « اسجدوا » وكتبت الياء متصلة بالسين على خلاف انقياس .

٣٩ - وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ
فهي الشهادةُ لي بآتي كاملٍ
٤٠ - من لي بفهمهم أهبلٍ عصرٍ يدعى
أن يحسب الهندى فيهم باقلٍ

= وليد . وغيرهم : ولا سمع أهل بابل بسحرى . يصف نفسه بالفاصحة .

٣٩ - المعنى : يقول : مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى ، وذلك لأن الناقص أبداً
ضدّ الفاضل . وبينهما تباين ، وأصل هذا المعنى من قول الطرمّاح :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرَأٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وإني شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
وأخذه مروان بن أبى حفصة . فقال :

ما ضَرَّنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسَدُهُ ذَوُو النَّقْصِ
وأخذه أبو تمام . فقال :

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ فَضْلُ ابْنِ يَوْسَفٍ وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مَوْلَعٌ
وأخذه ابن المعتز . فقال :

مَا عَابَنِي إِلَّا أَحْسَنُ دُوتِلَاكَ مِنْ إِحْدَى الْمَنَاقِبِ

فأتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان . وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ
مروان . وتممه بلفظ من عنده . وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما .

٤٠ - الغريب : باقل : رجل يوصف بالعمى من العرب . يضرب به المثل ، وذلك أنه
اشترى ظبياً بأحد عشر درهما . فمروم . فقيل له : بكم اشتريته ؟ فعبي عن الجواب ،
ففتح يديه . وفرق أصابعهما . وأخرج لسانه . يريد : أحد عشر درهما ، فأفلت للظبي ،
فصار مثلاً فى العمى . قال حميد الأرقط يهجو ضيفاً :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَجَانٌ وَأَيْلٌ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنْ الْعَمَى لَمَّا أَنْ تَكَلَّمْتَ بِأَقْلٍ

المعنى : قال أبو الفتح : باقل لم يؤت من سوء حسابه . وإنما أتى من سوء عبارته ،
ولو قال : أن يفهم الخطباء فيهم باقل . أو نحو هذا . لكان أسوئ .

قال الواحدى : وليس كما قال . فإن باقلاً كما أتى من البيان أتى من الحساب ، فإنه
لو نبى من سبابه وإيهامه دائرة . ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبي ، فصح قول أبى الطيب
فى نسبته إلى جهل الحساب . ومعنى البيت يقول : من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون
أن باقلاً كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب ؟ يريد : أنهم جهال ، لا يعرفون
الجاهل من العالم ، ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل تحقيراً لهم .

- ٤١ - وَأَمَّا وَحَقَّقَكَ وَهُوَ غَايَةٌ مُقْسِمٌ لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
 ٤٢ - الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبُهُ وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ
 ٤٣ - مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِيزَانٍ نَشَاكَ أَنْامِلُ

٤١ - الغريب : مُقْسِمٌ (بكسر السين) : الحلف ، و (بفتحها) : القسم .

المعنى : يقول له ويقسم : إناك الحق ، وما سواك الباطل .

٤٢ - الإعراب : روى أبو التتخ : (بنصب) الماء . وهى ووايتنا ، وتقديره : أنت إذا اغتسلت الغاسل الماء . إلا أن انتصابه على هذا ليس على الغاسل . لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء إذا اغتسلت . وصار قوله : أنت إذا اغتسلت بدلا منه . ودالا عليه . ومثله قوله تعالى « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » . يَوْمَ تَبْلَى . لأنه إن نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر . وإذا لم يمكن حمله فى الإعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه . أضمر له فعل ينصبه ؛ دل عليه الرجع تقديره : يرجعه يوم تبلى السرائر ، يقدر بعد الخبر . وروى غير أبى الفتح برفع الماء ، عطفا على الطيب . وقال : « أنت » مبتدأ ، « والغاسل » خبره ، والتقدير : الغاسل . بارادة الماء . إذا اغتسلت ، وإعراب البيت : الطيب مبتدأ و « أنت » : مبتدأ ثان ، و « طيبه » : خبر أنت ، وتقديره الطيب أنت طيبه إذا أصابك . والماء أنت الغاسل إذا اغتسلت .

المعنى : يريد : أنك أطيب من الطيب ، وأظهر من الماء إذا اغتسلت ، وهو من قول ابن الجوىريّة :

تَزِينُ الْحُلَى إِنْ لَبِستَ سُلَيْمَى وَتَحْسُنُ حِينَ تَلْبَسُهَا الثِّيَابُ
 وكقول الآخر :

وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجْوهٍ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنَا
 وَتَزِيدُنِ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا أَنْ تَمْسِيهِ ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا
 ٤٣ - الإعراب : النثا (بتقديم النون) : هو الخبر ، وهو مقصور .

قال أبو الفتح : هو يستعمل فى المدح والذم ، والمدح فى المدح لا غير ، ونشوت الخبر : أظهرته . ونشوا الشيء : أظهروه .

المعنى : يقول : ما تكلّم ولا كتّيب بأحسن من أخبارك . وهذا غاية المدح

٢١٠

وقال يهجو قوما توعدّوه وهى من الطويل ، والثقافية من المتواتر :

- ١ « أما تكلم من قبل موتكم الجهل » وجترّكم من خفة بكم النمل
- ٢ - وليد أبى الطيب الكلب مالكم فطنتكم إلى الدعوى ومالكم عقل
- ٣ - ولو ضرّبتكم منجنيق وأصلكم قوى لهدّتكم فكيف ولا أصل

١ - المعنى : يريد : أنكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا ، وإن كنتم أحياء . ولا قدر لكم ولا زينة فليخفّ أحلامكم ، وقلة قدركم وعددكم . يجرّكم النمل . والسفيه : الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن ، كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها .
٢ - الإعراب : نصب « وليدا » لأنه نداء مضاف .

الغريب : وليد : تصغير ولد ، وهو ما هنا بمعنى الجماعة . والولد : يقع على الواحد والجماعة الذكور والإناث . قال الله تعالى : « فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه » الآية ، ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم : « مالا وولدا » - للرحمن أن يتخذ ولدا ، وفي الزخرف : « ولد » ، فقرأ هن حمزة والكسائي (بضم الواو) على الجمع ، وقرأ الباقون (بفتح الواو) ، والمعنى واحد ، واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى : « ماله وولده » ، فقرأه (بضم الواو) ابن كثير ، وأبو عمرو . وحمزة والكسائي . والباقون (بفتح الواو) . والولد : جمع ولد ، كأُسْد وأُسْد . ووثن ووثن .
المعنى : يقول : يا وليد أبى الطيب الكلب ، وهو صفة له . كيف فطنتكم إلى الدعوى ، وهو الادّعاء في النسب ، إلى نسب لستم من ذلك النسب ، وأنتم لا عقل لكم تفطنون به . فكيف فطنتكم إلى الادّعاء ؟

٣ - الإعراب : رفع « أصلا » لأنه جعل « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب قول سعد ابن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَسْرَاحُ
الغريب : المنجنيق : يذكر ويؤنث ، وتفتح ميمها وتكسر ، وهى معربة ، وأصلها بالفارسية « من جى نيك » أى ما أجودنى . قال زُفَر بن الحارث :
لَقَدْ تَرَكْتَنِي مَنَجْنِيْقُ ابْنُ بَحْدَلٍ أَحِيدُ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ
قال القراء : من الناس من يقدرها مفعيل لقولهم : كنا نجنق مرة ، ونرشق أخرى ، والجمع : منجنيقات .

وقال سيبويه : هى فنعيل ، الميم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : مجانيق ، وفي التصغير : مجنيق ، لأنها لو كانت زائدة والنون زائدة ، لاجتمعت زائدتان في أول

٤ - وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَّا كُنْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَسْلٌ

٢١١

وقال : وقد جعل أبو محمد بن طُغْج يضرب يكمه البَخُور ويقول سَوْقًا إلى أبي الطيب ، وهى من البسيط ، والقافية من المتواتر :

- ١ - يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
- ٢ - إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبَخُورِ : سَوْقًا فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

٢١٢

وقال : وقد بلغه أن إسحاق بن كَيْغَلَنْغْ يَهْدَاهُ وهو بلاد الروم ، وكان أبو الطيب بدمشق ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْغَلَنْغْ يَجُوبُ حُزُونًا يَتَيْنُنَا وَسُهُولًا

= الاسم ، وهذا لا يكون فى الأسماء ولا الصفات التى ليست على الأفعال المزيدة ، ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا ، والزيادات لا تلحق ببنات لأربعة أو لا إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .

المعنى : لو ضربتكم منجنيقى - يريد : هجاءه ، أى لو ضربتكم بهجائى - وأصلكم قوى لكسرتكم وأهلكتكم ، فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف .

٤ - المعنى : يقول : لو أنكم تعقلون وتفهمون : لما كنتم تنسبون إلى من يُعرف أنه لانسِل له ولا عقب ، فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب ، وأنكم كذبتم فيها ادّعيتكم ، وهو يهجو قوما يزعمون أنهم شرفاء .

* * *

١ - المعنى : يقول : أنت أكرم الناس فى كلِّ ما تفعل ، وأفصحهم فى كلِّ ما تقول ، لأنك أفضلهم .

٢ - الغريب : قلت بمعنى أشرت ، يقال : قال بكمه ، أى أشار ، ونقال برأسه نعم ، أى أشار . والنوال : العطاء .

المعنى : إن أشرت إلى بالبخور . وهى الرائحة الطيبة تسوقها إلى . نهكذا تفعل فى العطاء لى . والبَخُور (بفتح الباء) لا غير . والعامَّة تضمها وهو خطأ . وفى جمعه : أَبْخَرَة ، كما يقال فى جمع البُخَار : أَبْخَرَة - فهما يجتمعان فى الجمع ، ويفترقان فى الإفراد .

* * *

١ - الغريب : الْحَزَنُ : الأرض الصعبة الوعرة . والسهول : جمع سهلى . وهى الأرض الطيبة اللينة . يجوب : يقطع الأرض .
المعنى : يقول : أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا .

- ٢ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ وَيَبْقَى سَوَى رُحَى لَكَانَ طَوِيلًا
 ٣ - وَإِذَا حَقَّ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
 ٤ - وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَبْصُونَهُ وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا
 ٥ - وَيَكْذِبُ ، مَا أَذْلَكَهُ يَهْجَاهُ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

٢١٣

وقال يمدح أبا العشائر الحمّداني ، وهي من المنسرح ، والقافية من المترالكب :

- ١ - لَا تَحْسَبُوا رَبِّعَكُمْ وَلَا طَلَلْتَهُ أَوَّلَ حَتَّى فِرَ قُكُمُ قَتَلَهُ

٢ - الغريب : صفراء : اسم أمّه . وقال ابن فورجة : صفراء ، كناية عن الأست ،
والعرب تنسب الرجل إلى الأست

المعنى : هو على البعد يُوعِدُنِي ، ولو كان بيني وبينه قَدَرٌ رَحَى لَكَانَ مَا بَيْنَنَا
طَوِيلًا ، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى لُحْبِنِهِ ، ولا يقدر على الإقدام على .

٣ - المعنى : يقول : إِذَا حَقَّ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ ، ولكنه يتسلى بالبكاء عن
إهانة من أهانه ، ولا يأوى في الحرب لنا إلى غير البكاء ، فهو لم يزل يتسلى بالبكاء .

٤ - المعنى : يقول : الْجَمِيلُ يَصْلَحُ أَنْ يَجْمَلَ وَيَصَانُ ، وعرضه ليس بجميل ، فلا يحسن
أن يجمّل .

١ - المعنى : يقول : إِنْ قَالَ إِنَّهُ ذَلٌّ بِالْهَجَاءِ لَقَدْ كَذَبَ ، بل كان من قبل هجائي له ذليلاً
حقيراً .

- الغريب : الربيع : المنزل صيفا وشتاء . والطلل : ما شَخَّصَ من آثار الديار . والحى :
الجماعة النازلون والراحلون . وحَسَبَ : مستقبلة يجوز (الكسر والفتح) في سینه ، والأفعال
السائلة التي جاءت في الماضي (بكسر العين) تكون في المستقبل (بالفتح) نحو علم يعلم ،
إلا أربعة أفعال ، فإنها جاءت نواذر . مثل حسب يحسب ، وييس يييس . ويئس يئس .
ونعم ينعم . فإنها جاءت من السالم (بالكسر والفتح) . وجاء من المعتل الماضي والمستقبل
(بالكسر) : ومق يثق ، ووفق يثق ، ووثق يثق ، وورع يورع ، وورم يرم . وورث
يرث وورى الزند يرى ، وولى يلى . وحسب يحسب (بالفتح) لغة فصيحة ، وبها قرأ
ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل في القرآن .

المعنى : يقول : لَا تَحْسَبُوا رَبِّعَكُمْ أَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ فِرَاقُكُمْ ، فإنكم قد قتلتم نفوساً كثيرة .
وأطلالا كثيرة ، إذ رحلتم عنها ، وَخَلَّتْ مِنْكُمْ . فجعل رحيلهم عن الربيع موتاً له . لأنه
زال جماله عنه لا يزوالهم ، والأمكنة إنما حياتها بالعمارة ، فإذا خلت من العمارة ، فهي ميتة =

- ٢ - قَدْ تَلَفَّتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذْلَةَ
 ٣ - خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا وَفِيهِ صِرْمٌ مَرْوَجٌ لِإِبْلَةٍ
 ٤ - لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكَ مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بَرْجَهُ بِدَلَّةِ
 ٥ - أَحِبَّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرَهُ وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَالَهُ

ولهذا قيل : من أحيا مواتا . يريد : أرضا خرابا فعمرها وسمى الدائر الخراب مواتا .
 فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . بذكره قتل الربع بالخلو عنه .

٢ - الغريب : العذلة : جمع عاذل وعذول .

المعنى : يقول : قبل قتلكم الربع أتلستم نفوس العشاق بالبعد والحجر . وأكثر العاذلون
 العذل في هواكم ، لما رأوا من التهلك فيكم .

٣ - الغريب : الصرم : الجماعة من البيوت بمن فيها . وجمعه : أصرام . والصرمة (بالهاء) :
 القطعة من الإبل . ومروج إبله : من المرعى .

المعنى : يقول : ربهم قد خلا منهم ، وإن كان قد حله ناس بعدهم . فهو موحش
 خال ، لارتجال الأحبة عنه ، فهو خال في حق الحب وموحش له . وإن كان فيه جماعة
 من الناس تروج عليهم الإبل ، فكأنه قفر لا أحد فيه .

٤ - الإعراب : الضمير في « برجه » للحبيب ، تقديره : لو سار الحبيب عن برج من
 بروج السماء ، لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ، ورضى : بمعنى اختار وأحب ،
 فلذلك عداه بغير حرف الجر .

المعنى : يقول : هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك ، لما اختار الشمس عوضا عنه ،
 لأنه لا يقوم في المنزل مقامه غيره .

٥ - الإعراب : والهوى ، يجوز أن يكون في موضع نصب ، عطفا على الضمير المنصوب
 في قوله : « أحبه » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم ، كقول الآخر :
 * أما والهوى النجدي أعظم حيلة * .

وأدوره ، عطف على الضمير المنصوب في « أحبه » ، وهي جمع دار ، واختار المازني الهمزة
 لأجل ضمة الواو .

الغريب : الصباية : رقة الشوق . والوله : ذهاب العقل .

المعنى : يقول : أنا أحبه ، يعني الحبيب الراحل عن الربع ، وأحب دوره . والحب :
 هو رقة شوق ، وذهاب عقل .

- ٦ - يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِيَةٌ إِلَى سَوَاهُ وَسُحُبُهَا هَطِيلَةٌ
 ٧ - وَاحْرَبَا مِنْكَ يَا جَسَدَ آيَتِهَا مُقِيمَةٌ فَأَعْلَمِي وَمُرَّ تَحِيلَهُ !
 ٨ - لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَلَسْتُ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفَاهَةً
 ٩ - أَنَا ابْنُ مَنْ بَعُضُهُ يَنْمُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهُ

٦ - الغريب : أرض منصورة : إذا أصابها المطر . قال كُثَيْرٌ :
 * نَصَرَ الْغَيْثُ مُنْتَأَى أُمِّ عَمْرٍو *

وأنشد الفراء :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَلَانَمَا نَصَرَ الْحِجَارُ بِغَيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
 وَالْهَطِيلُ وَالْهَطَّالُ وَالْهَاطِلُ : واحد . وهو الكثير السَّكْبُ .
 المعنى : يقول : السَّجْبُ تسقيها ، وهى عطشانة إلى الحبيب الذى سار عنها ، فعطشها
 إلى غير المطر ، وهو الحبيب الذى كان يحلها .
 ٧ - الإعراب : نصب « مقيمة » على الحال .

الغريب : الجداية (بكسر الجيم وفتحها) : ولد الظبي . والحرب : الهلاك ، فلذا
 وقع الرجل فى الهلاك قال : واحْرَبَا .

المعنى : يقول : واحربا منك يا ظبية هذه الدار . أقمتِ أو رحلتِ . فرحيلك حائل
 بينى وبينك . وإذا أقمتِ مُنِعْتُ من الوصول إليك . فقامك كرحيلك ، فأنت تهجرين
 عند الإقامة . وتفارقين عند الرحيل . فقربك وبعدهك سيان .

٨ - الإعراب : الضمير للأدور فى البيت الثالث قبل هذا .
 الغريب : العبير : يقال للزعفران ، وقيل أخلاط تُجمَع من الطيب . والتفلة :
 المتغيرة الريح وامرأة مستفالة ، وهى ضد العَطِيرة .

المعنى : يقول : لم تطيب الديار إلا بالمحبوب . فإذا خلت منه . ولو خلطت بأصناف
 الطيب ، كانت عندى كرية الريح ، لبعده عنها . وإنما تطيب إذا كان الحبيب بها ،
 والسجن مع الحبيب طيب :

* سَمُ الْحَيَّاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيْدَانُ *

٩ - الغريب : بحثت عن الشيء . وابشَحْتُ عنه ، أى فَتَشْتُ عنه . وفى المثل :
 كالباحث عن الشفرة . والنجل : الولد والنسل . ونجله أبوه ، ويقال : قَبَعَ الله نَاجِلِيَه :
 وفرس ناجل : إذا كان كريم النجل .

- ١٠ - وَلَئِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَن نَّفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيلَهُ
١١ - فَخَرَّالْغَضَبِ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةٍ وَسَمْهَرِيَّ أَرْوَحُ مُعْتَمِلَةٍ

= المعنى : يقول : إنه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه إلا أن صنعة الشعر لإقامة الوزن أُلجأت إلى هذا النظم . ومثله في النظم :

قالت مَن أَنْتِ عَلَى ذِكْرٍ؟ فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا أَلْتِي أَنْتِ مِينَ أَعْدَائِهَا زَعَمُوا
والمعنى : أنا فوق قوم يفتشون عن نسي ، وأراد بيعضه الولد . لأن الولد بعض الوالد .
١٠ - الغريب : نافرني فنفرته ، وأصل المنافرة : أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية إلى من عُرف بالرياسة والفضل والصدق . فيقولان له : أي نفرينا أفضل ؟ . فإذا فَضَّلَ أحدهما الآخر . فالمغلوب منقور ، والغالب نافر . ونافره ينفره (بالضم) لا غير
قال الأعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة عاتمة بن علاتة إلى هريم بن سنان المرمي :
بَانَ الَّذِي فِيهِ تَمَارِيثُهَا وَأَعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
وقوله « أنفدوا » ، أي أفنوا . والنفاذ : الفناء . قال الله تعالى : « لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي - مَا عِنْدَ كُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » .

المعنى : يقول : إنما يذكر الأجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر . ولم يجد حيلة ، فافتخر بالآباء ، فيحتاج إلى الفخر بجدوده من لا فخر له ، ولا فضيلة في نفسه ، فيحتاج إلى فضيلة آبائه ، وقد كرر هذا المعنى : أنه يفخر بنفسه لا بقومه ، لأن فضله كان مشهورا ، ولم يكن له شرف من قومه ، فلهذا كرر هذا المعنى .

١١ - الإعراب : فخرا : نصبه على المصدر ، أي أفخر فخرا ، ويجوز أن يكون باضمار « فعلت من غير لفظه ، وصَرَخَ في البيت وقال « مشتماه » ، والأجود لو كان قال مشتملا به ، إلا أنه حذف حرف الجر كيبت الكتاب .

« أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ » .

وكقوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ » ، أي من قومه .

الغريب : الغضب : السيف . والسهمري : الرمح . والاشتمال : أن يتقاد السيف ، فتكون حمائله على منكبه ، كالثوب الذي يشتمل به .

وقال أبو الفتح : أخذه في الشتمال ، لأن السيف يُقلد من ناحيتها . واعتقل الرمح : إذا ضمه إليه ، وربما جعله تحت فخذه ، وهو مأخوذ من عَقَلْتُ الشئ : إذا حبسته .

المعنى : يقول : سيني ورمحي يفخران بي ، لا أفخر بهما ، والفخر تحتى وفوق ، فكأنني مُرْتَدٍّ وَمُسْتَعِيلٌ به . وقد بيّنه فيما بعده ، وأراد أنه مُنْغَمِسٌ في الفخر وحده .

- ١٢ - وَلَيْتَنِي فَمَخِرُ الْفَمَخِرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيَا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِيَاهُ
 ١٣ - أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ إِلَهُ لَهُ الْا أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَاهُ
 ١٤ - جَوْهَرَةً يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا السَّفَلَةُ
 ١٥ - إِنَّ الْكِذَّابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن الفمخر يفخر به ، حيث صار فوقه وتحتة . فصار رداء على منكبيه ونعلا في رجله .

١٣ - المعنى : يريد : أنه بين الله له مقادير الناس في الفضل ، فهو يصف كل أحد بما فيه .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار له أن من أحسن إليه وأكرمته دل على مروءته . وميله إلى ذوى الفضل ، ومن استخففته ولم يبال به . دل ذلك على خبثه . وخسة قدره ولؤمه ، كما قال البحترى :

وَإِنْ مُتَقَامِي حَيْثُ خَبِمَتْ مَحَنَةٌ تَدُلُّ عَلَى فَتْهُمْ الْكِرَامِ الْأَجَاوِدِ
 ويدل على صحة هذا المعنى قوله « والمرء حيثما جعله » . أى حيث جعل نفسه ، فمن صان نفسه . ورفع قدرها ، رفع الناس قدره . ومن تعرض للهوان هين . كما قال :
 إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَهُ
 ويجوز أن يكون « والمرء حيثما جعله الله » . أى لا يتقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها .
 ١٤ - الإعراب : جوهرة : يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلتها . ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف . أى أنا جوهرة .

الغريب : الغصة : ما يَغْصُ به الإنسان فلا يسيغه . والسفلة : جمع سافل ، وهو الدنى من الناس . بككاتب وكتبة . والسفلة : السُّقَّاط .

المعنى : يقول : أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس . لأنى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غُصَّةٌ فى حُلُوق اللثام . لا يقدرُونَ على إساغتي . لأنى أقول فيهم ما أذهم به عند الناس .

١٥ - الغريب : الكذاب : مصدر كذب ، يقال : كذبه كذباً وكذباً وكذاباً ، فهو كاذب وكذاب . وكذب وكذباً ومكذبان ومكذبان ، ومكذبانة وكذبة وكذبذب ، مخففة ومشددة . قال جريرة بن الأشيم :

فَإِذَا تَمَعْتُ بِأَنْسِي قَدْ بَغَيْتُهَا بِوَصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبْتُ
 والكذب : جمع كاذب ، مثل راعع وربيع . قال أبو دؤاد :

١٦ - فَلَا مُبَالَ ، وَلَا مُدَاج ، وَلَا فَن ، وَلَا عَاجِزٌ ، وَلَا تُكَلَّةُ

١٧ - وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَسَرْتُ لَتْنِي فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَبَانَةِ

١٨ - وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ بِحَارٍ فِيهَا الْمُنْقَحُ الْقُسُولَةُ

مَتَى يَقُولُ تَنْفَعُ الْأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكُذِّبِ الْوَالَعِ
وَالْكُذِّبُ : جَمْعُ كَذُوبٍ . مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ ، وَقِرَاءِ الْحَسَنِ : « لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
الْأَسِنَّتُكُمْ الْكُذِّبَ » نَعْتًا لِلْأَلْسِنَةِ . وَقَوْلُهُ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا » : هُوَ أَحَدُ
الْمَصَادِرِ الْمَشْدَدَةِ لِأَن مَصْدَرَهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى تَفْعِيلٍ مِثْلُ التَّكَايَمِ . وَعَلَى فِعَالٍ مِثْلُ كِذَّابٍ ،
وَعَلَى تَفْعِيلَةٍ مِثْلُ تَوْصِيَةٍ . وَعَلَى مُفْعَلٍ مِثْلُ : « وَمَزَقْنَاهُمْ كَيْلَ مُمَزَّقٍ » . وَقَدْ
شَدَّدَهُ الْقُرَاءُ كَالْهَمْ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَّا الثَّانِي ، فَإِنَّ الْكَسَائِي خَفَفَهُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ لِقَوْمٍ وَتَشَوَّاهُ بِهِ إِلَى أَبِي الْعَشَائِرِ : ذَلِكَ الْكُذِّبُ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ رَاوِيهِ
وَنَاقِلِهِ . لَا أَبَالِي بِهِ ، وَلَا بِمَنْ رَوَاهُ وَنَقَاهُ . وَأَكَاذِبُهُ : أَقْصَدُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْكُذِّبِ .

١٦ - الْغَرِيبُ : الْمُدَاجِي : السَّاتِرُ الْمَخَادِعَ ، وَهُوَ مُفَاعِلٌ مِنَ الدُّجَى ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ .
وَالْفَائِي : الْكَبِيرُ السِّنُّ الَّذِي أَفْتَتَهُ الْأَيَّامُ ، وَيُرْوَى « وَان » ، أَيْ مَقْصَرٌ فِي أَمْرٍ . وَالتُّكَلَّةُ :
الَّذِي يَكِيلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَصْلُهُ وَكَلَّةٌ ، فَقَابَتِ الْوَاوُتَاءُ ، وَأَصْلُهُ الضَّعِيفُ ، وَذَمَّتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ زَوْجَهَا فَقَالَتْ : وَكَلَّةُ تُكَلَّةُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَا أَبَالِي ، وَلَا أَدَاجِي ، وَلَا أَتَوَانِي فِي أَمْرِي . وَلَا أَضْعَفُ ، وَلَا
أَعْجِزُ عَنْ مَكَافَأَةٍ مِنْ كَافَأَتِي بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَلَا أَنَا ضَعِيفٌ أَكَلْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِي .

١٧ - الْغَرِيبُ : سِفْتُهُ : ضَرْبَتُهُ بِالسَّيْفِ . وَاسْتَأْفَ الْقَوْمُ وَتَسَايَفُوا : إِذَا تَضَارَبُوا
بِسُيُوفِهِمْ . وَالْمُسَيِّفُ : الَّذِي مَعَهُ السَّيْفُ ، فَإِذَا ضَرَبَ بِهِ فَهُوَ سَائِفٌ ، سَافَهُ يَسِيْفُهُ ،
فَهُوَ سَائِفٌ . وَالدَّارِعُ : لَا بَسَ الدَّرْعَ . وَاللَّاقِي : الشَّيْءُ الْمَطْرُوحُ : وَالْعَجَلَةُ : مِنَ الْاسْتَعْجَالِ
الَّذِي يَكُونُ مِنَ الضَّارِبِ ، وَالطَّاعِنِ فِي الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشُّكْلِ ،
مِنْ قَوْصِمٍ : نَاقَةٌ عَجُولٌ ، إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَادَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتُ نِسِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولُ مُهَيِّبُ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الطِّينِ ، قَالَ قَطْرِبُ وَثَعْلَبُ : « خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » ، أَيْ
مِنْ طِينٍ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : رَبِّ دَارِعٍ ضَرْبَتُهُ بِالسَّيْفِ فَتَرَكْتُهُ مَطْرُوحًا كَالشَّيْءِ الْمَلْقَى فِي وَقْتِ
التَّقَاتِنَا .

١٨ - الْغَرِيبُ : رُعْتُهُ : أَخْفَتُهُ وَبَحَارُ : بَتَحِيرُ . وَالْقَافِيَةُ : الْقَصِيدَةُ ، وَالْمُنْقَحُ : الَّذِي
يَهْذِبُ الْقَوْلَ وَيَخْتَارُهُ . وَالْقُسُولَةُ : الْحَيْدُ الْقَوْلُ . وَجُنُ قُتُولٍ وَمَقُولٍ وَتِقْنُوَالَةِ : إِذَا
تَأَبَّجَدَ الْقَوْلُ .

- ١٩ - وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِيَ
 ٢٠ - وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ
 ٢١ - مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
 ٢٢ - أَسْحَبًا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
 ٢٣ - وَبَيْضُ غُلَامَانِهِ كَنَائِلِهِ
 ٢٤ - مَالِي لَا أُمْدَحُ الْخُسَيْنَ وَلَا
 مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكَلَهُ
 وَالْدُرُّ ذُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَسَلَهُ
 أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حَمَلَهُ
 ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجَلَّاهُ
 أَوَّلُ تَحْمُولٍ سَبَبِهِ الْخُسَيْنُ
 أَبْذُلُ مِلْأُودٍ مِثْلُ مَا بَذَلَهُ

= المعنى : يقول : رُبَّ سامع أخفته بقافية من شعري ، يتحير من حسنها المهدَّب الناطقه ، القبول النصيح ، فلا يدري ما يقول إذا سمعها .

١٩ - الإعراب : روى الخوارزمي : أشهد . فيكون على هذه الرواية ، « ومعنى » . وهي واو الحال فحذفها . كما تقول : مررت بزيد على يده باز ، ومن روى « يشهد » فهو أحسن وأجود .

المعنى : يقول : هذا في رجل أوصله يعرف بالمسعودي إلى أبي العشائر . فصار نديما له . وصار يتناوله عند أبي العشائر ، ويقع فيه ، فهذا كله تعريض به .
 ٢٠ - هذا من قول جميل :

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَتَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي .

٢١ - الإعراب : يقول : إنما أفعل ذلك مستحييا . فهو حال . العامل فيها مقدر .
 الغريب : حملاه : جمع حلة . وأصل الحلة أن تكون ثوبين .
 المعنى : يقول : إنما أقمت مع الأعداء في بلد ، لأني أستحي من أبي العشائر أن ألبس خياعته في غير بلده ، وفيه نقص عن مدح غيره ، كقوله :
 « إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَسَا *
 لأنه جعل البلاد والناس لذاك ، وجعل لأبي العشائر أرضا محدودة .
 ٢٢ - الغريب : الوجمل : الخائف الفرع .

المعنى : يقول : ثيابه فرعة خائفة أن يعطيها جليسه ، فهي لا تشتهي أن تفارقه لشرفها به .
 ٢٣ - الغريب : السيب : العطاء . والنائل : العطاء (أيضا) .

المعنى : يقول : هو يهب معروفه ، ومن يحمله من غلمانته ، فيقول : أول ما حمله إليك من العطاء الذين يحملونه ، وجعلهم محمولين : وإن كانوا حاملين ، لأنهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول ، فصاروا كأنهم محمولون .

٢٤ - الإعراب : يريد : من الود ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام . و « ما » ههنا : بمعنى التقرير والتوبيخ .

- ٢٥ - أَخْنَفَتِ الْعَيْنُ عَيْنَهُ خَبَرًا
 ٢٦ - أَلَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُوعَةٍ
 ٢٧ - وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ
 ٢٨ - وَرَاكِبَ الْمَيُولِ مَا يُفَسِّرُهُ
 ٢٩ - وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي
 أَمْ بَلَغَ الْكَيْذِبَانُ مَا أَمَلَهُ
 مَسْخُوعَةٌ سَاعَةَ الْوَغَى زَعِلَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ حُزْمٌ هَزَلَهُ
 طَسَّيَ الْمُسْرَعِ الْقَنَا قَبَسَلَهُ

المعنى : يعاتب نفسه ويوبخها . يقول : ما نى لا أمدح أبا العشائر الحسين : وما نى لا أبذل له من الرد مثل الذى بذل لى . وجعل يودّه كالصديق تفخيا لنفسه .
 ٢٥ - الغريب : يقال : أمل خيره يأمله أملا ، وكذا التأميل . أى رجاه . قال الشاعر :
 أَمَلْتُ خَيْرَكَ يَا تَيْيَنِي مَوَاعِيدَهُ
 فَلَا نَقْصَرُ عَنْ تِلْكَ ثَائِكَ الْأَمَلِ
 وقال ذو الرمة :

إِذَا الْبَسَيْنُ أَخْلَى مِنْ شِتَاءٍ عَنِ النَّوَى
 وَالْكَيْذِبَانُ : الكذاب . وقد بيناه قبل هذا ، ويجوز أن يكون العين الرقيب ، وأنث على اللفظ .

المعنى : يقول : أكذبتنى عينى فيما أدت إلى من محاسنه ، أم وجد الكاذب فرصة ؟
 فغير ما بيننا ؟ وإن أراد الرقيب فالمعنى : هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حجبى له وميلى إليه ؟ وهو استفهام إنكار . يريد : ليس الأمر على هذا ، ودل عليه قوله : بعده (أليس) .
 ٢٦ - الإعراب : ضراب : خبر ليس . والاسم مضمرة فيها ، أى أليس هو .
 الغريب : الجمجمة : الرأس . والمنخوة : التى لها نخوة . نخا الرجل يَسْخُو : إذا تكبر وأخذته النخوة ، ولا يقال : نخوت زيدا إنما يُسْنَدُ الفعل إلى المفعول دون الفاعل .
 والزعلة : البطرة الأشرة . والزعل : النشاط والبطر . وأزعلت الرجل : أبطرته .
 المعنى : يقول : أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر فى يوم الوغى ؟
 ٢٧ - المعنى : يقول : هو جواد ، فكأن الجود رفيقه لا يفارقه ، فلو قدر على النطق لعذله على إسرافه .

٢٨ - الغريب : الهول : الأمر العظيم الشديد . والجمع : أهوال . وهزله : أفناه .
 المعنى : يقول : الهول لا يفنيه ، وإن كثر ركوبه إياه ، فقد تعود الخوض فى الأهوال .
 ٢٩ - الإعراب : المشرع : نعت للمكمل . « والقنا » فى موضع خفض بالإضافة إليه ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، كقولك : مررت بالرجل المكرم الأب ، وكقولك بالرجل الحسن الوجه (بالرفع والخفض) والبصريون يقدرون مع الرفع له أو منه ، والكوفيون يقدرون المكرم أبوه ، والحسن وجهه ، ويجوز النصب فى الأب والوجه على التشبيه =

٣٠ - لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُوطُهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَّالَهُ
٣١ - فَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعَلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ

= بالمفعول ، لأنه معرفة لا يجوز حماه على التمييز . وجاز أن يكون نعتا للمكالم لرجوع الهاء إليه . وذكرنا لأن كل جمع بينه وبين واحد الهاء ، يجوز تذكيره وتأنينه . كتدرة وتمر ، وشعيرة وشعير ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر ، وقناة وقنا .

الغريب : الأحمر : فرسه الذي ركبه في وقعة أنطاكية . والمكالم : الجاد ، يقال حمل فكأمل . أى مضى قدما ولم يحجم ، وأنشد الأصمعي :

حَسَمَ عِرْقَ الدَّاءِ عَنْهُ فَقَضَبَ تَكْلِيَاهُ اللَّيْثُ إِذَا اللَّيْثُ وَثَبَ
وقد يكون كالم بمعنى جبن ، يقال حمل فما كالم ، أى فما كذب ولا جبن ، كأنه من الأضداد . وأنشد أبو زيد بلهم بن سبيل :

وَلَا أَكَلُّ عَنْ حَرْبٍ مُجَلِّحَةٍ وَلَا أُخْدَرُ لِلْمُلْقِينَ بِالسَّلَمِ
وانكَلَّ الرجل انكلالا : تبسم . قال الأعشى :

وَتَسْكَلُ عَنْ غُرِّ عَذَابٍ كَأَنَّهَا جَنَّتِي أَفْحُوَانِ نَبْتُهُ مُسْتَاعِمُ
المعنى : يريد : أليس هو فارس الفرس الأحمر ، الجاد النشيط في جماعة طيء ، وقد أشرعت القنا نحوه ؟

٣٠ - المعنى : لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى ، أقسم أنه لا يرجع عنهم ، حتى لا يبق منهم أحد . وهو من قول الآخر :

حَتَّى يَظُنُّوهُ إِنْسَانًا بَغِيرَ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِلَا كَفَلِ
٣١ - الإعراب : قال أبو الفتح : تم الكلام عند قوله « وأصغره » . واستأنف : أكبر ، أى هو أكبر .

الغريب : أكبرت الشيء : إذا استكبرته . قال الله تعالى : « فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ » .
المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : استكبروا فعله ، واستصغره هو ، ثم استأنف فقال : أكبر من فعله الذى فعله ، أى هو أكبر من فعله .

قال العروضى فيما أملاه على هذا التفسير : لا يكون مدحا . لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعله ، والخالق تعالى ذكره فوق المخاوقين ، وقالوا : إن خيرا من الخير فاعله ، وإن شرا من الشر فاعله : ومعنى البيت : أن الناس استكبروا فعله ، واستصغره هو ، فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله ، كما تقول : أعطاني فلان كذا وكذا واستغاه ، فكان استغاله لذلك أحسن من إعطائه . ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها المقلد فيها ،

- ٣٢- القائل الواصل الكميل قلا
 ٣٣- فواهب والرماح تشجيره
 ٣٤- وكلما آمن البلاد سري
 ٣٥- وكلما جاهر العدو ضحى
 ٣٦- يحتقر البيض واللذان إذا
 بعض جميل عن بعض شغله
 وطاعين والهبات متصلة
 وكلما خيف منزل نزله
 أمكن حتى كأنه ختله
 شن عليه الدلاص أو تشله

= وذلك أن الذى يصلح أن يكون بمعنى من ، وبمعنى ما ، كما تقول : رأيت الذى دخل ، ورأيت الذى فعلت ، وكان يجب أن يذهب فى هذا إلى « ما » فذهب إلى « من » ففسد المعنى . وروى الخوارزمي : وأصغره (بالرفع) . يريد : وأصغر فعله أكبر مما استعظموه .

٣٢- الغريب : الكميل : الكامل . أنشد سيويه :
 على أنبى بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كسيلا
 وكمل (بفتح العين وضمها) يكمل (بالضم) فى مستقبلهما : وكمل (بكسر العين) يكمل (بالفتح) لا غير .
 المعنى : يقول : هو القائل القول الأصواب المطاع ، الواصل بالعطاء ، الكامل لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره .

٣٣- الغريب : تشجيره : تنفذ فيه وتحاطه . ومنه بيت الحماسة :
 يذكركنى « حاميم » والرميح شاجر فها تلاً « حاميم » قبل التقدّم
 والهبات : جمع هبة .

المعنى : قال أبو الفتح : هو واهب ، والرماح تدخل فيه ، وأصحاب الرماح تطعنه ، ويجوز أن يكون الفعل للرماح على المجاز . كقولك : ليل نائم ، ينام فيه . ورمح طاعن ، يطعن به ، أى لا يشغله الحرب عن الجود ، والهبات عن القتال .

٣٤- المعنى : يقول : إذا خيف مكان نزله لبأسه ، وقوته وشجاعته .
 ٣٥- الغريب : الحتل : الأخذ خدعة على بغته .

المعنى : يقول : كلما حارب أعداءه جهاراً ، تمكن منهم ، وظفر بهم ، حتى كأنه خادعهم ، وأتاهم بغته .

٣٦- الغريب : البيض : جمع بيضة . وهى المغاير والجود التى تجعل على الرعوس .
 واللذان : جمع لذن ، وهى الرماح اللينة . شن : صيب . شنوا على التراب شناً ،

٣٧ - قد هَدَّ بَتَّ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةَ لِي وَهَدَّ بَتَّ شِعْرِي الْقَصَاحَةَ لَهُ

٣٨ - فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

= أى صباه ، فى حديث عمرو بن العاص . والدلاص : الدروع البراقة . وشنّ درعه : صباها . ونثّل درعه : ألقاها عنه ، وهو مأخوذ من نثّلت تراب البرثلا ، أى استخرجته منها .
المعنى : هو يحتقر المغافر والرماح ، على رواية من روى البيضا (بفتح الباء) ، وهى الخوذ ، وليست برواية جيدة ، والصحيح كسر الباء وهى السيوف ، وإنما ذكرناها حتى لا نخلّ برواية صالحة كانت أوفاسدة . والمعنى : يحتقر السيوف والرماح ، دارعا كان أو حاسرا .

قال أبو الفتح : ذكر الدروع بقوله « نثاه » ضرورة ، أو يكون ذهب إلى البدن . وقال الواحدى : لو قال نسّاه بمعنى نزع له لكان أمدح ، لأن المعنى : يحتقر السيوف ، والرماح حاسرا ودارعا . يعنى : رواية البيضا (بفتح الباء) أنه يحتقرها أن يلبسها فى الحرب . وكذا الدروع والرماح ، فلا يقاتل بها لشجاعته وإقدامه ، وإنما يقاتل بالسيوف ، فهو يحتقر هذه الأشياء أن يستعملها فى حروبه .

٣٧ - الغريب : الفقه : الفهم . قال أعرابى لعيسى بن عمر : شهدت عليك بالفقه . تقول : فقه الرجل (بكسر العين) ، وفلان لا يفقه (بالفتح) ، وأفقهْتُك الشىء ، ثم خُصَّ به علم الشريعة ، والعالم به : فقيه . وقد فقهه (بالضم) فقاها ، وفقَّهه الله ، وتفقَّه : إذا تعاطى ذلك ، وفاقهته : إذا ياحثته فى العلم .

المعنى : يقول : فهّمهُ وفقاهاته هَدَّ بَتَّ لى فهمه ، فهو يفهم شعري ، ويعرف جيده ، وفصاحتى هَدَّ بَتَّ شعري له فأنا أحمله إليه فصيحاً ، لأننى فصيح قادر على الفصاحة .

٣٨ - المعنى : يقول : أنا أحمد كما يحمد السيف ، لأنه لا يضرب إلا فى مضرب قاتل : والسيف ليس يحمد كل حامل ، فصرت أحمد حمد سيفه له .

وقال أبو الطيب : واستأذن كافورا في المسير إلى الرملة ليخلص مالا ، فقال : نحن نبعث في خلاصه ونكفيك .

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيهِ مَالًا
- ٢ - وَأَنْتَ مُكَلِّفُنِي أَنْبَى مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً ، وَأَشَدَّ حَالًا
- ٣ - إِذَا سِيرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقِّنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ

١ - الغريب : أحاول : أطلب

المعنى : يقول : له أتخلف لا تكلفني مسيرا ، كأنه حكى قوله : لا والله لا نكلفك ، وذلك أن أبا الطيب استأذنه في المسير إلى الشام ، وأراد أن يعلم ما عنده ، فأجابه لا والله لا نكلفك ، نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ، ولا نكلفك مشقة السير والسفر .

٢ - الإعراب : أراد : أنبى منه مكانا ، وأبعد منه شقة ، وأشد منه حالا ، فحذف للعلم به ، وهذا كقولك : نظرت إلى زيد وعمرو ، فكان عمرو أحسن وجها ، أي أحسن وجها من زيد ، فحذف للعلم به ، ولا يجوز زيد أحسن وجه ، لأنه ليس بعض الوجه .

الغريب : أنبى : أجنى نبا الشيء ينبؤ : تجافى وتباعد . ونبأ السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . ونبأ بصرى عن الشيء .

المعنى : يقول : أنت تكلفني أصعب من هذا . وأجنى ، وذلك أنك تكلفني الإقامة عندك ، وهي أشد على من السفر البعيد .

٣ - الغريب : الفسطاط : مصر ، وفيه لغات : فُسْطَاط ، وفُسْطَات (بالتاءين) ، وفُسْطَاط بإدغام الطاء في السين وتشديد ها . وفِسْطَاط (بكسر الفاء) ، وهذه لغات ذكرها الأزهري . والرجال : الرِّجَالَة ، لقوله تعالى « فَرِجَالًا » أو رُكْبَانًا ، ويقال : أراجيل وأراجيل ، ورجلي ورجالي ورجلاني ورجلاني . فهذا كله خلاف الفارس . فرجل مثل صاحب و صعب . ورجالة ورجال ، والرجلان (أيضا) الراجل والجمع : رَجَلِي ورجال مثل عَجَلَان وعَجَلِي وعِجَال ويقال : رَجِل ورجالي ، مثل عَجِل وعَجَلِي . وامرأة رجلى ، مثل عَجَلِي ، ونسوة رجال ، مثل عِجَال ، ورجالي ، مثل عَجَلِي ، والرجل : خلاف المرأة . وجمعه : رجال ورجالات ، مثل جمال وجماليات ، وأراجيل . قال أبو ذؤيب :

٤ - لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِثْنِي وَأَنْتَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا

٢١٥

وقال يمدح أبا شجاع فاتكا سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وهى من البسيط ، والقافية من المتواتر :

١ - لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

= أَهَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ وَقَالُوا تَعَدَّ وَاعْرُ وَسَطَ الْأَرَاجِيلِ
هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل . وقال غيره في معنى البيت : إنما هو جمع راجل ، فقال في جمعه : أراجيل ، وأصله أن يجمع على أرجال ، مثل صاحب وأصحاب ، ثم يجمع أرجال على أراجيل ، مثل أعراب وأعاريب ، وإنما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة . وأنشدوا :

يَا ضَخْرُ وَرَادَ مَا قَدْ تَتَابَعَهُ سَوْمُ الْأَرَاجِيلِ حَتَّى مَأْوُهُ طَحِيلُ
ويقال للمرأة : رَجُلَةٌ . قال الشاعر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَقُوا جَيْبَ فِتَانِهِمْ لَمْ يُبَالُوا حُزْمَةَ الرَّجُلَةِ
وقوله : « فاقنى » . يريد : فأبين لى وأرنى .

المعنى : يقول : إذا سرت عن مصر أرنى الفوارس والرجالة ، بأن تبعهم خلفى ليردوني إليك . يريد : أنه لا يقدر على رده ، وكذلك كان لأنه انهزم عن مصر .
٤ - الغريب : الضيم : الظلم . وضامه يتضميه ، واستضمّاه ، فهو متضمٍ ومتضمّام ، أى مظلوم . وضيم ، فيه ثلاث لغات : ضيم وضيم (بالإشمام) ، وضوم ، وقد بيّناها فيما قبل هذا .

المعنى : يقول : إنك ستعلم من فارقت ، وأنت عاجز عن رده ، وفوارسك ورجالتك لا يقدرّون على رده . يريد : أنه شجاع بطل ، ولا يقدر أحد على ظلمه ، ولا هو قابل للظلم .

١ - الإعراب : نصب الخيل بلا ، لأنها تنصب النكرات بغير تنوين .

وقال سيبويه والخليل : يجوز أن ترفع النكرات بالتنوين . وأنشد للعجاج :

تَاللّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْشَ الطَّبَّخُ بَنَى الْحَحِيمِ حَيْثُ لَا مُسْتَضْرَخُ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء ، وفي قراءة من قرأ : « فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ » ولا جِدَالٌ » برفع الثلاثة أنه على الابتداء ، والخبر في الحج ، وهى قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع « الفث » و « الفسوق » ، ونصب « الجِدَال » ، وهو كقول

بغير قولٍ ونُعمي الناس أقوالُ
خريدةٌ من عذاري الحى ميسالُ

٢ - واجزِ الأمير الذي نُعماهُ فاجئةُ
٣ - فترُّ بما جزتِ الإحسانَ موليَّهُ

= أُمية بن أبي الصلت :

فلا تغرُّ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مُقيمُ
وقرأ أبو رجاء العطاردي ، بنصب الأولين ، ورفع الثالث ، وهو كبيت أبي الطيب .
ومثله :

هذا وجدكم الصَّغارُ بعَيْنِهِ لا أُمٌّ لى إن كان ذاك ولا أبُ
وهذا محمول على الموضع ، لأن موضع الأول رفع بالابتداء ، ويكون « لا » بمعنى « ما »
فكانك قلت : ما رجل ولا غلام في الدار .

المعنى : يقول مخاطباً لنفسه : ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح
تجازه به على إحسانه إليك ، فإذا لم يكن عندك هذا فليُسعِدك النطق . يريد : فامدحه
وجازه بالثناء عليه إن لم يُعِنك الحال على مجازاته بالمال . وهذا معنى قول يزيد بن المهلب :
إن يُعجزِ الدهرُ كسفى عن جزائكُم فإننى بالثنا والشكرِ مُجسِّدُ
وكقول الحطَّيئة :

فإن لم يكنْ مالٌ يثابُ فإنَّه سيأتى ثنائى زَيْدًا بن مَهْلَهْل
وهذا من الابتداء الذى يكرهه السامع ، بأن يقول للممدوح : لا خيل عندك تهديها ولا
مال . وهو أول ما يقول له .

٢ - الغريب : النعمى ، إذا كانت على فعلٍ قصرت ، وإذا كانت على فعلاء مدَّت ،
وهى اليد والصنعة ، وما أنعم الله به عليك .

المعنى : أجزه بالثناء والمدح والشكر ، وذلك أن إنعامه يأتياك فجأة من غير أن تُقدِّم
سؤالاً وانتظاراً . وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل . كقول حبيب :
« الجودُ عندهم قولٌ بلا عمل »

وكقول المهلبى :

وكم لك نائلاً لم أحتسبه . كما يُلحق مفاجأةً حبيبُ

٣ - الغريب : جزاه بما صنع جزاء . وجازيته (أيضاً) . وجازيته فمَجَزَيْتُهُ ، أى غلبته .
وجزى عنى هذا ، أى قضى . ومنه قوله تعالى : « لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً »
وفى حديث أنى بُردة بن نيار « تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك فى الأضحية » ، أى تقضى
وبنوتهم يقولون : أجزأت عنك (بالهمز) . وتجازيتُ دينى على فلان ، أى تقاضيته .

- ٤ - وَإِنْ تَكُنْ مُنْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورَ جَرَّتِي فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ
٥ - وَمَا شَكَرْتُ لَأَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِي سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارُ وَإِقْلَالُ
٦ - لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادِلَنَا وَأَنْتَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ
٧ - فَكُنْتُ مُنْتَبِتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكِرَهُ غَيْثُ بَغِيرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ

= والمتجاذى: المتقاضى. والحريضة: الجارية الحبيبة. والجمع: خرائيد وخرد. والعذارى: جمع عذراء، وهي الجارية التي لم تفتن. والمكسال: الفاترة القليلة التصرف.

المعنى: يقول: ربما جازت على الإحسان إلى من يوليه جارية ضعيفة الحركة، عاجزة عن كل شيء، وهذا كله حث لنفسه على الجزاء، وترك التقصير فيما يمكن. ثم ضرب لهذا مثلاً فقال (البيت بعده).

٤ - الغريب: الصَّهِيل والصَّهَال للفرس، مثل الهيق والنهيق للحمير. وصَهْل يصهل (بالكسر) صهيلاً، فهو صَهَال. وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شيكاله، فعجز عن الجري، لكنه يصهل.

المعنى: يقول: إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور، فاني أمدحك وأشكرك إلى أوانٍ قدرتي على النصرة، فان الجواد إذا سُكِّل عن الحركة صهل شوقاً إليها.

وقال أبو العلاء: إن كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولاً، وجعل التصهال مثلاً لثنائه على الممدوح، وكان فاتك هذا الممدوح، ينطوي على بغض كافور ومعاداته، وكان أبو الطيب يحبه، ويميل إليه، ولا يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأسود.

٥ - الغريب: السيان: المثلان. وإكثار وإقلال: بمعنى الكثير والقليل.

المعنى: قال أبو الفتح: ما رأيت أبا الطيب أشكرَ لأحد منه لفاتك، وكان يقول: حمل إلى في وقت واحد ما قيمته ألف دينار. والمعنى يقول: ما شكرتك عن فرح بما أهديته لي، لأن القليل والكثير عندي سواء.

٦ - الغريب: البخال: جمع باخل، ككاتب وكتاب، وصائم وصيام، وحاسب وحساب. المعنى: يقول: أنا أشكر، لأنني أستقبح البخل بقضاء الحق، وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله وودّه، والبرّ والنعمة، وأنا في إنعامه.

٧ - الغريب: روض الحزن: هي الأرض البعيدة، وخصها لبعدها عن الغبار. وسبخ الأرض: هي الأرض التي لا تنبت للوحثها؛ واحداً: سبخة.

المعنى: يقول: زكت عندي صنيعته، كما يزكو المطر الكثير في الأرض الطيبة. والمعنى: أن مطر جوده لا يصادف مني سبخة لا تنبت.

- ٨ - غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ
 ٩ - لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
 ١٠ - لَا وَارِثٌ جَهِلَتْ يَمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
 ١١ - قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ
 ١٢ - تَدْرِي الْقَنَاءَ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ
 ١٣ - كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَسْقُصَةٌ
 إِنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَاًلٌ
 لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فُعَالٌ
 وَلَا كَسُوبٌ بَغَيْرِ السَّيْفِ سَسَالٌ
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالٌ
 أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ
 كَالشَّمْسِ قَلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالٌ

٨ - المعنى : قال الواحدى : يقول موقع إحسانه مبي يبين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ، ومن نصب «موقعه» ، فمعناه : أنت غيث بين موقعه للناظرين ، لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ، ثم قال مبتدئا إن الغيوث ، يريد : أنها تأتي على الأرض السبخة . وقال أبو الفتح والخطيب : الغيث كالجاهل ، فهو يمطر المكان الطيب والة يريح ، وهذا يعطى من هو أهل للعطاء ، وهو ضد قوله فى سيف الدولة :

وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ

٩ - المعنى : يقول : لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء .

١٠ - الغريب : يمناه : يمينه .

المعنى : لا يدرك المجد وارث ورث أباه مالا لأن الممدوح لم يرث أباه ، لأنه كان جوادا فلم يخلف مالا ، ويمناه جهلت ما وهبت لكثرة ، وليس هو سئالا ولا كسوبا بغير سيفه ، لا يطلب حاجته إلا بالسيف .

١١ - الإعراب : الضميران فى « له وأفهمه » يعودان على السيد الفطن .

المعنى : يقول : عرفه الزمان أن المال لا يبقى ، ففهم ذلك عن الزمان : تفرق ماله فيما يورث المجد ، ولم يكن ثم قول ، ولكنه انعط ، واعتبر بتصاريف الزمان .

وقال أبو الفتح : أكرم الناس من تعب فى جمع الأموال بالسيف ، ثم يهبها بعد .

وقال الخطيب : من رأى المسكين وموتهم عن الأموال ، وتختايتها للأعداء نقد أراه الزمان فيهم العير ، فكأنه حذره عن الإمساك ، والزمان لم يقل قولا حقيقة ، وإنما رأى تصاريفه فاتعظ ، فكان كمن قال له (البيت بعده) .

١٢ - المعنى : يقول : تعلم القنأة إذا هزها أن بها أشقياء خيل وأبطال ، لكثرة ما قد عودها .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا قيل : كفاتك ودخول الكاف متقصه ، جعل له شبهه ، فانتقص بذلك ، وإنما قولى كالشمس ، وإن كانت لا شبه لها ، والكاف زائدة ، كقول

- ١٤ - التَّائِدُ الْأُسْدَ غَذَّتْهُ بَرَائِنُهُ
 ١٥ - التَّائِلُ السَّيْفَ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
 ١٦ - تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
 بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ
 وَلِلْسُيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
 وَمَا لَهُ بِأَقَاصِي الْبَرِّ أَهْمَالُ

رؤبة : =

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَى *

أى فيها مقى ، وهو الطول ، ولا يقال فيها كالطول ، إلا على زيادة الكاف ، وأنكره الواحدى ، وقال : لم يعرف ابن جني معناه . وقال : الكاف زائدة ، وجميع البيت مبنى على الكاف ، فكيف يمكن زيادتها ، ألا يرى أنه قال « ودخول الكاف منقصة » ، أى أنها توهم أن له شبيها ، وليس كذلك ، لأنه قال « كالشمس » : ولا مثل للشمس .

وقال الخطيب : لا يدرك المجد إلا رجل صفاته هذه التى ذكرت ، ثم شبه بفاتك ، ثم استدرك ذلك بقوله « ودخول الكاف منقصة » إذا قلت هو كفلان ، فقد جعلت له مثلاً ، وإنما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن ، يشبه بالشمس على الظاهر ، وليس لها مثل ، واجعل أبو الفتح الكاف زائدة ، وليس المعنى كذلك ، إنما هو بضدّه .

١٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وبها قرأت نصب الأسد بإعمال اسم الفاعل .
 الغريب : البرائن : من السباع والطير ، بمنزلة الأصابع من الإنسان . والمخلب : ظفر البرائن . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول هو الذى يقود إلى الحرب رجالاً كالأسود غذتهم برائنه أى سيوفه وسلاحه ، فهن كالبرائن له ، ويشير إلى غلمانهم الذين رباهم وضرّاهم بأسلاب أعدائه ، منذ كانوا أشبالاً إلى أن صاروا أسداً .

١٥ - المعنى : يقول : بلحودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به ، وهو السيف . يريد : أنه يكسره فى جسمه ، فجعل ذلك قتلاً للسيف ، وجعل للسيوف آجالاً كالناس وغيرهم .

١٦ - الغريب : الأهمال والأهمال : الإيل يلا راع . مثل النَّفْسِ ، إلا أن النفس لا يكون إلا ليلاً ، والهمل : ليلاً ونهاراً . وإبل همل وهامية ، وهمال وهواميل . وتركها هملاً ، أى سدى : إذا أرسبها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع . وفى المثل : اختلط المرعى بالهمل . والمرعى : الذى له راع .

المعنى : يقول : يهابه أهل الغارات أن يتعرضوا له ، فكأن هيبته تغير على غاراتهم ، وماله همل : لا راعى له ، ولا يغار عليه لهيبته .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الأقوام يغيرون على الأموال ، فيحملونها إليه هيبة له ، فكأن هيبته تغير على غارة غيره . والمعنى : أنه لجلالة قدره ، وعلو ذكره ، فتحييه القرصان فى غاراتها ، فتحجم عن مقاتلة أهله .

- ١٧ - لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَتُهُ
عَبِيرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذَبَالٌ
١٨ - تَمْسِي الضُّيُوفُ مُشْبَهَةً بِعَقْوَتِهِ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالٌ
١٩ - لَوْ اشْتَهَيْتَ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا
خِرَازِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ
٢٠ - لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
إِلَّا إِذَا احْتَقَرَ الضَّيْفَانِ تَرْحَالَ

١٧ - الغريب : العبير : حمار الوحش . والهيق : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .
والخنس : انخفاض قصبة الأنف وعرض أرنبته . والذبال : الثور الوحشى .

المعنى : يقول : ما طلب من الوحش قدر عليه . والمعنى : أنه كان . لازم الحروب
في القلوات ، وكان يتقوت بلحوم الوحش ، وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع
صنوفه . فما اختاره واعتمد عليه : لا يفوت رغبته . ولا يسبق أسننته . بل يملك جميع أصنافه
بركضه وكرم خيله .

١٨ - الغريب : المشهى : الذى يعطى ما يشهى . والعقوة : ما حول الدار . والآصال :
العشايا ، وهى جمع : أصيل . كيتيم وأيتام ، وهو آخر النهار ، وإنما يستطاب لشدة الحر
قبله ، وأنه وقت هبوب الريح ، وانقطاع الحر بأفول الشمس .

المعنى : يقول : إذا أمست الضيوف بأفنية داره ، باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة إلا
جاءتهم ، كأن أوقاتهم آصال لطيبها ، وبرد نسيمها ، وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها .
وفيه نشر إلى قول حبيب :

يَبَاسُنَا . مَصْصَقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بَيْكٌ . وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ

١٩ - الغريب : القارى : المضيف . بادرها : عاجلها . خراذل (بالذال والذال) :
الأسرى . الأوصال : جمع وُصْل ، وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره . والشيزى :
الزيتون . من خشب أسود ، وقيل من الجوز .

المعنى : يريد : لو اشتيت أضيافه لحمه ، لما بخل عليهم به ، ولبادرهم به لحرصه على
الضيوف . وهذا من الإفراط الذى يجسر فيه بما لا يكون إشارة إلى استيفاء الغاية فيما يمكن .
٢٠ - الغريب : الرزء : المصيبة . وحفره واحتقره : دعاه ودفعه . حفره يحفره .
حفرًا : إذا دفعه . قال الراجز :

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ إِرَاحَةً الْجَدَائِةِ النَّفُوزِ

المعنى : يقول : المصيبة عنده ترحل الضيف عنه ، لا توجهه المصيبة فى ماله وولده ،
ولا يوحشه ذلك كإحاش الضيف إذا ترحل عنه . والمعنى : إذا رحل الضيف عنه ناله من
ذلك ما ينال من فقد ماله وولده .

- ٢١ - يَرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضَلَاتِ مَا شَرَبُوا
 مُحَضُّ اللَّقَاحِ ، وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ
 ٢٢ - يَقْرِئُ صَوَارِمَهُ السَّاعَاتِ عِبْطَ دَمٍ كَأَنَّمَا السَّاعُ نَزَّالٌ وَقُفَّالُ
 ٢٣ - تَجْرِي النُّفُوسُ حَوْلَآئِهِ مُخَلِّطَةً مِثْلَهَا عُسْدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالُ
 ٢٤ - لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطَيْفَالُ

٢١ - الغريب : الصدى : العطش . والمحض : الذى لم يُشَبَّ بماء . واللقاح : جمع لقحة ، وهى الناقة الحلوب . والسلسال : الذى يسهل جريه فى الحلق .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف أضيافه ، أراق بقايا ما شربوه ، ولم يدخروه لغيرهم ، لأنه يلقى كلَّ وارد بقيرى جديد من اللبن والخمر ، وأراد بصافى اللون : الخمر . وقال ابن الأفلح : يروى عطش الأرض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والخمر ، وما يتابع لهم من الألفاف والبر ، فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للأرض مقام السقى ، وما يحل لها من المطر .

٢٢ - الغريب : القيرى : الضيافة . وعبط آدم : إراقة عبيط . والعبيط والعبط : الطرى من الدم والنحم . والساع : جمع ساعة . والنزال والقفال : الأضياف ، منهم من يرحل ، ومنهم من ينزل .

المعنى : قال الواحدى : كلَّ ساعة تأتى عليه تجدّد ذبحا ، كأنَّ الساعات قفال ونزال . يريد : أنه لا يطعم أضيافه اللحم الغيب ، بل يجدّد لهم النحر والذبح كل ساعة . وقال أبو الفتح : كلَّ ساعة يريق دما طريا من أعدائه ، فكأنه يقري الساعات ، وكأنها قوم ينزلون عنده . فجعل أبو الفتح الدم من الأعداء . والمعنى : أنه يعمّ ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها .

٢٣ - المعنى : يريد «النفوس» : الدماء . ومنه : سالت نفسه . ومنه بيت الحماسة للسموئل :
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ
 وَأَغْنَامٌ : جمع غنم . وآبال : جمع إبل على التكثير .

المعنى : تجرى النفوس حوله مختلطة ، ويكثر إتلافه لها ممتزجة ، منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأغنام وإبل يذهبها بالعترة والذبح فمنها نفوس تذهب بالإكرام والضيافة ، وأنفس تذهب بالإيقاع والخافة ، فساعاته مشحونة بالحالتين : مغمورة بهذين الأمرين . وهو من قول البحترى :
 مَا أَنْفَكَ مُسْتَضِيَا سَيْتَى وَغَى وَقِرَى عَلَى الْكَوَاهِلِ تَذَى وَالْعَوَاقِبِ

٢٤ - الغريب : النائل : العطاء . والأطيفال : جمع طفل ، وهم صغار الصبيان . وصغر الجمع على اللفظ .

المعنى : يصف عموم برّه ، وأنَّ البعيد والقريب فيه سواء ، والطفل الذى لا يقدر على

- ٢٥ - أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضُلَالٌ
٢٦ - يُرِيكَ تَحْسَبُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ
٢٧ - وَقَدْ يُلَقَّبُهُ الْجُنُونُ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عَقَالُ

= النهوض والتعريض لمعروفه ، فهو يعمّ القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، فهو يعمّ عموم الغيث ، ويفيض كفيض البحر ، فهو يدرك النائي البعيد ، كما يشمل الداني القريب ، وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتغال به ، ولا يخرجها الصغر عن تناول له ، لأنه عام لا خصوص فيه .

٢٥ - الغريب : الفريقان : الجيشان . والأقران : جمع قِرْن ، وهو العدو المكافئ . والبيض : السيوف . والظبة : حدّ السيف .

المعنى : هو أمضى الجيشين سيفاً في أقرانه عند المصادمة إذا ضلّت الرماح ، وهتدت السيوف ، لأنها تمضي على استواء ، والرماح تذهب يمينا وشمالا ، وأراد أن البيض هادية تهتدي في ظلمة النقع ، لأن النهار قد استتر بالغبار ، واستعار الهدى للسيوف ، والضلال للرماح ، وأحسن في المقابلة ، وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف ، فكان الرماح ضالة في الرجال ، فقصرت الرماح ، وضلت عن مقاصدها . وضاق المجال عن التطاعن بها ، وصار الأمر إلى المجالدة بالسيوف ، ومباشرة الحتوف ، فصارت السيوف هادية مبصرة ، والرماح ضالة مقصرة ، فحينئذ يكون أمضى الفريقين من أصحابه وأعدائه .
٢٦ - الغريب : الآل : السراب ، وقيل : هو الذي يتخيل في قيعان الأرض عند شدة الحر ، وقيل : الآل : الذي يرفع الأشخاص ، ويرقصها أول النهار وآخره .

المعنى : يقول : إن كان قد جمع البهاء والوسامة ، والجلال والجمال ، فإنه يريك ما تحبّه من فضله ، وتؤدّيه المحبة إليك من كرمه وبأسه أضعاف ما يؤدّيه ظاهره في الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال ، وفي الرجال من هو كالماء ، وفيهم من هو كالآل ، من له حقيقة ورجوع إليه كالماء ، ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ، ويخدع ولا ينفع ، فهو يشبه الماء ، وليس بماء ، وهو يشبه الرجال صورة ، وليس برجل .

٢٧ - الغريب : العقال : داء يأخذ الدواب في أرجلها ، يمنعها من المشي .

المعنى : قال أبو الفتح : يجوز : اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ، ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ، ولو بالغ في التصريح ، بأن لقبه المجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص ، وأصله من قول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْمِ لِلدَّلَّةِ إِذْ عَانَ

وفي معناه الحبيب :

وَإِنْ يَتَّبِعْ حَيْطَانَا عَلَيْهِ فَلَمَّا نَهَا أَوْلَئِكَ عُقَلَاتُهُ لَامَعَاتُهُ

- ٢٨ - يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا مِنْ شَقَّةٍ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ
٢٩ - إِذَا الْعَدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْسٌ وَرِيَالُ
٣٠ - يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ
٣١ - أَنَا لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ فَمَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَتَى نَالُوا

= انتهى كلامه . كان فاتك يلقب بالمجنون ، ففسره أبو الطيب تفسيراً أذهب قبحه وحسن عند النكر له أن يتلقب بمثله ، وأصل البيت من قول الكلابي :
أَلَا أَتِيهَا الْمُغْتَابُ عَرَضِي تَعْيِيُنِي تُسَمِّيُنِي الْمَجْنُونُ فِي الْجِدِّ وَاللَّعْبِ
أَنَا الرَّجُلُ الْمَجْنُونُ وَالرَّجُلُ الَّذِي بِهِ تَتَّقِي يَوْمَ الْوَعْيِ غِرَّةُ الْحَرْبِ
٢٨ - الإعراب : الضمير في « بها » للخيل ، ويجوز أن يكون لنفسه .
المعنى : قال الواحدى : يرمى بخيله الجيش ، ولا بدّ لهما من شقّ ذلك الجيش ولو كانوا أجبالاً .

وقال ابن الإفليلي : يرمى بالسيوف الذى قدّم ذكرها الجيش الذى يناصبه ، والجمع الذى يتعرض له ، ولا بدّ له ولتلك السيوف المطيعة به من شقّ ذلك الجيش .
٢٩ - الغريب : الرئبال : الأسد .

المعنى : يعتذر لمن لقبه بالمجنون ، بأنه إذا قاتل الأعداء ، ونشبت فيهم مخالبه ، وأظهر سطوته عليهم ، لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت أسدٌ تحذّر عاديته ، وحليم تؤمن بادرته ، وهذا إشارة إلى أن الاستسهال للموت ، والافتحام للحرب ، ليس من طريق الحلم ، ولا يحتمل عليهما أحكام العقل ، والأسد لا يوصف بالحلم ، كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء .

وقال ابن القطاع : إذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة .
٣٠ - الغريب : يروعههم : يفزعهم . وصروف الدهر : حوادثه : والمجاهرة : الإعلان .
والاغتيال : الإهلاك على غفلة .

المعنى : يقول : هذا دهر يغول الأعداء جهاراً ، وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون ، وجعاه كالدهر تعظماً لشأنه . والمعنى : يروعههم ملك ، وهو كالدهر فى قدرته عليهم ، ونفاذ ما يريد بهم إلا أنه يبعث صروفه مجاهرة ، وقدرته عليهم مغالبة ، والدهر يغتال بصروفه . ولا يؤذن بخطوبه ، فجعل لفاتك على الدهر مزية بينة ، وزيادة ظاهرة .

٣١ - المعنى : يقول : انتهى به تقدّمه وجرأته إلى نيل الشرف الأعلى ، واحترم أعداؤه أن يصلوا إلى ما وصل إليه بتوقيهم ما زارتكبه من الأهوال ، فبنم هو ، وخابوا هم ، فبلغ من الشرف أعلى منازلهم ، ومن السلطان أرفع مراتبه بإقدامه وجرأته ، واقتحامه المهالك ، فما الذى نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه ، وإبطائهم عما تسرع إليه .

- ٣٢ - إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَيَاتُهُ مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الْكَعْبُ عَسَالٌ هَوَلٌ نَمْتُهُ مِنْ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ وَقَدْ كَفَاهُ مِنْ الْمَاضِي سِرْبَالٌ وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَثِيهَا النَّالُ
- ٣٣ - أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
- ٣٤ - تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لَمْ تُفْتَحِرْ
- ٣٥ - عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ
- ٣٦ - وَكَيْفَ أَسْتَرُّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ

٣٢ - الإعراب : من رفع « حليته » جعل « كان » فيها ضمير الشأن والقصة ، « و » حليته ، ابتداء وما بعدها الخبر .

وقال الخطيب : اسم كان مضمرة فيها ، أى كان هو هذه حالته ، والجملة في موضع خبر كان ، ومن نصب « حليته » جعل اسم كان « مهندا » وعطف عليه ، وكأنه أراد وصفه ، فقربه من المعرفة .

الغريب : المهند : السيف القاطع . وأصم : الكعب : الرمح . والعسال : المهتر . المعنى : يريد : إذا تزين الملوك بالتاج وغيره ، تزين هو بالسيف المهند ، والرمح العسال . والمعنى : أنه احتاز الرياضة مغالبة بسيفه ، واستحقها بشجاعة نفسه .

٣٣ - الغريب : قاطبة : جميعا والهول : ما أخاف وأفزع ، وجمعه : أهوال . ونمته : غَدَتُهُ وَرَبَّتُهُ .

المعنى : يقول : أبو شجاع كنيته وهى له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لأنه أبو شجاع برياسته فيهم ، وعلوه عليهم ، وهو قدوتهم وسيدهم ، وهو هول في الحرب في أعين الأعداء ، فالجروب قد ربته ، لأنه ربى فيها من وقت أن كان صغيرا ، وقد نمته منها أهوال لا يُعهد مثلها ، لا يشارك في شرفها وفضلها ، فالشجعان كلهم دونه ، وفى كل هول يتقون به ويقدمونه . ٣٤ - المعنى : الحمد كله ينصرف إليه ، وليس لأحد جزء منه ، فهو المحمود في أقواله وأفعاله ، وليس يُحمد دونه أحد . والمعنى : تملك الحمد ، وأحاط به واختاره ، وأصبح خالصا له ، فالأحد فيه نصيب يُعلم ، وجعل ذكر الحروف إشارة إلى انفراده بجملته .

٣٥ - الغريب : الماضى : الدروع اللينة ، شبه لينها بلين العسل الماضى . والسربال : الثوب . والجمع : سراويل .

المعنى : يقول : عليه من الحمد سراويل كثيرة لأنه يتوقى الذم بأكثر مما يتوقى الحرب ، فعليه منه سراويل مضاعفة ، وحال متتابعة ، يشير إلى رغبته فيه ، وليس عليه من الدروع إلا واحد ، فأشار إلى أنه مكثر مما يشتمل عليه ، من كرم الذكر ، ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب ، فوصفه بالرغبة وبالإحسان ، وقلة التوقى عند لقاء الأقران .

٣٦ - الغريب : النوال : العطاء . والنال : الكثير العطاء . ورجل نال : إذا كان كثير =

- ٣٧ - لَطَفْتَ رَأْيَكَ فِي بَرِّى وَتَكْرِمَتِي
 ٣٨ - حَسَنَى غَدَوْتُ وَلَيْلاً خَبَارِي تَجْوَالُ
 ٣٨ - وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَابِسِهِ
 ٤٠ - إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرِي
 ٤١ - كَانَ نَفْسُكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا
 إِنْ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَبَايَا يَحْتَالَ
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَيْفِيكَ آمَالُ
 إِنْ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَذْبَالُ
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالَ
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ

= النوال ، كما يقال : رجل مال : إذا كان كثير المال ، قاله يعقوب ، وكبش صاف : كثير الصوف ، ويوم طان : كثير الطين ، ورجل صات : شلبد الصوت ، ويوم راح : كثير الريح ، ورجل خاف : كثير الخوف .

المعنى : يقول : لا أقدر أستر إنعامك ، هو أشهر من أن يستر : فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفضت على بحورا له غمرتني من جودك ، وحملتني أعباء أثقلتني من برك . أيها النال الذي لا ينقطع نواله . ولا يتأخر تطوره وإفضاله .

٣٧ - الغريب : لطف : بلغت الغاية من اللطف ، وتوصلت إلى إكرامى بالبر والصلة ، بلطف رأى وتدير ، والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو ، وكان يرأسل أبا الطيب ، ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الأسد ، فاتفق لقاؤهما بسفر ، فأحسن إليه ، وأكرمه إكراما عظيما ، فقال : إن الكريم محتال لا تعجز حيلته ، ومجهد لا تضعف نيته .

٣٨ - المعنى : يقول : لم تزل تحتال على الإكرام وطلب العلو ، حتى غدوت ، والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك ، والثناء عليك ، ولكل أحد أمل في كفيك ، حتى الكواكب تأملك : ويجوز لو تمنينا الوصول إليها لأوصلتنا .

٣٩ - الغريب : التنبال : القصير ، والجمع : تنابيل وتنابيل .

المعنى : قال الواحدى : مدح الشريف يشرف الشعر ، ومدح اللئيم يؤدي إلى لؤم الشعر . والمعنى : أن شعري قد شرف بشرف الممدوح . والمعنى : قد أطال لساني بالثناء ، وفتح لى باب المدح ، والإطراء جلالة قدر من مدحته ، وكثرة فضائل من وصفته ، وإنما أنا في ذلك ذاكر لما عاينت ، ومخبر عما شاهدت ، والثناء إنما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والإفضال .

٤٠ - الغريب : اختال الرجل : إذا مشى الخيلاء ، وهو إظهار العجب .

المعنى : يقول : إن كنت لتواضعك وفضلك لا تحتال في بشر أنت فيهم ، فإن قدرك يحتال في قدرهم من حيث لا تعلم . والمعنى : إن كنت تكبر عن استعمال الكبير والزهو ، وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم ، فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك ، يحتال بجلالته ، وينفرد برفعته وفخامته .

٤١ - المعنى : يقول : وكان نفسك ، يريد : همتك ومناقبك الشريفة ، التي إليك لا ترضى .

- ٤٢ - وَلَا تَعْدُكَ صَوَانَا لِمُهْجَبِيهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بِذِّالٍ
 ٤٣ - لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 ٤٤ - وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجْلِ شِمَالُ
 ٤٥ - إِنَّا لَنِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِحْمَالُ

= بك صاحباً ، حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلاً . والمعنى : كأن نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك . ولا تصحبك شاكراً لسعيك حتى يكون كل مفضل ، وهو كثير العطاء ، والفضل إنما يفضل لما تهبه له . ويجود بما تعطيه له . وتبذله .

٤٢ - الغريب : الروع : الفرع . والبذال : خلاف الصائن .

المعنى : يقول : وكأن نفسك لا تعدك صائناً لها . ولا تعتقدك ساعياً في مسرتها إلا إذا ابتذلتها في الروع تقتحم المهالك ، وعرضتها في الحرب لمواجهة المتألف .

٤٣ - المعنى : يقول : لولا المشقة تمنع من السيادة : لساد الناس كلهم ، ثم بين العلة فيها فقال : الجود يورث الإقلال والفقر ، والشجاعة توجب التلف والقتل ، وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ، ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم ، وهو من قول النمرى :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِّنْ أَنْ تَبَزَّ كُمُ كَفُّ مُسْتَلَبٍ
 مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ لِلْمَجْدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّشَبِ

٤٤ - الغريب : الشمال : الناقة القوية ، السريعة من الثوق .

المعنى : يقول : كل أحد يجرى في السيادة على قدر طاقته ، وليس كل من يمشى على رجله شمالاً يقدر على السرعة . والمعنى : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ، ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف ، وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فائق الذي لا يعادل في فضله ، ولا يماثل في جلالة قدره .

٤٥ - المعنى : يقول : إلا في زمان من فيه إن لم يعاملنا بالقبيح ، فقد أحسن إلينا ، وأجمل ، لكثرة من يعامل فيه بالقبيح . والمعنى : أنه نبه على انفراد فائق في دهره ، وانفراده بالكرم عن أبناء عصره ، وهذا من إدبار الزمان ، وزهد أهله في الرياسة والإحسان ، فقال : إنا لنرى زمن إمساك أهله عن قبح الفعل ، وتأخرهم عن منوم السعي فضل يؤثر ، وإحسان محمد ويشكر ، فكيف اتفق فيه فائق ، وهو رئيس المحسنين ، وزعيم الكرماء المنعمين . والمعنى : أخذه أبو فراس فقال :

٤٦ - ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ، الثَّانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

= وَصِيرُنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ خَلِيلًا لَا يَبْضُرُ وَصُولُ

وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل ، فليكن فضائله ترك الرذائل .

٤٦ - الغريب : قال ابن القطاع : صحَّف الرواة هذا البيت ، فرووه فاتهُ (بالفاء) والصواب .
(بالقاف) ، وعليه قصر الواحدى فقال : إذا ذُكِرَ الإنسان بعد موته ، كان ذلك حياة ثانية له ، وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت ، وما فضل من القوت فهو شغل ، كقول سالم بن ابصه :

غِيَّبِي النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِيَّبِي فَقَرًّا
وقال أبو الفتح : ينبغي أن يلحق بالأمثال ، لأنه قد أوجز فيه وجمع ، ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : أنه رأى يستقي ماء . فقيل له : بعد الخلافة ؟ فقال : إنما فقدنا الفضول . انتهى كلامه .

المعنى : يشير إلى ما نخذه فأتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر ، وأن التوفيق في ذلك موضوع برأيه ، والصواب مقصور على فعله يقول : ذكر الفتى جميل مساعيه ، وما يخلده من كرمه ومعاليه ، عمره الثانى لعمره ، وخلقه من الدنيا للبقى لذكره ، وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه ، وكفاف من العيش يستره ، ومن طلب من الدنيا غير ذلك ، فإنه يتعلق بفضول شغاه ، وأباطيل تموتاه ، والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف . وهذا مأخوذ من كلام الحكيم : تخليد الذكر في الكتب عمر لا بيد ، وهو كل يوم جديد .

وقال يمدح أبا الفوارس دليسر بن لشكروزي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ،
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي تنجم بها من بني كلاب ، وانصرف
الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليسر إليها . وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - كدَعَوَاكِ كُلُّ يَدْعَى مَهْمَةَ الْعَقْلِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ

١ - لَهْنُكَ أَوْلَى لِأَنْتُمْ بِمَلَامَةٍ وَأُخْوَجُ مِمَّنْ تَعْذُلِينَ إِلَى الْعَذْلِ

٢ - تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ

جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

٤ - مُحِبَّ كَتَنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ

وَالْأَلْحُسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنْ الصَّقْلِ

١ - المعنى : يقول للعاذلة : كلُّ أحد يدعى دعواك من مهمة العقل ، ويظن ما تظنيه في
عذلك من صواب الفعل ، فيدعيه كلُّ ذي رأي سواك ، ومن ذا الذي يشعر بتقدير جهله ،
وينظر بعين الحقيقة في نفسه ؟

٢ - الغريب : لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الهمزة هاء ،
لثلا يجمع حرفا توكيد : اللام وإن .

المعنى : يقول : أنت أولى باللام ، وأنت أخرج إلى العذل مني ، لأن من أحببت
لايلام على حبه ، وقد بيّنه بعد هذا .

٣ - الإعراب : نصب « مثلك » على الحال من عاشق ، لأن وصف النكرة إذا قدّم عليها
نصب على الحال .

المعنى : يقول : إن وجدت محبوبي مثلا في الحسن ، وجدت لي مثلا في العشق ، فإن
حبيبي بغير مثل ، كذلك أنا . والمعنى يقول لها : تقولين ما في الناس عاشق ، على مثل
بصيرتك ، ولا محبة يحتمل على طريقته ، وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق ، ورأيك
لا يعذر عن الحق ، فجدي مثل حبيبي في جلالته القدر ، تجدي مثلي فيما بلغته من الحب .
٤ - الغريب : البيض : النساء . والمرهفات : السيوف .

المعنى : يقول : أنا محبة كني بالبيض ، يريد النساء ، عن السيوف ، والمرهفات
للافساء ، وبالحسن في أجسامهن : عن الصقل للسيوف .

- ٥ - وبالسَّمرِ عَنْ سَمَرٍ اقْتَنَا غَيْرَ أَنَّنِي جَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
٦ - عَدِمْتُ فُؤَادَ الْمُنْتَبِتِ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ
٧ - فَتَا حَرَمْتُ حَسَنَاءُ بِالْمَهْجَرِ غَبِطَةٌ

وَلَا يَلْفَغْتُهَا مَنْ شَكَا الْمَهْجَرِ يَالْوَصِلِ

- ٨ - ذَرِينِي أَنْزِلْ مَا لَا يُنَالُ مِنْ الْعَلَا
فَصَعِبُ الْعَلَا فِي الصَّعَبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
٩ - تُرِيدُ بِنَ لِقْيَانِ الْمَعَالَى رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ لَبْسِ النَّحْلِ

٥ - المعنى : يريد : وأكنى (أيضا) بالسمر عن الريح السمر ، ويعنى بجناها : ما يجتنى بها من المعالي التي يرتقى إليها بالعوالي . يقول : فالمعالي هي أحبائي ، ورسلي التي تردد بيني وبينها الأسنّة ، فأنا خاطب للمعالي بالرياح . والمعنى : أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرياح ، ويعتقد أن ما يجتنيه بها ، كالأحياء الذين ينحو نحوهم ، ويجعل كعب أطرافها إليهم الرسل .

٦ - الغريب : الغرّ : البيض . والنجل : الواسعة .

المعنى : يقول : أعذمني الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب ، والتصرف في أسباب العشق ، والكلف بحسان النساء ، فوات الثنايا الواضحة ، والعيون النجل الفاترة ، وأعذمني الله قلبا لا ينزع من الأمور إلى أرفعها ، ويحلّ من منازل الشرف في أجلها وأكرمها .
٧ - الغريب : حسناء : امرأة نكرة هنا ، والهاء في « بلغتها » تعود على الغبطة .

المعنى : قال الخطيب : نهى عن الحرص في طلب النساء . يقول : إذا هجرتها ثم وصلتها ، كنت أحسن موقفا عندها ، وأنشط لها ، فزادت الغبطة ، وإذا شكوت إليها المهجر ، ونذلت لها ، وهنت في عينها ، فحرماتك وصاحبها ، فضلا عن تبليغك الغبطة .
وقال الواحدني : المرأة الحسنة إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة ، لأنها لو أنعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة . و « من شكاه المهجر » ، وهو العاشق : مفعول ثان لبلغت . يريد : إن وصلته لم تبلغه غبطة .

٨ - المعنى : يقول للعاقلة : دعيني من لومك أنل من العلا ، ما لم ينل قبلي ، فإن العلا الصعبة ، وهي التي لم يبلغها أحد ، في الأمر الصعب الذي لم يدركه أحد ، والأمر السهل الذي يدركه كل أحد في السهل الوصول إليه . والمعنى : لا يدرك من المعالي ما تجلّ قيمته ، إلا بتكاف ما تعظم مشقته ، وما كان منها يقرب تناوله ، فبحسب ذلك يكون تساقفه .

٩ - الإعراب : الرواية المشهورة : « لقيان » (بضم اللام) ، وقد خطى أبو الطيب فيه .

- ١٠ - حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْحَيْلُ تَلْتَقِي ولمْ تَعْلَمِي عَنْ أَى عَاقِبَةٍ تُجْئِلِي
 ١١ - فَلَسْتُ غَبِيْنَا لَوْ شَرِيتُ مَتْنِيَّتِي باكرامِ دِلَّيْرِ بْنِ لَشْكُرُوْزِ لِي
 ١٢ - تُمَرُّ الْأَنَابِيْبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُوْا لِي

= وقالوا : قد ذكره سيبويه في المصادر . قال : هو مثل العِرْفَانِ وَالْحَرْمَانِ وَالْإِتْيَانِ وَالْوَجْدَانِ . تقول : لَقِيْتَهُ لُقْيَةً ، وَلُقْيَا وَلِقْيَانَا ، وَلُتْقَى وَلَقَاءٌ ، وهى ضعيفة وَلِقْيَانَةٌ : الغريب : الشهد : العسل . والنحل : جمع نحلة ، وهى زناير العسل .

المعنى : يقول للعاذلة : تريدن أن أملك الماعى رخيصة ، ومن جئني الشهد قاسو ، لسع النحل ، ولا يبلغ حلاوة العسل إلا بمُقَاسَاةِ اللَّسْعِ ، وهو من قول العَنَانِي :
 وَإِنَّ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ مَشْرُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الْأَسَاوِدِ

١٠ - الغريب : تجلى : تكشف : والإجلاء : الكشف ، وروى والحيل تدعى ، يريد : وأصحاب الحيل ، وهم الفيرسان ، يدعون بالانتساب على طريق الفخر ، وطلب الاشتهار .

المعنى : يقول للعاذلة : تحذرين علينا الموت ، والحرب تستعير ، والفرسان في غمراتها تفتخِر ، ولم تعلمي ما تجلى عنه من الظهور والغلبة ، وما تشعب من الكرامة والرفعة ، ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو عليهم . وهذا يشير إلى الوقعة التى شهدناها فى الكوفة مع الخارجى قبل ورود هذا الممدوح إليها .

١١ - الإعراب : جعل الاسمين اسما واحدا ، ففتح الراء ، وصرف الاسم ضرورة .
 الغريب : دَلَّيْرٌ وَلَشْكُرُوْزٌ : اسمان من أسماء الديلم ، وهما الشجاع بالعربية . والغيبين المخبون ، وهو فاعيل بمعنى مفعول ، كما تقول : قَتِلَ بِمَعْنَى مَقْتُول . وشريت الشيء : إذا بعته . وشريته : ابتعته ، وهاهنا أراد الابتياح .

المعنى : يقول : إذا حصلت لنفسى إكرام هذا الممدوح بمهجتي ، لم أُغْبِنَ ، وكنت راجحا . والمعنى : لو ابتعت المنية مغتبطا بها ، ولقيتها غير كاره لها ، جزاء لما أولانى هذا الممدوح من كرامته ، لما غُيِبَتْ فى ذلك ، وكنت أربح الناس بهذا .

١٢ - الغريب : الْأَنَابِيْبُ : جمع أنبوب ، وهو ما بين كعوب القناة . وحلا واحلوا لى ، واستحلينهُ واحلوليتُهُ : بمعنى . وأمر الشيء يُمِيرُ إِمْرَارًا .

المعنى : يريد : أن الحرب شديد الماراة ، وهذا إشارة إلى الوقعة التى جرت بالكوفة ولم يشهد بها الممدوح ، وكانت سبب قدومه إلى الكوفة . والمعنى : يقول تمرّ الرماح التى تخطر بيننا ، ثم نذكر إقبال الممدوح ، وما يدعو ذلك إليه عند قدومه ، فيحلو لنا القتال ، فنقدم على الأعداء ، وقد عاب قوم عليه « فتحلوني » مع قوله « تجلى » ، وقالوا : كيف جمع بينهما فى القافية ، ولا صحة للواو ، وليس الأمر كذلك ، لأن الواو والياء إذا سكبتا وانفتح ما قبلهما =

١٣ - وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ

١٤ - فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً

دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ

١٥ - ظَلَمْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصُولَنَا

نَجَرَدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

= جرتا مجرى الصنحيع ، مثل القول والمسنين ، وكذلك إذا انفتحا وسكن ماقيهما ، مثل أسود وأبيض ، وهذا مثل قول الكسعي :

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِنَحْتِ قَوْمِي فَلَمَّا مِنْ أَرَبِي لِنَفْسِي

• وَانْفَعْ بِقَوْمِي وَلَدِي وَعَرْمِي •

وقال البحرى :

• إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ لَمَّا اسْتَقْلَا •

ثم قال في هذه القصيدة :

[ذَاكَ فَضْلٌ أَوْ تَيْتَهُ] كُنْتُ مِنْ بَيْنِ النَّبَرَايَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى

وقال ابن جني : هذا عيب : وقد جاء في الشعر القديم ، قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِيلاً فَأَرْسَلُ حَكِيماً وَلَا تُوصِيهِ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيّاً وَلَا تَعْنِصِهِ

١٣ - المعنى : يقول : لو كنت أدري دراية تيقن أن ما باشرته في الحرب سبب إلى قربه ، وهو جب للنظر إلى وجهه ، لزد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره ، واقتحامي على الهلاك الذي كنت أتوقعه .

١٤ - الإعراب : كاشف : نصب على النداء المضاف . وقال أبو الفتح : يحتمل أن يكون جالاً .

الغريب : العراقان : الكوفة والبصرة ، وقيل العراق الأول الكوفة والبصرة وما بينهما

إلى حلوان ، ومن حلوان إلى الرى : العراق الثانى . والمحل : الجذب .

المعنى : يقول : فلا عدم العراق فتنة ، كانت سبباً لقدومك إليها ، فأنت كاشف

الخوف عنها بهيبتك ، وبركة سياستك ، وصارف المحل عنها بكرمك ، وجود راحتك .

١٥ - الغريب : النبؤ : التأخر عن النفاذ . والنصول : السيوف .

المعنى : يقول : أقمنا في الواقعة التي قدمت على أثرها إذا نبئت السيوف بأيدينا عند

المجالد ، وعليها كثرة جستن أعدائنا المتظاهرة ، نجد فيهم من ذكرارك ، ما هو أنفذ من

السيوف الصارمة ، وأشد عليهم من النصول الماضية . والمعنى : إذا لم تنفذ سيوفنا على

أسلحة أعدائنا ، ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك .

- ١٦- وَلَرَمَى نَوَاصِيهَا مِنْ اسْمِكَ فِي الْوَعَى
بِأَنْفَعْدٍ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ
١٧- فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ
١٨- وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ

١٦- الإعراب : سكن الياء في « نواصيها » للضرورة . ومثله :
* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ *
والضمير في « نواصيها » نخيل الأعداء ، وإن لم يجر لها ذكر .
الغريب : النبل : سهام العرب . وصاحبها : نابيل ونبال . وسائر سهام العجم :
النشأب . قال الأعشى : وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار :
لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِبَيْضٍ تَظَلُّ الْهَامَ تَحْتَطِيفُ
وقال امرؤ القيس :

* وَلَيْسَ بِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ *
المعنى : يقول : نرى نواصي نخيل الأعداء إذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا ،
والنشأب عربي ، مأخوذ من نشب في الشيء : علق .
١٧- الإعراب : جعل الظرف نكرة فاعربه ، فكأنه قال أولا ، وقد قرأ الجعفي
والجحدري : « لَهْ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » . وقال الشاعر :
فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
وأنشد أبو زيد نخاله بن سعد المحاربي ، وكان جاهليا :

حَبَوْتُ بِهَا بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ عِتَابِ
المعنى : يقول للممدوح : إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ، ولم تشهد ما قصدت له
من نصرتنا ، فلم يهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك ، ولولاك لما قدرنا عليهم ، ولما
ظهرنا عليهم إلا بما أحاط بنا من سعدك ، وعلو جدك ، فأنت الغالب لهم في المعنى .
١٨- الغريب : السنايك : مقادير الخوافر . واحدها : سُنَيْك . والسبل : الطرق
الواحد : سبيل .

المعنى : يقول : ما زلت قبل اجتماعي بك ، أطوي القلب على نية في قصدك ، وحاجة
من النهوض إلى أرضك ، فصار ذلك والوفاء به بين سنايك الخيل ، التي يستعمل ركضها ،
ومناهج السبل التي يستأنف قطعها ، فهي حاجة لا تُدْرَك إلا بقطع المسافة ، وما أحسن
ما كنى به عن المسير إليه

- ١٩ - وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 ٢٠ - وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيَّتَهَا إِلَّا وَمِزْجَلُنَا يَغْلِي
 ٢١ - وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً

فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
 ٢٢ - وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ

١٩ - الغريب : الجياد : جمع جواد ، وهي الخيل الكرام . وغرائب : جمع غريبة ، وهي الغريبة من الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .

المعنى : يقول : لو لم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الأهل ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل . والمعنى : أنه يختار السفر على الإقامة . والنصب على الدعة ، تحصيلاً للذكر والشرف .

٢٠ - الغريب : المزجل : القيدر . يغلي : من الغليان بالطبخ .

المعنى : يقول : ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى ، فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش ، وذلك أنها لا يلحقها الكلال ، فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل . والمعنى : كنا نقصدك بأنفس كرام ، وخيل كرام ، لا ينكر سبقتها ، عتاق لا يستكره خلقتها ، إذا عنت لها سوانح الوحش ، وأحاطت بها خائل الروض ، أبت أن تطمئن راتعة وتستقر وادعة ، حتى تدرك ما تحاول من الوحش . قال الواحدى : وهذا من قول امرئ القيس :
 إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ

٢١ - المعنى : يقول : كان في عزمنا أن نقصدك ، والقصد مقترن بفضل القاصد . فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك ، لأنك جئتنا ولم نحتاجنا إلى مسير إليك . فلك فضل تنفرد به دون الناس ، وفضل كسبته بقصدك إلينا .

٢٢ - الإعراب : أراد يتتبع ، فأدغم التاء في أختها لما أسكنها ، ومثله يَطَّيَّر .

الغريب : الوبل : المطر الكثير . والرائد : الذي ترسله القوم ، فيطاب لهم الكلا .
 المعنى : يقول : ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب ، فليس من يطلب المطر كمن يُمطر في داره .

وقال الواحدى : إنهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالمطور ببلدته ، لا يتبعنى في الرياد ، وطلب الموضع المطور .

وقال الخطيب : أنت كالسحاب الذي جاءنا مطره ، ولم يُجِئنا إلى السفر ، لنعى ما أنبته فيما بعد من الأماكن البعيدة ، التي تقصد للمرعى .

٢٣ - وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعَى الشَّوْقَ قَلْبُهُ . وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ .

٢٤ - أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ

لَمَنْ تَرَكَّتْ رَعَى الشَّوْبِيَّاتِ وَالْإِبِلِ .

٢٥ - أَبِي رَبِّهَا أَنْ يَتْرِكَ الْوَحْشَ وَحَدَّهَا

وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْحَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ .

٢٦ - وَقَادَ لَهَا دَلَسٌ كُلِّ طِمِيرَةٍ تُنْفِ بِحَدِّهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ .

٢٣ - المعنى : يقول : ولست ممن يدعى الشوق ، ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله . يريد : أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة ، لقصدته أبو الطيب ولم يحتج بشغل ، فالمدعى الشوق إذا تعطل بالشغل كان كاذبا في دعواه ، ولأن المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ، ولا يقطعه عنها قاطع . وما أحسن قول من قول :

بعيدٌ عن الكَسَلَانِ أَوْ ذِي مَلَالَةٍ وَأَمَّا عَلَى الْمُشْتَاقِ فَمَهْوٍ قَرِيبٌ

٢٤ - الغريب : الشويبات : تصغير شاة ، يرد إلى الواحد ، وجمعها (بالتاء والآف) كجفان وجفئات . والإبل والإبل : واحد .

المعنى : يقول : أرادت كلاب ، هذه القبيلة ، وهي من قبيس عيلان ، وهم الذين قصدوا الكوفة ، وقتلتهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمي المملوح . يريد : أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الإبل والشاء ، تعرضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : ولمن تركوا رعى الإبل والغنم إذا أرادوا أن يكونوا ملوكا ؟ يريد : أن الملك لا يليق بهم ، وإنما يليق بهم الرعي .

٢٥ - الغريب : الضب : دابة . وجمعه : ضباب وأضب ، مثل كف وكف . وفي المثل : أعق من ضب ، لأنه يأكل حسوله ، والأنثى : ضبة ، وسماه خبيثا ، لأن النخلاء تختلفوا في أكله ، فمنهم من قال : هو حلال ، لأنه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الصحيح من حديث خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس ، في بيت يروونه خالهما ، ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه لم يكن بأرض قومي ، فأجيدني أعافه . ومنهم من قال : إنه مكروه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكاه وعافه ، فالأولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعنى : يقول : أبي الله أن يُظفرها من ذلك بما طلبته ، ويُعيها على محاولته ، وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها ، عادما لما هو عليه من مساكنها ، وأن يؤمن الضب الحبيث من تصيدها له ، ومن تقومها به . يريد : أنهم أهل بادية هذا شأنهم ، فيأبى الله لهم إلا هذا ، ويأبى لهم أن يكونوا ملوكا .

٢٦ - الغريب : الطصرة : الفرس العالية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة ، يقال : =

٢٧ - وكلّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ

بَأَغْثَى عَنْ النُّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النُّعْلِ

٢٨ - فَوَلَّتْ تُرْيِغُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ

وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ

= نخلة سحق وجبارة ومجنونة وباسقة ، يريدون العلو ، وأنها ممتنعة لا يصل إليها أحد إلا بالتعب قال :

يَا رَبِّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً مُسْنِبَلَةً الْعَثَانِينَ

• تَحْتَ تَمَرِ السُّحْقِ الْمَجَانِينَ •

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل ، لتسقيط الرطب فيأكل .

المعنى : يقول : قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية ، طويلة العنق ، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحق ، وأشار بالحدّين إلى الرأس ، لأنهما منه غير منفصلين عنه . وهو من قول الآخر :

كَأَنَّ الْجَيْشَ لِلرَّائِيْنَ طَوْدٌ وَهَادِيهَا كَأَنَّ جَذَعَ سَحُوقُ

٢٧ - المعنى : وقاد لها كل حصان جواد قوى أسره ، شديد خلقه ، تلطم الأرض كفه لصلابتها وقوتها ، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه ، واستعار للحافر الكف ، كما يُستعار للإنسان الحافر من الفرس في قول الشاعر :

فَمَا رَقَدَ الْوَلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ عَلَى الْبَكْرِ يَمْزِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ

٢٨ - الغريب : الإراغة : الارتياح والمحاولة ، وارتاغ : طلب وأراد . وماذا تُرْيِغُ أى ماذا تطلب . وراغ إليه : مال .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد : لو ظفرت بالكوفة ، وما قصدت

له ، لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب .

قال العروضى : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله ، لأنه ظاهر ، وللمتدبر أن يقول : قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ، ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث ، فأرادوا طلب الملك ، وجاعوا محاربين فهزموهم ، فاما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى أيديهم من مواطنهم ونعمهم ، فذلك قوله « وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل » .

وقال ابن فورجة : يعنى أنها كانت فى غيث من إقطاع السلطان وإنعامه ، فلما عصوا وجاربوا انهزموا ، وولوا هاربين ، يطلبون أمنا وحصنا ، وقد خلفوا أمنا كان حاصلها لهم . وقوله « تطلب بأرجلها ما كان فى أيديها » أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ، ما كان حاصلها فى أيديها . والمعنى : أنها تطلب ما كان فى أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة ، خائفة متوقعة ، وأشار باليد والرجل إلى الحالتين .

- ٢٩ - تُحَاذِرُ هَزَلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
 ٣٠ - وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قاصِدةٍ بِهِ
 ٣١ - تَتَّبِعُ آثارَ الرِّزَايَا بِجَسَدِهِ
 ٣٢ - شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنْ هَزَلٍ
 كَرِيمٍ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
 تَتَّبِعُ آثارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ
 مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكُلِ

٢٩ - الغريب : المال : السائمة من الإبل وغيرها . والهزال : الضعف والإضاعة ، يقال : هَزَلَ فلان إبله هَزْلاً : إذا أضاعها حتى تهزل . والهزال : ضد السمن ، يقال : هَزِلْتُ الدابة على ما لم يسم فاعله هزالاً ، وهزَلته أنا هزالاً فهو مهزول . وهَزَلَ القوم : أصابت مواشيهم سِنَّةٌ فَهَزَلَتْ .

المعنى : يقول : حَذَرْتُ الهزال على نعمهم ، وقد ذلوا بالقتل والهزيمة ، وما لحقتهم من الذلَّ شَرٌّ مما يحذرون على أموالهم من الهزال . والمعنى : أنها تحاذر على أموالها الضياع . والهزال ، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال ، وأشهد أن الذلَّ أشدَّ من الهزال ، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر .

٣٠ - الغريب : السجايا : الخلائق . واحدها : سجية .

المعنى : يقول : أهدت إلينا ، لأنها كانت سبباً لقدمه ، وما أحسن ما قال « غير قاصدة » والمعنى : أهدت إلينا بنو كلاب ، بما أظهرته من العصيان ، وأعلنت به من خلاف السلطان ، غيرَ عامدة إلى ما أهدته ، ولا قاصدة إلى ما أوجبته من قدوم الأمير . دليل كريمة الخلائق ، مشكور المذاهب ، يسبق في الإفضال فعله قوله . ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده .

٣١ - الغريب : الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنة . بخرافات التي تحدثها الرماح . والقتل : جمع فتيلة ، وهي التي يجعل فيها الطبيب المرهم . ليوصله إلى الجرح .

المعنى : يريد : أنه تتبع آثار الفجائع ، فسل عنها بجوده ، وتقصى بقايا المكاره ، فعزى عنها بفعله ، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنة بالقتل التي تجبر ، وتدفع عواذها وألمها ، وفيه نظر إلى قول بشامة بن حزن :

بَيْضٌ مَقَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

٣٢ - الإعراب : الثاكلات : في موضع نصب ، عطفاً عن كل تقدير شفى كل الثاكلات ، ويجوز أن يكون في موضع جر ، والعطف أولى وأظهر .

الغريب : الثاكلات : جمع ثاكلة ، وهي التي ثكلت ولدها بموت أو قتل ، وهن المفجعات . والنوال : العطاء .

المعنى : يقول : أدرك آثار الناس ، وشفاهم بسيفه ، وشفى الثاكلات من ثكلهن . والمعنى : أنه عم بالإحسان والفضل ، وأجار بكرمه من نوائب الدهر .

- ٣٣ - عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا كَلَادًا إِلَى الظِّلِّ
 ٣٤ - شُجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَتُّهُ بِالْحَيْلِ وَالرَّجُلِ
 ٣٥ - وَرِيَّانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْحَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ
 ٣٦ - فَتَمْلِيكَ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمٌ قَدْرُهُ شَهِيدٌ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ
 ٣٧ - وَمَادَامَ دَلِيلٌ يَهْزُ حُسَامُهُ فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَثِّ وَلَا شَبَلٍ

٣٣ - الغريب : تروق : تعجب وتحسن . وحاد : مال ورجع .

المعنى : يقول : هو عفيف عن كل شيء ، وعن كل أنثى ، فلو نزلت الشمس لشوقها إليه لمال عنها إلى الظل ، وهذا من المبالغة في العفة ، وأنه أحسن من الشمس ، لأنه جعل الشمس تشاقه ، فلو نزلت مشتاقة إلى غُرَّتِهِ لمال إلى الظل غير مُسْعِدٍ لها .

٣٤ - المعنى : يقول : هو شجاع كأن الحرب عاشقة له ، فهي عند زيارته لها ، وما يتسرع إليه من الإلمام بها ، تُفدّيه من الخيل والرجل بما يطلبه ، وتمكّن له من الصنع أفضل ما يرغبه ، وهذا من غريبه الذي لم يسبق إليه .

٣٥ - الغريب : تصدى : تعطش . والصدى : العطش . والبذل : العطاء .

المعنى : يقول : هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانه ، مُبرقع عن المحارم ، بما يؤثّره من توفير مروءته ، نفسه لا تعطش إلى الخمر ، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل واللغو . لكنه عطشان من الكرم ، فيداه لا تروى منه ، ورغبته له تتأكد فيه ، ورأيه لا ينصرف ، ويروى : نداه بالنون ، أى كرمه .

٣٦ - المعنى : يقول : : تملكه ، وتمكين الله لأمره ، وتأبيده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من إثارة الإحسان ، وما يعتقد من مواصلة التطوّل والإنعام ، شهيد بوحداية الله وعدله ، وما جدّد لعباده من لطائفه وصنعه ، حيث ملكناهم من هو عفيف محسن .

٣٧ - الغريب : الليث : الأسد . والشبل : ولد الأسد .

المعنى : قال الواحدي : قال ابن جني : لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه ، تذانيب ليست موجودة ، وإيس المعنى ما ذكره ، وإنما المعنى : مادام قائم سيفه في كفه ، لم ينس . ساء على فريسة لأنه يصده بسيفه أن يعدو على الناس . والمعنى : ما دام يهز سيفه ، يود ذليلة لا تخاف عاديته ، وأنابها كليله لا تتوقع مضرّتها .

- ٣٨ - وما دام دَلِيرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ فَلَاحِلٌ مِّنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حَلِّ
 ٣٩ - فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَسِمَ طَهَارَةُ لَمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ
 ٤٠ - فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

٢١٧

وقال بمدح عَضُد الدولة ، ويذكر وقعة وهسوذان بالطَّرم : وكان والده ركن الدولة
 أنفذ إليه جيشا من الرِّى . فهزمه وأخذ بلده . ، وهى من الكامل ، والقافية من المترالكب :
 ١ - اثْلِثْ فَإِنَّا أَهْيَا الطَّالِ نَبْكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

٣٨ - المعنى : ما دام يقلب كفه بالبذل ، فلا يحل لأحد دعوى المكارم . والمعنى : ما دام
 يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ، ويمطره من سخائب النعم ، فلا أحد في حل من
 دعوى المكارم ، ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل ، لأنه المستولى على ذلك ،
 والمنفرد فيه بحصيل الذكر .

٣٩ - الغريب : الطهارة : التبرى من الدنس .

المعنى : يقول : هو مُسْتَبْصِرٌ في إثارة الفضل ، مجبول على الكرم والبذل ، يكره
 البخل وينافره ، ويبغضه ويخالفه ، ولا يعدّ الدنس إلا في الالتباس به ، ولا الطهارة إلا في
 المجانبة له .

٤٠ - المعنى : يريد : لا قطع الله أصلا أنجب لنا مثاه ، وحرس النسل الذى نشر علينا
 فضله ، فإنى رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها ، وتكرم بمقدار كرم من إليه
 مصيرها .

* * *

١ - الغريب : ثلثت الرجلين : صرت ثالثهما ، والإرزام : حنين الإبل ومنه الرزمة
 صوت السحاب . والطلل : ما أشرف من بقايا الديار .

المعنى : كن أيها الطلل ثالثا في البكاء على فقْد الأحبة ، فنحن نبكى ، والإبل نحن
 معنا ، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك ، وأذهبت من غضارتك وجيدتك
 ووصلته من بعد أحبائنا العامين لك ، الجامعين شمل السرور بك . فإننا نبكى فيك ، ونوقنا
 ترزيم ، ونندب ساكتيك ، ودموعنا تسجّم . وفيه نظر إلى قول البحري :

اطْلُبَا ثَالِثَا سِوَايَ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْسَ وَالْدُجَى وَالْبَيْدَ

- ٢ - أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ
 ٣ - لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قَلْتَ مُعْتَذِرًا
 ٤ - أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
 ٥ - إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا
 ٦ - الْحَسَنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا
- إِنَّ الطَّلُولَ لَمِثْلَهَا فَعُلُ
 بِغَيْرِ مَا يَكُ أَثِيهَا الرَّجُلُ
 لَمْ أَبْكَ أَتَى بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
 أَيَّامُهُمْ لِيَدْيَارِهِمْ دَوْلُ
 مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا

= وأخذ التهام معنى قول أبي الطيب في قوله :

بَكَيْتُ ، فَحَنَنْتُ نَاقِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

٢ - المعنى : يقول : لا عتب عليك في ترك البكاء ، فإن الطلول ليس من عاداتها البكاء ، فهي فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء . يعذره في ترك البكاء .

٣ - المعنى : يقول : لو كنت تنطق لقلت صادقاً غير مكذب ، ومعدوراً غير مؤنب : إن الذي أشكوه وأظهره تقوّل عند الذي تخفيه وتضميره ، وأن دلائل ما تطويه من الأسف بادية ، وأن شواهد ، وإن صمتت مُنادية .

٤ - الغريب : الشغف : إحراق الحزن للقلب .

المعنى : يقول : لقلت : الذي بي أكثر من الذي بك ، لأنهم شغفوك حبا ، فأذهبوا قلبك ، وقتلوني بارتحالمهم عني ، والقتيل لا يقدر على البكاء .

قال أبو الفتح : فإن قيل : فإذا قدر على أن يجيبه فهتلا بكى معه ؟ . قلنا : إن كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام ، وليس على أبي الطيب في هذا دَخَلٌ ، لأنه ما قال : لو قدر على الكلام لقدّر على البكاء .

٥ - الإعراب : إن الذين : يجوز أن يكون من كلام الطلل ، متصلاً بالكلام المحكي عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له ، فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت . الغريب : الدول : جمع دولة ، وهي مدة مقام الأحبة في الطلل .

المعنى : يقول للطلل : إن الذين رحلوا عنك ، وبععدوا بجماعتهم ، أيامهم للديار التي يملونها ، والمنازل التي يتخيرونها ، دول سرور مستقبلة ، وأيام جَدَلٍ مستأنفة ، والذي صُرف عنك من ذلك يوحشك ، وما مُنِعته منهم لا محالة يؤلمك .

٦ - المعنى : يقول : الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم ، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه ، فلا يفارقهم انقيادا لأمرهم ، ولا يتأخر عنهم كلفة بهم .

- ٧ - في مَقْلَتِي رَشًا تُدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَلُ
٨ - تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصَدُودَهَا ، وَمَنْ الَّذِي تَصِيلُ ؟
٩ - مَا أُسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ تَرَكْتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

٧ - الإعراب : الظرف يتعلق بما قبله ، يريد أن الحسن في مقلتي رشاً يرحل يرحله .
الغريب : الرشأ : ولد الظبية الصغير . والحلل : جمع حلة ، وهي القوم مجتمعون في
بيوت مجتمعة للنزول . والبديوية : الساكنة البدو . والبدواة (بالفتح والكسر) : الإقامة
في البادية ، وهي خلاف الحاضرة . وقال ثعلب : لا أعرف الفتح إلا عن أبي زيد وحده ،
والنسبة إليه بداوى .

المعنى : يريد : أن الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين ، من ظبي صغير تدبرهما امرأة
ساكنة البدو ، وقد فتنت بهما أهل الحلال الذين حلوا معها . يريد : أن الجميع الحسن الذي
أرفع في وصفه ، وأطنب فيما اجتلب من ذكره ، في مقلتي ظبي تدبرهما ساحرة الطرف ،
ناعمة ظاهرة الظرف ، تفتن من رآها .

٨ - الإعراب : روايتنا في « صلودها » (بالنصب والجر) عن شيخي ، فالنصب عطف
على « طول » ، والجر عطف على « هجرتها » .

المعنى : يقول : إن المطاعم ، وهي الأطعمة ، تشكو قلة رغبته فيها ، وهو حميد
في النساء ، ودليل على الخفر . يريد : أنها قابلة الأكل ، ثم قال : إن هجرت الطعام ،
فإن من عاداتها الهجر ، فإنها لا تواصل أحدا ، ومن الذي تواصله مع موضعها من الجلالة
والرفعة والمنعة ؟ .

٩ - الإعراب : الجملة الابتدائية في موضع الحال من « تركته » ، « وما أسارت » بمعنى
الذي ، وهو مبتدأ وخبره « تركته » ، كقولاك : ما ضربه زيد عمرو .

الغريب : السور : ما أبقاه الشارب لغيره ، والجمع الأسار ، وإذا شربت فأسئر ،
أى أبقى . والنعت منه سآر على غير قياس ، وقياسه مسر ، ونظيره أجسبره فهو جبار .
قال الأنطلي :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَّاسِ نَادِمَتْنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارِ
يريد : لا يسر كثيرا ، وأدخل الباء في الخبر ، لأنه ذهب بلا مذهب ليس ، لمضارعة له
في النفي . والقعب : قدح من خشب مقعر . وحافر مقعب ، مشبه به . والجمع : قعبة .

المعنى : يقول : الذي أبقته في القدح من شرابها ، تركته مسكا وعسلا . يريد : عذوبة
ريقها وطيب نكهتها ، وأن سورها كالسك في أرجه وفوحه ، والعسل في حلاوته وطيبه .
وفيه نظر إلى قول جميل :

فَمَا وَتَفَتَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ مَالِحٌ لَعَادَ أَجَاغُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

- ١٠ - قَالَتْ أَلَا تَتَصَحُّوْ فَقُلْتُ لَهَا أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَىْ تَمْلُ
١١ - لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَّحَكُمُ وَبَرَزْتَ وَحَدَّكَ عَاقَهُ الْغَزْلُ
١٢ - وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ

١٠ - الغريب : التمل : السكران : والتمل : السكر .

المعنى : قال الواحدى : قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطالتك ؟ فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك ، حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر ، لأن الصحو لا يكون من غير السكر ، وهذا إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه ، لشدة هيامه ، وإنما نهته على أنه سكران من الهوى . انتهى كلامه . والمعنى : قلت لها : إن الهوى سكر يغاب على العقل ، والمبتلى به لا يصغى إلى الملامة والعذل .

١١ - الغريب : فناخسر : من أسماء الديلم ، وهو اسم عضد الدولة . وصبحكم : أتاكم صباحا للغارة ، يقال : صبَّحهم وصبَّحهم مشدداً ونخففاً : إذا أتاهم صباحا للغارة . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَّحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَالرَّمَاحُ الدَّوَاعِيسُ
تميم بن مر ، بدل من « غارة » . و « الرماح » : معطوفة عليه . والغزل : الكاف بأمور النساء

المعنى : يقول : لو صبح أرضاك هذا الممدوح ، مع عفته وجدته فى الأمر ، واعتبرنا جيشاك بجيوشه ، وبرزت له وحدك لعافه ، غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب . قال أبو الفتح : ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله « عاقه الغزل » .

وقال ابن فورجة : لو كانت هذه إحدى السعالى لما هزمت أحد ، فكيف عضد الدولة ، وما وجه الهزيمة عن توصف بالحسن . ويقال فيها : بدوية فتنت بها الحلل ، وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء ، والتوفر على الجدد ، ثم لما بالغ فى وصف هذه ، وأراد الخروج إلى المدح ، أتى بالغاية فى ذكر حسناتها ، حتى لو أن عضد الدولة مع توفره وجدته على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة ، لقدحت فى قلبه غزلا ، عاقه عن الرجوع عنها ، ألا تراه يقول بعده : ما كنت فاعلة وضيعكم ، وكيف يضاف المهزم ، وإنما غلط أبو الفتح لما سمع قوله ، وتفرقت عنكم كتائبه ، وإنما تفرق حينئذ عنهم ، لتوفرها على الغزل واللهو ، ولذة الظفر بالحبيب .

١٢ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل .

المعنى : يقول لتفرقت كتائبه عنكم ، ويشت عما تحاوله منكم والملاح : خوادع العقول ، والكلف بهن من أسباب الذهول .

- ١٣ - مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ مَمْلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ
 ١٤ - أَتَمْنَعِينَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ
 ١٥ - بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ جَلَّ بِهِ يُحْلُ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُّ
 ١٦ - مَمْلِكُ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَدْرَكَهُ طَنْبُ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 ١٧ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 ١٨ - حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنَ يُجْدَتَهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

١٣ - المعنى : يقول : ما كنت فاعلة ، وضيفك ملك الملوك ، وسيد السادات ، وسبيل من حلَّ به أن يظهر إجلاله وإعظامه ، وأن يلتزم مبرته وإكرامه ، وشأنك الإعراض والبخل ، وخلقك الشاغل والكسل .

١٤ - الغريب : القرى : ما يُتكلَّف للضيف من الطعام وغيره .
 المعنى : يقول : أكنت تمنعين من قراه ، فتفتضحى في فعلك ، أم تسمحين بذلك ، فتخرجى عن المعهود من أمرك .

١٥ - الغريب : الجور : خلاف العدل ، وأصله الميل عن الحق وعن الطريق . والوجل : الخوف .

المعنى : يقول : لا يحلُّ بحيث حلَّ من منازله ، ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه .
 ١٦ - الغريب : الطنب : اعوجاج في الرمح .

المعنى : يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج .
 ١٧ - المعنى : يقول : إنه ساس الملك ، وأحسن سياسته ، وعمرت الأرض به أحسن عمارة وأرَبِّي في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله ، وزاد على سير الحكماء الأولين ، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر فقد قصر في أن أهمل ذلك وأغفله . والمعنى : غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرغبة بسيرته الكريمة .

١٨ - الغريب : ابن يجدها : عالم بدخلتها ، وما يشكّل من أمورها ، يقال : هو عالم ببجدة أمرك (بفتح الباء وبضمها ، وبضمّ الباء والجيم أيضا) ، أى بدخلة أمرك ، يقال عنده بجدة ذلك ، أى علمه ، ويقال للعالم بالشئ : هو ابن يجده .

المعنى : يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة ، وكان عالما بها ، وبضبط أمورها ، وسياسة أهلها ، فشكا إليه سهلها وجبلها ، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل ، البصير بمصالحها ، لما شكّا إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل .

- ١٩ - شَكَوَى الْعَلِيلَ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ
 ٢٠ - قَالَتْ : فَلَا كَذَبْتَ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمَ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ
 ٢١ - فَهُوَ النَّهَايَةُ إِنْ جَرَى مِثْلُ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلِ
 ٢٢ - عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلِ وَالْعُقْلُ
 ٢٣ - فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلُ

١٩ - المعنى : يقول : كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعاء ، حتى لا تعاوده علة ، يعنى : أن الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها ، كأنها شاكبة إلى عضد الدولة ، وهو يقصد تسكين الفتنة ، وحسن السياسة ، كأنه ضامن أن لا يعاود الدنيا ما تشكبه . وهو من قول الأخبيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحِجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٢٠ - الغريب : فلا كذبت : دعاء اعترض بين الفعل والفاعل .

المعنى : يقول : قالت : شجاعته أقدم ، فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس . وقوله : « لا كذبت » . قال أبو الفتح : هو دعاء له بالبقاء ، هذا كلامه . والمعنى : قالت شجاعته فيما مثَّلته لنفسه ، وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ، فلا أكذبها الله فيما ضمته له من الفوز ، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام ، أى أقدم ، فالسلامة مضمونة لك ، واشجع ، فالغلبة مقرونة بك ، فأجلك مؤخر لا تحذر ، والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه .

٢١ - المعنى : يقول : هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة إذا ضُرب المثل بأعلام الشجعان ، وهُتِف في الحرب بأبطال الفرسان ، فهو الشجاع الذى لا يُعدّل أحد به ، والبطل الذى لا تخضع رقاب الأبطال إلا له .

٢٢ - الغريب : الوفود : جمع وافد ، وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء . والشكل : جمع شكال ، وهو ما يجعل في قوائم الفرس . والعقل : جمع عقال ، وهو ما يُربط به البعير . المعنى : يقول : الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح ، لأنه لا مَطْمَع فيه بالسلاح ، ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل للخيال ، والعقل للإبل ، فيظفرون ببغيتهم . هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدي . والمعنى : أنهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد ، لما شملها من الدعة ، وما عمها من السكون والأمنة . وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل ، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل ، فلا يحتاجون إلى غير ذلك .
 ٢٣ - المعنى : يقول : إن الوفود القادمين إليه قد صدّق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع =

- ٢٤ - تَمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَسْدَلُ
 ٢٥ - يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ
 ٢٦ - سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْخَوْذَانُ وَالنَّفْلُ

= وتتابع عندهم من الإحسان والبذل ، فللشكل التي جلبوها عمل في خيله ، وللعقل التي حملوها تصرف في بخته . والبخت : الإبل العجمية ، وهي غير العربية ، وهي صورة على البرد والمطر ، غير صابرة على الحر والعطش .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : تلى مواهبه أمر خيله وإبله ، كما يقال : فلان على يدي عدل ، أي قد ملك أمره عليه ، فصار أحق به منه ، وهي ، يعني الإبل والحيل ، وما بقي منها بعد ما وهبه لقوم آخرين ، أو البذل عينا أو ورقا . وقال الخطيب : خيله وإبله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف ، فإما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها ، فهي تسلم إليهم ، وإما أن تكون قد بقيت منها بقية ، فهم المحكّمون فيها ، وإما أن تكون استبدل غيرها ، فهم يأخذون البذل .

وقال المعري : يهب أوائل خيله وإبله ، لأوائل الوفود ، وبقيتها لمن يفد بعد ، فإذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق .

وقال الواحدى : تملك مواهبه ماله من الحيل والنعم ، فهي ، أي الحيل ، تسمى على أيدي مواهبه ، أي تلى أمرها ، وتتصرف فيها أو بقيتها ، يعني : ما فضل منها من قوم آخرين ، أو بدلها من العين والورق . يريد : أن جميع ماله في تصرف مواهبه . والمعنى : أن تلك الحيل والبخت تسمى مقبوضة من قاصديه ، مخوذة في تملك مؤتمليه ، واصله إليهم على أيدي مواهبه ، وما بقي من حمل مواهبه ، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون من عقاته ، والأولون من وفوده ، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها ، أو ما يعتاضه من بدل بدلها .

٢٥ - الغريب : السبل (بالتحريك) : المطر ، وهوين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : الناس مشتاقون إلى عطاء يده ، والرماح تنبت شوقا إلى أن يباشرها . ويستعملها في الحرب ، وفي البيت تقديم وتأخير . يريد : ينبت الأسل شوقا إلى الممدوح ، يريد : إلى مباشرتها بيده ، يعني : يشتاق إلى سبل يده التي تنسكب بالنعم . وتفيض بالآلاء والمنن ، وينبت الأسل ، رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم ، وما يتصرف به في الحرب والسلام ، وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع .

٢٦ - الإعراب : من روى سبل (بالجر) أبدله من الأول . ومن رنعه جماعه خيرا ابتداء مجذوف .

- ٢٧- وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا
 ٢٨- إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ
 ٢٩- فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورٍ خَالِقِهِ
 ٣٠- وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ
 بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا بِتَلٍّ
 فَلَيْمَنْ تُصَانُ وَتَذْخَرُ الْقُبُلُ
 قُدَّرَ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ
 رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُسُوفِهِ الْقُلُلُ

= الغريب : الخوذان : نبت . والنفل : نبت طيب الريح . قال القطامي :

«مَ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَادِي وَجَنَّبَهَا بَطْنُ النَّاسِ الْخُوذَانُ وَالنَّفْلُ»
 المعنى : يقول : هو مطر ينبت به الكرم والمجد ، ويكثر عليه الشكر والحمد ، وليس ينبت به الخوذان والنفل ، ولا يرتعيه الشاء والإبل .

٢٧- الغريب : البال : قِصَرُ الأسنان العليا . ويقال : انعطافها إلى داخل الفم ، رجل أَيْلٌ .. وامرأة يَلَاءٌ ، ورجال يُلٌ ، ونساء يُلٌ . قال لبيد :
 رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِيضٌ تَكْلِيحُ الْأَرْوَقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
 والأروق : الذي تطول ثناياه العليا السفلى .

المعنى : قال أبو الفتح : فيهم يال من كثرة ما قبَّل الناس حصى الأرض ، التي أقام بها بين يديه ، كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف إلى ذلك الحصى ، كما تنعطف الأسنان على باطن الفم .

وقال الواحدي بعد نقل كلام أبو الفتح ، أخطأ ابن جني في تفسير اليال بالانعطاف ، وقد ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح ، و «إلى» عطف على «إلى» الأول .
 ٢٨- الغريب : الضاحك : جمعها ضواحك ، وهي التي بين الأنياب والأضراس ، وهي أربع ضواحك .

المعنى : يقول : إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند القبل ، فلمن تصان القبل . يريد : أنه يستحق التقبيل إعظاماً له ، وإجلالاً لقدره .
 ٢٩- الغريب : قوله «هي الآيات والرسل» ، كقولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وكقوله تعالى : «وَأَرْوَاهُ أَمَّهَا تَهُم» .

المعنى : يقول : على وجهه من نور خالقه قُدَّرَ تدلُّ على الإعجاز ، كما تدلُّ الآيات ، وفيه إشارة إلى بيته في بدر بن عمار :

لَوْ كَانَ عَلِمُكَ بِإِلَهِهِ مُقَسِّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رُسُلًا
 والمعنى : أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الإشراف والبهجة ، والإجلال والمحبة ، ما فيه دليل بين على القدرة ، وتصديق لما أخبر به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة .
 ٣٠- الغريب : القلل : جمع قُلَّةٌ ، وهي الرعوس .

- ٣١ - وَإِذَا الْحَمِيرُ آتَى الشُّجُودَ لَهُ تَهَجَّدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ
 ٣٢ - أَرْضِيَتْ وَهَسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ ؟ لَأُمِّكَ الْهَبْلُ
 ٣٣ - وَرَدَّتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعْلُ
 ٣٤ - وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ وَالْحَبْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ

= المعنى : يقول : إذا أبت قلوب الأعداء ما يحكم به ، رضيت رموسهم أن تصيبهم سيوفه .

٣١ - الغريب : الذبل : اليابسة الدقاق .

المعنى : إذا عصاه جيش فلم يخفضوا له خفض أسننته لطعنهم بها . يعنى : إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له يسجدوا للإعصار ، ويعترفوا بطاعته اعتراف الأقدار ، حكمت له رماحه بما يريد ويرغبه ، وانقادت لأوامره فيما يقصده .

٣٢ - الغريب : وهسوذان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم ، وهو موضع في عراق العجم . والهبل : الثكل ، تقول العرب : لأم فلان الهبل .

المعنى : يقول : أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة ، واسمه الحسن بن بويه ، وفي « حكمت » ضمير يعود على السيوف ، أم تستزيد لأصحابك ، ولك من القتل والخزي والذل ، الثكل لأماك ، والصغار لمثلك .

٣٣ - الغريب : شعل : جمع شعلة ، وهى القبس من النار .

المعنى : يقول : وردت بلادك سيوفه مبصلة ، ومعملة غير ممسكة ، فكأنها بين الرماح شعل نار مضطربة ، وسرج تضيء متقدة . وقد أحسن في التشبيه .

٣٤ - الغريب : الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، وذلك تفعله الخيل لعزة أنفسها . والأعيان : جمع عين . تقول : أعين وأعيان وعيون . قال يزيد بن عبد المدان :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ دِلَاصٍ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْتَظَمِ
 وقال الآخر :

وَقَدْ أَرُوعُ [فُؤَادَ] الْغَانِيَاتِ بِهِ حَتَّى يَمْلَأَنَّ بِأَجْسَادِ وَأَعْيَانِ .

المعنى : قال أبو الفتح : القوم ترك ، وخیلهم عزيزة الأنفس ، أى أتوك عليها .

قال ابن فورجة : كيف خص الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر ، سيما وأكثرهم ديلم ، والمملوح ديلمى ، وذهب إلى أن الغضبان يتمخزر ، وقد سمع من ذكر خزر الغضبان

* ورد هذا البيت في طبعتي مصر وفي طبعته كلكتة هذا :

وقد أروع الغانيات به حتى تملأ بأجساد وأعيان

فأصلحنه باجتهادنا ، ولم نثر عليه في المراجع التى بأيدينا .

- ٣٥ - فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَن أَتَوْا قِبَلُ بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَن نَّأَوْا خَلَلُ
 ٣٦ - لَمْ يَدْرِ مَن بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
 ٣٧ - فَأَتَيْتَ مُعْزِمًا وَلَا أَسَدُ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِيلُ
 ٣٨ - تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ مَا لَمْ تَكُن لِسَنَالِهِ الْمُقْلُ
 ٣٩ - أَسَخَى الْمُلُوكَ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَن كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

= مالا يحصى ، كقوله : • خَزَرُ عِيُونِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ •

وكقوله :

فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفِ أَخْزَرِ

٣٥ - الغريب : الخلل : الاختلال .

المعنى : يريد أذاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال . يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة . وذلك أن جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ، ومضوا إلى وهسوذان ، ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال ، وأراد لمن أتوه فحذف عائدته ، ومن نأوا عنه : فحذف عائدته . والمعنى : أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يختل بمن مضى عنه .

٣٦ - الغريب : الرى : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان ، وكانت قاعدة ركن الدولة ، والنسبة إليها رازى . والفصل : الخروج عن قاعدة الاستقرار إلى العدو . والقول الرجوع عن العدو والغزو .

المعنى : يقول : لكثرة جيوشه بالرئ ، لم يشعروا بخروج هؤلاء ، ولا رجوعهم إليهم . يريد : أنهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسوذان ، لقاتهم فى الجيش ، ولا علموا أنهم قفلوا إليه .

٣٧ - الغريب : الوعل : التيس البرى .

المعنى : يقول : أقبلت إلى الحرب كالأسد تُقدم لإقدامه ، ومضيت منهزما ، ولا وعل ينهزم انهزامك ، فحذف الخبرين للعلم بهما .

٣٨ - الغريب : راحهم : جمع راحة ، وهى راحة الكف : والمقل : جمع مقالة .

المعنى : يقول : لو وهسوذان : تعطى سلاحهم ، وأكفهم فى قتل جيشك ، وبلوغ المراد من تفريق جمعك ، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله ، ولا النفوس تطمع بأدراك نياه .

٣٩ - المعنى : يقول : أحق الملوك بترك مملكة ، ونقلها إلى من يتغصبها منه ، من خاف أن تنتقل الرأس عنه ، وإنك خفت أن يقطع رأسك فنجوت ، لئلا ينتقل الرأس عنك .

قال أبو الفتح : لو قال بترك مملكة لكان أوجه ، إلا أنه اختار النقل لئلا يتخرا وينقل .

- ٤٠ - لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَّكَتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقْسِلُوا
 ٤١ - لَا أَقْبِلُوا سِرًّا ، وَلَا ظَفِيرُوا غَدْرًا ، وَلَا نَصْرَ تَتَمُّمُ الْغَيْبِلُ
 ٤٢ - لَا تَتَلَقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْلُ
 ٤٣ - لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ نَضْلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضَّلُوا
 ٤٤ - قَدَرُوا وَعَفَوْا وَعَدُوا وَفَوَّاسَلُوا أَغْنُوا عَمَّا أَغْلُوا وَلَوْ عَدَلُوا

٤٠ - الغريب : الدُّلُوف : الزحف . والتغل : البصاق ، وقيل دلف : مشى مشياً متقارباً ، كمشى الشيخ الكبير . ودلف إليه : دنا منه .
 المعنى : يقول : لولا جهالتك ما قصدت قوما تهزم عنهم بأذى حرب منهم ، ففُضِرَ له مثلاً بالفرق والتغل . والمعنى : لكثرتهم لو بزقوا عليك لفرقوك ، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك .

٤١ - الغريب : الغيل : جمع غيابة ، وهو القتل على غفلة .
 المعنى : يريد : أن جيشه لا يأتون أحداً في خفية ليظهروا غدرا ، وليقتلوا عدوهم ، فانهم لا يحتاجون في قهر عدوهم إلى الغدر والاعتيال . والمعنى : لا يقصدون الأعداء سرا ومخاتلة ، ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة .

٤٢ - المعنى : يخاطب وهسوذان : لاتاق أفرس منك على ظهور الخيل ، وأنفذ منك في شدة الحرب ، إلا إذا ضاقت الخيل بك ، وانقطعت طرق النجاة دونك . يعرض بوهسوذان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه ، وهو عاجز عن حربهما .

٤٣ - الغريب : استحي : يستحي بمعنى استحيا . ونضلوك : غلبوك . والتناضل : المسابقة في الرمي . نضل الرجل : إذا ظهر عليه بكثرة الرمي .

الإعراب : نضلوك ، أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على لغة « أكاوني البراغيث » ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير ، كقراءة حمزة والكسائي : « إما يبلغان عندك الكبير أحدهما » . واستحي أراد استحيا ، فحذف إحدى الياءين .

المعنى : يقول : ليس بمستح من كان مغلوباً بآل بويه ، لأنهم يغلبون كل أحد ، فلا يستحي من قيل له فضلوك ، واستولوا عليك وغلبوك ، فيعترف بالتقصير عنهم ، ويجعل الإذعان وسيلة في أن يأخذ يحظه منهم .

٤٤ - المعنى : يقول : هم يعفون عن قدرة ، لما قدرُوا وعَفَوْا ، ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ، ولما سُئِلُوا أَغْنُوا مِنْ سَأَلِهِمْ ، ولما علوا أعلوا أولياءهم ، ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم . . والمعنى : يريد أن بني بويه قدروا بعظم المماكة ، فعفوا وتخلدت قدرتهم ، ووعدوا من انقاد لهم بسعة الإفضال ، فوفوا وأنجزوا عيدهم : سُئِلُوا التَّشْرِيفَ

- ٤٥ - فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فَلِذَا أَرَادُوا غَايَةً نَزَلُوا
 ٤٦ - قَطَعَتْ مَنَكَارِمَهُمْ صَوَارِمَهُمْ فَلِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا
 ٤٧ - لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 ٤٨ - فَأَبُوا عَلَى مَنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبُوا شُجَاعٌ مَنْ بِهِ كَمَالُوا

= بسلطانهم ، والمشاركة في أموالهم ، فأغنوا ، وشرفوا سائلهم ، وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الأمر ، فأعلوا قدر المتصلين بهم ، يرفعوا منازل المؤمنين لهم ، واتصلت بهم ولاية أمور الناس ، فشملوهم بالإحسان والمعدلة ، ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة ، فمن خالفهم فهو ظالم ، ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم .

٤٥ - الإعراب : الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام ، أى علت منازلهم فوق السماء .
 المعنى : يقول : هم قوم علوا فوق السماء ، وفوق ما يطالبون من المعالي ، فإذا أرادوا غاية لا يصل إليها سواهم ، نزلوا إليها من مراتبهم إذ كانت أشرف ما يلتصون ، أى هم وراء كل غاية .

٤٦ - الغريب : تعذر : تكاف العذر ، يقال : تعذر واعتذر ، وعذر وعذر ، وهماها ارتدف ، وردف ، ونخصم واختصم ونخصم ، واهتدى وهدى وهدى .
 المعنى : يقول : كرمهم غلب غضبهم ، وكفهم عن استعمال السيوف ، فالكاذب لكرمهم وحلمهم ، إذا اعتذر إليهم قبلوا عذره . يريد : أن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم ، وعموم فضاهم .

٤٧ - الغريب : شهر السيف : إذا جرّده من غمده .
 المعنى : يقول : إذا انتقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون إلى الحرب ، يصفهم بالحلم يريد : أنهم لا يقصدون المخالف بمساةة وضرر مادام العدل يوثرفيه ، ولا يبعد عنه عفوهم إذا استدعى عطفهم وفضلهم ، وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك : إذا كفاني الكلام لم أرفع السوط ، وإذا كفاني السوط لم أشهر السيف .

٤٨ - الغريب : كمل : فيه ثلاث لغات : فتح العين وضمها ، وكسرهما ، والكسر أقلها ، ويقال : تكامل . وأبو على : هو الحسن بن بويه ، ركن الدولة ، والد عضد الدولة .
 وأبو شجاع : هو فئنا خسر عضد الدولة .

المعنى : يقول أبو على : هو الذى قهر الملوك ، وسادهم ، فهو الذى ظفرهم بالملكة ، وتم لهم الكمال بابنه أبى شجاع ، فبأبى على قهروا أعداءهم بقوته ، وأذلوا من خالفهم ، برفعته ، واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره ، وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم ، واستبان على من خالفهم قوتهم ، وبلغوا به إرادتهم .

٤٩ - جَلَفَتْ لِيذًا بَرَكَاتُ غُرَّةٍ ذَا فِي الْمَيْهَدِ : أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

٢١٧

وخرج أبو شجاع ينصيد معه آلة الصيد، وكان يسير قدام الجيش يمينته ويسرة، فلا يرى صيدا إلا ضاده، حتى وصل إلى دشت الأرزن، وهو موضع حسن، على عشرة فراسخ من شيراز، تتحف به الجبال، وفيه غاب ومياه ومروج، فكانت الوحوش تصاد، وإذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق، فإذا أثنى النشأب دتربت من رموس الجبال إلى الدشت، فتسقط بين يديه. فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة، ومعه أبو الطيب. فوصف الحال، وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وفي هذه السنة قتل أبو الطيب، فقال: وهي من السريع، والقافية من المتواتر:

١ - مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي ؟

٤٩ - الغريب: الغرة: الطلعة، والوجه، والصورة ومنه حديث الجنين: قضي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة، وروى نغمة. يريد: بركات نغمة أبي شجاع، وهو الصوت.

المعنى: يقول: حافت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة، وهو مستقر في مهده في النهاية من صغر سنه، بما ظهر من شواهد البركة والنجابة، ومحاول الإقبال والمعادة، أنه لا يفوت الوالد ووالده، ومن لاذ بهما من أهل وأصحاب ما يؤملون، ولا يعجزهم ما يحاولون. والمعنى: أن أباه لما ولد ابنه علم أن الآمال انحازت عليهم، وحصلت لهم، فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم إدراك جميع الآمال، وأن لا يعجزهم عن بلوغها حال.

١ - الغريب: تقول: فلان جدير بكذا، أي خليك. وأنت جدير بكذا. والجمع: جدراء وجدرون. وقوله «ومالي»، وقد ذكر جمعين الأيام والليالي، وكان حقه أن يقول: وما لنا، إلا أنه ذهب بالجمعين إلى الدهر، فكانه قال: ما أجدر الدهر.

المعنى: يريد: أن الدهر خليك بأن يقول: ما للمتنبي ومالي، يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه، لأنني أكلف الليالي والأيام ما ليس في وسعهما. والناس يتظلمون من الدهر، وهو يقول: الدهر حقيق بأن يتظلم مني، لأنني أظلمه، أكافه ما ليس في وسعه.

- ٢ - لا أن يكون هكذا مقبالي فتى بينيران الحروب صالي
 ٣ - منها شرابي وبها اغتسالي لا تختطُر الفحشاء لي ببالي
 ٤ - لو جذب الزراد من أذبال تخيرا لي صنعتي سربال
 ٥ - ما ستمته سرد سوى سروال وكيف لا وانما إدلال

٢ - الإعراب : يريد : لا أن يكون هذا مقالي لها ، فحذف للعلم به ، ولولا هذا التقدير لما صح الكلام ، كما تقول : ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك ، لا أن تقوم ، تريد إليه ، فتحذنه للعلم به .

- الغريب : الصالي للحرب : الذي يقاسى شدتها ، فشبهها بحر النار .
 المعنى : أنه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها .
 ٣ - الغريب : الفحشاء : الإقدام على ما حرّمه الله . والبال : الخاطر ، والنفس .
 والقلب . والبال : الحال . تقول : ما بالك و فلان رخی البال ، أى رخی النفس .
 المعنى : يريد : أنى شجاع ، فناء الحرب شرى ، وبه اغتسالى ، لشدة مخالطتها لها ، وهذا من المبالغة ، لانغماسه فيها ، وأراد بالفحشاء هنا الزنا ، ومنه قوله تعالى « والتلاتي بآتين الفاحشة من نسائكم » .
 ٤ - الغريب : الجذب : الشد . والزراد : صانع الزرد ، وهى الذروع . والأذبال : أسافل الثياب ، واحدها : ذبل ، وهو الذى يقع على الأرض . والسربال : القميص ، وربما سمي به الدرع استعارة ، وجمعه : سراويل .
 المعنى : يقول : لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ، ورغبة في الموافقة ، تخيرا بين سربال ودرع ، ولهذا نى صنعتي سربال ، مشيرا إلى عمل السربالين ، من القميص والدرع ، ويجوز من عمل الحديد والكتان والكترسف .
 ٥ - الإعراب : ما : نافية ، وهى جواب لو . وقوله « وكيف لا ؟ » ، أى كيف لا أكون كذلك ، فحذف للعلم به .

الغريب : السرد : مُداخلة خلق الدروع بعضها في بعض . والسروال : عجمي معرب ، وهو واحد ، وكذلك السراويل ، وعند بعضهم جمع .
 وقال سيبويه لا ينصرف ، لأنه أشبهها لا ينصرف ، وهو الجمع .

المعنى : يقول : لو خيرنى الزراد بين صنعتي سربال ودرع ، لما اخترت سوى سربال من حديد ، أحصن به عورتى ، ولا أبالى بعد ذلك بانحسار جسمى ، وهذا مأخوذ من فعل على عاية الصلاة والسلام ، كان درعه صدرا بلا ظهر ، لأنه كان لا يؤلى قط ، والإدلال : الفخر والتب ، يقال : فلان مُدِلّ بكذا .

- ٦ - بفارس المجروح والشمال - أبي شجاع قاتل الأبطال
 ٧ - ساق كئوس الموت والبحريال - لما أصار القفص أمس الخالي
 ٨ - وقتل الكرذ عن القتال - حتى اتقت بالفر والإجفال
 ٩ - فهالك وطائع وجالي - واقتنص الفرسان بالعوالي
 ١٠ - والعنق المحدث الصقال - سار لصيد الوحش في الجبال

- ٦ - الغريب : المجروح والشمال : فرسان كانتا لعصدة الدولة .
 المعنى : وكيف لا أكون كذلك ، وأنا أنخر بفارس العرب والعجم ، سيد الأبطال ،
 وهازم الرجال . والباء متعاقبة بما قبلها ، وهو إدلالى .
 ٧ - الغريب : البحريال : صبغ أحمر يشبه به الخمر . والقفص : جيل من الأكراد ،
 أصحاب أخبية . والخالي : الذاهب .
 المعنى : يريد : أنه يستقى الأولياء الخمر ، والأعداء الموت ، وأنه صير هذا الجبل
 كأمس الماضى لاخبر لهم ، لأنه أفناهم بالقتل .
 ٨ - الغريب : الإجفال : الاجتهاد فى الحرب بسرعة والفر : الفرار .
 الإعراب : عن بمعنى الباء ، يريد بالقتال ، كما تقول : مرض زيد عن شرب كذا
 أو أكله ، أى شربه أو أكله ، ويجوز أن تكون على بابها ، فيكون منعهم عن القتال بجيشه .
 وقوته ، حتى اتقوا بالفرار والإسراع فى الحرب من بين يديه .
 وقال الواحدى : قتلهم : ذلّاهم . ومنه :
 فى أعشار قاتل مقتل .
 وشراب مقتل : إذا سكنت سورتته بالماء .
 ٩ - الغريب : الجالى : الهارب عنه بالجللاء ، وأصاه الإخراج من الوطن كثرها
 والفرسان : جمع فارس . والعوالى : الرماح .
 المعنى : أنه صبرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه ، وطائع أنجاه التسليم لأمره ، وجال
 هارب فى الأرض على وجهه ، قد لجّ فى الفراز يطلب الخلاص لنفسه ، وعاد إلى الممدوح
 فقال لما فرغ من إهلاك القفص عاد إلى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه ، ومواضي
 سيوفه .
 ١٠ - الغريب : العنق : جمع عتيق ، وهى السيوف القديمة . المحدث : الحديثة العهد بالصقال .
 المعنى : يريد : أنه لما أفنى الأعداء برماحه وسيوفه ، سار يصيد الوحش المعتصمة
 بالجبال الشامخة ، حتى لا يسلم منه ذو منعة .

- ١١ - وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 ١٢ - مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنْ الرِّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهَيْئَةِ لَا الْمَلَالِ
 ١٣ - وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْإِسْتِبْدَالَ مَا يَتَحَرَّرُ كُنَّ سِوَى انْسِلَالِ
 ١٤ - فَهِنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهِالِ كُلُّ عَائِلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 ١٥ - يُنْسِيكَ فَاهُ نَخْشِيَّةَ السُّعَالِ مِنْ مَطْنَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

١١ - الإعراب : عطف الظرف على الظرف الأول ، وهذه الأبيات متعاقبة بعضها ببعض .
 وقوله « سار » فعل ماض ، جواب الظرف في قوله : لما أصار القفص .

الغريب : رقاق الأرض : اللينة الوطيئة . والأوصال : جمع وُصل من أعضاء الإنسان .
 المعنى : يقول : سار للصيد يَطَّأُ الدماء ، لكثرة القتلى الذين قتلهم ، وتطأ خياه
 ورجاله ماسفياً من دماء الإنس في وقائعه ، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمه .
 ١٢ - الإعراب : منفرد ، نصبه على الحال ، من قوله « سار » .

الغريب : المهر : الفرس الصغير السن . والرعال : القطعة من الخيل . واحدها :
 رَعَاة . والملال والمال : واحد .

المعنى : يقول : سار وحده منفرداً عن جيشه ، يتقدمهم من غير مال لهم ، لعظم
 همته أن يدنو منه أحد ، وليتأمل عسكره ، ويميزه ويتفقدته ، ولو اختلط به لم يتبين له قدر
 عسكره .

١٣ - الغريب : الضنَّ والضنَّة والضنَّانة : لغات في البخل ، ومنه قراءة نافع وعاصم وابن
 عامر وحمة : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنَيْنِ » ، أى بخيل ، والقراءة الأخرى بالطاء .
 والانسلال : مصدر انسل ، بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية . ومنه قوله تعالى « يَتَسَلَّلُونَ
 مِنْكُمْ لِيُوْذَا » .

المعنى : يقول : فعل ذلك بخلا بنفسه عن صحبتهم ، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ،
 ويصف جيشه بالوقار ، فلا أحد ينطق ، ولا فرس يصهل ، لإجلاله وتعظيما .

١٤ - الغريب : التصهال : تفعال من الصهيل ، والمختال : المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه .
 المعنى : يقول : الخيل تضرب على الصهيل تأديباً لها ، وفوقها كل رجل عايل في سكوته
 وتصاغره هيبة لعضد الدولة ، وهو في همته مختال .

١٥ - المعنى : يقول : كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له ، وقد طال مقامه من
 الغداة إلى الزوال ، كل هذا إجلال له ونحرمة ، ويقال مطاع (بكسر اللام وفتحها) ، -
 وبالكسر قرأ الكسائي .

- ١٦ - فَلَمْ يَثَلْ مَاطَارَ غَسِيرِ آلِي وَمَا عَدَا فَاثْغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ
 ١٧ - وَمَا احْتَمَى بِالمَاءِ وَالْدُّحَالِ مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحِلَالِ
 ١٨ - إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْأَجَالِ سَقِيَا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 ١٩ - بَيْنَ المُرُوجِ الفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ مُجَاوِرَ الْخِزِيرِ وَالرِّيَالِ
 ٢٠ - دَأَى الْخَنَائِصِ مِنَ الْأَشْبَالِ مُسْتَشْرِفَ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ

١٦ - الغريب : يثَل : يَنْجُ ويرجع إلى موئيل . والآلى : المقصر . والأدغال : الآجام
 وهى الشجر الملتف . الواحد : دَغَل . واثْغَلَّ : دَخَلَ فى الشجر .

المعنى : يقول : لم ينج من الطير ما لم يقصر فى طيرانه ، فكيف بما قصر ، ولم ينج
 من الوحش ما عدا ، فدخل الآجام ، واستتر بالأدغال .

١٧ - الغريب : الرجال جمع دَحَلَةٍ وهى هوية من الأرض يجتمع فيها ماء وتثبت القصب
 وتجمع (أيضا) على أدْحَل . وحرام اللحم : كالحزير والسبع والنمر وغيرها .

المعنى : يقول : ولا نجا من الوحش الذى احتفى بالدحال . يريد : لكثرة جيشه ،
 لا يفوتهم من الطير والوحش شىء .

١٨ - الإعراب : سقيا : مصدر ، وهو دعاء لها أن يسقيا الله سقيا .
 الغريب : الدشت بالفارسية : الصحراء ، وهو الموضع الذى كان فيه الصيد .

والطوال (بكسر الطاء) ، وهو جمع الطويل .
 المعنى : يقول : النفوس معدة للأجال حتى تأخذها ، ثم دعا لدشت الأرزن ، وهو

موضع فى بلاد طبرستان فيه الأرزن ، وهو شجر يطول ويعظم .
 ١٩ - الغريب : الفَيْح : جمع فَيْحَاء ، وهى الواسعة . والأغْيَال : جمع غَيْل ، وهى الأجمة

للأسد والحزير وغيرهما . والريال : الأسد ، ويجوز فى مجاور الحركات الثلاث ، فالرفع
 خبر ابتداء محذوف ، وبالحزير نعت لدشت ، وبالنصب حال .

المعنى : يقول : هذا الدشت بين المروج والآجام ، مجاور السبع والحزير . وفيه
 كل نوع من الصيد والحَيوان ، فحزيره مجاور أسده .

٢٠ - الغريب : الخنائص : جمع خِنْوَص ، وهو ولد الحزير . والأشبال : جمع شبل ،
 وهو ولد الأسد . والدب : معروف . والاستشرف : للإطلاع . يريد : أن أولاد الحنازير

قرية من جراء الأسد ، والدب مشرف على الغزال ، لأن الدب جبل ، والغزال سهل ،
 ويروى مُشْرِف : بمعنى المُشْرِف ، يقال أشرف واشترف . ومنه قول جرير :

- ٢١ - مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ كَأَنَّ فَنَّا خُسْرًا ذَا الْإِفْضَالِ
 ٢٢ - خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْسِلِ وَالْفَيْيَالِ
 ٢٣ - فَفَقِدْتُ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ طَوَّعَ وَهُوقَ الْحَيْلِ وَالرَّجَالِ
 ٢٤ - تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ مُعْنَمَةً بِيُبُسِ الْأَجْنَدَالِ

= * مِّنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى *

٢١ - المعنى : يريد : الأضداد والأشكال مجتمعة في هذا المكان ، موجودة كالأرانب والثعالب والظباء ، فهي أشكال بعضها موافق لبعض ، وهي أضداد للسباع ، والسباع أشكال . يريد : أن هذا الموضع خال لانعزاله ، وبعده عن الإنس ، والأضداد والأشكال فيه متقاربة ، والسباع والظباء والنوق متسائلة .

٢٢ - الغريب : فَنَّا خُسْرًا : اسم بالفارسية لعضد الدولة .
 المعنى : يقول : كأن الممدوح ذا الإحسان والفضل المتقدم في جلالة القدر خاف على أجناس هذا السباع والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة ، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالحملة حال النقصان ، وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان ، فجاء بالفيال وفيه ، وأردفها بمقانب خيوله ، ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها ، فأتاها بما لم يكن فيها ، وهو القيل . يريد : أنها قد جمعت الأضداد . قال :

زُرْجَانِبُ الْقَصْرِ نِعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي مَاشَتْ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمِنْ بَادِي
 تَجْرِي قَرَارُهَا وَالْعَيْسُ وَقَفَّةٌ وَالضَّبُّ وَالنُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي
 ٢٣ - الغريب : الْأَيْلُ : جمع أَيْل ، وهو التيس الجبلي . والوهوق : جبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة ، والإنسان إذا رام من يقع فيه عدم التخلص شد عليه ، وهذا البيت الرواية فيه أَيْلُ بضم الهمزة ، وقيل هو جمع إَيْل ، والمعروف أَيْبِيل ، ووزن إَيْلُ فعل ، مثل القنب والقلق ، وفعل لا يجمع على فَعْلَلٍ إنما فعل جمع فاعل ، كصائم وصوم ، وراكع وركع ، وساجد وسجد .

المعنى : يقول : صيدت الأيائل ، وقيدت بالحبال ، والوهوق ، حتى صارت طوعا لها تقاد بها . يريد : أن المسنة من تيوس الجبال في الجبال مغولة ، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة .

٢٤ - الغريب : النِّعَمُ وَالْأَنْعَامُ : الإبل والغنم ، وقيل النعم : الإبل . والأنعام : المال الراعية . والنعم يذكر ولا يؤنث . يقولون : هذا نعم وارد ، ويجمع على نُعْمَان ، مثل جَمَلٍ وَجَمَلَانِ .

وقال الجوهري : الأنعام تذكر وتؤنث . قال الله تعالى « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » وفي موضع آخر « مِمَّا فِي بُطُونِهَا » ، وجمع الجميع : أَنْعَامٌ . والأجْدَالُ : جمع جِذْلٍ ،

- ٢٥- وَلِدْنِ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْ مَنَعْتَنِ مِنْ التَّغَالِي
 ٢٦- لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ إِذَا تَلَفَّتِنِ إِلَى الْأَظْلَالِ
 ٢٧- أُرِيَّتُهُنَّ أَشْنَعِ الْأَمْثَالِ كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 ٢٨- زِيَادَةٌ فِي سُبَّةِ الْجُهَاالِ وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ
 ٢٩- لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَيَالِ
 ٣٠- وَأَوْفَتْ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ مَرْتَدِيَاتٍ بِقِيَمِي الضَّالِ

= وهو أصل الشجرة إذا قُطِعَ أعلاها . ويبس : جمع يابس ، شبه قرون الأيايل بأصل الشجر ، وجعلها مُعْتَمَةً بها ، والأرسال : المقطع من الإبل .

المعنى : يريد : أنها كانت شديدة العدو ، فانقادت طائفة تسير سر الإبل معتمة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : أثقل الأحمال : الجبال ، وقال ابن فورجة : القرون ، لأن الواحد منها إذا قُطِعَ حمله حمار أو رجل .

قال الواحدى : قول أبي الفتح أظهر ، لأنهن " وَلِدْنِ بِأَقْرُونِ " ، ومن البعيد أن يراد قرون أبويها . والتغالي : فلى الرأس . والمعنى يقول : وَلِدْنِ تَحْتَ الْجِبَالِ ، وقروهن " لَطَوَّهِنَّ " وتشعبها تمنعهن من فلى رؤوسهن لعوجهن .

٢٦- الغريب : الهزال نقصان الجسم من اللحم . والإظلال : ظل القرون .

٢٧- الغريب : والإذلال : الذل .

المعنى : يقول : إذا التفتن إلى ظل قروهن " أُرِيَّتُهُنَّ أَقْبَحَ الصُّورَةِ " ، فكأنها خافت لإذلالهن . قال أبو الفتح : هي تَذِيلٌ ، لأن الإنسان يُسَبُّ بذكر قروهن . وإنما يسب بهذه السببة الجهال . ونقله الواحدى .

٢٨- الغريب : أراد بالعضو : القرن ، وليس هو من جملة الأعضاء ، لأن العضو ما شارك البدن في الألم ، والقرن ليس كذلك ، فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو .

٢٩- الجبال : الفساد .

المعنى : يقول : العضو إذا تفاحش أمره ، وخرج عن المعهود قدره ، فليس يمنع سائر الجسم من فساد بطرقه ، ولا يعصمه من اختلال يلحقه .

٣٠- الغريب : القدر من الوعول : المسنة الضخمة . واحدها : فادر وقدر وقُدُور .

قال الراغى :

وَكَأَنَّمَا انبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا قَدْرٌ تَشَابَهُ قَدْ يَمْتَنُّ وَعُولا
 وتجمع أيضا على فوادر . قال الراجز :

كَأَنَّ أَوْعَالَ عَشَّتْ فَوَادِرًا .

- ٣١- نَوَاحِسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ يَكْدُنَ يَنْفُذُنَ مِّنَ الْآطَالِ
 ٣٢- لَهَا لَحَى سُوْدٌ بِلَا سِيْبَالِ تَصْلُحُ لِلإِضْحَاكِ لَا الْإِجْتِلَالِ
 ٣٣- كُلُّ أَثِيْثٍ نَبِيْثٌ مِّنْفَالِ لَمْ تُغْدَ بِالمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِ
 ٣٤- تَرْضَى مِّنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ وَمِنْ ذَكَى المِسْكِ بِالدِّمَالِ
 ٣٥- لَوْ سُرَّحَتْ فِي عَارِضِيْ مُّحْتَالِ لَعَدَّهَا مِّنْ شَبِيْكَاتِ الْمَالِ
 ٣٦- بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ شَبِيْهَةً الإِدْبَارِ بِالإِقْبَالِ

— والضال : شجر السدر البري ، تعمل منه القسي ، وهي جمع قوس .

المعنى : يقول : وأشرفت العول العظيمة ترتدى بقرونها ، كأنها لانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال .

٣١- الغريب : الأطراف : أطراف القرون . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . والآطال : الخواصر . واحدها : أطل وإطل . وينفذن : يخرقن .

المعنى : يريد : أن أطراف قرونها تنخس أكفالها ، وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد : أنها قد انعطفت على الأكفال ، وكادت تنفذ من الخصور .

٣٢- الغريب : اللحي : جمع لحية . والسبال : ما أحاط بالشفة العليا من الشعر ، وأراد : أسبلة ، وإنما وضع الواحد موضع الجمع ، كقول الشماخ ، وهو بيت الكتاب :

أَنْتَنِي سُلَيْمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا تَمَسَّحُ حَوْرِي بِالْبَقِيْعِ سِبَاهَا
 ويقال لحي ولحي (بكسر اللام وبضمها) .

المعنى : شعورها قد تدلت من أعناقها ، كأنها لحي لا تتصل بالسبال ، لأنها مختصة بالأعناق ، وهي لحي تصلح للضحك منها ، لا للتعظيم .

٣٣- الغريب : الأثيث من الشعر : الكثير الملتف . والمتفال : المتن . والغوال : ضرب من الطيب ، واحدها : غالية .

٣٤- الغريب : الدمال : زبل الدواب ، وهو السرجين .

المعنى : يقول : لها لحي كثيرة الشعر ، منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب ، بل بالبول والسرجين .

٣٥ ، ٣٦- الإعراب : شبيهة : تروى (بالجر) على البدل ، من قوله أثبت ، وتروى (بالنصب) على الحال .

الغريب : المحتال : صاحب الحيلة ، وهو الذي يحتال على أموال الناس . والسوء : الاسم من ساءه يسوء سوءا . والسوء : الفجور والمنكر ، وتقول : رجل سوء بالإضافة ، وإذا أدخلت عليه الألف واللام . قلت : رجل السوء . قال الفرزدق .:

٣٧ - لا تُؤثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَبْذَالِ فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلَى نِبَالِ

٣٨ - مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ

= وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْمِ لَمَّا رَأَى دِمَا بِصَاحِبِهِ يَوْمَا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
ولا يقال : الرجل سوء ، ويقال : الحقّ اليقين ، وحقّ اليقين جميعا ، لأن اليقين هو
الحقّ ، والسوء ليس بالرجل ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْمِ »
(بالضم) ، يعنى الشرّ والخزيمة ، وقرأ الباكون (بالفتح) ، وهو من المساءة . والإدبار ،
والإقبال ، : مصدرا أدبر وأقبل . والدُّبُرُ : خلاف القبْل . ودبر الأمر : آخره . ودبر
كلّ شيء : آخره . قال الكميّ :

أَعْتَهْدُكَ مِنْ أُولَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هَيَاتِ شَأْوٍ مُفَرَّبُ
والقذال : مؤخر الرأس . والوايل : المطر . والنبال : جمع نَبْلَةٍ . والطود : الجبل . وقوله
« من معال » . تقول : أتيت من معال (بضم الميم) . قال ذو الرمة :
فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلَالِ جَذَبُ الْعُرَى وَجِرِيَّةُ الْجِبَالِ
• وَتَغَضَّانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ •

وأتيته من علّ الدار (بكسر اللام) . قال امرؤ القيس :
• كَجَلْمُودٍ صَخِرَ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلِّ •

وأتيته من عتلا . قال أبو النجم :

بَانَتْ تَنْوُشُ الْخَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَتَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ
وأتيته من علّ (بضم اللام) . وأنشد يعقوب لعدى بن زيد :

فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْتُرُهُ مِنْ عِلِّ الشَّفَانِ هُدَابُ الْفَتَنِ
وأما قول أوس :

فَمَسَّلَكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا كَغَيْرِ قِيٍّ بَيَضٍ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عُلُوِّ
فالواو زائدة لإطلاق القافية . ولا يجوز مثله في النثر ، وأتيته من عال . قال دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ
• ظَمَأَى النَّسَاءُ مِنْ تَحْتِ رَبِيٍّ مِنْ عَالِ •

المعنى : هذه اللحى لو سُرِّحت وكانت في وجه ذى حيلة ، لكانت له شبكة لصيد
المال ، لأن ذا اللحية الطويلة يُعْظَمُ ، وَيُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَيُؤْتَمَنُ ، فإذا كان محتالا خان
الأمانة ، وفاز بها بتسريح لحينه وكبرها . والتسريح : تخليص بعض الشعر من بعض . وبين
قضاة السوء والأطفال . يربد : أن القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيئته ، فيُعْطَى
القضاء لذلك ، وهو قاضى سوء ، وإذا استدبرت هذه اللحى رأيتها ، كما تستقبلها لعظمتها

- ٣٩ - قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَتِي نِصَالٍ
٤٠ - فَتَهْنُ يَهُوِينَ مِنْ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةً الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
٤١ - يُرْقِلُنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْحَالِ فِي طُرُقٍ سَرَابِغَةٍ الْإِیْصَالِ
٤٢ - يَنَمُنَ فِيهَا نِيْمَةً الْمِكْسَالِ عَلَى الْقَمِيٍّ أَعْجَلِ الْعِجَالِ
٤٣ - لَا يَتَشَكِّينَ مِنَ الْكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرُنَ مِنَ الضَّلَالِ

= وعرضها ، فهي تعم الوجه والقدال ، ثم قال : فاختلفت . يريد : الأيايل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال . ومن أسفهاها ، فهي تجيء منها ، وتذهب كالمطريات منها من كل جانب .
٣٩ - الغريب : العتل : القسي الفارسية . والرجال : جمع راجل ، ويروى (بصم الرء والثقل) وهو : جمع راجل (أيضا) كشاهد وشهاد . والنصال : جمع نصل . وهي الحديد المركبة في السهم . وكبدها : وسطها . وكبداها : النشرة وسط تلك الحديد عن يمينها وشمالها . وكبد النصل : ما غلظ منه .
المعنى : يقول : قد أودعت قسي الرجال في كل كبد من الوعول كبدين . يريد : أن الرماة قد أثنختها بالجراح .

٤٠ - الغريب : يهوين : يسقطن من أعالي الجبال . والقلال : جمع قلة ، وهي رأس الجبل . والإرقال : ضرب من العدو . والأظلاف : جمع ظائف ، وهي للوحوش كالحافر للدواب .
المعنى : يقول : سقطت هذه الوعول من رعوس الجبال ، منحدره على ظهورها ، وأظلافها صارت مقلوبة إلى فوق ، وعدوها كان على أظلافها فصار على ظهرها .
٤١ - الغريب : يرقلن : يتعدون . والبو : ما ارتفع من الهواء . المحال جمع محالة ، وهي فقار الظهر .
المعنى : يقول : هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها ، في طرق تسرع إيصالها إلى الأرض ، لأنها كانت تهوى من رعوس الجبال إلى الأرض .

٤٢ - الغريب : النيمة : هيئة النوم . والمكسال : الكسيل ، والرواية الصحيحة : الكيسال : جمع كسيل ، وكسلان كعجال : جمع عجل وعجلان . والقني جمع قفا ، كعصا وعصى والعجال : جمع عجل .

المعنى : يقول : لما نزلت على قفيا جعلهن كالنائم المستلقى . ينمن في تلك الطريق ، كما ينام الكسلان ، ولكنها في ذلك أسرع العجال . لسرعة نزولهن .
٤٣ - الغريب : الكلال : الإعياء والتعب والضعف . والضلال : العمى عن القصد ، فليست تفصل ، لأنها لا تخطئ الحضيض .

المعنى : يقول : لا يشتكين نصبا ولا تعباً ، ولا ينخن ضللاً وثباً ، لأنهن إنما يصلن إلى الأرض من رعوس الجبال ، فلهن مقصد سوى الأرض .

- ٤٤ - فكانَ عنها سببَ التَّرحالِ تشويقُ إكثارِ إلى إقلالِ
 ٤٥ - فوحشٌ نجِدٌ مِنه في بَنابالِ يَحْفَظُنْ في سَلَمَى وفي قِيالِ
 ٤٦ - نَوَافِرَ الضُّبابِ والأورالِ والخاضِباتِ الرُّبْدِ والرَّثالِ

٤٤ - الإعراب : في النظم تقديم وتأخير . وخبر « كان » مقدّم على اسمها ، وتقدير الكلام : فكان تشويق إكثار إلى إقلال سبب الترحال عنها . والترحال : مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا .

المعنى : يقول : شوقه من إكثاره الصيد إلى الإقلال منه سآمه لكثرة ، فكان ذلك سبب رحيله عنها ، لأنّ العادة في الصيد كلما أمكن طلب المقام عليه ، وهذا أفرط في الكثرة ، حتى سمّ ، فلكثرة ما صاد من الوحوش ملّ الاصطياد .

٤٥ - الغريب : نجد : ما بين مكة والعراق . والببال : الهم والحزن . وسلمى : أحد جبلي طي ، والآخر أجأ . وقيل : جبل في أرض بني عامر ، وروى ابن جني في « قتال » يالتاء ، كمصدر القتال ، فقال : هو جبل عال يقرب دومة الجندل .

المعنى : يريد : أن وحش نجد من المدوح وخوفها منه ، فيهمّ وحزن ، وكذا وحش أرض طيّ فهن يخفن منه أن يقصد إليهن .

٤٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : نوافر : حال من الوحش . وقال الخطيب : الأجود رفع « نوافر » حتى يكون خبرا لقوله « فوحش نجد » والأولى قول أبي الفتح ، أي يخفن نوافر ضبابها وأورالها .

الغريب : الضباب : واحدها ضَبّ ، وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والأورال : جمع ورل ، كورلان ، مثل الضب .

وقال الخطيب : يقال إن التماسح إذا باض على الأرض كان ورلا ، وهذا القول ليس بشيء لأن التماسح لا يكون إلا بأرض مصر بصغيدها ، والورل في بلاد العرب ، في نجد وغيره . وقوله : « والخاضبات » : جمع خاضبة ، وهي النعامة . والربد : جمع ربداء . وهي التي اربد لونها ، وقيل : الخاضبة : التي رعت الربيع فاحمرت سوقها ، ويسمى الغنّام : خاضبا . قال أبو دواد :

لها ساقا ظليّيم خا ضيب فوجيّ بالسرّعب

ولا يقال إلا للظلم دون النعامة .

وقال الخطيب : رعت الربيع فخضب سوقها بزرقة . والرثال : جمع رأل . وهو فرخ النعام .

المعنى : يقول : وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه ، لا يستقر لها قرار على بُعد الشقة التي بين الوحش وبين المدوح ، وهي في إشفاق منه ، ووجل عظيم .

٤٧- وَالظَّبِيرِ وَالْخَنَسَاءِ وَأَذْيَالٍ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ

٤٨- مَا يَبْعَثُ الْحُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ .

٤٩- فَحَوُّهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِي تَبَوُّدٌ لَوْ يُشْحِفُهَا بَوَالِي

٥٠- يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ يُؤْمِسُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ

٥١- وَيَخْمَسُ الْعُشْبَ وَلَا تَبَالِي وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالٍ

٥٢- يَا أَفْدَرَ السُّفَارِ وَالْقَفَّالِ لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْأُسْدَ بِالشَّعَالِ

٤٨- الغريب : الظبي : معروف ، وهو الخشيف من ولد الغزال . والخنساء : البقرة الوحشية . والذبال : الثور الوحشي الطويل الذنب . والأزوال : جمع زول ، وهو الحسن المعجب من كل شيء .

المعنى : يقول : إن الوحش يجمعها ظباءها ، وبقر وحشها ، ونعامها . وذبالها ، خائفة فرعة ، يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة ، وسطواته المخوفة المتوقعة ، ما يبعث الحرس على أن تسأل ، ويجب لها أن تروّع وتحذر ما يبعث الحرس على السؤال .
٤٩- الإعراب : الفاء ، على رواية من روى « فَحَوُّهَا (جمع حائل) » للجواب ، كما تقول : أكثر من الجميل ، فالناس كلهم يشكرونك . فأني بالفاء ، لأن فعل الجميل كان سبب الشكر .

الغريب : روى أبو الفتح : فجولها (جمع فعل) ، وهي ضد الحامل . والعود : التي تعوذ بها أولادها ، جمع عائد ، وهي الحديثات التاج . والمتالي : التي تلوها أولادها ، واحدها : متالية : تود : تمنى . ومنه قوله « تعالى تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْتَهَا وَبَيْتَهُ أَمَدًا بَعِيدًا » .
المعنى : يقول : سائر الوحوش تود ، أي تمنى ، لو بعث عليها واليا ، فبذلها ويملكها . يريد : أن وحش هذين الجبابرة لبعدهما عنه ، تود لو أنه بعث إليها من يملكها ، وتذل له إعظاما لهيبته .

٥٠- الغريب : الخطم : جمع خطام ، وهو للإبل ، أي الزمام . والمخاطم : الأنوف ، الواحد : مخطوم (بكسر الطاء) وخطمت البعير : زمامه . والرحال : جمع رحل ، للإبل كالسروج للخيل . والأهوال : جمع هول ، وهو الفرع .

المعنى : يقول : يبعث لها واليا يذل الوحش ، حتى تنقاد في الأزيمة والرحال ، فتصير آمنة من هول الطرد ، ومما يصيبها من خوف الصيد .

٥١- الغريب : المسبل : الماء الهاطل من الغمام . يريد : ماء المطر .

المعنى : يقول : ويخمس الوالى العشب منها ، والماء من رعيها وشربها ، وترضى بذلك ولا تبالي .

٥٢- الغريب : السفار : المسافرون ، وهم السفر . وواحد السفر (في القياس) : سافر =

٥٣- أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَا بِالْأَلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ

٥٤- . لَا لَنَا قَتَلَتْ بِالْأَلَالِ .

٥٥- لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِ فِي الظُّلْمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ

٥٦- عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ

٥٧- فَلَمْ تَدْعَ فِيهَا سِوَى الْحَالِ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ

= مثل صاحب وصخب ، إلا أنه لم ينطق بسافر ، وقوم سَفَر وأَسْفَار . والقافل : واحد والقفال وهو الراجع من سفره .

المعنى : يقول : يا أقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا ، والشعال : الثعالب ، كقول الآخر :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُشْمَرُهُ مِنْ الشَّعَالِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
فأبدل من الاسمين ياء . وقول الآخر :

. قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الشَّالِ .

والمعنى يقول : لو شئت غلبت الضعيف على القوى ، حتى تصيد الأسود بالثعالب .

٥٣- الغريب : الآل : المراب ، وهو ما يتخيل في بطون القلوات عند شدة الحر . يريد : أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج إلى آلة الحرب في مقاتلة الأعداء .

٥٥- الغريب : الطرد : الصيد . والسعال : جمع سعلة . وهي الغول ، يقال : إنها تتمثل في القلوات على صورة الجن . والظلم : جمع ظلمة ، وأراد « بغائبة الهلال » : الليالي التي لا قمر فيها .

المعنى : يقول : لم يبق لك إلا أن تصيد الغول في القلوات ، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد ، وبلغت فيهم غايات المراد ، وأظهرت من الاقتدار على الملوك ، والوحوش النافرة ، والتملك لها في تلك الجبال الشامخة ، غير طرد السعال التي تتمثل في القلوات ، في حنادس الظلم ، التي لها فيها أشد الخطرات .

٥٦- الغريب : الأبال : جمع آبل ، وهي التي اجتزأت بالرطب عن الماء ، يقال : أبلت الإبل : إذا اجتزأت بالرطب عن الماء .

المعنى : يقول : تصيد السعال بقوتك وقدرتك ، على ظهور هذه الإبل : وخص الإبل لأن الخيل لا تقدر على العمل في المفاوز ، وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب ، لثلا تحتاج إلى الماء .

٥٧- المعنى : يقول : قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أمستته ، وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته ، فلم تدع من الأشياء إلا ما يستحيل البلوغ إليه ، ولا فاتك إلا ما لا يشتمل مكان عليه ، فملك كل شيء يوصف بالوجود والمكان .

- ٥٨ - يا عَصُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي
 ٥٩ - يَا أَبَ لا الشَّنْفِ ولا الْخُلْخَالِ حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ
 ٦٠ - وَرُبَّ قُبْحٍ وَحَلِي ثِقَالِ أَحْسَنُ مِثْلِهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ
 ٦١ - فَخَرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

٥٨ - المعنى : يقول : نسبك حلّي عليك يزيّنك ، وأنت الحائز للضروب الحمد ، فهو نسب لك تتحلّى به ، وأنت حال منه لفخامتك ، وعلو منزلتك .

٥٩ - الغريب : الشنف : القُرْطُ الأعلى . وجمعه : شنوف ، مثل فلس وفلوس : والحلى بفتح الحاء وسكون اللام ، وبكسر الحاء واللام ، وبه قرأ الباقر ، وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت .

المعنى : يقول : نسبك حلّي عليك يزيّنك ، وأنت الحالى بأبيك لابلحلى الذى تزيّن به المرأة ، وذلك الحلى هو نسبك ، وهو يزيّن منك بالجمال ، فأبوك يزيّنك وأنت تزيّنه ، فالحلى يتحلّى منك بما تكسوه من مناقبك ، وتؤثر في جماله بمكارمك .

٦٠ - الغريب : المعطال : التي لاحلى عليها ، وكذلك العاطل والعطّل .

المعنى : يريد : أن الحلى لا ينفع مع القبح ، فربّ قبح يتحلّى ، فيكون حسن المرأة التي لا حلّى عليها أحسن منه . والمعنى : غيرك لا ينفعه النسب الشريف ، كالقبح يُحاول ستره بالحلى الفاخرة ، فتفضحه المرأة الحسناء المعطال ، مع البذاءة الظاهرة .

قال ابن القَطَّاع : صحف هذا البيت كلُّ الرواة ، فرووه : قبح (بالقاف والباء) وهو ضدّ الحسن ولا معنى للقبح في هذا البيت ، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال : أحسن منها ، فعاد الضمير على الحلى وحدها ، ولم يكن للقبح ذكر ، لأن الحلى مؤنثة ، والقبح مذكر ، ولا يجوز أن يُغلَّب المؤنث على المذكر ، وإنما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وإنما هو فتخ ، بالفاء والتاء والحاء المعجمة جمع فتخة يقال : فتخة وفتخ وفتخات وفتاخ وفتوخ وهي خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن .

٦١ - الإعراب : . الباء في قوله « بالعم » متعلقة بفعل محذوف يدلّ عليه الكلام ، أى لا يفخر أحد بعمه وخاله ، ويترك نفسه وأفعاله ، ولا يجوز أن يتعلق بالهاء ، في قبله « ، وإن كانت ضمير المصدر ، لأنه لا نسبة بينه وبين الفعل » ، ولا يجوز تعليق حرف الجرّ به . ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في « قبله » وتكون أيضا متعلقة بمحذوف ، أى من قبله كائنا بالعم ، كقولاك : هند مررت بها من الصالحات ، والضمير في « قبله » يرجع إلى الفخر .

المعنى : إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله ، نفخر =

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العَدَوِي ، وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عند نزوله أنطاكية وَمُنْصَرَفِهِ من ظفريه بحصن بَرَزَوِيهِ ، وكان جالسا تحت شراع ديباج ، فأنشده : وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - وَفَاؤُكُمْ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِمُهُ بِأَنْ تُسْعِدَا وَالْدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

= الفتي بنفسه أوكد من فخره بعمه وخاله ، وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ، ويزين حديثه متقدّمه . وما أحسن ما قال البحرى :

فَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ وَلَا نَمْسَا فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ
١ - الإعراب : وفاؤكما : مبتدأ ، كالربع خبره . والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ، ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء ، فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ، ولكنها تتعلق بفعل يدلّ عليه الكلام ، وكأنه لما ذكر المصدر ، وقال « وفاؤكما » ، قال : ووفينا بأن تسعدا .

الغريب : شجاء شَجُوا ، وأشجاء : أَشَدُّ شَجُوا ، كقولك : أحزنه وآسفه والشجو : الهم والحزن . شجاء يَشْجُوهُ شَجُوا : إذا أحزنه . وَشَجِي (بالكسر) يَشْجِي شَجَا ، وأشجاء يَشْجِيهِ إِشْجَاء : إذا أَغْصَاهُ . قال الشاعر ، وهو المُسَيَّب ابن زيد مناة :

لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلْفِكُمْ عَظِيمٌ وَقَدْ شَجِينَا
والطاسم : الدارس والطامس (أيضا) . والساجم : السائل . سَجَمَ الدمع سَجُومًا وَسِجَامًا : سال وانسجم ، وسجمت العين دمعها ، وعين سَجُومٌ ، وأرض مَسْجُومَةٌ : ممطورة . وَأَسْجَمَتِ السَّمَاءُ : صَبَّتْ ، مثل أنجمت .

المعنى : يريد : أنه يخاطب الذين عاهداه على أن يُسْعِدَاهُ عند ربح الأحبة بالبكاء ، فقال لهما : وفاؤكما لي بإسعادي على البكاء كهذا الربع ، ثم بين وجه الشبه ، فقال : أشجى الربع دارسته ، كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره ، وأشدّ لحزنه ، وأشنى الدمع للحزن سائله المنهل الجارى . يريد : ابكيا معي بدمع ساجم ، فإِنَّهُ أَشْنَى لِلْغَلِيلِ . كما أن الربع أشجى للمحب إذا درس .

قال الواحدى : طلب وفاءهما بالإسعاد ، وهو الإعانة على البكاء ، والموافقة فيه ، ولذلك قال : « والدمع أشفاه ساجمة » . والمعنى : ابكيا معي بدمع في غاية السجوم ، فهو أشنى للوجد ، فإن الربع في غاية الطُسُوم ، وهو أشجى للمحب . وأراد « بالوفاء » هاهنا : الإسعاد

=لأنهما عاهداه على الإسعاد . قال : وقال ابن جني في معنى هذا البيت : كنت أبكي الربع وحده ، فصرت أبكي وفاء كما معه ، ولذلك قال : « وفاؤكما كالربع » ، أي كما ازددت بالربع وبوفائكما وجندا زدت بكاء . قال : ويروى والدمع (بالجر) عطفا على « الربع » . يريد : وفاؤكما كالربع الدارس في الأدواء إذا لم تخزنا عليه ، وكالدمع الساجم في الشفاء إذا حزنتما عليه .

وقال ابن القطاع : وفاؤكما لي بالإسعاد عفا ودرس ، كالربع الذي أشجاه للعين دارسه ، فكنت أبكي الربع وحده فصرت أبكي معه وفاء كما ، وأشتى بالدمع الذي هو راحة الإنسان وأشفاه للنفس ساجمه . قال : ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لأبي الطيب : تقول أشجاه وهو شجاء ، فقال له : اسكت ، ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لافعل .

قال الخطيب : الشعراء وغيرهم يزعمون أن البكاء يجاوب بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق :

ألم تر آتني يومَ جَوٍّ سُوَيْفَةٍ بَكَيتُ فَقَالَتْ لِي هُنَيْدَةٌ مَالِيَا ؟
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَمْشِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
قال : لأمهما على البكاء وأنهما لم يسعداه . وذهب بعض الناس إلى أنه أراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك ، وإنما أراد أنه بكى ولم يبكي معه ، فكان ذلك زائدا في كلامه .
إعراب أبي الفتح ، قال : كآبته وقت القراءة عليه ، فقالت له : بأي شيء تعاق الباء ؟
فقال : بالمصدر الذي هو وفاء ، فقالت : بم رفعت وفاؤكما ؟ فقال لي : بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : كالربع ، فقلت له : هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه ، وقد بقيت منه بقية ، وهي الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :
لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادُ دَارِهَا بَكَرٌ بِوَقْتِ حَسْبِهَا أَنْ تُحْصَدَا
فأبدل إِيَادَا مِنْ « مَنْ » أي كإِيَادَا التي حلت دارها ، فدارها ليست منصوبة « بحلت » هذه ، وإن كان المعنى يقتضي ذلك ، لأنه لا يبدل إلا اسم إلا بعد تمامه ، وإنما نصبها بفعل مضمردل عليه « حلت » الظاهر ، كأنه قال فيما بعد : حلت دارها . وكذلك العطف والتوكيد ، وجميع ما يؤذن بتمام الاسم ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : مررت بالضارب أخيك زيدا ، على أن يبدل الأخ من الضارب ، وقد بقيت منه بقية ، وهو زيد ، لأنه منصوب بالضارب ، « ولا يجيزون » مررت بالضارب وعمرو زيدا ، لأنك لا تعطف عليه ، وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا ، لأنك لا تؤكد ، وقد بقيت منه بقية ، وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء ، بل هي متعلقة بفعل محذوف ، وكذلك قوله تعالى :

٢ - وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ
٣ - وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ
أَعَقَّ خَلِيلِيَّهِ الصَّفِيِّينَ لَا نَمُهُ
وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يُلَاقِيهِ

= « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » فيكون : إنه على روجه يوم تبلى السرائر لقادر ، إلا أنه لا يجوز إعرابه على هذا ، لأن الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا « بالرجع » ، وقد فصل بينهما « بقادر » ، وهو خبر « إن » ، وهو أجنبي عن المصدر ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا ، لأن الرغيف منصوب ، وهو أجنبي عن الذي ضرب ، ولا فصل بين الصلة وبعضها بالأجنبي .

٢ - الإعراب : رواية أبي الفتح ، وبها قرأنا الديوان على شيخى ، برفع « كل » على أنه قد تم الكلام عند قوله : « وما أنا إلا عاشق » ثم ابتداء ، فقال : كل عاشق ، أى كل عاشق حاله وأمره . وروى ابن فورجة والقاضي « كلاً » بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد : أنى أعشق كل عاشق .

وقال أبو الفتح : فى هذا البيت سؤال ، وهو لا يقال : أعق الرجاءين زيد حتى يشتركا فى صفة العمق ، ثم يزيد زيد على صاحبه . فإذا حكم لهما أنهما صفيان ، ثم لامة أحدهما ، فقد زال عنه وصف الصفاء ، وحصل له وصف العمق . قلنا له : جاز له أن يأتى بهذا اللفظ ، كقوله تعالى : « أَصْحَابُ الْحَسَنَةِ يَوْمَ مُشِدَّ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا » . وقد علم أن أصحاب النار شر ، ولا خير فى مستقرهم ، وأنهما لم يشتركا فى الخيرية ، فهذا نظيره . وقد قال حبان بن قسط البربوعى ، وكان جاهليا :

خَالِي بَنُو أَوْسٍ ، وَخَالُ مَرَاتِهِمْ أَوْسٌ ، فَأَتَيْتُمَا أَرْقُ وَالْأَمُّ
يريد : فأيهما الرقيق اللثيم ، وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ، ثم زاد أحدهما على صاحبه ، وكذلك قوله تعالى « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » . والمعنى : هين عليه ، لأنه تعالى لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض : وكذلك أعق خليليه . أى الذى يستحيل عاقا ، فلا أعق هنا بمعنى العاق ، كقول الفرزدق .

• بَيْتًا دَعَا نَمُهُ أَغْرُ وَأَطْوَلُ •

٣ - الغريب : قال أبو الفتح : سألت عن قوله « يتزيا » هل تعرفه فى اللغة أو فى كتاب قديم ؟ قال لا : قلت : فكيف تقدم عليه ؟ قال : قد جرت به عادة الاستعمال ؛ قلت : أترضى بشيء تورده العامة ؟ قال : ما عندك فيه ؟ قلت : قياسه يتزوى ؛ قال : من أين لك ؟ قلت : لأنه من الزى ، وعينه واو ، وأصله زوى ، فانقلبت الواو ياء لتسكونها ، وانكسار ما قبلها ، ولأنها أيضا ساكنة قبل الياء . ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون : ثقلان زى إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة ، فحينئذ يقال له : زى ، من زويت الأرض ، أى جمعت . وقال الآخر :

٤ - بَلَّيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرَبِّ خَاتَمُهُ

= زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ *

فقال لي : إلى هذا ذهب فأصغى نحوه . وقد ذكره صاحب العين ، فقال : تزيا فلان بزى حسن وزَيَّيْتُهُ تَزِيَّةً ، بوزن نحية ، فإن ثبت فليس بناقض لما قلت إنه يزوى ، فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا ، كقول الآخر :

* إِنْ دَعَيْمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ *

ودو من دام يدوم ، ولكن لما رأى الدَّيْمَةَ والدَّيْمَ بياء ، أنس بها ، وأخلد إليها لخفتها ، كما قالوا في عيد أعياد ، وفي تحقيره عُبَيْد ، وهو من عاد يعود ، وكان قياسه : عَوَيْدَ وأعواد ، كما قيل في تحقير ربح : رُوَيْح ، وفي جمعها : أرواح ، وحكى اللحياني في نوادره ربح وأرواح ، فهذا مما أجرى مجزى البذل اللازم لحقة الياء ، وكذلك . يتزيا : إن كان صحيحا من كلامهم ، فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ، ولأنه قد أبدلها في زى قصدا . من طريق الاشتقاق ، والقياس يقتضى أن تكون عين « الزى » واوا في الأصل ، لأن باب طويت ورويت مما عينه واو ، ولامه ياء ، أكثر من باب حييت وعيت ، مما عينه ولامه ياء ، فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزوم قبولها ، ورفض ما عداها وخالف وضعها . الغريب : التزى : تكلف الزى . ويلانمه : يوافقه .

المعنى : يقول : إن صاحبيه ليسا من أهل الهوى ، فإن أقسما به وتكلفاه فقد يتكلف الإنسان الشيء ، وليس هو من أهله ، وقد يصاحب الإنسان من لم يوافقه في أحواله ، ويعرض بأن صاحبيه لم يتفيا له بما عاهداه عليه من الإسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ، ولا يعتقدانه .

٤ - الغريب : الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شمس من آثار الديار . والشحيح : البخيل . والخاتم ما يكون في الأصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما ، وفيه لغات خاتم وخاتم (بفتح التاء وكسرهما) (وبالفتح) قرأ عاصم : « وخاتم النبیین » وخيتام وخاتام . والجمع : خواتيم .

المعنى : دعا على نفسه بأن يبلى بلى الأطلال الدارسة ، ويتغير تغير الرسوم العافية إن لم يقف بديار أحبه متوجعا لها ، ومعتنيا بها ، وقوف شحيح ضاع خاتمته في الترب ، واعتمد الخاتم ، لأنه صغير الحريم مُهِمَّ الأمر ، فلصغره يخفى موضعه ، ولاهتمامه يحب تتبعه ، واشترط ضياعه في التراب ليكون تطلبه فيه ، وهو موضع آثار الديار ، ورسوم الأطلال .

وقال أبو الفتح : قد عيب عليه . وقال : ليس للفظ عجزه جزالة لفظ صدره ، وليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمته مبالغة يضرب بها المثل . وقال : والعرب تبالغ في وصف الشيء ، وتجاوز الحد ، وقد تقتصر أيضا ، ويستعمل المقارنة ، وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح : قال الراجز :

٥ - كَثِيْبِيَا تَوَقَّانِي الْعَوَاذِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَشْرَقْنِي رَبُّضُ الْخَيْلِ حَازِمُهُ

• هُنَّ حَيَارَى كَمُضِيْلَاتِ الْخَلْدَمِ ١ •

وهي جمع خَدَمَة ، وهي الخَلْمَخَال .

وقال العروضي : لا عيب عليه لأن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليقف .
بصره على الخاتم ، ولو كان بدل الخاتم شيئاً عظيماً كالخلمخال والسوار لكان يطلبه من قيام ،
فلا يحتاج إلى الانحناء ، ولو كان صغيراً كالذرة ، لكان يطلبه قاعداً مكانه ، يقول : إن لم
أقف بها منحنيًا ، لوَضَعُ اليدَ على الكبد ، والانطواء عليها ، كوقوف الشحيح الطالب للخاتم .
ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذمُّ بخيلاً :

نَكَّسَ لَمَّا أَتَيْتُ مَائِيْلَهُ وَأَغْتَلَّ ، تَنَكَّيْسَ نَاطِمِ الْخَرْزِ
فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الإطراق ، وينكس الرأس . على أنا نقول : إن التزمنا بهذا
السؤال الوارد ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ، ما يحقُّ للشحيح أن يطول وقوفه على طلبه .
قال الواحدى : يقال في جواب هذا السؤال : إن وقوف هذا الشحيح وإن كان لا يطول
كلَّ الطول ، فقد يكون أطول من وقوف غيره ، فجاز ضرب المثل به ، كقول الشاعر :
رُبَّ لَيْلٍ أَمَدٌّ مِنْ نَفْسِ الْعَا شَقٍ طَوْلًا قَطَعَتْهُ بِانْتِحَابِ
وقد علمنا أن ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة أنفاس ، ولكنه لما كان نفس العاشق
أطول من نفس غيره ، جاز ضرب المثل به ، وإن لم يبلغ النهاية في الطول ، وكقول الآخر :
وَلَيْلٍ كَطِيلِ الرَّمِيحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَمَّنَا وَاصْطِفَاقُ الْمَزَاهِرِ
وذلك لما كان ظلَّ الرمح أطول من ظلَّ غيره فجاءه الغاية في الطول .

وقال ابن القطاع : وإنما قال : ربَّ ليلٍ طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على
المراد ، كزيادة نفس هذا العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في
المبالغة ، وروى ابن فورجة : شجيج ضاع في الترب خاتمه ، والشجيج الذى شجَّ رأسه .
وضاع : بمعنى تفرَّق ، أى صارت له عروق في الثرى وقد علق بها ، وليست هذه الرواية
بشيء ، قال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أَمَامِي مَرَّةً وَوَرَائِي

٥ - الإعراب : نصب « كَثِيْبِيَا » على الحال ، من قوله أقف .

الغريب : الكتيب : الخزين . والريض : الصعب من الخيل ، وهو من الأضداد ،
والريض : الذى لم تستحكم رياضته ، والذى يشدُّ حزامه ، ويتوقى منه . والريض : الذى
قد ذُلِّل . والحازم : الذى يسوسه ، ويشدُّ حزامه .

(١) كذا في الأصل وفي الواحدى : « هن حيرى كفضلات الخدم » ، وهو من أرجوزة الجريد يمدح الحكم بن
أيوب الثقفى ، ورواه صاحب أرجيز العرب : « يبحثن بحثاً كفضلات الخدم » .

- ٦ - قفى تغرم الأولى من اللَّحْظِ مُهْجَتِي بِثَانِيَةِ وَالتُّلُفُ الشَّيْءَ غَارِمُهُ
٧ - سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ
٨ - وَمَا حَاجَةُ الْأَظْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهُ

المعنى : يقول : العواذل توقاني إذا وقفت في الربع كئيبا محزوننا . يريد : أنه يتوقاه عاذله ، ويتخوفه لائمه ، كما يتوقى الذي يحزم الریض من الخيل صولته ، ويتخوف نفرتة .
٦ - الإعراب : الأولى : فاعلة . و « مهجتي » في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها .
وقال ابن القطاع : من روى تغرمى باثبات الياء كان الأصل تغرمين ، فحذف النون للجزم ، والخطاب للمحبة ، والمهجة هي المحبوبة ، فمهجتي في موضع نصب بالنداء ، و « الأولى » مفعوله ؛ ويكون المعنى : قفى بامهجتي تغرمى الأولى التي حرمتها بنظرة ثانية إليك .
المعنى : قال أبو الفتح : قفى يا محبوبة تغرم اللحظة الأولى التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية ، لأن الأولى قد أتلفت مهجتي ، فوجب عليها الغرم ، فإن لحظ ثانية عاش ، فتكون الأولى قد غرمت المهجة بالثانية ، ثم ذكر الحجة الموجبة أن يطالب بالوقفة . فقال : والمتلف غارم ، وهي حكومة بحق .

وقال الخطيب : لما نظر إليها نظرة أتلفت مهجته ، وأراد أن ينظر إليها أخرى لترجع إليه نفسه ، جعل الأولى كأنها الغرامة في الحقيقة ، لأنها سبب التالف . ومثله لقُطْرُبُ :
أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَهَا كَأَنِّي لَمْ أَقْدَمْ قَبْلَهَا نَظَرًا
وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

يَا مُسْقِمًا جِسْمِي بِأَوَّلِ نَظَرَةٍ فِي النَّظَرَةِ الْآخِرَى إِلَيْكَ شِفَاؤِي
وقال ابن وكيع : هذا البيت الخالد الكاتب ، وأخذه أبو الطيب منه .

وقال الواحدى وغيره : ليس هو لخالد ، إنما هو مأخوذ من قول أبي الطيب .
٧ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والنور من الزهر : ما كان أبيض ، والزهر : الأصفر . والكيمام : أوعية الزهر والنور قبل أن تنفتح .

المعنى : أنه دعا لها بالسقميا ، ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها ، وجعل النساء التي في الخدور نورا لحسنهن ، وصفاء لونهن ، وطيب رائحتهن ، وجعل الخدور لمن بمنزلة الكمام .

وقال الواحدى : لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية ، فإن النور تضرته بالماء ، وجرت العادة بأن يحجب بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين فيناولهن شيئا منها ، ومعنى « حيانا بك الله » أى لقمناك ، وحيانا بك ، وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله :
حَيَّانَا بِكَ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَقَدْ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِيقَا
٨ - الغريب : الأظعان : جمع ظعن ، وهم القوم المرتحلون .

- ٩ - إذا ظفرت منك العيون بنظرة
 ١٠ - حبيب كأن الحسن كان يحبه
 ١١ - تحول رماح الخط دون سيائيه
 أثاب بها معني المطي ورازمه
 فآثره أو جار في الحسن قاسمه
 ويؤسى له من كل حتى كرائمه

= المعنى : يقول لمن يحب : لا يحتاج السفر إلى ضوء القمر بالليل ، وأنت معهم ، فإن من وجدك لم يعدم القمر ، وأنت تقومين مقام البدر إذا غاب ؛ وهو منقول من قول البحري :
 أضرت بضوء البدر والبدر طالع
 وقامت مقام البدر لما تغيبا
 ومن قول الآخر :

إن بيئتنا أنت ساكنه
 غير محتاج إلى الشرج

٩ - الغريب : ظفرت : فازت . وأثاب ، رجع ، يقال : أثاب إليه عقله وأثاب : رجع والمطي : جمع مطيئة . والرازمة من البوق أو الرازم من الإبل : الذي قام من الإعياء وأقعدته الهزال عن المشي .

المعنى : يقول : الإبل التي قد ضعفت وكأنت وعجزت عن المشي ، إذا نظرت إليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن ؟ وقوله : « العيون » . يريد : كل عين يقول : إذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا ، وهي لا تعقل النظر إليك ، فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أصحابه ، والإبل لأفائدة لها في النظر إلى هذه المحبوبة ، وإن فاقت حسنا وجمالا ، وإنما ركايبها يسرون بذلك . والقول هو الأول ، وهو قول أبي الفتح وجماعة ، لأن الإبل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى ، لا على الحقيقة ، وهذا عادة الشعراء في المبالغة . وذكر المطي على اللفظ ، كتذكير النخل والسحاب ، وما أشبهه من الجمع .

١٠ - المعنى : يقول : هذا حبيب متفرد بالحسن ، ليس لغيره فيه حظ ، فكأن الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره ؛ أو الذي قسم الحسن بين الناس جار عليهم ، فأعطاه الحسن كله ، وحرمه غيره .

١١ - الغريب : الخط : موضع بالجماعة ، وتنسب إليه الرماح الخطية . والحي : الجماعة من الناس النازلين بالبادية . والكرائم : جمع كريمة .

المعنى : يقول : هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط إليه ، بل تسبي له الكرام من الأحياء ، فتكون له خدما . والمعنى : أن هذه المحبوبة من قوم أعزّه ، لا يطمع عدو أن يغير فيهم ، ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم ، وأنها تأمن السبي ، ويسبي لها كرائم الأحياء . وما أحسن ما ألم بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطي في قوله :

نشلم دون البيض بيض صواري
 ونحطيم دون السمر سمر عوالي

- ١٢ - وَيُضْحِي غِبَارُ الْحَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ
 ١٣ - وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
 ١٤ - فَلَا يَسْتَهْمِنِي الْكَاشِحُونَ فَلَانِي
 وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمُلَازِمَةُ
 وَلَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
 رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاَقِمُهُ

١٢ - الغريب : الكباء : العود الذي يتبخر به . ونشره : فتوحه . قال امرؤ القيس .
 وَبَانًا وَأُلُويًا مِنْ الْهِنْدِ ذَا كَيْبَا وَرَدَدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءَ الْمُقْتَتَرَا
 المعنى : يقول : أدنى ستورها ممن أرادها غبارُ خيول قومها ، وأقربها منها دخانُ
 بخورها ، فقد وصفها بأشد المنعة ، وذكر أنها في غاية النعمة .

وقال الواحدى : إن دخان العود الذى يُتبخر به كثير عنده ، حتى صار كالحجاب
 بينه وبين من يطلبه . قال : ويروى : « وأولها نشر الكباء » . والمعنى : وأول ستر دونها
 مما يليها ، ويمكن أن يقلب هذا ، فيقال : أدنى ستر إليها من الستور دونها غبار الحيل ، وأبعد
 ستر عنها نشر الكباء ، يعنى : أن غبار الحيل كثير حتى وصل إليها ، فصار أدنى ستر منها
 دونها ، وكذلك ارتفع دخان العود حتى يتباعد منها الدخان ، فصار آخر ستر دونها . قال :
 وهذا أشبه بطريقة المتنبي في إثارة المبالغة .

١٣ - المعنى : يريد : أنه قد عرف صروف الدهر ، وأنه لم يستغرب ما طرقة به الدهر من
 فراق حبيب ولا غيره لما عرف ، وابتلى به من حوادث الأيام وفجائعتها ، وأنه إنما علم
 بما علم ، وطرق بما عهد .

والمعنى : يريد أنه لا يستغرب فراقا ، ولا تربه عينه شيئا لم يره قلبه . والمصراع الأول من
 قول طفيل :

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَشْكِرِ الْبَيْنِ لَانِي
 والمصراع الثانى من قول عدي بن الرقاع :
 وَعَلَّمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمَا
 ومثله للأعور الشننى :
 لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَا أَحْتَاجُ فِيهَا
 وقال محمد بن عبد الملك بن الزيات :
 وَمَا اسْتَغْرَبْتُ بَيْنَنَا مِنْ حَبِيبٍ
 وقال ابن الرومى :
 بِإِدَى لَطْفِ الْخَيْرَانِ قَدْ مَا مُفَجَّعٌ
 عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَزْدَادَهَا
 فَانْكِرَهُ بِعَيْنَيْنِ أَوْ بِقَلْبٍ

وَمَا أَحْدَثَ الْعَصْرَانِ شَيْئًا نَكِرْتُهُ
 ١٤ - الغريب : الكاشحون : جمع كاشح ، وهو الذى يُضْمِر لك العداوة . والعلاقم :
 جمع علقمة ، وهى المرارة .

- ١٥ - مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
١٦ - وَتَكْمِيلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ

= قال أبو الفتح : سأله وقت القراءة عليه ماوجه التهمة في هذا الموضوع ؟ قال : أن يظنوا بي جزعا .

المعنى : يريد : لا يتهمني الأعداء بالخوف من الردى ، والجزع من الفراق ، فلأنى قد اغتدت ذوقَ المرات فلا أستمرها ، فقد حلالي أمرها ، ومن اعتاد فوق العلاقم جلا له العلامة . ورعيت الردى : يريد أسباب الردى . والمعنى : لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدَّت مرارته ، لأنى اعتدت ذلك ، كقول الآخر :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامٍ
وقول المورج :

زُوَعْتُ بِالْبَيْتَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي
وهذا من قول الحزيمي :

لَقَدْ وَقَرَّتْنِي الْحَادِثَاتُ فَمَا أَرَى لِنَازِلَةٍ مِنْ رَبِّيهَا أَتَوَجَّعُ
وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر :

لَا تُجْزِعْنِي بِالْفِرَاقِ فَلَانْنِي لَا تَسْتَهِيلُ مِنْ الْفِرَاقِ شُؤْنِي
١٥ - الغريب : أَشَبَّ يُشَبُّ ، فهو مُشِبٌّ . وتوقاه حذره .

المعنى : الذى يجزع على فقد الشباب ، إنما أشابه من أشبَّه ، فالشيب حصل من عنده الشباب ، فلا سبيل إلى التوقى منه ، لأن أمره بيد غيره ، فلنما يهدم ما يناه ، ويأخذ ما أعطاه . قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول ابن الرومى :

تَضَعُ ضِعْمُهُ الْأَوْقَاتُ وَهْنِي بَقَاؤُهُ وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهْنِي لَهُ طُعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُجْلِيهِ عُمْرُهُ وَيُفْنِيهِ أَنْ يَبْتَقَى فَنِي دَائِهِ عَقْمُ
الضمير في « توقيه » للباكي ، وفي « بانيه وهادمه » للشباب .

١٦ - المعنى : يقول : قال الواحدى : تمام العيش هو الصبا أولا ، ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد حتى يكون يافعا مترعرعا ، إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا بياض وسواد ، وغائب لون العارضين هو البياض ، والقادم هو السواد السابق إلى العارض ، ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة ، حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه ، والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ، ويجوز أن يريد بالقادم : الشيب ، من قديم يتقدم : إذا ورد . وبالقاب السواد الذى غاب بقدم البياض ، ويجوز أن يريد بالغائب : لون جلد العارض المستتر بالشعر ، وبالقادم : سواد الشعر النابت ، وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون =

- ١٧ - وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحَهُ
 ١٨ - وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلُّهُ حَيًّا بَارِقٌ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
 ١٩ - عَلَيَّهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَامَتُهُ

= الإنسان صبيًا ، ثم مترعرًا يافعا ، ثم ينبت شعره ، فيكون شابا ، ولم يجعل الشيب من تكلمة العيش ، لأن من شاب فقد مات . قال :

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهَسَّوْا حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ
 وبيت المتنبي من قول ابن الرومي :

سُلِبَتْ سَوَادُ الْعَارِضِينَ وَقَبِلَتْهُ بَيَاضُهُمَا الْمُحْمُودُ إِذْ أَنَا أَمْرَدٌ
 ١٧ - الغريب : الفاحم : الأسود الشديد السواد .

قال الواحدى : البياض فى الشعر حسن ، ولم يخضب البياض لأنه مُستقبَح ، ولكن السواد أحسن منه ، فالخاضب إنما يطلب الأحسن من لون الشعر .

قال أبو الفتح : ذكر أن الشيب لم يُخضَبْ لأنه قبيح ، ولكن سواد الشعر أحسن ، والإنسان إذا شاب عُلِمَ أنه كبير السن ، فزُهِدَ فيه ، فإذا خضب ظهر للغواني أنه شاب ، فرغب فيه . وجاء فى الحديث : « عليكم بالخضاب فإنه زينة للنساءكم ، وهيبة لعدوكم » ومثل بعض الصحابة : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب ، وقيل : إن عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك ، فأمر الملك بخضابه ، فقال عبد المطلب :

فَلَوْ دَامَ لِي هَذَا الْمَشِيبُ رَضِيئُهُ وَكَانَ بَدِيلًا مِنْ شَبَابٍ قَدْ انْصَرَمَ ؟
 قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الشَّبَابِ بَنُو الْفَقَرِ ضَرٌّ لِلْمُشْتَرَى أَوْ الْمُعْتَاضِ
 ١٨ - الغريب : ماء الشبية : نضارتها . والحيا مقصورا : المطر والخصب ، وهو الذى تحيا به الأرض . والبارق : السحاب ذو البرق اللامع . والشائم : الذى يرقب موضع الغيث . والفازة : القبة والخيمة ، وكان سيف الدولة فى خيمة من ديباج . قد وصفها أبو الطيب فى هذه القصيدة . وتشبب إلى المدح بأحسن تشبب . قال : إن أحسن من ماء الشبية الذى اجتمع الناس على الكدِّ بوقته ، والأسف لفقده ، جود يشبه الغيث بكثرته ، لملك يخاف السحاب بكرمه ، ترقبه من قبة ، وتنتجعه فى فازه . وأشار بذلك إلى كرم سيف الدولة . قد جمع له فى البيت بين ضروب من المدح ، ثم وصف القبة ، فقال : [عليها رِيَاضٌ البيت] .

١٩ - الغريب : الرياض : جمع روضة ، وهى التى ينبت الغيث . وفيها الأزهار . والدوح : جمع دَوْحَة ، وهى الشجرة العظيمة ، من أى الأشجار كانت . والحمام جمع : حمامة .

- ٢٠ - وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مَوْجَةٌ .
 ٢١ - تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِكًا بِهَا
 ٢٢ - إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ
 ٢٣ - وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ .
 مِنْ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يَثْقُبْهُ نَاطِمُهُ .
 يُحَارِبُ ضِدَّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ
 تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدَايِ ضِرَاعِهِ
 لَا بُلُجَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عِمَامَتُهُ

= المعنى : شبه أبوابها بقطع الرياض ، إلا أن زهراتها مما لم تحمكها ، أى تنسجها ، وتصنعه أيدي السحاب ، وأغصان شجرها مخالفة لأغصان سائر الأشجار ، لأنها لا تتغنى عليها حمامها ، ولا تتجاوب طيورها : فأوماً بهذا الاشتراط إلى أنها صورة ممثلة ، وصناعات مؤلفة ، وهذا نوع بديع من أنواع الإيماء والإشارة .

٢٠ - الغريب : الموجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسمط : السلوك ، وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التي اتخذت منها الخيمة ، شبهها بالدَّرِّ لبياضها ، إلا أنه من نظمته لم يثقبه ، لأنه ليس بدرّ حقيق .

المعنى : يقول : كل ثوب يستقبل من هذه الفازة ، فوق حواشيه سموط لآلى .
 تجتمع غير مثقوبة ، وتتألف غير منظومة ، يومى بهذا الاشتراط إلى أنها لآلى ممثلة لاحقيقية وهو من البديع .

٢١ - المعنى : يريد : أنها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه ، وهو مصالحه ، ومن عادة الحيوان أن يهاش بعضه بعضا ، ويفترس بعضه بعضا ، وأراد بالمحاربة : أنها نقشت في صورة المحاربة ، والمسالمة : أنها جمادى لروح فيها فتقاتل .

٢٢ - الغريب : المذاكى : المسنة من الخيل . دأيت الرجل أدأى له دأيا : إذا خستلته مثل أدوت له ، ودأوت له ، لغة فى دأيت . ودأى الذئب ليأخذ الغزال ، وروى بالذال المعجمة ، من ذأى الإبل : إذا طردها وساقها . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .

المعنى : يقول : إذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك ، حتى كأنه يموج ، وكأن الخيل التي صوّرت عليه جائلة ، وكأن أسودا تختل الظباء لتصيدها ، وتطردها لتدركها .

٢٣ - الغريب : صورة الرومى : كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم . والأبلغ : هو النقي ما بين الحاجبين ، وهو من صفة السادة . والتيجان للوك الأعاجم ، والعمائم للعرب ، وفى كلامهم القديم : العمائم تيجان العرب ، والسيوف أرديتها ، والحبا جذرائها .

المعنى : يقول : صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة ، وقد خضع له ، وتذلل على عادته ، وإن كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التي على رأس سيف الدولة ، وإن أرفع رأى رأى من تكون له الغلبة ، وتعرف منه القدرة . وروى الواحدى : لأباص ، بالخاء المعجمة ، وهو المتكبر العظيم فى نفسه ، بلسنخ (بالكسر) وتبلسخ ،

- ٢٤ - يُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ وَيَكْتَبُرُ عَنْهَا كُفُّهُ وَبَرَّاجُهُ
 ٢٥ - قِيَامًا لِمَنْ يَتَشَبَّهُ مِنَ الدَّاءِ كَيْفَهُ
 ٢٦ - قِبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ
 ٢٧ - لَهُ عَسْكَرٌ أَخْيَلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِهِ

= أى تكبر ، فهو أبلخ : بين الباخ . قال ابن وكيع : هو عكس قول ابن الرومى :

رُءُوسٌ مَرَّائِيْسٌ قَدِيْمًا تَعَمَّمَتْ لَعَمْرُكَ بِالتَّيْجَانِ لَا بِالْعِمَامِ

٢٤ - الغريب : الكم : كم الثوب ، وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم : الأصابع ،
 وهى رءوس السلاّميات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف ، وقيل : عظامها
 والبراجم : بطن من تميم ، ومن أمثالهم : : إن الشئ وافد البراجم ، وقيل : هى جمع بُرْجَمَة ،
 وهى النواشر من مفاصل الأصابع .

المعنى : يقول : الملوك يخدمونه : ويقبلون بساطه بأفواههم عند ما يقعون له سجدا ،
 لأنهم لا يقدرّون على تقبيل كفه ويده ، لارتفاعه وعلو مكانه ، لأنه أعظم شأنًا من ذلك ،
 فهم يستغنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه ، إعظاما لقدره ، واعترافا لفضله .

٢٥ - الإعراب : قياما : مصدر لم يذكر فعله ، وهو حال من الملوك .

الغريب : القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم ، وهو الذى يوسم به .

المعنى : يريد : أنهم قيام بين يديه أذلاء ، وكنى بالكى عن طعنه وضربه ، وبالداء
 عن غوائل الأعداء ، فهو يردّ بالطعن والضرب من عصاه إلى طاعته ، كما يردّ من به داء
 إلى الصحة بالكى ، وهذا مثل ضربه . يريد : أن كل ملك عظيم قد ذلّ له ، وبان عليه أثر
 قهره إياه .

٢٦ - الإعراب : القبائع : جمع قبّيعَة ، وهى قبّيعَة السيف ، وهى الحديدة التى فوق
 مقبض السيف ، وأراد : قبائع سيوف الملوك ، فحذف المضاف .

المعنى : كنى عن السيوف ، ولم يجر لها ذكر ، وهو كثير فى كلامهم ، والكتاب
 العزيز . يقول : قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم ، هيبة له ، وتعظيما له . وعزائمها إذا
 عزم على الأمور كانت أمضى من السيوف . والخفون : أعمدة السيوف ، واحدها : جفن .
 ٢٧ - الإعراب : الضمير فى « بها » للخيل والطير ، فلما جعلها جماعة ، كنى عنها بلفظ
 الجمع ، ولم يكن عنها بالثنية للعسكرين .

الغريب : الجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : إن الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائعها لتأكل من لحوم القتلى =

٢٨ - أَجِلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ وَمَوَاطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ
 ٢٩ - فَتَقْدَمُ مَلَّ ضَوْءِ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاهِمُهُ

= فكانها من عند يد حشمة، فإذا رمى عسكريا بخياله وطيره أهلكه . وهو من قول النابغة :
 إذا ما غزوا في الحَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 وقال ابن وكيع : لا أدري كيف خصّ الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ، ولا
 أعرف للخيال في هذا معنى بل للطير ، لأنها لا تأكل عظام الموتى ، وذلك أن الخيل إذا
 حملت من عليها أهلكوا من وقف ، والطير تأكلهم ، فلا تدع إلا العظام للوحش ، وخصّ
 الجماجم من بين العظام ، لأنها أكبر عظم في الإنسان . ويجوز أن يكون المعنى : إنهم كانوا
 يقتلون ويأسرون ، فكانوا يأخذون رؤوس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى ، فلهذا لم تبقى
 إلا الجماجم .

٢٨ - الغريب : الأجلة : جمع جُلٍّ . والملاغم : ما حول الفم ، الواحد : مَلَاغِمٌ .
 وَمَلَاغِمَتِ الْمَرَأَةُ : إذا تطيبت حول الفم ، وقيل لأعرابي : متى المسير؟ فقال : تَلَاغِمُوا يَوْمَ السَّبْتِ
 أى اذكروه يوم السبت . يريد : حرّكوا ملاغمكم بذكر السبت ، كما تقول : تفودوا .
 المعنى : يريد : أن أجلة خيله ثياب من طفى عليه ونخالفه ، ومواطئها من كل من بغى
 عليه وجهه ، وهذا مبالغة ، ولا تتم هذه الصفة إلا بعد الإمعان في قتلهم ، وبلوغ الغاية
 من الظهور عليهم .

٢٩ - الإعراب : أراد : تغير فيه ، فحذف الظرف ، وأوصل الفعل ، كقول الراجز :
 قَدْ صُبِحَتْ بِصَبْحِهَا السَّلَامُ بِكَبِيدٍ يَتَّبِعُهَا سَنَامٌ
 . في ساعة يُحِبُّهَا الطَّعَامُ .

يريد : يُحِبُّ فِيهَا . وكقولهم : لَقِمْتَ ثَلَاثًا مَا أَذْوَقُهُنَّ طَعَامًا ، أى أذوق فيهن ، والضمير
 في « تزاحمه » مفعول به ، وليست في معنى تزاحم فيه ، لأنه يتعدى بنفسه .
 المعنى : يريد : أنه كان يغير عند الصبح ، وهو عادة العرب في غاراتها للتحفيلوا
 القوم ، وكانوا يقولون عند الغارة : وَاصْبَاحَاهُ ، فيقول : قد ملّ الصبح وسمّ وضجر مما
 تغير فيه ، وكذا الليل من مزاحمتك هو أنك تبلغ كل موضع يبلغه الليل .
 وقال الواحدي : تغير وتزاحمه ، يجوز أن يكون للخطاب ، ويجوز أن يكون للخيال ،
 وقيل في معنى البيت : تغيره ، تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق أسلحتك ، وتزاحم
 الليل ، فتذهب ظلمته بضوء أسلحتك .

وقال ابن الإفلح : تزاحم الليل بغبار خيلك ، فكانه ليل آخر .

- ٣٠ - وَمَنْ لَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَنْ لَّ حَسْدُ يَدِ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ
 ٣١ - سَحَابٌ مِّنَ الْعِقْبَانِ يَزُحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَّتْهَا صَوَارِمُهُ

٣٠ - ائتمنى : قال الواحدى : ملت رماح الأعداء من دَقِّكَ أعاليها ، وملت سيوفك من ملاطمتك إياها ، والملاطمة : المقاتلة بالترس والمجن . قال : ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على أن يرفع الصدور . يقول : رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك ، قد ملت وملت سيوفك من الشيء الذى تلاطمه ، لكثرة وقعها عليه .

وقال ابن وكيع : الملاطمة لا تكون إلا بين اثنين ، فلو قال : مع « تدق » تَلَطُّمٌ ، لكان أحسن فى الصناعة . وأحسن من هذا قول القائل :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَسْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
 ٣١ - الغريب : العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير معروف من الجوارح ، وأنت « السحاب » الثانى ، وذكر الأخير الأول ، وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الماء ، يجوز تذكيره وتأنينه ، فذكر الثانى وأنت الأول ، أخذا بالأمرين ، ولو قال : « تحته » لما تغير الوزن ، ويجوز أن يكون التأنيت لجمع العقبان . والصوارم جمع صارم : وهو السيف القاطع . المعنى : أنه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا ، وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الأسلحة ، وصب الدماء ، وصوت الأبطال . وجعل الأسفل يسقى الأعلى إغرابا فى الصنعة . شبه العقبان بسحاب يُظَلُّ الجيوش ، ويزحف تحتها سحاب . يريد : الجيش إذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمها : لأنها تقتل الأعداء . فتشرب العقبان دماء القتلى . هذا قول أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، انتهى كلامهما . وتعت قوم على أبى الطيب ممن هو مُقَصِّرٌ فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين : أحدهما قال : إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر أن الطير لا تستسقى وإنما تستطعم ، أما إسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به ، فإنه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة . فيستنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ، لأنه طَبَّقَ الأرض لكثرتهم وتزاحمهم ، وغطاها كما يغطى السحاب السماء ، وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها . ولما جعله سحابا جعله يَسْتَسْقَى فَيَسْتَسْقَى ، مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجوّ ، وإذا كانت تنهبط إلى الأرض حتى تقع على القتلى . فالسحاب الساقى عال عليها ، وأما استسقاء الطير فجاء على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة ، تعظيما لقدر الماء ، كقول علقمة بن عبدة :

وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِيَشَأْسَ مِنِّي نَدَاكَ ذَنْبُوكُ
 وكان ملك الشام قد أسر أنجاه شأسا ، فبعث إليه بهذه الأبيات يطلب منه أن يفكه . وأصل الذنوب : الدلو العظيمة إذا كان فيها الماء : وقد قال رؤبة :

٣٢ - سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزِّهِ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ

٣٣ - مَتَاهَا لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّبَّ نَفْسَهُ وَلَا تَحْمِلُ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ

= يَا أَيُّهَا الْمَانِعُ دَلَّوْنِي دُونَكَا لَأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ
وهما لم يستسقيا ماء في الحقيقة ، إنما أحدهما استطلق أسيرا ، والآخر طلب عطاء كثيرا ،

وأما قوله في صحبة الطير بلحشه ، فهو كثير في أشعارهم . قال الأفوه الأودي :

وَحَرَى الطَّيْرُ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنٌ ثِقَةً أَنْ سَتَّارُ

مَعْتَاه : تُعْطَى الْمِيْرَةُ بِمَا تَجِدُ مِنْ لَحُومِ الْقَتْلِ . قال النابغة :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

وقال أبو نواس :

يَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَةً بِالشَّبَعِ مِنْ جَزَرِهِ

وبيت أبي الطيب منقول من قول حبيب :

وَقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

٣٤ - الْغَرِيبُ : الْمُؤَيَّدَاتُ : الْقَوِيَّاتُ : ، يُقَالُ أَيْدَتْهُ : قَوَّيْتَهُ . ومنه قوله تعالى :

« ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » . يريد : الْقُوَّةُ .

المعنى : يصف كثرة ما لقي من صروف الدهر ، وتقلبه وشدته ، حتى لقي سيف

الدولة ، وجعل عزمه مركوبا له ، لأنه لا يسافر إلا بعزمه ، ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا

وقوائم ، وجعلها مؤيّدات قويات ، وهذا كله على سبيل الاستعارة .

٣٣ - الإعراب : نصب « مهالك » بفعل دلّ عليه الكلام ، تقديره : قطعت مهالك . وقد

قال قوم : هي بدل من صروف ، ولا يجوز ذلك لأنها ليست من صروف الدهر في شيء .

الغريب : القوادم : صدور ريش الجناح من الطائر . أربع في كل جناح .

المعنى : قطعت إلى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه

لشدّة الخوف ، لأنه يموت خوفا فيها ، والغراب لو ملكها لم تصحبه قوادمه ، ولم يقدر على

الطيران ، وخصّ الغراب والذئب لأنهما يألفان الأمكنة البعيدة عن الناس . وإذا كانا

عاجزين عن قطع هذه المهالك ، فغيرهما أعجز عن قطعها .

- ٣٤ - فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ . وَخَاطَبْتُ بِحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَاقِبَهُ .
 ٣٥ - غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ بِلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْدِي طِمَاطِمُهُ .
 ٣٦ - وَكُنْتُ إِذَا يَمُمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاقِبُهُ .

٣٤ - الغريب : عبر النهر : شطه . والعام : السابح .

المعنى : يقول : أبصرت بدرا إذا طلع البدر لم ير تحته مثله ، فاستعار الرؤية للبدر .
 قال أبو الفتح : لو قال : لا يرى البدر مثله ، على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا .
 والمعنى : يقول : أبصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر
 التمام مثله ، مع اطلاعه على الدنيا كلها ، وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله . يريد :
 بدر كرم ، ومولى نعم ، يستعظم البدر أمره ، وبصغر دونه ، ولا يتعهد مثله . وفيه
 نظر إلى قول الشاعر :

وَإِنْ مِنَّا أَنَا لَوْ أَعَانَهُمْ دَهْرٌ رَأَيْتَ بُحُورًا مَا لَهَا طَرْفُ

وقول البحري :

وَمَنْ يَرَّ جَدَّوَيْ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَرَّ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَيْنِ سَاحِلُ
 إلا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر ، وجزالة اللفظ .

٣٥ - الغريب : الطماطم : جمع طِمَاطِيمٍ ، وهو الذي لا يفصح ، يقال : رجل طِمَاطِيمٍ
 (بالكسر) ، إذا كان في لسانه عَجْجَمَةٌ لَا يُفْصَح . وَطِمَاطِيمَانِي (بالضم) ، وَطِمَاطِيمُ
 وقال عنزة :

تَأَوَّى لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْنَجَمِ طِمَاطِيمِ .
 وقال كثير :

وَمُقَرَّبَةٌ دُهُمٌ وَكُمْتُ كَأَنَّهَا طِمَاطِيمٌ يُوفُونَ الْوَقَارَ عَنَادِلُ
 المعنى : يقول : لما رأيت صفاته ، وهي كثيرة جليلة ، غضبت لكثرتها بلا واصف
 من شعرائه الذين يمدحونه لعمورهم عن وصفها ، فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها
 في المدح ، جئت إليه ليعلم مكاني في المدح . وشبهه ما كان مُدِّحٍ به الممدوح بالطماطم ،
 التي هي أصوات لا تفهمهم ، لأنهم لا يحسنون أن يمدحوه ، ولا أن يأتوا بأوصافه على
 الاستقامة :

٣٦ - الغريب : يمت : قصدت .

المعنى : يقول : كنت إذا قصدت إلى الممدوح أرضا بعيدة ، سريت ليلا مشتملا
 بالظلام . فكأنني سرّ والليل كاتمته . وهذا منقول من قول البحري :
 وَطِيَّاتُ سِرٍّ لَوْ تَكَلَّفَ طَبِيبُهُ دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا كَمْ تَسَعُهُ ضَمَائِرُهُ
 ونقله صاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

٣٧ - لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُغْلَمًا

فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيَةً وَلَا الضَّرْبُ ثَالِثُهُ

٣٨ - عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَ نَجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ

٣٩ - تَجَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ وَتَدَخِيرُ الْأَمْوَالِ وَهِيَ غَنَائِمُهُ

= تَجَسَّمَتُهُ وَاللَّيْلُ وَحَفَّ جَنَاحُهُ دَأَّتْ سِرٌّ وَالظَّلَامُ ضَمِيرُهُ

ونقله البحرى من قول قعنب :

سَرَيْنَا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ فَكَانَ لَنَا قَلْبًا وَكُنَّا لَهُ سِرًّا

٣٧ - الإعراب : معلما : حال من المجد ، أى أعلم به الناس وأظهره .

المعنى : يقول : إن الشرف ومعالى الأمور أظهره للناس ، وحمله على قتل الأعداء ، فلا يُغمده المجد ، ولا يثلمه الضرب ، لأنه ليس هو سيفا في الحقيقة ، إذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب ، وهذا من أحسن الكلام .

٣٨ - الغريب : من روى المالك (بفتح الميم) أراد الخليفة ومن رواه (بضم الميم) - وهو أكثر ، وروايتى عن شيخى - أراد الملكة . والأعر : الأبيض الكريم . ونجاد السيف : حمائله . والعاتق : موضع النجاد على كتف الرجل . والعاتق : يذكر ويؤنث . وقائم السيف : قبضته التى تكون فى يد الضارب به .

المعنى : يقول : هو سيف يتقلده الخليفة (على إحدى الروايتين) ، فهو زين للخليفة ناصر الدين الله . وعلى الرواية الأخرى ، هو سيف على عاتق الملكة ، نجاده يتزين به الملاك ، فهو من الملك فى أرفع مواضعه . ومن تأييد الله بالجد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعهم ، وإذا كان كذلك اكتنفه نصره ، وساعدته أقداره ، فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَقَدْ نَابَ مَنْ أَهْدَى سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ لَحْدَ سَنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله :

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ *

٣٩ - الغريب : عبده : جمع عبد . وأكثر الروايات : عباده : وعبيد ، مثل كلب وكتيب وهو جمع عزيز ، وقد جاء فى جمعه : أعبيد ، وعباده ، وعبيدان (بالضم) ، مثل تمر وتمران وعبيدان (بالكسر) مثل جحشان ، وعبدان ، بكسر أوله وثانيه مشددا ، وعبيداء (ممدودا ومقصورا) ، ومعبوداء (بالمد) ، وعبيد . أنشد الأخفش :

أَنْسَبَ الْعَبِيدَ إِلَى آبَائِهِ أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عَبِيدٍ

فهو مثل سقف وسقف ، ورهن ورهن ، وهو جمع جيد ، وله نظائر . والغنائم ،

٤٠ - وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ دُونَهُ

وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

٤١ - وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَمُنْصَفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَظَالِمٌ

٤٢ - وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

= واحدها : غنيمة ، وهو المال الذي يؤخذ من الكفار إذا ظفروا بهم . وروى : عتيده ، بالتاء المثناة فوقها . والعتيد : الشيء الحاضر المهيأ . والعتاد : العدة والأهبة والآلة ؛ يقال : أخذت للأمر عتاده ، أى آله .

المعنى : يقول : الأعداء عبيد له ، لأنه يسايهم ويسترقهم ، وبملك رقابهم ، يحاربونه ، وهم عبيده ، وهو يتعجب من هذا ، ويدّخرون الأموال وهى غنائم له ، لأنه يحويها بالإغارة عليهم ، فهنى غير ممتعة عليه .

٤٠ - المعنى : يقول : هم يستعظمون الدهر كبير الأمر ، عظيم الشأن ، والدهر دونه ، لأنه مستعمل بحسب إرادته ، تقرب له فيه السعادة بغنيته ، ويسهل عليه الإقبال فيه رغبته ، ويستعظمون الموت ، وهو أعظم حادث لأنه يطيعه في أعدائه فهو يدمر أعمارهم ، ويقال عددهم ٤١ - الغريب : على : اسم سيف الدولة ، وهو فعيل ، أصله عليو ، من علوت ، فانقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء . والعلى : الشديد الرفيع .

المعنى : يقول : أنصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة ، لأنه على القدر ، وقد ظلمه الذي سماه سيفاً ، لأن السيف جماد لا يعقل ، ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لأن الجوامد لا توصف بحسن ، ولا بقبیح ، ولا بمعقول ، وإنما هى شخوص مرتبطة ليس عندها نطق ، ولا عبرة ، وهذا يؤلى الإحسان ، ويبرّ الأهل والإخوان ، ويحمى بقوته وهيئته البلدان ، ويخاف بأسه كل سلطان .

قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : سماه عليا . لكان أشبه بآخر البيت ، وهذا جائز حسن ، لأن المفعول حذفه كثير من الكلام .

٤٢ - الغريب : اللزبة : واحدة اللزبات - ؛ وهى الشدة : يقال : لزبة ولزبات ، أى شدة وقحط

قال أبو الفتح : والواحدى نقاه منه : والوجه أن يقال : لزبات (بفتح الزاى) وإنما سكن الزاى ضرورة ، وليس كما ذكرنا ، فقد قال الجوهري فى صحاحه : أصابهم لزبة ، أى شدة وقحط ؛ والجمع : لزبات (بالتسكين) لأنه صفة .

المعنى : يقول : هو أفضل من السيف ، فقد ينبوحد السيف فلا يقطع ، ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان ، وتقطعها عن كل إنسان ، فلا يشبه فعاه فعل السيف ، حتى يسمى باسمه ، فقد بان له على السيف فضل ظاهر ، وشرف بسين فأنجز ، وأنه يتقصر عنه ، ويتواضع دونه .

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَهْذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبَتْ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ
٢ - نَحْنُ مَن ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فِي لَكَ وَخَانَتَهُ قُرْبَاكَ الْإِيَّامُ

١ - الغريب : الإزمام : العزم على الرحيل . والهمام : الملك العظيم الهمة : والرُّبَا : جمع ربوة . وخص الربادون غيرها . لأن ابروضة إذا كانت على يتفاح من الأرض ، كانت أحسن . المعنى : يقول : أين . وهو سؤال عن مكان ، أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك . قال الواحدى : ونحن لا عيش لنا إلا بك ، فإذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا . لا يـ إلا بالغمام . لأنه لا شرب له إلا من مائه . وغير نبات الربا يمكن أن يجرى إليه الماء ، وهو من قول الآخر :

نَحْنُ زَهْرُ الرُّبَا وَجُودُكَ غَيْثٌ هَلْ بَغَيْرِ الْغَيْوْثِ يُونِقُ زَهْرُ
هذا كلامه . وهو كلام أبى الفتح نقلا . والمعنى : يقول : أين أزمعت أيها الملك عنا ، ونحن الذين أظهرتهم نعمتك إظهار الغمام ، لنبت الربا وهو من أنق النبت ، ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله : « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » . وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام : وأشدّه افتقارا إليه : لأنه لا يقيم فيه : ويسرع الانسكاب عنه ، ولهذا شبه أبو الطيب حاله به .

قال ابن وكيع : أول هذه القصيدة سوء أدب ، لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمعت ، والبيت مأخوذ من قول أبى فتن :

لَعَسَـرُكَ إِنِّى وَأَبَا عَلَى كَسَبَتْ الْأَرْضِ تَصْلِحُهُ الدِّهَامُ
٢ - المعنى : قال أبو الفتح : اللام فى « له » زائدة وله نظائر ، كقوله تعالى : « رَدِفَ لَكُمْ » وقوله : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْسُرُونَ » . وقول الشاعر :

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ نَمَّا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
يريد : أن أنسى . وقال ابن ميادة :

وَمَتَّعْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَسْرِبِ مَلِكَا أَجَارَ الْمُسْلِمِ وَمُعَاهِدِ

يريد : أجار مسلما ومعهدا . ومثله قوله تعالى : « ردف لكم » ، أى ردفكم . ونصب « قرباك » على المفعول الثانى . يقال : خان الزمان زيدا ملكه ، يتعدى إلى مشعولين ، ولا يجوز نصبه على الظرف ، لأنه يصير فمّا للممدوح ، وإقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه ، وقيل : أراد : نحن من ضايقه الزمان ، فحذف الراجع إلى الموصول .

- ٣ - فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسُّدَّ مٌ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْذَامُ
 ٤ - لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتُ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتُ الْخَيْمَ
 ٥ - كُلَّ يَوْمٍ لَكَ أَحْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ

= وقال ابن فورجة : الضمير في « له » لازمان . معناه : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك .
 لنفسه ولأجله ليكون له دونهم ، كما تقول : هم الذين رضيهم زياد له ، أى لنفسه . وإلحاق
 اللام بالمفعول قبيح جداً ، وكذا قال الخطيب .

المعنى : يقول : نحن الذين ضايقهم الزمان فيك ، فيبخل عليهم بك ، فيحرمهم
 لقاءك ، ويباعد بينهم وبينك ، وتخونهم الأيام في اقرب منك ، يشير إلى أن الزمان يعشقه ،
 ويغار على قربه . فهو يريد أن يفرد به دون الناس . وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب :
 وَحَارَبَتْنِي فِيهِ رَبِيبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ
 ٣ - الغريب : السلام : ضد الحرب ، وهو الصلح . والإجذام : الإسراع في السير . قال
 طرفة :

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
 والإجذام : الإقلاع عن الشيء بسرعة . قال الربيع بن زياد :
 وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبَسَلَا دَحْسَتِي إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا
 وقيس هذا : هو ابن زهير العبسي .

المعنى : يقول : كل فعالك في سبيل المكارم العالية إن قاتلت أو سالت ، فأنت
 في طيِّلاب العلياء ، وأنتك لاتألف من ذلك إلا ما شرف قدره ، وظهر فضله .
 ٤ - المعنى : قال الواحدى : ليت أنبا معك ، نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك
 في سفرك ، هذا معنى البيت ، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ، ولا يحسن بالشاعر
 أن يمدح غيره ، بما هو وضع منه ، ولا يحسن أن يقول : ليتنى امرأتك ، انتهى كلامه .
 وقال أبو النخع : طعن عليه قوم تعصبوا عليه ، فقالوا : الخيام يعاود من تحتها . وقد
 جعله دونها ، فأجاب عنه نظما .

* نَقَدُ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءِ *

وتلخيص المعنى : ليتنا نريك الأذى ، ونتحمل عنك الردى . والمعنى : ليت أنى ومن يتصل
 بى ، نتحمل من موقرتك ، ماتحمله الخيل عند رحيلك ، وتنوب فى صيانتك عن الخيام
 عند إقامتك ، رغبة فى الشرف بقربك ، والقضاء لحقوق فضلك .

٥ - المعنى : يقول : كل يوم لك يحدث سفرا ، وهو دليل على علو همتك ، وفى كل
 يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك ، لأنه يطلب المجد ، ولأن المجد معك حينما كنت ،

٦ - وَإِذَا كَانَتْ الثُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامُ

= كقول الأزدى :

أَتَجِدُ صَاحِبِيكَ إِذَا لَدَى حَالَتِهِ
وَإِذَا رَحَلَتْ سَرِيَّتَ نَحْتِ ظِلَالِهِ
أَبَدًا فَرَوَضَتْهُ الْمَرِيعةُ مَرَبَعَكَ
وَإِذَا ارْتَعَتْ فَنِي ذُرَاهُ مَرْتَعَكَ

وكقول حبيب :

كُلَّمَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ
نَشَبًا ظَاعِنًا وَمَجْدًا مُقْبِيًا

٦ - المعنى : يقول : إذا عظمت الهمة ، وكبرت النفس ، تعب الجسم في طلب المعالي من

الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة ، كقول العتّابي :

وَإِنْ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ
بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

وبيت أبي الطيب من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك الجسم دون باوخ الشهوة .

وقال ابن وكيع : لم يأخذ من الحكيم ، وإنما أخذ من أهل صناعته ، فأخذ قوله من

قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

فَقَالُوا لَا تَلْهَوْا لِمَ تَدْرِكُ لَدَّةً
وَنَفْسِي تُعَانِي أَنْ تُقِيمَ مَرْوَةً
فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَلْهَوْا وَأَهْمُ حَاجِزُ
عَمَلِي غَايَتِي فِي الْمَجْدِ وَالْجَهْدِ عَاجِزُ

ومن قول ابن أبي زرعة :

أَهْلُ الْمَجْدِ لَا يَحْفِلُونَ إِذَا
لُوا جَسِيماً أَنْ تُنْهَكَ الْأَجْسَامُ

ومن قول الحصني :

نَفْسِي مُوَكَّلَةٌ بِالْمَجْدِ تَطْلُبُهُ
وَمَطْلَبُ الْمَجْدِ مَقْرُونٌ بِهِ التَّافُ

ومن قول ابن جابر :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرءُ رَامَ الْعُلَى
وَيَقْنَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونًا

ومن قول حبيب :

فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ النَّفْسِ
طَلَبُ الْمَجْدِ يُورِثُ النَّفْسَ خَبَلًا
فَنَسَّ صَارَ الْكَرِيمُ يَدْعَى كَرِيماً
وَهُمُومًا تُقَضِّضُ قِضَّ الْحِزْمَا

وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

فَيَأْمَنُ بِكَدِّ النَّفْسِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
إِذَا كَبُرَتْ نَفْسُ الْفَتَى طَالَ شُغْلُهُ

- ٧ - وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكُنَّا تَقْلُقُ الْبُحُورَ الْعِظَامُ
 ٨ - وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ وَلَوْ أَنَّا سَيَّوَى نَوَاكِ نُسَامُ
 ٩ - كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِيبْهُ حِمَامٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظِلَامُ
 ١٠ - أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْحَمِيسُ اللَّهُامُ

٧ - الغريب : البدور : جمع بدر ، وإنما أراد : بدر السماء ، وهو واحد ، فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا ، فجمع لذلك .

المعنى : يريد : أنك بدر وبحر ، فعادتك كعادتهما ، لأن البدر يطلع تارة ، ويغيب تارة ، والبحر يمج ويضطرب ويتحرك ، وكذا أنت تقلق في الأسفار كالبدور ، تطلع علينا سائرة ، وتبدو لأعيننا راحلة ، والبحر يمد ويجز ويضطرب ، فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به موضع .

٨ - المعنى : يقول : لو كُلفنا غير فراقك عنا ، لصبرنا صبرا جميلا ، كعادتنا منه ، إلا أنا لا طاقة لنا في بعدك ، ولا طاقة لنا باحتمال نواك ، كقول حبيب :
 الصبر يحسن في المواطنِ كُلِّهَا إِلَّا عَائِيكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ
 وكقوله أيضا :

جَلِيدٌ عَلَى خَطْبِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتَ وَلَيْسَ عَلَى عَثْبِ الْأَخْيَلَاءِ بِأَلَدٌ
 وكقول الآخر :

وقال أناسٌ "لَوْ صَبَرْتُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَيْنَ صَابِرٌ"
 ٩ - الإعراب : قامت « الهاء » مقام خبر « كان » ، والأجود لو قال : تكن إياها ، وهو كبيت الكتاب :

دَعِ الْحَمْرِي شَرِبَهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيَا بِمَكَانِهَا
 فَلِإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتُهُ أُمُّهُ بَلِيَا بِهَا

المعنى : يريد : كل حياه لم تُطِيبها بقربك ، فهي موت ، وكل شمس ظلمة إذا لم تكن أنت الشمس . والمعنى : من كانت هذه حاله ، فالصبر عنه مذموم .

١٠ - الغريب : اللهم : العظيم الذي ياتهم كل شيء ، فيهلكه ويذهب به .

المعنى : يقول : أقم عندنا لتزول الوحشة عنا يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم ، وإن كثروا ، فإنهم يأنسون به ثقة بشجاعته ، ويبتد به أكثر من اعتداده بجماعته .

- ١١ - وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَغَى سَاكِنَ الْقَلْبِ بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامٌ
 ١٢ - وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكِتَابَ حَتَّى تَتَلَقَّ الْفِيهَاقُ وَالْأَقْدَامُ
 ١٣ - وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً يُمْكِنُ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامٌ
 ١٤ - وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلَادَ سُورٌ وَالَّذِي تَمْطُرُ السَّحَابُ مُدَامٌ

١١ - الغريب: الوغى: الحرب وأصوات الحرب، يقال (بالعين والغين والحاء). والذمام العهد

المعنى: يقول: والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش، كأن القتال عاهده أن لا يُقتل، فهو يسكن إلى القتل سكونه إلى الذمام، فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها، وهو من قول حبيب:

مُسْتَسْرَعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَتِهِمْ أَرْحَامُ
 من قول محمد بن نواس:

يَتَبَادَرُونَ إِلَى الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا يَدْرُونَ إِلَى صِلَةٍ مِنَ الْأَرْحَامِ
 ١٢ - الغريب: الكتيبة: الجماعة من الخيل. والفهاق: جمع فتهقة، وهي العظم الذي يكون على اللهاة، وهو مركب الرأس في العنق.

قال الأصمعي: قال قُرّة بن خالد: سئِلَ عبد الله بن عتبى عن المُتَفَهِّقِينَ، فنفع وجاف يديه عن جنبيه، ونفع شِدْقَيْهِ.

قال أبو حاتم: أصله من الفهقة، وهو الذي عقد عنقه تها وكبرا. والأقدام: جمع قدم. المعنى: يقول: والذي يضرب الجيوش بسيفه، ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام. وقيل: الفهقة: خرزة العنق المتصلة بالظهر، وسميت فهقة، لأنها تفهق موضعها أي تماؤه.

١٣ - المعنى: إذا نزل ساعة بمكان، صار ذلك لك المكان في ذمته، فلا تنزل به الحوادث، ولا يصيبه الزمان بأذى من قحط وجذب. والمعنى: أن سيف الدولة إذا نزل ببلد أجاره على الدهر. وكف عنه صروفه، وحرّم أذاه وأمن ببركته المكروه.

١٤ - المعنى: يريد: أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه، فكأن السرور نبات ذلك البلد لكثرة فيه، وكأن المدام سحابه، لظهور فرح أهله به.

قال ابن وكيع: لو قال: والذي ينبت البلاد تهاثر، فجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن. وهو من قول البحري:

وَيَوْمَ بِالْمَطِيرَةِ أَمْطَرْتَنَّا سَمَاءً صَوْبَ وَابِلَيْهَا عُقَارُ

- ١٥- كُلُّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ الْكَرَامُ
 ١٦- وَكَفَاحًا تَكْثُرُ عَنْهُ الْأَعَادِي وَارْتِيَا حَا بَحَارُ فَيْسِهِ الْأَنَامُ
 ١٧- إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤْمَلِ سَيْفِ الدَّ دَوْلَةِ الْمُلْكِ فِي الْقُتُوبِ حُسَامُ
 ١٨- فَكَثِيرٌ مِّنَ الشُّجَاعِ التَّوَقَّى وَكَثِيرٌ مِّنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

١٥- المعنى : يريد : أنه يبلغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ، ويفعل منه كل ما تنهى إليه المعرفة ، فإذا قيل هذا غاية الكرم ، أبدع فيه ما لا عهد لأحد بمثله ، ولا يبلغه كريم يجهده ، ولا يهتدى إليه الكرام . وهو من قول البحري :

طَلُوبٌ لَا قَصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قِيلَ بِتَوَمَا قَدْ تَنَاهَى تَزَايَدًا

١٦- الغريب : كع الرجل يكع (بكسر الكاف) ، وقد فتحها قوم ، وكع وكاع ، بمعنى واحد ، إذا عجز عن الشيء . والارتياح : الاهتزاز للكرم .

المعنى : يقول : أَرَانَا كَفَاحًا تعجز عنه الأعادي ، وينكصون على أعقابهم منه . وارتياحا ، أي اهتزازا للكرم ، تحير منه العقول ، وتعجز الأنام عنه .

١٧- المعنى : يقول : إن في القلوب من هيبة ما يكفيه عن السيف ، وما يشبه السيف في نفاذه ، والشجاع يهابه ويخافه ، فلا يقيم عليه ، فإذا لا يحتاج إلى دفعهم بالسيف إذ هيبة تقوم في قلوبهم كالسيف . قال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول أبي دُلَاف :

وَيَصُولُ الْإِمَامُ فِي حَيْثُمَا صَا لَ وَفِي صَوْلَةِ الْإِمَامِ الْحَمَامُ

١٨- المعنى : قال الواحدى : إن توقاه الشجاع ، وحفظ منه نفسه ، فذاك منه كثير والبلغ إن أمكنه أن يسلم عليه ، فذلك غاية بلاغته .

وقال أبو الفتح : لأن هيبة توجب أن لا ينطق أحد بين يديه . وقد ذهب قوم إلى أن مراده : أن الشجاع بكثرة التوقى منه ، لأنه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك ، والبلغ يسلم تسليما بعد تسليم ، فيكثر السلام ، لأنه لا يقدر على غير ، والأول أشبه .

وقال يمدحه : من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أنا منك بين فضائل ومكارم
 - ٢ - ومن احتقارك كل ما تحب به
 - ٣ - إن الخليفة لم يسمك سيقها
 - ٤ - وإذا تتوج كنت درة تاجه
 - ٥ - وإذا انتضاك على العدى في معرك
- وَمِنْ ارْتِيَا حِكْ فِي نَعَامٍ دَائِمٍ
فِيَا الْأَحِظُّهُ بِعَيْنَيْ حَالِمٍ
حَتَّى ابْتِلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
وَإِذَا تَتَجَّمَّ كُنْتَ فَصَّ الْحَاتِمِ
هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَاتِمِ

١ - الغريب : الارتياح : انبساط الخلق بالمعروف .

المعنى : يقول لسيف الدولة : أنا منك بين فضائل باهرة . ومكارم شاملة ، ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع ، وعطاء لا يقطع .

٢ - الغريب : الحالم : النائم حَلَمَ (بالفتح) يحلم ، فهو حالم : إذا رأى في منامه شيئاً ، وحلم (بضم اللام) من الحلم . وحلم الأديم (بالكسر) .

المعنى : أنت عظيم القدر ، تحتقر الأشياء العظيمة ، فإذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ، ظننت أتى في نوم ، لأن العادة لم تجر بذلك في اليقظة ، وما في قواه فيها إلا حظه نكرة ، كأنه قال في شيء إلا حظه بعيني حالم غير محقق ، ومتوهم غير مصدق .

٣ - الإعراب : الهاء في « سيقها » للدولة ، وإذا كان الخطاب عالماً ، فالمضمر كالمظهر .

الغريب : الابتلاء : التجربة والاختبار . وعين الشيء : حقيقته . والصارم : القاطع .

المعنى : يقول : إن الخليفة لم يسمك سيف دولته إلا بعد أن جربك . فوجدك صارماً حقيقة ، لا ينبري حدك ، ولا ينفصل عزمك ، ولا يطمع فيها عدوك .

٤ - الغريب : تتوج : لبس التاج والختام (بكسر التاء وفتحها) ، وقرأ عاصم : « وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ » (بالفتح) .

المعنى : يقول : الخليفة يتجمل بك ، كما يتجمل بالتاج والختام . والمعنى : أنك أرفع حلية تاجه ، لأنك درته ، وأجل ما يشتمل عليه خاتمه إذا تحتم ، لأنك فصته ، يشير إلى أنه أرفع ما يرفع به الخليفة .

٥ - الغريب : الانتضاء : التجريد والإشهار . والمعرك : الحرب . وقائم السيف :

ما يكون في يده الضارب .

٦ - أَبْدَى سَخَاؤَكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمِرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرَعَ الْكَاتِمِ.

٢٢١

وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بمئة فارقين، وهى من الطويل، والقافية من المتدارك :

- ١ - إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكُلٌ فَصِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُشَمِّمٌ ؟
- ٢ - لِحُبِّ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ أُولَى فَلِإِنَّهُ بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الْجَمِيلُ وَيَخْتِمُ
- ٣ - أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاضِرِي إِلَى مَسْطَرٍ يَصْفُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ

= المعنى : يقول : إذا جردك على عدو ، هلك العدو ، وعجز عن حملك ، لأنك أجل من أن تكون سيفه . والمعنى : إذا جردك على أعدائه في معترك ، وعارضهم بك في موقف أهلك بنفاذك جمعهم ، وأذل باقتدارك عزهم ، وضائق كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وقل هذا الأمر لقدرك ، وتواضع لجلالة أمرك .

٦ - المعنى : يقول : من شمر لوصف جودك ، عجز عن كل وصفك ، كما قال : وَكُلُّ مَنْ أَبْدَعَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَنَسُوبًا إِلَى الْعِيسَى وَمَنْ كَتَمَ وَصْفَ جُودِكَ ضَاقَ ذَرْعُهُ ، لأنه يريد أن يصف جودك ، ويعلم عجزه ، فيضيق ذرعه لأجل ذلك فمحاول وصفه لا يبلغه ، ومحاول كتبه لا يمكنه ، لما تبين له منه .

١ - الغريب : النسب ، نسب الرجل بالمرأة ينسب (بالكسر) ، إذا شَبَّبَ بها . والتشبيب : هو الغزل ، وهو أول ما يعمل الشاعر ، ثم يأتي بعده بالمدح . المعنى : يقول : من عادة الشعراء تقديم النسب في أشعارهم ، فأنكر أبو الطيب هذه العادة ، وقال : أكل فصيح يقول الشعر هومتيم بالحب ، حتى يبدأ بالنسب ؟ فليس الأمر على هذا ، فلا تتم هذه العادة ، يقول : ما كل فصيح عاشق ، ولا كل شاعر سلتف متيم ، ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم ، حتى كان ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر . فإذا كان هذا فوالله .

٢ - الغريب : ابن عبد الله : هو على بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة . المعنى : يقول : حبه أولى من حب غيره ، فإنه إذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا . فلا يذكر إلا هو ، وإذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشبهنهن الشعراء .

٣ - الإعراب : سكن الياء من « الغواني » ضرورة ، وأراد : يعظم عنهن ، فحذف العلم .

- ٤ - تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ
٥ - فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمَهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمُ
٦ - كَانَ الْعِدَا فِي أَرْضِهِمْ خُلْفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا

= الغريب : طَمَحَ ببصره طِمَاحًا وَطُمُوحًا : إِذَا أَبْعَدَ الْبَصَرَ بِنَظَرِهِ . والغواني : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسبها عن الزينة .

المعنى : يقول : كنت متبيا بالنساء وحبهن قبل أن أنعرض للأمور العالية ، فلما قصدها تركتهن . 'وقوله « إلى منظر » ، يعنى : معالى الأمور . هذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى وقال : وروايته على هذا التفسير : وأعظم ، أى أنا أعظم عنه . فحذف لتقدم ذكره الخ . قال : يعنى ابن جنى ، جعل نفسه تعظم عن المعالى . وأنكر ابن فورجة تفسيره . وروايته . وقال : المعنى : كنت أرغب فى النساء قبل التفتاى بسيف الدولة ، فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن . لأنه ملك وسلطان ، وهن لهو وغزل . اهـ .

وتلخيص المعنى أنه يقول : أطعت الغواني فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى إلى مملكة هذا الممدوح ، التى يقل حسنهن عندها ، ويصغر شأنهن عند شأنها .

- ٤ - الغريب : التطبيق : أن يصيب المفصل فى الضرب . والتصميم : النفاذ فى الأمر والضرب . وسيف مطبق : وهو الذى إذا أصاب المفصل قطعه ، وكان ما ضيا فى الضريبة .
المعنى : يقول : أتى الدهر عن عرض ، فذله بالتطبيق والتصميم ، ولما جعله سيفاً وصفه بالتطبيق والتصميم ، وجعله ماضياً فى عزمه وإرادته وأنه لا يُعسر عليه ما أراد .
٥ - الغريب : الميسم : الحسن . قال الراجز :

لَوْ قُائَتْ مَا فِى قَوْمِهَا لَمْ تَيْسَمْ يَفْضُلُهَا فِى حَسَبٍ وَمَيْسَمْ

المعنى : يقول : حكمه جائز حتى على الشمس ، وظهر حسنه حتى على البدر ، أى ظهر أنه أحسن منه .

قال الواحدى : قال العروضى : إن جاز أخذ الميسم من الوسامة ، فأخذه من الوسم . أولى ، ليكون المعنى موافقاً للمصراع الأول . يريد : أن كل شئ موسم بان أنه له ، وتحت قهره حتى البدر ، وأشار « بالميسم » إلى ما فى وجهه من السواد الذى هو كآثر المحو . قال ابن الإفلح : أراد البدر والشمس ، والعرب تفعل مثل ذلك ، تذكر واحداً ، وتريد ضده أو صاحبه .

٦ - الغريب : العدا : جمع عدو ، والخليف : الصاحب ، وهو الذى يحالف القوم . لينعوه من علوه على رواية من روى بالخاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء

- ٧ - وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيْسُ الْعَرَمَرَمُ
 ٨ - فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمٌ
 ٩ - وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُدُوْهُ مِنْبَرٍ وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ

= المعجمة وهو جمع خليفة ، تقول : خليفة وخلفاء وخلائف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرائم . وقالوا : خلفاء . مع أن فيه الهاء ، وفعليلة بالهاء لا تجمع على فعلاء ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، فجمعوه على إسقاط الهاء ، فصار مثل ظريف وظرفاء .

المعنى : يشير بهذا إلى أن تصرف أعداءه في البلاد بأمره ، فإن أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها ، وإن عزلهم سلموا إليه بالخروج ، فجعل أعداءه من الروم وغيرهم خلفاء في بلادهم ، وعماله في قواعدهم ، فهم عاجزون عن التعرض لحربه .

٧ - الغريب : المشرفية : السيوف . تُنسب إلى موضع تنطبع فيه السيوف ، وهي المشارف . والخميس : الجيش العظيم . والعمرم : الكثير .

المعنى : يقول : لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ، ولا كتابا إلا بالسيوف ، ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب ، لكن يبعث إليهم الجيش ، يعني من اقتداره عليهم ، لا كتب يبعثها ، ولا يرسل يوجهها نحوهم غير جيوشه ، فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لأمره . وفيه نظر إلى قول حبيب :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

٨ - المعنى : يقول مخبرا عن عظيم ملكه ، وما ظهر من عموم فضله : لم يخل من نصره أحد ، له يد يبطش بها ، لوقوف جميع الناس عند أمره ، ووقوعهم تحت طاعته ، ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به ، لما شملهم من إحسانه ، وأحاط بهم من إنعامه ، فبين بهذا أن طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة ، لا طاعة استكراه وغلبة .

٩ - الغريب : الدينار : أصله دينار (بالتشديد) ، فأُبدل من أحد حرفي تضيغفه ياء ، لثلاثا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال ، كقوله تعالى : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » ، إلا أن يكون بالهاء ، فيخرج عن أصله ، كالدُّنَامَةِ وَالصَّنَّارَةِ . والمنبر : أصله من نَبَرْتُ الشيء : رفعته ، ونبرة المغنى : رفع صوته عن خفض .

المعنى : يقول : عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر إلا واسمه مذكور فيه ، لأن البلاد تحت ولايته ، يخطب على منابرها بلزوم طاعته ، ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه ، لأن دنائرها ودراهمها مضروبة باسمه ، مسكوكة بذكره ، وهذا إشارة إلى عظم مملكته ، وأن الآفاق تحت ولايته ، مطيعة لأمره ونهيه .

- ١٠ - ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْخَسَامَتَيْنِ ضَبِيقٌ
 ١١ - تُبَارِي نُجُومَ الْقَذَفِ فِي كَمَلِ لَيْلَتِهِ
 ١٢ - يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَتَهُ
 ١٣ - فَهِنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ
 بِصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ
 نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذْهُمٌ
 وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَّانِ مَا لَا يَقُومُ
 وَهْنٌ مَعَ الشَّيْثَانِ فِي الْمَاءِ حُومٌ

١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا ستر الغبار نور الشمس ، فأظلم ما بين الشجاعين ، فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر . قال : ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ، ومن شأن الناس أن يقولوا : أظلمت الدنيا بيني وبين فلان . إذا كلمه بكلمة يشق عليه ، وإن لم يكن ثم ظلام . انتهى كلامه . والمعنى : أنه شديد الضرب ، رابط الجأش ، إذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما . بتجاذب الأبطال . وتقارب ما بين الأقران ، وأنه بصير إذا أظلم ما بين الشجاعين . بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما ، فهناك يشبث نظره لقوة نفسه . ولا يشخص بصره ، لتمكن بأسه ، وهذا مبالغة في الشجاعة .

١١ - الغريب : نجوم القذف : هي التي تُقذف بها الشياطين . قال الله تعالى : « وَيَقذفون من كل جانب دحوراً » .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة ، وجعلها نجومًا لأنها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد ، وأنها تستغرق الأرض بسيرها . فهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء . انتهى كلامهما . والورد : الفرس الأحمر . والأدهم : معروف . والمعنى : أن خيله سريعة السير . كسرعة النجوم ، وفيه الورد والأدهم .
 ١٢ - الغريب : القصد : قطع الرماح إذا انكسرت الواحدة قِصْدَةً . والمران : الرماح ، سميت بذلك لمرانها ، أى للينها .

المعنى : يقول : خيله يطأن من الأبطال الأعداء من لاهلته ، وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها . والمعنى أن خيله يطأن من الأبطال المقتولين في وقائعه من لاجعلها الله أن تحمله ، بأن يصير في رجاله . ويثول إلى آماله ، ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تهوَس ، فلا يمكن تقويمه ، وتكسر فلا يحاول تعديله ، وهو من قول الحصين بن الحمام المرئى :

يَطَّانَ مِنَ الْقَسَلِ وَمَنْ قِصْدِ الْقَنَا خِيَارًا قَا يَجْرَيْنَ إِلَّا تَجَشُّا

١٣ - الغريب : السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، وهو ما جاء على فعل وفعلان ، نحو قينوقنوان . والفسل : جمع فاسل ، من عسلان الذئب ، وهو الإسراع . والنينان : جمع نون ، وهو الخوت ، ونون ونينان كخوت وحيتان . وعوم : جمع عائم ، وهو السابح ، كضائم وصوم .

- ١٤ - وَمَنْ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُئِمْنَ وَمَنْ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حُومَ
 ١٥ - إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ يَهِنٌ وَفِي لَبَاتِنِهِنَّ يُحْطَمُ
 ١٦ - بِغُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحِجَا وَبَذَلِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلِمٌ

= المعنى : يريد : أن خيله عمت البر والبحر، فهي تعدو مع الذئاب في البر ، وتعم مع الحيتان في الماء . فهي تارة تقطع البر ، وتارة تعوم في البحر . والمعنى لكثرة غزواته ، واتصال غاراته ، تقطع خيله القلوات نحو أعاديهِ عُسْلًا مع الذئاب ، التي مستقرها القلوات وتعبّر الأنهار نحوهم عائمة مع الحيتان ، التي موضعها الماء .

١٤ - الإعراب : الواد : حذف الباء ، واستغنى بالكسرة عنها ، كقراءة القراء ، سوى الكسائي : « وَادِ النَّسَمِلِ » بغير ياء في الوقف ، وكقراءة ابن عامر والكوفيين : « يُنَادِ الْمُنَادِ » بغير ياء في الحالين .

الغريب : كمن : جمع كامن ، تقول : كمن كونا : إذا اختفى ، ومنه الكمين في الحرب . والعقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير من الجوارح ، والنيق : أعلى الجبل ، والحوم : جمع حاتم من حوام الطير ، وهو دورانها .

المعنى : يقول : خيله كمن مع الغزلان في الأودية التي فيها كيناسها ، أو تقتحم على الأعداء رموس الجبال ، مع العقبان التي فيها وكورها ، وهذا إشارة إلى أن سيف الدولة لقوة عزائم ، ونفاذه في مقاصده ، قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر ، والسهل والوعر ، فلا يبعد عنه مطلب ، ولا يمتنع عليه موضع .

١٥ - الغريب : الوشيج : عروق القنا ، ثم صار اسما له . ولباتن : جمع لبنة ، وهي ما فوق النحر .

الإعراب : الضمير في « فإنه » للوشيج ، على رواية من فتح الطاء ، ومن كسرهما فالضمير لسيف الدولة ، أي يكسر الرماح بخيله طاعنة ، وفي صدور خيل عدوه مطعونة . المعنى : يقول : إذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها ، وحملوها على طريق التزين بها ، فإن سيف الدولة في نخور الخيل يكسرهما ، وبوقائعه يفتها ويحطمها .

١٦ - الإعراب : الباء متعلقة باسم الفاعل الذي هو المقافية .

الغريب : السلم : ضد الحرب ، ويذكر ويؤنث . والحججا : العقل . واللها : العطايا ، الواحدة لهاة . والمعلم : هو الذي يعلم نفسه بعلامة عند الحرب .

المعنى : يقول : : إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء ، موصوف بها ، يحارب إذا رأى الخير في الحرب ، ويسالم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ، ويعرف بوجهه أنه عاقل ، جواد محمود ماجد ، فهو معلم بجمال نفسه ، ووفور عقله ، وجلالة مجده ، وإجماع الناس على حمده ، وأن هذه الجلاله قشيمته في سلمه وخزبه ، ومفرد بها من بين أبناء دهره .

- ١٧ - يُقَرِّرُ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ
 ١٨ - أَجَارَ عَلَى الْإِيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ
 ١٩ - ضَلَالًا لَهْدَى الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ
 ٢٠ - أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا
 ٢١ - وَلَمَّا تَلَقَّكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ
 وَيَقْضِي لَهُ بِالْإِسْعَدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ
 تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ
 وَهَدًى يَا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ
 فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُثَلِّمُ
 تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ

١٧ - الغريب : يوده : يحبه ، ويقال رجل مُسَجِّمٌ وَنَجَامٌ .

المعنى : يقول : من لا يوده يقرّ بفضله ، ولا يدفعه لبيانه ، ومن لا ينجم يقضي له بالسعد ، ولا ينكره لاتصاله ، فلظهوره ووضوحه لا ينكر فضله ، واطهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة . وهو مأخوذ من قول الآخر :
 * وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ * .

١٨ - الغريب : عاد وجرهم : قبيلتان كانوا في أول الزمان وانقرضوا .

المعنى : يقول : هذا الممدوح أجار على الأيام بكفه حوادثها ، وإنصافه منها بانقاده من مكارهها ، حتى حسبت هاتين القبيلتين ، سَطَّالِبَانَهُ بِالرَّدِّ لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر ، وأن سعادته إذا قربت ما كان يبعد ، وسهات ما كان يعسر ، فما تمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطلب بما لا يمكن فعاه ، ويسأل ما يمتنع مثاه .

١٩ - المعنى : إنما قال للريح ضلالا ، لأنها آذتهم في طريقهم . ولما حكاها السيل بالجوْدِ دَعَا لَهُ . قال ابن فورجة : أراد الدعاء على الريح لضررها ، والدعاء للطير لنفعه ، وهذا مطابقة من حيث المعنى .

٢٠ - الإعراب : فيخبره ، نصبه لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

الغريب : الويل : أشد المطر .

المعنى : يقول : هلا سأل المطر الذي قصد أن يصرفنا عن وجهنا بسكبه ، واعترضنا في طريقنا بسيله ، كاشفا عن أمر سيف الدولة ، ومستفهما عن حاله ، فيخبره الحديد الذي ثلثته وقائعه ، وكسرتة بالجلادة كتائبه ، فيُعلمه بأنه لا ترد عزائمه ، ولا تواجهه بالاعتراض مطالبه ، وهو ممن لا يثنى بالحديد ، فكيف بالمطر ، كقوله :
 * فَأَاهْوَنُ مَا تَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ * .

٢١ - الغريب : بصوبه : بما يتصوب به ، وهو الماء . وفلان أعلى كعبا من فلان : أرفع من صاحبه قدرا وأصله في المصارعين لأن كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ، ثم استعما في كون الإنسان أرفع قدرا من صاحبه ، وإن لم يكن ثم صراع .

- ٢٢ - فَبَاشَرَ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
 ٢٣ - تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ
 ٢٤ - فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا
 ٢٥ - وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوَهُ
 ٢٦ - حَوَالَيْهِ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيفِ مَائِجٌ
 وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ
 مِنْ الشَّامِ يَتَلَوُ الْحَازِقُ الْمُتَعَلِّمُ
 وَجَشَمَهُ الشُّوقُ الَّذِي تَتَجَشَّمُ
 عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذَّوَابَةُ مِنْهُمْ
 يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهِمْ

المعنى : لما تلقاك السحاب بالمطر ، استقبله من هو أبين منه شرفا ، وأظهر كرمه .
 يريد : لما اعترضك في طريقك سكب ، تلقاه منك من يعاوه برفعته ، ويزرى عليه بكرم راحته .
 ٢٢ - المعنى : فباشر وجهها طالما باشر القنا ، فلم تصبه مباشرتها ، وبل ثيابا طالما بلها الدماء ولم يشنه بلها ، فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ، ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء ؟ .

٢٣ - الغريب : تلاك : تبعك . والشام : إقام معروف من غزة إلى الفرات ، طوله عشرون يوما .

المعنى : يقول : أنت غيث حاذق بالصب والسكب في الجود : فتبعك السحاب ليتعلم منك ، والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت في الجود وهو متعلم ، فلهذا تبعك ليتعلم .
 ٢٤ - الغريب : جشمه : كلفه . جشمت الأمر (بالكسر) جشما ، وتجشمت : تكلفت على مشقة . وجشمته تجشيا وأجشمته : إذا كلفته إياه . ومنه :
 * فَتَهُمَا تُجَشِّمْنِي فَلَمَّا نِيَّ جَاشِمٌ *

المعنى : يقول : زار معك الغيث قبر والدتك ، وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها ، فكأنه يشتاقيها كما تشاقيها أنت ، فأسعدك قاضيا لحقك ، وتبعك معظما لقدمك وعلم أن أمك تلزم السحاب زيارتها ، ويحق عليها كرامتها .

٢٥ - الإعراب : من نصب « الذَّوَابَةُ » جعله كالضارب الرجل ، فأعمل اسم الفاعل ، ومن جرَّها جعله كالحسن الوجه .

الغريب : الذَّوَابَةُ : الضفيرة من شعر الرأس ، هذا هو الأصل ، وسمى ما سدل من العمامة بذلك ، وهذا ما أراد أبو الطيب .

المعنى : يقول : لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاوهُ على عظم شأنه ، وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجففين ، المرخي ذؤابة عمامته من بين سائر المغفرين وهو زى أمير العرب في الحرب ، وأشار بذلك إلى سيف الدولة .

٢٦ - الغريب : التجافيف : من كلام العرب الفصيح . الواحد : تجفاف ، وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأيهم : الذي لا يُبتدَى به ، يقال : برَّ أيهم ، وفلاة يهماء :
 =

- ٢٧ - تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْهُ
 ٢٨ - وَكُلُّ فِتْيٍ لِّلْمُحَرَّبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
 ٢٩ - يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ
 يُجَمِّعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ
 مِنَ الضَّرْبِ سَطْرًا بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ
 وَعَيْنَيْنِهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكََةِ أَرْقَمٌ

= المعنى : أنه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مأججا ، وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا . والمعنى : أن حوله من بريق الأسلحة ، ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ، ويحكيه بريق جملته . ويشير بذلك إلى موكب من خيله .

٢٧ - الغريب : الأقتار : جمع قُتر ، وهو الناحية من الأرض . وهي مثل الأقطار ، وهي النواحي ، قتر وقطر . والأشتات : المتفرقة .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يحيط خيله بالجبال ، وهي كالجبل . فكان جيشه يؤلف بينها لسعته وكثافته ، كقول النابغة :

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيْبْ
 وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ : عمَّ الأرض بخياله ، ونظم بعمومه متفرق الجبال . ونواحي الأرض .
 وقال ابن الإفلح : الأقتار : الغبار ، يشير إلى أن هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ، ويحطها بعظمه ، فيستوي الرَّهَجُ فِي السَّهْلِ وَالْوَعْرِ ، وَفِي الصَّلْبِ وَالرَّخْوِ ، وَيَشْتَمِلُ الْعَجَاجَ عَلَى الْجِبَالِ ، حَتَّى تَصْبِرَ كَأَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْعَجَاجِ مُنْتَظِمَةٌ . وبما عشيها من الجيش متصلة ، كقول النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْطَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهِنَّ صِهَارٌ
 ٢٨ - الإعراب : وكل فتى : عطفه على قوله « حواليه بحر » ، أي وحواليه كل فتى ، فهو ابتداء .

الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرماح .
 المعنى : يريد : وحوله كل فتى قد خدَّد به الحرب ، ووسمه الطعن والضرب .
 ففي جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر ، والأسنة فيه نُكَّتْ مجتمعة تشبه العجم ، وأشار باعتماد الجراح لوجههم إلى شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم ، وجعل ضرب السيف كالسطر أطوله ، وطعن الرماح إعجاما لذلك السطر . وهو النقط . وهو من قول الطائي :
 كَتَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًّا وَتَمَنَّمَ ضَرْبًا وَطَعْنَا يَفْلُ الْهَامَ وَالصَّانِدَا
 كِتَابَةً لَاتِنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتُ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا
 ٢٩ - الإعراب : يريد : ويفتح عينيه ، وهو من باب « علفها تبنا وماء باردا » . أي سقيتها ماء باردا ، ويريد : يمد يديه منه ، فحذف للعلم به .

الغريب : المفاضة : الدرع الواسعة . والضغيم : الأسد والتريكة : البيضة ، تشبها بالتريكة ، وهي بيضة النعامة إذا انفلقت وخرج الفرج . فتركت . والأرقم : ضرب من =

- ٣٠ - كأجناسها راياتها وشعارها
 ٣١ - وأدبها طول القتال فطرفه
 ٣٢ - نجابته فعلا وما تعرف الوحي
 ٣٣ - تجانف عن ذات اليمين كأنها
 وما لبسته السلاح المسمم
 يشير إليها من بعيد فتفهم
 ويسمعيها لحظا وما يتكلم
 ترق لميلا فارقين وترحم

= الحيات . وجمعه : أرقام ، وسمى بذلك لنقش على ظهره .

المعنى : يقول : هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد في شدته ، وأرقم في بسالته ، يمد في درعه يدي أسد : قوة وشدّة ، ويفتح من تحت تركته عينا أرقم : إقداما وشجاعة يشير إلى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد .

٣٠ - الغريب : رايات : جمع راية ، وهي العلم الذي يكون مع الجيش . لكل قوم علم يعرفون به . والمسمم : الذي سقى السم . وشعارها : الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب ، وهو كلام اصطلاحوا عليه ، وأراد ههنا بالشعار : لبسها .

المعنى : يريد : كأجناس الخيل جميع مامعها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب : وسائر الألوان ، كأجناسها في الفضل والكرم ، أجناس راياتها المؤيدة . وشعارها المنصورة ، وما لبسته من سلاحها الشاك : وخملته من حديدتها الصقيل المحسن .

٣١ - الإعراب : الضمير في « أدبها ، وإليها ، وتفهم » للخيل ، والضمير في « طرفه » للقتال . وقيل لفارسها وإن لم يجز له ذكر ، لأن الخيل لما ذكرت لابد لها من راكب . المعنى : قال الواحدى : خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال ، حتى أنها تفهم الإشارة إليها من بعيد .

وقال ابن الإفليلي : أدب هذه الخيل طول ممارستها القتال ، والتقلب في شدائد الحرب ، ففارسها يشير إليها من بعيد فتفهم ، ويومئ إليها بما يريد فتفعل .

٣٢ - الغريب : الوحي : الصوت الخفي .

المعنى : يقول : الخيل من أدبها ، وكثرة ملاقت من الحروب ، توجيه بفعل من غير أن تسمع الصوت ، ويسمعيها بالإشارة بطرفه من غير أن يتكلم . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَا الرِّكَّابُ مُنَاحَةً
 بِرِحَالِهَا لَوْدَاعِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
 إِذْ تَحْنُ تُخَبِّرُنَا الْحَوَاجِبُ بَيْنَنَا
 مَا فِي النُّفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَّكَلَمْ

٣٣ - الغريب : التجانف : الميل . ومنه قوله تعالى « فمن خاف من موص جشنا » أى ميلا . وميلا فارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، ولها رستاق كبير ، وهي صغيرة . المعنى : يقول : للممدوح : تميل خيلك عن ميافارقين ، لأن فيها قبر والدته ، =

- ٣٤ - وَلَوْ زَحَمْتُهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً دَرَّتْ أَيْ سُورَتُنَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ
٣٥ - عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنْ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

= فكأنها ترحم البلدة لأجل بركة والدتك ، ولو مالت عليها لداسها بحوافرها ، فهي كأنها ترق لها راحة ، فلا تميل عليها ، فكأنها تعدل عنها مشفقة . وتتجانب عنها مترحة ، وذلك لبركة من فيها . يريد : أم سيف الدولة .

٣٤ - الإعراب : الضمير في « زحمتها » للبلدة ، وكذلك في « درت » ، أي درت البلدة ، ورفع « أَيْ » بالابتداء ، وما بعده الخبر ، وهو استفهام ، ومفعول « درت » محذوف ، تقديره : علمت ضعفها . لأن أبا لا يعمل فيها ما قبلها ، كقوله تعالى : « لِنَعْلَمَ أَيْ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى » ، فرفع أَيْ بأحصى . لأنه فعل ماض على قول بعضهم : والصحيح أن أبا في الآية بمعنى الذي ، وأحصى : اسم . وقد حذف صدر الصلة ، والتقدير : هو أحصى . وأى إذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها أعربت . وإذا حذف صدر الصلة عادت إلى أصلها من البناء ، وهي منصوبة الموضع بتعلم . « وأى » في البيت : مبتدأ ، « والضعيف » : خبره ، و« المهدم » : خبر ثان . والجملة في موضع نصب بذرت ، فهي معلقة عن العمل ، « وأى » في البيت استفهام . وروى الواحدى وغيره سوريها ، فالضمير للبلدة . ورواية أبي الفتح سوريها . يريد : سور البناء ، وسور الخيل ، استعار للخيل سورا . لأنه ذكرها مع البلدة . وجمعها في المزاحمة . ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا .
الغريب : المناكب : جمع منكب ، والزحام لا يكون إلا بالمناكب ، وهي الأكتاف ودرت : علمت ، تقول : دريته ودريت به دريا ، ودرية ودرية ودرية ، أي علمت به . قال العجاج :

لَاهُمَّ لَا أَدْرِ وَأَنْتَ الدَّارِي *

المعنى : يقول : لو زحمتها خيلك بمناكبها ، أي لو جرت بينهما مزاحمة ، لعلمت البلدة أنها ضعيفة . وأنها لا تقدر على مزاحمة الخيل ، لأن الخيل أقوى منها ، فاوتصدها لهدمت سورها ، فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل . والمعنى : لو زاحمتها الخيل بمناكبها ، وصادمتها بمواكبها ، لأيقنت أن سورها مع شدة قوته ، وشهرة منفعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل .

قال أبو الفتح : من أعجب ما جرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ، ووقع السور ليلا .

٣٥ - الإعراب : حرف الجر يتعلق بما قبله ، وهو قوله : وكل فتى ، وما ذكر اعتراض بينهما .

٣٦ - لها في الوغى زىّ الفوارس فوقها
 ٣٧ - وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا
 ٣٨ - أتحسب بيض الهند أصلك أصلها
 فكل حصان دارع متلتم
 ولكن صدّم الشرّ بالشرّ أحزم
 وأنتك منها؟ ساء ما تتسوهم

الغريب : الطاوى : الحمينص الخوف ، وهو الضامر . رجل طيّان ، وامرأة طيا ، وهو الضامر .

المعنى : يقول : هم خصاص على خيل مضمرة ، أى كلّ فتي على طاو مضمر ، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لحمه ودمه ، فهو يزداد كل يوم ضمورا .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كأنه يتغذى لحم نفسه ، ويشرب دمه ، فقد زاد هزاله ، إذ ليس له مطعم ولا مشرب إلا من جسمه . ووجه آخر ، وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه ، فهو مقتحم عليهم ، وموغل في طليهم ، ليدرك ما كله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح ، والقول الأول يحسن : قال ابن وكيع : والبيت مأخوذ من قول أبي الشيبان :

أكل الوجيف خومها ولخومتهم
 فأتوك أنقاضا على أنقاض
 ٣٦ - الغريب : الحصان : الذكر من الخيل . والدارع : ما عليه تجفاف . ومتائم : على وجهه مخطمة من حديد .

المعنى : يقول : لهذه الخيل في الحرب زىّ فوارسها ، لأنها قد ألبست التجافيف صونا لها ، فكلّ فرس منها ذو درع ، وثوئام ، بما أرسل على وجهه ، فهذه الخيل بالدورع مشتملة ، وفي الجواشن . ملتزمة ، واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم ، فقال :

٣٧ - المعنى : اعتذر للفوارس عند تحصنهم ، فقال : لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم ، لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولا يبالون بالقتل إلا أنهم قابلوا شرّ الأعداء بمثله ، وهو فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعدّ بغير سلاح ، فهو أخرق ، وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان :

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة* أجاد المسدئ سردها وأذالها
 فقال له عبد الملك : هلا مدحتني كما مدح الأعشى صاحبه فقال :

وإذا تكون كتيبة ملهومة* شهباء يخشى الرائدون نهاها
 كنت المقدم غير لابس جنة* بالسيف تقتل معلما أبطلها

فقال له كثير : إنه وصف صاحبه بالخرق ، وأنا وصفتك بالحزم . وقوله « الشرّ بالشر » الأول شرّ الأعداء ، والثاني ما عارضوهم بمثله ، فسماه شرّا للمقابلة . كقوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » وجترأء سيئة سيئة مثيها فالأول جنابة . والثاني قصاص .

٣٨ - الإعراب : يجوز في مستقبل حسب ، فتح السين وكسرها . وهما لغتان فصيحتان .

- ٣٩ - إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خَلِينَا سَيُوفِنَا
 ٤٠ - وَلَمْ نَرِ مَلِكًا قَطُّ يَدْعَى بِدُونِهِ
 ٤١ - أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
 ٤٢ - فَلَا مَوْتَ مِنْ سِنَانِكَ يَشْتَقِي
 مِنْ التَّيِّهِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ
 فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 مِنْ الْعَيْشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ
 وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

= (وبالفتح) قرأ عاصم وحزمة وعبد الله بن عامر . وبيض الهند : السيوف الهندية .
 المعنى : يقول : أتحسب سيوف الهند مع جلالها ورفعتها ، ونفاذها وهيبتها ، أنك ،
 منها ، لمشاركتك لها في الاسمية واللقب ؟ ساء ما ظنته ، وخاب سعيها فيما توهمته ! والسيوف
 بعض آلاتك ، تصرفها ولا تصرفك ، وتستعملها ولا تستعملك ، وأنك وإن سُميت سيفاً ،
 فإنك أشرف من سيوف الهند ، وأجل منها شأنًا ، وأعظم أصلاً .

٣٩ - المعنى : يقول : إذا نحن سميناك سيفاً . فحذفه للعلم به ، خَلِينَا سيوفنا تتكبر وتعجب .
 تيتها . بمشاركتك لها في الاسمية ، فهي تبسم تيتها وفخرا : وهذا البيت من نوادر أبياته ، وقد
 عابه من لا يعرف معاني الشعر . وقال : قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال :
 تبسم من التيه . ولا يكون من التيه إلا العبوس ، وأن يشمخ الإنسان بنفسه ، وهو فعل
 التائه المتكبر ، وإنما يكون التبسم من المرح والفرح . وليس كما قالوا ، والتبسم قد يكون
 من المعجب بنفسه . التائه على أقرانه ، استكثر لما عنده ، واستقلالا لما عند غيره ، فليس
 يُنكَرُ أن يكون التبسم من الإعجاب ، فكأن السيوف تبسمت إعجابا بنفسها ، لمشاركة
 الممدوح لها في التسمية . فحقرت بذلك السلاح والرماح . وهو من قول أبي نواس :
 تَدِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّهُمَا الْأَمِيرُ
 ٤٠ ، ٤١ - الغريب : الثنية : الجبل الصغير ، وقيل هي الطريق في رأس الجبل .
 الإعراب : استعمل الظرف استعمال الأسماء فأعربه .

المعنى : يقول : لم نر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره ، ويرضى بذلك ، ومحله فوق .
 أن يسمى سيفاً ، ولكن الناس يجهلون قدره ، وهو يحلم عنهم ، ويقصرون عن حقيقة
 وصفه فيكرم ، ثم قال : أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها ، فليس يعيشون ،
 لأنك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل ، وأنت تعطي من تشاء وتحرم ، لأنك ملك ،
 يشير بذلك إلى قوة ملكه ، وتمكن أمره . فأنت تعطي من أطاعك ورجاك ، وتحرم من
 خالفك وعصاك ، عالما بما تفعله ، قادرا على ما تقصده ، فأنت مؤيد من الله .
 ٤٢ - المعنى : يقول : لسنا نعلم قتيلًا بجديد إلا من سلاحك في وقعك ، ولسنا نعلم عطاء
 يقصد من غير هباتك ومكارمك ، فالموت من رماحك ، والرزق من عطائك ، وهو من قول
 أبي العتاهية :

فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعْدِ وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكَا

٢٢٢

وقال يعاتب سيف الدولة : وأنشدها في مخفّل من العرب . وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شقّ عليه ، وأحضر من لاخير فيه ، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب ، وأكثر عليه مرة بعد مرة ، فقال يعاتبه . وهي من البسيط . والقافية من المتدارك :

١ - وَاحْتَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَاتَبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ يَجِئُ سَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلباه بكسر الهاء وضمها ، وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز إلا في الضرورة .

والوجه قال أبو الفتح : الكسر لالتقاء الساكنين : الألف وانهاء . ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه ، والكوفيون ينشدون لبعض الأعراب :

وَقَدْ رَأَيْتَنِي قَوْلَهَا يَاهِنَا هُ وَيَحْكُ الْخَقْتُ شَرًّا بِشَرٍّ

وأنشدوا أيضا :

• يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ •

والبصريون يقولون : يا هنا . الهاء : بدل من الواو في هَنُوكَ وهَنَوَات ، وهي بدل من لام الكلمة . ولذلك جاز ضمها .

وقال أبو زيد في مرجه : إنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ، هذا قول الواحدى ، اختصره من كلام أبي الفتح .

وقال أبو الفتح : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ، ولا يجوزون إثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ، لأنها إنما تلحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، فإذا صيرت إلى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها ، تقول في الوقف : وازيداه ، فإذا وصلت قلت : وازيدا وعمراه فإنك تحذفها في الوصل ، وتثبتها في الوقف ، فإن قال قائل : هلا أجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما أنشد سيبويه قول رؤبة :

• ضَخَمَ يُجِيبُ الْخَالِقَ الْأَضْحَمًا •

بتشديد الميم ، لأنهم إذا وقفوا على اسم شدّوا آخره إذا كان ما قبله متحركا ، ألا ترى أن من يقول : خالدا في الوقف بتشديد الدال ، إذا وصل رده إلى التخفيف ، إلا أنه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف ، فلذلك جاز للمتنبى أن يلحق الهاء في الوصل ، كما كان يثبتها في الوقف ، قبل في هذا أمران : أحدهما مكروه ، والآخر خطأ فاحش ، أما المكروه

= فإثباتها في الوصل على حدّ إثباتها في الوقف ، ضرورة مستقبحة للمُحدث ، وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه إلا على استكراه . وأما الخطأ فإن الذي ذهب إلى هذا واحتجّ به قد عدل عن صوب التشبيه ، وذلك أنه لا يخلو من أن تجرى الكلمة على حدّ الوقف ، أو على حدّ الوصل ، فإن كان على حدّ الوصل وهو الوجه ، لأنه ليس واقفاً . فسيبيله أن يحذف الهاء وصلها ، لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل ، بما يتبع الألف . وإن كان على حدّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة بالضم ، أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة ، فالذي رام إثباتها متحركة . لا على حدّ الوصل أجراها فيحذفها . ولا على حدّ الوقف أجراها فيسكنها . ولا تعام منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها . وتجري الكلمة عليها ، فلهذا كان إثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا ، وأما مارواه الكوفيون فشاذ عندنا ، وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد : من أنهم شبهوا الهاء بحرف الإعراب ، فلا وجه له . ولو كانت الهاء في قلبه مشبهة بحرف الإعراب لما جازا فتحها ولا ضمها . ولوجب جرّهما بإضافة « حرّ » إليها ، و « مرحباه » الذي أنشده أبو زيد ليس مضافاً إليه ، فيجوز أن يشبه بحرف الإعراب ، انتهى كلامه . وإنما أراد أبو الطيب على لغة قومه ، وكان الأصل قلبي ، فأبدل من الياء ألفاً طلباً للخفة ، والعرب تفعل ذلك في النداء : واستجلب هاء السكت ، وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك ، كقراءة ابن ذكوان « فسيهداهم اقتده » هي بكسر الهاء ، وإثبات الياء وصلها ، وكقراءة هشام بكسر الهاء ، وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم : [الروضة المزهرة : في شرح التذكرة] وحرّك الهاء ، أبو الطيب لسكونها وسكون الألف قبلها ، وللعرب في ذلك أمران : منهم من حرّك بالضم تشبيهاً بهاء الضمير ، وأنشدوا :

• يا مَرَحِبَاهُ بِحِمَارٍ أَعْفَرَا •

ومنها من يحرك بالكسر ، على ما يوجد كثيراً في الكلام عند التقاء الساكنين . وأنشدوا :
 يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَتَسَلُّ عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
 الغريب : الشيم : البارد . والشيم : البرد ، وقد شيم (بالكسر) فهو شيم . والشيم : الذي يجد البرد مع الجوع . قال حميد بن ثور :

بِعَيْتِي قَطَائِي بِمَا فَوْقَ مَرَقَبٍ غَدَا شَيْمًا يَنْقَضُ فَوْقَ الْهَجَارِسِ

المعنى : يقول : واحرّ قاي واحترقه ، واستحكام همه بمن قلبه عنى بارد لا اعتناء له به : ولا إقبال له على ، ومن يجسمى وحالي من إعراضه سقم يوجب ألمهما ، وشكاة تؤذّن باختلالهما ، والعرب تكنى بحرارة القلب عن الاعتناء ، ويرده عن الإعراض والترك . وتلخيص المعنى : قلبي حار من حبه ، وقلبي بارد من حبي ، وأنا عنده مختل الحال ، معتل الجسم .

- ٢ - مائى أكرمُ حُباً قَدُّ بَرى جسدى
 ٣ - إنْ كانَ يَجْمَعُنَا حُبٌ لِفِرَّتِهِ
 ٤ - قَدُّ زُرَّتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مَغْدَةُ
 ٥ - فَكانَ أَحْسَنَ خَلَقِ اللَّهِ كُلَّهُمْ
 ٦ - فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَسِّه ظَفَرُ
- وَتَدْعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمْرِ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ
 وَكانَ أَحْسَنَ ما فى الْأَحْسَنِ الشِّمِ
 فى طَيْبِهِ أَسَفٌ فى طَيْبِهِ نِعَمُ

- ٢ - الغريب : : أكرم : مبالغة فى الكتمان . وبرى جسدى : أنحله وأضناه .
 المعنى : يقول : لآى شيء أخفى حبه ؟ وغيرى يُظهر أنه يحبه ، وهو بخلاف
 ما يضر . وأنا مضمّر من حبه ، ما يزيد مضمّره على ظاهره . ومكتومه على شاهده ،
 والأمم تتشركنى فى ادعاء ذلك ، بقاوب غير خالصة ، ونيات غير صادقة . فينحدر
 جسمى بقيدى فى صدق ودّه ، وتأخرى فيما يخصنى من فضله .
 ٣ - الغريب : الغرة : الطلعة . والوجه الحسن : الأغر .
 المعنى : يقول : إن حصلت الشركة فى حبه فحظى وافر .
 وقال أبو الفتح : يحتمل وجهين أحدهما : إن كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة .
 حباً لغرته . فليت أنا نقسم برّه : كما نقسم حبه ، والآخر : إن كان يجمعنى وغيرى
 أن أكون أنا وهو محبين له ، فليت حظى منه ، مثل حظى من المحبة له ، كقولك : أنا وفلان
 نجمعنا الكتابة والقراءة ، كلانا من أهلها . وتلخيص المعنى : إن كان يجمعنا حبه والكلف
 بمودته . فليت أنا نقسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة ، وما نعتقده .
 من مودتنا الصادقة ، فلا يبخس المخلص حقه ، ولا يبذل للمتصنع برّه .
 ٤ - المعنى : يقول : قد خدمته فى حالى السلم والحرب ، والسيف دم ، أى مخضبة
 بالدم . يريد : أنه قد شهدته فى شدائد الحرب ، وقد جربته فى الضيق والسعة ، وامتحنه
 فى الأمن والخوف ، فأعجبه كيف تقلب ، وأحمد على أى حال تصرف .
 ٥ - الإغراب : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وكان الشيم أحسن ما فى الأحسن .
 الغريب : الشيم : جمع شيمة ، وهى الخليقة ، تقول : شيمة زيد الكرم ، أى خليقته .
 وخلقه .

المعنى : يقول : لما بلوته فى حالتيه كان أحسن الخلق ، وكانت أخلاقه أحسن ما فيه ،
 فكان فى جميع أحواله أحسن خلق الله شاهداً ، وأكرههم ظاهراً ، وكان أحسن من ذلك
 شيمه المختبرة وأخلاقه المستحسنة .

- ٦ - الإغراب : الضمير فى « طيه » الأول عائد على الظفر ، وفى الثانى عائد على الأسف .
 للغريب : يحمته : قصدته . والأسف : الحزن . والظفر : الظهور على العلوية .

٧ - قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ

لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبِهِمُ

٨ - أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ بِلِزْمِهَا أَنْ لَا يُؤَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ

٩ - أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَاتْنَى هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهَيْمَمُ

١٠ - عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْرَاكَ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

=والنعم جمع نعمة ، تقول : نِعْمَةً وَنِعَمَ وَأَنْعَمَ وَنِعِمَات .

المعنى : يريد : أنه اتبع بعض ملوك الروم فقاته ، يقول : فوت العدو الذي قصدته ، ففتر عنك لاستحكام جزعه ، ظفر ظاهر ، واستعلاء بَيْن ، وإن كان ذلك الظفر في طيه منك أسف على ما حرّمته من إدراكه ، وفي طي ذلك الأسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب ، وشدة معاناه اللقاء ، وحفظ عسكريك من جراح أوقتل ، ففي هذا نعم من الله كثرة .

٧ - الغريب : المهابة : شدة الفرع . والبهيم : الأبطال ، الواحدة : بُهْمَةٌ ، وهم الذين تناهت شجاعته ، ويقال للجيش : بهمة . ومنه قولهم : فلان فارس بهمة .

المعنى : يقول : قد ناب عنك خوف العدو لك ، فدعره وهزمه ، وصنعت لك فيه مهابتك ، وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان .

٨ - الإعراب : نصب « يواريههم » بأن ، ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر : « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً » بنصب الفعل : وقد بيناه في كتابنا الموسوم بـ [الروضة المزهرة] ، يواريههم : يسترهم ويكفيهم . والعلم : الجبل الطويل الوعر المسلك . ومنه قول الخنساء :

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَتَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

المعنى : يقول : قد ألزمت نفسك مالم يكن يلزمها ، وكافتها ما لا يحقّ عليها ، من أن عدوك لا يواريههم أرض تشتمل عليهم ، ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم . وهذا غاية التكلف .

٩ - المعنى : يريد : أنه متى ما هزم جيشا حماته همته العالية ، على اقتفاء آثارهم ، وهذا استفهام إنكار . يريد : كلما فرّ جيش من جيوش الروم ، وولى عنك هاربه . تصرفت بك همتك في أثره ، فلم يرضيك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ، ويستحكم فيهم السيف .

١٠ - الغريب : المعرك : ملتحى الحرب .

المعنى : يقول : عليك أن تهزمهم إذا التقوا معك في حرب ، ولا عار عليك إذا انهزموا ، فتحصنوا بالهزب ولم تظفر بهم . والمعنى : لا عار عليك أن يغلِبهم خوفاك ، فيهزموا دون قتال ، ويفرقو دون لقاء ، إشفاقا منك .

- ١١ - أما تَرَى ظَفَرًا حَلَوًا سِوَى ظَفَرٍ تصافحت فيه بيفس الهند والاسم
١٢ - يا أعدل الناس إلا في معاملاتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
١٣ - أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٍ أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

١١ - الغريب : تصافحت : تلاقى بالصفاح وهي السيوف . والاسم : جمع لمة وهي الشعر إذا ألم بالمنكب .

المعنى : يقول : ليس يحلو لك ظفر تناله ، وأمل في عدوك تبلغه : إلا أن يكون ذلك بعد مصادمة و قتال : ومجالدته ونزال . وبعد مصافحة سيوفك رموسهم . وتباشر سلاحك خيولهم ، فهذا هو الظفر الحلو عندك .

١٢ - الغريب : الخصام : الخصامة . والخصم يقع على الواحد والجماعة . قال الله تعالى : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ » .

المعنى : يقول لسيف الدولة : يا أعدل الناس في أحكامه : وأكرمهم في أفعاله . إلا في معاملتي . فإنه يخرجني عن عدله . ويفضيقي على ما قد بسط من فضله . فيك خصامي وتعي . وأنت خصمي وحكمي : فأنا أخاصمك إلى نفسك : وأستدعي عليك حكماك . قال أبو الفتح : هذه شكوى مفرطة : لأنه قال في موضع آخر :

وَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
وإذا كان عدلا في الناس كلهم إلا في معاملته ، فقد وصفه بأقبح الجور : وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة . بقوله « فيك الخصام » ، أي أنت الذي تختصم فيه ، وأنت الخصم : وهو غير مختصم فيه . وأنت الحكم ، وليس الحكم أحد الخصمين ، ولا بالشئ الذي يقع فيه الخصام . والمعنى : أنت الحكم ، لأنك ملك لأخاصمك إلى غيرك ، والخصام وقع فيك .

١٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : سأله عن الهاء : على أي شيء تعود ؟ فقال : على النظرات . وقد أجاز مثله أبو الحسن الأخفش في قوله تعالى « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ » ، فقال : الهاء راجعة إلى الأبصار ، وغيره من النحويين يقول : إنها إضمار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات .

الغريب : الورم : الانتفاخ في العضو ، من ألم يصيبه .

المعنى : يريد : أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شيء عرفت على ما هو عليه ، فلا تغلط فيها تراه . ولا تحسب الورم شحما ، وهذا مثل ، يريد : لا تنظن المتشاعر شاعرا ، كما يحسب السقم صحة ، والورم سمنا .

وقال الخطيب « نظرات » في موضع نصب على التمييز ، أي من نظرات : كقول الراجز :

كَمْ دُونَ لَيْلَى فَلَوَاتٍ بِيدٍ .

أي من فلوات .

- ١٤ - وما انتِفَاعُ أخِي الدُّنْيَا ، بِنَظِيرِهِ إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
١٥ - أَنَا الَّذِي نَظَرُ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
١٦ - أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاءَهَا وَيَخْتَصِمُ

١٤ - المعنى : يقول : : وما ينتفع أخوال الدنيا بنظره ، ولا يعود عليه فائدة بصدده ، إذا استوت عنده الصحة والسقم ، والأنوار والظلم . والمعنى : يجب أن تميز بيني وبين غيري ، ممن لم يبلغ درجتي ، كما تميز بين النور والظلمة . وهو منقول من قول الحكيم أرسطاطاليس : اعتدال الأمزجة ، وتساوى أركان الإنسان ، تفرق بين الأشياء وأضدادها .

١٥ - المعنى : يريد : أن شعره سار إلى آفاق البلاد ، واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم ، فكان الأعمى رآه لتحقيقه عنده ، وكأن الأصم سمعه : أي أنا الذي شاع أدبي ، واستبان موضعي ، فثبت ذلك في العقول ، وتمكن في القلوب ، ورآه من لا يبصره ، وأسمعت كلماتي من لا يسمع ، وكان المعري إذا أنشد هذا البيت قال : أنا الأعمى .

١٦ - الإغراب : ملء جفوني : هو موضع المصدر ، أي أنام نوما ملء جفوني ، كقولك : قعد القرفصاء ، أي القعدة التي هي كذلك ، والضمير في « شواردها » للكلمات .

قال أبو الفتح : يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة ، التي هي اللفظة الواحدة ، وهذا أشد في المبالغة من غيره ، ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد ، وهم يسمون القصيدة كلمة . الغريب : الشوارد : النوافر ، من قولهم : شرد البعير : إذا نفر ، ويقال : فعلت ذلك من جرّاءك ، أي من أجلك ، ومن جلالك ، ومن جرائلك ، ومن جرّائك ، مشدداً ، ومن جعلك هذه اللغات كلها في هذا الحرف . قال الشاعر :

رَسَمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِيدَتْ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلِهِ
وقال المجنون :

* أَغْفَرُ مِنْ جَرَّاءِكَ خَدَتِي عَلَى الثَّرَى *

وقال الراعي :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَائِلًا وَنَحْنُ بَكَيْتْنَا بِالسَّيُوفِ عَلَى عَمْرٍو

وقال كثير :

حَسْبِيَ إِلَى أَسْمَاءَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا وَلَا كَرَامِي الْقَوْمِ الْعِدَا مِنْ جَلَالِهَا
ووجد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لامعناه ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ لِلْبَيْكَةِ » على اللفظ ، « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ » ، على المعنى .

المعنى : يقول : أنام ساكن القلب ، متمكن النوم ، لا أعجب بشوارد ما أبدع ،

- ١٧ - وَجَاهِلٌ مَدَّةٌ فِي جِهْلِهِ ضَحِكِي
 ١٨ - إِذَا نَظَرْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
 ١٩ - وَمُتَهِنَةً مُهْجَتِي مِيزَانٍ صَاحِبِهَا
 ٢٠ - رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ
 حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَسَمُ
 فَلَا تَنْظُرِينَ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ
 أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمٌ
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

= ولا أحفل ، بنواد ما أنظم ، ويسهر الخاق في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويختصمون في تعرفه وتفهمه ، فأستقل منه ما يستكثرون ، وأغفل عما يفتنمون .

١٧ - الغريب : أصل الفرس : دق العتق ، ومنه سمي الأسد فراسا .

المعنى : يقول : رُبَّ جاهل خدعه تركى له في جهله ، وضحكى منه ، حتى افترسته بعد زمان فأهلكته ، فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه ، فربَّ جاهل اغترَّ بمجاملي ، ومسامحتي إياه ، وضحكى على جهله ، حتى سطوت به ففرسته ، وغضبت عليه فأهلكته .
 ١٨ - الغريب : النيوب : جمع ناب . والليث : الأسد .

المعنى : يقول : إذا كثر الأسد عن نابه ، فليس ذلك تبسما ، وإنما هو قصد الافتراس وهذا مثل ضربه ، يعنى أنه وإن أبدى بشره للجاهل ، فليس هو رضا عنه ، فإن الليث إذا كثر لانتظنه متبسما ، وإن ذلك أقرب لبطشه ، وأدل على ما يحذر من فعله ، فكذلك ضحكى للجاهل قاده إلى صرعه ، وأداه إلى هلكته ، ومعنى البيت من قول الشاعر :
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لِيَغْسِرَ تَبَسُّمُ
 وأخذه حبيب ، فقال :

قَدْ قَلَصَتْ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيزَتِهِ فَخَيْلٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا
 ١٩ - المعنى : يقول : ربَّ إنسان طلب نفسه ، كما طلبت نفسه ، أدركتها على جواد ظهره حرم ، لأمن راكمه ، لأنه لا يُقدَّر عليه ، فكأنه في حرم . يقول : أدركت منه ما أراد أن يدرك منى من قتلى ، فقتلته وظفرت به . ووصف جواده (البيت بعده) .

٢٠ - المعنى : يقول : هو صحيح الجرى . يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه ، فكأن رجله رجل واحد ، لأنه يرفعهما معا ، ويضعهما معا . وكذلك اليدان . وهذا الجرى يسمى الثقال والمناقلة ، وفعله ما تريد الكف بالسوط ، والرجل بالاستحثاث ، فهو يجتره يغنيك عنهما .

وقال ابن الإفليلي : وفعله في السرعة ما تريد القدم إلى بها يستعجل ، وفي المواتاة والموافقة ما تريد الكف إلى بها يستوقف .

٢١ - وَمَرْهَفٌ سِرتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
٢٢ - فَالْحَلِيلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَامُ
٢٣ - صَحِبْتُ فِي الْقَلَوَاتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ

٢١ - الغريب : المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان ،
وروى ابن جني وغيره بين الموجتين ، أراد : موجتي الجيشين ، لأنهما يمجح بعضهما في بعض .
المعنى : يقول : رُبَّ سيف رقيق الحدّين سرت به بين الجيشين العظيمين ، حتى قتلت
به والموت غالب ، تلتطم أمواجه ، ويضطرب بحره . واستعار الموج لكتاب الحرب .
٢٢ - الغريب : البیداء : القلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه الكتابة . وجمعه :
قراطيس ، يقال : قرطاس (بضم القاف) وقرطس ، قال أبو زيد في نوادره : قال
مخش العقيلي :

كَأَنَّ بِحَيْثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أَهْلُهَا نَحْطُ زَبُورٍ مِنْ دَوَاةٍ وَقِرْطِيسٍ
المعنى : يصف شجاعته وجلادته ، وأن هذه الأشياء لا تنكره ، وهي تعرفه ، لأنه
من أهلها . يقول : الليل يعرفني ، لكثرة سُرّاي فيه ، وطول ادّراعي له ؛ والحليل تعرفني
لتقدّمي في فروسيته ؛ والبیداء تعرفني بمداومتي لقطعها ، واستسهال لصعبها ؛ والحرب
والضرب يشهدان بحذقي بهما وتقدّمي فيهما ؛ والقراطيس تشهد لي لإحاطتي بما فيها ؛ والقلم
عالم بإبداعي فيما يقيده . وقد سبقه أبو عبادة بهذا ، فقال :

اطْلُبَا ثَلَاثًا سِوَايَ فَلَمَّا نِي رَابِعُ الْعِيسِ وَالْذُّجَى وَالْبَيْدِ
وقد أخذه أبو الفضل الحمّداني بقوله :

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفْ فِي الْآدَابِ مَنَزِلَتِي وَأَنْتَنِي قَدْ عَدَانِي الْفَضْلُ وَالنَّعْمُ
فَالطَّرْفُ وَالْقَوْسُ وَالْأَوْهَاقُ تَشْهَدُ لِي وَالسِّيفُ وَالزُّرْدُ وَالشُّطْرَنْجُ وَالْقَلَمُ
٢٣ - الغريب : من روى « القور » بالراء وضم القاف ، فهو جمع قارة ، وهي الأكمة ،
وقيل هي حرّة ، وهي اللابة . وجمعها : لُوب ، كأكمة وأكّم : قال منظور بن مرثد
الأسدي :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقُورِ قَدْ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ
ومن روى بفتح القاف وبالزاي ، فهو القور ، وهو الكتيب الصغير . وجمعه : أفواز
وقيزان . وأنشد أبو عبيدة معمر لذي الرّمة :

إِلَى ظُغْنٍ يَقْرِضُنْ أَفْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ

- ٢٤ - يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجِدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِعِندِكُمْ عَدَمٌ
 ٢٥ - مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِشَكْرٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ
 ٢٦ - إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا يَتَشَكَّى الْخُرُجَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ
 ٢٧ - وَبَيَّنَّا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَلِكَ مَعْرِفَةً إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

= المعنى : يقول : قد سافرت وحدي ، فلو كانت الجبال تتعجب من أحد ، لتعجبني مني لكثرة ما تلقاني وحدي ، فصحبت الوحش في الفلوات ، منفردا بقطيعها ، مستأنسا بصحبة حيوانها ، حتى تعجب مني سهلها وجبلها ، وقوزها وأكها .

٢٤ - المعنى : يريد : يا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا مفارقتهم بما أسأف إلينا من فضاه ، واستوفرائه من الحظ بقربه ، وجداننا كل شيء طائل بعدكم عدم لا تسر به ومحتقر لا ينبهج له . يريد : لا يخلفكم أحد .

٢٥ - الغريب : ما أخلقه بكذا وأقسمه . وأجندره : أولاه . والأمم : القصد ، وهو أمر بين أرين ، لا قريب ولا بعيد .

المعنى : يقول : ما أخلقنا بركم ، وتكرمتم ، وإيثارك ، لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ، وما نحن عليه من الثقة بكم .

٢٦ - المعنى : يقول : إِنْ كَانَ مَا فَعَلَهُ الْحَاسِدُ لَنَا ، وَاخْتَلَقَهُ الْوَاشِي بَيْنَنَا ، مَرْضِيَا لَكُمْ ، مَسْتَحْسَنًا عِنْدَكُمْ ، فَمَا يَتَشَكَّى الْخُرُجَ إِذَا أَرْضَاكُمْ مَعَ شِدَّةِ وَجْعِهِ ، وَلَا يُكْرَهُ مَعَ اسْتِحْكَامِ اللَّهِ ، حَرَصًا عَلَى مُوَافَقَتِكُمْ ، وَإِسْرَاعًا إِلَى إِرَادَتِكُمْ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ : هَذَا مِنْ قَوْلِ مَنْصُورِ الْفَقِيهِ :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لِمَا عَلِمْتُ تَ أَنْ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا
 وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سَرَّنِي وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا
 لِأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ فِي إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا بِسِيرًا

٢٧ - الغريب : النهي : العقول . والمعارف جمع معرفة . والذمم : العهود ، واحدها : ذمة .

المعنى : يقول : بيننا معرفة لو رعيت تلك المعرفة ، وإنما ذكر لأن المعرفة مصدر ، فيجوز تذكيره على نية المصدر . يقول : إن لم يجمعنا الحب فقد جمعنا المعرفة ، وأهل العقل يراعون حق المعرفة ، والمعارف عندهم عهود وضم لا يضيعونها ، فبيننا وسائل المعرفة ، ولنا إليكم شوافع المخالفة إن أحسنتم المراجعة ، والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجعة ، والأحلام الوافرة ، ذمم لا يضيع حفظها .

- ٢٨ - كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ ؟
٢٩ - مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
٣٠ - لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ ؟

٢٨ - المعنى : يقول : أنتم تطلبون لنا عيبا فيه جزكم وجوده . وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه . يطلبون لنا عيبا تغضون به علينا . وتصغون إلى الطاعن منهم علينا . فيما ينقل إليكم ، ولا يمكنكم ذلك . ويكره الله ما تأتون من ذلك . ويسخطه ويكرهه الكرم الذي يلزمكم الإنصاف والعدل . ويوجب عليكم المحافظة والعقل .
٢٩ - الإعراب : ذان : إشارة إلى العيب والنقصان .

الغريب : الثريا : معروفة . هي أنجم مجتمعة . والمهرم : الكبر والعجز .
المعنى : أنا بعيد عن العيب والنقيصة . كبعد الثريا من الشيب والكبر . فكما لا يلحقها الشيب والمهرم ، فأنا كذلك لا يلحقني العيب والنقصان . فما أبعد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته ، وعرضي وسلامته .

٣٠ - الغريب : الغمام : السحاب . والصواعق : جمع صاعقة . وهي قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ، ويقال : صاعقة وصاعقة . والدِّيم : جمع ديمة ، وهي مطر يدوم مع سكون .
المعنى : يشير إلى الممدوح معنفا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه : أي ليت هذا الملك الذي يشبه الغمام بجوده ، ويخلفه بعقله الذي عندي صواعقه . يريد : ما ياحقه من الأذى ممن حوله . يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين ، فيشاركوني في بؤسه . كما يشاركوني في فضله . والمعنى : ليت أزال الشر الذي عندي إلى من عنده النفع . وهو مأخوذ من قول حبيب :

فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرَّهُ
كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاهُ وَنَائِلُهُ

ومثله لابن الرومي :

أَعِنْدِي تَنْقِصُ الصَّوَاعِقُ مِنْكُمْ
وَعِنْدَ ذَوِي الْكُفْرِ الْحَيَا وَالثَّرَى الْجَعْدُ
وللبحتري :

سَيْلُهُ يَقْصِدُ الْعِدَى وَتَجَاهِي
خُلْفُ إِيْمَاضٍ بَرَقَ وَجْهُهُ

وأخذه السري الموصل ، فقال :

وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ تَخِيلَتْ بَرَقَهِ
حَظِّي ، وَحَظُّ سَوَايَ مِنْ أَنْوَانِهِ
والفاظ السري وسبكه أحسن من الجماعة .

- ٣١ - أَرَى النَّوَى تَقْتَضِيْنِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحْدَةَ الرَّسْمُ
 ٣٢ - لَيْتَ تَرَكَنْ ضُمَيْرًا عَنْ مِيَامِينَا لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتَهُمْ نَدَمٌ
 ٣٣ - إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالْرَّاحِلُونَ هُمْ

٣١ - الغريب : النوى : البعد . والوخذ والرسم : ضربان من السير . والوخادة من الإبل :
 التى تسير بالوخذ . واحدها : واخدة . والرسم : التى تسير بالرسم . واحدها : رسوم ،
 وراسم .

المعنى : قال أبو الفتح : النوى هنا : النية أو المنزلة ما بين المرحلتين . يريد : تقتضى
 مراحل شدا اذا لا ترتفع .

وقال الواحدى : يكلفنى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل المسرعة .
 والمعنى : أرى النوى التى أريدها ، والرحلة التى أعتقدها تقتضىنى تجشم كل مرحلة وافية ،
 لا تستبد بها الإبل لبعد منالها : ولا تطيقها لشدة أهوالها .

٣٢ - الإعراب : ليحدثن ، اللام : لام جواب القسم ، وترك جواب الشرط ، فإيهما إذا
 اجتماعا كان الجواب للقسم ، وترك جواب الشرط . ومثله قوله تعالى : « لَيْتَ رَجَعْنَا إِلَى
 الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » . وفى الكتاب العزيز مثل هذا كثير .

الغريب : ضمير : جبل على يمين طالب مصر من الشام ، وهو قريب من دمشق .
 المعنى : يقول : إن قصدت مصر ليحدثن لمن ودَّعته ندم على مفارقتي لهم : وأسف
 على رحيل عنهم : يشير بذلك إلى سيف الدولة أنه يندم على فراقه ، فكان كما قال :

٣٣ - المعنى : يقول : إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك ، حتى لا تحتاج
 إلى مفارقتهم ، فهم المختارون للارتحال ، يشير بهذا إلى إقامة عذره فى فراقهم ، أى أنهم
 تختارون الفراق إذ ألجأتموني إليه .

قال الخطيب : إن الرجل إذا فارق أناسا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا له ،
 فكأنهم راحلون .

وقال ابن القطاع : رحلت عن المكان : انتقلت ، ورحلت غیری : نقلته وسفَّرتَه .
 ومعناه : إذا ترحلت عن قوم قادرين على أن لا يفارقوك ، فالراحلون عنك هم . والمعنى :
 أنه يخاطب نفسه ، ويشير إلى سيف الدولة ، حتى لا يذمه فى رحلته ، قائما فى ذلك عن نفسه
 بحجته ، أى إذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة علة ، بإسعاف رغبته ،
 وأغفلوه حتى ترحل عنهم ، وانقطع بالزوال منهم ، فهم الذين رحلوه وأزعجوه
 وأخرجوه . وهو منقول من كلام الحكيم : من لم يتردك لنفسه فهو النائي عنك ، وإن
 تباعدت أنت عنه . وقال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

وَمَا الْقَفَرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَامِ بَلِ الْتَى نَبَيْتَ بِي وَفِيهَا سَاكِنُوهَا هِيَ الْقَفَرُ

- ٣٤- شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
 ٣٥- وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبَزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخِمُ
 ٣٦- بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنِفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لَاعَرَبٌ وَلَا عَجَمٌ

٣٤- الغريب : يصم : يتعيب . والوصم : العيب . وجمعه : وُصُوم . والوصم : الصدع في العود من غير بَيِّنَتُونَةٍ : والرخم : جمع رَخْمَةٍ ، وهو طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة ، يقال له الْأَتُوق . قال الأعشى :

يَا رَحْمَا قَاظَ عَلَى مَسْلُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْحَارِيَّ الْمُطِيبِ

المعنى : يقول : شرّ البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بؤده : ويسكن إلى كريم فعله ، وشرّ ما كسبه الإنسان ما عابه وأذله . يريد : أن هبات سيف الدولة وإن كثرت مع جلالها وسعتها ، لا تعادل تقصيره في حقه ، وإيثاره لحساده ، وشرّ ما قنصه الصائد وظفر به ، قنص يَشْرُكُهُ فيه البزاة الشهب مع رفعتها ، والرخم مع سقاطتها ودنائتها وضعفها ، يشير بذلك إلى أن ما وهبه من برّه ، وأظهر عليه من إحسانه وفضله ، شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ، ونازعه فيه أهل العجز والجهالة . والمعنى : إذا تساويت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك ، فأنت فضل لي عليه ، وما كان من الفائدة كذا : فلا أفرح به .

٣٦- الغريب : زعنفة بكسر الزاى ، وجمعه : زَعَانِفٌ ، وهم اللثام السُّقَّاط من الناس ، وهو مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ما سقط من زوائده .

المعنى : يقول لسيف الدولة : بأيّ لفظ تقول الشعر أراذل الناس ، لاعرب ولا عجم ؟ . يريد : ليست لهم فصاحة العرب ، ولا تسلیم العجم ، فليسوا شيئا . وقال الواحدى : يقول هؤلاء الحساس اللثام من الشعراء ، بأيّ لفظ يقولون الشعر ، وليست لهم فصاحة العرب ولا تسلیم العجم ، والفصاحة للعرب ، فليسوا شيئا . وصحف بعضهم ، فقال : « يخور » من خوار الثور ، وهو صحيح في المعنى : وإن كان تصحيفا من حيث الرواية ، وهو كما يروى أن رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنتره :

* إِذْ تَسْتَبِيكَ بِيَدِي غُرُوبٍ وَأَضِيحِ *

فقال : إذ تستيك ، فأبدل من الباء نونا ، فضحك حماد ، وقال أحسنت لأرويه بعد اليوم إلا كما قرأت .

٣٧ - هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقْسَةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

٣٧ - الغريب : المقة : المحبة والود . والكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة ، لأنك لو قلت لرجل : من ضرباك ؟ فقال : زيد . لكان متكلماً ، فالكلام يقع على القليل والكثير ، فالكلام ما أفاد وإن بكلمة ، والكلم : جمع كَلِمَةٍ ، كَتَبَقَةٍ وَنَبَقٍ . وثقنة وثقنين ، ولذلك قال سيبويه : هذا باب علم ما الكلام من العربية ، ولم يقل الكلام : لأنه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء : الاسم . والفعل . والحرف . فجاء بما لا يكون إلا جمعا . وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة . وقال الله تعالى : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ » . وقال كثير . :

« وَإِنِّي لَذُو كَلِمٍ عَلَى كَلِمِ الْعِيدَى » .

وقرأ حمزة والكسائي : « يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ » وتميم تقول في كلمة كنمه (بفتح الكاف وسكون اللام) ، مثل كَبِدٍ وَكَبِدٍ وَكَبِدٍ : وَوَرِقٍ وَوَرِقٍ وَوَرِقٍ .
المعنى : يقول : هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني لإيالك ، وهو محبة ، لأن العتاب يجري بين المحبين . وهو در حسن نظمهُ ولفظهُ ، إلا أنه كلمات . والمعنى : هذا عتابك ، وهو وإن أمضت وأزعجت ، محبة خالصة ، ومودة صادقة ، فباطنه غير ظاهره ، كما أنه قد ضمن الدَّرَّ لحسنه وإن كان كلما معهودا في ظاهر لفظه .

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف ، كان في المجاس رجل يعاديه . فكتب إلى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتابا إلى أنطاكية ، يشرح له فيه ذكر القصيدة ، وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه ، فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة في الليل ، وأنفذوا إليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قُرب منهم ، ضرب رجل منهم بيده إلى عنان فرسه ، فسلَّ أبو الطيب السيف ، فوثب عليه الرجل ، وتقدمت فرسه به . فعبّر قنطرة كانت بين يديه ، وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه ، واستقلت الفرس به ، وتباعد بهم ليقطعهم من مدد إن كان لهم . ورجع إليهم بعد أن فني نسايتهم ، فضرب أحدهم بالسيف ، فقطع الوتر وبعض القوس ، وأسرع السيف في ذراعه ، فوقفوا على صاحبهم المجروح ، وسار وتركهم ، فلما يشوا منه قال أحدهم : نحن غلمان أبي العشائر ، فحيث نذ قال :

وَمُنْتَسِبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفٌ
وقد تقدم شرحها في حرف الناء .

وقال وقد عوفي سيف الدولة ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :

- ١ - المجد عوفي إذ عوفيت والكرم
 - ٢ - صحت بصحتك الغارات وابتهجت
 - ٣ - وراجع الشمس نور كان فارقتها
 - ٤ - ولاح برقك لى من عارضى ملك
- وزال عنك إلى أعدائك الألم
بها المكارم وانهلّت بها الديم
كأنما فقدته في جسمها سقم
ما يسقط الغيث إلا حيث يبتسم

- ١ - الإعراب : زال : خبر ، وليس هو دعاء ، فليس كقولك : غفر الله لك في عرض كلامك ، ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده ، وصدر البيت خبر ، فكذلك عجزه .
المعنى : يقول : المجد عوفي بعافيتك ، والكرم صح بصحتك ، وزال الألم إلى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك ، وأُغمد دونهم سيفك . وهو من قول حبيب :
سليمت فإن كانت لك الدعوة اسمها وكان الذى يحظى بالنجاحها المجد
- ٢ - الغريب : الغارات : جمع غارة . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم مع سكون . وابتهجت : فرحت واستبشرت .

المعنى : يقول : صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم ، وأشرق حسنها ، وانهلّت الديم ، واتصل نفعها ، وكانت الأمطار منقطعة ، فلما عوفي صادف اتصالها عافيته .

- ٣ - المعنى : يريد : أن الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه ، فعظم الأمر فى علته . كعادة الشعراء ، ويريد : أن الشمس فقدت نورها أيام مرضه ، فكان فقد ذلك كاسفا لها ، فقال : راجع الشمس بصحتك ، وعاودها بزوال علتك نور كان فقدته كالسقم فى جسمها أو نقصان المضر بحسها .

- ٤ - الغريب : العارض : ما يلى الباب من داخل الفم ، ويقال : هو الباب .

المعنى : يقول : لسيف الدولة : لاح لى بيشرك ، وبدا لى بتسلك برق لامع ، ونور ساطع لا يسقط الغيث إلا فى أثره ، ولا يوجد إلا فى موضعه ، يشير إلى العطاء الذى يتلو بشره . ويريد : أنه إذا تبسم أعطى ماله . فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به ، لأنه أنصب بجوده .

- ٥ - يُسَمَّى الْخَسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابِهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمُخْدُومُ وَالْخَدَمُ
٦ - تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِهِ وَشَارَكَ الْعَرَبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ
٧ - وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نَصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آلَائِهِ الْأُمَمُ
٨ - وَمَا أَخْصَصَكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ إِذَا اسْلَمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

٥ - الغريب : تقول : سَمَّيْتَهُ وَأَسَمَيْتَهُ وَتَمَيَّيْتَهُ . والمخدوم : للذي يخدمه غيره . والخدم : جمع خادم .

المعنى : يقول : هو يسمى بالسيف ، والسيف لا يشبهه ، ويوصف به وهو لا يتعدله وكيف يشبه المخدوم والخدم ، ويُعَدَّم الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم .

٦ - الغريب : اُخْتَدَ : الأصل . من قولهم : حَسَدَ بِالْمَكَانِ : أقام به .

المعنى : يقول : هو عربي الأصل ، فالعرب تختص بالفخر به إذ هو منهم ، وحصلت الشركة للعجم مع العرب في إحسانه وعظائه . وهو من قول البحري :

عَمَّا قَسَمَهُ عَدْلًا فَفِيكُمْ نَوَالُهُ وَفِي سِرِّ نَبِيَّانِ بْنِ عَمْرِو مَآثِرُهُ

٧ - الغريب : الْآلَاءُ : النِّعَم . الواحدة : إِلَى . ومنه قول الرَّمْخُشَرِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَجِبْرِهُ يَوْمَ يُبْدِ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » . قال نعمة ربه .

المعنى : يقول : : إن كانت الأمم مشتركة في إنعامه ، وأن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان . أي جعل الله نصرته خالصة للإسلام ، وإن كان قد شمل الأمم بالفضل والإحسان .

٨ - المعنى : يقول : ما أخصصك في التهنئة بعافيتك منفردا ، بل سلامة الناس موصولة بسلامتك ، وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك ، وقال : سَلِمُوا عَلَى مَعْنَى كُلِّ لَافْظِهَا .

وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ « كل » وعلى معناها . فأما على لفظها فقوله تعالى « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ » . وأما على معناها . فقوله تعالى : « وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ » . وقرأ حفص وحزرة وعلى : « آتَوْهُ » متصوراً . والمعنى من قول أبي العتاهية :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَكْثَرُهُمْ

وأنفذ رجل إلى سيف الدولة أياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقر فيها ، فقال أبو الطيب : وهي من الخفيف والقافية من المتواتر . :

- ١ - قَدْ مَنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْلَنَّاكَ بِدَرَّةٍ فِي الْمَنَامِ
- ٢ - وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ
- ٣ - كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيِّ ن فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
- ٤ - أَهِيَا الْمُشْتَكَى إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامَ لَارْقَدَةً مَعَ الْإِعْدَامِ
- ٥ - افْتَحَ الْخَفْنَ وَاتْرَكَ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ

م - وَمَتَّيْزُ خِطَابِ سَيِّفِ الْإِمَامِ

١ - المعنى : يقول : قد سمعنا ما رأيت في النوم . وأعطيناك بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم ، وأجزلنا لك الصلة في المنام .

٢ - الغريب : النوال : العطاء . والانتباه من النوم : هو اليقظة .

المعنى : يقول : كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك ، فانتبهت بلا شيء ، وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك . وجودنا على سبيل قولك ، يشير إلى تسفيه رأيه ، وتخطئة فعله ، إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده ، وأمرنا واجباً يعتمده .

٣ - المعنى : يُزِرِّي عليه بما فعل ، فقال كنت في الذي رأيت نائماً ، فهل كنت وقت الكتابة نائماً أيضاً ، اللفظ كان رديئاً والخط رديئاً .

٤ - الغريب : « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

* فَأَنَا ابْنُ قَيْنَسٍ لَا بَرَّاحُ *

المعنى : يقول : أيها المشتكى الفقر في نومه ، وانتوجع للإقلال في حلمه ، والإقلال يطرد النوم ، والإعدام يُبْطِلُ الحلم ، كيف قدرت على النوم مع العدم .

٥ - المعنى : افتح عينيك ، وصحح قولك ، ولا تخدع بالأحلام نفسك ، وهيز ما يخاطبه به سيف الإمام ، يريد الخليفة ، ولا تخاطبه بما تخاطب به سائر الناس .

- ٦ - الذى ليس عنه مَن . ولا مِنهُ . « بَدِيلٌ » ، ولا لِمَا رَامَ حَامِي
٧ - كُلُّ أَخَائِهِ كِرَامٌ بَنَى الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكِرَامُ .

٢٢٥

- وقال يمدحه . وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :
١ - عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

- ٦ - الإعراب : يجوز أن يكون « الذى » فى موضع جرٍّ على البذل من سيف الإمام ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على خبر الابتداء . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المدح .
المعنى : يريد : الذى لا يغنى عنه أحد . ولا يكون منه بدل ، بلحالة قدره ، ولا يحتمى عليه فيما يطلبه أحد ، فلا يغنى عنه أحد لعموم فضله ، ولا يكون منه بدل بلحالة قدره ، ولا يحتمى عليه ما يطلبه لسعة مقدرته ، ولا يمتنع دونه . لنفوذ أمره فيه .
٧ - الغريب : الآخاء : جمع أخ ، كالأباء : جمع أب .
المعنى : يقول : كلُّ كرام بنى الدنيا آخاؤه ، لأنهم يوافقونه فى رأيه . وبشابهونه فى فعله ، لكنه المبرز فيهم ، والمقدم عليهم ، لأنه كريم كريمهم : واحتوى على جميع فعالهم : فهو أكرمهم . وأفضلهم . وأشرفهم :

* * *

- ١ - الغريب : العزائم جمع عزيمة . وهى ما يعزم الإنسان عليه .
المعنى : يقول : عزيمة الرجل على مقداره ، وكذلك مكارمه ، فمن كان كبير المهمة ، قوى العزم عظم الأمر الذى يعزم عليه ، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها ، فمن كان أكرم كان ما يأتى من المكارم أعظم . والمعنى : أن الرجال قَوَالِبُ الأحوال إذا صَغُرُوا صَغُرَتْ ، وإذا كَبُرُوا كَبُرَتْ ، فعلى قدر أهل العزم من الملوك ، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر : وتظاهر العلوِّ والرفعة تكون عزائمهم ، وعلى قدر الكرام فى منازلهم ، واستبانة فضائلهم . تكون مكارمهم فى جلالها ، وأفعالها فى قوتها وفخامتها ، وهكذا يقول عبد الله ابن طاهر :

إِنَّ الْفُتُوحَ عَلَى قَدَرِ الْمُسَاوِكِ وَهَمَمَاتِ الْوُلَاةِ وَأَقْدَامِ الْمَقَادِيرِ
وكان سبب هذه القصيدة : أن سيف الدولة سار نحو ثغور الحُدَثِ ، وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى الدُّمُسْتَقِ ، فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . فبدأ فى يومه : فحطَّ الأساس : وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى . فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفُتَيْمِ دِمُسْتَقِ النصرانية فى خمسين ألف فارس ورجال من مجموع =

- ٢ - وَتَعَظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَامُ
 ٣ - يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخِصَارُ
 ٤ - وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ
 ٥ - يُفْقِدُ أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمُرًا سِلَاحَهُ نُسُورُ الْمَلَأِ أَحَدًا أَتَمًّا وَاتِّمَاشَعِمُ

= الروم والأرمن والبلغار والصقلب . ووقعت الواقعة يوم الاثنين . سلخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانته ، فقصده موكبه ، فهزمه وأظفر الله به . وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته . وأسر خلقا كثيرا ، فقتل بعضهم . واستبقى البعض وأسر تودس الأعور بطريق سمندو . وهو صهر الهمستق على ابنته . وأسر ابن الهمستق ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب . وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

٢ - المعنى : يقول : صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر ، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر . يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة ، وما فعل في الواقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه ، وجلالة قدره . والهاء في « صغارها » للعزائم أو المكارم . قال أبو الفتح : ويحتمل أن يرجع إلى الجميع .

٣ - الغريب : الخصارم : جمع خِصْرِم . وهو العظيم الكبير من كل شيء ، ومن روى البحور الخصارم فهو غلط ، والصحيح : الجيوش .

المعنى : يكاف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ، ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة ، لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله . والمعنى : يكاف جيشه استيفاء ما تبلغه همته . وتعتقد عليه نيته ، والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه ، وتقصر عنه ولا تلحقه .

٤ - الغريب : الضراغم : جمع ضَرَاغَم ، وهو الأسد .

المعنى : يريد سيف الدولة : أن يكون الناس مثله في الشجاعة ، وذلك شيء لا يدعيه الأسد ، والأسد لا تدعي أنها مثله في الشجاعة . والمعنى : يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة ، والإقدام والشدة ، وذلك ما لا تطيقه الأسود العادية ، ولا تدعيه الضراغم الباسلة .

٥ - الغريب : القشاعم : النسور الطويلات العمر . ومنه : سميت المنية أم قشعم ، لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . والأحداث : الشابة . واحدا : حَدَث ، وهو الشاب .

الإعراب : « نسور » : بدل من « أتم الطير » ، وقيل : هو عطف بيان ، « وأحداثها والقشاعم » : عطف بيان .

- ٦ - وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ
٧ - هَلْ لِحَدَثِ الْحُمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَامُ

= المعنى : يقول : يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنف فقال : أحداثها وقشاعها ، أى أصاغرها وأكابرها . وإنما يفديه لو جود الجثث في وقائعه ، والاستبشار بكثرة ملاحه .

٦ - الغريب : المخالب : جمع مخلب ، وهو الظفر لسباع الطير . والقوائم : جمع قائم ، وهو قائم السيف .

المعنى : يقول : ما ضرَّ الأحداث من النور : يعنى الفراخ : والقشاعم : وهى المسنة التى ضَعُفَتْ عن طلب الرزق ، وخصَّ هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول : ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية منترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة فإنها تقوم بكفاية قوتها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى . وما ضرَّها لو خُلِقَتْ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ . كما تقول : ما ضرَّ النهار ظلمته مع حضورك . وليس النهار بمظلم . لكنك تريد ما ضرَّه لو خاق مظلمًا . والمعنى : ما يضرُّها أن تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله ، وتصرفها فيما تنشبه ، لأن سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه . وتفعل لما تريد وتطلبه ، وقد ذكر الطير فى مواضع ، فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه بقوله :

وَيُطْنِيعُ الطَّيْرَ لَفِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَنَفَّعُ
ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش :

وَذِي لَحَبٍ لَأَذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمٍ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رُؤُوسِ الْقَبَشَاعِمِ
وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا . وقد أخذ معنى أبى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله :
وَبَوْمَاكَ يَوْمٌ لِنَعْفَاةٍ مُذَلَّلٍ وَيَوْمٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصَبُصَبُ
إِذَا حَوَمَتِ فَوْقَ الرَّمَاحِ نُسُورُهُ أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَرَقَّبُ
وله أيضا :

وَأَنَّكَ لَا تَنْفَكُ تَحْتَ عِجَاجَةٍ تُقَطِّعُ فِيهَا الْمَشْرِيفَةَ بِالطُّغْلِ
إِذَا يَتَّسَتْ عَقْبَانُهَا مِنْ خَصِيلَةٍ رَفَعْتَ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى الْقُسْلِ
الخصيلة : كل عصابة فيها لحم غليظ . والطللى : الأعناق .

٧ - الإعراب : أى ابتداء ، « والغمام » الخبر ، « وتعلم » مكفوفة عن العمل . =

- ٨ - سَقَتْنَهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نَزْوِنِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْنَهَا الْجَمَاجِمُ
٩ - بَنَاهَا فَمَاعَلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا وَمَتَوَّجُ الْمَنَازِلِ حَسْرَتُهَا مَتَلَاظِمُ
١٠ - وَكَانَ بِهَا مِثْلَ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جُشْتِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَامُ

= العريب : الحدث : هي القلعة التي بناها ، وهي في بلاد الروم . وعليها كانت الواقعة وسماها حمراء : لأنه بناها بحجارة حمراء ، وقيل سماها حمراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .
المعنى : يقول : هل تعرف القلعة لونها لأنه غير لونها : إما ياخجارة ، وإما بالدماء ، وهل تعلم أي الساقين سقاها الغمام ، أم الجماجم ، وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمام ، وهي السحاب . واحدا نعمة : وكنقول الهدى :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَمَابُ لَأَنِّي لِأَمْرِهِ مُطِيعٌ كَمَا أَدْرِي أُرْشِدُ طِيلَابُ
أراد أرشد أم غي ، فحذف اكتفاء برشد . وقد بين أبو الطيب المعنى في البيت الثاني بقوله :
٨ - العريب : الغر : ذوات البرق . والجماجم : جمع جمجمة .

المعنى : يقول : سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها ، وجادها قبل حلوله فيها ، فلما حانها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنائها ، فقتلهم جيوشه وقلقت هاهم سيوفه : . فسفك فيها من دماهم مآمائل المطر الذي جاد بها ، والسحاب في كثرتة ، وقاومه في جملة .

٩ - المعنى : يقول : بنى سيف الدولة القلعة ، وأذل الروم بالإيقاع بهم ، وقهرهم بالاستيلاء عليهم ، بعد أن تقارع القنا في حربهم ، وتلاطم موج الموت في منازلهم .
١٠ - العريب : الجشت : جمع جثة ، وهي الجسد . والتام : العود . واحدا : تيمة .

المعنى : جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها ، وذلك أن الروم كانوا يقصلونها ويحاربون أهلها ، فلا تزال الفتنة بها قائمة ، فلما قتل سيف الدولة الروم ، وعاق القتلى على حيطانها ، سكنت الفتنة ، وسلم أهلها ، فجعل جشت القتلى كالتام عليها ، حيث أذهبت ما بها من الجنون ، وهو إسكان الفتنة ، فكأن الفتنة كانت جنونا ، فسكن سيف الدولة تلك المخافة ، وأذهبت تلك المهابة ، وترك حولها من جشت الروم ما قام لها مقام التام ، وأمنها من جميع المخادر ، وقد لاذ بقول حبيب :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُسُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِشَغْمَةِ طَالِبِ
قال أبو الطيب مارد على أحد شيئا ، فقبلته إلا سيف الدولة ، فلما أنشدته ، ومن جيف القتلى ، فقال لي : مه ، قل من جشت القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لي :

- ١١ - طَرِيدَةٌ دَهْرٌ سَاقَتْهَا فَرَدَدَتْهَا عَلَى الدَّيْنِ بِالْخَطِئِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمٌ
 ١٢ - تَفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَهْنٌ لَمَّا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمُ
 ١٣ - إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا مَضَى قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ

١١ - الغريب : الطريدة : المطرودة ، وفعل بمعنى مفعول . كثير في الكلام ، نحو : قَتِيلٌ وَأَسِيرٌ . والخطي : الرماح . وأصل الرغم أن ياتصق الأنف بالتراب .

المعنى : جعلها : طريدة الدهر بأن سلط عليها الروم حتى أخرجوها ، فأعاد بناءها سيف الدولة . وردّها على أهل الإسلام برغم الدهر ، حين خالفه فيما قصد . فهو يخاطب سيف الدولة بقوله : كانت هذه المدينة طريدة دهر . أخرجها الدهر عن مدن الإسلام . وأزعجها من بينهم لعدم العمران . فرددتها على الإسلام بتعميرك لها ، واغتصبها من الروم بدفعهم عنها . وغالبت الدهر الذي ساعدهم عليها فغابته . وقارعتة دونها فأرغمته .

١٢ - الغريب : تفيت : تفعل من القنوت . والغوارم : جمع غرامة .
 المعنى : قال الواحدى : الليالى إذا أخذت شيئاً ذهبت به ، فإن أخذت منك غرمت ، لأنك تلزمها الغرامة . قال : ويجوز أن يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته (بالتاء) . يقول : إذا سلبت الليالى شيئاً أفته عليها ، فام تقدر على استرداده ، وهى إذا أخذت منك شيئاً غرمت ، يعنى : أنت أقوى من الدهر ، فإنه لا يقدر على مخالفتك . وهذا من قول الآخر :
 فَمَا أَدْرَكَ السَّاعُونَ فَبِنَا بَوْتَرِهِمْ وَلَا فَاتَنَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَاتِرُ
 وكقول الطرمّاح :

إِنْ نَأْخُذَ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيذَتُنَا / أَوْ نَطْلُبُ نَتَعَدَّ الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ
 وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتركا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواه بالنون أفسد المعنى :

قال ابن القطاع : قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى : قال لى صالح بن رشد : قرأت على المتنبى أحذنه بالنون ، فقال : صحفت يا أبا على . قلت : وكيف قلت ؟ فقال : قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والإعراب : ، ونقضت قولى فى آخر البيت ، وذلك أن « تفيت » يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت « الليالى » فاعله ، ونصبت « كل شىء » لم يكن مفعول ثان ، ففسد الإعراب : وإذا قلت بالتاء جعلت « الليالى » مفعولا أول ، « وكل شىء » ثانيا ، وأما فساد المعنى ، فلو جعلت الليالى الفاعلة ، لجعلتها تفيت كل شىء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى ، وهن لما يأخذن منك غوارم ، وإنما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شىء أخذته منها ، فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك ما يأخذن ، فصح المعنى .

١٣ - الغريب : الفعل المضارع : ما كان فيه إحدى الزوائد الأربع : الألف للمتكلم ، =

١٤ - رَكِيفَ تُرْجِي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدَمَهَا

وَذَا الطَّعَنُ أُسَاسٌ لَهَا وَدَعَاثُمُ

١٥ - وَقَدْ حَاكُمُهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ قَامَاتَ مَظَالِمُ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ

= والنون للجماعة ، والياء للغائب ، والياء للمخاطب . والمرأة الغائبة ، والنحويون يسمون المستقبل المضارع ، وهو يصاح للحال والاستقبال . حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة ، وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لأن الفعل الحاضر لا يجوز أن ينوئ ، ويتوقع ولا يؤمر به . والجوازم : حروف الجزم ، وهي : لم ولما ، ومهما . وحروف الشرط . فهذه الحروف إذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته ، وإذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه . والبيت بناء على التورية .

المعنى : يقول : إذا نويت أمرا تفعله ، فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض ، مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل أن يجزم ذلك الفعل . يريد : ما أسعده الله به ، وأظهره له من سَعَدِهِ في قصده . فإذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ، ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع . وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ، ومتصرفا بتمكنه منه قبل أن تلحقه الجوازم ، فتثبت فيما لم يجب ، وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع . قال ابن ركيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

خَرَقَاءُ يَتَلَعَّبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

١٤ - الغريب : الروس : فرقة تنضم إلى الروم . والأساس : ما يبنى عليه ، يقال : أسَّ الحائط وأساسه . وجمع الأس : آساس ، وقد قالوا : آسس (بالفتح) في أساس ، وفي جمع أساس : آسس (بالضم) ، كقذال وقذُل . وفي جمع أس : إساس ، كعس وعساس ، وفي جمع الآسس : آساس ، كسبب وأسباب ، وأسست البناء تأسيسا . والدعائم : جمع دعامة ، وهي عماد البيت ، وكل شيء يستند إليه ويستقوى به ، فهو دعامة ومنه سمي السند : الدعامة .

المعنى : يقول : كيف يرجون هدمها ، وهي مؤسسة بطعنك ، مدعومة بشجاعتك وجيشك ، فالطعن لها كالأساس ، والجيش لها كالدعائم ، فكيف يرومون هدمها ، وقد أسستها بالطعن الذي أعملته فيهم ، وأدعمتها بالقتل الذي ساطته عليهم ، فكيف يرومون هدمها ، وهذه صورة بنيستها ، وكيف يحاولون إخلاعها ، وهذه حقيقة منعتها .

١٥ - المعنى : يقول : : حاكموها ، يعني القلعة ، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة ، فلما حكمت السيوف قتل الظالم ، وأبقت المظلوم ، فأهلك الروم ، وجدد بناء القلعة والروم خصمين ، والحرب حاكمة ، فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة ، وللروم بالهلاك ، فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ، ولآلام ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها ، بل نصر الله فيها سيف الدولة ، فهزم جيوشهم ، وأظهره عليهم ، ففرق جموعهم .

- ١٦ - أَتَوَكَّ يَجُرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ
 ١٧ - إِذَا بَرَّ قَوْمٌ تُعْرِفُ الْبَيْضُ مِنْهُمْ ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلَيْهَا وَالْعَمَامُ
 ١٨ - خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
 وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

١٦ - المعنى : يقول إنهم اجترعوا على نفوسهم . وخبوهم ولبسوا الحديد . وألبس خبوهم التجافيف ، حتى صارت لاتبين قوائمها . فصارت كأنها لاقوائم لها . والقوائم هنا : قوائم الخيل . وفي أول القصيدة :

« وَقَدْ خَلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ »

فالقوائم : قوائم السيوف . فلهذا لم يكن في هذه القصيدة إبطاء . ولو كانا بمعنى لجاز . لأن الأول معرفة . وهذه نكرة . والسرى : سير الليل . والجياذ : الخيل .

١٧ - الغريب : البيض : السيوف .

المعنى : جعل الروم يبرقون . لكثرة ما عابهم من الحديد . والبريق : اللمعان . ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم . لأن على رؤوسهم البيض والمغار . وثيابهم الدروع . فهم كالسيوف . وقد فسر بقوله : من مثلها : أى مثل السيوف . يريد من الحديد . وأشار بهذا الوصف أغنى كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته . وبما ذكره من هذه الهيئة إلى شدته . وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عايه هذا الديوان . يقول : : أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم ، والعمائم للعرب وليست للروم . فكيف جعلها للروم ؟ فضحكت من قوله . وقلت : له : الضمير في « مثلها » إلى أين يعود . أليس إلى البيض . وهى السيوف ، فلم يدر ما قلت .
 ١٨ - الغريب : الحميس : الجيش العظيم ، له الميمنة والميسرة : والقاب والجناحان . والزحف : التقدم . والجوزاء : أنجم معروفة . والزمازم : جمع زمزمة ، وهى صوت لا ينفثهم لتداخله .

المعنى : يقول : هذا الجيش لكثرتة قد عم الشرق والغرب ، وبلغ صوتهم الجوزاء ، وخصها بالذكر من سائر البروج ، لأنها على صورة الإنسان ، هذا قول الواحدى :
 وقال أبو الفتح : لو كان لها أذن سمعت بها . والمعنى : أن هذا الجيش لعظم أمره ، وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب ، وفي أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لانفسر ، وأخلط لاتين ، وأشار بهذا إلى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها ، وتقطع أبعد المسافات بشدتها ، ولم نسمع في وصف جيش مثل هذا ، ومثل قول الطائي :

مَلَأَ الْمَلَأَ عَصَبًا فَكَادَ بِأَنْ يَرَى لَاحْتَلَفَ فِيهِ وَلَالَهُ قُدَّامُ

- ١٩ - تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُتْمَةٍ فَمَا تُفْهِمُ الْخُدَّاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 ٢٠ - فَلَلَهُ وَكُنْتُ ذَوْبَ الْغِشِّ نَارُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْضُبَارِمُ
 ٢١ - تَقَطَّعَ مَا لَا يَتَقَطَّعُ الدَّرْعُ وَالْقَسَا وَفَرَّ مِنَ الْإِبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ

١٩ - الغريب : اللسن : اللغة ، واللسان (أيضا) . وقد قرأ أبو السَّهْمَالِ العدوي : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » ، أى بلغتهم ، وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم .
 والحدّات : جمع حادث ، وهو بمعنى متحدث ، قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :
 يُسْمَعُ الْخُدَّاتُ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ
 والتراجيم : جمع ترَّجُمان ، وقد نطقت العرب ، فقالوا : ترجمان . والجمع : التراجيم ،
 مثل زعفران وزعافر ، وصحاحان وصحاصح . وترجمان (بفتح التاء وضمها) إتباعاً لضم
 الجيم . قال الراجز :

فَهُنَّ يَلْمِغَطُنَ بِهِ الْغَسَاطَا كَالترَّجْمَانِ لِنِي الْأَنْبَاطَا
 المعنى : يقول : تجمع في هذا الجيش جميع أهل اللغات من الأمم المختلفة ، والطوائف
 المفترقة ، فما يتفاهم الحدّات منهم إلا بتراجيم تتكلف لهم ، وتفسير تستعمل بينهم ، وكل
 هذا يشير إلى عظم الجيش ، وما قد يُجمع فيه من المقاتلة .
 ٢٠ - الغريب : يريد : بالغش : الضعفاء من الرجال . والصارم : السلاح القاطع .
 والضبارم : الأسد الشديد الغليظ .

المعنى : يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم .
 يقول : ما كان مغشوشاً هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب . وذكر النار ، لأنّ تأنيسها غير
 حقيقى ، أو أراد لها ، فلم يبق إلا سيف قاطع ، أو رجل شديد الحلق شجاع . والمعنى :
 أن هذه الحرب أدهبت تمويه الفرسان ، وذوّبت نارها غشهم ، وبينت أمرهم ، فلم يبق من
 السيوف إلا القاطع ، ولامن الرجال إلا الضبارم .

٢١ - المعنى : يقول : تكسّر من السيوف ما لم يكن ماضياً يقطع الدروع والرماح ،
 وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون . يريد : تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لأنه
 كلٌّ وعجز ، على رواية من روى « قطع » ، وهى رواية الخطيب ، وفرّ من الفرسان من
 لا يتدر على المصادمة ؛ ومن روى فقطع (بالفاء) أراد الوقت ؛ يعنى أن الوقت كان صعباً
 لم يبق فيه إلا الخاص من الرجال والأسلحة . قال ابن القطاع : قطع كل سيف لا يقطع
 الدرع والرمح ، أى كل سيف كنهام لا يقطع ، وقوله « قطع » ، أى تفرق وتمزق .

٢٢ - وَانْفُسَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَاكٌ لَوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنٍ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

كقوله تعالى : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » ، أى تفرقوا وتمزقوا ، فلم يبق إلا ماضٍ صارم . أو أسد ضبارم .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : سمعت الشيخ أبا معنمر الفضل بن إسماعيل القاضى يقول : سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي هذا البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدره ، وقال له : ينبغي أن تطبق عجز الأول على الثانى ، وعجز الثانى على الأول ، ثم قال له : وأنت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَسَّادًا لِلنَّاءِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَدَّيْهِ
وَلَمْ أَسْبِلِ الزَّقَّ الرَّوَّى وَلَمْ أَقْسِلْ لِحْيَتِي كُرَى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
قال : ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الأول على الثانى ، والثانى على الأول ، ليستقيم الكلام ، فيكون ركوب الخيل مع الأمر للمخيل بالكر ، وسبب الخمر مع تبطن الكاعب . فقال له أبو الطيب : أدام الله عز مولانا ، إن صح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر ، فقد أخطأ امرؤ القيس ، وأخطأت أنا ، ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الحائك ، لأن البراز يعرف جملة ، والحائك يعرف جملة وتفصيله ، لأنه أخرجه من الغزالية إلى الثوبية ، وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة فى شراء الخمر للأضياف بالشجاعة فى منازلة الأعداء ، وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت ، أتبعته بذكر الردى ليجانسه ، ولما كان وجهه المهزوم لا يخلو من أن يكون عبوسا ، وعينه من أن تكون باكية ، قالت : ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد فى المعنى ، فأعجب سيف الدولة ، ووصله بخمسمائة دينار .

وقال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : وليس الملك والشجاعة فى شيء من صناعة الشعر ، ولا يمكن أن يكون فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين ، لأن قوله « كأنك فى جفن الردى » هو معنى قوله « وقفت » ، فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر ، لأن النائم إذا طبق جفنه أحاط بما تحته ، فكأن الموت قد أظله من كل مكان ، كما يحرق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها . فهذا هو حقيقة الموت ، وقوله « تمر بك الأبطال » هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الأبطال ، فتكلم وتعبس ، وقوله « ووجهك وضاح » لاحتقار الأمر العظيم . انتهى كلامهما . يقول : وقفت غير منهيب ، وأقدمت غير متوقع الموت ، وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك ، وتقدم تقدمك ، كأنك من الردى فى أنكر مواضعه ، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد ، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك ، لأنه لم يبصره ، وغفل عنه بالنوم ، فسلم ولم يهلك .

- ٢٣ - تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَامِي هَزِيمَةٌ وَوَجْهُهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمِي
٢٤ - تَجَاوَزْتَ مَقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالْهَي إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
٢٥ - ضَمَمْتَ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

٢٣ - الغريب : كلمي : جرحي ، وهو جمع كليم . وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فعيل بمعنى مفعول . والوضاح : الواضح .

المعنى : يقول : تمر بك الأبطال منهزمين ، وكلمي مستسلمين ، وذلك لا يثنى عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذ وضاحاً غير متخوف ، وبسامة غير متضجر ، واثقاً من الله بنصره ، متيقناً بما وصلك به من جميل صنعه ، وهو من قول مسلم ابن الوليد :

يَفْتَرُّ عِنْدَ اقْتِرَابِ الْحَرْبِ مُبْتَدِئِيًّا | إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطَلِ
٢٤ - الغريب : الهى : جمع هية ، وهى العقل .

المعنى : قال الواحدى : يقول ما فيك من الفطنة يتجاوز حد العقل ، لأنه يدرك العقل ما تدركه أنت . وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد إلى ما نقوله الناس فيك ، من أنك عالم بالغيب ، لأنك كدت أن تعرف ما تصير إليه من الظفر ، فلا تحذر الموت ، لعلمك أن العاقبة لك .

وقال أبو الفتح : فى آخره بعض التنافر لأوله ، لأن الشجاعة لاتذكر مع علم الغيب ، ولولا أنه ذكر العقل لكان أشد تبايناً ، لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور ، ولو كان موضع الشجاعة الفطنة ، لكان أليق بعلم الغيب ، إلا أنه كان فى ذكر الحرب ، وكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها . ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب ، نه كان قد عرف ما يصير إليه ، فشجع ولم يحذر الموت . انتهى كلامه . والمعنى : أنك أظهرت من إقدامك وعزمك ، وسماحتك بمهجتك ، ما صدق قول قوم فيك إنك تعلم الغيب . يريد : غيب ما لأمرك فى الظفر ، فام تحفل بشدة الحرب ، وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد ، فأمنت مخاوف القتل ، فحينئذ كنت وضاحاً بساماً عند شدة الحرب .

٢٥ - الغريب : الجناحان : جانبى العسكر ، من جناحى الطائر . والخوافى : أربع ريشات ، تتلو أربعاً قبلها من جناحى الطائر . والقوادم : أربع ريشات فى أول جناحى الطائر ، وعليها معوله فى طيرانه ، وأراد بالجناحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانبى العسكر ، ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم ، والجناح : يشتمل على القوادم والخوافى .

المعنى : يقول : لففت جناحى العسكر على القلب ، فأدملك الجميع ، بقتلك أولهم وآخرهم . يريد : أنك ضمت جناحى جيش الروم ضمة منكورة ، وشدت فى الجيش شدة صادقة ، قتلت بها منهم من كانت منزلته فى إنهاض الحميس ، ونزلة الخوافى والقوادم من =

- ٢٦ - بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
 ٢٧ - حَقَرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمُحِ شَاتِمٌ
 ٢٨ - وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَلَيْتَمَا مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ
 ٢٩ - نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأُحْيَدِ نَثْرَةً كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

الجناحين ، والأوائل والأواخر من هذين العضدين ، واستعار الجناحين ، وجعل ، الخوافي ، والقوادم فرسان الجيش . ولقد أحسن في هذا غاية الإحسان . وقال قوم : في الجناح عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع خواف ، وأربع أباهر ، وأربع كلي .
 ٢٦ - الغريب : الهامات : جمع هامة ، وهي العروس . واللبات : النحور . واحدها : لبنة ، وطابق بين غائب وقادم .

قال أبو الفتح : إذا ضربت عدواً فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصراً ، ولا يرضيك بما دونه .
 وقال ابن فورجة : إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة ، كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر . والمعنى : كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق عروس الروم ، وبلغ لباتهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجمعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم والتأم . وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلا مجالدة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلا بعد مقاومة .

٢٧ - الغريب : الردينيات : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، امرأة باليامة ، هي وزوجها يعملان الرماح . والشتم : السب . والاسم : الشتيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى : تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، للمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح عتير الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء . والمعنى : أنك طرحت الرماح ، واستقلت فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدتها لخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخُّطاً لفعلها .

٢٨ - الغريب : البيض : السيوف . والخفاف : المرفقة . والصوارم : القواطع .

المعنى : يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ، فلانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف الماضية .

٢٩ - الغريب : الأحيدب : جبل . والنثر : التفريق .

المعنى : يقول : فرقهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تفرق مواقع الدراهم إذا نثرت . وهذا من محاسن =

٣٠ - تدوس بك الخيل الوكور على الذرا

وقد كثرت حول الوكور المطاعم

٣١ - تظن فراخ الفتح أنك زرتها

٣٢ - إذا زلقت مشيتها ببطونها

٣٣ - أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم

= أبي الطيب، وقد أشار إلى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلا وأسرا، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا.

٣٠ - الغريب : وكثر الطائر : موضع مبيته . والجمع : وكور ، والذرا : رعوس الجبال .

المعنى : يريد : أنه يتبعهم في رعوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك

فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أي إذا أخذوا عليك دربا صعدت إليهم رعوس الجبال ،

فتقتلهم هناك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى .

وقال غيره : تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رعوس الجبال ، وقُتن الأوعار

وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتله هناك فرسانك ، ومن أهلكه من

الروم جيشك وغلمانك . وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع انتزاع مواضعها

وامتناع أماكنها ، إلى ما كان الروم عليه من أشدة الحرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة

عليه من قوة الطلب ، وأنهم قتلوهم في رعوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات الأوعار

٣١ - الغريب : الفُتح : إناث العقبان : واحدتها : فتحاء ، وسميت بذلك لطول جناحها

ولينه في الطيران . والفتح : لين المفاصل . والأمات : جمع أم فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه

أمهات ، حملا على من يعقل . والعناق : كرام الخيل . والصلادم : جمع صليد ، وهي

الفرس الشديدة ، والصلبة القوية .

المعنى : يقول : ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك إليها أنها أماتها ، لأن خيلك

كالعقبان شدة وسرعة وضمرا .

وقال ابن الإفليلي : تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى

أنك زرتها بأماتها ، فأمددتها بمطاعمها وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة

كتائب جيشك .

٣٢ - الغريب : الصعيد : وجه الأرض . والأراقم : الحيات .

المعنى : يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشي على بطونها

في الصعيد ، يصف صعوبة ترقبها إلى الجبال ، أي إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها

على بطونها مكرهة ، وأنهضتها على تلك الحال مسرعة ، كما تمشي الأراقم في الصعيد على

بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .

٣٣ - الغريب : الدمستق : صاحب جيش الروم ، وقد مر تفسيره في مواضع . وجمعه =

- ٣٤ - أَيْسْكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَبْذُوقَهُ
وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْثِ الْهَائِمِ
٣٥ - وَقَدْ فَجَعَتْنَهُ بِابْنِهِ وَابْنَ صَهِرِهِ
وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ
٣٦ - مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا
بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ
٣٧ - وَيَتَفَهَّمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ
عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمِ

= د ماسقة على زيادة التاء .

المعنى : يقول : أكلت يوم يقدم عليك ، ثم يفرّ ، فيلوم قفاه وجهه على إقدامه ، فيقول : لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لأثم وجهه ، وأصحابه غير مستشكرين لفعله .
٣٤ - الغريب : الليث : الأسد . والجمع : الليوث . يذوقه : يجربه ويختبره . وذاق : أى جرب .

المعنى : يقول : لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من أخبارك ، ويشاهده من شجاعتك ، أى أنه يسمع خبرك ، ويأتيك مقاتلاتهم ينهزم ، ولو انهزم من غير قتال لكان أحزم .
٣٥ - الإعراب : جمع فعلة : فَعَلَات (بفتح العين) فى الصحيح ، وإنما أسكن الميم من حملات ضرورة .

الغريب : الصهر : أهل بيت المرأة ، عن الخليل . ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا ، يقال : صاهرت إليهم : إذا تزوجت فيهم . وأصهرت بهم : إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج ، عن ابن الأعرابي . وأنشد لزهير :
قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمَأْرُوكِ وَصَبَّ
رُفَى مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَتِيمُوا
والغواشم : الغواصب .

المعنى : يقول : حملاتك عليهم التى تغشهم ، وتذقهم وتكسرهم ، قد فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم ، يريد : أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لأنفس الفرسان ، فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

٣٦ - الغريب : الظبا : جمع ظُبَّة ، وهى حد السيف . والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزند .
المعنى : يريد : أنه يشكر أصحابه ، لأن السيوف اشتغلت بهم عنه ، فشكرهم كأنهم وقوه السيوف برءوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات السيوف .

٣٧ - الغريب : المشرفية : السيوف ، نسبت إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف ، يقال : سيف مشرفى ، ولا يقال مشارفى ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، فلا يقال : مهالى ولا جعفرى ولا مغافرى .

المعنى : يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحد ، لأن أصواتها أعاجم غير مفهومة =

٣٨ - بُسِّرَ بِمَا أُعْطَاكَ لَاعَنَ جَهَالَتَهُ وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ
 ٣٩ - وَلَسْتَ مَلِيكًَا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ
 ٤٠ - تَشْرَفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَارْبِيعَةٍ وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا السَّوَاصِمُ
 ٤١ - لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمٌ

— والدمستق يفهم صوتها في أصحابه ، لأنه يستدل بذلك على قتالهم ، فهو فهم من طريق الاعتياد ، لا من طريق السماع ، يعنى إذا سمع صليباها علم أنهم مقتولون .

٣٨ — المعنى : يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلا بحالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتاك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بحتفه ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوما ، فالمسلوب إذا نجا منك بسأبه فهو غانم سالم . وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل : السلامة لإحدى الغنيمتين .

٣٩ — الإعراب : رفع « هازم » خبر لكن . والتوحيد : الخبر الأول ، كقولاك : حنو حامض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أى أنت هازم .

المعنى : يقول : لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ، ولكنك الإسلام هزم شرك ، وليس بينهما قياس في الفضل . يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الإفك .

٤٠ — الإعراب : الضمير في « به » للمليك ، وهو لغة في ملك ، ولو كان بدل الهاء كاف ، كان أجود حتى يكون مخاطبا .

الغريب : مضر وربيعه : ابنا نزار بن معد بن عدنان . وربيعه : رهط سيف الدولة والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل : هى من الفرات إلى حمص .

المعنى : يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا ينحصر ربيعة قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفخر به وإن بعد أكثرها عن بلده .

٤١ — المعنى : يريد بالدَّر شعره . يريد : أن المعانى لك ، واللفظ لى ، فأنت تعطيه ، وأنا ناظمه ، لأننى أصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به . وهو من قول ابن الرومى :

وَدُونُكَ مِنْ أَقَاوِيلِ مَدِيحَا غَدَا لَكَ دُرُّهُ وَلَى النَّظَامُ

- ٤٢ - وَإِنِّي لَتَعْدُونِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغَى
 ٤٣ - عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلَيْهِ
 ٤٤ - أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مَغْمُودًا
 ٤٥ - هَنِيئًا لِفَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
 ٤٦ - وَلَمْ لَا يَتَّبِعِي الرَّحْمَنُ حَدَّكَ مَا وَفَى
- فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ
 إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْمَعَيْنِ الْغَمَاغِمِ
 وَلَا فَيْكَ مُزْنَابٌ وَلَا مَيْنَكَ عَاصِمٌ
 وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنْتَكَ سَالِمٌ
 وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِيدِ بِكَ دَائِمٌ

٤٢ - الغريب : تعدو ، أى تجرى وتسرع . والوغى : الحرب .

المعنى : يريد : أنى أركب خيلك التى تهينى ، فهى تعدونى فى الحرب ، فليست مذموما فى أخذها ، لأنى شاكر أيا ديك ، وناشر ذكرك ، ولست نادما على ما أعطيتنى ، لقيامى بحق ما أوليتنى .

٤٣ - الإعراب : « على » متعلق بما قبله ، من قوله « نادم » ، أى لست نادما على كلِّ طيار .

الغريب : الغماغم : جمع غمغمة ، وهى الصوت المختلف ، وهى أصوات الأبطال فى الحرب .

المعنى : يقول لست نادما على كلِّ فرس طيار ، ويجوز أن يكون على متعلقا بمحدثوف ، كأنه قال : أقصد الوغى على كلِّ طيار يطير برجله ، أى يجرى فى سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال فى الحرب . وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَلَيْلٍ كَكَحْلِ الْعَيْنِ خَضَتْ ظِلَامَهُ بِأَزْرَقِ لَمَاعٍ وَأَخْضَرَ صَارِمٍ
 وَطَيَّارَةٍ بِالرَّجْلِ خَوْفًا كَأَنَّهَا تُصَافِحُ رُضَاضَ الْحَصَى بِالْحِمَا جِمٍ

٤٤ - المعنى : أنت السيف الذى لا يذو هـ حد ، ولا يتضمنه غمد ، ولا فيه لمبصره رية ، ولا تعتصم منه جثة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع .

٤٥ - المعنى : تهنا هذه الأشياء بسلامتك ، لأنك قوامها ، ففَرْبُ الْهَامِ أَنْتَ أَحْدَقُ النَّاسِ بِهِ ، والمجد أنت أكسب الناس . والعلا أنت جامع شملها ، وراجى مكارمك التى لا تمطل بفضلها ، والإسلام لأنك أعززت دعوتك ، وأبلمجت على الإشراف حُجَّتْ ، بأنك سالم ، أى مُنْسَأَ عَمْرِكَ ، متبوع أَمْرِكَ .

٤٦ - المعنى : لم : استفهام إنكار ، أى لم لا يحفظك مادمت تفاق هام العدا ؟ فالله لا شك يحفظك ، لأنك سيفه ، بك يصول على أعدائه .

وقال بمدحه : وقد ورد رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر .

- ١ - أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هَمَامُ وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ
- ٢ - وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِيسَا وَأَيَّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ
- ٣ - إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيَا كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ
- ٤ - فَنِي يَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ
- ٥ - تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنَا وَغَيْبُطَةً وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ

١ - الغريب : أراع : أفزع . والهمام : الملك العظيم الهمة . والغمام : السحاب . وسح : أمطر .

الإعراب : كذا في موضع نصب ، صفة مصدر محذوف ، أى روعا كذا ، مثل هذا المعنى : يقول : هل راع ملك جميع الملوك ، وكذا ، أى كما أرى من روعك إياهم ، وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك ، وجعل توالى الرسل إليه كسح الغمام ، وهذا تعجب . يريد : هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له ، واستجاروا به ، وتتابع رسلهم عليه ، حتى كأن غماما أمطرهم بحضرته :

٢ - الغريب : دانت : أطاعت .

المعنى : يقول : دانت الدنيا لأمره ، وبلغ أبعد غاياتها بعفوه ، والأيام قائمة فيما يبتغيه ، مجتهدة فيما يحاوله وينويه ، لا يسعى في تحصيل مراد ، والأيام تسعى في تحصيل ما يريده .

٣ - الغريب : اللمام : الزيارة القليلة . ومنه قول جرير :

بِشَفْصِي مَنْ تَجَسَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ

المعنى : يقول : إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك . لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم .

٤ - المعنى : يقول : الزمان يتبعه ، من أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه ، ولا يخالف أمره وحكمه ، حتى كأن لكل زمان في يديه زماما يملكه به ، وخطاما يذله ، يشير إلى قوة سعده ، وإقبال جده .

٥ - الإعراب : ليس هنا تحتل أمرين : أحدهما أن يكون استعمالها استعمال ما ، كقول العرب : ليس الطيب إلا المسك ، فها حكاة سيويه . والثاني أن يكون في ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة ، والأجود أن تكون بمعنى ما ، فتخلو من الضمير ، لأنه إذا جعلها فعلا ما ضيا ، فالواجب أن يقول : ليست تنام .

- ٦ - حِذَارًا لِمُعَرَّوَرِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَمْ نَبْلُغْ لِحَامُ
 ٧ - تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامُ
 ٨ - وَمَا تَنْفَعُ الْحَبِيلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ
 ٩ - إِلَى كَسَمٍ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبْتَ مَبْلَامُ
 ١٠ - وَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطَى الذَّمَامَ طَوَاعَةً فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامُ

المعنى : أن الرسل تنام عندك آمنة تنفياً ظلك . مستبشرة بمشاهدة فضلك ، وأجفان الملوك الذين بعثوهم إليك ساهرة ، لما تتوقعه من خيبة رسالهم . والمعنى : الرسل تنام آمنة لما تحسن إليهم ، وهم آمنون بمقامهم عندك ، والذين بعثوهم يخافونك ، لأنهم ليسوا على أمان منك ، فلا تنام أجفانهم خوفاً منك . وقد بيّنه بقوله (البيت بعده) .

٦ - الغريب : القبل : المقابلة والمواجهة ، وهي مخفة من القبل .
 وقال أبو الفتح : هو جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى ، تشاؤسا وعزة نفس .

المعنى : يقول : هم لا ينامون حذاراً لمن يركب الخيل عُرْباً إلى الحرب ، يعني لا يقف حتى تُسْرَج أو تلجم إذا فجأه أمر . أى يحذرون ملكاً شديداً بأسه ، قويا جيشه ، تتسابق فرسانه إلى الحرب عند مفاجأتها لهم على أعراء الخيل ، فيستقبلون بها الطعان غير ملجئة ، ويجالدون عليها الأقران غير مسرجة .

٧ - الإعراب : الضميران في الطرفين ، للطعن المذكور في البيت الذى قبله .
 الغريب : الأعنة : جمع عنان ، وهو للخيال السيور التى فى اللجام . والسياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به الراكب

المعنى : يريد : أن خيله مؤدبة ، إذا قيدت بشعرها انتقادت ، كما تنقاد بالعنان ، وإذا زُجرت قام الكلام لها مقام السوط ، فهي لا تحتاج إلى اللجم . وأراد أن يقول : والأعنة معارفها ، فما صح له الوزن ، ولو صح لكان حسناً . وإنما اكتفى بشعرها ، ومراده المعارف .
 ٨ - المعنى : يقول : ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح ، وإن عزّمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب . يريد : ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح إذا لم يصرفها من الأبطال كرام .

٩ - المعنى : يقول : إنك تردّهم عما يطلبون من الهدنة ، ردّك لوم اللاتمين لك فى العطاء ، أى كما أنك لا تصفى إلى ملامة لائم فى سخائك ، فكذلك لا تقبل الهدنة ، وهذا هو المدح الموجه .

١٠ - الغريب : الذمام : جمع ذمّة ، وهى العهد . وطعنت للشئ طوعاً وطواعة وطواعية .

- ١١ - وَإِنْ نَفُوسًا أَمْتَمْتَكَ مَنِيْعَةً
 ١٢ - إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكَ أَجْرَتَهُ
 ١٣ - لَهْمُ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفَرُّقٌ
 ١٤ - تَغَرُّ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا
 ١٥ - وَشَرُّ الْحَمَامَيْنِ الزَّوَامَيْنِ عَيْشَةٌ
 ١٦ - فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ
 وَإِنْ دِمَاءٌ أَمْلَأَتْكَ حَرَامٌ
 وَسَيَفْتَكُ خَافُوا وَالْجِوَارَ تُعَامُ
 وَحَوَّلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامٌ
 فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهَوَاهِمُ
 يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
 وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ

= المعنى : يقول : إن كنت لاتعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع ، فليأذهم بك
 يوجب لهم الذمام ، لأن من لاذ بالكريم وجبت له الذمة ، أى فقد حصل لهم ما طلبوا وإن
 لم تعطهم ، وعوّذ الأعداى بالملك الكريم جوار يأمنون به ، وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ،
 ورجعوا كريمة عائدتك فأسعفتهم وأجرتهم وقد أكد هذا المعنى بما بعده فقال : [البيت بعده].
 ١١ - الغريب : أمتك : قصدتك . والحرام : الذى لا يستباح .

المعنى : يقول : إن نفوسا قصدتك مستجيرة بك ، واعتمدتك راجية لك ، ممنوعة
 مما تحذر ، آمنة لما تكرهه ، وإن دماء استسلمت إليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب
 حفظها ، حرام سفكها .

١٢ - الغريب : الملك والمليك : واحد .

المعنى : يقول : إذا خاف ملك من ملك ، أجرت الخائف بفضلك ، وزجرت الخيف
 بعزك ، والروم خافوا سيفك فخضعوا لك ، والجوار يطلبون ليعتصموا بك ، وإذا كنت
 تجير من غيرك ، فأنت بأن تجير من نفسك أولى .

١٣ - المعنى : هم يهربون من سيوفك الماضية المرففة ، ويزدحمون عليك بالكتب ، يطلبون
 الهدنة بالتلطف والتضرع . وقال قوم : بل بالكتب اللطيفة نفسها . والمعنى : أنه يشير إلى
 عجزهم عن مقاومته فى الحرب ، وازدحامهم عليه فى السلم .

١٤ - الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : حب الحياة يغر القاب ، حتى يختار عيشا فيه ذل ، أو يختار الهرب
 من خوف القتل ، وذلك هو القتل فى الحقيقة ، بل هو شر منه . والمعنى : أن اختيار العزيز
 للذل هو الذل .

١٥ - الغريب : الزوام : الموت العاجل . والمضام : المغلوب .

المعنى : يقول : شر الموتين العاجلتين ، يشير إلى ميتة الذل ، وميتة الختف المحتومة ،
 عيشة يذل متخيرها ، ويضام مؤثرها . يريد : أن عيشة الذل شر الموتين ، وأضعف الحاليتين

= ١٦ - الغريب : الغرام : الشر الدائم الملازم . ومنه : الغريم للملازمة .

- ١٧ - وَمَنْ لِفُرْسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمْ
بِتَبْلِيغِهِمْ مَالًا يَكَادُ يُرَامُ
١٨ - كَتَاتِبُ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَحَامُوا
١٩ - وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُوطُهُمْ
وَعَزُّوا وَعَامَّتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
٢٠ - عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ
صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ
٢١ - وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ

= المعنى : يقول : لو كان الذى طلبوه مصلحة لما احتاجوا إلى التشفع بفرسان الثغور ، لأن الصلح أن ترغب فيه أنت أيضا ، ولكن طلبوا منك أن تؤخر الحرب عنهم أياما ، فكان ذلك ذلهم . يريد : أن فرسان طرسوس بعثوهم إليه ، ليشفعوا لهم في المهادنة فشفعهم فيقول : لو كان صلحا لما تشفعوا إليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم ، وجعلت لهم المنة عليهم ، ولكنه منهم خضوع وذلة ، وعجز وهلكة .

١٧ - المعنى : بلغتهم ما كانوا لا يظنون أنه يقع ، فأخبرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة ، إذ بلغوهم مالا يكاد أن يُطْلَب ، ولا يبلغونه بأنفسهم .

١٨ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة من الحيل ، والخضوع : الذلة . والخاتم : الناكص على عقبيه . ونخام عنه يخيم خيومة ، أى جبن .

المعنى : يقول : هذه كتائب قد جاءوا إليك ، وأقدموا على مقاربتك ، وقصدوك مستسلمين ، فشجعوا على مشاهدتك ، ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكسين على أعقابهم ، ولتباعدوا عنك هارين .

١٩ - الغريب : الذرى : الظل ، تقول : هو فى ذراه ، أى فى ظله وكنفه . وعام : سيج فى الماء .

المعنى : يقول : إنهم تعودوا إحسانك قديما ، إذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن إليهم ، حتى غرقوا فى برك وإحسانك .

٢٠ - الغريب : الميمون : ذو اليمن والبركة . والغارة : الحرب . والصلاة : الرحمة . والسلام : البركة ، تقول : ضلّى صلاة وتصلية : قال :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانُ وَأَدْمَنْتُ تَصْلِيَةً وَأَبْتَهَالًا

المعنى : يقول : هم لمحبتك يصلّون عليك ويسلمون ، وإن كنت تُغير عليهم ، تعجبا لحسن وجهك الميمون على الإسلام وأهله ، المبارك على الإسلام والإيمان وحزبه .

٢١ - المعنى : يريد : أن الكرام كلهم يقتدون بأفعاله ، فكل أناس لهم إمام يؤمنونه ، وأنت إمام أهل المكرمات وسيدهم ، وقلوبهم ومُعتمدتهم .

- ٢٢ - وَرَبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
 ٢٣ - تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 ٢٤ - حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ٢٥ - أَذَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبَهَا فَالْتَمَسَتْ سَاعَةً
 ٢٦ - وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرَّمَاكِ يَهْدُنَا
- وَعُسْنَوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامُ
 وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ
 جَوَادٌ ، وَرُمُوحٌ ذَابِلٌ ، وَحُسَامُ
 لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحْمَلَ حِزَامُ
 فَإِنَّ الَّذِي يَغْمَرُنَ عِنْدَكَ عَامُ

- ٢٢ - الغريب : عنوان الكتاب : ما يعرف به ، وهو بضم العين في اللغة الفصيحة . قال أبو دواد :
 لَمَنْ طَلَّلَ كَعُسْنَوَانِ الْكِتَابِ بِسَطْنِ الْوَجِّ أَوْ قَرْنِ الذَّهَابِ
 ويقال : عُسْنَوَانٌ وَعُسْنِيَانٌ ، وَعُسْلَوَانٌ وَعُسْلَانُ . وجمعه : عناوين وعلاوين . وعُسْنَوَاتُ
 الكتاب وَعُسْنِيَّتُهُ وَعُسْنِيَّتُهُ ، أبدلوا من إحدى التونات ياء ، والقتام : الغبار .
 المعنى : يقول : رب جيش أقمته مقام جواب كنب إليك ، فصارت غبرته تدل
 عليه ، كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب إليه .
- ٢٣ - الغريب : البيداء : الأرض القفرة البعيدة . والفض : الكسر ، والختام : طابع الكتاب
 المعنى : يقول : تضيق الأرض الواسعة بذلك الجيش ، قبل أن تنشر كتائبه ، وتغص
 بجمعه قبل أن تغير مواليه ، وبملا الفضاء وهو مجتمع لم يمض ختامه ، ولا انتشر بالغارة
 على الأعداء نظامه - واستعار الفض والختم ، وهما للكتاب والجواب ، لما جعل الجيش
 كتاباً وجواباً ، وقد أبدع في هذا غاية الإبداع .
- ٢٤ - الغريب : الجواد : الفرس الكريم . والذابل : الرمح اليابس المستقيم . والحسام : السيف القاطع
 المعنى : أنه وصل الاستعارة ، فقال : حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو
 الجيش ، جواد ينهض فارسه ، ورمح يقدم حامله ، وحسام يصول به صاحبه ، فهو
 مؤلف من هذه الأشياء ، كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء .
- ٢٥ - الغريب : يقول : يا ذا الحرب . كهي الرجل عن الشيء يَلْهَى : إذا أعرض .
 وَلَهَا يَلْهَى : إذا أخذ في اللهو .
- المعنى : يقول : اترك الحرب ساعة ، فقد أتعبت الخيل والرجال ، حتى يَغْمَدَ
 سيف ، أَوْ يُحْمَلَ عن جواد حزامه ، فقد أتعبت الجيش ، أي حتى تغمد النصول التي سلتها
 فرسانك ، وتحمل الحزم التي قد شدتها أتباعك وأعوانك .
- ٢٦ - الإعراب : الوجه أن يقال : يعمرن فيه ، إلا أنه شبه الظرف بالمفعول اتساعاً ، كما
 تقول : قمت الليلة ، أي فيها .

الغريب : عَمَّرَ الرجل يَغْمَرُ : إذا طال عمره .

المعنى : يقول : إن أعمار الرماح عند غيرك دعة تطول ، واتساع هدنة ، وغاية أعمارها
 عندك عام لا تتجاوزها ، لأن الانكسار يسرع إليها يندأومتك الطعن ، وأمد مهادنتك للروم عاماً =

- ٢٧ - وَمَا زِلْتَ تُغْنِي السَّمَرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَتُغْنِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لُحَامٌ
 ٢٨ - مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوفِ وَهَامٌ
 ٢٩ - وَرَبُّوْا لَكَ الْوُلَادَةَ حَتَّى تُصَيِّبَهَا وَقَدْ كَتَبْتَ بِنْتُ وَشَبَّ غُلَامٌ
 ٣٠ - جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوصِ جَرَيْتَ وَقَامُوا
 ٣١ - فَلَيْسَ لِي شَمْسٌ مُذْ أُبْرَتْ إِنْارَةٌ وَلَيْسَ لِي بَدْرٌ مَا تَمَسَّتْ تَمَامٌ

= ثم تعود إلى حربهم على عادتك. وتكسر الرماح فيهم على مجيبتك: وما ترك عادتك .

٢٧ - الغريب : السمر : الرماح . واللهم : الكبير ، وهو الذي يلهم كل شيء .

المعنى : يقول له : ما زلت تغني الرماح بكثرة استعمالها وتغني بها جيش الأعداء فما زلت تغني الرماح في وقائعك مع كثرتها وتغني بفنائها الجيش الكثير وتذهب بإذهابها الجموع العظام
 ٢٨ - الغريب : الجالون : الذين أخرجوا من ديارهم . ومنه قوله تعالى : « وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » .

المعنى : يقول : إذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك إلى أوطانهم عدت إليهم . وظفرت بهم فقتلتهم . والمعنى : إذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك . بالهدنة التي أجبتهم إليها ، عاودت أنت تلك الأرض بالغزو ، فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك في رقابهم ، وتصرفها في رؤوسهم .

٢٩ - الإعراب : ربوا : معطوف على « عاودت أرضهم » . وحتى تكون للعاقبة ، كقوله تعالى « لِيَكُونَهُمْ عَذَابٌ وَحَرْنَا » ، أي تكون العاقبة إصابتك لهم .

الغريب : الكاعب : التي قد بدا ثديها للنهود . وشب الغلام : كبر ونشأ .
 المعنى : لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ، ربوا أولادهم لسببهم ، فصارت البنت كاعبا ، والابن شابا يصلحان للسبي ، فأشار إلى أن مسألة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم ، لأنهم يعاودون ما أخذوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم ، وأمكن لسببهم .
 ٣٠ - الغريب : القصوى : البعيدة ، يقال : القصوى والقصيا .

المعنى : يقول : جاروك ، حتى إذا انتهى بهم الجرى تخافوا منك ، وجريت وحدك فسبقهم . أراد : جارك الملوك فيما نهجته من مكارمك ، واقتدت بك فيما عرضت إليه من مقاصدك ، فلما أوفيت على الغاية البعيدة ، والمنزلة العالية ، جريت وحدك غير ثان لعنانك ، وتقدمت مقبلا على شأنك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك ، معترفين بالتقصير عن إدراك سعيك
 ٣١ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه أنور من الشمس ، فإنارتها تذهب باطلة عند إنارته ، وهو أتم من البدر ، قمامه كلاتمام . والمعنى : ليس لشمس منهم إنارة مع ما يبدو من نورك ، ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك . يريد : أن الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك ، وناقص كل من كان يتم منهم بالإضافة إلى فضلك .

تم الجزء الثالث من ديوان المتنبي ويليهِ الجزء الرابع

فهرس

قوافي الجزء الثالث من ديوان المتنبي

الصفحة	مطلع القصيدة
٢	رويدك أيها الملك الجليل
٨	نعمد المشرقة والعوالي
٢١	إلام طماعية العاذل
٣٤	أعلى الممالك ما يبني على الأسل
٤٣	بنا منك فوق الرمل مابك في الرمل
٥٣	لا الحلم جاد به ولا بمشاله
٦٥	يؤم ذا السيف آماله
٦٦	أينفع في الخيمة العذل
٧٤	أجاب دمي وما الداعي سوى طلل
	عش ابق اسم سد قد جد مرانه رف اسرئل
٨٩	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل
٩٠	شديد البعد من شرب الشمول
٩١	أتيت بمنطق العرب الأصيل
٩٢	لقيت العفاة بآمالها
٩٣	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٥	ليالي بعد الظاعنين شكول
١١١	إن كنت عن خير الأنام سائلا
١١٢	دروع ملك الروم هنى الرسائل
١٢٣	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا
١٣٤	ذى المعالي فليعلون من تعالى
١٤٨	مالنا كلنا جو يارسول
١٥٩	لا تخن الوفرة حتى ترى
١٦٠	عجبى قياى ما لذلکم النصل
١٦٢	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
١٧٢	قد شغل الناس كثرة الأمل
١٧٤	قفا تر يا ودق فهاتا الخايل
١٧٨	أحييت برك إذ أردت رحيل
	تأى وعده مما تنيل
	وتقتلنا المنون بلا قتال
	ولا رأى في الحب للعادل
	والطنن عند محبين كالقفل
	وهذا الذى يفضى كذاك الذى يبلى
	لولا ادكار وداعيه وزياه
	ولا يفعل السيف أفعاله
	وتشمل من دهرها يشمل
	دعا قلباه قبل الركب والإبل
	ترنج الهند أو طلع النخيل
	وكان بقدر ما عاينت قيل
	وزرت العداة بآجالها
	كأنك واصف وقت النزال
	طوال وليل العاشقين طويل
	فخيرهم أكثرهم فضائلا
	يرد بها عن نفسه ويشاغل
	فكن الأفضل الأعز الأجل
	هكذا هكذا وإلا فلا لا
	أنا أهوى وقلبك المتبول
	منشورة الصفرين يوم القتال
	بريا من الجرحى سليما من القتل
	والبين جار على ضعف وما عدلا
	وأنت بالمكرمات فى شغل
	ولا تخشيا خلفا لما أنا قاتل
	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا

١٨٠	عياه به مات المحبون من قبل	عزيز أسي من داؤه الخندق النجل
١٩١	نكسافي في السقم نكس الهلال	صلة المهجر لي وهجر الوصال
٢٠٢	ولا لغير الغاديات المطل	ومنزّل ليس لنا بمنزل
٢٠٩	في البعد ما لا تكلف الإبل	أبعد نأى المليحة البخس
٢٢١	وحسن الصبر زمو لا الجبالا	بقاى شاء ليس هم ارتحالا
٢٣٢	مطر تزيد به الحدود عولا	في الخلد إن عزم الخليط رحيلا
٢٤٥	عداني أن أراك بها اعتلا	أرى حلالا مطواة حسانا
٢٤٦	في شربها وكفت جواب السائل	عدلت منادمة الأمير عواذلي
٢٤٧	يوما توفر خطه من ماله	بدر فتي لو كان من سؤاله
٢٤٩	وعفت في الجلسة تطويلها	قد أبت بالحاجة مقضية
٢٤٩	أقفرت أنت ومن منك أواهل	لك يا منازل في القلوب منازل
٢٦٢	وجركم من خفة بكم النمل	أماكم من قبل موتكم الجهل
٢٦٢	وأفصح الناس في المقال	يا أكرم الناس في الفعال
٢٦٣	يجوب حزونا بيننا وسهولا	أتاني كلام الجاهل ابن كفيلغ
٢٦٤	أول حي من فراقكم قتله	لا تحسبوا ربكم ولا طله
٢٧٥	إلى بلد أحاول فيه مالا	أتحلف لا تكلفني مسيرا
٢٧٦	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	لا خيل عندك تهديها ولا مال
٢٨٩	ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعي صحة العقل
٢٩٩	نبكى وترزم تحتنا الإبل	اثلك فإننا أيها الطلل
٣١١	بأن تقول ماله ومالي	ما أجدر الأيام والليال
٣٢٥	بأن تسعد والسمع أشقاءه صاحبه	وفأوكا كالربع أشجاء طاسمه
٣٤٣	نحن نبت الربا وأنت الغمام	أين أزمعت أيها الهمام
٣٤٩	ومن ارتياحك في غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٣٥٠	أكل فصيح قال شعرا متيم	إذا كان مدح فالنسيب المقدم
٣٦٢	ومن يحسى وحالي عنده سقم	واحر قلباه من قلبه شيم
٣٧٥	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفي إذ عوفيت والكرم
٣٧٧	وأنت لك بدرة في المنام	قد سمعنا ما قلت في الأحلام
٣٧٨	وتأق على قدر الكرام المكارم	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
٣٨٥	وسح له رسل الملوك غمام	أزاع كذا كل الملوك همام

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

ديوان الشيخ الطائفة الشيخ

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البتاري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الرابع

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وقال يمدحه ويودعه إلى إقطاع له ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أيا رَامِيَا يُضْمِي فُؤَادَ مَرَامِيَةٍ تُرَبِّي عِدَاهُ رِيَشَهَا لِسِهَامِيَةٍ
- ٢ - أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِيَةٍ ، فِي ثِيَابِيَةٍ عَلَى طِرْفِيَةٍ ، مِنْ دَارِهِ ، بِحُسَامِيَةٍ

١ - الغريب : الإصماء : إصابة المقتل فى الرمي . أصماه : إذا قتله . والمرام : المطلب .
المعنى : يقول : إذا طاب شيئا أصاب خالص ما طلبه . ويربى عداه ريشها : هو مثل ، وذلك أن السهام إنما تنفذ بريشها ، وأعداؤه يجمعون الأموال والعدد له ، لأنه يأخذها ، فيقوى بها على قتالهم ، فكأنهم يربون الريش لسهامه ، حيث يجمعون المال له ، فالريش مثل لأموالهم ، والسهام مثل له .

وقال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يربون الريش ، فإذا تكامل رماه الممدوح بسهامه ، أى أن الطائر يكون فرخا ، فلا يكمل حتى يتم ريشه ، فهم يربونه إلى أن يصلح أن يصاد ؛ والآخر أن الأعداء يربون ريشهم ليأخذوه ، فيريش به سهامه ، فيكون فعلهم قوة له . والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال ، راش فلان فلانا : كأنه جعل له ريشا ينهض به .

٢ - الغريب : الإقطاع : ما أقطعه من البلاد . والطرف : الفرس . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : كل ما أنا فيه من مواهبه وإنعامه ، فيخبر عن نفسه : أنى أسير إلى ما أقطعتني من الأرض ، فيما خلعه على من الثياب ، ممتطيا لما حملني عليه من الخيل ، خارجا مما أسكننيه من المنازل ، ممتنعا بما قلدنيه من السلاح . وهذا المعنى قد أجمله النابغة فى قوله :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصَحْنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَا لِي ؟

وقد فصله النابغة بقوله أيضا :

وَإِنْ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشِكَّتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ إِلَى الْأَنَامِلِ
حَبَاؤُكَ وَالْعَيْشُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَتَا تَرْدِي عَلَيْهَا الرَّجَائِلُ

قال أبو نواس :

• وَكُلُّ نَحِيرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عَيْنِيَةٍ •

- ٣ - وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنْ الْبَيْضِ وَلَقْنَا
 ٤ - فَتَى يَهَبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى
 ٥ - وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ
 ٦ - فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ
 ٧ - وَلَا زَالَتَّجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ
 وَرُومِ الْعَبِيدَى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ
 وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ
 جَزَاءً لَمَّا خُوِّلَتْهُ مِنْ كِتَابِهِ
 مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لثَامِهِ
 تَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ

٣ - الغريب : البيض : السيوف . والقنا : الرماح . والروم : جمع رومي ، كزنجي وزنج . والعبدى : العبيد . والغمام : السحاب . والهاطل : المنسكب .

المعنى : أسير فيما أمطرتني سحاب جوده ، وعوائد فضله ، من بيض السيوف ، وسمر الرماح ، يحمل ذلك روم العبيد ، والجميع مما أفادته مواهبه ، وسهلت السبيل إليه مكارمه .

٤ - الغريب : الإقليم : القرى المجتمعة ، والبلاد المجتمعة ، فالعراق إقليم ، والشام إقليم ، والفسطاط إقليم ، والغرب إقام ، وأندلس إقليم ، وخراسان إقليم ، واليمن إقليم ، والهند إقليم .
 المعنى : يقول : هو كريم ، يهب البلاد بما فيها من الأموال والرجال ، والضمير في « فرسانه وكرامه » للإقليم .

٥ - الغريب : التخويل : التملك . والنوال : العطاء .

المعنى : يجعل عظيم ما يملكني من ماله ، جزاءً لعظيم ما يخولني من علمه . وأشار بالكلام إلى الشعر ، وأن سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله ، إلى بديع ما قيل فيه من شعره . وهو أغرب من قول حبيب :

« نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ »

٦ - الغريب : اللثام : ما كان على الوجه إلى العين من القناع والعمامة ، وأضاف السماء إليه ، قال أبو الفتح : لإظلالها وإشرافها عليه ، كما أنشد أبو علي :

إِذَا كَوَّكَبُ الْحُرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ
 أضاف الكوكب إليها ، لحدتها في العمل عند طلوعه .

المعنى : فلا زالت الشمس المنيرة في السماء تراقب من وجهه المستر باللثام شمسا لا تقاوم حسنها ، ولا تماثل نورها ، فهي تطالعها متبينة لحسنها ، مستعظمة لأمرها .

٧ - المعنى : يقول : ولا زالت بدور الشهور مجتازة بوجهه ، متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته ، وتصاغرهما عن مماثلة بهجته . فدعا له بالبقاء وطوله ، دالا على منزلته من الرفعة والبهاء ، وجمع البدور لأنه أراد بدر كل شهر ، وأنه أكل منها ، فهي تتعجب من نقصانها عند تمامه .

وأنشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

فقال أبو الطيب مرتجلاً ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

١ - رَأَيْتُكَ تُوسِّعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا حَدِيثَهُمُ الْمَوْلَدَ وَالْقَسْدِيَّ

٢ - فَتُعْطَى مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيًّا وَتُعْطَى مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا

٣ - سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي زِيَادَ نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِيدِهِ كَرِيمًا

١ - الغريب : النيل : العطاء . والحديث من الشعراء : هم الذين خالطوا الحضر ، وتربوا في البلاد ، كسلم ، ومروان ، وأبي نواس ، وبشار ، وسلم [الخاسر] ، ودعبل ، وحيب والوليد ، وأقرانهم . والقلماء ، كشعراء الجاهلية ، مثل : زياد هذا ، وزهير ، وولديه ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم وعنترة ، وطرفة ، وامرئ القيس ، وأقرانهم .

المعنى : يقول : رأيتك تكثر للشعراء العطاء ، للقلماء منهم والمحدثين ، فذكرك للقلماء هو نياهم منك ، ثم بين ذلك بقوله [البيت بعده] :

٢ - الغريب : الجسيم : العظيم الكبير . وقوله « بَقِيَ » هى لغة طي ، يقال : بقى وبقت : مكان بقى وبقيت ، وقرأ الحسن فى إحدى رواياته « وذروا ما بقى من الربا » ، وطي تقول فى المعتل كله مثل هذا ، تقول فى بنيت بنت . قال البولاني :

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْخَضِيزِ وَتَصْطَادُ نَفْسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

وأنشد زيد الخيل :

لَعَمْرُكَ مَا أَخَشَى التَّصَعُّلُكَ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ قَيْسِيَّ يَسُوقُ الْأَبَاعِرَا

المعنى : يقول : تعطى الماضين شرفاً عظيماً بإنشادك شعرهم ، فيكون شرفاً لهم ، وتعطى الباقين عطاءً جزيلاً لمن جاء يقصداك .

٣ - المعنى : يقول : سمعتك تنشده بيتين هما للنابغة ، واسمه زياد ، والبيتان هما :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ فُلُولٍ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

تَحْشِرُونَ مِّنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَكِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

٤ - قَما أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيَا

وقال في صباه : سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة ، وهى من الكامل ، والقافية من المتواتر :

١ - ذِكْرُ الصَّبَا وَمَرَابِعِ الْأَرَامِ جَلَبَتِ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي

٤ - الغريب : الغبطة : أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ، غبطته أغبطه غبطا وغبطة : والرمية (بالكسر) : العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . رمّ العظم يرمّ (بالكسر) رمّة ، أى بلى ، فهو رميم . وقوله « أعظمه الرميم » وصفها وهى جمع بالمفرد ، لأن فعلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع مثل : رسول ، وصديق ، وعدو . قال الله تعالى « قَالَ مَنْ يُحِبِّي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » . المعنى : يقول : لم أنكر موضع زياد من الشعر ، وأنه أهل أن ينشد شعره ، ولكنى غبطت أعظمه البالية في التراب ، حيث أنشدت شعره . ومثل هذا يحكى عن المعتز^(١) ملك مصر : أنه دخل عليه بعض شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب :

وَمَا الْحُسَيْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
وهو يكرّره استحسانا ، فقال :

لَيْسَ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَلَانِمَا يَقْدِرُ الْعَطَايَا ، وَاللّٰهَا تَفْتَحُ اللّٰهَا
تَنْبِيًا فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شِعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

١ - الإعراب : من روى « مراع » بالجر عطفه على الصبا ، ومن رفعه عطفه على ذكر . الغريب : الآرام : جمع ريم ، وهنّ الطباء البيض ، وأراد بهنّ النساء . والمراع : جمع مربع ، وهو المكان الذى يربعون فيه ، ومن روى بالتاء المثناة فوقها : أراد جمع مرتع وهو المرعى ، رتعت الماشية ترتع وتوعا : أكلت ما شاءت . وخرجنا نرتع ونلعب ، أى نلهو وننعم ولابل رتاع : جمع راتع ، مثل نيام ونائم . والحمام : الموت . =

(١) كذا بالأصل ، وليس في ملوك مصر من اسمه المعتز . وذكر ابن خلكان هذه القصة بصورة أخرى فقال :

ويحكى أن المعتز بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي :

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أتاب بها معيى المولى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له ، وفي مجلسه أبو محمد عبد الحليل بن وهب الأندلسي ، فأنشد أرتجالا :

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما تجيد . العطايا واللها تفتح اللها

تنبا صجبا بالقرىض ، ولو درى بأنك تروى شعره لتألها

- ٢ - دِمْنٌ تَكَاثَرَتْ الْمُمُومُ عَلَى فِي عَرَصَاتِهَا كَشَّكَاثِرِ اللُّوَامِ
 ٣ - فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا تَبْكِي بِعَيْتِي عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ
 ٤ - وَلَطَالَمَا أَفْسَيْتُ رِيْقَ كَعَمَائِهَا فِيهَا ، وَأَفْسَيْتُ بِالْعِتَابِ كَلَامِي
 ٥ - قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ بِجَانَةِ وَتَجُرُّ ذَيْلِي شِرَّةً وَعُرَامِ

= المعنى : يقول : ذكر الصبا ، وهو جمع ذكرة ، كسدره وسدر . ومراتع النساء : اللاتي أهيمن بهن ، جلبا موتى قبل وقته . يريد : من شدة وجده بهن ، وشوقه لفراقهن ، فكأنه مات قبل موته .

٢ - الغريب : الدمن : جمع دمنة ، وهى آثار القوم بعد رحيلهم . والعرضات : جمع عرصة ، وهى نواحي الدار .

المعنى : يقول : آثار دار المحبوب لما وقفت بها ، تكاثرت همومى ، شوقا إلى من كان بها ، كتكاثر لوامى فى حبين .

٣ - الغريب : عروة بن حزام : أحد العشاق المشهورين ، صاحب عفراء .
 المعنى : يقول : كل سحابة أمطرت فى تلك الدمن ، كأنها تبكى بعينى هذا العاشق على فراق عفراء . قال الواحدي : وهو من قول حبيب :
 كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيْبَتَيْنِ تَحْتَهَا حَبِيْبًا قَمَا تَرَقَا لَهْنٌ مَدَامِيعُ
 ومثله لمحمد بن أبى زرعة :

كَأَنَّ صَبَبَيْنِ بَاتَا طُولَ لَيْلِيهِمَا يَسْتَظْمِطِرَانِ عَلَى غُدْرَانِهَا الْمُقْتَلَا
 ٤ - الغريب : الكعاب (بالفتح) : الكعاب ، وهى الحارية التى قد كعب نهدها .
 المعنى : يقول : طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن ، وأطلت الحديث مع جوارى ذلك الموضع ، وأطالت عتابى ، أى أطالت محبوبتى عتابى ، حتى قطعتنى وأفحمتنى ، فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها ، فيزيد وجدى وشوقى .

٥ - الغريب : الهزء : الضحك . والمجانة : الخلاعة . والماجن : الذى لا يبالى بما يتكلم به . والشرة : الحدة والنشاط . والعرام : أصله شرس الخاق ، يقال : صبي عارم بين العرام ، أى شرس . وقد عرم يعرم ويعرم عرامة (بالفتح) . وقيل : العرام الحبث . وأنشدوا لشبيب ابن البرصاء :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدُنٍ وَلَيْفَارُ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ
 أى خبيثاتها .

المعنى : يخاطب نفسه ، يقول : حين كنت شابا مرحا لم تبطل بالفراق ، وما كنت تدري شدته ولا مضضيه ، فكنت غافلا تضحك منه ، لاهيا بشرتك ، وقوة شبابك .

- ٦ - لَيْسَ الْقِيَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَلَا نَمَّا
 ٧ - لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى
 ٨ - مُتْلَاحِظِينَ نَسَحَ مَاءَ شُثُونِنَا
 ٩ - أَرَوَّاحُنَا أَنْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا
 هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ
 لِحَفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي
 حَذَرًا مِنْ الرُّقَبَاءِ فِي الْآكَامِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ

٦ - الإعراب : من روى القباب (بالنصب) ، جعله خبر ليس ، ويكون المعنى : ليس الذى تعانیه القباب ، ومن رفع ، وهو الأشهر ، كان اسم ليس ، وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب .

الغريب : القباب : الهوارج . والركاب : الإبل .

المعنى يقول : هذا الذى تراه فوق الإبل من هوارجهن ليس هو الهوارج . وإنما هى الحياة ترحلت عنا ، فلا نبقى بعدها . وقوله « بسلام » ، أى بالتسليم ، يشير إلى أنه لا يبقى بعد الرحيل ، وهو معنى كثير .

٧ - الغريب : النوى : البعد . والحف : يستعمل للإبل ، ويستعار للنعام ، ويقال (أيضا) للجمل المسن . حف . قال الراجز :

أَعْطَيْتَ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا وَالِدَلُّوْ قَدْ يُسْمَعُ كَنَى يَخْفًا
 يسمع : أى يجعل له مسمع ، بأن يشد فى أسفله عروة ، والضمير فى « خفافهن » للإبل .
 المعنى : يقول : متمنيا : ليت الذى خلق الفراق جعل عظامى لأخفاف الإبل التى تحمل عليها الحصى ، حتى تطأنى بأخفافها .

٨ - الإعراب : متلاحظين ، نصب على الحال ، من فعل محذوف ، تقديره : سرنا أوبقينا متلاحظين . ومثله قوله تعالى « بلى قادرين » حال من ضمير فعل محذوف ، تقديره نجعلها قادرين .

وقال الواحدى : قدّ الحال على العامل ، وهو قوله « نسح » ورواه متلاحظين على التثنية .
 الغريب : السح : السكب . والشئون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع . والآكام : جمع أكمة ، وهى التل من القف ، من حمارة واحدة .

المعنى : يقول : على رواية الواحدى : تنظر إلى وأنظر إليها ، وكلانا قد غلبه البكاء وسره خوفا من الرقباء .

٩ - الغريب : الانهمال : الانصباب .

المعنى : يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع ، وإنما هى أرواحنا جرت على أرجلنا . وهو منقول من قول الآخر :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءَهَا وَلَكِنَّهَا رُوحِي تَدُوبُ فَتَقْطُرُ

(١) رواية السان : سألت عمرا بعد بكر خفا والدلو قد تسع كى تخفا

- ١٠ - لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنِ كُنَّ كَصَبْرِنَا عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ مَجَامٍ
 ١١ - لَمْ يَنْزُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى وَذَمِيلَ دِعْبِلَةٍ كَفَحَلِ نَعَامٍ
 ١٢ - وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارُ صَّيْرَ ظَهْرَهَا إِلَّا إِلَيْكَ عَلَى فَرْجِ حَسْرَامٍ
 ١٣ - أَنْتِ الْغَرِيْبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ وَلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لِغَيْرِ تَمَامٍ

١٠ - الإعراب : التقدير : لو كنَّ كصبرنا ، وكنَّ الثانية زائدة ، والعرب تجعل الكون زائداً في الكلام . وقد حمل قوله تعالى « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » على زيادة كان . وأنشدوا قول الفرزدق :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ
 الغريب : السهام : الغزيرة الكثيرة .

المعنى : يقول : لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة ، لكنها كانت غزيرة . ينجر عن قلة صبره وكثرة دموعه .

١١ - الغريب : الأسى : الحزن . والذميل : ضرب من السير سريع . والدعبل : الناقة السريعة ، وأراد بفحل النعام الذكر لسرعته .

المعنى : لما رحلوا خلفوني وحيدا ، صاحب حزن وفكر ، وجداً بهم ، وصاحبت ناقة تشبه الظليم في عدوها وسرعتها .

١٢ - المعنى : تعذَّر وجود الأحرار وقلتهم ، صَّيرَ ظهر هذه الناقة على في ركوبها إلى قصد سواك حراما ، كركوب الفرج الحرام ، يريد : الزنا وهو منقول من قول الحكمي :
 وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنِ تَحْمَدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 ولقد جود هذا المعنى في أخذه مهيار بقوله :

يَانَاقُ وَيَحْكُ ! عَجَلِي تَصِلِي هَذَا الْمُنَى فَلَسَيَهْنِكَ الطَّلَبُ
 فَإِذَا وَصَلْتِ بِنَا قِبَابَ قُبَا لَامَسَ ظَهْرَكَ بَعْدَهَا قَتَبُ

١٣ - الغريب : قال أبو الفتح : أنت الغريبة : أراد الحال أو الخصلة أو السلعة .

قال الواحدى : أخطأ في هذا ، لأنه لا يقال للرجل : أنت الحال الغريبة . والصحيح أن يقال : الهاء للمبالغة لا للتأنيث ، كما يقال راوية وعلامة ، ويجوز أن يقال : أنت الفائدة الغريبة في زمان أهله كلهم ناقصو كرم ، لم تتم مكارمهم ، ويقال : ولد المولود لتمام وتمام =

- ١٤ - أَكْثَرَتْ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ
 ١٥ - صَغُرَتْ كُلُّ كَبِيرَةٍ وَكُبُرَتْ عَنْ
 ١٦ - وَرَفَلَتْ فِي حُلَلِ الشَّاءِ وَلَا نَمَا
 ١٧ - حَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغَى
- عَلَّمَا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ
 لَكَأَنَّهُ وَعَدَدَتْ سِيسَنَ غُلَامِ
 عَدَمُ الشَّاءِ نِهَابَةُ الْإِعْدَامِ
 مَا يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بِالصَّمْصَامِ

= (بالكسر وبالفتح) اهـ .

وقال الخطيب : أنت أعجوبة غريبة ، كما تقول : داهية دهياء ، وليل أليل ، وليل
 التمام (بالكسر) لا غير .

١٤ - الغريب : العلم : العلامة ، وهي التي يعرف بها الشيء .

المعنى : لم تزل علما يعرف به الإفضال والإنعام .

١٥ - الإعراب : أدخل لام التأكيد على كأن ، وهو قليل جدًا ، والقياس لا يمنع منه ،
 لأن كاف التشبيه تكون في صدر الكلام . وقولك : كأن زيدا عمرو مؤد عن قولك ،
 كعمرو زيد ، فجاز دخول اللام على الكاف ، كما جاز في قولك : لزيد أفضل من بكر .
 المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كبرت عن أن تشبه بشيء ، فيقال :
 كأنك كذا ، وفعلت هذا كله وأنت شاب ، فهو أشرف وأمدح .

وقال الخطيب : إنه صغر كل كبير ، لأن الناس إذا نظروا إلى أفعاله استصغروا فعل
 غيره ، وكبرت أن تشبه بشيء ، وأنت مع ذلك شاب .

١٦ - الغريب : رفل يرفل في ثيابه : إذا أطاها وجرحها متبخترا ، فهو رافل . ورفل
 (بالكسر) رفلا ، أى خرق في لبسته ، فهو رفل . وأنشد الأصمعى :

* فِي الرَّكْبِ وَشَوَاشٌ وَفِي الْحَيِّ رَفِيلٌ *

والحلل : جمع حلة ، ولا تكون الحلة إلا ثوبين .

المعنى : يريد أن عليك من الشاء حللا تتبختر فيهن ، وعدم الشاء هو غاية العدم
 لا عدم الثراء .

١٧ - الإعراب : أراد : أن ترى ، فحذف أن . وقوله « بسيف » . أى مع سيف ،
 كقولك : ركب الأمير بسلاحه .

الغريب : الوغى : أصوات الحرب ، والصمصام : السيف ، وهو الصارم لا ينبو .

المعنى : يريد : أنت السيف ، فما حاجتك في الحرب إلى سيف ؟ يريد : أنت سيف
 في حدثك ومضائك ، فلا تحتاج إلى سيف .

- ١٨ - إن كان مثلك كان أو هو كائن
 ١٩ - ملك زهت بمكانه أيامه
 ٢٠ - وتخاله سلب الوري أحلامهم
 ٢١ - وإذا امتحنت تكشف عزماته
 ٢٢ - وإذا سألت بنانه عن نسيله
 ٢٣ - مهلاً إلا لله ما صنع القنا
- فبرئت حينئذ من الإسلام
 حتى افتخرن به على الأيام
 من حلمه ، فهم بلا أحلام
 عن أوحدي النقض والإبرام
 لم يرض بالذنبا قضاء ذمام
 في عمرو حاب وضبة الأغنام

١٨ - المعنى : يقول : ما كان ولا يكون مثلك . وهذا يدل على رقة دينه ، إلا أنه من شعر الصبا ، وقد رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ، والنائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفيق .
 ١٩ - الإعراب : قال أبو الفتح : أراد زهت ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقابت الياء ألفا ، ثم حذفت لالتقاءها مع الياء الساكنة ، على لغة طيء ، كقولهم : بنت على الكرم ، أى بنيت ، ولا يمكن أن يقال : زهت ، لأنه لا يستعمل هذا إلا غير مسمى الفاعل ، كما قالوا في رضى : رضى ، وفي هذى : هذى . وحكى قوم زها ، فقالوا : زها يزهو ، فهو زاه . وهو ضعيف ، أو قول مردود .

الغريب : زها : تكبر وافتخر . وزها : لغة غربية ، حكاه ابن دريد . ومنه قولهم : ما أزهاه ، وليس هذا من زهى ، لأن مالم بسم فاعله لا يتوجب منه . وأنشد لخالف الأهر :

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب
 ألجج لحاجا من الحنفساء وأزهى إذا ما مشى من غراب

وقيل لأعرابي : ما معنى زهى الرجل ؟ قال : أعجب بنفسه .

المعنى : يقول : افتخرت بك الأيام على الأيام التى مضين ، ولم تكن فيهن .
 ٢٠ - المعنى : يقول : لرجاحة حلمه على أحلام الناس ، كأنه أخذ أحلامهم إلى حلمه . والأحلام : العقول .

٢١ - الغريب : أصل الإبرام : القتل فى الحبل والحيط . والنقض : ضده .
 المعنى : تكشف عزماته عن رجل لانظير له فى عزماته إن أبرم أمرا أو نقضه .

٢٢ - الغريب : البنان : الأصابع والنيل : العطاء . والذمام هنا : الحق .

المعنى : يقول : إذا سأله عطاء ، لم يرض جميع الدنيا لو أعطاه قضاء حق لسائله .
 ٢٣ - الإعراب : أراد : عمرو بن حابس ، مرخم فى غير النداء .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : لا يجوز الترخم فى غير النداء ، لأن الترخم حذف يلحق أواخر الأسماء فى النداء تخفيفا ، والكوفيون يجزونه فى غير النداء ، وأنشدوا :

٢٤ - لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ جَارَتْ وَهْنٌ يَجُرُّنَ فِي الْأَحْكَامِ
٢٥ - فَتَرَكَتَهُمْ خَلَلِ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا غَضِبَتْ رُءُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ

أَبَا عُرْوَةَ لَا تَتَّبِعْهُ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيِّدٌ عُوهُ دَاعِي مَيْتَةٍ فَيُجِيبُ
والبصريون ينكرون هذه الرواية ، ويقولون : أيا عرو على النداء ، اه كلاهما . ذهب
أصحابنا إلى جواز ترخيم المضاف ، وأوقعوا الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه ، ووجههم :
أنه قد جاء في أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبي سلمى :
خُذُوا حَظَكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاحْفَظُوا أَوَاضِرَنَا وَارْتَحِمُوا بِالْغَيْبِ تَذَكُّرُ
أراد يا آل عكرمة ، فعذف للترخيم ، وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ،
أبو قبائل كثيرة من قيس ، وكقول الآخر :

إِذَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أُمٌّ حَمَزٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَشِيْقِي وَجْهِ زِي
أراد : أم حمزة والشواهد كثيرة ، وقد جاء الترخيم في قول جرير :
أَلَا أَضْحَكْتُ خِيَامُكُمْ رِمَامَا وَأَضْحَكْتُ مِنْكَ شَاسِمَعَةُ أُمَامَا
فهذا ترخيم في غير النداء على من قال : يا حار (بالكسر) .

الغريب : الأغتام : وصف توصف به الأغبياء الجهال ، من قولهم : يوم نتم ، إذا
كان شديد الحر . قال الراجز :

حَرَقَهَا حَمَضُ بِلَادٍ فِيلٍ وَغَمَّ نَجْمٌ شَبِيرٌ مُسْتَقِيلٌ
أى غير مرتفع ، لثبات الحر المنسوب إليه ، والحر يشتد عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء .
والغمة : الهجمة . والأغم : الذى لا يفصح شيئا . والجمع : غم وأغتام .
المعنى : يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكتهم ، لقلة رأيهم ، وكثرة جهلهم حين عصوك .
٢٤ - الغريب : يروى : المنية بدل الأسنة . والمنية : الموت ، والجور : خلاف العدل .
وجمع المنية : منايا ، وليس بشيء . والأصح : الأسنة ، ولهذا قال : وهن ، فجمع الضمير
فى المبتدأ والخبر ، ومن روى المنية أراد بها المنايا ، وليس هو بشيء ، إلا أنى وجدتها
فى بعض النسخ فذكرتها ، حتى لا أدخل بشيء ، على حسب الطاقة .

٢٥ - الغريب : خلل البيوت : هو حشو ، أو فيه التنبيه على غزوهم فى خلال دورهم .
المعنى : يقول : لما عصوك غزوهم فى دورهم ومواطنهم ، وفرقت بين رؤسهم
وأجسامهم .

- ٢٦ - أحجارُ ناسٍ فوقَ أرضٍ من دمٍ وتَجُومُ بَيضُ في سماءٍ قَتَامٍ
 ٢٧ - وذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنيَّةٌ حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِيْتَامِ
 ٢٨ - عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ فِي النَّقْعِ مُحْجِمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ
 ٢٩ - يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ مَنْ رَامَ أَنْ يَسَاقِي مَسَالِكَ رَامٍ غَيْرَ مَرَامِ

٢٦ - الغريب : البيض : المغافر . والقتام : الغبار .

الإعراب : رفع أحجار على الابتداء ، أى ثم أحجار ناس ، فهو ابتداء محذوف الخبر .
 المعنى : يصف المعركة وكثرة القتلى . يقول : مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الأرض ، والأرض دماء ، وصارت البيض نجوما لامعة ، في سماء من الغبار .

٢٧ - الإعراب : نصب « كنية » على الحال من أبى فلان .

قال أبو الفتح : ويجوز نصبها بأعنى . وقال الواحدي : على الحال . تقديره : كلّ أب لفلان ، لأن ما بعد كلّ إذا كان واجدا في معنى جماعة لا يكون إلا نكرة كما تقول كلّ فرس وكلّ عبد كقولك رب واحد أمّه لقيت ، وعبد بطنه رأيت . على تقدير : ربّ واحد لأمّه ، وعبد لبطنه ، والإضافة يراد بها الانفصال . و « ذراع » عطف على « أحجار ناس » أى وثمّ ذراع أبى فلان ، وقيل : أبو فلان ، ليس تقديره كلّ أب لفلان ، لأنه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه ، وأنه أب لفلان ، وإنما هذا بمنزلة العلم ، كما إذا كان قوم يسمى كلّ واحد منهم بزيد ، فتقول : ذراع كلّ زيد علما ، ثم جعلت زيدا نكرة ، وأخرجته عن كونه معرفة ، كذا ههنا ، أخرجت الكنية عن كونها معرفة .
 المعنى : يقول : ثم في ذلك الموضع كلّ ذراع أبى فلان يكنى ، حالت كنيته بعد أبى بكر أو أبى عمرو أو أبى خالد ، ورجعت إلى أبى الأيتام ، فصار يكنى أبا الأيتام ، لأن ولده يتيم بهلاكه .

٢٨ - الإعراب : من روى وخيله بالجرّ ، عطفه على المعركة ، و « محجمة » بالنصب على الحال ، ومن رفعه فهو على الاستئناف ، والواو واو الحال .

الغريب : المعركة : موضع الحرب . والنقع : الغبار . والإحجام : التأخر . أحجم . تأخر . وأجهم بتقديم الجيم : تأخر (أيضا) . والإقدام : خلاف الفرار .

المعنى : يقول : لم أرمعركة إلا وخيله متقدمة متأخرة عن الإحجام .

٢٩ - المعنى : يقول : من طلب أن ينال مطلبك ، فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد ، وسماه سيف دولة هاشم ، لأنه سيف للدولة العباسية ، وبها يصول على الأعادى .

- ٣٠ - صلى الإله عليك غير مودع . وسنى ثرى أبويك صوب غمام .
 ٣١ - وكساك ثوب مهابة من عنده . وأراك وجه شقيقك القمقام .
 ٣٢ - فلتقد رى بلد العدو بنفسه . فى روق أزعن كالغطم لهام .
 ٣٣ - قوم تفرست المنايا فيكم . قرأت لكم فى الحرب صبر كرام .
 ٣٤ - تالله ما علم امرؤ لولاكم . كيف السخاء وكيف ضرب الهام .

٣٠ - الغريب : قوله غير مودع ، أى أنا معك قلبا ، وإن فارقت شخصا . ويجوز أن يكون من جهة الفأل ، ويجوز أن يكون إن روحى صحبتك ، فانت مشيع غير مودع ، وسنى وأسنى : لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما . قال الله تعالى : « لَأَسْقِيَنَّهُمْ ماءً غَدَقًا » وقال الله تعالى : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » ، وقرأ نافع وأبوبكر : نسقيكم (بفتح النون) فى النحل وقد أفلح . وصوب الغمام : المطر .

المعنى : يقول : لازلت سالما نسلم عليك غير مودعين لك . ويدعولقبر أبويه بالسقيا .
 ٣١ - الغريب : يقول : كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس . والقمقام : أصابه البحر : لأنه مجتمع الماء ، من قولهم : فقم الله عصبه ، أى جمعه وقبضه ، وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة .

المعنى : يدعوله بأن يلبسه ثوب الهيبة ، حتى يهابه أعداؤه ، وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة .

٣٢ - الغريب : الروق : القرن ، فاستعاره ، لأول العسكر ، والأرعن : الجيش المضطرب . لكثرته . والغطم : الكثير الماء . والهام : الذى يلهم كل شىء .

المعنى : يقول : إن أخاك قد رى بلد العدو بنفسه . يريد : وحده لشجاعته ، ولم يكن معه من أهله أحد ، فهو قائد جيش يلهم كل شىء ، ولا يخشى من شىء .

٣٣ - الغريب : تفرست : تأملت . والمنايا : جمع منية ، وهى الموت .

المعنى : يقول : أنتم قوم تأملت المنايا فيكم ، واختبرتكم ، قرأتكم صابرين فى الحرب لا تفرون ، وإذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب إليهم . وكان الوجه أن يقول فيهم : قرأت لهم ، كما تقول : أنتم قوم لهم وفاء ، ولكنه حمله على المعنى ، لأنه إذا خاطبهم بالكاف كان أمدح .

٣٤ - المعنى : يريد : منكم اسنفاد الناس الكرم والشجاعة ، فأنتم عرفتموها الناس ، ولولا أنتم ما عرفا ، لأنكم كرام شجعان ، فتعلم الناس ذلك منكم .

وقال يمدحه سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، وهى آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الأمير ، وهى من البسيط ، والقافية من المراكب :

- ١ - عَقَّبَتِ الْيَمِينَ عَلَى عَقْبِي الْوَغَى نَدْمٌ مَا ذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمُ
- ٢ - وَفَى الْيَمِينَ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي الْمَيْعَادِ مَتَّهِمٌ
- ٣ - آلَ الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْنَشَهُ فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ
- ٤ - وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى يَغْنِيهِ عَنْ حَلْفٍ عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرِيمُ

١ - الغريب : الإقدام : الشجاعة . والقسم : اليمين :

المعنى : يقول : إذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من أقرانك ندمت ، ولم يزدك أقسمك شجاعة ، يعنى : أنه من حلف على الظفر فإنه يندم لاحالة ، لأنه ربما لم يظفر ، وفى المثل : اليمين حنث أو مندمة . فعقبى يمين الخالف عن الحرب إنما تعقبه ندما لأن فعل الإنسان ما يريد لا يفتقر إلى يمين ، فإنه إذا حلف أنه يفعل ، فإنه لا يعلم بأى شيء يجرى القضاء . وهذا إشارة إلى تكذيب البطريق الذى حلف لملك الروم أنه لا بد أن يلتقى سيف الدولة فى بطارقتة ، ويجهد فى لقائه بالبطارقة ، ففعل ، فخبب الله ظنه ، وأنعس جدّه ، فذكر ذلك أبو الطيب بردّ عليه ويهجوّه . ويريد : لو كنت بمن إذا قال وفى لم تحتج إلى اليمين .

٢ - المعنى : يقول : إذا حلفت على ما تعدّه من نفسك ، دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعدّه ، لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين .

٣ - الغريب : آلى : حلف . ومنه الإيلاء ، وقوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْتُونَ - وَلَا يَأْتُلْ - أُوتُوا الْفَضْلَ » وابن شمشقيق : بطريق الروم . والكلم : الكلام .

المعنى : أقسم بطريق الروم أنه يلتقى سيف الدولة فأحشته فتى ، يريد سيف الدولة ، تنسى عنده ، أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين ، فلا يذكر الخالف أنه حلف أنه يلقاه .

٤ - الإعراب : فاعل : عطف على قوله « فتى » الأخير ، والضمير فى « يغنيه » له .

المعنى : يقول : وأحشته فاعل يفعل ما يريد ، ولا يحتاج إلى يمين ، لأنه ملك لا معارض له ، ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه ، فلا يحتاج إلى قسم عما يريد له .

- ٥ - كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
 ٦ - لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ
 ٧ - أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْخَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
 ٨ - وَتَلَى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ
 ٩ - نَوَاطِقُ مُخْتَبِرَاتٍ فِي جَمَاهِمِهِمْ
 يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
 تَحْمِلَتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ
 بِمُفْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
 فَهِنَّ السِّنِينَ أَفْوَاهُهَا الْقِيَمُ
 عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

٥ - الغريب : السام : الضمجر .

المعنى : يقول : كل السيف إذا ضرب بها كلت ونبت إلا هذا السيف ، فإنه لا يضمجر ، ولا يسام من قراع الأبطال .

٦ - الإعراب : من روى تحمله رفعا ، وهو المشهور والمختار ، أراد فعل الحال ، أى حتى هى غير محتملة ، ومن نصب أراد إلى أن لا تحمله .

الغريب : كلت : ضعفت . والهمم : جمع همة ، وهى العزيمة .
 المعنى : يقول : لو عجزت الخيل عن تحمله إلى أعدائه لساو إليهم بنفسه ، لأن همته لاتدعه يترك القتال .

٧ - الغريب : البطاريق : جمع بطريق ، وهو القائد من الروم . وجمعه : بطارقة وبطاريق ، وهو معرب ، والمالك : لغة فى الملك . ومفرق الملك : رأسه .

المعنى : يقول : أين ذهبت البطارقة ؟ وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ وأين ما وعدوا من القتال ؟ وقوله « الزعم » : هو كناية عن الكذب .

٨ - الإعراب : فى « ولى » ضمير سيف الدولة .

الغريب : الصوارم : السيوف القواطع . والقسم : جمع قمة ، وهى الرأس .
 المعنى : يقول : ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة ، وجعلها كالأسنة تعبر عن كذبهم ، ولما جعلها أسنة جعل رعوسهم كالأفواه ، لأنها تتحرك فى تلك الرعوس تحرك اللسان فى الفم .

٩ - المعنى : قال الواحدى : هذا البيت تفسير للمصراع الأخير من البيت الذى قبله . يريد : أن سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من إقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب الحرب ، وما جهلوا منه ، لأنهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة .

- ١٠ - الرَّاجِعَ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقْوَدَةً مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرَمٌ
١١ - كَتَلٌ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِتُهَا بِأَنَّ دَارَكَ قِنَسَرُونَ وَالْأَجَمُ
١٢ - وَظَنَّهُمْ أَنْكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلَمُ

١٠ - الغريب : محفأة ، أى قد حفيت من الطراد . مقودة : أى يقودها من بلد إلى بلد ، وبار : مدينة قديمة الخراب ، وهى من مساكن الجن . قال أبو الفتح : وهى مبنية على الكسر ، مثل حذام وقطام ، وربما أعربوها ولم يصرفوها ، وإرم جيل من الناس يقال : إنهم عاد . وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ » إن إرم : بدل من عاد . وقال قوم : عطف بيان ، فعلى هذا يكون عاد إرم .

المعنى : قال الواحدى : هو الذى رد الخيل عن غزواته ، وقد حفيت من كثرة المشى ، يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك ، وأهلها : باروا ، وهلكوا هلاك إرم ، وليس يريد : أن وبار أهلها إرم ، بل يريد : أن الديار التى رد عنها خيله كانت كوبراء خرابا ، وأهلها كل إرم هلاكا .

١١ - الغريب : تل بطريق : موضع ببلاد الروم : بقرب ملطية . وقنسرُونَ : مدينة من أعمال حلب ، وكذلك الأجم : موضع بالشام .

الإعراب : من روى ساكنها على تأنيث الضمير فإنما أنت ، وهو مذكر على إرادة البلدة أو المدينة ، ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ ، لأن تل بطريق مذكر اللفظ ، وقنسرُونَ الأجود فيه فتح النون . كأنه جمع قنسر ، ومثله فعلل بوزن علكد وهلقف ، ويقال بكسر النون ، ولا يعرف فى الكلام فعلل بكسر العين . وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب : سَقَى اللَّهُ فِتْيَانَا وَرَأَى تَرَكَتُهُمْ^١ بِحَاضِرِ قِنَسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

المعنى : هذا تفسير لقوله « من كل مثل وبار » ، أى كتل بطريق الذى غر أهله أنك بعيد عنهم ، لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة ، لأن قنسرين بالشام . والأجم بقرب الفرات ، وبينهما وبين تل بطريق مسافة بعيدة .

١٢ - الإعراب : ظنهم (بالجر) : عطفنا على ما دخلت عليه الباء ، من قوله « بأن دارك » ، أى واغتروا بظنهم ، وقد روى (بالرفع) ، فيكون فاعلا تقديره : وغرهم ظنهم .

المعنى : يقول : اغتروا بظنهم أنك كالمصباح فى حلب ، ومتى ما فارقتها أظلمت ، لأنك إن ارتحلت عنها وبعدت ، انتقضت عليك ولايتها .

(١) فى لسان العرب : وأنشد ثعلب بالفتح هذا البيت لعكرشة الضبى يرثى بنيه . قال ابن برى : صواب

• سقى الله أجدانا ورأى تركتها •

إنشاده :

- ١٣ - وَالشَّمْسُ يَغْنُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَاهِلُونَ
 ١٤ - فَلَمْ تُنَمِّ سَرُوجٌ فَفَتَحَ نَاطِرُهَا
 ١٥ - وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَّانَا وَبَقَعَهَا
 ١٦ - تُحِبُّ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ
 ١٧ - جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ
 وَالْمَوْتُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهْمُوا
 إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمٌ
 وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلَسَّتْهُمْ
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقَمٌ
 فَلِلْأَرْضِ لَا أُمَمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَمٌ

١٣ - المعنى : يريد : إنما أنت كالشمس نعم الأماكن بالضياء ، وإن كانت بعيدة ، وغلطوا ولم يعرفوا أنك الموت الذي لا يتعدى عليه مكان .

١٤ - الغريب : سروج : موضع بالقرب من الفرات ، وهو من أول الشام .
 المعنى : يقول : لم تصبح سروج إلا وجيشك مزدحم عليها ، وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر .

١٥ - الإعراب : صرف حران ضرورة ، لأن فيه العلتين ، فلا ينصرف إلا في ضرورة الشعر .
 الغريب : حران : موضع يعد من الجزيرة والبقعة ، قال أبو الفتح : هي المكان الواسع من الأرض ، ورواه يظم الباء أبو الفتح وجماعة ، ورواه أبو العلاء المعري بفتح الباء ، وقال : هي مكان أفيح كالبطحاء . قال : ولا يجوز أن تظم الباء في هذا الموضع لأن النقع وهو الغبار إذا أخذ حران ، فقد أخذ بقعتها ، فلا يحتاج إلى ذكره .
 المعنى : يقول : حران على بعد من سروج ، والغبار قد وصل إليها لعظم الحرب ، وكثرة الجيش .

١٦ - الغريب : سحب : جمع سحب ، ككتاب وكتب ، في لغة من سكن العين . وحصن الران : موضع من بلاد سيف الدولة : والنقم : جمع نقمة ، كنعمة ونعم .
 المعنى : يقول : ليس إمساك هذه السحب بخلا ، وإنما هو إشفاق على بلاده ، والنقم إنما تصب على بلاد الأعداء .

١٧ - الإعراب : الضمير المرفوع في « تطاوله » للأرض ، والضمير المفعول للجيش .
 يريد : تطاول الأرض جيشك .

الغريب : الأمم : بين القريب والبعيد ، وهو من المقاربة . والأمم : الشيء اليسير ، يقال : ما سألت إلا أماً ، وما أخذته من أمم ، أى من قريب . قال زهير :
 كَانَ عَيْشِي وَقَدْ سَالَ السَّائِلُ بِهِمْ وَجَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ
 يريد : أى جيرة كاتوا ، لو أنهم بالقرب مني .

المعنى : يقول : بعدت الأرض فطالت ، فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه ، وكلاهما كان طويلاً ، ثم فسره فيما بعده .

- ١٨ - إذا مضى علمٌ منها بدا علمٌ وإن مضى علمٌ منه بدا علمٌ
 ١٩ - وشُزِبَ أحمَتِ الشَّعْرَى شِكَاثُهَا وَوَسَمَتْهَا عَلَى آثَافِهَا الْحَكَمُ
 ٢٠ - حتى وَرَدَنَ بِسِمْنِينَ بُحَيْرَتَهَا تَنَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشَدِّ أَقْيَاهَا اللَّجْجُ

١٨ - الإعراب : الضمير المذكور للجيش ، والمؤنث للأرض .
 الغريب : العلم للأرض هو الجبل ، وللجيش هو الراية . وجمع علم : أعلام في القلة .
 وقالوا : علاَّم ، كجبل وجبال .

المعنى : يقول : الأعلام من الأرض ومن الجيش كثيرة ، فإذا مضى جبل بدا جبل ،
 وإذا مضى علم بدا علم ، فلا الجبال تفتى ، ولا الأعلام تفتى . قال الشريف هبة الله بن علي
 ابن محمد بن حمزة الشجرى في الأملى له : قال الخطيب : لو قال وإن مضى عالم لكان
 أحسن ، لأن تكرار العلم كثير في البيت . ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا ، لكان
 قبيحا في صناعة الشعر ، لأنه أتى بذكر العلم الذي هو الجبل مرتين ، فوجب أن يقابله بذكر
 العلم الذي هو الراية مرتين ، وإذا قال : مضى عالم دلّ على كثرة الجيش ، فكذلك ذكر
 العلم يدلّ على كثرة الجيش ، لأن العلم يكون تحته أمير معه جماعة ، وأما كراهيته لتكرار
 العلم ، فقول من جهل ما في التكرار من التوكيد والتبيين إذا تعلق التكرار بعبءه ببعض يحرف
 عطف ، أو شرط أو غيرهما من المعلقات ، وقد جاء في الكتاب العزيز : « وإن منهم لفريقا
 يلوون ألسنهم بالكتاب لحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله
 وما هو من عند الله » ، وأيضا فيه : « فاستمتعوا بخلاقهم ، فاستمستمعتم بخلاقكم » كما
 استمتعت الذين من قبلكم بخلاقهم ، والتكرار في هذا النحو حسن مقبول ، وإذا ورد
 التكرار في الكتاب العزيز علمت أن التكرار في بيت المتنبي غير معيب ، وإنما يعاب التكرار
 إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد .

١٩ - الإعراب : من روى شرب بالرفع ، عطفه على قوله علم الأخير ، ومن جرّه خفضه .
 بربّ المقدرة في القول البصرى ، وبالواو في القول الكوفى .

الغريب : الشرب : جمع شارب ، وهي الفرس الضامر . وشرب الفرس شروبا .
 وخيل شرب : ضوامر . ومكان شارب : أى خشن . والشعرى : نجم يطلع في فصل
 الصيف ، وفيه يكون شدة الحرّ ، والشكاثم : جمع شكيمة : وهي رأس اللجام والحكم :
 جمع حكمة ، وهو ما على أنف الفرس .

المعنى : حميت : الشكاثم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آثافها .
 يصف شدة الحرّ ، وأن الشمس قد أحمت اللجم حتى بقى مكان الحكم مثل الوسم .
 ٢٠ - الغريب : سمنين : موضع من أفلاذ بلاد الروم . والنشيش : صوت الماء وغيره إذا
 غلا . ونشّ الغدير ينش نشيشا : إذا أخذ ماؤه في النضوب : واللجم : جمع لحام . وهو
 الحديدية التي تجعل في شدة الدابة .

- ٢١ - وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيْطَ جَائِلَةً تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيْبٍ نَبْتُهُ اللَّسَمُ
 ٢٢ - فَمَا تَرَكْنِ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ قَدَمٌ
 ٢٣ - وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ

= المعنى : يقول : حتى. وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء ، فسمع للجمها نشيش في أشداقها ، من شدة حرارة الحديد . يريد : أنها كانت محماة ، فلما أضاها الماء نشت ، ويشير إلى أنها وردت الماء بلجمها لسرعتها ، حتى لم يقدرُوا أن ينزعوا عنها اللجم للسرعة ، بل كرجعت في الماء بلجمها .

٢١ - الإعراب : الضمير في « ترعى » للخيل . والظبا : مفعول لترعى .
 الغريب : هنزيط : من بلاد الروم . والظبا : جمع ظبة ، وهي ظبة السيف . والخصيب : المكان الكثير النبات ، واللسم : جمع لمة ، وهو ما ألم بالمنكب من الشعر . وجائلة تجول : للغارة .

المعنى : يقول : أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل ، والسيوف ترعى في مكان خصيب من رعوسهم ، إلا أن نبتة الشعر .

قال الواحدى : والمعنى أن السيوف تصل من الرعوس إلى مكان مثل ما يصل إليه المال الراعى في البلد الخصيب ، أى إن الرعوس تنبت الشعر ، كما ينبت البلد الخصيب الكأ ، وهو قول أبى الفتح ونقله حرفا فحرفا .

٢٢ - الغريب : الخلد : ضرب من الفأر ، ليست له عيون .
 المعنى : قال أبو الفتح : ونقله الواحدى ؛ يعنى : أن الروم كانوا قسمين : قسما دخلوا المطامير والأسراب ، كالفأر إذا فرغت من شئ ودخلت جحرها . وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها ، كالبازى يطير علوا من الأرض ، فجعل من دخل الأسراب خلدا ذات أعين ، ومن تحصن بالجبال بزا لها أقدام ، والمراد بالفريقين الناس . قال : والمعنى ما تركت السيوف إنسانا دخل تحت الأرض فصار كالخلد ، ولا من تعلق برأس الخيل كالبازى ، إلا أهلكته .

وقال ابن القطيع : ما تركن من هو فى ضعفه ، وخفاء مكانه كالخلد ، إلا أنه ذو بصر ؛ يعنى إنسانا ، ولا تركن من هو كالبازى فى ارتفاعه إلا أنه ذو قدم ؛ يعنى إنسانا .
 ٢٣ - الغريب : الهزبر : الأسد ، واللبد : جمع لبدة ، وهى ما على كتفى الأسد من شعره ، والمهابة : بقرة الوحش . والحشم : الخدم . وهى حاشية الإنسان العظيم .

المعنى : يقول : ولا تركت السيوف هزبرا ؛ يعنى فارسا بطلا ، وجعل درعه له بمكان اللبدة للأسد ، ولا تركت امرأة حسناء ، كأنها فى حسن عينيها بقررة وحشية ، ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها .

- ٢٤ - تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ .
 ٢٥ - وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ .
 ٢٦ - وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهِمْ سَعَةً .
 ٢٧ - ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً .
 ٢٨ - تَجَفَّلَ الْمَوْجُ عَنْ لَبَّاتِ خَيْلِهِمْ .
 ٢٩ - عَسَبَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفَى بِلَاَدِهِ .
- مَكَامِينَ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكْمُ .
 وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ .
 وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طُودِ لَهِمْ شَمَمُ .
 قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قَدَمًا فَقَدْ سَامُوا .
 كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ .
 سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حَمَمُ .

٢٤ - الغريب : الشفرات : جمع شفرة ، وهي حد السيف . والباترات : القاطعات :
 ومكان من الأرض : الحفريات منها . والغيطان : جمع غائط ، وهو المظمن من الأرض .
 والأكم : جمع أكمة . وجمع الأكم : إكام ، كجبل وجبال : وجمع الإكام أكم ، ككتاب
 وكتب . وجمع الأكم : آكام ، كعتق وأعناق .

المعنى : يقول : لقرب حينهم ، وحلول آجالهم ، لم ينفعهم الحرب ، حتى كان
 مهاربهم من الغيطان والجبال ، تلقيهم على حد السيوف .

٢٥ - الإعراب : صرف أرسناس ، لضرورة الوزن . أرسناس : نهر معروف ببلادهم .
 المعنى : يقول : قطعوا هذا النهر هارين ، وظنوا أنه يمنعهم ، وكيف يعصم من
 لا يعصم نفسه ؟ وأراد أنه لا يعصم ، لأنه يقطعه إليهم بالجسور والسفن .
 ٢٦ - الغريب : الطود : الجبل . والشمم : العلو .

المعنى : يقول : لا يمنعك من عبور بحر إليهم سعته ، ولا يردك عن صعود جبل إليهم
 علوه ، لأنك تقطع البحور وإن اتسعت ، وتعلو الجبال وإن شمت ، وهذا إشارة إلى
 أنهم لا يعصمهم منه شيء .

٢٧ - الإعراب : الضمير المفعول في « ضربته » للنهر ، وهو أرسناس .
 المعنى : يقول : ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا ، يرون تلافهم سلامة
 في إقدامهم على العدو ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَسْتَعْدُّونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

٢٨ - الغريب : التجفل : الإسراع في الذهاب . والغارة : الخيل الغائرة على العدو . والنعم
 واحد الأنعام ، وهي المال الراعية ، وأكبر ما يقع هذا الاسم على الأبل .
 قال الفراء : هو ذكر لا يؤنث . يقولون : هذا نعم وارد ، ويجمع على نعمان ، كحمل
 وحملان .

المعنى : يقول : الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه ، كما
 تنبسط النعم متفرقة عند الغارة إذا جفلت وأسرعت في الذهاب .

٢٩ - الغريب : الرمم : البالية من العظام . والحمم : جمع حمة ، وهي ما احرق بالنار =

- ٣٠ - وَفِي أَكْفُهُمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ
 ٣١ - هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
 ٣٢ - قَاسَمْتُهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
 قَبِيلُ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمْ
 بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا
 أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

= ومنه قول طرفة :

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حَمَمُهُ
 المعنى : يقول : عبرت تقدم الجيش إلى بلد ، أى تقدم فرسانك ، وقد قتلت أهل
 البلد ، فصاروا غظاما بالية ، وأحرقت مساكنهم ، فصارت حمما .
 ٣٠ - الإعراب : الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة ، الذين ذكرهم في قوله حاملة
 قوما ، التقدير : وفي أكف القوم .
 المعنى : قال أبو الفتح : يريد سيوفا كالنار في الصفاء والجواهر قبل المجوس . يريد
 أنها عتيق قديمة .

وقال الخطيب : يريد بالنار السيوف ، شبهها بالنار اضطراما وإهلاكاً ، وعبادتهم
 السيوف اشتغالهم بها ، كما يشتمل المسلمون بالصحف ، والنصارى بالصلب ..
 وقال الواحدى : يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت ، قبل أن عبثت
 المجوس النار ، وهى نار تضطرم إلى هذا اليوم ، أى توقد وتبرق .
 ٣١ - الغريب : هندية : منسوبة إلى الهند .

الإعراب : جزم الشرط ، ولم يأت له بجواب مجزوم ، ولا بما يقوم مقامه ، والأولى
 فى الشرط والجواب إذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ، ويجوز أن يكونا ماضيين ، ويجوز
 أن يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، وبالعكس كهذا ، وهو أضعفها ،
 لأن الشرط إذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب ، وذكر عبد القاهر أن الشرط إذا
 كان ماضيا والجواب مضارعا ، جازفيه الجزم والرفع . وأنشد بيت زهير :

وَأِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وهذا قول مردود لأن سيوبه يجعل هذا ضرورة فى الشعر ، والشرط معترض ، ويقول خبر
 لا جواب ، وموضع الضرورة يؤخر الخبر إلى موضع الاعتراض ، ويقدم الاعتراض إلى
 موضع الخبر . وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ، ووجه التأخير أن المعنى :
 يقول لا غائب مالى إن أتاه خليل .

المعنى : يقول : هذه السيوف من صغرتة صغر ، ومن عظمتة عظم .

٣٢ - المعنى : يريد : أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيها الأبطال فأهلكهم ،
 وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا ، فكانت هذه المقاسمة بينكما .

- ٣٣ - تَلْتَقِي بِهِمْ زَبَدَةُ الْتِيَّارِ مُتَقَرِّبَةً
 ٣٤ - دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطُسُهَا
 ٣٥ - مِّنَ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتِ الْعَدُوُّ بِهَا
 ٣٦ - نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ
 ٣٧ - وَقَدْ تَمَنَّوْا شِدَادَةَ الدَّرْبِ فِي لَحَبٍ
 ٣٨ - صَدَمَتَهُمْ بِخَمَيْسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ
- عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثْمٌ
 مَكْدُودَةٌ وَيَقْتُومُ لَابِهَا الْأَلَمُ
 وَمَا لَهَا خِلَاقٌ مِثْلُهَا وَلَا شَيْعٌ
 كَلَفَظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَمٌ
 أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُّوا
 وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ نَغْمٌ

٣٣ - الغريب : التيار : الموج . والمقربة في الأصل : الخيل المدناة من البيوت لكرمها وإعدادها للغارة . والجحافل : جمع جحنة . وهي لدى الحافر . كالشفة للإنسان . والرثم بياض في شفة الفرس العليا . والنضح : أكثر من النضح : وهو أغلظ جسما منه .

المعنى : يريد بالمتربة : السفن . جعلها كاخيل المقربة . يريد : أنه عبر بالسفن الماء ، وهم في زوارق . ولما سماها مقربة جعل مالصق من زبد الماء كالرثم في جحافل الخيل . يريد أن الزبد قد بلغ إلى أعاليها . فصار كالرثم للفرس .

٣٤ - الإعراب : رفع « دهم » على البدل من مقربة « فوارسها » : مبتدأ ، « وركاب » خبره . والألم ابتداء : وخبره مقدم عليه . وهو الجار والمجرور .

المعنى : يقول : هي سود مقربة . يركب بطنها لاظهرها ، بخلاف الركوب من الدواب ، والتعب يلحق من يسومها ، وهم الملاحون ولا يلحقها .

٣٥ - الغريب : الجياد : جمع جواد . والشيم : جمع شيمة ، وهي ما يظهر من خلق الإنسان . المعنى : يقول : هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيدا لأعدائك ، وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها .

٣٦ - المعنى : يقول : هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدّة ، كماة فهم كلمة في فهم سامع ، فكأن مدّة عملها كماة من وعى كلمة وكان ذافهم .

قال الواحدي : ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم ، مما له معنى كع . من وعيت ، ود ، من وديت .

٣٧ - الغريب : الدرب موضع . واللجب : اختلاف الأصوات ، وبكسر الجيم : نعت للجيش .

المعنى : يقول : تمنوا أن يبصروك ، فلما أبصروك غصت هيبتك عيونهم ، فكأنهم عموا . وقال أبو الفتح : فيه وجهان : أحدهما هلكوا ، وزالت أبصارهم . والثاني عموا عن الرأي والرشد ، أي نجحوا .

٣٨ - الغريب : الخميس : الجيش . والغرة الوجه . والسهرية : الرماح . وأصل الاسمهارة

- ٣٩ - فكان أثبت ما فيهم جسومهم
 ٤٠ - والأعوجية ملء الطرق خلتهم
 ٤١ - إذا توافقت الضربات صاعدة
 ٤٢ - وأسلم ابن شمشيق اليته
 ٤٣ - لا بأسل النفس الأقصى لهجته
 يستقطن حولك والأرواح تهزم
 والمشرقية ملء اليوم فرتهم
 توافقت قلل في البحر تصطدم
 إلا انشئ فهو ينأى وهي تبثهم
 فيسرق النفس الأدنى ويغتنم

= الشدة ، من قولهم : اسمهر الظلام اشتد ، وقبل سمهر : رجل كان يصنع الرماح ، فهي تنسب إليه . والغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .

المعنى : أنه جعل الرماح في هذا الخيش ، كالغمم في وجه الإنسان ، وهو من قول الآخر :

فلمو أنا شريدناكم . نعيمنا بذي لحب أزب من العوالى

٣٩ - المعنى : كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة .

٤٠ - الإعراب : نصب ملء على الحال من الضمير في الطرف ، ويجوز أن يكون بإضمار فعل . يريد : والأعوجية ترقص في حال ملأها الطرق .

الغريب : الأعوجية : خيل منسوبة ، إلى أعوج ، فعل كان لكندة ، ما كان في فحول العرب أكثر ذكرا منه ، وكانوا يفخرون به . والمشرقية : السيوف ، وجعل السيوف ملء اليوم ، لأنها تعلو في الجو ، وتنزل عند الضرب في الهواء ، فأينما كان النهار كانت السيوف ، وهذا مبالغة في القول ، وإخراق في الوصف .

٤١ - الغريب : تصطم : تتعل ، من الصدم ، وهو ضرب الشيء بالشيء .

المعنى : يقول : إذا توافقت الضربات من الأبطال صاعدة في الهواء ، لأن اليد ترفع للضرب اتفقت رعوس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة في الهواء يريد : أنهم لا يضربون ضربة إلا قطعوا بها رأسا ، فالرعوس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس . والمعنى : إذا توافقت الضربات في حال الصعود قطعت الرعوس واصطدمت .

٤٢ - المعنى : يقول : ترك ابن شمشيق ، وهو بطريق من بطارقة الروم ، وقد آلى أنه يثبت ولا يفر ، فهرب حينئذ ، وترك يمينه التي حلف بها على الثبات ، وأن لا يهزم ، فانهزم ، وأبعد في الهزيمة ، فأليته ، وهي يمينه ، تسخر منه وتضحك .

٤٣ - الغريب : الأقصى : الأبعد ، وهو ضد الأدنى ، وطابق بينهما .

المعنى : يقول : لئاسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتنم نفسه الأدنى في الحال ، وأراد ، فهو يسرق ، فرفعه .

- ٤٤ - ترُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانِ سَابِغَةً
 صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَاهَا دِيمٌ
 ٤٥ - تَحْطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا
 كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
 ٤٦ - فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَرَاهُ مِنْ شَجَرٍ
 نُوزِلَ عَنْهُ نَوَارِي شَخْصَةِ الرَّخِمِ
 ٤٧ - أَهْلَى الْمَمَالِكِ عَنْ فَخْرٍ قَلْتُ بِهِ
 شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
 ٤٨ - مُقَلِّدٌ فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْنِ مِثْلِهَا النَّعْمُ

٤٤ - الإعراب : الضمير في « عنه » لابن شمشقيق .

الغريب : سابغة ، أى درع سابغة . والصوب : المطر . والديم : جمع ديمة ، وهو المطر الدائم في سكون . وأثنائها : مطاويها .

المعنى : يقول : يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطمخت بالدماء التي تمطرها عليه الأسنة .

وقال أبو الفتح : وقع الأسنة في هذه الدرع كديممة المطر تتابعا .

٤٥ - الغريب : العوالى : الرماح .

المعنى : أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها ، حتى كأنها قلم في كاغد .

٤٦ - الغريب : وراه : أخفاه . والرخم : جمع رخمة ، وهو طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة .

المعنى : يقول : إنه لما هرب دخل في الشجر ، فاختفى عن أعين القوم ، ولولا ذلك لقتل وأتى للطير فأكله ، ودعا على الشجر الذي أخفاه بأن لا يسقى الماء .

٤٧ - الغريب : ألهاه : شغله . والممالك : جمع مملكة ، وهى جمع ملك ، كالمشايع : جمع مشيخة ، وهو جمع شيخ ، ويجوز أن يريد : أرباب الممالك ، فحذف المضاف .

المعنى : يقول : شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والغنيمة في هذه الغزوة ، اللهو بالمدامة والغناء بالأوتار .

٤٨ - الإعراب : مقلدا حال العامل فيها قفلى ، أى رجعت مقلدا ، والضمير في « منهما » للشكر والسيف ، أى من الشكر والسيف . وقوله « لا تستدام » هو استئناف ، وليس بوصف لشكر الله ، وذا شطب ، لأن أحدهما معرفة ، والآخر نكرة ، والمعرفة لا توصف بالجملة ، ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة ، فجرى مجرى قولك : مررت بزيد ، وجاعنى رجل عاقلان ، أى هما عاقلان ، لأنك استأنفت الجملة .

الغريب : ذا شطب ، أى سيفاً فيه طرائق . والنعم : جمع نعمة .

المعنى : يقول : جعلت الشكر شعارك ، وقلدت فوقه سيفاً تجاهد به أعداء الله ،

ولا شئاً في استدامة النعم مثلها .

- ٤٩ - أَلْتَمَتُ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرُّومِ طَاعَتَهَا
 ٥٠ - بِسَابِقِ الْقَتْلِ فِيهِمْ كُلِّ حَادِثَةٍ
 ٥١ - نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ
 ٥٢ - الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
 ٥٣ - ابْنُ الْمُعْتَفِرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا
 ٥٤ - لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ
 ٥٥ - وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ
- فَلَتَوْ دَعَوَاتِ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
 فَمَا يُصَيِّبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
 نَفْسٌ يُفَرِّجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلُمُ
 قِيَامُهُ وَهَدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
 بِسَيِّفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَاخُنِمُوا
 قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلَ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ

٤٩ - المعنى : يقول : لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بغير قتل .
 ٥٠ - الغريب : الحادثة : ما يصيب الإنسان من مرض أو زمانة أو غيرهما . والهرم : العجز عند الكبر .

المعنى : يقول : إنك تفنيهم بالقتل ، فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم ، فما ترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهرم .

٥١ - الغريب : عن محاجره : عن محاجر عينيه . والحلم : النوم .
 المعنى : نفي رقاده عن عينيه كبير همته ، وقوة عزمه ، ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهم . وعلى : هو سيف الدولة .

٥٢ - الإعراب : رفع القائم على خبر الابتداء المخنوف ، أي هو القائم ، وروى بالجر بدلا من على .

المعنى : يقول : هو القائم بالأمور يدبرها ويمضيها على وجهها ، الهادي إلى دين الله ، الذي حضرت العرب والعجم قيامه بالأمور والحروب ، وهدايه في الدين .

٥٣ - الغريب : المعفر : الذي عفر الفرسان في العفر ، وهو التراب . يريد : أباه أبا الهيثم ، لما حارب القرامطة بنجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة ، وأنه على إرادة الجهة . ويجوز أن يكون الضمير في فوارسها لفرسان العرب ، وهو أجود من أن يعود على نجد . وكوفان : الكوفة ، والحرم ، أراد : مكة .

المعنى : هو ابن الذي عفر فوارس العرب وأقام في التراب ، وولايته الكوفة وطريق مكة ، وهو الذي أفنى القرامطة .

٥٤ - المعنى : إذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ، ونصب يدها على التمييز .

٥٥ - المعنى : يقول : لا تبال ألا تسمع شعرا بعد شاعره ، يعني : نفسه ، فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد ، فالأولى أن لا يسمع ، فالصمم حينئذ قد حمد ، حتى لا يسمع شعر هؤلاء ، وهذه القصيدة آخر ما تال فيه :

وقال يمدح إنسانا ، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه : وهى من قوله فى صباه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - كُنتِى أَرَانِى وَيَكُ لَوْمَكَ الْوَمَا هَمُّ أَقَامَ عَلَى فُؤَادِ أَنْجَمَا

١ - الإعراب : قال الخطيب : يحتمل المصراع الأول وجهين : أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه ، أى كفى لومك ، فإنى أرانى ألوم منك ، أى أكثر منك لوما لنفسى . والآخر أن يكون متعلقا بالثانى . فيكون همّ فاعل « أرانى » ، وإذا حمل على الأول كان همّ مرفوعا بابتداء مضمر ، أى هذا همّ ، أو بفعل ، يريد : أصابنى همّ .

قال أبو الفتح : وفى « أنجم » ضمير يعود على الفؤاد ، أى ذهب به ، كما يذهب السحاب النجم ، وألوم بمعنى أحقّ باللامة منى .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : أرانى هذا الهمّ لومك إياى ، أحقّ بأن يلام منى . وعلى ما قال ، ألوم مبنى من الملووم ، وأفعل لا يبنى من المفعول إلا شاذا .

وقال قوم : ألوم من المايم ، وهو الذى يستحقّ اللوم . يقوم : الهمّ أرانى لومك أبلغ فى الإلامه واستحقاق اللوم ، وهذا أبلغ فى الشدوذكما ذكر ابن جنى : انتهى كلامه . وليس كما قال إنه مبنى من الملووم ، لأنه قال : فى معناه أحقّ بأن يلام ، فيكون من الإلامه وابن جنى أعرف منه بالتصريف .

الغريب : كفى : دعى وانركى ، وأرانى . عرفنى . وأنجم : أطلع ، يقال : أنجمت السماء : إذا أطلعت من المطر .

وقال الواحدى : ألوم فعل ماض من الملام ، وأجراه على الأصل ، كقول الآخر : صَدَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَبًا وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَتَدُومُ أراد : فأطلت . وقال : لا يقال فؤاده منجم ، ولا أنجم فؤاده ، ولكنه استعمل فى مقابلة أقام ، على الضدّ .

المعنى : يقول للعاذلة : انركى عذلى ، فقد أرانى لومك أبلغ تأثيرا أو أشدّ على همّ مقيم على فؤاد راحل ذاهب مع الحبيب ، والمحزون لا يطيق استماع اللوم ، فهو يقول : لومك أوجع فى هذه الحالة ، فكفى عنى ، وفيه نظر إلى قول عمر بن أبى ربيعة : تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْهًا بَيْنَا وَوَجْدِي لَوْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ

- ٢ - وَخَيَالٌ جِسْمٌ لَمْ يُنْخَلْ لَهُ الْهُوَى لَحْمًا فَيَنْشَحِلُهُ السَّقَامُ وَلَا دَمًا
 ٣ - وَخُفُوقٌ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهِيَّةً يَا جَنَّتِي لَطَنَنْتُ فِيهِ جَهَنَّمَا
 ٤ - وَإِذَا سَمَابَةٌ صَدَّ حَبَّ أَبْرَقَتْ تَرَكَتْ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عُلْقَمَا
 ٥ - يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ السِّيِّ لَوْلَاكِ مَا أَكَلُ الضَّنَى جَسْدِي وَرَضَ الْأَعْظَمَا

٢ - الإعراب : وخيال : عطف على قوله « هم » ، ونصب « ينحله » ، لأنه جواب نفي بالفاء .

الغريب : الخيال : اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة ، فشيء جسمه لنحوه بالخيال ، وروى قوم . فينحله السقام بالنصب ، وجعله من النحلة ، وهى العطية ، أى لم يترك فيه الهوى شيئاً ، فيعطيه السقام ، وعدّاه إلى مفعولين .

المعنى : يقول : لم يترك الهوى بجسمى محلاً من لحم ولادم ، فيعمل فيه السقام ، وعلى الرواية الأخرى لم يبق الهوى فى جسمى لحماً ولادماً ، فيهبه للسقام . وهذا معنى كثير جداً .
 ٣ - الغريب : الخفوق والخفقان : اضطراب القلب . والتهب : ما يلهب من النار .

المعنى : انتقل من خطاب العاذلة إلى خطاب المحبوبة ، والقصة واحدة ، وإن أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالاً ويكون كقول النمرى :

عَدَدَ لَتْنَا فِي عِشْقِهَا أُمٌّ عَمْرٍو هَلْ سَمِعْتُمْ بِالْعَاذِلِ الْمُعْشُوقِ
 والمعنى : يقول : اضطراب قلبي ، وما فيه من حرارة الوجد ، لو رأيت لهيبه يا جنتى لظننت فيه جهنم ، من شدة لهيبه واحتراقه . وفيه نظر إلى قول عبد الله بن الدمينه فى وداع محبوبته :

غَدَتْ مُقْلَسَتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ جَاهَا وَقَلْبِي غَدَاً مِنْ حُسْبَاهَا فِي جَهَنَّمِ
 ٤ - الغريب : الحب : المحبوب وأبرقت : أظهرت برقها . والعلقم : شجر مرّ ، ويقال للحنظل ولكل شئ مرّ : علقمة . ومنه علقمة ، الاسم الذى يسمى به العرب ، كعلقمة ابن عبدة الشاعر وهو الفحل ، وعلقمة الحصى : وهما من ربيعة الجوع . وعلقمة بن علاثة من بنى جعفر .

المعنى : استعار للصدود سخاباً ، فلما استعار له سخاباً استعار له برقاً . يقول : إذا صدّ الحبيب عادت كل حلاوة مرارة ، وقابل بين الحلاوة والمرارة ، وجانس بين الحب والحب .
 ٥ - الغريب : قال أبو الفتح : داهية : اسم التى شيب بها ، ولهذا لم يصرفها .

وقال ابن فورجة : ليس هو باسم علم لها ، ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضخيم ، لعظيم ما حلّ به من بلائها ، أى لأنها لم تكن إلا داهية على .

قال الواحدى : والقول قول ابن جنى ترك صرفها ، ولو لم يكن علماً لكان الوجه صرفها ، والضنى : السقم . والمزال : الرض : السحق والتكسير .

- ٦ - إن كان أغناها السلو فلانني
 ٧ - غصن على نقوى فلاة نابت
 ٨ - لم تجمع الأضداد في متشابه
 ٩ - كصفات أوحدنا أبي الفضل التي
 أصبحت من كبدى وميتها معدما
 شمس النهار ثقيل ليلًا مظلمًا
 إلا لتجعلني لغريبي مفتما
 بهرت فأنطق وأصفيه وأفحما

= المعنى : يقول : لوجه محبوبته : لولاك ما أنحاني الهوى ، ولانسلط على السقم والهزال ولما دق عظمى . ورضا كل شيء : دقاؤه . يريد : ضعفت حتى كأني تكسرت عظامى ومثله لى :

لولا محبتك ما أحييت مفتكيرا ليل الطويل ولا أبلاني السقم
 ٦ - الغريب : السلو : البغض والسامة . والمعدم : الفقير ، وروى ابن جنى مصرما . وهو بمعنى واحد . والمصرم . والمعلم ، والمحقق ، والمماق ، والمبلط ، والمعسر ، والمتمر ، والفلس : الذى لا مال له ، ولا شيء له . ومن كلام العرب : كالأبيجع له كبد المصرم ، وهو الذى لا مال له . حزن أن لا يكون له مال فيرعاه ، فأوجعته كبده . المعنى : يقول : إن كان السلو تركها غنية عن وصالى ، ولا تحتاج إلى وصلى ، فأنا محتاج إليها قد عديمها ، وعدمت كبدى . يريد : إنها غنية عني ، وأنا فقير إليها
 ٧ - الغريب : نقوى : تثنية نقا ، يقال نقوان ونقيان ، وهو الكتيب من الرمل ، سمي بذلك لأن المطر يصيبه وينتبه كما ينبت الثوب الغسل . والفلاة : الأرض البعيدة . وتقل : تحمل . يقال : أقل الشيء : إذا حملة ،

المعنى : يقول : محبوبته هى غصن نابت . يريد : قامتها كالغصن ، ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلًا . وقابل بين الليل والنهار ، وشبه ردفيها بكثيب رمل ، وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار . وشعرها بالليل .

٨ - الغريب : الغرم : الغرام . وهو ما لزمه من عشقها وهواها . والمغم : الغنمة ، وهو ما يغتنمه الإنسان ، وأصله من مال العدو ، ثم صار فى كل ما يصيبه الإنسان من كسب أو هبة . المعنى : يقول : لم تجمع هذه المحبوبة الأضداد ، وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفيها كالنقوين وقامتها كالغصن ، ووجهها كشمس النهار ، وشعرها كالليل ، إلا لتجعلنى ملازما لها . مغرما بها . وقوله « فى متشابه » . يريد : فى شخص يماثل حسنًا . والمعنى : إلا لتسعيدنى وترتهن قلبى ، وروى الواحدى وغيره لم تجمع الأضداد بإسناد الفعل إلى المفعول .

٩ - الغريب : بهر الشيء : ظهوره غلب بظهوره ، كالشمس تغلب النجوم . والإفحام : ضد النطق .

الإعراب : الكاف فى موضع نصب ، صفة لمصدر محذوف ، تقديره لم تجمع جمعا . مثل صفات .

- ١٠ - يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ
 ١١ - وَيَرَى التَّعْظِيمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا
 ١٢ - نَصَرَ الْفُضْعَالِ عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا
 ١٣ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَنِّفُ جَوْهَرًا
 أَعْطَاكَ مُعْتَذِرًا كَسَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
 وَيَرَى التَّوَاضُعَ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا
 خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا
 مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا

المعنى : أنه شبه الأضداد بصفات الممدوح ، وهو تشبيه في الجمع بينها من كونه قد جمع فيه أضداد ، فهو حلو لأوليائه ، مرّ على أعدائه ، طلق عند الندى ، جهم عند اللقاء ، وأوصافه غلبت واصفيه ، فلم يقدرُوا على وصفها ، فأطلقوا صفيه لأنهم أرادوا وصف محاسنه ، ثم أفحمهم لعجزهم عن إداراكها ، فطابق بين النطق والسكوت ، وقيل المفحم : الذي لا يقول الشعر .

١٠ - الغريب : الجرم والجريمة : الذنب ، وجرم وأجرم واجترم : بمعنى ؛ وأصاء الكسب ، يقال : جرم يجرم ، أى كسب . وفلان جريمة أهله ، أى كاسبهم . قال أبو خراش :
 جَرِيْمَةٌ نَاهِيضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَدِيهَا
 المعنى : أنه يعطى من قبل أن تسأله ، فإن أعجبتك أعطاك معتذرا إليك كأنه قد أتى بذنب .

١١ - المعنى : قال الواحدى : للتعظيم : إظهار العظمة ، وضدّه التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ، ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والحساسة ، كما وضع التعظيم موضع العظمة ، فهو يقول : يرى شرفه ، وارتفاع رتبته في تواضعه ، واتضاعها في تكبره ، والمعنى : يرى العظمة في أن يتواضع فيتواضع ، ويرى الضعة في أن يتعظم ، فليس يتعظم .
 ١٢ - الغريب : نصره : رفعه وأعلاه وأظهره . والنعال (بفتح الناء) يستعمل في الفعل الجميل . والمطال : المماطلة ، وهى المدافعة ، وروى « المماطال » ، وهو جيد لمقابلته .
 الفعال والنوال : العطاء ، وهو ما ينيله المعطى للمعطى .

المعنى : يقول : نصر فعله على قوله ووعدّه ، وإعطائه على المطل ، لأنه يعطى من غير عدة ، كأنه ظنّ أن السؤال حرام على العطاء ، فلا يخرج إلى السؤال ، بل يسبق بنواله السؤال ، والمراد أنه نباعد عن الإلحاح إلى السؤال ، فهو يعطى بغير سؤال .

١٣ - الإعراب : أسمى من سَمَا ، قال أبو الفتح : موضعه نصب ، لأنه منادى مضاف ، ويجوز أن يكون موضعه رفعاً ، أى أنت أسمى من سَمَا ، أى أعلى من علا .

الغريب : الجوهر . يريد : الأصل والنفس . وذى الملكوت : هو الله تعالى .
 وأسمى : أعلى . وسَمَا : علا ، ومنه اشتقاق الاسم بمعنى العلوّ على قول البصرى .

المعنى : يقول : يا أيها الملك الذى خلص الله جوهره أصلاً ونفساً من عند الله . يريد أن

الله تولى تصفية جوهره لا غيره ، فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى .

- ١٤ - نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يَتَّعَلَمَا
١٥ - وَيَهُمُّ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً مِنْ كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَّكَلَّمَا

= قال الواحدى : وهذا مدح يوجب الوهم ، وألفاظ مستكرهة فى مدح البشر ، وذلك أنه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه ، فإن رضى بهذا علم أن مذهبه ردىء ، وإن أنكر علم أنه حسن الاعتقاد ، وأسمى من سماء ، فى موضع جر . لأنه من صفة ذى الملكوت . هذا قول الواحدى .

١٤ - الإعراب : لاهوتية : قال أبو الفتح : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « تظاهر » . وأنكر عليه الواحدى . وقال : هذا خطأ فى اللفظ والرواية ، لأن النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت ، وللإنسان : ناسوت . وقال أبو الفتح : لو كان عربيا لكان اشتقاقه من « إله » الذى أدخل عايه الألف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيوييه . ويكون بوزن الطاغوت إلا أن الطاغوت مقلوب . واللاهوت غير مقلوب ، ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت ، بمنزلة الرهبوت والرحموت ، وتظاهر : ظهر ، ويجوز أن يكون بمعنى تعاون ، أى عاون بعضه بعضا . ومنه « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه » .

المعنى : يقول : قد ظهر فىك نور إلهى ، تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه إلا الله تعالى .
١٥ - الإعراب : فصاحة ، نصبها قال أبو الفتح : على المصدر ، ويجوز على التمييز ، وأن يكون مفعولا لقوله « نطقت » ، ومفعولاله « ويهم فىك » ، أى نورك . فالضمير له .

المعنى : يقول : يهم هذا النور أن يتكلم من كل عضو ، ولا يقتصر على اللسان دون غيره .
وقال الواحدى : قال أبو الفتح : يهم كل عضو من أعضائك أن يتكلم بمدحك إذا نطقت لفصاحتك ، وهذا عند من يجوز زيادة من فى الإثبات ، و « فىك » فى أول البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره ، وفىك ، أى فى مدحك ووصفك . وليس المعنى على ما ذكره من وجهين : أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا ، واللفظ لا يشعر به ، إلا أنه يقال هم به ولم يفعله ، والآخر أنه لا يكون ، لقوله : إذا نطقت فصاحة فائدة ، لأن قوله « ويهم فىك كل عضو منك أن يتكلم » أفلاد المعنى المراد ، فبقى ذلك الباقي لغوا . والمعنى : أنه جعل النطق عبارة عن الظهور ، وكان ينبغى أن يقول : هم بأن يظهر ، ولكنه لم يظهر ، لا أنه ظهر النور من جميع الأعضاء بالفعل . وقال قوم : لما كان تكلم العضو بالنور الإلهى ، أعنى به القوة الناطقة ، وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره ، أضاف الفعل إليه ، وقال يهم النور فىك أن يتكلم ، وينطق من كل عضو من أعضائك ، بخلاف سائر الناس الذين لا ينطقون إلا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا . والمعنى : لفصاحتك يفعل النور ذلك :

- ١٦ - أنا مبْصِرٌ وأُظُنُّ أنَّي نائمٌ
 ١٧ - كَتَبَرُ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ
 ١٨ - يَا مَنْ لِحُودِ بَدَنِهِ فِي أَمْوَالِهِ
 ١٩ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا
 مَنْ كَانَ يَحْلُسُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُسْنَا
 صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُمَا
 نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعُمًا
 وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا

١٦ - الإعراب : تمّ الكلام عند المصراع الأول ، ثم استفهم فنصب أحلم ، لأنه جواب بالفاء ، كقولك : من أمكنه أن يطلع إلى النجوم فاطلع إليها ، وهذا لا يستطاع .

المعنى : يقول : أنا أرى الشيء على حقيقته ، وكأني في نوم ، وإنما قال هذا القول استعظاما لرؤيته ، وذلك أن الإنسان إذا رأى شيئا يعجبه وأنكر رؤيته ، قال : أرى هذا حلما . يريد : أن مثل هذا لا يرى في اليقظة . وهو كقول الآخر :

أَبْطَحَاءُ مَكَّةَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِيَانًا وَهَذَا أَنَا

وقال الواحدى : استفهم متعجبا مما رأى ، ثم حقق أنه رأى ذلك يقظان لاناثما ، يدك على هذا باقى البيت . والمعنى : لا يحلم أحد برؤية الله تعالى ، ولا يراه فى النوم أحد حتى أراك أنا ، أى كما لا يرى الله فى النوم ، كذلك لا ترى أنت . وهذه مبالغة مذمومة ، وإفراط وتجاوز حد ، ثم هو غلط فى إنكار رؤية الله تعالى فى النوم ، فإن الأخبار قد تواترت بذلك ، وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم . ويروى أن ملكا من الملوك رأى فى نومه أن الله تعالى قد مات ، فقص رؤياه على المعبرين . فلم يتكلموا فيها بشيء ، استعظاما لما رأى ، حتى قال من كان أعلمهم : تأويل رويك أن الحق قد مات فى بلدك ، لظلمك وجورك ، وذلك بأن الله هو الحق ، فعلم الملك أنه كما قال ، فرجع عن ظلمه وتاب .

١٧ - المعنى : يؤكد ما قال فى البيت الأول ، أى عظم على ما أعابنه من الممدوح وحاله ، حتى شككت فيها رأيت ، إذ لم أرمثله ، ولم أسمع به حتى صار المعاین كالمتوهم المظنون الذى لا يرى . قال الواحدى : والصحيح رواية من روى إنه بالكسر ، لأن ما بعد حتى جملة ، وهى لا تعمل فى الحمل ، كما تقول : خرج القوم حتى إن زيدا لخارج ، ومن روى بفتح الألف ، فهو مخطئ .

١٨ - المعنى : يقول : جودك ينتقم من مالك ، فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو بإهلاكه ، إلا أن تلك النقم عائدة على اليتامى نعمًا ، لأنها مفرقة فيهم .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يقول : هو يفرط فى جوده حتى ينسب الناس إلى الجنون ، ويقول بيت المال : ما هذا مسلما ، لأنه فرق بيوت أموال المسلمين ، ولم يدع فيها شيئا . وقال الخطيب : عظم الممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون مخاطبه بهذا الخطاب ، وإنما تبع قول أبى نواس :

٢٠ - إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكْ إِذْ كَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِّمًا

٢٣٢

وقال في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - إِلَى أَى حِينِ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ ؟ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمٍ ؟

= جُنُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ وَلَعَلَّ أَبَا نَوَاسٍ أَرَادَ مَا هَذَا الْفِعْلُ صَحِيحٌ . انتهى كلامه . وإنما أراد أبو نواس ، ما هذا صحيح العقل وقد صرح به في موضع آخر ، فقال :

جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى حَسِبْتُ بِهِ النَّاسُ مُحَقَّقًا

وتبعه أبو تمام بقوله :

مَا زَالَ يَهْذِي بِالْمَكَارِمِ وَالنَّدَى حَتَّى ظَنَنْتَا أَنَّهُ مُحْمُومٌ

والأصل في هذا قول عبيد بن أيوب العنبري . ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان :

تَحْمَرَاءُ تَامِكَةُ السَّيِّئِ كَأَنَّهَا جَمَلٌ يَهُودَجِ أَهْلِيهِ مَظْعُونٌ
جَادَتْ بِهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ يَمِينُهُ كَلْنَا يَدَيْ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَمِينُ
مَا كَانَ يُعْطَى مِثْلَهَا فِي مِثْلِهِ إِلَّا كَرِيمٌ الْحَيِّمُ أَوْ مَجْنُونٌ

٢٠ - الغريب : أذكرته . بمعنى ذكرته . والمترجم : المعبر عن الشيء ، مثلى الترجمان .

المعنى : يقول : مثلك إذا لم أذكره حاجتى ، فهو تذكار له لأنه يعلم ما يريد ، فلا

يحتاج إلى من يترجم له عما في مرادى ، فترك إذكاره إذكار . وهو من قول الطائي :

وَإِذَا الْجُودُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرِّ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

١ - الإعراب : كم : اسم مبنى على السكون ، وهو يقع عبارة عن الإخبار وعن الاستفهام

وهنا هو استفهام ، وحركته للقافية لالاتقاء الساكنين ، فكأنه أراد إلى كم التواني ؟

الغريب : زى المحرم : هو المتعري من الثياب ، والذي لا يلبس المحيط .

المعنى : يقول : إلى متى أنت عريان شقي بالنقر ؟ وقوله « إلى كم » هو استفهام عن

عدد ، أى إلى أى عدد من أعداد الزمان ؟

- ٢ - وَإِنْ لَاتَمَّتْ تَحْتَ السَّيْفِ مُكْرَمًا تَمَّتْ وَتُقَاسِي الذِّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ
٣ - فَشَيْبٌ وَاثِقًا بِاللهِ وَثَبَةً مَاجِدٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النَّحْلِ فِي الْقَمِ

٢٣٣

وقال في صباه ، وهى من البسيط ، والقافية من المترالكب :

- ١ - ضَيْفٌ أَلَمْ بَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّحْمِ

= وقال الواحدى : يجوز أن يريد أن المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا ، فهو يقول : حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الأعداء ؟ وقال هو الوجه .

٢ - المعنى : أنه بحث على طلب العز والإقدام في الحرب ، فيقول : إن لم تقتل في الحرب كريما مت غير كريم في الهوان ذليلا ، فصبرك على الحرب خير من أن تهزم ثم لاتنجم من الموت في الذل .

٣ - الغريب : الهيجا : من أسماء الحرب ، تمد وتقصر . وجنى النحل : ما يجنى من خلاياها من العسل .

المعنى : يقول : قم مبادرا إلى الحرب بدار كريم ، شريف النفس ، يستحلى طعم الموت ، كما يستحلى العسل .

١ - الغريب : المحتشم : المستحى المنقبض . واللمم : جمع لمة ، وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين . الإعراب : من روى غير بالنصب جعله حالا ، وهو الأكثر ، ومن رفعه جعله وصف الضيف .

المعنى : يقول هذا ضيف : ألم أى نزل برأسى . والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر :

أَهْلًا وَمَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلَ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِلْفًا رَحَلَ

يريد : الشيب والشباب . والمعنى : أن الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة ، واختار فعل السيف بالشعر على الشيب .

قال الواحدى : وذلك أن الشيب يبيضه ، وهو أقبح ألوان الشعر . ولذلك حسن تغييره بالحمرة ، والسيف يكسبه حمرة إذا قطع اللحم ، على أن ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الأبيض ، لأن السيف إذا أصاب الشعر قطعه ، وإنما يكسبه حمرة إذا قطع اللحم . والمعنى للبحترى :

وَدِدْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقَيْتَنِي مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ جَلَّ بِمَفْرِقِي

فجعل نزول السيف برأسه أحب إليه من نزول الشيب به . وقد أحسن في ذكر البياضين :

٢ - إِبْعَدْتُ بَعِيدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : لا يقال أسود من كذا ، لأن الألوان لا يبنى منها : أفعال التفضيل ، وفعل التفضيل ، وفعل التعجب . على أن الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه ، فإن صح هذا فلإنما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين ، وأما قول الراجز :
جَارِيَّةٌ فِي دِرْعِهَا الْقَضْفَاضِ أَبْيَضٌ مِّنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ
وقول طرفة :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَّتُوا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخُ
فإننا نقول : هو أفعال الذي مؤنثه فعلاء ، وما هو أفعال الذي تصحبه من التي للمفاضلة ، فهو بمنزلة قولك : هو أحسن القوم وجهها ، وأكرمهم أبا ، فكأنه قال مبيضهم ، وهذا أحسن من حمله على الشذوذ . ويمكن أن يكون « لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي » كالأما تاماً ، ثم ابتداء من الظلم ، كما تقول : هو كريم من أحرار ، وسرى من أشراف ، فن في موضع نصب على الحال ، و « فِي عَيْنِي » في موضع رفع ، لأنها وصف لأسود ، كقول الآخر :
وَأَبْيَضٌ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَأَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَسَاكَرُهُ
فن ماء الحديد : وصف لأبيض ، وليس متصلاً به كاتصال من بخير في قولك : هو خير منه . وكقول الآخر :

وَلَمَّا دَعَانِي السَّمْهَرِيُّ أَجَبْتُهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
فن في موضع جر وصف لأبيض ، كأنه قال : بأبيض كائن من ماء الحديد .
وقال العروضي : أسود هنا : واحد السود . والظلم : الليالي الثلاث في آخر الشهر ، التي يقال لها ثلاث ظلم . يقول : أنت عندي واحد الليالي الظلم ، هذا ما قيل في إعزاز البيت ، وهو مجموع كلام ابن جني وابن القطاع والواحدى والخطيب . وكلهم ذكر كلام أبي الفتح : وأما قول أصحابنا الكوفيين في جواز ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة ، من دون سائر الألوان ، فالحجة لهم فيه محيثة نقلاً وقياساً ؛ فأما النقل فقول طرفة ، وهو إمام يستشهد بقوله ، فإذا كان يرتضى بقوله ، فالأولى أن يرتضى بقوله في كل ما يصدر عنه ، ولا ينسب هذا إلى شذوذ . وقول الآخر :

* أَبْيَضٌ مِّنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

وأما القياس فلإنما جوزناه في السواد والبياض ، لأنهما أصلاً الألوان ، ومنهما يتركب سائر الألوان ، وإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها ، جاز أن يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الألوان .
الغريب : بعدت : هلكت . ومنه قوله تعالى : « أَلَا بَعْدُ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ » . =

- ٣ - بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الْحَلَمِ
 ٤ - فَمَا أَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أُسَائِلُهُ وَلَا بِيَذَاتِ خَمَارٍ لَا تُرِيْقُ دَمِي
 ٥ - تَنْفَسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُاسْتَمٍ

= المعنى : أنه يخاطب الشيب . يقول له : اذهب واهلك ، فلأنت وإن كنت أبيض لأسود في عيني من الظالم ، فأنت بياض لا يياض له ، وأمسود من كل أسود ، وهو منقول من قول حبيب :

لَهُ مُنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

٣ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن الشجري : يحتمل موضع « هواي وشيبي » الرفع والجر ، فالرفع بأن يكونا مبتدأين وطفلاً ، وبالع حاليين سداً مسداً الخبرين ، كقولك : ضربني زيدا جالسا ، وتقديره : هواي إذ كنت طفلاً ، وشيبي إذ كنت بالغ الحلم ، والجر على إبداهما من الحب والشيب ، وحسن إبدال الهوى من الحب إذ كان بمعناه والعامل في الحالين على هذا القول المصدران ، هواي وشيبي ، والتقدير تغذيتي بحب قاتلتني والشيب ، بأن هويت طفلاً . وشبت بالغ الحلم ، وقد بين في المصراع الآخر وقت المحبة ، ووقت الشيب . وهذا القول ذكره ابن القطاع ، وكلاهما معنى قول أبي الفتح .

المعنى : قاتلته : حبيبته ، لأن حبها قتاه ، والباء في قوله « بحب » من صلة التغذية . يقول : تغذيتني بهذين الحب والشيب ، ثم فسر ذلك بقوله : « هويت » وأنا طفل ، وشبت حين احتلمت ، لشدة ما قاسيت من الهوى ، فصار غنائى .

٤ - الغريب : الرسم : أثر الديار مما كان لاصقاً بالأرض . والطلل : ما كان شاخصاً . والخمار : ما تغطى به المرأة رأسها . والجمع : خمر . قال الله تعالى : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » وأراق وهراق بمعنى ، إذا أسال .

المعنى : يقول : ما أمرت بأثر دار إلا ذكرني رسم دار المحبوبة ، وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها ، فيسيل دمي . أى تقتلنى .

٥ - الغريب : المنصدع : المنشق . والشعب : الفراق ، من قولهم : شعبته : إذا فرقته ، ويقال : أراد هنا بالشعب القبياة ، ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع ، لارتحالهم ، وتفرقهم في كل وجه . والملثم : المجتمع .

المعنى : يقول : تنفست عند فراقنا أسفاً ونحسراً عن وفاء . يريد : عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق ، وفراق مجتمع ، وأراد وحزن فراق ، فحذف المضاف . يريد : أنها كانت منظوية على وفاء صحيح ، وحزن فراق لا يجتمع ، وكفى بتنفسها عن هذين الحالين . يريد : أنهما افرقا بالأجساد ، لا بالقلوب ، لأنها كانت على الوفاء له .

- ٦ - قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمُعِهَا وَقَبَّلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَتْمِ
٧ - فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبَّلِهَا لَوْ صَابَ تَرْبَا لِأَحْيَا سَالِفِ الْأُمَمِ
٨ - تَرَنُّوْا إِلَى بَعَيْنِ الظُّبَى مُجْهِشَةً وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَرَّقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

٦ - الإعراب : نصب « فها » على الحال ، كقولك : كلمته فاه إلى في ، أى مشافهة .
وقال الخطيب : نصبه بفعل مضمر ، أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل . يريد : جعلتُ
فها إلى في ، أو جاعلة فها إلى في .

المعنى : يقول : لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعي ، في حال التقبيل ، ومزج
مصدر بمعنى المنعول . ينيد فائدة المزاج ، أى ما يمزج بالشيء ، وليس بمعنى الفاعل .
يقول : دموعى ما زجت أدمعها ، أى امتزجت بها ، والمعنى : أنهما تقاربا حتى اختلطت
دموعهما حال التقبيل .

٧ - الغريب : التبل : موضع التقبيل . وصاب : أى نزل ، من قولهم : صاب المطر ،
يصوب صوبا ، ويجوز أن يكون بمعنى أصاب ، يقال صابه وأصابه . والأمم : جمع أمة .
المعنى : يقول : إن ريقها عذب طيب ، فهو ماء الحياة ، إذا ذاقه العاشق عاش به ،
حتى لو أصاب تربا فيه أموات لأحيا الموتى من الأمم السالفة ، وهو من قول الأعشى :
لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُسْقَلْ إِلَى قَابِرِ

٨ - الغريب : مجهشة : متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك ، هذا أصله . وترنو :
تنظر . والطل : المطر الصغار . والغنم : دود أحمر يكون فى الرمل ، وقيل : هونبت فى
الرمل أحمر .

وقال الجوهري : هو شجر لين الأغصان ، يشبه به أنامل الجوارى . وقال أبو عبيدة :
هو أطراف الحروب الشامى . قال الشاعر :

فَلَمْ أَسْمَعْ بِمُرْضِيعَةٍ أَمَالَتْ لَهَا الطَّنْزِلَ بِالْعَنَمِ الْمَسُوكِ
وأنشدوا للنابغة :

بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ
وهذا يدل على أنه نبت لادود . وبنان معنم ، أى مخضوب .

المعنى : أنه شبه أربعة بأربعة ، من غير أن يأتى بكأن أو بمثل ، شبهها بالظبي ،
ودمعها بالطل ، وخدودها بالورد ، وبنانها مخضوبة بالغنم ، وهذا المعنى كثير . قال
الحكمي : وهو أبو نواس :

يَا قَمْرًا أَبْهَرْتُ فِي مَسَاءَتِهِمْ يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَثْرَابِ =

- ٩ - رُوِيْدَ حُكْمَكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِيفَةٍ
 ١٠ - أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ
 ١١ - إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ

= يَبْسُكِي فَيُبَايِعِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ
 وَمِثْلُهُ لَا بِنِ الرَّوْيِ :

كَأَنَّ تَالِكََ الدَّمُوعَ قَطَرٌ نَدَى
 يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ
 وَأَحْسَنُ فِيهِ الْوَأَوَاءُ الدَّمَشْقِي بِقَوْلِهِ :

فَمَا نَطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ ، وَتَسَقَّتْ وَرْدًا ، وَغَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٩ - الإعراب : رويد : اسم من أسماء الفعل ، أى أمهل وارفق وانظر ، مثل صه : ومه ،
 ونصب « حكك » به ، « غير منصفة » : قال ابن القطاع : يحتمل وجهين : أحدهما أن
 يكون حالا من المخاطبة ، والعامل فيه « حكك » يريد : أن تحكى غير منصفة : والثانى :
 أن يكون نداء مضافا . يريد : يا غير منصفة ، فحذف حرف النداء ، « ومن حكم » فى
 موضع الحال ، أى أفديك حاكمة .

المعنى : يقول : أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة ، وإن جرت على فى الحكم فأمهلى
 وأقل ، فأنت ظالمة لى .

١٠ - الغريب : أجنذت الشيء : سترته وكتمته . والجزع : الخوف .
 المعنى : يقول : قد واقفتنى فى ظاهر الجزع للفراق ، ولم تضمرى ما أضمرته من
 وجعه ، كقول الناشئ .

لَفْظِي وَلَفْظُكَ بِالشَّكْرِى قَدْ ائْتَلَفَا يَالَيْتَ شِعْرِى فَقَلْبَانَا لَمْ اخْتَلَفَا
 ١١ - الإعراب : تأويل إذا : إن كان الأمر كما جرى أو كما ذكرت ، يقول القائل : زيد
 يصير إليك ، فتقول : إذا أكرمه ، أى إن كان الأمر على ما تصف وقع لإكرامه ، وهو
 ها هنا أنه ذكر أنها لم تستر الألم ، كأنه قال : لو سترت من الألم ما سترته إذا لبزك .

الغريب : بزّه : سلبه . وفى المثل : « من عزّ بزّ » .
 المعنى : يقول : لو أخفيت وستر من الألم ما سترت إذا لسلبك أقلّ جزء منه
 الحسن ، فأذهب حسنك ، وكسالك ثوبى السقم ، وثنى الثوب على عادة الناس ، لإزار
 ورداء للعرب ، وهم يسمونهما الحلة ، فكأنه قال : وكسالك حاة السقم .

- ١٢ - لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِيٍّ وَلَا الْقِسَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْمِيٍّ
 ١٣ - وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرَكُنُنِي حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقُهَا هَمِيٍّ
 ١٤ - لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَّتِي بِرِقَّةِ الْحَالِ وَأَعْدُرْتِي وَلَا تَسَامٍ
 ١٥ - أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَمٍّ وَذَكَرَ جُودِي وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَتَامِ

١٢ - الغريب: التعلل: ترجية الوقت بالشيء اليسير بعد الشيء، يقال: فلان يتعلل بكذا، أى يمضى به وقته ودهره، والإقلال: الفقر والحاجة، يقال: أقل: إذا صار إلى حالة قلة الوجود للشيء، وهو ضد الإكثار.

المعنى: يقول: ليس من عادتي أن أترجى بالأمل، وأدافع الوقت بالشيء اليسير. يريد: أنه يطلب الكثير، ويسافر في طلب المال، كقول أبي الأسود:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنْ الْبَقِيَّةُ دَلِيلُكَ فِي الدَّلَامِ

١٣ - الغريب: بنات الدهر: صروفه، وحوادثه، وشدته، والعرب تستعمل البنية والأخوة فيمن فعل شيئاً يعرف به، فيقولون: هذا ابن سفر، إذا كان معتاداً للأسفار، وهو أخو معروف، وأبو الأضياف.

المعنى: يقول: لاتدعنى شدايد الدهر حتى أدفعها عن نفسى بسند طريقتها، وهو أنه يتقوى بالمال والرجال.

١٤ - الغريب: الجدة: الغنى. ورقة الحال: الفقر. وأخنى عليه الدهر: أتى عليه وأهلكه. ومنه قول لبيد:

أَضْحَتْ خَلَاءٌ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَتْنِي عَلَى لَيْدِ

المعنى: يقول: لمن لامة في الفقر: لاتلمنى. ولم الدهر: الذى أتلف مالى.

١٥ - الغريب: المحصول: مصدر نقل من اسم المفعول، كقولهم: ليس له معقول، أى عقل وليس له مجلود، أى جلد.

المعنى: يقول: أرى أنا، وإنما حصولى على غم، لأنهم لا عقول لهم كالأنعام، كقوله تعالى: «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل»، وذكر جود تقديره، وأسمع ذكر جود، وهو من باب * علفها تبنا وماء بارداً * أى وأسمع ذكر الجود، وأتوصل على الكلام دون الفعل، وتامخيصة: أرى أنا، غير أنهم عند الحصول كالغنم، وأسمع ذكر جود، وهو عند التحصيل كلام دون فعال، وهو من قول السيد الحميرى:

- ١٦ - وَرَبَّ مَالٍ فَتَقِيرًا مِنْ مَرُوتِهِ . لَمْ يَسْتَرِ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعَدَمِ .
 ١٧ - سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مَنِي مِثْلَ مَضْرَبِهِ . وَيَسْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ .
 ١٨ - لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَمُصُّطَسْبِرُ . فَلَا أَنْ أَقْنَحَمُ حَتَّى لَا تَمُقْشَحَمُ .

قَدْ ضَيَّعَ اللَّهُ مَا جَمَعْتُ مِنْ أَدَبٍ بَيْنَ الْحَمِيرِ وَبَيْنَ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ
 وهو من كلام الحكيم : من كان همه الأكل والشرب والنكاح ، فهو بطبع البهائم ، لأننا
 نعلم أنها متى خلى بينها وبين ما تريده ، لم تفعل شيئا غير ذلك .
 ١٦ - الإعراب : وربّ مال : عطف على قوله « أناسا » وذكر جود ، والضمير في
 « مروته » عند على ربّ مال .

الغريب : الإثراء : كثرة المال . وأصل المروءة : الهمز . يقال : امرؤ بين المروءة ،
 وتخفف الهمز ، فيبقى واوان ، فتدغم الأولى في الثانية .

المعنى : يقول : إذا كان ربّ المال لامروءة له فقد أثرى من العدم ، أى استغنى
 من الفقر ، وافتقر من المروءة . يريد : إذا كان ربّ المال لا كرم عنده ، ولم يستكثر منه
 كما استكثر من المال ، حتى أثرى بعد الفقر ، أى فلم يكثر المروءة عند كثرة المال .

قال أبو الفتح : أرى أناسا يجوز أن يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب
 لَا يَحْسَبُ الْإِقْلَالَ عُدْمًا بَلْ يَرَى أَنَّ الْمُقِيلَ مِنَ الْمُرُوءَةِ مُعْدِمٌ
 وهو من كلام الحكيم : من أثرى من العدم ، افتقر من الكرم .

١٧ - الغريب : النصّل : نصّل السيف . والصمّة : الحية الشجاع ، وبه سمى أبو دريد
 ابن الصمة لشجاعته . والصمم : جمعه .

المعنى : يقول : السيف سيصحب منى رجلا ، كحدثه في مضائه ، ويتبين للناس
 أنى أشجع الشجعان . يريد : أنه إذا قصد الحرب مضى مضاء السيف ، وعمل عمل الأشجع ،
 أى أنه أشجع الشجعان . والانجلاء : الانكشاف .

١٨ - الإعراب : التاء في « لات » زائدة ، وقد تزداد في الحروف كثم وثمت ، وربّ وربت ،
 والجرّ به شاذ ، وقد جرّ به العرب . وأنشدوا :

طَلَبُوا صُنْحَنَا وَلَا تَ أَوَانَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَا تَ حِينَ بَقَاءِ

وأما قوله تعالى : « ولات حين مناص » ، فقال أبو عبيدة : هي زائدة على « حين » لادخلة
 على لا ، والوقف عنده على لا ، والابتداء بتحسين مناص ، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ،
 فيقول : ولاه . وكان الزجاج يقف على التاء ، فالكسائي يراها تاء التأنيث ، نحو : قاعد وقاعدة
 والزجاج يقول : هي مثل ذهبت وضربت ، وهو اختيار أبي علي ، لأن هذه التاء دخلت

- ١٩ - لَأَتْرُكَنَّ وَجْوهَ الخيلِ سَاهِمَةً وَالحَرْبُ أَقْنُومٌ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ
٢٠ - وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا، وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّسَمِ
٢١ - قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحِصَةِ كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْنُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ

= على الحرف ، والحرف بالفعل أشبه بالاسم من حيث إن الفعل جاء ثانياً ، والاسم أولاً .
فالحرف بهذا الثماني أشبه منه بالأصل .

وقال الكلبي : لات بلغة اليمين ، بمعنى ليس ، فهذا يشير إلى أن التاء أصلية لازائدة .
وقال الفراء : ما بعد لات نصب بلات لأنها في معنى ليس ، أى ليس الوقت حين مناص .
وقال الزجاج : الرفع جائز على أنه اسم ليس . والخبر مضمرة ، أى ليس حين مناص ذلك .
الغريب : المصطبر : بمعنى الاصطبار . والمقتحم كذلك : بمعنى الاقتحام . وهو
الدخول في الشيء .

المعنى : يقول : تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار ، فالآن أقحم وأورد نفسي
المهالك ، وأوقعها في الحروب ، حتى أدرك مرادى ، فلا يبقى اقتحام . يريد : أنه يحمل نفسه
على العظام ، ويرمى بها في المهالك .

١٩ - الغريب : ساهمة : متغيرة الوجوه . ومهم وجهه يسهم : إذا تغير سهواً . وقامت
الحرب على ساق : إذا اشتدت .

المعنى : يقول : لأكافئن الخيل من الحرب ما يغير ألوانها ، ولأتركن الحرب قائمة ،
كانتصاب الساق على القدم لشدتها .

٢٠ - الإعراب : الطعن : ابتداء . والواو واو الابتداء .

الغريب : الزجر : الصياح عند الاقتحام في الحرب ، أوفى الماء ، ويروى : والضرب
ويروى يخرقها (بالخاء المعجمة) . واللهم : الجنون . يريد : أنها تضطرب لما يلحقها من
ألم الطعن .

المعنى : الطعن : يعمل فيها عمل النار ، حتى كأنه يحرقها ، والضرب والضرب يمنعها
عن التأخر ويقلقها ، أى يحركها ، فكأن بها جنونا من شدة اضطرابها .

٢١ - الغريب : كلمتها من الجراح : أى جرحتها . كالحية : قد فتحت أفواهها لما بها من
الجراح ، والصاب : نبت مر . قال أبو ذؤيب الهذلي :

لَأَنى أَرِقْتُ فَبِتَ اللَّيْلُ مُشْتَجِراً كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

واللجم : جمع لحام .

المعنى : الخيل عابسة : فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح ، كأن الصاب ذرّ على لحمها
فهى تذكره أن تطلق أفواهها ، ويروى معصور بالراء .

- ٢٢ - بِكُلِّ مُنْصَلِّتٍ مَازَالَ مُنْتَظَرِي حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْحَدَمِ
 ٢٣ - شَيْخٌ يَرَى الصَّوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحِجَاجِ فِي الْحَرَمِ
 ٢٤ - وَكُنَّا نَطِيعُ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ أَسَدُ الْكُتَّابِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرَمِ
 ٢٥ - تُنْسِي الْبِلَادَ بَرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي وَتَكْتَنِي بِالْدِّمِ الْجَارِي مِنَ الدِّمِ

٢٢ - الإعراب : الباء متعلقة بقوله « لأتركن وجوه الخيل » في البيت الرابع قبل هذا .
 الغريب : المنصلت : المتجرد . وأدلت له ، أى أعتته عليه حتى جعلت له الدولة ،
 والخدم الذين لا يستحقون الإمارة .

المعنى : يقول : لأتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض في الأمور ، ينتظر خروجي
 على السلطان ، حتى أعينه ، فأعطيه الدولة من الأندال الذين لا يستحقونها ، وهم الذين
 تماكوا العراق وخرجوا على السلطان .

٢٣ - الإعراب : شيخ : هو صفة لمنصلت .

الغريب : قال ابن القطاع : كل من فسر الديوان . قال : : الشيخ هنا : واحد
 الشيوخ من الناس . يقول : أنتصر على أعدائي بكل شيخ ماض في أموره ، لا يبالي بالعواقب
 مستحل للمحارم ، سافك للدماء . وهذا بالهجاء أشبه ، وإنما المعنى : أن الشيخ هنا السيف
 فإن الشيخ من أسمائه ، وكذلك العجوز : قال أبو المقدم البصرى :

رُبَّ شَيْخٍ رَأَيْتُ فِي كَفِّ شَيْخٍ يَضْرِبُ الْمُعَلِّمِينَ وَالْأَبْطَالَ
 وَعَجُوزٍ رَأَيْتُ فِي فَمِّ كَتَّابٍ جَعَلَ الْكُتَّابَ لِلْأَمِيرِ جَمَالًا

سمى السيف شيخا لقدمه ، لأنهم يمدحون السيوف بالقدم . وقيل : سمي شيخا لياضه ،
 تشبيها بالشيب ، وكذلك المعنى في العجوز سواء ، والكلب : مسمار من ذهب أو فضة ،
 يجعل في قائم السيف . انتهى كلامه ، وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء .

٢٤ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة . ورامته : زالت عنه ، وهو لا يبرح ، وأراد عنه ،
 فحذف ووصل الفعل ، وهو لا يستعمل إلا بحرف الجر ، كقول الأعشى :

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنِّ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِنَحْنِيرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ

المعنى : قال أبو الفتح : لا يليق النطح بالأسد ، ولو قال : كلما صدمت أو رميت
 لكان أليق . يريد : أن الأبطال تهزم عنه ، ولا يهزم هو ، وذكر الواحدى ما قال
 أبو الفتح وقال : أراد بالنطح القتال .

٢٥ - الغريب : الجو : ما بين السماء والأرض . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم . =

- ٢٦ - رِدَى حِيَاضَ الرَّدَى يَانْفَسُ وَاتْرَكِي
حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ
٢٧ - إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمُجْنَدِ وَالْكَرَمِ
٢٨ - أَيْمَلِكُ الْمَلِكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةً وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ

= المعنى : يقول : إذا برقت سيوفى فى حرب أعدائى ، فإنّ ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب ، حتى تنسى الناس البروق ، ويكثر مع ذلك سيلان الدماء ، حتى تستغنى البلاد عن الأمطار ، بما صبه من الدماء ، وهذا كلام مشبع بالحماقة ، حتى لو قاله أحد بنى بويه ، أو بنى أرتق أو بنى أيوب ، لنسب إلى ذلك ، وهم ملوك الأرض وحماة ، وأرباب المغازى وولاتها .
٢٦ - الغريب : ردى : من ورد الماء . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يسقى فيه الإبل وغيرها . والشاء : جمع شاة . والنعم : يقال هو واحد الأنعام ، وقيل : النعم يراد به الإبل خاصة ، ويروى : حوباء واتركى . والحوباء : النفس ، وحذف على هذه الرواية حرف النداء ، وأراد : يا حوباء ، ويروى يا نفس (بالرفع) ، ويريد به نفسه ، فلهذا رفعها .
المعنى : يقول : ردى المهالك والحروب ، واتركى خوف ورود الهلاك للأهوام والشاء التى لا تقاتل عن نفسها .

وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة ، فرووا حياض خوف الردى (بالخاء المعجمة) . قال لى شيمخى : قال لى صالح بن رشدين : لما قرأت هذا البيت قرأته بالخاء المعجمة ، فقال لى : لم أقل كذلك . قلت : فكيف قلت ؟ قال قلت خياض (بالخاء المعجمة) لأنى لوقاته بالمهملة كنت قد نقضت قولى : ردى حياض الردى ، فلإنها هى حياض خوف الردى ، وكل من ورد الماء فلا بد أن يخوضه إما بيد أو فم . والمعنى : : ردى يانفس حياض الموت ، فإن الموت فى العز حيا ، واتركى حياض خوف الردى للحيوان الذى لا يعقل ، ولو قال المتنبي : خياض غير الردى (بالخاء) أو قال : واتركى ورود خوف الردى الخ لم يحتاج إلى هذا ، إلا أن مذهبه أنه يغرض معانيه ، حتى لا يفهمها إلا العلماء .

٢٧ - المعنى : يقول لنفسه : إن لم أدعك سائلة الدم على الرماح ، أى لم أحضر الحرب ، حتى يسيل الدم من جسدك على الرماح فلا دعيت أنا المجند والكرم . وهو من قول ابن أيوب :

إِنْ تَقَسَّأُونِي فَتَأْجَالُ الْكُؤْمَةِ كَمَا خُسِرْتُ قَبِيلٌ وَمَا بِالْقَتْلِ مِنْ عَارٍ
وَلَنْ تَنْجُوتُ لَوْ قَتِ غَيْرِهِ فَتَعَسَى وَكُلُّ نَفْسٍ لِي وَقَتٍ وَمِقْدَارٍ

٢٨ - الإعراب : لحم : فاعل « أيملك » ، أى أيملك لحم على وضم الملك .

الغريب : الوضم : كل شئ يوضع عليه اللحم ، ويضرب مثلا للضعيف الذى لا امتناع عنده . وفى الحديث « النساء لحم على وضم لإماتة عنه » . والظامى : العطشان . =

- ٢٩ - من لورآنى ماء مات من ظمأ . ولو مشلت له فى النوم لم يتم .
 ٣٠ - ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا . ومن عصى من ملوك العرب والجم .
 ٣١ - فإن أجابوا فما قصدى بها لهم . وإن تولوا فما أرضى لها بهم .

٢٣٤

وقال وقد عدله معاذ فى إقدامه فى الحرب ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أبا عبد الإله معاذ إنى خيى عسك فى الهياج مقامى

= المعنى : يقول : لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ، ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عطاش إلى دمه ، والطير لم تشبع من لحمه .

قال أبو الفتح : يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه .
 وقال الخطيب : أيملك الملك قوم أذلاء كاللحم على الوضم ، وأسيافنا ظامئة إلى دماهم ، والطير جائعة ، ولا تشبعها منهم . قال : الوضم : الحشبة التى يقطع عليها اللحم .
 ٢٩ - الإعراب : من : بدل من قوله « لحم على وضم » . يريد : أيملك من لورآنى .
 الغريب : مثل : ظهر وغاب ، وهو من الأضداد .

المعنى : يقول : من لورآنى وهو عطشان ماء ، لمنعه خوفه منى أن يشرب ، فيموت عطشا ، ولورآنى فى المنام لهجر النوم ، خوفا من أن يرانى فى النوم . وفيه نظرا إلى قول مسلم :
 فإذا تنبّه رُعنته ، وإذا غفّا سَلّت عَمَائِنه سُبُودَكَ الأَحْلَامُ
 ٣٠ - الغريب : رقيق الشفرتين : هو الذى رقت مضاربه بكثرة الصقل .

المعنى : يقول : ميعاد الأعداء غدا أحاربهم ، وأقود إليهم الجيوش . ومن عصى ، أى من عصانى .

٣١ - المعنى : يقول : إن أطاعونى وأجابوا إلى ما أدعوهم إليه ، فليست أقصدهم بسيوفى ، وإنما أقصد غير مطيع فأقتله بها ، وإن أدبروا عني فلا أقصر على قتالهم وحدهم ، بل أقتلهم وقوما آخرين .

• • •

١ - معاذ هذا : هو أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقى . ذكر أن أبا الطيب قدم عليه اللاذقية ، سنة ست وعشرين وثلاث مئة ، وأنه ادعى النبوة ، وذكر عنه حكاية قبيحة ، وأنه كان يعلم طرفا من السيمياء ، وما استجزت أن أذكرها . =

- ٢ - ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا مُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ
 ٣ - أَمْثَلِي تَأْخُذُ النُّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحَمَامِ
 ٤ - وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَى شَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرَقِهِ حُسَامِي
 ٥ - وَمَا بَلَغْتَ مَشِيَّتَهُمَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي
 ٦ - إِذَا امْتَلَأَتْ عُيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالْمَنَامِ

= المعنى : يقول : يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب ، لأنني ملتبس بالأبطال ، مختلط بالأقران بحيث لا تراني أنت . « ومعاذ » مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ، و لو كان عطف بيان . لكان منصوبا منونا ، لأنهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة .

٢ - الإعراب : ما ، يحتمل وجهين : أحدهما أن تكون زائدة ، كقوله تعالى : « فيما رَحِمَ من الله » . وكقول الشاعر :

وَأِنْ أَهْمَسَ مَا شَيْئًا كَبِيرًا فَطَلَمًا عُمِّرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ
 والآخر أن تكون بمعنى الذي ، أو نكرة ، فيضمر هو بعدها . فإذا كانت نكرة . فتقديره جسيم شيء هو طلبي .

الغريب : الجسيم : العظيم . وقال أبو الفتح : أصله ما ثقل من الكلام ، ثم استعبر في كل أمر عظيم ، فقالوا جسيم ، وإن لم يكن له شخص .

المعنى : يقول : عاتبتني على طلب الأمر العظيم ، ومخاطرتنا فيه بالأرواح العظيمة . وهذا لندرك الفضل والشرف .

٣ - المعنى : يقول : مثلي لا نصيبه النكبات ، وهي الشدائد التي تنكب الإنسان . يقول : لا تصيدني ، وهذا إما لأنه حازم ، يدفعها عن نفسه بخزمه ، أو أنه صابر عليها . فلا يست تؤثر فيه .

٤ - يقول : الزمان هو محل النكبات والنوائب ، ولو كان شخصا ثم برز إلى الحرب ، لخضبت شعر رأسه .

٥ - المعنى : يقول : لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي ، وتوهين أمري ، وما انقادت له انقياد من أعطى زمامه . وهو من قول البحري :

لَعَمْرُ أَبِي الْأَيَّامِ مَا جَارَ صَرْفُهَا عَلَيَّ وَلَا أَعْطَيْتُهَا ثِنْتِي مَقْوَدِي
 ٦ - الإعراب : أراد : أصحاب الخيل فحذف ، كقوله عليه الصلاة والسلام : « يا خيل

لله » ، أي يا خيل أصحاب الله ، فحذف وأراد فويل لها ، فحذف للعلم به . =

٢٣٥

وقال له بعض بني كلاب أشرب هذا الكأس سرورا بك فقال ارتجالا ، وهى من الطويل . والقافية من المتواتر :

- ١ - إِذَا مَا شَرِبْتَ الْحَمْرَ صَرَفًا مُهَنَّاً شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
- ٢ - أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ نَدَامَاهُمْ الْقَنَا يُسْقُونَهَا رِيًّا وَسَاقِيهِمْ الْعَزْمُ

٢٣٦

وقل وقد مدله إنسان يده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها ، هذه القطعة من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - وَأَخِرْنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ أَلِيَّةً لَأُعْلَلَنَّ بِهِذِهِ الْحُرْطُومَ

= المعنى : يقول : هم يخافوننى ، فإذا رأونى فى النوم ذهبت لذّة نومهم فلا ينامون ، وإذا ذكرونى ذهبت أمانة يقظتهم .

- ١ - الغريب : الحمر الصرف : الخالصة غير ممزوجة بشيء ، والذي من مثله شرب الكرم هو الماء .

المعنى : يقول : إذا شربت أنت الحمر خالصة فأنا أشرب الماء ، وكان الأحسن بمن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة المخيفة ، ولولا أن ينسبني الناس إلى عجز . لما ذكرتها ، وأيضا فإنها روايتي من طريقي .

- ٢ - الإعراب : حبّ : فعل ماض لا يتصرف ، وأصله حبب ، وذا فاعله ، وهو اسم مبهم من أسماء الإشارة ، وجعلنا شيئا واحدا ، فصارا بمنزلة اسم ، أو هو اسم يرفع ما بعده ، وموضعه رفع بالابتداء ، وزيد خبره فى قولك : حبذا زيد ، ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لأنك تقول : حبذا امرأة ، ولو كان بدلا لقلت : حبذت امرأة . قال جرير :

وَحَبَّذَا نَفَّحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

الغريب : نداماهم ، جمع النديم : ندام . وجمع الندمان : ندامى .

المعنى : يقول : نداماهم الأبطال الذين يقاتلون بالرماح ، ويلازمونها كما يلزم النديم نديمه ، ويسقونها ما يروونها من الدماء ، فهم سقاة رماحهم ، وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الأعداء .

• • •

- ١ - الغريب : الحُرطوم : من أسماء الحمر . وقد فسر قوله تعالى « سنسّمه على الحُرطوم » أى على شربه الحمر ، وسميت بها لأنها يخرج أطعم شرايبها .

٢ - فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً عَنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمٍ

٢٣٧

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - مَلَامُ النَّوَى فِي ظُلُمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

٢ - فَلَوْ لَمْ تَغْرُ لَمْ تَزُورِ عَنِّي لِقَاءَ كُفْمٍ وَلَوْ لَمْ تَرِدْ كَمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي

= وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خِلْتُهَا أَفْعَى تَكْشِ عَلَى طَرِيقِ الْمَسْخَرِ
والألية : القسم . والجمع : ألا يا . والعلل : السق مرة بعد أخرى .

المعنى : يقول : رب أخ لنا حالف بالطلاق على لتشر بن هذه الكأس .

وقال الواحدى : سميت الخرطوم ، لأنها في الدن تنصب في صورة الخرطوم .

٢ - المعنى : يقول : فجعلت ردى امرأته وإبقاءها عليه كفارة ، فشربتها خير أثيم ، حيث كان قصدي بالشرب بقاء الزوجية عليه .

١ - الغريب : النوى : البعد .

المعنى : يقول : ملام النوى ظلم ، ولعل النوى يعشقها كعشتى ، فكأنه يختارها

لنفسه ، ويحول بينه وبينها ، يعاتب نفسه على لوم النوى ، ويقول : يانفس هلاّ جوزت

النوى عاشقة لها مثلى ، وقد فسر فيه بعده . وهو من قول محمد بن وهيب :

وَحَارَبَتْنِي فِيهِ صَرَفُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ

وقال البحتري :

قَدْ بَيَّنَّ الْبَيْنَ الْمُفَرَّقُ بَيْنَنَا عِشْقُ النَّوَى لِرَبِّ ذَاكَ الرَّبِّ

٢ - الغريب : أصل الزوى : الجمع . وفي الحديث : « زويت لى » . وهو (أيضا)

بمعنى الدفع والمنع . وزوى فلان المال عن وارثه زويا ، أى منعه ودفعه عنه . والخصم :

المخاصم وهو للجمع والواحد المؤنث ، بمعنى هم خصم ، وهو خصم ، وهما خصم ، وهى خصم .

المعنى : يقول : لو كانت النوى لاتغار عليكم ، لما منعت عنى لقاءكم وطوته عنى .

ولما كانت تخصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى .

- ٣ - أَمْنَعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الظَّبْيَةِ الَّتِي بِغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِيُّ
٤ - تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَيْفَ أَنْتَنِي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ

٣ - الإعراب : يجوز أن تكون الظبية مبتدأ ، أى أأالظبية منعمة ، كقولك : أقائم زيد ؟
والمعنى : أزيد قائم ، ويجوز أن يرفع بمنعمة ، لأن منعمة معتمدة على الهمزة ، ولولا ذلك
لم يجز إلا أن تكون خبرا مقدما على رأى سيبويه ، ويجوز أن يرتفع بفعلها إذا لم يكن ثم
استفهام ، وتسد الظبية مسد الخبر ، ومنعمة مبتدأ .

الغريب : الوسمى : أول المطر ، والولى : ما يليه . والنائل : العطاء .

المعنى : يقول : إنها بدأت بوصول ، ثم لم تعد إليه ، فليتها أنعمت على برجوعها إلى
الوصل مرة أخرى ، وهو منقول من قول ذى الرمة :

لِيْنِي وَلَيْتَةً تُتَمَرِّعُ جَنَانِي فَلَمَّ نَسْنِي لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكِ شَاكِرُ
وقال بشار :

قَدْ زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثُنْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةً الدَّيْكَ

٤ - الغريب : الترشف : المص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . والجمع : ظلوم

إذا ضحككت لم تنبهر وتبسمت ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

المعنى : يقول : هى طيبة النكهة ، لأنها إذا كانت آخر الليل طيبة النكهة ، فهى
أوله أطيب ، لأن الأفواه تتغير آخر الليل ، فإذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان أمدح ،
ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُدَّامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ وَرِيحَ الْخُرَّامِ وَنَشَرَ الْقَطْرَ

يُعَلُّ بِهِ بِرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْنَحَرَ

وقال الحارثي :

كَأَنَّ فِيهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً بِمَاءِ سَمَاءٍ بَعْدَ وَهْنٍ مِزَاجُهَا

قال الواحدي : العاشق إذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تاهبا . فلذلك قال :

* تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ *

٥ - فتاةٌ تساوى عِقْدُها وكلامُها ومبْسِمُها الدُّرَى في الحسنِ والنَّظْمِ
٦ - ونكْهَشُها والمَسْدَلَى وقَرْقَفٌ مُعَشَّقٌ صَبَاءٌ في الرِّيحِ والطَّعْمِ

٥ - الغريب : العقد : قلادة من در .

المعنى : يريد : أنه قد استوى كلامها ، وقلادتها في نطقها ، وثغرها في تبسمها في الحسن والنظم ، وهذا المعنى كثير جداً . قال البحرى :

فَمَنْ لَوْلُو تَبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمَنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تَسَاقِطُهُ
فذكر شيئين . وقال المؤمل بن أميل :

وَأِنْ نَطَقْتَ دُرٌّ فَدُرُّ كَلَامِهَا وَلَمْ أَذِرْ دُرًّا قَبْلَهَا يَنْظِمُ الدُّرَّا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى ، فقال :

وَمُفَارِقِ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَدَعْتُ صَبْرِي عَنْهُ فِي تَوْدِيْعِهِ
وَرَأَيْتُ مِنْهُ مِثْلَ لَوْلُو عِقْدِهِ مِنْ ثَغْرِهِ وَحَدِيثِهِ وَدُمُوعِهِ

فزاد ذكر الدمع على أبي الطيب ، وأحسن في الأخذ .

٦ - الغريب : المنْدَلَى : هو العود الذى يتبخربه ، وهو منسوب إلى مندل : موضع

باليهند ، وكذلك قمار يقب إليه العود . قال ابن هرمة :

مَكَانَ الرِّكْبِ إِذْ طَرَقَتْكَ بَاتُوا بِمَنْدَلٍ أَوْ بِقَارِعَتْنِي قِمَارِ

وقد يقال : المندل على إرادة ياء النسبة وطرحها ، وهو العود أيضا . قال كثير :

بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عِزَّةَ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

وقال الآخر :

إِذَا مَا أُوقِدَتْ يُتَسَّقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

أراد كلامها المنْدَلَى ، لكنهما حذفوا ياء النسب . والقرقف : من أسماء الخمر ، وكذلك الصبَاء

وصميت بذلك لونها ، وأصل الصهوبة : الشقرة في شعر الرأس . والأصهب من الإبل : الذى

يخالط بياضه حمرة .

المعنى : قال الواحدى : يقول قد استوت منها هذه الأشياء في طيب الرائحة والذوق ،

ولأنما يستوى في الذوق شيان : النكهة والخمر ، لأن العود مرّ المذاق ، ولكنه جمع بينها =

- ٧ - جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطْمَنَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صُورَةِ الدِّمِ
٨ - يُحَاذِرُنِي حَتَّى كَأَنِّي حَتَفُهُ وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمَى
٩ - طِيَّالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبَيْضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَنْقُطُهَا لَحْمِي

= في الريح ، وأراد في الطعم شيئين ، والنكهة (أيضا) لا طعم لها ، لأنها رائحة الفم ، واستقام الكلام إلى ذكر الريح ، ثم احتاج إلى القافية وإقامة الوزن ، فذكر الطعم فافسد ، لاختلاف ما ذكره في الطعم انتهى . وليس كما ذكر ، لأنه قال : استوت نكهتها والمندى وقرقف ، فلما وصف القرقف احتاج أن يقول في الريح والطعم ، ولم يرد سوى الحمر في الطعم .

٧ - الغريب : الشهب من الخيل : التي يخالطها في ألوانها بياض . والدم : السود . يريد : أنها تغيرت ألوانها من الدماء والمعجاج ، كقول الجعدي :

وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا
المعنى : يقول : هي غادرة ناقضة العهد ، كمادة النساء ، رمتني بالجفاء وأنا الأفصح الأشجع من عشيرتها ، وهذا على عادة نساء العرب ، يملن إلى الشجاع الفصيح ، كما قال العنبري لما رأته امرأته يطحن فازدرته :

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِسِمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِيسُ
فَقُلْتُ كَلَّا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي بَلَاثِي إِذَا التَفَّتْ عَلَى الْفَوَارِسِ
٨ - الغريب : الحنف : الهلاك . والنكر ، كالغرز بشيء محدّد الطرف .

قال أبو زيد : نكزته الحية : أي لسعته بأنفها ، فإذا عضته بناها قيل نشطته . قال رؤبة :

يَأْتِيهَا الْجَاهِلُ ذُو النَّبْرِ لَا تُوعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكْرِ

والأفعى جنس من الحيات .

المعنى : يقول : حتى يحذرني ، وهذا مبالغة في وصف شجاعته ، والمعنى : قزني الذي ينازلي ، وحتى ربما كان منه يحذرني ، فلا يقابلني وتنكزني الأفعى . يريد : يعترضني لي الأعداء فأهلكهم . ولما جعل المتنبي عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره في عدوه . وقال الواحدى : جعل عدوه حاذرا يحذره :

٩ - الغريب : الردينيات : رماح تنسب إلى ردينة ، امرأة سمهر ، كانا يقومان الرماح بخط هجر . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه : سريج .

المعنى : يقول : الرماح تقصفت قبل الوصول إلى إراقة دمي والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمي ، فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها ، وكذلك لحمه ، والفعل قد ينسب إلى من كان سببا فيه .

- ١٠ - براني السري بـرى المدي فردد نني
 ١١ - وأبصر من زرقاء جو لأنني

= قال الخطيب : المعنى أنا من نفسي وعشيرتي في منعة ، فإذا أصابني طعن كبر الطعن في طلب ثأري حتى تنقصف الرماح ، وإذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثأري .
 ١٠ - الإعراب : من روى أخف (بالرفع) ، وهو اختيار أبي الفتح قال أخف مبتدأ ، وجري خبره ، والجملة في موضع الحال من الضمير في « رددني » ، كقولك : مررت بزيد ثوبه حسن ، أو أبدل جري من الضمير المفعول في « رددني » و « أخف » حال منه مقدمة عليه ، كقولك : كلمت قائمة هنذا ، وهذا على رواية من روى أخف (بالنصب) ، وفي أخف على هذا ضمير مرفوع به ، ولا يقيح رفع أخف للمضمر ، كما قبح رفعه المظهر ، لأن المضمر لما لم يظهر إلى اللفظ صار كأنه لا شيء ، والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك ، فلا تقول : مررت برجل خير منك أبوه ، ولا بغلام أظرف منك صاحبه ، لأن أفعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تحصينا ، فباعدها عن مشابهة الفعل بالإبهام والتنكير .

الغريب : المدي : جمع مدية ، وهي السكين . والجرم : الجسد . وجمع السري لأنه اسم يدل على الجنس ، أو على أنها اسم سرية ، وبري المدي مصدر أضيف إلى الفاعل ، هذا كلام الواحدى . والصحيح أن السري الاسم ، من سري سرية . تقول : سرينا سرية واحدة ، فالاسم السرية (بالضم) والسري . هذا كلام الجوهري والأزهري إمامي اللغة .
 المعنى : يقول : أذهبت السري لحمي ، فجعلتني في خفتي على المركوب كنتفسى الذى يخرج من في .

١١ - الإعراب : عطف « أبصر » على « أخف » في رواية من نصب ، « وعلى » موضع الجملة في رواية من رفع ، لأن الجملة في موضع نصب برددني على المفعول الثانى ، أو على الحال .

الغريب : جو : قصبة اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جو ، حديدة البصر ، كانت تدرك ببصرها الشيء البعيد ، ف ضربت العرب بها المثل ، فقالوا : أبصر من زرقاء اليمامة ، وقيل : اسمها اليمامة ، وبها سميت اليمامة ، وهى من بنات لقمان بن عاد . وقال قوم : هى من جديس ، وقصدهم طسم فى جيش حسان بن تبع ، فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام أبصرتهم ، وقد جمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ، فأخبرتهم فكذبوها ، ثم قالت : بالله لقد أرى رجلا ينهش كتفا أو ينخسف نعلا ، فكذبوها ، فصباحهم جيش حسان ، فاجتاحهم وأخذها ، فشق عينيها وإذا فيها عرق من الأثمد ، فوصفها الأعشى بقوله :

قالت أرى رجلاً في كفه كثيف
 أو ينخسف النعل لهنى لأنه صنعا

- ١٢ - كَأَنى دَحَوْتُ الأَرْضَ مَن خَبَرَتى بِها كَأَنى بَنى الإسكندرُ السَّدَّ مَن عَزَمى
١٣ - لَأَلتقى ابنَ إسحاقَ الَّذى دَقَّ فِهمُهُ فأبَدَعَ حَتى جَلَّ عَن دِقَّةِ الفَهمِ

فَكَذَّبُوهَا بِما قالَتْ فَصَبَّحَهمُ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزجى الموتَ والسَّرعَا

ومن روى : شأواهما ، فالشأو : الغاية والأمد ، وبها روى أبو الفتح ، ومن روى :
شاءهما ، أى سبقهما فهو مقلوب شأى ، كما تقول : راء فى رأى ، وناء فى نأى .

المعنى : أنه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء ، فقال : إذا نظرت عينائى ، فإنهما
لا تسبقان علمى ، فإذا رأيت الشئ يبصرى ، علمته بقلبي لأنى عالم بالأمور ، وفى رواية
أبى الفتح : إذا نظرت عينائى ، فغائتاهما وأمداهما أن يربا ما قد علمته بقلبي ، لأنى قد
عرفت الأشياء .

١٢ - الغريب : الدحو : البسط . والخبرة : العلم بالشئ . والإسكندر : هو ذو القرنين ،
قيل : كان نبيا .

وقال على عليه السلام : لم يكن نبيا ، بل كان رجلا صالحا . واختلفوا فى تسميته بنى
القرنين ، فقال على عليه السلام : كان يأمر قومه بالصلاح ، فضربوه ضربة على قرنه
الأيمن ، ثم ضربوه ثانية على قرنه الأيسر ، أو كانت له ضفيران .

وقال ابن شهاب الزهري : بلغ قرنى الشمس ، أى مطلعها ومغربها . وقيل : بلغ
قطرى الأرض من المشرق إلى المغرب . وحكى عن ابن سماء ، وقيل عاش فى قرنين من
الناس ، فلهذا سمي ذا القرنين . وذكر الماوردى أنه عبد الله بن الضحاك بن معد . واختلفوا
فى زمانه ، فقيل : كان فى وقت إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وقيل : كان بعد موسى
عليه السلام . وقيل : كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . والسد : ما يسد به
ما بين الشيتين ، وهو فى شعر أبى الطيب السد : الذى بناه الإسكندر ليسد بين الناس وبين
يأجوج ومأجوج .

قال أبو الفتح : السد (بالضم) من فعل الله ، (وبالفتح) من قول المخلوقين ، ويرد عليه
أن القراء اختلفوا فى السدتين ، وهما بمعنى الجبلين من فعل الله ، فقرا بالفتح ابن كثير
وأبو عمرو وحفص عن عاصم . واختلفوا فى قوله « أن تجعل بيننا وبينهم سدا » وهو فعل
ذى القرنين ، فقرا بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر ، وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب
أن يقرأ الأول (بالضم) من غير خلاف ، والثانى (بالفتح) من غير خلاف .

المعنى : أنه يصف أسفاره وكثرتها ، وأنه قد خبر الأرض وعرفها ، فكأنه بسطها
لعلمه بها ، ويذكر عزمه على الأمور .

١٣ - الغريب : اللام متصلة بقوله « برتنى » ، أى برتنى السرى لألقى الممدوح .

المعنى : يقول كابدت : شدائد الأسفار : وقطعت الليل والنهار لألقى الحسين =

- ١٤ - وأسمع من أفاظ اللغة التي
 ١٥ - يمين بني قحطان رأس قضاة
 ١٦ - إذا بيئت الأعداء كان استماعهم
 ١٧ - مذل الأعزاء المعز وإن يثن
 ١٨ - وإن تمس داء في القلوب قناته
- يلتذ بها سمعى وكنو ضمنت شتى
 وعريتها بدور النجوم بني فهم
 صرير العوا إلى قبل قعقعة اللجج
 به يثنهم فالموتم الجابر اليم
 قمنسكها منه الشفاء من العدم

= ابن إسحاق ، وهو الممدوح الذى دق فهمه ، فارتفع عن إدراك دقة الفهم إياه ، وأبدع فى دقة فهمه ، حتى جلّ عن أن يوصف به ، فيقال : إنه عالم بالغيب .

١٤ - المعنى : يقول : هو مستحل اللفظ ، فصيح الكلام ، يلتذ السمع بكلامه ، ولو شتم به لصحته وعدوبته ، يقال : لذت الشيء ولذت به ، أى استلذت به ، ويروى يلتذ لها ، ويروى ضمنت ، (بفتح الضاد) مخففا .

١٥ - المعنى : يقول : إنه فى هؤلاء كالمين من الجسد ، وفى هؤلاء كالرأس والعنق ، لأنه رئيسهم وبه عزهم ، فجعل مثلا فى العز ، وكذلك الأنف ، وجعله كالبدن فى بنى فهم الذين هم كالنجوم .

١٦ - الغريب : البيات : أن يطرق العدو ليلا . ومنه قوله تعالى « لنبيته وأهله » ، أى نظرة ليلا فنقته . والصرير والقعقة : الأصوات .

المعنى : قال ابن جنى : يبادر إلى أخذ الرمح ، فإن لحق إسراج فرسه فذاك ، وإلا ركه عريانا .

قال الواحدى : وهذا هذيان المبرسم والنائم ، وكلام من لا يعرف المعنى . والمعنى : إذا أتاهم ليلا أخفى تدبيره ومكره ، وتحفظ من قبل أن يفتن به ، فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم ، قبل أن يسمعوا أصوات اللجج متحركة فى أحناك خيله . قال : ولم يعرف ابن دوست هذا ، لأنه قال فى تفسيره : رماحه تصل إليهم قبل وصول خيله إليهم ، وليس يتصور ما قال ، إلا أن تأتيهم راجلا . والمعنى : أنه يهجم عليهم ، فلا يشعرون به إلا إذا طعنهم برماحه لإخفائه ذلك بلطف تدبيره .

١٧ - الإعراب : مذل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الأعزاء : جمع عزيز ، يقال : أعزاء وعزاز وأعزة . ويثن : يحن ، من قولهم : أن الشيء يثن أينا ، أى حان . وقوله « يثن به يتمهم » ، أى على يديه .

المعنى : يقول : هو مذل الأعزة ، ومعز الأذلاء ، يرفع قوما ، ويضع آخرين ، فهو الموتم الجابر اليم . يريد : أنه يقتل الآباء ، ثم يحسن إلى الأبناء الأيتام ويصطنعهم .

١٨ - الغريب : من روى « ممسكها » بفتح السين ، أراد موضع الإمساك ، وهو الكف ، =

- ١٩ - مُقْلَدُ طَاغِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحَكِّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ
 ٢٠ - وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ كَجَدِّهِ عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيًّا مِنْ الْإِثْمِ
 ٢١ - تَخْرُجُ عَنْ حَقْنِ الدَّمِ كَأَنَّهُ يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرُكُ رَأْسَ عَلَى جِسْمٍ
 ٢٢ - مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكُهُ لِاتِّحَاقِهِ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ

= مثل المدخل والمخرج ، موضع الإدخال والإخراج ، ومن كسر أراد نفسه . والعدم : الفقر .
 المعنى : قال الواحدى : إن أردى قلوب المطعونين بقناته ، فإن الذى أمسكها هو الذى يشقى من الفقر بعطائه ، وقد قابل بين الداء والشفاء .

١٩ - الغريب : الشفرتان : حدّ السيف . والهام : الرأس . والجور : خلاف العدل .
 والطاغى : الباغى الذى يتجاوز الحدّ .

المعنى : يقول : هو مقلد سيفاً جائراً فى حكمه ، لأنه يقتل الجميع فلا يبقى أحداً ، ولأنه لما تحكّم فى الرءوس أفناها ، وجار فى الحكم .

٢٠ - المعنى : قال الواحدى : لما وصفه بكثرة القتل ذكر أنه لا يقتل إلا من يستحقّ القتل كجده ، لأنه كان غازياً يقتل الكفار ، وكان برياً من إثم القتل على كثرة ماله من القتل . وروى أبو الفتح كجده بالحاء . يريد : حدّ السيف المذكور ، أى إن الممدوح كثير القتل وهو غير آثم ، لأنه لا يضع الشيء إلا فى موضعه ، كما أن حدّ السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائى فى الرماح :

إِنْ أَجْرَمْتَ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءْتَ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تُلَمَّ
 ٢١ - الإعراب : فى « تخرج » ضمير يرجع إلى الممدوح .

الغريب : التخرج : الكفّ عن الشيء والإمساك عنه . وحقن الدماء : حفظها وتركها فى أبدانها .

المعنى : يريد : أنه يريق دماء الأعداء ، ولا يحفظها ، فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه ، مثل ما يقتل نفساً بغير حقّ ، فهو يتخرج من هنا ، كما يتخرج من ذاك .
 ٢٢ - الغريب : الحزم : قوّة الرأى والتدبير .

المعنى : قال أبو الفتح : لو ضيّع الحزم مرة من الدهر لضيعه بتسليط الجود على ماله ، وبتدبره فى طلب المجد ، فكان تضييعه بالتدبر مما يبنى به المجد . والمعنى : لو أراد ترك الحزم لم يمكنه . وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِيعَهُ أَنْامِلُهُ

- ٢٣ - وَفَى الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخُرَ
 ٢٤ - لَهُ رَحْمَةٌ تَنْحِي الْعِظَامَ وَغَضَبَةٌ
 ٢٥ - وَرَقَّةٌ وَجْهَهُ لَوْ خَسَمَتْ بِنَظَرَةٍ
 ٢٦ - أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنَهُ مَا أَذَقْنِي
 ٢٧ - فِدَى مَنْ عَلَى الْغِبَاءِ أَوْ لُهُمْ أَنَا
- لَاخِرَهُ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ
 بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ
 عَلَى وَجْهَتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْحَمِ
 وَعَفَّ فَعَازَاهُنَّ عَنِ عَلَى الصُّرْمِ
 لِهَذَا الْأَبَى الْمِاجِدِ الْجَائِدِ الْقِرْمِ

٢٣ - الإعراب : يتعلق الظرف بوجدنا ، وهو معطوف على قوله « مع الحزم » أى وجدناه مع الحزم ، وفى الحرب .

الغريب : القدم : الإقدام .

المعنى : يقول : ليس عنده غير التقدم ، كقولهم تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، أى عندك السيف مكان العتاب ، والضرب مكان التحية ، فلو أراد التأخر كان تأخره تقدماً ، أى لو أراد تأخراً لأخره الطبع الكريم عن التأخر إلى التقدم .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا غضب على مجرم ، لأجل جرم جناه ، تجاوزت غضبته قدر المجرم ، فكانت أعظم منه ، فلما احتقره فلم يجازه ، ولما جازه ، فتجاوز عن قدر جرمه ، فأهلكه .

قال الواحدى : هذا هوس لا يساوى ذكره . والمعنى : باغت رحمته إلى أنها تكاد تنحي العظام الميتة ، أى فضلت عن الأحياء ، وأدركت الأموات . وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة : هى للجرم مفضية ، يعنى : أنه يهلك بغضبه المجرم ، ويفنى ذلك الذى جناه ، حتى لا يبقى أحد تلك الجناية ، ولا يأتى بمثل ذلك الجرم ، خوفاً من غضبه ، فغضبه يفنى المجرم وجرمه .

٢٥ - المعنى : يقول : هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه ، فلو نظر إليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه ، كأثر الختم ، ثم لا يذهب ذلك الأثر ولا يمحى .

٢٦ - الإعراب : أسكن الغواني ، ضرورة لأنها مفعول « أذاق » .

الغريب : الغواني : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى ، وقيل بزوجهها ، وقيل التى غنيت بيت أبويها ، فلم يقع عليها سباء . والصرم : الاسم ، من صرمت الرجل : إذا قطعت كلامه ، وأصل الانصرام : الانقطاع .

المعنى : يقول : هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئن عنى بما فعلن بى .

٢٧ - الغريب : الفدى ، يقصر ، إذا فتحت الفاء ، وإذا كسرت قصر ومد . والغبراء : الأرض . والآبى : بمعنى الآبى ، وهو الذى يأبى الدنيا . والجائد : الفاعل ، من جاد يجود والقرم : السيد ، وأصله : البعير المكرم الذى لا يحمل عليه ، بل يكون للنحلة ،

المعنى : يقول : كل من على الأرض يفدون هذا الممدوح ، وأولهم أنا ، لأنه سيدهم .

- ٢٨ - لقد حال بين الجن والإنس سيفه فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم .
 ٢٩ - وأرهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعا من غير نار ولا فحم .
 ٣٠ - وجاد فلولا جوده غير شارب لقبل كريم هيئته ابنة الكرم .
 ٣١ - أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف
 لشهوتينا والחסيد و لك بالرغم

٢٨ - الغريب : حال : منع ورد ، والعرب والعرب واحد : كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم .

المعنى : يقول : أخاف الجن والإنس سيفه ، فحال بينهم وبين أن يأمنوه ، فكيف ظنك بالعرب والعجم ؟ .

٢٩ - الغريب : أرهب : أخاف . والجزع : الخوف والفرع ، ويقال : فحم وفحم (بالتحريك والسكون) . وقال أبو حاتم : لا يجوز فيه سوى فتح الحاء . وأنشد للناطقة :
 * كاهبري في تنحني ينفخ الفحما *

ويقال : فحم (أيضا) وأنشد أبو عبيد :

وإذ هي سوداء مثل الفحيم تغشي المطائب والمنكيبا
 المعنى : يقول : كل من رآه هابه ، حتى لو أنه نظر إلى درعه لذابت جزعا من خوفه . وجرت جرى الماء ، وهو من قول آخر :

لو صال من غصب أبودلف على بيض السيوف لذبن في الأنعام
 ٣٠ - المعنى : يقول : جاد بالأموال فأكثر ، فلولا أننا رأيناه صاحبنا لقانا كريم هيئته الخمر ، فتكرم شاربا ، وبعثته الخمر على الكرم ، وجانس بين الكريم والكرم . وهو من قول البحري :

صحبا وأهتر للمعرو في حتي قيل نشوان

٣١ - الإعراب : ارتفع الحاسدون : عطفًا على الضمير المرفوع في « أطعناك » ، وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام ، كقوله تعالى : « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا » . وقوله « الحاسدو » حذف النون ، لأنه شبهه بالاسم الموصول ، كأنه قال : والذين حسدوك ، وقد جاء مثله في الشعر الفصيح . قال عبيد بن الأبرص :

ولقد يغتنى به جيرانك
 ممسكوك منك بأسباب انريصال

أراد المسكون . وأنشد سيديه :

- ٣٢ - وَثَقْنَا بِأَنْ تَعطَى فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا
 ٣٣ - دُعَيْتُ بِتَقْرِيطَتَيْكَ فِي كُلِّ مَجَاسٍ
 ٣٤ - وَأَطْعَمْتَنِي فِي نَيْلٍ مَا لَا أَنَا لَهُ
 ٣٥ - إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُّ

أراد الحافظون ، لذلك نصب العورة ، وقرأ ابن محيصن « والمقيمي الصلاة » بالنصب..
 المعنى : يقول : أطعناك نهاية الطاعة ، شهوة منا ، وأطاعك حاسدوك رغما ، خوفا
 منك . قال الواحدى : أطعناك كما أطاعك الدهر ، ويجوز أن يكون أطعناك كما نطيع الدهر
 ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر .

٣٢ - الغريب : الوهم : الظنّ تقول : وهمت فى الشيء (بالفتح) أهدم وهما : إذا ذهب
 وهمك إليه وأنت تريد غيره . ووهمت فى الحساب (بالكسر) أوهم وهما : إذا غلطت فيه .
 المعنى : يقول : وثقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك ، فلولم تعطنا لظننا أنك قد
 أعطيتنا .

٣٣ - الغريب : التقريظ : مدح الرجل حيا . والتأبين : مدحه ميتا . وأراد : وظنّ الذى
 يدعونى ، فحذف المفعول ، وحذف المفعول كثير فى الكلام .

المعنى : يقول : قد عرفت بالثناء عليك ، حتى صار كأنه اسم لى .
 قال أبو الفتح : أنا أمدحك بالشعر ، فيقول الناس : هذا شاعر الأمير ، فاشتقّ لى
 من مدحك اسم ، وهذا المعنى من قول الناس : من أكثر من شيء عرف به . وقد قال
 جعفر بن كثير بلحميل : قد ملأت البلاد بذكر بثينة ، وصار اسمها لك نسبا ، وإنى لأظنها
 حديدة العرقوب دقيقة الظنبوب . وقد نقله أبو الطيب من البحرى :

وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الَّتِي نُسِبْتُ إِلَيْهَا دُونَ رَهْطِي وَمَعْشَرِي
 ٣٤ - المعنى : قال الواحدى : يقول : قد نلت بجودك كل ما أردت ، ولما أدركت ذلك
 طمعت فيما لا يناله ، لأن من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا يناله ، ولم يزل فى هذا الطمع
 حتى صرت أظح فى إدراك النجوم ، كما قال البحرى :

لَمْ لَا أَمْسُدْ يَدِي كَيْبًا أَنَا لَ يَهَا زُهْرَ النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَصْدَا
 ٣٥ - الغريب : القرن : كفاء الرجل فى شجاعته . والجائزة : ما يعطاها الشاعر . والكلم :
 الجرح .

- ٣٦ - أَبَتَ لَكَ ذِمِّي نَخْوَةً يَمْنِيَّةٌ وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرْمِي
 ٣٧ - فَكَمْ قَائِلٌ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسَهُ لَكَانَ قَرَاهَ مَكْنُنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ
 ٣٨ - وَقَائِلَةٌ وَالْأَرْضُ أَعْنَى تَعَجُّبًا
 ٣٩ - عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعَظَمُ عَظْمًا عَنِ الْعَظَمِ

٢٣٨

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي ، وهي من المنسرح ، والقافية من المتدارك :
 ١ - أَحَقُّ عَافٍ بِيَدِ مَنْعِكَ الْهِمَمُ أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

المعنى : يقول : إذا أجزيتني : أعطيتني جائزة ، وهي العطاء ، فكل لي ذهباً في جرح القرن إذا نازلته وجرحته . يريد : أنك واسع الضربة ، فأعطني مقدار ما تسع الضربة من الذهب .
 ٣٦ - الغريب : النخوة : الكبر . يريد : تكبره عن الدنيا ، وعماً يورثه عيباً . ويمينية
 ويمان : نسبة إلى اليمن . والمازق : الحرب .

المعنى : يقول : تكبرك عن النقائص ، ونفسك التي ترمي بها أبداً في المضايق من الحرب بأبيان ذمي لك . يريد : لا موضع للذم فيك ، لأنك مترفع عن كل ما يزرى بك ، لأنك كريم شجاع .
 ٣٧ - الغريب : القرى : الظهر . والمكن : المخفى والمستتر . والدهم الكبير
 المعنى : يقول : كم من قائل يقول : لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك ، لسترت وراء ظهرك عسكرياً عظيماً .

٣٨ - الإعراب : نصب الأرض بأعنى ، تقديره . وقائلة ، أعنى الأرض ، «وتعجباً» مصدر في موضع الحال .

المعنى : يقول : تعجبت الأرض وقالت : على رجل ثقيل حلمه كثقلي ، يصف رزاقته ، وثقل حلمه .

٣٩ - الإعراب : نصب عظماً على المصدر . وقال أبو الفتح : نصبه بعظمت على الحال ، كقوله لك : أقبل زيد ركضاً ، فكأنه قال : تعظمت متعظماً عن العظم .

المعنى : تعظمت عظماً عن العظم ، أي وهذا هو العظم ، لا طلب العظم .
 وقال الواحدي : أنت عظيم القدر والنفس والهمة ، فلم يكلمك الناس مهابة لك ، فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة ، وهو العظمة ، لأن تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه . وقوله «عظماً عن العظم» أي تعظماً عن التعظم .

١ - الغريب : العافي الدارس للذاهب . عفا : درس . والهمم : جمع همة . والتقدم : خلاف الحدوث .

- ٢ - وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا
 ٣ - لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ
 ٤ - فِي كُلِّ أَرْضٍ وَطِئَتْهَا أُمَمٌ
 ٥ - يَسْتَخْشِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ
 ٦ - إِنِّي وَإِنْ لُتُّ حَاسِدِيَّ فَمَا
 تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَبٌ
 وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةٌ
 تُرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهُمْ غَنَمٌ
 وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ
 أَنْكِرُ أَنِّي عِقُوبَةٌ لَهُمْ

المعنى : قال أبو الفتح : سألته عن معناه ؟ فقال : أحق ما صرفت إليه بكاءك همم الناس ، لأنها قد عفت ودرست ، فصار أحدثها عهدا قديما .

وقال الخطيب : أحق عاف بأن يبكى عليه همم الكرام ، لأنها قد عفت كما تغفو الربوع فهي أحق بدمعك من كل الدارسات ، وجعل القدم أحدث الأشياء عهدا بالهمم ، أى دروسها قديم ، فلا همم فى الأرض .

وقال الواحدى : أولى ذاهب دارس ببيكائك الهمم التى قد درست وذهبت ، أى إنها أولى بالبكاء من الدمن والأطلال ، ثم ذكر قديم وجودها بالمصرع الثانى ، فقال : لا عهد لأحد بالهمم ، لأن المحدثات تتأخر عن القدم ، وإذا كان القدم أحدث الأشياء عهدا بها ، فلا عهد بها لأحد ، وهذا كما تقول : أحدث الناس عهدا بها آدم ، دل هذا على أنه لا عهد بها لأحد من الناس .

٢ - الغريب : أصل الفلاح : البقاء ، ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا ، وقضاء الحاجة فلاحا .

المعنى : يقول : إنما يرتفع الناس بخدمة الملوك ، وينالون بها الرفعة ، والعرب إذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين ، واختلاف الطباع واللغة .

٣ - الغريب : الحسب : الكرم والمال . والذمم : جمع ذمّة ، وهى الأمان والعقد .

المعنى : يقول : ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ، ولا يرعون ذمّة .

٤ - الغريب : الأمم : جمع أمة ، وهى الطائفة من الناس .

المعنى : يريد : العبيد الذين كانوا يؤمّرون على الناس من الأتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء .

٥ - الغريب : الخز : ثياب تعمل من الإبريسم ، لا يخالطها قطن ولا كتان ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت تعمل بالرى قديما .

المعنى : يقول : صار يتكبر ، حتى أنه يرى الخز خشنا ، وكان قبل يلبس الصوف حافيا ، طويل الأظفار .

٦ - المعنى : يقول : حسادى معذورون فى حسدهم لى ، وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم ، لأنهم يظهر نقصهم بزيادتي عليهم بفضللى وهم معاقبون بتقدمي عليهم ، فأنا غيظ لهم .

- ٧ - وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ
 ٨ - يَهَابُهُ أَبْسَاُ الرِّجَالِ بِهِ وَتَتَّبِقِي حَدَّ سَيِّفِهِ الْبُهِمُ
 ٩ - كَفَانِي الذَّمَّ أَنْتَنِي رَجُلٌ
 ١٠ - يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا
 ١١ - هُمْ لَأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْتَقِي وَالْجُرْحُ يَلْتَسِمُ

٧ - الغريب : العلم : هو الجبل المنيف ، أراد به هنا شهرته في الناس . والهامة : الرأس .
 المعنى : هذا يؤكد ما قدم من عذرهم في الحسد له ، أى كيف لا يحسدون من صار
 كالعلم في كل فضل . واشتهر . وصار المشار إليه ، وعلا الناس كلهم ، فصارت قدمه
 فوق الرعوس . يريد : علو درجته . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَاعْتِذُرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِمْتَ بِهِ إِنَّ الْعُلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ

٨ - الغريب : أبساُ الرجال : آنسهم به . تقول : بسأت الرجل . وبسأت به بسا
 وبسوءا : إذا استأنست به ، وناقة بسوء : لاتمنع الحالب . والبهم : الأبطال : الواحد :
 بهمة ، وهو الفارس الذى لا يدرى من أن يؤتى ، من شدة بأسه .

المعنى : يقول : يهابه أنيسه الذى لا يفارقه ، وإلفه الذى يألفه ، فكيف لا يحسد من
 كان من الهيبة بحيث يهابه أنيسه وإلفه ، ومن الشجاعة بحيث تهابه الأبطال .

٩ - الغريب : كفانى : بمعنى منعى ، وجعل الكرم مالا ، كقولك : لا مال لزيد
 إلا الكرم . فأقامه مقام المال .

المعنى : يقول : منع عني الذم كرمي ، لأنى أبذل المال ، وأصون به الكرم ،
 ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ، ويهمل به ، كما يهمل البخيل بالمال ، وصيانة الكرم
 بذل المال .

١٠ - الغريب : اللثام : جمع لثم ، وهو البخيل . والعدم : الفقر .

المعنى : يقول : لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ، ولو كان فقيرا لسقط عنه
 المذام ، لأن فقره يقطعها عنه ، ولا يظهر لؤمه ، لأنه يقصد ، والغنى يتصل به الأطماع ،
 واللؤم يمنع من تحقيقها ، فيتوجه عليه الذم . وقوله « يجنى » أى يكسب لهم المذمة .

١١ - الغريب : التأم الجرح : إذا التحم وانسد .

المعنى : يقول : اللثام عيب لأموالهم يختمونها ، لأنهم يتعبون في حفظها وجمعها ،
 وكأن الأموال ليست لهم ، لأنها ربما أصابها حادث في حال حياتهم ، فلا ينتفعون بها ،

- ١٢ - مَنْ طَابَ الْمَجْدَ فَلَيْسَ كَنْ كَعَلَيْسَى يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ
١٣ - وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَايَا أَلَمُ

= وربما تصير للوارث فليست لهم ، لأنهم لا يكسبون بها عمدة في الدنيا ، ولا أجرا
ومثوبة في الآخرة ، فهم الأموال وليست لهم ، وبهذا يوصف اللئيم المكثّر ، كقول حاتم :
إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
وقال الآخر :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِيَّةُ غَدَا
وقال أبو نواس :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَاَلْمَالُ كَلٌّ
وقال المخزومي :

إِنَّ رَبَّ الْمَالِ آكِلُهُ وَهُوَ لِلْبُخَالِ أَكَّالُ

وقوله « العار » أبقى من الجرح ، لأن الجرح يبرأ ويذهب ، والعار لا يذهب ولا يزول .
قال أبو الفتح : أحسن أحوالهم أن تصير أموالهم إلى الورثة ، وربما سرّ الوارث بموته ،
كما قال :

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَمَلِيَّهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
١٢ - الإعراب : الكاف في موضع نصب خبر كان ، أي مثل علي ، وهو يبتسم بجملة
ابتدائية في موضع الحال .

المعنى : يقول : من أراد المجد ، وهو الرفعة وحسن الذكر ، فليكن مثل هذا الممدوح .
يهب الألف ، مبتسما للوفاد ، يلقاهم بالطلاقة والبشر .

١٣ - الإعراب : يريد : أصحاب الخيل كل طعنة نافذة ، فحذف للعلم به .
الغريب : الوحاء : السرعة ، يمد ويقصر . وتقول : توح يا هذا ، أي أسرع .
المعنى : إن المطعون لا يحس بالطعنة ، أي بألمها ، لأنها تقتله من قبل أن يصل إليه
الألم ، ولا ألم بعد الموت .

قال أبو الفتح : لم توصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا ، وقد قال غيره في السيف :
تَرَى ضَرْبَاتِهِ أَبَدًا خِطَابًا إِلَى أَنْ يَسْتَنْبِينَ لَهُ قَتِيلُ

- ١٤ - وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوَاقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعَالِهِ نَدَمٌ
 ١٥ - وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْأَمْرُ بِيَضٍ لَدُنْ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ
 ١٦ - وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ
 ١٧ - يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِماعٌ إِلَى الدَّاءِ عَى وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمٌ

١٤ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر :

الْأَمْعَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ نَ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
 أى هذا الممدوح لا يندم ، لأنه لا يفرط في الأمور . وإنما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة .
 وقد شرح هذا الغرض من قال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّخَرُّطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ
 والموقع ههنا مصدر ، بمعنى الوقوع .

١٥ - الإعراب : الأمر وما عطف عليه ابتداء ، وخبره الجار والخروج ، وهو متعلق بالاستقرار .

الغريب : السلاهب : جمع سلهبة وساهب . وهو الثمر المطويل الذنب . والحشم : أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ، ويرضون لرضاه .

١٦ - الغريب : السطوات : جمع سطوة ، وهى القهر بالبطش . والقصم : الكسر من غير أن يبين . تقول : قصمته فانقصم . قال الله تعالى : « لا انفصام لها » . وقال ذو الرمة : يشبه غزالا نأما بدملج فضة :

كَأَنَّهُ دُمْلَجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّهٌ فِي مَعْبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ
 المعنى : يقول : وله السطوات التى سمعها الناس . فتكاد الجبال تتصدع لها لشدة ما وهبتها :

١٧ - الإعراب : قال أبو الفتح : أراد الداعى ، فحذف الياء تخفيفا ، وقد رواه غير أبى الفتح باثبات الياء ، وقد حذف القراء ياء الداعى فى مواضع ، وأثبتوها فى مواضع ، فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعى فى البقرة : « دعوة الداعى إذا دعان » وصلا ، وحذفها وقفا اتباعا للمصحف . وفى سورة القمر : « يدع الداعى » أثبتا وقفا ووصلا البزى ، وأثبتا وصلا أبو عمرو وورش ، و « إلى الداعى » أثبتا فى الحالين ابن كثير ، وفى الوصل نافع وأبو عمرو ، وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف .

الغريب : أرغى سمعك ، أى اسمع منى ، واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه . والصمم : انسداد السمع ، وهو الطرش .

- ١٨ - يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ
 ١٩ - مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ
 ٢٠ - مِنْ بَعْدِ مَا صِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ
 ٢١ - مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ
 ٢٢ - بَنُو الْعَفْرَى مَحْطَةُ الْأَسَدِ الْ أَسَدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

= المعنى : يقول : هو يسمع الداعي إذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة ، فهو سميع عند ذلك ، وبه صمم : إذا سمع الخنا ، وهو الفحش من الكلام .

١٨ - الإعراب : غرائبه نصب بالمصدر ، وهو خلقه . يريد : إذا خاق غرائبه .

الغريب : النسَم : جمع نسمة ، وهى النفس والروح . قال :

مَا صَوَّرَ اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا نَسَمَةً

المعنى : قال أبو الفتح : أراك كيف يخاق الله النفوس يعظم قدر ما يأتيه ، كأنه شبه أفعاله بأفعال الله تعالى .

وقال الخطيب : هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم ، يريك من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخاق النسَم ، لأن المخاوق إذا قدر على خلق شيء كان الخالق أولى .

١٩ - المعنى : يخاطب صاحبيه ، ويجوز أن يكون مخاطب صاحبه مخاطبة الاثنين ، وهى من عادة الشعراء ، أى إني عدلت إلى زيارة رجل لو جئنا تسألانه يكاد ينقسم بينكما ، فصار لكل واحد منكما نصفه إن سألتاه نفسه ، وهذا مبالغة فى الكرم .

٢٠ - الغريب : الشنف : ما كان فى أعلى الأذن . والقرط : ما كان فى الشحمة . والخدم : جمع خدمة ، وهى الخامخال .

المعنى : يقول : عدلت إلى زيارته بعد ما وصل إلى عطاؤه ، فصغت لمن أحب الشنوف والخلانيل ، أى إن مواهبه وعطاياه وصلت إلى قبل زيارته .

٢١ - المعنى : يريد : أنه أجود الناس وأفصحهم ، فما بدلت يد ما يجود به ، ولالسان يتكلم بما يقول .

٢٢ - الإعراب : بنو العفرى ، مبتدأ ، وخبره « الأسد » ، « ومحطة » بدل من العفرى ، ولكنه لم يصرفه لكونه جدم الممدوح ، و « الأسد » صفة لمحطة

الغريب : العفرى : من أسماء الأسد ، وأصله من العفر ، لأنه يعفر صيده لقوته ،

والنون والألف للإلحاق بسفرجل . وناقاة عفرناة : قوية . قال الشاعر :

٢٣ - قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ طَعْنٌ نَحْوِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ

= تَحَمَّلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّمَاتِهَا غُائبَ الذِّفَارِي وَعَفَرَ نِيَابَتِهَا

والأجم : جمع أجمة ، وهي نخيس الأسد وبيته .

المعنى : يقول : بنو محطة الأسود ، يقال : إن المنصور ضرب عتق محطة هذا على الإسلام ، عرض الإسلام عليه فلم يسلم ، فقتله ، أي أنتم أسود ، لكن رماحكم الآجام التي تمتنعون بها عن الأعداء ، كما تمتنع الأسد بالأجمة من الأسد ، فهي بدل لهم من الآجام ، كقول حبيب :

آسَادُ مَوْتٍ مُخَدَّرَاتٌ مَا هَا إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا آجَامُ
وكقوله أيضا :

أُسْدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الْمَوْتُ صَبَّحَهَا أَوْ صَبَّحَتْهُ وَلَكِنْ غَائِبَا الْأَسْلُ
وكقول علي بن جبلة :

كَأَنَّهُمْ وَالرَّمَا حُ شَائِلَةٌ أُسْدٌ عَلَيْنَهَا أَظْلَمَتِ الْأَجَمُ
وروى الخوارزمي محطة بالخفض ، جعله من الخط ، وهو الوضع ، أي أنه يحط الأسد عن منزلته وشجاعته .

٢٣ - الغريب : النحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة . والكماة : جمع كمي ، وهو المستتر في سلاحه . والحلم : البلوغ . قال الله تعالى : « وإذا بلغ الأطفال منكُم الحلم » . وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث : الإنبات . وبإوغ السن خمس عشرة سنة ، وقيل سبع عشرة ، وقيل ثمان عشرة سنة ، وأن يرى في النوم أنه يجامع ، فينزل الماء ، وأخذ عمر ابن عبد العزيز بخمس عشرة ، وقال هو حد البلوغ : وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة ، أخذنا بحديث عبد الله بن عمر : « عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فردني ، وكان عمري أربع عشرة سنة ، ثم عرضت عليه في الخندق فأجازني ولي خمس عشرة سنة » .

المعنى : يقول : بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء في الحرب فيقطعهم ، فهذا حد البلوغ عندهم . وهو من قول أبي دلف :

عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي بُلُوغِهِمْ أَنْ يَرْضِعُوا السَّيْفَ مُهْجَةَ الْبَطْلِ
وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين :

خَرَجْنَا نَقِيمُ الدِّينِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ إِذَا أَحْكَمَ التَّنْزِيلُ وَالْحُلُمُ طِفْلُنَا
سَوِيًّا وَلَمْ تَخْرُجْ لِحَمْعِ الدَّرَاهِمِ
فَلَمَّا بُلُوغِ الطِّفْلِ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ

- ٢٤ - كَأَنَّمَا يُؤْتِدُ النَّدَى مَعَهُمْ
 ٢٥ - إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفَوْا
 ٢٦ - تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ أَعْتِدَادَهُمْ
 ٢٧ - إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ
 ٢٨ - أَوْحَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا
 لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ
 وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا
 أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحَكَمُ
 فَقَوْلُهُمْ : « خَابَ مَائِلِي » الْقَسَمُ

- ٢٤ - الغريب : الندى : الكرم ، والهرم : الكبر ، والعجز عن التصرف .
 المعنى : يقول : كرمهم موجود معهم ، فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم .
 وهو منقول من قول البحري :
 عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتِنُ النَّدَى لِنَاشِيهِمْ مِنْ حَبِّثُ يُؤْتِنُ الْعُمُرُ
 ٢٥ - الغريب : الصنعة : ما يصنعون من المعروف .
 المعنى : يقول : إذا عادوا فلأنهم يظاهرون بالعداوة ، ولا يأتون العدو على غرة وغفلة ،
 وإذا اصطنعوا صنعة أخفوها ، ولم يفتخروا بها ، لأن صنائعهم كثيرة .
 ٢٦ - الغريب : الاعتداد : ما يعتد به .
 المعنى : يريد : أنهم لا يعتدون بصنيعهم وإنعامهم ، كأنهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم
 وغفلتهم عنه ، كقول الحريري :
 زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَشْهُورٌ حَقِيرٌ
 تَنَاسَاهُ كَانَ لَمْ تَأْتِ بِهِ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَثِيرٌ
 وكقول يزيد بن حمار :
 وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْخَلِ أَتَمُّ لَا يَعْلَمُ الْخَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْخَارُ
 ٢٧ - الغريب : برقوا : خوفوا وتهددوا . والحتوف : جمع حتف ، وهو الهلاك .
 المعنى : يقول : إذا هددوا الأعداء حضر هلاكها ، وإن تكلموا رأوا الصواب
 والحكمة .

- ٢٨ - الغريب : الغموس : هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الإثم .
 المعنى : إذا حلفوا يمين يخافون فيها الإثم عند الحنث ، حلفوا بخيبة سائلهم ، لأنها
 أعظم شيء عليهم ، كقول الأشر النخعي :

- ٢٩ - أو ركبوا الخيلَ غيرَ مُسَرَّجَةٍ
 ٣٠ - أو شهدوا الحربَ لاقحاً أخذوا
 ٣١ - تُشرقُ أعراضُهم وأوجهُهم
 ٣٢ - لولاك لم أترك البُحيرةَ والـ
 ٣٣ - والمَوجُ مثلُ الفُحولِ مُزبِدةٌ

بَقِيَّتُ وفَرِي وأنحرفتُ عن العِلا
 إن لم أشنَّ على ابنِ هِنْد غارةً
 وَلَقِيْتُ أَضْيافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
 لم تَنخُلْ يوماً مِن ذَهَابِ نُفُوسٍ

٢٩ - المعنى : أنهم إذا ركبوا الخيل عريا ، لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلاً أو نهاراً ، فلم يمهلهم حتى يسرجوا خيلهم ، فهم قد تعودوا ركوبها عريا ، وصارت أفخاذهم حزماً لها ، تمنعهم من الوقوع إذا أجروها ، كما يمنع الحزام السرج أن يقع ، فيقع الراكب .
 ٣٠ - الغريب : اللاقح : الحرب الشديدة ، شبهت بالناقة إذا حملت . والدارعون : لابسو الدرع .

المعنى : يقول : إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكوا في أرواح الأبطال ، فقتلوا من أرادوا .

٣١ - الغريب : عرض الرجل : موضع الدم والمدح . والشيم : الخلائق . واحداً : شيمة .

المعنى : يقول : كأن أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم ، وهذا وصف لهم ببقاء الأعراض والوجوه والخلائق . قال ابن وكيع : وهذا من قول أبي الطمحان :
 أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
 دُجى الليل حتى نظمت الجزع ثاقبه
 ومن قول الآخر :

فإن كان خطب أو ألت ملمة
 كفى خابطة الظلماء فقد المصابيح

٣٢ - الغريب : البحيرة : هى بحيرة طبرية ، موضع بالشام . وبحيرة : تصغير بحرة ، وهى الواسعة ، وليست تصغير بحر ، لأن البحر مذكر . قال الله تعالى : « والبحر يمده من بعده » . والغور : موضع بالشام ، وكل ما انخفض من الأرض يسمى غورا . والشيم : البارد .
 المعنى : يقول : لولاك لم أترك البحيرة وماؤها بارد فى الحر ، والغور بلدك دق ، فلولاك ما جئت الغور ، لأنه حار .

٣٣ - الإعراب : مزبدة : حال من الفحول ، وتهدر الضمير للموج ، « وبها وفيها » الضميران للبحيرة . وقال قوم : يجوز أن تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة . أى البحيرة =

- ٣٤- وَالطَّيْرُ فَتَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا فَرَسَانِ يُلْتَقِي تَخُونَهَا اللَّجْجُ
 ٣٥- كَأَنَّهَا وَالرَّيَّاحُ تَضْرِبُهَا جَيْشًا وَغَى : هَازِمٌ وَمُسْتَهْزِمٌ
 ٣٦- كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ، ظَلَمَ

= مزبدة ، فيكون كقوله تعالى : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا » فجاز أن يكون الحال من إبراهيم أو من محمد صلى الله عليه وسلم .

الغريب : هدر الفحل : إذا هاج وأخرج زبده . والقطم : شهوة الضراب . ومنه : فحل قطم . والموج : جمع موجة . فلهذا قال : كالفحول ، كقوله تعالى : « موج كالظلل » المعنى : يصف البحيرة ويذكر موجهها . وأنه يهدر ويزبد . كهدير الفحل من غير قطم . وشهوة ضراب .

٣٤- الغريب : الحباب : طرائق الماء . والأبلق : ما كان فيه سواد وبياض . وشبهها ببلق الخيل . لأن زبده أبيض . وما ليس بمزبد فهو يضرب إلى الحضرة .

المعنى : شبه الطير على الماء في حال رفرقتها ، وانغماسها فيه بفرسان مضطربة على ظهور الخيل ، وشبه الموج ببلق الخيل عند اختلاف الأمواج . وقوله : « تخونها اللجم » أى تقطع أعنتها ، فهى تذهب حيث شاءت .

وقال أبو الفتح : تخونها . فهى تكبو . يريد : رفرقة الطير على الماء ، ثم انغماسها فيه . قال الواحدى : وليس هذا بشئ ، لأن الفرس إذا انقطع لحامه لم يكب ، وليست الرفرة والانغماس مما ذكر في البيت ، وإنما بناه على الكبو .

٣٥- المعنى : أنه شبه الطير ، وهى يتبع بعضها بعضا على وجه الماء إذا ضربها الريح بجيشين : هازم ، ومهزوم ، فالهازم يتبع المنهزم ، وإنما تنشط وتطير فوق الماء إذا ضربتها الريح . يريد : أنها تضرب الموج فهزمه ثم تعود ، فكأنها منهزمة من بين يديه .

٣٦- الغريب : حفّ : أحاط بها . وجنانها : جمع جنة ، وهى البستان . الإعراب : قال الواحدى : كان حقه أن يقول حفه ، كما روى في الحديث : « حُفَّتِ الجنة بالمكاره » .

المعنى : شبه الماء في صفاته ، وقد أحاط به سواد الجنان ، ونخضرتها بقمر أحاط ظلم ، ونخص النهار ، لأن هذا الوصف لها بالنهار دون الليل ، وشبه شدة الحضرة حولها بالسواد ، كقوله تعالى : « مدهامتان » ، أى سوداوان . وقال : حفّ به ، ولم يقل حفه ، لأنه ضمنه معنى أحاط ، فعداه تعديته ، كقوله تعالى : « وقد أحسن بي إذ أخرجني » ، أى لطف بي ، وكقوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره » ، أى يخرجون عن أمره .

- ٣٧ - ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها لها بناتٌ وما لها رَحِمٌ
 ٣٨ - يُبْقِرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أَبَدًا وما تَشْكِي ولا يَسِيلُ دَمٌ
 ٣٩ - تَغْنَتُ الطَّيْرِ في جَوَانِيهَا وَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ
 ٤٠ - فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
 ٤١ - يَشِينُهَا جَرُُّهَا عَلَى بَلَدٍ يَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ
 ٤٢ - أبا الْحُسَيْنِ اسْتَمِيعْ ، قَدْ حُكِمَ في الفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ
 ٤٣ - وَقَدْ تَوَالَى الْعِيَادُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ السَّنَى تَسِيمٌ

٣٧ - المعنى : لما وصف البحيرة ألغز فيها ، فقال : « لا عظام لها » ، وهي ناعمة الجسم ، وبناتها السمك ، أى إن البحيرة ماء ، والسمك بناتها ، فهي أمهنَّ وما لها رحم ، وهذا عجب .
 ٣٨ - الغريب : يبقر : يشق . والبطن : مذكر . وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة .

المعنى : لما جعلها ناعمة الجسم ، وجعل لها بنات ، كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر ، وهو الشق .

٣٩ - الغريب : جادت : من الجود ، وهو المطر . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم فى سكون .

المعنى : يقول : الطير تغنى فى جوانبها لما جادتها الديم ، وأنبتت الروض .
 ٤٠ - الغريب : الماوية : المرأة ، شبهت بالماء لصفائها . ومطوقة : لها طوق فضة أو ذهب . والغشاء : الغطاء ، والغلاف : الذى تكون فيه المرأة . والأدم : جمع الأديم ، مثل أفق وأفق ، وقد يجمع على أدمة ، مثل رغيف وأرغفة .

المعنى : أنه شبه ما حولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرأة المطوقة : إذا أخرجت من غلافها .

٤١ - الغريب : يشينها : يعيبها . والقزم : هم رذال الناس . والأدعياء : هم الذين يفسبون إلى غير آبائهم .

المعنى : يقول : عيب هذه البحيرة أنها فى بلد أهل له لثام خساس .

٤٢ - المعنى : يقول : مدحك لحسنه يثنى عليكم ، لأن فعلكم بمدحكم قبل أن ينتظم فى الشعر ، ويروى فى العقل . يريد : أن الناس عقلوا مدحكم قبل أن تكلموا به .

٤٣ - الغريب : العهاد : جمع عهد ، وهو المطر الذى يكون بعد المطر ، ويجمع (أيضا) على عهود ، وقيل هى أمطار ، بعضها فى أثر بعض . والمطرة : التى تسم هى الوسمى ، وهى التى تكون فى أول السنة ، فهى التى تسم الأرض بالنبات .

٤٤ - أُعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِسْرَامِ مُشْتَهَمٌ

١٣٩

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :
١ - فُوَادٌ مَا تُسَلِّيهِ الْمُدَامُ وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهْبُ اللَّثَامُ

= المعنى : شبه ما اتجه فيهم بأقطار متتابعة ، لأنها تنبت له لإنعامهم عليه ، وأراد بالتي
تسم هذه القصيدة .

٤٤ - المعنى : يقول : أنا أدعوكم ، وأسأل الله أن يعيدكم من صروف الزمان ، فإن الزمان
مولع بالكرام ، يفنيهم ويهلكهم ، ومثله للبحري :

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْنُمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ !
وأصل المعنى لحبيب :

إِنْ يَنْتَحِلْ حَدَّثَانُ الدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلُمِ النَّاسُ بَيْنَ الْخَوْضِ وَالْعَطْنِ
فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجَبِيَا أَنْ أَعَذَّبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمرُ الْآجِنِ الْآسِنِ

• • •

١ - الإعراب : فُوَادٌ : خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر ،
فإن عني نفسه فتقديره لي فُوَادٌ أو فُوَادٌ بين جنبي ، وإن عني به غيره ، فتقديره فُوَادٌ لكل
أحد ، أو لكل إنسان فُوَادٌ ، والعموم أحسن .

قال أبو الفتح : وذلك لأن أعمار أهل هذا العصر إذا نسبت إلى القدم ، فإنها كالشيء الحقيق
المتناهي في القصر .

الغريب : سلوت عنه سلوا ، وسليت (بالكسر) سليا ، وسلاني ، وأسلاني عن
هي تسلية ، أي كشفه وأذهب ، وانسلي عنه الهم ، وتسلي : انكشف . والمدام : الحمر .
واللثام : جمع لثم ، وهو البخيل الذي جمع الشح ومهانة النفس والآباء .

المعنى : قال الواحدي : قال ابن فورجة ؛ يعني أن عرضي بعيد ، ومرامي متعذر .
إذ لست كالناس أَرْضِي بما يرضون به ، ويلهني السكر ، ثم قال : وعمر مثل ما تهب اللثام ،
وهذا تأسف منه . يقول : لو كان العمر طويلا ، رجوت أن أدرك أغراضي ، لطول العمر ،
ولكن العمر قصير ، ومدته قليلة ، فهي كهبة اللثام يسيرة حقيرة ، فما أخوفني أن لا أدرك
طلبي بقدر ما أجده من العمر . قال : وكأن هذا من قول الطائي :

وَكأنَّ الْأَنَامِيلَ اعْتَصَرَتْهَا بَعْدَ كَدِّ مِنْ مَاءٍ وَجَنِّ الْبَخِيلِ

- ٢ - وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُشْتُ ضِخَامٌ
 ٣ - وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
 ٤ - أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُسْلُوكٌ مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامٌ

٢ - الغريب : الجثة : جسم الرجل . وقال قوم : لا يسمى جثة إلا إذا كان قاعدا أو قائما ، وقيل جثة الرجل : شخصه على سرج أو رحل ، ويكون معتما ، كذا نقله أبو الفتح . وقال لم يسمع بهذا ، والضخم : الغليظ من كل شيء . والجمع : ضخام . والأنثى : ضخمة ، والجمع ضخمت (بالتسكين) لأنه صفة ، ولو كان اسما لحركه ، مثل جفنة وجففات .
 المعنى : يقول : هو في دهر أهله صغار القدر والهمم ، ولكنهم غلاظ الأجسام . يذمتهم غاية الذم . وهو كقول حسان :

لَاعْيَبَ بِالْقَوْمِ مَنْ طُولٍ وَمَنْ قِصَرٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
 وقال العباس بن مرداس السلمي :

فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
 ٣ - الغريب : الرغام : التراب . والمعدن : موضع الإقامة . وعدن بالمكان : أقام به وتوطنه ، ولهذا قيل له معدن بكسر الدال ، لأن الناس يقيمون فيه .
 المعنى : يقول : ما أنا منهم ، وإن كنت حيا مقبلا فيهم ، فأنا فوقهم : كالذهب مقامه في التراب : وهو أشرف منه .

٤ - الغريب : الأرانب : جمع أرنب ، وهو جنس من الوحش صغير .
 المعنى : قال أبو الفتح : المعهود في مثل هذا ، أن يقال : هم ملوك ، إلا أنهم في صورة الأرانب . فتزايا . وعكس الكلام مبالغة فجعل الأرانب حقيقة لهم ، والملوك مستعارا فيهم . وهذا عادة له يختص بها ، ثم قال : هم وإن تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة . كالأرانب نيام مفتحة الأعين ، كما قال :
 * وَأَنْتَ إِذَا اسْتَيْقَظْتَ أَيْضًا فَنَائِمٌ *

وكقول أبي تمام :

أَيْقَظْتَ نَائِمَهُمْ . وَهَلْ يُغْنِيهِمْ سَهْرُ النَّوَظِيرِ وَالْعِيُونُ نِيَامٌ

- ٥ - بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَفْرَأُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
٦ - وَخَيْلٌ لَا يَخْرِ كَمَا طَعِينٌ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا تُمَسَامُ
٧ - خَلِيلُكَ آيَتٌ، لَأَمَنْ قَلْتَ خَيْلِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ
٨ - وَلَوْ حَيْزَ الْحِفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَجَنَّبَ عَنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ
٩ - وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُسْتَجْدِبَ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّنَمُ - م

هذا كلام أبي الفتح ، ونقله الواحدى :

- ٥ - الغريب : يحر : يشتد ، من قولهم حر يومنا يحر حرارة .
المعنى : يقول : أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم ، أى
إنهم من كثرة الأكل يتخمون فيموتون .
٦ - الإعراب : خيل معطوف على قوله « بأجسام » .
الغريب : خر يخر : سقط . والثام : نبت ضعيف معروف : له خوص أو شبيهه
بالخوص ، وربما حشى به ، وسد به خصاص البيوت . الواحدة : ثامة .
المعنى : وبخيل لا يخر لها ، أى لا يسقط لها طعين ، لأنها لا تلاقى عدوا ، ولا تخرج عن موطنها .
٧ - الغريب : الخليل : الصديق . والأثنى : خلية . والخليل (أيضا) : الفقير المختل
الحال . قال زهير :

- وَأِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ
المعنى : يقول : ليس لأحد صديق إلا نفسه في الحقيقة ، وليس من تقول هو :
خليل خليل لك وإن كثرت تعلقه ولان لك قوله .
٨ - الغريب : الحفاظ : هو المحافظة على الحقوق ، ورعى الذمام . والحسام : السيف القاطع .
المعنى : يقول : لو ملكك المحافظة على الحقوق ، وكان الإنسان يميز بلا عقل وتمييز ،
لكان السيف لا يقطع عنق صيقله . والمعنى : أنهم لا عقل لهم . وليس لهم حفاظ .
٩ - الغريب : الطغام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئا .
وقال أبو الفتح : الطغام : رذال الناس وسفلتهم . وقال الخطيب : هو الجاهل ، وروى
ابن السكيت أن رجلا كان يتردد إلى أبي مهدية الأعرابي ، وأنه سافر ، فلما قدم قال له
أبو مهدية : كيف حال الناس ، أو نحو ذلك ؟ فقال له : وما الحال ، فقال أبو مهدية
يا طغامة ، لقد أحفيتنى في المسئلة ، وأنت لا تدري ما الحال ؟ ولزمت ذلك الرجل الطغامة .
فقال فيه بعض النحويين :

مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا فَعَمَلِيهِ مَيِّمُونَا أبا الضَّحَّاكِ
رَجُلًا تَجَمَّعَتِ الطَّغَامَةُ كُلُّهَا فِيهِ وَحَالَفَهَا : بَرَكَ بَرَكَ

- ١٠ - وَلَوْ لَمْ يَتَعَلَّ إِلَّا ذُو تَحْبِيلٍ تَعَالَى الْجَحِيشُ وَانْحَطَّ الْقَتَامُ
 ١١ - وَلَوْ لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُسْتَحِقٌّ لِرُبَّتَيْهِ أَسَامَتُهُمُ الْمُسَامُ
 ١٢ - وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضِيَاءٌ فِي يِوَاطِنِهِ ظَلَامُ
 ١٣ - إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْءَ بَاهِمًا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ

= وبيت أبي الطيب منقول من كلام الحكيم : الأشكال لاحقة بأشكالها ، كما أن الأضداد مباينة لأضدادها .

المعنى : يقول : الدنيا لا عقل لها ، وكذلك أهلها ، فشيء الشيء يقاربه ، أى إن الشيء يميل إلى شكله ، والدنيا خسيصة ، فلذلك ألقت الحسائل ، لأنهم أشكالها في اللوم ، والشكل إلى الشكل أميل . ومن أمثال العامة : « الجوز الفارغ يتدحرج يعضه إلى بعض »
 ١٠ - الغريب : القتام : العجاج ، وقابل بين العلو والانحطاط .
 المعنى : يريد : أن العلو لا يدل على شرف المحل ، ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا ، والجحيش عال .

١١ - الغريب : سامت السائمة : إذا رعت . وأسمتها : إذا رعيها . والمسام : الرعية . وقوله : « أسامهم » . الضمير فيه للملوك المتقدمين في أول القصيدة . والرتبة : المنزلة العالية في شرف .

المعنى : قال أبو الفتح : المسيم : الذى يدبر أمور الناس محتاج إلى من يديره ، وهو مهمل بلا ناظر في أمره ، فلو لم يل الأمر إلا من يستحقه ، لحلا الناس من خليفة يلى أمرهم ، لأنه لا يستحق أن يلى عليهم .

وقال الواحدى : رعيتهم أحق وأولى بالإمارة منهم ، لو كانت الإمارة بالاستحقاق . وقال ابن فورجة : المسام : المال المرسل في مراعيه . يقول : هؤلاء شر من البهائم ، فلو ولى بالاستحقاق . لكان الراعى لهم البهائم ، لأنها أشرف منهم وأعقل .

١٢ - الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها .
 المعنى : يقول : من كان قد جرب الغوانى ، فانهن ضياء في الظاهر ، ظلام في الباطن يريد : أنهن يتعبن من يميل إليهن ، ويعلق قلبه بهن .

١٣ - الغريب : الحمام : الموت ، والبيت مدرج .

المعنى : يقول : إذا كان الإنسان في شببته كالسكران ، وعند مشييه ما يفارق الهم والغم ، فالحياة : هى الموت في الحقيقة . يريد : أن الحياة مكدره ، لأنه يهيم عند المشيب لما فات من عمره ، وهو في غفلة .

- ١٤ - وَمَا كُلُّ بِمَعْدُورٍ بِبُخْلٍ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يَلَامُ
 ١٥ - وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي
 ١٦ - بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتُ رَأَيْتُ فِيهَا
 ١٧ - فَهَلَا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا
 ١٨ - بِهَا الْجَبَلَانِ مِنَ الصَّخْرِ وَالْفَخْرِ
 ١٩ - وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِهِ وَلَكِنْ
- وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يَلَامُ
 لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ
 فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا كِرَامُ
 وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الثَّمَامُ
 أَنَا : ذَا الْمَغِيثُ ، وَذَا اللُّكَامُ
 يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ

١٤ - المعنى : قال الواحدى : ليس كل أحد يعذر إذا بخل ، لأن الواحد الغنى لا يعذر له في المنع والبخل ، وليس كل أحد يلام على البخل ، فان المعسر المحتاج إلى ما في يده لا يلام في بخله . قال : ووجه آخر ، وهو أن الذى لا يعذر في بخله من ولدته الكرام ، والذى لا يلام في بخله من ولدته اللثام ، لأنه لم يتعلم غير البخل ، ولم ير في آبائه الجود والكرم . ويكون هذا من قول الطائي :

لِكُلِّ مِنْ بَنَى حَوَاءَ عُدْرٌ وَلَا عُنْدَ لِطَائِي لَتِيمٌ
 وقال أبو الفتح : هو من قول أبي نواس :

كَبَى حَزَنًا أَنَّ الْجَوَادَ مَقْسَرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَخِيلٍ

١٥ - المعنى : يذم جيرانه ، ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ، حيث لا يجودون بشئ ، وهو مفتقر إلى جود الكرام ، فوجب أن لا يكون مثله مقبلاً بينهم ، وقد بين في البيت الذى بعد هذا .

١٦ - المعنى : بين ما أراد في هذا البيت ، وأن مثله لا يقيم بين هؤلاء . يريد : أن بهذه الأرض ما أراد من الخيرات والأموال ، فما يفوتها شئ إلا أن يكون فيها كرام .

١٧ - المعنى : يقول : هلا كان نقص الأهل في الأرض وتماها في أهلها ، أى لبت كمال الأرض كان لساكنيها ، ونقصانهم كان فيها ، والضمير في « منها » للكرام ، والتقدير : هلا كان أهل هذه الأرض أقل مما هم عليه من العدد ، وكان من الكرام فيها قوم .

١٨ - الغريب : أنافا : أشرفاً وطالاً . واللكام : جبل يقال له جبل الأبدال . والمغيث : هو الممدوح .

المعنى : يقول : بها جبلان : المعروف بجبل الأبدال ، والجبل الآخر الفمخر ، وقدم الصخر على الفمخر صنعة وحداقة ، لما استعار للفمخر جبلاً ، عطفه على الجبل الحقيقي .

١٩ - الغريب : المواطن : جمع موطن ، وهو ما يتوطنه الإنسان للإقامة فيه . والغمام : السحاب . الواحدة : غمامة .

- ٢٠ - سَقَى اللهُ ابْنَ مَنْجَبَةَ سَقَانِي بِدَرٍّ مَالِيَرَضِيْعِهِ فِطَامُ
 ٢١ - وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ
 ٢٢ - نَحْنُ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كَسِيلِكَ الدَّرُّ يُخَفِّيهِ النَّظَامُ

المعنى : يقول : هذه البلدة التي ذمها ليست من موطنه. نبي عنها أن يكون مساكن هذا الممدوح . وجعله يمر بها كما يمر السحاب ، فتصيب من نفعه ، فيزده من بينهم بهذا البيت ، وأنه لا يقيم بهذه الأرض المدمومة ، التي ليس يفوتها إلا الكرام . وهو من قول حبيب :

إِنْ حَنْ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَتَمَدُّ مَرَرْتُ فِيهِمْ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ

٢٠ - الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز . وقوله « ابن منجبة » يريد : أنها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح ، لأنه نجيب ، يقال : أنجب فلان : إذا كان ولده نجيبا . والفطام : انفصال الولد عن ثدي أمه . والدَّرُّ : اللبن وكثرة سيلانه . وللسحاب درة . أى صب . والجمع : درر . قال النمر بن تولب :

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرَرٍ

المعنى : يقول : سقاه الله . أى يدعو له بالسقيا ، وذكر دوام عطاياه ، وأنها تدر عليه من غير انفصال .

٢١ - الإعراب : إحدى . ابتداء ، العطايا . خبره « ومن » في موضع نصب ، بدل من ابن منجبة . وروى : ومن إحدى (بكسر الميم) فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ، ويجوز أن يتعلق بمحمدوف إذا جعلت سقى الله بن منجبة كلاما تاما ، ثم استأنفت أسقاني ، ويجوز أن يكون حرف الجر ، وما عمل فيه خبر ابتداء ، والعطايا : الابتداء .

المعنى : يقول : معروفة وعطاياه لا تنقطع عني .

٢٢ - المعنى : قال أبو الفتح : قد اشتمل على الزمان ، فحفي بالإضافة إليه ، وشبهه بالدَّرِّ إذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه ، فاجتمع فيه الأمران : الاشتمال والنفاة .

وقال الخطيب : قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها ، وكذلك النسخ التي يعتمد عليها ، وذكر أن الضمير راجع إلى عطاياه ، وقال : قد أودعني أنها قد انتظمت الزمان ، فغطته كما يغطي الدر ما نظم فيه من السلك .

وقال أبو الفتح : الضمير راجع إلى الممدوح . وقال الواحدي : يريد أنه غطي بمحاسنه مساوي الدهر ، وتجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر .

- ٢٣ - تَلَذُّ لَهْ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلَذُّ لَهْ الْغَرَامُ
 ٢٤ - تَعَلَّقَتْهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى وَوَأَصْلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ
 ٢٥ - يَرْوَعُ رَكَانَةٌ ، وَيَذُوبُ ظَرْفًا قَمَا نَدْرِي : أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامٌ ؟
 ٢٦ - وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ
 ٢٧ - وَقَبَبُضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبَبُضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامٌ

= وقال ابن القطاع : هذا البيت على القلب . يقول : قد خفينا بأفعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ، ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا ، فلم نر أذاه ولا حوادثه ، واستتر عنا ، فما نراه خوفا من هذا الممدوح .

٢٣ - الغريب : المروءة : الكرم . والغرام : الملازمة ، وأراد بالغرام هنا العذاب . ولذ الشيء يلد لذة .

المعنى : يقول : الكرم يؤذى صاحبه ، بها فيه من التكاليف ، وهو مع هذا للذيذ كل عشق مع ما فيه من النصب والهم .

٢٤ - الغريب : قيس : هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للبي ، ومن روى لليلى . أراد قيس بن الملوح ، وعشق المجنون أشد من عشق ابن ذريح ، فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى .

المعنى : يقول : عشق المروءة ، كما عشق قيس المجنون ليلى العنصرية ، إلا أنه واصل المروءة ، فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما ، لأنه لم يصل إليها ، ولم يجد له سبيلا إلى وصلها .

٢٥ - الغريب : يروع : ينزع والركانة : الوقار ، يقال : رجل ركين ، أى وقور . والظريف : الحسن .

المعنى : هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان .

٢٦ - الغريب : الجدل : الجادل . جادلت فلانا وجادلنى ، أى ناظرنى وناظرته .

المعنى : يقول : هو كريم ، يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال ، فهو متقاد لسؤال من يسأله ، صعب لا يرام عند المسائل فى الجدل ، فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالخبية ، فهى تملكه ، وأما المسائل فى العلم عند الجدل فهو لا يطاق فيها ، يصفه بالكرم ، وقوة العلم والفهم .

٢٧ - الغريب : النوال : العطاء . والذام : المذمة والعيب .

المعنى : يقول : إذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا ، وعزا وفخرا ، وإذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا . وهو كقول أمية :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَامِرِيٌّ إِنْ أَصْبَتْهُ بِخَيْرٍ ، وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ بِزَيْنٍ

٢٨ - أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ

٢٩ - إِذَا عُدَّ الْكَرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامٌ

وَلَيْسَ بِعَارٍ لِامْرِئٍ بِذَلِكَ وَجْهِهِ
وَقَوْلُ الْبَحْرِيِّ :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا تَحَبُّتُكَ الْفَقْرُ

٢٨ - الغريب : الحمام عند العرب : القمارى . والفواخت : وساق حرّ ، وهى ذوات الأطواق . والأيادى : جمع يد من النعمة . وجمع الجارحة : أيدي .

المعنى : يقول : نعمته لا تفارق رقاب الناس ، لأنها لازمة لها ، كلزوم الأطواق الحمام ، فإن الناس تحت منته وأياديه ، وهو كقول حبيب :

أَبْقَيْنِ فِي الْأَعْنَاقِ فِعْلَكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَعْنَاقِ
وقال السرى :

وَطَرَقَتْ قَوْمًا فِي الرِّقَابِ صَنَائِعًا كَأَنَّهُمْ مِنْهَا الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ

٢٩ - الغريب : الأنواء : جمع نوء ، وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبه من المشرق يقابله ، ويسمى النجم نوءا ، وفى الأنواء خلاف ، فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين ، أعنى منازل القمر نوءا مخالفا لنوء صاحبه فى العدة ، فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ، ونوء آخر خمسة أيام ، ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاربها ، وإتيان سقوطه ، أو طلوع رقبه حرّا وبردا ، ومطرا وريحا ، أو غير ذلك ؛ ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوته ، وكلما حدث فيها من الغير التى ذكرناها عدّوه من إحدائه ، وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة ، ثلاث مئة وأربعة وستون يوما ، وهى أيام السنة ، ينقص يوم شدّ عن قسمته . وأبى المذهبين سلك أبو الطيب ، فالمعنى الذى أرادته حاصله هذه الأنواء ، إذا حصلت كلها كانت عاما ، وفى العام يكمل ، فكللك الكرام إذا عدّوا كانوا عجلا ، وهى هذه القبيلة ، أى كلهم كرام ، وليس كريم إلا عجليا ، فهم كمنازل القمر إذا حصلت كلها كانت عاما ، والكرام إذا حصلوا كانوا عجلا ، فهذا من أحسن معانيه .

المعنى : يقول : إذا عدّ الكرام فعجل يجمعها ، كما أن الأنواء يجمعها السنة ، من سقوط أولها إلى آخرها . والمعنى : من أراد أن يعدّ الكرام فى الدنيا ، فليقل هم بنو عجل ، فإنهم يشملون جميع الكرام ، كما أن الأنواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام . وأما منازل القمر فهن ثمانية وعشرون منزلة : منها أربع عشرة شامية ، وأربع عشرة يمانية ، فالشامية

- ٣٠ - تَتَقَى جَبَبَهَا تَهْمُ مَا فِي ذُرَاهُمُ إِذَا بِشِفَارِهَا تَحْمِي اللَّطَامُ
 ٣١ - وَلَوْ يَمَسُّهُمْ فِي الْهَشْرِ تَجْدُو لَأَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا
 ٣٢ - فَإِنْ حَلُمُوا فَإِنَّ الْحَيْلَ فِيهِمْ خِفَافٌ وَالرَّمَاحُ بِهَا عُرَامُ

= الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والمقعة ، والهنعة . والذراع ، والنثرة ،
 والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعواء ، والسمالك . وأما الجمانية فالغفر ، والزبانا ،
 والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والتعائم ، والبلدة وسعد بلع ، وسعد الذابح ، وسعد
 السعود ، وسعد الأخبية ، وفرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، والرشاء . ولكل نجم
 منها ثلاثة عشر يوما من السنة إلا الجبهة ، فإن لها أربعة عشر يوما .

٣٠ - الغريب : الذرى : العلو ، جمع ذروة وذروة (بالضم والكسر) ، وهى : أعلى
 كل شيء ، ومنه ذروة السنام . والذرى : كل ما استترت به ، يقال : أنا فى ذرى
 فلان ، أى فى كنفه وستره . والشفار : السيوف ، وأضمرها فلم يجرها ذكرا ، لدلالة الحال
 عليها . واللطام : المصادمة بها .

المعنى : من روى : جبهاتهم بالنصب ، فإنهم يتلقون السيوف بوجوههم ، ويكون
 منقولاً من بيت الحماسة :

نُعَرِّضُ لِلسَّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا خُدُودًا لَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ

٣١ - الغريب : يمم : قصد ، ومنه قوله تعالى : « وَلَا آمِنُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ » .

المعنى : يقول : من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا ، فلو قصدهم فى القيامة سائل
 لأعطوه من صلاتهم وصيامهم ، وخص الحشر ، لأنه موقف عظيم ، فيه « يفر المرء من
 أخيه وأمه وأبيه » ، كما فى الآية ، وهذا من قول حبيب :

وَأَوْ تَصُرْتَ أَمْوَالَهُ عَنْ سَمَاحَةٍ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 لِحَادٍ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

وقال أبو العتاهية :

فَنَ لِي بِهَذَا ؟ لَيْتَ أَنِي أَصَبْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنْ الْحَسَنَاتِ

وأخذه بعضهم فقال :

وَلَوْ جَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِلٌ تَعَرَّى لَهُ عَنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

٣٢ - الغريب : حلم (بالضم) : فهو حلیم . وحلم (بالفتح) ، واحتلم بكذا : إذا رآه
 فى النوم . وحلم الأديم (بالكسر) : إذا تثقب وفسد ، ومنه بيت الكتاب ، وهو للوليد بن
 عتبة :

- ٣٣ - وَعِنْدَهُمْ الْجَفَانُ مُكَلَّلَاتُ وَشَرَزُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ
٣٤ - نُصَرِّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبِئُو عَنْ وُجُوهِِهِمُ السَّهَامُ
٣٥ - قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَانِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ

فَيَأْتِيكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَمَلِي كَمَا أَبِغْتِ وَقَدَّ حَلِيمَ الْأَدِيمِ
والعرام : الشراسة . وصبي عارم بين العرام : أى شرس .

المعنى : يقول : إن كانوا حلماء ذوى وقار وعقل ورزاق . فإن خيلهم خفاف
فى العدو . ورماحهم فيها نشاط ، تسرع إلى الأعداء . فهلكهم .
٣٣ - الإعراب : مكلمات حال .

الغريب : الجفان : جمع جفنة ، ويجمع على جنات فى القليل . والشزر : ما أدركته
عن الصدر . والتوأم : جمع توأم على غير قياس ، والقياس : توأم . وقوله : « مكلمات »
يريد : أن اللحم فوقها كالإكليل . ومنه قول زياد بن منقذ :
• تَرَى الْجَفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَالَّةً •

المعنى : يقول : عندهم الجفان مملوءة ، وعندهم الضرب المتوالى المتدارك . والمعنى :
أنهم مطاعين مطاعين .

٣٤ - الغريب : تنبو : ترتفع . والسهام : جمع سهم ، وهو ما يرمى به من القوس . وهو اسم
مشترك .

المعنى : يريد : أنهم رفاق الأوجه من الحياء . إذا نظرنا إليهم صرعناهم . يريد :
قدرنا عليهم ، وهم شجعان عند الحرب ، لا يقدر أحد عليهم ، فترفع عن وجوههم السهام
وهو كقوله : « حيون إلا أنهم » البيت . وفيه نظر إلى قول العطوى :

أَهَابُ الرِّيمِ أَرْمُسُفُهُ وَأَضْرِبُ هَامَةَ الْأَسَدِ
وَيَجْرَحُنِي بِمُقَلَّتِهِ وَيَنْبِئُ السَّيْفُ عَن جَسَدِي

٣٥ - الغريب : القبيل : الجماعة ، تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شئ . والجمع :
قبل . ومنه قوله تعالى : « وحشرنا عليهم كل شئ » قبلا . قال الأنخس : أى قبيل قبيل .
والقبيلة : واحدة قبائل الرأس ، وبه سميت القبيلة . واحدة قبائل العرب . وهم بنو أب واحد
المعنى : يقول : إن المعالي المشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام ، وهم
للمعالي كالعظام للأجساد .

- ٣٦ - قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِثْلَهُمْ وَجَدُّكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهَمَامُ
 ٣٧ - لَمَنْ مَالٌ تَمَزَّقُهُ الْعَطَايَا وَيَشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ
 ٣٨ - وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَنَرْضَى لِأَنَّ بِصُحْبَةِ يَجِبُ الذَّمَامُ
 ٣٩ - تَحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِي تَصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ

٣٦ - الإعراب : آخر حرف العطف ، وهو قبيح جدا .
 قال أبو الفتح : ونظيره قامت زيد وهند ، أى قامت هند وزيد . قال : ويجوز أنه أن يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ، ولم ينو تقديم بعضه ، وفيه قبح .
 وقال الخطيب : أنت في موضع الحال ، أى أنت منتسبا إليهم ، فلا تقديم فيه .
 المعنى : قبيل أنت على شرف قدرك أنت منهم ، وأنت أنت ، وإذا كنت منهم وجدك بشر ، كفاهم بذلك فخرا وشرقا ، فهم يفخرون بك وبأبيك .
 ٣٧ - المعنى : يقول : لمن هذا المال الذى نراه عندك ، وعطاياك تفرقه ، والناس شركاء في رغبته .

٣٨ - الإعراب : أراد بصحبته ، فحذف الهاء ضرورة ، وهو جائز .
 الغريب : الذَّمَام : العهد ، وقيل : هو جمع فَمَّة ، وهى الأمان ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « يسعى بذمتهم أدناهم » . وأذمه : أجاره .
 المعنى : إذا كنت لا ترضى بأن تنسب إليك هذا المال ، وعطاياك تفرقه وتمزقه ، فلمن هذا المال ، وروى فيرضى (بالياء) والضمير للمال . ومعناه : فيرضى المال بذلك ، حتى يجب له منك الأمان .
 وقال الواحدي : معنى البيت الأول لمن مال هذه حاله ، يعنى لامال لأحد بهذه الصفة إلا لك ، وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك ، فحذف للدلالة المعنى عليه ، ثم ينفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه .

٣٩ - الغريب : جاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدودة : مال عنه وعدل . وجايدته محايدة : جانبته . والسامرى : هو المذكور فى القرآن . والنسبة إليه : سامرى .
 وقال الواحدي : كان حقه أن يقول : كأنك السامرى معرفا ، لأن هذا نسب له ، ليس باسم علم ، وهو فى القرآن معرف بآل ، إلا أن يكون أراد واحدا من قبيلته ، وهذا الذى قال فى الأخير : هو الذى أراد أبو الطيب ، أى كأنك رجل سامرى ، كما تقول : هو محمدى وداودى وهارونى ، فتنسبه إلى أحدهم هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كقولك : حنفى وشافعى . وايس للوجه الأول وجه . والجذام : برص ليس له دواء إذا استولى ، أعاذنا الله تعالى منه ، وهو داء يقطع الأطراف ، من الجذم ، وهو القطع .

- ٤٠ - إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا : أَفِيدْنَا أَيُّهَا الْحَبِيرُ الْهُمَامُ
 ٤١ - إِذَا مَا الْمُعَلِّمُونَ رَوَّأَكَ قَالُوا : بِهِذَا يُعَلِّمُ الْجَيْشُ اللَّهَامُ
 ٤٢ - لَتَقْدَحُ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ
 ٤٣ - وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

= المعنى : يقول : أنت بجانب هذا المال وتنفر عنه . كما ينفر السامري من مصافحة رجل في يده جذام ، وهو من قوله تعالى « لامساس » أى لاتمسنى .

٤٠ - الغريب : عراه واعتراه : قصده وأتاه . ومنه قول النابغة .
 أَتَيْتُكَ عَارِيَا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تَظُنُّ بِي الظُّنُونُ
 والحبر : العالم . والجمع : أحبار . قال الله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » . ويقال : حبر وحبر (بالفتح والكسر) ، والكسر أفصح ، لأنه يجمع على أفعال دون الفعول .

وقال الفراء : هو بالكسر . وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه .
 المعنى : يقول : إذا قصدك العلماء استفادوا منك ، وتعلموا لأنك إمام في جميع الأشياء في القرآن ، والحديث ، واللغة ، والعربية . والفقه .
 ٤١ - الغريب : المعلم : صاحب العلامة في الحرب ، وهو علامة الجيش في الحرب . يريد : أنه الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها . وأعلم نفسه : إذا شهرها في الحرب ، ومن روى (بفتح اللام) أراد الذين علموا بالعلامة . واللهام : الكثير الذى يلهم كل ما يمر به .
 المعنى : يقول : إذا رأاك الأبطال الشجعان قالوا : هذا علامة الجيش العظيم ، لأنهم لا يجدون أشهر منك .

وقال الواحدي : يجوز أن يكون يعلم (بفتح) اللام من العلم ، أى بهذا يعرف الجيش أى أنه صاحب الجيش وفارسه ، ومن روى (بكسر اللام) فعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل أنهم شجعان ، إذ كان هو قائدهم ومتقدمهم .

٤٢ - المعنى : يقول : كانت الأيام عابسة متجهمة ، فلما أظهر لك الله طابت بك الأيام ، وزال عبوسها وظهرت بشاشتها ، فكأنك ابتسام لها وطلاقة ، وهو منقول من قول حبيب :
 وَيَبْضُحُكَ الدَّهْرُ مِنْهُمْ عَنْ غَطَارِفَةٍ كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حَسْنِهَا جُمِعُ
 ٤٣ - المعنى : يدعو له بمغفرة الله ، وأن يسلمه من المخاوف ، ويقول له : قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا ، لأنك تعطى الأموال الجزيلة ، وتفيد الأموال النبيلة .

قال ويمدح عمر بن سليمان الشراي ، وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم ،

وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ اعْظَمُ وَنَسْتَهِيمُ الْوَاشِينَ وَالْدمْعُ مِنْهُمْ
- ٢ - وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ؟ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ
- ٣ - وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا غَفُولَانِ عَنَّا ظَلْتُ أَبْكِي وَتَبْسِمُ
- ٤ - فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَبْسِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ

١ - الغريب : البين : البعد والفراق . والواشون : جمع واش ، وهو الذي يشي بأخبارك ويظهرها .

المعنى : يقول : نرى البين عظيمًا ، وليس كذلك ، وربما قطعت مسافته فقرب ، والصدد لا تقطع له مسافة .

وقال الشريف هبة الله بن الشجري في أماليه : نرى عظمًا بالصدد والبين أعظم . والمعنى : أن الحبيب إذا صدد فالعين تنظره ، وإذا فارق حال البعد به عن النظر إليه ، وهو معنى حسن . وقوله : « نهم » الوشاة في إذاعة أسرارنا ، والدمع من أعظمهم ، لأنه لا يرقأ ويظهر ما في القلب من الوجد ، فالأولى أن لانهم بإذاعة أسرارنا سوى الدمع .

٢ - الغريب : اللب : العقل .

المعنى : يقول : إذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك ؟ وإذا كان سرّك في جفئك كيف تقدر على كتمانك ؟ . يريد : أن الدمع يظهره ، وهو تفسير العجز الذي في البيت الأول .

٣ - الإعراب : الواو في « والنوى » واو الحال ، وهو ابتداء .

المعنى : يقول : لما التقينا ، وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ، ظلت أبكي وهي تبسم ، تعجبا من حالى ، ودلالا على .

٤ - المعنى : يقول : لما التقينا وضحكت وبكيت ، فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ، ولم تر قبلي ميتا متكلمًا .

- ٥ - ظَلُمْتُ كَتَنِيهَا لِيَصْبَ كَخَصَرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
٦ - بِفِرْعَ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحَ نَسِيرُ وَوَجْهَ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلَ مُظْلَمُ
٧ - فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيَا وَلَكِنْ جَيْشَ الشَّقَوَى فِيهِ عَرَمَرَمُ

٥ - الغريب : تظلم الرجل : إذا اشتكى الظلم . والمتنان : الجانبان الأسفلان من الظهر .
والخصر : ما فوقهما .

المعنى : يقول : هذه المحبوبة ثقيلة الأرداف ، فردفاها يظلمان خصرها ، وشبه ظلمها
لصب عاشق بحبل ، بظلم متنيها لخصرها ، ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى ، يتظلم مما يفعل
به . والمعنى : أنها تظلم عاشقها ، كما أن متنيها يظلمان خصرها . وهو من قول خالد الكاتب :
صَبَا كَتَنِيَا يَتَشَكَّى الْمَوَى كَمَا اشْتَكَى خَصْرُكَ مِنْ رِدْفِكَ
٦ - الإعراب : الباء تتعلق بمحذوف ، تقديره : تسبي أو تقبل بفِرْعَ ، ويجوز أن يكون
متعلقا بـيُعِيدُ ، أى يعيد الليل بفِرْعَ ، والصبح بوجه .

وقال الواحدى : الباء بمعنى مع .

المعنى : يقول : قد جمعت فيها الأضداد ، فهي تجمع بين الليل والنهار ، تريك النهار
ليلا بشعرها ، والليل نهارا بوجهها . وفيه نظر إلى قول بكر بن النطاح :
بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَّ جَشَلُ اسْحَمِ
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
وكقول حبيب :

بَيْضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي نُورًا ، وَتَحْسِرُ فِي النَّهَارِ فَيُظْلِمُ
ولحبيب أيضا :

فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْحِدْرِ تَطْلُعُ
نَضًا ضَوْؤُهَا صَبَغَ الدُّجْنَنةَ وَانْطَوَى بِيَهْجَتِهَا ضَوْءُ السَّمَاءِ الْمُجْزَعِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي : أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْتُ بِنَا ، أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يَوْشَعُ !
٧ - الغريب : العرمرم : العظيم الكثير .

المعنى : قال أبو الفتح : لو كان قلبي خاليا كخلو دارها .

- ٨ - أثاف بها ما بالفتوَادِ مِنَ الصَّلَى
 ٩ - بَلَلْتُ بِهَا رُدْنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي
 ١٠ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَتْ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي
 ١١ - بِنَفْسِي الْخِيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ
 وَرَسَمٌ كَتَجَسَّنِي نَاحِلٌ مُسْتَهْدَمٌ
 وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
 لِمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَتَأْسِقَتُمْ
 وَقَوْلَتُهُ لِي : بَعْدَنَا الْغُمُضُ تَطْعَمُ؟

= وقال الخطيب : لو كان قلبي خاليا خلوت دارها لأنها قد خلت عنها ، ولكن قلبه مملوء بالشوق ، وفيه منه جيش عظيم شديد . والمعنى : لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا ، لأنها قد خلت ، ولكنه ملآن بحبها ، والشوق إليها ، فحبها ملازم له لا يفارقه .

٨ - الغريب : الأثافي : جمع أثفية ، وهي التي تنصب تحت القدر ، والعرب تجمعها على تخفيفها . وقال الأزهرى : إن شئت خففت ، وإن شئت شدت . تقول : أثاف وأثافى . والأثفية : أفعولة . وثفت القدر تثفية : وضعتها على الأثافي . والصلى : الاصطلاء بالنار ، إذا فتحت قصر ، وإن كسرت مددت . والرسم : ما بقي من آثار الدار . المعنى : ديارها فيها أثاف بها ما بفتوادی ، فهي محترقة بالنار ، قد أثرت النار فيها ، كما أحرق الحب والشوق قلبي ، فأثافي دارها مسودة محترقة كقابي ، وكما أن رسم دارها بال مستهدم ، كذلك قلبي لفراقها .

٩ - الغريب : ردنا القميص : كماه . والغيم : السحاب . والعبرة : تحلب الدمع . عبر الرجل (بالكسر) يعبر عبرا فهو عابر . والمرأة (أيضا) عابر . قال الحارث بن ويلة : يَقُولُ لِي النَّهْدِيُّ هَلْ أَنْتَ مُرْدِي؟ وَكَيْفَ رِدَافُ الْفَرِّ؟ أُمُّكَ عَابِرٌ وَعَبْرَتُ عَيْنِهِ . واستعبرت : دمت . والصرف : الخالصة من المزاج .

المعنى : يقول : وقفت على دارها والسحاب تمطر فبكيت ، فكان دمع السحاب خالصا ، وكان دمي ممزوجا بالدم .

١٠ - الغريب : انهل : سال وجرى . والسقام : المرض . والسقم والسقم ، كالخزن والحزن لغتان . وسقم (بالكسر) يسقم سقما ، فهو سقيم ، وأسقمه الله .

المعنى : يقول : هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لأنه يسيل وكلما سال سقمت وبليت .

١١ - الإعراب : الزائري ، الألف واللام بمعنى الذي .

الغريب : الخيال : ما يتخيله الإنسان ، وهو الذي يراه الرجل في نومه . والهجعة : النوم وأتيت فلانا بعد هجعة ، أي بعد نومة خفيفة من أول الليل . وهجيع من الليل مثل هزيع . المعنى : يقول : قال لي الخيال معاتبا : أتمام بعد فراقنا ؟ وكيف تقدر على المنام ؟ .

- ١٢ - سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخُوفُ وَالْبَخْلُ عَنْهُ
 ١٣ - مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ
 ١٤ - وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنْ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 ١٥ - أَنْتَقِصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ
 ١٦ - يَجْلُ عَنْ التَّشْبِيهِ ، لَا الْكَفَّ لِحَقَّةٍ
- لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 صَبُوءًا كَمَا يَصْبُوءُ الْمُحِبُّ الْمُتَشِيمُ
 لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمٌ
 وَتَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
 وَلَا هُوَ ضَرْغَامٌ ، وَلَا الرَّأْيُ مَخْذَمٌ

١٢ - الإعراب : سلام ابتداء مخوف الخبر ، أى قال الخيال لى سلام ، وقد روى سلاما نصبا . أى سلم على سلاما .

المعنى : قال الخيال : سلام عليك ، ثم قال : لولا أنه بخيل جبان ، لقلت : المسلم المدحوج إجلالا له واستعظاما .

قال أبو الفتح : لولا خوفى من مفارقتة ، أو معاتبته على نومي ، ولولا بخله لأنه لاحقيقة لزيارته لقلت : المسلم على أبو حفص المدحوج .

قال الواحدى : أخطأ ابن جنى فى تفسيره ، لأنه جعل الخوف للمتنبى ، وأن لاحقيقة لزيارته ، وما هو كذلك لا يوصف ببخل ، والمرأة توصف بالبخل والجبن ، وهما من شرّ أخلاق الرجال ، ومن خير أخلاق النساء . وقوله : « بعدنا الغمض تطعم » من قول الصنوبرى قال : وَالنَّوْمُ مُمَكَّنٌ : غُرَّ غُيْرِي لَا تَمُوتُ فَلَسْتُ بِأَلْمُسْتَهَامِ

١٣ - الغريب : صبا يصبو : إذا مال إلى الجهل صبوا ، وصبى صباء ، كسمع سماعا : إذا لعب مع الصبيان . وتيمه الحب : أى عبده وذلكه فهو متم ، ويقال : تامه الحب ، وتامته فلاتة . قال لقيط بن زراراة :

تَامَتْ فُؤَادُكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنَى ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا
 المعنى : يقول : إنه يعشق إنفاق المال كرما ، ويميل إلى ذلك ميل الحب الدليل إلى محبوبة .

١٤ - الغريب : الضيغم : مشتق من الضغيم ، وهو العض .
 المعنى : يقول : لولا ما فيه من الشجاعة والقوة ، يزيد على الأسد بعدد شعر بدنه ، قلنا له : أنت أسد ، ولكنه تفضل شجاعته الأسد .

١٥ - الغريب : البخس : النقص ، بخسه حقه ببخسه ، فهو بإخس . أى نقصه .
 المعنى : يقول : إذا جعلناه كالأسد ، وقد زاد عليه قوة وشجاعة ، فقد نقصناه حظه ، لأنه يستحق بغير ذلك .

١٦ - الغريب : الخنم : السيف القاطع . واللجة : معظم البحر . والضرغام : الأسد . =

- ١٧ - وَلَا جَرْحُهُ يُوسَى ، وَلَا غُورُهُ يُرَى ، وَلَا حَدُّهُ يُتَبَيَّنُ ، وَلَا يَتَشَلِّمُ
 ١٨ - وَلَا يُسَبِّرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ ، وَلَا يُحْلِلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرَمٌ
 ١٩ - وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبْرِيةٍ ، وَلَا يَخْدُمُ الدُّنْيَا ، وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ

= المعنى : يقول : هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ، ورأيه بالسيف القاطع ، ونفسه بالأسد ، لأن كفه فوق البحر ، ورأيه أنقذ من السيف ، فلا يشبه بشيء من ذلك .
 ١٧ - الإعراب : قال أبو الفتح : عطف بلا في هذا البيت ، على مدخول لا في الذي قبله في ظاهر اللفظ ، لا في المعنى ، وذلك لأن قوله : « لا الكف لجة » ، أى فيها ما في البحر وزيادة عليه ، ولا هو ضرغام ، أى فيه ما في الضرغام من الشجاعة ، وزاد عليه ، « ولا رأى مخدّم » ، لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك ، وأما قوله : « ولا جرحه يوسى » ، فليس يريد أنه يوسى ، ويزاد عليه ، وكذا « ولا غوره » ، ولا حدّه » ، وليس يريد أنه يتشلم ويزيد كما أراد في البيت ، فهو في البيت الأول مثبت في المعنى لما نفاه في اللفظ ، وفي الثاني ناف في اللفظ والمعنى جميعاً : ألا ترى إلى إحسانه الصنعة ، وصحة نظمه ، وتوفيقه بين الأضداد المتباينة ، ونقله الواحدى كما نقلناه .

الغريب : يوسى : يداوى . أسوت العليل أسوه أسوا . والآسى : الطبيب . وينبو : يرتفع عن الضريبة .

المعنى : يقول : جرحه أوسع من أن يعالج ، لأنه لا يبرأ بالعلاج ، ولا يرى غوره ، أى عمقه . قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : ولا غور الممدوح يرى ، أى يعلم ، أى أنه بعيد الغور في الرأى والتدبير ، فلا يدرك غوره ، واستعار له حداً لمضائه ونفاذه في الأمور ، وجعل حدّه غير ناب ، ولا مثلم لحدّته .

١٨ - الإعراب : أظهر التضعيف في حالل ، وهو من باب الضرورات ، ولو قال : مكانه ناقض : لسلم من الضرورة ، وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات ، كقول قعنب :
 مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خَلْقِي أَنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَفِينُوا
 وكقول زهير :

لَمْ يَلْقَئَهَا إِلَّا بِشِكَّةٍ بِاسِيسٍ يَخْشَى الْخَوَادِثَ حَازِمٍ مُسْتَعْدِدٍ
 الغريب : أبرمت الأمر وبرمته : أحكته ، وأصله من قتل الحبل .

المعنى : يقول : ليس للأمر الذى يحكمه ناقض ، ولا للذى لقضه مبرم . والمعنى : أنه لا يخالف فيما أراد .

١٩ - الغريب : يرمح الأذيال . يريد : الخيلاء ، يقال للممختال : إنه ليرمح الأذيال ، إذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ، ويضربه برجله . ومنه قول القحيف :

- ٢٠ - وَلَا يَشْتَهِي يَبْقَى وَتَفْتَى هِيَاتُهُ
 ٢١ - أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالمَاءِ ذِكْرُهُ
 ٢٢ - وَأَغْرَبُ مِنْ عُنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ
 ٢٣ - وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الأَيَادِي أَيَادِيَا

= يَقُولُ لِي الْمَغْنَى وَهَنْ عَشِيَّةً بِمَكَّةَ يَرْتَمِحْنَ الْمُهْدَبَةَ السُّحْلَا

والجبرية : الكبر ، يقال في فلان تجبر ، وجبورة ، وجبرية ، وجبرية ، وجبروت وأجبرته على الأمر ، وجبرته ، ورجل جبار وجبير . والجمع : جبابرة وجبابير . وأنشدوا في جبير :
 حَتَّى إِذَا جَازَ الْمَنَازِلَ وَأَسْتَوَى يَدْعُ الزَّمَانَ كَأَنَّهُ جَبِيرُ
 المعنى : يقول : لا يختال في مشيته تكبرا ، ولا يرمح ذيل ثوبه ، ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه .

٢٠ - المعنى : يقول : لا يشتهي أن يسلم وتسلم أعداؤه ، ولكن يريد : أن يسلم في نفسه ، وتهلك أعداؤه ، ولا يشتهي أن يبتى ولا عطاء له ، وإنما يحب البقاء ليعطى ، إذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء . والمعنى : لا يحب البقاء إلا للعطاء ، ويجب أن يقتل الأعداء وإن كان فيه هلاكه .

٢١ - الغريب : الصهباء : من أسماء الخمر . والمعدم : الفقير .

المعنى : يقول : ذكره ألدُّ من الخمر إذا مزجت بالماء ، وهو أحسن من يسر ، وهو غنى ، ناله فقير .

٢٢ - الغريب : عنقاء : مغرب يقال على الإضافة ، وعلى الصفة ، وهو طائر ذهب وبقي اسمه ، وسميت عنقاء : لبياض كان في عنقها كالطوق .

المعنى : يقول : هو أغرب من هذا الطائر في الطير ، وأشدَّ إعوازا ، وأقلَّ وجودا من سائل منشيئا . فيحرمه ، ولا يعطيه ، أى فكما أن هذين لا يوجدان ، كذلك نظيره ، ومثله . وقال الخطيب : شكله مفتود ، كفقْد عنقاء مغرب ، وأعوز من مسترفد يحرمه ، لأنه لا يحرم أحدا استرفده ، أى استعطاه .

وقال أبو الفتح : كان الوجه أن يقال : أشدَّ إعوازا ، لأن ما ضيه أعوز . ولكنه جاء على حذف الزيادة .

٢٣ - الغريب : أراد هو أكثر أياديا بعد الأيادي من القطر . وأثجمت السماء : دام مطرها .

المعنى : يقول : هو أكثر أياديا من القطر في حال الثجام دمه . والوبل : المطر والوايل أيضا .

- ٢٤ - سَنِيَّ الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنَيْهِ
 ٢٥ - وَلَوْ قَالَ: هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ
 ٢٦ - وَلَوْ ضَرَّ مَرَأً قَبْلَتَهُ مَا يَسْرُهُ
 ٢٧ - يُرَوَّى بِكَالْفِرْصَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 ٢٨ - إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ
 مِنَ اللَّثْمِ إِلَى أَنِهَا لَا تُتَهَمُّ
 عَلَى سَائِلِ أَعْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمٌ
 لِأَثَرٍ فِيهِ بِئْسَ وَالتَّكْرُمُ
 يَتَأَمَّى مِنَ الْأَعْمَادِ بِيضًا وَيُوتَمُّ
 مَذِ الْغَزْوِ سَارِ مُسْرِجُ الْخَيْلِ مُلْجِمٌ

- ٢٤ - الغريب : السناء ممدودا : الرفعة . والسني : الرفيع وأسناء : رفعه . وسناه : فتحه وسهله . والتهويم : اختلاس أدنى النوم ، وأصله النوم القليل ، كأنهم يريدون به أخذ النوم في هامة الإنسان ، لأنه يبدأ برأسه ، ثم ينتشر في سائر الجسد . واللثم : هو البخل .
 المعنى : يقول : لو كان النوم الذي لا بد للإنسان منه بخلا ، لحلف أنه لا ينام .
 ٢٥ - المعنى : يقول : لو طلب درهما لم يكن من عطاياه ، لأعجز وجوده الناس . يريد : أن جميع ما في أيدي الناس منه ، وهذا من المبالغة .
 ٢٦ - الغريب : المرء : الرجل . تقول : هذا امرؤ ، ومررت بامرئ ، وتقول : هذا مرء ، ومررت بمرء (بفتح الميم) ، وقد جاء بضمها ، وهي لغة ، والمرء تأنيثه : مرأة ، ولا يجمع على لفظه ، وإذا صغرت قلت : مرء ، ومرئثة .
 المعنى : يقول : لو كان يضربه ما يسره لضربه الكرم والإقدام .
 وقال الواحدي : لو كان يضرب بما يسر به الإنسان لكان البأس والتكريم قد أضرا بهذا الممدوح ، لأنه يسر بهما .
 ٢٧ - الإعراب : بيضا : صفة ليتامى و « يتامى » في موضع نصب يروى « ويوتم » عطف على « يروى » ، الغريب : الفرصاد : التوت . يريد : بدم كالفرصاد في حمرة . واليتامى : السيوف التي فارقت أعمادها . فجعلها يتامى ، لأنها فارقت ما كان يؤويها ويحوطها كالوالدين .
 المعنى : يقول : يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أعمادها ، فصارت كاليتامى ، ويوتم أولاد من يقتله بها ، في كل غارة يغيرها على الأعداء ، وقد روى : وتوتم ، والضمير لليتامى ، يعني السيوف .
 ٢٨ - الإعراب : مذ ومنذ : مركبان من « من وإذ » ، فغيرا عن حالهما في أفراد كل واحد منهما ، فحذفت الهمزة ، ووصلت من بالذال ، وضمت الميم للفرق بين حالة الأفراد والتركيب ، والدليل على أن كلا مركب من « من وإذ » قول بعض العرب : مذ ومنذ (بكسر الميم) ، فدل على أنهما مركبان ، وإذا ثبت أنهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل ، لأن الفعل يحسن بعد إذ ، والتقدير : ما رأيته مذ مضى يومان ، ومنذ مضى شهران ، ومن خفض بهما ، فقد اعتبر من ، ولهذا كان الخفض بمنذ أجود ، لظهور نون من فيها ،

٢٩ - يَشْتُقُّ بِلَادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَتْقُ بِأَسْيَافِهِ وَالْحَوُّ بِالنَّقْعِ أَذْهَمُ

= تغليباً لمن ، والرفع بمذ أجود ، لحذف نون « من » منها ، تغليباً لإذ ، ويدل على أن أصل مذ « منذ » أنك لو سميت بها . قلت في تصغيره : منيد ، وفي تكسيره : أمناذ ، فتردّ النون المحذوفة ، لأن التصغير والتكسير يردّان الأشياء إلى أصولها ، هذا قول أصحابنا الكوفيين . وقال الفراء : يرتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدأ محذوف : وذلك أنهما مركبان من « من » وفو ، التي بمعنى الذي ، وهي لغة مشهورة . قال الشاعر :

وَقُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُوجَاءَ سَاعِيَا هَلَسْمَ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْفَرَائِضُ
أَطْسُكَ دُونَ الْمَالِ ذُوجَتْ تَبْتغِي سَتَلْقَاكَ بَيْضُ النَّفْسِ قَوَابِضُ

أراد الذي في الموضعين . وقال سنان بن الفحل :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَسْدِي وَبَيْتْرِي ذُو حَقَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وقال البصريون : هما اسمان ، فيرتفع ما بعدهما ، لأنه خبر عنهما ، ويكونان حرفي جر ، فيكون ما بعدهما مجروراً بهما ، وإنما بنيا لتضمنهما معنى من وإلى في قولك : ما رأيته مذ يومان ، معناه : ما رأيته من أول هذا الوقت إلى آخره ، وبنيت مذ على السكون ، لأنه الأصل في البناء ، ومنذ على الضم ، لأنه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم . لأن من عادتهم أن يتبعوا الضمّ الضمّ .

وقال أبو الفتح : من رفع الغزو ، رفعه بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : مذ الغزو واقع ، أو كائن ، ومن جره أراد ، مذ زمن الغزو ، فحذف المضاف .

وقال الخطيب : يجر ما بعدها ، فيكون الغزو مجروراً ، لأنها بمعنى في ، كقولك : أنت عندنا مذ اليوم ، أي في اليوم .

الغريب : الفداء : ما كان بين المسلمين والنصارى ، وكان يتولى الفداء بين المسلمين ، والروم من الأسارى .

المعنى : يقول : هو مشغول بعمله في الفداء فما حظ الفداء سوجه يريد : أنه يذهب إلى الروم ويفادي الأسارى .

قال الواحدي : وليس في هذا مدح ، وإنما المعنى : أنه لا يقبل الفداء ، ولا يدع الغزو بل يغرّو ولا يمنعه الفداء .

٣٠ - الْغَرِيبُ : النَّقْعُ : الْغَبَارُ . وَالْأَذْهَمُ : الْأَسْوَدُ .

- ٣٠ - إلى الملك الطاغى فكم من كتيبة
 ٣١ - ومن عاتق نصرانة برزت له
 ٣٢ - صفوفًا لليث في ليوث حصونها
 ٣٣ - تغيب المتنايا عنهم وهو غائب
 ٣٤ - أجيدك ما تنفك عان تفكه
- تُسَابرُ مِنْهُ حَتَفَتِهَا وَهْنِي تَعْلَمُ
 أُسَيْلَةُ خَدَّ عَنْ قَرِيبٍ سَتَلْطَمُ
 مُشُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيحُ الْمُقَوْمُ
 وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَتَقَدَّمُ
 عُمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالًا تُقَسِّمُ

المعنى : يقول : يقطع بلاد الروم والغبار أبلق بأسيافه . يريد : سواد الغبار . ولمعان
 السيوف . والجو أسود بالغبار ، لأنه ليس فيه لمعان .
 ٣٠ - الإعراب : إلى الملك ، متعلق بيشق .

المعنى : يقول : يشق بلاد الروم إلى الملك الطاغى ، فكم من كتيبة للروم تعارضه
 في السير ، وهي تعلم أنه حنفها .
 ٣١ - الغريب : العاتق : البكر ، وجمعه : عواتق . ونصرانة . تأنيث نصران . وخد أسيل :
 حسن طويل .

المعنى : يقول : كم تجارية بكر لها خد حسن ، برزت للممدوح عن سترها لأنها
 سييت ، فهي تلطم وتهان . وإن كانت حسنة الخد .
 ٣٢ - الإعراب : صفوفًا : حال من عاتق ، لأنه في معنى الجمع ، كقولك : كم رجل
 جاعنى ، فالرجل هنا بمعنى جماعة ، ويجوز أن يكون حالا ، من قوله : « فكم من كتيبة » .
 الغريب : المذاكى : الخيل المسنة . والوشيح : شجر الرماح ، وأصله عرق الشجرة :
 وأنشد أبو عبيدة :

وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَشِيحَةِ أَعْصَبُ
 ووشجت العروق والأغصان : اشتبكت .

المعنى : يقول : برزت ، أى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالأسد ،
 فى جمع كالأسود شجاعة وإقداما ، قد تحصنت بالخيول والرماح .
 ٣٣ - المعنى : يقول : إذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ، ويقدم الموت ديارهم عند
 قدومه لغزوهم .

٣٤ - الإعراب : أجيدك ، نصبه على المصدر ، تقديره : أتجد جدك ، ومعناه : أجيد هذا
 منك ، فهذا أصله ، ثم صار افتتاحا للكلام .

وقل الخطيب : ينبغى أن يكون عان مبتدأ ، وخبره تفكه ، ولولا الوزن لكان نصبه
 أوجه ، وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيد ، ومالا منصوب بتقسم ، وقوله « عم » ترجيم

- ٣٥ - مكافيك مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ يَدًا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْقَسَمُ
 ٣٦ - عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحِمُ
 ٣٧ - مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ ، وَشَانِيكَ مَفْضَحٌ وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ ، وَنَيْلُكَ خِضْرٌ

عمر ، على رأى أهل الكوفة ، وهو لحن عند البصريين ، كذا قال أبو الفتح . وذهب أصحابنا الكوفيون إلى جواز ترخيم الثلاثي من الأسماء ، إذا كان متحرك الوسط ، كعمر وزفر . وقال البصريون والكسائي : لا يجوز . وحجة الكوفيين إذا كان وسطه متحركاً ما جاء من نحو يد ودم ، إذ الأصل في يد يدى ، وفي دم دمو ، بدليل قول بعض العرب تشيته دموان ، وقيل أصله : دى . قال الشاعر :

فَلَمَوْا أَنَا عَلَى حَجَّاسٍ ذُبْحُنَا جَرَى الدَّمْيَانِ بِالْخَبْرِ الْبَقِيْنِ
 فهو من ذوات الباء ، والترخيم إنما وضع للتخفيف بالحذف ، والحذف قد جاز في مثله للتخفيف ، فوجب أن يكون جائزاً ، ولا يجوز الترخيم في الاسم الثلاثي الساكن الوسط كزيد ، لأنه إذا حذف الأخير وجب حذف الساكن ، فيبقى على حرف واحد . وذلك لا نظير له ، بخلاف ما إذا كان متحرك الوسط ، وحجة البصريين أن الترخيم حذف آخر الاسم المنادى ، إذا كثرت حروفه تخفيفاً ، والثلاثي في غاية الخفة .
 الغريب : العانى : الأسير . وتنفك تبرح .

المعنى : يقول : ما تبرح تفك عانياً ، وتقسم مالا ، وقد روى ينفك بالياء ، ومال بالرفع .

٣٥ - الغريب : مكافيك ، أصله الهمز ، ولكنه أبدل بالياء اضطراباً ، وكذلك شانيك .
 المعنى : يقول : مكافيك من أعطيته دين النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى أسلمته من الكفار ، يريد : أنه يكون شفيعك يوم القيامة إلى الله ، حتى يدخلك الجنة ، فحينئذ جازاك يداً ، أى نعمة لا يؤدّي شكرها يد ولا فم .

٣٦ - المعنى : يقول : ارفق بنفسك ، فإن كنت لا ترحمها ، فإن الناس يرحمونك ، لأنك تجود بنفسك ، وتبذلها في الحرب ، كجودك بكل شيء تملكه ، فارق بنفسك .

٣٧ - الغريب : المفحم : الساكت . والشانى : المبغض ، وأصله الهمز . قال الله تعالى :
 « إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » . والخضرم : الكثير . والنيل : العطاء .

المعنى : يقول : محلك ، أى موضعك مقصود يقصده السؤال ، ومبغضك لا يقدر على النطق ، فلا يقدر أن ينطق فيك بعب ، لأنه لا يجد لك عيباً يعيبك به ، وأنت مفقود المثل ، لأنك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك ، وعطاؤك كثير .

- ٣٨ - وَزَارَكَ بَنِي دُونِ الْمُلُوكِ تَحْرُجِي إِذَا عَنَ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ إِلَى التَّيَمِّمِ
٣٩ - فَعِشْ لَوْ قَدَى الْمُلُوكِ رَبَا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقِدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

٢٤١

- وقال وقد سمع زهير الأسد بالفراDIS ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :
١ - أَجَارَكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مَكْرَمٌ فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْ مَهَانٌ فَتُسْلِمُ ؟
٢ - وَرَأَى وَقْدَ أَى عُدَاةٍ كَثِيرَةٍ أَحَازِرُ مِنْ لِيصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
٣ - فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ فَلَانِي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ ؟

٣٨ - الغريب : التحرج : التضييق . والتيمم : القصد .

المعنى : يقول : تحرجى عن قصد غيرك من الملوك حملنى على زيارتك ، وتركى إياك إلى مدح غيرك ، كترك الماء مع وجوده إلى الصعيد ، وهذا غير جائز . تقول : زرتك يزيد ، وزرت زيدا ، وأزرت زيدا إياك . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَبِيتُ سِوَاهُ أَقْرَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ

٣٩ - المعنى : يقول : المسلمون كلهم عبيدك ، فكيف غيرهم من أهل الأديان ، فلو كان المملوك فداء عن مالك ما فقدت وواحد من المسلمين حتى ، فكلهم مملوكون لك ، فهم يقدونك بأنفسهم .

• • •

١ - الإعراب : فتسكن : جواب الاستفهام ، فنصبه بالفاء .

الغريب : الفرائس : موضع بالشام .

المعنى : يقول : على عادة العرب فى مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية - لأسود هذا المكان : هل يكون من جوارك عزيزا مكرما ، فتسكن نفسى إلى جوارك ، أم يكون ذليلا مخذولا ؟ .

٢ - المعنى : يقول : إنما أطلب جوارك لآمن من الذين أخافهم ، وأحذر منهم .

٣ - الغريب : الحلف : المعاهدة والمعاهدة ، وكانوا يفعلونه قبل الإسلام بترك الرجل عشيرته ، ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه .

المعنى : يقول : لو حالفتنى لأتاك الرزق ، فحذف للدلالة أول الكلام على آخره ، أى هل لك رغبة فى عهدى ، فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك .

٤ - إِذَا لَأَتَاكَ الْخَيْرُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَثَرَيْتَ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ

٢٤٢

وقال في لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار ، وهي من المنسرح ، والقافية من المتراكب :

- ١ - مَا نَقَلْتُ فِي مَشِيئَةٍ قَدَمًا وَلَا اشْتَكَيْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا
- ٢ - لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيِيهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا
- ٣ - فَلَا تَلُمْنَهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطْرِبُهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

٢٤٣

وقال يمدح على بن أحمد المرتضى الخراساني ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتدارك :

- ١ - لَا افْتِمَازٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ مُدْرِكٌ أَوْ مُخَارِبٌ لَا يَنَامُ

٤ - الغريب : أثريت : من الثرى ، وهو كثرة المال . والوجهة : الجهة والموضع .
المعنى : يقول : إن رغبت في جوارى ، أقبل إليك الخير والرزق ، وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد ، وأكسبه من المال والغنيمة .

ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها ، لأنها من الشعر الرديء باردة المعاني ولا رونق لها ، ولا معنى حسن ، وإنما اقتديت بمن سبقني ولولا ذلك لركت الارتجال كله .

١ - المعنى : يقول : هذه اللعبة ليست تشاء شيئاً فتنتقل قدمها فيه ، ويروى « مشيئة » تصغير مشية ، وهي لا تشكى الألم من دورانها ، لأنها يديرها سواها .

٢ - المعنى : يقول : لم أر شخصاً قبل هذه يفعل أفعالها ؛ يعني من الدوران .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا البيت يناقض الأول ، لأنه وصفها بأنها لا تشاء ولا تحس بألم ، ثم جعلها تطرب لا بتسام الممدوح ، وليس بعيب في صناعة الشعر ، لأنه مبني على الحال .

١ - الإعراب : لا افتمَاز ، أراد أن يقول : لا افتمَاز (بالفتح) كقولك : لا رجل في الدار ، وإنما الرفع جائز مع النني بلا إذا عطف عليه ، فيرفع وينون ، كقولك : لا رجل في الدار ولا امرأة ، وإنما أجازها بغير عطف ، لأنه جعل لا بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ =

- ٢ - لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَّضَ الْمَرْءُ فِيهِ
 ٣ - وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِ
 ٤ - ذَلِكَ مَنْ يَغْشِي الدَّلِيلَ بِعَيْشِ
 ٥ - كُلِّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
- لَيْسَ - هَمَّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ
 ٤ غَدَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ
 رَبٌّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْحَمَامُ
 حُجَّةٌ لَاجِيَةٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ

وقوله « لمن » نكرة ، وجرت صفتها ، كقولك : مررت بمن عاقل ، أى بانسان عاقل ، وكقول الآخر :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذَا حَلَلْتُ بِأَرْحُلِنَا
 كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ
 فدخل ربه عليه ، يؤيد أنه نكرة .

المعنى : يقول : لا فخر إلا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم ، وعزته وقوته ، فهو إما أن يدرك ما طلبه بغير حرب ، أو يحارب ، ولا ينام ، ولا يغفل ، حتى يدرك ما طلبه .

٢ - المعنى : يقول : العازم على الشيء لا يقصر عنه ، وإذا قصر فيه لم يكن ذلك عزما . وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك هـ ، لأن العازم إذا همّ بأمر لم يعقه دونه شيء .

٣ - الغريب : تضوى : تهزل . و غلام ضاو ، وامرأة ضاوية ، وفيهما ضوى .
 المعنى : يقول : الصبر على الأذى ، وإبصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن ، أى أنه يشق على الإنسان حتى يؤذيه النحول .

٤ - الإعراب : رفع « أخف » لأنه خبر مقدم تقديره : الحمام أخف منه .
 الغريب : غبطت الرجل أغبطه : إذا تمنيت أن تكون مثله من غير أن تمنى زوال ماله . والحمام : الموت .

المعنى : يقول : الحياة في الذل لا يطلبها عاقل ، والحياة في الذل الموت خير منها ، فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته ، وإنما يغبط على الحياة في العز ، وهذا من كلام الحكيم :
 إذا لم تتصرف النفوس في شهواتها ومرادها ، فحياتها موت ، ووجودها عدم . ومن قول تأبط شرا :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنْةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرْ أَجْدَرُ
 ٥ - المعنى : الحلم إنما يحسن مع القدرة ، وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه ،
 واللثام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلما ، وهو كقول الآخر :

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
 وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكِرَمِ
 وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم : الفرق بين الحلم والعجز أن الحلم لا يكون إلا عن هدر ، والعجز لا يكون إلا عن ضعف ، فليس للعجز أن يتسمى باسم الحلم وهو عاجز .

- ٦ - مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ ما لجُرحٍ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ
 ٧ - ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعُ عَا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامُ
 ٨ - وَأَقِفَا تَحْتَ أَخْصَى قَدَرِ نَفْسِي وَأَقِفَا تَحْتَ أَخْصَى الْأَنَامِ
 ٩ - أَقْرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارِ وَمَرَامًا أَبْغَى وَظَلُمِي يُسْرَامُ

٦ - المعنى : يقول : الإنسان إذا كان هينا في نفسه ، سهل عليه احتمال الهوان ، كالميت الذى لا يتألم بالجراحة ، وهذا من أحسن الكلام ، ولو خرس بعده لكفاه . وهو من قول جابر بن موسى الحنفى :

- إذا ما علا المرءُ رَامَ الْعُلا وَيَقْشَعُ بِالْدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا
 ٧ - الغريب : ضاق ذرعا بكذا : إذا لم يطقه ، وهو من الذراع ، وأصله أن يمد الرجل ذراعه إلى شيء فلا يصل إليه ، فيقال : ضاق ذرعا ، كما يقال : حسن وجهها .
 المعنى : يقول : الزمان عاجز أن يحملنى مالا أحتمله ، فليست أضيق منه ذرعا وإن كثرت ذنوبه وإساءته إلى ، وقد وجدنى الكرام كريما ، واستكرمتنى ، أى وجدتنى كريما صبوراً على نوائب الدهر .

- ٨ - الإعراب : واقفا في الموضعين ، نصب على الحال .
 الغريب : الأخصان للقدم ، هما باطناه .
 المعنى : يقول : أنا وإن كنت فوق جميع الأنام ، فإنى فى تلك الحال واقف تحت أخصى همتى ، لم أبلغ ما بلغته همتى .
 وقال أبو الفتح : نفسى عالية فى السماء ، وإن كان جسمى يرى بين الناس ، فأنا واقف تحت قدر نفسى ، والأنام وقوف تحت أخصى .

- ٩ - الغريب : الشرار : ما تطاير من النار . واحده : شرارة ، والشرر مثله . واحده : شررة ، وتجمع الشرارة على شرائر (أيضا) وأنشد الأصمعى :
 • وَمَرْوَةٌ تُطَيِّرُ الشَّرَائِرَا •

والمرام : المطلب .

المعنى : يقول : لا أستلذّ القرار على شرار النار ، أى لا أصبر على مقاساة الدلّ ، ولا أبغى مطلباً ما دام ظلمى يرام ويطلب ، فأنا لا أطلب مراماً دون دفع الضيم عن نفسى ، ويروى أننى : أى أترك ، والكثير « أبغى » بالغين .

- ١٠ - دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ الْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
 ١١ - شَرَقَ الْجَبَّو بِالْغُبَارِ إِذَا سَا
 ١٢ - الْأَدِيبُ الْمُتَهَذَّبُ الْأَصِيدُ الضَّرُ
 ١٣ - وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا
 ١٤ - يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالِإِقْدِ لَالٍ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ

١٠ - الإعراب : الشام : الشام ، وأصله الهمز ، لأنه مأخوذ من اليد الشؤمي ، وهي الشمال ، وذلك أنك إذا وقفت بمكة مستقبلاً مطلع الشمس كان الشام عن شمالك ، واليمن عن يمينك .
 الغريب : الحجاز : من المدينة إلى مكة . ونجد : أرض بين الكوفة والحجاز . والعراق الأول : من الكوفة إلى حلوان عرضاً ، ومن تكويت إلى البحر طولاً . والعراق الثاني : من حلوان إلى الرى ، وهو عراق العجم . والشام : من غزة إلى الفرات طولاً .
 المعنى : يقول : لا ألدّ قراراً دون أن تشرق هذه المواضع بالرماح ، وأن أملاً البلاد بالخييل والرجل ، وأقاتل الملوك ، وأخذ بلادهم . ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت منهم . وهذا من حماقته المعروفة ، ولا بدّ له في كل قصيدة من هذا .
 ١١ - الغريب : القمقام : السيد . والقمقام : العدد الكثير . والقمقام : البحر . قال الفرزدق :

فَتَغَرَّقْتُ حِينَ وَقَعْتُ فِي الْقُمُقَامِ •

والأصيد : الملك العظيم الذي لا يلتفت كبراً . والضرب الخفيف : اللحم . والهمام : الذي ينفذ ما يهّم به .

المعنى : يريد : شرق الجوّ بالغبار : إذا سار المدوح نحو الأعداء ، لأنه ذكّيّ جعد ، أى كريم ، وإذا ذكر الجعد مضافاً للدين كان بمعنى البخل ، وإذا ترك بغير إضافة كان بمعنى الكريم ، والسرى : من السرور ، وهو سقاء في مروعة . تقول : سرو يسرى ، وسرى (بالكسر) يسرى سروافيهما ، وسرويسرو سراوة : إذا صار سرياً . قال الشاعر :

تَلْتَقِ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

١٣ - المعنى : يقول : الذي صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس ، فلا يتمكن من إحداث شيء إلا بما يريد ، ولا يصيب أحداً ، بل لا ينفع ولا يضر إلا بأذنه .

١٤ - الإعراب : جوداً ، نصب على المصدر ، أى يجود جوداً يدلّ عليه ظاهر الكلام .
 المعنى : يقول : هذا يبذل المال ليصير مقلاً ، ويصير ذلك دواء من الداء الذي هو الإكثار ، فكان أمواله الكثيرة داء له وسقام .

- ١٥ - حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ بَسَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ
 ١٦ - لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لَحْمَاكَ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ
 ١٧ - وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينَهَا حِلٌّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْسَامُ
 ١٨ - كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمُ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسٍ السَّلَامُ

١٥ - الإعراب : في عيون أعدائه ، ظرف لأقبح ، لالحسن ، قلعه عليه ، كقولك : زيد في الداء أحسن منك ، فكأنه قال : هو حسن ، وسكت ثم قال في عيون أعدائه أقبح .
 الغريب : السوام : المال المرعى .

المعنى : يقول : هو أقبح في عيون أعدائه من ضيفه في عيون ماله الراعى ، لأنه ينحر إبله للأضاف ، فهي تكرههم ، وهذا كما قيل في الضيف :
 حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَاحَةٌ بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ
 قال أبو الفتح : يمكن أن يكون « في عيون أعدائه » ظرفاً لحسن ، فالمعنى هو في عيون أعدائه حسن إن قيل : كيف يكون حسناً في عيون أعدائه ، وأقبح من ضيفه إذا رآته الإبل لأنه يذبجها للأضياف ، فهي تكرههم ، فجوابه أن أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم ، فهم يرونه حسناً وقبيحاً ، وفي الأول قبيحاً لا غير .

١٦ - المعنى : قال الواحدي : يقول لو كان سيداً محمياً من الموت لحماك وحفظك منه إجلال الناس إياك ، وإعظامهم لك ، أي إنهم يقدونك بنفوس من الموت لوقبل الموت فداء فكنت لاتموت قال : وقال ابن دوست لأنهم يهابونك فلا يقدمون عليك ، وليس المعنى في إجلال الناس إياه ما ذكر ، لأنه ليس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكره .

١٧ - المعنى : قال أبو الفتح : سألته وقت القراءة عليه عن عوار ؟ فقال : أردت السيوف ، ودينها الحل حتى لا تتخرج عن شيء ، وإحرامها تجريدها من الأعماد .

١٨ - الإعراب : رفع بسم ، لأنه أجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة ، فرفعها كما أنشد القراء :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلَبِّسُنِي لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ

وأنشد الآخر :

وَكَاتِبٍ قَطَطَ أَقْلَامًا وَخَطَّ بِسْمًا أَلِفًا وَلَا مَا

ومن قال بسم بالخفض ، وخفضه بالباء ، فهو قبيح جداً أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزم منه ، وترك صرف قيس ، لأنه ذهب به إلى القبيلة .

- ١٩ - إنما مرةً بن عوف بن سعد
 ٢٠ - ليس لها صبحها من النار، والإص
 ٢١ - هم بلغتكم رتبات
 ٢٢ - ونفوس إذا انتبرت لقتال
 جمرات لا تشتهيها النعام
 باح ليل من الدخان تمام
 كثرت عن بلوغها الأوهام
 نفدت قبل ينفد الإقدام

= المعنى : يريد : لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس ، فيكتب بسم الله ، ثم اسم هذه القبيلة ، ثم السلام الذي يكتب في أواخر الكتب ، فأراد أن المجد انتهى إلى هذه القبيلة ، وفرغ من السلام .

١٩ - الغريب : النعام تشهى الجمر ، لفرط برودة في طبعها ، وجمرات العرب ثلاث : بنو ضبة بن أد ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو نمير بن عامر ، فطفئت منهم جمرتان ، طفئت ضبة ، لأنها حالفت الرباب ، وطفئت بنو الحارث ، لأنها حالفت مذحج ، وبقيت بنو نمير لم تطفأ لأنها لم تحالف ، وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم ، فهم جمرة ، وقيل : الجمرات : عبس ، والحارث ، وضبة ، وهم إخوة لأم ، وذلك أن امرأة من اليمن رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات ، فتزوجها كعب بن عبد المدان : رجل من اليمن ، فولدت له الحارث بن كعب ، وهم أشraf اليمن ، ثم تزوجها بنغيض بن ريث ، فولدت له عبسا ، وهم فرسان العرب ، ثم تزوجها أد ، فولدت له ضبة . فجمرتان في مضر ، وجمرة في اليمن .

المعنى : يقول : أنتم أصحاب بأس وشجاعة ، فلا يقدر أحد أن يضاف لكم ، لأنكم أفخر الناس كرما وشجاعة .

٢٠ - الغريب : كل ليل طال من مرض أوهم فهو تمام ، وأكثر ما جاء ليل التمام بالآلف واللام ، وإنما جاء به للقافية ، وإلا فقد تم الكلام بدونه .

المعنى : يقول : يوقدون النار بالليل للقرى ، فالليل كله صبح ، لزوال الظلام ، والإصباح ليل ، لأنهم يوقدون بالنار لأجل القرى ، وإن ضياقتهم لاتنقطع ليلا ولانهارا ، فدخان النار يستر ضياء الشمس ، ويجوز أن يريد أنهم يغيرون في النهار ويحاربون فيزول نور النهار بالغبار ، وهو معنى حسن . وقد أخذ الحيص بيص بقوله :

نتى وأضح التشرىق عن شمس أرضيه
 دخان قدور أو عجايجة قسطل
 ٢١ - المعنى : يقول : لكم هم عالية ، قد بلغتكم أعلى المراتب ، مراتب لا تبلغها الأوهام ، ولم يخطر في وهم أحد أنه يبلغها .

٢٢ - الغريب : الانبراء : التعرض للشيء . والنفاد : الفناء . قال الله تعالى : لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي .

- ٢٣ - وَدُلُّوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ عِ كَدَّانٌ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ
 ٢٤ - قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدَّ بَرَاها الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 ٢٥ - يَتَعَثَّرْنَ بِالرَّءُوسِ كَمَا مَرَّ بَيْنَا آتٍ نَطْقِيهِ التَّمْتَامُ
 ٢٦ - طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَائِيهِ حَتَّى قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ
 ٢٧ - وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى قَدَّ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ

= المعنى : يقول : ولكم نفوس إذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب . وإقدامها لم ينفد .

وقال الواحدى : يعلمون الناس الإقدام فيفنون ، وإقدامهم باق .

٢٣ - الغريب : موطنات : مسكنات . والروع هنا : الحرب ، ولم يرد الفرع . والاقترحام : الدخول فى الحرب . والاستسلام : طلب الصلح .

المعنى : يقول : هم شجعان يقتحمون الموت ، وقد عودوا أنفسهم الإقدام ، فكأنهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب ، يطلبون الصلح والسلم .

٢٤ - الغريب : الشطبة : الفرس الطويلة . وبرأها : هزها وأنخلها .
 المعنى : يقول : يقدون إلى الحرب كل فرس طويلة وحصان . لكثرة ملازمة الحرب قد نخلت .

٢٥ - الغريب : التمام : الذى يتردد لسانه بالتاء . وامرأة تمتامة ، وقيل التمام : الذى يعجل بالكلام ، وقيل : الذى تسبقه كلمته إلى حنكه الأعلى . والنأفاء : الذى يتردد لسانه بالفاء .
 المعنى : يقول : خيولهم تعثر برءوس القتلى ، فيمنعها ذلك من العدو منها شديدا .
 كتردد التمام فى التاء إذا حاول النطق بها . يريد من كثرة القتل ، لم يبق لأمخيل مجال إلا بين رءوس القتلى .

٢٦ - الغريب : الكرائه : جمع كريمة ، وهى فعيلة فى معنى مفهواة . والحسام : السيف المقاطع .
 المعنى : يقول : لكثرة ما يقاسى فى الحرب ويلازمها ، يكاد السيف أن يقول كما أقول ، ويشهد لقولى بانفلاله .

قال الواحدى : فجعل ذلك كالقول من السيف . قال : ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف : قال فىك ما أقول من المدح بالشجاعة .

٢٧ - الغريب : الصفائح : جمع صفيحة ، وهى السيوف .

المعنى : قال أبو الفتح : استغنيت بسيوفك عن نصره الناس لك ، ثم استغنيت بأقلامك عن سيوفك ، لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس ، فلست تحتاج معها إلى السيوف .

وقال ابن دوست : كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها ، حتى استغنيت عنهم ولم تحتاج إليهم ، وهذا فيه ضعف ، لأن السيوف تحتاج إلى من يحماها ليحصل له الهيبة ، وهى بمجرد ما لا تكفيه الناس ، ويروى الباس بالباء الموحدة . والمعنى : كفتك سيوفك الحرب .

- ٢٨ - وَكَفَفْتُكَ التَّجَارِبَ الْفِكْرَ حَتَّى
 ٢٩ - فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَأْزَكَ لِلْفَمَحِ
 ٣٠ - نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْدُ
 ٣١ - خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرَّءُوسُ وَلَكِنْ
 ٣٢ - قَدْ لَعَنَمَرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلَوْ
 ٣٣ - خِفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ
- قَدْ كَفَفْتُكَ التَّجَارِبَ الْإِلَهَامُ
 رِ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ
 رُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْ عَامُ
 فَتَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ
 دِ أَزْدِحَامُ وَالْعَطَايَا أَزْدِحَامُ
 خُذَنِي فِي هِيَاثِكَ الْأَقْسَامُ

٢٨ - الغريب : التجارب : جمع تجربة ، وهي التجريب . والإلهام : ما يلهمه الله .
 المعنى : يقول : لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب ، فصررت تأتيه
 كالملمهم الذي ألهمه الله الصواب ، فكفك إلهام الله الصواب التجارب وهذا وما قبله من
 قول البحرى :

يَوْمَ أُرْسِلْتَ مِنْ كِتَابِ آرَا ثِيكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
 وَيَسُودُ الْأَعْدَاءُ لَوْ تَضَعِفُ الْجَسِيَّةُ شَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

٢٩ - الغريب : البراز : المبارزة ، وهي أن يبارز الرجل قرنه .
 المعنى : يقول : من طلب مبارزتك بقتله لا يلام على ذلك ، لأنه يطلب الفخر بكونه
 قرنا لك ، فإن قتلته كان فخرًا له ، فلا يلام عليه ، فيستحق الفخر بهذا ، حتى يقول
 الناس : قد قدر على مبارزته .

٣٠ - المعنى : يقول : لو لم ينل غير النظر إليك ، لكان فقره منعما عليه . [أى] لما كان
 فقره سببًا لئلا يبصارك كان فقره منعما عليه . والمعنى : أن الفقير إذا ساقه إليك الفقر ، كان
 فقره منعما عليه برؤيتك ، لأن رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها .

٣١ - المعنى : يقول : الرأس خير عضو في الإنسان ، لأنه مجمع الحواس ، وفيه محل
 العقل ، ولكن صارت الأقدام أفضل منها لقصدها إليك . وهذا كقوله أيضا :

فَإِنَّ الْفَيْثَامَ الَّتِي حَسُولَهُ لَسَحَسْدُ أَرْجُلَيْهَا الْأَرُوسُ

٣٢ - الغريب : الوفد : اسم جنس ، وهم الوافدون على الملوك .
 المعنى : يقول : لما ازدحت عليك الوفود ، وازدحت عطايك عليهم ، أقصرت
 عنك ، وقد بينه فيما بعده .

٣٣ - المعنى : يقول : أقصرت عنك خوفا إن صرت في يمينك أن تأخذني الوفود في بعض =

- ٣٤- وَمِنْ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْ
 ٣٥- وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي
 ٣٦- قُلْ فَتَكْمُ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ
 ٣٧- هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَلَوْ تَشَدَّ
 ٣٨- حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنْهُ
 ٣٩- لَمْ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غِيَةِ
- ب ، عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْمَامُ
 أَسْرَعَ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 وَدُّهَا أَنَّهَا بِفَيْكِ كَلَامُ
 بِمَا لَمْ تَجْرُبِكَ الْإِيْسَامُ
 ق وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ
 رِ الدُّنَايَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ

= هباتك ، يشير إلى كثرة عطاياه ، حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة ، وهو كقول البحري :

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مِلْكِهِ عُدَّتْ نَائِلًا لِأَوَّلِ عَافٍ مِنْ مُرَجِّيهِ مُقْتَرِ
 ٣٤- الإعراب : على القرب تم الكلام عنده ، ثم استأنف ما بعده .

المعنى : يقول : كنت بالقرب فلم أزره ، فلما بعدت عنه زرتة . يقول : من إصابة
 الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك ، لأن حق الزيارة إنما يعرف إذا كان بعد .
 ٣٥- الغريب : البطء : اسم من الإبطاء ، وهو التأخر . والسيب : العطاء . والجهام :
 السحاب الذي لاماء فيه .

المعنى : بطء سيبك عنى محمود غيره لمعوم ، والسحاب إذا قل ماؤه وصف بسرعة
 السير .

٣٦- الغريب : الود بالفتح : التمني ، وبالضم : المحبة .
 المعنى : يقول للممدوح : قل وتكلم ، فإن الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاما
 لك ، لحسن نطقك ، وبيان كلامك .

٣٧- المعنى : يقول : الليل والنهار يخافانك ، يمثلان أمرك ونهيك ، فلو نهيتهما عن المرور
 لم يمرا ، أى لو أشرت إلى الدهر ، وأمرته أن يقف لوقف .

٣٨- المعنى : يقول : الله يكفيك كل شر وغائلة ، وأنت مع الحق لا تضل عنه ، والآثام
 لا تصل إليك ، لأنك لاتأني ما تأثم به .

٣٩- الغريب : الدنيا : جمع دنية .

المعنى : يقول : أنت تقدم على المهالك وكل شيء ، ولا تتفكر في عاقبة شيء ، إلا
 ما كان من دنية أو شيء حرام ، فإنك لاتقدم عليه . يريد : لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح
 أوما بألف الاستفهام ، وقال لإفراطك في توقي الدنيا ، صار كأنك لا حرام عليك غيردا .
 يريد : أنه لا يتفكر في عاقبة شيء سوى الدنيا .

- ٤٠ - كم حبيب لا عذر في اللوم فيه .
 ٤١ - رفعت قدرك الزاهة عنه .
 ٤٢ - إن بعضاً من القريض هذاء .
 ٤٣ - منه ما يجلب البراعة والفضة .
- كك فيه من التقى لؤام
 وثنت قلبك المساعي الجسام
 ليس شيئاً وبعضه أحكام
 لـ منه ما يجلب البرسام

= وقال الخطيب : إلا في أمر دنيء ، يهاب أن يفعله ، أو ماعليك حرام ، أو ما هو عليك حرام ، فحرام خبر المبتدأ المحذوف ، ولو كانت القافية مجرورة ، لجاز جر حرام ، وتجعل ما نكرة ويكون التقدير في غير الدنایا ، أو شيء عليك حرام ، وإذا رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة .

وقال ابن القطاع : لم تلتق نفسك في المهالك ، أو ما تظن أن ذلك حرام ؟ يشير إلى شجاعته .

٤٠ - المعنى : يقول : يهاك عن مواصلة من يعذرك في حبه كل أحد ، لتفاسته وحسنه تفاك . والمعنى : كم حبيب يستحق المواصلة ، ولا يلام على مواصلته ، تفاك يهاك عنه ، حتى كأن التقوى لؤام تلومك في وصله ، يصفه بتقوى الله وخشيته ، وأكد بقوله [البيت بعده] .

٤١ - الغريب : أصل التنزه : التباعده عن السوء . وفلان ينزه عن الأقدار ، ونزه نفسه عنها ، أي تباعد . والجسام : العظام .

المعنى : يقول : تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته ، وصرف قلبك عنه الأمور العظيمة ، التي تسعى فيها .

٤٢ - الغريب : القريض : الشعر ، وهو مأخوذ من قرض الشيء ، إذا قطعه ، كأن الإنسان يقطعه من فكره . وفي المثل : حال الجريض دون القريض . قيل : هو قول عبيد ابن الأبرص ، لما لقيه عمرو بن هند في بؤسه فقال له أنشدني (أقفر من أهله ملحوب) . فقال : حال الجريض دون القريض . وهذا يهني هذاء ، وهذيانا : إذا قال قولاً لا فائدة له ، والأحكام : جمع حكم ، بمعنى الحكمة .

المعنى : يقول : بعض الشعر هذيان ، وبعضه حكمة . وهو مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام « إن من الشعر لحكماً » ، أي حكمة .

٤٣ - الغريب : برع وبرع (بالفتح والضم) براعة : فاق أصحابه في العلم فهو بارع . والبرسام : علة معروفة ، يقال برسم : إذا خلط في مرضه .

المعنى : هو تفسير البيت الذي قبله ، أي من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ، ومنه ما يكون عن مرض وجنون ، فهذا هذيان كهذيان المبرسم .

٢٤٤

وقال يرثي جدته لأمه وكانت جدته قد يئست منه لطول غيبته ، فكتب إليها كتابا ، فلما وصلها قبلته وفرحت به ، وُحِّتْ من وقتها ، لما غلب عليها من السرور ، فماتت . وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَلَا لَا أُرِي الْأَحْدَاثَ تَحْمَدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَّشْتُهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّيْتُهَا حِلْمًا
٢ - إِلَى مِثْلٍ مَا كَانَ الْفَتَى مُرْجِعُ الْفَتَى يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيُكْرِي كَمَا أَرَى
٣ - لَكَ اللَّهُ هَيْنَ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا فَتَيْلَةَ شَوْقٍ غَيْرَ مُلْحَقِهَا وَصَمَا
٤ - أَحِينَ إِلَى الْكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتَ بِهَا وَأَهْوَى لِمَشْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمَا

١ - الغريب : الأحداث : جمع حدث ، وهي المصائب . والبطش : الأخذ بغلبة وقوة .
المعنى : يقول : لا أحمد الحوادث ولا أذمها ، فإنها إذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها ، وإذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها ، لأن الفعل في هذا كله لله عز وجل ، وإنما تنسب الأفعال إليها على سبيل المجاز والاستعارة .

٢ - الغريب : بدأ الشيء وأبدأ ، والله بدأ الخلق ، وأبدأهم . ويكرى : ينقص . وأكرى زاد ونقص ، من الأضداد . وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كَذِي زَادٍ مَتَى مَا يُكْرِمُنْهُ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ
المعنى : يقول : كل أحد لا بد له من أن ينقص كما زاد ، ويرجع إلى حاله الأول ، كقوله تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين » ، فلا ذنب للمصائب حتى أذمتها أو أمدحها .

٣ - الغريب : الوصم : العيب . « ولك الله » دعاء لها . وحبيبها : يعنى نفسه .
المعنى : يدعوها ، ويقول : هي مفجوعة قتلها شوقها إليه ، ولم يلحقها عيب ، لأنها اشتاقت إلى ولدها ، ولم تشتق حبيبا يناها بشوقه عيب ، وإنما اشتاقت من تثاب على شوقه ، وليس الأجر إلا بالصبر عليه .

٤ - الغريب : الكأس : الموت ، وهي مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأسٍ معين بيضاء »

- ٥ - بَكَيْتُ عَلَيْهَا خَيْفَةً فِي حَيَاتِهَا
 ٦ - وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ
 ٧ - مَنَافِعُهَا مَاضِرٌ فِي نَفْعِ غَسِيرِهَا
- وَذَاقَ كِلَانَا ثُكُلَ صَاحِبِهِ قَدَمَا
 مَضَى بِلَدٌ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرْمًا
 تَغْدَى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَا

= وقال أمية بن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرَّةُ ذَائِقُهَا
 قال ابن الأعرابي : لا تسمى الكأس كأسا إلا وفيها الشراب . وجمعها : كؤوس وأكؤوس وكئاس .

المعنى : يقول : أحنُّ إلى الموت الذي شربت كأسه ، فلا أحبُّ البقاء بعدها ، وأحبُّ لأجل مقامها التراب وما ضمه ، يعني شخصها ، أو كلَّ مدفون في التراب ، يجوز أن يكون يحبُّ التراب حبا للدفن فيه ، ويجوز أن يحبُّ التراب ، لأنها فيه .

٥ - المعنى : يقول : كنت أبكى عليها في حياتها خوفا من فقدانها ، فتغربت عنها . فطال تغربي ، فشكلتها قبل الموت وثكلتني ، وفي المصراع الأول نظر إلى بيت الحماسة :

فَأَبْكَيْتَنِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَأَبْكَيْتَنِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
 ٦ - الغريب : أجَدَّتْ : بمعنى جدَّت . والصرم : البعد والقطيعة .

المعنى : قال الواحدى : يقول لو كان الهجر يقتل كلَّ محبٍّ لقتل بلدها ، يعني : أن البلد كان يحبها لافتخاره بها ، ولكن الهجر إنما يقتل بعض المحبين دون بعض ، وقد نفي في هذا البيت ما أثبتته في قوله :

لَا تَحْسَبُوا رَبِّعَكُمْ وَلَا طَلَلْتَهُ أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلْتَهُ

٧ - المعنى : قال أبو الفتح : منافع الأحداث أن تجوع وأن تظمأ ، وهذا ضارٌّ بغيرها ، لأن جوعها وعطشها أن يهلك الناس ، فتخلو منهم الدنيا ، كقوله :
 * كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ *

وقال ابن فورجة : الضمير في « منافعها » للجدَّة المراثية ، يعني أنها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها ، وتجوع لينتفع غيرها ، ونتم الكلام ، ثم جعل المصراع الثانى مفسرا للأول فقال : غذاؤها في جوعها ، وريها في عطشها ، لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها .

وقال الواحدى : أما كلام ابن جني فلا وجه له ، ولا وجه لجوع الأحداث وظمها على ما ذكر ، وأما قول ابن فورجة : فيصع على تقدير منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها ، وهو الجوع والعطش ، بإثارة غيرها بالطعام والشراب ، وذلك يتفع غيرها ، فهذا صحيح من هذا الوجه ، غير أن الأولى ردة الكناية على الأحداث والليالي لا إلى الجدة . والمعنى : منافع

- ٨ - عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِنَا
 ٩ - أَنَا هَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ
 ١٠ - حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَلَمَّ نِي
 ١١ - نَعَجَّبُ مِنْ خَطِّي وَلَفْظِي كَأَنَّا
 فَلَمَّا دَهَشَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمًا
 فَهَاتَتْ سُرُورًا بِي ، فَتُتُّ بِهَا هَمًّا
 أَعْدْتُ الَّذِي مَا تَتُّ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا
 تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عَصْمًا

= الليالي في مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسره ، فقال غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب ، وتنظماً لولوعها بالإساءة بنا ، كأن ربيها وشبعها في جوعنا وظمنا ، ويروى نجوع ونشما (بالنون) فيهما على ما ذكرنا من التفسير ، ويجوز أن يكون تجوع وتنظماً بالتاء : خبراً عن اللياء . والمعنى : غذاؤها وريها جوعها وعطشها : أي لاري لها ولا شبع ، لأنها لا تروى ولا تشبع من إهلاك الأنفس وإزهاق الأرواح . وتقدير البيت : ما ضرَّ في نفع غيرها ما أثر في نفع غيرها بالضرر ، كأنه قال : منافعها في ضرر غيرها .

٨ - المنى : يقول : كنت عالماً بالليالي وتفريقها بين الأحبة ، قبل أن تفعل بنا هذا التفريق . فلما دهشني هذه المصيبة ، لم تزدني بها علماً ، وهو من قول الحكيم : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل حلولها ، لم يزعج بحلولها . ومن قول القائل : حَلَمْتُ نِي زَعْمَهُمْ وَأَرَانِي قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا وهو أيضاً من قول بعض العرب ، وقد مات ولده فحسن عزاءه ، فقبل له في ذلك فقال : أمر كنا نتوقعه ، فلما وقع لم ننكره .

٩ - الغريب : الترح : الحزن وترحه تريحاً : أحزنه .
 المعنى : يقول : كثر حزني بها ، فكأنني مت عليها غماً ، وماتت هي من شدة سرورها بحياتي ، بعد إياسها مني .

١٠ - الإعراب : الضمير في « به » راجع إلى السرور .
 المعنى : يقول : السرور حرام عليّ ، فلأنني بعد موتها بالسرور أعدته سما ، فأتباعده منه ، وأحرمه على نفسي .

١١ - الغريب : أغربة : جمع غراب . والأعصم : الذي في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، وقيل هو الذي إحدى رجله بيضاء ، وهو قليل الوجود . وأغربة : جمع قلة .

المعنى : قال أبو الفتح : شبه البياض الذي بين الأسطر بالبياض في الغراب الأعصم . وقال الخطيب : تعجبت من كتابي ، حتى كأنها تنظر إلى ما لا يوجد كالغراب الأعصم ، ووجه تعجبها منه أنه سافر عنها حتى يئست منه ، فلما نظرت إلى كتابه أكثرت النظر شغفاً .

- ١٢ - وَتَلَشَّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 ١٣ - رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا
 ١٤ - وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَابَا ، وَإِنَّمَا
 ١٥ - طَلَبْتُ لَهَا حَظًا ، فَفَاتَتْ وَقَاتَنِي
 ١٦ - فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا
- مُحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبَايَا مُنْعَمًا
 وَقَارِقَ حُسْبِي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى
 أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السَّقَمَا
 وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيَتْ لَهَا قَسَمَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصَّمَا

= به ، لاعجبا حقيقيا . قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

غَضَبٌ أَسَحَّ مِنَ الْغَمَامِ الْأَسْحَمِ وَرِضًا أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ

وليس بشيء ، وإنما شاركه في لفظة من ألفاظ البيت .

١٢ - الغريب : اللثم : القبلة ، يقال : لثمت (بكسر العين وفتحها) ، وأنشد المبرد قول
 عمر بن أبي ربيعة (بالفتح) :

فَلَشَّمْتُ فَاذَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ الزَّرِيفَ بِبَرْدٍ مَاءِ الْحَشْرِجِ

والأنياب : الأسنان . وسحما : سودا .

المعنى : يقول : لم تزل تقبل كتابي ، وتضعه على عينيها ، حتى اسود ما حول عينيها
 وأنبايها بمداده .

١٣ - الغريب : رقا الدم والدمع يرقا رقوعا : إذا انقطع . وأرقا الله عينه : قطع دمعها ،
 وأصله الهمز ، وإبدال الهمزة لإجراء اللوصل مجرى الوقف ، كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ
 في وقفه على المهموز .

المعنى : يقول : لما ماتت انقطع دمها الجاري على فراقى ، ويبست جفونها عن الدمع ،
 وصلت حتى بعد ما أدمى قلبها .

١٤ - المعنى : يقول : لم يسلمها عنى إلا الموت ، والموت الذى أذهب سقمها بالحزن لأجل
 كان أشد من السقم . وهو من قول الطائي :

أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا اسْتَرَاحَ بِمَوْتِهَا مِنَ الْكَرْبِ : رُوحُ الْمَوْتِ شَرٌّ مِنَ الْكَرْبِ

ومثله له :

أَجَارَكَ الْمَكْرُوهُ مِنْ مِثْلِهِ فَاقِرَةٌ تَنْجَتُكَ مِنْ فَاقِرَةٍ

١٥ - المعنى : قال أبو الفتح : سافرت عنها لأفيد ما يكون لها حظا وسعة ، ففاتت هى ،
 وفات الحظ ، وكانت راضية لو أنى رضى لها . بذلك ، وروى بها ، ونقله الواحدى .

١٦ - الغريب : الاستسقاء : طلب السقيا من الله بالمطر . والغمام : السحاب .

المعنى : يقول : كنت أستسقى الحرب والقنا دماء الأعداء ، فصرت أستسقى الله =

- ١٧ - وَكُنْتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى
فَقَدْتُ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى
١٨ - هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَبِكَ مِنَ الْعَدَا فَكَيْفَ بِأَخَذِ الثَّارِ فَبِكَ مِنَ الْحُمَى
١٩ - وَمَا انْسَدَّتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ لَضِيقِهَا وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أُنْعَمَى
٢٠ - فَتَوَّأَسْنَا إِلَّا أَكْبَّ مُقْبِلًا لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مَلَأَ حَزْمًا

= لقبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السماء .

وقال الواحدى : بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها ، واشتغلت بالدعاء لها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

- وَبِرَغْمِي أَصْبَحْتُ أَمْسَحُكَ الْوُدَّ وَأَهْدِي إِلَيْكَ صَوْبَ الْغَمَامِ
١٧ - المعنى : يقول : كنت قبل موتها أستعظم فراقها ، فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها ، وكانت قبله عظيمة ، فصار موتها أعظم من فراقها .
١٨ - الغريب : هبني : اجعلني ، والعرب تقول : وهبني الله فداك ، أى جعلني .
والثار : الدحل . وثارت القليل بالقتيل ثارا وثورة ، أى قتلت قاتله . قال :
شَفِيتُ بِهِ نَفْسِي ، وَأَدْرَكْتُ ثُورِي بَيْنِي مَالِكٍ هَلْ كُنْتُ فِي ثُورِي نِكَسًا
والثائر : الذى لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره .

المعنى : يقول : اجعلني واحسبني بمنزلة من أخذ ثارك من الأعداء لو أنهم قتلوك ، فكيف أخذ ثارك من هذه العلة . وفيه نظر إلى قول عمران بن حطان :
وَلَمْ يَغْنِ عَنْكَ الْمَوْتُ يَا حَمَزَ إِذْ أَتَى رِجَالٌ بِأَيْدِيهِمْ سَيُْوفٌ قَوَاصِبٌ
وأحسن فيه أبو الحسن التهامي :

- لَوْ كُنْتُ تَمْنَعُ نَخَاصَ نَحْوِكَ فِتْيَةً مِثْلًا بِحَارَ عَوَامِلٍ وَشِيفَارِ
١٩ - المعنى : يقول : الأعمى تفسد المسالك عليه ، والدنيا لم تفسد على لضيقها ، بل هي واسعة ، ولكنى كالأعمى لفقدك ، فالمسالك على منسدة .

٢٠ - الإعراب : تقول : أكب زيدا على الأمر ، وكبه الله لوجهه . ومنه قوله تعالى :
« أَفَنُيْمِشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ » . وفي حديث معاذ : « وهل يكب الناس في النار إلا حصائد
الأسنهم » ، بفتح الياء من الثلاثي ، والذى أراد اللذين ، فمحذوف النون لطول الاسم .
وقال قوم : بل هي لغة في تشية اللد ، محذوف الياء ، فإنه يقال : اللذا واللذى ،
وأنشدوا عليه قول الأخطل :

أَبَيْتِي كَلَيْبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّسْدَا كَسَرًا الْقَيُْودَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا =

- ٢١ - وَالْأَلَا أُلَاقِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي
 ٢٢ - وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِذُنْ أَكْرَمِ وَالِدٍ
 ٢٣ - لَتُنْ لَدُنَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِمَوْتِهَا
 ٢٤ - نَغْرَبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
 ٢٥ - وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ
 ٢٦ - يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
- كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جَسْمًا
 لَكَانَ أَبَاكَ الضَّعِيفُ كَوْنُكَ لِي أُمًّا
 فَتَقَدَّرَ وَلَدْتُ مِثْلِي لِأَنَافِيهِمْ رَغْمًا
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا خَالِقِهِ حُكْمًا
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَتِهِ طَعْمًا
 وَمَا تَبْتَغِي ؟ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يَسْمَى

= المعنى : ما أشدَّ حزني ، حيث إنني غبت عن وفاتك ، فكنت لأنكب على رأسك مقبلا .
 وعلى صدرك اللذين ملأ حزامه وعقلا . والدماع : مأوى العقل ، والصدر : مأوى الرأي .
 ٢١ - الغريب : الروح يذكر ويؤنث ، فالتأنيث يراد به النفس ، وشيء ذكي ، وذاك : شديد الرائحة .

المعنى : يقول : وأأسنى أني لألتي روحك الطاهر الذي كأن جسمه المسك الذكي
 الشديد الرائحة .

٢٢ - الغريب : الضعيف . العظيم . والجدّة : تسمى أمّا ، وتقوم في الميراث مقام الأم .
 المعنى : يقول : إذا لم يكن أبوك عظيم القدر ، فولادتك إياي بمنزلة أب عظيم تدسين
 إليه ، إذا قيل لك : أنت أمّ أبي الطيب ، فقام ذلك مقام نسب عظيم ، لو لم يكن لك نسب .
 ٢٣ - الغريب : لذّ : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوه . وشمت (بكسر العين)
 يشمت شماتة . وبات فلان بلبلة الشوامت ، أي بلبلة تشمت الشوامت . وقوله « بيومها » ،
 أي بيوم موتها . . . ومنه : لا أراني الله يومك .

المعنى : يقول : إذا شمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم ، أي يجعلها
 في التراب ذلة وقهرا .

٢٤ - المعنى : يقول : ولدت مني رجلا تغرب ، أي خرج من بلده إلى الغرب ، وهو
 لا يستعظم أحدا إلا نفسه ، فلهذا تغرب ، وفارق الذين كانوا يتعظمون عليه بغير استحقاق
 ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه ، وهو من باب التكبر والحق المعروفين له .

٢٥ - المعنى : يقول : ولا سالكاً أي لا أسلك طريقاً إلا قلب عجاجة ، استعار لها قلباً ،
 ولا أجد طعاماً أستاذّه إلا طعام المكارم . والمعنى : لا أجد شيئاً لذيذاً إلا الحرب والمكارم .

٢٦ - الإعراب : ما : واقعة على صفات من يعقل ، فإذا قال : ما أنت ؟ فالمراد أي شيء
 أنت ؟ فتقول : كاتب ، أو شاعر ، أو فقيه . قال الله تعالى خاكيا عن فرعون : « قال
 فرعون وما ربّ العالمين » . « وما تبغى » ، أي أي شيء تبغى ؟ « وما أبغى » ، ابتداء ،
 أي فقلت : الذي أبغى جليل .

- ٢٧ - كَانَ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ يَا نَبِيَّ جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَمَّا
 ٢٨ - وَمَا جُمِعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيَّ بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
 ٢٩ - وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشَا

= المعنى : يريد أنه كثير الأسفار في كل بلدة ، وأنه يقال له : ما الذي تطلبه ؟ فيقول الذي أطلبه أجل من أن يذكر اسمه . يعنى قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم . قال ابن وكيع : وهو من قول الآخر :

وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلُهُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ : أَيْنَ مَذَاهِبُهُ ؟
 ٢٧ - الإعراب : الضمير في « بنيتهم » راجع إلى الذين يقولون ما أنت ؟ حكاية الخطيب . وقال غيره : هو راجع إلى الشامتين .

الغريب : جلوب : بمعنى جالب .

المعنى : يقول : هم يبغضونني ، وإن بينهم قد علموا أني أجلب إليهم من معادنه . بقتل آبائهم ، فلهذا أبغضوني .

٢٨ - الغريب : الجد : الحظ والبخت . والفهم : معرفة العلوم .

المعنى : يقول : جمع الضدين على يسير ، وإنما الصعب الذي لا أقدر عليه الجمع بين الجد والفهم ، لأن العقل والعلم يتدبير الأمور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا ، والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم . وما أحسن قول حسان :

رُبَّ حَلِيمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِي ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 وأحسن فيه بن دريد بقوله :

لَا يَرْفَعُ اللَّبُّ بِإِلَاجٍ وَلَا يَحْطُلُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَتَا
 وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال ؟ فقال لعز الكمال . وأحسن فيه الحمدوني بقوله :
 إِنَّ الْمُقَدَّمَ فِي حِذْقٍ بِصَنَعَتِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ فِيهَا فَهَوَ مَحْرُومُ
 ٢٩ - الغريب : ذباب السيف : طرفه . والغشم : الظلم .

المعنى : يقول : لكنني أستنصر بذبابه ، أي طرف السيف ، فأضمره لدلالة الكلام عليه ، أي إن لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم ، فأنا أطلب النصرة بذباب السيف ، وأرتكب به الظلم في كل حال للأعداء .

- ٣٠ - وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي
 ٣١ - إِذَا قُلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ
 ٣٢ - وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَانَ نَفُوسَنَا
 ٣٣ - كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَازْهَبِي
 ٣٤ - فَلَا عَسَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعِزَّنِي
 وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقِرْمَا
 فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمَكِّنٍ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا
 بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
 وَيَانْفُسُ زَيْدِي فِي كَرَاهِيهَا قُدَمَا
 وَلَا صَحْبَتَنِي مُهْجَةً تُقْبِلُ الظُّلُمَا

٣٠ - الغريب : البطل : الشجاع . والقرم : السيد ، مأخوذ من البعير القرم ، وهو الذي لا يحمل عليه ، بل هو معد للفحولة .
 المعنى : يقول : وأجعل سبقي يوم لقاء الأعداء تحيتي ، أى أجعله لهم بدل التحية ، وهو كقول عمرو بن معدى كرب :

وَحَبِيلٌ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِحَبِيلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ
 ٣١ - الإعراب : يروى قلّ بالفاء والقاف ، فبالفاء يرتفع خوف ، لأنه فاعل ، وبالقاف ينتصب على المفعول له . والمدى : الغاية والبعده .

المعنى : يقول : إذا لم يكن عزم ، فلا يوصل إلى شيء ، ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب ، أى إذا منع عزمى عن بلوغ غاية خوف بعدها ، فإن الممكن وجوده لا يدرك أيضا إذا لم يكن عزم ، وإذا كنت تحتاج إلى العزم لنيل القريب ، فاعزم على البعيد لتناله ، ولا يمنعك خوف بعده ، فانه يقرب بالعزم ويمكن . وهو من قول الحكيم : لحوق البغية فى نيل الشهوات أصعب الأشياء ، وأعجز من العجز من لم يقو عزمه فى طلب الغاية .

٣٢ - الغريب : الأنف : الاستنكاف من الشيء ، ولو قال : نفوسهم كان أوجه ، لإعادة الضمير على لفظ الغيبة ، لكنه قال نفوسنا ، لأنه أهم القوم الذين عناهم ، وهو أمدح .
 المعنى : يقول : أنا من قوم يأنفون من العار ، فكأن نفوسهم تستنكف أن تبقى مجاورة للحمها ودمها ، بل يحبون القتال ، فيسارعون إلى الحرب ، فكأنهم لا يحبون نفوسهم ، بل يبذلونها طلبا للمحامد .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : يقول للدنيا : أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيما ، ولا آسف لدنية ، فاذهبى عني إن شئت ، فلست أبالى بك ، ويانفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها ، وترك الانقياد لها ، وإن شئت قلت فى كراهية أهلها ، أى ما تكرهه ، يعنى فى الحرب ، وهى مكروهة عند أهل الدنيا ، ولذلك تسمى الحرب الكريهة ، فيكون هذا من باب حذف المضاف .

٣٤ - الغريب : يروى عبرت بالعين المهملة ، ويروى بالمعجمة ، أى لا بقيت . وغير من الأضداد : بمعنى بقى وذهب . والضيم : الدل .

المعنى : يقول : لا بقيت بى ساعة لا أنال فيها العز ، ولا عبرت على ساعة لا أكون

٢٤٥

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج ، وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته
إلى أبي الطيب من الرملة ، فسار إليه ، فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد ، فمدحه بهذه
القصيدة ، وهي أول ما قال فيه أبو الطيب : وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم عليمت بما بي بين تلك المعالم
٢ - ولكنني مما شديت متيم كسال وقلبي بائع مثل كاتم
٣ - واتفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكّن من أذوادنا في القوائم

عزيزا ، ولا صحتني نفس تقبل الذل ، يدعو على نفسه .

١ - الغريب : المعالم : ديار الأجرة ، جمع معلم ، حيث ظهرت علامات النازلين من آثار
الدواب ، والحيام ، والنار .

المعنى : يقول : أنا لائمي ، أي أنا مثله إن فعلت كذا ، وفيه معنى القسم ، أي إن
كنت وقت وقوفي بالديار علمت بما بي ، فأنا لائمي . يريد : أن رأيه ليس كراي اللوائم .
قال الواحدى : لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما أذهب عقله ،
حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء . والمعنى : إن كنت حين يلومني اللوام على
فرط جرمي علمت ما بي ، وما النسي دهاني هناك ، فأنا لائمي ، أي فقدت نفسي في
نصور محبتي ، لأن ثبات علمي وعقلي في ديارهم دليل أن هواي قاصر . قال : ويجوز أن
يكون « أنا لائمي » في النقصان والسلوان ، وهو اختيار ابن جني ، لأنه قال : هو كقولك :
أنا مثلك إن فعلت كذا . قال ونظيره :

• عيُونُ رَوَّاحِيٍّ إِنْ حَرَّتْ سَيِّئِي •

وفيه نظر إلى قول حبيب :

أظلمه البين حتى إنه رَجُلٌ لَوَّامَاتٍ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا
٢ - الغريب : يروى شديت وذهلت . والشده : التحير . وشده فهو مشدوه : إذا تحير .
المعنى : يقول : ولكنني متيم مما تحيرت كسال . أي أُرط ذهولي . فصرت كالسالي ،
وقلبي بائع ، وهو مع ذلك كالكاتم . لأنه لا يقصد الإذاعة كما يقصد البائع ، فهو بلا
قصد في كلتا حالتيه .

٣ - الغريب : الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة . ومنه الحديث :
« ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

المعنى : يقول : أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم ، فكأن هوى قلوبنا
تمكن في قوائم إبلنا فتخيرت ، فلم تبرح ، فوقفت بنا .

- ٤ - وَدُسْنَا بِأَخْطَافِ الْمَطِيِّ تَرَايَا
 ٥ - دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ
 ٦ - حِسَانُ التَّشَنُّي يَنْفُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ
 ٧ - وَيَبْسِمُنَّ عَنْ دُرٍّ تَفْلَدُنَّ مِثْلَهُ
 ٨ - قَالِي وَلَدُنِيَا طِلَابِي نُجُومُهَا
 فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْنِي بِلَتَمِ الْمَنَاسِمِ
 بِطُولِ الْقَنَا يُحْفَظُنَّ لَا بِالتَّمَامِ
 إِذَا مَسَّنَّ فِي أَجْسَادِهِنَّ الذَّوَاعِمِ
 كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ
 وَمَسَعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ

٤ - الغريب : المنسم للخف ، كالسنبك للحافر . واللثم : التقبيل .
 المعنى : يقول : ألتهم منامهم إبلى ، طالبا شفاء ما بى ، لأنها وطئت تراب منازلهم .
 وفيه نظر إلى قول الآخر :

- أَمْسَحُ الرَّبْعَ بِخَدِّي إِنْ مَشَى فِيهِ الْخَلِيلُ
 ٥ - الغريب : التمام : جمع تيمة ، وهى العوذة ، ويجمع (أيضا) على تميم .
 المعنى : يقول : ديارهن منيعة لا يتوصل إليهن منها ، وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ .
 ٦ - الغريب : الوشى : النقش ، وهى الثياب المنقوشة . ومس : تبخرن .
 المعنى : يقول : لنعومة أجسادهن ورقمن يؤثر الوشى فيها مثله إذا تبخرن . ومثله :
 رَقَّ فَلَمَّوْ مَرَّتْ بِهِ نَمْلَةٌ مُنْعَلَمَةٌ أَرْجَمُهَا بِالْحَرِيرِ
 لَأَثَرَتْ فِيهِ كَمَا أَثَرَتْ مُدَاعَاةٌ فِي عَارِضٍ مُسْتَدِيرٍ
 وللورى الموصلى :

- رَقَّتْ عَنِ الْوَشْيِ نِعْمَةٌ فَإِذَا صَافَحَ مِنْهَا الْجُسُومَ وَشَّاهَا
 ٧ - الغريب : التراقى : جمع ترقوة ، وهى العظام التى فوق الصدر . والمباسم : جمع مبسم .
 وهو الثغر .

المعنى : يقول : هن يبسمن عن در من ثغورهن قد تقلدن فى قلائدهن مثله ،
 لصفاته وحسنه ، فكأن تراقين حلين بثغورهن . ومثله قول الآخر :

- تِلْكَ الثَّنَايَا مِنْ عِقْدِهَا نُظِمَتْ أَمْ نُظِمَ الْعِقْدُ مِنْ ثَّنَايَاهَا
 ٨ - الإعراب : طلابى ، مبتدأ ، و « نجومها » خبره ، أى الذى أطلب نجومها ، فقام
 المصدر مقام المفعول ، فكأنه قال : مطلوبي نجومها ، ولونصب جازك قولك : ضربني زيدا .
 وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون طلابى بدلا من الباء فى قوله « لى » ، فينصب نجومها
 لا غير .

الغريب : شدوق : جمع كثرة . وأشداق : جمع قلة . والأرقام : جمع أرقم ، وهو
 ضرب من الحيات .

- ٩ - من آلملم أن تستعمل الجهل دونه
 ١٠ - وأن ترد الماء الذي شطره دم
 ١١ - ومن عرف الأيام معرفتي بها
 ١٢ - فلتيس بمرحوم إذا ظفروا به
 ١٣ - إذا صلت لم أترك مصالاً لصائيل
- إذا انتسعت في الخلم طروق المظالم
 فتسنى إذا لم يسق من لم يزاحم
 وبالناس روى رنحه غير راحم
 ولا في الردى الجارى عليهم بآثم
 وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم

= المعنى : يقول : مالى وللدنيا أطلب معالى الأمور ، ومسعى منها فى مواضع المهلكة ،
 التى لا تؤدى إلى فائدة ؟

قال الواحدى : لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ، ولا يساوى الحكاية ،
 لأن جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافق اللفظ ، والذى عندي فيه أنه يشكو الدنيا ،
 ويقول : مالى ولها أطلب معاليها ، وأنا مرتبك فى نوائبها وخطوبها؟ يعنى أنها عكست عليه
 الأمر ، فهو يطلب المعالى ، وهى تدفعه عنها ، وتوقعه فى النوائب. والطلاب بمعنى الطلب ،
 والمراد به المطلوب ، وكسنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر ، وبشقوق الأرقام عن
 الخطوب المهلكة ، والنوائب المفضة ، وهذا ظاهر صحيح بحمد الله .

- ٩ - المعنى : يقول : إذا كان حلمك داعياً إلى ظلمك ، فمن الحلم أن تجهل إذا اتسعت
 طرق الظلم عليك ، لأن المظالم جمع المظلمة ، وهى الظلم . وهو من كلام الحكيم : ثلاثة إن لم
 نعلمهم ظلموك : ولدك ، وزوجتك ، وعبدك . فسبب صلاحهم التعدى عليهم . قال الشاعر :
 فلا خير فى حلم إذا لم يكن له
 بؤادر تحمى صفوه أن يكدر
 ١٠ - المعنى : ترد الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى ، أى تزاحم على الأمر
 المنافس عليه . وهو من قول العلوى النضرى :

لا يشرب الماء إلا من قلب دم ولا يبيت له جار على وجل

- ١١ - المعنى : إذا عرف أحد الأيام معرفتي بها وبأهلها ، قتلهم غير راحم لهم .
 ١٢ - المعنى : يقول : هم إذا ظفروا به ، أى من عرفهم لم يرحمهم ، وهو غير آثم فيما يفعل

• • •

- ١٣ - الغريب : صال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب عليه ، صولا وصوله ،
 يقال : رب قول أشد من صول . والمصاولة : الموائبة .

المعنى : يريد : أنه فى غاية الشجاعة والبلاغة ، فإذا صال لا يرد وإن قال كفى
 غيره القول ، وأفهم من يعارضه .

- ١٤ - وَإِلَّا فَخَانْتَنِي الْقَوَافِي وَعَاقَتَنِي
 ١٥ - عَنْ الْمُقْسِنِي بَذَلَ التَّلَادِ تِلَادَةً
 ١٦ - تَمْنَى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَاتِهِ
 ١٧ - وَلَا يَسْتَلْقَى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ
 ١٨ - وَذِي لَحَبٍ ، لَازِدُ الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
 عَنْ ابْنِ عُيَيْدٍ اللَّهُ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ
 وَتَجَنَّبِ الْبُخْلَ اجْتَنَابَ الْحَارِمِ
 وَتَحَسَّدُ كَفَيْتُهُ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ
 مُعْظَمَتُهُ مَذْخُورَةٌ لِلْعِظَائِمِ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الْوَحْشُ الْمِتَارُ بِسَلِمِ

١٤ - المعنى : يقول : إن كنت كاذبا فيما قلت ، فلا وفت لى القوافى ، حتى أعجز عن نظمها ، أضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح ، حتى يعوقى عنه ضعف عزمى ، يعنى أنه إذا قعد عنه ولم يأت به لم يصل إلى المطلوب .

١٥ - الغريب : التلاد : المال الموروث القديم الأصل ، وهو تقيض الطارف ، وأصل التاء فيه واو ، تلد المال يتلد ، ويتلد تلودا ، وأند الرجل : إذا اتخذ مالا

المعنى : قال أبو الفتح : أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه ، فلازمه ملازمة التلاد .
 وقال الخطيب : كأنه قال إلى الجاعل بذل التلاد تلادا له ، يهب التلاد ، وعمل بذله تلادا له . ونقل الواحدى قول أبى الفتح .

١٦ - الغريب : العفاة جمع عاف ، وهو طالب المعروف ، وقد عفا يعفو ، وفلان تغفوه الأضياف وتعفيه . والغمايم : جمع غمامة ، وهى السحابة .

المعنى : يقول : أعداؤه تمنى أن تكون فى محل عفاته منه ، لأن عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر ، وأعداؤه يتمنون ذلك ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يغيرون على أدواله ، وهو أقصى ما يتمناه أعداؤه . ومعنى قوله « والغمايم تحسد كفيه » أنهما أندى من الغمام ، وأكثر عطايا منه ، فلهذا تحسده ، لعجزها عن إدراكه .

١٧ - المعنى : يقول : لا يستقبل الحرب إلا بمهجة مرفوعة عن الدنيا ، وهى مذخورة لكفاية الأهور العظام ، التى لا تسكنى إلا بمثله ، ومهجة نفسه .

١٨ - الغريب : اللجب : الكثير الأصوات فى الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : الجيش يصيد الوحش ، والغزلان والعقبان فوقه تساييره ، فتخطف الطير أمامه . ورد عليه ابن فورجة ، وقال : صيد الطير بالنيل والسهام مستمر معتاد ، فلم نسبه إلى العقبان ، ولا مدح فى ذلك من فعلها ، فإنها تصيد الطير ، وإن لم تصحب جيش الممدوح . قال : والمعنى : أن هذا الجيش جيش الملوك ، تصحبه الفهود

- ١٩ - تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
 ٢٠ - إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فَرَجَّةٌ
 ٢١ - وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ
 ٢٢ - أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ
 ٢٣ - وَطَعَنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّا أَكْفَفَهُمْ
 تُطَالَعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
 تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 مِنَ اللَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
 ضِرَابًا يُمَشِّي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاهِمِ
 عَرَفْنَ الرُّدَيْنَاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

صوالبة والكلاب ، فلا يسلم الطائر منه ولا الوحش . وقوله « المثار » . يريد : أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ، ولأجل ذلك قال مالك بن الريث :

يَجِيئُ لَهَا مِثْلُ الْبَيْضِ حَتَّى مَا يَجِدُنَ مَنَازِلًا
 عَلَى الطَّيْرِ حَتَّى مَا يَجِدُنَ مَنَازِلًا

وقال الخطيب : إذا طار ذوالجناح أمامه فليس بناج ، لكثرة الرماة في الجيش ، وإن ثار وحش أخذ ، وذكر الوجه الآخر الذي ذكره ابن فورجة .

١٩ - الغريب : القشاعم : النسور الكبار . واحدها : قشعم .

المعنى : يقول : تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غبارها ، أو من طيره ، أو من ضوء أسلحته ، فلا يقع ضوءها عليه إلا من بين ريش النسور ، لكثرة ما أظلمهم الطير ، وهو من قول الطرماح :

تَجَنَّبَهُ الْكُفَّاءُ بِكُلِّ يَوْمٍ
 مَرِيضُ الشَّمْسِ مُخْمَرٌ الْخَوَامِ

٢١ - الغريب : الهماهم : جمع همهمة ، وهي صوت يتردد في الصدر لا يفهم . وحافاته : جوانبه .

المعنى : يقول : لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها ، يخفى البرق عليك فلا تعرفه ، ولكثرة ما فيه من الأصوات يخفى عليك الرعد . يصفه بالكثرة ، فإذا برقت السماء ورعدت ، أخفى لمع أسلحته برقها ورعداها ، وعلت هماهم رعداها ، فلا يسمع .

٢٢ - الغريب : الفرات : معروف ، وهو أحد الأنهر الكبار التي في الحديث : « نهران ظاهران ونهران باطنان ، فالباطنان : النيل ، والفرات . والظاهران : سيحان ، وجيحان » و« برقة » : موضع ذو حجارة ، ورمل . وطين .

المعنى : يقول : أرى في هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤوس ، حتى تطأها الخيل ، فتمشي فوق جماجم القتلى .

٢٣ - الغريب : الغطاريف : جمع غطريف ، وهو السيد الكريم ، ومنه : باز غطريف . وغطارف : للكريم منها . والرديئات : جمع رديئ ، وهو للروح . نسوب إلى رديئة ، امرأة من العرب كانت تقوم الرماح . والمعصم : موضع السوار من الساعد ، وما يعمل فيه من خرز

- ٢٤ - تَحْتَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سَيْوْفُ بَيْتِي طُغْجُ بْنُ جُفِّ الْقِمَاقِمِ
 ٢٥ - هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حُرْمَةِ الْوَعْدِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فِي الْمَكَرِمِ
 ٢٦ - وَهُمْ يَحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ

= وغيره يسمى معصما ، وهو ما يلبسه الغلام والجارية في الصغر .

المعنى : يقول : وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ، ونشثوا عليه ، فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم ، وهو أشد مبالغة من قوله أيضا :

وَكَاثِبُهَا نَتِيجَتُ قِيَامَا وَكَاتِبُهُمْ وَلِيدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

٢٤ - الإعراب : الضمير في « حتمه » يعود إلى ذى الجب ، وهو الجيش ، أى جعلت سيوفهم ، هذا المكان حمى على الأعداء ، فلا يحومون حوله ، وترك صرف طغج وجف ، وهما اسمان أعجميان ، وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين ، والبصريون لا يختارونه ، ويقولون الاسم الأعجمى الثلاثى ينصرف ، نحو : هود ، ولوط ، ونوح .

قال أبو الفتح : الأجود أن تكسرهما ، وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كقول الآخر :

• وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِي •

وهو كثير في الشعر ، وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم ، وعلى بن حمزة : « عزير ابن الله » بغير تنوين .

الغريب : طغج : الأصل فيه ضم الغين ، وإنما غيره على عادة العرب في تغيير الأسماء الأعجمية . والقماقم : جمع قمام ، وهو السيد العظيم . والقماقم (أيضا) البحر ، والقماقم : العدد الكثير .

وقال أبو الفتح : حذف الياء من القماقم ضرورة .

المعنى : يقول : حمت سيوفهم هذا المكان من الأعداء ، فلا يصلون إليه لشجاعتهم وقوتهم ، فلا يقدر أحد أن يصل إليهم من جميع نواحيهم .
 ٢٥ - الغريب ، الكر : هو تكرار الإقدام في الحرب .

المعنى : يقول : هم في شجاعتهم وكرمهم ، يفعلون ذلك مرة بعد مرة ، ولا يقتصرون على مرة واحدة ، فهم محسنون في اللقاء والعطاء .

٢٦ - الغريب : الغرم : اسم للغرامة ما يلزم الرجل أداؤه ، من دية ، أو ضمان ، أو غير ذلك . والرجل غارم ، أى لزمه ما يغرم عنه .

المعنى : يقول : هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ، ويحتملون أداء الغرامة لمن عليه غرامة ، فهم في كل أحوالهم محسنون .

- ٢٧ - حَيِّوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزَالِهِمْ أَقْلٌ حَيَاءٌ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ
 ٢٨ - وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبِهَاتِ
 ٢٩ - سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سَرَايَ إِلَى الذِّى صَنَائِعُهُ تَسْرِى إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
 ٣٠ - إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرِ ، وَتُخْتَرِمُ الْعِيدَا وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكُوفِ ، وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ

٢٧ - الغريب : الشفار : جمع شفرة . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .
 المعنى : يقول : هم حييون إلا في وقت الحرب ، فانهم لاحياء عندهم في الحرب .
 ولا يلينون لأقرانهم ، وهو منقول من قول بكر بن النطاح :

يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ وَصَدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَاحٍ
 ٢٨ - المعنى : يقول : الأسد ، وهى جمع أسد ، معدودة من البهائم ، ولولا ذلك لكنت
 أشبهها بهم . وأقول : الأسد مثلهم ، وإنما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل إذا كانت بينهما
 مناسبة ، ولا مناسبة بين هؤلاء وبين الأسود إلا بالإقدام ، وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من
 الناس ، فيشدونه شبهتهم بها ، وهو على الظاهر بين ، وإنما أغرب أبو الطيب .

٢٩ - الغريب : سريت سري ومسرى . وأسريت : بمعنى ، إذا سرت ليلا ، وبالألف
 لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعا . وقال حسان بن ثابت :

حَتَّى النَّضِيرَةِ رَبَّةَ الْحِيدِ أَسْرَتْ إِلَى وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِى
 والصنائع : العطايا ، وهو ما يصنعه الإنسان إلى الإنسان .

المعنى : يقول : ذهب النوم عني ، لكثرة ما شهدت في سفرى إليه ، وهو الذى تسير
 عطاياه إلى كل نائم عن السرى إليه .

٣٠ - الغريب : الأسرى : جمع أسير ، يقال : أسرى وأسارى ، وبهما قرأ القرأء ، قرأ
 أبو عمرو وحده : أن يكون له أسارى ، وقرأ الباقر أسرى . واخترمهم الدهر وتخرمهم ،
 أى استأصلهم ، فهو مخترمهم . ومشكى : من أشكى الرجل : إذا نزع عما يشكوه .
 وأشكىته أيضا : إذا أحوجته إلى الشكوى : والمرغم : الذى يرغم غيره ، وأصله الرغام ،
 وهو التراب .

المعنى : يقول : هو يطلق الأسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ، ويشكى أهل الشكوى
 ويرغم المرغم . والمعنى : يمن على الأسارى فيطلقهم ، ويختطف الأعداء بسيوفه ، ويزيل
 شكوى من يأتيه بالإحسان إليه .

- ٣١ - كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ
 ٣٢ - وَكَادَ سُرُورِي لَا يَتَنِي بِنِدَامَتِي
 ٣٣ - وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتَرْبَةً
 ٣٤ - بَلَى اللَّهُ حُسَّادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ
 ٣٥ - فَإِنَّ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً
 ٣٦ - كَأَنَّكَ مَاجَاوَدٌ مَنْ بَانَ جُودُهُ
 كَانَهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمَرَى الْمُتْقَادِمِ
 بِهَا عَمَلَوِي جَسَدُهُ غَيْرُ هَاشِمٍ
 وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ
 وَإِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ
 عَلَيْكَ ، وَلَا قَاتِلَ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ

٣١ - المعنى : نفضت الناس لما وصلت إليه ، نفض القادم حثالة زاده . لاستغنائه عنه بعد القدوم ، فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره ، فلزمته ورفضت غيره .

٣٢ - المعنى : يقول : لما اتصلت به وسررت به ، فكاد سروري لا يوفي بندامتي على انقطاعي عن خدمته في عمري الماضي ، فالآن أعدت عمري من يوم صرت إليه ، لأثني نلت السعادة منه ، وهذا المعنى مثل قول أبي فراس :

أَيَّامُ عِزِّي وَتَفَازِ أَمْرِي هِيَ السَّيِّئُ أَحْسَبُهَا مِنْ عُمَرِي
 ٣٣ - الإعراب : قال الخطيب : الضمير في « بها » للتربة ، والجملة في موضع نصب نعت لها .
 الغريب : شر الأرض قيل : طبرية ، لأن فيها أعداء الممدوح .

وقال أبو الفتح : طبرية ، وفيها أعداء أبي الطيب ، الذين قال فيهم : « أتاني وعيد الأدعياء » البيت . وهاشم : هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 المعنى : يقول : لما اتصلت به فارقت شر الأرض ، وهي طبرية ، وبها قوم يدعون الشرف ، فأقر لهم بالعلوية ، ثم نفي عنهم الشرف ، وقال : هم قوم يدعون نسبهم إلى علي ، وليس هم من ولده .

٣٤ - المعنى : يقول : ابتلاه الله بحلمه حتى لا يقتلهم ، ورفعهم فوقهم ، حتى يكون على رؤوسهم ، وذلك أن بقاءهم أصعب عليهم من الموت ، لأنهم يعيشون في ذلة وخوف ، وتتم المعنى بقوله (بعده) .

٣٥ - الغريب : الغلاصم : جمع غلصمة ، وهي الحلقوم النائي في الحلق . وغلصمه : قطع غلصمته .

المعنى : يقول : موتهم راحة لهم ، لأن في عيشهم وحياتهم قطع حلاقيهم .
 ٣٦ - المعنى : قال الواحدى : هذا تعريض بالذين يبارون الممدوح بالجود والسباحة من حساده ، يقول : أيها الإنسان الذي يباريه في الجود ويظهر عليك جوده ، كأنك ماجاودته ، لأن الفضل والغلبة له عليك ، وكأنك لم تقاوت من لم تقاومه في الحرب ، لأن من غلبك في الحرب لم تنفعك محاربتك إياه ، أى إن مفاخرتهم إياه لا تنفعهم إذ كانت الغلبة له . =

٢٤٦

وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب ، فأخذ الكأس ، وقال ارتجالا : وهما من الكامل ،
والقافية من المتدارك :

- ١ - حَيِّيتَ من قَسَمٍ وَأَفْدَى المَقْسِمِ ! أَمْسَى الأَنَامُ لَهُ "مَجِلًا" مُعْظِمًا !
- ٢ - وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَا الأَمِيرِ بِشْرِيهَا وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الأَحْرَمَا

٢٤٧

وحدثهم أبو محمد عن مسيره في الليل والمطر فقال : وهما من الخفيف ، والقافية من
المتواتر :

- ١ - غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الإِقْدَامُ فَلَمنَ إِذَا الحَدِيثُ وَالْإِعْلَامُ
- ٢ - قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مِنْ لَمْ يَمْنَعِ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ

وقال أبو الفتح : جاودنى فجذته أجوده ، أى كنت أجود منه .

وقال الخطيب : كل من جاودته زدت عليه ، وكل من حاربته غلبته ، فكأنك اخترت
منهما ما شئت بظهورك عليه ، ولم تفعل ذلك ، ولكنك كنت الظاهر عليهما بمزيتك وفضلك .

...

١ - الإعراب : الضمير في « له » عائد على المقسم ، فقوله « أمسى الأنام » جملة في موضع
الحال من المقسم ، وقيل : هو عائد على القسم ، والجملة في موضع خفض على الصفة القسم .
المعنى : يقول : أنا أفدى المقسم ، أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الأنام
بشرفه وفضله .

٢ - المعنى : يقول : مخالفته أحرم من شربها ، أى هى حرام ، وأنا تركت عصيانه ، لأنه
أحرم من شرب الخمر . وهذا كذب بغير خلاف .

...

١ - المعنى : يقول : لا ينكر أحد إقدامك وشجاعتك . فلم تحدث وتعلم بهذا والناس
عالمون به ؟ .

٢ - المعنى : نحن من قبل هذا نعلم أنك لا يمنعك شيء ، ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا .

وقال : وقد كبست أنطاكية ، فقتل مهره الذي وصفه والحجر أمه ، وهي من الوافر والقافية من المتواتر :

- ١ - إذا غامرت في شرف مَروم - فلا تقنع بما دون الشجوم
٢ - فطعم الموت في أمر صغير - كطعم الموت في أمر عظيم
٣ - ستبكي شجوها فرسي ومهرى - صفائح دمعها ماء الحسوم
٤ - قرين النار ثم نشأنا فيها - كما نشأ العذاري في النعيم

١ - الغريب : المغامرة : الدخول في المهالك ، والغمرات : الشدائد . والمروم : المطلوب .
المعنى : يقول : إذا طلبت أمراً شريفاً فلا تقنع بما دون أعلاه ، ولا ترض بالدون .
٢ - المعنى : يقول : طعم الموت في الأمر الهين ، كطعمه في الأمر الشديد الصعب .
٣ - الإعراب : قال ابن القطاع : فرسي ومهرى ، يدل من ضمير « شجوها » أي ستبكي الصفائح فرسي ومهرى شجوا ، لأنها كانت تبلغها الرى من الدماء .
الغريب : الشجر : الحزن . وشجاه الأمر : أحزنه . والصفائح : جمع صفيحة ، وهي السيوف .

المعنى : يقول : أقتل أعدائي ، فتجري سيوفى دماء كأنها الدموع ، ولما جعل السيوف باكية ، جعل الدماء دموعاً جارية ، أي ستبكي سيوفى حزناً عليهما ، وهذا كله مجاز واستعارة ، ولو أنها ممن تبكى لبكت عليهما دموعاً .

٤ - الغريب : روى أبو الفتح : قرين ، من قرين الإبل الماء : إذا دنت منه في صباحها . والقرب : سير الليل لورد الغد . يقال : قرب بصباح ، وذلك أن العرب يسمون الإبل ، وهم في ذلك يسرون نحو الماء ، فإذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب . قد أقرب القوم : إذا كانت إبلهم قوارب ، فهم قاريون ، ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ .

قال الواحدى : يريد أن هذه السيوف وردت النار ، وهذا قلب للمعهود ، لأن القرب إنما يستعمل في ورود الماء ، فجعل النار هذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة ، والنار تهلك وتنفى ، وقد أمنت هذه السيوف ، وريتها تربية النعم العذاري . يريد أنها تخلصت من الحبث ، وحسنت صنعها بحسن تأثير النار في تخليصها ، فطبعت وصارت سيوفاً ، بعد أن كانت زبيرا ، فذلك أنشأها لإنشاء العذاري في النعم ، ومن روى « قرين » بإلواء من القرى ، فانما أراد قرين بالنار ، فنشأ بحسن القرى . وقال : جعل السيوف =

- ٥ - وفارقن الصياقل مختصات وأيديها كثيرات الكلوم .
 ٦ - يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللثيم .
 ٧ - وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم .
 ٨ - وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم .
 ٩ - ولكن تأخذ الأذن منه على قدر القرينة والعلم .

= بما تؤديه إلى النار من الخبث قارية لها . وكان حكم النماء أن يكون للمقري لا للقارى .
 فعكس موجب القري ، بأن جعل النشر للقارى .

٥ - الغريب : الصياقل : جمع صيقل ، وهو القين . والكلوم : جمع كلم ، وهي الجراح .
 المعنى : يقول : إن الصياقل لم تقدر أن تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها ،
 فبأيدي الصياقل جراح منها .

٦ - الغريب : الجبناء : جمع جبان ، ويقال : جبان وجين . والجمع : جبناء ، ككريم
 وكرماء ، وشريف وشرفاء .

المعنى : يقول : لؤم طبع الجبان يريه العجز عقلاً ، حتى يظن أن عجزه وجريه على
 حكم الجبن عقل ، وليس كذلك ، وإنما ذلك لسوء طبعه الرديء .

٧ - المعنى : يقول : الشجاعة في غير الحكيم ، ليست مثل الشجاعة في الحكيم ، وكل
 الشجاعة حسنة مغنية في أى شخص كائناً ما كان ، وكيف كانت ، فإذا كانت في الحكيم
 العاقل ، كانت أتم وأحسن ، لانضمام العقل إليها ، وتغنى من الغناء ، لامن الغنى .

٨ - المعنى : يقول : كم من إنسان يعيب قولاً حسناً بلعله به ، وإنما أتى العيب من سوء
 فهمه ، كما قال أبو تمام ، وقد قال له أبو سعيد الضرير : يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم ؟
 فقال له : يا أبا سعيد ، لم لا تفهم ما يقال ؟ وهذا البيت من أحسن الكلام .

قال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه ، وكتبته بخطي ، لا يصدر هذا الكلام
 إلا عن فضل غزير ، وهذا المعنى كثير . قال الله تعالى : « وإذا لم يهتدوا به . . . » الآية .

٩ - الغريب : القرينة خالص الطبع ، وأصله من قرينة البئر ، وهي ما يخرج من مأها .
 وفلان في قرح عمره ، أى في أوله . وماء قراح : خالص لا يخالطه شيء .

المعنى : يقول : كل أحد يأخذ على قدر فهمه ، وكل أذن تأخذ من الكلام الذى
 تسمعه على قدر طبع صاحبها ، فإن كان عارفاً فهمه وقبلة بطبعه ، وإن كان جاهلاً نقر عنه
 طبعه ، فكل أذن تدرك من الكلام ما ينه عليه الطبع ، وهذا المعنى كثير جداً ، وأحسن =

وسار أبو الطيب من الرملة يريد أنطاكية في سنة ست وثلاثين ، فنزل بطرابلس وبها
إسحاق بن إبراهيم الأعور ابن كيغلتغ ، وكان جاهلاً وكان يجالسه ثلاثة نفر من بني حيدرة ،
وكان بينه وبين أبي الطيب عداوة قديمة ، فقالوا له : أتحب أن يتجاوزك ولا يمدحك ،
وجعلوا يغرونه ، فراسله أن يمدحه ، فاحتج عليه بيمين لحفته لا يمدح أحداً إلى مدة ،
فعاقه عن طريقه ينتظر المدة ، وأخذ عليه الطريق وضبطها ، ومات النفر الثلاثة الذين كانوا
يغرونه في مدة أربعين يوماً ، فهجاه أبو الطيب ، وأملاها على من يثق به . فلما ذاب الثلج
خرج كأنه يسير فرسه ، وسار إلى دمشق ، فأتبعه ابن كيغلتغ خيلاً ورجلاً ، فأعجزهم ،
وظهرت القصيدة . وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - لَهْوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

= ما فيه قوله تعالى : « وإذ لم يهتدوا به فسيتقولون هذا إفكٌ قديم » . وقال الشاعر :

وَالنَّجْمُ تُسْتَصْغَرُ الْأَبْصَارُ طَلَعَتْهُ وَالذَّنْبُ لِلْعَيْنِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ

ومثله :

إِنْ عَابَ نَاسٌ عَلَى قَوْلِي فَلَيْسَ بِي قَوْلُهُمْ بِضِيْرُ
قَدْ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ سِحْرٌ وَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ زُورُ

• • •

١ - الإعراب : عرضاً نصب على أنه مفعول مطلق ، أى نظرت نظراً عرضاً ، فيكون
صفة مصدر محذوف ، ويجوز أن يكون مفعولاً به أى نظرت عرضاً .

المعنى : قال أبو الفتح : لا يدري الإنسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه ، يعرض
في هذا بما يذكره بعد ، وعليه بنى القصيدة ، ومثله التحميد في أول الرسائل ، فإذا كان
المراسل حاذقاً أشار في تحميده إلى ما يريده ، ويراسل من أجله .

وقال الواحدى : سريرة الهوى لا تعلم ، ولا تدري من أين تأتي ، كما قال :

إِنَّ الْمَحَبَّةَ أَمْرُهَا عَجَبٌ تَلْقَى عَلَيْكَ وَمَا كُهَا سَبَبُ

وعرضاً : فجأة واعتراضاً عن غير قصد ، كقول عنزة : علقها عرضاً . يقول : نظرت إليها
نظرة عن فجأة ، وخلصت أنى أسلم من هواها .

- ٢ - يا أُخْتِ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغَى لَأَخُوكِ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ
٣ - يَرْنُو إِلَيْكَ مَعَ الْعَقَافِ وَعِنْدَهُ أَنْ الْمَجُوسَ تُصِيبُ فِيهَا تَحْكُمُ

٢ - الغريب : ثم إشارة إلى المكان ، ومعتق الفوارس : وصف للشجاع ، لأنه يعتنقهم عند الضرب بالسيف . والوغى : الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : يرميه بأخته وبالأبنة ، وثم إشارة إلى المكان الذي تفعل فيه الأحوال المكروهة . ويجوز أن تكون إشارة إلى موضع الحرب . يصفه بالخبث .

قال الواحدى : وهذا ليس بشيء ، وإنما أتاه من البيت الثانى .

٣ - الغريب : رنا إليه يرنو رنوا : إذا أدام النظر ، يقال : ظلّ رانيا وأرناه غيره ، ويقال أرناى حسن ما رأيت : أى حملنى على الرنوّ . وكأس رنونة : أى دائمة ساكنة ، وأصلها رنونة ، فتحركت الواو ، فانقلبت ألفا .

قال أبو على : وزنها فعوالة ، وقيل فعللة ، والمجوس كاليهود جنسان ، وإنما عرفنا على حدّ يهودى ويهود . ومجوسى ومجوس ، فجمع على قياس شعيرة وشعير ، ثم عرف الجمع بالألف واللام ، ولولا ذلك لم يجز دخول الألف واللام عليهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فجرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ، ولم يجعلنا كالحيين فى باب الصرف ، وأنشد أبو على ، لامرئ القيس :

أَحَارِ أُرِيكَ بَرَقًا هَبَّ وَهَنَا كَسَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا
وقال أبو محمد بن بزى النحوى : صدر البيت لامرئ القيس ، وعجزه للتوأم اليشكرى .
المعنى : قال الواحدى : قال العروضى : شبب بامرأة أخوها مبارز فتاك ، فقال لها أخوك على قساوة قلبه ، وإراقتك الدماء أرحم منك . وكيف يرميه بالأبنة وبأخته ، وهو يقول : يرنو إليك مع العقاف ، وهذه العفة من جهة الإسلام ، وإلا فهو يرى أن تزوج الأنخوات عند المجوس من حكمهم ، فن حسنها يرى أن المجوس أصابوا فى حكمهم . وقد روى أن بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبن ، فقلن له : ليتنا بناتك ، فقال : وأنا على دين كسرى .

وقال ابن فورجة : شبب بامرأة ، ومدح أخاه ، وزعم أنها من بيت الفوارس الأنجاد .

- كما قال : • مَنِ تَزَرَ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا •
وكفوله : • دِيَارُ اللّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ •
وكفوله : • تَحُولُ رِيْمَاحُ الْحَطِّ دُونَ مِيبَائِهِ •

ثم قال لحبيته : أنت قاسية القلب ، وأخوك عى بسالته إذا لى العدو كان أرحم منك ، وأرق

٤ - رَاعَتْكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِعَارِضِي وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ
٥ - لَوْ كَانَ يُمَكِّنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمَّ

= منك على ، تم بالغ في حسنها ، فقال : أخوك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك ،
ومن الدليل على النهاية في الحسن أن يود أخوها وأبوها أنها تحل له ، ولهذا قال الخوارزمي :
• تَخْشَى عَلَيْهَا أُمُّهَا أَبَاهَا •

وقال الطائي :

يَأْي مَنْ إِذَا رَأَاهَا أَبَوْهَا قَالَ حُبًّا : يَا لَيْتَ أَنَا مَجُوسُ
ويروى :

• شَغَفَا قَالَ : لَيْتَ أَنَا مَجُوسُ •

وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال :

أَحِبُّ بُذَيْتِي ١ حُبًّا أَرَاهُ يَزِيدُ عَلَى تَحَبَّاتِ الْبَنَاتِ
أَرَانِي مِنْكَ أَهْوَى قُرْصَ خَدِّ وَرَشَفَا لِلشَّيْبِ وَاللَّشَاتِ
وَالصَّاقَا بِبَطْنِ مِنْكَ بِطْنِي وَضَمًّا لِلْقُرُونِ الْوَارِدَاتِ
وَشَيْبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ مَلِيحًا بِهِ يَحْظِي الْفَتَى عِنْدَ الْفَتَاةِ
أَرَى حُكْمَ الْمَجُوسِ إِذَا التَّقْسِيمَا يَكُونُ أَحْلَى مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ
٤ - الغريب : روى أبو الفتح : راعية بتقديم العين . وقال : هي أول شعرة تطلع من
الشيب ، وجمعها : رواع . وأنشد :

أَهْلًا بِرَاعِيَةِ الشَّيْبِ وَاحِدَةً تَسْعَى الشَّبَابَ وَتَهَانَا عَنِ الْغَزَلِ
وروى غيره رائعة ، وهي التي تروع الناظر ، وهو أصوب . والأصح : الأسود : والعارض :
معروف ، وهو مايلي الحد .

المعنى : يقول : لا يروعك شيبى ، فلو كان أول لون الشعر بياضا ، ثم اسود ،
لراءك الأسود إذا ظهر ، فلا ترع للبياض ، فإنه كالسواد .

٥ - الغريب : سمرت : أظهرت وكشفت . وأسفر الصبح : أضاء . وسفروجه زيد :
أشرق . والتلم : ستر الوجه .

المعنى : يقول : لو أمكنني كشفت عن صباى ، لأنى حديث السن ، ولكن الشيب
جار على عاجلا فستر شباى . فكأنه تلم لستر ماتحته من سواد شعري ، يعنى كأن على
شبابه لثاما من الشيب : أى إن الشيب عجل إليه قبل وقته .

- ٦ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
يَتَّقَا يُمَيِّتُ وَلَا سَوَادًا يَغْنَمُ
٧ - وَالْهَمُّ يُخْشِتُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيَهْرِمُ
٨ - ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْتَعِمُ

- ٦ - المعنى : يقول : البياض في الشعر لا يكون موجبا للموت ، فقد يعيش الشيخ .
والسواد لا يحفظ من الموت ، فقد يموت الشاب ، ويقال : أبيض يثق ، أى شديد البياض .
٧ - الغريب : يخترم : يهلك ويستأصل . والجسيم : العظيم الجسم . والنحافة : الهزال ،
ونصبه على التمييز . والهرم : الضعف والعجز عن الحركات .

المعنى : يقول : الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ، ويهرم الصبي قبل أوانه ،
وهو من قول الحكمي :

- وَمَا إِنْ شِيبَتْ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنْ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا
٨ - المعنى : يقول : العاقل يشقى وإن كان في نعمة افكره في عاقبة الأمور ، وعلمه
بتحول الأحوال ، والجاهل إذا كان في الشقاوة ، فهو ينعم لغفلته ، وقلة تفكره في العواقب ،
ومنه قولهم : ما سرّ عاقل قط ، لأنه يتفكر في عواقب أمره ويتخوفها ، ويقال : شقوة
وشقاوة ، وقرأ القراء بهما ، فقرأ حمزة وعلى : شقاوتنا ، بفتح الشين والقاف وألف . وهذا
من كلام الحكمي : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظن أنها خالدة
وهو باق عليها ، فهذا يشقى بعلمه ، وهذا ينعم بجهله . وما أحسن قول مسلم :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ عَمًا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ
وقال البحرى :

أَرَى الْجِسْمَ بُوْسًا فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى
وَلَا عَيْشَ إِلَّا مُحِبَّاكَ بِهِ الْجَاهِلُ
ولآخر :

مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْبِيَاءِ فَإِنَّهُ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
ولابن المعتز :

وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا
وَمِرَارَةُ الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا
ولآخر :

وَأَخُو الدَّرَايَةِ وَالنَّبَاهَةِ مُشْعَبٌ
وَالْعَيْشُ عَيْشُ الْجَاهِلِ الْمَجْهُولِ

- ٩ - وَالنَّاسُ قَدْ نَسَبُوا الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ
 ١٠ - لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
 ١١ - لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
 ١٢ - يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ
 ١٣ - وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمٍ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدَ
 يَنْفَسِي الَّذِي يُؤَلِي وَعَافٍ يَنْدَمُ
 وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
 مَنْ لَا يَتَّقِلُ كَمَا يَتَّقِلُ وَيَلْتَوُّمُ
 ذَا عِفَّةٍ فَلِعِيلَةٍ لَا يَظْلَمُ

٩ - الغريب : نبذت الشيء : ألقيته ، والحفاظ : المحافظة على العهود وغيرها . وعاف : من العفو عن الإساءة .

المعنى : يقول : الناس لا يحافظون على مراعاة الحقوق ، وقد تركوا الإحسان والشكر فإذا أحسنت إلى أحد نسي إحسانك إليه ، وإذا عفوت عن مسيء ترك شكرك ، فتندم بعد ذلك على إحسانك إليه ، لأن صنيعك إليه لم يشكر .

وقال أبو الفتح : الندم على كل حال غير مستحسن . قال الخطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَنْدُ هَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

١٠ - المعنى : يقول : لا تنخدع ببيكاء العدو ، واحذر نفسك من عدو ترحمه ، فهو إذا ظنرك لم يرحمك .

١١ - المعنى : يقول : لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والمعادين ، حتى يقتل أعداءه ، فإذا أراق دماءهم سلم شرفه ، لأنه يصير مهيبا ، فلا يتعرض له .

قال أبو الفتح : أشهد بالله لو لم يقل إلا هذا لكان أشعر المجيدين ، ولكان له أن يتقدم عليهم . وهو منقول من كلام الحكيم : الصبر على مضض الرياسة ، ينال به شرف النفاسة .

١٢ - الغريب : اللثام : جمع لثيم ، وهو الذي لا قدر له ولا أصل . والقليل هنا ، ليس قليل العدد ، وإنما هو الحسيس الحقيق .

المعنى : يقول : اللثيم مطبوع على أذى الكريم ، لعدم المشاكلة بينهما .

١٣ - الغريب : الشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة .

المعنى : يقول : الظلم في طبائع النفوس ، وقد جبلوا عليه ، فإذا رأيت عفيفا

لا يظلم ، وإنما تركه لعله . وهو من كلام الحكيم : الظلم من طبع النفس ، وإنما يصدّها عن ذلك إحدى علتين : إما علة دينية ، أو علة سياسية ، كخوف الانتقام منها .

- ١٤ - يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَعِ الطَّرِيقَ وَعَرْسُهُ
 ١٥ - أَقِمِ الْمَسَاحَ فَوْقَ شَفْرِ سَكِينَةٍ
 ١٦ - وَارْزُقْ بِنَفْسِكَ إِنْ خَلَقْتَ نَاقِصًا
 ١٧ - وَاحْذَرْ مُنَاوَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا
- مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
 إِنْ الْمَنَى بِحَلَاقَتَيْنِهَا خِضْرِمُ
 وَاسْتَرْ أَبَاكَ فَإِنَّ أَصْلَكَ مُظْلَمُ
 تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقَدِّمُ

١٤ - المعنى : أنه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله أن يمدحه ، فاعتل عليه بأنه قد حلف ألا يمدح إلى مدة ، فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة ، فهرب منه ومضى .

قال الواحدى : معنى البيت من قول الفرزدق :

وَأَنْخَتَ أُمِّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا
 وَلِلنَّاسِ بَارِكَةٌ طَرِيقُ مُعْمَلُ
 وقد أبدع على الربيعى فى مثل هذا فى امرأة يوسف بن المعلم :

وَتَبَيَّتُ بَيْنَ مُقَابِلِ وَمُسْدَايِرِ
 كَأَجِيرِ الْمِنْشَارِ يَتَعَثَّرَانِ
 وَتَقُولُ لِلضَّيْفِ الْمَلِيمِ بِسَاحَةِ
 أَنَا كَعَمْبَةِ النَّيْكِ الَّتِي خَلِقَتْ لَهَا
 أَنَا زَوْجَةُ الْأَعْمَى الْمُبَاحِ حَرِيمُهُ
 قَالَتْ إِذَا أَفْرَدْتُ عِدَّةَ نَيْكِيهَا
 فَإِذَا أَضْفَقْتُ إِلَى الْفَرِيدِ قَرِينَهُ
 مَا زَالَ دَيْدَنُهَا ، وَذَلِكَ دَيْدَنِي
 أَرْبَى مَشِيمَتِهَا بِرَأْسِ مُلَمَلَمِ

مِثْلَ الطَّرِيقِ الْمُقْبِلِ وَالْمُدْبِرِ
 مُتَنَازِعِيهِ فِي فَلَاحِجِ صَنْوَبِرِ
 إِنْ شِئْتَ فِي لِسْتِي فَانْتِنِي أَوْ فِي حِرِي
 فَتَلَقَّ مِثْنِي حَيْثُ شِئْتَ وَكَبِيرِ
 أَنَا عَرْسُ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَا الْإِسْكَندَرِ
 تَدْعُو : عَدِمْتُ الْفَرْدَ عَيْنَ الْأَعْوَرِ
 قَالَتْ عَدِمْتُ مُصَلَّبًا لَمْ يُؤْتِرِ
 حَتَّى بَدَأَ عَلَّمَ الصَّبَاحِ الْأَزْهَرِ
 رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبِيَّةِ أَعْجَرِ

١٥ - الغريب : المسالِح : جمع مسلحة ، وزنها مفعلة ، وهو موضع يعلق عليه السلاح .
 والحضرم : البحر الكثير الماء .

المعنى : يقول : أقم فوق شفرها ، وهو حرف الفرج ، المسالِح . ويريد بحلقتها :
 حلقتى الفرج والرحم ، وهى ملاقيه لها من داخل ، شبه المنى لكثرة فى رجمها بالبحر .

١٦ - المعنى : يقول : ارفق بنفسك ، فخلقت ناقص أعور قصير ، واترك ذكر أهلك ،
 لأن أصلك أصل لثيم ، فلا تعرض للشعراء ، فيذكروا أباك ، ويذكروا قبح صورتك .

١٧ - الغريب : الكر : جمع كمر ، وهى رأس الذكر . والمناواة : المعادة ، وأصله الهمز ،
 لأنه من النوء ، وهو النهوض .

- ١٨ - وَغِنَاكَ مَسْئَلَةً ، وَطَيْشُكَ نَفْخَةً وَرِضَاكَ فَيْشَلَةً ، وَرَبُّكَ دَرْهَمٌ
 ١٩ - وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ غِيَّةٍ ، وَخَطَابٌ مَنْ لَا يَفْقَهُمْ
 ٢٠ - يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ تَحْتَ الْعُلُوجِ وَمَنْ وَرَاءَ يُلْجِمُ

= المعنى : يقول : لاتعداد الرجال ، فانك لاتقدر عليهم ، ولا لك بهم طاقة ، وإنما قدرتك وإقدامك على ذكور العبيد . يصفه بالأبنة .

١٨ - الغريب : فيشلة ، وفيشة ، وهو الذكر .

المعنى : يقول : غناك في مسألة الناس ، وليس وراء طيشك حقيقة ، إنما هو نفخة نفخت فيك ، ورضاك أن ترى ذا فيشلة من عبد أو ممائلة ، وربك الذي تعبده درهم ، يصفه بالبخل .
 ١٩ - المعنى : يقول : من البلية التي يبتلى بها الإنسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ، ولا يقلع عن غيه وجهله ، وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه .

٢٠ - الغريب : العلوج : جمع عالج ، وهو الرجل العجى ، والحمار الوحشى ، وهو من المعالجة كأنه لشدة يعالج الشيء الثقيل والحمار الوحشى عالج لأنه يعالج أتانة حين يعاركها . وقوله : يمشى بأربعة - كان القياس أن يقول : بأربع ، لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء ، فلهذا ذكر على المعنى ، كقول الأعشى :

• يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْنِهِ كَفَا مُخَضَّبًا •

وقد أنشأ المذكر على المعنى ، فقال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب ، أى أحمق ، جاءتته كتابى فاحتقرها ، فقلت له أتقول كتابى ؟ فقال : أليس بصحيفة ، ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله تعالى « فله عشر أمثالها » ، لأن الأمثال في المعنى حسنات ، فالتقدير عشر حسنات أمثالها ، وإذا أنت المذكر فتذكير المؤنث أسهل ، لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع . وقوله : « على أعقابهم » جمع في موضع التثنية ، وحتمه أن يقول على عقبه ، كما جاء في التنزيل « نكص على عقبه » ، ولكنهم قد جمعوا في موضع الإفراد ، فقالوا : شابت مفارقة . وقال الشاعر :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِيقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْشَرُ

فجمع التريبة واللبة بما حولهما ، وإذا كان هذا جائزا في موضع الواحد ، فالجمع في موضع التثنية أجوز .

الإعراب : من وراء ، حذف المضاف إليه ، والظروف إذا حذف منها المضافات . بنيت على الضم ، كقبل وبعد ، وفوق وتحت ، وإنما بنيت ، لأن المضاف إليه مقدّر عندهم ، حتى إنها متعرفة به محذوفا ، فلما اقتصرنا على المضاف جعلوه نهاية ، فصار كبعض الاسم ، وبعض الاسم لا يعرب ، فإن نكروا شيئا منها أعربوه ، فقالوا : جئت قبلا ، ومن قبل ،

٢١- وَجَفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حَصْرِمٌ
٢٢- وَإِذَا أَشَارَ مُخَدَّثًا فَكَأَنَّه قَرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ

= وبعدا ، ومن بعد . قال الشاعر :

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
وقرئ « من قبل ومن بعد » فأعرب لنية التذكير ، فقوله « من وراء » على نية التذكير ، كأنه قال : من جهة تخالف وجهه .

المعنى : يقول : هو يمشى القهقهري إلى خلفه ، حبا للاستدخال ، ولو قال بأربعة لاستراح من التذكير ، واسترحنا من التوجيه والتحيل له ، أى أنه كان تركبه العلوج ، ويمشى إلى خلفه على غير العادة ، فإن من عادة الركوب أن يمشى إلى قدام ، وهو بخلاف الركوب ، لأنه يلجم من ورائه .

٢١- الإعراب : عطف « فت » على « مطروقة » ليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه ، وقد عطف الفعل على الاسم في القرآن في قوله تعالى : « صافات ويقبضن - والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » . وقال الراجز :
* تَبَيَّتْ لَا تَأْوِي وَلَا نَفَاشَا *

أى لاتأوى ولا تنتفش ، وكذلك صافات ، وقابضات ، والذين تصدقوا وأقرضوا .
المعنى : يقول : هو يحرك جفونه ، يشير بهن إلى العلوج ، فتبى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم ، لأنها لا تنفر من التحريك .

٢٢- المعنى : قال الشريف هبة الله بن على الشجرى : عيب على أبى الطيب قونه هذا ، وقالوا لا معنى لتشبيهه الحديث بالطم ، وإنما كان حقه أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكى ، أو نحوهما . لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد ، وهى صوت شبهه بلطم عجوز ، ولطم النساء لا بد أن يصحبه صوت ، فلما اضطرت القافية إلى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح ، اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه ، وأو للإباحة ، أى إن شئت شبهت حديثه بقهقهة القرد وإن شئت شبهته بعجوز تلطم ، وقول ثان ، وهو أنه شبه شيئين بشيئين ، شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه إشارته في أثناء حديثه بلطم العجوز ، لأنه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه ، لأنه لا يقدر على الإفصاح ، فهو يستعين بالإشارة إذا حدث ، كما أشار باقل لما عجز عن الجواب ، وقد مرّ يقوم ومعه ظبي قد اشتراه بأحد عشر درهما ، وهو متأبطه ، فقالوا له بكم اشتريته ، فدّ يديه ، وفرّق أصابعه ، وأخرج لسانه . يريد بأصابعه عشرة ، ولسانه درهما ، فشرد الظبي . وفي هذا التشبيه معنى آخر ، وهو أنه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه ، فهو في القبح كوجه القرد ، وفي التشنج كوجه العجوز . فإن قيل : كيف شبه شيئين بشيئين ، وعطف بأو ، وهى لأحد الشيئين ، وحقه أن يعطف بالواو . قلنا : إن أو قد وردت في كلامهم بمعنى الواو . وأنشدوا :

٢٣ - يَقْلِي مَفَارِقَةً الْأَكْفَفَ قَدْ أَلَّهُ حَتَّى يَتَكَادَ عَلَى بَدْنٍ يَتَقَسَّمُ
٢٤ - وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسَمُ

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذاك ما قد عيبتني غاييا
يريد : ونصف ثالث ، وكفوله تعالى : « إلى مائة ألف أو يزيدون » ، أى ويزيدون .
٢٣ - الغريب : يقلى ، مثل رمى يرمى ، وقلبه يقلاه ، مثل رضيه يرضاه ، وهو من
اليأى ، ولو كان من الواوى لكان يقلو . وأنشدوا فى يقلى :
وترميتنى بالطرف أى أنت مذنب وتقليبتنى لكن ليناك لا أقلى
وقال أبو الفتح : قلاه يقلوه قلاء ، مثل رجاء يرجوه رجاء . وأنشد :
فإن تقل بعند الود أم تحلم فسببان عني ودها وقلاؤها
المعنى : يقول : هو صفعان ، وقد تعود أن يصفع ، فيكاد يتعمم على يد تصفعه .
٢٤ - الإعراب : يقول : أكذب ما يكون مقسما ، فوضع المضارع موضع الحال ، وزاد
واوا . والمعنى : أحقر ما تراه إذا نطق لعيه ، فلا يكاد يبين ، وأكذب ما يكون إذا
حلف ، كما قال الآخر :

فلا تحلف فإنيك غدير بر وأكذب ما تكون إذا حلفنا
قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه ونقلته بخطى : فعل الرؤية من العين
يعدى إلى مفعول واحد ، و « أصغر » : نصب على المصدر ، لأنه أضيف إلى ما المصدرية ،
و « ناطقا » : نصب على الحال ، وأفعل المضاف إلى المفضل عليه إنما هو بعض ما يضاف
إليه ، فصار كقولك : سرت أشد المسير ، وأكذب : حكمه فى ذلك حكم أصغر ، وناسب
« ناطقا » ترى الأول من الرؤية ، وانتصابه على الحال ، وتقديره : وتراه ناطقا أحقر رؤيتك
إياه فالتحقير تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقير المرء . والمعنى : تراه ناطقا أحقر منه إذا
رأيت ساكتا ، ويكون كلاهما بمعنى يوجد ، وإن جعلت يكون الأول « ناقصا » ، وخبره
« أكذب » لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر ، لإضافته إلى المصدر ،
والمضمر فى « يكون » عائد على المهجور ، وخبر كان إذا كان مفردا ، فهو واسمها عبارة
عن شيء واحد ، بطل أن يجعل يكون ناقصا ، لفساد الإخبار عن الجثث بالأحداث ،
أو الواو فى قوله « ويقسم » واوا الحال ، والجملة بعده حال ، عمل فيما يكون الأول ، وهى جملة
ابتداء ، والمبتدأ مخنوف ، والتقدير : وهو يقسم ، فحذف هو كما حذفه الأعشى : =

(١) ورد هذا البيت فى نسختي الأصل محرفا هكذا :

« فقلت البثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذلكم إما عني عني بنا »

وقد أثبتناه برواية خزاعة الأدب للبغدادى ، وهى تتفق فى رواية الشطر الأول مع رواية « الإنصاف » ، فى مسائل
الخلافة لابن الأنبارى .

- ٢٥ - وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً
 ٢٦ - وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَتَأَلَّكُ نَفْسَهُ
 ٢٧ - أَرْسَلْتُ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً
 ٢٨ - أَتُرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَاكَ تَكْسِبُهَا
 ٢٩ - فَلَشَدَّ مَا جَاوَزَتْ قَدْرَكَ صَاعِدًا
 وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
 وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَنْصُرُ وَيُؤْلَمُ
 صَفَرَاءُ أَضْيَقُ مِنْكَ ، مَاذَا أَرْعَمُ
 يَابْنَ الْأَعْنَبِيِّ وَهَنِي فَيْكَ تَكْرَمُ
 وَلَشَدَّ مَا قَرَيْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجَمُ

= وَرَدَتْ عَلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ نَاقِي وَلَمَّا بِهَا
 أراد وهي لما بها من الجهد ، فحذف المبتدأ من جملة الحال ، والتقدير : يوجد وهو مقسم
 وجودا أكذب وجوده غير مقسم .

المعنى : يوجد مقسما أكذب منه إذا وجد غير مقسم ، وإنما أضافوا الكذب إلى وجوده
 وكونه ، كما أضافوا الخطابة إلى الأمير ، في قولهم : أخطب ما يكون الأمير قائما ،
 والتقدير عند النحويين : أخطب أكو ان الأمير إذا كان قائما ، وهذا على الاتساع ، كما
 وصف النهار بمبصرا ، في قوله تعالى : « والنهار مبصرا » ، أى مبصرا فيه .

٢٥ - الغريب : المودة : المحبة . والأرقم : ضرب من الحيات ، فيه سواد وبياض .
 المعنى : يقول : الدليل يظهر المودة لمن يبغضه ، ولو كان ذا أنفة لما سآثره ،
 « وان يود » ، أى يظهر وده عداوة ، فهو يظهر المودة لئله لمن يخافه ، إذ ليس يقدر على
 مكافأته ، ولا امتناع عنده ، فيتودد إليه ، والحبة أقرب إلى المصافاة من الدليل إذا أظهر
 المودة لمن يود . وهو من قول سديف :

ذُأْهَا أَظْهَرَ الْمَوَدَّةَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزَّ الْمَوَاسِي
 ٢٦ - المعنى : قال أبو الفتح : يعنى أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتتفع ، وصداقته
 تدل على مناسبتة فتتضر ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا . وهو من قول صالح بن عبد القدوس :
 عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ الصِّدِّيقِ لَكَ الْوَامِقِ الْأَهْمَقِ
 ٢٧ - الغريب : صفراء : اسم أمه .

المعنى : يقول : من جهلك أرسلت تطلب منى المدح ، وأملك - على ما فيها - أخس
 حالا منك ، فكيف يتجه لى المدح فيك .

٢٨ - الغريب : الأعير : تصغير أعور ، ويجوز أعيور ، وكان أبوه أعور .
 المعنى : يقول : يا بن الأعور ، يعنى أباه إبراهيم ، القيادة فى غيرك كسب ، وأنت
 تكرم بها ، أى تطلبها كرما .

٢٩ - الغريب : شدما : بمنزلة نعمًا ، ويثما فى التقدير ، وعنى بالأنجم أبيات شعره . =

- ٣٠ - وَأَرْغَتْ مَالِي الْعِشَائِرِ خَالِصًا إِنَّ الثَّنَاءَ لَمَنْ يَزَارُ فَيُسْنِعُ
٣١ - وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَابِهِ تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْذَعَاكَ وَتُسْنِعُهُمْ
٣٢ - وَلَمَنْ يُبَيِّنُ الْمَالَ وَهُوَ مَكْرَمٌ وَلَمَنْ يَجْرُ الْجَيْشُ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ
٣٣ - وَلَمَنْ إِذَا التَّقَتِ الْكَمَاةُ بِمَازِقِ فَتَنْصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمَى الْمُعْلَمُ

= المعنى : يقول : ما أشد ما تجاوزت قدرك ، حتى بعثت تسألني المديح ، ومثلتلك إياي مدحك تجاوز منك لقدرك حين طلبت مني الأنجم . يريد الأبيات :

٣٠ - الإعراب : نصب خالصا على الحال ، ولا يجوز نصبه بأرغت ، لأنه ليس يريد طلبه خالصا ، والعامل اللام في « لأبي العشائر » أي الذي ثبت له خالصا لالك ، لأنك غير مستحق الثناء ، وإنما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره . والإراغة : الطلب .
٣١ - الغريب : الأخدعان : عرقان في العنق معروفان . والوجء : القطع . والنهم : الزجر الشديد .

المعنى : يقول : إذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك ؛ يعني بكثرة الصفع ، لأنك ذليل كل من رآك صفعك ، وهو من قول جرير :
قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ نُسِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
٣٢ - الإعراب : الضمير في « وهو مكرم » ، يعود على المال . يريد : أنه مكرم يضمن بمثله . ويجوز أن يكون للممدوح ، أي يبين ماله ، ويكرم عند الناس . ومثله قوله تعالى : « ويطعمون الطعام على حبه » ، فالضمير محتمل لله تعالى وللطعام .
الغريب : العرمرم : الكبير العظيم .

المعنى : المدح والثناء لمن يزار فينعم ، ولمن يبين المال ، فهو عطف عليه ، والمال مكرم محبوب ، وأنه يبين المال وهو مكرم ، ولا يصل إليه ذم ، لأنه عار من الذم ، ولمن يجر الجيش العظيم إلى الأعداء ، فهذا يستحق المدح .
٣٣ - الغريب : الكمأة : جمع كمي ، وهو المستتر بالسلاح . والممازق : المضيق . ومنه سمي موضع الحرب مأزقا .

وقال الفراء : تأزق صدرى ، أي ضاق . والمعلم : الذي عليه علامة في الحرب .
المعنى : يقول : المديح والثناء لهذا الذي إذا التقت الشجعان في المضيق من الحروب والشدائد ، كان نصيبه منها الأبطال لا الأسلاب ، وفيه نظر إلى قول الطائي :
إِنَّ الْأُسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

- ٣٤ - وَلَرُبَّمَا أَطْرَ الْقَنَاةَ بِفَارِسٍ وَثْنِي فَقَوَّمتَهَا بِأَخْسَرَ مِنْهُمْ
 ٣٥ - وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ ، وَالْفُؤَادَ مُشْبِعٌ وَالرُّمَحَ أَسْمَرُ ، وَالْحَسَامُ مُصَنَّمٌ
 ٣٦ - أَفْعَالٌ مِّنْ تَلِيدٍ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ وَقَعَالٌ مِّنْ تَلِيدٍ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

٢٥٠

واجتاز بعلبك فخلع عليه على بن عسكر وحمل إليه ، فقال : وهى من الوافر ،
 والقافية من المتواتر :

١ - رَوَيْنَا يَا بَنَ عَسْكَرِ الْهُمَامَا وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا

- ٣٤ - الغريب : أطر : عوج . وتأطر الرمح : ثنى . وأطرت القوس : حنيتها ، أطرها أطرا .
 المعنى : يقول : إذا اعوجت قناته في مطعون طعن بها آخر فتقومت .
 ٣٥ - الغريب : الأزهر : النير الأبيض ، والمشيع : الجرىء : والمصمم : السيف الذى
 لا ينبو عن الضريبة ،

المعنى : يقول : إذا التى هو والكمة في مأزق ، فوجهه أزهر ، وفؤاده قوى جرىء ،
 ورمحه يطعن به ، وسيفه مصمم لا ينبو ، ولا يفتر من الضرب .

- ٣٦ - الغريب : حكى ابن زيد : رجل أعجم ، وقوم أعجم . والأعاجم عند العرب :
 لثام ، وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم ، من أى جيل كان ، قال الراجز :
 سَلُّومُ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسَطَ الْأَعْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ بِالْدَّيْلَمِ
 وقال حميد بن ثور :

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمِ
 المعنى : يقول : الفعل يشابه النسب ، فمن كرمت مناسبة كرمت أفعاله ، وعلى الضد
 من هذا من كان لثيم النسب ، كانت أفعاله لثيمة .

• • •

- ١ - الإعراب : الهمام : بدل من « ابن عسكر » فنصبه .
 الغريب : الهيام : العطش . والهيام (أيضا) : مثل الجنون من العشق . والهيام (أيضا) :
 داء يأخذ الإبل ، فهيم في الأرض لا ترعى ، يقال ناقة هيام . قال كثير بن عبد الرحمن :
 فَلَا يَحْسَبُ الْوَاشُونَ أَنَّ صَبَابَتِي بِعِزَّةٍ كَانَتْ عِزَّةً فَتَجَلَّتِ
 وَإِنِّي قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِ بِهَا كَمَا أَدْنَفْتُ هِيَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتِ

- ٢ - وَصَارَ أَحَبَّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا لِيُغَيِّرَ قِيَّيَ وَدَّاعِكَ وَالسَّلَامَا
 ٣ - وَكَمْ تَمْلَلُ تَفْقُدُكَ الْمُسَوَالِي وَكَمْ نَذْمُكُمْ أَبَادِيكَ الْجِسَامَا
 ٤ - وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

٢٥١

وكان مع أبي العشائر ليلاً على الشراب ، فأراد القيام فسأله الجلوس ، فقال ارتجالاً :
 وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَعَنَ إِذْنِي تَهْبُّ الرِّيحُ رَهَوًا وَيَسْرِي كُلُّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ

= المعنى : يقول : يا بن عسكر لما نزلنا بفنائك ، رويانا من عطشنا ، فلم تترك بنا
 عطشا . يريد : أنهم اكتفوا من إنعامه وإحسانه إليهم .

٢ - الغريب : القلى : البغض . ومنه « ما ودَّعك ربك وما قلى » .
 المعنى : يقول : قد استغنينا عن الهدايا ، وأردنا الارتحال ، وأحب ما تهديه إلينا أن
 ودَّعك ، ونسلم عليك .

٢ - الغريب : الموالى : الذى يلى بعضه بعضا . والأبادةى : جمع يد ، بمعنى النعمة ، تجمع
 على أبادى . والجسام : العظام .

المعنى : لم نرحل عنك لمال ، ولا أنا ذمنا لإنعامك المتوالى علينا .

٤ - الغريب : الغيوث : جمع غيث . وهو المطر . وتوالت : تابعت : والغمام : السحاب .
 المعنى : يقول : المسافر إذا كثر عليه المطر ملَّ مقامه واحتباسه لأجل المطر ، وكذلك
 نحن عطاياك تأتينا ، وأنت قيدتنا بإحسانك ، ولولا أننا على سفر لم نملل لإنعامك ، فالمطر
 يسأله كلُّ أحد إلا المسافر . هذا كلام الواحدى ، وقال غيره وقد نقله : إن المسافر إذا
 كثرت عليه الأمطار بالأرض التى هو بها اشتاق إلى وطنه ، وكره المقام بأرض السفر ،
 كذلك نحن قد أحسنت إلينا كلَّ الإحسان ، فنحن نشاق أن نأتى الوطن ، ونسرع الارتحال .
 وقال الواحدى : الأول أوجه وأظهر .

١ - الإعراب : هذا استفهام إنكار .

الغريب : الرهو : الساكن . ومنه قوله تعالى : « واترك البحر رهوا » .
 المعنى : يقول : لانهبَّ الريح ساكنة سهلة بإذنى ، وكذا الغمام لا يسرى على مشيتى ،
 ويريد بالريح والغمام الممدوح ، أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما ؛ يعنى أن الذى
 يفعله لا يفعله بإذنى أو بمشيتى ، إنما يفعله طبعاً طبع عليه ، كما قال :

٢ - وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ تَبَجَّسَتْ بِهَا وَكَذًا الْكِرَامُ

٢٥٢

وقال يمدح كافورا وقد أهدى إليه مهرا أدهم ، وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّتْ خَيْرُ مُبِيتٍ
- ٢ - وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ إِذَا لَمْ أُجَلِّ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ
- ٣ - سَجِيَّةٌ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلُّ مُخْرَمِ
- ٤ - رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ عَلَى وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيِّغَمِ

٢ - الغريب : التبجس : التفجر . ومنه : « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا » ، أى تفجرت .
المعنى : يقول : هذا الذى تفعله طبع لا تطبع ، كالغمام طبعه الانهلال بالماء ،
وكذا الكرام .

• • •

١ - الإعراب : فراق خبر ابتداء محذوف ، ويجوز رفعه بإضمار فعل ، أى حدث فراق .
الغريب : مذمم مفعول من المذمة والذم . ويمت : قصدت .

المعنى : يقول : هذا فراق ، أى هذه الحالة فراق ومن فارقت ، يعنى سيف الدولة
غير مذموم ، وهذا الفراق هو قصد لإنسان آخر هو خير مقصود ، يعنى الأسود كافورا .

٢ - الغريب : أبجل : أعظم ، ويرفع قدرى .
المعنى : يقول : لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة ، إذا لم أكن معظما مكرما ،
لأنه مع الذل لا يطيب لى .

٣ - الإعراب : رفع سجية على حذف الابتداء ، ولو نصبها جاز بإضمار فعل ، ويجوز
نصبها على البدل ، من مصدر محذوف ، أى مرميا بها رميا سجية .
الغريب : مليحة : مشفقة من أن تضام وتخاف . وألاح من الأمر : إذا أشفق منه .
والمخرم : الطريق فى الجبل .

المعنى : يقول : هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم ، وتبخس
حقها من الإكرام ، وأنا أرى بها كل طريق هاربا من الذل والضيم .

٤ - الغريب : الشادن : ولد الغزال ، وهو فوق الطلا . والضیغم : من أسماء الأسد .
المعنى : كم رجال يكون على ، ويجزعون لارتحالى عنه ، فالباكى بجفن الشادن
المرأة المليحة ، والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم .

- ٥ - وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ
٦ - فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ
٧ - رَمَى وَأَتَتْ رَمِيٍّ وَمِنْ دُونِ مَا أَتَتْ
٨ - إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ
٩ - وَعَادَ مُحِبِّيَّةَ يَقُولِ عُدَاتِهِ
١٠ - أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ
- بَأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصْنَمِ
عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعْتَمَمِ
هُوَ كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ نَوَدَمِ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلَمِ
وَأَعْرِفُهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ

= قال أبو الفتح : بأجفان ضيغم ، يريد سيف الدولة ، وهذا وفاء لما أوعده من قوله :
* لَيْسَ خَدُّنِي لِمَنْ فَارَقْتُهُ نَدَمٌ * .

٥ - الإعراب : مكانه : فاعل ، وليس للقرط ضمير ، لأن مליح قد رفع الظاهر .
القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن ، والجمع قرطة وقراط ، مثل رمح ورماح ، « والمصمم »
صفة للحسام ، ويجوز أن يكون لرب ، وهو أولى وأحسن .

المعنى : يقول : ليست هذه المرأة لفراقى بأجزع من الرجل الشجاع ، لأن الرجل يبكي
على ملكاني عنده .

٦ - المعنى : يقول : لو كان الذي أشكوه من الغدر بي من امرأة عذرتها ، لأن شيمة
النساء الغدر ، ولكنه من رجل ، والمعمم : أراد به الرجل ، لأن المرأة لا تعمم .

٧ - المعنى : قال الواحدى : يقول : لم يحسن إلى ، ولم أهجه لحبي إياه فضرب المثل
لإساءته إليه بالرمى ، ولأمنه من المكافأة بالهجاء بالاتفاء . والمعنى : أن حبي لإياه منغى عن
المكافأة بالإساءة ، فكان كرام يرمي ، وهو وراء جنة تمنعني أن أرميه .

٨ - المعنى : يقول : المسىء بسىء الظن ، لأنه لا يأمن ممن أساء إليه ، وما يخطر بقله
من التوهم على إساءة غيره يصدق ذلك ، فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء
وهمه وفعله . وهو كقول الآخر :

وَمَا فَسَدَتْ لِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - نِيَّةٌ عَلَيْكَ بَلِ اسْتَفْسَدَتْ نِيَّتِي فَاتَّ شَتَّى

٩ - المعنى : يقول : وبسوء ظنه عادى محبيه ، بقول الأعداء ، وأصبح في كل أموره
حائرا .

١٠ - المعنى : يريد بالنفس الهمة ، والمعاني التي في جسم الإنسان من أخلاقه ، فهو يذكر
لطف حسه ودقة علمه ، وأنه قبل أن يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ،
ويستدل عليها بكلامه وفعله ، وهذا من قول الحكيم : الائتلاف بالجواهر ، قبل الائتلاف
بالأجسام .

- ١١ - وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيلِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
 ١٢ - وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ
 ١٣ - وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِيذَعٍ
 ١٤ - خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ
- مَتَى أَجْزَاهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ
 جَزَيْتُ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ
 تَنْجِيبِ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ
 بِهِ الْخَيْلُ كِبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ

١١ - المعنى : يقول : أصفح عن خليلي ، علما بأنه إذا جازيته على سفهه بالحلم ، ندم على قبيح فعله ، فاعتذر إلى ، ورجع إلى مرادى . وهو من قول سالم بن وابصة :

وَتَسِيرَبُ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ
 دَاوِيْنُهُ : صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِيدًا
 بِالْحَزْمِ الْخَيْرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحَمُهُ
 فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوتِرَةٌ
 إِنْ مِنْ الْخَلَسِ ذَلَالَةٌ أَنْتَ عَارِفُهُ

يَقْتَابُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ
 مِنْهُ ، وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ
 تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِيمٍ
 تَرْمِي عَمْدَوِي جِيهَارًا غَيْرَ مُكْتَنِمٍ
 وَالْحِلْمُ عَنْ قَدْرَةِ فَضْلٍ مِنَ الْكَرَمِ

ومن روى :

..... أَنِّي مَتَى أَجْزَاهُ يَوْمًا عَلَى الْجَهْلِ أُنْدَمُ
 يريد إن جهلت عليه كما جهل على ندمت على ذلك ، لأن السفه والجهل ليسا من أخلاقى
 فى شيء وأصله هذا كله قرله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه
 عداوة كأنه ولي حميم » .

١٢ - المعنى : قال أبو الفتح : لا آخذ من الإنسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة ،
 وإن بلحا وهو عابس جزيته عن جوده يجود ، وهو تركى مع تبسم منى أزيد على ما فعل ،
 لأنه بذل جودا يعبوس ، وجزيته جودا بتبسم .

قال ابن القطاع : صحف هذا البيت سائر الرواة . فرووه بجود التارك ، ولامعنى للتارك
 وإنما هو الباذل ، ومعناه : وإن بذل الإنسان لى جوده ، وهو عابس الوجه ، غير منشرح
 الصدر ، جازيته مجازاة من بذل لى جوده ، وهو ضاحك ، ولم أكافئه .

١٣ - الغريب : السميزع : السيد الكريم ، والسهمري من الرماح : القوى الصلب ، من
 اسمهر الأمر : إذا اشتد .

المعنى : أحب من الفتيان كل كريم ، يغشى الناس بيته للقرى ، نجيب طويل ،
 كصدر الرمح المقوم الشديد .

١٤ - الغريب : خطبت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . والفلاة : الأرض البعيدة

- ١٥ - وَلَا عَفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 ١٦ - وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
 ١٧ - فِدَى لَأَبَى الْمِسْكِ الْكَرَامُ فَلَانَّهَا
 ١٨ - أَغْرَى بِمَجْدٍ قَدْ شَخَّصَنَ وَرَاءَهُ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ
 وَلَا كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُشَمِّمِ
 سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَذْهِمِ
 إِلَى خَلْقٍ رَحْبٍ وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ

= عن الماء . وقوله « كبات » جمع كبة ، وهي الصدمة والحملة . والعمرم : الكثير . والكبة (بالضم) : الجماعة من الخيل (وبالفتح) : الدفعة من القتال والحملة . والكبة : الزحام . المعنى : يقول : الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات ، وشهد الحروب ، فخالطت به الخيل الجيش . والكبة ، من قولهم : كبه لوجهه . إذا ألقاه .

قال بعض العرب : طعنته في الكبة ، طعنة في السبة ، فأخرجتها من اللبة ، فقليل له : كيف طعنته في السبة ، وهي حلقة الدبر ؟ فقال : إن رمحہ سقط من يده ، فأكب ليأخذه ، فطعنته .

١٥ - المعنى : هو عفيف إلا في سيفه ورمحه ، فانه إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم يعف عنهم ، وإنما عففته في كفه ، لا يأخذ من مال أحد شيئاً ، وفي فرجه لا يقرب الزنا ، وفي فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ، ولا يتكلم إلا بالصدق ، ولا يأكل إلا من حلال ، لأنه لا يصيب مالا إلا من حله .

١٦ - الغريب : هويت الشيء أهواه ، فأنا هو وهوا ، كحذر وحاذر .

المعنى : يقول : ليس كل من أحب الأمر الجميل يصنعه ، ولا كل من يصنعه يتممه . ١٧ - الإعراب : روى أبو الفتح : وجماعة ، فإنها والضمير عائد على الكرام . وقال : يجوز أن يكون الذي حملة على ذلك أنه شبههم بالسوابق ، وقال يهتدين ، فجعل الضمير عائداً عليها . قال : ولو قال فإنهم سوابق ، لكان جيداً ، وقد رواه جماعة ، فإنهم ، ولم يعرفه أبو الفتح ، ولا ذكر فيه خلافاً .

الغريب : أبو المسك : كافور ، وهو الممدوح . والأدهم : الأسود .

المعنى : لما جعل الكرام خيولاً سوابق ، جعل الممدوح أدهم ، يتقدم السوابق ، وهي تجري على أثره ، يعنى : أنه إمام الكرام وسابقهم ومتقدمهم .

١٨ - الإعراب : أغرّ بدل من أدهم .

الغريب : شخصن : رفعن أبصارهن . ورحب : وسيع . ومطهمن : حسن .

المعنى : يقول : لا يبايض على الحقيقة في وجهه ، وإنما مجده يشرق في وجهه لإشراق الغرة ، والسوابق قد شخصت أعينها وراء هذا الأغرّ ، تنظر إلى خلق واسع ، وخلق تامّ حسن . يريد : أن تخلقه حسن ، ووجهه حسن .

- ١٩ - إذا منعَت منك السَّيَاسَةُ نَفْسَهَا قَفِيفٌ وَقَفَّةٌ قُدَّامَهُ تَتَعَلَّامُ
 ٢٠ - يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعَذْرُ أَنْ يَرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعَى أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ
 ٢١ - وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخِيلُ أَحْجَمَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْدُمِي
 ٢٢ - شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَأَصِلُ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَتِّمِ
 ٢٣ - أَبَا الْمُسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَا وَآمِلْ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَّمِ

١٩ - المعنى : يقول : إذا لم تحسن السياسة فاعلمه بالقيام قدّامه مرة تتعلم حسن السياسة .

٢٠ - الغريب : المساعي : جمع مسعاة ، وهى السعى فى طلب المجد .

المعنى : يقول : من رآه ورأى أفعاله ، لم يكن له عذر أن يكون ضعيف المساعى ، قليل التكرم . يريد : أنه منه تتعلم هذه الأشياء ، فمن رآه ولم يعلمها منه فهو غير معذور . وأبو الفتح يجعل هذا داخلا فى الهجاء ، على معنى أن مثله نخسة ولؤم أصل إذا كان له تكرم فلا عذر لأحد بعده فى تركها ، كقول الآخر :

لَا تَيْتَاسَنَنَّ مِنَ الْإِمَارَةِ بَعْدَمَا خَفَقَ اللَّوَاءُ عَلَى عِمَامَةِ جَرَوَلٍ

وقال ابن القطاع : الهجاء هو أن يقول : إن كافورا قد ضيق على ، ولا نفع لى منه ، ولا جاه لى عنده ، وأنه ينتفع بخدمتى ، ولا أنتفع به ، ولو أنه قال هذا لشخص ، لخاف أن يتصل بكافور ، فيكون فيه هلاكه .

٢١ - الغريب : يقال أججم بتقديم الجيم ، مثل أحجم بتأخيرها ، عن الأمر : كف عنه ، ومن روى اقدمى بفتح الدال ، فعناه ردى الحرب ، من قدم يقدم قدوما ، ومن روى بضمها كان من قدم يقدم : إذا تقدم .

المعنى : يقول : إذا وقفت الكتيبة ، وتأخرت عن الإقدام ، وقل من يحثها على ورود المعركة ، فمن مثله ؟ أى أنه يحث الخيل عند الإحجام ، ويشجعها على لقاء العدو .

٢٢ - الغريب : الطرف (بكسر الطاء) هو الفرس ، ومن روى (بفتح الطاء) أراد طرف العين . والنقع : الغبار . واللهوات : جمع لهاة ، وهى ما فوق اللسان . والمتلثم : الذى على فيه اللثام ، وهو ما يستره من الغبار والهواء .

المعنى : يقول : هو ثابت فى حال الحرب ، والنقع قد وصل إلى لهوات المتلثم ، وهو فى المعركة ، ثابت لا يحجم ولا يتأخر ، ولا يتداخله الفرع .

٢٣ - المعنى : يخاطب كافورا ويناديه : يا أبا المسك ، أنا راج منك عزّا أتمكن به من قتل أعدائى .

- ٢٤ - وَيَوْمَ يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً
 ٢٥ - وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَلِكَ وَمَنْ يُرِدْ
 ٢٦ - فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سَرْتُ نَحْوَهَا
 ٢٧ - وَلَا نَبَحَتْ خَيْلِي كِلَابُ قَبَائِلِ
 ٢٨ - وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَشِيرٌ قَائِفِ
 أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعْمِ
 مَوَاطِيرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلَمُ
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُشِيمِ
 كَأَنَّهَا فِي النَّيْلِ حِمْلَاتٍ دَيْلَمِ
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسَمِ

٢٤ - الغريب : الشقا ، يمدّ ويقصر ، وهمزته منقلبة عن واو .

المعنى : يقول : أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائي فيها مثل التمتع ، أى أشقى فى حرب الأعداء ، فأتتمتع بذلك .

وقال الواحدى : أبدل تنعم الأعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى ، والغيط لمكانى فيشقون لى ، ويجوز أبدل بالشقاء تنعما .

٢٥ - المعنى : أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ، ولم أضع الرجاء فى غير موضعه ، لأنى لم أرج إلا من متمكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب .

٢٦ - المعنى : فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهما متيا .

٢٧ - الإعراب : أسكن حملات ضرورة لأنها جمع حملة وجمع فعلة إذا كان اسما كان متحركا .

الغريب : عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس ، والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء لأنها كانت بينها وبين العرب عداوة ، فصار اسمهم عبارة عن الأعداء . ومنه قول عنتره :

• زَوْرَاءُ تُسْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ •

وقال أبو الفتح : قلت له أتريد بالديلم الأعداء ، أم هذا الخيل من العجم ؟ فقال : بل العجم .

المعنى : يقول : إنه كان يمر بالليل فى طريقه إلى مصر على القبائل ، وتصول كلابها على خيله ، كأنها أعداء تحمل عليها .

٢٨ - الغريب : القائف : التابع الذى يقفو الآثار . والمنسم لذى الخف : كالحافر .

المعنى : يقول : القائف إذا اتبعنا ليردنا عن المسير إليك ، لم ير إلا آثار الإبل والخيل ، أى أنه لم يدركهم لسرعة السير . ومن عادة العرب أن يجنبوا الخيل ، ويركبوا الإبل ؛ يعنى إلا أثر حافر فوق أثر خف ، كقول الشاعر :

أُولَى فَأُولَى يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَمَا
 نَحْصَفْنَا بِآثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَا

- ٢٩ - وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ مِنْ النَّيْلِ وَاسْتَنْدَرَتْ بِظِلِّ الْمُنْقَطَمِ -
 ٣٠ - وَأَبْلَخَ يَعْصَى بِاخْتِصَاصِي مَشِيرَهُ عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلُزِمِي
 ٣١ - فَسَاقَ إِلَى الْعُرْفِ غَيْرَ مُكْدَرٍ وَسَقَتْ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعَةٍ -
 ٣٢ - قَدْ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاقَ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ بَنِي حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمْ -

٢٩ - الغريب : التغمر : الشرب القليل ، وهو من الغمر ، وهو القدح الصغير ، وإنما قل شربها ، لأنها وصلت مكبودة . ومنه قول طفيل :

أَنْخَنَّا فَسَمْنَاهَا النَّطَافَ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبٍ صَدٌّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 واستندرت : نزلت في ذراه ، أي ناحيته . والمقطم : جبل معروف بمصر ، وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة .

المعنى : يقول : وسمننا البیداء بآثار خيلنا ، وسرنا في أرض غفيل لا أثر بها لسالك ، فصارت آثار الخيل والإبل كالسمة لها ، وهي العلامة حتى وردت النيل مكبودة ، فشربت شربا قليلا .

٣٠ - الغريب : الأبلخ (بالخاء) : هو العظيم ، وهو من صفة الملاك ، وبالجيم : الجميل الوجه . الإعراب : وأبلخ في موضع جر ، عطفا على ظل المقطم ، أي وبطل أبلخ ، ولومي يريد رجالا ، وهذا هو الأشهر في باب فاعل وفاعلة من الوصف ، ومثله عاذل وعذل ، ولو أراد نساء لقال لوأثمي .

المعنى : يقول : واستندرت بظل أبلخ يعصى من يشير عليه ، وهو وزيره ابن الفرات لأن المتنبي لم يمدحه ، وعصيت بقصديه .

قال أبو الفتح : هو مما يجوز نقله إلى الهجاء ، وظاهر اللفظ الذي بني عليه أنه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شحاً منه على ، وكراهة لبعدي عنه ، والأبلج هو كافور والأبلج : المفرق الحاجبين ، وما بينهما يسمى بلجة ، هذا قوله .

وقال الواحدى : يعصى من يشير عليه بتركى ، بأن يختصنى دون غيرى ، كما أنى عصيت من أشار على بترك المسير إليه .

٣١ - الغريب : المجمع : الذى لا يفهم ، ولا يأتى على الوجه . وجمع كلامه : إذا عماء وستره . وقال أبو الفتح : ليس فيه عيب ولا إشارة إلى ذم .

المعنى : يقول : لم يكدر إحسانه إلى بالمن ، ولم ينغصه بالأذى ، ولم يكدره على كغيره . وقال أبو الفتح : هذا النى يشهد بما ذكرته من قلب المديح إلى الهجاء .

٣٢ - الإعراب : أراد من الأملاك ، فحذف وأوصل الفعل ، كقوله تعالى « واختار موسى قومه » ، أى من قومه .

- ٣٣ - فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُخْسَنٌ
 ٣٤ - وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً
 ٣٥ - لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا
 ٣٦ - وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَتَخَذَهُ
 ٣٧ - لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّأَكِبُ الْخَيْلَ كُلَّهُ
- وَأَيْمَنُ كَفَّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ
 وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ
 مُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ
 مِنْ أَسْمِكَ مَا فِي كُلِّ بَيْدٍ وَمَعْصَمٍ
 وَإِنْ كَانَ بِالنَّيِّرَانِ غَشِيرَ مُوسَمٍ

= المعنى : يقول : قد اخترتك من الأملاك ، أى من ملوك الأرض بالقصد إليك ، فاختر لهم بنا حديثا ، من مدح أو هجاء ، أو منع ، أو عطاء . يريد أنهم يتحدثون بنا ، فاختر ما تريد من ثناء وإطراء بالإحسان ، أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا ، فقال : افعل بى فعلا إذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم ، وليس هذا الذى يقوله فى البيت ، ألا ترى إلى قوله « وقد حكمت رأبك » يريد : أنت المحكم فيما تختار ، ولو أراد ما قاله لما كان محكما .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة ، فانه لا منقبة له بمدح بها ، إلا أنه إذا أحسن بالعطاء ، فوجهه أحسن الوجوه بالإحسان ، ويده أيمن الأيدي بالإنعام ، وكذلك البيت الذى بعده .

٣٤ - المعنى : يريد : أنه خال عما يمدح به الملوك ، من نسب ، أو حسب ، أو شرف تليد ، فإن لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة وإقدام ، لم يكن له خصلة يمدح بها .

٣٥ - المعنى : يقول : إنما تطلب الدنيا ، وتقاتل عليها ، وتنافس فيها ، لهذين الشيثين ، إما لنفع الأولياء ، أو لضرر الأعداء ، وليست تصلح لغير هذين ، وهذا من كلام الحكيم : إذا لم تصن بالمال أبناء الجحش ، وتقتل به أعداء النفس ، فما تصنع بالأعراض ؟

٣٦ - الغريب : المهر : هو الصغير السن من الخيل ، يقال مهر ومهرة ، وجمع المذكر : أمهار ، ومهار ومهارة . وجمع المؤنث : مهر ومهرات . قال الربيع بن زياد العبسى :

وَمَجَنَّبَاتٍ مَا يَنْدُقْنَ عَذُوقًا يَفْضَلْنَ بِالْمَهَرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

والمعصم : موضع السوار من الزند .

المعنى : يقول : قد وصل إلى المهر الذى أهديته لى ، وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان . يريد : أنه ملك مالك لكل حي ، ألا ترى قوله : [البيت بعده] .

٣٧ - الغريب : الحيوان ، يطلق على كل حي ، فمنهم الناطق ، وهم بنو آدم ، وما عداهم فحيوان غير ناطق . والموسم : المعلم .

- ٣٨ - وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتَهَا وَصَيَّرْتُ ثُلُثَيْهَا انْتِظَارَكَ فاعلم -
 ٣٩ - وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ فَجُدْ لِي بِحَظِّ الْبَادِرِ الْمُتَسَعِّمِ -
 ٤٠ - رَضَيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْلَ الْمُسْلِمِ -
 ٤١ - وَمِثْلَكَ مِنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَنْكَلِم -

٢٥٣

وقال يذكره حماء التي كانت تغشاه بمصر ، وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

١ - مَلُومُكُمْ يَجِلُّ عَنْ الْمَلَامِ وَوَقَعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ -

= المعنى : يقول : لك الخيل ومن يركبها وإن كانوا خالين من العلامة .

٣٨ - المعنى : أنه استبطأ ما يرجو منه ، فقال : لو كنت أعرف كم قدر حياتي في الدنيا ، لجعلت ثلثي ذلك القدر مدة انتظار عطائك . وهذا من قول مسلم :

لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِثَاقٌ يُخَلِّدُنَا إِلَى الْمَشِيبِ انْتِظَرْنَا سَلْوَةَ الْكَبِيرِ

٣٩ - المعنى : يقول : الفاتت من العمر غير مرتجع ، ولا يعود على أحد ، أي لا تطول مدة البقاء ، فإن الماضي غير مستدرك ، فجدي بحظ من يستعجل ، ويغتم القدرة والإمكان .
 ٤٠ - المعنى : هذا كالعود من عتاب الاستبطاء . يقول : إن كنت ترضى بتأخير ما أرجوه ، فأنا أرضى به أيضا ، محبة لك ، وانجذبا إلى هواك ، لأنني قدت نفسي إليك قود من يسلم لك ما تفعله ، والمسلم لا يعارض بشيء .

٤١ - المعنى : يقول : مثلك في كرمك وسماحتك ، يكون فواده بينه وبينى وسيطا ، فيكلمه عنى ، ولا يحوجنى إلى الكلام .

١ - الغريب : جل الأمر : عظم ، وقل أيضا . والكلام : هو المعروف .

وقال ابن القطاع : أراد الكلام ، وهي الجراحات .

المعنى : يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الإخطار بنفسه ، وتجشم الأسفار في طلب المعالي ؛ ملومكما ، يعنى نفسه ، أجل من أن يلام ، لأن فعله جاز طوق القول ، فلا يدرك فعله بالوصف والقول ، ولأنه لا مطمع للأنتم فيه ، بأن يطيعه أو يخدعه .

وقال ابن القطاع : ملومكما يجل عن لومكما ، ووقع فعال لومكما فوق الكلام ، أى الجراحات .

- ٢ - ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْمَهْجِيرَ بِلَا لِثَامٍ
 ٣ - فَانِي أُسْتَرِيحُ بِيَذَا وَهَذَا وَأَتْنَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمَقَامِ
 ٤ - عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَيْنِي وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي
 ٥ - فَقَدْ أَرِدْتُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدْتِي لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ

٢ - الإعراب: نصب الفلاة والمهجير؛ لأنهما مفعولان معهما، أي اتركاني مع الفلاة والمهجير.
 الغريب: الفلاة: الأرض البعيدة عن الماء. والمهجير: شدة الحر. والثام: ما يستر به الوجه.

المعنى: يقول: اتركاني مع الفلاة، فاني أسلكها بغير دليل لاهتدائي فيها، وذراني مع المهجير أسير فيه بغير لثام على وجهي، لأنني قد اعتدت ذلك.

٣ - المعنى: يقول: أنا أستريح بالفلاة والمهجير، وراحتي فيهما، وتعبي في النزول والمقام، وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما.

٤ - الغريب: حرت: تحيرت. والبغام: صوت الناقة للتعب، بغمت تبغم (بالكسر)، وهو صوت لا يفصح به. والرازيح من الإبل: الهالك هزالاً، وقد رزحت الناقة ترزح، رزوحاً ورزاحاً: سقطت من الإعياء هزالاً، ورزحتها أنا ترزيحاً.

المعنى: أنه شبه نفسه في التحير بالبهيمة، لأنها لا تدرى أين تذهب؟ وهو كذلك. وقال أبو الفتح: إن حارت عيني فأنا بهيمة، عني عيناها، وصوتي صوتها، كما تقول: إن فعلت هذا فأنا حمار.

وقال ابن فورجة: يريد أنه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل، فيقول: إن تحيرت في المفازة، فعيني البصيرة عين راحلتي، ومنطقي الفصيح بغامها.

وقال الخطيب: عيون رواحلي تنوب عني إذا ضللت أهتدي بها، وصوتها إذا احتجت إلى أن أصوت ليسمع الحى، يقوم مقام صوتي، وإنما قال بغامى على الاستعارة.
 ٥ - الغريب: قال ابن السكيت: العرب إذا عدت للسحاب مائة برقة، لم تشك في أنها ماطرة قد سقت، فتنبعها على الثقة بالمطر.

وقال الخطيب: قال ابن الأعرابي في النوادر: العرب كانوا إذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فإذا كملت وثقوا بأنه برق ماطر، فرحلوا يطلبون موضع الغيث. وأنشد عمر بن الأعرور:

سقى الله جيرا أنا حمداً بجوارهم كراماً إذا عدواً وفوق كرام
 يعدون بَرَقَ المُرْنِ في كل مَهْمَةٍ فما رزقهم إلا بروق غمام
 المعنى: يقول: لا أحتاج في ورود الماء إلى دليل يدلني، سوى أن أعد برق الغمام، فأتبعه كمادة العرب في عدوها بروق الغمام.

- ٦ - يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيِّئِي
 ٧ - وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا
 ٨ - فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَيْبًا
 ٩ - وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
 ١٠ - يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي
 ١١ - وَآنَفٌ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي
 ١٢ - أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا جَمِيعًا
- إِذَا احتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذَّمَامِ
 وَلَيْسَ قَرِي سِوَى مَنْحِ النِّعَامِ
 جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ
 لِعَلِمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
 وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
 إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنْ الْكِرَامِ
 عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّثَامِ

٦ - الغريب : الذمام : العهد والخفارة .

المعنى : يقول : من احتاج في السفر إلى ذمام وجوار وعبد ، ليأمن بذلك ، فأنا في جوار الله وجوار سيقى ، يريد : أنه لا يصحب أحدا في سفره .

٧ - المعنى : يقول : لا أُمسى ضيفا لبخل ، وإن لم أجد زادا ألبته ، لأنه لا منخ للنعام ، ويجوز أن يريد بهذا أن البخل لا قرى عنده ، ويروى مع بالخاء المهملة . والمعنى : لو لم يكن لى قرى إلا بيض النعام شربته ، ولم آت بخيلا أتضيف به .

٨ - الغريب : الحب : المكر . والود : الحب والصدقة .

المعنى : يقول : لما صار ود الناس غير صادق ، صرت كأحدهم ، أفعل بهم كما يفعلون ، فإذا تبسموا إلى ، تبسمت لهم .

٩ - المعنى : يقول : لم أكن على ثقة من مودة من أودّه ، لعلمي أنه من جملة الناس . يريد : لعموم فساد الخلق كلهم إذا اخترت أحدا للمودة لم أثق بمودته .

١٠ - الغريب : الوسام والوسامة : الحسن ، وسم يوسم ، وسامة ووساما .

المعنى : يقول : العاقل إنما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصنى له الود أحبه ، والجاهل يحب على جمال الصورة ، وذلك حب الجهال ، لأنه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة ، كخضراء الدمن : رائق اللون ، وبى المذاق .

١١ - الغريب : آنف : استنكف .

المعنى : يقول : أبغض البخل وأحب الكرام حتى أبغض أخى إذا لم أجده كريما .

١٢ - المعنى : يقول : الخلق اللئيم قد يغلب الأصل الطيب ، حتى يكون صاحبه لثما ، وإن كان من أصل كريم ، كقول الآخر :

- ١٣ - وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ
 ١٤ - عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ
 ١٥ - وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
 ١٦ - وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
 ١٧ - أَقَمْتُ بِأَرْضٍ مَصْرَ فَلَا وَرَأَى
 ١٨ - وَمَلَّيْتُ الْفِرَاشَ وَكَانَ جَنَّتِي
 ١٩ - قَلِيلٌ عَائِدِي ، سَقِيمٌ فُؤَادِي
- بِأَنْ أُعْزَى إِلَى جَدِّ هَمَامٍ
 وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ
 فَلَا يَنْدُرُ الْمَطْيَى بِلا سَنَامِ
 كَسَقَمِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
 تَخْبُّ بِي الْمَطْيَى وَلَا أَمَامِي
 يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
 كَثِيرٌ حَاسِدِي ، صَعْبٌ مَرَامِي

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأَمْلَكَ حُسْرَةً
 وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ تَنْجِيبِ
 وكقول الآخر :

لَيْتَنِي فَخَرْتُ بِآبَاءِ لَهُمْ شَرَفٌ
 لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بِنَسِ مَا وَلَدُوا
 ١٣ - المعنى : يقول : لا أقنع من الفضل بأن أنسب إلى جد فاضل إذا لم أكن فاضلا بنسبي ،
 ولم يغن عني فضل جدي . وهو من قول البحري :

وَعَدُّهُمْ عَنْ آخِرِ الْمَجْدِ غَالِبٌ
 فَأَفْعُهُمْ تَحْذُوقُ قَدِيمِ الْمَنَاصِبِ

١٤ - الغريب : القضم : السيف المفلل ، وفيه قضم . وينبو : يرتفع .
 المعنى : يقول : عجبت لمن له حدث النصل ، وقد الرجال ، ثم لا ينفذ في الأمور ،
 ولا يكون ماضيا . والكهام : الذي لا يقطع .

١٥ - المعنى : يقول : عجبت لمن وجد الطريق إلى معالي الأمور ، فلا يقطع إليها الطريق ،
 ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها .

١٦ - المعنى : يقول : لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل ، فلم يكمل ،
 أي لا عذر له في ترك الكمال إذا قدر على ذلك ، ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذي
 لا يقدر على الكمال .

١٨ - المعنى : يقول : إن مرضه قد طال حتى مله الفراش ، وإن لاقاه جنبه في العام مرة
 واحدة ، لأنه أبدا كان في السفر .

١٩ - المعنى : يقول : قليل عائدي ، لأنني غريب لم يعدني أحد إلا قليل من الناس ، وفؤادي
 سقيم ، لكثرة الأحزان ، وحسادي كثير ، لكثير فضلي ، ومطلبي صعب ، لأنني أطلب الملك .

- ٢٠ - عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعٌ الْقِيَامِ
 ٢١ - وَزَائِرَتِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ
 ٢٢ - بَدَلْتُ كَمَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا
 ٢٣ - يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
 ٢٤ - إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَّ لِسْتَنِي
 ٢٥ - كَانَ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي
- شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
 فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
 فَعَاثَتْهَا ، وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
 فَتَوْسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
 مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ

- ٢٠ - الغريب : المدام : الحمر. والمدام : المطر الدائم ، كأنه أديم ، أى أدامه الله .
 المعنى : يقول : أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم ، عاجز عن القيام ، سكران ، من غير خمر ، بل من ضعف .
- ٢١ - المعنى : يكنى عن الحمى التى كانت تأتبه ليلا ، فيقول : كأنها حية ، فليست تزور إلا فى الليل .
- ٢٢ - الغريب : المطارف : جمع مطرف ، وهو الذى فى جنبه علمان .. والحشايا : جمع حشية ، وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه .
 المعنى : يقول : هذه الزائرة ، يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى مصر ، لا تبث فى الفراش ، وإنما تبث فى عظامى .
- ٢٣ - المعنى : يضيق جلدى فلا يسعها ، ولا يسع أنفاسى الصُّعْدَاء ، والحمى تذهب لحمى ، فتوسع جلدى ، بما تورده على من أنواع السقام .
- ٢٤ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه يعرق عند فراقها ، فكأنها تغسله ، لعكوفهما على ما يوجب الغسل ، وإنما خص الحرام للقافية ، وإلا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل .
- وقال ابن الشجرى : وإنما خص الحرام ، لأنه جعلها زائرة غريبة ، ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة .
- ٢٥ - الغريب : بأربعة سجام : أى ذات سجام ، فحذف وأراد بالأربعة اللحاظين ، والموقنين للعينين ، فإن الدمع يجرى من الموقنين ، فإذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا .
 وقال أبو الفتح : أراد الغروب ، وهى مجارى ، الدمع ، والغروب لا تنحصر بأربعة .
 المعنى : يقول : إنها تفارق عند الصبح ، فكأن الصبح يطردها ، وأنها إذا فارقت تجرى مدامعها من أربعة سجام . يريد : كثرة الرخصاء ، وهو عرق الحمى ، فكأنها تبكى عند فراقه محبة له .

- ٢٦ - أُرَاقِبُ وَقْتُهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ مُرَاقِبَةً الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
 ٢٧ - وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ إِذَا الثَّقَاكُ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
 ٢٨ - أَبْنَتْ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ
 ٢٩ - جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
 ٣٠ - أَلَا يَالَيْتَ شِعْرَ يَدِي أُتَمَسِّي تَصَرَّفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامِ
 ٣١ - وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَّاةٍ الْمُقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
 ٣٢ - فَتَرُبَّتَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسِيرٍ أَوْ قَنَاةٍ أَوْ حُسَامِ

٢٦ - المعنى : يقول : أنا أنتظر وقت مجيئها ، كما ينتظر المشوق مجيء حبيبه ، وذلك أن المريض يجزع لورود الحمى ، فهو يراقب وقتها ، خوفا لاشوقا .

٢٧ - المعنى : يريد أنها صادقة الوعد في الورود ، وذلك الصدق شر من الكذب ، لأنه صدق يضر ولا ينفع ، كمن أوعده ، ثم صدق في وعيده .

٢٨ - الغريب : يريد بنت الدهر : الحمى ، وبينات الدهر : شدائده .

المعنى : يقول : للحمى عندي كل شديدة ، فكيف وصلت إلى ، وقد تراحت الشدائد على ؟ ألم يمنعك زحامها من الوصول إلى ؟ وهذا من قول الآخر :

أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ

٢٩ - المعنى : يقول : قد خرجت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب ، لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ، ولا للسهام .

٣٠ - الغريب : العنان : للفرس . والزمَام : للإبل .

المعنى : يقول : ياليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس ؟ أو زمام الإبل ؟ يعني ليتني علمت هل أصبح فأسافر ، وأتصرف في أزمة الإبل ، وأعنة الخيل .

٣١ - الغريب : الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب من الخبب ، يقال رقص البعير رقصا : إذا خب . واللغام : زبد يخرج من فم البعير أبيض . وجمع لغام : لغم .

المعنى : يقول : المقاول حليت من اللغام ، فجعله لبياضه كالفضة ، وهي ترقص في سيرها ، فهل أبلغ مرادى بسيرها . وهذا من قول النمرى :

وَيَقْطَعُ الْبَيْدَ مِنْهَا كُلُّ بَعْمَلَةٍ خَرَطُوهَا بِاللُّغَامِ الْجَعْدِ مُلْتَفِعُ

٣٢ - الغريب : الغليل : حر الصدر ، يكون من عشق وغيره . والحسام : السيف المطاع .

- ٣٣ - وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَّتْ مِنْهَا خِلاصَ الْحَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدا -
 ٣٤ - وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ -
 ٣٥ - يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا وَدَاؤُكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ -
 ٣٦ - وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَسَّادٌ أَضَرَّ بِجَسْمِهِ طُولُ الْجَمَامِ -
 ٣٧ - تَعَوَّدَ أَنْ يُغَسِّبَ فِي السَّرَايَا وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ -
 ٣٨ - فَأَمْسَكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَتَبَرَعَى وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا اللَّجَامِ -
 ٣٩ - فَإِنْ أَمْرَضَ فَا مَرِضَ اصْطَبَارِي وَإِنْ أَتَمَّ فَا حُمٌّ اعْتَزَامِي

= المعنى : يقول : إنه لما كان صحيحا ، كان مسافرا ، ويقا تل فيشفى غليله بالسير إلى ما يهواه بالرمح والسيف .

- ٣٣ - الغريب : الفدام : شيء يجعل على رموس الأباريق التي يكون فيها الحمر .
 المعنى : يقول : ربما ضاق أمر على ، فكان خلاص من خلاص الحمر من النسج الذي يشد على رأس الإبريق ، لتصفية الحمر .
 ٣٤ - المعنى : يقول : ربما فارقت الحبيب بلا وداع . يريد : أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات ، فلم يقدر على توديع الحبيب ، ولا أن يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه .
 ٣٥ - المعنى : يقول : الطيب يظن سبب دائي الأكل والشرب ، فيقول لي : أكلت كذا وكذا . يعني مما يضر ، فسبب دائك الأكل والشرب .
 ٣٦ - الغريب : الحمام : أن يترك الفرس ، فلا يركب .
 المعنى : يقول : ليس في طب الطيب أن الذي أضربني ويجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر ، كالفرس الجواد ، يضر بجسمه طول قيامه ، فيصير به مجموما . والحمام : ضد التعب :
 ٣٧ - الغريب : القتام : الغبار . والسرايا : جمع سرية ، وهي التي تسرى إلى العدو .
 المعنى : يقول : تعود هذا الجواد أن يثير الغبار في العساكر ، ويدخل من هذه الحرب إلى حرب أخرى ، وأراد بدخول القتام حضور الحرب .
 ٣٨ - المعنى : أمسك هذا الجواد لا يرخي له الطول ، فيرعى فيه ، ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة ، وليس هو في اللجام ، وهذا مثل ضربه لنفسه ، وأنه حليف الفراش ؛ ممنوع الحركة ، ظاهر الكلام متعلق بالعلة ، ويجوز أن يعني به كافورا ، إذ منعه إياه مما طلب من الإنصاف .
 ٣٩ - المعنى : إني إن مرضت في بدني ، فإن صبري وعزى على ما كانا عليه من الصحة .

- ٤٠ - وَإِنْ أَسْلِمَ قَدْ أَبَقَى وَلَكِنْ
 ٤١ - تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ
 ٤٢ - فَلَيْتَ لِثَالِثِ الْحَالَتَيْنِ مَعْنَى
- سَلِمْتُ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْحَمَامِ
 وَلَا تَأْتِي كَثَرَى تَحْتَ الرُّجَامِ
 سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

٤٠ - المعنى : يقول : فإن أسلم من مرض لم أبق خالدا ، ولكن سلمت من الموت بهذا المرض إلى الموت بمرض ، وسبب آخر . وهو كقول طرفة :
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى وَتِنْيَاهُ بِالْبَدِ
 وكقول الآخر :

إِذَا بُلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ خَالَ أَنَّهُ تَجَاذَبَهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 ٤١ - الغريب : الرجاء : القبو . واحدها : رجم . قال كعب بن زهير :
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أُخْزِهِ لَمَّا تَغَيَّبَ فِي الرُّجْمِ
 وأصله حجارة ضخام ، تجعل على القبر . ومنه قول عبد الله بن مغفل : لا ترجوا قيرى .
 يريد : لا تجعلوا عليه الرجم ، أى لا تسنموه ، بل سووه بالأرض .

المعنى : يقول : ما دمت حيا تمتع من حالى النوم والسهاد ، فإنك لاتنام فى القبر ،
 وفيه نظر إلى قول الآخر :

تَمَتَّعَ بِالرُّقَادِ عَلَى شِمَالٍ فَتَوَمُّكَ قَدْ يَطُولُ عَلَى الْيَمِينِ
 ٤٢ - المعنى : يريد بثالث الحالين : الموت ، يقول : الموت غير اليقظة والرقاد ، فلا تظن
 الموت نوما .

٢٥٤

وقال يهجو كافورا ، وهى من البسيط ، والقافية من المتراكب .

- ١ - مِنْ أَيْتَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي نَحْوُكَ الْكَرَمُ
 - ٢ - جَازَ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّكَ قَدْرَهُمْ
 - ٣ - لَأَشْيَاءُ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ
 - ٤ - سَادَاتُ كُلِّ نَاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ
 - ٥ - أَغَايَةِ الدِّينِ أَنْ تُنْحَفُوا شَوَارِبَكُمْ
- أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلَسَمُ
فَعَرَّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ
تَقُودُهُ أُمَّةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ
وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ
يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ

١ - الغريب : المحاجم : جمع محجمة ، وهى آلة الحجام ، والحجام : مأخوذ من الحجم ، وهو المص ، يقال : حجم الصبي ثدى أمه ، إذا مصه . والجلم : الذى يجز به ، وهما جلما .
المعنى : يقول : أنت أهل أن تكون حجاما مزينا ، فأين آلة الحجامه حتى تشتغل بها ، وأى طريق لك إلى الكرم ؟ فأنت لست منه فى شئ : وفيه نظر إلى قول الآخر :

إِنَّ الْمَكَارِمَ - وَيُنْكَ - عَنكَ بَعِيدَةٌ وَاللُّثُومُ أَضْحَى وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبٌ

٢ - المعنى : يقول : هؤلاء الذين تجاوزوا قدرهم ، حتى ملكهم كلب ، فقد تجاوزوا قدرهم بالنظر إليك ، فملكك عليهم تحقيرا لهم ، ووضعنا عن قدرهم ،
٣ - الغريب : يريد بالفحل الذى له ذكر : عسكره ، وبالأمة التى لارحم لها الأسود .
المعنى : يقول : توبيخا لهم بانقيادهم للأسود : لأشياء أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لأمة حتى تقوده إلى ماتريده .

٤ - الغريب : القزم : رذال الناس وسفلتهم . قال زياد بن منقذ :
وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَامِيلٌ وَلَا قَزَمٌ
يقال : رجل قزم ، ورجال قزم ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع .
المعنى : يقول : كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم ، فكيف ساد هؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس ، وليس من نفوسهم .

قال الواحدى : روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك ، وكذا . قال الجوهري :
٥ - المعنى : يقول لأهل مصر : لأشياء عندكم من الدين : إلا إحقاء الشوارب ، حتى ضحكت منكم الأمم بطاعتكم الأسود ، وتقريره فى المملكة ، ثم حرص على قتله ، وكل =

- ٦ - أَلَا فَتَنِّي يُوْرِدُ الْهِنْدِيَّ هَامِسَةً
 ٧ - فَلَيْتَهُ حُجَّةٌ يُوْذِي الْقُلُوبَ بِهَا
 ٨ - مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلْقِيَّتَهُ
 كَسْبًا تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ وَالتَّهَمُ
 مَنْ دَيْنُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ
 وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

٢٥٥

وقال يهجوهُ أيضا ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُسُومُ
 ٢ - أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسَرُّ بِأَهْلِيهِ الْجَارُ الْمُتَقِيمُ
 ٣ - تَشَاهَيْتِ الْبِهَائِمَ وَالْعَبِيدَ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّامِ

= هذا إغراء به ، وتحفوها : تستأصلوها . والشوارب : جمع شارب ، وهو الشعر السائل على الشفة ، وسمى بذلك ، لأنه يشرب مع غيره .

- ٦ - المعنى : يقول : ألا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة ، وذلك أن تملك مثله يشكك الناس في حكمة الله تعالى ، حتى يؤدبه إلى أن يظن أن الناس معطلون عن صانع يدبرهم ، فيكفرون بذلك .
- ٧ - المعنى : الدهرى يقول : لو كان للإنسان أو للأشياء مدبر ، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم ، ماملت هذا الأسود ، وإنما حكم لأن الناس بغير مدبر .
- ٨ - المعنى : يقول : الله قادر على إخراج خليقته ، بأن يملك عليهم شيئا ساقطا ، من غير أن تصدق الملحدة في قولهم ، وهم الذين يقولون بقدم الدهر ، ومراده أن تأمير كافور خزي للناس ، والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم ، وما هو كما تقول الملحدة .

• • •

- ١ - المعنى : يقول : إن الدنيا قد خلت من الكرام ، فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به .
- ٢ - المعنى : يريد : أن جميع الأمكنة قد عمها اللؤم والجور ، فليس في الدنيا مكان أهله يحفظون الجار ، فيسر بجوارهم جارهم .
- ٣ - الغريب : العبدى : العبيد . والصميم : الصريح الخالص النسب . والموالى : جمع مولى ، وهو يقع على أشياء كثيرة .
- المعنى : يقول : قد عم الجهل العبيد والأحرار ، حتى أشبهوا البهائم في الجهل ، وملك المملوكون ، والتبس الصريح النسب بالموالى ، يعنى الأحرار بالموالى . يقول : إنما يستحق للملك الكرام ، فإذا صار إلى اللئام ظنوا كراما .

- ٤ - وَمَا أَدْرَىٰ أَذَا دَاءٌ حَسَدِيثٌ
 ٥ - حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ
 ٦ - كَانَ الْأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ
 ٧ - أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ كَهْوًا
 ٨ - وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا
 ٩ - فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفَى ذَا
 ١٠ - إِذَا أَنْتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ لَثِيمٍ
- أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَسْدِيهِمْ؟
 كَانَ الْخُرَّ بَيْنَهُمْ يَتَسِيمُ
 غُرَابٌ حَوْلَهُ وَخَمٌ وَيَوْمُ
 مَقَالِي لِيْلَاحِيَتِي يَا حَلِيمُ
 مَقَالِي لَابْنِ آوَى يَا لَثِيمُ
 قَدْ فُتُّوعٌ إِلَى السَّقِيمِ السَّقِيمِ
 وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ قَمَنَ الْوَمُ

- ٤ - المعنى : يقول : ما أدري هذا الذي أصاب الناس من تملك العبيد واللاثام عليهم ، أحدث الآن ، أم هو قديم ، كان فيما تقدم من قبلنا ؟
- ٥ - المعنى : يقول : أقمت بأرض مصر عند عبيد ؟ يعنى كافورا وأصحابه مهانا مجفوا كالينيم .
- ٦ - الغريب : اللابي منسوب إلى اللابة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجمع اللابة : لوب ولاب ، والسودان ينسبون إليها .
- المعنى : شبهه بالغراب ، وهو طير نحيس ، كثير العيب ، وشبه أصحابه بنحساس الطير حول الغراب ، ويقال أسود لوبى .
- ٧ - المعنى يقول : أكرهت على مدحه فرأيتنى لاهيا أن أصف الأحمق بالحليم ، وأن أمدحه بما ليس فيه ، وهو غاية اللهو .
- ٨ - الغريب : العى : هو عيب فى النطق ، وهو ضد الفصاحة . وابن آوى : دويبة أصغر من الكلب ، تنذر بالسبع بصياحها .
- المعنى : يقول : هو ظاهر اللوم ، فكأن نسبى إليه اللوم عيا ، لأن التكلم بما لا يحتاج فيه إلى بيان عى ، ومن قال لابن آوى بالثيم ، وهو من أنحس السباع كان متكلفا ، لأنه نحيس لثيم .
- ٩ - المعنى : يقول : هل من عاذر لى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه ، فإنى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا ، كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ، ثم ذكر عذره فى الهجاء .
- ١٠ - المعنى : يقول : إذا كان اللثيم بسىء إلى لم يتوجه اللوم على غيره . وهذا من قول الطائي :

إِذَا أَنَا لَمْ أَلَمْ عَثَرَاتِ دَهْرٍ أَصِيتُ بِهِ الْغَدَاةَ قَمَنَ الْوَمُ

وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة من ندى ، عليها اسم فاتك ، وكانت مما أهده له ، فقال : وهى من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١ - يَذْكُرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِّنَ النَّدَى فِيهِ اسْمُهُ
- ٢ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شِمُّهُ
- ٣ - وَأَيَّ فِتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ
- ٤ - وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمْتَ هَالِكَا ضَمُّهُ
- ٥ - بِمِصْرَ مُلُوكٍ لَّهُمْ مَالُهُ وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
- ٦ - فَاجُودٌ مِّنْ جُودِهِمْ يُخْلُهُ وَأَحْمَدٌ مِّنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ

- ١ - الغريب : الندى شىء من الطيب ، والضمير فى اسمه لفاتك .
المعنى : يقول : يذكرنى فاتكا حلمه ، أى ماله عندى من النعم والإحسان .
- ٢ - الإعراب : الضمير فى ريحه لفاتك ، وفى شمه للندى .
- ٣ - الغريب : المنون : هى المنية ، وسميت بذلك لأنها تذهب بالمنة ، وقيل لأنها شديدة المنه .

المعنى : يقول : وأى فتى سلبنى الموت ، ولم أنس عهده ، وإنما ربح فاتك يذكرنى شم الندى .

٤ - المعنى : يقول : لو علمت أم فاتك التى كانت تضمه إلى صدرها فى صغره أنه شجاع فتاك ، لهاها ضمه ، ولفزعت عند ذلك .

٥ - المعنى : يقول : فى مصر ملوك ، يعرض بكافور ، لهم ماله من الأموال والبلاذ . ولكن ليس لهم همته وشجاعته ، ورأيه . وهذا من قول الآخر :

فَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَوْسَعَهُمْ ذِرَاعًا
ومن قول أشجع :

وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِيَةِ وَلَكِنْ - مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

٦ - المعنى : يقول : إذا بخل كان أجود منهم ، وإذا ذم كان أحمد منهم ، هذا قول الواحدى . والمعنى : أنه لا يبخل بشىء تمتد يده إليه ، فإذا لم يجد شيئاً يهبه كان يعدّه من نفسه بخلا ، وقوله : « أحمد من حمدهم » أى لا يذم إلا بالإسراف فى الجود ، والمخاطرة بنفسه فى الإقدام ، وهذا أحمد من حمدهم .

- ٧ - وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
 ٨ - وَإِنَّ مَنِئِيَّتَهُ عِنْدَهُ لَكَا لِحَمْرِ سُقْيِيَّتِهِ كَرَمُهُ
 ٩ - فَذَلِكَ الَّذِي عَبَّهَ مَاؤُهُ وَذَلِكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
 ١٠ - وَمَنْ ضَاقتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

٧ - الغريب : الوجد الغنى . ورجل واجد : غنى . ومنه : « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » . والعدم : الفقر .

المعنى : يقول : هو ميت أشرف منهم وهم أحياء ، وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء ، لأنه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم .

٨ - الغريب : الخمر ، يذكر ويؤنث ، فمن ذكرها ذهب بها إلى النبيذ ، لأنه مذكر .
 المعنى : يقول : إن المنية كانت منه تنبث في الناس ، وتتفرع بينهم ، ثم إنها عادت عليه فأدلمكته ، فجرت لذلك مجرى الخمر التي أصلها الكرم ، ثم عادت فسقيها الكرم .

٩ - الإعراب : الضمير المفعول في ذاقه . قال . أبو الفتح : هو عائد على فاتك ، وعبه كذلك .
 وقال ابن القطاع وابن فورجة : ليس كذلك ، لأنه قد قال في البيت الذي قبله :
 إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم . يريد : أن المنية سقت الناس بسيفه ، فصارت شرابا له ، ثم قال : فذلك الذي عبه ؛ يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه ، وذلك الذي ذاقه هو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق .

الغريب : عبه : تجرعه . والعب : شدة الجرع .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : إن الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة ، وذلك أن الماء مشروب لا شارب ، والطعم مذوق لا ذائق ، فوته مثل انقلاب الأمر ، وهو أن يعب الماء مع كونه مشروبا ، ويذوق الطعم مع كونه مذوقا .

وقال الواحدى : هذا مثل ، وهو أن الكرم إذا سقى الخمر فشربه ، فقد شرب ماء نفسه ، والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم ، كذلك موت فاتك لما أهلكه ، فشرب شراب الموت ، وذاق طعمه ، فكأنه شرب شراب نفسه ، وذاق طعم نفسه .

١٠ - الغريب : حرى : خلّيق وحقّيق .

المعنى : يقول : من ضاقت الأرض عن همته ، خلّيق أن يضيق جسمه عن همته ، فلا يسعها ، فإذا لم يسعها لم يطق احتمالها ، وإذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه ، كقول الآخر :

• عَلَى النَّفُوسِ جِنَايَاتٌ مِّنَ الْهِمَمِ •

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فانتكا، وهى من البسيط ، والقافية من المتركب :

- ١ - حَتَامٌ نَحْنُ نُسَارِي النَجْمَ فِي الظُّلُمِ وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمُ
٢ - وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانِ يُحِسُّ بِهَا فَقَدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَتَمِ
٣ - تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِثْلًا بِيضَ أَوْجُهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللَّسَمِ
٤ - وَكَانَ حَاظُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوَاحْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

١ - الإعراب : حتام ؟ : إلى متى ؟ وحذفت الألف من ما ، لاختلاطها بجنى ، وكثرة استعمالها ، وكذلك فيم ، وعلام ، وإلام ، وعم ، ومم ، ويجوز الإثبات في الجميع على الأصل .

الغريب : النجم : اسم جنس ، ولم يرد الثريا ، وإنما أراد النجوم ، وهو كقوله تعالى : « وبالنجم هم يهتدون » .

المعنى : يقول : إلى متى نسرى مع النجوم في ظلم الليل ، ونحن نتألم بالسير والسهر ، وهى لا تحس بألم ، لأنها تسير بغير خفٍّ وقدم ، لأن الخفَّ للإبل ، والقدم لبنى آدم ؟ فهى لا يئالها الكلال ، ولا الضعف ، ولا التعب ، كما يصيب الإنسان والإبل .

٢ - المعنى : أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ، ولا يؤثر فيه عدم النوم ، كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله ، بات يسرى ساهرا . يريد : نفسه .

٣ - الغريب : العذر : جمع عذار ، وأسكن الذال ، والأصل عذر ، لأنه جاء به على كتاب وكتب ، فى لغة من أسكن العين ، ورسول ورسل ، والعذار مأخوذ من عذار الدابة ، وهو السير الذى يكون على خديها ، فاستعير للشعر النابت فى موضع العذار . واللمم : جمع لمة ، وهى الشعر الذى يلم بالمنكب .

المعنى : يقول : الشمس تغير ألواننا البيض ، وتؤثر فى أوجهن بالسواد ، ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض ، وهو منقول من قول حبيب :

تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ

٤ - الغريب : الحكم ، بمعنى الحاكم .

المعنى : يقول : لو احتكنا إلى حاكم من حكام الدنيا ، لحكم بأن ما يسود الوجه ، يسود الشعر ، ولكن الله حكم بأن الشمس تسود الوجوه ، ولا تسود الشعر .

- ٥ - وَتَتَرَكِ الْمَاءَ لَا يَسْتَفِيدُكَ مِنْ سَفَرٍ
 ٦ - لَا أَبْغَضُ الْعَيْسَ لَكُنِّي وَقَيْتُ بِهَا
 ٧ - طَرَدْتُ مِنْ مَصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
 ٨ - تُبْرِى لَهْنٌ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْتَرْجَةٌ
 مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
 قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْجَسِي مِنَ السَّقَمِ
 حَتَّى مَرَقْنِ بِنَامِينَ جَوْشَ وَالْعَلَمِ
 تُعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُتْرَخَاةَ بِإِلْجَمِ

٥ - الغريب : الأدم : جمع الأديم ، كأفريق وأفوق ، ويجمع على آدمة ، كـرغيف وأرغفة -
 المعنى : يقول : نغترف الماء من أعقاب السحاب ، فنوعيه في الأداوى والماء يسافر
 معنا ، إما في الغيم وإما في المزاود ، فهو مسافر حينما سافرنا .

٦ - الغريب : العيس : الإبل البيض .
 المعنى : يقول : العيس لا أبغضها . يريد : أن إلتعابها في السفر لم يكن بغضا لها منى ،
 ولكن أسافر عليها لأتق قلبى ، وأحفظه من الحزن ، وجسمى من السقم إذا غير الهواء
 والماء وسافر صبح جسمه ، وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء ، أو يصير إلى مكان يسر
 بالإكرام فيه .

٧ - الإعراب : أسكن الباء من أيدىها ضرورة . ومثله بيت الكتاب :
 * كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ * .

الغريب : جوش والعلم : موضعان ، وهما جبلان . ومرقن : شبهها بالسهم ، لسرعة
 سيرها فاستعار لها المروق .

المعنى : يقول : لما خرجت من مصر ، وأسرعت السير ، وكانت الإبل تعدو ،
 فكأن أرجلها تطرد أيدىها ، وذلك أن اليد أمام الرجل ، كالمطرودة أمام الطارد ،
 وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية ، لسرعة سيرها . وهو كقول
 الآخر :

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاؤُهَا طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَتَرِ
 ٨ - الغريب : تبرى : تعارض . الدو : الفلاة المستوية ، ويقال برى له وانبرى : إذا
 عارضه ، قال أبو النجم :

* تَبْرِى لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ *

يريد : تعارضها من جانبيها ، وأراد بنعام الدو الخيل ، شبهها بالنعام لسرعتها ، ولعلو أعناقها
 وإشرافها ، تعارض أعناق الإبل . والجدل : جمع جديل ، وهى الأزيمة

المعنى : تعارض نعام الدو ، وهى الخيل لهن ، يعنى الإبل مسرعة أى فى حال
 إسراجها ، فتعارض أزيمة العيس بلجمها ، فتكون اللجم فى أعناقها ، كالأزيمة فى أعناق
 الإبل ، لعلوها وإشرافها ، فأعناق الخيل تعارض أعناق الإبل .

- ٩ - في غلْصَمَةٍ أخطروا أرواحهم ورضوا
 ١٠ - تَبَدُّدُ وَلَنَّا كُلُّمَّا أَلْقَوْا عِمَامَتَهُمْ
 ١١ - بيضُ العوَارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لِحَقُّوا
 ١٢ - قد بلغوا بِقَتْنَاهُمْ فوقَ طاقته
 ١٣ - في الجاهليةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ
 ١٤ - ناشوا الرِّمَاحَ وكانت غيرَ ناطقةٍ
 بما لَقِينَا رِضا الأيسارِ بالزِّلمِ
 عِمَامَتُهُمْ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمِ
 من الفِئَوَارِسِ شَلَّالُونَ لِلنَّعَمِ
 وليسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ منَ الهِمَمِ
 مِن طِبِينٍ بِهِ في الأشهرِ الحُرْمِ
 فَعَلَّمُوها صِيَاحَ الطَّيْرِ في البُهِمِ

٩ - الغريب : الأيسار : جمع ، وهم الذين ينحرون الجزور ، ويتقارعون عليها بالقداح ، وهو شيء كان تفعله الجاهلية . واحدهم : يسر . والزلْم : السهم .

المعنى : يقول : سرت من مصر في غلْصَمَةٍ حملوا أرواحهم على الخطر ، لبعد المسافة ، وصعوبة الطريق . ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره ، كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح .

١٠ - المعنى : يقول : إن غلمانهم مرد ، فإذا ألقوا عِمَامَتَهُم التي على رؤوسهم ، ظهرت من شعورهم عِمَامَتُهُم تقوم مقام العمامة . إلا أنها ما لها لُثْم ، وهو جمع لثام . وهو ما يلتقي على الوجه من طرف العمامة ، والعرب من عادتها أن تجعل العمامة بعضها لثما على الوجه ، وبعضها على الرأس ، وقد بين أنهم مرد لم تتصل شعور العوارض ، بشعر الرأس ، بقوله : [البيت بعده] .

١١ - الغريب : العوارض : جمع عارض . والنعم تطلق على الإبل وغيرها ، وقيل على الإبل وحدها . المعنى : يريد : أنهم قتالون للفوارس ، يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها ،

وطاردون للنعم ، ويروى طعانين وشلالين على المدح ، ويجوز على الحال .

١٢ - المعنى : يقول : قد استفرغوا وسع القنا طعنا ، ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية الهمم .

١٣ - الغريب : الأشهر الحرم : أربعة ، ثلاثة سرَدٌ ، وواحد فرد . السرد : القعدة ، والحجة ، والمحرم . والفرد : رجب .

المعنى : يقول : هم في القتال والغارة كفعل أهل الجاهلية ، إلا أن أنفسهم طابت بالقتل ، وسكنت إليه ، فكأنهم في الأشهر الحرم أمنا وسكونا ، لأن الجاهلية كانت تسكن في الأشهر الحرم عن القتال .

وقال ابن القمطاع : المعنى أنهم لتمرَّتْهم في الحرب والقتل في مثل أحوال الجاهلية ، إلا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم ، واثقة بظهورهم على أعدائهم ، فكأنهم في الأشهر الحرم ، وبه الضمير للقنا .

١٤ - الغريب : ناشوا : تناولوا . والبهم : جمع بهمة ، وهو الشجاع . وصياح الطير : يريد : صوت الرِّمَاح إذا طعنوا بها الأبطال كصوت الطير .

- ١٥ - تَخْدِي الرِّكَابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا خَضِرًا فَرَّاسِيْنَهَا فِي الرِّغْلِ وَالْيَتَمِ
 ١٦ - مَعْكُومَةٌ بِسِيَا طِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا عَنْ مَنبِتِ الْعُشْبِ نَبْغِي مَنبِتَ الْكَرْمِ
 ١٧ - وَأَيْنَ مَنبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنبِتِهِ أَبِي شُجَاعٍ فَقَرِيْعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 ١٨ - لَافَاتِكَ آخِرٌ فِي مِصْرَ نَقْصِيْدُهُ وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ

المعنى : يقول : تناولوا الرِّمَاحَ ، وهى جماد لاتنطق ، فأسمعوا الناس صريرها فى الأبطال ، فصارت كأنها فرقة طير تصيح . وهو من قول الآخر :

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاْحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا وَلِبَعْضِ الْعَرَبِ :

زُرُقٌ تَصْبَاحْنَ فِي الْمَسُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ
 ١٥ - الغريب : خدت الناقة تخدى : أى أسرع مثل وخدت وخودت ، كله بمعنى . قال الراعى :
 حتى غَدَتِ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً رِيْحَ الْمَبَاءَةِ تَخْدِي وَالْثَرَى عَمِيْدُ
 وإنما نصب «ريح المباءة» لما نَوْنُ «طيبة» وكان حقها الإضافة ، فصارع قولهم : هو ضارب زيدا .
 والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة ، والرغل والينم : نبتان . الواحدة : ينمة .
 المعنى : يقول : الركاب تخدى بنا ، أى تسرع . ومشافرها بيض ، لأنها تمنع من المرعى لشدة السير ، وفراسنها خضر ، لأنها تسير فى هذين النبتين .

١٦ - الإعراب : معكومة ، حال العامل فيها «نضربها» .

الغريب : معكومة : مشدودة الأفواه .

المعنى : يقول : السياط تمنعها الأكل ، لأن العكام هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض .
 فيقول : نحن نضربها عن المرعى ، نبغى منبت الكرم ، لأنه قصدنا . والبيت من قول الأسدى :
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتَهَا مِنْ الطَّلِيحِ تَبْغِي مَنبِتَ الزَّرَجُونِ
 ١٧ - الغريب : القرية : الفحل ، لأنه مقترع من الإبل أى مختار ، ولأنه يقرع الناقة .
 قال ذو الرمة :

وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَرِيْعٌ هِجَانٍ عَارِضَ الشَّوْلِ جَافِرٌ

والقرية : السيد . وفلان قرية دهره .

المعنى : يقول : أين منبت الكرم ، بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم ،
 وكان سيد العرب والعجم ؟

١٨ - الإعراب : لا ، بمعنى ليس ، «وفاتك» مخصوص ، فلهذا نونه ، وليس بنكرة
 مبني مع لا ، فيكون منصوبا بغير تنوين .

أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ -
فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ -
إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمٍ -
وَلَا أُشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ -
الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ -

١٩ - مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ -
٢٠ - عَدِمَتْهُ وَكَأَنِّي سِيرْتُ أَطْلُبُهُ -
٢١ - مَا زِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلَى كُلَّمَا نَظَرْتُ -
٢٢ - أَسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أُشَاهِدُهَا -
٢٣ - حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي -

المعنى : يقول : ليس لنا بمصر رجل آخر تقصده في جوده مثل فاتك ، لأنه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة .

١٩ - الغريب : الرمم : العظام البالية . والشيم : الخلائق .
المعنى : يقول : من لم يكن له شبه في الأحياء في أخلاقه ، صار تشابهه الأموات في العظام البالية ، فمات فأشبه الأموات في العظام البالية .
٢٠ - المعنى : يقول : لكثرة أسفاري ، وترددى في الدنيا ، كأني أطلب له نظيرا ، ولا أحصل إلا على العدم ، لأنى لا أجد مثله بعده .

٢١ - المعنى : يقول : ما زلت أسافر عليها إلى من لا يستحق " القصد إليه ، فلو كانت الإبل مما تضحك لضحكك إذا نظرت من قصده ، استخفافا به ، وفي الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره : اختضبت أخفافها بدم في قصده ، أو المسير إليه ، وفيه تعريض ببعض أهل بغداد .
٢٢ - الغريب : يقال : أسار دابته يسيرها ، ويروى أسيرها بمعنى أسير عليها ، والأصنام صور لا تعقل جماد ، وعنى بهذا ههنا قوما يطاعنون ، ويعظمون ، وهم كالجماد .
المعنى : يقول : أسير دابتي بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ، ولا أريحية للجود ، والصنم أفضل منهم ، لأنهم ليست لهم عفة الصنم ، لأن الصنم وإن لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح ، وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح .
٢٣ - الإعراب : قطع ألف الوصل في أول النصف الثاني ، وقد ذكره سيبويه في الضرورات .
وأنشد الأعشى :

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
إِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعُهُمَا حَارِ
وحسن هذا أنه حكاية عن قائل ، ولقطع ألف الوصل أربع مراتب : الأولى أن تكون في أول البيت ولا ضرورة فيه ، كقول القطامي :

الضَّارِبُونَ عُصْمِيرًا عَنْ بَيْوَنِهِمْ
بِالنَّبْلِ يَوْمَ عُصْمِيرٍ ظَالِمٌ عَادِي
والثانية هكذا لأبي الطيب ، والثالثة أن تكون بعد حرف ساكن ، كقول جميل :
أَلَا لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً
عَلَى حِدَتَانِ الدَّهْرِ مِثِّي وَمَنْ جَلِ
وكقول قيس بن الخطيم :

- ٢٤ - اَكْتُبْ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ - فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قِلَّةُ الْفَتَاهِمِ -
 ٢٥ - أَسْمَعْنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَتْ بِهِ - فَلَا نَمَّا نَحْنُ لِلْأَسِيَّافِ كَالْخَدَمِ -
 ٢٦ - مَنْ اقْتَضَى بِسُورَى الْهِنْدَى حَاجَتَهُ - أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمْ -

إذا جاوزَ الإثنَينِ سِرٌّ فإنَّه - يَكْثُرُ ، وَتَكْثِيرُ الوُشَاةِ قِصَمِينَ -
 والرابعة ، وهى أقبح الضرورات أن تكون ألف الوصل بعد متحرك ، كقول الراجز :
 يا نفسُ صَبْرًا كُلُّ حَتَّى لَاقٍ - وَكُلُّ اثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ -
 ولو ترك قيس الاثنين ، وقال الخليل لتخلص من الضرورة ، وكذلك الراجز ، وقد قيل
 لهما نطقا به على الصواب ، وغيره الرواة .

المعنى : يقول : عدت إلى وطني ، وأنا أعلم أن المجد يدرك بالسيف لا بالقلم ، لأن
 القلم غير معظم ، ولا مهيب هيبة السيف ، ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ،
 ولهذا قيل : لا مجد أسرع من مجد السيف . وفيه نظر إلى قول حبيب :
 * السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ * .

٢٤ - الغريب : الكتاب : مصدر ، يقال : كتبت كتابا وكتبا .
 المعنى : هكذا حكاية قول القلم . والمعنى : قالت لى الأقلام اخرج على الناس بالسيف
 واقتلهم ، ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم ، فإن القلم كالخادم للسيف ، وجعل الضرب
 بالسيف كالكتابة به ، وهو من قول البحري :

تَعْنُو لَهُ وَزَرَاءُ الْمُلُوكِ خَاضِعَةٌ - وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمُ

٢٥ - المعنى : أنه جاب الأقلام بهذا الجواب ، فقال لها أسمعني قولك ، ودوائى هو
 إشارتك على بالصواب ، وإن تركت إشارتك ولم أفهمها ، صار ذلك دائى ، ثم أكد
 بما أشارت عليه الأقلام به من استعمال السيف بقوله :

٢٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : جعل «هل» و«لم» اسمين ، فجرتهما ، وهل : حرف
 استفهام ، ولم : حرف نفي . قال : ويجوز أن تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن إذا احتيج
 إلى تحريكه للقافية ، كقول النابغة :

وَكَاْنُ قَدَ

وحكى الخليل قال : قلت لأبى الدقيش هل لك فى ثريدة كأن ودكها عيون الضياون ؟
 فقال أسد الجواب هل أوحاه ، أى أسرع .

المعنى : قال الواحدى : يقول : من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله :
 هل أدركت حاجتك بقوله : لم أدرك .

وَقِيَ التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَيْدِي نَشْأَانِ مَعَ الْمُضْطُّوْلَةِ الْحُذُمِ
مَا بَيْنَ مُسْتَقْسِمٍ مِنْهُ وَمُسْتَقْسِمٍ
مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُزْمِ

٢٧ - تَوَهَّمِ الْقَوْمُ أَنْ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
٢٨ - وَلَمْ تَنْزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
٢٩ - فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ
٣٠ - مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفَرَتُهُ
٣١ - صُنَا قَوَائِمِهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ

= وقال القاضي أبو الحسن بن عبيد العزيز : كان الواجب أن يقول : « عن هل يلى » ، لأن الطالب بغير السيف يقول : هل تبرع لى بهذا المال ؟ فيقول المستول : لا ، فأقام لم مقام لا ، لأهما حرفا نفي . وهذا ظلم منه للمتنبي ، وقلة فهم من القاضي ، ولو أراد ذلك الذى ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بلى بلا ، لأن المقتضى مجاب ليس هو الحبيب ، والذي أراد المتنبي أن الناس يسألونه ، هل أدركت حاجتك ؟ هل وصلت إلى بغيتك ؟ فيجيب ويقول : لم أدرك ، لم أبلغ ، لم أظفر ، لم أصل إلى ما أطلب .

٢٧ - المعنى : القوم الذين قصدناهم بالمديح ، توهموا أن العجز عن طلب الرزق قربنا ، ثم قال : والتقرب قد يدعو إلى التهمة . لأنك إذا تقررت إلى إنسان توهمك عاجزا محتاجا إليه . وقال أبو الفتح : ينبغي أن يتهمونا فى قصدهم ، ولا يتهمونا فى أنا مستهجنون .

٢٨ - المعنى : يقول : ترك الإنصاف داعية القطيعة بين الناس ، وإن كانوا أقارب . وهو من قول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
٢٩ - الغريب : الخدم جمع خذوم ، وهو السيف القاطع .

المعنى : يقول : إذا لم ينصفونا ، فلا نزورهم إلا بالسيوف القواطع .
٣٠ - المعنى : يقول : من كل سيف تقضى شفرته ، وهى حدة ، بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم .

٣١ - الغريب : اللؤم : نخسة الأصل والبخل ، والكزْم : قصر اليد . وناقاة كزماء : إذا قصر خطامها .

المعنى : يقول : صننا قوائم السيوف ، فما وقعت إلا فى أيدينا التى لا لؤم فيها ، ولا قصر ، يعنى أنهم لا يحسنون العمل بالسيوف ، ونحن أربابها ، نشأت أيدينا موهبة . والمعنى : أنهم لم يسلبونا سيوفنا ، فتقع فى أيديهم التى هى مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة . وقال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم : ضد البخل ، ولا معنى له هنا ، وإنما الصحيح الكرم بالزاي ، وهو قصر اليد بالبخل . وما رأيت أحدا رواء بالراء كما ذكر .

- ٣٢ - هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَاشِقٌ مَنظَرُهُ فَلَيْتَمَا يَتَقَطَّاتُ الْعَيْنِ كَالْحَلْمِ -
 ٣٣ - وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّخِمِ -
 ٣٤ - وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْرُهُ وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ تَغَرُّ مُبْتَسِمِ -
 ٣٥ - غَاضٌ الْوَفَاءُ قَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ وَأَعُوزَ الصَّدَقِ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ -

٣٢ - الغريب : يقظات : جمع يقظة ، وهى الانتباه . والحلم : ما يرى فى النوم .
 الإعراب : من روى منظره (بالرفع) . يريد : ماصعبت رؤيته ، ومن روى (بالفتح)
 فإن المراد شقَّ البصر ، وفتحها باقتضائه النظر إليه ، والكناية على هذا للبصر ، وفى الرواية
 الأولى الكناية لما ، ومعنى شقَّ ، من قولهم شقَّ على هذا الأمر .

المعنى : يقول : هَوْنٌ عَلَى الْعَيْنِ مَا شَقَّ عَلَيْهَا النَّظَرُ إِلَيْهِ ، مما تراه من المكارِه وهب
 أنك تراه فى الحلم ، لأن ما تراه فى اليقظة يشبه ما تراه فى المنام ، لأنهما يبقيان قليلا ، ثم
 يزولان ، ألا ترى إلى قول أبى تمام :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جنى شيئا من هذا وقال يقال شقَّ بصر المبت شقوا الفعل
 للبصر . قال : ومعنى البيت هَوْنٌ عَلَى بَصْرِكَ شقوقه ، ومقاساة النزاع . وهذا كلام كما تراه
 فى غاية الفساد ، والبعد عن الصواب .

وقال ابن القطاع : قول ابن جنى هَوْنٌ عَلَى بَصْرِكَ شقوقه ، ومقاساته النزاع والحشرجة صحيح
 فإن الحياة كالحلم ، وهو من قول الحكيم : كُرُورُ الْأَيَّامِ أَحْلَامٌ ، وغداؤها أسقام وآلام .
 ٣٣ - الغريب : الغربان : جمع غراب ، يقال : غربان ، وأغربة ، وغرايب - والرخم :
 خسيس الطير .

المعنى : يقول : لَا تَشْكُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا تَلْقَاهُ ، لأنك لا تأمن أن يكون المشكو
 إليه شامتا إذا علم بالشكية .

وقال الخطيب : الناس بعضهم أعداء بعض ، فمن شكاه حاله إليهم ، فهو كمثل جريح
 اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه ، فهو يشكو إلى من ليس عنده رخصة ، لأن الغربان والرخم
 إنما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه .

٣٤ - المعنى : يقول : احذر الناس ، واسترحذر منكم ، وَلَا تَغَرَّ بِابْتِسَامِهِمْ إِلَيْكَ ، فإن
 خدعهم فى صدورهم ، فهم يضمرون فى قلوبهم ما لا يبدون لك من المكر . وهذا من قول
 الحكيم : الحيوان كله متغلب ، وليس من السياسة شكوى بعض إلى بعض .

٣٥ - الإعراب : غاض : متعديا ولازما ، سواء بمعنى -

- ٣٦ - سبحان خالق نفسي كيف لذتها
 ٣٧ - الدهر يعجب من حملي نوائبه
 ٣٨ - وقت يضيع ، وعمر ليست مدته
 ٣٩ - أتى الزمان بنوه في شبيبته
- فيما النفوس تراه غاية الألم !
 وصبر جسمي على أحداثه الحطيم
 في غير أمته من سالف الأمم
 فسرههم ، وأتيناها على الهرم !

= المعنى : نقص الوفاء ، فما تراه في عدة ؛ يعني إذا وعدك أحد بشيء لم يف به ، وقد أعوز الصديق ، أي قل ، فما يوجد في أخبار ، ولا قسم ؛ إذا أخبرك أحد بشيء ، فما يصدق فيه ، ، وإذا حلف لم يصدق .

٣٦ - المعنى : يتعجب من أن الله تعالى جعل لذته في ورود المهالك ، وقطع المفاوز ، وهو غاية ألم النفس . وهو من قول الحكيم : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها أما كن البقاء ، وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها .

٣٧ - الغريب : الحطم (بالضم) : جمع حطوم . و (بالفتح) : جمع حطمة ، وهي من أسماء النار ، لأنها تحطم ما يلقي فيها ، وأصل الحطم : الكسر . حطمته : كسرتة ، ويقال حوادث وأحداث ، فحوادث : جمع حادثة . وأحداث : جمع حدث .

المعنى : يقول : من شدة صبري على نوائب الدهر ، فالدهر يتعجب من حملي ، وصبري على حوادثه ، لأنني لا أشكو إلى أحد ما بي .

٣٨ - الإعراب : وقت : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : هو وقت ، ويجوز أن يكون التقدير لي وقت ، فيكون ابتداء .

المعنى : يقول : لي وقت يضيع في مخالطة أهل الدهر ومصاحبهم ، لأنهم سفل أنذل يضيع الوقت بصحبهم ، وليت مدة عمري كانت في أمة أخرى من الأمم السالفة . وهذا شكاية من أهل الدهر .

٣٩ - الغريب : الهرم : الكبر والعجز والخرف ، وهو ما ينال الشيخ عند كبره .
 المعنى : يقول : الأمم السابقة كانوا قبلنا في حدثان الدهر وحدثته ، فسرههم ، وأتاهم بما يفرحون ، ونحن أتيناها وقد كبر وعجز ، فلم نجد عنده ما يسرنا . وقد نظر إلى قول من قال :

ونحن في عدم إذ دهرنا جدع
 وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستي في قوله :
 لا غرو إن لم نجد في الدهر نحرًا
 فآلآن أمسي وقد أودى به الخرف
 فنجد أتيناها بعند الشيب والخرف

٢٥٨

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد ، وهى من المنسرح ، والقافية من المتركب :

١ - قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَيَّرْتَ نَشْرَهُ دِيمَا

٢ - كَأَنَّمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهِ بِحَرٍّ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَشَمَا

٣ - نَائِرُهُ نَائِرُ السُّيُوفِ دَمَا وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا

٤ - وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَّلَ الضِّيَاعَ بِهَا وَالنَّعَمَ السَابِغَاتِ وَالنَّقَمَا

١ - الغريب : الديم : جمع ديمة ، وهى المطر الساكب الدائم .

المعنى : كان قد نثر وردا ، والورد لم يزعم شيئا ، فقوله : « زعم » هو على المجاز ، أى لو زعم لقال هذا أنه ينثره ككثر المطر .

٢ - الغريب : الغم : شجر لين الأغصان ، يشبه به بنان الجوارى . وقال أبو عبيدة : هو أطراف الحروب الشامى ، وأنشد بيت النابغة :

بِمُخَضَّبِ رَخْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَمَّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدِ

المعنى : يقول : كأنَّ الهواء وهو مائج به عند نثره و (هو) يفرقه بحر من الغم . يريد : كثرة الورد فى الهواء شبهه ببحر جمع من الغم مثل مائه فى الكثرة .

٣ - الإعراب : من نصب السيوف فاعمال اسم الفاعل ، ومن خفضها كان على الإضافة كالحسن الوجه ، « ودما » ، جعله فى موضع الحال ، كأنه قال : نائر السيوف متلطخة بالدم ، ومن خفض « كل » عطفه على السيوف ، ومن نصبه ، قال أبو الفتح : عطف على المعنى ، كقولك : هو ضارب زيد وعمرا ، وكقوله تعالى : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر » . يريد : فى قراءة الحرمين ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، وأما أهل الكوفة فقرءوا « وجعل الليل سكنا والشمس والقمر » عطفا على الليل .

وقال الخطيب : إنما هو عطف على السيوف .

المعنى : يقول : الذى نثر الورد ينثر السيوف ، أى يفرقها فى أعدائه ، وهى دم ، لأنها متلطخة بالدم ، وإذا قال قولا كان حكمة .

٤ - الإعراب : الخيل عطف على ما قبله ، وكذلك النعم والنقم .

الغريب : فصل العقد : إذا نظم فيه أنواع الحرز ، فجعل كل نوع مع نوع . ثم فصل بين الأنواع بذهب أو غيره ، وهذا هو الأصل فى تفصيل العقود ، ثم سمي نظم العقد تفصيلا

- ٥ - فَلْيُثِيرْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهِ سَلِمْنَا
٦ - وَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَسْتَرْتُ وَإِنَّمَا عَوَّدَتْ بِكَ الْكَرَمَا
٧ - خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنُنَا بِهَا يُعَانُ عَمَى

حرف النون

٢٥٩

- وقال يمدح سيف الدولة ، وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم
فأنشده بحضرة الجيش ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :
١ - نَزُورُ دِيَارًا مَا نَحْبُ كُلَّهَا مَغْنَى وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا إِذْ نَا

= يقال عقد مفصل : إذا كان منظوما . ومنه قول امرئ القيس : « الوشاح المفصل » .
المعنى : يقول : جمع هذه الأشياء بالخليل ، أى تمكن من جمعها بالخليل ، وجعل جمعها
تفصيلا ، لأنها أنواع ، فجعل ذلك كتفصيل العقد . والمعنى : أنه ينثر الخيل فى الغارة ،
ثم ذكر أنه جمع بها هذه الأشياء التى ذكرها ، من النعم لأوليائه ، والنقم لأعدائه .
٥ - الإعراب : أحسن نصب ييرنا ، والضمير فى « منه » للورد ، وفى « جوده » من
رواه مذكرا رجع إلى الممدوح ، ومن رواه جودها يعود على يده .
المعنى : يقول : فليرنا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح ، أو من جود يده .
يريد : أنه ينثر الدنانير ، ولا تسلم من جود يديه ، وهى أحسن من الورد ، يعنى الدنانير .
٦ - الغريب : العودة والمعاذة والتعويذ : كله بمعنى . وعدت إلى الشيء : إذا بلغت
إليه ، وفلان عياذى ، أى ملجئى .

المعنى : يقول : قل للورد لست خيرا مما نثرت يدها ، وإنما جعلك لما نثر عوده للكرم .
٧ - الغريب : عين الرجل : إذا أصابته العين ، فهو معين ومعين . قال الشاعر :
قَدْ كَانَ قَدْرُ مَلِكٍ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِنْ خَالَ أَنْتَ سَيِّدٌ مَعْنِيُونَ
المعنى : قال الواحدى : يريد أعنى الله عينا يعان بها ، وهذه قطعة فى نثر الورد غير
مليحة ، وليس المتنبي من أهل الأوصاف ، وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد ،
انتهى كلامه قلت : إنما المتنبي ممن يحسن الأوصاف فى كل فن ، وإنما هذا الذى يأتى له
فى البديهة والارتجال ، أو فى وقت يكون على شراب أو غيره ، فلا يعتد به ، ولو كان
أبو الفتح عمل صوابا لكان أسقطه من شعره . ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات
وأثبتها ، لما ذكرتها فى كتابى هذا .

- ١ - الغريب : المغنى : واحد المغانى ، وهى المواضع التى كان بها أهلها .

- ٢ - نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى
 ٣ - وَنُصْنِي الَّذِي يَكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهُوَى
 ٤ - وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيَّاتِ أَنْنَا
 ٥ - وَإِنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى
 ٦ - قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ
 عَلَيَّهَا الْكُفَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّ
 وَنُرْضِي الَّذِي بِسْمَى إِلَهَ وَلَا يَكْنَى
 إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدُنَا
 لَبِيسُنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ
 إِلَيْنَا ، وَقُلْنَا لِلسَّيُوفِ هَلُمَّنَا

= المعنى : يقول : نحن نزور ديار الأعداء ، ولا نحب مغني من مغانيها ، والزيارة تقتضي المحبة إلا أنا نزور هذه الديار غير محبين لها ، لأنها ديار أعدائنا ، ونسأل الإذن من غير سكانها لأننا نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا ، لنسرع إليها ، فنقتل من بها ، ونسلمهم أموالهم .
 ٢ - الغريب : المدى : البعد ، وهو الغاية . والكفاة : جمع كفى ، وهو المستتر في السلاح .
 المعنى : نقود إلى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية ، ونحوز لنا قصب السبق ، فرسانها قد يربوها وعرفوها ، فهم يحسنون الظن بها ، لكثرة ما ظفروا عليها .

٣ - الغريب : كنيت فلانا : إذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه ، والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار ، تفاؤلا أن يصيروا آباء ، وفي الصحيح « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبي طلحة الأنصاري ، وكان له ولد صغير من أم سليم ، وهي أم أنس بن مالك ، فكان يقول له : يا أبا عمير ما فعل النغير » . وفي الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه . وأبو الحسن : هو علي بن عبد الله سيف الدولة الممدوح ، وأكثر ماتقع هذه الكنية لمن اسمه علي .

المعنى : يقول : نقود إليها الخيل ، ونرضي الله بفعلنا ، ونصني المحبة لهذا الممدوح ، فنقاتل أعداءه ، ونشيد بأنفسنا ، ونعلمه أننا نختاره على أنفسنا . وقوله « يسمى الإله ولا يكنى » من أحسن الكلام : لأن الله سبحانه جل عن الكنية ، وتعالى عن الولد والوالد ، فهو فرد واحد أزلي صمد أحد . وقوله « يسمى الإله » حسن ، لأن الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد في هذا الاسم أعنى الله ، فإن الملوك قد شركوه في غيره من الأسماء تكبرا وعلوا وعتوا .
 ٤ - الغريب : جمع شقي . شقيون وأشقياء وشقاة .

المعنى : يقول : لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا ، عودنا إليها أسرع من رجوعنا عنها .
 ٥ - الغريب : صرح : برز وظهر وكشف ، وصرحت بالأمر : أظهرته . والوغي : الحرب .
 المعنى : يقول : إذا صار الموت صريحا في الحرب ، بارزا ليس دونه قناع ، توصلنا إلى ما نطلب ونريد من الحوائج . بالطعن بالرماح ، والضرب بالسيوف في الأعداء .

٦ - الإعراب : لقاؤه ، مرفوع بالحبيب ، فهو فاعل ، وقوله « هلمنا » . قال الواحدى : قانا للسيوف هلمى إلينا ، فأدخل عليها النون الشديدة ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين ، =

- ٧ - وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا تَكْدَسُنْ مِن هُنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَّا
 ٨ - ضُرَيْبُنَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جِهَالَةً فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرَيْبُنَ بِهَا عَنَا
 ٩ - تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسُيْنَا الْجِيْشَ لِمَسَّةٍ نُبَارِ إِلَى مَا تَشْتَهِي بِدُكِّ الْيُسْنَى

= ثم أشبع فتحة النون فصار هلمنا ، ومن ضم الميم مخاطب السيوف مخاطبة من يعقل ، كقوله تعالى : « ادخلوا مساكنكم » ، ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ، ثم أشبع الفتحة . انتهى كلامه .

قال الخليل : أصله لم ، من قولهم : لم الله شعثه ، أى جمعه ، كأنه قال : لم نفسك إلينا : أى أقرب ، وها للتنييه ، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع ، والتأنيث والتذكير فى لغة أهل الحجاز . قال الله تعالى : « والقائلين لإخوانهم هلم إلينا » ، وأهل نجد يصرفونها ، فيقولون للثنين هلمنا ، وللجمع هلموا ، وللمرأة : هلمى ، وللنساء : هلمن ، والأول أفصح ، وقد توصل باللام ، فيقال : هلم لك ، وهلم لكما ، كقولهم : هيت لك ، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة ، قلت : هلمن يا رجل ، وللمرأة : هلمن بكسر الميم ، وفى التثنية : هلمان للمذكر والمؤنث جميعا ، وهلمن يا رجال ، وهلمنان يا نسوة ، وإذا قيل لك : هلم إلى كذا ، قلت إلام أهلم ؟ بفتح الألف والهاء : كأنك قلت إلام ألم ؟ وتركت الهاء على ما كانت عليه ، وإذا قال لك هلم كذا وكذا ، قلت : لا أهلمه ، أى لا أعطيكه .

المعنى : يقول : قصدنا الموت ، كما يقصد من يحب لقاءه ، وقلنا للسيوف : هلمى إلينا ، نبعثك فى الأعداء .

٧ - الغريب : التكديس : التجمع . وتكدسُن : اجتمعن ، وركب بعضها بعضا من كثرتها ، وهنا : بمعنى ههنا ، وهو غريب فى التصريف ، وليس هو من لفظه . ومنه قول العجاج :
 * هُنَّا وَهَنَّا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ *

يصفه بالعطاء . يقول : يعطى يمينا وشمالا ، وعلى سجيته ، أى طبيعته .

المعنى : يقول : جعلنا الأسنة حشوا لها ، أى طعناها ، وهى تجتمع علينا ، ويركب بعضها بعضا ، من كثرتها يمينا وشمالا ، وهو من قول الوليد بن المغيرة :

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ الْجَدَّ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَآخِرَ يَهْوَى قَدْ حَشَوْنَاهُ ثَعْلَبَا

٨ - الإعراب : الضمير فى « بها » ، يعود على السياط .

المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى وغيره : كانت خيل الروم قد رأت خيلا لمسيف الدولة ، فظنوه روما ، فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا الأمر ولوا هارين ، فلهذا قال جهالة ، وقال إلينا وعنا .

٩ - الغريب : تعد : تجاوز . وروى أبو الفتح وجماعة ، نبارى . والمباراة : أن يفعل

١٠ - فَتَدَّ بِرَدَّتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أَنَاسٌ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السَّخْنَا

١١ - وَإِنْ كُنْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ

فَدَعْنَا نَكُنْ قَبِيلَ الضَّرَابِ الْقَتَا اللَّدْنَا

١٢ - فَسَحْنُ الْأُتَى لَانَاتَلَى لَكَ نُصْرَةٌ وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أُغْنَى

١٣ - يَقِيكَ الرَّدَى مِنْ يَسْتَغْنَى عِنْدَكَ الْعَلَا وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى

١٤ - فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهْمَا وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى

= الرجل كما يفعل الآخر . وباراه : إذا جرّ به واختبره ، وكذا الابتيار . قال الكمي :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْقَتَا ةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِيَارًا

يريد : إما بهتاناً ، وإما اختباراً بالصدق . وروى الواحدى : يبادر من المبادرة ، وهى الإسراع .

المعنى : يقول : لسيف الدولة : تجاوز القرى إلى الصحراء ، وحارب بنا جيش الروم ،

وأدنا إليهم دنو الملامس ، تظفر يدك بما تشهى ، من ضرب وطعن وسبى .

١٠ - الغريب : اللقن : موضع . والسخن : ضدّ البارد ، وطابق بينهما .

المعنى : يقول : نحن أناس قد تقادم عهدنا بسفك دماؤهم ، وقد يرد ماسفكناه ،

وعادتنا أن تتبع البارد من دماء الأعداء السخن منها ، يعنى لانفك من سفك دماؤهم ، وإذا

برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا .

١١ - الغريب : العضب : القاطع ، وعضبه : قطعه . ومنه العضب : للسيف القاطع .

واللدن : صفة للرمح . تقول : رمح لدن ، ورمح لدن ، بفتح اللام للواحد ، وضمه

للجمع ، وهو الدقيق المستقيم .

المعنى : يقول : إن كنت السيف الذى يعزل عليه ، فدعنا نكن قدامك ، كما أن

الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف ، فاجعلنا القنا نتقدمك ، وكان سيف الدولة لما أحرق

البثّة توجه إلى قلعة سمندو ، وبلغه أن العدو بها معه أربعون ألفاً فهبّ جيشه المسير إليهم ،

فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت ، قال له سيف الدولة : قل لهؤلاء ،

وأشار إلى الجيش ، ليقولوا كما قلت ، لنسير إليهم .

١٢ - المعنى : نحن قوم لا نتصر فى نصرتك ، وقد عرفت ذلك مراراً ، وأنت وحدك

تقوم مقامنا ، فلو اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا .

١٣ - الغريب : الردى : الموت . والأدنى : الدون . وهو التقليل .

المعنى : يقول : يريك الموت من يطلب بخدمته لك العلو والرفعة ، ومن لا يرضى

فى خدمته بالعيش الدنى ، ويريد بهذا القول نفسه ، فكأنه يقول : أنا أقيك الموت بنفسى .

١٤ - الغريب : اللهأ : جمع لهوة ، وهى العطية .

المعنى : يقول : لولاك لم تجرد دماء الأعداء ، ولم يستغن الأولياء . والمعنى : لولاك =

١٥ - وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْقَسَى وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْقَسَى أَمْنَا

٢٦٠

وقال يمدحه ، وقد أهدى له ثياب ديباج وربحاً وفرساً ومهراً ، وهى من الطويل والقافية من المتدارك :

- ١ - ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يُصُونُ حِسَابَهَا إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَبَاتُ صَوَانَهَا
- ٢ - تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِينَا مَلُوكَهَا وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَقْشَهَا وَقِيَانَهَا
- ٣ - وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا

= لم تكن شجاعة ، ولا جود ، لأن الدماء لا تجرى إلا بشجاعتك ، وقتلك الأعداء ، والعطايا تجرى من جودك ، ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للعالم معنى . يريد : إنما الناس والدنيا بك ، وأنت معناهما .

١٥ - المعنى : يقول : الخوف ما رآه الرجل خوفاً ، وإن كان آمناً ، وكذلك الأمن ؛ يعنى أن حقيقة الخوف ما يخافه الإنسان ، وإن خاف شيئاً غير مخوف ، فقد صار خوفاً ، وإن أمن غير مأمون فقد تعجل الأمن ، وهذا تغريض بجيش سيف الدولة ، وذلك أنه راودهم على الذهاب نحو الروم ، فنكلوا خوفاً على أنفسهم . وهو من قول دعبل :
هِيَ النَّفْسُ مَا حَسَنَتْهُ فَمَحْسَنٌ لَدَيْهَا وَمَا قَبَحَتْهُ فَتَقَبَّحُ

١ - الإعراب : رفع ثياب ، على تقدير عندى ثياب ، أو أتتى ثياب .
الغريب : الصوان : التخت ، وهو ما يحفظ الثياب .
المعنى : يقول : أتتى ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ، ولكن يهبها . فليس لها صوان إلا الهبات ، فلا يتركها فى التخت ، بل يهبها .
قال الواحدى : ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه ، يكون هبة أيضاً كقوله :
• أَوَّلُ تَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحَمْلَةُ •

٢ - الغريب : الصناعات : الحاذقة التى قد صورت الصور ، وهى حاذقة بالعمل .
المعنى : يقول : هذه المرأة الحاذقة التى قد صورت الصورة بالصنعة ، أرتنا من صنعتها فى هذه الثياب ملوك الروم . وقبائها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها ، فهى مرقومة فيها .

- المعنى : يقول : لم يكفها تصوير الخيل وحدها ، بل صورت الأجسام ، وما أمكنه تصويره ، ولم تقدر على تصوير الزمان ، لأنه لا جثة له فيحكى ، فلم تترك شيئاً لم تصوره إلا الزمان .

- ٤ - وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ سَوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا
٥ - وَسَمَرَاءُ يَسْتَسْخَوِي الْفَوَارِسَ قَدُّهَا وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِهَا وَطِعَانَهَا
٦ - رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ فَكَادَ نَبَاتُهَا يَرْكَبُ فِيهَا زُجَّتُهَا وَسِنَانُهَا
٧ - وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالُهُ دُونَ عَمِّهِ رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا
٨ - إِذَا سَايَرَتْهُ بَايَنْتُهُ وَبَاتِنُهَا وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانُهَا
٩ - فَأَيْنَ الَّتِي لَا يَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّي وَلَا تُعْطَى سَوَايَ أَمَانُهَا

٤ - الإعراب : الضمير المرفوع في « ادَّخَرَتْهَا » ، يعود على الصنّاع ، والمفعول يعود على الصورة ، وقوله « ادَّخَرَتْهَا » لا يتعدّى إلى مفعولين ، لكنه أضمر فعلاً في معناه ، فعدها إلى مفعولين ، كأنه قال حرمتها قدرة .

المعنى : يقول : لم تقدر هذه الصنّاع على شيء إلا فعلته في هذه الصورة ، إلا أنها لم تقدر على إنطاق ما صورت من الحيوان .

٥ - الإعراب : عطف سمراء على قوله : ثياب كريم ، لأنها كانت في جملة الهبات .
الغريب : الاستغواء : الإمالة والإطماع .

المعنى : يقول : قناة سمراء ، يطمع قدها الفوارس ، ويذكر الفوارس كراتها وطعانها .
٦ - الغيب : ردينية : منسوبة إلى ردينة ، امرأة كانت تعمل الرماح . والزج : الذي يكون في أسفل الرمح . والسنان : الذي في أعلاه .

المعنى : يقول : لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسان .
٧ - الغريب : أم عتيق : فرس أنثى . لها مهر كريم : أبوه أكرم من أمه . عانها : أصابها بالعين .

المعنى : يقول : هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه ، وإذا كان العم أكرم من الخال كان الأب أكرم .
وقال الواحدى : كأنها مصابة بالعين ، لقبح خلقها ، لأنّ المهر كان حسن الحلقة ، وأمّه قبيحة المنظر .

٨ - المعنى : يقول : إذا سايّرت المهر لم يلتبس خلقه بخلقها ، لأنها قد باينت وبانها ، وهو بعيد منها في الشبه ، وشانته : عابته ، وزانها : حسنها ، فهي تشينه بقبح خلقها ، وهو يزينها بحسنه .
وقال أبو الفتح : في عين البصير : يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ، ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ، ولم يكن له علم ، لأن بصره قد كفاه . والمعنى : أن المهر خير من أمه .

٩ - المعنى : يقول : هلا قدت إلى فرسا هذه صفتها إذا ركبها ، لا يؤمن شرها ، ولا شرى ، ولا يحسن ركوبها غيرى ، أى لا تنقاد لغيرى . يريد : أين التى تصلح للحروب ؟

- ١٠ - فَأَيْنَ الَّتِي لَا تُرْجِعُ الرَّمْحَ خَائِبًا إِذَا خَفَضَتْ يَسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا
 ١١ - وَمَالِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ فَهَلْ لَكَ نِعْمَتِي لَا تَرَانِي مَكَانَهَا

٢٦١

وقال وقد مد نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة ، فقال أبو الطيب مرتجلا ،
 وهي من الرجز ، والقافية من المتدارك :

- ١ - حَجَبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ يَدُومُهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
 ٢ - يَا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ أَمْ اشْتَهَيْتَ أَنْ تَرَى قَرِينَهُ
 ٣ - أَمْ انْتَجَعْتَ لِلْغَيْثِ يَمِينَهُ أَمْ زُرْتَهُ مُكْتَثَرًا قَطِينَهُ

- ١٠ - المعنى : يقول : أين الفرس التي تصلح للحرب والطعان ، فلا ترد الرمح خائبا
 في الحرب إذا طاعت عليها ، وأرخيت عنانها بيدي اليسرى ؟
 ١١ - المعنى : يقول : قد أعطيتك أفضل ثنائي . ورأيتك أهلا له ، فما ينبغي أن يكون لك
 إنعام ، لا تراني مستحقا له ، فتدخره عني .

• • •

١ - هذا من مشطور الرجز ، ويسمى ذا الوجهين لأنك إذا شئت أطلقت هاءه ، وإن شئت وقفتها .
 المعنى : يريد بالبحر : سيف الدولة وبالبحار : أمواه النهر نهر قويق الذي بحلب .
 يريد : أن الأمواه قد حجبت ومنعت الزيارة منه ، والدخول عليه ، ويقال : إن سيف الدولة
 رأى في المنام أن حية تطوقت على داره ، فعظم ذلك عليه . ففسر ذلك أنه ماء ، فأمر أن
 يحفر بين داره وبين قويق ، وهو نهر بحلب : حتى أدار الماء حول الدار . وكان بجمع
 رجل ضرير من أهل العلم يفسر المنامات ، فدخل على سيف الدولة ، فقال له كلاما معناه :
 إن الروم تحتوى على دارك ، فأمر به فأخرج بعنف وقد ر الله تعالى أن الروم فتحوا حلب ،
 واحتلوا على دار سيف الدولة ، فدخل عليه الضرير بعد ذلك ، فقال : هذا ما كان من
 المنام ، فأعطاه شيئا .

٢ - الغريب : المعين : استعارة ، وهو الماء الذي يخرج من الأرض من عين أو نحوها .
 والقرين : المماثل .

المعنى : يقول : حسدتنا عليه فحجبت بيننا وبينه ، أم أردت أن تكون مثله ، فزخرت وزدت ؟
 ٣ - الغريب : الانتجاع : طلب المرعى . والقطين : الحشم والجماعة . قال الشاعر :
 نَهْنَهُ ، فَلَسَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ ، فَبَكَتْ مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
 المعنى : يقول : أم جشته تطلب معروفه ، لتصير غنيا ، أم أتيت زائرا لتكثير من عنده
 في مجلسه .

- ٤ - أم جثته تخندقاً حصونه
٥ - يارب اللج جعلت سفينة
٦ - وذى جنون أذهبت جنونه
٧ - وأبدلت غناءه أنينه
٨ - ومليك أوطأها جبينه
إن الجياد والقنا يكفينه
وعازب الروض توفت عونته
وشرب كاس أكثر رنينه
وضيغم أوجعها عرينه
يقودها مسهداً جفونه

٤ - الغريب : الخندق : معروف ، وهو ما يكون حول المدينة ، ولم تكن العرب تعرفه ، وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الأحزاب مع صخر بن حرب إلى المدينة ، وقيل : إنما أشار بعمله سلمان الفارسي ، لأنه كان من فارس ، والخنادق حول بلادها . والحصون : جمع حصن ، وهو ما يتحصن به الإنسان من العدو .

المعنى : يقول : أم جثته لتحفر خندقاً لحصونه ، ولا حاجة إلى الخندق ، فإن جياده . وهى جمع جواد على غير قياس ، ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق .

٥ - الغريب : اللج : جمع بلجة البحر ، وهى معظمه ، والعازب البعيد . وتوفت : أهلك . وعون : جمع عانة ، وهى القطعة من الوحش . وتوفته : قيل أخذته وافيا ، لما اصطادت وحشه .

المعنى : يقول : لما عبر على خيله الأنهار . جعلهن كالسفينة ، وقوله « سفينة » السفين : جمع سفينة . فالمعنى : رب ماء عظيم عبرته خيله ، فكن له كالسفين ، ورب روض بعيد المكان أهلك حمرة وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش ، فأخذته وافيا .

٦ - الغريب : الشرب : جمع شارب . يقول : قوم شرب ، مثل صاحب وصحب ، ويجمع الشرب على شروب . قال الأعشى :

هَوِّ الوَاهِبُ الْمُسْتَمِيعَاتِ الشَّرُّوْ
بَ بَيْنَ الْخَزِيرِ وَبَيْنَ الْكَسْتَنِ
والشرب : مصدر (بالضم) الاسم ، وبالضم قرأ عاصم ، ونافع ، وحمزة . والرين : شدة الصوت .

المعنى : يقول : رب ذى جنون ؛ يعنى عاصياً مخالفاً ، لأنه لا يعصيه عاقل ، لعلمه أنه لا ينجو منه إذا طلبه ، أذله خيله ، حتى انقاد وأطاع ، ورب قوم يشربون الحمر هجمت عليهم خيله ، فقتل منهم ، حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم .

٧ - الغريب : الأنين : صوت ضعيف ، يكون من وجع . والضيغم : الأسد . والعرين : بيت الأسد .

المعنى : يقول : بدلت غناء الشرب ، وطربه بالأنين ، لما ناله من الجراح ، وقتل أهله ، ورب رجل مثل الأسد عزّة وقوّة أدخل عليه خيله عرينه ، فوطئت أرضه ، وأخذت بلده .

٨ - الإعراب : مسهداً : حال ، وعداه إلى الجفون فنصبها .

- ٩ - مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْنَهُ مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعْنَهُ
 ١٠ - عَفِيفَ مَا فِي تَوْبِهِ مَأْمُونَهُ أَبْيَضَ مَا فِي تَاجِهِ مَيِّمُونَهُ
 ١١ - بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ شَمْسٌ تَمَسُّ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
 ١٢ - إِنْ تَدْعُ يَاسِيفُ لَتَسْتَعِينَهُ يُجِبُكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سَيْنَهُ
 ١٣ - أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

= المعنى : يقول : وربّ ملك عظيم من الملوك قتله ، فوطئت خيله جبينه ، وهو يقودها إليه مسهّدا جفونه لشدة السير إليه .

٩ - المعنى : يقول : إذا طعن إنسانا شرفه بطعنه إياه ، لأنه رآه أهلا للمبارزة والمحاربة ، وهو عفيف الفرج ، أى مأمون الفرج ، بعيد عن الزنا .

١٠ - الغريب : النون : الحوت . ومنه قوله تعالى : « وذا النون » لأنه ابتلعه الحوت .

المعنى : يقول : هو أبيض الوجه مباركه ، وهو بحر ، أى كثير الغطاء ، يصغر كل ملك بالإضافة إليه .

١١ - الإعراب : ذكر الضمير والشمس مؤنثة ، لأنه ذهب بالتذكير إلى الممدوح ، وهو مذكر ، وكان الأولى أن تكون إياه موضع تكونه .

المعنى : يريد : أن الشمس تمنى أن تكون مثل هذا الممدوح ، لأنه أشرف من الشمس وأكثر مناقبا .

١٢ - الإعراب : الضمير في « سينه » لل سيف ، وفي « تستعينه » للممدوح .

المعنى : يزيد : سرعة الإجابة ، لأنك إذا دعوته ياسيف أجابك قبل تمام السين ، فأنت إن تنطق بحرف النداء ، يجيبك إلى ماتريد .

١٣ - الإعراب : من : في موضع رفع ، لأنه فاعل ، أدام : أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه ، وصان نفس سيف اللولة ودين الله ، فالضمير في نفسه للممدوح ، وفي دينه لله تعالى

المعنى : يقول : أدام الله تمكينه من أعدائه ، كما أنه تعالى قد صان دينه ، وصان نفس الممدوح منهم

وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، وهى من الكامل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشَّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الشَّانِ
- ٢ - فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلَيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
- ٣ - وَآرَبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
- ٤ - لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

١ - الغريب : الشجعان : جمع شجاع ، وهو الشديد القلب عند البأس . وشجع (بالضم) . فهو شجاع وشجيع ، ويجمع على شجعة ، كغلام وغلمة . وشجعان كغلام وغلمان . وشجعاء كفقيه وفقهاء . وحكى فيه شجاع وشجاع ، بضم الشين وكسرهما ، وكذا فى شجعان . وحكى أبو عبيدة : قوم شجعة ، وشجعة بضم الشين وفتحها ، وحكى غيره شجعة بالتحريك .

المعنى : يقول : العقل مقدّم على الشجاعة ، فإنها إذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته ، وتسمى خرقا . والمعنى : أن العقل فى ترتيب المناقب هو الأول ، ثم الشجاعة ثانية له .

٢ - الغريب : النفس المرة : هى القوية الشديدة ، من مرّ الحبل . والمرة : الشدة . ومنه قوله تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . والنفس المرة : هى التى لا تقبل الضيم .

المعنى : يقول : : إذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل ، يأتى الضيم لا يذلل للأعداء ، بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب .

٣ - المعنى : يقول : العقل أفضل من الشجاعة ، وذلك أنه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ، ولطف التدبير ، ودقة الرأى قبل الطعن بالأرماح ، ويجوز أن يردّ على القتال بالرأى لا بالرمح .

٤ - الغريب : أدنى ضيغم . يريد : الدّون من السباع . والضيغم : الأسد . وأدنى إلى شرف : أى أقرب .

المعنى : يقول : لولا العقل لكان أقلّ سبع كالكلب ونحوه أقرب إلى أعلى ما فى الإنسان من الشرف ، ولكن العقل يمنع عنه كلّ منع له ، وهذا من كلام الحكيم : الإنسان شبح نور روحانى ، ذو عقل غريزى ، لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة .

- ٥ - ولما تفاضلت النفوس ودبّوت
 ٦ - لولا سمي سيوفه ومضاؤه
 ٧ - خاض الحمام بين حتى ما درى
 ٨ - وسعى فتصّر عن مداه في العلا
 ٩ - اتخذوا المجالس في اليسوت وعنده
 أيدي الكماة عوالي المّرّان
 لما سليلن لكن كالأجفان
 أمين احتقار ذاك أم نسيان
 أهل الزمان وأهل كل زمان
 أن السروج تجالس الفتيان

٥ - الغريب : المّرّان : القنا ، وهو فعال . الواحدة : مرانة ، وأصله من مرن مرونا . إذا لان . والعوالى : جمع عالية ، وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح . والكماة : جمع كمي . وهو المستتر في السلاح .

المعنى : يقول : لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض ، لأن الآدمي أفضل من البهيمة لعقله . وقد قال المأمون : الأجساد أبضاع ولحوم ، وإنما تتفاضل بالعقول ، فانه لا لحم أطيب من لحم . وقوله « ودبرت » يريد : ولما دبّرت . يريد : أنهم لم يتصلوا إلى استعمال الرماح في الحرب إلا بالعقل ، ولولا العقل ما عرفت الأيدي كيف تصنع بالرماح ، فالشجاعة إنما تستعمل بالعقل . وحكى الخطيب قال : غزت نيم حنيفة ، فاستاقت أموالا ورجالا ، فباتت حنيفة ثلاثا ، ثم تبعوهم ، فقيل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوافر الخيل ، حتى لحقوهم بعد ثلاث ؟ قال جعلوا المران أرشية الموت ، فاستسقوا بها أرواحهم .

٦ - الغريب : الأجفان : جمع جفن ، وهو نمد السيف ، وهو اسم مشترك ، فهو لغمد السيف وللعين ، وهو اسم موضع . والأجفان (أيضا) ، قضبان الكرم . الواحدة : جفنة . المعنى : يقول : لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيئا ، ولكانت في قلة الغناء كأجفانها ، والسيف لا يفعل بنفسه شيئا ، إنما يفعل الضارب به ، وهذا مثل قول عمرو ابن معديكرب الزبيدي ، أحد فرسان العرب ، وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل ، فلم يعمل به شيئا ، فقال : إنما يفعل الساعد لا السيف .

٧ - الغريب : الحمام : الموت . والجوض : الاقتحام في الشيء . والاحتقار : الامتهان . المعنى : يقول : خاض الموت بسيوفه ، حتى ما علم أذلك الجوض من احتقار للموت ، أم نسيان له ، وغفلة عنه .

٨ - الغريب : المدى : البعد .

المعنى : يقول : لما سعى في طلب العلياء ، وهو ما يكسبه من المعالي ، قصر عن بلوغه في بعد ما طلب أهل زمانه ، وأهل كل زمان .

٩ - الغريب : اتخذوا : بمعنى اتخذوا ، وتقول : اتخذت الشيء واتخذته ، وقرأ أبو عمرو ، =

- ١٠ - وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبَ الْوَغْيَ وَالطَّعْنَ فِيَّ ۖ
 ١١ - قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَنْقُدْ
 ١٢ - كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ
 ١٣ - إِنْ خُلِّيتَ رُبَطْتَ بِآدَابِ الْوَغْيِ
 ١٤ - فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غُبَارُهُ
 هَيْسَجَاءٍ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمَيْدَانِ
 إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
 فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
 فَدُعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
 فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالْآذَانِ

= وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » ، بكسر الخاء ، على هذه اللغة .

المعنى : يقول : أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ، ومجالسة السروج ، فلهذا قصرُوا
 عن اللحاق به .

١٠ - الغريب : الوغى والهيجاء : من أسماء الحرب .

المعنى : يقول : ظنوا أن الحرب لعب ، والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب ،
 لأن طعن اللعب طعن في إبقاء ، ولا إبقاء في الحرب .

١١ - الغريب : الجياد : جمع جواد على غير قياس . والأوطان : جمع وطن ، وهو ما
 ما يستوطنه الإنسان .

المعنى : يقول : قاد خيله إلى الطعان ، يريد : طعان الأبطال ، وإنما قادها إلى
 ما تعودت ، فكأنه قادها إلى عادتها ووطنها .

١٢ - الغريب : يريد بابن سابقة : فرسا ولدته سابقة ، من كرام الخيل .

المعنى : يقول : هذا الفرس الذى هو من نجل السابقات إذا رآه صاحبه ، فرح به ،
 وذهب الحزن من قلبه .

١٣ - الغريب : الوغى : الحرب ، وأصله شدة أصوات أهل الحرب . والأرسان : جمع
 رسن ، وهو ما يكون في رأس الدابة ، تمنع به من التصرف .

المعنى : يريد : أن خيله قد تعودت الحروب ، فهي وإن كانت مخلقة مربوطة بما
 فيها من الأدب ، إذا دعوتها فلا تحتاج إلى جذبها بالأرسان ، بل تنقاد لك بالدعاء . قال
 أبو الفتح : وهذا كقوله :

• وَأَدَّبَهَا طُولُ الْقِيَادِ • البيت

وكقوله :

تُعْطَفُ فِيهِ وَالْأَعْيُنُ شَعَرُهَا وَتُضْرِبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامُ

١٤ - الغريب : الجحفل : الجيش العظيم ، مأخوذ من تجحفل القوم ، أى اجتمعوا .
 ورجل جحفل ، أى عظيم القدر .

المعنى : يريد : أن الغبار الذى أثارته حوافرها قد منع أبصارها أن تبصر فهي تسمع =

- ١٥ - يرْمِي بها الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
١٦ - فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتَرْبَةٍ مَنبِجٍ يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
١٧ - حَتَّى عَمَرْنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَاجِحَا يَنْشُرْنَ فِيهِ عِمَامَ الْفُرْسَانِ
١٨ - يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ يَذَرُ الْفُحُولَ وَهْنٌ كَالْحِصْبَانِ
١٩ - وَالْمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصٌ تَتَفَرَّقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ

= تسمع الأصوات بآذانها ، وتفعل ما يقتضيه الصوت ، فكأنما تبصر بهن . والمعنى : أنها

إذا أحست بشيء نصبت آذانها ، فكأنها تبصر بها . وفيه نظر إلى قول البحري :

وَمُقَدِّمِ الْأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ بِيَمَا رَأَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ

١٥ - المعنى : طابق بين البعد والقرب ، ويريد : أنه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر ، فلا يبعد عليه شيء ، فالبعد عنده كالقريب عند غيره ، لعزمه على الأمور .

١٦ - الغريب : منبج : بلدة بالشام . من أعمال حلب ، على مرحلتين منها : وحصن الران : من بلاد الروم .

المعنى : يريد : سرعة خطوها ، وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو ، فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة . قال أبو الفتح : وبينهما مسيرة خمس ليال .

١٧ - الغريب : أرسناس : نهر بالشام ، بارد الماء جداً ، يسيل من ذوب الثلج . المعنى : يقول : ما زالت تسرع حتى عبرت هذا النهر .

قال أبو الفتح : ونقله الواحدى ، وإنما يَنْشُرْنَ عِمَامَ الْفُرْسَانِ فِيهِ ، لسرعتهن في السباحة ، لاعتيادها ذلك .

١٨ - الغريب : يقمصن : يثبن ، لشدة برده . والمدى : جمع مدية ، وهى السكين . والحصيان : جمع خصى ، من الخيل .

المعنى : يقول : هذا النهر لبرودة مائه ، وقد ضربه الريح حتى صار طرائق ، يذر الذكران كالحصيان ، فشبه الطرائق بالمدى ، وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد كأنها حصيان ، لأنها قد تساوت هى والحصيان بذهاب الخصى ، فهذه الطرائق جعلت الفحول بلا خصى كالحصيان .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد أن الجيش صار فريقين فى عبور النهر ، فريق عبروا ، وفريق لم يعبروا ، ولكل واحد منهما عجاج ، والماء بينهما ، فالعجاجتان تفرقان وتلتقيان .

- ٢٠ - زَكَضَ الأميرُ وكاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ وَتَنَى الْأَعِنَّةَ وَهُوَ كَالْعَقِيَانِ
 ٢١ - فَتَلَّ الحِبَالَ مِنْ الغَدَاثِ فوقَهُ وَبَنَى السَّفِينَ لَهُ مِنْ الصُّلْبَانِ
 ٢٢ - وَحَسَنَاهُ عَادِيَةً بِغَيْرِ قَوَائِمِ عَقَمَ البُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ
 ٢٣ - تَنَأَى بِمَا سَبَتِ الحَيُولُ كَأَنَّهَا تَحْتَ الحِسَانِ مَرَابِضُ الغِزْلَانِ

= قال : وقال ابن جنى ؛ يعنى عجاجة المسلمين . وعجاجة الروم . وليس كما ذكر ، لأنهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد .

وقال أبو الفتح : ربما حجز الماء بين عجاجتين . وربما جازتاه فالتقيتا ، وقلما تثور العجاجة في الشتاء . قال : وسألته عند القراءة عن هذا ، فذكر أنه شاهده . قال : وكان في حزيران ، وقال : هو من أبرد المياه في كل وقت ، لأنه يذوب من الثلج .

وقال شيخنا : لا وجه لرد الواحدى على أبى الفتح . بدليل البيت الثانى ، وإذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لاوجه .

٢٠ - الغريب : اللجين : الفضة . والعنيان : الذهب . والأعنة : جمع عنان . وهو ما يكون في رأس الفرس . والأعنة للخيول . كالأرسان لغيرها .

المعنى : يقول : عبر هذا النهر الأمير سيف الدولة . وحباب هذا النهر ، وهو ما يعلوه من الهواء ومن الخوض ، وهو شيء يعلو عليه . فأراد أنه عبره وماؤه أبيض كالفضة ، فلما قتلهم جرت إليه الدماء ، فعاد أحمر كالذهب .

٢١ - الغريب : الغدائر : جمع غديرة . وهى الذؤابة من الشعر . والسفين : جمع سفينة . والصلبان : جمع صليب ، وهو الذى تعظمه النصارى . ويكون في كنائسهم وبيعهم .

المعنى : يقول : إنه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى ، وبني السفن من صلبانهم ، لكثرة ما غنم منهم .

٢٢ - الغريب : العقيم : الذى لا يلد . والحوالك : جمع حالكة . وهى السوداء . والخالك : الأسود من كل شيء .

المعنى : يريد أنه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم . وبطونها عقم . لأنها لا تلد ، وهى سود الألوان ، لأنها مقيرة ، فشبه السفن بالخيول العادية ، وكان لها قوائم ، ومن عاداتها أن تنتج . فبين أنه أراد السفائن ، ولقد أحسن في هذا .

٢٣ - الغريب : الحسان : جمع حسناء . والمرابض : جمع مربض ، وهو مأوى الغنم والوحش ، فكل ما تأوى إليه من بيت أو غيره فهو مربض . وجمع على : مرابض وأرباض . قال العجاج : واعتاد أرباضاً لها آرى .

- ٢٤ - بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يَذْمَ لَا أَهْلَهُ
 ٢٥ - فَتَرَ كَشْتَهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى
 ٢٦ - الْمُسْخَفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَصَ صَارِمٍ
 ٢٧ - مُتَّصَعِلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ
 ٢٨ - يَتَقَبَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ
 مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
 رَاعَاكَ وَأَسْتَشْنَى بَنِي حَمْدَانَ
 ذِمَّ الدَّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ
 مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 أَجَلِ الظُّلُمِ وَرَبْقَةِ السَّرْحَانِ

المعنى : يريد : أن السفن تحمل الجوارى التى سبها الفوارس ، فشبههن بالغزلان ، والسفن لها مراتب .

٢٤ - الإعراب : رفع « بحر » ، على حذف الابتداء ، أى هو بحر . ويجوز أن يكون فاعلا . والفعل الذى بعده مفسر ، والضمير فى « دهره » للبحر ، وهو النهر . و « أن يذم » فى موضع المفعول .
 الغريب : الذم : العهد والحفظ . وفلان فى ذمة الله . أى فى حفظه . والحدثان والحادثة ، والحدث والحادثى ، كله بمعنى . وهو حوادث الدهر .

المعنى : يقول : هذا الماء الذى عبره سيف الدواة بحر تعوَّد أن يجعل من وراءه فى ذمته ، فلا يصل إليهم أحد ، وهم فى جواره من الدهر وحوادثه . إلا أنه لم يقدر أن يذم لهم منك .
 ٢٥ - الغريب : أذم : أجاز . وبنو حمدان . هم قبائل سيف الدولة .

المعنى : يقول : تركت هذا النهر . وقد عبرت إليهم وسبيتهم . يجير أهله من يقصدهم بسوء إلا من قومك ، فانه لا يقدر على إيجارتهم منك . والمعنى : أن غيرك لا يقدر على عبوره إليهم .
 ٢٦ - الغريب : خفرت الرجل : إذا أجرته . وأخفرتة : إذا نقضت عهده . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والذمم : جمع ذمة . والتيجان : جمع تاج . وهو ما يلبسه الملوك .
 المعنى : يقول : بنو حمدان ، هم الذين ينقضون عهود الدروع ، التى أجازت الملوك بسيوفهم ، ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم ، وكانوا فى إيجارتها وذمتها ، جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها ، وتصل إلى أرواحها .

٢٧ - الغريب : الصعلوك : الفقير الذى لا مال له . والكثافة : الكثرة . والشان : القدر والعمو .
 المعنى : يريد : أنهم على كثرة ملكهم ، وعظم قدرهم ، كالصعاليك ، لكثرة غزواتهم ، لا يبق معهم مال ، بل كل ما يغنمونه يخرجونه ، وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا إلى الناس ، وهم أعظم الناس قدرا .

٢٨ - الغريب : روى أبو الفتح « يتقبلون » بالقاف . ومعناه : يتبعون ، من قولهم : فلان يتقبل أباه : إذا تبعه . يريد : أنهم يتبعون آباءهم فى الشرف . والسبق إليه كالفرس المطهم ، وتقبل أباه ، أى أشبهه . والمطهم : الفرس التام كل شىء منه على حدته ، فهو =

٢٩ - خَضَعْتَ لِمُنْصُلِكَ الْمَنَاصِلُ عَنُوةً وَأَذَلَ دِينُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ
٣٠ - وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةٌ وَالسَّيْرُ مَمْتَنَعٌ مِّنَ الْإِمْتِكَانِ

= بارع الجمال . ووجه مطهم : أى مجتمع مدور ، ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم « لم يكن بالمطهم ، ولا بالمكلم » . يريد : لم يكن بالمدور الوجه ، ولا بالموجن . والظلم : ذكر النعام . والسرطان : الذئب . والريقة : ما يكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف . قال ابن القطاع : صحف كل الرواة هذا البيت ، فرووه بالقاف من القيلولة ، والرواية الصحيحة يتفيثون من قوله تعالى « يتفيؤ ظلاله » .

وقال ابن فورجة : يتقبلون ، أى أنهم كثيرو الغزو ، فلا يتقبلون إلا على سروج خيلهم وقت الثمالة ، فهم يستظلون بأفياء خيلهم فى شدة الحر .
المعنى : أنها إذا طردت النعام والذئب ، أدركتها فقتلتها ، ومنعتها من العدو ، وهو من قول امرئ القيس :

... قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ *

إلا أن المتنبي زاد عليه بقوله : أجل الظلم ، فاستحقّ المعنى بالزيادة ، وقد قالت العلماء بهذا الشأن : إن أخذ الألفاظ ليس بسرقة ، وإنما السرقة أخذ المعانى ، فإذا أخذ الشاعر معنى من غيره ، فزاد فيه استحقّ المعنى بالزيادة ، وإذا أتى بالمعنى وألفاظه أحسن من الألفاظ الأولى ، فهى سرقة ، وليس له إلا فضل جودة اللفظ ، وإذا أخذ المعنى وأتى بالألفاظ مثل الألفاظ الأولى أو دونها ، فهى السرقة المكروهة المحضة ، وقول المتنبي : « ربة السرطان » هى « قيد الأوابد » . وأجمعت الرواة على أن امرأ القيس أول من قال : قيد الأوابد ، ثم اقتدت به الشعراء ، وقال ابن الرومى فى الغزل :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزِ
شَرَكُ الْعُقُولِ ، وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ ، وَعُقْلَةٌ الْمُسْتَوْفِزِ

٢٩ - الغريب : الخضوع : التذلل . والمنصل : السيف . والعنوة : القهر .

المعنى : يقول : ذلت لسيفك السيوف ، وأذل دينك كل دين ، لأنه علا فذلت له الأديان والروم وغيرها ذليلة به .

٣٠ - الغريب : الغضاضة : العيب ، وهو ما بغض من الإنسان .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن هذا ، فقال معناه ، وكان هذا الذى ذكرته على الدروب (أيضا) إذ فى الرجوع غضاضة ، أى عيب على الراجع ، وإذا السير ممتنع من الإمكان . وقال أبو الفضل العروضى : نعوذ بالله من الخطل . لو كان سأله لأجابه بالصواب ، والجواب ظاهر فى قوله : « نظروا إلى زبر الحديد » : والقول ما قاله أبو الفضل ، لأنه =

- ٣١- وَالطَّرْقُ ضَيْقَةُ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا . وَالْكَفَرُ مَجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
 ٣٢- نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَصْنَعُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ
 ٣٣- وَقَوَارِسُ يُبْحِي الْحَمَامُ نَفْسَهَا فَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ

= لو كان كما قال أبو الفتح ، لما احتاج إلى الواو في قوله « وعلى الدروب » ، لأنه يقال : كذا وكذا على الدروب ، والواو هي واو الحال ، وكذا ما بعدها من الواوات . والمعنى : حين كنا على الدروب ؛ يعنى مضايق الروم اشتد الحال ، حتى تعذر الانصراف والتقدم .
 ٣١- المعنى : يقول : قد ضاقت الطرق ، فلا يقدر أحد أن يخلص منها ، لكثرة القنا ، واشتباكها ، وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الإيمان ، يصف كثرتهم ، وشدة الأمر .
 ٣٢- الغريب : الزبر : جمع زبرة ، وهي القطعة من الحديد . والعقبان : جمع عقاب ، وهو من سباع الطير .

المعنى : يقول : في هذه الأحوال التي ذكرها ، وفي المكان الذي ذكره ، نظروا إلى المسلمين ، وهم مقنعون في الحديد ، حتى كأنهم قطع الحديد ، لاشتراكه عليهم ، وهم فوق خيل كالعقبان ، شبه خيلهم بالعقبان ، لسرعتها .

قال الواحدى : يريد بزبر الحديد السيوف ، وبصعدت : صعودها في الهواء برفع الأبطال إياها للضرب ، وهذا أولى ، لأنه ذكر القوارس بقوله : [وقوارس] البيت .
 ٣٣- الإعراب : عطف « قوارس » على قوله : زبر الحديد ، أى وإلى قوارس .
 الغريب : الحمام : الموت . والحيوان : فالناطق بنو آدم ، والذي هو غير ناطق الدواب ، والطير .

المعنى : يقول : نظروا إلى قوارس حياتهم في قتلهم ، لأنهم شهداء ، وهو من قوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . وقوله : ليست من الحيوان ، لأن الحيوان لا يحيا بهلاكه ، وإنما هؤلاء من الحيوان إذا ماتوا ، كانوا أحياء عند ربهم مرزقين . وهو من قول الطائي :

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْتَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وقال ابن القطاع : هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِشْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وهو من الأخذ الخفي . لأن زهير جعل الممدوح يسر بما يعطى سائله ، حتى كأنه يأخذه ، وجعل المتنبي هؤلاء الفرسان يسرعون إلى القتل في الحرب ، حتى كأنه حياة .

- ٣٤ - مازلت تضرب بهم دراكافى الذرى . ضربا كأن السيف فيه اثنان
 ٣٥ - نخصن الجسماجيم والوجوه كأنما جاءت إليك جسومهم بأمان
 ٣٦ - فرموا بما يرمون عنه وأدبروا يبطشون كل حنيئة مرنان
 ٣٧ - يغشاهم مطر السحاب مفصلا بمشقف ومهشقد وسينان
 ٣٨ - حرّموا الذى أمكوا وأدرك منهم آماله من عاذ بالحرممان

٣٤ - الغريب : ذرى الشيء : أعلاه . والدراك : التابع .

المعنى : يقول : مازلت تضربهم ضربا متتابعاً فى أعالي أبدانهم ، يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين .

قال أبو الفتح : يريد أنك سيف ومعك سيف ، فالضرب ضرب سيفين .

٣٥ - الإعراب : فى قوله « نخصن » ضمير يعود على الضرب . يريد : يضربهم ضرباً يخصن وجوههم ورءوسهم .

الغريب : الجسماجيم : جمع جمجمة ، وهى أعلى الرأس .

المعنى : يقول : هذا الضرب لا يقع إلا فى وجه ، أو فى رأس ولا يتعرض لسائر الجسد ، فكان الأجسام أخذت منك أماناً ، وأنت إليك بأمان .

٣٦ - الغريب : الحنية : القوس . والمرنان المصوتة .

المعنى : أنهم رموا بقسيهم ، ثم انهزلوا مدبرين يطشون فى هزيمتهم القسى التى رموك بها ، ثم ولوا على أدبارهم .

٣٧ - الغريب : المثقف : الرمح المقوم . والمهند : السيف ، ومراده بالسنان : الزج الذى فى أسفل الرمح .

المعنى : شبه الجيش بكثرتة ، وكثافته بالسحاب ، فيريد أن وقع السلاح ، كوقع المطر بأنى دفعة دفعة ، فهى تقع بهم مفصلة ، تارة بالرماح ، وتارة بالسيوف ، ولهذا قال مفصلاً .

٣٨ - الغريب : أملت الشيء تأميلاً ، وأملته آملاً وأملاً . وعاذ : بالذال المعجمة ، من قولهم : عذت بالشيء : امتنعت به . ومنه العوذة ، ومن روى بالذال المهملة ، فهو من الرجوع ، والحرممان : حرمان الغنيمة ، وأن يرجع بالخيبة .

المعنى : يقول : حرّموا ما أملوا من الظفر بك ، وأدرك آماله منهم من سلم ، لأنه حينئذ أمل النجاة ، فرجع بما أمله منها وإن كان قد حرم ما كان قديماً أمله ، فقد أدرك أمله بنجاته سالماً ، ورضى بحرمان الغنيمة .

- ٣٩ - وَإِذَا الرَّمَا حُ شَغَلْنَ مُهْجَتَهُ نَائِرُ
 ٤٠ - هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِيَادِ قَوَاضِبُ
 ٤١ - وَمَهْدَبُ أَمَرِ الْمَنَآيَا فِيهِمْ
 ٤٢ - قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَا الْجِبَالِ شَعُورُهُمْ
 شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِسْرَانِ
 كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَتْلُ الْعَانِي
 فَاطْمَعَنَّهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 فَكَأَنَّ فِيهِ مُسِيفَةَ الْغُرَبَانِ

٣٩ - المعنى : قال ابن القُطَاع : هذا البيت من معانيه الغامضة ، وذلك أنه في مدح سيف الدولة ، وظاهره هجاء محض . لأنه يقول : شغلت سيف الدولة مهجته عن إخوانه . وهذا غاية الهجو . لأن العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه ، وبذله مهجته دونهم . وقد قال : إن سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الإخوان . فحذف الجار ، وقد قيل فيه : إن معناه إذا الرماح شغلن مهجة نائر مشغول بمهجته . اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الإخوان . فالأول يكون الضمير فيه لسيف الدولة . والثاني يكون شغلته صفة لنائر ، وهذا إن سلم من الهجاء صح به المعنى ، فإن الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله . والصحيح من معنى هذا البيت أن قوله : عن . بمعنى الباء . فيكون المعنى : شغلت سيف الدولة مهجته بإخوانه . وهو مثل قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى » . أي بالهوى . وهذا البيت يدل على علم المتنبي وفصاحته . واتساعه في لسان العرب . ولو لم يكن له إلا هذا البيت لكفاه . وقال الواحدى : المعنى شغلوا بأنفسهم عن إدراك ثأر قتلاهم . فعلى هذا يكون الضمير للروم . ولا يكون لسيف الدولة فيه شيء . وإنما يصف هزيمتهم . فيقول : إذا تناوشت الرماح لطلب ثأر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن إدراك ثأر إخوانه .
 ٤٠ - الغريب : عاق : منع . والعواد : المعاودة . والقواضب : السيوف . جمع قاضب وقضيب . ويجمع (أيضا) على قضب ، وهو القُطَاع . والعانى : الأسير . وقوم عناة ، ونسوة عوان . المعنى : يقول : هيات لهم العودة ، تمنعهم منها سيوف قواطع . كثرت بها القتل . وقل الأسير ، لأن المسلمين لم يأسروا . بل قتلوا من وجدوا . فهم يرون القتل أبلغ من الأسر .
 ٤١ - الإعراب : عطف « مهذباً » على قواضب .

الغريب : المهذب : الطاهر من العيب . ويريد به : سيف الدولة . والرحمن والرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة ، والرحمن أبلغ وأعظم مبالغة من الرحيم . والرحيم اللطيف . وأسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظي ، إلا الله ، والرحمن قد سمي به مسيلمة الكذاب ، فكانوا يقولون : رحمن البهامة .

المعنى : يريد : أنهم بمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد ، فتطيعه في طاعة الله تعالى .

٤٢ - الغريب : المسنة : الدانية من الأرض . أسف الطائر : إذا دنا من الأرض في طير نه =

- ٤٣ - وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي
 ٤٤ - إِنَّ السَّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قَلْبُوبُهُمْ
 ٤٥ - نَلْقَى الْحَسَامَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدَّةٍ
 ٤٦ - رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَبَرَتْ
 فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ
 كَقَلْبُوبِهِمْ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ
 مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كَلِّ جَبَانِ
 قِيمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ

— والغربان : جمع غراب : يقان غراب . وأغربة . وغربان وأغربة في القلة .

المعنى : يقول : لكثرة القتلى . وطيران شعورهم على الأشجار اسودت بها ، فكأن
 الأشجار لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان . فشبه سواد شعورهم على الأشجار بالغربان
 السود . والضمير الذي في الظرف للشجر . وهو يذكر ويونث . أى فكأن في الشجر .

٤٣ - الغريب : النجيع : الدم الطرى . وقيل دم الجوف . والقانى : الأحمر الشديد الحمرة .
 والنارنج : معروف . وليس بعربى .

المعنى : يقول : لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت . ولما جرى
 على ورق شجر الجبال دماؤهم احمر . فصار لحمته كأنه النارنج في الأغصان . وهو حسن .
 ٤٤ - المعنى : يقول : إنما تفعل السيوف إذا كان الضارب بها مثلها . يريد : إذا كان قلبه
 كقلبها يريد : أنها تعين الشجاع الذى لا يفرع في الحرب . ولما ذكر قلوبهم استعار لها
 قلوبا . وهو من قول البحرى :

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزْغَادٍ لِيَزِينَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْضَى مِنْ السَّيْفِ حَامِلُهُ
 وقال أبو الفتح : قوله « إن السيوف مع » يدل على معنى النصر والمعونة . كما نقول :
 الله معنا . أى معين وناصر . وليست في معنى الصلبة ، لأنها لو كانت كذلك لم يكن لما
 تنفع ، والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلبها ، وإنما يريد : إذا كانوا ماضين
 في الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية .

٤٥ - الغريب : الحسام : السيف القاطع ، والجراءة : الإقدام . والجبان : ضد الشجاع .
 المعنى : يقول : السيف لا ينفذ ولا يغنى إذا لم يكن حاملة شجاعا ، وقد يكون السيف
 ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف ، فهو مثل الجبان بكف الجبان ، وإنما
 يغنى السيف إذا كان مع الشجاع .

٤٦ - الغريب : العمد : العلو . زمنه عمد البيت . وهو ما يرفعه . والقمم : جمع قمة ،
 وهى أعلى الرأس ، وقمة كل شئ أعلاه .

المعنى : يريد : أن العرب ارتفعت بك وشرفت ، وقاتلوا الملوك ، وأوقدوا على
 رؤوسهم نار الحرب ، زمنه فلان رفيع العمد : إذا كان في قومه شريفا .

- ٤٧ - أنسابُ فخرهم إليك وإِنما أنسابُ أصلهم إلى عدنان
 ٤٨ - يا مَنْ يُقتل مَنْ أرادَ بسيفه أصبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
 ٤٩ - فإذا رأيتُكَ حارَ دونك ناظري وإذا مدحتُكَ حارَ فيكَ لِسَانِي

٢٦٣

- وقال في صباه في المكتب . وهي من البسيط . والثقافية من المتراكب .
 ١ - أبلى الهوى أسفا يومَ النوى بدنى وفرَّقَ الهَجْرُ بينَ الحَفْنِ وَالْوَسَنِ

- ٤٧ - المعنى : يريد : أن شرفهم منك ، فهم منتسبون إلى شرفك ، وأنسابهم المعروفة من آبائهم إلى عدنان ، وإليه ينتهى النسب ، وقد جاء في الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى إلى عدنان ، ويقول : « كذب النسابون ما فوق عدنان » .
 ٤٨ - المعنى : يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه . أى غير ممتنع منه قتل من أراد ، لكن أبا الطيب يقول : أنا قد أصبحت من قتلاه بالإحسان ، أى قد عمرنى بالإحسان .
 ٤٩ - الغريب : حار يحار حيرة وحيرا : أى تحير فى أمره . فهو حيران . وحيرته أنا فتحير . وقوم حيارى . ورجل حائر : إذا لم يهتد لشيء .
 المعنى : إذا نظرت إليك ، ورأيت جمالك تحيرت ، فإذا أبصرت خلأثقتك وسيرتك . وأردت أن أمدحها تحيرت ، فلا أدري لإجلالها ما أقول .

* * *

- ١ - الإعراب : أسفا ، نصبه على المصدر ، أى أسفت أسفا ، ودلّ على فعله ما تقدّمه ، لأن إبلاء الهوى بدنه يدلّ على أسفه . كأنه قال : أسفت أسفا ، ومثله « صنع الله الذى أتقن كل شيء » ، و « يوم النوى » ظرف لأبلى ، ويجوز أن يكون معمول المصدر الذى هو قوله « أسفا » .

- الغريب : يقال بلى الثوب يبلى بلى وبلاء . وأبلاه غيره إبلاء . والنوى : البعد . والوسن : النوم . والأسف : الحزن ، أسف يأسف ، فهو أسيف ، وآسف .
 المعنى : يقول : أدى الهوى بدنى إلى الأسف والهزال يوم الفراق ، وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم ، وإبلاء الهوى البدن أن يذهب قوّته ولحمه . لما يورد عليه من شدائده ، وخصّ يوم النوى . لأن أشدّ ما يكون الوجد والألم يوم الفراق .

- وقال الواحدى : الهوى عذب مع الوصال : سمّ مع الفراق ، وأنشد للسرى :
 وَأَرَى الصَّبَابَةَ أَرِيَّةً مَا لَمْ يَتَشَبَّ يَوْمًا حَلَاوَتَهَا الْفِرَاقُ بِصَابِهِ

- ٢ - روحٌ تَرَدَّدُ في مثلِ الخلالِ إذا أطارَتِ الرِّيحُ عنه الثَّوبَ لم يَبينِ
٣ - كَفَى بِجِسْمِي نَحُولًا أَنْتَنِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

٢ - الإعراب : « في مثل » صفة لمخوف . تقديره : في بدن مثل الخلال . والضمير في « عنه » ، وفي « يبن » راجع إلى البدن .

وقال أبو الفتح : الروح تذكر وتونث ، فمن أنث أراد النفس .

المعنى : يقول : قد صرت في النحول مثل الخلال ، وهو العود الدقيق لا أرى ، فإذا أطارَتِ الرِّيحُ الثوب الذي على لا يراني أحد ، لدقتي ونحولي ، ولم تبق إلا روح تجيء وتذهب في جسم بال ، إنما يرى الثوب الذي على ، فلو ذهب الثوب لم أبصر .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون لم يبن لم يفارق ، أى أن الرِّيح تذهب بالبدن مع الثوب لحفته ، فالبدن لم يفارق الثوب لحفته . قال : وأقرأني أبو الفضل العروضى في مثل الخيال ؛ قال : وأقرأني الشعراني خادم المتنبي الخيال ؛ قال : ولم أسمع الخيال إلا بالرى ، ويدل على صحة هذه الرواية أن الوأواء الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وَمَا أَبْقَى الْهَوَى وَالشَّرْقُ مِثْنِي سِوَى رُوحٍ تَرَدَّدُ فِي خِيَالِ
خَفِيتُ عَنْ النَّوَائِبِ أَنْ تَرَانِي كَدَانُ الرُّوحِ مِثْنِي فِي نُحَالِ
وهذا المعنى كثير قد ألت به الشعراء القدماء والمحدثون ، وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم :
بَرَّانِي الْهَوَى بِرَمَى الْمُدَى وَأَذَابَنِي صُدُودُكَ حَتَّى صِرْتُ أَنْحَلٌ مِنْ أَمْسِ
فَلَسْتُ أُرَى حَتَّى أَرَاكَ وَإِنَّمَا يَبِينُ هَبَاءُ الدَّرِّ فِي أَلْقَى الشَّمْسِ
وقول الآخر :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ وَمُقْلَةٌ إِنْسَانُهَا بَاهِتٌ
ولم يبالغ فيه أحد ما بالغ أبو الطيب بهذا ، وبقوله :

• فَلَوْ قَلِمَ أَلْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ •

٣ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن الشجرى الحسنى : فيه سؤال في الإعراب بين « كفى بجسمي نحولا » وبين كفى بالله ، « وأن المفتوحة تكون مع مدخولها في أويل المصدر كقولك : بلغني أنك ذاهب ، أى ذهابك ، فبأى مصدر تتقدر ، وجملة « لولا مخاطبتى » وصف لرجل ، و « رجل » من قبيل الغيبة ، فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم وكان الوجه أن يقال : لولا مخاطبته إياك لم تره ؟ الجواب أن كفى ما علمت فيه زيادة الباء =

= تارة مع فاعله ، وتارة مع مفعوله ، ودخولها على مفعوله قليل ، فزيادتها مع الفاعل مثل :
 كفى بالله . والمعنى : كفى الله ، والذي يدللك على أنها مزيدة في كفى بالله قول سحيم :
 • كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا •

وأما زيادتها مع المفعول ، ففي مثل قول حسان :

• وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا •

وكفى بجسمى ، لأن فاعل كفى أن وما بعدها ، وأسبك لك من ذلك فاعلا بمادل الكلام
 عايه من النفي بلم ، وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا . والتقدير : كفى بجسمى نحولا انتفاء
 رؤيى لولا وجود مخاطبى ، و « نحولا » نصب على التفسير ، والتفسير في هذا النحو
 للفاعل دون المفعول ، وفوله : « كفى بالله وكيلا » ، فوكيلا تفسير لاسم الله . ونحولا :
 تفسير لانتفاء الرؤية ، كما أن فضلا في بيت حسان تفسير لحب النبي صلى الله عليه وسلم
 إياهم ، فهذا فرق في الإعراب بين « كفى بالله » ، وبين « كفى بجسمك » من حيث كان بالله
 فاعلا ووكيلا ، و « بجسمى » مفعولا ، وإنما زيدت الباء في نحو كفى على معناه إذ كان معناه
 اكتف بالله ، ونظيره حسبك بزيد ، وأما قوله : « أنى رجل » ، فخير موطى ، والخبر
 في الحقيقة هو الجملة انى وصف بها رجل ، والخبر الموطى هو الذى لا يفيد بانفراده عما
 بعده ، كالحال الموطى في نحو : « إنا أنزناه قرآنا عربيا » ، ألا ترى أنك لو اقتصرت هنا
 على رجل ، لم تحصل به فائدة ، وإنما الفائدة مقرونة بصفته ، فالخبر كالزيادة في الكلام .
 فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياءان في « مخاطبى » ، و « ترى » إلى الياء في « أنى » ولم
 يعودا على رجل ، لأن الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في « أنى » ، وإن كانت بحكم اللفظ
 صفة « لرجل » . ولو قلت إن رجل لما كان هو الياء التى في أنى . من حيث وقع خبرا عنها عاد
 الضميران إليه على المعنى كان قولاً ، ونظيره عود الياء إلى الذى في قول على عليه السلام .
 • أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةً •

لما كان في المعنى أنا ، وليس هذا مما يحمل على الضرورة ، لأنه قد جاء مثله في القرآن :
 « بل أنتم قوم تجهلون » ، فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم ، وقوم من قبيل الغيبة ، كما
 ترى ، ولم يأت بالياء ، ولكنه جاء وفق المبتدأ الذى هو أنتم في الخطاب ، ولو قيل :
 « بل أنتم قوم » لم تحصل بهذا الخبر فائدة ، ومما جاء في الشعر بغير ضرورة قوله :

أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فَتَبَشَّغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا؟

أعاد من أطيعها ضمير متكلم ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئى ، فهذا دليل على دليل
 التنزيل .

المعنى : يقول : قد بلغ في النحول الغاية ، وكفى أننى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر =

٢٦٤

- وقال على لسان بعض بني تنوخ ، وهي من المتقارب ، والقافية من المتواتر :
- ١ - قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي ادْخَرْتُ لِيَصْرُوفِ الزَّمانِ
٢ - وَتَجِدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي

— العائد على ، إنما يستدل العائد على بصوتي ، وهو منقول من قول الأخطل :
صَفَادِعُ فِي ظُلُمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
وقال الصنوبري :

ذُبْتُ حَتَّى مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنِّي حَتَّى إِلَّا بِيَعْنُ كَلَامِي
وقال الآخر :

* لَوْ لَمْ أَقُلْ هَا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَبِينْ *

- ١ — الإعراب : الفتى والجملة التي بعده ، في موضع رفع خبر أن . واللام تتعلق بادخرت .
الغريب : قضاعة : بطن من حمير ، وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن
حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والفتى : أصله الكريم الشجاع القوى .
المعنى : يقول : قضاعة قومي تعلم أنني فتاها الذي يحتاجون إليه ويدخرونه لدفع
ما نزل بهم من الحروب والحوادث ، لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه .
- ٢ — الغريب : خندف : هي بنت عمران بن الحاف بن قضاعة . وهي امرأة إلياس بن
مضر ، وأدت له مدركة ، وطابخة ، وقمعة ، وكان اسم مدركة عامرا ، واسم طابخة عمرا .
قيل إنهم كانوا في إبل لهم يرعونها ، فصاد عامر وعمرو صيدا . فقمعدا يطبخانه . فعدت
عادية على إبلهما ، فقال عامر لعمرو : أتدرك الإبل ، أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال : بل
أطبخ ، فلحق عامر بالإبل ، وفجاء بها ، فلما رجعا على أبيهما حدثاه بشأنهما . فقال
لعامر : إنك مدركة ، وقال لعمرو : أنت طابخة . فجاءت أمهما تمشي ، فقال لها : أنت
خندف ، وأما قمعة فيقال : إن خزاعة من ولده ، من ولد عمرو بن لحي الذي هو ابن قمعة
ابن إلياس ، وهو عمرو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت يجر قصبه في النار » .
وقال محمد بن إسحاق بن يسار : صاحب المغازي في أول كتابه : ولد معد بن عدنان
أربعة : نزار بن معد ، وقضاعة^١ بن معد ، وكان قضاعة بكر معد . وكان به يكنى .
وقنص بن معد ، فأما قضاعة فيامنت إلى حمير بن سبأ . وكان اسم سبأ عبد شمس . وإنما سمي

(١) لعلها : قيمت . وفي اللسان : قنص : قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ .

- ٣ - أنا ابنُ اللِّقاءِ ، أنا ابنُ السَّخاءِ أنا ابنُ الضَّرَابِ ، أنا ابنُ الطَّعَانِ
٤ - أنا ابنُ الفَيَافِ ، أنا ابنُ القَوَافِ أنا ابنُ السَّرُوجِ ، أنا ابنُ الرِّعَانِ

= سبأ ، لأنه أول من سبي في العرب ، واليمن تقول : قضاة بن مالك ، وأنشد عمرو بن مرة الجهني :

تَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْمِجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ
• النَّسَبِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ •

وأما قنص فهلك ، وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر . وقوله : كل كريم يمان . يريد : من قبائل اليمن الذين ينسبون إلى سبأ ، وقد جاء في مدح اليمن ما فيه كفاية ، ويكفيهم فخرا قوله عليه الصلاة والسلام : « الإيمان يمان . وأجد ربح الرحمن من قبل اليمن . والحكمة يمانية . وأهل اليمن ألين قلوبا » .

المعنى : يقول : كرمي وشرفي دليل على أن كل كريم يمتنى من قبائل اليمن ، لأنني منهم ، وذلك أن الشعر على لسان غيره ، وهو من أهل اليمن . وأما أبو الطيب فقد قيل إنه جعني ، ولم أنحققه .
٣ - الغريب : اللقاء : ملاقة الأقران في الحرب . والسخاء : الكرم . والضراب : مصدر ضارب يضارب ضرابا ، وهو من ضرب السيف . والطعان (أيضا) مصدر طاعن يطاعن طعانا . وهو من الطعن بالرمح . وقوله : أنا ابن هذه الأشياء ، يريد : أنا ملازمها ، وكل من لزم شيئا ، يقال هو ابنه ، كقولهم لطير الماء : ابن الماء ملازمته له .
المعنى : يقول : أنا صاحب هذه الأشياء التي ذكرت ، لأنني منسوب إليها ، فلا أعرف إلا بها .

٤ - الغريب : الفياف : جمع ففاء ، وهي الأرض الملساء . والفيف : المكان المستوى وجمعه أفياف وفيوف . قال رؤبة :

• مَهِيلٌ أَفْيَافٌ لَهَا فُيُوفٌ •

والمهيل : المخوف . والقوافي : جمع قافية الشعر ، وهي آخر البيت ، وربما قالوا للقصيدة : قافية . والرعان : جمع رعن . وهو أنف الجبل الذي يندر منه ، ويقال له رعل باللام (أيضا) . وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة ، كقراءة أهل الكوفة ، والشام وقالون . والبرزى « جابوا الصخر بالواد » ، لأن أبا عمرو أثبتا في الحالين ، وأثبتا ورش وقنبل وصلا . وحذفاها وقفا . انبعا للمصحف .

المعنى : يقول : أنا ابن هذه الأشياء ، أي منسوب إليها ، لأن الأرض البعيدة نصبة . أنا أعابنها . وقد كثر قطعي لها ، وكذلك الجبال لكثرة سلوكي فيها ، فصرت أعرف بها ، كما يعرف الرجل بأبيه :

- ٥ - طَوِيلُ النَّجَادِ ، طَوِيلُ الْعِمَادِ طَوِيلُ الْقَنَاةِ ، طَوِيلُ السَّنَانِ
٦ - حَدِيدُ اللَّحَاطِ ، حَدِيدُ الْحِفَاطِ حَدِيدُ الْحَسَامِ ، حَدِيدُ الْجَنَانِ
٧ - يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ

٥ - الغريب : النجاد : حمائل السيف ، فإذا طالت الحمائل دلّ على طول القامة .
والطول مما تمدح به العرب ، وما أحسن ما قال الحكمي في الأمير محمد بن زبيدة :
سَبَّطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالصُّفُوفُ قِيَامُ
والعماد : عمود الخيمة . تقوم عليه وهو مما يمدح به . لأنه إذا طال كان دليلاً لمن يقصده
ويزوره . وطول القناة : يدلّ على شدة ساعد حاملها . لأنه لا يقدر على حمل القناة الطويلة
إلا القوى الشديد .

المعنى : يقول : أنا شجاع كريم قوى ، حمائل سيفي طوال . وعماد بيتي طويل ، يراه
القاصد من بعيد فيأتيه ، ورعى طويل . لأني قوى شديد .

٦ - الغريب : اللحاط : طرف العين مما يلي الصدغ . والحفاط : المحافظة على ما يجب
حفظه . والجنان : القلب . والحسام : السيف المقاطع .

المعنى : يقول : هذه الأشياء كلها مني حديدة ، أي قوية ، ومنه قوله تعالى
« فبصرك اليوم حديد » أي لحاظي حديدة ، لأنها ترى في الحرب مقاتل الأعداء ، فأنا قويها .
وقوى الحفظ والقلب والسيف . وقد نقله من قول حبيب :

وَهَرَّ غَضُّ الْإِبَاءِ وَالرَّأْيِ ، غَضُّ النَّرَالِ ، غَضُّ الشَّبَابِ حَزَمَ

٧ - الغريب : المنايا : جمع يمنية ، وهي الموت . والرهان من قولهم : راهنت فلانا على
كذا أي خاطرته ، وهو الرهن الذي كانوا يرهنون في سباق الخيل . وقد جاء : رهنته ،
وأرهنته بمعنى ، وأنشدوا لعبد الله بن همام السلولي :

فَلَمَسًا خَشِيبَتُ أَظْفِيرِهِمْ تَجَوَّتْ وَأَرْدَنَتْهُمْ مَالِكَا

قال ثعلب : كل الرواة قالوا : أرهنهم إلا الأصمعي . فإنه رواه : وأرهنهم عطفاً لفعل
مستقبل على فعل ماض . وشبهه بقولهم : قمت وأصك وجهه . لأن الواو واو الحال
فيجعل أصك حالاً للفعل . وقد غاب الأخفش قراءة ابن كثير . وابن العلاء « فرهن » .
وقال : هي قبيحة . لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا شاذاً . إلا أن يكون جمع رهن على رهان
وجمع رهان على رهن . كفرش . وفراش . وغاب عن الأخفش جمعهم سقفا على سقف .
فقد قرأ أهل الكوفة . ونافع ، وابن عامر « وليبوتهم سقفا من فضة » وهذا جمع سقف .
فكان الأولى أن يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف .

المعنى : يقول : سيفي يبادر آجال العباد مسابقة ، فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة

- ٨ - يَرَى حَدَّةَ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
٩ - سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النَّفْسُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

لهم ، وهذا من المبالغة ، وقد نقله من قول عنترة :

وَأَنَا الْمَنِيَّةُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا وَالطَّعْنُ مَنِّي سَابِقُ الْآجَالِ
وَأَخَذَهُ الطَّائِي ، فقال :

يَكَادُ حِينَ يُبْلَقُ الْقِرْنَ مِنْ حَتَقٍ قَبْلَ السَّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ

٨ - الغريب : قد عيب عليه قوله : لا أَرَانِي ، وهذا لا يكون إلا في أفعال الشك واليقين .
نحو : ظننتني وحسبنتني ، وقد جاء شاذًا : فقدتني وعدمتني ، ولا يقال : ضربتني ،
ولا رأيتني ، ولا أكرمتني ، وإنما يقال : ضربت نفسي وأكرمت نفسي . فكان ينبغي له
أن يقول : لا أرى نفسي . وقد جاء رأيتني . فحمله على هذا . والهبوة : الغبرة . والضمير
في حده : للسيف .

المعنى : يقول : يرى حدَّ سيفي قلوب الأعداء . إذا اشتدَّ العجاج وأظلم . فلا يرى
أحد نفسه . وهو من قوله تعالى : « إذا أخرج يده لم يكد يراها » .
وقال الخطيب : يضرب بسيفه . حتى يبلغ به غامضات القلوب ، فكان السيف يراها
في وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه . وهذا من المبالغة في الأمر . ومعنى البيت
من قول زيد الخيل الطائي :

وَأَسْمَرَ مَرْفُوعٍ يَرَى مَا أَرَيْتُهُ بِصَبِيرٍ إِذَا صَوَّبَتْهُ بِالْمَقَاتِلِ

يريد : إذا هيأته نحو العدو ، وقد قال أبو تمام :

مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ

٩ - الغريب : الحكم : بمعنى الحاكم : وناب فلان عن فلان : إذا كان عوضه فيما يريد .
المعنى : يقول : لساني مثل سيفي في الإقدام والحدّة ، فأنا أقتل من أعدائي من شئت
وأنا قادر أن أبلغ من أعدائي بلساني ما أبلغ بالسيف .

قال الواحدى : ولو ناب اللسان عن السيف ، بأن يطيعوا أمرى ، لم أستعمل السيف

فيهم ، وهو معنى حسن .

وقال أيضا : وهما من البسيط . والقافية من المتواتر .

١٠ - كَتَمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مِثْلِكَ تَكْرِمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

١١ - كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِي فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي حَسْمِ كَتْمَانِي

له ١٠ - الإعراب : تكرمة ، نصب على المصدر . أى وتكرمت تكرمة .

المعنى : يقول : كتمت حتى عن محبوبى ، حتى غلب الأمر . فاستوى إعلانى وإسرارى .

وقال الواحدى : تكرمت بكتمان حبك . حتى كتّمته منك ، ويجوز أن يكون المعنى إكراما للحب وإعظاما له . حتى لا يطلع عليه ، ثم تغيرت الحال . حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه . وبطل الكتمان ، وهذا معنى جيد .

١١ - الإعراب : الضمير فى « كأنه » للحب .

وقال أبو الفتح : هى راجعة إلى الكتمان . فأضمر لدلالة كتمت عليه .

الغريب : السقم والسقم : كالحزن والحزن لغتان ، وقرأ حمزة وعلى : « ايكون لهم عدوا وحزنا » بضم الحاء .

المعنى : قال الواحدى : لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت . فقال أبو الفتح : كأنه . أى كأن الكتمان . ثم قال : وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه ، وأن الكتمان أخفاه غير هذا الرجل .

وقال أبو على بن فورجة : كأنه زاد : يعنى الكتمان . وقوله : فصار سقمى كأنه فى وعاء من الكتمان . فكأنه يقول : كأن كتمانى فى جسمى ، فصار جسمى فى كتمانى . وهذا مثل قول أبى الفتح : قال : وإنما ذكرت كلامهما . ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت ، وأخطأ حيث جعل الخبر عن الكتمان . وإنما هو عن الحب . يقول : كأن الحب زاد ، حتى لا أقدر على إمساكه . وكتمانه . ثم فاض عن جسدى ، كما يفيض الماء إذا زاد على ملء الإناء . وصار سقمى بالحب فى الكتمان ، أى سقم كتمانى وضعف ، وإذا سقم الكتمان صح الإفشاء . ووضح الإعلان . قال : والأستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير ، وهو على ما قال .

وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه : شبه أبو الطيب حبه الأشياء المائعة ، فوصفه بالفيض ، ثم قال : فصار سقمى لما أفرط حبي فى الزيادة ، وصار كالشئء الفائض ، فقوى سقمى به ، وانتقل إلى جسم كتمانى ، فأذا به وأضعفه ، فلما ضعف الكتمان ظهر الحب ، لضعف مخفيه . قال : وقال أبو الفتح : دل الكتمان على . قال : وهذا من بدائعه ،

وقال ارتجالا : وقد دخل على علي بن إبراهيم التنوخى ، فعرض عليه كأسا فيها شراب أسود : وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - إِذَا مَا الْكَأْسُ أُرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
- ٢ - هَجَرْتُ الْحَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَاللُّجَيْنِ
- ٣ - أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ

= فى هذا القول اختلال فى الإعراب ، وفساد فى المعنى ، وتناقض فى اللفظ ، وذلك أنه إذا عاد الضمير من كأنه إلى الكتمان ، وجب إعادة الضمائر التى بعده إلى الكتمان ، فيصير التقدير : كأنَّ الكتمان زاد حتى فاض ، فصار سقى به ، أى بالكتمان فى جسم كتمانى . فى هذا اختلال فى الإعراب كما ترى ، وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه ، مع أن الحب هو المسقم له . وقوله : ذكر استتار سقمه ، وأن الكتمان أخفاه ، أى مع أنه مناقض لمساواة إسراره إعلانه .

١ - الإعراب : أراد بينى وبين عقلى ، فحذف المضاف .

قال أبو الفتح : وجاء به من طرز كلام الصوفية ، كقول قائلهم :

عَجِبْتُ مِنْكَ وَمِئْتِي أَفْسَيْتَنِي بِكَ عَتِي
أَقَمَسْتَنِي بِمَقَامِ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِي

هذا قول أبى الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

الغريب : أرعشت : حركت ، من الرعشة ، وهى الرعدة .

المعنى : يقول : لا أشربها إذ كانت تحول بينى وبين عقلى .

٢ - الغريب : اللجين : الفضة ، وقابل بينها وبين الذهب . والمزن : الغمام . ومنه قوله تعالى : « أنتم أنزلتموه من المزن » .

المعنى : يقول : قد هجرت الحمر الصافية الحمراء ، وجعلت خمرى ماء أبيض ، وهو ماء الغمام ، فلا أشرب خمر أبدا .

٣ - المعنى : يقول : أنا أغار من مرَّ الزجاجة على شفة الأمير ، وهذا من الغيرة الباردة التى لا معنى لها ، وإنما نقله من قول حبيب ، وهو جيد فى معناه :

وقال يمدح بدر بن عمار . وقد سار إلى الساحل . ثم عاد إلى طبرية . وكان أبو الطيب قد تخلف عنه . فقال يعتذر إليه : وهى من الكامل . والقافية من المتدارك :

١ - الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَسَنَا

١ - الإعراب : يروى الألسن والألسن (بفتح السين وضمها) : و « ما » قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين أ . بمعنى الذى . قال : ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى . والظاهر أن « ما » نفي . لأن المصراع الثانى حث على إعلان العشق . وإنما يعلن من قدر على الكلام . هذا كلامه . ويجوز أن تكون مصدرية فى الموضعين . ويكون موضعهما بصلتهما رفعا خبر الابتداء .

الغريب : الألسن (بالفتح) : التصحيح . وقد لسن (بالكسر) . فهو لسن وألسن . وقوم لسن . والألسن (بالضم) : جمع لسان . واللسان : الجارحة واللغة (أيضا) . قال الله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » . وقد يؤنث ويذكر . قال أعشى باهلة :
إِنِّي أَتَنِي لِسَانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا مِنْ عَمَلٍ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا تَخَرُّ
فمن أنه قال فى جمعه : ثلاث ألسن . كذراع وأذرع . ومن ذكره قال فى جمعه : ثلاثة السنة . كحمار وأحمره . وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث .

المعنى : يقول : الحب غاية أن يمنع لسان المحب من الكلام . فلم يقدر على وصف ما فى قلبه إذا رأى المحبوب . وإنما يبهت ويخرس . فلا يقدر على الكلام . كقول قيس ابن ذريح :

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أُجِيبُ
وكقول المجنون :

فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يُلَصِقَ الْجِلْدُ بِالْحَشَى وَتُخْرَسَ حَتَّى لَا تُجِيبَ الْمُنَادِيَا
والمصراع الثانى يقول : أَلَذَّ الشَّكْوَى الْإِعْلَانُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَى الْكَلَامِ ، كقول على بن الجهم :
تَهْتَكُ وَبِيعَ بِالْعَشْقِ جَهْرًا فَتَسْلَمَا يَطِيبُ الْهَوَى إِلَّا لِمُسْتَهْتِكِ السَّتْرِ
والأصل فيه قول أبى نواس :

فَبِيعَ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَذَرْنِي مِنَ الْكُفَى
فَلَا خَسِيرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

وأخذه السرى الموصلى ، فقال :

ظَهَرَ الْهَوَى وَتَهْتَكُ اسْتَارُهُ وَالْحُبُّ خَبِيرٌ سَبِيلُهُ إِظْهَارُهُ
أَعْدَى الْعَرَاذِلِ فِي هَوَاهُ جِهَارُهُ فَأَلَذَّ عَيْشِ الْمُسْتَهَامِ جِهَارُهُ

- ١ - لَيْتَ الْحَبِيبَ أَهْجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَأَصْلَى صِلَةِ الضَّنَى
 ٣ - بِنَاً مَاؤُ حَلَيْتُنَا لَمْ تَسْدِرْ مَا أَلْوَانُنَا مِمَّا امْتَقَعْنَا تَلَوْنَا
 ٤ - وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَمَّحَتْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا

٢ - الإعراب : هجر وصلة : مصدران . وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل . وتقديره الذى هجرنى هجر الكرى . « وواصل » . فى موضع رفع خبر .

الغريب : الجرم : الذنب . والجريمة مثله . تقول : منه جرم وأجرم واجترم .
 وأصل الجرم : القطع . ومنه : جرام النخل .

المعنى : يقول متمنيا : ليت حبيبى الذى قد هجرنى كهجر الكرى من غير ذنب . واصلنى كوصل الضنى جسدى . من أجل بعده عنى وصدده . يريد : أن الضنى ملازم له فتمنى أن يكون وصل الحبيب ملازمه ملازمة الضنى جسده . وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين الهجر والوصل .
 ٣ - الإعراب : نصب « تلونا » على التفسير .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون مفعولا له . وقال الخطيب : على المصدر . وإذا كان قولهم : جاء زيد مشيا . ينتصب على الحال . فأحرى أن يكون « تلونا » كذلك .

الغريب : بنا : تفرقنا . من البين . وهو الفراق . وحليتنا : وصفتنا . ويقال : حليت الرجل : إذا أظهرت حليته . وامتنع لونه : إذا تغير حياء أو خيفة .

المعنى : يقول : تفرقنا . فلعظم ما نالنا من ألم الفراق . لو أردت أن تصفنا . ما قدرت لتغير ألواننا . فكنت لا تدري بأى لون تصفنا .

٤ - الإعراب : أراد : أن تحترق ، فحذف أن . وبقي الفعل مرفوعا . ويجوز نصبه بإضمار أن ، على مذهبننا . وروايتنا قول طرفة :

« أَلَا أَهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى »

بنصب « أحضر » . مع إسقاط الناصب .

الغريب : الشفقة : الحيفة والمحبة . وهى الاسم من الإشفاق . وكذلك الشفق . قال

ابن المعل :

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
 وأشفقت عليه . فأنا مشفق وشفيق ، وإذا قلت : أشفقت منه . فأنما تعنى حذرته . وأصلهما واحد ، ولا يقال شفقت .

وقال ابن دريد : شفقت وأشفقت : بمعنى : وأنكره أهل اللغة .

المعنى : يقول : لشدة ما لقينا من الفراق ، وحرارة الوجد . صارت أنفاسنا كالنار

المتوقدة ، حتى خفت أن تحترق العواذل .

- ٥ - أفدى المودعة التي أتبعها نظراً فرادى بين زفرات ثنا
٦ - أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
٧ - وقطعت في الدنيا الفلا وركابي فيها ووقتي الضحى والموهنا

= قال الواحدي : وإنما كان ذلك لأنه كان يتم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى .
وقال الخطيب : وجه الإشفاق أن يتم إحراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم .
٥ - الإعراب : سكن «زفرات» ضرورة ، وفعله تجمع على فعلات (بتحريك العين) في الصحيح ،
نحو جمرة وجمرات ، وثناء ممدود ، وإنما قصره ، لأنه قافية . وعنى الوقف . وفرادى : اسم جمع لفرد .
المعنى : يقول : أفدى بنفسى هذه المحبوبة التي قد ودعتنى . فكلما نظرت إليها نظرة
أتبعها زفرتين ، لشدة ما في قلبى من نار الوجد .

٦ - الغريب : الديدن : العادة . تقول : ما زال ديدنه وديدانه وهجيره . أى ، عادته . قال الراجز :
ولا تزال عندهم جفانه ديدانهم ذاك وذا ديدانه
والحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدثه الزمان من شر .

المعنى : يقول : أول ما طرقنى الدهر بحوادثه أنكرتها ، وقلت لم يقصدنى ، وإنما
أخطأ فى قصدى ، فلما كثرت عندى حوادثه عرفت ، وصارت عادة لى لأنفك عنها .
ولا تفارقنى ، فألفتها .

قال الواحدي : وقد رواه الخوارزمى ديدنا ، (بكسر الدال الأولى) ، كأنه أراد أنه
معرب ديدن ، وليس فى كلام العرب فيعل (بكسر الفاء) . ومعنى البيت من قول الآخر :
رؤعت بالبين حتى ما أراع له وبالحوادث فى أهلى وجيرانى

٧ - الغريب : الفلا : جمع فلاة . وتجمع (أيضا) على فلوات وفلى ، وهى الأرض البعيدة .
والركائب : جمع ركاب ، وهى الإبل . والموهن والوهن : القطعة من الليل . والضحى :
بعض النهار ، فإن ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحى . وهى حين نشرق
الشمس ، وهى مقصورة ، وتذكر وتؤنث . فن أنث ذهب إلى أنها جمع ضحوة . ومن
ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، نحو : صرد ونغر ، وهو ظرف غير متمكن . مثل سحر .
تقول : لقيته ضحى وضحى ، إذا أردت به ضحى يومك لم تصرفه ، ثم بعده الضحى بالمد
وهو عند ارتفاع النهار الأعلى . تقول : منه أقمت بالمكان حتى أصبحت . كما تقول من
الصباح حتى أصبحت . ومنه حديث عمر بن الخطاب : « يا عباد الله ، أضحوا بصلاة
الضحى » ، يعنى لاتصلوها إلا إلى ارتفاع الضحى .

المعنى : يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وأنه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب
بكثرة الأنعاب ، وقطع الليل والنهار ، وأنه قطع الزمان والمكان ، وأفنى كلامهما بكثرة أسفاره .

- ٨ - وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ الْمُنَا
٩ - لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَمْدَى يَضِيقُ وَعَاؤُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا
١٠ - وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَتَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا

٨ - الإعراب : حذف التنوين من « عمار » لالتقاء الساكنين . كقوله تعالى : « وآتينا ثمود الناقة » . قرأه القراء كلهم ، بغير تنوين ، وكلهم صرف ثمود ، إلا حمزة وحفصا ، ووافقهما أبو بكر في آخر سورة النجم ، وصرف الكسائي في موضع الجر في هود ، عند قوله « لثمود » . وقد يجوز عندنا إسقاط التنوين في الشعر . وشاهدنا ما رواه الإمامان : أبو عبد الله : محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . وأبو داود سليمان السجستاني في سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين ، للنبي صلى الله عليه وسلم :
وَمَا كَانَ حَرِصُنَّ وَلَا حَابِسُ يَتَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
فكلهم روه رداس . من غير تنوين .

الغريب : يقال : وقفت ووقفني زيد . ووقفت دابتي . ووقفت وقفا للمساكين . قال الله تعالى : « وقفوهم إنهم مسئولون » . وأما قوله « أوقفني » فعناه : عرضني الندى للوقوف .

المعنى : يقول : وقفت من الدنيا . وقد روى : وقفت فيها . أى في الدنيا ، حيث حبسني الجود . وأدركت من الممدوح ما تمنيت . والمنى : جمع منية . وهى ما يتمناه الإنسان من الخير . وهو من المخالص الحسنة .

٩ - الغريب : الجدى : ما أعطيت مجتديك . والوعاء : ما يضم الشيء ويحفظه . ومنه : وعيت الكلام . كأنك جعلته في وعاء ، والأزمن : جمع زمان . تقول : زمان وأزمن وأزمنة .
المعنى : يقول : لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ، ولو كان الدهور أوعيته ، وإذا كان الزمان يضيق عن شيء . فحسبك به عظما وكثرة وسعة .

١٠ - الإعراب : رفع شجاعة . عطف على المبتدأ الذى فى البيت قبله . وهو جدى « وأن يجبنا » . فى موضع نصب . لأنه مصدر .

الغريب : الجبان : الضعيف القلب ، الذى يخاف عند ملاقاته الحروب .

المعنى : يقول : له شجاعة عظيمة ، قد ملأت قلوب الرجال ، فقد أغنته بذكرها عن ملاقاتهم ، فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن إظهارها واستعمالها ، فكل شجاع يخافه ، لما يسمع من شجاعته ، والجبان إذا سمع ما يتكرر من الثناء عليه من أجلها ، تمنى أن يشي عليه . كما أثنى على الممدوح ، فيترك حينئذ الجبن .

- ١١ - نِيْطَتُ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقٍ مَّحْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا انْثَى
١٢ - فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا
١٣ - نَفَتِ التَّوْهَمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَتَقْضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا
١٤ - يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ فَيَظَلُّ فِي خَلَوَانِهِ مُتَكَفِّنًا

١١ - الغريب : نيطت : علقت . والعاتق : أصل العنق من الإنسان . والمحرب : صاحب الحرب الممارس لها . والكر : خلاف الفر ، وهو أن يحمل مرة بعد أخرى . وقوله « وما انثى » : أى عما يريد .

المعنى : ذكر الضمير ، ولم يذكر ما يعود إليه ، لأنه قد ذكر الحرب والسيف أول آياتها ، فقال : علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب : قد عرفها وخبرها وجربها ، ما كر قط ، لأنه لم ينش عن حرب ، فيحتاج إلى الكر .
قال أبو الفتح : الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون ، قد يصفون الكر بعد الانحياز ، لأن الحرب خدعة ، وتحتاج إلى الإطراد والطرده ، إلا أنه بالغ ولم يجعله بكر لأنه لا ينشئ . ونقله الواحدى حرفا فحرفا . وقال الواحدى : هذا منقول من قول الآخر :
« وَكَيْفَ أَذْكَرُهُ إِذَا لَسْتُ أَنْسَاهُ » .

١٢ - الإعراب : أن يطعن ، فى موضع نصب .

المعنى : يقول : هو لشدة إقدامه فى الحرب ، لا يرجع ولا يلتفت إلى خلفه ، فهو أبدا مقدّم ، فكأنه يخاف طعنا من خلفه ، فهو من خوف ما وراءه مقدم ، كقول بكر بن النطاح :

كَأَنَّكَ عِنْدَ الطَّعْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ تَفِيرُ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ

١٣ - الغريب : التوهم : خلاف التيقن . والذهن : العقل والفطنة ، وطابق بين التوهم والتيقن .
المعنى : قال أبو الفتح : اعتذر فى هذا البيت من إفراطه وإقدامه ، وجعله عارفا بأعقاب الأمور ، وأفرط فيه أيضا ، ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح ، وزاد أن فطنته تقفه على عواقب الأمور ، حتى يعرفها يقينا لاوهما .

١٤ - الغريب : الجبار : العظيم الشديد البطش . وبغتاته : جمع بغته . وهو ما يفعله فجأة وظل : إذا أقام بالمكان ، وأقام على فعل الشئ . والمتكفن : لابس الكفن .

المعنى : يقول : إن الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه المملوح بغته ، ويهجم عليه من حيث لا يدري ، فيظل لابس كفنه ، توقعا لبغته .

قال الواحدى : ويروى متلفنا ، والتلفن : التندّم على ما فات . يعنى أنه يندم على معاداته .

- ١٥ - أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ - وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَمَ لَهُ هُنَا
 ١٦ - يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةٍ جِلْدِهِ - ثَوْبًا أَخْفَ مِنْ الْحَرِيرِ وَالْيَسَا
 ١٧ - وَأَمَرُ مَنْ فَقَدَ الْأَحِبَّةَ عِنْدَهُ - فَقَدُ السَّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا
 ١٨ - لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ - يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا

١٥ - الإعراب : سوف . للاستقبال . وقد لما مضى ، وجعلها بمنزلة الأسماء فأعربها ،
 وثم للمكان البعيد ، وهنا للقريب .

الغريب : الأقصى : البعيد .

المعنى : يقول : إذا نوى أمرا فكأنه يسابق نيته بوقوعه ، فيصير ماضيا ، والمكان
 البعيد يصير عنده قريبا ، فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده ، وما هو عند غيره بعيد ،
 قريب عنده .

١٦ - الغريب : البضاضة ، مثل الغضاضة ، يقال : غض بض ، أى طرى لين ، وهى
 رقة الجسم ، مع بياض .

المعنى : يقول : لكثرة ملامسته الدروع ، ولبسها فى الحرب ، قد صار يجدها أخف
 من أثواب الحرير وألين ، مع أنه ناعم الجسم . وفيه نظر إلى قول البحرى :
 مَلُوكٌ يَتَعَدُّونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِيرًا إِذَا زَعَزَعُوها ، وَالْدُرُوعَ غِلَائِلًا

١٧ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير ، أى فقد السيوف عنده أمر من فقد الأحبة ، فقوله
 « فقد السيوف » ابتداء ، خبره « أمر » ، والجار متعلق باسم التفضيل .

الغريب : الأجفن : جمع جفن ، ويجمع على أجفان وجفون (أيضا) ، وهو غمد
 السيوف .

المعنى : يقول : فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته ، وصفها بأنها فاقدة
 لغمودها ، لأنها أبدا مستعملة فى الحروب .

١٨ - الإعراب : أن لا يحسن ، فى محل نصب ، لأنه مفعول الإحسان .

قال الواحدى : ولو قال ولا إحسان ، لكان أقرب إلى الفهم من استعماله بالتعريف ، وإن كان
 المعنى سراء . فإن قولك : أعجبنى ضرب زيد ، أقرب من قولك : أعجبنى الضرب زيدا .
 الغريب : الإحسان الأول مصدر ، من أحسنت الشيء : إذا حذقته وعلمته . والثانى
 ضد الإساءة ، قاله أبو الفتح . واستكن الشيء : إذا خفى ولم يظهر . والرعب : الخوف
 والفرع .

المعنى : يقول : الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا ، لأنه شجاع لا يخاف من مخلوق ،
 وهو لا يحسن إلا بفعل الجميل .

- ١٩ - مُسْتَنْبِطٌ مِّنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدِّهِ فَكَأَنَّهُ مَاسِيكُونٌ فِيهِ دُونًا
٢٠ - تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مِثْلُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْأَشْيَاءُ

= وقال ابن فورجة : لا يصبر حتى يحسن . وعلى هذا الإحسان المهم به . أى فإذا هم بالإحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعل .

وقال الواحدى : هو لا يحسن ألا يحسن . يريد : أنه لا يعرف ترك الإحسان . فلو رام أن لا يحسن لا يعرف ذلك . ولم يمكنه . وقال ابن القطاع : لا يحسن ترك الإحسان . وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى : الإحسان ضد الإساءة : يتعدى بحرف الجر بالباء وإلى . قال كثير :

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لِمَلَكُومَةٍ لَّدَيْنَا وَلَا مَتَلِبِيَّةٌ إِنَّ تَمَلَّيْتُ
والثانى يكون بمعنى إجادة العمل إذا كان حاذقا فى فعله . وفعله يتعدى بنفسه . قال الله تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » . قال امرؤ القيس :

وَقَدْ زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبِيرْتُ . وَأَنْ لَا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي

ومعنى البيت من قول الآخر :

يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَ حَتَّى إِذَا رَامَ سِوَى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحْسِنِ
١٩ - الغريب : الاستنباط : الاستخراج . ونبط الماء ينبط . وينبط نبوطا : نبع . وأنبط الحفار : أى بلغ الماء . ودوت الشيء : إذا جمعه فى ديوان . أى فى كتاب .

المعنى : يقول : هو من ذكائه وفطنته ، يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه . أى الذى يقع فى غده ، فكأن ماسيكون قد كتب فى علمه . والمعنى : أن علمه صحيفة الكائنات ، وقد روى فى يومه ما فى غده . والمعنى : أنه يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه .

٢٠ - الإعراب : قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان : الرواية الصحيحة . مثل (بالرفع) ، ويكون على تقدير هو مثل . يعنى أن الأفهام تتقاصر عن هذا المملوح فى معرفة حقيقته ، فهو مثل علم الله تعالى . ومن رواه (بالنصب) يحتاج إلى حذف كثير يخل حذفه بالمعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الأفهام عن علم الله تعالى .

الغريب : الدنيا : جمع دنيا . كالعلا : جمع عليا . والقصا : جمع قصيا .

وقال الواحدى : مثل الكبر والصغر . فى جمع الكبرى والصغرى .

المعنى : يقول : أفهام الناس قصيرة ، فهى لا تدرك صفة هذا الرجل ، فقد تقاصرت عن إدراكه ، كما تقاصرت عن علم الشيء المحيط بالأفلاك والدنيا ، لأن أحدا لا يعلم =

- ٢١ - مَنْ لَيْسَ مِنْ قِتْلَاهُ مِنْ طَائِفَتِهِ . مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حُسِنَا
 ٢٢ - لَمَّا قَفَلْتِ مِنَ السَّوَاخِلِ نَحُونَا قَفَلْتِ إِلَيْهَا وَحُشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 ٢٣ - أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنَا

= ما وراء الأفلاك . ووراء العالم . إلى ما ينتهي من الأعلى والأسفل . والمعنى : تتقاصر الأفهام عن إدراك الشيء الذي فيه الأفلاك ، وحذف للدلالة ما تقدم على ما حذف .
 قال أبو الفتح : لقد أفرط جدا . لأن الذي فيه الدنيا والأفلاك هو علم الله تعالى وتقدس .

٢١ - الغريب : الطليق : الذي أطلق من القتل . وجمعه : طلقاء . ومنه : الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله : « من دخل الحرم فهو آمن ، ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن » . ودان : أطاع . ومنه قوله تعالى : « ولا يدينون دين الحق » . وحين (بضم الحاء) : على رواية من رواه به بمعنى أهلك . ومن رواه (بالفتح) على الماضي . يريد : حينه ، أي أهلكه .

المعنى : قال أبو الفتح : من أفلت من سيفه فهو طليقة ، والذي لا يطيعه أحد المحبين ، يعني الهالكين . والمعنى : من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته ، فهو ممن يهلكه .

٢٢ - الغريب : القفول : الرجوع من سفر أو غزوة . والسواحل : بلاد الساحل ، وهو جمع ساحل . كجامع وجوامع ، وخاتم وخواتم ، وصارم وصوارم .

المعنى : يقول : لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة . فلما رجعت إلينا ذهبت تلك الوحشة إلى المكان الذي فارقت .

٢٣ - الغريب : أريج الطيب (بالكسر) بأرج أرجا وأريجا : إذا فاح . والأريج . والأريج : توهج ريح الطيب . قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ عَلَيَّهَا بِأَلَّةً لَطْمِيَّةً لَهَا مِنْ خِيَالِ الدَّائِسَيْنِ أَرِيحُ
 البالة : وعاء الطيب . والدأية . فقار الظهر . والشذا : المسك . والشذا : كسر العود .
 والشذا : شجر . قال عمرو بن الإطنابة :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكِّي الشَّدَا وَالْمَسْدَلِي الْمُطِيرُ
 ويقال الشذا : حدة الرائحة .

المعنى : يقول : لما رجعت إلينا ، طاب الطريق الذي سلكته ، ففاحت رائحته . فما مررت بطريق إلا صارت فيه الرائحة الطيبة ، مقيمة مستوطنة لا تفارقه .

- ٢٤ - لو تَعَقَّلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحْيِيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنُ
 ٢٥ - سَلَكَتْ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ اجْنُ مَنْ شَوَّقَ بِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيُنُ
 ٢٦ - طَرِبْتَ مَرَاكِبَنَا وَبَعَثْنَا إِلَيْهَا لَوْلَا حَيَاءُ عَاقِبَتِهَا رَقَصَتْ بِنَا
 ٢٧ - أَقْبَلْتُ تَبَسِيمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسُ حَبِيبُ بِيَاخَاقِ الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا

٢٤ - الإعراب : محيية : حال ، العامل فيها « مدت » .

المعنى : يريد : أن الشجر يجاد . وأنه لا يعقل . فلو عقل الشجر لما قابله . كان
 مد إليك أغصانه تحييك . ولكنه لا يعقل . والشجر : جمع شجرة . كنسرة وتمر . وهو من
 الجموع الذي بينه وبين مفردة الماء . وهذا المعنى كثير للشعراء . قال الفرزدق :
 « يكادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ »

البيت . وقال البحري :

فَلَمَوْا أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَرَّقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْهَبُ

وقال كثير :

لَرَّ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُمْ ظَعَائِنَا حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُودَهُنَّ وَزَمَ

٢٥ - الغريب : التمايل : جمع تمايل . وهي الصور المنقوشة على القباب . والقباب : جمع
 قبة ، كحربة وحراب ، وجعبة وجعاب .

المعنى : قال أبو الفتح : بدر قد خرج من مدينة ، ثم عاد إليها . فضربت القباب ،
 فقال : إن الصور التي فيها تكاد من صحتها ، كأن الجن سلكتها . فأدارت أعينها .

وقال الواحدي : اشتاقت إليك الجن فتوارت بتمايل القباب للنظر إليك . وتمايل
 القباب هي القباب . قال : ويجوز أن يريد بتمايلها الصور التي نقش فيها . أي أنها تضمنت
 من الجن أرواحا ، وهذا معنى قول ابن حني ، لأنه قال : ما أعلم أنه وصفت صورة بأنها
 تكاد تنطق بأحسن من هذا .

٢٦ - المعنى : يقول : لفرحنا بقدومك سالما ، طربت بنا مراكبنا . وهي الخيول حتى
 أننا ظننا أنها لولا الحياء لرقصت بنا . والمعنى : أن فرحنا بقدومك غلب : حتى ظهر
 في البهيمة التي لا تعقل .

٢٧ - الإعراب : تبسم ، في موضع الحال ، أي باسم . « والجياذ » ، مبتدأ . « وعوابس »
 الخبر .

الغريب : الجياذ : جمع جواد ، على غير قياس ، وهي الخيل . والعوابس : جمع

- ٢٨ - عَقَدَتُ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَشِيرًا لَوُ تَبْتَغِي عَسَقًا عَلَيْهَا أُمُكَنَا
 ٢٩ - وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُكَ فِي مَوْقَفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى
 ٣٠ - فَتَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

= عابس . وهو المكحلح الوجه ، والعبوس : ضد التبسم . وقابل فيه : بين التبسم والعبوس .
 والحلق : جمع حلقة . وهي حلقة الحديد التي في الدروع . والمضاعف : الكثير . وضاعفت
 الشيء : إذا جعلته أضعافا كثيرة .

المعنى : يقول : لما قدمت إلى بلدك أقبلت ضاحكا . وجيادك عوابس ، لطول
 سيرها ، وإثقالها بالدروع . والقنا الطوال ، وما لاقت من شدة الحروب .

٢٨ - الغريب : السنابك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر . والعشير : الغبار .
 والعنق : ضرب من السير شديد . قال أبو النجم :

يَا نَاقُ سِيرِي عَسَقًا فَسَيِّحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا
 ونصب نستريح ، لأنه جواب الأمر (بالفاء) .

وقال قوم : بل هونون التأكيد ، فلما وقف أبدل منها ألفا . كقوله تعالى : « ليسجنا » .
 أو عنق الفرس . وفرس معناق : جيد .

المعنى : يقول : عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا : لو طلب عليه السير لأمكن
 من كثافته . قال الواحدي : وهو منقول من قول البحري :

لَمَّا أَتَاكَ يَتَقُودُ جَيْشًا أَرْعَنَا يَمْشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
 فنقله أبو الطيب إلى الرهج ، وليس بشيء ، وإنما أخذه من معنى العتاي :

تَبَنَّى سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ سَقْنَا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْبَوَاتِيرُ
 وأخذه العتاي من قول الأول :

وَأَرْعَنُ فِيهِ لِلْسَّوَابِغِ لُحَّةً وَسَقَفُ سَمَاءٍ أَنْشَأَتْهُ الْخَوَافِرُ

٢٩ - الغريب : خوافك : مضطربة . والمنية : الموت . والمنى : جمع أمنية ، وهو ما يتمناه
 الإنسان من الخير .

المعنى : يقول : أملك مطاع في كل حال : حتى في هذه الحالة ، عند اضطراب
 القلوب في الحروب ، والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته ، والقاتل قد نال أمنيته .

٣٠ - الغريب : الظبي : السيوف . وقال الجوهري : الظبة : طرف السهم . وظبة
 السيف ، طرفه ، وأنشد قول بشامة بن حري النهشلي ، ويقال فيه ابن حزن .

- ٣١ - إني أراك من المكارم عسكراً في عسكرٍ ومين المعالي معدنا
 ٣٢ - فطين الفؤاد لما أتيت على النوى ولما تركت مخافة أن تفتننا
 ٣٣ - أضحتي فراقك لي عليته عقوبة ليس الذي قاسيت منه هينا
 ٣٤ - فاغفر فدي لك وأحبني من بعدها ليتخصني بعطية منها أنا

إذا الكُماةُ تنَحَّوْا أن ينالهمُ حَدُُّ الطباقِ وصَلَّناها بأيدينا
 والسنى المقصور : الضوء . قال تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار » .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول : عجبت من كثرة السيوف . حتى زال تعجبي لما
 كثرت . ورأيت من الضوء . وتألق الحديد ماخطف بصرى . يريد : يوم قدومه رأى
 الأسلحة والسيوف مع العسكر . ونقله الواحدى . وفيه نظر إلى قول حبيب :

على أنها الأيَّامُ قد صيرنَ كلُّها عَجائبٌ نحى لَيْسَ فيها عَجائبُ

٣١ - المعنى : يقول : أنت في نفسك عسكر ، وحولك من مكارمك عسكر آخر . وأراك
 معدنا من المعالي . أى أصلاً لها . فالمعالي تؤخذ منك . لأنك أصلها .

٣٢ - المعنى : يقول : قد عرفت بما كان من شكرى ، والثناء عليك في حال غيبتك . ولم
 أتعرض لضد ذلك : لئلا ينمى إليك ، فلوم أتركه إلا لهذا لتركته ، فكيف وأنا شاكرلك .
 مثن عليك . محب لآبائك ، وكان قد وشى إليه به ، فكأنه مع هذا قد اعترف بتقصير كان
 منه ، وقد بينه بعد : لأن سياق الأبيات يدل عليه .

٣٣ - الإعراب : الضمير في « عليه » ، يعود على ما فعله .

وقال أبو الفتح : على ما تركه ، مخافة أن يفتن الممدوح .

المعنى : يقول : صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته . والضمير في « منه » ،
 يعود على الفراق . وقوله « قاسيت » ، المقاساة : الممارسة للشيء بمشقة وصعوبة .

٣٤ - الغريب : حباه : أعطاه ، والحباء (بالكسر والمد) : العطاء ، قال الفرزدق :
 خالى الذى اغتصب الملوكة نفوسهم وإليه كان حباه جفنة ينقل

المعنى : يقول : فاغفر لي ذنبى الذى جنيته ، فدى لك نفسى ، وأهلى ومالى ، وأعطى
 بعد عفوك عني عطية تكون نفسى منها ، لأنك إذا عفوت عني وأعطيني ، كنت قد
 خصصتني بعطية هي نفسى . لأنها قد سلمت بسلامتها منك ، فهي الآن من عطيتك .

- ٣٥ - وَأَنَّهُ الْمَشِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ فَأُحِرَّ . مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنا
 ٣٦ - وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَّعْنَا
 ٣٧ - وَمَكَايِدُ السُّفَهَاءِ وَأَقِيعَةُ بِهِمُ وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ يَنْشُ الْمُقْتَنَى

٣٥ - الغريب : الضلة : ارتكاب الضلال .

المعنى : قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كان الأعور بن كروس قد وشى به إلى بدر بن عمار . لما سار وتأخر عنه المتنبي ، وجعل قبوله منه ضلة . يريد : إن أطعته في ضللت . يهدده بالهجاء . ويجوز أن يكون أراد بالضلال : ما يأمر به من هجران المتنبي وحرمانه . وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد . وعنى بالحر نفسه . وبأولاد الزنا : الوشاة . وفيه نظر إلى قول مروان بن أبي حفصة :

ماضرتني حسدُ اللثامِ ولم يزلْ ذو الفضلِ يحسدهُ ذوو التقصيرِ
 وإلى قول حبيب :

« وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِيَدِي الْفَضْلِ مُوَلَّعٌ »

٣٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : اللذعنا . يريد : الذى عنى ، وفى الذى أربع لغات : الذى ، واللذ بلا ياء . واللذ بسكون الآخر ، والذى بتشديد الياء .

وقال الخطيب : اللذعنا : كلمة واحدة ، وهى الكلام الذى ليس فيه مواراة ، والعامل فى الظرف الفعل الماضى .

المعنى : لما ذكر فى البيت الذى قبله أولاد الزنا ، بين أنه قد عرض بأولاد الزنا ، وقد فهمه من عناء هذا الكلام .

٣٧ - الغريب : السفهاء : جمع سفيه ، وهو الذى لا عقل له ولا رأى ، أصله الذى لا يعرف أن يدبر أمره ، والأصل فيه الخفة والحركة ، وتسفهاه الريح الشجر ، أى مالت به . قال ذو الرمة :

جَرَيْنِ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
 أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
 وتسفهاه فلانا عن ماله : إذا خدعته عنه .

المعنى : يريد : أن السفيه كيدته راجع إليه ، لأنه لا يحسن التدبير ، فإذا فعل شيئا ، فعله جاهلا من غير روية ولا نظر ، وعنى بالسفهاء : الذين وشوا به إلى بدر وعداوة الشعراء تهديد بالهجاء . يريد أنه إذا عودى الشاعر جعل فى عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء الدهر .

- ٣٨ - لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّيْمِ فَلَيْتَها ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفُنَا
 ٣٩ - غَضَبُ الْخُسُودِ إِذَا لَقِيَكَ رَاضِيًا رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَى مَنِ أَنْ يُوزَنَّا
 ٤٠ - أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا مَنِ غَيْرِنَا مَعْنَا بِفَضْلِكَ مَوْمِنًا
 ٤١ - خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعَاظَهَاكَ اللَّهُ كَتَى لَا تَحْزَنَّا

٣٨ - الغريب : الضيفن : الذى يجىء مع الضيف . ونونه زائدة . وهو فعلن : إذا أخذ من الضيافة . وإن أخذ من الضفن ، وهو الثقيل الكثير اللحم . فوزنه فيعل . والمرأة ضفنة (بكسر الصاد) . قال الشاعر :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَيْفِ ضَيْفَنٌ فَأُودَى بِمَا نُقَرَى الضُّيُوفُ الضِّيَافِينَ

المعنى : يقول : معاشره النثم ومخالطته مذمومة : تجرأ لصاحبها الندامة ، فهى كضيف معه ضيفن . فعاقبتها غير محمودة - . والأصل فى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : «جلس السوء كصاحب الكبر . إن لم يصبك من شره أصابك من دخانه . والجلس الصالح كالدارى . يعنى العطار . إن لم يصبك طيبه أصابك من ريحه » .

٣٩ - الغريب : الرزء : المصيبة ، وكذلك الرزية . والخسود : الذى يتمنى زوال نعمتك . والغابط : الذى يتمنى أن يكون له مثلك من النعمة .

المعنى : يقول : إذا رأيتك راضيا عني هو مصيبة تحل بحاسدى . وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه ، لأنه يتمنى أن تسخط على .

٤٠ - المعنى : يقول : أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الأديان ، فالذى يكفر بالله من غيرنا ، مؤمن بفضلك مقر به ، أى الذى يخالفنا فى الإيمان . يوافقنا فى الإقرار بفضلك .

٤١ - الغريب : الغزاة الشمس . وعضت زيدا من كذا ، وأعضته . وعوضته .

الإعراب : قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا . سيبويه لا يجوز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر ، والصواب عنده أعاضها إياك ، وأبو العباس يجوز ، والصواب عند أهل النحو : إذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب ، فكان الواجب فأعاضكها الله . وعند الأخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا . يريد إياه وإياها .

المعنى : يقول : البلاد إذا خلت من الشمس فى الليل تجعلك الله عوضا منها للبلاد . قال الخطيب وأبو الفتح : قال من يوثق به : إن أبا الطيب أنشده :

« خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ »

وقال وقد سأله الجلوس . وهى من الكامل . والتماثية من المتدارك :

- ١ - يا بَدْرُ إِنَّكَ . وَالْحَدِيثُ شُجُونُ . مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَثَالِهِ تَكْوِينُ
- ٢ - لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مَوْثِقَنَا بِهَا جِسْرَيْنُ
- ٣ بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيَا فَإِذَا احْضَرْتُ فَكُلُّ فَوْقِ دُونُ

ثم غيره بقوله : « من الغزاة ليلها » .

- ١ - الإعراب : يريد : ذو شجون . أى ذوفنون . فحذف المضاف . وفصل بين اسم إن وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد . وأجراه مجرى التوكيد . كقول الآخر :
- وَقَدْ أَذْرَكْتَنِي . وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلُ
- الغريب : الحديث ذو شجون : أى يدخل بعضه فى بعض . وهو من الشجنة (بكسر الشين وضمها) : عروق الشجر المشتبكة . وشجنة رحم : أى قرابة مشتبكة . وفى الحديث « الرحم شجنة من الله » . أى الرحم مشتقة من الرحمن ؛ يعنى أنها قرابة من الله عز وجل .
- مشتبكة ، كاشتباك العروق .

- المعنى : يقول : يا بدر إنك من لم يكن مثله ، وأشار بقوله : « والحديث شجون » إلى أن تحت قولى « من لم يكن » الخ : معانى كثيرة لا تحصى ، لأنك من لم يكون الله مثله .
- ٢ - الغريب : جبرين : اسم أعجمى للعرب ، فيه لغات . وقد قرأت القراء بها . فقرأ عبد الله بن كثير جبريل (بفتح الجيم) ، من غير ز . وقرأ نافع وأبو عمرو (بكسر الجيم) . من غير همز ، وكذلك ابن عامر وحفص . وقرأ أبو بكر (بفتح الجيم والراء والهمز) وقرأ حمزة والكسائى مثله إلا أنهما أتيا بياء بعد الهمزة . وبنو أسد يقولون جبرين (بالنون) . وفى رواية عن الحسن جبرال (بفتح الجيم) ، وزيادة ألف من غير همز . وقد قالوا فى إسرائيل وإسماعيل وإسرائيل وإسمعين .

المعنى : يقول : لو كنت أمانة لكنت عظيما . لا يؤتمن عليها الأمين جبريل ، مع أنه مؤتمن على وحى الله .

قال الواحدى : وهذا إفراط وتجاوز حد يدل على رقة دين . وسخافة عقل ، بل يدل على زندقة وكفر .

- ٣ - الإعراب : جعل الظرفين اسمين ، فأعطاهما ما تعطى الأسماء . ونصب خاليا على الحال .

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي . وهي من البسيط ،

والتمافية من المتدارك :

- ١ - أفاضيلُ النَّاسِ أغراضٌ لِّذا الزَّمنِ - يَخْلُتُو منَ الهمِّ أخلاهُمُ منَ الفِطَنِ
٢ - وإِنما نَحْنُ في جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ - شَرُّ عَلى الحُرِّ مِن سُنْمٍ عَلى بَدَنِ

= الغريب : البرية : الخلق . قال الفراء : إن أخذت من البرى وهو التراب ، فأصله غير الهمز . تقول : منه براه الله يبروه بروا : أى خلقه . وقيل أصله الهمز . والجمع : البرايا والبرايات . ولهذا اختلف القراء فيه . فقرأه (بالهمز) نافع وابن ذكوان . عن ابن عامر ، وقرأت بهما على شيخى .

المعنى : يقول : إذا كان الناس بعضهم مع بعض . وكنت خاليا منهم . لم تكن معهم ، يرفع بعضهم على بعض . وإذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك . لشرفك عندهم ، وأعظم قدرك . أى إذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا ، فإذا حضرت استووا وكلهم فى التنصير عنك . وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك .

١ - الغريب : أغراض : جمع غرض . وهو الهدف الذى يرمى فيه . والنمط : جمع فطنة ، وهى العقل والذكاء .

المعنى : يقول : الفضلاء من الناس للزمان . كالأغراض يرمىهم بنوائبه وصروفه . ويقصدهم بالحن . فلا يزالون محزونين . وإنما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة . وهذا من أحسن الكلام . وهو من كلام الحكيم .

قال الحكيم : على قدر الهمم تكون الهموم . وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الأمور ، فلا يزال مهموما . وأما الجاهل فلا يفكر فى شيء من هذا . وقد أكثر الشعراء فيه . قال ذو الإصبع :

أطافَ بِنَا رَبُّ الزَّمانِ فَدَاسَنا لَهُ طائِفٌ بالصَّالِحِينَ بِصِيرُ

وقال البحتري :

ألم تَرَ لِلنَّوائِبِ كَيْفَ تَسْهُمُو إلى أَهْلِ النَّوائِلِ وَالْفُضُولِ

٢ - الغريب : الجليل : ضرب من الناس « ولقد أضل منكم جيلا » بالياء (المثناة) تحت =

- ٣ - حَوَّلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلْقٌ • تَخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ
 ٤ - لَا أَقْتَرِي بِلَدًّا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمْرٌ يُخَلِّقُ غَيْرَ مُضْطَغْنٍ
 ٥ - وَلَا أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاقِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ
 ٦ - إِنْ لَأَعْتَدِرَهُمْ مِمَّا أَعْنَفْتُهُمْ حَتَّى أَعْنَفُ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنْيَ

وسواسية : متساوون في الشرّ دون الخير . الواحد : سواء . من غير لفظه . والسقم : المرض . يقال سقم وسقم . كحزن وحزن .

المعنى : يقول : نحن في قرن من الناس قد تساووا في الشرّ دون الخير . فما فيهم أحد يركن إليه .

٣ - الغريب : يروى خلق (بالحاء وبالحاء) ، فبالحاء : الجماعة . من الناس جمع حلقة ، (وبالحاء) ، جمع حلقة . وهي الصورة ، والاستفهام عن يعقل بمن . وعما لا يعقل بما ، تقول للجماعة من الناس : من أنتم ؟ . وتقول لما لا يعقل : ما هذه القطعة ؟ أغم . أم إبل . أم خيل ؟ فمن لما يعقل . وما لما لا يعقل . وأما قوله تعالى : « فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين » . ومنهم من يمشى على أربع » . فتقديره فمنهم الجنس الذي يمشى . وليس في الكلام معارضة . ومن على بابها وما على بابها .

المعنى : يقول : حولي من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم ، فإذا قلت من أنتم ؟ أخطأت في القول . لأنك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل . بل إذا أردت أن تقول لهم : من أنتم ؟ فقل : ما أنتم ؟ وفيه نظر إلى قوله تعالى : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً » .

٤ - الغريب : قروت المكان : واستقريته ، واقتريته : إذا تتبعته . فقوله « لا أقترى » أي لا أتبع البلاد ، أي لا أخرج من بلد إلى بلد . والمضطغن : هو من الضغن ، وهو الحقد .

المعنى : يقول : لا أسافر من بلد إلى بلد إلا على غرر . أي خطر أخطر بنفسى ، فأنا أسافر على خطر على نفسى ، من الحساد والأعداء ، ولا أمرّ بأحد إلا وله على حقد . وعداوة ، وذلك أنه يعاديني لفضلي وجهله . والجهاال أعداء للنوى الفضل .

٥ - الغريب : الأملاك : جمع ملك ، كجمل وأجمال . والوثن : الصنم . وجمعه : وثن . وأوثان ، مثل أسد وأسد وآساد .

المعنى : قال الواحدى : يقول لا أخالط أحدا من ملوكهم إلا وهو يستحقّ القتل ، كالصنم الذي يستحقّ أن يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه ، حتى لا يكون على خلقة الإنسان .

قال : ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الإذلال . يقول : هو أحقّ بالإذلال من الوثن ، وإنما خصّ الوثن لأنه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه ، وتمثال لا يضر ولا ينفع .

٦ - الغريب : التعنيف : التعبير واللوم . وقوله « أنى » أي أفتر . ومنه قوله تعالى : =

- ٧ - فَتَقَرُّ الْجَهْلُونَ بِإِلَا عَقْلٍ إِلَى أَدَبٍ
 ٨ - وَهَذَا قِيعِينَ بَسْتَبْرُوتٍ صَحْبَتُهُمْ
 ٩ - خُرَابٍ بَادِيَةٍ . غَرَّتْهُ بَنَاطُوتُهُمْ
- فَتَقَرُّ الْحِمَارُ بِإِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنٍ
 عَارِينَ مِنْ حُلُلٍ . كَاسِينَ مِنْ دَرَنٍ
 مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِإِلَا تَمَنٍّ

= « ولا تنيا في ذكرى » . ومنه الأناة من النساء . وهي التي فيها فتور عند القيام وتأن ، قال النخعي :

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ
 المعنى : يقول : أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة . والجهالة . وأعذرهم ، وأعود على نفسي باللوم . وأترك لومهم . لأنهم جهال . ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم . والرغبة عن المعالي .

٧ - الغريب : الرسن : الحبل . وجمعه : أرسان . ورسنت الفرس ، فهو مرسون . وأرسنته (أيضا) : إذا شدته بالرسن . قال ابن مقبل :

هَرَيْتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنِ
 واستعمل : فصار مخصوصا بالحبل الذي تقاد به الدابة .

المعنى : يقول : الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر إلى أدب . لأنه ليس له عقل . فأهمل ما يحتاج إليه الإنسان العقل الذي يعقل به . ثم بعد ذلك يتأدب . فإذا عدم العقل لم يحتاج إلى أدب . كالحمار الذي ليس له رأس . لا يحتاج إلى حبل يقاد به . وهذا كلام حسن من كلام الحكميم : الحسن قبل المحسوس . والعقل قبل المعقول .

٨ - الإعراب : ومدقعين . في موضع جرّ بتقدير رب . أو بالواو على المذهبين . الغريب : المدقع : الذي لا شيء له . فهو من دفع (بالكسر) : إذا لصق بالتراب . والمدقعاء : التراب . والدقع : سوء احتمال الفقر . وفي الحديث : « إذا جعتن دقعتن » : أي لزقين بالتراب وخضعتن . والسبروت : الأرض التي لا نبت بها ، ومنه قيل للقبر سبروت . والحلل : جمع حلة : ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة : ما أصنع بها ؟ وقد قلت في حلة عطاردا ما قلت ، وكان عمر قد رأى حلة سبراء تباع في السوق . فقال : يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة وللوفود ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « إنما يلبسها من لا خلاق له » . والدرن : الوسخ والقذر .

المعنى : رب قوم صعبالك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم ، عارين من الثياب ، كاسين من الوسخ والقذر .

٩ - الإعراب : خراب ، صفة لمدقعين .

- ١٠ - يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبْرِي
 ١١ - وَخَلَّتْ فِي جَلِيسٍ أَتَقِيهِ بِهَا
 ١٢ - وَكَلِمَةً فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْزِبَهَا
 ١٣ - قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ
 وَمَا يَطْطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِّنَ الظَّنِّ
 كَيْمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهْنِ
 فَتُهْتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ
 وَآيِنَ الْعَزْمُ حَذَّ الْمَرْكَبِ الْحَشْنِ

= الغريب : خراب : جمع خارب . وهو الذي يسرق الإبل خاصة . وغرثي : جمع غرثان . وهو الجائع . ومكن : جمع مكنة . وهو بيض الضب .

المعنى : يقول : هؤلاء قوم يسرقون الإبل ، وليس لهم طعام يأكلونه . فمن جوعهم أكلون بيض الضباب . يأخذونه من الفلاة بلا ثمن .

١٠ - الغريب : طاش السهم : إذا لم يصب . وخرج عن صوب الرمية . والظن : من الظن . وهو جمع ظنة .

المعنى : يقول : هم يستخبرون عن خبري . وأنا أكتمهم أمري . وهم لا تخطئ . ظنونهم بأني المتنبي الذي سمعوا به ، ولكني أكتم خبري منهم . خوفا من غائلتهم . وهو من قوله عليه الصلاة والسلام : « استعينوا على أموركم بالكتمان » .

١١ - الغريب : الخلة : الخصلة المحمودة والمذمومة . والوهن : من وهن يهن . ووهن يوهن .

المعنى : يقول : رب خصلة مذمومة في جليس لي استقبلته بمثلها . يريد : أتخلق بمثلها حتى يظن أنني مثله في ضعف الرأي ، لأني أفعل كفعله . يريد : أنه يفعل ما ينحى به عن أصحابه أمره ، حتى لا يعرفونه . ومعنى البيت من قول الآخر :

أُحَامِقُهُ حَتَّى يَقُولَ تَبِيَّةٌ وَأَبُو كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ

١٢ - الغريب : أصل الإعراب : التبيين . ومنه « والثيب تعرب عن نفسها » ، وأصل اللحن : العدول عن الظاهر والقصد . ولحن في منطقته يلحن لحنا : إذا ترك الصواب ، ويسمى الفطن لحنا . ومنه الحديث : « ولعل أحدكم ألحن بحجته » . أي أفطن لها .

المعنى : يقول : رب كلام أردت ترك الإعراب فيه ، لئلا يهتدى إلي . ولا يعلم أنني أنا المتنبي ، فلم أقدر على ذلك . يريد : أنه مطبوع على الفصاحة ، لا يقدر أن يفارقها إلى الخطأ .

١٣ - الغريب : النازلة : الحادثة والمصيبة . تنزل بالإنسان .

المعنى : يقول : صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة ، وعزى على الأشياء الصعبة ، ألان لي كل مركب خشن ، فلا أستخشن الخطوب الصعبة ، بل أصبر عليها ، ولا أشتكى النوازل ، وإذا عزمت على أمر عظيم صغره عزى .

- ١٤ - كم مخلص وعلاء في خوض مهلكة
 ١٥ - لا يعجبين متضيا حسن بزيته
 ١٦ - لله حال أرجيها وتخليفتني
 ١٧ - مدحت قوم ما وإن عشنا نظمتهم
 ١٨ - تحت العجاج قوافيها مضمرة
- وَقَتْلُهُ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْحُسَيْنِ
 وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةً الْكَفَنِ
 وَأَقْتَضَى كَوْنَهَا دَرِي وَنَمَطَانِي
 قَصَائِدًا مِنْ إِمْنَاتِ الْخَيْلِ وَالْحَصَنِ
 إِذَا تَنَوَّشِدُنْ لَمْ يَمْدُ خَلْمُنْ فِي أُذُنِ

- ١٤ - الغريب : القتلة (بالفتح) : المرة الواحدة . وهي اسم لحالة المقتول .
 المعنى : يقول : كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك . وكم من قتل مع الذم
 للجهان : يعني كثيرا ما يخلص خائف المهالك : مع ما يكسب من الرفعة . وكثيرا ما يقتل
 الجبان مذموما .
- ١٥ - الغريب : المضمي : المظلوم . والبزة : اللباس الحسن . ويقال (أيضا) : اللباس
 الخلق . وراقه الشيء : أعجبه . والدفن : المدفون .
 المعنى : يقول : المظلوم : الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت . فأنيت لا يعجب
 بحسن كفته . فكذلك المظلوم لا ينبغي له أن يعجب بحسن بزيته .
 وقال الخطيب : لا يعجب الذليل بحسن ثوبه : فهو مثل الذي دفن . والميت لا يعجب
 بحسن الكفن ، وهذا منقول من كلام الحكميم .
 قال الحكميم : ليس جمال الظاهر من الإنسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله .
- ١٦ - الغريب : يقال عند التعجب من شيء : لله هو ؛ وهذا كثير في الكلام والشعر .
 والإخلاف : ضد الإنجاز . والمطل : تردد الغريم . مطله بدينه : إذا ما داه ولم يقضه .
 وطابق بين الاقتضاء . والمطل .
- المعنى : يقول : الحال التي أطلبها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها . فلا
 ينجز وعدى . وإذا سألت الدهر أن يكرّمها لي مطلقى : فكلما اقتضيت ده بها مطلقى .
- ١٧ - الغريب : الحصن : جمع حصان ، وهو الذكر من الخيل ، ولا يسمى إلا الذكر
 الفحل من الخيل .
- المعنى : يقول : مدحت قوما لم يستحقوا المدح ، لبخلهم وجهلهم . ولا إن عشت
 غزوتهم بخيل إناث وذكور ، وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التي مدحهم بها .
- ١٨ - الإعراب : الضمير في « قوافيها » للقصائد ، وهي ابتداء ، والخبر مقدم . والمعنى :
 قوافيها تحت العجاج ، « ومضمرة » حال .

- ١٩ - فَلَا أُحَارِبُ مَذْفُوعًا عَلَى جُدُرٍ وَلَا أُصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى دَخَنٍ
 ٢٠ - نُخَيِّمُ الْجَمْعَ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِنَ الْفِتَنِ
 ٢١ - أَلَى الْكِرَامِ الْأُولَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ عَلَى الْخَصِيبِ عَتَدِ الْفُرْصِ وَالسِّنَنِ
 ٢٢ - فَهَنٌ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْمَتَنِ

= الغريب : القوافي : جمع قافية ، وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت . والقافية (أيضا) القصيدة . والأذن الجارحة ، وتخفف وتثقل ، وقرأ نافع بالتخفيف .

المعنى : يقول : قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج ، وليست من القوافي التي إذا أنشدت دخلت في الأذن ، لأن هذه القوافي خيل ، ووصفها بالتضمير . وهو مدح للخيال ، وكذا القوافي في الشعر إذا جادت بجاد الشعر .

قال ابن الأعرابي : استجيدوا القوافي ، فإنها جوافر الشعر ، وهذا من عادة المتنبي التهديد والقعقة عن غير أصل .

١٩ - الإعراب : مذفوعا ، نصب على الحال ، وكذلك « مغرورا » .
 الغريب : الجدر : جمع جدار ، وهو الحائط . والدخن : الفساد ، والعداوة في القلب ومنه الحديث « هدنة على دخن » ، وكذلك الدخل ، وهو الفساد والغش .
 المعنى : يقول : لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر ، فيدفع عليها .
 قال الواحدي : روى ابن جني مرفوعا (بالراء) ، أي يرفع إلى الجدر ، فيحارب عليها ، أي لا أصالح أعدائي على بذل الرضا إذا غدروني وناققوني .

٢٠ - الغريب : البيداء : الأرض البعيدة . والصهر : الإذابة . ويصهره : يذيبه . وصهرت الشمس دماغه : أذابته . والهواجر : جمع هاجرة .

المعنى : يقول : أنا نخيم على هذه الحال ، لا أركن إلى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء ، يذيبهم حرّ الهواجر ، في فتن صمّ شديدة ، ويجوز أن يكون المعنى في فتن لا يهتدى إليها ، كالحية الصماء التي تعجز الراقي .

٢١ - الغريب : باد الشيء : هلك . وأباده غيره : أهلكه . والخصيب : هو الممدوح ، نسبة إلى الجدد .

المعنى : يقول : الكرام الذين هلكوا ، ورثوه مكارمهم ، فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة ، فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه .

٢٢ - الإعراب : الضمير في « فهن » يعود على المكارم . =

- ٢٣ - قاض إذا التبس الأمران عن له رأى يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّسَنِ
 ٢٤ - غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرٌ لَيْلَتُهُ مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
 ٢٥ - شَرَابُهُ النَّشْعُ لَا لِرَى يَطْلُبُهُ وَطَعْنُهُ لِقِيَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ

= الغريب : أصل الحجر : المنع . وحجر القاضي على فلان : منعه من التصرف .
 والمنن : جمع منه ، وهو ما يمن به الإنسان على صاحبه .

المعنى : يقول : المكارم تحت حجره وتصرفه ، يستعملها كيف شاء حيث شاء ، وكلما عرضت له الأيتام بدأهم بالمجد ، فيمن عليهم ، ويحسن إليهم .

قال الواحدى : وإنما ذكر اليتامى ، لأنه يمدح قاضيا ، والقاضى متكفل أمر اليتامى .
 وقال ابن فورجة : يعنى أن المكارم قل راغبوها ، وكان لها من الكرام آباء ، فلما هلكوا كفّلوها هذا الممدوح ، لأنه قاض ، والقضاة يتكفلون الأيتام ، فجعلوه كفيلها ، فهو يربّيها مع سائر الأيتام ، غير أنه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الأيتام ، وهذا معنى قوله : « كلما عرضت له اليتامى بدأ بالمجد والمنن » أراد : بدأ بالمكارم ، فأقام المجد والمنن مقامها ، لأنهما فى معناها .

قال الواحدى : قد تكلف ، ولم يعرف المعنى .

٢٣ - المعنى : يقول : هو قاض ذكى فطن ، إذا اختلف الأمران عليه واشتبها ، ظهر له رأى يفصل به بين مالا يمكن الفصل فيه ، وهو الماء إذا اختلط باللبن .

٢٤ - الغريب : الوسن : النعاس . والسنة : مثله . وقد وسن يوسن ، فهو وسنان .
 واستوسن : مثله . والغض : الطرى .

المعنى : قال أبو الفتح : ليلته طويلة لسهره ، فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر ، وليس هو ممن يقصر ليله باللذات .

وقال الواحدى : فيه وجهان ، فذكر هذا . وقال : الثانى . أراد بالفجر بياض الشيب ، وبالليل : سواد الشباب ، لأن بياض الشيب بعيد عنه ، لأنه شاب غض الشباب .
 وقوله « مجانب العين » ، أى عينه بعيدة عن النظر إلى مالا يحل ، وعن النوم (أيضا) ، لطول سهره .

٢٥ - الغريب : النشع : الشراب القليل ، دون الرى . نشع نشعا ونشوحا . قال ذوالرمة :

فَانْصَاعَتْ الْحَقَبُ لَمْ تُقْصَعْ ضَرَائِرُهَا وَقَدْ نَشَحْنُ فَلَا رِىَّ وَلَا هَيْمٌ

المعنى : يقول : طعامه قليل . وشرابه قليل . يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه . لأنه لا يأكل للشبع ، ولا يشرب للرّى .

وقال الحكيم : الناس يحبون الحياة لياكلوا . وأنا آكل لأحيا . والنشع : أول =

- ٢٦ - السائلُ الصدَّقَ فيه ما يضرُّ بهِ
 ٢٧ - الفاصيلُ الحكمَ عني الأولونَ بهِ
 ٢٨ - أفعالهُ نسَبَ لو لم يتَّقى معَهَا
 ٢٩ - العارضُ الهتنُ ابنُ العارضِ الهتنِ ابْنِ
 والوَاحِدُ الحالتينِ : السرُّ والعلَنُ
 والمُظهِرُ الحقَّ للسَّامِ عَلَى الدِّينِ
 جَدَى الحَصِيْبُ عَرَفْنَا العِرْقَ بالغَصْنِ
 نِ العَارِضِ الهِتَنِ ابْنِ العَارِضِ الهِتَنِ

= الشرب ، ثم التغمير ، ثم الرى ، ثم النقع ، والتحييب ، ثم البغر . وهو عطش يأخذ الإبل . فتشرب فلا تروى . وتمرض وتموت . قال الفرزدق :

فَنَلُتُ مَا هُوَ إِلَّا السَّامُ تَرَكْبُهُ كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ الْبَغَرُ

٢٦ - الإعراب : الصدق (بالجر والنصب) ، فالنصب على معنى : الذى يقول الصدق ، فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال ، فهو صادق على الدوام ، ومن جرَّ وجعله الماضى ، معناه : الذى كان الصدق . ودليل الحذف عجز البيت ، والواحد الحالتين : السر والعلن ، على البذل منهما .

الغريب : السر : ما يُسرّه الإنسان . والإعلان : ضده . وأضرَّ به : إذا حمله على الضر .

المعنى : يقول : هو يقول الصدق وإن كان مضرَّابه ، ولا يضرُّ خلاف ما يظهر ، فسرّه كعلنه ، والصدق نافع . وإن كان فيه ضرر . فقد روى أن الحجاج طلب ولد الربعى ابن حراش الكوفى ، وكان صادقاً ما كذب قط ، فقبل له سله عنه فإنه يصدقك ، فقال له الحجاج : يا ربعى . أين ابنك ؟ فقال فى بيتى ، فقال قد عفونا عنه لصدقك .

٢٧ - الغريب : عني بالأمر : إذا عجز عنه . والسامى : الغافل . والدَّهين : الفطن الذكى . المعنى : يقول : يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ، ويظهر حقَّ الخصم الغافل على الخصم الذكى .

٢٨ - المعنى : يقول : هو معروف عند الناس بأفعاله الكريمة ، وقد عرف أنه من ولد الحصيب ، فلم ينتسب مع أفعاله لعرفناه . كما يستدل بالغصن على الأصل : وهذا كقول حبيب :

فَرُوعٌ لَا تَرِفُ عَمَلَيْكَ إِلَّا شَهِدَتْ فَتَنْظُرُ إِلَى طَيْبِ الْأُرُومِ
 وكقول الآخر :

وَأَئْصُولُهُ فَتَنْظُرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ وَإِذَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرِى أَعْرَاقَهُ
 ٢٩ - الغريب : العارض : السحاب . والهتن : الكثير الصب ، هتن المطر والدمع يهتن =

- ٣٠ - قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من سفار العليم في قرن
 ٣١ - كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن
 ٣٢ - الخاطرين على أعدائهم أبداً من الحميد في أوق من الجن

= هتونا وهتنا وتهتنا : إذا قطر متابعاً ، وسحاب هاتن ، وسحاب هتن . كرا كع رو كع .
 وسحاب هتون . والجمع : هتن . مثل صبور وصبر .

وقال ابن القطاع : غلط المتنبي في هذا البيت ، وكرر غلطه أربع مرات . وقد أجمع العلماء أن اسم الفاعل . من هتن هاتن ، ولا جاء عن أحد من العلماء الهتن . ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نهت عليه .

المعنى : يقول : هو جواد ابن جواد . كالسحاب جودهم يصب على الناس ، كما يصب السحاب ، وعاب قوم هذا البيت عليه ، وقالوا : من المعنى تكرار اللفظ . فسمعت شيخى أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزرى يقول : إن كان هذا عيا . فحديث النبى صلى الله عليه وسلم أصله ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم » وإنما تكرر الألفاظ لشرف الآباء .

٣٠ - الغريب : المغار : الحبل الشديد القتل . والقرن : الحبل .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : هذا مثل . يريد : أنهم ضبطوا العلم وقيدوا به الأحكام ، فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا ، أى الأحكام التى تكون فى الدنيا وتجري فيها ، والمعنى : أن آباءه كانوا علماء .

وقال ابن فورجة : مدحهم برواية الحديث ، يعنى أنهم ضابطون للأيام ، عارفون بالأخبار .

وقال الواحدى : أظهر من القولين أنه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا . يقول : أحاطوا علماً بأحوال الدنيا من أولها إلى آخرها ، وبدل على صحة هذا قوله : [كأنهم] الخ
 ٣١ - الإعراب : كان هنا تامة ، بمعنى حدث ووقع ، تكتفى بالفاعل .

المعنى : يقول : كأنهم شاهدوا أولها ، فقصوا فيها بنجر وعيان ، لعلمهم بأحوال الدنيا والأمور ، كأنهم قد شاهدوا أولها ، فكانوا قبل أن كانوا ، لأنهم إذا علموا أحوال الماضين ، فكأنهم كانوا معهم فى عصرهم ، أو كان فهمهم موجودا فى الأيام التى لم يكن فيها موجودا ، لأنهم فهموا ما كان فى تلك الأيام .

٣٢ - الغريب : خطر يخطر : إذا مشى خطرانا ، وخطر يخطر (بالضم) : إذا خطر ببالى ، وقد جمعه الحريرى وأحسن بقوله :

- ٣٣ - لِنَظَرَيْنِ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ يَزِيلُ مَا يَجِبَاهِ الْقَوْمُ مِنْ غَضَنٍ
 ٣٤ - كَانَ مَا لَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرَفٌ مِنْ رَاحَتَيْهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
 ٣٥ - لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مِزْنٍ سِوَى لَشَقٍ وَلا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ
 ٣٦ - وَلا مِنْ اللَّيْثِ إِلَّا قَبِيحَ مَنَظَرِهِ وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

فَكَمَ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلا أَخْطَرُ فِي بَالٍ

والجن : جمع جنة ، وهى ما استتر به من السلاح . والمحامد : جمع محمده ، وهو ما يحمده به الإنسان من فعل .

المعنى : يقول : محامدهم تقي أعراضهم ، فهم يمحرون على أعدائهم متبخترين ، وعليهم من المحامد ما هو أمتع من الجن ، يقي أعراضهم الدم .

٣٣ - الغريب : الجباه : اجمع جبهة ، وهى موضع السجود من الوجه . والغضن : تكسر جلد الجبهة . ويكون ذلك عند العبوس ، ويزول عند الفرح والاستبشار .

المعنى : يقول : إذا أقبل على الوافدين إقبالا يفرحون به ، فيزول بذلك حزنهم ، وتنبسط وجوههم ، ووجه المسرور يكون طلقا بشا ، والمحزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوى جلدة الوجه .

٣٤ - المعنى : يريد : أن ماله يقرب من القاصي ، كقربه من الداني .

وقال أبو الفتح : عرّفه يسافر ويصل إلى من نأى عنه ، فكأنه يوصله إليهم من راحته ، فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب . وكذا ذكره الواحدى . وأما ذكره هذين الإقليمين دون غيرهما ، فلما بينهما من البعد ، فإقليم الروم هو القريب منه ، واليمن هو البعيد عنه ، ليطابق بين القرب والبعد ، وأن عطائه يعم القريب والبعيد .

٣٥ - الغريب : اللثق : الوحل الذى يبقى من أثر السحاب ، وهو الطين الذى يصير من تراب الأرض بماء السحاب . والمزن : جمع مزنة ، وهى السحاب . قال الله تعالى : « أنتم أنزلتموه من المزن » . والسفن : جمع سفينة .

المعنى : يقول : لم نعدم من الغمام بوجد هذا الممدوح إلا الطين الذى يبقى فى الأرض ، ولا من البحر إلا الريح الذى يكون فيه السفن ، وهذا غمام وبحر . وقوله « بك » ، بمعنى فيك ، وحروف البحر يقوم بعضها مقام بعض .

٣٦ - المعنى : ولم نعدم بوجدك من الليث وشجاعته ، وإقدامه إلا قبح منظره ولم نعدم برويتك شيئا من الأشياء الحسنة ، فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة ، وأجل بعد التفصيل يقوله : « ومن سواه » ، فلم يبق شيئا ، وهذا من أحسن الكلام .

- ٣٧ - مُنْدُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتَ حَتَّى كُنَّا ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدْنٍ
 ٣٨ - وَمَنْدُ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قُرِعْتَ مِنْ السَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقَتَنِ
 ٣٩ - أَخْلَتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعِ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهْنِ

٣٧ - الإعراب : مند ومند عند أصحابنا مركبان من من وإذ ، فيرتفع ما بعدهما بفعل مقدر محذوف . وقال الفراء : بتقدير مبتدأ . وقال البصريون : هما إسمان يرتفع ما بعدهما خبرا عنهما ، ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما . ولنا في هذا كلام طويل ، ولم كذلك ، وقد ذكرته قل هذا ، فأغنى عن الإعادة .

الغريب : الاحتباء : أن يجمع الرجل ظهره وساقه بحمائل سيفه أو غيرها ، وقد يحتبى بيديه . والاسم : الحيوة والحبوة ، يقال حل حبوته وحبوته ، والجمع : حبي ، (بكسر الحاء) عن يعقوب ، وبضمها ، ذكرها في الإصلاح . وأنشدوا بيت الفرزدق في الوجهين :
 وَمَا حُلٌّ مِّنْ جَهْلٍ حَبِي حُلْمَانَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ
 والأوتار : جمع وتر ، وهي العداوة . والهدن : جمع هدنة ، وهي السكون بين المحاربين .

المعنى : يقول : للممدوح : مند جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة ، وهي أنطاكية وكانت من أعمال حلب ، وهي بالقرب منها ، بينهما ثلاثون ميلا ، استوى أمرها ، واستقام أهلها ، وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد ، وذلك بعد ذلك ، وحسن سيرتك فيهم .
 ٣٨ - الغريب : الأطواد : جمع طود . وهو الجبل وقرعت ، من قرع الرأس : إذا لم ينبت الشعر . والسجود : أصله الخضوع . والقن : جمع قنة ، وهي أعلى الجبل وقيل (أيضا) القنة : الجبل المستطيل .

المعنى : يقول : للممدوح : لما مررت على الجبال وإن كانت لاتعقل ، عرفت أنك فوقها ، وأعلى منها ، وأرجح حلما ، فخضعت لك ، وهذا من المبالغة ، وبالع في السجود حتى عداه من الجبين إلى الرأس ، أي فمن كثرة توالي السجود عليها ، قرعت لكثرة الخضوع فهي لانبت في أعلى رعوسها .

٣٩ - الغريب : المواهب : جمع موهبة . والصنع : الصانع الحاذق بيده . ومنه قول أبي ذؤيب :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعِّعُ

والمهن : جمع مهنة ، وهي الخدمة ، والتبذل في التصرف .

المعنى : يقول : للممدوح : قد أغنت مواهبك الصنائع عن العمل ، وأن يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الأسواق من الصنائع استغناء بعطائك لأن عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الأسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل ، واستغنى الفقير به عن خدمة الناس :

- ٤٠ - ذا جودٍ من ليس من دهرٍ على ثقةٍ وزهدٍ من ليس في دنياه في وطنٍ
 ٤١ - وهذه هيئته لم يؤتتها بشرٌ وإذا اقتدارُ لسانٍ ليس في المسنن
 ٤٢ - فمر وأومر تطع قد ست من جبلٍ تبارك الله تجري الروح في حضنٍ

٢٧٠

- وقال يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبد الله ، وهي من البسيط . والقافية من المتدارك =
 ١ - قد عاتم البين منّا البين أجفانا تدمى . وألف في ذا القلب أحزاناً

٤٠ - المعنى : يقول : جودك هذا جود من يعلم أن المال حادث ، فهو يجود به ليحرز الحمد والأجر ، لأنه ليس من دهر على ثقة ، وزهدك زهد من يعلم أن الدنيا دار فناء ، ومحلّ نقلة ، ودار رحلة ، فلا يشتغل بعمارته ، ولا يجمع فيها مالا . وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا ، وبالغ في الوعظ مع اختصار اللفظ .

٤١ - الغريب : المنن : جمع منة ، وهي القوة . والبشر : الخلق . يقال للجمع والواحد . قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة : « إن هذا إلا قول البشر » . وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة : « ما هذا بشرا » .

المعنى : لك هبة وعظمة في قلوب الناس لم يؤتها أحد . واقتدار على التصاحّة . إذا نطقت لم تكن في قوة لسان .

٤٢ - الإعراب : الأصل أومى . قال أبو الفتح : حذف الهمزة ضرورة . ويختل أن يكون جاء به على أوميت ، وقد جاء فيها رويناه ، وأومىء (بالهمزة) . ويصحّ به الوزن . الغريب : حضن : جبل بأعلى نجد . وقد جاء في المثل « أنجد من رأى حضينا - يريد : من رآه حصل بنجد ، ويقال هذا المثل للذي يبلغ حاجته . وإن كان في غير بلاد نجد . ولا قريبا منها .

المعنى : يقول له : مر من شئت ، وأومر فأبك مطاع ، وجعاه جبلا لثباته ووقاره .

- ١ - الغريب : البين : البعد والفراق . والأجفان : جمع جفن .
 الإعراب : تدمى ، في موضع نصب ، صفة لأجفانا ، كأنه قال : أجفانا دامية ،
 وقال الخطيب : أراد أن تدمى ، فحذف أن .

- ٢ - أَمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مَعْصِمَهَا لَيْلَيْتَ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَبْرَانَا
٣ - وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَهَا صَوْنٌ عَقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا
٤ - بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبَى قَسَرُّ يَظَلُّ مَنْ وَنَحْدِهَا فِي الْخَدْرِ حَشْيَانَا

= المعنى : يقول : الفراق قد علم أجفانا الفراق ، فما تلتقى سهرًا ، وجعل الفراق يؤلف الحزن إغرابًا في الصنعة ، ومثله :

نَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَمْتَنِي فَمَا تَلْتَسِقِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي
٢ - الغريب : المعصم : موضع السوار . وابث يلبث : أقام . والحى : الناس النازلون والظاعنون ، والجمع : أحياء . وحرار يحار حيرة وحيرا : تحير في أمره ، فهو حيران ، وقوم حيارى . وحيرته أنا فتحير . ورجل حائر باثر : إذا لم يتجه لشيء .

المعنى : يقول : تمنيت ورجوت عند رحيلهم أن تكشف معصمها ليراها القوم ، فيفجروا عن الرحيل متحيرين . فأتزود ساعة من مقامها .

٣ - الغريب : تاه يتوه ويتيه : إذا تحير ، وأتاهه غيره ، وتيهه ، وتوهه . والصون : الحفظ . وصنته : حفظته وأخفيته .

المعنى : يقول : لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ، ولكن حجبا صون صان عقولهم من لحظها . يريد : أنها صانت نفسها عن البروز والظهور ، واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا إلى الفاعل . ومضافا إلى المفعول ، أى لو لحظتهم لأخذت عقولهم من لحظها . أو لحظودا لطارت عقولهم .

٤ - الغريب : الواخيدات : الإبل وأصل الوخذ للنعام ، واستعمل في سير الإبل . ونخذ البعير ينخذ ونخدا وونخدانا . وهو أن يرمى بقوائمه ، مثل مشى النعام ، فهو واخذ وونخاد . والحدار : خدر المرأة . وهو ما يكنها ويحجبها . وحشى (بكسر الشين) ، فهو حش وحشيان : إذا أصابه الربو . وعلاه البهر ، قال الشماخ :

نُلَاعِبُنِي إِذَا مَا شِدْتُ خَسُودٌ عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشَى قَطِيعِ
أى ذات نفس منقطع من سمها ، وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبي الطيب لفظة حشيان . وقال لم اسمعها . ولم يسمع قول الآخر :

فَتَهَنَّتْ أُولَى الْقَوْمِ غَى بِيضَرَبَةٍ تَسَنَّفَسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُنْجَرِ
المعنى : أفدى بالإبل الواخيدات ، وبحاديا ، وبنفسى ، قمرًا يظل من سير الإبل حشيان لترفه . ولأنه لم يتعد السير ، ولا ركوب الإبل .

- ٥ - أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ
 ٦ - يَتَضَمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 ٧ - قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي
 ٨ - تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ
- إِذَا نَضَّاهَا وَيُكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا
 حَتَّى يَتَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا
 فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَ كُفْمِ هَانَا
 وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا

قال الواحدى : ويروى خشيان (بالحاء) ، أى أنه يخشى من سرعة سير الإبل وهزها له ، وهو غير متعود لذلك .

- ٥ - الغريب : نضاً الشيء عنه : خلعه وأزاله . ونضاً ثوبه : خلعه . قال امرؤ القيس :
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَمَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَّةَ الْمُتَفَضَّلِ
 المعنى : يقول : إذا خلعت الثياب عريت من محاسنه ، لأنه يزين الثياب بحسنه . وإذا عرى من الثياب كان مكسوراً بحسن . تقول : كسوته ثوباً . وكسى بكسى . فهو كاس .
 ٦ - الغريب : الأعكان : جمع عكنة ، وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم .
 ويجمع على عكن (أيضاً) ، ومنه الحديث « أن رجلاً كان عند أم سلمة . وكان يقال إنه من غير أولى الإربة ، فقال لعبد الله بن أبي أمية أخى أم سلمة : إذا فتح الله عليكم الطائف . أدلك على ابنة غيلان ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل هذا عليكن » .

المعنى : يقول : إن المسك المحبته لها ، يضمها ضمَّ المستهام بها . حتى يصير المسك أعكاناً على أعكان بطا .

- ٧ - المعنى : يقول : كنت أخاف على عيني من البكاء ، فلما افترقنا هان على كل عزيز بعدكم ، وهذا منقول من قول أبي نواس الحسن بن هانى فى الأمين :
 وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحَدَهُ فَلَسَمَ يَبْقَى لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أُحَازِرُ
 وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب :

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِيسِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِيسُ
 مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْسَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَازِرُ

- ٨ - الغريب : البوارق : جمع بارقة ، وهى التى تكون فى السحاب . والأخلاف : الضروع ، واستعار لها أخلاقاً ، لأنها تغدو النبات ، كما تغدو الأم بالإرضاع ولدها . =

- ٩ - إذا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَبَعْنِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا
١٠ - أَبْدُو فَيَسْجُدُ مِنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أُعَانِيهِ صَفْحَا وَإِهْوَإَنَا
١١ - وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِ وَفَى وَطَنِي إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثَمَا كَانََا
١٢ - مُحَمَّدُ الْفَضْلُ - مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي أَلْقَى الْكَمْسَى وَيَلْتَقَانِي إِذَا حَانَا

= المعنى : يقول : هذه البوارق إذا برقت بشرتكم بالقطر . فهي تهدي إليكم الماء ، وتنبت لكم الكلا . وتهدي لمن يحبكم نيران الشوق بتذكركم . لأنها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم إليه فيوجد عند الشوق . والعرب تذكر مواضعها وديارها بلمع البروق . وهو في أشعارها .

٩ - الغريب : قدمت . تقدمت : ورددت . وشيعني : تبعني ومنه شيعة الرجل التابعون له .

المعنى : يقول : في قلب يطيعني . ويتبعني في كل هول إلا على السلوة . فإنه لا يطيعني ، بل يخونني . وفيه نظر إلى قول البحري :

أَحْسُو عَمَائِيكَ وَفِي فِتْوَادِي لَوَعَةٌ وَأَصْدُ عَنكَ وَوَجْهٌ وَدَى مُقْبِلُ
وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتْ وَلَهُ عَمَائِيكَ . وَشَافِعٌ لَكَ أَوَّلُ

١٠ - الغريب : أبدو : أظهر ، و « إهوانا » جاء به على الأصل ، أهونته إهوانا . كقول آخر :

صَدَدْتُ فَاطْمَلْتُ أَنْصَدُودَ وَقَلَسَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

المعنى : يقول : إذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبي ، عظمي . وخضع لي ، وأعرض عنه وعن عتابه إهانة له . واحتقارا به . لأنه لا يقدر أن ينظر إلى في حضرتي إذا كنت شاهدا .

١١ - الغريب : الوطن : المنزل الذي يتوطنه الإنسان . والنفيس : العزيز الكريم . المعنى : يقول : أنا في وطني ، وبين أهلي غريب ، قليل الموافق والمساعد ، والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه ، وهو من قول الطائي :

غَرَبَتْهُ الْعِلَا عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ لِي فَأُضْحِي فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيَا
فَلَيْسَ طُلُوعُهُ ، فَلَمَّوْا مَاتَ فِي مَرٍّ وَمُقِيَا بِهَا كَلَمَاتٌ غَرِيَا

١٢ - الإعراب : رفع محمد على خبر ابتداء ، تقديره : أنا محمد الفضل .

الغريب : أثري : خلقي ووقت خروجي من مشهد . والكمي : الرجل المستر بسلاحه . وحان حينه : إذا قرب أجله ووقته ، قالت بثينة :

- ١٣ - لا أَشْرَبُ إِلَى مَالٍ يَنْفُتُ طَمَعًا وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا
١٤ - وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَشِيَ الْحَمِيدُ بِهِ وَلَوْ تَحَمَّلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا
١٥ - لَا يَجْنِدُ بَنِي رِكَابِي لَا نَحْوَهُ أَحَدٌ مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلِقَلْنِ كِيرَانَا
١٦ - لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِيبَتُ النَّاسِ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ بُعْرَانَا

وَأَنَّ سُلُوبِي عَنِّي جَمِيلٌ لَسَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا جَانِ حَيْثُهَا
المعنى : يقول : أنا محسود لفضلي ، ومكذوب على إذا خرجت من موضع نخوفهم
منى . ولا يقدر أحد أن يدركنى . والشجاع إذا حان وقته وأجله ، لفتنى فى معركة .
وصدر البيت من قول التغلبى :

يَغْتَابُ عِرْضِي خَالِيَا وَإِذَا يُلَاقِينَا اقْشَعَرَّ
ومن قول سويد بن أبي كاهل :

وَيُحْيِيَّ إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ الْحَمِي رَتَعَ
١٣ - الإعراب : ذهب سيويه إلى أن همزة « أَشْرَبُ » أصلية . وهى تزداد فى مثل هذا
الموضع كثيرا . نحو قوله : اطمأن . وازمأر : إذا تها للقتال . واشمأز من الشيء : إذا
تقبض . وهذه الأماكن تشهد لها بالزيادة . لا سيما والعرب إذا اضطرت همزت أفعالا ،
فقلت : احمأر واسوآد .

الغريب : أَشْرَبُ : أنطلع إلى الشيء . وحسران : فعلان من الحسرة .
المعنى : يقول : لا أنطلع إلى شيء ، ولا أنحسر على شيء . فلا أنطلع إلى مالم يفت ،
ولا أنحسر على ما فات ، وهو من قول عبد القدوس :

إِنَّ الْغَشِيَّ الَّذِي يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ لَا مَنَ يَطْلُ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَلِبَا
١٤ - المعنى : يقول : لا أفرح بما آخذه من غيرى ، لأنه هو المحمود على عطائه ، ولو ملأ
الدهرلى عطاء . والحميد : هو المحمود .

١٥ - الغريب : الركاب : الإبل ، وقلقلن : خركن . والكيران جمع كور ، هو رجل
الجمال . يقال : كور . وأكوار . وكيران .

المعنى : يقول : لأقصد ما حييت ، ولا قلقلت ركابي أكوارها . وهذا قوله ،
وقد قصد بعد هذا جماعة ، بل يشهد له آخر الشعر .

١٦ - الإعراب : بعرانا ، حال من الناس .

١٧ - فالعيسُ أعقلُ من قومٍ رأيتهُمُ عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الإحسانِ عَمَّيَانَا

١٨ - ذَاكَ الجَوَادُ وَإِنْ قُلَّ الجَوَادُ لَهُ ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا

الغريب : البعير من الإبل : بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال للجمل : بعير ، وللناقة : بعير . وحكى عن بعض العرب : صرعتى بعيرى . أى ناقى . وشربت من لبن بعيرى . والجمع : أبعة ، وأباعة . وبعران .

المعنى : قال الواحدى : يقول : لو قدرت لأظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية . وإظهار ذلك بإجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب . وإنما كنت أفعل ذلك . لأنه أعقل لهم .

وقال ابن عباد في هذا البيت : أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا . فأتى بأخزى الخزايا ، فقال ما قال . ومن الناس أمة . فهل ينشط لركوبها . وللممدوح عصبية لا يحب أن يركبهم إليه . وليس الأمر على ما قال . لأن الشاعر إذا ذكر الناس . فإنه يخرج من جماتهم كثيرا من الناس ، كما قال السرى :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا أَسِيرٌ تُقَيِّفُ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت ، وإن كان قد أكد بقوله « حيا وميتا » . وقد خصص أبو الطيب في البيت الثانى :

١٧ - الغريب : العيس : الجمال البيض . يخالط بياضها شيء من الشقرة . واحدها . أعيس . والأنثى : عيساء . قال الشاعر :

أَقُولُ لِلْحَازِبِ هَمْدَانٌ لَمَّا أَثَارَا صِرْمَةً حُمْرًا وَعَيْسَا

وقوله « عميانا » أفعل إذا كان وصفاً ، فجمعه على فعل . كأحمر وحر . قال الله تعالى : « صم بكم عمى » ، وقد جاء في جمع أحمر . وأقرع : حمران وقرعان . وكذلك عميان ، وقد نطق به أفصح الكلام في قوله : « صما وعميانا » .

المعنى : أنه لما ذكر الإبل شفعه بتفضيل العيس على قوم رأيهم عميانا عما يراه هذا الممدوح ، لا يهتدون إلى فعله ، وأراد أنه يمتطى الناس اللثام إلى هذا الممدوح صاحب الإحسان الذى عمى عنه هؤلاء .

١٨ - الغريب : الجواد : الذى يجود بماله . والأقران : جمع قرن (بالفتح) إذا كان على سنه ، (وبالكسر) : إذا كان كفؤه فى الحرب .

المعنى : يريد : أنه فوق كل جواد . وفوق كل شجاع . وإن قل أن يقال له :

- ١٩ - ذَاكَ الْمُعْدُّ الَّذِي تَقْسُو يَدَاهُ لَنَا
فَلَمَّا أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَّانَا
٢٠ - نَحَفَ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمَلِهِ
حَتَّى تَوَثَّمَنَ لِإِذَا زَمَانٍ أَرْمَانَا
٢١ - يَلْتَقِي الْوَعْيَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ
وَالسَيْفَ وَالضَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَذَلَانَا
٢٢ - تَخَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيَا
وَمِنْ تَكْرَمِهِ وَالْبُشْرِ نَشْوَانَا
٢٣ - وَتَسْحَبُ الْحَبَرَ الْقَيْنَاتُ رَاغِلَةً
فِي جُودِهِ وَتَجُرُّ الْحَيْلُ أَرْسَانَا

= أنت الجواد ، وأنت الشجاع . وإن لم يرض قرناؤه من الناس ، فهو في جوده وشجاعته .
لم يلحقه جواد ولا شجاع .

١٩ - الغريب : المعد (بالكسر) : الذي يجعل الأشياء عدة . والمعد (بالفتح) : الذي يجعل عدة . فن كسرفه وصف للمدوح . ومن فتح كان وصفا للمال . وقنوت الشيء . اقنره قنوا . وعزيت الرجل : سلبته عن حزنه .

المعنى : يقول : ماله لنا . ونحن أحق به . وهو عدة لمن يقصده ، فلم أصيب بشيء .
منه صلح أن يعزى العافين . لأنه ما لهم . وإنما ذهب من أيديهم لامن يده ، وقوله « عزانا »
ماض . مراد به المستقبل . أى يصلح أن يعزينا . كما تقول لمن وقع فيهلكة : قد هلك
فلان ، ولم يهلك بعد ، وإنما قارب الملكة .

٢٠ - الغريب : الأنامل : أطراف الأصابع . الواحدة : أنملة .

المعنى : يقول : إن الزمان في يده وفي تصرفه . فهو يصرفه على إرادته . فكأن أنامله
أزمان الأزمان ، لتقليبها إياه . والزمان يقلب الأحوال . وأنامله تقلب الأزمان ، فكأنها
أزمان للأزمان .

٢١ - الغريب : الوعى : الحرب . والنازلات : جمع نازلة ، وهى ما ينزل بالإنسان من
الحوادث . وجذلانا : فرحنا مستبشرا .

المعنى : يقول : هو شجاع بجلد يلقى الأشياء الصعبة . فرحنا مسرورا .

٢٢ - الغريب : قوله « محتما » . يريد : متوقدا شديدا الحرارة ، لحدّة قلبه وذكاؤه .
والبشر : طلاقة الوجه وتهلله . ومنه سميت البشارة . لأن الذى يبشر يحسن وجهه . والنشوان :
السكران من الخمر ، ورجل نشوان : بين النشوة ، وقال يونس : يجوز فيه النشوة بالكسر .
المعنى : يقول : تحسبه من توقد ذكائه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره . كأنه سكران .

٢٣ - الغريب : الحبر : جمع حبرة ، وهى ثياب تعمل باليمن . جمعها : حبر وحبرات .
والقيينات : جمع قينة . وهى المغنية . ورقل فى ثيابه يرقل : إذا أطالها وجرها متبخترا ، فهو
رافل : ورقل (بالكسر) رفلا : خرق فى لبسه . فهو رقل . والأرسان : جمع رسن : وهو الحبل .
المعنى : يقول : جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى ، وتجره الحيل من نعمته .

- ٢٤ - يُعْطِي الْمُبَشِّرَ بِالْمُتَّصِدِ قَبْلَهُمْ
 ٢٥ - جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَاِيَهُمْ
 ٢٦ - مَا شَيْءَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ
 ٢٧ - إِنْ كَرْتُمْ أَوْ لَقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلَهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا
 إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
 فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَرَسَانَا

٢٤ - الغريب : المبشر : النذير : يأتي بالبشارة . والتصايد : جمع قاصد . وهو الذي يقصده لنواله .

الإعراب : نصب عطشانا على افعال من الممدوح .
 المعنى : يقول : لكرمه ومحبه لمن يقصده إذا بشره أحد بتقديمه أعطاه قبل ما يعطى المقاصد . ويكون كمن بشره بالماء . وهو في فلاة عطشان . لفرحه بالتصايد . وهو من قول حبيب :

تُبَشِّرُهُ خِدَاءَهُ يُعْطِيهِ كَمَا بَشَّرَ الظَّمْآنُ بِالمَاءِ وَأَشْبَاهُ
 ٢٥ - الإعراب : الضمير في « مثلهم » . عائد على القوم . « وعدنان » في موضع جر . لأنه لا ينصرف . وهو بدل من الغر .

الغريب : بنى الحسن . قال أبو الفتح : كان الممدوح من ولد الحسن بن علي عليهما السلام . والحسنى : الجنة ، ومنه قوله تعالى « للذين أحسنوا الحسنى » . وقوله : « فله جزاء الحسنى » : في قراءة حفص . وحزرة . وعلى . بنصب المصدر وتنوينه . وتنوينه : فله الحسنى جزاء . والغر : الكرام .
 المعنى : يقول : جزاء بنى الحسن الجنة . لأنهم من قوم كرام : فهم خير قريتهم . وقريتهم خير بنى عدنان الغر .

٢٦ - الغريب : شيد : رفع . والإشادة : رفع الصوت بالشئ . وأشاد بذكره : أي رفع من قدره . والسالف واحد السلف ، وهم الذين ما توا . والآن : الساعة والوقت الذي أنت فيه . قال الله تعالى : « آلا ن وقد عصيت » الآية .

المعنى : يقول : قد ورثا مجد آبائهم . فما رفع الله لأبائهم من مجد ، فهو لهم اليوم نراه لأنهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم ، فلم يهدموه ، فما اجتمع في آبائهم من الشرف والفضل ، فهو فيهم الآن .

٢٧ - المعنى : قال الواحدي : هذا تفصيل ما أجمله في البيت الذي قبله ، يعني أنهم كتاب فضلاء شجعان كآبائهم ، فهم فرسان البلاغة ، والكتابة ، والحرب ، وليس يريد بقوله « لقوا » ، من ملاقاته الأقران في الحرب ، لأنه ذكر الحرب بعده ، وإنما يريد ملاقاته الأقران في المخاطبة والمكاملة ، وقد فسر في المصراع الثاني .

- ٢٨ - كَأَنَّ السُّنْهَمَ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرُصَانَا
 ٢٩ - كَأَنَّهُمْ يُرْدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَأٍ وَيَنْشَقُّونَ مِنْ الْخَطِيئَةِ رِيحَانَا
 ٣٠ - الْكَائِنِينَ لَمَنْ أَبْغَى عَدَاؤَهُ أَعْدَى الْعَدَى، وَلَمَنْ أَخَيَّتْ إِخْوَانَا
 ٣١ - خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّيْجُ لَا تَقْلِبُوا ظُمْنِي الشِّفَاهِ، جِعَادَ الشَّعْرِ، غُرَّانَا

٢٨ - الغريب : الخرصان : جمع خرص ، وهو هنا السنان ، وفي غير ما هنا : ما على الجبه من حلقة السنان ، وواحد الخرصان : خريص وخرص .

المعنى : يقول : السنهم ماضية نافذة ، كأنها أسنهم . وهو منقول من قول البحري :
 وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ الـ مَصْنُوعٌ خِلَتْ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

٢٩ - الغريب : الظمأ : العطش . ونشقت أنشق ، مثل شمت أشم . والخطي : واحد الرماح الخطية ، تنسب إلى الخط : موضع باليمامة .

المعنى : يقول : لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار عندهم الموت كالماء للعطشان ،
 والرماح كالريحان الذي يشم . كل هذا لحرصهم على الموت . وهو من قول البحري :
 يَتَزَاحَمُونَ عَلَى الْقِتَالِ لَدَى الْوَعَى كَتَزَاحَمِ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ بِمَوْرِدِ
 ٣٠ - الإعراب : الكائنين . نصب على المدح .

الغريب : العدى : جمع عدو . وطابق بين العدو والأخ . يقال : آخيت وواخيت .
 المعنى : يقول : أعني الكائنين ، أى يكونون لمن عاديت أعداء ، ولمن آخيت
 إخوانا . ومثل هذا قول أبي عبادة البحري :

أَخُّ لِي لَا يُدْنِي الَّذِي أَنَا مُسْعِدٌ لِي شَيْءٌ . وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاخِطٌ

٣١ - الغريب : خلائق : جميع خليقة . وهى الخلق ، وليست من الحصال . لأن السجايا
 الحسان قد تكون في الصور القبيحة . والزنج : جنس من السودان ، فهم أقبح السودان
 وجوبها ، وأغلظهم شفاها . وظمى الشفاه : دقاق الشفاه مع سمرة . وقيل هو مثل اللمي .
 وگران : جمع أغر ، وهو الأبيض ، ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه .
 والزنج : يوصف بغلظ الشفاه ، تشبيها بمشافر الحمل . قال الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبَبًا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيَا عَظِيمَ الْمَشَافِيرِ

المعنى : يقول : لو أن خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم .

قال الواحدى : هذا القول . وقال : كانوا أحسن خلق الله . إلا أن الخليقة بمعنى الخلقة =

- ٣٢ - وَأَنْفُسٌ يَتَسَعَّيَاتٌ تُحِبُّهُمْ
لَمَّا اضْطَرَّارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَتَانًا
٣٣ - الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً
وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابَا وَأَذْهَانًا
٣٤ - يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبَهُ
إِنَّ اللَّيْثُوتَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانًا

= لا تصح ، وإذا حملت الخليفة على السجاية ، فسد معنى البيت ، لأن الحلقة ، لا تتغير بالسجاية . انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : قد أخذ عليه في قوله « خلائق » الخ ، إذ كأنه قال : لانقلبوا من الجعودة إلى الجعودة ، لأن شعور الزنج جعاد . والمعنى : أنهم انقلبوا إلى حد الاعتدال ، لأن شعور الزنج زائدة الجعودة . والمعنى : أنهم قوم لهم محامد وخصال جميلة ، فلوحواها الزنج على قبح صورهم ، غطت قبايحها ، وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقهم خلقة حسنة ، وصاروا مع سوادهم مثل البيض . ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ، ويدل على ما قلناه ما بعده .

٣٢ - الغريب : اليلمعي والألمعي : الحاد الفطنة ، وهو الذى يظن الشيء ، فيصح ظنه . وقوله « اضطرارا » : هو ضد الاختيار ، ونصبه على الحال من الضمير في « تحبهم » المرفوع ، وأقصيت الشيء : أبعدته . والشأن : البغض ، ويحرك ويسكن ، وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم .

الإعراب : رفع « أنفس » عطف على « خلائق » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أى لهم خلائق وأنفس ، ونصب « شتانا » ، لأنه يحتمل ثلاثة أوجه : أن يكون مصدرا ، وأن يكون تمييزا ، وأن يكون مفعولا لأجله .

المعنى : يقول : لهم أنفس ذكية فطنة ، تحبهم لأجلها ضرورة ، ولو أبعدوك وأبغضوك
٣٣ - الإعراب : نصب الواضحين ، على المدح .

الغريب : أبواب : جمع أبوة . وأجينة : جمع جبين . وألبابا : جمع لب ، وهو العقل . والذهن : الفطنة .

المعنى : يقول : هم معروفو الآباء ، وأنسابهم ظاهرة ، فهم وضاح الوجوه ، وأحوالهم وأورهم ظاهرة غير مستورة . وفلان واضح الجبين : حسن المنظر . قال :
« كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ »

٣٤ - الغريب : الجحفل : الجيش العظيم . والمهوب : المخوف . أحدا : جمع واحد ، والأصل وحدان .

المعنى : قال أبو الفتح : أنت تصيد الجيش كله . والليث : يصيد الناس واحدا فواحدا . وكذا نقله الواحدي حرنا حرنا .

- ٣٥ - وَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانًا
 ٣٦ - أَنْتَ الَّذِي سَبَّكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خُزَّانًا
 ٣٧ - عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مَرْتَقِبٌ لَمْ نَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا
 ٣٨ - لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ نَبِهْتُ يَنْقُظَانَا

٣٥ - الإعراب : كل : ابتداء وخبره الوقت الثاني .

الغريب : النائل : العطاء . وأحيانا : جمع حين . والوهاب : جمع واهب ، وقد روى على التوحيد ، على وزن فعال (بفتح الواو) .
 المعنى : يقول : ليس لجوده وقت محدود ، بل يجودُ كبل الأوقات . والإنسان إنما يجود حيناً بعد حين .

٣٦ - الغريب : سبك : صنى وجمع . والخزان : جمع خازن . والسؤال : جمع سائل .
 المعنى : يقول : أنت الذى جمع الأموال وخلصها وصنفاها ، ثم أعطاها لمن يقصده .
 فكأنهم خزان لها ، فتسلموها كما يتسلمها الخازن . وهو من قول البحري :
 'جَمَلٌ مِّنْ لُّهَا يُشَكِّكُنْ فِي الْقَوْرِ' م : أَهْمٌ 'مُجْتَدُوهُ' أَمْ 'خُزَّانُهُ'
 ٣٧ - الإعراب : يروى أخليت ، أى وجدت خاليا ، ويروى أخليت (بفتح الهزرة) .
 أى وجدت مكانا خاليا ، يقال أكذبته : صادفته كذابا . وأجبتته : صادفته جباناً . وأفحمته
 وجدته مفحماً . والمرقب : الرقيب .

المعنى : يقول : أنت رقيب على نفسك . فليست تفعل فى السرِّ غير الذى نفعله
 فى العلن . وهذا من قول عبد الله بن الدمينه :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

٣٨ - المعنى : يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرماً كنت كمن نبه يقظان ، لأن النائم هو الذى ينبه ، واليقظان لا ينبه ، كذلك أنت لا تستزاد كرماً . وقوله « نام » . ولم يقل نمت ، هرب من هذا لما كان فى الضمير ذم ، لم يردّه إلى نفسه ، ولم يؤثر الإخبار به عن نفسه ، وهذا من أدق ما فى شعره . وأدله على حكمه واستيلائه على قصب السبق فى شعره ، ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيراً من هذا . وإذا كان فى الضمير مدح أعاده إلى نفسه ، ألا ترى إلى قوله :

• وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَأَن نُّفُوسَنَا •

فأعاد الضمير إليه ، ولم يقل نفوسهم . وهذا عادته فى شعره ، وهو من البلاغة والحدق .

- ٣٩- فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهِيَّتُ الْكِرَامَ بِهِ - وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْإِيَّامِ رِضْوَانًا
 ٤٠- وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا ، وَأَكْبَرُهُمْ قَدْرًا ، وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بِنْيَانًا
 ٤١- قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِئُهَا وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

٣٩- الغريب: المباهاة: الافتخار. وتباهوا: تفاخروا، «ورضوان» مصدر، يقال (بضم الراء وكسرهما)، (وبالضم)، قرأ أبو بكر عن عاصم:-

المعنى: يقول: بمثلك أفاخر الكرام، وأرضى عن الدهر. يريد أنك ترد السانخط على الأيام، راضيا بإحسانك وإنعامك. وهو من قوله:
 «أَزَالَتْ بِكَ الْإِيَّامُ عَتِّيَّ...» البيت

٤٠- الإعراب: ذكرا وقدرنا وبنينا، نصب على التمييز.
 المعنى: يقول: أنت أبعدهم ذكرا. يريد أن ذكرك قد سار إلى أبعد البلاد، وإن قدرك فوق أقدارهم، وإن شرفك أعلى من شرفهم.
 ٤١- المعنى: يقول: أرض أنت فيها مقيم، قد شرفها الله على غيرها، وشرف الله الناس إذا كنت منهم.

قال أبو الفتح: لو قال عوض سواك: أنشاك، لكان حسنا، ورد عليه الخطيب. وقال: قد قال الله تعالى: «ثم سواك رجلا - ونفس وما سواها». وقال أبو الفضل العروضي: سبحانه الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن، ولاتليق بلفظ المتنبي. قال الله تعالى «الذي خلق فسوى» - وقال: «بشرا سويا». وقال: «فسواك فعدلك - ثم سواك رجلا».

وقال ابن فورجة: نهاية ما يقدر عليه الفصيح أن يأتي بألفاظ القرآن، وألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ألفاظ الصحابة بعده. وعند أبي الفتح أنه يقدر على تبديل ألفاظ هذا الشعر بما هو خير منه. قال: وقرأت على أبي العلاء المعري - ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب، فقلت له يوما في كلمة: ما ضرَّ أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها، فأبان لي عوار الكلمة التي ظننتها، ثم قال لا تنظن أنك تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها، فنجرت إن كنت مرتابا، وها أنا أنجرت هذا العهد، فلم أقدر، وانيجرت من لم يصدق بيح الأمر كما قلت.

٢٧١

وقال في مجلس أبي محمد بن طغج . وقد أقبل الليل وهما في بستان ، وهي من البسيط .
والقافية من المتواتر :

- ١ - زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِّنْكَ يُوهِمُنَا أَنْ لَمْ يَنْزَلْ وَلَجَنَحِ اللَّيْلِ إِجْنَانُ
٢ - فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا فَرُوحٌ فَكُلُّ مَكَانٍ مِّنْكَ بُسْتَانُ

٢٧٢

وقال في بطيخة في يد أبي العشائر ، وهي من السريع ، والقافية من المترادف :
١ - مَا تَا وَالْحَمْنُورُ وَبَطِيخَةٌ سَوْدَاءُ فِي قِشْرِ مِّنَ الْخَيْرَانِ

١ - الغريب : جنه الليل ، وجنّ عليه جنونا . وأجنّ إجنانا . وجنح الليل (بضم الجيم وكسر حا) : طائفة منه . وجنوح الليل : إقباله .

المعنى : يقول : قد أقبل الليل ، ولكن نور وجهك يوهمنا أن النهار باقٍ . وأنه لم يزل ، مع أن الظلمة قد أقبلت ، ونور وجهك يغلب ، فيظنّ أن النهار باقٍ .

٢ - الغريب : البستان ، مفرد ، وجمعه : بساتين ، وهو الموضع الذي فيه الشجر والنخيل . وضده : القراح .

المعنى : يقول : إن يمسكنا طلب التعود في هذا المكان ، فكلّ موضع تكون فيه هو بستان بك .

* * *

١ - الإعراب : من رفع الخمر ، عطفه على المبتدأ ، أو من نصب جعله بمعنى مع الخمر ، « وبطيخة » . إعرابها إعراب الخمر . وأنشدوا :

يَا زَبْرَقَانُ أَجَابَتِي خَلَفَ مَا أَنْتَ وَيْلُ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ
وقال الآخر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَتَلَفٍ يَبْرُحُ بِالدَّكْرِ الضَّابِطِ
الغريب : الخيزران : أصول الرماح . وقين : هو عروق . تكون في الأرض ،
والهرب تجعل العرق خيزرانة . قال شاعرهم يصف حمامة :

هَتُوفٌ دَعَتْ أُخْرَى عَنْ زَرَاتِ يَكَادُ يُدَنِّيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنَهَا
المنى : يقول : ما ونسب البهيخة . وإنما أشتغل بالطعن والشرب فيما بينه بعده بقوله

- ٢ - يَشْغَلْنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّيْنِي النَّفْسَ لِيَتَزِمَ الطَّعَانُ
٣ - وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكَ يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسَّنَانُ

٢٧٣

وقال : وبلغ أبا الطيب أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر . وهي من البسيط ، والقافية من المتراكب :

- ١ - بِمَ؟ التَّعَلُّلُ لِأَهْلٍ ، وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ ، وَلَا كَأْسٌ . وَلَا سَكَنٌ

٢ - المعنى : يقول : يشغلني عنها ، أي عن هذه البطيخة . ما أسوى وأهين ليوم الحرب فعم بقرله « عن غيرها » ، وهو يريد التخصيص . وقوله « توطيني » . أي أقرها . وأثبتها للطعن يوم الطعن .

٣ - الإعراب : وكل من رفعه ، عطفه على « توطيني » ، ومن خفضه عطفه على . « الطعان » .

الغريب : النجلاء : الواسعة . وصائك : لازق . صاك به الطيب : إذا لصق به . قال الأعشى :

وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالنَّشَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا
المعنى : ويشغلني كل طعنة واسعة . لها دم يلصق بالمطعون . ويخضب الزج .

* * *

١ - الإعراب : حروف الجر إذا دخلت على ما الاستفهامية : حذفت ألفها ، وإذا وقفت عليها ، تقف بالهاء ، وكذلك وقف أحمد البري عن ابن كثير (بالهاء) في مثل بم ، ولم ، وفيم ، وعم ، ونحوه .

الغريب : الوطن : ما يتوطنه الإنسان من مسكن . والنديم : الصاحب . وأكثر ما يكون في الخمر . والسكن : الصاحب ، وكل ما سكنت إليه . والسكن (بسكون الكاف) أهل الدار قال ذو الرمة :

فَيَا كَرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عَنْ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَبَدِّلِ
وفي الحديث : « حتى إن الرمانة لتشبع السكن » .

المعنى : يقول : عند شكواه الزمان بم أتعلى ؟ وأنا عن أهلي بعيد ، وعن وطني ، فلم يبق لي ما أعل به نفسي ، فبأي شيء أتعلى . وكتب رجل إلى امرأته من مصر وهي ببغداد ، مستشهدا بهذا البيت ، فكتبت إليه : لست كما قلت ، وإنما أنت كما قال صاحب هذه

القصيدة :

سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

- ٢ - أُرِيدَ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي
 ٣ - لَا تَلْتَقِ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
 ٤ - فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ
 ٥ - مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ
 ٦ - تَفَقَّسَنِي عَيْنُهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ
- مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ
 مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ
 وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِيتَ الْحَزَنُ
 هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : ذهب إلى أن الزمان كالذي يعقل ، فيختار أن يكون كله ربيعا ، لأنه أطيب الزمان . يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الأزمنة . وقال الواحدى : أطلب من الزمان استقامة الأحوال ، والزمان لا يبلغ هذا من نفسه ، لأنه أربعة فصول . كل فصل ضد الآخر . قال : ويجوز أن يكون أراد أن همته أعلى من أن يكون في وسع الزمان البلوغ إليها . وهو يتمنى على الزمان أن يبلغه همته . ويجوز أنه يطالب الزمان أن يخليه من الأضداد . والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه ، فإن الليل والنهار ضدان ، ويجوز أن يريد : أنى أقترح على الزمان الاستبقاء . وهو لم ينل في نفسه البقاء ، فيكون قد ألم بقول البحرى :

تُنَابُ النَّائِبَاتُ إِذَا تَنَسَّاهَتْ وَيَدُومُ فِي تَصَرُّفِهِ الدَّمَارُ

٣ - الغريب : تقول : ما أكثر ث له ، أى ما أبالى .

المعنى : يقول : ما دمت حيا ، فلا تبالى بالزمان وصروفه ونوائبه ، فإنها تزول ، وليست دائمة ، والذي إذا فات فلا عوض منه هو الروح . وهذا من كلام الحكيم : أيام الحياة لا خوف فيها ، كما أن أيام المصائب لا بقاء فيها .

٤ - المعنى : يقول : السرور ، وهو الفرح لا يدوم ، ولا بد له من انتضاء ، وإذا حزنت على فائت تعبت ، ولا يردّه عليك حزنك ، وهو من قول الحكيم : الأيام لا تدبم الفرح ولا الترح ، والأسف على الماضى يضيع العقل لا غير .

٥ - المعنى : يريد بأهل العشق : الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا أنها غداة ، ولا توافق محبا ، ولا تساعد ، ولا تبقى عليه ، وأنهم لو فطنوا لما تعبوا في جمع ما لا يبقى لهم . وهو من قول الحكيم : العشق ضرورة داخله على النفس ، والعاشق جاهل بتلك الضرورة .

٦ - المعنى : يقول : هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء ، وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر ، قبيح عند الاختبار . يريد بذلك الدنيا . وأحسن من هذا كله قول الحكيم :

إِذَا اخْتَبَرَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَمَدٍ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

- ٧ - تَحْمَلُوا حِمْلَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ
 ٨ - مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مَهْجَى عَوْضٍ
 ٩ - يَا مَنْ نُعِيْتُ عَلَى بَعْدٍ بِمَجْلِسِهِ
 ١٠ - كَمْ قَدْ قُتِلَتْ وَكَمْ قَدْ مِتَّ عِنْدَكُمْ
 ١١ - قَدْ كَانَ شَاهِدًا دَفَنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
 فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الْيَوْمِ مَوْثَمٌ
 إِنْ مِتَّ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنٌ
 كُلُّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرْثَمٌ
 ثُمَّ انْتَفَضَتْ فَرَّالَ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ
 بَجَاعَةٍ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

٧ - الغريب : الناجية : الناقة المسرعة . والبين : الفراق .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا تعنت من أضمر في نفسه عتبا وموجدة . فقال : ارتحلوا عني حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء ، فالفراق مؤثمن على . أى أَرْضَى بِحُكْمِهِ ، وَلَا تَضُرَّنِي غَائِلَتُهُ ، أى لَا أَحْزَنُ عَلَى فِرَاقِكُمْ .

وقال الخطيب : دعا لنفسه بأن يتحملوا عنه ، وتحملهم النواجي . وهذا ضد قوله :

لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْخَصَى لِحِفَائِهِمْ مَقَاصِيْلِي وَعِظَامِي

٨ - الغريب : الهودج : مركب النساء .

المعنى : يقول : لستم أهلا أن تبذل فيكم الأرواح شوقا إليكم ، ومحبة لكم ، فلستم بدلا لي عن الروح إن فانتني .

٩ - الغريب : الناعون : جمع ناع ، وهو الذى يأتى بخبر الموت . نعاه نعا (بفتح النون وضمها) . والنعى على فعليل يقال : جاء نعى فلان ، وأصله أن العرب كانت إذا مات منها من له قدر جليل ، ركب راكب فرسا ، وجعل يسير . يقول : نعا فلانا ، أى انعه ، وأظهر خبر وفاته ، وهى مبنية على الكسر . وأنشد سيديويه :

نعا جُذَامَا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقَا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

المعنى : يقول : أنا قد نعت بمجلسكم على البعد ، وكل أحد مرثن بالموت ، فلا بد

له منه .

١٠ - المعنى : يقول : تعريضا لسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتى ، وتحقق ذلك عندكم ،

ثم بان لكم الأمر بالخلاف ، فكأننى كنت ميتا ثم خرجت من القبر .

١١ - المعنى : قبل قولهم الضمير يعود على الناعين ، أى من قبل قول الناعين . يريد :

أن قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ، ثم ماتوا ، والمتنبى حي ، وهم كاذبون في مشاهدتهم

- ١٢ - مَا كُئِلُ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفِينُ
 ١٣ - رَأَيْتُكُمْ لَا يَبْصُرُونَ الْعَرْضَ جَارُكُمْ وَلَا يَدْرِي عَلَى مَرِّ عَاكُمْ اللَّبَنُ
 ١٤ - جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مُلَلٌ وَخَطُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَغْنٌ
 ١٥ - وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّشْغِيبُ وَالْمِنُ
 ١٦ - فَتَخَادَرَ الْمَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَهْمَاءَ تَكْذِيبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

١٢ - الإعراب : يجوز في كلّ الرفع والنصب ، فالنصب بفعل مضمر . يريد ما يدرك المرء كلّ ما يتمنى ، فلما أضمر الفعل ، فسرّه بقوله « يدركه » ، كقولك : ما زيدا ضربته . فيختار النصب لأجل النفي ومضارعه ، وهذا في لغة تميم ، لأن ما عندهم غير عاملة ، فتجري مجرى لا ، في نحو قول القائل :

لَا الدَّارُ غَسِيرَهَا بَعْدِي الْأَيْسُ وَلَا بِالْأَرْلِ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَحْمٌ
 أنشده سيوريه ، بنصب الدار لأجل حرف النفي ، وأما أهل الحجاز فيرفعون كلّ بما ، لأنها عاملة عندهم كليس . ويكون الخبر « يدركه » . ومثله ما أنشده سيوريه لمزاحم العقيلي :
 وَقَالُوا تَحَرَّفْهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِني وَمَا كُئِلُ مَنْ وَافَى مِني أَنَا عَارِفٌ
 أنشده بالرفع على إرادة الماء ، وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدّم ، والقرآن قد جاء بالحجازية في قوله تعالى : « ما هذا بشرا » ، وفي قراءة السبعة « ما هن أمهاتهم » ، (بكسر التاء) .
 المعنى : يتول : أعدائي يتمنون ولا يدركون ما يتمنون ، فالرياح تجرى ، وايس كلّ ما تجرى ترضى بها السفن ، وإنما ترضى السفن بالرياح الطيبة ، وهذا مثل ضربه ، وهو من أحسن الكلام .

١٣ - الغريب : العرض : النفس ، ودرّ اللبن يدرّ .

المعنى : يقول : أنتم لا تمنعون جاركم ، وتشتمون جاركم ، فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم ، والنعم إذا رعى أرضكم لم يدرّ اللبن على ذلك المرعى لو خامته . وهذا من أوجع الهجاء .

١٤ - الغريب : الضغن والضغن : الحقد .

المعنى : يتول : من قرب منكم مللتوه وأبغضتموه ، ومن أحبكم حقدتم عليه . يريد : أنهم لا يجازون المحبّ والغريب بما يستحقه .

١٥ - الغريب : الرقد : العطاء . والمِن : جمع منة .

المعنى : يقول : لا يخلو عطاؤكم من المنّ والأذى ، وهذا كله تعريض بسيف الدولة .

١٦ - الغريب : يهماء : الأرض التي لا يهتدى فيها ، يقال : برّ أبهم ، وفلاة يهماء . =

- ١٧- تَحْبُوا الرُّوَاسِمَ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا
 ١٨- إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ
 ١٩- وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذَلُّ بِهِ
 ٢٠- سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةً لَكُمْ
 وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّمَنِ
 وَلَا أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جَبَنٌ
 وَلَا أَلْدُّ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرَنٌ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنَ

= المعنى : يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتلى بها ، تسمع الأذان فيها ما لاحقيقة له ، وترى العين ما لاحقيقة له ، وسالك المفاوز والقفار تخيل لعينه الأشياء : ولسمعه الأصوات . وهذا من قول ذي الرمة :

إِذَا قَالَ حَادِيْنَا لِيَسْمَعَ نَبَأَةً : صَهٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوَىَّ الْمَسَامِيعِ

١٧- الغريب : الرواسم : الإبل التي سيرها الرسيم : وهو ضرب من السير . والثمن : جمع ثفنة ، وهي واحدة ثفنات البعير ، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ : كالركبتين وغيرهما . قال العجاج :

نَحَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ تَحْسِرُ كِيرُ كِيرَةٍ وَثَفِنَاتٍ مُلْسِ
 المعنى : يقول : إذا كلت أخفاف المطى ، وحفيت لشدة الشمس حبت . وسألت الأرض الثفنات عن الخفاف استراحة إليها ، وهذا مثل ضربه لقوة السير : ولأسوال في الحقيقة ، كما قال الراجز :

* قَدَّ قَالَتْ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ *

١٨- المعنى : يقول : أحلم عن يؤذيني ما دام حلمي كرما ، فإذا كان يعد جبننا لم أحلم ، وهذا كقول الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ حِينَ الْجَهْلِ لِلدَّلَّةِ إِذْ عَانَ

١٩- الغريب : الدورن : الوسخ .

المعنى : يقول : لا آخذ المال بالذل ، فإذا حصل لي مال بذل تركته ، ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه .

٢٠- الغريب : المرير : جمع مريرة ، وهي القوة من الحبل . واستمر : استقام . وارعوى : انزجر . والوسن : النعاس .

المعنى : يقول : لما فارقكم سهرت واستوحشت . ثم تصبرت واستقام أمري ، ورجع النوم إلى عيني ، فتمت وذهب ما كان بي .

- ٢١ - وَإِنْ بُلِّيتُ بِرُدِّ مَثَلٍ وَدَكُمُ فَلَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ
 ٢٢ - أَبْلَى الْأَجَلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَبَدَّلَ الْعُذْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسْنَ
 ٢٣ - عِنْدَ الْهُسَامِ أَبِي الْمَسْكِ الَّذِي غَرَقَتْ فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمَرَاءِ وَالْيَمَنُ

٢١ - الغريب : الود : المحبة . وقمن ، أى خليك وجدير . فإن فتحت ميمه لم تشنه ، ولم تجمعها ولم تؤثنه . وإن كسرت الميم جمعت ، وثبتت وأنثت ، وكذا إذا قلت قمين .
 المعنى : يقول : إن كنت فى قوم آخرين ، وعاملونى معاملتكم فارقتهم . كما فارقتكم قال الواحدى : هذا تعريض بالأسود ، يعنى كافورا . يريد : إن جرى على رسمكم لحقته بكم فى الفراق . وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الأبيات :

لَا تَطْطَأُ بِإِثْرِي بِأَمْتِهَانِ وَلَا تُرْدُ عُرْفَ ذِي ائْتِهَانِ
 وَأَسْتَرْزِقُ اللَّهَ وَأَسْتَعْنَهُ فَيَأْتِيَهُ خَيْرٌ مُسْتَعْنَانِ
 أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ وَجُوعٍ إغْضَاءُ حُرٍّ عَلَى دِرَاقِ
 فَلَيْنَ نَبَا مَسْنُورٍ بِقَسُومٍ قَيْنٌ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

٢٢ - الغريب : الأجلة : جمع جل ، ويقال : جل وإجلال ، وهو ما يتجلل به الفرس .
 والعدر : جمع عذار . والفسطاط : اسم لمصر ، وفيه ست لغات : فسطاط ، وفستاط .
 (بالتاء) . أبدل من الطاء . وفساط ، بإسقاط الطاء ، وبالتشديد ، وكسر الفاء فى الثلاث
 والرسن : الحبل .

المعنى : يقول : طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى إجلال فرسى ، وعذره ورسنه .
 فبدل بغيرها .

٢٣ - الغريب : الهسام : العظيم الهمة ، وأبو المسك : كنية كافور . ومضر الحمراء ،
 يروى بالإضافة وبالصفة ، وهو مضر بن نزار ، وإنما سموها مضر الحمراء ، لأن نزاراً لما
 مات ترك أولاداً أربعة : مضر ، وربيعه ، وأياد ، وأثمار ، فتحاكنوا إلى جرهم ، فأعطى
 مضر الذهب وقبة حمراء ، فسموا بذلك . وأنشدوا :

إِذَا مُضَرُّ الْحَمَرَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا فَمَنْ يَتَّصِدُنِي مَوَجَّتْهَا حِينَ تَبْرُخَرُ

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس . وأنشدوا :

قُولُوا لِقَسْحَطَانِ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ كَيْفَ وَجَدْتُمُ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ

وأعطى إياد الإبل والغنم ، فسموا إياد الشمط ، وأنشدوا :

إِذَا مَا إِيَادُ الشَّمْطِ يَوْمًا تَجَشَّمَتْ ظَنَنْتُ لَهَا صُمَّ الْجِيَادِ تَمِيدُ

وأعطى أنمار الحمار والأرض وما شاكلها ، فسميت أنمار الحمار . وأنشدوا :

- ٢٤ - وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مُوْعِدِهِ فَمَا تَأَخَّرُ آمَالِي وَلَا تَهْنِ
٢٥ - هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ مَوَدَّةً فَهَنُوا يَسْبُلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

٢٧٤

وقال بمصر ولم ينشد لها كافورا ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١ - صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمانَا وَعَنَاهُمُ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
٢ - وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلَّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا

فَلَوْ أَنَّ أَشْجَرَ الْحَمَارِ تَنَاصَرَتْ لَكَانَ لَهَا مِنْ بَيْنَ فَيْدٍ إِلَى هَجَرَ
واشتقاق مضر من اللبن الماضر ، وهو الحامض ، وقيل من الشيء المضر . وهو الرائق .
الحسن ، يقال : دنياه خضرة مضرة .

المعنى : يقرل : طال مقامى عند أبى المسك الذى نعمته قد عمت الناس العرب العرباء .
بنى نزار واليمن . وأفرد اليمن لأنهم من غير ولد نزار ، فأراد أن معروفه قد وسع جميع العرب .
٢٤ - الغريب : وهن يهن ، ووهن يوهن وهنا : ضعف . ومنه قوله تعالى : « ولا تهنوا »
الآية .

المعنى : يقول : آمالى بموعدة لا تضعف . ولا يتأخر عني ما أومله من موعدة ،
ولا يضعف رجائى عنده ، ثم ذكر عذر تأخره بقوله : (البيت بعده) .
٢٥ - الغريب : المودة : المحبة . والابتلاء : الاختبار . ومنه قوله تعالى : « يوم تبلى
السرائر » ، وكذلك الامتحان هو الاختبار .

المعنى : يقول : هو الوفى بما وعدنى ، غير أنه يختبر ما ذكرت له من المحبة ، فلهذا
يتأخر عني ما وعدنى به .

١ - الغريب : عناه يعنيه : إذا أتعبه وأهمه ، يقال عني (بالكسر) ، يعنى عناء : إذا تعب .
المعنى : يقول : قد صحب الناس زمانهم قبلنا ، وأتعبهم في شأنه الذى أتعبنا . يريد أن
كل الناس يهملهم الزمان .

٢ - الغريب : الغصة : ما يتجرعه الإنسان من مرارات الزمان . وسر : أفرح . وأحيانا :
جمع حين ، وهو الوقت . والحين : على وجوه : الأول بمعنى سنة . ومنه قوله تعالى في سورة
إبراهيم : « تؤتى أكلها كل حين » ، أى كل سنة . والثاني يوم القيامة ، ومنه قوله تعالى :
« ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين » . والثالث ساعات النهار ، ومنه قوله تعالى :

- ٣ - رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِبَالِيهِ ، وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَ
 ٤ - وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبٍ أَلَا دَهْرًا حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
 ٥ - كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَاءً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِينَانَا

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » . الرابع بمعنى أربعين سنة ، ومنه قوله تعالى :
 « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ، وهو بقاء آدم جسدا من غير روح . وأما قوله :
 « ولتعلمن نبأه بعد حين » ، فقال المفسرون : أراد يوم بدر .

المعنى : يقول : صحبوا الزمان ، ثم ماتوا بغصة ، لم يبلغوا ما أملوا من الزمان ، وإن
 كان قد فرحهم حيناً ، فقد غصهم أكثر مما فرحهم . والمعنى : يريد أن أحدا لم ينل مراده
 من الزمان .

٣ - الغريب : الصنيع : الإحسان .

المعنى : يقول : الدهر إن أحسن أولاً ، كدّر وأساء آخراً ، هذه عادته ،
 يعطى ثم يرجع ، وإذا أحسن لا يتم الإحسان ، وهذا يشبه قول الآخر :

الدَّهْرُ أَخَذَ مَا أُعْطِيَ مُكَدِّرٌ مَا أَصْنَى وَمُفْسِدٌ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ

٤ - الإعراب : قال أبو الفتح : في « يرضى » ضمير فاعل ، يفسره « من أعاناً » ،
 وأضمره قبل الذكر على شريطة التفسير . ويروى لم ترض (بالتاء) ، والضمير للبالى .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا والذي قبله أحسن ما قيل في الزمان . وأن طباعه الشر ،
 وفعل الزمان منسوب إلى القضاء ، فالزمان لا يفعل شيئاً . وإنما يفعل فيه . وكذا قولهم :
 يوم سعيد ، فالיום لا يوصف بسعد ، وإنما يوصف به من يشتمل عليه اليوم .

وقال الواحدى : يريد هو الذى أعان على الدهر ، كأنه لم يرض بما يصيبني من محنة
 حتى أعانه على . وهذا كقول القائل :

أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ رَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا

٥ - الغريب : السنان : زج الرمح الذى يطعن به .

المعنى : قال الواحدى : يقول : إذا ابتدر الزمان للإساءة بما جيل عليه ، صارت
 عداوة المعادى مددا لقصده نحوك ، فجعل القنأ مثلاً لما في طبع الزمان ، والسنان مثلاً
 للعداوة .

وقال أبو الفتح والخطيب : الزمان إذا أنبت قنأ . إنما ينبتها بالطبع ، ولا يشعر لأى
 شيء تصلح ، فيتكلف بنو آدم اتخاذ القنأ ، توصلاً إلى هلاك النفوس . فالزمان يفعل
 ولا يشعر ما يراد به . وهذا من كلام الحكيم ، يقول : من صحة السياسة أن يكون الإنسان
 كلما ظهرت سنة عمل بها ، بحسب السياسة :

- ٦ - وَمُرَادُ النَّفْسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ نَتَعَادَى فِيهِ ، وَأَنْ نَتَفَانَا
 ٧ - غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَاءَ كَالْحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَ
 ٨ - وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّ الشُّجْعَانَ
 ٩ - وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ يَدُ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا
 ١٠ - كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَمْرِ فَسِرْ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

٦ - المعنى : يقول : الدنيا فانية ، والمراد فيها فان ، وهي أقل من أن يعادى بعضها بعضا ، لأجل مراد النفس وهو ذاهب فان . وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة ، وفيه نظر إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم اجمع على صحته حديث أنس وغيره « لا تدايروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا » : وما أحسن هذا ! ولقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . وهو من كلام الحكميم : ليس الحزم إفناء النفوس في طلب الشهوات ، بل في درك العالم العلوى .

٧ - الغريب : كالحات : معبسات .

المعنى : يقول : لقاء الموت الكريه أهون من ملاقات الهون ، لأن الحريرى الموت أهون عليه من الهوان . والله دره - وما أحسن هذا ! وما أخفه على الألسنة ! فلا ترى أحدا يناله أدنى شيء إلا استشهد به .

٨ - المعنى : يقول : لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع ، كان الشجاع ضالا في إقدامه ، لأنه يتعرض للقتل ، ولكن الحياة لا تبتلى لشجاع ولا للجبان ، بل للموت ينال الجميع ، ثم أكد بقوله : [وإذا] .

٩ - المعنى : يقول : الموت لا بد منه . فإذا كان كذلك ، فالجبان لا ينفعه جينه ، والشجاع لا يضره إقدامه . فمن العجز يكون الجبن . وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت . قال : في جسدي مائة طعنة وضربة . وها أنا قد مت حتف أنفي ، فلا أقر الله أعين الجبناء . ولقد سعد أبو الطيب في هذه القطعة . وهي الدرّة اليتيمة .

١٠ - الإعراب : سهل - خبر الابتداء . وهو كل شيء ، وتقدير الكلام : كل شيء لم يكن صعبا في النفس . سهل إذا وقع .

المعنى : يقول : الأمر الشديد إنما يصعب على النفس قبل وقوعه ، فإذا وقع سهل . وهذا مثل قول البحرى :

لَعَمْرُكَ مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا أَرْتَقَابُهُ وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ

وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر ::

- ١ - عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
- ٢ - وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِيَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
- ٣ - أَتَلْتَمِيسُ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحَ بَيَانِ

= وكقول الآخر :

لَا يَصْنَعُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ

١ - الغريب : القمران : الشمس والقمر ، تغليبا لأحدهما على الآخر ، كقولهم : العمران أبو بكر ، وعمر بن الخطاب .

المعنى : قال الواحدى يقول : من عاداك دلّ على جهالته . وسقطت منزلته عند الناس ، وعاداه كلّ أحد وذمّه . ولو كان من أعدائك القمران . لصارا مذمومين مع عموم نفعهما ، وارتفاع منزلتهما .

وقال أبو الفتح وغيره : هذا المدح ينعكس هجاء . يقول : أنت رذل ساقط ، والساقط لا يضاهيه إلا مثله ، وإذا كان معاديك مثلك . فهو مذموم بكلّ لسان . كما أنك كذلك ، ولو عاداك القمران .

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : يجوز فيه أن ينقلب هجاء . لأنه يجوز أن يصرف إلى أن يغيظ به الأحرار .

وقال الواحدى : لله تبارك وتعالى سرّ فيما أعطاك من العلوّ والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السرّ . ولا يعلمون ما هو . وما يخوض الأعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان ، بعد أن أراد الله فيك ما أراد . وهذا إلى الهجاء أقرب . لأنه نسب علوّه على الناس إلى قدر جرى به من غير استحقاق . والتقدير قد يوافق بعض الناس . فيعلو ويرتفع على الأقوان . وإن كان ساقطا . باتفاق من القضاء .

الغريب : قال أبو الفتح : الهذيان من فصيح كلام العرب . ولم يذكره الجوهري ، ولا ابن فارس في مجمله .

٣ - المعنى : يقول : هل بقي للأعداء أن يقولوا شيئا بعد ما قدر . أو إما أعطاك الله من السيادة ، وزفع قبرك على أعدائك . فهل يطلبون بعد ذلك دليلا : أو وضح بيان .

- ٤ - رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى
 ٥ - بِرَغْمِ شَيْبِ فَارَقَ السَّيْفَ كَفًّا
 ٦ - كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لَسَيْفِهِ :
 ٧ - فَإِنْ يَلِكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ
 ٨ - وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 ٩ - فَتَالِ حَيَاةً يَشْتَبِيهَا عَدُوهُ
 بِغَدْرٍ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرٍ زَمَانٍ
 وَكَانَا عَلَى الْعِلَاقَاتِ يَصْطَحِبَانِ
 رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِي
 فَإِنَّ الْمَنَابِيَا غَايَةَ الْحَيَوَانِ
 يُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ
 وَمَوْتًا يُشَبِّهُ الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ

٤ - المعنى : يقول : الأعداء قد رأَتْ كُلَّ مَنْ نَوَى لَكَ غَدْرًا أَنَّهُ يَبَاوَهُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ .
 أَوْ بِغَدْرِهِ الزَّمَانَ فِيهِلِكَ . وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْعَاقِلِ مِنْ غَدْرِ زَمَانِهِ .

٥ - المعنى : يقول : إِنَّهُ لَمَّا هَلَكَ فَارَقَهُ سَيْفُهُ ، وَكَانَ رَفِيقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ . وَشَيْبٌ هَذَا
 هُوَ ابْنُ جَرِيرِ الْعَقِيلِيِّ مِنْ قَوْمِ كَانُوا مِنَ الْقَرَامِطَةِ ، وَكَانُوا مَعَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَوَلَّى شَيْبٌ
 مَعْرَةَ النُّعْمَانِ دَهْرًا طَوِيلًا ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَوْقَ عَشْرَةِ آلَافٍ . وَأَرَادَ أَنْ
 يُخْرِجَ عَلَى كَافُورٍ ، وَقَصَدَ دِمَشْقَ فَحَاصَرَهَا ، فَيُقَالُ : إِنْ امْرَأَةٌ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رَحًا فَصَرَعَتْهُ .
 فَاهْزَمَ مِنْ كَانَ مَعَهُ لَمَّا مَاتَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ حَدَّثَ بِهِ صَرَعًا مِنْ شَرِبِ الْخَمْرِ . فَحَدَّثَ بِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ
 فَصَرَعَ ، فَتَرَكَ أَصْحَابَهُ وَمَضُوا . فَأَخَذَهُ أَهْلُ دِمَشْقَ فَقَتَلُوهُ . فَعَرَضَ بِهِ أَبُو الطَّيِّبِ بِهَذَا الْبَيْتِ .
 يَرِيدُ أَنْ مِنْ عَادَاكَ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْمَوْتِ أَوْ بِغَدْرِ الزَّمَانِ بِهِ

٦ - الْغَرِيبُ : قَيْسٌ : مِنْ عَدْنَانَ . وَالْيَمْنُ : مِنْ قَعْقُطَانَ . وَبَيْنَهُمَا بَعْدُ وَتَنَازَعٌ وَاخْتِلَافٌ .
 وَكَأَنَّ الرِّقَابَ قَالَتْ مَجَازًا لِسَيْفِهِ : أَنْتَ يَمْنِي . وَالنَّصْلُ : الْجِيدُ يَنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : الرِّقَابُ لَمَّا كَثُرَ تَطْيِيعُهَا بِسَيْفِهِ ، أَغْرَتْ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيْفِهِ لِيُغْتَرَقَا .
 وَشَيْبٌ الَّذِي بِصَاحِبِكَ قَيْسِي . وَأَنْتَ يَمَانِي ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لَكَ ، فَفَارَقَهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يَخَالَفُ
 الْأَصْلَ .

٧ - الْغَرِيبُ : الْحَيَوَانُ : كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ رُوحٌ ، كَبْنَى آدَمَ وَغَيْرِهِمْ . وَالْمَنَابِيَا : جَمْعُ مَنِيَّةٍ ،
 وَهِيَ الْمَوْتُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : الْمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ، فَإِذَا هَلَكَ شَيْبٌ فَلَا عَارَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ .
 ٨ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : كَانَ نَارًا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، غَيْرَ أَنْ دُخَانَهُ الْغُبَارُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :
 مَاوِيَّ يَارُبَّنَا غَارَةٌ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ

٩ - الْإِعْرَابُ : يُشَبِّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ ،
 فَحَذَفَهُ وَهُوَ يَرِيدُهُ . كَأَنَّهُ قَالَ : إِلَى كُلِّ جَبَانٍ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : عَاشَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ يَتَمَنَّا هُمَا الْعَدُوَّ ، ثُمَّ مَاتَ مَوْتًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا أَلَمٍ ،
 فَهُوَ يُشَبِّهُ الْمَوْتَ إِلَى الْجَبْنَاءِ .

- ١٠ - نَبَى وَقَعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُوحِهِ
 ١١ - وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ
 ١٢ - وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ
 ١٣ - أَتَتْهُ الْمَنَابَا فِي طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النُّجْمِ وَالْدَّبْرَانَ
 مُعَارُ جَنَاحٍ ، مُخْسِنِ الطَّيْرَانَ
 بِأَضْعَفِ قِرْنٍ ، فِي أَذَلِّ مَكَانٍ
 عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ

١٠ - الغريب : النجم : الثريا ، وهو اسم لها ، على مثل زيد وعمرو . والدبران : خمسة كواكب من الثور ، يقال إنها سنامه ، وهو من منازل القمر .

المعنى : يقول : نبى عن نفسه الرماح بشجاعته ، ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران ، وهما من مناحس النجوم في حساب المنجمين وزعمهم .

قال الواحدى : يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الأرض ، ولم يقدر أن يدفع نحوس السماء ، وهذا خلاف قول ليلى :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْخُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوَّءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ
 ١١ - الغريب : شواته : جلدة رأسه . ومنه : « نزاعة للشوى » ، قرأ حفص نزاعة (بالنصب) . يروى جناحى وجناح .

المعنى : ولم يدرك الموت قد أعير جناحا ، فهو يرفرف حتى يقع عليه من عاو . وهذا معنى ما قيل : إن امرأة ألفت عليه من فوق رأسه رحي من سور دمشق .

١٢ - الغريب : الأقران : جمع قرن ، وهو مثلك فى السن . والقرن (بالكسر) ، وهو كفؤك فى الحرب .

المعنى : قال أبو الفتح : لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور ، قال كافور : لا والله إلا بأشد قرن فى أعز مكان ، فرواه الناس ، كقول كافور .

قال الواحدى : ذكر فى قصته أنه كان يحارب أهل دمشق ، ويريد الغلبة عليها ، فسقط على الأرض ، وثار من سقطته ، فشى خطوات ، ثم وقع ميتا ولم يصبه شيء ، فتعجب الناس من ذلك ، حتى قال قوم : إنه كان مصروعا ، وأصابه الصرع فى تلك الساعة ، فانهزم أصحابه . وقال قوم : بل ركب وقد شرب سويقا مسموما ، فاما حى عليه الحديد ، عمل فيه السم ، فهو قوله « بأضعف قرن » ، يعنى السم : فى أذل مكان ، فى غير الحرب ومعركة القتال .

١٣ - المعنى : يريد : أنه مات بغتة ، ولم يدرك كيف مات ، ولم يستدل أحد على موته بمراى أو مسمع ، كقول يزيد المهلبى :

جَاءَتْ مَنِيَّتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِعَةٌ هَلَّا أَتَتْهُ الْمَنَابَا وَالْقَنَا قَبِيدٌ

- ١٤ - وَلَوْ سَلَكَتْ طَرُقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ
١٥ - تَقْصِدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ
١٦ - وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشَ الْكَثِيرَ التَّفَافُ عَلَى غَيْرِ مَنَصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ
١٧ - وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ

١٤ - الإعراب : الضمير في « سلكت » ، للمنية .

المعنى : يقول : لو أتته منيته من طريق السلاح ، أى بالمحاربة ، لدفعها عن نفسه بطول يده ، وسعة صدره ، لأنه شجاع لا يغالب .

١٥ - الغريب : تقصده : أى قصده . وتعمره ، وتوخاه ، وتحراه ، فهو بمعنى قصده . قال :

أَيَا عَيْنٍ مَالِي لَا أَرَى الدَّمَاعَ جَامِدًا وَقَدْ قَصَدَتْ رَيْبُ الْمَنِيَّةِ خَالِدًا
والمقدار : القدر . وهو القضاء .

المعنى : يقول : كان واثقا بالحياة . فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه ، وكان لم يفكر في الموت ، كأنه كان على ثقة من الدّهر وأمان .

١٦ - الغريب : الالتفاف : الاجتماع . والتفّ الناس على فلان : ازدحموا حوله .

المعنى : يقول : الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته ، إذا لم يكن منصورا من الله ، ومعانا بتأييد ، ضربه مثلا لكثرة جيش شبيب ، وأنه لم ينتفع بكثرته ، وإنما الانتفاع بنصر الله . ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ويوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف ، فانهزم المسلمون إذ أعجبهم كثرتهم ، ثم أعاد الله لهم النصر ، فقهروا هوازن ، وأخذوا أموالهم وذارارهم .

١٧ - الغريب : ودى ، من الدية ، أى أعطى الدية . والمبيت : الليل . والجامل : اسم للجمال الكثيرة ، كالبقر : اسم لجماعة البقر ، والتامر : اسم للتمر .

قال ابن الأعرابي : يقال جمالتهم وجمالاتهم . وجاملهم وجواملهم . وقرأ حفص وحمة . وعلى « جمالة صفر » ، (بكسر الجيم) موحدا . والعكنان (بفتح الكاف وسكونها) ، والسكون أكثر ، وهى الإبل الكثيرة . ونعم عكنان ، أى كثيرة . قال :

« وَصَبَّحَ الْمَاءَ بَوْرِدٍ عَكَنَانِ »

المعنى : يقول : أدّى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ، ولم يؤدّ الدية بالإبل الكثيرة ، فصار بهلاك نفسه ، كأنه أدّاها دية إلى من قتله .

- ١٨ - اَتَمْسِكْ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ وَتَمْسِكْ فِي كُفْرَانِهِ بَعِينٍ
١٩ - وَيَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهْرَ حِصَانٍ
٢٠ - ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ
٢١ - وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبٍ شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخْوَانَ
٢٢ - قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ وَتَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِي

١٨ - الإعراب : عطف تمسك على تمسك ، ويركب على يركب ، ولونصيهما لجاز ، أى يجتمع هذان مع هذين . كقولك : أأأكل السمك وتشرب اللبن . أى أجمع بينهما . وقوله : « اتمسك » استفهام معناه الإنكار .

الغريب : قال أبو الفتح : إذا كفر نعمتك من أحسنت إليه لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة .

وقال الواحدى : العاقل لا يجمع بين إمساك ما أعطيته من النعم . وإمساك العنان فى الكفران ، لأن من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه . وهذا إشارة إلى أن شبيبا كفر نعمة كافور ، فصرعه شؤم الكفران ، حتى هلك .

١٩ - المعنى : يقول : لا يجتمع لأحد إكرامك ومعصيتك . وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك ، لأنه إذا خالف أمرك وعصاك هلك .

٢٠ - الغريب : ثنى يده : ردها . والسنان : الأصابع . واحدها : بنانة .

المعنى : قال الواحدى : يقول إحسانك إليه رده يده عما امتدت فيه . حتى كأنها - وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد - كانت بغير بنان . لأن القبض يحصل بالأصابع ، فإذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض ، وكأنها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ، ويروى قبضت باسناد الفعل إليها ، ويكون المعنى كانت قابضة ، فلما صرفت عما قصدت ، صارت كأنها بغير بنان وغير قابضة .

وقال أبو الفتح : ملئت يده بالإحسان حتى ثناها إلى ورائها ، كأنها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على المودوب فأرسلته .

٢١ - الإعراب : يروى نرى (بالنون) ، وترى على الخطاب ، و « عند من » ، هو ! استفهام يدل على النفي ، أى ما عند أحد وفاء لصاحب ، و « شبيب » ، ابتداء ، و « أوفى » عطف عليه ، والخبر « أخوان » . كما تقول : زيد وبكر أخوان .

المعنى : لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه ، أى من ينى لصاحبه يوما هذا ، وأوفى الناس غادر ، كشبيب فى الغدر .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : هذا أجود ممدح به ملك . يقول : قضى الله أنك أول فى المكارم

- ٢٣ - فَمَا لَكَ تَتَخْتَارُ الْقَيْسِيَّ وَلَا تَمَّا
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ ؟
٢٤ - وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا
وَجَدُّكَ طَعْنَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ ؟
٢٥ - وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِاتِّخَاذِ ثَانٍ ؟
٢٦ - أَرِدْنِي بِجَمِيلٍ : جَدْتُ أَوْلَمَ تَجْدُبُهُ
فَلَيْنَكَ مَا أَحْبَبْتُ فِيَّ أَتَانِي
٢٧ - لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ
لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ

والمعالي لم يسبقك أحد إلى ما سبقت إليه ولم يقض يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك .
٢٣ - الغريب : القسي : جمع قوس - والثقلان : الجن والإنس . وفي الحديث : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » ، فالثقلان في الحديث ثنية ثقل ، من حط ثقله : أي متاعه ، وأراد عليه الصلاة والسلام أن كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يهمن حفظهما .
المعنى : يقول : لا نحتاج أن تستجيد القسي لرمي الأعداء ، فإن قسي سعادتك هي ترمي عنك من شئت من الأعداء ، فالجن والإنس يقاتلون عنك من عاديت ، وإذا كانت سعادتك هي التي تساعدك ، فلا حاجة إلى اتخاذ سلاح .

٢٤ - الغريب : الأسنة : جمع سنان . والقنا : الرماح . والجد : الحظ والسعادة .
المعنى : يقول : لا تغني بالأسنة ولا الرماح ، فسعادتك تطعن عنك الأعداء بغير سنان .
وهو بمعنى البيت الأول . ينكر عليه اتخاذ السلاح للأعداء ، لأن السعادة تقاتل عنه .
٢٥ - الغريب : النجاد : حائل السيف ، وإذا وصف النجاد بالطول ، دل على طول حامله والحدثان : حوادث الدهر . والحادثة والحدثي والحدثان : بمعنى .

المعنى : يقول : لم تحمل السيف وأنت غير محتاج إلى حمله ؟ لأن حوادث الدهر تقاتل عنك الأعداء ، وهذا إشارة إلى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح ، فكان هلاكه بغير سلاح . قيل : وقع عليه رحي ، وقيل : بل صرع ، وكان مسموماً ، فهلك بحوادث الدهر .
٢٦ - المعنى : يقول : الأقدار جارية بحكمك ، فإذا أردت شيئاً كان ، وإذا أردت أن تعطيني شيئاً وصل إلى وإن لم تجد به ، لأن الأقضية تجري بأحكامك . يريد : أن القضاء موافق لإرادته ، فإذا أراد به خيراً أتاه ذلك ، وإي لم يجد به عليه . وهذا من قول حبيب :
فَالدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاحِغِرًا مَا تَأْمُرُهُ .

٢٧ - الإعراب : يروي الفلك (بالرفع والنصب) ، والنصب أجود . لأن « لو » ، تقتضي الفعل فيجب أن تضمر له فعلاً ينصبه ، ويكون الفعل الذي نصب سعي المضاف إلى الضمير ، وهو أبغض تفسيراً للمضمر ، كقولك : لو أخاك أكرمت غلامه لجازاك عنه ،

ونظر يوما إلى كاقور فقال . وهي من السريع ، والقاقية من المتواتر :
١ - لو كانَ ذَا الآكِلِ أزوادنا ضيفا لأوسعناه إحسانا

= وتقدير الفعل الناصب لذلك لو كرهت القلک أى دوراته ، لأنك تقول : أنا أكره زيدا .
وأنت تريد فعله . « وأبغضت » . مفسر ، فلا موضع له من الإعراب ، كقوله تعالى
في قراءة الكوفيين وابن عامر : « والقمر » (بالنصب) « قدرناه » ، فقدّرنا هو الناصب
للضمير ، وهو مفسر . فلا موضع له من الإعراب ، تقديره : قدرنا القمر . ومن رفع
القمر قبلا ابتداء . أو يضمّر له فعل يرفعه في معنى الظاهر ، والظاهر تفسير له ، كأنه قال :
لو خالفك القلک لعوقه شيء ، وصار أبغضت تفسيره ، ود ليلا عليه ، كقول ذي الرمة :
إذا ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغتهِ فقام بفأسٍ بينَ أذنَيْكَ جازِرُ
أى إذا بلغ ابن أبي موسى ، ثم فسره ببلغته . وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين ، فإن
أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين . إنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من
غير تقدير فعل . وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل . والفعل المظهر تفسير له .
وحجتنا أن إن هي الأصل في باب الجزاء . ولقوتها جاز تقديم المرفوع معها . فيرتفع
بالعائد ، لأن المكنى المرفوع في الفعل الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا به . كما قالوا :
جاءني الظريف زيد . وإذا كان مرفوعا به لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وقال البصريون : إنه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه
ذلك الفعل . ولا يجوز أن يكون الفعل غاملا فيه ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل
عليه . فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع . وذلك لا يجوز . فدلّ على أن
الاسم ارتفع بتقدير فعل .

وقال الأخفش من البصريين : هو المرفوع بالابتداء .

المعنى : يقول : لو كرهت دوران القلک : لحدث شيء يمنعه عن الدوران ، وهذا
مبالغة . وقال الواحدى : هذه أبيات ليس في معناها لها مثل .

* * *

١ - الغريب : الأزواد : جمع زاد . وهو ما يتزوّده الإنسان في سفره . وفي الحديث
« فجمعنا أزوادنا على نطع » .

المعنى : يقول : هذا الأسود الذى يأكل زادى . لو كان عندي ضيفا لأكثر إليه
الإحسان ، أى لو أنه أتاني وقصدي ضيفا لأحسنّت إليه . وهو كقوله :

* جَوَّعَانِ بِأَكْلٍ مِنْ زَادِي . . . *

- ٢ - لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُورًا وَبَهْتَانًا
٣ - فَلَبِثَتْ حَتَّى لَنَا سُبُلُنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِنَّا

٢٧٧

وكتب إلى يوسف بن غبند العزيز الخزاعي ، وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ يَبْلُبَيْسَ رَبِّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عِيُونُهَا

= وقال الواحدى في الآكل أزوادنا وجهان : أحدهما أنه أتاه بهدايا ، فلم يكافئه عليها ، والآخر أن أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله . ويتفق على نفسه مما حصل معه ، وهو يمنعه الارتحال ، فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث إليه شيئا ، ويمنعه من الطلب .

- ٢ - الغريب : الزور : الكذب ، ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت : قال عليه ما لم يفعله ، فهو بهتان .

المعنى : يقول : نحن في الظاهر أضيافه ، لأننا قصدناه ، وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة .

- ٣ - الغريب : السبل : جمع سبل ، وهو الطريق ، ويقال : سبل وسبل (بالتخفيف والتثنية) ، وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ، حيث وقع ، والسبل يذكر ويؤنث . قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي » . وقال : « وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا » .

المعنى : يقول متمنيا : يا ليتة أطلقنا ، أعانه الله على التخلية لنا والإطلاق . وأعاننا الله على الذهاب .

- ١ - الإعراب : أراد لتقرر على الأمر ، فحذف اللام ، كبيت الكتاب :
تُحَمَّدُ تَقْدِرُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا
وكقول الآخر :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ السَّبْعِ وَضْعُهُ فَخَشِي لَكَ الْوَيْلُ حَوَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي
أراد : ليك ، فحذف اللام .

الغريب : بلبيس : بلد قريب من مصر .

وقال الواحدى : هو موضع بالشام ، وهو مغنور ، لأنه لم يعرفه ولا رآه . وتقول : قررت به عينا ، وقررت به عينا ، أقر قرّة وقرورا . والأول أفصح . قال الله تعالى :

- ٢ - كَرَّ أَكْرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ سَاهِرًا جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعَلَا وَجَفُونُهَا
٣ - وَخَصَّ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَوْسُفٍ قَمًا هُوَ إِلَّا عَيْنُهَا وَمَعِينُهَا

= « وقرئ عينا » . والمسعاة : واحدة المساعي . وهو ما يسعى في الخير ، ويحصل المجد ، وهو السعى في الجود . وسعى سعيًا : إذا عدا ، وإذا عمل وكسب ، وكل من ولي شيئًا ، فهو ساع ، وأكثر ما يقال في ولاية الصدقة : سعى عليها ، أى عمل عليها ، وهم السعاة . قال عمرو بن العداء الكلبي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا . فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالِينَ ؟

المعنى : يقول : جزى ربّ العرب العرب التي تكون في هذه البقعة ، جزاء تقرّبه عيونها ، فإنها تسعى في الأموال التي يسعى لها الكرام .

٢ - الإعراب : كراكر ، بدل من عرب ، وهو جمع لا ينصرف ، كمساجد وقبائل .
الغريب : الكراكر : الجماعات . الواحدة : كركرة (بكسر الكاف) ، قاله الجوهري ، وهم الجماعة من الناس . وقيس بن عيلان ، اسمه إلياس بن مضر بن نزار ، ولقبه قيس ، ويقال لقب أبيه مضر عيلان . قال زفر بن الحارث الكلبي :

أَلَا إِنَّمَا قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ بَقَّةٌ إِذَا وَجَدَتْ رِيحَ الْعَصِيرِ تَغَنَّتْ

وقال قوم : بل كان له فرس اسمه عيلان ، فسمى به ، وأكثر ما يأتي مضافا قيس عيلان . وعيلان : الذكر من الضباع . والظبا : السيوف .

المعنى : قال أبو الفتح : لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا ، وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل . يريد : أنها قد فقدت نصولها ، فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والفخار ، فاستعار لها السهر لما ذكر جفون العين . وكذا نقله الواحدى ، وقال : قد ألمّ بهذا بعضهم ، فقال :

وَطَالَمَا غَابَ عَنْ عَيْنِي لِيُزَوِّرَهَا وَجَفَنَ سَيِّئِي غَيْرَ أَرُ السَّيْفِ وَالْوَسَنِ

٣ - الإعراب : الضمير في « به » يعود على الجزاء .

الغريب : العين من الشيء : خيره وأفضله . والمعين : الماء الصافي الذي لا كدر فيه ، وقيل المعين الجاري . وهو مفعول من عنت الماء إذا استنبطته . وكألا ممعون : جرى فيه الماء .
المعنى : يمول : وخصّ بهذا الجزاء يوسف المدوح ، الذي هو أفضلهم وسيدهم ، فهو كالعين من الإنسان ، وهو لهم كالعين ، يبصرون بآرائه ، ويقتدون به .

٤ - فتي زان في عيتي أقصى قبيلة وكم سيد في حيلة لايزيتها

٢٧٨

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ، ويذكر طريقه بشعب بران وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
٢ - ولكن الفتي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

٤ - الغريب : القبيلة : الجماعة تكون من أب واحد . والجمع : قبائل . قال الله تعالى : « وجعلناكم شعوبا وقبائل » : والقبيل من الثلاثة فصاعدا ، من قوم شتي ، مثل العرب والروم والزنج . وجمعه : قبل . والحلة : الجماعة يحلون بالمكان .

المعنى : يقول : هذا الرجل زين عشيرته ورهطه ، وإن تباعدوا عنه في النسب ، وغيره من السادة لايزين قومه .

...

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : الشاميون ينصبون « طيبا » باضمار فعل ، أي تزيد طيبا ، أو تطيب طيبا ، كقولك : زيد سيرا ، أي يسير سيرا ، والبغداديون يرفعونه ، ويمنعون من نصبه ، أو من نصبه ، فعلى التمييز ، لأنه ليس ثم فعل ، ولو كان ثم فعل لحاز تقديمه منصوبا ، كقول الآخر :

• وما كان نفسا بالفيراق تطيب •

ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ ، وطيب خبره .

الغريب : مغاني : واحد لها : مغني ، وهو المكان الذي فيه أهله . والربيع : الزمان الطيب ، وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء ، تخرج فيه الأزهار ، وتورق الأشجار .

المعنى : يقول : مغاني الشعب - وهو شعب بوان ، وهو موضع كثير الشجر والمياه ، يعد من جنات الدنيا ، كنه الأبله ، وسغد سمرقند ، وغوطة دمشق - طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان ، فهي تفوق سائر الأمكنة طيبا ، كما يفوق الربيع سائر الأزمنة .

٢ - الغريب : الفتي العربي . يريد : نفسه . وغريب الوجه ، لأنه أسمر لا يعرف ، وهم شقر ، وغريب : اليد لأن سلاحه الرمح ، وأسلحة أهل الشعب القسي ، وغريب اللسان ، لأنه عربي ، وهم عجم ، فلا يعرف ما يقولون ، ولا يعرفون ما يقول .

- ٣ - مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سَدَيَّانٌ لَسَارَ بَيْتُ رَجُلَانِ
 ٤ - طَبَتْ فُرُسَانَنَا وَالْحَيْسَلُ حَتَّى نَحْشَيْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ مِنَ الْحِرَانِ
 ٥ - غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ

== المعنى : يقول : هذه المغاني طيبة ، إلا أنى فيها غريب بينهم بكل حال . فأنا من دونهم أسمى . وأنا أتكلم بغير لغتهم ، فلا أعلم ما يقولون . ولا يعلمون ما أقول . فأنا غريب بينهم بكل حال .

٣ - الغريب : الملاعب : جمع ملعب . والجنة : الجن . وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس . والرجمان (بفتح التاء وضمها) لغتان . والجمع : التراجم . مثل زعفران وزعافر ، وصحاحان وصحاح . وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه . وهو الذى يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه . وأنشدوا : فَهَنْ يُلْغِظُنْ بِهِ الْغَاطَا كَالرَّجْمَانِ لَيْقَى الْأَنْبِطَا
 المعنى : يقول : هذا الشعب طيب . وأهله شجعان . فهو كملاعب الجن يلعبون فيه . والعرب إذا أفرطت فى مدح شئ نسبته إلى الجن . كقوله : بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ .

وهو مع طيبة فيه قوم لغتهم غريبة . لو أتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات . لاحتاج إلى من يفهمه لغتهم .

٤ - الإعراب : طبت . فيه ضمير يعود على المغانى . أى هذه المغانى دعت فرساننا ونخبولنا إلى المقام .

الغريب : طباه يطويه . ويطويه طيلا وطبوا إذا دعاه . قال ذو الرمة .

لَمَالَى اللَّهُوْ يَطْبِيْنِي فَاتَّبَعُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي نَعْمَةٍ لَعِيبُ
 أى يدعوني إلهو فأتبعه . والحران : الاسم ، من حرن (بالضم) إذا صار حرونا . وفرس حرن : لا ينقاد . وإذا اشتد به الجرى وقف .

المعنى : يقول : دعت هذه المغانى لطبيها خيلنا وفرساننا إلى المقام ، فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا . حتى خشيت على خيلنا أن تقف ، فلا تبرح ميلا إليها وإن كانت كريمة لا يعترىها هذا العيب . ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران .

٥ - الغريب : الأعراف : جمع عرف ، وهو عرف الفرس . وهو الشعر الذى على ناصيته . والجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ .

المعنى : يقول : الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى . فهو ينفض على أعراف الخيل ، مثل الجمان ، وهو يشبه اللؤلؤ ، وهو يكون من فضة . يصف أنها كثيرة الشجر والماء

- ٦ - فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الشَّمْسَ عَنِي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 ٧ - وَأَلْتَقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَقِيرُ مِنْ الْبَنَانِ
 ٨ - لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوَانِي
 ٩ - وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صَلِيلَ الْحَلِي فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
 ١٠ - وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي لَبِيقُ الثَّرْدِ صِينِي الْجِفَانِ

٦ - المعنى : يقول : سرت وهذه الأشجار لكثرتها . قد حجب الشمس عني . وأعطيتني من الضوء ما قد كفاني .

وقال الواحدى : تحجب عني حر الشمس ، وتأتى على من الضياء ما أحتاج إليه .
 وقال أبو الفتح : يريد أن الجمان الذى يقع على الحيل . هو ما يقع عايبها من بين الأغصان من ضوء الشمس .

٧ - الغريب : الشرق : الشمس . يقال طلع الشرق . ولا يقال غاب الشرق . والبنان : الأصابع .
 المعنى : يقول : هذه الأغصان تلتقى على الشمس من بينها ، قطعاً شبيهة بالدنانير ، ولكن لا تثبت فى الأصابع .

وقال الخطيب : يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف . فضاء الشمس يدخل من خلاله ، فيكون على الثياب كأنه الدنانير . إلا أنه يفر من البنان ، وليست الدنانير كذلك . وهذا معنى لم يسبق إليه .
 ٨ - الغريب : الأوانى : جمع آنية ، وهى التى تضم الشئ وتجمعه .

المعنى : يقول : هذه الأغصان ثمرتها رقيقة ، فهى تشير إلى الناظر بأشربة واقفة بلا إناء . لأن ماءها يرى من تحت قشرها ، كما يبين الماء فى الزجاج . وقد نقله من قول البحرى :
 'يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءٍ'
 يقول : هذه الأغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ، ولا أوانى لها .

٩ - الغريب : صل : إذا صوت . وصلصلة اللجام : صوته . والحلى : ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر . وفيه ثلاث لغات (بضم الحاء وكسر اللام) ، وبه قرأ القراء الخمسة . وبكسرهما . وبه قرأ حمزة وعلى ، (وبفتح الحاء وسكون اللام) ، وبه قرأ يعقوب الحضرى . والغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بحسنها ، وقيل بزوجه .

المعنى : يقول : لها مياه يصوت حصارها من تحتها ، كصوت الحلى فى أيدى الجوارى .
 ١٠ - الغريب : لبيق : حسن مליح طيب . والجفان : جمع جفنة ، يقال جفنة وجفان . وجففات . والثرد والثريد : واحد .

- ١١ - يَلْنَجُوجِي مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النَّيرَانُ نَدَى الدخانِ
 ١٢ - يُحَلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ
 ١٣ - مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى النَّوْبَنْدَجَانِ

= المعنى : يقول : قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق في الطيب ، لثنى عناني عنها ، واجتذبتني إليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيب وجفانه صينية لأنه ملك ، وليس هو من أهل البادية .

وقال الواحدى : لثنى عناني إليه رجل ثريده لبيب ، وجفانه صينية ، يعنى لأضافنى هناك رجل ذو مروءة يحسن إلى الضعيفان ، لأنها من بلاد العرب . وهذا الشعب للعجم : ورد على أبى الفتح قوله . وقال ليس الأمر على ما قال ، لأن البيت ليس بمخاص . ولم يذكر الممدوح بعد . والمعنى : أنه يبين فضل دمشق وأهلها . وإحسانهم إلى الضعيفان . وخص دمشق من سائر البلدان . لأن شعب بوآن يضاهيها في الطيب ، وكثرة المياه والأشجار .
 ١١ - الغريب : الينجوج : العود الذى يتبخر به . وندى : تشم منه رائحة الندى .

الإعراب : قال الخطيب : موضع « ما » رفع ولم يجر بأضافة يانجوجى . ولم يتعرف يانجوجى بالإضافة . لأن التقدير : لثنائى لبيب ثرده . صبنى جفانه ، يانجوجى ما رفعت به لضيف ناره . ندى دخانه .

المعنى : يقول : يوقدون النار لأضيافهم بالعود الينجوجى ، ودخانها يشم منه الندى .
 ١٢ - المعنى : قال أبو الفتح : يسر بأضيافه . فتقوى نفسه بالسرور . فإذا رحلوا اغتم فضعت نفسه .

قال ابن فورجة : كأنه يظن أنهما قلبا عضد الدولة ، ولو أراد ما قال لقال : يحل به على قلب مسرور . ويرحل منه عن قلب مهموم ، فأما الشجاعة والحبس فلهما معنى غير غير ما ذهب إليه . وإنما يريد أنك إذا حللت به كنت ضيفا له وفى ذمامه ، وأنت شجاع القلب . لا تبالي بأحد . وتفارقه ولا ذمام لك ، فأنت جبان تخشى من لقياك ، ومثله له :
 « وَإِنْ نَفْسُكَ أَمْتَكْ مَنِيعَةٌ » .

والقلبان في البيت : قلبا من يحل به ويرحل عنه .

قال الواحدى : وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح . يقول : تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع ، جرىء على الإطعام ، غير بخيل ، لأن البخيل جبان من أجل خوف الفقراء ، وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك . وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف ، لأنه قال يحل به ، وإذا جملت القلبين للمضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ .

١٣ - الغريب : النوبندجان : موضع في طريق ، وقيل بلد بفارس . ويشيئني : يتبعنى . =

- ١٤ - إِذَا غَتَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ
 ١٥ - وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَتَّى وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
 ١٦ - وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
 ١٧ - يَقُولُ بِشَيْعِبِ بَوَّانٍ حِصَانِي : أَعَزُّ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعْنَانِ ؟

= المعنى : قال الواحدى : يريد أنه يرى دمشق فى النوم . وهـ بفارس . فخيال منازل دمشق يتبعه . والمعنى : أنه يحبها ، ويكثر ذكرها . ويحلم بها . وقال : ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها : يأتيه فى منامه .

وقال أبو الفتح : هذه المنازل لما شاهدت حسنها . لا أزال أرى خيالها فى النوم : فكأنها تشيعنى إلى ذلك المكان .

١٤ - الغريب : الورق : جمع ورقاء ، وهى التى فى لونها بياض إلى سواد . وقيل للرماد أورك : وللحمامة وللدابة ورقاء . قال رؤبة :

فَلَا تَكُونِى يَا بَنَىةَ الْأَشْمِ وَرَقَاءَ دَمَى ذِئْبَهَا الْمُدِمِ

والأغانى : جمع أغنية . وقد قانوا : أغان . ومخففاً : والقيان : جمع قينة ، وهى المغنية .

المعنى : يقول : لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضاً .

١٥ - الغريب : الشعب : هو الشعب الأول ، وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز . وهو بالقرب منها ، وأصل الشعب : الطريق فى الجبل . والجمع : شعاب ، وغنى الحمام ونواح هو موجود فى أشعار العرب . فتارة تقول : غنى الحمام : إذا طرب وتارة تقول ناح إذا شجى .

المعنى : يريد أهل الشعب أحوج إلى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها . لأنه لا بيان لها ولا فصاحة ، فلا تفهم العرب كلامهم .

وقال أبو الفتح : أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الإنسانية مثل الحمام ، إلا أن أوصافهما فى عدم الإفصاح والاستعجام متقاربة جداً . وفى الخلق متباعدة .

١٦ - المعنى : هو ما قاله أبو الفتح . وكتبناه فيما قبله . يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالإنسانية ووصفها ، لكن العجمة تجمعهما ، فالحمام أعجم ، وهم الأعاجم .

١٧ - الإعراب : أ : هو استفهام إنكار .

المعنى : يقول : فرسى يقول : وأنا بهذا المكان منكراً على ، أعنى هذا المكان يسار

= إلى المطاعنة ، والتقدير : لو نطق لقال لى ذلك .

- ١٨ - أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُم مَّفَارِقَةَ الْجَنَانِ
 ١٩ - فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَاشُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
 ٢٠ - فَإِنَّ النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِي
 ٢١ - لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلا سِنَانِ
 ٢٢ - بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعْتُ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ بَدَانِ
 ٢٣ - وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السَّمْرِ اللَّدَانِ

- ١٨ - المعنى : قال الواحدى : السنة فى الارتحال عن الأماكن الطيبة . وفى معصية الله .
 سنها لكم أبوكم آدم . حين عصى وأخرج من الجنة . وإنما ذكر هذا لكي يتخلص إلى ذكر
 الممدوح . فيقول هذا المكان وإن طاب . فإننى لم أعرج به عما كان سبيلى إليه . كما قال :
 « لا أقمنا على مكان وإن طاب » البيت .
 ١٩ - المعنى : يقول : إذا رأيت الممدوح . وهو أبو شجاع عضد الدولة . نسيت العباد ،
 وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والزهة .
 ٢٠ - المعنى : يقول : هو مقصد الناس . فالناس والأنبياء كلهم طريق . يتركون فى القصد
 إلى هذا الممدوح .
 ٢١ - الغريب : الطراد : المطاعنة فى الحرب .
 المعنى : يقول : علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم . كما يتعلم الطعان
 أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان . كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس
 لأندرج إلى مدحه وخدمته . وقوله : « له » . أى لأجله . وهو أظهر فى المعنى .
 ٢٢ - المعنى : يقول : الدولة . يريد : الملك . امتنعت وعزت بهذا الممدوح . وهو للمالك
 عضد ويد . ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه . وعن الملك . ولا يدلن لا عضد له ،
 فليس هو كذلك .
 قال أبو الفتح : يعرض بدولة غيره من الملوكة التى لا يذب عنها ولا يحمىها . لأنه لا عضد
 له منه . وأودع كلامه رمزا خفيا . وتعريضا بجمع من لا عضد له . دولة كان أو إنسانا
 بقوله « ليس لغير ذى عضد يدان » . ولم يخص دولة من غيرها .
 ٢٣ - الغريب : السمر : الرماح . واللدان : جمع لدن ، وهو اللين المشنى . والبيض :
 السيوف . والمواضى : القواطع .

- ٢٤- دَعَتَهُ بِمَوْضِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَتَوَمَّ الْحَرْبَ بِكَرٍّ أَوْ عَوَانٍ
 ٢٥- فَمَا يُسَمَّى كَفَنًا خُسْرًا مُسَمًّى وَلَا يُكْنَى كَفَنًا خُسْرًا كَانِي
 ٢٦- وَلَا تُنْصَحَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ

= المعنى : يقول : من لم يكن له يدان : لم يقبض على السيوف . ولم يطعن بالرمح .
 لأنه لا يتأتى له ذلك . والمعنى : أن غيره لا يقوم مقامه في الدنع عن الدولة ، لأنه عضدها .
 ومن لا عضد له لا بد له . ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن . ولا حظ له من السر .
 أى لا حظ له من الطعان .

قال الواحدى : يروى ولا حظ (بالطاء المهملة) ، وهو خفض الرمح للطن .
 ٢٤- الغريب : أصل البكر : العذراء . والجمع : أبكار . والبكر : المرأة التى ولدت بطناً
 واحداً . وبكرها ولدها . والذكر والأنثى فيه سواء . والبكر : أول كل شئ من ثمرة
 وغيرها . والعوان من الحرب : التى قوتل فيها مرة . كأنهم جعلوا الأولى بكرة .
 المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى بموضع . لأن الواحدى روى بمفزع . قال
 وقال : دعت السيوف بمقابضها . والرمح بأعقابها ، لأنها مواضع الأعضاء منها . وحيث
 يمسك الطاعن والضارب . قال : ويحتمل عندى أن يريد دعت الدولة بمواضع الأعضاء من
 السيوف والرمح ، أى اجتذبتة واستمالته .

وقال ابن فورجة : هذا مسخ للشعر لا شرح له . وما قال الشاعر إلا بمفزع . يعنى
 دعت الدولة عضداً ، والعضد مفزع الأعضاء . كأنه شرح قوله :
 « بَعْضُ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ »

انتهى كلامه . وهو على ما قال . يريد : أن الدولة سمته عضدها . وهى مفزع الأعضاء ،
 لأن الأعضاء عند الحرب تفزع إلى العضد . والعضد هى الدافعة عنها . إمامية لسائر
 الأعضاء . وقوله « بكر » ، هو صفة لمخدوف . تقديره : ليوم الحرب حرب بكر أو عوان .
 ٢٥- الإعراب : قال أبو الفتح : الوجه أن يكون « فناخسر » . اسمين مركبين . كجرى
 بحر ، ويجوز أن يكون اسماً واحداً أعجمياً طالت حروفه . وهو وجه ضعيف .

الغريب : المسمى : الذى يدعو بالاسم . والكافى : الذى يدعو بالكنية .
 المعنى : يقول : هو واحد فى الناس لا نظير له ، فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله .
 ٢٦- الإعراب : كان الوجه أن يقول عنها ، ولكنه حمله على المعنى . أراد : ولا يحصى
 فضله ، ويجوز أن يكون ذكر الفضائل ، لأن تأنيثها غير حقيقى ، كقراءة حمزة والكسائى
 « بئحى منكم خافية » بالتذكير ، ومثله كثير .

- ٢٧ - أَرَوْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شَجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ
 ٢٨ - تَذِمُ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرِ وَتَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِي
 ٢٩ - إِذَا طَلَبْتَ وَدَائِعَهُمْ ثِقَاتٍ دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ
 ٣٠ - فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صَحَابٍ تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ : أَمَا تَرَانِي !
 ٣١ - رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضٍ مَشْرِفٍ لِكُلِّ أَصَمٍّ حِلٍّ أَفْعُوَانِ

= المعنى : يقول : الظن على كثرته وسعته : والأخبار لا يحيطان بوصفه ، والأعيان إذا عاينت فضله لا تطيق حصره .

٢٧ - الغريب : قال أبو الفتح : قد صرح سيديويه أن العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم أرضات وأرضون (بفتح الراء) . كما قالوا سنون (بكسر السين) . فالزموهما ضرباً من التغيير . تنبيهاً على أنهما جمعاً على أبنية لم تكن لهما في الأصل . وحكى أبو زيد في نوادره في أرض أروض . وأراد بالناس الملوك . وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً . المعنى : يريد : أن أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف لملازمة الخوف لها : فكأنها قد جعلت منه . كقوله تعالى : « خلق الإنسان من عجل » ، لما كان في أكثر أحواله عجلاً ، كأنه مخلوق من عجل . وأرض الممدوح كلها كأنها مخلوقة من أمان ، للزوم الأمان لها . والمعنى : أن أحداً لا يعث في ولايته . ولا يفسدها هيبة له وخوفاً منه ، وهذا قول أبي الفتح . ونقله الواحدى حرفاً حرفاً .

٢٨ - الإعراب : الضمير في « تدم » . يعود على الأرض .
 الغريب : التجر : جمع تاجر . كصاحب وصاحب . وركب وراكب . وتدم : تجير . أذمته : أجاره . والجاني : الذي يجنى جناية . فيهرب منها . كسارق وقاتل وغيرهما . واللصوص : جمع لص ، وهو السارق .

المعنى : يقول : أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر ، فلا يقدر عليه أحد ، ومع هذا ، فإنها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها . ويقطع فيها .

٢٩ - الغريب : المحاني : جمع محنية . وهي منعطف الوادى . والرعان : جمع رعن . وهو أنف الجبل .

المعنى : يريد : أن ودائع التجار إذا تركوها في هذه الأماكن آمنوا عليها ، ولم يخافوا أحداً عليها ، وهو معنى غريب .

٣٠ - المعنى : يريد أن بضائع التجار باتت في هذه الأماكن آمنة من غير حافظ لها ، سوى هيبتة تصيح بالمار عليها : هلم . أما ترانى . وليس دونى حرز ولا مانع .

٣١ - الغريب : الأبيض : السيف . والمشرقى نسبة إلى مشارف ، وهي قرى من أرض =

- ٣٢ - وَمَا يَرْقِي نَهَاهُ مِنْ نَدَاهُ وَلَا الْمَالَ الْكَرِيمَ مِنَ الْهَوَانِ
 ٣٣ - حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْسِيَّ يَحْضُ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي
 ٣٤ - بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَايَا سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
 ٣٥ - كَذَانٌ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ

= العرب يدنو من الريف . والصل : ضرب من الحيات ، ويشبه بها الرجل إذا كان داهيا منكرا . فيقال : إن فلانا نصل أصلال . والأفعوان : ذكر الأفاعي .

المعنى : أنه لما ذكر الصل والأفعوان أتى بذكر الرقي . وجعل اللصوص كالأفاعي . وجعل سيوفه رقاة لأفاعي : فكما أن الحيات تدفع بالرقى ، كذلك تدفع اللصوص بسيوفه
 ٣٢ - الإعراب : يروى يرقى بإسناد الفعل إليه . فينصب المال ونعته ، ويروى على إسناد الفعل إلى المفعول فيرتفعان .

الغريب : اللهأ : جمع لحوة . وهي العطية من أى شىء كان .
 المعنى : يقول : يرقى بسيوفه الأفاعي من اللصوص وغيرهم . ولا بقدر أن يرقى ماله من كرمه . ولا ماله الكريم من هوانه .

٣٣ - الغريب : فارس . يريد : أرض فارس . وهو لا ينصرف . والشمري : الكثير التشمير . وقال أبو الفتح : هو منسوب إلى موضع يقال له شمر ، وقد تكسر ميمه . وردت عليه أبو الفضل العروضي بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ، ولا سمعنا به . ولا مدح به . وإنما هو الكثير التشمير .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول لأصحابه : أفنوا أنفسكم ، لئبى ذكركم ، فكأنكم باقون ببقائه . قال العروضي : هذا التفسير ظاهر الاستحالة . ولكنه يقول : حمى فارس بقتل اللصوص . فاعتبر غيرهم . فلم يؤذوا الناس ، ولم يستحقوا القتل فبقوا . يعنى أنه إذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم . فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي ، وهو البقاء ، والتفاني : الفناء : وهو جناس خطي . ويدل على ما قاله أبو الفتح ما بعده : [يضرب] .

٣٤ - الغريب : المثنى والمثالث : ضربان من الغناء ، يكونان في العود ونحوه .

المعنى : يقول : حمى فارس بضرب يطرب المنايا ، فيحرقها بكثرة من يقتله . وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب بالسيف . ولا يميل إلى ضرب العود ونحوه .

٣٥ - الغريب : العناصي : جمع عنصوة ، وهو الشعر المتفرق في جانب الرأس . والحيقطان : ذكر الدراج . وريشه ألوان .

المعنى : يقول : من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤوسهم ، وعليها الدم ، =

- ٣٦ - فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَا خَافَتْ مِنْ أَلْدَقِ الْحَسَنِ
 ٣٧ - وَلَمْ أَرِ قَبْلَهُ شَيْئًا هِزْبَرٍ كَشِبْلِيَّةٍ وَلَا مُهَرَّى رِهَانٍ
 ٣٨ - أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلٍ وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانٍ
 ٣٩ - وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا فَلَانٌ دَقَّ رُحْمًا فِي فُلَانٍ
 ٤٠ - فَأَوَّلُ دَايَةٍ رَأَى الْمَعَالِي فَقَدَّ عَلِقًا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

= فهي حمر ، وقد صارت الأرض حمراء ، فشبهها بريش الدراج ، فجمع بين الشعر الأسود والأبيض والدم ، فجعله كصدر ذكر الدراج ، وهو من أحسن التشبيه ، لأنه جعل الشعر الأشمط والدم والعناصي نواحي الرأس كريش الحيقطان ، ومنه قول أبي النجم :
 « إِنَّ يُمْنَسَ رَأْنِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي »

٣٦ - الإعراب : يريد : أهل العشق ، فحذف ، والضمير في « فيها » ، واجع إلى أرض فارس .
 المعنى : يقول : هذه الأرض آمنة ، لأن الأمن قد عمها قريبها وبعيدها ، حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها ، لما خافت من العيون ، وهو معنى حسن .

٣٧ - الغريب : الشبل : ولد الأسد . والمهر : الصغير من الخيل . والرهان : السباق .
 المعنى : لم أر في الناس مثل ولديه اللذين كشبلى أسد في الشجاعة ، ومهرى رهان في المسابقة إلى الكرم ، وارتفاع المجد .

٣٨ - الغريب : الهجان : الخالص الكريم . وأرض هجان : طيبة التربة .
 المعنى : يقول : لم أر أشد تنازعا ، أى تجاذبا لأصل كريم ، وأب كريم منهما . يريد : أن كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الأصل ، فيريد أن يكون أكرم من صاحبه ، وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه في الكرم ، ولم أر ولدى أب أشبه منهما بأب كريم خالص النسب .
 ٣٩ - الإعراب : الضمير في « مجالسه » : يعود إلى أب . تقديره : لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الأب منهما .

المعنى : يقول : لا يجري في مجلس أبيهما إلا ذكر المطاعنة ، فهما لا يستعملان غير ذلك ، ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم .

٤٠ - الإعراب : روى أبو الفتح : داية ، وهى التى يقال لها الظئر ، وهى التى ترضع المولود ، وروى الواحدى وغيره راية ، وهى فعلة من الرأى .

المعنى : يقول : فى رواية أبى الفتح إن المعالى تولت تربيتهما ، فلا يميلان إلا إليها ، ويحبانها حب الصبي من ربه . وفى رواية الواحدى وغيره : أول شيء رأياه المعالى ، فقد عشقاها قبل أوان العشق .

- ٤١ - فَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهِمَا وَقَالَا
 ٤٢ - وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ
 ٤٣ - فَعَاثَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا
 ٤٤ - وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي
 ٤٥ - وَكَانَ ابْنَا عَدُوِّ كَاثِرَاهُ
 ٤٦ - دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِإِلَاءِ رِيَاءٍ
- إِغَاثَةُ صَارِيخٍ ، أَوْ فَلَكَ عَانِي
 فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ
 بِضَوْنِهِمَا وَلَا يَنْتَحَاسِدَانِ
 وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
 لَهُ يَاءَى حُرُوفٍ أَنْيْسِيَانِ
 يُؤَذِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ

٤١ - الغريب : الصارخ : هو المستصرخ بالقوم لينصروه . والعاني : الأسير ، ويروى :
 لفظة وكلمة ، وكلاهما بمعنى .

المعنى : يريد : أول كلام فهموه إجابة من استغاثهم ونصرته ، وفك الأسير من
 وثاقه أو فقره .

٤٢ - الغريب : بهر بهر أى غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، يقال ، بهر الحمل
 بهر . أى أوقع عليه البهر .

المعنى : بدت معك شمسان ، يعنى ولديه . فكنت شمسا تغلب على كل عين
 ببهائك . فكيف الآن ، وقد ظهر من ولدك شمسان أخريان .

٤٣ - المعنى : يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر ، ينتفع الناس بضوئهما ،
 ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف .

٤٤ - المعنى : هذا دعاء أيضا لأبيهما بطول الحياة . يقول : لاملكا ملكك ، بل ملك
 الأعادي ولا ورثاك ، إنما يرثان من يقتلانه من الأعادي .

٤٥ - المعنى : يقول : عدوك الذى له ولدان ، وكاثر بهما ، كياءين زائدتين فى « أنيسيان »
 لأنه إذا كان مكبرا كان خمسة أحرف ، فإذا صغر زيد فيه ياءان فى عدده ، ونقص فى معناه
 وفخره . فهما زائدتان فى نقصه . كذلك إذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان ، فكأثره بهما
 ليكونا زيادة فى عدده . فهما ناقصان لتخلفهما ، وسقوطهما عن قدره ، كياءى « أنيسيان »
 قد زادت فى حروفه وضغرتاه .

٤٦ - الإعراب : رفع دعاء . لأنه خبر الابتداء ، أى هذا دعاء .

الغريب : الجنان : القلب . والرياء : ضد الخلوص .

المعنى : يقول : الذى ذكرته دعاء ، وهو ثناء خالص من قلبى ، لا يخالطه رياء ،
 فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك . وتعلم أنه إخلاص لارياء فيه .

- ٤٧ - فَقَدْتُ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي غَضْبٍ يَمَانٍ
 ٤٨ - وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُرَاءً كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

٤٧ - الغريب : فرند السيف وإفرنده . ربه وشيه . والعصب : السيف القاطع .
 المعنى : أنه شبه شعره بفرند السيف دالا على جودته ، وشبه الممدوح بسيف قاطع .
 يريد : أنك كسيف قاطع ، وشعري فرنده ، وذلك أنك كريم جواد ، وشعري جيد ،
 لا عيب فيه .

٤٨ - الغريب : الهراء ، يقال منطق هراء : إذا كان فاسدا . قال ذو الرمة :
 لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ
 وهراً الكلام : إذا أكثر منه في خطأ . وهراً الرجل في منطقه هراء : إذا قال الحنا والقيبح .
 المعنى . يقول : لولا أن تكونوا في الناس كانوا لغوا ، ولما كنتم فيهم صارت لهم
 معان ، فبكم ترجد المعاني في الناس .

قافية الهاء

بوذكر سيف الدولة جدّ أبي العشائر وأباه . فقال : وهى من الخفيف . والقافية [من المتواتر :

- ١ - أَغْلَبُ الْحَيَزَيْنِ مَا كُنْتُ فِيهِ وَوَلِيَّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ
- ٢ - ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ دُنْيَا دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

٢٨٠

وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا . وهى من المنسرح . والقافية من المتواتر :

- ١ - النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْـبَاهُ وَالْدَّهْرُ لَفَظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

١ - الغريب : الحيز : فيعل : من حاز يجوز . وهو المكان . وسيبويه يجمعه : حيايز . والأخفش حياوز ، وتحيز تحيزا . قال سيبويه : هو تفعل من حزت الشيء . يريد : أن وزن تحيز تفعل ، وكان أصله تحيوز ، ثم قلب وأدغم . قال القطامي :

تَحْيِيزُ مِثْنِي خَشْيَةً أَنْ أُضِيفَهَا كَمَا انْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ

ونميت الشيء على الشيء : رفعته عليه ، ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرَى تَجَاعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقَتُودَ عَلَى عَشِيرَانَةِ أُجْدٍ

المعنى : يقول : الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين . يريد : أن عشيرتك التى تنسب إليك يغلّبون بك غيرهم عند المساماة ، ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

٢ - الغريب : يقال : هو ابن عمى دنية ودنيا (بالتثنية) ، وباسقاطه . وهو القريب .

المعنى : يقول : أبو العشائر الذى هو ربيب نعمتك ، وغذى دولتك ، أنت جدّه ، وأبوه دنية ، لا أبواه اللذان ولداه ، واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الأب والجد . فانت أقرب إليه ، وأعطف عليه من الأب والجد .

* * *

١ - المعنى : يقول : الناس أمثال بعضهم لبعض ، فاذا رأوك اختلفوا بك ، لأنك لا نظير لك فيهم ، وأنت معنى الدهر ، لأنه يحسن إلى أهله بك ويسىء . وهو منقول من قول ابن دريد :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّاضِي وَشَيْعَتُهُ أَنْ الْوَزَارَةَ لَفَظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

- ٢ - وَالْجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاضِرُهَا وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
 ٣ - أَفْدَى الَّذِي كُلٌّ مَأْزَقٍ حَرَجٍ أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَامَاهُ
 ٤ - أَعْلَى قَنَاةِ الْحَسَنِ أَوْسَطُهَا فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ
 ٥ - تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَاخِجَهُ بِالسُّنَنِ مَالَهُنَّ أَفْوَاهُ

٢ - الغريب : الباع : قدر مدّ اليدين . وبعث الحبل أبوعه بوعا : إذا مددت باعك به .
 كما تقول : شبرته من الشبر . وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم . قال العجاج :
 * إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ *

وقال حجر بن خالد :

نُدْهِدِقُ بَضْعَ الْلَحْمِ لِلْبَاعِ وَالَّذِي وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِدَمٍ مَنَاقِعُهُ
 المعنى : يقول : أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ، ومن البأس بمنزلة النبي من
 الباع . وهو من قول علي بن جبلة :

وَلَوْ جَزَأَ اللَّهُ الْعُلَى فَتَجَزَّاتُ لَكَانَ لَكَ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ
 ٣ - الإعراب : أغبر صفة لمأزق . « وفرسانه » ابتداء . والخبر « تحاماه » . وفيه ضمير
 يعود على الذي . والضمير في « فرسانه » ، يعود على المأزق . « والذي » وصلته في موضع
 نصب بأفدى .

الغريب : المأزق الضيق في الحرب . وحرَج : ضيق . وأغبر : كثير الغبار .
 المعنى : يقول : أفدى الذي تحاماه الأبطال في الحرب لشجاعته ، لأنها تكره ملاقاته ..
 ٤ - الغريب : الكمي : الشجاع المستتر في سلاحه .

المعنى : يقول فيه ، أى في ذلك المأزق . يريد : أنه يحمله برمحه ، فيتأطر الرمح
 لآينه ، حتى يصير أوسطه أعلاه ، ويكون الكمي منكسا . قال أبو الفتح : سألت عن معناه ؟
 فقال : هو مثل البيت الآخر :

وَلَرَّبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاةَ بِنَارِسٍ وَثَنَى فَتَقَوَّمَهَا بَاخِرَ مِنْهُمْ
 ٥ - المعنى : قال أبو الفتح : يخلع عليهم ثيابا تنشد مداخجهم فيه ، بالسُن مالهن أفواه تقعقع
 لحدتها والأصم يستغنى برؤيتها عون صوتها ، فقد اجتمع فيها الحسن والقعقة .

قال العروضي : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر : ولم يرو الكثير منه ، وكنت
 أربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول ، ألم يسمع قول نصيب :

- ٦ - إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا
 ٧ - سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِالْ
 ٨ - لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ
 ٩ - يَا رَاجِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ
 ١٠ - إِنْ كَانَ فِيهَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ
 أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ
 بُعْدٍ وَلَوْ نِلْنِ كُنْ جِدْوَاهُ
 لَصَبَّاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ
 مُودِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ
 فِيكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

فَعَاجُؤًا فَتَأْتُونَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنَتُكَ الْحَقَائِبُ
 ولم يكن للحقائب قعقة . وإنما أراد أنهم يرونها ممتلئة : كذلك أراد المتأني بالسن خلعه .
 وأثوابه . فيراها الناس علينا . فيعتسبون أنها من هداياه . فكأنها قد أثنت عليه . وأنشدت
 مدائحهم بالسن لا تتحرك في أفواه . لأنها لا تنطق في الحقيقة : إنما يستدل بها على جوده .
 فكأنها أخبرت ونطقت .

- ٦ - الغريب : الأصم : الذي لا يسمع . والمسمعان : الأذنان .
 المعنى : هذا يؤكد ما قبله . وذلك : لأن الأصم وغيره سواء في النطق من الثوب .
 فإن الأصم يراه كما يراه غيره . فاذا رآه استغنى عن أن يسمع أنه أعطى . فيكون
 كالسامع .
 ٧ - الغريب : خار الله له كذا : اختار له . والجدوى : العطية . ونلن (بالكسر) أفصح
 من الضم ، ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم ، مثل قيل ، كقراءة على وهشام عن
 ابن عامر .

المعنى : يقول : سبحانه الله الذي اختار للنجوم البعد عن الناس ، فلو نيلت لأخذها .
 وجعلها في عطاياه وهباته .

- ٨ - الغريب : صاعه : فرقته . تقول : صعته فانصاع ، أى فرقته فتنفرق . وجمع
 الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا ، أو لكل فصل شمسا .

المعنى : لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما : لفرقه جوده وأفناه .

- ٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه لا دين إلا به : لحفظه على الناس ، ولا دنيا إلا معه ،
 لأنه ملك ، فمن ودّعه فقد ودّعهما جميعا .

- ١٠ - المعنى : يقول : لا مزيد على كرمك ، فإن كان فيه مزيد . فزادك الله تعالى .

٢٨١

وقال قوم لأبي العشائر ما كناك وأنت تعرف بكينتك . فقال :

١ - قالوا : ألم تكنه ؟ فقلت لهم : ذلك عبي إذا وصّفناه

٢ - لا يتوق أبو العشائر من ليس معاني الوري بمعناه

١ - الإعراب : قال أبو الفتح ، في البيت اختلال في صناعة الإعراب ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه ، فحكايته عنهم أنهم قالوا « ألم تكنه » ؟ إنما هو على مذهب التقرير ، لأنهم لم يشكوا في أنه لم يكنه فيستفهموه . فصار كقولك : ألم تأت فأعطيك . ولم ترد استفهامه وإنما تريد أنه أتاك وأعطيته ، وإذا كان تقريراً ففيه نقص واختلال ، وذلك أن التقرير إذا دخل على لفظ النفي رده إلى الإيجاب في المعنى ، وإذا دخل على الإيجاب رده إلى النفي في المعنى ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، وهو تعالى لم يشك ، وإنما هو تقرير ، ومعناه : أنك لم تقل ، فهذا لفظ الإيجاب الذي عاد إلى النفي ، وأما لفظ النفي الذي أعاده التقرير إلى الإيجاب ، فكقوله تعالى : « أليس في جهنم مثوى للكافرين » ، أي فيها مثوى لهم ، وإذا كان الأمر على هذا ، فقوله « ألم تكنه » ، ينبغي أن يعود على المعنى ، أي أنهم قالوا : قد كنيته ، وهذا محال . لأنهم أنكروا عليه ترك كنيته ، فلم يضع الكلام موضعه ، ولم يأت به على وجهه . انتهى كلامه . أي كان حقه أن يقول : قالوا ولم تكنه ولا يأتي بحرف الاستفهام .

قال ابن فورجة : هو استفهام صريح ، وليس فيه تقرير . كأن واحداً من القوم سأل أبا الطيب ، فقال : ألم تكنه ؟ أي هل كنيته ؟

قال الواحدى : والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي ، لأنك إذا استفهمت أحداً هل فعل شيئاً قلت : هل فعلت كذا ؟ ولم تقل : ألم تفعله ؟

الغريب : كنيته الرجل : إذا دعوته بكنيته . والعنى : ضد الفصاحة .

المعنى : يريد : أنه يعرف بصفاته لا بكنيته . فإذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته ، كان ذلك عيا في كلامنا .

٢ - الغريب : العشائر : جمع عشيرة ، ويقال في جمعها : عشيرات ، وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة : « وعشيرتكم » ، جمع عشيرة .

المعنى : يقول : لا يحذر أبو العشائر من ليس معاني الوري بمعناه ، أي اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه ، لأنه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها ، فإذا لم يحتاج في مدحه إلى ذكر كنيته . وروى الواحدى « لا يتوق أبو العشائر » ومعناه : لا تستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلاً يزيد معناه على معاني الوري كلهم ، لأن فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم .

٣٠ - أفرس من تسبّح بحياد به - وليس إلا الحديد أمواه

٢٨٢

وكان الأسود قد عمر داراً وانتقل إليها ، فمات له فيها خمسون غلاماً ، ففرع من ذلك ، وخرج منها إلى دار أخرى ، فقال : وهى من البسيط ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أحق دار بأن تسمى مباركة دار مباركة الملك الذى فيها
- ٢ - وأجدر الدور أن تستقى بساكنها دار غداً الناس يستسقون أهلها
- ٣ - هذى منازل لك الأخرى نهشتها فمن يمر على الأولى يسلكها

٣ - الإعراب : أفرس : خبر ابتداء ، أى هو أفرس . ونصب « الحديد » . على أنه استثناء مقدّم . واسم ليس « أمواه » ، تقديره : ليس أمواه فى الأرض إلا الحديد . وإن جماعته خبر ليس كان فيه ضرورة ، لأن الاسم بكثرة : والخبر معرفة . وهو جائز فى الضرورة . كبيت حسان :

« يَكُونُ بِزَاجَتِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ »

وقد حيل له ، وصرفوه عن هذا الوجه .

الغريب : الحياد : جمع جواد ، على غير قياس .

المعنى : يقول : أفرس الفرسان فى الحرب ، ولما جعل الخيل ساجدة : جعل لها الحديد ماء استعارة . والمعنى : أمها تسير فى بحر من حديد . لكثرة الأسلحة والسيوف ، وكل شيء كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر .

* * *

١ - الغريب : الملك والملك : لغتان ، والمبارك : من البركة . وكل ما يتيمن به الإنسان ، جاز أن يوصف بالبركة .

المعنى : يقول : أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة ، دار ملكها الذى فيها مبارك . يريد : إن كان صاحب الدار مباركا ، فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة .

٢ - الغريب : أجدر : أحق وأخلق .

المعنى : يقول : إذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم ، فدارهم تكون مسقية بهم ، تشمل بركاتهم الدار ، فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس .

٣ - المعنى : يقول : نحن نهى دارك التى انتقلت إليها بعودك إليها ، فن يسلى الأولى التى فارقتها ، فيعزيها بفراقك عنها ، لأنها فى حزن لفقدك .

- ٤ - إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا
 ٥ - لَا تُكَبِّرِ الْعَقْلَ مِنْ دَارِ تَكُونُ بِهَا فَإِنْ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا
 ٦ - أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ لَقَّكَ أَوْلَهُ وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

٢٨٣

- وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده ، وهى من الوافر ، والقفية من المتواتر :
 ١ - إِنْ تَكَ طَيِّءٌ كَانَتْ لِيَامَا فَأَلَامُهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
 ٢ - وَإِنْ تَكَ طَيِّءٌ كَانَتْ كَرَامَا فَوَرْدَانٌ لِغَيْرِهِمْ أَبُوهُ
 ٣ - مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بَعْبَدِ يَمُجُّ اللَّؤْمُ مَسْخِرُهُ وَفُوهُ

- ٤ - الغريب : حلت : نزلت . وتاه فلان تيا : إذا تكبر وافتخر .
 المعنى : يقول : أنت إذا ارتحلت عن مكان إلى سواه . أعطيت ذلك المكان حزنه
 لفراقك ، وأعطيت الذى نزلت فيه تكبرا وفخرا على المكان الذى ارتحلت عنه .
 ٥ - الغريب : المغانى : جمع مغنى ، وهو المنزل والمسكن .
 المعنى : يقول : لا تستبعد أن تكون الدار التى فارقتها . والتى حلتها . عاقلة حين
 تفرح بنزولك ، وتحزن على فراقك ، فإن ريحك لها روح ، وجانس بين الريح والروح .
 ٦ - المعنى : يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء ، وهو أحسن ما يكون من الدعاء .

* * *

- ١ - الغريب : فى هذا البيت خرم ، ويسمى العصب ، وهو كثير فى أشعار العرب .
 وطىء : قبيلة عظيمة ، ولها بطون كثيرة ، وسمى الرجل ربيعة بربيعة الحديد ، وهى البيضة
 ومنه ربيعة الفرس ، وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، أعطى من ميراث أبيه الخيل .
 المعنى : يقول : إن كانت طيئ لثاما ، فالألمهم ربيعة أو بنوه ، ويجوز أن يكون
 أو بمعنى الواو .
 ٢ - الغريب : وردان : اسم مشتق من الورد ، ولو سميت رجلا بوردان ، تثنية ورد ،
 جاز لك فيه وجهان : أحدهما أن تجريه مجرى مروان ، فتعربه كاغرابه ولا تصرفه . والثانى .
 أن تلفظ به بلفظ التثنية : تقول فى رفعه : جاءنى وردان ، وفى نصبه : رأيت وردين ،
 وفى جرته : مررت بوردين .
 المعنى : يقول : وإن كانوا كراما فوردان لم يكن منهم ، لأنه غير كريم ، فيكون
 دعياً فيهم .
 ٣ - الغريب : حسمى (بالكسر) : اسم رضى بالبادية ، غليظة لا خير فيها ، ينزلها =

- ٤ - أَشَدَّ بِعِرْسِهِ عَنَى عَيْبِدَى فَأَتْلَفَهُمْ وَمَالِي أَتْلَفُوهُ
٥ - فَإِنْ شَقِيتَ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي لَقَدْ شَقِيتَ بِمَنْصِلِي الْوُجُوهُ

٢٨٤

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وهى من المنسرح ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَوْهٍ بَدِيلٌ مِّنْ قَوْلَتِي وَآهَا لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

= جذام ، ويقال : آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسمى ، فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، وفيها جبال شواهق ملس الجوانب ، لا يكاد القتام يفارقها . قال النابغة :

فَأَصْبَحَ عَاقِلًا بِجِبَالِ حِسْمِي دِقَاقَ التُّرْبِ مُحْتَزِمِ الْقَتَامِ
وَيَمِجْ ، المَجَّ من فوق . والبج : من أسفل ، قال :

لَدَدَتْهُمْ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَجَرُّوا النَّصْحَ ثُمَّ ثَنَّوْا فَتَقَاءُوا

المعنى : يقول : مررنا منه بهذا الموضع ، بعبد يقذف اللؤم من منخره ، وفيه .

٥ - الغريب : شدَّ العبد : إذا هرب . وأشدّه غيره : هربه .

المعنى : يقول : فرق بسبب امرأته عنى عبيدى . يريد : أنه دعاهم إلى الفجور بها فأتلفهم . لأنه حملهم على الفجور ، وأتلفوا مالى ، لأنهم أنفقوه على امرأته .

• ٥ - الغريب : الجياد : الخيل . والمنصل السيف .

المعنى : يريد : العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل . فانتبه أبو الطيب ، وضرب وجهه بالسيف . وأمر الغلمان فقتلوه .

* * *

١ - الغريب : أَوْهٍ : كلمة للتوجع . قال :

* فَأَوْهٍ لِّذِكْرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا *

رواها : كلمة للتعجب . ومنه قول أبي النجم :

* وَآهَا لَرَبِّئَا ثُمَّ وَآهَا وَآهَا *

ونأت : فارقت . وقوله « لمن نأت » : أى لأجل من نأت .

- ٢ - أَوْهٍ مِنْ أَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهٍ مِرَّآهَا
 ٣ - شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَّصْتُ رِبَهَا تُبْصِرُ فِي نَاطِئِي مَحْيَاهَا
 ٤ - فَقَبَّلْتُ نَاطِئِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاأَدَا
 ٥ - فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ آوِيَهُ وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا

المعنى : يقول : كنت أتعجب من وصالها ، فصرت أتوجع لفراقها . وصار التأود بدلا من التعجب ، فصار هذا بدلا من ذلك . يريد : ذكرى إياها صار بدلا منها . بعد أن فارقته ، ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل ، الذى هو التوجع ذكرى لها : أى كلما ذكرتها توجعت .

وقال أبو الفتح : أتألم لما لاقيت من بعدها . وفقدى إياها أولى من تعجبي . والمعنى : نأت والبديل منى ذكرها .

- ٢ - الإعراب : أضاف أصل ، ونصب « واهها » ، على الحكاية .
 المعنى : يقول : أتوجع ، لأننى لا أرى محاسنها ، وأصل توجعى وتعجبي . أننى رأيتها فهويتها ، والتوجع والتعجب بسبب رؤيتي لها .
 ٣ - الغريب : شامية : نسبة إلى الشام . والمحيا : الوجه .

المعنى : قال الواحدى : هذا يحتمل وجهين : أحدهما يريد فرط قربه منها . حتى إنها منه ، بحيث يرى وجهها فى ناظره . وهذا عبارة عن غاية القرب . والآخر أنه أراد لحبها إياه ، فهى تنظر إلى وجهه ، وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره .

- ٤ - المعنى : قال أبو الفتح : معنى البيت أن الناظر ، وهو موضع البصر من العين . كالمرأة إذا قابلته شئ أدنى صورته ، أى أوهمنى أنها قبلت عيني ، وإنما قبلت فاهها الذى رآته فى ناظرى ، ألا تراه قال : تبصر فى ناظرى محياها .

- ٥ - الغريب : آويه : ذكر وهى مؤنثة . لأنه أراد لا تزال شخصا آويه : كقول الآخر :

قَامَتْ وَتَبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
 تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

أراد : تركتني شخصا ذا غربة :

المعنى : يقول : ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها ، وهو المسكن والمنزل . قال الله تعالى : « مأواهم النار » .

قال الواحدى : يحتمل وجهين : أحدهما أنه تمنى القرب الذى ذكره ، والآخر أنه يرضى بأن يكون بصره مأواها من حبه لها . يقول : لو أوت إلى ناظرى ، فاتخذته مأوى =

- ٦ - كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا فُؤَادًا دَهْتُهُ عَيْنَاهَا
 ٧ - تَبِيلٌ خَدَّتْ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرَقُهُ ثَنَائِيهَا
 ٨ - مَا نَفَضْتُ فِي يَدَيَّ غَدَائِرُهَا جَعَلْتُهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا
 ٩ - فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنٍ أَشْبَاهَا

= لها ، كان ذلك منى . قال : وابن جني روى آويه بالتدكير والإضافة : وقد احتال على التذكير بوجه ، والرواية آوية على التأنيث .

٦ - المعنى : من دهنه ، أى أصابته بعينها . لم ترج سلامته . وقد نظرت إلى هذا المعنى . فقلت :

لَسْتُ أَخْشَى وَخَزَ السَّنَانِ وَلَكِنِّي أَخْشَى مِنْ طَرْفِهِ الْوَسَّانِ
 ٧ - المعنى : قال الواحدى : قال ابن جني دل بهذا البيت على أنها كانت متكئة عليه . وعلى غادة القرب منه . وقال ابن فورجة : أظنها وقعت عليه تبكى . فوقع دمعها عليه . ومعنى البيت : أن دموعى كاللمطر . تبيل خدتى كلما ابتسمت بكيت ، فكأن دموعى مطر برقه بريق ثنائياها . أى كان بكائى فى حال ابتسامها كقوله : ظلت أبكى وتبسم ، وكقول عنتره :
 أبكى ويضحك من بكائى ولكن ترى عجباً كحاضر ضحكك . بكائى ونحوه قول الخوارزمى :

عذيرى من ضحك غدا سبب الردى ومين جنة قد أوقعت فى جهنم
 ٨ - الإعراب : « ما » يجوز أن تكون بمعنى الذى . فتكون ابتداء . والخبر « جعلته » ، وما اتصل به ، ويجوز أن تكون شرطية : « ونفقت » فى موضع جزم ، « وجعلته » : جوابه . الغريب : الغدائر : الصفائف ، وهى الذوائب من الشعر . والمدام : الحمر . وأفواه الطيب : أخلاطه . واحدها : فوه .
 المعنى : يقول : صفائفها لكثرة الطيب فيها . ينتفض الطيب منها . فالذى ينتفض على منها من الطيب بطيب به الحمر .

٩ - الغريب : الحجال : جمع حجلة (بالتحريك) ، وهو بيت يزين بالثياب . والأسرة والستور للعروس . والحسان : جمع حسناء . وهى المرأة الكاملة الحسن .
 المعنى : يقول : هذه فى موضع فيه حسان ، ولكن لا يشبهنها فى حسنها . فهى منفردة بالحسن بما لا يشاركها فيه سواها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن ، لم تشاركها فيه غيرها ، فلا يشبه بعضهن بعضا .

- ١٠ - لَقَيْنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةً وَهْنٌ دُرٌّ فَذُبْنُ أُمَوَاهَا
 ١١ - كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مَقْلَتَهَا تَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا
 ١٢ - فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ تَمَّاهَا
 ١٣ - أَحَبُّ حِمَصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
 ١٤ - حَيْثُ التَّقَى خَدُّهَا وَتُفَّاحُ لُبِّهَا نَانَ وَتَغَرَّرَى عَلَى حُمَيَّاهَا

١٠ - الإعراب : يحتمل نصب « أمواها » وجهين : أحدهما أن يكون مفعولا ، والثاني أن يكون -الا- .

الغريب : الحمول (بضم الحاء) ، من غير هاء : هى الإبل التى تحمل الهوارج ، كان فيها نساء أو لم يكن .

المعنى : يقول : لقيننا هؤلاء الحسان ، وقد سارت الركاب . فهنَّ لرقتهنَّ وصيانتهمَّ دُرٌّ ، فصرن سرايا لما بعدن عنا .

وقال أبو الفتح : أى أجرين دموعهنَّ أسفا علينا . وقال غيره : نزلن فى الوادى سائرات ، فاستحيين منا ، فذبن أمواها .

قال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى غبن عنا ، فإن الدَّرَّ جامد ، والدوب يسيله . وقال غيره : يكدن يذبن ، أى قاربن ، ويجوز أن يكون بكين ، فجعل بكاءهنَّ كالذوب .

١١ - الغريب : المهابة : البقرة الوحشية . والجمع : منها ومهوات ، وقد مهت تمهوما فى بياضها ، والمهابة (بضم الميم) : ماء الفحل فى رحم الناقة .

المعنى : يقول : هذه المهابة صائدة للأنفس لامصيدة ، فكأنَّ مقلتها تقول للناظرين : احذروا أن تصيدكم وتسبيكم .

١٢ - الإعراب : الضمير الذى فى الظرف . يعود على « كل مهابة » .

المعنى : يقول : فهنَّ من هى منيعة ، وقومها لهم غيرة ، فلا يقدر العاشق أن يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما ، لكثرة من يمنعها ، ويحفظها بسيفه ، أى إن كان له قوم ينصرونه فذكرها ، شبت بين قومه وقومها الحرب ، فقطرت السيوف دما .

١٣ - الغريب : حمص وخناصرة (بضم الحاء) : بلدان بالشام . ومحيها : حياتها .

المعنى : يقول : أحبُّ هذين البلدين ، وكل نفس تحبُّ الموضع الذى نشأت به .

١٤ - الغريب : لبنان : جبل بالشام من جبال بعلبك ، وهو كثير الجنان والمياه . والحميا :

الحمير ، وقيل سورتهما .

- ١٥- وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَّةٍ شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
 ١٦- إِنْ أَعَشَبْتُ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرْتُ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا
 ١٧- أَوْ عَرَضْتُ عَانَةً مُقَشَّرَةً صِدْنَا بِأُخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا
 ١٨- أَوْ عَبَرْتُ هَجْمَةً بِنَا تُرِكَتْ تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا
 ١٩- وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجُرُّ طُولَ الْقَنَا وَنُصْرَاهَا

= المعنى : يقول . أحب هذين الموضعين ، حيث التقى خدّاهما وتفتح الشام والحرير
 وتغري . يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات : خدّ الحبيب ، وتفتح الشام ، وهو أحمر .
 والحرير .

١٥ - الغريب : الصحصحان : المكان المستوي . سفت : أقمت الصيف . وشتوت :
 أقمت الشتاء .

المعنى : يقول : أقمت صيفا كصيف البادية ، وأقمت بالصصححان شتاء كشتاء
 أهل البادية ، على رسم أهل البادية في الصيف والشتاء .

١٦ - الغريب : الروضة : من البقل والعشب . والجمع : روض ورياض ، صارت
 الواو ياء ، لكسرة ما قبلها ، والحلة : الجماعة النازلون بمكان . والجمع : حلال .

المعنى : هذا يفسر ما تقدّم . يقول : نحن نعيش عيش أهل البادية في تابع مساقط
 الغيث ، وإذا ذكر لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم . فأخذنا أموالهم وأهلهم .

١٧ - الغريب : العانة : القطعة من حمر الوحش . ومقزعة : خفيفة مفرقة كالقزع ، وهي
 قطع السحاب ، ويروى مفزعة (بالفاء) . أى فرعت ، فهي أشدّ على قانصها ، لحفة عدوها .

المعنى : يقول : إن عرضت قطعة من حمر الوحش صيدناها بأخر خيولنا . يريد أن
 خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة ، فنحن نفعل كفعل العرب في البادية . من صيد
 الوحش وأكله .

١٨ - الغريب : الهجمة : القطعة من الإبل ، وهو ما بين السبعين إلى المائة ، وكاس البعير
 تكوس : إذا عقرت إحدى قوائمه ، فمشی على ثلاث . والشروب : جمع شرب . وواحد
 شرب : شارب ، وهم الذين يشربون الحمر . وعقراها : المعقورة .

المعنى : وإذا مرّ بنا قطيع من الإبل عقرناه ، وتركناه للشاربين . ويريد بعقراها :
 جمع عقير ، ينحرها للأضياف .

١٩ - الغريب : فعلى إذا كانت تأنيث أفعل ، مثل الطولى تأنيث أطول . والمصري :
 تأنيث أقصر ، لا يجوز استعمالها إلا مضافة ، أو معرفة بلام التعريف . وإن كان قد قرأ =

- ٢٠ - يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا
 ٢١ - وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 ٢٢ - وَمَنْ مَنَابَاهُمْ بِرَاحَتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْتَاهَا

= الأعمش وعيسى بن عمرو : « قولوا للناس حسنى » ، بغير تنوين ، فهو على إرادة الإضافة ، أى حسنى القول ، وكذلك أتى فى شعر الحكيم :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 أراد صغرى وكبرى ، فقاقعها على إسقاط حرف الجر .

المعنى : يقول : الخيل فى مطاردة الفرسان ، بعضها مطرودة ، وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح ، تجر الطويلة منها والقصيرة .

٢٠ - الغريب : يعجبها : أى يعجب فرسانها قتل الكمأة ، وهم الشجعان الذين اكنموا فى الأسلحة . وأنظره : إذا أخره وأمهله . ومنه قراءة حمزة « أنظرونا نقتبس من نوركم » بقطع الألف وكسر الظاء ، أى أمهلوا علينا .

المعنى : يعجب فرسان الخيل قتلهم الكمأة ، ولا يلبثون أن يقتلوا بعدهم ، لكثرة المعادة ، وفشو الحرب فى طلب الثأر .

وقال أبو الفتح : يعجب خيلنا قتل الكمأة ، كما يعجب فرسانها ، ألا تراه يقول فى موضع آخر : تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُمْ بَنُوهُ أَوْ غَشَائِرُهُ
 فإذا جاز أن توصف الحمادات بأنها تحمى ، فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أخرى ، لأنه معلم مؤدب . وقال فى قوله : « ولا ينظرها الدهر » : أنه إذا قتل الفارس غفرت بعده فرسه . قال زياد الأعجم :

وَإِذَا مَرَرْتُ بِتَسْبِرِهِ فَأَعْقِرْ لَهُ كُومَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَيْرٍ سَابِحٍ
 ورد عليه ابن فورجة هذا القول . وقال : ليس هو بشيء . يريد بقتلها من قتله . يريد : خيل القاتلين . لا خيل المقتولين . والمعنى : أن أصحابها يملكونها بالتعب . وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم . فلا بقاء لها بعدهم .

٢١ - الإعراب : قاطبة . حال . ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف .

الغريب : قاطبة : جميعا . من قطبت الشيء بالشيء : إذا جعلتهما جميعا .

المعنى : يقول : قد رأيت جميع الملوك . حتى رأيت مولاها .

٢٢ - المعنى : يقول : رأيت الملوك بأجمعهم ، وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحب من شاء منهم ، ويميت من شاء ، ومناباهم بكفه . بصرفها فيهم كيف يشاء .

- ٢٣ - أبا شجاعٍ بفارسٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَنَّا خُسْرَ وشَهَنشاهَا
 ٢٤ - أساميا لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا
 ٢٥ - تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكلامِ لَنَا كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عَظْمَاهَا
 ٢٦ - هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

٢٣ - الإعراب : أبا شجاع ، بدل من قوله « مولاها » .

المعنى : يقول : رأيت أبا شجاع ، وهذا البيت . قال أبو الفتح : على أنه قصير الوزن ، قد جمع فيه كنية الممدوح ، وبلده ، واسمه ، ونعته ، وسماه بملك الملوك شاهنشاه ، وهو من أحسن الجمع والمدح .

٢٤ - الإعراب : أساميا : نصيها بإضمار فعل ، كأنه قال : ذكرت أساميا : دلّ عليه ذكرناها ، وهو ما ذكر قبل هذا البيت . ولذّة : نصيها على المصدر .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : الوصف يحىء على ضربين : الإيضاح ، والتخصيص . كقولك : مررت بأبي محمد الكاتب ، والثاني للإسهاب والإطناب ، كقولك : بسم الله الرحمن الرحيم . فالنعت هنا لم يحىء للإيضاح ، لأن اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره . فيحتاج إلى الوصف ، وإنما ذكر للإطناب في الثناء : فكذلك هنا ، لأنه قال : وسرت حتى رأيت مولاها ، فقد علم أنه لا يعنى إلا أبا شجاع ، وإنما هو ثناء : وإسهاب وإطناب ، ولا يريد التعريف ، لأنه غير مجهول . وإنما هو كما قال : ذكرته استلذاذا للثناء .

٢٥ - الغريب : عظماها : أى معظمها . والسحاب : يكون مفردا وجمعا ، قال الله تعالى في الجمع : « حتى إذا أقلت سحابا ثقالا - وينشئ السحاب الثقال » . وقال في المفرد : « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه - الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء »
 المعنى : يقول : هذه الأسامي تحمل على المعانى ، إذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها .

قال الواحدى : يريد بقودها مستحسن الكلام أنها سبقت إلى الذكر ، فهى مقدمة معان أذكرها بعد وأصفها ، كما يقود معظم السحاب الباقي .

٢٦ - الغريب : النفيس : العظيم . وأنفس أمواله : أعظمها . وأسناها : أرفعها .

المعنى : يقول : هو جليل القدر عظيم ، ومواهبه عظيمة جليلة .

قال أبو الفتح : قال بعض خزان عضد الدولة : أمر له بألف دينار عددا ، فلما أنشد هذا البيت أمر أن تبدل بألف موازنة ، فأعطى ألف مثقال موازنة .

- ٢٧- لَوْ فَطَنْتُ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 ٢٨- لَا تَجِدُ الْحَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةً تَلَا فَاها
 ٢٩- تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 ٣٠- تَسُرُّ طَرَبَاتُهُ كَرَائِسَهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا

٢٧- المعنى : يقول : لو علمت خيله يجوده ، وفطنت إليه ، لم يرضاها أنه يرضاها ، لأنه يهيبها ، لأنه إذا رأى شيئاً جيداً وهبه لمن يقصده ، فتفارق مربوطها .
 ٢٨- الغريب : انتشى فهو نشوان . يريد : إذا سكر . والخلة : الخصلة . وتلافاها : تداركها .

المعنى : يقول : هو قبل شرب الخمر كريم ، يتكرم بالبذل والعطاء ، فلا يزيد تكريمه بشربها ، وليس في مكارمه خلة يتلافاها الخمر . قال الواحدى : أول هذا المعنى لعنتره :
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَايَمْتُ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
 وقريب منه قول زهير :

أَخُوثِقَةُ لَا يُهْلِكُ الْحَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلَهُ
 وقول البحتري :

تَكَرَّمْتَ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ يُجَدِّثَنَّ فَيْكَ تَكَرُّمًا
 وقول أبي نواس :

فِي لَا يُذِيبُ الْحَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ أَبَادِ عُدُودِ وَبَوَادِي
 وألم الصابي بيت المتنبي ، فقال في بعض محاوراته : « ولقد آتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل ، وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال ، فلا تجد الكهولة خلة ، يتلافاها بتطاول المدّة وثلمة يسدها بمزايا الحكمة » . ولقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى ، وهو أجود من الجميع .

٢٩- الغريب : الراح : من أسماء الخمر . والأريحية : الاهتزاز للكرم ، والنشاط للجود .
 المعنى : أريحيته فوق فعل الراح ، فإذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم ، فأدنى أريحيته تجلب من السخاء ما لا يجلبه الراح ، فلا تطيق الراح أن تسامى أريحيته ، فإذا طلبت أن تساميا سقطت .

٣٠- الغريب : الكرائن : جمع كرينة ، وهى الجارية المغنية . وقال أبو الفتح : هى الأعواد ، والكران : العود .

المعنى : يقول : إذا طرب فرح العودات بطربه ، ثم يزول فرجهن ، لأنه يهين فيخرجن عن ملكه ، فيزول سرورهن لأجل ذلك ، لأنهن لا يحترن فراقه .

- ٣١- بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلَّوِلَةٍ قَاطِعَةً زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا
 ٣٢- تَعُومُ عَوَمَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 ٣٣- تُشْرِقُ تَيْجَانُهُ بِغُفْرَتِهِ إِشْرَاقَ الْفَاطِيهِ بِمَعْنَاهَا
 ٣٤- دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا
 ٣٥- تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ هَمٌّ مِثْلُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا

٣١- الغريب : المولولة : الداعية بالويل ، من ثكل أو غيره . والزير : الوتر الدقيق . قال الواحدى : والمثنى : الأوتار .

المعنى : يقول : يزيل سرور هنّ بكلّ تجارية قد وهبها ، وهى تولول حزنا على فراقه ، وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها .

٣٢- الغريب : تعود : تسبح . والقذاة : الشئ اليسير ، وهو الذى يصيب العين فتدمع منه .

المعنى : يقول : هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جمّ كالبحر الزبد ، فهى كالقذاة فى بحر مزبد . وروى أبو الفتح : زبد ، (بكسر الباء) . وهو الكثير الزبد ، لكثرة مائه .
 ٣٣- الغريب : غرته : وجهه . والتيجان : جمع تاج ، وهو ما يلبسه الملوك .

المعنى : يقول : إذا لبس تاجه ، وارتفع التاج على رأسه . أشرق تاجه بإشراق وجهه . كإشراق ألفاظه بمعناها .

٣٤- الإعراب : الضميران فى « شرقها ، ومغربها » ، يعودان على الدنيا .

الغريب : دان له : أطاع .

المعنى : يقول : أطاعه أهل المشرق والمغرب ، ونفسه تستقلّ جميع الدنيا .

قال الواحدى : وكذا كان يقول عضد الدولة : سيفان فى غمد محال ، يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد . وكان يقصد أن يستولى على جميع الأرض .

٣٥- الغريب : الهمم : جمعه همة ، وأصل الهمة من الهيم ، وهو الدبيب ، همت الهوام على وجه الأرض : إذا دبّت ، فالهمّ بهمّ فى القلب ، أى يدبّ . قال الهذلى :

تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَّ أَرْجُ شَيْبَتَانِ لَهْنٌ هَمِيمٌ

المعنى : يقول : قد اجتمع فى فؤاده همم إحداها تملأ الزمان ، ولا شئ أوسع من الزمان ، ولما ذكر فؤاد الممدوح ، استعار للزمان فؤادا ، وإذا كان الزمان مع سعة لا يسع إلا إحداها . لم تظهر باقى هممه ، إلا أن يقع اتفاق ، كما ذكر فيما بعد :

- ٣٦- فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبَدًا-
 ٣٧- وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْتَرُّ أَحْيَاوُهَا بِمَسَوَاتِهَا
 ٣٨- وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكَ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْهَاهَا
 ٣٩- الْفَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحُ بِهِ الْمُثْنَى عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَيْلَاهَا

٣٦- المعنى : قال أبو الفتح : حظها ، يعنى الدنيا إن كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا الممدوح همه .
 وقال الواحدى : إن أتى بنحت همه بزمان أوسع مما ترى : أبدى تلك الهمم . وهذا كقوله :

« ضاقَ الزَّمانُ وَوَجَّهَ الأرضَ عَنْ مَلِكٍ »

٣٧- الغريب : الفيلقان : الجيشان .
 المعنى : قال أبو الفتح : شن الغارة فى جميع الأرض ، فخلط الجيش بالجيش ، فصارا لاختلاطهما كالجيش الواحد .
 وقال ابن فورجة : ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها فى شيء ، وإنما هو يقول : فى فؤاده همم ، إحداها أعظم من فؤاد الزمان ، فهو لا يبدىها ، لأنه لا يجد زمانا يسعها ، فإن قضى لها ، وجاء حظها وبجتها بأزمة أوسع من هذا الزمان ، فحينئذ أظهر تلك الهمم ، واجتمع أهل هذا الزمان ، وأهل تلك الأزمنة ، فصار شيئا واحدا ، وضاعت الأرض بهم ، حتى عثر حيمهم بميتهم ، للزحمة وكثرة الناس . ومثله قواه أيضا فى ذكر الزحمة :
 سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا ، فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْشَةٍ وَذُؤُوبٍ وَأَنْتَ الْفَيْلَقُ عَلَى إِرَادَةِ الْكُتَيْبَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

٣٨- المعنى : قال أبو الفتح : شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض ، بفلك تدور فيه نجومه ، وشبه ملوك الجيوش بالأقمار ، وشبه عضد الدولة بالشمس ، لأنه أشرفهم وأشهرهم وتسجد : تدل وتخضع ، والضمير فى « أبهاها » ، يعود على النيرات .

وقال الواحدى : لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشيء يفهم . والمعنى : أنه يريد بالنيرات والأقمار ملوك الدنيا إذا عادوا واجتمعوا فى زمان واحد ، وأراد بأبهاها عضد الدولة ، فحينئذ يبدى همه ، هذا كلامهم ، وهو معنى قول أبى الفتح ، إلا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشيء .

٣٩- الإعراب : يجوز فى الفارس الحركات الثلاث ، فالرفع على خبر المبتدأ ، ومن نصبه أضمر له فعلا ينصبه ، ومن جرّه جعله متصلا بأبهاها ، فيكون بيانا للضمير . =

- ٤٠ - لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
 ٤١ - وَكَيْفَ تَتَخَيَّ النَّحْيَ زِيَادَتُهَا وَنَاقِيعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيَاهَا
 ٤٢ - الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَاتِهَا
 ٤٣ - لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

= المعنى : يقول : هو الفارس الذى يتقى به السلاح . والمعنى : أنه يتقى به جيشه سلاح الأعداء . يريد : أنه يتقدم الجيش إلى الأعداء دون أصحابه ، وهذا من قول على عليه السلام : « كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ الْبَأْسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ » . قال أبو على : يتقى به السلاح ، فلا يعمل معه شيئاً ، ومثل تثنية الخيل قول الآخر :

خَيْلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ وَكُلُّ بَاغِي

٤٠ - المعنى : ذكر الواحدى يقول : إن المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها لعرفناها من آثار يده ، لأن غيره لا يقدر على مثلها . يريد : ضرباته تعرف من ضربات غيره ، وكذا طعناته ، والمراد باليد صاحبها ، لأن اليد لا توصف بالإنكار .

٤١ - الغريب : المراد بالزيادة : السوط . قال الواحدى : هو . أخوذ من قول المرار :

وَلَمْ يُلْقُوا وَسَائِدَ غَيْرِ أَيْدِي زِيَادَتَيْنِ سَوَاطٍ أَوْ جَدِيلٍ

والنافع : الثابت . والسياء ، العلامة . ومنه . « سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » .

المعنى : يقول : كيف تخفى اليد التى سوطها يقتل به ، فكيف سيفها . والمعنى : كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها .

٤٢ - الغريب : تاه الرجل : إذا تكبر وتعظم .

المعنى : يمول : هو عظيم شريف ، فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا ، لكان له العذر الواسع فى ذلك ، لبيان شرفه وفضله عليهم ، ولكنه لم يفعل ذلك ، وهو كقول الآخر :

وَمَا تَزِدْ هَيْبَنَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نَكَلِّمَهُمْ نَزَرًا

٤٣ - الغريب : الكفر : الجحد والتغطية . والسجايا : جمع سجية ، وهى الطبيعة والخلق .

المعنى : يقول : لو كفر الناس نعمته وجحدوها ، لما أثر ذلك عنده ، ولا قطع عنهم الإنعام ، لأن نفسه مجبولة على فعل الإحسان ، فهو يعطى طبعاً ، ولا يعطى طاباً للشكر . وهو من قول بشار :

لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَلْخَوْفِ فِي وَلِيكَ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ

- ٤٤ - كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنفَعَةٌ عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 ٤٥ - وَلَ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا وَأَلْجَأَ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا
 ٤٦ - وَلَا تَغُرَّنَّكَ الْإِمَارَةُ فِي غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي
 ٤٧ - فَبِإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَعَمَ الْخَافِقَيْنِ رَبَّاهَا

٤٤ - المعنى : ضرب المثل له بالشمس ، وهى من أحسن الأشياء . يريد : أن كثرة منافع الدنيا بالشمس ، وهى لا تطلب بذلك جهاها عند الناس ، ولا نفعا منهم ، لأن الله تعالى سخرها للناس ، وكذا المدوح مطبوع على فعل الإحسان .

٤٥ - الغريب : الحديا ، بالذال المهملة : هى الواحد ، والمياراة ، تقول : تحديت فلانا : إذا باريته فى فعل ، ونازعته الغلبة ، ويقال : أنا حديلك ، أى ابرز لى وحدك . قال عمرو ابن كلثوم :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا
 ويروى بالذال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حداء فلان : إذا كان بازائه . وألجأ إليه : استند واعتصم .

المعنى : يقول : كل أمر الماوك إلى من يتولاهم ، واستند إلى هذا المدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم ، فإنك إذا استندت إليه ساميت الماوك ، وصرت مثلهم . وهو من قول بعض الوعاظ ، يا هذا صانع وجهها واحدا : تقبل عليك الوجوه كلها .

٤٦ - الغريب : باهى ، من المباهاة ، وهى المفاخرة . وتباهوا : تفاخروا . المعنى : يقول : لا تعتقد الإمارة فى غير الأمير . وإن رأيت مفاخرة بالإمارة ، فلا يغرنك مفاخرته ، فهو الأمير حقا ، ومن سواه مجازا .

٤٧ - الغريب : فعم : ملأ . وساعد فعم : أى ممتلئ ، وقد فعم (بالضم) فعمامة وفعمومة . وأفعمت الإناء : ملأته . قال الراجز :

فَصَبَّحْتَ وَالطَّيْرُ لَمْ تَكَلِّمْ جَابِيَةً طُمْتُ بِسَيْلٍ مُفْعَمٍ
 وأفعمت البيت بريح الطيب : ملأته به . وقال قوم فى بيت أبى الطيب : فعم ، (بغين معجمة) وهو بمعنى الولوع ، من قولهم فغمت به : إذا ولعت . وفغمة الطيب : ريحه . وفغمتى : الطيب : إذا سد خياشيمك . والفغم (بالتحريك) : الولوع والحرص . قال الأعشى :

تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِآلِ عَقِيلٍ فَغِمٌ
 والخافقان : أفقا المشرق والمغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيه والريا : الرائحة ، خبيثته كانت أو طيبة .

- ٤٨ - مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سَلِمَ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْتِجَاهَا
٤٩ - النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ وَعَبْدُهُ كَالْمُتَوَحِّدِ اللَّهِ

٢٨٥

قافية الباء

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المتداولك :

١ - كَفَى بَكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسِبُ الْمَنِيَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

= المعنى : يقول : إنما الملك هذا الممدوح الذي مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا ، فهو الملك على الحقيقة ، وغيره مجازا .

٤٨ - الغرب : العابس : المنقبض الكالغ . والسلم : ضد الحرب ، وقد طابق في البيت بينهما بذكر الهيجاء .

المعنى : يقول : هو مخنقر الأعداء ، لا يبالي بهم : كثروا أو قلوا ، فهو واثق بشجاعته . فإذا كانت الوجوه عابسة في حال الحرب ، وضيق الأمر ، كان هو ضاحكا مستبشرا ، فالصالح عنده والحرب سواء .

٤٩ - المعنى : قال أبو الفتح : الناس الذين في طاعة غيره ، كأنهم يعبدون آلهة مختلفة ، وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الموحدون لله لا يشركون به ، فلا يرجون سواه ، ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة ، كالذين يعبدون الآلهة دون الله . وهذا كقوله :

وَلَسْتُ مَائِيكَ هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَّوَحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

وقال الواحدى : يعنى بعبده نفسه . يقول : خدمتى مقصورة عليه ، فأنا في خدمته كمن يعبد الله عز وجل .

* * *

١ - الإعراب : الباء تزداد في المفعول ههنا ، كما تزداد في الفاعل ، نحو قوله : « وكفى بالله » ، وقد ذكرناه قبل هذا .

وقال الخطيب : الباء في موضع رفع ، كقولك : كفى بفلان صديقا ، فأما في التعجب في قولك : أكرم بزيد ، فقد اختلف فيه النحويون ، ف قيل الباء وما بعدها في موضع نصب ، لأنه مؤد معنى قولك : ما أكرم زيدا ! وقيل في موضع رفع ، لأن المعنى : كرم زيد ، ويحتاج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل ، وقد يخلو من المفعول ، و « أن ترى » ، في موضع رفع ، لأنه فاعل ، أى كفى رؤيتك .

- ٢ - تَمَنَّيْتُهَا لَمَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَرَى صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْعَدُوا مُدَاجِيَا
 ٣ - إِذَا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَلَّةٍ فَلَا تَسْتَعِدَّنْ الْحَسَامَ الْيَمَانِيَا
 ٤ - وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ السَّرْمَاحَ لِيغَارَةَ وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا
 ٥ - فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى وَلَا تُتَّقِي حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا

= الغريب : أصل الأمانى التثقل وتخفيفها لغة ، والمخدوفة الياء الأولى الزائدة المنقلبة عن الواو ، لأن أصلها أمنية ، ثم غيرت .

المعنى : كفاك داء رؤيتك الموت شفاء ، أى إذا أفضت بك الحال إلى أن تمنى المنايا ، فذلك غاية الشدة ، وإن داء شفاؤه الموت أقصى الأدوية ، وإن المنية إذا صارت أمنية فهي غاية البلية . والمعنى : كفاك من أذية الزمان ما تمنى معه الموت .

٢ - الغريب : أعيا : صعب وعز . والمداجى : المسائر للعداوة ، وهو من الدجى ، وهى الظلمة .
 المعنى : ل : تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك ، أو عدوا ساترا للعداوة ، وعند عدم الصديق المصافى ، والعدو الموافق ، يتمنى المبرء المنية . قال الواحدى : هذا تفسير الداء المذكور فى البيت الأول .

٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : استعمل النهى موضع الاستفهام الذى استعمله غيره فى قوله :
 فَلِمَ طَالَ حَمْلِي جَفْنَتُهُ وَنَجَادُهُ إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مَنْ تَعَرَّضَا
 الغريب : الحسام : القاطع . واليماني : منسوب إلى صنعة أهل اليمن .

المعنى : يقول : مخاطبا لنفسه : إنما يحتاج إلى عمل السيف ليرفع به الذل ، فإذا رضيت أن تعيش ذليلا ، فما تصنع بالسيف القاطع .

٤ - الغريب : العتاق : الكرام ، وفرس عتيق : كريم . والمذاكى : الخيل القرح ، التى قد تمت أسنانها .

المعنى : يريد : لا تتخذ الرماح الطوال ، ولا تتخذ الخيل الكرام إذا رضيت أن تعيش فى ذل ، وإنما تتخذ هذه لنفى الذل .

٥ - الغريب : الأسد : جمع أسد . والطوى : الجوع . وضرى الكلب بالصيد يضرى ضراوة : تعود ، وكنب ضار ، وكنبة ضاربة ، وأضراره صاحبه : إذا عوده ، وأصله الجراة والوقاحة .

المعنى : ضرب هذا مثلا ، وهو من أجود الكلام ، وأحثه على طلب الرزق بالسيف ، وغيره يقول : إذا كان الأسد فيه حياء ، لم ينفعه ، ولا يأتيه بالشبع ، وإنما ينال الشبع إذا افترس ، فلو لزم عرينه ، ولم يصد ، لبقى جائعا غير مهيب ، وإنما يخاف ويتقى إذا كان ضاربا مفترسا .

- ٦ - حَبَبْتُكَ فَلَبِي قَبْلَ حَبِكَ مِنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا
 ٧ - وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فَلَسْتَ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
 ٨ - فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا إِذَا كُنَّ لِإِثْرِ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيَا
 ٩ - إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خُلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

٦ - الغريب : حبيبك : شاذ ، لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل (بالكسر) إلا ويشركه يفعل (بالضم) : إذا كان متعديا ما خلا هذا . وأنشدوا لغيلان النهشلي :
 أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
 وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ
 وقوله « نأى » : بعد .

المعنى : قال الواحدى : يقول لقلبه أحبيبك قبل أن أحببت هذا الذى بعد عنا ، يعرض بسيف الدولة ، وقد كان غدارا ، فلاتكن أنت غدارا ، تشتاق إليه . ولا محبالة ، فإنك إن أحببت الغدر لم تف لى . وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه إلى من فارق .
 ٧ - الغريب : شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة : إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكو ومشكى . والاسم : الشكوى . وأشكيت فلانا : إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى الشكوى . وأشكيتة أيضا . إذا أعتبته من شكواه ، ونزعت عن شكايته ، وأزلته عما يشكوه . وهو من الأضداد . قال الشاعر :

تَمُدُّ بِالأَعْنَاقِ أَوْ تَلْـؤِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نُشْكِيهَا

المعنى : يقول لقلبه : إن شكوت فراقه تبرأت منك ، يهدده بذلك ، لعلمه منه أنه يشكو فراقه ، لإلفه إياه .

٨ - الغريب : غدر : جمع غادر ، وأراد بالظاعنين : الراحلين الذين فارقوه .
 المعنى : يقول : إذا جرت الدموع فى إثر فراق الغادر ، فهى غادرة بصاحبها ، لأنه ليس من حق الغادر أن يبكى عليه ، فإذا جرت الدموع فى إثر الغادر وفاء له ، فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع . والمعنى : لاتف لغادر .

٩ - الإعراب : شبه لا يلبس ، فنصب الخبرين . كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب :

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ

المعنى : يريد : إذا لم يتخلص الجود من المن به ، لم يبق المال ، ولم يحصل الحمد ، =

- ١٠ - وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَيْكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
١١ - أَقِيلَ اشْتِيَاقًا أَثِيهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا رَأَيْتُكَ تَصْنِفِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ جَازِيَا
١٢ - خُلِقْتُ الْوَفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيا

= لأن المال يذهب به الجود ، والأذى يذهب الحمد ، فالذى يمن بالجود غير محمود ، ولا مأجور . وهذا من أحسن الكلام ، وقد نظر فيه إلى قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى » وذكر الخاتمي أن هذا البيت من قول الحكيم : إذا لم تتجرّد الأفعال من الذم كان الإحسان إساءة .

١٠ - الغريب : السخاوة ، والسخاء : الجود ، يقال : سخا يسخو . وسخى يسخى . قال عمرو بن كلثوم :

مُسْتَعْشَعَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

وأخلاق : أفعال وخصال .

المعنى : قال أبو الفتح : مجسم عما في قلبه من إفراط العتب . ولم يصرّح به . وقال الخطيب : نفس الإنسان لها أخلاق تدلّ عليه ، أسخى هو أم متشبه بالأسخياء ؟ فأخلاقه تدلّ عليه . فيعرف أن جوده طبع أم تطبع ، وهذا من قول الحكيم : تغير الأفعال التي تأتي غير مطبوعة أشدّ انقلابا من الريح الهبوب .

١١ - الإعراب : يجوز في أقلّ (فتح اللام وكسره) . وكل ذلك لالتقاء الساكنين ، فالكسر لأجل كسرة القاف ، فأتبع الكسرة الكسرة ، والفتح طلبا للخفة مع التضعيف ، وقد قرأ بعضهم : « قَسَمَ اللَّيْلُ » ، (بفتح الميم) .

الغريب : الودّ : المحبة . وتصنّفى : تخلص .

المعنى : يقول لقلبه : لا تشق إلى من لا يشق إليك . فانك تحبّ من لا يجازيك . بالمحبة ، كقول البحري :

لَحَقْدُ حَبَبَاتِ صَفَاءِ الْوُدِّ صَائِنُهُ عَنِّي وَأَقْرَضْتُهُ مَنْ لَا يُجَازِينِي

١٢ - الغريب : تقول ألقت الموضع (بالكسر) آلفه إلّفا ، وألفت الموضع أولفه إيلافا ، وآلفت الموضع أوألفه مؤالفة وإلّافا فصار صورة افعّل وفاعل في الماضي واحدة ، وتقول : آلف وآلاف . ككافر وكفار .

المعنى : قال أبو الفتح : هذا شرح لما قبله ، ودليل على أنه فارق دامتاً ، لأنه جعله كالشيب ، أى لو فارقت الشيب الذميم برحلي إلى الصبا ، وهو خير حياة الإنسان ، لكان ذلك الفراق موجعا لقلبي ، مبكيا لعيني .

- ١٣ - وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرًّا أَزْرَتْهُ حَيَاتِي وَتُصْحَى وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
 ١٤ - وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِئْسَ خِفَاقًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
 ١٥ - تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصَّفَا نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبَزَاةِ حَوَافِيَا

= وقال الواحدى : هذا البيت رأس فى صيغة الإلف . وذلك أن كلَّ أحدٍ يتمنى مفارقة الشيب ، وهو يقول : لو فارقتنى شيبى إلى الصبا ، لبكيت عليه لإلفى إياه ، لأنى خلقت ألوقا .
 ١٣ - الغريب : الفسطاط : مدينة مصر ، وفيه ست لغات . فسطاط . وفستاط (بالتاء) بدلا من الطاء وفساط (بالتشديد ، وكسر التاء وضمتها) فى اثلاث . وأزرتة : حملته على الزيارة . والقوافى : جمع قافية ، وقد تكون القصيدة .

المعنى : قال الواحدى : ذكر فى البيت الأول أنه ألوف لما يصحبه فى أى حال كانت . مكروهة أو محبوبة . ثم استثنى ، فقال : لكنى على هذه الحالة من الألفة قصدت مصر . وحملت هواى ، والنصح ، والشعر على زيارة جواد بها كالبحر .

١٤ - الإعراب : عطف « جردا » على ما تقدم ، من قوله « حياتى » .

الغريب : جردا : يريد خيلا قليلا الشعر ، وهو مدح فى الفرس . والعوالى : الرماح .
 المعنى : وأزرتة خيلا جردا ، تركنا الرماح بين آذانها . فبئس تتبع عوانى الرماح فى سيرها ، كقول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا تُبَارِي بِالْحُدُودِ شَسْبَا الْعَوَالِي

١٥ - الغريب : الصفا : الصخر . وواحدة : صفاة ، يقال فى المثل : ما تندى صفاته .
 والجمع : صفا (بالقصر) ، وأصفاء ، وصفى ، على فعول . قال الأخيل :

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ مِنْ النَّسِيْ مِنْ طُولِ إِشْرَافٍ عَلَى الطَّوْرِ
 * مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّيْفِ *

والصفواء : الحجارة اللينة الملمس . قال امرؤ القيس :

كَيْتَ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّنَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

والبزاة : جمع باز . وحوافيا : جمع حاف ، ونصبه على الحال .

المعنى : يقول : إذا وطئت هذه الجرد فى الصخر ، وهى حافية بغير نعال ، أثرت فيه مثل صدور البزاة ، وهو من التشبيه الجيد ، ووصف حوافرها بالشدة والصلابة ،
 وأنها تؤثر فى الصخر حافية ، وهو منقول من قول الراجز :
 =

- ١٦ - وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى
 ١٧ - وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفَى سَوَامِعًا
 ١٨ - تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً
 ١٩ - بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرْجِ رَاكِبًا

يَرْفَعْنَ فِي الرِّكْضِ أَمَامَ السَّبْقِ حَوَافِرًا كَالْعَنَبِ الْمُفْلَقِ
 * يَنْقُشْنَ فِي الصَّخْرِ صُدُورَ الزُّرْقِ *

١٦ - الإعراب : قال أبو الفتح : بعيدات : جمع ما لا يعقل في الصحيح : مذكرا أو مؤنثا ،
 (بالالف والتاء) ، وروى أبو الفتح ، وتنظر (بالتاء) ، أى وتنظر هذه الجرد . وهى
 روايتى عن شيخى أبى الحزم ، وأبى محمد .

المعنى : تنظر هذه الجرد من عيونى سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل ، ترى
 الشخص البعيد كهيئته فى القرب ، وذلك بخلاف العادة ، لأن الشخص إذا أبصر من بعيد
 صغر فى العين ، والخيل توصف بحدّة النظر ، وقد قالوا : أبصر من فرس فى غلس ،
 فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها . كما يكون قريبا .

١٧ - الغريب : الجرس : الصوت الخفى ، وهو السرار . والسوامع : جمع سامعة ، وهى
 الأذن . والمناجاة : السرار . والتنادى : تفاعل ، من قولك : فلان أندى صوتا من فلان .
 ومنه الحديث : « لقنها بلالا فهو أندى صوتا » . ويخْلن : يحسن .

المعنى : وصفهن بحدّة السمع ، كما وصفهن بالنظر الحديد ، فهى إذا سمعت الخفى ،
 نصبت آذانها فسمعت ، وهذا من عاداتها أنها إذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها . حتى
 إن ما يناجى به الضمير عندها كالمناداة ، لحدّة سمعها .

١٨ - الغريب : فرسان تنصباح : فرسان الغارة التى تغير عند الصباح . والغارة تكون عند
 ذاك الوقت ، لأن القمر يكونون غافلين فى ذلك الوقت . فصار الصباح اسما للغارة .
 وأفاعى : جمع أفعى ، وهو ذكر الحيات . وأعنة : جمع عنان . وهو للفرس خاصة ، وهى
 السيور التى تكون فى اللجام .

المعنى : أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة إذا دُعوا لغارة ، فيقول : هذه الخيل
 تجاذب فرسانها أعنتها ، لقوتها ونشاطها ، وشبه أعنتها ، وهى فى طولها ممتدة على الأعناق
 بالأفاعى . ونقله من قول ذى الرمة :

رَجِيْعَةٌ أَسْفَارُ كَأَنَّ زِمَامَهَا شُجَاعٌ لَدَى يُسْرِى الذَّرَاعَيْنِ مَطْرَقٌ

١٩ - المعنى : قال أبو الفتح : لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ، ولو تحرك .

فى الحقيقة لمات صاحبه . وفى معناه لحبيب :

- ٢٠ - قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِيَا
٢١ - فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنٍ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمَشَّى نَحْوَهُمْ قَدَمَا
وطريق أبي تمام أسلم ، لأنه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة ، ألا تراهم يقولون ،
انخلع قلبه فمات . والمعنى : لقوة عزمنا إذا سار الفارس في سرجه : سار قلبه في جسمه ،
يعنى ذكائه . وتيقظ فؤاده . فكان قلبه ماش في جسده .
وقال الواحدى : سرنا بعزم قوى : كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج ،
وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم . لقوة العزم على السير .
٢٠ - الإعراب : قواصد . حال من الجرد . أى هن يقصدنه توارك غيره .

الغريب : القصد : الطالب . والسواقي : جمع ساقية . وهى النهر الصغير .
المعنى : يريد : أن الجرد وهى التى تحتنا قاصدة هذا البحر ، وتركت السواقي :
وطالب البحر بغير سلاف يرى غيره قليلا . لأن السواقي تستمد من البحر ، ويقال : إن
سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل . جعلنى ساقية . وجعل الأسود بحرا !
وإن كان المتنبي قصد هذا . فلقد أبان عن نقض عهد . وقلة مروءة ، لأنه مدح خلقا ،
فلم يعطه أحد ما أعطاه على بن حمدان . ولا كان فيهم من له شرفه وفضله ، لأنه عربى من
سادات تغلب . عالم بالشعر . ولم يمدح مثاه في الشرف والحسب إلا محمد بن عبد الله
الكوفى الحسنى . ومعنى البيت من قول أبى عبادة البحرى :

رَلَمْ أَرْضَ فِي رَنْقِ الصَّرَى لَى مَوْرِدَا فَحَاوَلْتُ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ احْتِفَالِهِ

٢١ - الغريب : موق العين : طرفها : مما يلى الأنف . واللاحاظ : طرفها ، الذى يلى الأذن .
والجمع : آماق وأماق مثل آبار وأبار ومآقى العين : لغة فى موق العين ، وهو فعلى . وليس
بمفعول لأن الميم من نفس الكلمة وإنما زيد فى آخره الياء للإلحاق . فلم يجدوا له نظيرا بلحقونه به ،
لأن فعلى (بكسر اللام) نادر لأخت لها . فألحق بمفعول ، فلهذا جمعوه على مآق على التوهم ،
كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلانا . وجمعوا المصر مصرانا ، تشبيها لهما بفعيل على التوهم .
وقال ابن السكيت : ليس فى ذوات الأربعة مفعول (بكسر العين) إلا حرفان مآقى
العين . ومأوى الإبل .

قال الفراء : سمعتهما . والكلام كله مفعول (بالفتح) نحو : رميته مرمى ، ودعوته مدعى ،
وغزوته مغزى . وقال قوم : إن ابن السكيت وهم فى مآقى العين ، وذلك لأنه قد ثبت أن
الميم أصلية ، فيكون أصلها فعلى ، كما قيل أولا .

المعنى : قال الخطيب : شبه الناس ببياض العين : لأنه لا ينتفع به فى النظر ، وجعل =

- ٢٢ - تَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا
 ٢٣ - فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَّلَاقِيَا
 ٢٤ - تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا

= كافورا إنسان العين ، لأن الخاصية فيه . وقال أبو الفتح : هذا البيت في معناه قول ابن الرومي :

أَكْسَبَهَا الْحَبَّ أَتْنَهَا صُيِّغَتْ صِبْغَةً حَبَّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ
 إلا أن المتنبي فضل السود على البيض . لأنه قابل السواد في الحدة . وهو أشرف ما في العين بالبياض . وقال الواحدى : جعله إنسان عين الزمان . كناية عن سواد لونه . وهو المعنى المقصود من الدهر وأبنائه ، وأن من سواه فضول لاحاجة بأحد إليهم . كالذى حول العين جنون وما ق . وقال ابن الشجرى : ما مدح أسود بأحسن من هذا .

٢٢ - الغريب : الأيادى : جمع يد . بمعنى النعمة . وهى تجمع على أياد . بخلاف الجارحة . فهى تجمع على أيد . وتقول : له عندي يد . أى نعمة . وبه فسر قوله تعالى : « بل يداه مبسوطتان » . المعنى : يقول : هذه الخيل تجوز عليها المحسنين ، أى تتخطاهم إلى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن إليهم . وقد رأينا إنعامه عليهم . فاخترنا قصده على قصدهم . لأنه فوقهم . وقال الواحدى : يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته . وليس كما قال ، وإنما أراد تتخطى عليها أناسا فى ولاية الأسود . نرى عليهم إحسانه خلعه وعطاياه . ولم يكن الأسود على سيف الدولة ولا قومه إحسان . وأما لو قال « ترى عنده إحسانهم والأيدى » . لكان قول الواحدى المعنى . وذلك أنه كان يريد تتخطى سيف الدولة وعشيرته إلى الذى يرى عنده إنعام أولئك . وإحسانهم إلى من يقصدهم . وكذلك هذا يفعل بمن يقصده . فيحسن إليه . فإحسان الجميع نراه عند هذا الممدوح .

٢٢ - الإعراب : فتى . يجوز أن يكون فى موضع جر . بدل من قوله « إلى الذى » . ويجوز أن يكون فى موضع رفع . بتقدير هو الذى . ويجوز أن يكون فى موضع نصب . بدل من قوله : إنسان عين زمانه . أو نقصد فتى ، و « نرجى » فى موضع الحال . تقديره مرجين ، فصرفه إلى الاستقبال .

المعنى : يقول : ما زلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر إلى بطن حتى تلقيناه . ٢٤ - الغريب : العون : جمع عوان . وهى خلاف البكر . وهى التى بين السنين . فوق البكر ودون الفارض . والعذارى : جمع عذراء . وهى البكر التى لم يمسه بعلى .

المعنى : يقول : قدره جليل . فلا يفعل شيئا إلا ابتكارا . ولا يفعل شيئا قد سبق إليه . وإنما يفعل المكرمات ابتداء واختراعا . وهو كقوله :

تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ

- ٢٥ - يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ
 ٢٦ - أبا المسك ذا الوجه الذى كنت تأتقا
 ٢٧ - لقيت المروزي والشناخيب دونه
 ٢٨ - أبا كل طيب لأبا المسك وحده
 ٢٩ - يدل بمعنى واحد كل فاخر
 فإن لم تبید منهم أباد الأعاديا
 إليه وذا الوقت الذى كنت راجيا
 وجبت هجيراً يترك الماء صاديا
 وكل سحاب لا أخص الغوادي
 وقد جمع الرحمن فيك المعاني

٢٥ - الغريب : البغاة : جمع باغ . ويبيد : يهلك . أباده : أهلكه .
 المعنى : يقول : هو برفقه ولطفه يحسن إليهم ، فإن بلغ ما يريد من زوال العداوة .
 وإلا أباد العدا .

٢٦ - المعنى : يريد : بأبى المسك : كنية كافور . وتاق يتوق توقانا : إذا نازعه الحنين
 إلى الوطن وغيره ، يخاطبه ويناديه : يا أبا المسك ، هذا الوجه الذى كنت أشتاق إليه وأحن
 إليه ، وهذا الوقت الذى كنت أرجو لقاءه وأتمناه ، حتى أراك فيه . قال أبو الفتح : وهذا
 البيت يتأول فيه الهجاء .

٢٧ - الغريب : المروزي : جمع مروزة ، وهى القلاة الواسعة . والشناخيب : جمع شخوب ،
 وهى القطعة العالية من الجبل . والهجير : شدة الحر . والمصادى : العطشان .

وقال الجوهري : الشخوبة والشخوب : واحد شناخيب الجبل . وهى رءوسه .
 المعنى : يقول : إنه لبقى من التعب فى الطريق ، وأنه قابض شدة عظيمة من حرّ المواجر
 اتى تنشف الماء ، والماء لا يكون صاديا ، ولكنه ذكره مبالغة ، وإذا عطش الماء فحسبك
 به ، ويجوز أن يكون يحذف المضاف ، أى ترك مستقر الماء صاديا ، لأنه لما كثر عليه
 الحرّ ، شرب الماء ونقصه ، فكان كالعطشان الذى تشرب الماء .

قال أبو الفتح : هذا مما ينقلب هجاء ، لأن دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة ، فكانه
 يريد عظم مشافره وغلظها ، ووجهه وقبحه . كقولك : لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الأسد ،
 أى مثل الأسد ، ويؤكد قوله لما هجاه : وأسود مشفراه البيت ، وقلما يسلم له شعر من هذا .
 ٢٨ - الإعراب : وكل سحاب ، من جرّه عطفه على « كل » الأول ، ومن نصبه جعله على النداء .

الغريب : الغوادي : جمع غادية ، وهى سحابة تنشأ صياحا .
 المعنى : يقول له مخاطبا : يا أبا الطيب كله . لا أريد المسك ، وإنما أريد جنس
 الطيب ، ويا أبا كل سحاب ، لا أخص سحابا بعينه ، وإن شئت ياكل سحاب .

٢٩ - المعنى : يريد : أن كل فاخر من الناس ، يفخر بمعنى واحد ، وأنت قد جمع الله
 فيك كل المناقب ، والمفاخر . وهو منقول من قول الحكمى :

- ٣٠ - إذا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَّ بِالنَّدَى فَأِنَّكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
 ٣١ - وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ
 ٣٢ - فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا
 ٣٣ - وَتَحْتَمِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُجَرَّبٍ
 فَيَرْجِعَ مَتْنُكَ لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
 يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

كَأَنَّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى بِجَمِيعِ الْمَعَانِي

قال أبو الفتح : لما وصلت إلى هذا البيت ، ضحكت وضحك ، وعرف غرضي .
 ٣٠ - المعنى : قال أبو الفتح : عطاك يعلى محلّ آخذه ، وهذا مما يمكن قلبه . يريد : إذا
 اتفق لك كسب معللة ، انسلخت منها . لأنك لا تحسن تدبيرها . فكأنك قد سلمتها إلى من
 يحسن تدبيرها ، فهي تقيم عنده .

وقال الواحدى : الجواد إنما جاد ليحصل له العلو بالجود ، وإنك تعلى من تعطيه ،
 وتشرفه بعطائك ، فالأخذ منك يكسب بالأخذ شرفاً ، كقول البحترى :

وَإِذَا احْتَدَاهُ الْمُحْتَدُونَ فَإِنَّهُ يُعْطَى الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ

ويدلّ على صحته ما بعده من قوله : (البيت بعده) .

٣١ - الغريب : العراقان : عراق العجم ، وعراق العرب ، وآخر عراق العجم أعمال العراق .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا ظاهره أن من رآك استفاد منك كسب المعالى ، وباطنه .
 أن من رآك على ما بك من النقص . وقد صرت إلى هذا العلو ، ضاق ذرعه أن يقصر عما
 بلغته ، وأن لا يتجاوز ذلك إلى كسب المكارم . وكذلك إذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه .
 أن يرجع واليا على العراقيين : لأنه لا يوجد أحد دونك ، وقد بلغت هذا . قال أبو الفتح :
 العراقان : الكوفة ، والبصرة .

٣٢ - الغريب : الجيش : العسكر العظيم . والعافى : السائل ، وهو واحد العفاة ، وهم الطلاب .
 المعنى : يقول : إذا غزاك جيش أخذته ، فوهبته لسائل واحد ، وأصل الغزو القصد ،
 ومنه غزونا العدو ، أى قصدناهم .

٣٣ - الغريب : التحقير : التصغير . والمجرب : الذى جرب الأمور ، وحنكته التجارب .
 المعنى : يقول : أنت عظيم القدر ، فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها ، وعرفها ،
 وعلم أنها فانية ، ولا يبقى إلا ذكر الحميل بين الناس ، فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها ،
 وحاشاك : من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع : والأدباء يقولون : هذه اللفظة حشوة ،
 ولكنها حشوة فستق وسكر ، ومثلها فى الحشوات قول المحلم :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبُلُغْتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

- ٣٤ - وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمُنَى وَلَكِنْ بِأَيَّامٍ أَشْهَبَ النَّوَاصِيَا
 ٣٥ - عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
 ٣٦ - لَبِستَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ ، كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيَا

٣٤ - الغريب : الأيام : يريد الوقائع ، ومنه قوله تعالى : « وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » . يريد الوقائع بالأمم الحالية . والنواصي واحدتها : ناصية ، وهي مقدم شعر الرأس ، ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مِيتَكُمْ » ، أي تتمدّدون ناصيته ، كأنها كرهت تسريح الرأس من الميت . والناصاة : الناصية ، بلغة طيء . قال جرير بن عتاب الطائي :

لَقَدْ أَذَنْتُ أَهْلَ الْإِمَامَةِ طَيْيًّا بِحَرْبٍ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمُشَهَّرِ

المعنى : يقول له : أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ، ولكن بالسعى والجهد . والوقائع الشديدة التي تشيب نواصي الأعداء . وهو من قول البحري :

فَتَى هَزَّ الْقَنَا فَحَوَى سَنَاءُ بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ

ومنه قول يزيد المهلبى :

سَعَيْتُمْ فَأَدْرَكْتُمْ بِصَالِحِ سَعْيِكُمْ وَأَدْرَكَ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ بِالْمَقَادِرِ

وله أيضا :

إِذَا قَدَّمَ السُّلْطَانُ قَوْمًا عَلَى الْهَوَىٰ فَإِنَّكُمْ قُدِّمْتُمْ لِلْمَنَاقِبِ

٣٥ - الإعراب : الضمير في تراها ، للأيام . وقال الخطيب وغيره : للأفعال .

الغريب : المراقى ، واحدتها : مرقاة ، وهي الدرج التي تكون في السلم ، والمساعى في فعل الخير ، وهو من سعاية الساعى على الصدقة .

المعنى : قال أبو الفتح : تعتقد في المعالي أضعاف ما يعتقدونه الناس ، فبحسب ذلك يكون طلبك لها وشحك عليها .

قال الواحدى : وقد حكى كلام أبي الفتح ، فيكون على ما قال : إن أعداءك يرون الأيام والوقائع مساعى في الأرض ، وأنت تراها مراقى في السماء ، لأنك تنال العلو .

٣٦ - الغريب : الجوّ ما بين السماء والأرض ، وهو الفضاء الذى بينهما .

المعنى : يقول : لبست للأيام والحروب والمساعى عجاغا مظلما : فلست ترى صفاء إذا رأيت الجوّ صافيا من العجاج ، فأنت أبدا تثير العجاج في الحرب ، فكأنك إذا رأيت الجوّ صافيا من العجاج رأيت غير صاف ، لكراهيتك لصفائه .

- ٣٧ - وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ يُودِّيكَ غَضْبَانَا وَيَشْنِيكَ رَاضِيَا
 ٣٨ - وَمَخْتَرِطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ آمِيرًا وَيَعْنِي إِنْ اسْتَشْنَيْتَ أَوْ كُنْتَ نَاهِيَا
 ٣٩ - وَأَسْمَرَ ذِي عَشْرِينَ تَرْضَاهُ وَآرِدًا وَيَرْضَاكَ فِي إِيرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا
 ٤٠ - كِتَابَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عُمَائِرًا مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا

٣٧ - الغريب : الأجرد : القليل شعر الجسد . والسابح : الذي يسبح في جريه .
 المعنى : قدت إلى الحرب كل فرس جواد ، يوردك الحرب غضبان ، ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة ، وأدركت من المطلوب .

٣٨ - الإعراب : مخترط : عطف على « أجرد » ، « وآمر » : نصب على الحال .
 الغريب : المخترط : السيف إذا اخترطته من غمده .
 المعنى : وكل مخترط إذا أمرته بالقطع أطاعك ، ففضى في الضريبة ، وإن نهيته ، أو استثنيت شيئا من القطع عصاك ، ولم يقف لسرعة نفاذه في الضريبة . والمعنى : إن عنك توقف عن الضرب عصاك .

٣٩ - الغريب : الأسمر : الرمح . وذى عشرين . يريد : كعبا أو ذراعا .
 المعنى : أنه يريد هنا الرمح الطويل إذا أوردته دماء الأعداء . وهو يرضاك ساقيا إذا أوردته فرسان الأعداء . وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر في السيف :
 أَخُو ثِقَةٍ أَرْضَاهُ فِي الرَّوْعِ صَاحِبَا وَفَوْقَ رِضَاهُ أَنْبَى أَنَا صَاحِبُهُ
 يريد : أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا .

٤٠ - الإعراب : كتاب : يروى (بالرفع والنصب) ، والنصب على قدت إلى الحرب كتاب ، وقد ذكره فيها قبل من قوله : « وقدت إليها كل أجرد » ومن رفع فعلى تقدير لك كتاب ، أو ما انفكت لك كتاب .

الغريب : الكتاب : جمع كتيبة ، وهى الجيش تقول : كتب فلان الكتاب تكتيبا : إذا عباها كتيبة كتيبة ، وتجوس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى « فجاسوا خلال الديار » وعمائر : جمع عمارة . وهى القبيلة ، والعشيرة من الناس . قال الأخنس بن شهاب الثعلبي :
 لِكُلِّ أَنْاسٍ مِّنْ مَّعَدِّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْتَجِثُونَ وَجَانِبُ
 وعمارة (بالخفض) على البدل من أناس ، وتقديره : لكل قبيلة من معد عروض وجانب .
 والقيافى : الفلوات .

المعنى : يقول : كتابك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطأ قبائل من الناس ، قد وطئت إليهم الفلوات للغارة عليهم . والمعنى : أن عساكره لا تزال محاربة .

- ٤١ - غزوت بها دور الملوك فباشرت
 ٤٢ - وأنت الذي تغشى الأسنة أولاً
 ٤٣ - إذا الهند سوت بين سيّتي كريمة
 ٤٤ - ومن قول سام لو رآك لدسله
 ٤٥ - مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه
 سدابكها هاماتهم والمغانيا
 وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
 فسيفك في كف تزيل التساويا
 فدى ابن أخى نسلى ونفسي وماليا
 ونفس له لم ترض إلا التناهي

٤١ - الإعراب : الضمير في « بها » للكتائب ، ويروى دور الملوك ، فيكون الضمير « في هاماتهم » للملوك ، لأن الملوك لم تغزهم ، لأنهم لم يقدرُوا على إقدامك . ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعمائر . ويكون غزوتهم دون الملوك .

الغريب : السنبك للحافر كالظفر للطير . والمخلب للسمع . والمغانى : جمع مغنى ، وهو المنزل .
 المعنى : غزوت الأعداء بكتائب لم تغز قبلك الملوك بها حتى قتلهم ، فوطئت خيلك رءوسهم وديارهم .

٤٢ - الغريب : يقال : غشى بغشى غشيانا : إذا جاءه . وغشيته بالسيف : ضربته ، وأنف من الشيء يأنف أنفا وأنفة . أى استنكف .
 المعنى : أنت أول من يأتى الحرب ، وأول من يبارز ، وتأنف أن تأتیه ثانيا ، لأنك مقدم ، فلا يتقدمك أحد في الحرب .

٤٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا طبعت الهند سيفين ، فجعلتهما سواء في الحدة والمضاء ، فالسيف الذى يصاحبك يكون أمضى ، لأنك تزيل مساواتهما بشدة الضرب . وكذا قال الواحشى . وقال الخطيب هذا المعنى ، ثم قال : ويحتمل معنى آخر . وهو أن الهند سوت بين السيفين . فإذا ضربت بالسيف علم أن فضيلته في المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به .
 ٤٤ - الإعراب : روى فدى (بكسر الفاء) ، والإضافة إلى ابن ، فهو ابتداء . وخبره نسلى ، وما بعده ، ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ، ونصب ابنا ، وكان الفاعل « نسلى » . وما بعده .

الغريب : سام : هو ابن نوح ، وهو أبو البيض ، وحام : ابن نوح أبو السودان .
 المعنى : يقول : لو رآك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده ، لكان من قوله : فداك أهلى ونفسي ومالى : أى كان يفديك بنفسه ، فيقول أنا ونسلى وأهلى فدى هذا .

٤٥ - الغريب : المدى : الغاية . والأستاذ ، جمعه : أساتيد ، وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ، ويستعمل للخدم (أيضا) .

المعنى : يقول : الذى ذكرته من مناقبك غاية ، بلغك الله أقصاها ، أى غايتها ، ولك نفس لا ترضى ، إلا أن تبلغ النهاية .

- ٤٦ - دَعَتْهُ فَلَتَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْسَ الدَّوَّاعِيَا
٤٧ - فَاصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ بِرَوْنَهُ وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

٢٨٦

وقال يهجو كافورا ، وقد نظر إلى رجله وقبحهما ، وهى كالتى قبلها من الطويل ،
والقافية من المتدارك :

- ١ - أُرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخَفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
٢ - أَمِينَا وَإِخْلَافَا وَغَدْرًا وَخِيسَةً وَجَبْنَا؟ أَشْخَصًا لَحْتَلَى أُمَّ مَخَازِيَا؟
٣ - تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغَبِطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

- ٤٦ - المعنى : يقول : دعت نفسه إلى المجد فلهاها ، وأجابها ، وغيره إذا دعت نفسه إلى المجد لم يجب
لأنه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة ، والأخلاق الحميدة ، كما أتيتها أنت .
٤٧ - المعنى : يريد : أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ، ولكن التكرم يدنيه منهم .

* * *

- ١ - المعنى : قال الواحدى : لو أخفت النفس ما فيها من كراحتك ، لأريتك الرضا ، أى
لو قدرت على إخفاء ما فى نفسى من السخط والكراهية لقصدك ، لكنت أريك الرضا ،
ولكن لست براض عن نفسى فى قصدى إليك ، ولا عنك أيضا لتقصيرك فى شأنى ، والخافى :
ضد الظاهر .

- ٢ - الإعراب : كل هذه مصادر ، فنصبها على المصدر بأفعال منها ، أى أتمنينا ،
وتخلف إخلافا ، وتغدر غدرا .

- الغريب : المين : الكذب . والإخلاف : خلف وعد . والمخازى : جمع مخزية ، وهو
ما يفعله الإنسان من الفعل الملموم . وخزى (بالكسر) ، يخزى خزيا : إذا ذلّ وهان .
وقال يعقوب : وقع فى بلية ، وأخزاه الله ، وخزى (أيضا) ، يخزى خزاية : استحيا ،
فهو خزيان ، وقوم خزايا ، وامرأة خزيا . قال جرير :

وَأِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ
فرتنى ، هى أم البعيث .

- المعنى : يقول : قد جمعت بين هذه العيوب والمخازى وهو كما تقول العرب : أحشفاوسوء كيلة
أى جمعت بين سوء الكيلة وإعطاء الحشف ، فأنت لاشك مخازى لاجتماعها فيك ووجودها .
٣ - الغريب : التبسم : دون الضحك ، وهو أن يبدو مبسمة ، وهو ثغره ، وجمعها
لأنه أراد مرة بعد مرة ، ورجل باسم وبسام : كثير التبسم .

- ٤ - وَتَعْجِبُنِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ، لَأَنْتَنِي
 ٥ - وَأَنْتَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدٌ
 ٦ - وَيَذْكُرُنِي تَخْيِيطُ كَعَبِكَ شَقَّةُ
 ٧ - وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِثَّتُكَ مَادِحًا
 ٨ - فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مِنْشِدٌ
 رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا
 مِنَ الْجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيًا
 وَمَشْيُكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا
 بِمَا كُنْتَ فِي سَرَى بِهِ لَكَ هَاجِيًا
 وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيًا

المعنى : يقول : أنا أضحك ، وضحكى على نفسى من رجائى مثلك ، لأنك لا ترجى ، فتظنّ ضحكى فرحاً ، وليس كذلك ، بل إنما هو ضحك على رجائى لك .

٤ - الغريب : تعجبني ، معناه التعجب لا الاستحسان .

المعنى : يقول : إذا كنت حافياً ، فأنت متعل لغلط جلد رجليلك ، وأنا أتعجب من قبح صورتك ، وشين سيرتك ، ويروى أنى (بفتح الهزرة) ، بمعنى لأننى ، ويروى بكسرها على الاستئناف .

٥ - المعنى : يقول : أنت جاهل فى كل الأشياء ، حتى إنك لا تعرف نفسك وما تدرى من جهلك ألونك لون العبيد السودان ، أم لون البيضان ؟ .

٦ - الإعراب : نصب « عارياً » على الحال ، ويروى « تخييط » ، رفعا ونصباً ، فالرفع على إضمار المفعول الثانى ليذكرنى ، أى يذكرنيك حياطتك شق كعبك . وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال : وفاعل « يذكرنى » رجلاك ، « وتخييط » ، مفعول ثان ، وكذلك مشيك ، وأراد تخييط شق كعبك ، فقدّم الكعب ، ثم كنى عنه .

المعنى : يقول : كلما رأيت كعبك ذكرنى تشققه وقت ما كنت مجلوباً ، ويقال : إن مولاه كان زياتاً ، وأن الأسود كان يحمل الزيت عارياً ، ويمشى متلطحاً ، فكأنه فى ثوب من الزيت ، هذا معنى قول ابن جنى .

وقال ابن فورجة : يعنى أنه كان أسود إلى لون الصفرة ، كلون الزيت ، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتياً . يريد : أنك فى حال كونك عارياً فى ثوب من الزيت . لأنه أصفر ، والحبش : الغالب عليهم الصفرة .

٧ - المعنى : يريد : أنى أهجوك فى سرى ، وأنت أهل للهجاء لا للمدح ، فلولا فضول الناس لأظهرت ذمك ، وقلت : إني أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من الذم ، ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون : لك هذا هجاء لا مدح .

٨ - المعنى : يقول : كنت تصبح مسروراً فرحاً بإنشادى هجوك تظنه مدحاً ، وإن كان يغلو هجوك بالإنشاد ، لأنك أقل وأحقير من أن تهجى ، وينشد هجوك .

- ٩ - فَإِنْ كُنْتَ لَاحِثًا أَفَدْتُ فَإِنِّي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا
١٠ - وَمِثْلُكَ يُؤْتِي مِثْلَ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ابْضَحِيكَ رَبَّاتِ الْحَدَادِ الْبَوَاكِيَا

٩ - الغريب : المشفر : واحد مشافر البعير . وهو من الإبل ، كالحفلة من الفرس ، ومشافر الفرس ، مستعارة منه . والملاهي : من اللهو .

المعنى : يقول : إن كنت ما أفدتنى فى مقامى عندك خيرا ، فإننى قد استفدت بنظري إلى قبح صورتك ، ومشافرك اللهو .

وقال الواحدي : يريد إن لم تفدنى خيرا وتحسن إلى ، فإننى استفدت الملاهي برؤيتى صورتك ومشفريك . قال : هذا إذا جعلت « أفدت » ، بمعنى استفدت ، ويجوز أن يكون المعنى : أفدت نفسى الملاهي بلحظى مشفريك . فيكون المفعول الأول مقدرا .

١٠ - الغريب : ربّات الحداد : لباسات الحداد ، وهى ثياب سود يلبسها النساء ربّات الحزن ، وهى " اللواتى ماتت أزواجهن " ، للحديث الصحيح ، حديث زينب ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم سلمة ، عن أمها ، وأم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة أن تحدّ على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا » . والبواكى : جمع باكية ، وهى الثاكلة التى فقدت حبيبها .

المعنى : يقول : أنت إذا نظرت إليك طربت وضحكت ، لأنك يؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكى ، لأنك عجب من رآك ضحك . وقد صرح فى هذه البيت بجميع ما كان أخفاه فى مدحه بقوله فى غير هذه :

وَمَا طَرَّيَ لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدُعَاةٍ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

فهرس قوافى الجزء الرابع من ديوان المتنبي

الصفحة	مطلع القصيدة	
٣	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه	تربى عنداه ريشها لسهامه
٥	وأيتك توسع الشعراء نيلا	حديثهم المولد والقديما
٦	ذكر الصبا ومرايع الآرام	جلبت حمى قبل وقت حمى
١٥	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم	ماذا يزيدك فى إقدامك القسم
٢٧	كنى أرائى وبك لومك ألوما	هم أقام على فؤاد أنجما
٣٣	إلى أى حين أنت فى زى محرم	وحق متى فى شقوة وإلى كم
٣٤	ضيف ألم برأسى غير محتشم	والسيف أحسن فعلا منه بالعم
٤٤	أبا عبد الإله معاذ إني	خفى عنك فى الهيجا مقامى
٤٦	إذا ما شربت الخمر صرفا مهنا	شربنا الذى من مثله شرب الكرم
٤٦	وأخ انا بعث الطلاق ألية	لأعلن بهذه الخرطوم
٤٧	هلام النوى فى ظلمها غاية الظلم	لعل بها مثل الذى بى من السقم
٥٨	أحق عاف بدمعك الهمم	أحدث شىء عهدا بها القدم
٦٩	فؤاد ما تسليه المدام	وعمر مثل ما تهب اللثام
٨١	نرى عظما بالبين والصد أعظم	وتهم الواشين والدمع منهم
٩١	أجارك يا أسد الفرديس مكرم	فتسكن نفسى أم مهان فسلم
٩٢	ما نقلت عند مشية قدما	ولا اشتكت من دوارها ألما
٩٢	لا افتخار إلا لمن لا يضام	مدرك أو محارب لاينام
١٠٢	ألا لأرى الأحداث مدحا ولا ذما	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما
١١٠	أيا لائى إن كنت وقت اللوائى	علمت بما فى بين تلك المعالم
١١٨	حييت من قسم وأفدى المقصدا	أسمى الأنام له مجلى معظما
١١٨	غير يستنكر لك الإقدام	فلمن ذا الحديث والإعلام
١١٩	إذا غامرت فى شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
١٢١	لهوى النفوس سريرة لا تعلم	عرضا نظرت وخلت أنى أسلم
١٣٢	روينا يا بن عسكر الهماما	ولم يترك نذاك بنا هياما
١٣٣	أعن إذنى تهب الريح رهوا	ويسرى كلما شئت الغمام
١٣٤	فراق ومن فارقت غير مذم	وأم ومن يمت خير ميم
١٤٢	ملومكما يجلى عن الملام	ووقع فعاله فوق الكلام
١٥٠	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم	أين المحاجم يا كافور والجلم
١٥١	أما فى هذه الدنيا كريم	تزول به عن القلب الهموم
١٥٣	يذكرنى فاتكا حلمه	وشىء من الند فيه اسمه

الصفحة	مطلع القصيدة
١٥٥	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم
١٦٤	قد صدق الورد فى الذى زعما
١٦٥	نزور ديارا ما نحب لها معنى
١٦٩	ثياب كريم ما يصون حسانها
١٧١	حجب ذا البحر بحار دونه
١٧٤	الرأى قبل شجاعة الشجعان
١٨٥	أبل الهوى أسفا يوم النوى بدنى
١٨٨	قضاة تعلم أنى النفسى الـ
١٩٢	كتمت حبك حتى منك تكرمه
١٩٣	إذا ما الكأس أرعشت اليدين
١٩٥	أحب ما منع الكلام الألسنا
٢٠٨	يا بدر إنك والحديث شجون
٢٠٩	أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
٢٢٠	قد علم البين منا البين أجفانا
٢٢٢	زال النهار ونور منك يوهنا
٢٢٢	ما أنا والخمر وبطيخة
٢٢٣	بم التعلل لأهل ولا وطن
٢٣٩	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
٢٤٢	عدوك مذموم بكل لسان
٢٤٨	لو كان ذا الآكل أذوادنا
٢٤٩	جزى عربا أمست ببليس رها
٢٥١	مغافى الشعب طيبا فى المغافى
٢٦٣	أغلب الحيزين ما كنت فيه
٢٦٣	الناس ما لم يروك أشجابه
٢٦٦	قالوا ألم تكنه فقلت لهم
٢٦٧	أحق دار بأن تسمى مباركة
٢٦٨	إن تلك طيبىء كانت لثاما
٢٦٩	أوه بديل من قولتى واه
٢٨١	كنى بك داء أن ترى الموت شافيا
٢٩٤	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا
	وما سراه على خف ولا قدم
	أنك صيرت نثره ديماء
	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
	إذا نشرت كان الهبات صوانها
	يذمها الناس ويحمدونه
	هو أول وهى المحلل اثنا
	وفرق الهجر بين الجفن والوسن
	لذى ادخرت لصروف الزمان
	ثم استوى فيك إسارى وإعلافى
	صحوت فلم تحل بينى وبينى
	والذ شكوى عاشق ما أعلننا
	من لم يكن لمثاله تكوين
	يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
	تدى ، وألف فى ذا القلب أحزانا
	أن لم يزل ، ولجنح الليل إجنان
	سوداء فى قشر من الحيزران
	ولا نديم ولا كأس ولا سكن
	وعناهم من أمره ما عنانا
	ولو كان من أعدائك القمران
	ضيفا لأوسمناء إحسانا
	بمسحاتها تقرر بذاك عيونها
	بمنزلة الربيع من الزمان
	وولى النساء من تنميه
	والدهر لفظ وأنت معناه
	ذلك عى إذا وصفناه
	دار مباركة الملك الذى فيها
	فألامها ربيعة أو بنوه
	لمن نأت والبديل ذكرها
	وحسب المنايا أن يكن أمانيا
	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا

فهرس الأعلام والقبائل

التي قال في أصحابها المتنبي شعره

أبو عبادة بن يحيى البحتري = عبدة الله بن يحيى
البحتري أبو عبادة .

أبو عبدة الله محمد بن عبدة الله القاضي - مدحه أبو الطيب
٤ : ٢٠٩ - ٢٢٠ .

أبو العشار الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان -
أرسل بازيا على حجلة فأخذها فوصف أبو الطيب
ذلك ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ كان في يده بطيخة
من ندى في غشاء من خيزران وعليه قلادة من
لؤلؤ ، ثم دخل عليه أبو الطيب فحياه بها ،
فقال يصف ذلك ٢ : ١٧ - ١٨ ؛ تعجب من سرعة
أبي الطيب في أبيات عملها بديها ، فقال أبو الطيب
في ذلك ٢ : ١٨ ؛ مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٠٧ -
٢١٦ ، ٣٦٢ - ٣٧١ ، ٣٧٢ - ٣٧٣ ،
٣٨٤ - ٣٨٥ ؛ ٣ : ٢٦٤ - ٢٧٤ ؛ ٤ :
١٣٣ - ١٣٤ ، ٢٦٣ - ٢٦٥ ، ٢٦٦ -
٢٦٧ ؛ أخرج جوشنا فوصفه أبو الطيب ٢ :
٢٩١ ؛ وصف بطيخة في يده ٤ : ٢٣٢ ؛
هجا أبو الطيب سيف الدولة لدمه له ٤ : ٢٦٣ .
أبو علي هارون بن عبد العزيز = هارون بن عبد العزيز
الأوراجي الكاتب .

أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد - أرسل إلى
أبي الطيب كتابا في الشوق فقال في ذلك ٢ : ٥٨ .
أبو الفرج أحمد بن الحسين بن القاضي المالكي -
مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٨٢ - ٢٩١ .
أبو الفضل أحمد بن عبدة الله الأنطاكي - مدحه
أبو الطيب ٣ : ٢٤٩ - ٢٦١ .
أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد - مدحه أبو الطيب
٢ : ٤٧ - ٥٧ ، ١٦٠ - ١٧٢ .

ابن الإخشيد - أراد قوم إفساد ما بينه وبين مولاة
كافور فلم يفلحوا ، فقال أبو الطيب في ذلك
٢ : ٣١ - ٣٨ .

بن عبد الوهاب - مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٧٦
ابن كروس الأعور - هجاه أبو الطيب في قصيدة
وصف فيها مسيره في البوادي ٢ : ١٤١ -
١٤٤ .

أبو أيوب أحمد بن عمران = أحمد بن عمران أبو أيوب
أبو بكر الطائي - هجاه أبو الطيب ١ : ٣٤٨ .
أبو بكر علي بن صالح الكاتب (الروذباري) -
مدحه أبو الطيب ٢ : ١٧٣ - ١٨٤ .

أبو البهي - أراد أبو الطيب سفرا فودعه هو فارتجل
فيه أبياتا ١ : ٣٨٤ .
أبو الحسين بن إبراهيم - دخل عليه أبو الطيب وهو
يشرب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧
أبو دلف (بن كنواج) - توعد أبا الطيب بالسجن
فهجاه ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ .

أبو ذر سهل بن محمد الكاتب - أجاز أبو الطيب أبياتا
له بامر سيف الدولة ١ : ١ - ٨ .
أبو ضبيس - سأل أبا الطيب الشراب فقال ٢ : ١٩١ -
١٩٢ .

أبو سعيد المجيمري (١) - عذل أبا الطيب على تركه لقاء
الملك في صباه فرد عليه ١ : ١٠٥ .

أبو سهل سعيد بن عبدة الله - مدحه أبو الطيب ١ :
٣٤٩ - ٣٥٢ .

أبو شجاع عضد الدولة = عضد الدولة أبو شجاع .

(١) في الواحدى طبع أوربا : « المجيمري » بالخاء .

أبو الفوارس دليز بن لشكروز - مدحه أبو الطيب
٣ : ٢٨٩ - ٢٩٩ .

أبو القاسم طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوي =
طاهر بن الحسين (بن طاهر) العلوي أبو القاسم
أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طنج = الحسن بن
عبيد الله بن طنج أبو محمد .

أبو محمد بن طنج = الحسن بن عبيد الله بن طنج
أبو محمد .

أبو المسك = كافور .

أبو المختصر شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي
- مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٣٢ - ٣٤٠ .

أبو الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة - رثاء أبو الطيب
٣ : ٤٣ - ٥٢ ؛ مدحه أبو الطيب ٣ : ٥٣ -
٦٥ ، ٦٥ - ٦٦ ، ٦٦ - ٧٣ ، ٧٤ -
٨٨ .

أبو وائل تغلب بن داود = تغلب بن داود بن حمدان .
أحمد بن عمران أبو أيوب - مدحه أبو الطيب ١ :
٢٢٥ - ٢٣٦ .

إسحاق بن إبراهيم الأعور بن كيفلغ - هجاء أبو الطيب
٢ : ٣٥٩ - ٣٦١ ، ٣ : ٢٦٣ - ٢٦٤ ،
٤ : ١٢١ - ١٢٢ .
الأسود = كافور .

ب

بدر بن غمار بن إسماعيل الأسدي (أبو الحسين
الخبرستاني) - مدحه أبو الطيب ١ : ١٢٣ -
١٣٥ ، ٢٢٤ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ؛ ٢ : ١٣٩ ،
١٤٠ ، ٢١٩ ؛ ٣ : ٢٠٩ - ٢٢٠ ، ٢٢١ -
٢٣٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٦ ، ٢٤٦ - ٢٤٧ ،
٢٤٧ - ٢٤٨ ، ٢٤٩ ؛ ٤ : ٩٢ ، ١٩٥ -

٢٠٧ ؛ جلس يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر
فقال في ذلك أبو الطيب ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ ؛
حجب أبا الطيب فقال في ذلك ٢ : ١٣٧ -
١٣٨ ؛ شرب عنده أبو الطيب فقال منه الأحمر
١ : ١٣٨ ؛ سأل أبو الطيب عن لعبة معه فأجابه
فقال في ذلك ٢ : ١٤٠ ؛ عرض على أبي الطيب الشرب
فقال في ذلك ٢ : ٣٥٠ ؛ وصف أبو الطيب
لعبة عنده ٢ : ٣٥١ ؛ سأل أبا الطيب ولم يكن له
رغبة فقال ٢ : ٣٨٣ .

بنو كلاب - طلب أحدهم من أبي الطيب أن يشرب
كأسا من الخمر فقال ٤ : ٤٦ .

ت

تغلب بن داود بن حمدان - مات فعزى أبو الطيب
عنه ابن عمه سيف الدولة ١ : ٢٦١ - ٢٦٧ .
تنوخ - قال أبو الطيب شعرا على لسان بعضهم ٤ :
١٨٨ - ١٩١ .

ح

الحسن بن عبيد الله بن طنج أبو محمد - غنى في داره
ممن قتال أبو الطيب بمدحه ١ : ٣٢ ؛ وصف
أبو الطيب مجلسين له ١ : ١٤٦ ؛ أشار طاهر
العلوي إلى أبي الطيب بمسك وكان هو حاضرا ،
فقال أبو الطيب ١ : ١٤٦ ؛ استحس أبو الطيب
عين باز في مجلسه فقال يصفها ١ : ١٤٧ ؛
وصف أبو الطيب ضيعة له ٢ - ١١ ؛ أطلق
باشقا على سمانة فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٢ ؛
اجتاز ببعض الجبال فأثارت النملان خشفا
فالتفتته الكلاب فقال أبو الطيب ٢ : ١٣ -
١٥ ؛ ارتجل أبو الطيب شعرا يودعه به ٢ :
١٦ ؛ ذكر أن أباه اختفى فعرفه يهودى فقال
أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٤٥ ؛ مدحه ٢ : ١٤٥

أمر أبا الطيب بإجازة بيت ١ : ٤٧ - ٤٨ ؛
 مات عبده يمالك التركي فقال أبو الطيب يعزیه
 ١ : ٤٩ - ٥٦ ؛ عتاب أبي الطيب له ١ : ٧٠
 ٧١ ؛ فشكى من دخل فقال فيه أبو الطيب
 ١ : ٧٢ - ٧٥ ؛ هناء أبو الطيب بظفره بيني
 كلاب ١ : ٧٥ ، ٨٥ ؛ ماتت أخته فرثاها أبو الطيب
 ١ : ٨٦ - ٩٦ ؛ كتب إلى أبي الطيب يستدعيه
 فأجابه بقصيدة يمدحه فيها ١ : ٩٦ - ١٠٥ ؛
 أنفذ إلى أبي الطيب أبياتا فزد عليها ارتجالا ١ : ٢٢١
 - ٢٢٢ ؛ تأخر مدح أبي الطيب عنه فعتب
 عليه فاعتذر إليه ١ : ٢٤١ ؛ بيتان لأبي الطيب
 فيه وقد أراد الانصراف من عنده ليلا ١ :
 ٢٥٧ ؛ مات ابن عمه تغلب بن داود بن حمدان
 فمزاه عنه أبو الطيب ١ : ٢٦١ - ٢٦٧ ؛
 بيتان لأبي الطيب قالهما فيه وهو في مصر ١ :
 ٢٩٣ ؛ خير أبا الطيب بين فرسين فقال ٢ :
 ٨٩ - ٩٠ ؛ سايره أبا الطيب فقال وأجل
 ٢ : ٩١ ؛ سأل أبا الطيب إجازة أبيات لابن
 الأحنف ٢ : ٩٢ - ٩٣ ؛ تنكر لأبي الطيب
 لما استبطأ مدحه فقال ٢ : ٩٤ - ٩٦ ؛ هناء
 أبو الطيب بعيد الفطر ٢ : ٩٧ ؛ اعتذر له
 أبو الطيب عن تأخره يوما ٢ : ٩٨ - ٩٩ ؛
 هناء أبو الطيب بظفره بيني عقيل وقشير ٢ :
 ١٠٠ - ١١٣ ؛ وضع الكأس من يده عند
 سماع المؤذن فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ١٨٥ ؛
 أمر بإنفاذ خلع إلى أبي الطيب فقال ٢ : ٢١٧ ؛
 اعتل فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢١٨ ؛ خرج
 يشيع يمالك فهبت ريع فقال أبو الطيب في ذلك
 ٢ : ٢٢٠ ؛ سأل أبا الطيب ووصف فرس
 ٢ : ٢٨٠ رثى أبو الطيب والدته ٣ : ٨ ؛ عز ،
 أبو الطيب بأخته الصغيرة ٣ : ١٢٣ - ١٣٣ ؛
 هجاء أبو الطيب ٤ : ٢٦٣ .

١٤٦ - ١٤٧ ، ٣٨٤ ، ٣ : ٢٦٣ ؛ ٤ :

١١٠ - ١١٨ ، ٢٣٢ .

الحسين بن إسحاق التنوخي - كتب إليه أبو الطيب
 يهجو عن هجاء صنعه الناس ونخلوه أبا الطيب

١ : ١٢٩ ؛ مدحه ٢ : ٣٤١ - ٣٥٠ ؛

٤ : ٤٧ - ٥٨ .

الحسين بن علي الهمداني - مدحه أبو الطيب ٢ : ٣ :
 - ١٠ .

ذ

المنجى (القاضي) - هجاء أبو الطيب في صباه ١ :
 ٢١٨ .

سر

السامري (أبو الفرج البغلي) - هجاء أبو الطيب :
 ٤٥ - ٤٦ .

سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنجى - مدحه
 أبو الطيب ٣ : ١٦٢ - ١٧٢ .

سوار - هجاء أبو الطيب ٢ : ١١٤ .

سيف الدولة - أمر أبا الطيب بإجازة أبيات لأبي ذر

١ : ٨ ؛ مدحه أبو الطيب ١ : ٤٤ - ٤٥ ،

٤٦ - ٤٧ ، ٥٦ - ٦٩ ، ٢٣٧ - ٢٤٠ ،

٢٦٨ - ٢٨٠ ، ٢٨١ - ٢٩٢ ؛ ٢ : ٨٦ -

٨٨ ، ٢٢١ - ٢٣٤ ، ٢٩٤ - ٣٠٣ ،

٣٠٤ - ٣١٦ ، ٣١٧ - ٣٣١ ، ٣٧٤ ؛

٣ : ٣ - ٧ ، ٢١ - ٣٤ ، ٣٤ - ٤٢ ،

٩٣ - ٩٣ ، ٩٥ - ١١١ - ١١٢ - ١٢٢ ،

١٣٤ - ١٤٧ ، ١٤٨ - ١٥٨ ، ٣٢٥ -

٣٤٣ ، ٣٤٣ - ٣٤٨ ؛ ٤ : ٣ - ٤ ، ٥ -

٦ ، ١٥ - ٢٦ ، ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٦٩ -

١٧١ ، ١٧٤ - ١٨٤ ، ١٨٦ ؛

ش

شجاع بن محمد (بن العزيز) الطائي المنبجي - مدحه
أبو الطيب ١ : ٣٢٧ - ٣٤٠ : ٣ : ١٨٠ -
١٩١ .
شعيب - هجاء أبو الطيب لخروجه على كافور :
٢٤٢ - ٢٤٧ .

ض

ضبة بن زيد العيني - هجاء أبو الطيب بقصيدة صرح
فيها ولم يمرض ١ : ٢٠٤ - ٢٠٩ .

ط

طاهر بن اخمين العلوي أبو القاسم - أشار إلى
أبي الطيب بمسك وأبو محمد حاضر فقال ١ :
١٤٦ : مدحه أبو الطيب ١ : ١٤٧ ، ١٥٩ .

ع

عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي - مدحه أبو الطيب
٣ : ١٩١ - ٢٠١ .

عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصبع الكاتب -
مدحه أبو الطيب ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٨ .

عبيد الله بن خراسان (الطرابلسي) - مدحه أبو الطيب
٢ : ١٨٥ - ١٩١ : ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ .

عبيد الله بن خلكان - أهدى إلى أبي الطيب هدية فيها
سمك من سكر ولوز في عمل فرد إليه الحمام وكشب
عليه أبياتاً ١ : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

عبيد الله بن يحيى البصري أبو عبادة - مدحه أبو الطيب
١ : ٣٤٩ - ٣٥٢ : ٢ : ٣٧٧ - ٣٨١ .

عضد الدولة أبو شجاع - ماتت عمته فعزاه أبو الطيب
: ٢١٠ - ٢١٧ : رثاه أبو الطيب ٢ :

٢٦٨ - ٢٧٨ : مدحه أبو الطيب ٢ : ٣٨٥ -
٣٩٧ : ٣ : ٢٧٦ - ٢٨٨ ، ٢٩٩ - ٣٢٤ .
١٢٥ : ٤ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٥١ -
٢٦٢ ، ٢٦٩ - ٢٨١ .
على بن إبراهيم التنوخي - مدحه أبو الطيب ١ :
٣٥٣ - ٣٦٥ : ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٨ : ٤ :
٥٨ : وصف أبو الطيب كأس خمر في يده
٤ : ١٩٣ - ١٩٤ .

على بن أحمد بن عامر الأنطاكي - مدحه أبو الطيب
٢ : ١٤٨ - ١٥٩ .

على بن أحمد المري الخراساني (أبو الحسن) - أراد
أبو الطيب الرحيل عنه فقال معتذراً ٢ : ١٤١ :
مدحه ٢ : ٢٣٥ - ٢٤٨ : ٤ : ٩٢ - ١٠١ .
على بن عسكر - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٣٢ - ١٣٣ .
على بن محمد بن سيار بن مكرم = على بن مكرم
التميمي .

على بن مكرم التميمي - كان يحب الرمي فقال أبو الطيب
١ : ١٣٧ - ١٤٥ .

على بن منصور الحاجب - مدحه أبو الطيب ١ :
١٢٢ - ١٣٣ .

عمر بن سليمان الشراي - مدحه أبو الطيب ٤ : ٨١ -
٩١ .

ف

فاتك - مدحه أبو الطيب ٤ : ١٥٣ - ١٥٤ : رثاه
أبو الطيب ٤ : ١٥٥ - ١٦٣ .

ق

القاضي الذهبي = انذهبي القاضي .

ك

كافور - بني دارا وأمر أبا الطيب أن يذكره ١ :
٣٢ - ٣٦ : هجاء أبو الطيب ١ : ٣٦ -
٤٤ : مدحه أبو الطيب ١ : ١٥٩ - ١٧٦ :

معاذ - عدل المتنبي على إقدامه على الحرب فقال في ذلك.

٤ : ٤٤ - ٤٦ .

المغيث بن علي بن بشر العجلي - مدحه أبو الطيب

١ : ١٠٩ - ١٢١ : ٤ : ٦٩ .

هـ

هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب - قال.

أبو الطيب بمدحه ، وكان يذهب إلى التصوف

١ : ١٢ - ٣١ : وصف أبو الطيب كلبا له.

٣ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

و

بدان بن ربيعة الطائي - هجاء أبو الطيب ١ : ٢١٩

- ٢٢٠ : ٤ : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

ي

يماك التركي (مملوك سيف الدولة) - كان عبدا

لسيف الدولة فات ، فعزى أبو الطيب عنه سيف الدولة

١ : ٤٩ - ٥٦ : خرج خرج لتشيعه مولا.

لسبت ربح ، فقال أبو الطيب في ذلك ٢ : ٢٢٠ .

يوسف بن عبد العزيز الخزاعي - مدحه أبو الطيب

٤ : ٢٤٩ - ٢٥١ .

١٧٦ - ١٨٧ - ١٨٨ : ٢ : ١٩ - ٣٠ :

٣ : ٢٧٥ - ٢٧٦ : ٤ : ١٣٤ - ١٤٢ ،

٢٨١ : أفسد قوم بينه وبين مولا ابن الأخشد

ثم تم الصلح فقال في ذلك أبو الطيب ٢ : ٣١ -

٣٨ : هجاء أبو الطيب ٢ : ٣٩ - ٤٦ ، ٢٠٣

- ٢٠٦ : ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، ١٥١ -

١٥٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ : دس على أبي الطيب

من يعرف ميله نحوه فقال ٢ : ٢٠٣ : هجاء شيبية

الخروجه عليه ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٧ : هناء أبو الطيب

بدار جديدة ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

الكلابيون - بني كلاب .

م

محمد بن إسحاق التنوخي - رثاه أبو الطيب ١ : ١٠٦

- ١٠٩ : ٢ : ١٢٨ - ١٣٤ .

محمد بن زريق الطرسوسي - مدحه أبو الطيب ١ :

٣٤٨ : ٢ : ١٩٣ - ٢٠١ .

محمد بن سيار بن مكرم التميمي - مدحه أبو الطيب

١ : ٣٧٣ - ٣٨٣ .

محمد بن طنج - عرض على أبي الطيب الشرب فامتنع ثم

شرب وقال في ذلك ٢ : ٣٥١ .

محمد بن عبدالله (١) الملو - مدحه أبو الطيب ١ :

٢٩٤ - ٣١٢ .

مساور بن محمد الرومي - مدحه أبو الطيب ١ :

٢٤٣ - ٢٥٥ : ٢ : ٨٢ - ٨٥ .

(١) في الواحدى طبع أوربا : محمد بن عبيد الله .

فهرس الأغراض

إخوانيات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
ألا	مضارباً	طويل	٧٠	١
إذا	المحفص	طويل	٢١٨	٢
ومتسب	خفيف	طويل	٢٩٢	٢
لا	ينكرها	مديد	١٤٥	٢
ستعظمون	الأسدا	بسيط	٣٧٢	١
ماذا	للجسد	بسيط	١٦	٢
ظلم	النظر	بسيط	٩٨	٢
لا	مختار	بسيط	١٤١	٢
وأمر	سقم	بسيط	٣٦٢	٣
أنتكر	إناني	وافر	٩	١
يفر	التفوس	وافر	٢٠٣	٢
أبا	مقامي	وافر	٤٤ - ٤٦	٤
أقصر	الحدا	كامل	٣٢٥	١
أما	يولد	كامل	٣٨٤	١
الآل	وزئير	كامل	١٣٦-١٣٥	٢
أصبحت	بقادر	كامل	١٣٨-١٣٧	٢
أباً	صواباً	رجز	١٠٥	١
لأحبي	الأكوبا	مجزوء الرمل	١٠٦	١
يا	عبدا	سريع	١٢	٢
أنا	بالنباح	خفيف	٢٤٢	١
قد	المنام	خفيف	٣٧٧	٣
بكتب	يد	متقارب	٥٨	٢

خمریات

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
إذ	الكرم	طويل	٤٦	٤
ألا	قاسي	وافر	١٨٥	٢

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
ألد	الكنوس	وافر	١٩٢-١٩١	٢
سقاني	بهذا	وافر	٣٥١	٢
إذا	وبيني	وافر	١٩٣-١٩٤	٤
يأيها	لاملكه	كامل	٣٨٤-٣٨٣	٢
وأخ	الخرطوم	كامل	٤٧ - ٤٦	٤
لم	ذاكا	سريع	٣٨٣	٢
نال	الخمور	منفرح	١٣٨	٢
وجدت	أشواقه	متقارب	٣٥٠	٢

المراثي

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
لأى	نطالب	طويل	١٠٦	١
بنا	يبيل	طويل	٤٣ - ٥٢	٣
ألا	حلما	طويل	١٠٩-١٠٢	٤
يا	النسب	بسيط	٨٦	١
أرحمهم	قدم	بسيط	١٦٣-١٥٥	٤
نعير	قتال	وافر	٨	٣
ولا	بنصيب	كامل	٤٩	١
إني	غرور	كامل	١٣٤-١٢٨	٢
الحزن	طبع	كامل	٢٧٨-٢٦٨	٢
آخر	قلبه	سريع	٢١٠	١
يا	داود	منفرح	٢٦١	١
إن	الأجلا	خفيف	١٢٣-١٢٣	٣

الشكوى

صدر البيت	قافيته	بحره	مجلد	ص
إلى	كم	طويل	٢٣	٤
ملومكاً	الكلام	وافر	١٤٩-١٤٢	٤
كم	الحدود	خفيف	٢١٣	١
صحب	ما عانا	خفيف	٢٤١-٢٣٩	٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لنا	لميت	طويل	١	٢٢٢-٢٢١
بأدنى	الجوارح	طويل	١	٢٤٢-٢٤١
عواذل	لماجد	طويل	١	٢٨٠-٢٦٨
لكل	في العدا	طويل	١	٢٩٢-٢٨١
أقل	جد	طويل	١	٣٨٣-٣٧٣
لقد	وجد	طويل	٢	١٠ -
أود	جند	طويل	٢	٣٠ - ١٩
نسيت	الحد	طويل	٢	٧٠ - ٥٩
أريقك	بحر	طويل	٢	١٢٧-١٢٣
مرتك	السكر	طويل	٢	١٣٧
ووقت	كثيرا	طويل	٢	١٤٥
أطاعن	الصبر	طويل	٢	١٥٩-١٤٨
حشاشة	أشيع	طويل	٢	٢٤١-٢٣٥
مضى	المض	طويل	٢	٢١٩
لجنة	شف	طويل	٢	٢٩١-٢٨٢
لمينيك	بق	طويل	٢	٣١٦-٣٠٤
تذكرت	السوابق	طويل	٢	٣٣١-٣١٧
هو	أفارق	طويل	٢	٣٥٠-٣٤١
نهي	لكا	طويل	٢	٣٨٢-٣٨١
دروع	ويشاغل	طويل	٣	١٢٢-١٢٢
عزيز	قبل	طويل	٣	١٩١-١٨٠
كدعواك	جهل	طويل	٣	٢٩٩-٢٨٩
وفاؤكما	ساجد	طويل	٣	٣٤٢-٣٢٥
على	المكارم	طويل	٣	٣٩٢-٣٧٨
أيا	لسهامه	طويل	٤	٤ - ٣
ملام	السقم	طويل	٤	٥٨ - ٤٧
تري	منهم	طويل	٤	٩١ - ٨١
أنا	المعالم	طويل	٤	١١٨-١١٠
فراق	ميمم	طويل	٤	١٤٢-١٣٤
نزور	الإذنا	طويل	٤	١٦٩ ١٦٥
ثياب	صوانها	طويل	٤	٢٧١-٢٦٩
جزى	عيونها	طويل	٤	٢٥١-٢٤٩
كنى	أمانيا	طويل	٤	٢٩٤-٢٨١
ماذا	السماء	بسيط	١	٣٢
دمع	كربا	بسيط	١	١٢١-١٠٩
الطيب	طيبا	بسيط	١	١٤٦
من	والحلايب	بسيط	١	١٧٦-١٥٩
انصر	مكبوتا	بسيط	١	٢٢٣
فارقتكم	يد	بسيط	١	٢٩٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أيا	القدود	متقارب	١	٣٤٧-٣٤١

الغزل

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
حاشي	بواذر	بسيط	٢	١٢٢-١١٥
أبلى	والوسن	بسيط	٤	١٨٧-١٨٥
كتمت	وإعلاني	بسيط	٤	١٩٢
شوق	ضلوعي	كامل	٢	٢٤٩-٢٤٨
يأي	اجتماعا	خفيف	٢	٢٧٩

الفخر

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	العمر	طويل	٢	١١٤
محبى	القتل	طويل	٣	١٦٢-١٦٠
قفا	قائل	طويل	٣	١٧٨-١٧٤
سيف	في تجرده	طويل	٢	٨١-٨٠
زجعت	مقدارا	بسيط	٢	١٤٠
ضيف	باللم	بسيط	٤	٤٤ - ٣٤
نم	سكن	بسيط	٤	٢٣٩-٢٣٣
أنتكر	الجواد	وافر	٢	١٨
إذ	النجوم	وافر	٤	١٢٠-١١٩
هش	نل	رجز	٣	٨٩
أبيت	قبلى	رجز	٣	٩٢ - ٩١
ذكر	حامى	كامل	٤	١٤ - ٦
أى	أتق	مجزوء الرجز	٢	٣٤١
سر أن	فلك	رمل	٢	٣٧٥-٣٧٤
لا	القتال	سريع	٣	١٥٩
إنما	في الأمير	خفيف	٢	١٤٦

المدايح والتهاني

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فدينك	حرب	طويل	١	٤٩ - ٤٧
فدينك	والقربا	طويل	١	٧٠-٥٦
أعيدوا	الحبائب	طويل	١	١٥٩-١٤٧
أغالب	أعجب	طويل	١	١٨٧-١٧٦
حتى	شباب	طويل	١	٢٠١-١٨٨

صدر البيت قافيته بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته بحره	ج	ص
محمد	يعدا	بسيط	٣٤٨ ١		
ما	كبد	بسيط	٣٥١-٣٤٩ ١		
الصدوم	و القمر	بسيط	٩٧ ٢		
إن	مضر	بسيط	١٣٩ ٢		
أظبية	بعمى	بسيط	١٩١-١٨٥ ٢		
غيزى	شجعو	بسيط	٢٣٤-٢٢١ ٢		
رب	ملكاً	بسيط	٣٧٤ ٢		
أما	حبك	بسيط	٣٧٦ ٢		
بكيت	في مغانيكا	بسيط	٣٨١-٣٧٧ ٢		
أعلى	كالقبل	بسيط	٤٢- ٣٤ ٣		
أجاب	والإبل	بسيط	٨٧- ٧٤ ٣		
أحيا	عدلا	بسيط	١٧٢-١٦٢ ٣		
يا	في المقاتل	بسيط	٢٦٤-٢٦٣ ٣		
لا	الحال	بسيط	٢٨٨-٢٧٦ ٣		
المجد	الأم	بسيط	٣٧٧-٣٧٥ ٣		
أراع	غمام	بسيط	٣٩٨-٣٩٣ ٣		
عقبى	القسم	بسيط	٢٦- ١٥ ٤		
أفاضل	الفتن	بسيط	٢٢٠-٢٠٩ ٤		
قد	أحزانا	بسيط	٢٣١-٢٢٠ ٤		
زال	إجنان	بسيط	٢٣٢ ٤		
أحق	فيها	بسيط	٢٦٨-٢٦٧ ٤		
لقد	الإباء	وافر	٤٥- ٤٤ ١		
لغيتى	عجاب	وافر	٤٧- ٤٦ ١		
أيدرى	الخطوب	وافر	٧٥- ٧٢ ١		
بذيرك	الضراب	وافر	٨٥- ٧٥ ١		
ضروب	حبيباً	وافر	١٤٥-١٣٧ ١		
فدتك	مجردات	وافر	٢٢٤ ١		
لهذا	أجيج	وافر	٢٤٢-٢٣٧ ١		
يقاتلنى	السلاح	وافر	٢٥٧ ١		
أباعت	سبوح	وافر	٢٥٨ ١		
أحاد	بالتناد	وافر	٣٦٥-٣٥٣ ١		
طوال	بحار	وافر	١١٣-١٠٠ ٢		
مبتي	حاش	وافر	٢١٦-٢٠٧ ٢		
ملت	النقيما	وافر	٢٥٨-٢٤٩ ٢		
أيدرى	شاقا	وافر	٣٠٣-٢٩٤ ٢		
فدى	فداكا	وافر	٣٩٧-٣٨٥ ٢		
رويدا	تنيل	وافر	٧- ٣ ٣		
يقاؤ	لا الجمالا	وافر	٢٣٢-٢٢١ ٣		
صدر البيت قافيته بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته بحره	ج	ص
أرى	اعتلالى	وافر	٢٤٦-٢٤٥ ٣		
أتخلف	مالا	وافر	٢٧٦-٢٧٥ ٣		
رأيتك	والقديما	وافر	٥ ٤		
فؤاد	اللتام	وافر	٨٠- ٦٩ ٤		
روينا	هياما	وافر	١٢٣-١٢٢ ٤		
أعن	الغمام	وافر	١٣٤-١٣٣ ٤		
معانى	الزمان	وافر	٢٦٢-٢٥١ ٤		
عذل	سوداته	كامل	٣- ١ ١		
القلب	وبمائه	كامل	٨- ٣ ١		
أمن	ضياء	كامل	٣١- ١٢ ١		
بأبى	جلابيا	كامل	١٣٣-١٢٢ ١		
سرب	موصوفاتها	كامل	٢٣٦-٢٢٥ ١		
جللا	الشيخ	كامل	٢٥٥-٢٤٣ ١		
اليوم	غد	كامل	٣٤٠-٣٢٧ ١		
أماور	الأستاذ	كامل	٨٥- ٨٢ ٢		
سر	المقدار	كامل	٨٨- ٨٦ ٢		
أنا	فتكره	كامل	٩١ ٢		
رجاء	العمر	كامل	١٤٠ ٢		
باد	جرى	كامل	١٧٢-١٦٠ ٢		
هذي	نسيسا	كامل	٢٠١-١٩٣ ٢		
فعلت	نقضه	كامل	٢١٧ ٢		
أرق	تترقرق	كامل	٣٤٠-٣٣٢ ٢		
لا	وزياله	كامل	٦٥- ٥٣ ٣		
في الخلد	محو لا	كامل	٢٤٥-٢٣٢ ٣		
عذلت	السائل	كامل	٢٤٧-٢٤٦ ٣		
بدر	ماله	كامل	٢٤٨-٢٤٧ ٣		
لك	أواهل	كامل	٢٦١-٢٤٩ ٣		
أنا	دائم	كامل	٣٤٩ ٣		
إذا	متيم	كامل	٣٥٠ ٣		
كنى	أنجما	كامل	٣٣- ٢٧ ٤		
ثلث	الإبل	كامل	٣٢٤-٢٩٩ ٣		
حببت	معظما	كامل	١١٨ ٤		
الرأى	الثاني	كامل	١٧٦-١٧٤ ٤		
الحب	ما أعلننا	كامل	٢٠٧-١٩٥ ٤		
يا	تكوين	كامل	٢٠٨ ٤		
لا	ما تصنع	رجز	٢٢٠ ٢		
إن	فضائلا	رجز	١١١ ٣		
حجب	ويحمدونه	رجز	١٧٤-١٧١ ٤		
إنما	وعقاب	رمل	١٣٥-١٣٣ ١		

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أركائب	اليرمعا	سريع	٢	٢٦٨-٢٥٩
قد	تطويلها	سريع	٣	٢٤٩
أهلا	خردها	منسرح	١	٣١٢-٢٩٤
أزائر	راقده	منسرح	٢	٧٩-٧٠
اخترت	الخيرت	منسرح	٢	٩٠-٨٩
لا	والورق	منسرح	٢	٣٧٤-٣٧٢
قد	شغل	منسرح	٣	١٧٣-١٧٢
أبعد	الإبل	منسرح	٢	٢٢٠-٢٠٩
لا	قتله	منسرح	٣	٢٧٤-٢٦٤
أحق	القدم	منسرح	٥٨	
ما	أما	منسرح	٩٢	
قد	ديما	منسرح	٤	١٦٥-١٦٤
الساس	معناه	منسرح	٤	٢٦٥-٢٦٣
قالوا	وصفناه	منسرح	٤	٢٦٧-٢٦٦
أوه	ذكرها	منسرح	٤	٢٨١-٢٦٩
إنما	البعده	خفيف	١	٣٦-٣٢
حسم	الحصاد	خفيف	٢	٣٨-٣١
جاء	زناده	خفيف	٢	٥٧-٤٧
ترك	الكثير	خفيف	٢	١٤٧-١٤٦
كفرندى	للبراز	خفيف	٢	١٨٤-١٧٣
أتراها	في المآقي	خفيف	٢	٣٧١-٣٦٢
قد	عليكا	خفيف	٢	٣٨٤
ذى	فلالا	خفيف	٣	١٣٤
مالنا	المتبول	خفيف	٣	١٥٨-١٤٨
أحببت	قليلا	خفيف	٣	١٧٩-١٧٨
صله	اللال	خفيف	٣	٢٠١-١٩١
أين	الغمام	خفيف	٣	٣٤٨-٣٤٣
لا	لاينام	خفيف	٤	١٠١-٩٢
غير	والإعلام	خفيف	٤	١١٨
فهمت	العرب	متقارب	١	١٠٥-٩٦
أحلمنا	أعيدا	متقارب	١	٣٧٢-٣٦٦
آمن	العبادا	متقارب	٢	١٢
رضاك	أظهر	متقارب	٢	٩٣-٩٢
أرى	اختصارا	متقارب	٢	٩٦-٩٤
أنشر	الخمور	متقارب	٢	١٤٥

الهجاء

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لحا	ثعلب	طويل	٢	٢٢٠-١٢٩
بقية	عقار	طويل	٢	١١٤
أماكم	التمل	طويل	٣	٢٦٣-٢٦٢
أناي	وسهولا	طويل	٣	٢٦٤-٢٦٣
عدول	القمران	طويل	٤	٢٤٧-٢٤٢
أريك	راخيا	طويل	٤	٢٩٦-٢٩٤
لما	أدب	بسيط	١	٢١٨
عيد	تجديد	بسيط	٢	٤٦-٣٩
قالوا	الحق	بسيط	٢	٣٦١-٣٥٩
من	والعلم	بسيط	٤	١٥١-١٥٠
أسامري	الأغبياء	وافر	١	٤٦-٤٥
أما	الموم	وافر	٤	١٥٢-١٥١
إن	بنوه	وافر	٤	٢٦٩-٢٦٨
إن	يوجد	كامل	١	٣٤٨
لهوى	أسلم	كامل	٤	١٣٢-١٢١
ما	الطربة	عجزوءالرجز	١	٢٠٩-٢٠٤
أنوك	نفسه	سريع	٢	٢٠٣
لا	إحسانا	سريع	٤	٢٤٩-٢٤٨
أهون	دلف	منسرح	٢	٢٨١-٢٨٠
أعددت	آنافا	منسرح	٢	٢٩٣-٢٩٢
أغلب	تنميه	منسرح	٤	٢٦٣
ألا	الهيدى	متقارب	١	٤١-٣٦

الوصف

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وسوداء	الند	طويل	٢	١٨
أجارك	فسلم	طويل	٤	٩٢-٩١
المجلسان	الأدبا	بسيط	١	١٤٦
ألم	السحاب	وافر	١	١٣٥
تعرض	السحابا	وافر	١	١٤٦
عذرى	الخدور	وافر	٢	١٤٤-١٤١
وطائرة	الجنح	وافر	١	٢٦٠-٢٥٩
به	الحتوف	وافر	٢	٢٩١
شديد	الحيل	وافر	٣	٩١-٩٠
وجفت	النزال	وافر	٣	٩٤-٩٣
وشامخ	الأصيد	وافر	٢	١٥-١٣
ما	العوائق	رجز	٢	٣٥٨-٣٥٢
وبنية	في يد	كامل	٢	١٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وزيادة	المشهد	مجزوء الكامل	٢	١١
ومنزل	المطل	رجز	٣	٢٠٨-٢٠٢
ما	مالى	رجز	٣	٣٢٤-٣١١
ما	الخيزران	سريع	٤	٢٢٢
أحسن	والغضب	منسرح	١	٧١
ياذا	العرب	منسرح	١	١٣٦
جارية	تباريع	منسرح	١	٢٥٦
موقع	ألف	خفيف	٢	٢٨٠
أرى	عنى	متقارب	١	٣٦
أيا	أعجب	متقارب	١	١٤٧
لقد	المعطب	متقارب	١	٢٠٣-٢٠٢
وجارية	أمرها	متقارب	٢	١٣٩
بسيطة	حيارى	متقارب	٢	١٤٧
أحب	معطى	متقارب	٢	٢٠٦-٢٠٥
وذات	للعناق	متقارب	٢	٣٥١

ترتيب تاريخي لقصائد الديوان

كما هي مرتبة في شرح الواحدى طبع أوربا

مطلع القصيدة

٢٧٩ : ٢	وقضى الله بعد ذاك اجتماعا	بأنى من وددته فافترقنا
١٨٥ : ٤	وفرق الحجر بين الجفن والوسن	أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
٢٩٤ : ١	أبعد ما بان عنك خردما	أهللا بدار سباك أغيدما
١٥٩ : ٣	منشورة الصفرين يوم القتال	لا تحسن الوفرة حتى ترى
٨٠ : ٢	يفرى طلى وامقيه فى تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٢٠٢ : ١	أسير المنايا صريع العطب	لقد أصبح الجرذ المستغفر
٢١٨ : ١	ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب
١٦٠ : ٣	بريتا من الجرحى سليما من القتل	محى قياى ما لذلك النصل
٢٧ : ٤	هم أقام على فؤاد أنجما	كنى أراى ويك لومك ألوما
٢٣ : ٤	وحق متى فى شقوة وإلى كم؟	إلى أى حين أنت فى زى محرم؟
١٦٢ : ٣	والبين جار على ضمنى وما عدلا	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
٣١٣ : ١	لبياض الطلى وورد الحدود	كم قتيل كما قتلت شهيد
١٢ : ٣	وأنت بالمكرمات فى شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل
٣٢٥ : ١	بلغ المدى وتجاوز الحدا	أقصر فلست بزائلى ودا
١٨٥ : ٢	لما غدوت بحمد فى الهوى تعس	أظبية الوحش لولا ظبية الإنس
٣٤٨ : ١	محنتك حتى صرت ما لا يوجسد	إن القوافى لم تنمك وإنما
١٩٢ : ٤	ثم استوى فيك إسرارى وإعلاني	كتمت حبك حتى منك تكرمه
٤٦ : ٤	لأعلن بهذه الخرطوم	وأخ لنا معث الطلاق ألية
١١٤ : ٢	وأنشاء أسفار كشرى عقار	بقية قوم آذنوا ببوار
١٨٧ : ٣	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	أحييت برك إذا أردت رجلا
٣٣٣ : ٢	وجوى يزيد وعبرة تتدفق	أرق على أرق ومثل يارق
٢٣٥ : ٢	فلم أدر أى الظاعنين أشيع	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
١٨٨ : ٤	لنى ادخرت لصروف الزمان	قضاة تعلم أنى الفتى لا
١٧٤ : ٣	ولا تخشيا خلفا لما أنا قاتل	قفا ترى ودق فهاتا الخايلا
٣٤ : ٤	والسيف أحسن منه فعلا باللم	ضيف ألم برأسى غير محتشم
١٠٥ : ١	فرب رأى أخطأ الصوابا	أبا سعيد جنب العتابا
٢٤٨ : ٢	فارتبى فأقام بين ضلوعى	شوق إليك نى لذيد هجوعى
٣٤١ : ٢	أى عظيم أتق؟	أى محل أرتق؟
٢٢٢ : ١	فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	انصر بجودك ألفاظا تركت بها

مطلع القصيدة

ج : ص

١١٥ : ٢	وغيض السمع فأنهلت بواذره	حاشى الرقيب فخانتته ضمايره
١٨ : ٣	عياء به مات المحبون من قبل	عزيز أسي من داؤه الخدق النجل
٢٢٧ : ١	هيات ليس ليوم عهدكم غد	اليوم عهدكم فأين الموعد ؟
٤٤ : ٤	خفى عنك في الهيجا مقامى	أيا عبد الإله معاذ إني
٢٨٠ : ٢	والسجن والقييد يا أبا دلف	أهون بطول الشواء والتلف
٧٤١ : ١	وقد قدود الحسان القدود	أيا خدود الله ورد الخدود
٢٤٢ : ١	هيجتنى كلابكم بالنباح	أنا عيين المسود الجمعاج
١٩١ : ٢	وأحل من معاطاة الكؤوس	ألا من المدام الخندريس
١٠٦ : ١	بالصافيات الأكوبا	لأحبتي أن يملثوا
٣٧٦ : ٢	كأننا في مياه ما لها حبك	أما ترى ما أراه أيها الملك
١٩٣ : ٢	ثم انتثنت وما شفت نفسي	هذى برزت لنا فهجت رسي
٣٤٨ : ١	إذا فندناك يعطى قبل أن يعدا	محمد بن زريق ما ترى أحدا
٣٧٧ : ٢	وجدت بي وبدمعى في مغانيكا	يكيت يارب حتى كدت أبكيكا
١٢٣ : ١	بني برود وهو في كبدي جمر	أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
٣٤٩ : ١	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد
٢٤٣ : ١	أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخ	جللا كما بي فليك التبريح
٨٢ : ٢	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	أمساور أم قرن شمس هذا
١٢٨ : ٢	أن الحياة وإن حرصت غرور	إني لأعلم والليب خبير
١٣٢ : ٢	وخبت مكايده وهن سمير	غاضت أنامله وهن بحور
١٣٥ : ٢	إلا حنين دائم وزفير	آل إبراهيم بعد محمد
١٠٦ : ١	وأى رزاياه بوثر فطالب	لأى صروف الدهر فيه نعائب
٣٤١ : ٢	ويا قلب حتى أنت بمن أفارق	هو البين حتى ماتأني الخزائق
٩ : ١	وتحسب ماء غيرى من إنائي	أتنكر يا ابن إسحاق إخائي
٤٧ : ٤	لعل بها مثل الذئب من السقم	ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
١٩٣ : ٤	صهوت فلم تحل بيني وبينى	إذا ما الكأس أرعشت اليدين
١٣٧ : ٢	وهنتها من شارب مسكر السكر	مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر
٣٥٣ : ١	ليلتنا المنسوجة بالتناى	أحاد أم سداس في أحاد
٢٤٩ : ٢	وإلا فاسقها السم النقيما	ملك القطر أعطشها ربوعا
٥٨ : ٤	أحدث شيء عهداً بها القدم	أحق عاف بدمعك الهمم
١٠٩ : ١	لأهله وشقى ، أنى ولا كربا	دمع جرى فقضى في الربيع ماوجبا
٦٩ : ٤	وعمر مثل ما تهب اللثام	فؤاد ما تمليه المدام
٢٨٢ : ٢	لوحشية ؟ لا ، ما لوحشية شنف	بلحنية أم غادة رفع السجف
١٢٢ : ١	اللابسات من الحرير جلاليا	بأبي الشموس الجانحات غواربا
٨١ : ٤	ونهم الواشين والدمع منهم	نرى عظما بالبسين والصد أعظم

مطلع القصيدة

ج : ص			أركائب الأحياب إن الأدمع
٢٥٩ : ٢	تطس الحدود كما تطس اليرمعا	أجارك يا أسد الفراديس مكرم	
٩١ : ٤	تتسكن نفسي أم مهان فسلم ؟	صلة المهجر لي وهجر الوصال	
١٩١ : ٣	نكسائي في السقم نكس الهلال	أمن ازديارك في الدجى الرقباء	
١٢ : ١	إذ حيث كنت من الظلام ضياء	ومنزّل ليس لنا بمنزل	
٢٠٢ : ٣	ولا لغير الغاديات الهطل	أحلمنا نرى أم زمانا جديدا	
٢٦٦ : ١	أم الخلق في شخص حي أعيدا	أبعد نأى المليحة البخل	
٢٠٩ : ٣	في البعد ما لا تكلفنا الإبل	بقائى شاء ليس هم ارتحالا	
٢٢١ : ٣	وحسن الصبر زموا لا الجمالا	إنما بدر بن عمار سحاب	
١٣٣ : ١	هطل فيه ثواب وعقاب	في الخلد أن عزم الخليط رحيلا	
٢٣٢ : ٣	مطر تزيد به الحدود محولا	نهي بصور أم نهنيها بكاء	
٢٨١ : ٢	وقل للذي صور وأنت له لكا	أرى حلالا مطواة حسانا	
٢٤٥ : ٣	عدائي أن أراك بها اعتلالى	الحب مامع الكلام الألسنا	
١٩٥ : ٤	والذ شكوى عاشق ما أعلننا	أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة	
١٣٧ : ٢	هيات لست على الحجاب بقادر	لم تر من نأمت إلا كا	
٢٨٣ : ٢	لا لسوى ودك لي ذاكا	عذلت منادمة الأمير عواذلى	
٢٤٦ : ٣	في شربها وكفت جواب السائل	يأبها الملك الذي ندماؤه	
٢٨٣ : ٢	شركاؤه في مأكله لا ملكه	بدر فني لو كان من صؤاله	
٢٤٧ : ٣	يوما توفر حفظه من ماله	قد أبت بالحاجة مقضية	
٢٤٩ : ٣	وعفت في الجلسة تطويلها	يا بدر إنك ، والحديث شجون	
٢٠٨ : ٤	من لم يكن مثاله تكوين	فدتك الخيل وهى مسومات	
٢٢٤ : ١	وبيض الهند وهى مجردات	مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى	
٢١٩ : ٢	ورؤياك أحل في العيون من الغمض	ألم تر أيها الملك المرجى	
١٣٥ : ١	عجائب ما رأيت من السحاب	نال الذى نلت منه منى	
١٣٨ : ٢	لله ما نصنع الخمور	وجدت المدامة غلبة	
٢٥٠ : ٢	تبيح للقلب أشواقه	وجارية شمرها شطرها	
١٣٩ : ٢	محكمة نافذ أمرها	جارية ما بلسمها روح	
٢٥٦ : ١	بالقلب من حبها تباريح	يا ذا المعالي ومعدن الأدب	
١٣٦ : ١	سيدنا وابن سيد العرب	إن الأمير أدام الله دولته	
١٣٩ : ٢	لفاخر كيت فخرا به مضر	ما نقلت عند مشية قدما	
٩٢ : ٤	ولا اشتكت من دوارها ألما	وذا غداؤ لا عيب فيها	
٢٥١ : ٢	سوى أن ليس تصالح للهناق	زعمت أنك تنو الظن عن أدبى	
١٤٠ : ٢	وأنت أعظم أهل العصر مقدارا	يرجاء جودك يعطد الفقر	
١٤٠ : ٢	وبأن تمادى يفسد العمر	لا افتخار إلا لمن يضام	
٩٢ : ٤	مدرك أو محارب لا ينسام		

مطلع القصيدة

ج : ص			لاتر ر	شك في عجل	فإنني لرحيل غير مختار
٦٤١ : ٢			عذيري من	رى من أمور	سكن جوانحي بدل الحندور
٦٤١ : ٢			أفاضل الناس	أغراض لذا الزمن	يخلو من الهم أحلاهم من الفطن
٦٠٩ : ٤			ألا لا أرى	الأحداث مدحا ولا ذما	فا بطشها جهلا ولا كفها حلما
٦٠٢ : ٤			يستعظمون	بياتا نأمت بها	لا تحسدن على أن ينأى الأسد
٣٧٨ : ١			لك يا منازل	في القلوب منازل	أقترت أنت وهن منك أو اهل
٢٤٩ : ٣			قد عني البين	منا البين أجفانا	تدي ، وألف في ذا القلب أحزانا
٢٣٠ : ٤			سرب محاسنه	حرمت ذواتها	داني الصفات بعيد موصوفاتها
٢٢٥ : ١			أطاعن خيلا	من قوارسها الدهر	وحيدا وما قول كذا ومعى الصبر
٦٤٨ : ٢			ضروب الناس	عشاق ضروبا	فأعذرهم أشفهم حبيبا
١٣٧ : ١			أقل فعلى	بله أكثره مجده	وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد
٣٧٣ : ١			أما الفراق	فإنه ما أعهد	هو توى لو أن بينا يورا
٢٨٤ : ١			كفرندى فرند	ميف الجرازر	لذة المين علة تلبراز
١٧٣ : ٢			أماكم من قبل	موثكم الجهل	وجركم من خفة بكم الفل
٢٦٢ : ٣			لقد حازنى	وجد بمن حازه بعد	فياليتنى جد وباليته وجد
٣ : ٢			أنا لاثمى إن كنت	وقت اللوام	علمت بما بي بين تلك المعالم
١١٠ : ٤			ستافى الخمر	قولك لى بحق	وود لم تشبه لى بمذق
٣٥١ : ٢			حيث من قسم	وأفدى المقما	أسمى الأنام له مجلا معظما
١١٨ : ٤			ماذا يقول	الذى يضنى	يا خير من تحت ذى السماء
٣٢ : ١			أرى مرعفا	مدهش الصيقليز	وبابة كل غلام عتا
٣٦ : ١			يقاتنى عليك	الليل جدا	ومنصرفى له أمضى السلاح
٢٥٧ : ١			وزيارة عن	غير موعد	كالغصن فى الجفن المسهب
١١ : ٢			ووقت وفى	بالدهر لى عند سيد	وفى لى بأهلية وزاد كثيرا
١٤٥ : ٢			الجلسان على	التميز بينهما	مقابلان ولكن أحسن الأدبا
١٤٦ : ١			زال النهار	ونور منك يومنا	أن لم يزل ولجنح الليل إجنان
٢٣٢ : ٤			تعرض لى	السحاب وقد قفانا	فقلت إليك إن معى السحابا
٤٦ : ١			أنشر الكباء	ووجه الأمير	وصوت الغناء وصافى الخمور
١٤٥ : ٢			الطيب مما	غنيت عنه	كنى بقرب الأمير طيبا
١٤٦ : ١			يا أكرم الناس	فى الفعال	وأفصح الناس فى المقال
٢٦٢ : ٣			غير مستنكر	لك الإقدام	فلمن ذا الحديث والإعلام
١١٨ : ٤			قد بلغت الذى	أردت من البر	ومن حق ذا الشريف عليكا
٣٨٤ : ٢			يا من رأيت	الحليم وغدا	به وحرر الملوك عبدا
١٢ : ٢			لا تلومن	اليهودى على	أن يرى الشمس فلا ينكرها
١٤٥ : ٢			إنما أحفظ	المديح بعينى	لا بقلبى لما أرى فى الأمير
١٤٦ : ٢					

مطلع القصيدة

ج : ص	أباحت كل مكرومة طموح
٢٥٨ : ١	أن كل شيء بلغت المراد
١٢ : ٢	وشامخ من الجبال أقود
١٣ : ٢	أياما أحسنها مقلة
١٤٧ : ١	ترك مدحيك كالهجاء لنفى
١٤٦ : ٢	ماذا الوداع وداع الوامق الكد
١٦ : ٢	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب
١٤٧ : ١	ما للمروج الخضر والحسدائق
٣٥٠ : ٢	إذا غامرت فى شرف مروم
١١٩ : ٤	أتانى كلام الجاهل ابن كيفلغ
٢٦٣ : ٣	قالوا انا مات إسحاق فقلت لهم
٣٥٩ : ٢	روينا يا بن عسكر الهماما
١٣٢ : ٤	أراها لكثرة العشاق
٣٦٢ : ٢	ووبنية من خيزران ضمنت
١٧ : ٢	وسوداء منظوم عليها لآلى
١٨ : ٢	ما أنا والخمر وبطيخة
٢٣٢ : ٤	ميتى من دمشق على فراش
٢٠٧ : ٢	وطائرة تتبعها المنايا
٢٥٩ : ١	أتكر ما نطقت به بديها
١٨ : ٢	لئن كان أحسن فى وصفها
٢٨٤ : ٢	لا تحسبوا ربكم ولا طله
٢٦٤ : ٣	أعن إذنى تهب الريح رهوا
٢٣٣ : ٤	الناس ما لم يروك أشباه
٢٦٣ : ٤	قالوا ألم نكنه فقلت لهم
٢٦٧ : ٤	به وبمثل شق الصفوف
٢٩١ : ٢	لام أناس أبا العشار فى
٣٧٢ : ٢	ومتسب عندى إلى من أحبه
٢٩٢ : ٢	وقاؤكا كالربع أشجاء طاسمه
٣٢٥ : ٣	أين أزمعت أيها الهمام
٣٤٣ : ٣	رويلك أيها الملك الخليل
٣ : ٣	نعد المشرفة والموالى
٨ : ٣	إلام طماعية العاذل
٢١ : ٣	أعلى الممالك ما يبنى على الأسفل
٣٤ : ٣	مر حيث شئت يحمله النوار
٧٦ : ٢	وفارس كل بسلة صبوح
	وفى كل شأ شأوت العبادا
	فرد كياقوخ البعير الأصيد
	ولولا الملاحمة لم أعجب
	وقليل لك المديح الكثير
	هذا الوداع وداع الروح للجسد
	وردوا رقادى فهو لحظ الحباب
	يشكو خلافا كثرة العوائق
	فلا تقنع بما دون النجوم
	يحوب حزوننا بيننا وسهولا
	هذا الدواء الذى يشق من الحق
	ولم يترك نذاك بنا هياما
	تحسب الدمع خلقة فى المآق
	بطيخة نبتت بنار فى يد
	ها صورة البطيخ وهى من الند
	سوداء فى قشر من الخيزران
	حشاه لى بحر حشاه حاش
	على آثارها زجل الجناح
	وليس بمنكر سبق الجواد
	لقد ترك الحسن فى الوصف لك
	أول حى فراقكم قتله
	ويسرى كلما شئت الغمام
	والدهر لفظ وأنت معناه
	ذلك عى إذا وصفناه
	وزلت عن مباشرة الختوف
	جود يديه بالتبر والورق
	والنبيل حولى من يديه حفيف
	بأن تسعدا والدمع أشقاء ساجه
	تحن نبت الربا وأنت الغمام
	نأى وعده مما تنيل
	وتقتنا المنون يلا قتال
	ولا رأى فى الحب للماقل
	والطعن عند محبين كالقبيل
	وأراد فيبك مادك المقدر

ج : ص	مطلع القصيدة	
٤٣ : ٣	وهذا الذى يفضى كذاك الذى يبلى	بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل
٨٠ : ٢	ولو أن الجياد فيها ألوف	موقع الخيل من نذاك طفيف
٨٧ : ٢	ومن له فى الفضائل الخير	اخترت دماء تين يامطر
٢١٧ : ٢	خلع الأمير وحقه لم نقضه	فعلت بنا فعل السماء بأرضه
٥٣ : ٣	نولا اذكرك وداعه وزياه	لا الحلم جاد به ولا بمثاله
٣٤٩ : ٣	ومن ارتياحك فى غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٢٩٤ : ٢	وأى قلوب هذا الركب شاقا	أيدرى الربيع أى دم أراقا
٦١ : ١	أكرم من تغلب بن داود	ما سدت علة بمورود
٤٦ : ١	تحير منه فى أمر عجاب	لعمري كل يوم منك حظ
٣١ : ٢	تقى الندى ويذاع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٣٧٤ : ٢	ورب قافية غاظت به ملكا	رب نجيع بسيف الدولة انفكا
٦٥ : ٣	ولا يغفل تسييف أفعاله	يوم ذا السيف آماله
٤٣ : ١	بيت قبوله كل الإباء	لقد نسبوا الخيام إلى علاء
٢٢٢ : ٢	بيت الثرياح صنع ما تصنع	لاعدم المشيع المشيع
٢٦٣ : ٤	وولى النماء من تنبيهه	أغلب الحيزين ما كنت فيه
٤٧ : ١	وأقتلهم للدارعين بلا حرب	فدينك أهدى الناس سبما إلى قلبى
١٨٥ : ٢	ولا لينت قلبا وهو قاسى	ألا أذن فإ أذكرت ناسى
٣٥٠ : ٣	أكل فصيح قال شعرا متيم	إذا كان مدح فالنسيب المقدم
٦٦ : ٢	وتشمل من دهرها مايشمل	أينفع فى الخيمة المذل
٢٣٧ : ١	وفار فى المدو لها أجيح	لهذا اليوم بعد غد أريج
٢٢١ : ٢	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	غيرى بأكثر هذا الناس ينخدع
١٦٥ : ٣	ونسأل فيها غير سكانها الإذنا	نزور دياراً ما نحب لها منى
٢٦٨ : ١	وإن ضجيع الخود منى لماجد	عواذل ذات الخال فى حواسد
٤٩ : ١	لأخذ من حالاته بنصيب	لا يحزن الله الأمير فإننى
٥٦ : ١	فإنك كنت الشرق للشمس والغربا	فدينك من ربع وإن زدتنا كربا
١٦٩ : ٤	إذا نشرت كان الهبات صوانها	ثياب كريم ما يصون حسانها
٣٦٢ : ٢	ومن يجسى وحالى عنده سقم	واحر قلباه من قلبه شبم
٤٥ : ١	فطنت وكنت أغبى الأغبياء	أسامرى ضحكة كل راء
٧٠ : ١	فدام الورى أمضى السيوف مضاربا	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
٧٤ : ٣	دعا قلباه قبل الركب والإبل	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
٣٧٤ : ٢	سار فهو الشمس والدنيا فلك	إن هذا الشعر فى الشعر ملك

هش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل

مطلع القصيدة

ج : ص		
٧١ : ١	وخاضبيه النجيع والغضب	أحسن ما يخضب الحديد به
٩٣ : ٣	كانك واصف وقت النزال	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٣ : ٣	ترنج الهند أو طلع النخيل	شديد البعد من شرب الشمول
٩١ : ٣	وكان بقدر ما عاينت قبيل	أتيت بمنطق العرب الأصل
٩٢ : ٣	وزرت المدة بأجلها	لقت العفا بآمالها
٣٠٤ : ٢	ولحب ما لم يبق منى وما بقى	لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لى
١١١ : ٣	فخيرهم أكثرهم فضائلا	إن كنت عن غير الأنام سائلا
٣٧٧ : ٣	وأنتاك بدرة في المنام	قد سمعنا ما قلت في الأحلام
٣ : ١	وأحق منك بحفته وبمائه	القلب أعلم يا عذول بدائه
١ : ١	وهوى الأجابة منه في سودائه	عذل العواذل حول قلبى الثائه
٩٢ : ٢	وسرك سرى فما أظهر	رضاك رضاي الذى أوثر
٩٥ : ٣	طوال وليل العاشقين طويل	ليالى بعد الظاعنين شكول
٢٤١ : ١	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	يأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
٢١٨ : ٢	ومن فوقها وألباس والكرم المحض	إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض
٧٢ : ١	وهل ترقى إلى الفلك الخطوب	أيدرى ما أرابك من يريب
٣٧٥ : ٣	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذا عوفيت والكرم
٩٤ : ٢	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧ : ٢	منيرة بك حتى الشمس والقمر	الصوم والفطر والأعياد والعصر
١٧١ : ٤	يذمها الناس ويحمدونه	حجب ذا البحر بحار دونه
٢٨١ : ١	وعادة سيف الدولة العلى في العدا	لكل امرئ من دهره ما تعودا
٩٨ : ٢	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١١٢ : ٤	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع ملك الروم هذى الرسائل
٢٢١ : ١	مما لم تحى أو حياة لميت	لنا ملك لا يطعم النوم هممه
٧٥ : ١	وغيرك صارما ثلم الضراب	بغيرك راعيا عبث الذئاب
٣٧٨ : ٣	وتأق على قدر الكرام المكارم	على قدر أهل العزم تأقى العزائم
٣٨٥ : ٣	وسح له رسل الملوك غمام	أراع كذا كل الملوك همام
٣١٧ : ٢	مجر عوالينا ومجرى السوابق	تذكرت ما بين العذيب وبارق
١٠٠ : ٢	وقصرك في ندى ووغى بحار	طوال قنا تطاعنا قصار
٣ : ٤	ترى عداه ريشها لسماه	أيا راميا يصمى فؤاد مرامه
١٠٣ : ٣	فكن الأفضل الأعز الأجلا	إن يكن صبر ذى الرزية فضلا
١٣٤ : ٣	هكذا هكذا وإلا فللا	ذى المعالى فليعلمون من تعالى
٥ : ٤	حديثهم المولد والقديما	رأيتك توسع الشمرأ نيلأ
١٧٤ : ٤	هو أول وهى المحل الشافى	الرأى قبل شجاعة الشجيمان
١٥ : ٤	ماذا يزيدك في إقدامك القسم	حقى اليمين على عقى اتوغى تدم

مطلع القصيدة

ج : ص			
٦ : ٤	جلبت حامى قبل وقت حامى	ذكر الصبا ومرايع الآرام	
١٤٨ : ٣	أنا أهوى وقلبك المتبول	مالنا كلنا جو يا رسول	
٨٦ : ١	كناية بهما عن أشرف النسب	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	
٩٦ : ١	فسمعا لأمر أمير العرب	فهت الكتاب أبر الكتب	
٣٢ : ١	ولن يدنى من البعداء	إنما التهشات للأكفاء	
١٥٩ : ١	حر الحل والمطايا والجلابيب	من الجآذر فى زى الأعاريب	
٢٨١ : ٤	وحسب المنايا أن يكن أمانيا	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	
١٩ : ٢	وأشكو إليها بيننا وهى جنده	أود من الأيام ما لاتوده	
٢٠٣ : ٢	وبذل المكرمات من النفوس	يقول له القيام على الرموس	
٢٦٧ : ٤	دار مباركة الملك الذى فيها	أحق دار بأن تسمى مباركة	
١٣٤ : ٤	وأم ومن يمت خير ميمم	فراق ومن فارقت غير مذم	
٣١ : ٢	وأذاعته السن الحساد	جسم الصلح ما اشتته الأعادى	
١٨٦ : ١	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	أغالب فى الشوق والشوق أغلب	
٢٣٣ : ٤	ولا نديم ، ولا كأس ، ولا سكن	بم انتعلل لأهل ولا وطن	
٢٣٩ : ٤	وعناتم من شأنه ما عنانا	صعب الناس قبلنا ذا الزمانا	
٢٤٢ : ٤	ولو كان من أعدائك القمران	عدوك مدموم بكل لسان	
١١٨ : ١	فيخفى بتبييض القرون شباب	متى كن لى إن البياض خضاب	
١٤٢ : ٤	ووقع فعاله فوق الكلام	ملومكا يحل عن الملام	
٢٦٨ : ٢	والدمع بينهما عصى طبع	الحزن يقلق والتجمل يردع	
١٥٥ : ٣	وما سراه على خف ولا قدم	حتام نحن نسارى النجم فى الظلم	
١٥٣ : ٤	وشئ من الند فيه اسم	يذكرنى فاتكا حلمه	
٢٩٤ : ٤	وما أنا عن نفسى ولا عنك راضيا	أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا	
١٥٠ : ٤	أين المحاجم يا كافور والجلم	من أية الطرق يأتى نحوك الكرم	
١٥١ : ٤	نزول به عن القصب المموم	أما فى هذه الدنيا كريم	
٢٠٣ : ٢	من حكم العبد على نفسه	أنوك من عبد ومن عرسه	
٢٧٥ : ٣	إلى بلد أحاول فيه مالا	أنحلف لا تكلفنى ميرا	
٣٩ : ٢	بما معنى أم بأمر فيك تجديد	عيد بأية حال عدت يا عيد	
٢٤٨ : ٤	ضييفا لأوسعناه إحسانا	لو كان ذا الأكل أزوادنا	
٣٦ : ١	فدى كل ماشية الهيدى	ألا كل ماشية الخيزلى	
٢٩٣ : ١	قبل الفراق أنى بعد الفراق يدنى	فارقتكم فإذا ما كان عندكم	
٢٤٩ : ٤	بمعامتها تقرر بذاك عيونها	جزى عربا . أمست ببليس ربها	
٦٨ : ٤	فألأمها ربيعة أو بنوه	إن تلك طيء كانت لنا	
٢٩٢ : ٢	أجعد منهم بن آنافا	أعدت للنادرين أسيافا	

ج : ص	مطلع القصيدة
١٤٧ : ٢	بسطة مهلا مقيت القطارا
٢٨٩ : ٣	كدعواك كل يدعى صحة العقل
١٦٠ : ٢	باد هواك صبرت أم لم تعبرا
٤٧ : ٢	جاء نبروزنا وأنت مراده
٥٨ : ٢	بكت الأنام كتاب ورد
٣٠٥ : ٢	أحب امرئ حبت الأنفس
٥٩ : ٢	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٢٦٩ : ٤	أوه بديل من قولتي واه
٢٥١ : ٤	مفاني الشعب طيبا في المغاف
٢٩٩ : ٣	أثلك فإنا أيها الطلل
٧٠ : ٢	أزائر ياخيال أم عائد
١٦٤ : ٤	قد صدق الورد في الذي زعما
٢١٠ : ١	آخر ما الملك معزى به
٣١١ : ٣	ما أجدر الأيام واليالى
٣٨٥ : ٢	فدى لك من يقصر عن مداكا
٢١ : ٤	سحوى النفوس سريرة لاتعلم
	تركت عيون عبيدى حيارى
	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل
	وبكالك إن لم يجر دمعىك أو جرى
	وورت بالذى أراد زفاده
	فدت يد كاتبه كل يد
	وأطيب ما شمه معطس
	ولا خفرا زادت به حرمة الحمد
	لمن نأت والبديل ذكرها
	بمؤلة الربيع من الزمان
	نبكى وترزم تحتنا الإبل
	أم عند مولاك أننى واقد
	أنك صيرت نثره ديمما
	هذا الذى أثر فى قلبه
	بأن تقول ماله ومالى
	فلا ملك إذن إلا فداكا
	عرضا نظرت وخلت أنى أسلم

فهرس الشعراء الذين ذكروا في الشرح

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ :

٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ :

٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ :

٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ :

٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ :

٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣ : ٦ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٨٦ :

١٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ :

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٧١ :

٣٩١ ، ٤ : ٣٨ ، ١٠٥ ، ١٨٠ ، ٢٨٨ :

ابن طباطبا - ٣ : ٩ .

ابن الطرية - ٣ : ٣ .

ابن قيس الرقيات - ٢ : ٩٠ ، ١٨٩ ، ٣٠٥ :

٣ : ٦١ .

ابن كلثوم = عمرو بن كلثوم .

ابن المعتز - ١ : ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ :

٢ : ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٩ :

٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ :

٣ : ٥٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ :

٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٤ : ١٢٤ .

ابن المعتصم - ٢ : ٢٤٧ ، ٣ : ١٧ .

ابن المعل - ٤ : ١٩٦ .

ابن مقبل - ١ : ٢٢٧ ، ٣ : ٧٨ ، ٤ : ٢١١ :

ابن المقفع - ١ : ٨٧ .

ابن ميادة - ٢ : ١٥٣ ، ٣ : ٣٤٣ .

ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

ابن هرمة - ٣ : ٣٢٩ ، ٤ : ٤٩ .

ابن وكيع - ٢ : ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٣ : ٤٧ .

أبو الأسود - ٤ : ٣٩ .

١

إبراهيم بن العباس - ٣ : ٢٠٩ ، ٢١٩ .

إبراهيم بن المهدي - ٢ : ٢٠ : ٣ : ١٦ .

ابن أبي أيوب - ٤ : ٤٣ .

ابن أبي عيينة - ٢ : ٣٣٣ .

ابن أبي زرعة الدمشقي - ٢ : ١٧٤ ، ٣٠٥ : ٣ :

٣٤٥ : ٤ : ٧ .

ابن أحر - ١ : ٢٤٢ ، ٣ : ٣٣٩ ، ٢ : ٢٨٣ :

٣ : ٢١٦ ، ١٤٤ .

ابن الأحنف = العباس بن الأحنف .

ابن الأعرابي - ٢ : ٩٣ .

ابن بسام الكاتب = علي بن بسام الكاتب .

ابن جابر - ٣ : ٣٤٥ .

ابن جبلة = علي بن جبلة .

ابن الجهم = علي بن الجهم .

ابن حزن - ٤ : ٢٠٤ .

ابن الجورية - ٣ : ٢٦١ .

ابن حسان الخريمي (١) = الخريمي أبو يعقوب

إسحاق بن حسان .

ابن الخياط - ٣ : ٢٣٦ .

ابن دريد - ١ : ٢٧٩ ، ٣٨١ ، ٢ : ١٨٨ ،

٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٤ : ١٠٨ ، ٢٦٣ .

ابن الدمينه = عبد الله بن الدمينه .

ابن الرقاع = علي بن الرقاع .

ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات .

ابن الرومي - ١ : ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٣٠٩ ، ٣ : ٨ ، ٥٦ ، ١٢٢ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤ : ٤ ،
 ٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٠ ،
 ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
 ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩١ .
 أبو جعفر الإسكافي - ٢ : ١٨٨ ، ٤ : ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦ .
 أبو الجهم - ٢ : ٢٥٤ .
 أبو الجوائذ الواسطي - ١ : ١١ .
 أبو الجويرية العبدي - ١ : ٩٠ .
 أبو الحسن التهامي - ١ : ٢٩٦ ، ٢ : ٢٣٦ ،
 ٢٥٢ ، ٣ : ٨ ، ٤ : ١٠٥ .
 أبو حية النخري - ٢ : ٢٩٨ .
 أبو الحسن بن عبد العزيز - ١ : ١٩٣ .
 أبو حفص الشهرزوري - ١ : ٣٤١ .
 أبو خراش الهذلي - ١ : ٣١٩ ، ٣ : ٩٥ ، ٤ : ٣٠ .
 أبو دلامة - ١ : ٢٩٧ .
 أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي - ١ : ١٥٧ ،
 ٣٥٦ ، ٢ : ٣٣٢ ، ٣ : ٣٦١ ، ٤ : ٣٤٨ ،
 ٤ : ٦٤ .
 أبو دهيل الجهمي - ١ : ٩٠ .
 أبو دواد الإيادي - ١ : ١٣٩ ، ٣ : ١٤٥ ،
 ٢٠١ ، ٢ : ٢٦٨ ، ٣ : ٢٩٧ .
 أبو ذر - ١ : ٢ .
 أبو ذؤيب الهذلي - ١ : ١١١ ، ١٣٨ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٤٢ ، ٢ : ٣٢ ، ٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ،

أبو بكر الخوارزمي = الخوارزمي أبو بكر .
 أبو بكر محمد بن (الحسن بن) دريد الأزدي .
 الأنصاري = ابن دريد .
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي - ١ : ١٦ ، ١٧ ،
 ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،
 ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ،
 ٢ : ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٠ ،
 ٩٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ،
 ٣ : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ،

أبو النجم - ١ : ٢٦ ، ٦٤ ، ٧ : ١٥٢ ،
 ٢٦٧ ، ٣٨٨ ، ٣ : ٢٠٢ ، ٢٣١ ،
 ٣١٩ ، ٤ : ١٥٦ ، ٧٠٤ ، ٧٦٠ ،
 ٢٦٩ .

أبو نصر بن نباتة - ٢ : ١٨٩ ، ٣ : ٢٤٤ ،
 ٢٥٩ ، ٣٨٠ .

أبو نواس الحسن بن حاتم - ١ : ٧ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ٣١ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١٢٨ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣ : ٢١ : ٥٠ ،
 ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،
 ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨ ،
 ٣٩٤ ، ٣ : ٣٠ : ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ١٠٧ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٤ : ٣ :
 ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٧٣ ، ١٢٤ ،
 ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ .

أبو هفان - ١ : ٢٩١ ، ٢ : ١٥٩ ، ٢١٨ ،
 ٢٨١ .

أبو وجزة السعدي - ١ : ٣٧ ، ٧ : ٨٨ ، ٣٧٤ ،
 أبو يعقوب الخريمي = الخريمي أبو يعقوب .
 إسحاق بن حسان .

الأبيد - ٢ : ٢٠٧ .

أحمد بن طاهر - ٢ : ٢٦١ .

الأحنف - ٢ : ٢٦٣ .

الأخطل - ١ : ١١٥ ، ٧٧٧ ، ٧ : ٨٧ ،
 ١٧١ ، ٣٠١ ، ٤ : ١٠٥ ، ١٨٨ .

الأخفش - ٣ : ٣٤١ .

الأخض بن شهاب الثعلبي - ٤ : ٢٩٧ .

الأخيل - ٤ : ٢٨٥ .

الأخيلية - ٣ : ١٦ ، ٧٠٤ .

الأزدي - ٢ : ٣٤٤ .

٣٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣ : ٦ ، ٧٧ ، ١٢٦ ،
 ٢٣٤ ، ٣٨١ ، ٤ : ٢٠٢ ، ٤١ ، ٢١٩ ،
 ٢٧٧ .

أبو زيد - ٣ : ١٠٤ ، ٤٨٧ .

أبو زرة - ٢ : ٢٦٠ ، ٢ : ٨ .

أبو زيد - ٣ : ٢٩٣ .

أبو الشقيق - ٢ : ٣٣٧ .

أبو الشيص - ١ : ١٢ ، ٢ : ١٦٢ ، ٢٩٤ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣ : ٢٢ ، ٢٠١ ، ٣٦٠ .

أبو صخر الهذلي - ٢ : ١٦٩ .

أبو الضياء الحمصي - ٣ : ٢١٩ .

أبو طالب - ٣ : ٢٦ .

أبو طاهر - ١ : ١٨٦ .

أبو الطحان - ٢ : ٢٩٧ ، ٤ : ٦٦ .

أبو العالية - ٢ : ٣٣٥ .

أبو عبادة الوليد = البحتري أبو عبادة .

أبو العتاهية - ١ : ٢٩٧ ، ٢ : ١٨٠ ، ٢٦٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٨١ ، ٣٧٩ ،

٣٩١ ، ٣ : ٩ ، ١٧٢ ، ٢١٧ ، ٣٦١ ،

٣٧٦ ، ٤ : ٧٧ .

أبو العلاء المعري = المعري .

أبو علي البصير - ٢ : ٢٨١ .

أبو الميثل - ٣ : ٨٦ .

أبو عيينة - ١ : ٤٥٠ ، ١١٢ ، ٢ : ٣٨٠ .

أبو الفتح البستي - ١ : ١٤ ، ٤ : ١٦٣ .

أبو فراس - ٣ : ٢٨٧ ، ٣٢٩ ، ٤ : ١١٧ .

أبو الفضل الحمذاني - ٣ : ٣٦٩ .

أبو فنن - ٢ : ٣٧٨ ، ٣ : ٣٤٣ .

أبو قيس بن الأسات - ٢ : ٢٣٧ ، ٢٦٦ .

أبو كبير الهذلي - ١٠ : ٥٨٠ ، ٣ : ١٨٣ .

أبو محلم عوف بن محلم - ٣ : ١٢٦ .

أبو محمد المهلبى = المهلبى أبو محمد .

أبو مسلم - ٢ : ٢٩٨ .

أبو المطاع بن ناصر الدولة - ١ : ١٤ ، ٤ : ٤٩ .

أبو المتصم - ٢ : ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٤٨ ،

٣٤٤ ، ٣٥٥ .

أبو المقدم البصري - ٤ : ٤٢ .

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٦ ، ٤ : ٤ ، ٤٨ : ١٢٢ ،
 ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ .
 أمية بن أبي الصلت - ١ : ١٩٨ ، ٣١٠ : ٢ :
 ١٧ ، ٢٥٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٧٥ : ٣ :
 ٢٧٦ ، ٤ : ٧٥ : ١٠٣
 أمية بن خلف - ٢ : ١٧٦
 أوس بن حجر - ١ : ١٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥١ :
 ٢ : ٥ : ٣ : ٤٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ : ٤ :
 ٦٢ .
 أوفى بن مطر المازني - ١ : ٨٠ : ٣ : ٢٤٣ .

ب

البارق - ٣ : ١٥
 البغاء - ١ : ٣٤٩ .
 بثينة - ٤ : ٢٢٣ .
 البحري أبو عبادة - ١ : ٦ : ٢٣ ، ١٦ ، ٢٤ :
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٩ :
 ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٥٦ :
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٧٩ :
 ٢٩٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٨١ :
 ٢ : ٦٠ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ :
 ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ :
 ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ :
 ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ :
 ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ :
 ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ :
 ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ :
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ :
 ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ :
 ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ :
 ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ :
 ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣ : ٤ :

إسحاق بن إبراهيم الموصل - ٢ : ١٤٦ ، ٣٨٢ :
 ٣ : ٢ : ٤
 إسحاق بن حسان الحريري = الحريري أبو يعقوب .
 إسحاق بن حسان .
 إسحاق بن خالد - ٢ : ١٩١ .
 إسحاق بن خلف - ٢ : ٣٤٥ .
 إسحاق الفارسي - ٣ : ٢٥٣ .
 إسحاق الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل .
 الأسد - ٢ : ٣٨٠ ، ٤ : ١٥٨ .
 أسلم - ٢ : ٣٠٦ .
 الأسود بن يعفر الإيادي - ٢ : ٧٦ : ٣ : ٨٧ .
 الأشتر النخعي - ٤ : ٦٥ .
 أشجع السلمي - ١ : ٣٦٤ : ٢ : ١١٨ ، ٢٣٩ :
 ٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ :
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩ ، ٣ : ٣ :
 ٥٠ ، ١٨٩ ، ٤ : ١٥٣ .
 الأصمعي - ٣ : ٦ .
 الأعشى - ١ : ٥ : ١٩ ، ٣٧ ، ٩١ ، ٩٣ :
 ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ :
 ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٣١ :
 ٣٧٦ ، ٣٧٦ : ٢ : ٢١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ :
 ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ :
 ٢٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣٩١ ، ٣ : ٣ :
 ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٣٢٦ :
 ٣٧٣ ، ٤ : ٣٧ : ٤٢ ، ٥١ ، ١٢٧ :
 ١٢٩ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٢ :
 ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣ : ٢١٢ : ٤ : ٢٩٥ .
 الأعور الشبي - ١ : ٣٨٠ : ٢ : ١٩ ، ٣ :
 ٣٣٢ .
 الأفوه الأودي - ١ : ٣٠ : ٣ : ٣٣٩
 أم قيس الضبية - ٨ : ١٥٣
 امرؤ القيس - ١ : ٣ : ١٣ : ٨٠ ، ٨٢ :
 ١٠١ ، ١٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ :
 ٣٢٦ ، ٣٥٣ ، ٣ : ٤٠ : ٧٧ ، ٩٧ :
 ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٢٤٥ ، ٣ : ٣ :
 ٣٢ ، ٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ :

توبة - ٢ : ١٣٤ .

ث

ثابت ، ٢ : ١٠٨ .

ج

جابر التغلبي - ٢ : ٣٦٤ .

جابر بن رالآن - ١ : ٣٠٧ .

جابر بن موسى الحنفي - ٤ : ٩٤ .

جحظة - ٢ : ٣٦٢ .

جران العمود - ١ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٢٣ .

جريبة بن الأشيم - ١ : ٢٠٠ .

جرير - ١ : ٧ : ٥٨ : ٧٨ : ١١٩ : ١٤٤ .

١٧٨ : ٣١٠ : ٣٢٧ : ٣٤٥ : ٢ : ٣٧ .

١٣٠ : ٢١٠ : ٢٣٠ : ٢٤٧ : ٢٦٤ .

٣٣٠ : ٣٩٢ : ٣ : ١٦٩ : ٢٠٠ .

٢٣٣ : ٣٩٣ : ٤ : ١٢ : ٤٦ : ١٣١ .

٢٩٤ .

الجمدي = النابغة الجمدي .

الجلاح - ٢ : ٣٠٣ : ٣ : ١٣٠ .

جميل بن معمر - ١ : ٣١٥ : ٣٤١ : ٢ : ١٣٤ .

٣ : ٤٣ : ١٣١ : ٢٧٠ : ٣٠١ : ٤ .

١٥٩ .

جهم بن سيل - ٣ : ٢٧٢ .

جواس بن القمطل - ٢ : ٣٣٢ .

جؤية بن النضر - ١ : ١١٦ .

ح

حاتم - ١ : ١٧٤ : ٢٨١ : ٢ : ٢٠ : ٢٧١ .

٣ : ٧٢ : ٨٤ : ٤ : ٦١ .

الحادرة - ٢ : ١٣١ .

الحارث بن حلزة - ١ : ٨٤ : ٢٧٦ : ٣ : ٣ .

١٣٩ : ١٨٥ .

الحارث بن وعلة - ١ : ٧٩ : ٤ : ٨٣ .

١١ : ١٤ : ٣٦ : ٥١ : ٥٤ : ٦٠ .

٦٢ : ٧٧ : ٨١ : ٩٠ : ٩٦ : ١١١ .

١١٥ : ١١٩ : ١٢٦ : ١٦٠ : ١٦٥ .

١٧٧ : ١٨٩ : ١٩٥ : ٢٠٩ : ٢١٢ .

٢١٧ : ٢٢٧ : ٢٣٠ : ٢٣٢ : ٢٣٣ .

٢٤٠ : ٢٤٩ : ٢٦٨ : ٢٨٢ : ٢٨٧ .

٢٩٢ : ٢٩٩ : ٣٢٥ : ٣٣١ : ٣٤٠ .

٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٦٩ : ٣٧٦ : ٤ : ٣٤ .

٤٥ : ٤٧ : ٤٩ : ٥٦ : ٦٥ : ٦٩ .

٧٦ : ٩٩ : ١٢٤ : ١٤٥ : ١٦٠ .

١٧٧ : ١٨٤ : ٢٠٠ : ٢٠٣ : ٢٠٤ .

٢٠٩ : ٢٢٣ : ٢٢٨ : ٢٣٤ : ٢٣٠ .

٢٤١ : ٢٥٣ : ٢٧٦ : ٢٨٤ : ٢٨٧ .

٢٩٠ : ٢٩١ .

بشار - ١ : ١٣ : ٢٤ : ١٠٧ : ١٢٨ .

١٤٨ : ١٩٤ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢ : ٤٣ .

٧٢ : ١٥٢ : ٢٣٥ : ٢٥٢ : ٢٩٦ .

٣٣٠ : ٣٧٦ : ١٢١ : ٢٠١ : ٢٢٢ .

٤ : ٤٨ : ٢٧٩ .

بشامة بن حزن - ٣ : ٢٩٧ .

بشر بن أبي حازم - ٢ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥١ .

١٧٤ .

بشير بن أبي حجام العبسي - ٢ : ٢٤ .

البعيث - ١ : ٣٦٩ .

بكر بن النطاح - ١ : ٢٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٤ .

٨١ : ١١٦ : ١٩٩ .

بلعام - ٢ : ٣٠٢ .

البولاني - ٤ : ٥ .

ت

تأبط شرا - ١ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٢٨ : ٤ : ٩٣ .

التغلبى = عمرو بن كلثوم التغلبي .

القيسي - ٢ : ٢٧٧ .

التنوخى - ٢ : ٢٠٧ : ٢٤٧ .

التهامي = أبو الحسن التهامي .

التوام الشكري - ٤ : ١٢٢ .

خالد الكاتب ٢ : ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٣٦ ، ٤

٤ : ٨١ .

الخبز أرزى - ٢ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤ : ١٩٤ .

خداش بن زهير - ١ : ٩٨ ، ٢ : ٣٧١ ، ٣ : ١٠

١٠ .

خريت بن عباب الطائي - ١ : ١٥٣ .

الخرنق بنت هفان - ١ : ١٩ .

الخرمى أبو يعقوب إسحاق بن حسان - ١ : ٣٥٥

٢ : ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧ ، ٣ : ١٠ ، ٤

١٢ ، ١٨٧ ، ٣٣٣ ، ٤ : ٦٥

الخطيب - ٣ : ٢٥٩

خفاف بن أيما البرجمي - ١ : ١٧٤ ، ٢٢٨ ، ٤

٢٤٦

خلف الأحمر (أبو محرز) - ٤ : ١١ .

الخليج - ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

الخليل بن أحمد - ٢ : ٢٢ ، ٣ : ١٧٥ .

الخنساء - ١ : ٦٥ ، ١٣٤ ، ٣ : ٣٥٣ ، ٤ : ١٢٨ ، ٤

٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٣٦٣ ، ٤ : ٢٨٥ .

خوات بن جبير - ٣ : ٣٣ .

الخوازمي أبو بكر - ٤ : ١٢٣ ، ٢٧١ .

د

دريد بن الصمة - ١ : ٢٢٨ ، ٢٧٩ .

دعبل بن علي الخزاعي - ١ : ٣٦١ ، ٢ : ١٩٩ ، ٤

٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣ : ١٦٤ ، ٤ : ٢٥٠ ، ٤

١٦٩

دكين بن رجاء - ٣ : ٣١٩ .

ديم بن شاذلوية الكردي - ٣ : ١٨٢ .

ديك الجني - ١ : ٢٤٥ ، ٢ : ١٨٧ ، ٤ : ٢٣٥ ، ٤

٢٨٧ ، ٣ : ١٩ .

ذ

ذو الإصبع - ٣ : ١١١ ، ٤ : ٢٠٩ .

الحارثي - ٤ : ٤٨ .

حبان بن قرط اليربوعي - ٣ : ٣٢٧ .

حبيب = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

حجر بن خالد - ٤ : ٢٦٤ .

حريبة بن الأشيم - ٣ : ٢٦٨ .

حريث بن جبلة المذري - ١ : ١١٥ ، ٣٠٨ .

الحريري - ٢ : ٣٢٠ ، ٣ : ١١ ، ٤ : ٢١٧ .

حسان بن ثابت - ١ : ٢٧٧ ، ٢ : ٢٩٩ ، ٤

١٣٩ ، ٢١١ ، ٣ : ٣١٦ ، ٤ : ١٠٨ ، ٤

١٧٢ ، ١٨٠ ، ٤ : ٧٠ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ٤

١٨٧ ، ٢٦٧ .

الحسن بن عرفطة - ١ : ٢٤٣ .

الحصني - ٢ : ٣٣٩ ، ٣ : ٣٩٠ ، ٤ : ١٤ ، ٧

٣٤٥ .

الحسين بن الحمام المزي - ١ : ٦٥ ، ٢ : ٣٠٧ ، ٤

٢٣٨ ، ٣ : ٣٥٣ .

الخطيئة - ١ : ٢٤٧ ، ٢ : ٢٨١ ، ٣ : ٢١٣ ، ٤

٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٣ : ٩٤ ، ٤ : ٢٧٧ ، ٤

١٢٥ .

الحكي = أبو النواس .

الحماسي - ١ : ٣٠٤ ، ٣٠٩ .

الحمام - ١ : ١٢٤ .

الحماني - ٢ : ٢٩٩ ، ٣٣٢ .

الجمدوني - ٤ : ١٠٨ .

خيد الأرقط - ١ : ٣٢٧ ، ٢ : ٢٣٤ ، ٣ : ٢٦٠

٢٦٠ .

حميد بن ثور - ١ : ٥٣ ، ٢ : ٣٢٦ ، ٣ : ٣٥٦ ، ٤

٣٩٠ ، ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ١٣٢ .

الحيص بيص سعيد - ١ : ٦٩ ، ٢ : ١٧٩ ، ٤ : ٩٧

٩٧ .

خ

الخارجي - ٢ : ٣١٤ .

خالد بن سعد المحاربي - ٣ : ٢٩٣ .

زيد الخيل الطائي - ٤ : ٥ : ١٩١ .

س

سالم بن وابصة - ٣ : ١٨٧ : ٤ : ١٣٦

سبرة بن عمرو الفقمي - ٢ : ٢٣٩ .

سحيم - ٢ : ٢٤٠ : ٢٩٧ : ٢٩٠ : ٤ : ١٨٧

سديف - ٤ : ١٣٠

السري الموصل - ١ : ٥٧ : ٢٥٥ : ٢٧٥

٣٨١ : ٢ : ١١٧ : ١٣٤ : ١٥٢

١٩٦ : ٣ : ٢١٢ : ١٦٧ : ٢١٥ : ٤

٧٦ : ١١١ : ١٨٥ : ١٩٥ : ٢٢٥ .

سعد بن مالك - ٣ : ٢٦٢ .

سعيد = الحصين بيبس

سلامة بن جندل - ٢ : ٣٠٠ .

السلماي - ٣ : ٢١ .

السلمي = أشجع السلمي .

السموءل - ١ : ٦٦ : ١٠٧ : ٣ : ٢٨٢ .

سنان بن الفحل - ٤ : ٨٨ .

سنان المري - ٣ : ٢٦٧ .

سويد بن أبي كاهل - ٣ : ٣٨٥ : ٤ : ٢٢٤ .

سويد بن كراع العقيلي - ٢ : ١٦٠ .

سيويه - ٣ : ١١ : ١٢ : ١٨ .

السيد الحميري - ٤ : ٣٩ .

ش

شاش بن نهار العبدي - ٢ : ٢٢١ .

شبيب بن البرصاء - ٤ : ٧ .

شمر بن الحارث الضبي - ٢ : ١٨٥ .

الشنفري - ١ : ٢٠٧ : ٣٧٦ : ٣ : ١٥٢ .

ص

الصابي - ٢ : ٣٨٦ .

الصاحب - ٢ : ٣٨١ : ٣ : ٢٢٢ .

ذو الرمة - ١ : ١١ : ١٨ : ٨٩ : ١١٧

١٦٠ : ٢٠٧ : ٢٦١ : ٢٦٦ : ٢٨٠

٢٩٦ : ٢٩٨ : ٣٠٠ : ٣٢٥ : ٣٢٩

٥٠ : ٦٤ : ١١٦ : ١٥٢ : ١٥٣

١٨٦ : ١٩٣ : ٣ : ١٠ : ٤٦ : ٦١

٦٨ : ٩٣ : ١٠٤ : ١٢٥ : ١٦٢

١٧١ : ٢٥٩ : ٢٧١ : ٣١٩ : ٤ : ٦٢

١٥٨ : ٢٠٦ : ٢١٥ : ٢٣٣ : ٢٣٧

٢٤٨ : ٢٥٢ : ٢٦٢ : ٢٨٦ .

ر

الراعي - ١ : ١٠٠ : ٢٠٤ : ٢٤٩ : ٢

٤٨ : ٢٥٧ : ٣ : ١٠٤ : ٣٦٧ : ٤

١٥٨ .

الربيع بن زياد العبسي - ٣ : ٣٤٤ : ٤ : ١٤١ .

الرضي الموسوي - ١ : ٥٩ : ٢ : ٢٣٦ : ٣

٦٣ .

رؤبة بن المعجاج - ١ : ٨٢ : ١٢٠ : ١٧٦

٢٤٦ : ٢٥١ : ٢٤ : ١٦١ : ١٨٨

٣٤٣ : ٣ : ٢٠٠ : ٢١٦ : ٢٧٩

٣٣٨ : ٣٦٢ : ٤ : ٥٠ : ١٨٩ : ٢٥٥ .

ز

زمزم بن الحارث الكلابي - ١ : ١٨٥ : ٢

٦١ : ٢١٤ : ٣ : ٢٦٢ : ٣٨٤ : ٤

٣٥٠ .

زهاد - ٢ : ٢٤٠ .

زهير بن أبي سلمى - ١ : ١٠٩ : ٢٤٤ : ٢٧٢

٣٥٨ : ٧ : ٢٠٧ : ٢٣٢ : ٣٠٥

٣٢٩ : ٣٩١ : ٣ : ٤٣ : ١٣١ : ١٣٣

١٤٣ : ١٩٢ : ٢٤١ : ٣٩٠ : ٤ : ١٢

١٨ : ٢٢ : ٧١ : ٨٥ : ١٨١ : ٢٧٦ .

زياد الأصم - ٢ : ٣١٤ : ٤ : ٢٧٤ .

زياد بن منقذ - ٤ : ١٥٠ .

- عبد الله بن معاوية ٢ : ٢٢ .
 عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
 عبد الله بن همام السلولى - ٤ : ١٩٠
 عبد المحسن السورى - ٢ : ١٧٨
 عبد المطلب - ١ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٤٥ : ٣٣٤
 عبد الملك بن مروان - ٣ : ٣٦٠
 عبد مناف بن ربيع الهذلى - ١ : ٢٦٩ .
 العبدى - ٢ : ٢٤١ .
 عبدة بن أيوب - ٣ : ١٥٠ .
 عبيد بن الأبرص - ١ : ٣١٣ : ٤ : ٥٦ .
 عبيد بن أيوب العنبرى - ٤ : ٢٣ .
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر - ٣ : ٣٤٥ .
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - ٢ : ١٠ .
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات .
 عبدة بن هلال اليشكرى - ٢ : ٣٨٨ .
 عتاب بن ورقاء - ١ : ٢١٦ .
 العتاني - ٣ : ٢٩١ : ٤ : ٣٤٥ : ٤ : ٢٠٤ .
 العتبي - ١ : ٢٤٧ .
 العجاج - ١ : ١١٤ : ١٢٧ : ١٤٣ : ٢٢٢ : ٤
 ٣٢٦ : ٣٥٧ : ٢ : ٩٧ : ١٢٤ : ٢٠٥ : ٤
 ٨٥ : ٢٠٧ : ٢١٢ : ٢٧٦ : ٤ : ٤
 ١٦٧ : ١٧٨ : ٢٣٧ : ٢٦٤ .
 العجير السلولى - ٢ : ١١٢ .
 العداء - ٣ : ١٢٣ .
 عدى بن الرقاع - ١ : ٦٩ : ٣ : ١٣٥ : ٣٣٢ .
 عدى بن زيد - ١ : ١٠٦ : ٢ : ٤٥ : ١٦٣ : ٤
 ٣٧٤ : ٣ : ٧ : ٧٦ : ١٠٦ : ٣١٩ .
 العديل - ١ : ٧٩ : ٢ : ٢٥٠ .
 العرجى - ٢ : ٣٦ .
 عروة بن الورد - ٢ : ٢٧١ : ٣٨٨ .
 العطوى - ٢ : ٩٥ : ٣٧٠ : ٣ : ٢٢٨ : ٤
 ٢٣٨ : ٢٤٦ : ٤ : ٧٨ .
 عطية بن زيد الجاهلي - ٣ : ١٨٤ .

صالح بن عبد القدوس - ٢ : ١٣٠ : ٣٣٤ : ٣٥٩

الصمة القشيري - ١ : ٢٩٥ .

الصنوبرى - ١ : ٥٩ : ٤ : ٨٤ : ١٨٨ .

ط

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

طرفة - ٢ : ٥٠ : ٦٤ : ١٩٥ : ٣٤٠ : ٣ : ٤

٢٨ : ١٠٠ : ٣٣٤ : ٤ : ٢١ : ٣٥ : ٤

١٤٩ : ١٩٦ .

الطرماح - ١ : ١٨ : ٣٧ : ١١٢ : ١٥٩ : ٤

١٧٧ : ٣ : ٣٩٦ : ٣ : ١١٨ : ٢٦٠ : ٤

٣٨٢ : ٤ : ١١٤ .

طفيل - ٢ : ١١٠ : ٣ : ٣٣٢ : ٤ : ١٤٠ .

الطهوى - ١ : ١١٨ : ٢ : ٣٤٧ .

ع

حامر بن الطفيل - ١ : ١١٤ : ٣٢٣ : ٢ : ١٩٥ .

العباس بن الأحنف - ١ : ١٣٠ : ٢٥٠ : ٢ : ٤

٩٢ : ١١٧ : ٢٣٦ : ٢٣٩ : ٣٠٥ : ٤

٣٤٢ : ٣ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٨٤ .

العباس بن مرداس السلمى - ١ : ٢٧٨ : ٢ : ٤

٣٢٠ : ٣٤٩ : ٤ : ٧٠ : ١٩٨ .

عبد الصمد بن المعذل - ٢ : ١٣١ : ٣٤٢ : ٤

٣٥٨ : ٣٨٧ : ٤ : ١٢٣ .

عبد القلوس - ٣ : ٧٢٠ : ٤ : ٢٢٤ .

عبد القيس بن خفاف البرجمي - ١ : ١٠٩ .

عبد الله بن أبي السمط - ٢ : ٣٤٥ .

عبد الله بن الحر - ٢ : ٢٣٢ .

عبد الله بن الحسين العلوى - ١ : ١١١ .

عبد الله بن الدمينه - ٢ : ٤٣٦ : ٤٥٢ : ٣ : ٤

١٦٥ : ٤ : ٢٨ .

عبد الله بن طاهر - ١ : ٣٥٧ : ٣ : ٨ : ٣٧٨ : ٤

٢٩٣ : ٤

عقبة بن أبي معيط - ٣ : ٨٤ .

العقيل = محسن العقيل .

العقيل = مزاحم العقيل .

المكوك - ٢ : ١٤٦ ، ١٨٧ ، ٢ : ٣٨١ .

علاثة - ١ : ٢٥ .

لعلوى النضرى - ٤ : ١١٢ .

على (كرم الله وجهه) - ٤ : ١٨٧ .

على بن بسام الكاتب - ١ : ٩٩ ، ٢ : ١٧٢ .

على بن جبلة - ١ : ١٣ ، ١٧٠ ، ٢ : ٣٥٩ ، ٣ : ٢٦٤ .

٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣ : ٢٦٤ ، ٤ : ٦٤ .

٢٦٤ .

على بن الجهم - ٢ : ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٢ .

٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣ : ١٨ .

٤ : ١٩٥ .

على بن الحسين - ٣ : ١١ .

على الربيعي - ٤ : ١٢٦ .

علقمة بن عبدة - ٣ : ٣٣٨ .

عمار الكلابي - ١ : ٢٨٩ .

عمران بن حطان - ٢ : ٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤ : ١٠٦ .

عمر بن أبي ربيعة - ١ : ١٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ .

٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٤ : ٣٩ .

٢٦٨ ، ٣٨٢ ، ٢٥٧ ، ٤ : ٢٧ ، ١٠٥ .

عمر بن الأهور - ٤ : ١٤٣ .

عمر بن شبة - ٢ : ٣٤٠ .

عمر بن المبارك - ٣ : ١٠ .

العميري - ٢ : ٣٨١ .

عمرو بن الإطناية - ٤ : ٢٠٢ .

عمرو بن حسان - ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٢١١ .

عمرو بن عتبة بن أبي سفيان - ٤ : ٢٥٠ .

عمرو بن قميئة - ٣ : ١٨٠ .

عمرو بن كلثوم التغلبي - ١ : ٩٠ ، ٢ : ٦٦ .

٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣ : ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٤ : ٤٤ .

٢٢٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

عمرو بن مرة الجهني - ٤ : ١٨٩ .

عمرو بن مولى كروب - ١ : ٩٨ ، ٣ : ١٣ .

٤ : ١٠٩ .

عنزة - ١ : ١١٧ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ .

٣٨٤ ، ٢ : ١١١ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ .

٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٣ : ٧ ، ٥١ ، ٨٢ .

١٧٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٣ ، ٤ : ١٢٩ .

١٩١ ، ٢٧١ .

عوف بن عطية - ٣ : ١٣٥ .

غ

غيلان النهشل - ٢ : ٢٠٥ ، ٣ : ١٤٦ ، ٤ : ٢٨٣ .

ف

الفرزدق - ١ : ١٢ ، ٣٦ ، ١١٣ ، ٢٥٢ .

٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢ : ٤٩ ، ٥٦ ، ١١٠ .

٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣ : ٢٣٦ .

٦٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ .

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤ : ٩ ، ٩٥ .

١٢٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ .

٢٢٨ .

الفندل الماني - ٣ : ١٨٧ ، ٢٨٣ ، ٤ : ٢٣٧ .

الفرزاري - ١ : ٥٢ .

ق

القاسم بن عيسى المجلي = أبودلف القاسم بن عيسى .

القحييف - ٤ : ٨٥ .

القطامي - ١ : ٦٩ ، ٢ : ١٢٩ ، ٣ : ٢٤١ .

٢٥ : ٢٠٦ ، ٤ : ١٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

قطرب - ٣ : ٢٣٠ .

قطري - ٢ : ٢٢٢ .

قنظ - ٣ : ٢٤١ ، ٤ : ٨٥ .

قيس - ١ : ١٨٨ ، ٢ : ٢٤٤ .

قيس بن الخطيم - ٢ : ١٣٧ ، ٣ : ٥٤ ، ٤ : ٢١٥ .

٤ : ١٥٩ .

قيس بن ذريح - ١ : ١٠٤ ، ٢ : ٩٢ ، ٣ : ١٩٥ .

٤ : ٢٥٠ .

- فتيس بن رفاعه - ٢ : ٢٤٣ .
فتيس بن زهير العيسى - ١ : ٧٩ .
- ك
- كثير بن عبدالرحمن (كثير عزة) - ١ : ٣٤
١٨٥ ، ٣١٥ ، ٣٦٥ ، ٢ : ٤٣ ، ٥٠ ،
٥٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ،
٢٩٠ ، ٣١٠ ، ٣ : ٢٦ ، ١٥٨ ، ٢٦٦ ،
٣٤٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٤ : ٤٩ ، ١٣٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠١ .
- الكسى - ٣ : ٢٩٢ .
كشاجم - ١ : ٢٧١ ، ٢٤٥ .
كعب بن زهير - ٣ : ٥٦ ، ٤٩ : ١٤٩ .
كعب بن مالك - ١ : ٢٥ ، ٧٧ ، ٢ : ١٢٤ .
الكلابي = زمزم بن الحارث الكلابي .
الكيت - ١ : ٩ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٣٥٣ ، ٢ : ٢٨ ، ٢٣٢ ،
٢٤٨ ، ٣ : ٣ ، ٦ ، ١١٧ ، ٤ : ١٧٧ ،
٣١٩ ، ٤ : ١٦٧ .
- ل
- لبيد - ١ : ٢٥ ، ١٨٨ ، ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٢ : ٨٦ ،
٣٦٠ ، ٣ : ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ،
١٥٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ ، ٣٠٦ ، ٣٩ ،
١٠٢ ، ٢٤٤ .
- لطف الله بن المعاف - ١ : ١٤٩ ، ١٧٧ ،
لقيط بن زراره - ٢ : ٢٢٤ ، ٤ : ٨٤ ،
اللمبي - ٢ : ٣٨٦ ،
الليثي - ٣ : ٦٣ .
ليل الأخيلىة - ١ : ٢٧٣ ، ٢ : ٢٠١ .
- م
- مالك بن الحارث النخعي - ٢ : ٩٥ .
- متم بن فويره - ١ : ٥٩ ، ٢١٢ ، ٢ : ٢٦٥ .
مجمع بن هلال - ٢ : ٦٨٦ .
المجنون - ٣ : ٣٦٧ ، ٤ : ١٩٥ .
المحكم - ٤ : ٢٩٠ .
محسن العقيل - ٢ : ٢٤٤ ، ٣ : ٣٦٩ ،
محمد بن أبي زرعة = ابن أبي زرعة الدمشقي .
محمد بن داود - ٣ : ١٨٣ .
محمد بن عبد الملك بن الزيات - ٢ : ٥٨ ، ١٣١ ،
٣ : ٣٣٢ .
محمد بن وهب (١) - ٢ : ٧٥ ، ١٧٨ ، ٣ :
١١ ، ٣٤٣ ، ٤ : ٤٧ .
محمد بن يزيد المهلبى - ٣ : ٨ .
محمود بن الحسن (٢) - ١ : ١٢ ، ٦٤ ، ٢ :
١٧٣ ، ٢١٧ ، ٣ : ١٣ ، ٩٣ .
محمود الوراق - ١ : ٥٥ ، ١٢٧ ، ٢٦٣ ،
٣٥٦ ، ٢ : ٣٠٥ ، ٣ : ٢٤٧ .
مدرك بن حصين - ٣ : ١٢٥ .
المزومى - ٤ : ٦١ .
المرار - ٤ : ٢٧٩ .
مرحب - ٢ : ٣٩٦ .
المرقش - ١ : ٣٠٥ .
مروان بن أبي حفصة - ١ : ٦٨ ، ٢ : ٢٧١ ،
٣ : ٢٦٠ ، ٤ : ٢٠٦ .
مزاخم العقيل - ٢ : ٣٤٤ ، ٤ : ٢٣٦ .
مزد - ٣ : ٣٠ ، ١٤٥ .
مسلم بن الوليد - ١ : ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،
١٣٤ ، ٢ : ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ،
٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ،
٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣ : ٣٦ ،
٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ .
٣٨٧ ، ٤ : ٤٤ ، ١٢٤ ، ١٤٢ .
المسيب بن زيد بن مناة - ٣ : ٣٢٥ .

(١) في الجزء الثاني ص ١٧٨ ، وفي الجزء الثالث ص ١١ : « وهيب » .

(٢) ورد في الجزء الثاني ص ١٧٣ باسم محمد وفي ص ٢١٧ باسم الحسين .

المسيب بن علس - ١ : ٢٥ .

المضرم - ١ : ١٧٧ .

المعري - ١ : ٢٢٩ ، ٣٧٥ ، ٢ : ١٨١ .

معن بن زائدة - ٣ : ١٩٦ .

منصور بن الفرج - ٢ : ١١٧ .

منصور الفقيه - ٣ : ٧٠ .

منصور القمري - ١ : ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٢ : ٢٠ .

١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ٤ : ٢٨ .

١٤٧ ، ٢١ .

منظور بن مرثد الأسدي - ٣ : ٣٦٩ .

المهدي - ٢ : ٢٥٣ .

المهلبى أبو محمد - ٢ : ٣٠ ، ٨٨ ، ٣ : ٢٣ .

٢٧٧ ، ٢١١ .

مهمل - ١ : ٢٦٠ .

مهيأر - ٤ : ٩ .

المؤرج - ٣ : ٣٣٣ .

الموصل - السرى الموصل .

المؤمل - ٣ : ١٦٦ .

ن

المؤمل بن أميل - ٤ : ٤٩ .

النابغة الجعدي - ٢ : ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣ : ١٤ .

١٩ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ .

٣٥٧ ، ٤ : ٣ ، ٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٦ .

٨٠ ، ١٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .

النابغة الذبياني - ١ : ٢٥ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ٢٨٧ .

٣٩٩ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ٢١١ .

٢٢٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٢ : ٢٥٥ ، ٤ : ٤ .

النابغة الأكبر - ١ : ٣١٢ ، ٣٨٤ .

الذامي - ٣ : ٢٢٦ .

نصر بن سيار - ١ : ٣٦٤ .

نصيب - ٤ : ٢٦٤ .

النعمان بن عدي - ٣ : ٢٤٦ .

نظويه - ١ : ٢٢٨ .

النمر بن تولب - ٢ : ٣٥٦ ، ٣ : ٣٠ ، ٤ : ٤ .

٧٤ .

القمري = منصور القمري .

النهشل = غيلان النهشل .

هـ

هدبة - ١ : ١٨ ، ٢٦٨ .

الهذلي = أبو خراش الهذلي .

الهذلي = أبو ذؤيب الهذلي .

الهذلي = أبو صخر الهذلي .

الهذلي = أبو كبير الهذلي .

الهذيل بن مجاشع - ١ : ١٨٨ .

هند - ١ : ١٣١ .

هند بنت النعمان - ٣ : ٤٧ .

و

الوآواء الدمشقي - ٤ : ١٨٦ .

الوائل - ١ : ١١٥ ، ٢ : ١٣٢ ، ١٧٧ .

٣٥٠ .

وعلة الحرمي - ٣ : ٢٣٢ .

الوليد بن عقبة - ٤ : ٧٧ ، ١٦٧ .

الوليد بن يزيد - ١ : ٥٨ .

ي

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين .

يحيى بن الفضل - ٢ : ١٥٣ .

يحيى بن مالك - ١ : ٢٤٧ .

يزيد - ٢ : ١٢٣ .

يزيد بن الحكم الثقفي - ١ : ٢٨٦ .

يزيد بن حمار - ٤ : ٦٥ .

يزيد بن عبد المدان - ١ : ٢٣٩ ، ٣ : ٣٠٧ .

المهلبى - ١ : ٤٤ ، ٣ : ٢٧٧ ، ٤ : ٢٤٤ .

٢٩١ .

يعقوب بن الربيع - ٣ : ٤٣ .

مهرس القوافي للشواهد

التي وردت في شرح المكنى

				(z)			
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	صدر البيت	قافيته	بحره	ج
وقى	وسخائه	كامل	٣	أشم	بلواه	طويل	٢
يا	شفائي	كامل	٢	ترى	بغطاء	طويل	٢
وأنا	أنوائه	كامل	٣	ملكك	ماوراءها	طويل	٢
خوفاء	بالأسماء	كامل	٣	إذا	هادئا	طويل	٢
أبكي	وبكائي	كامل	٤	كأنى	وورائى	طويل	٣
لو	السماء	مجزوء الرمل	٢	فإن	وفلاؤها	طويل	٤
أقضى	داه	سريع	٢	ينحنى	إناء	طويل	٤
وهو	بلاه	خفيف	١	وكنك	أعدائى	بسيط	٢
وهو	بلاه	خفيف	٣	رأيت	براء	وافر	١
جل	هجاء	خفيف	١	أذكر	الحياه	وافر	١
إنما	الظلماء	خفيف	٢	فلا	دواء	وافر	٢
حظنا	الإحشاء	خفيف	٢	كان	وماه	وافر	٢
يتعثرن	السماء	خفيف	٢	راث	الغصاء	وافر	٢
والفؤاد	وراء	خفيف	٢	إذا	النساء	وافر	٣
طلبوا	بقاء	خفيف	٤	وما	نساء	وافر	٣
يوم	عطاء	خفيف	٤	لعمرك	السماء	وافر	٣
ليس	العطاء	خفيف	٤	وما	الدلاء	وافر	٤
وقد	الدواء	متقارب	٣	فلا	دواء	وافر	٤
ب				لقدتهم	فهاموا	وافر	٤
				أخلت	بسامراء	كامل	١
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	يا	وشفائه	كامل	١
				نسجت	سمائها	كامل	١
ترى	مغربا	طويل	٢	فما سبق	الأعداء	كامل	١
كريم	الرحب	طويل	١	ونكاد	الماء	كامل	٢
رحمة	ما كبه	طويل	٢	عن	في الأجشاء	كامل	٢
وقد	خيب	طويل	٤	السلم	الحجباء	كامل	٢
يرى	آيب	طويل	١	فالسلم	الحجباء	كامل	٣
ألا	الركائب	طويل	١				
تطيب	هبا	طويل	١				

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وما	بليبي	طويل	١	٥٤	إذا	وطيب	طويل	٢	٣٦
يخيب	صاحبه	طويل	١	٦٦	يفرد	المطرب	طويل	٢	٤٠
قد	عقاربه	طويل	١	٦٧	إذا	مراربه	طويل	٢	٤٩
صامت	لينها	طويل	١	٩١	إذا	يضرب	طويل	٢	٦٥
فان	ذنوب	طويل	١	١٠٣	ولا	الكتائب	طويل	٢	٨٩
كان	كواكه	طويل	١	١٠٧	ولا	الكتائب	طويل	٤	٥
كان	كواكه	طويل	١	١٢٨	هذا	أب	طويل	٢	١٠٣
سلبن	سوالبا	طويل	١	١٢٣	لك	تنهب	طويل	٢	١١٢
تجاوز	يكذب	طويل	١	١٢٦	جوانح	غالب	طويل	٢	١٢٠
أرى	مخضبا	طويل	١	١٢٩	ولا	بخائب	طويل	٢	١٢٢
شهدت	غائبا	طويل	١	١٢٩	تقد	الحياحب	طويل	٢	٢٢٧
محاسن	كالعائب	طويل	١	١٣١	وما	منهب	طويل	٢	٢٣٢
عجبت	قرب	طويل	١	١٧٧	الم	تطيب	طويل	٢	٢٣٨
وما	وينضب	طويل	١	١٨١	أراني	أرنبا	طويل	٢	٢٤٢
ولولا	مغرب	طويل	١	١٨٢	صريع	الذرائب	طويل	٢	٢٤٢
محاسن	مغرب	طويل	١	١٨٣	علمتك	خلبا	طويل	٢	٢٤٣
وهل	قائبا	طويل	١	١٨٧	فالي	منهب	طويل	٢	٢٤٨
فغريت	المغاربا	طويل	١	١٨٧	ومالي	منهب	طويل	٣	٦
يصافحن	لعابها	طويل	١	١٩١	ومالي	منهب	طويل	٣	١٧٨
ومالي	ملهب	طويل	١	١٩٤	يعينين	سحابها	طويل	٢	٢٥٠
سقتنا	المعتب	طويل	١	٢٠٦	فينا	حييب	طويل	٢	٢٦٠
إذا	غريب	طويل	١	٢١٥	وبانت	تغيبا	طويل	٢	٢٦٠
إذا	غريب	طويل	٢	١٩١	تكاد	طالب	طويل	٢	٢٦٣
لها	ثعلب	طويل	١	٢١٩	ثوى	واجبا	طويل	٢	٢٧٣
عقار	تهاها	طويل	١	٢٢١	ونحن	أو القواضب	طويل	٢	٢٩١
ولولا	ناشب	طويل	١	٢٢٨	ولو	الركب	طويل	٢	٢٩٥
ولولا	ناشب	طويل	١	٢٤٦	ولو	الركب	طويل	٢	٢٩٧
لو	عائبا	طويل	١	٢٥١	أضامت	ثاقبة	طويل	٢	٢٩٧
شدنا	شرجب	طويل	١	٢٧٣	وأحسن	وبالعتب	طويل	٢	٣٠٥
فبيناه	نجيب	طويل	١	٢٧٨	عدا	كتب	طويل	٢	٣١٣
قتلنا	قارب	طويل	١	٢٧٩	ولو	الركب	طويل	٢	٣٣٨
ويخشي	صبي	طويل	١	٢٨٢	وما	حييب	طويل	٢	٣٤٣
والبستى	أجنبيا	طويل	١	٢٩٠	تسرع	حبائب	طويل	٢	٣٤٨
فا	أب	طويل	١	٣٢٣	تناه	ومغربا	طويل	٢	٣٤٩
فان	الأقارب	طويل	١	٣٣٨	فان	مضاربه	طويل	٢	٣٦٨
تهجر	تطيب	طويل	١	٣٤١	قلست	يصوب	طويل	٢	٣٧٤
ومالي	منهب	طويل	٢	٢٨	لقد	الركب	طويل	٢	٣٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ولم	حسبي	طويل	٢	٢٨٩	إذا	في القرائب	طويل	٤	٤
نراع	و منعب	طويل	٣	١١	لما	فيجيب	طويل	٤	١٢
فقد	نابها	طويل	٣	١٢	قد	الررب	طويل	٤	٤٧
تبدل	تنوب	طويل	٣	١٦	أضاءت	ثاقبه	طويل	٤	٦٦
تكاد	وحاصب	طويل	٣	١٨	أقول	الكرب	طويل	٤	١٠٥
لها	والقلب	طويل	٢	٤٤	ولم	قواصب	طويل	٤	١٠٦
لتعلم	وأقاربه	طويل	٣	٤٧	وسائله	مذاهبه	طويل	٤	١٠٨
وقفنا	بالحواسب	طويل	٣	٥٠	أنحنا	مشرب	طويل	٤	١٤٠
لئن	والقرب	طويل	٣	٥٥	وعدهم	المناسب	طويل	٤	١٤٥
ولما	وكواكب	طويل	٣	٩٨	أبدل	نجيب	طويل	٤	١٤٥
فإن	خصيب	طويل	٣	١٠٧	فكم	ثعلبا	طويل	٤	١٩٧
واستنشق	طيب	طويل	٣	١٦٥	فا	أجيب	طويل	٤	١٩٥
فإن	طالب	طويل	٣	١٦٧	على	عجائب	طويل	٤	٢٠٥
فيناه	نجيب	طويل	٣	١٨٤	وإذا	عصبه	طويل	٤	٢٢٨
إلا	الحب	طويل	٣	١٨٨	ولم	رقيب	طويل	٤	٢٣٠
لو	المتقارب	طويل	٣	٢١٥	تخير	ضارب	طويل	٤	٢٦٣
تضايق	يتربا	طويل	٣	٢١٥	فماجوا	لقائب	طويل	٤	٢٦٥
إذا	تغلب	طويل	٣	٢٢٦	سبقنا	ودهبوب	طويل	٤	٢٧٨
سليت	سالب	طويل	٣	٢٣٨	إذا	للمناقب	طويل	٤	٢٩١
غزير	أغلبا	طويل	٣	٢٤٠	أخو	صاحبه	طويل	٤	٢٩٣
إذا	مهيب	طويل	٣	٢٦٩	لكل	وجانب	طويل	٤	٢٩٣
ألا	والعب	طويل	٣	٢٨٤	وما	فأطرب	طويل	٤	٢٩٦
إذا	نحطب	طويل	٣	٢٩٤	أيها	نميب	مديد	٢	٤٥
بعد	قريب	طويل	٣	٢٩٥	لم	كوكبه	مديد	٢	٣٤٤
قلو	عذبا	طويل	٣	٣٠١	بيضاء	شنب	بسيط	١	٨٩
أعهدك	منرب	طويل	٣	٣١٩	لا	نهب	بسيط	١	٩٩
أضرت	قنينا	طويل	٣	٣٣١	إن	بجارب	بسيط	١	١١٥
إذا	بعضائب	طويل	٣	٣٣٩	إن	في الذنب	بسيط	١	١١٥
إذا	بعضائب	طويل	٣	٣٣٧	تمشى	الحلايب	بسيط	١	١٥٩
وفي	ذنوب	طويل	٣	٣٣٨	ليوم	تحتجب	بسيط	١	١٧٥
ويوماك	عصيب	طويل	٣	٣٨٠	كلاهما	راي	بسيط	١	٢٠٣
دعاني	طلاها	طويل	٣	٣٨١	شعارها	لعب	بسيط	١	٢١٨
تكاد	طالب	طويل	٣	٣٨١	فكان	كلايه	بسيط	١	٢٨٨
					يا	وعبا	بسيط	٢	٣٠
					لياء	شنب	بسيط	٢	١١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
يا أيها	كتب	بسيط	٢	١٣٧	فلا	حوب	واقر	١	٣٤٢
أتيتك	الفضيا	بسيط	٢	١٧١	كان	انقلاب	واقر	١	٣٦١
عداك	الحضيب	بسيط	٢	١٨٠	إذا	الطيب	واقر	١	٣٦٤
لو	لحب	بسيط	٢	١٩٩	فلست	الكذوب	واقر	٢	٧٠
لو	لحب	بسيط	٣	١٦٤	هداك	الشعاب	واقر	٢	١٠٨
إن	السلب	بسيط	٢	٢١١	تعرض	للسباب	واقر	٢	١٤٢
إن	السلب	بسيط	٢	٢٢٦	يدبر	القلوبا	واقر	٢	١٥١
إن	السلب	بسيط	٤	١٣١	وخرق	الركاب	واقر	٢	١٥٢
إنا	والأدب	بسيط	٢	٢١٨	وراحة	سكب	واقر	٢	١٥٤
سأه	ريب	بسيط	٢	٢٥٣	ولم	ولعب	واقر	٢	١٨٥
فصيح	رحب	بسيط	٢	٢٥٦	أما	الغيوب	واقر	٢	٣٨٠
لم	الرحب	بسيط	٢	٢٥٧	فقلت	وهب	واقر	٣	٤
قوم	الدنيا	بسيط	٢	٢٨٩	سقى	سكوب	واقر	٣	١٤
كنا	الظنايين	بسيط	٢	٣٠٠	وأصبح	الشحوب	واقر	٣	١٩
وأنتكرتني	والصلبا	بسيط	٢	٣٤٨	أحب	الكلاي	واقر	٣	٢٢
فأت	أدب	بسيط	٢	٣٥٩	يز	المقاب	واقر	٣	١٢١
لم	والذنب	بسيط	٢	٣٦٠	تسائل	حسابا	واقر	٣	١٧٤
ما	الكتب	بسيط	٢	٣٨١	تزين	الثياب	واقر	٣	٢٦١
إن	بالعجب	بسيط	٣	٧	وكم	حبيب	واقر	٣	٢٧٧
قالت	غلبا	بسيط	٣	٤٤	وما	بقلبه	واقر	٣	٣٢٢
لا	الأهب	بسيط	٣	٢٠٦	حبوت	عتاب	واقر	٣	٣٩٣
ما	والعراقيب	بسيط	٣	٢٨٢	لمن	اللحاب	واقر	٣	٤٩٧
إجلود	مستلب	بسيط	٣	٢٨٧	جواد	العرا ب	واقر	٤	٩
الليف	والعجب	بسيط	٢	٣٥٢	جريمة	صليبا	واقر	٤	٣٠
إن	الطلب	بسيط	٣	٢٨٢	وما	ما أشابا	واقر	٤	١٢٤
إن	مكتنبا	بسيط	٤	٢٢٤	ولكل	ويعب	كامل	١	٨٣
ليالي	لعب	بسيط	٤	٢٥٢	يا	فالغيب	كامل	١	٩٨
كان	الذهب	بسيط	٤	٢٧٤	مشرعين	يتنب	كامل	١	١٢١
ومصلمات	والرقاب	مجزو البسيط	٢	١٢٠	كثرت	نائب	كامل	١	١٤٥
ففضي	واتساي	واقر	١	٥٤	كالبدن	قريب	واقر	١	١٣٠
ظلفنا	الآداب	واقر	١	٥٨	ملك	محرب	كامل	١	١٣٢
بلفظ	شبابه	واقر	١	٥٩	ملك	محرب	كامل	٢	٣١٤
رأيت	كعابا	واقر	١	٧٧	أنتي	الجورب	كامل	١	١٣٣
نظي	ملابا	واقر	١	٧٨	هم	أب	كامل	١	١٨١
وقلم	المقاب	واقر	١	٨٢	وأحب	المطلب	كامل	١	١٨٣
وكت	السحاب	واقر	١	٢٥٥	وأفزع	يوهب	كامل	١	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وإذا	كذبذب	كامل	١	٢٠٠	يزين	الراكب	هزج	٢	١٧٣
فإذا	كذبذب	كامل	٣	٢٦٨	لما	بالرعب	هزج	٣	٣٢١
لما	أتحوب	كامل	١	٢٠٠	إذا	الرطب	هزج	٤	٤٩
إن	شهاب	كامل	١	٢٧٩	وهو	حرا به	رجز	١	٧٤
فيكون	مركبي	كامل	١	٣٠٢	ورعى	اليلب	رجز	١	٩١
سلبوا	يسلبوا	كامل	١	٣٣٧	يا	غراب	رجز	١	١١٧
إن	التناب	كامل	٢	١٠	لما	جلبابه	رجز	١	١٢٨
فنعمت	تحجب	كامل	٢	١٣٨	يا	الذرب	رجز	١	١٨٤
فكان	كتائبه	كامل	٢	١٥٢	قد	أرباب	رجز	١	١٩٧
كثرت	نائب	كامل	٢	١٥٩	مهند	المندبا	رجز	٢	١٧٥
ولئن	ركابي	كامل	٢	٣٣٨	مهند	المندبا	رجز	٣	١٦٠
ولئن	ركابي	كامل	٣	١٨٩	يعتصم	بالحبا	رجز	٢	٣٦٦
هو	أغضبا	كامل	٢	٣٤٦	قد	محرب	رجز	٢	٣٩٦
وإذا	مجنوب	كامل	٣	٣٥٥	تنفخ	الرب	رجز	٣	١٩٧
شرف	أنبوب	كامل	٢	٣٥٩	تراه	إهابه	رجز	٣	٢٠٦
قل	الجورب	كامل	٢	٣٦٠	تحسبه	أكب	رجز	٣	٢١٤
غريت	مغرب	كامل	٢	٣٧١	حسم	وثب	رجز	٣	٢٧٢
فكان	أجرب	كامل	٢	٣٧٥	يا	المطيب	رجز	٣	٣٧٣
نخذ	الواجبا	كامل	٢	٢٩٧	شق	الحيوب	رمل	١	٥٤
لم	مصيب	كامل	٣	١٠	بأبي	الزرنب	رمل	١	٩٠
ما	محسوب	كامل	٣	٥٤	أتراني	نصيبى	مجزوء الرمل	٢	٩٥
إني	وشعوب	كامل	٣	٥٦	فيادر	الأريب	سريع	١	٦٠
خطرات	ديببا	كامل	٣	١٨٢	متكنا	بالكوب	سريع	١	١٠٦
وبذلت	صهاجا	كامل	٣	٢١٨	يا	بالصواب	سريع	٢	١٧٧
عود	يتلهب	كامل	٣	٢٣٨	ذبت	ينته	سريع	١	١٤٩
هذا	أب	كامل	٣	٢٧٧	وكلهم	عابوا	سريع	١	١٩٤
ولقد	أعضب	كامل	٤	٨٩	كأنما	عابوا	سريع	٢	٣١
إن	سبب	كامل	٤	١٢١	أنتم	أذنبا	سريع	٢	١٥٩
قوم	الأبواب	كامل	٤	١٣١	فقلت	القلب	سريع	٣	٥٥
إن	قريب	كامل	٤	١٥٠	يا	المطلب	سريع	٤	٩
وأرى	بصابه	كامل	٤	١٨٥	يا	أتراب	سريع	٤	٣٧
وإذا	الموهوب	كامل	٤	٢٩٠	ولست	حسبه	منسرح	١	١٥٦
فصلقتها	كذابه	مجزوء الكامل	١	٢٠٠	ليست	هلب	منسرح	١	٢٠٤
يسر	غربه	مجزوء الكامل	٢	٣٣٠	عبد	في حسبه	منسرح	١	٢٧٩
ما	المناب	مجزوء الكامل	٣	٢٦٠	والعبد	رهبا	منسرح	٢	٤٣
					قد	والعصب	منسرح	٢	٣٣٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
نرمي	أدبه	منسرح	٣	٢٥٥	فخرت	أمرقي	طويل	٣	٦٣
ما	غضبوا	خفيف	٢	٩٠	فن	الحسنات	طويل	٤	٧٧
ولمديك	تهذيب	خفيف	٢	١٥٧	ولو	حياته	طويل	٤	٧٧
فاذا	الرباب	خفيف	٢	٢٥٠	فلا	فتجلت	طويل	٤	١٣٢
قطربل	العنب	خفيف	٢	٣١٨	أسيتي	تقلت	طويل	٤	٢٠١
لو	الحديب	خفيف	٢	٣٨٢	ألا	تفتت	طويل	٤	٢٥٠
رب	بانتحاب	خفيف	٣	٣٢٩	ومن	لحاق	وافر	١	١٧٧
عربته	جنيبا	خفيف	٤	٢٢٣	أرى	يأتى	وافر	١	١٤٩
فهمك	يلعبوا	متقارب	١	٨٩	ألم	البيوت	وافر	٢	٩٦
وما	والأباها	متقارب	١	١٧٠	وكنك	خلوت	وافر	٢	٣٣٤
لعمر ك	الكاتب	متقارب	٢	٢٤٥	زراع	رائحات	وافر	٣	١١
ولد	جانبا	متقارب	٢	٢٦٨	فإن	طويت	وافر	٤	٨٨
بعمارى	الحلب	متقارب	٢	٣٥٥	أحب	البنات	وافر	٤	١٢٣
لظمن	يثقب	متقارب	٢	٣٦٥	فساغ	الفرات	وافر	٤	١٢٨
ومن	يفلب	متقارب	٣	٨	فلا	حلفتا	وافر	٤	١٢٩
ولست	بصبيب	متقارب	٣	١٧٩	لو	في الظلمات	كامل	٢	١٩٨
وشاهدنا	بأقضاها	متقارب	٣	٢٠٠	وكأنها	صهواتها	كامل	٤	٦١٥
كان	ينخضب	متقارب	٣	٢٣٨	إنك	إخوتى	رجز	١	٤٠
تغيب	تقب	متقارب	٣	٣٥٧	ذو	المغالت	رجز	١	١٢١
لنا	الصواب	متقارب	٤	١١	يصبحن	هيات	رجز	١	٣٢٧
ولاذ	والمنكبا	متقارب	٤	٥٦	كان	ناعمات	رجز	٢	١١
					كان	ناعمات	رجز	٢	١٦٩
					إذا	وأنت	رجز	٣	٢٥٤
					من	شيمته	ومل	٢	٢٠
					قد	تمنطقته	سريع	٣	٢٢٣
					حلت	نياتها	سريع	٤	٦٤
					لم	باهت	سريع	٤	١٨٦
					قد	لباقيات	خفيف	٢	٣٩١
					كم	فهانك	خفيف	٢	٣٨١
					إذا	الشتا	متقارب	٢	٢٧
					ت				
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
له	شمت	طويل	١	٣٤	فتم	لاعت	طويل	١	٢٧٩
فإن	انفلاتها	طويل	١	١٣٨	بنان	الفيوت	مجزو البسيط	٢	٢٦٢
غدونا	سربى	طويل	١	٢٠٧	ومن	الأواحت	رجز	١	٨٣
بأيدى	ملت	طويل	١	٢٥١					
بأيدى	ملت	طويل	٣	١٥٢					
له	مشتت	طويل	٢	٢٦٤					
فقلت	ذلت	طويل	٢	٢٨٠					
وقد	فراها	طويل	٢	٣٠٤					
فإن	فطلت	طويل	٣	٤٥٠					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	مزاحها	طويل	٤	٤٨
فإنه	المصباح	طويل	٤	٦٦
هي	فقيح	طويل	٤	١٦٩
لو	الأماديح	بسيط	١	٢٢٧
أقول	مدحا	بسيط	١	٢٥٠
كان	يارشاح	بسيط	٣	٦٦
إني	مذبوح	بسيط	٣	٧٧
إني	مذبوح	بسيط	٤	٤١
السم	راح	وافر	١	١٤٤
السم	راح	وافر	٢	٢٤٧
قطاة	الخناح	وافر	٢	١٩٠
فا	ضواحي	وافر	٢	٢١٠
وأنت	بمنتراح	وافر	٢	٢٤١
لقد	النواحي	وافر	٢	٢٦٤
وما	قباحا	وافر	٢	٣٢٠
فساغ	القراح	وافر	٣	١٢٣
حتى	وضع	كامل	٢	١٧٨
فهدت	أرواحه	كامل	٢	٢٩٧
فيكون	المادح	كامل	٣	٢٣١
وإذا	سابع	كامل	٤	٢٧٤
يرعى	شيحه	مجزوء الكامل	١	٢٤٤
ورأيت	ورمحا	مجزوء الكامل	١	٣١٦
ورأيت	ورمحا	مجزوء الكامل	٣	١٤٢
من	لابراح	مجزوء الكامل	١	٢٩٦
من	لابراح	مجزوء الكامل	٢	١٠٧
من	لابراح	مجزوء الكامل	٣	٢٦٢
من	لابراح	مجزوء الكامل	٤	٩٢
من	لابراح	مجزوء الكامل	٤	٢٨٣
امتعضا	الميجا	رجز	١	٢٠٦
ناديتها	النصيح	رجز	١	٢٥٤
تأله	لا متصرح	رجز	٣	٢٧٦
ياناق	فنتريحا	رجز	٤	٢٠٤
ماذا	ججاجح	مجزوء الرجز	١	٢٤٢
ماذا	ججاجح	مجزوء الرجز	١	٣٠٥
جدت	صحیح	مجزوء الرمل	٤	٣٣

ج

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فلو	تندحرج	طويل	٢	٢١٥
كان	أريج	طويل	٤	٢٠٢
يصل	معج	مدید	٢	١١
إن	السرچ	مدید	٣	٣٣١
إن	نجا	بسيط	٢	٢٢٨
وإذا	تتوجه	كامل	٣	١٠٦
فلثمت	الحشرج	كامل	٤	١٠٥
مباحة	تمعجا	رجز	١	١١٤
هل	كالمرج	رجز	٢	٤٧
وعلى	المهج	رمل	٢	١٩٩
ما	شاجي	خفيف	٢	٣٣٣

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أجدك	بارح	طويل	١	٢
أجدك	بارح	طويل	١	٢٤٣
وكن	ملاحا	طويل	١	٢٤
أني	رامح	طويل	١	٢٢٧
أني	متيح	طويل	١	٢٤٩
رمثي	جارحي	طويل	١	٣١٥
رمي	بالفوادح	طويل	١	٣٤١
بدرت	شيخ	طويل	٢	٦٥
وأقنع	صالح	طويل	٢	١٣٤
إذا	يبرح	طويل	٢	١٩٣
أحب	طماح	طويل	٢	١٩٥
فقل	النوابج	طويل	٢	٢٢٥
شفعت	المادح	طويل	٢	٢٤٣
وأدنيثي	الأباطح	طويل	٢	٢٥٠
ومطلعة	وراحها	طويل	٢	٢٦١
وأصبح	الصحاصح	طويل	٢	٢٣٥
لا	طليح	طويل	٢	٢٤٥
لقد	مبزحزج	طويل	٣	٢٢٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
درة	فاحا	خفيف	١	١٣	ولم	بواحد	طويل	١	٢٥٠
معر	الأرواح	خفيف	٢	٢٦٠	كان	سود	طويل	١	٢٥٤
شيم	المداح	خفيف	٢	٢٧٩	وما	عند	طويل	١	٢٧٧
مخلط	إضريح	خفيف	٣	١٤٥	ولم	بواحد	طويل	١	٢٨١
دموت	بالجملح	متقارب	١	٢٤١	كا	ويعيدها	طويل	٢	٧
فحلمك	أرجح	متقارب	٢	٢٦٠	خليل	يد	طويل	٢	٤٠
خ									
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	وقه	ريدها	طويل	٢	٥٠
إذا	طباخ	طويل	٤	٢٥	سفته	يأتمد	طويل	٢	٥٠
د									
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	أمانى	بردا	طويل	٢	٦٠
بنونا	الأباعد	طويل	١	٢٥	وجد	يجرد	طويل	٢	٦٤
مركم	نكه	طويل	١	٢٥	قريب	بعيد	طويل	٢	٨٨
قطوف	اليد	طويل	١	٣٧	لساحت	قائد	طويل	٢	٩٦
أجبت	أجردا	طويل	١	٣٧	فأثنوا	الخلد	طويل	٢	١٣١
وإني	كبدى	طويل	١	٧٩	وما	وفندا	طويل	٢	١٩٢
وقلت	بعد	طويل	١	١١٢	ألا	مخلدى	طويل	٢	١٩٥
كان	ويصمد	طويل	١	١٢٨	مق	موقد	طويل	٢	٢١٣
سألت	محمد	طويل	١	١٤٤	خليل	خدى	طويل	٢	٢٣٥
ولو	جلدى	طويل	١	١٧٥	وما	مراد	طويل	٢	٢٤١
خان	أصمدا	طويل	١	١٧٨	ألا	وليدها	طويل	٢	٢٥٣
هى	أسود	طويل	١	١٨٩	ولاما	ويعادى	طويل	٢	٢٦٤
وأشهد	رشدى	طويل	١	١٩٩	كسوب	المهند	طويل	٢	٢٦٥
وقائلة	هند	طويل	١	٢٧٨	تسير	تشيدها	طويل	٢	٢٦٦
بحار	تمودا	طويل	١	٢٨١	جليد	بالجلد	طويل	٢	٢٦٩
هـ ما تم	وأحد	طويل	١	٢٩٠	مق	مجتدى	طويل	٢	٢٨٦
فهما	مردد	طويل	١	٢٩١	مق	ما يبدى	طويل	٢	٢٨٧
وقه	النهد	طويل	١	٢٩٧	قفا	قتهدى	طويل	٢	٣٠٩
غا	يزيدها	طويل	١	٣٢٥	وفى	المجاسد	طويل	٢	٣٢٥
يقولون	بخلود	طويل	١	٣٣١	شباب	ترددا	طويل	٢	٣٤٣
وكانت	بأسود	طويل	١	٣٣٤	ونهن	القمع	طويل	٢	٣٦٧
وإني	موطنى	طويل	١	٣٤٣	فلو	بخاله	طويل	٣	٧
					فأذك	بعيد	طويل	٣	١٥
					سأجهد	الجهد	طويل	٣	٣٥
					أليس	وهجودها	طويل	٣	٤٣
					يدكرنا	بارد	طويل	٣	٩٦
					وعبرنى	شهود	طويل	٣	١٥٢

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
وليل	واحد	٣	١٦٢	لا	بمحدود	١	٢٤٩
لبسن	برود	٣	٢٢٢	راحت	القياديد	١	٢٦١
وأتبعها	والحقه	٣	٢٢٧	يا	الجزاويد	١	٢٦٦
خليل	لواحد	٣	٢٢٨	إذا	الجلدا	١	٢٦٩
لست	بعدي	٣	٢٣٦	إذا	الجلدا	٢	١٨٨
بقلبي	شديد	٣	٢٤٨	أسمى	عيدا	١	٢٨٦
وإن	الأجارد	٣	٢٦٨	فارتكتم	يد	١	٢٩٣
حسام	بمضد	٣	٢٨	لم	تلد	١	٣٣٢
وإن	الأساود	٣	٢٩١	لم	تلد	٢	٢٢٥
سلبت	أمرد	٣	٣٣٤	إن	كبدا	١	٢٦٠
وملكت	ومعاهد	٣	٣٤٣	كانه	كبد	١	٣٦٠
أحلت	المتوقد	٣	٣٤٤	أسمى	عيدا	٢	٣٩
جايد	بالجلد	٣	٣٤٦	الله	لمحدود	٢	١١٥
طلوب	يزايدا	٣	٣٤٨	كانها	تجد	٢	١٢٠
أعندى	الجلد	٣	٣٦٩	عجبت	تمد	٢	١٣٠
سلمت	المجد	٣	٣٧٥	يقول	اللقود	٢	١٧٧
تقول	أوجد	٤	٢٧	آليت	سند	٢	١٧٨
العمر	مقودى	٤	٤٥	أن	أحدا	٢	١٩٥
إذا	معبد	٤	٦١	لو	قعدوا	٢	٢٣٢
ذريقى	غدا	٤	٦١	أما	النجد	٢	٢٥٦
لعمرك	باليد	٤	١٤٩	أطلع	الحدود	٢	٢٦٦
إذا	تميد	٤	٢٣٨	بكل	قصد	٢	٣١٢
أيا	خالدا	٤	٢٤٥	إن	مردود	٢	٣١٣
فى	وإرادى	٤	٢٧٦	لو	بموجود	٢	٣٣٩
طلعت	فى بلد	٢	٢٦١	عجبت	تقد	٢	٣٧١
ورحب	بلد	١	١٦	مهلا	ولد	٢	٣٨٥
ورحب	بلد	٢	١٢٠	لما	أحدا	٢	٣٨٩
ورحب	بلد	٢	٢٤٧	لو	مخلد	٣	٨
كم	الأجد	١	٤٨	تقل	والهادى	٣	٣٠
وشعثت	قعدا	١	١٧٧	يجود	الحدود	٣	٣٩
ومشهد	مشهود	١	١٥٣	الدمر	بيد	٣	١٣٠
إن	وعدا	١	١٧٧	الدمر	بيد	٤	٢٤٠
لا	قواد	١	١٧٩	إن	وعدا	٣	٢٣٢
حان	زاد	١	٢٢٣	إن	مجتهد	٣	٢٧٧
				زور	بأدى	٣	٣١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	ورد	بسيط	٤	٣٨	تقاذف	شروء	وافر	٣	١٧٧
أضحت	لبد	بسيط	٤	٣٩	لبست	بالصعيد	وافر	٤	٩١
لم	عضدا	بسيط	٤	٥٧	كذى	بزاد	وافر	٤	١٠٢
واعذر	الحسد	بسيط	٤	٦٠	نرى	بسود	وافر	٤	١٥٥
لئن	ما ولدوا	بسيط	٤	١٤٥	فنى	والحدود	وافر	٤	٢٩١
حتى	عمد	بسيط	٤	١٥٨	أهاب	الأسد	مجزوء الوافر	٤	٧٨
الفاربون	عادي	بسيط	٤	١٥٩	شخص	واحد	كامل	١	٥٤
من	أود	بسيط	٤	١٩١	سلفوا	خلودا	كامل	١	٦٥
يكاد	يرد	بسيط	٤	١٩١	سلفوا	خلودا	كامل	٢	١٣٢
جاءت	قصده	بسيط	٤	٢٤٤	صلى	وزادها	كامل	١	٩٩
فقد	أجد	بسيط	٤	٢٦٣	خاب	الأسعد	كامل	١	٢٥٤
ولو	سهادى	وافر	١	١٤	فلئن	مفند	كامل	١	٢٦٢
معاوى	الحديد	وافر	١	٣٨	لما	الأكباد	كامل	١	٢٩٥
معاوى	الحديد	وافر	٢	٢٩٠	كان	ثمودا	كامل	١	٣٢٤
وكنت	يبيدوا	وافر	١	٧٨	طلعت	سمود	كامل	١	٣٤٣
شريف	الحميد	وافر	١	١٥٦	وأرى	حداد	كامل	١	٣٥٤
جدير	صادى	وافر	١	١٩١	جود	التوحيد	كامل	١	٣٥٩
معاد	معدى	وافر	١	٢٦٣	فكأنما	تحسد	كامل	١	٣٦٧
فا	والنهود	وافر	١	٢٧٥	والنجم	قائد	كامل	٢	٧٢
وتركى	الورود	وافر	١	٢٩٢	إن	حداد	كامل	٢	١١٠
شكوت	الحميد	وافر	١	٢٩٢	لولا	الأكباد	كامل	٢	١٨٦
وما	النجيد	وافر	١	٣٠٩	أحل	اعتدى	كامل	٢	١٩٤
فيا	البعاد	وافر	١	٣٣٠	لبس	ولدودا	كامل	٢	٢٦٢
إذا	والصعود	وافر	١	٣٥٦	خدمت	الفرقد	كامل	٢	٢٦٦
مقيم	فى البلاد	وافر	١	٣٦٥	فى إثر	تقصده	كامل	٢	٣٠٧
وما	وزادى	وافر	١	٣٦٥	وإذا	ومعيدا	كامل	٢	٣٧٢
إلى	بالشهاد	وافر	٢	٢٥٠	فأتم	تورد	كامل	٢	٣٧٥
جفوت	فؤادى	وافر	٢	٢٥٧	فإذا	ومعيدا	كامل	٣	٣٩
وأنت	البلاد	وافر	٢	٢٦٤	قد	إرعاده	كامل	٣	٦٢
تركت	الورود	وافر	٢	٢٧٧	ولقد	أجبادى	كامل	٣	٨٧
لها	الحدود	وافر	٢	٣٤٢	وإذا	وحسودا	كامل	٣	١٢٠
فليس	برقميدا	وافر	٢	٣٥٠	كالرمح	الأصيد	كامل	٣	١٢١
ألم	جنوده	وافر	٣	٤٧	والشمس	قائد	كامل	٣	٢٢٢
					من	الواحد	كامل	٣	٢٦٦

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
بمخضب يعقد	كامل	٤	٣٧	وأرى وسود	خفيف	٢	٢٨٦
بمخضب يعقد	كامل	٤	١٦٤	شاب الفؤاد	خفيف	٣	١٦٤
لم مستعد	كامل	٤	٨٥	يا شديد	خفيف	٣	١٨٢
يتراحمون بمورد	كامل	٤	٢٢٨	فراق سدود	خفيف	٣	٢٠٩
فرجته مزاده	مجزوء الكامل	١	١٥٨	اطلبا والبيد	خفيف	٣	٢٩٩
أو شاهدا	مجزوء الكامل	١	٣١٨	اطلبا والبيد	خفيف	٣	٣٦٩
قالوا العباد	مجزوء الكامل	٢	٢١٨	سيله وجهوده	خفيف	٣	٣٧١
في بزائده	رجز	١	٢٠٢	ويحجز البلاد	متقارب	١	٢٥٤
أرعبتها واليعضيدا	رجز	١	٣٣٩	ونحن أغماذها	متقارب	١	٣٠٩
أرعبتها واليعضيدا	رجز	٢	١٨٣	وليس واحد	متقارب	١	٣٤٠
يا هداد	رجز	٢	١٩٣	لقد الوعود	متقارب	١	٣٦٩
لو زائدا	رجز	٢	٢٦٨	أرى حديدا	متقارب	٢	٣٠٧
لو زائدا	رجز	٣	٢٣١	ومثلك بأجلادها	متقارب	٢	٣٩١
إذا الفندا	رجز	٣	٧٠	ومثلك بأجلادها	متقارب	٤	٢٣٣
لسنا تحصدا	رجز	٣	٣٢٦	ومن أحد	متقارب	٣	٩٣
نعمة بلد	رمل	١	١٣٠	أنيبي القتاد	متقارب	٣	١٨٢
أنصب عبه	رمل	٣	٣٤١	ذ			
صحبه حسادي	سريع	١	٢٩٠				
ليس واحد	سريع	١	٢٣٦	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
ليس واحد	سريع	٣	١٧٣	تتق مأخوذ	بسيط	١	٨٢
لولا في العصد	سريع	٢	٢٥١	ر			
يا مرصد	سريع	٢	٣٦٠				
فاذا مقلده	منسرح	٢	٢٤٤	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تركني أرد	منسرح	٢	٣٠٥	لها نزر	طويل	١	١١
ما بال قائد	منسرح	٣	٢٢٢	أبا مسكرا	طويل	١	١٢
أخشي والأسد	منسرح	٤	٢٤٤	غدا أخضر	طويل	١	١٨
وأرى وسود	خفيف	١	١٩٩	وتحت الجأذر	طويل	١	١٨
شكرت المهاد	خفيف	١	٢٥٥	تري أنضر	طويل	١	١٩
منك يهدي	خفيف	٢	٥٦	عجبت الدهر	طويل	١	٥٨
في نظام فريد	خفيف	٢	٥٨	قلا المعصر	طويل	١	٥٨
في نظام فريد	خفيف	٢	١٨٠	كان قصار	طويل	١	٥٩
مشرق المستعيد	خفيف	٢	١٦٧	وقاسمي شطري	طويل	١	٩٣
قد تزيدي	خفيف	٢	١٧٨	وما انهارها	طويل	١	١٠٣
لست المسودا	خفيف	٢	١٧٨	مضي قبر	طويل	١	١١٦
ولطعم رقاد	خفيف	٣	٢١٩	مضي قبر	طويل	٣	٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كان	وقيصرا	طويل	١	١١٩	عساكر	البحر	طويل	٢	٢٠٧
أرادوا	القبر	طويل	١	١٤٤	فلما	ناظره	طويل	٢	٢٢٦
لقد	المشهر	طويل	١	١٥٣	وفي	أشهر	طويل	٢	٢٢٨
وأنت	القصاص	طويل	١	١٨٥	إذا	قصير	طويل	٢	٢٢٩
سقيناهم	أصبها	طويل	١	١٨٥	وما	عامر	طويل	٢	٢٣٢
تمنى	مضر	طويل	١	١٨٨	وليس	متقطر	طويل	٢	٢٣٥
وكانوا	تعفرا	طويل	١	١٩٧	وليس	متقطر	طويل	٤	٨
خللنا	ثارها	طويل	١	٢٤٥	نحاي	ونفقامر	طويل	٢	٢٣٩
إذا	وزفيرها	طويل	١	٢٤٧	وإذا	مكوراً	طويل	٢	٢٤٤
تخبري	الشرر	طويل	١	٢٥٣	ولا	النحر	طويل	٢	٢٥٤
بكيت	دمارها	طويل	١	٢٦٩	وسارت	والبحر	طويل	٢	٢٦٦
دعيني	أمير	طويل	١	٢٩٠	سقيت	واقصرا	طويل	٢	٢٦٨
تنوء	فتبهر	طويل	١	٢٩٧	مضى	صفر	طويل	٢	٢٧١
ألا	القطر	طويل	١	٣٠٠	لعمرك	منقر	طويل	٢	٢٨٢
وفرقت	إزاراً	طويل	١	٣٣٧	إليك	تصير	طويل	٢	٢٩٠
لعمرك	منقر	طويل	١	٣٥٣	وعندي	معيها	طويل	٢	٢٩١
إذا	والبشر	طويل	١	٣٥٩	أرادوا	القبر	طويل	٢	٢٩٨
وقفت	أمير	طويل	١	٣٦٧	لقد	المتشاجر	طويل	٢	٣١٤
وما	السمر	طويل	١	٣٧٠	تعلله	زور	طويل	٢	٣١٨
إذا	حقرا	طويل	١	٣٨٠	لقد	دمارها	طويل	٢	٣٢٢
فليت	ساراً	طويل	٢	٢٤	فندرك	والمكر	طويل	٢	٣٣١
أراك	ثغورها	طويل	٢	٩٢	وقائلة	جعفر	طويل	٢	٣٤٠
ولكن	الشعر	طويل	٢	٩٥	أجده	يفشر	طويل	٢	٣٤٤
ولن	الدهر	طويل	٢	١١٣	فسار	القفير	طويل	٢	٣٤٩
فإن	قبرا	طويل	٢	١٣١	فسار	القفير	طويل	٢	٣٧٥
غنى	البحر	طويل	٢	١٥١	لقد	والسفر	طويل	٢	٣٤٩
يخوفني	العمر	طويل	٢	١٥١	مضى	قبر	طويل	٢	٣٧٢
والبس	معصفر	طويل	٢	١٥٣	ولو	المنبر	طويل	٢	٣٨٢
ولا	يساير	طويل	٢	١٥٦	أشوقا	شهر	طويل	٢	٣٩٠
تمنيت	وفر	طويل	٢	١٦٩	نشرتك	وأنكر	طويل	٣	٦
كان	سكرا	طويل	٢	١٨٠	ولكنني	أخفر	طويل	٣	٦
ختمتها	فتعذر	طويل	٢	١٩٤	تصارمت	تجري	طويل	٣	٢٣
ولاني	وازديارها	طويل	٢	١٩٤	إذا	قصير	طويل	٣	٣٠
فني	خادر	طويل	٢	٢٠١	وقد	صفر	طويل	٣	٤٤
فثرت	ينثر	طويل	٢	٢٠١	ولا	عمرو	طويل	٣	٦٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
بكيت	ديارها	طويل	٣	٧٤	وننكر	أشقرا	طويل	٥	٥٠
وجاموا	الستور	طويل	٣	٨٨	وما	ومعشري	طويل	٤	٥٦
ونحن	حرا	طويل	٣	١٢٣	إذا	البدر	طويل	٤	٦٢
من	الأباعر	طويل	٣	١٥٠	سريعون	العمر	طويل	٤	٦٥
جهلت	لا ندرى	طويل	٣	١٧٥	ويغجبني	الفقر	طويل	٤	٧٦
وننكر	أشقرا	طويل	٣	٢٠٠	يقول	عابر	طويل	٤	٨٣
دنت	مزارها	طويل	٣	٢٠٩	هما	أجدر	طويل	٤	٩٣
ومر	الفكر	طويل	٣	٢١٩	حبيب	أبصر	طويل	٤	٩٦
سفرن	جآ ذرا	طويل	٣	٢٢٤	فلا	يكذرا	طويل	٤	١١٢
لحن	غارها	طويل	٣	٢٣٤	أولى	الحوافر	طويل	٤	١٣٩
إذا	السكر	طويل	٣	٢٤٧	كان	وتر	طويل	٤	١٥٦
طلقت	زاجر	طويل	٣	٢٥٤	وقد	حافر	طويل	٤	١٥٨
أرادوا	القبر	طويل	٣	٢٥٨	ضفادع	البحر	طويل	٤	١٨٨
ألا	القطر	طويل	٣	٢٥٩	فح	ستر	طويل	٤	١٩٥
لقد	يطير	طويل	٣	٢٦٢	تهتك	الستر	طويل	٤	١٩٥
فا	وحافر	طويل	٣	٢٩٦	إذا	المطير	طويل	٤	٢٠٢
بكيت	ديارها	طويل	٣	٣٠٠	فلو	المنبر	طويل	٤	٢٠٣
وليل	المزاهر	طويل	٣	٣٢٩	وأرعن	الحوافر	طويل	٤	٢٠٤
وبانا	المقرا	طويل	٣	٣٣٢	أطاف	بصير	طويل	٤	٢٠٩
حرام	صدورها	طويل	٣	٣٣٨	فنهت	محجر	طويل	٤	٢٢١
وطيك	ضائره	طويل	٣	٣٤٠	تصارمت	تجري	طويل	٤	٢٢١
تجشسته	بسمير	طويل	٣	٣٤١	وكننت	أحافر	طويل	٤	٢٢٢
سرينا	سرا	طويل	٣	٣٤١	فلو	المسافر	طويل	٤	٢٢٨
وقال	صابر	طويل	٣	٣٤٦	إذا	نريخر	طويل	٤	٢٣٨
ونحن	عمرو	طويل	٣	٣٦٧	فلو	هجر	طويل	٤	٢٣٩
وما	الفقر	طويل	٣	٣٧٢	إذا	حاذر	طويل	٤	٢٤٨
غدا	مآثره	طويل	٣	٣٧٦	لها	نزر	طويل	٤	٢٦٢
لها	واتر	طويل	٣	٣٨٢	لقد	المشهر	طويل	٤	٢٩١
لعمرك	الأباعر	طويل	٤	٥	لا	ثمرة	مديد	١	٢٢٦
لنوا	تذكر	طويل	٤	١٢	وترى	ستار	مديد	٣	٣٣٩
سقى	القطر	طويل	٤	١٧	يتأيا	جزره	مديد	٣	٣٣٩
وأبيض	صاكره	طويل	٤	٣٥	وقد	القمر	بسيط	١	١٥
لنى	شاكر	طويل	٤	٤٨	وقد	القمر	بسيط	١	٧٨٠
ولان	الدرا	طويل	٤	٤٩	ومعشر	اعتصرا	بسيط	١	٧٧
بأطيب	نارها	طويل	٤	٤٩	صل	الآخر	بسيط	١	٤٠٠
					وبينا	الأعاصير	بسيط	١	٥٣٥
					وبينا	الأعاصير	بسيط	١	٣٠٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
من	حار	بسيط	١	١١٩	يلين	إعصار	بسيط	٣	٢٠١
غضب	تعتذر	بسيط	١	١٢٥	وجاشت	معتمر	بسيط	٣	٢١٢
ترتع	وإدهار	بسيط	١	١٣٤	وشارب	بستار	بسيط	٣	٢٠١
تخال	مذخور	بسيط	١	١٨٠	اشتاق	نظرا	بسيط	٣	٢٢٠
يا	نار	بسيط	١	٢١٧	وإن	نار	بسيط	٣	٢٩٥
أهوى	وطر	بسيط	١	٢٢٧	إن	المقادير	بسيط	٣	٢٧٨
يابن	والعكر	بسيط	١	٢٢٩	قد	والبقر	بسيط	٤	٤٠
فان	صبر	بسيط	١	٢٦٢	إن	عار	بسيط	٤	٤٢
وكل	البصر	بسيط	١	٢٥٦	يبكى	ممرور	بسيط	٤	٦١
والشمس	والقمر	بسيط	٢	٣٧	ومن	الجار	بسيط	٤	٦٥
والشمس	والقمر	بسيط	٢	١٣٠	لا	المصافير	بسيط	٤	٧٠
وعيرتى	عار	بسيط	٢	١١٣	إني	مطور	بسيط	٤	٩٣
أقد	صور	بسيط	٢	١٣٠	والنجم	في الصغر	بسيط	٤	١٢١
غفل	والمطر	بسيط	٢	١٣١	لو	الكبر	بسيط	٤	١٤٢
زر	وأستار	بسيط	٢	١٣٤	إذ	حار	بسيط	٤	١٥٩
كانت	الخبر	بسيط	٢	١٥٥	إني	سحر	بسيط	٤	١٩٥
إن	كثروا	بسيط	٢	١٥٥	تبني	البواتير	بسيط	٤	٢٠٤
خرجن	زهر	بسيط	٢	١٦٢	فقلت	البقر	بسيط	٤	٢١٦
في	الطوامير	بسيط	٢	١١٦	لا	يأتمر	بسيط	٤	٢٤٢
أنت	بشر	بسيط	٢	١٩٨	تغفل	سرور	وافر	١	٢
حضا	تعتذر	بسيط	٢	٢٢٢	لمرك	السرورا	وافر	١	٤٥
عن	ياحمار	بسيط	٢	٢٤٢	وكانت	سارى	وافر	١	٦٧
يا	يفتخر	بسيط	٢	٢٥٦	فإنك	الضمير	وافر	١	٧٩
جنية	وتر	بسيط	٢	٢٨٢	وأنت	الكبير	وافر	١	٨٧
لو	النار	بسيط	٢	٢٢٢	عليهم	المدار	وافر	١	٩٠
لو	الحجر	بسيط	٢	٢٢٨	جفت	قصار	وافر	١	١٤٨
كان	سارا	بسيط	٢	٢٤٢	تغفل	يسير	وافر	١	١٩٢
كان	الزهر	بسيط	٢	٢٧٦	كان	جرور	وافر	١	٢٥٧
فا	ديار	بسيط	٢	٢٨٢	أومل	جبار	وافر	١	٢٧٨
حصص	اعتبرا	بسيط	٢	٢٩٢	أضاعوني	ثغر	وافر	٢	٣٦
تحن	الزناير	بسيط	٣	٦٠٤	تمتع	عرار	وافر	٢	١٠٠
إننا	قصر	بسيط	٣	١١٢	يطول	قصير	وافر	٢	١٢٥
لما	خطر	بسيط	٣	١٦٦	كان	الحذار	وافر	٢	١٥٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
بغات	زور	وافر	٢	١٧٩	فكأنما	خضرا	كامل	٢	١٦٣
وما	النهارا	وافر	٢	٢١٥	المدهقان	أمور	كامل	٢	١٧٨
وما	وخير	وافر	٢	٣٢٠	الله	كفور	كامل	٢	١٨٩
وما	وخير	وافر	٤	٧٠	لو	بثغره	كامل	٢	١٩٨
قلما	والمشير	وافر	٢	٣٢٧	وأقمت	دار	كامل	٢	٢٣٣
ألمى	الحمارا	وافر	٢	٣٧١	لا	المتحدر	كامل	٢	٢٣٥
مضى	العبور	وافر	٢	٣٧٦	إني	الأوغار	كامل	٢	٢٣٦
وهم	النضار	وافر	٢	٣٩٥	أبت	ظهورها	كامل	٢	٢٥١
إذا	تدور	وافر	٣	١١٥	قوم	أقمار	كامل	٢	٢٥٢
أثاف	السوار	وافر	٣	١٩٣	متمربلين	الأبصارا	كامل	٢	٢٦٣
ويوم	عقار	وافر	٣	٣٤٧	بهجت	والسير	كامل	٢	٢٧٧
تتيه	الأمير	وافر	٣	٣٦١	فضى	الشارا	كامل	٢	٢٩٨
كان	قمار	وافر	٤	٤٩	في	بعنبر	كامل	٢	٣١٨
أحار	استعارا	وافر	٤	١٢٢	لو	قصار	كامل	٢	٣٢٩
تناب	الدمار	وافر	٤	٢٣٤	لا	ونهار	كامل	٢	٣٣٤
وما	نزرا	وافر	٤	٢٧٩	لو	الأخضر	كامل	٢	٣٣٧
يزيدك	نظرا	مجزوء الوافر	٢	١٦٧	نتحامد	ضرائر	كامل	٢	٣٨٢
الحالطين	الفقر	كامل	١	١٩	فالعيش	سارى	كامل	٣	٩
قد	في البرى	كامل	١	٣٧	قد	الأبكار	كامل	٣	١٧
ذهب	والوبر	كامل	١	٦٧	قد	للنظار	كامل	٣	١٧
يحسبن	نقار	كامل	١	١١١	والشمس	القمر	كامل	٣	١٨
وإذا	الأبصار	كامل	١	١١٣	إن	الجار	كامل	٣	٢٧
إن	ناظر	كامل	١	١١٣	عمت	المكث	كامل	٣	٦٠
ومجربون	أنعام	كامل	١	١٣٢	ومطفر	أوطاره	كامل	٣	٨١
رأيت	ترى	كامل	١	١٥٠	لا	الأعمار	كامل	٣	١٠٩
وإذا	بيطار	كامل	١	٢٧١	ولنعم	في النعر	كامل	٣	١٤٣
طلب	غدور	كامل	١	٢٧٧	وفدت	الإفتار	كامل	٣	١٦٧
همى	إسارها	كامل	١	٢٩٢	سدكت	يقدر	كامل	٣	٢١٣
أعطيت	في أشجارها	كامل	٢	٩١	ما	التقصير	كامل	٣	٢٦٠
ردت	منشور	كامل	٢	١٣٢	فلا	أخزر	كامل	٣	٣٠٨
جودوا	كثير	كامل	٢	١٣٤	جيش	حاصل	كامل	٣	٣٥٧
حتى	ممصفر	كامل	٢	١٥٣	حتى	جبير	كامل	٤	٨٦
يرى	النهر	كامل	٢	١٥٩	لو	وشعار	كامل	٤	١٠٦
إن	محبر	كامل	٢	١٦٢	وتبيت	ولمدير	كامل	٤	١٢٦
					وللزعفران	والنهر	كامل	٤	١٢٧
					ومحبات	والأنهار	كامل	٤	١٤١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ظهر	إظهاره	كامل	٤	١٩٥	لو	اعتصاري	رمل	٣	٧٦
ما ضربي	التقصير	كامل	٤	٢٠٦	ذلق	قمر	رمل	٣	١٠٠
يا	والفخر	كامل	٤	٢٣٢	تركوا	الشجر	رمل	٣	١٥٦
قف	صاغر	مجزوء الكامل	١	١٧٨	زاد	حقير	رمل	٤	٦٥
من	السرور	الكامل	٢	٣٩	إن	صغير	مجزوء الرمل	٣	٤٤
آل	العشير	الكامل	٢	٢٩١	لا	ينجهر	سريع	١	٣٠٥
كنت	لناظر	الكامل	٤	٢٢٢	كان	آخر	سريع	١	٣٠٥
يفتأب	اقشعر	الكامل	٤	٢٢٤	كان	آخر	سريع	٢	١١٨
إذا	بشار	هزج	١	٢٩١	أول	آخره	سريع	٢	٢٠١
بما	لا يجرى	هزج	٢	١٤٤	يعطى	القادر	سريع	٢	٢٦٩
مالك	تجرى	رجز	١	٢١٦	وأنت	الأشقر	سريع	٢	٣٩٧
حتى	الإصرار	رجز	١	٢٢٢	مدت	طمر	سريع	٣	١٤٤
مالك	الوتر	رجز	١	٢٩٨	فإن	لنافر	سريع	٣	٢٦٧
إذ	المصور	رجز	١	٣٢٦	لو	قار	سريع	٤	٣٧
إذ	المصور	رجز	٢	٩٧	أحارك	فاقره	سريع	٤	١٠٥
أشكو	المستار	رجز	٢	٨٨	رق	بالحرير	سريع	٤	١١١
فاحش	خيرا	رجز	٢	١٤٩	حي	تسرى	سريع	٤	١١٦
فيا	شرا	رجز	٢	١٧٥	قلت	يا عامر	سريع	٤	٢٧٠
وكان	نار	رجز	٢	٢٣٦	والذئب	والمطرا	منسرح	١	٥٤
لو	الذرا	رجز	٢	٢٥٠	يا	بالسحر	منسرح	١	٥٨
ونسج	الثفور	رجز	٢	٣٥٢	لا	خبر	منسرح	١	٩٠
كم	ولمار	رجز	٢	٣٧٠	لا	ما جبروا	منسرح	٢	١٢٢
قف	صاغر	رجز	٣	٣	والذئب	والمطرا	منسرح	٢	٢١٧
و	فطير	رجز	٣	١٤٩	ما	اضطرا	منسرح	٢	٢٨١
في	جسر	رجز	٣	٢٧٠	إن	البشر	منسرح	٢	٣٨٩
لقد	وصبر	رجز	٣	٣١٢	لعل	يحير	منسرح	٣	٨٦
قد	الأظفار	رجز	٣	٢١٦	إن	يضير	منسرح	٤	١٢١
أيامنا	أثمار	رجز	٣	٢٨١	من	الجسور	منسرح	٤	١٢٤
هل	مكفور	رجز	٣	٣٦٩	رزق	السحر	منسرح	٤	١٥٨
كانها	الأنبار	رجز	٤	٧	إن	كثير	خفيف	٢	١٣٤
أيام	عمري	رجز	٤	١١٧	إن	شهور	خفيف	٢	١٣٥
نجن	حير	رجز	٤	١٨٩	لست	والمقدور	خفيف	٢	١٣٦
ضميفة	حجر	مجزوء الرجز	٢	١١٧	لمن	نصيرا	خفيف	٢	١٦٣
لم	بالسرور	رمل	١	٢٤٤	أين	سابور	خفيف	٢	٢٧٠
					لم	بهارا	خفيف	٢	٣٤٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
باكره	بهارا	خفيف	٢	٣٤٢	وكنت	نجز	طويل	٣	١٨٨
كمزِيل	بحر	خفيف	٣	٧٦	فقالوا	حاجز	طويل	٣	٣٤٥
من	خفير	خفيف	٣	١٢٦	مثل	الخر باز	كامل	٢	١٨٤
وإذا	بالخيار	خفيف	٣	٢١٢	نفس	عزيز	كامل	٢	١٨٩
نحن	زهر	خفيف	٣	٣٤٣	وحديثها	المتحرز	كامل	٤	١٨٠
قواف	البهارا	مقارب	١	١٨٧	تريح	النفوز	رجز	٣	٢٨١
برهرة	المنظور	مقارب	١	٢٩٧	لما	وجمزي	رجز	٤	١٢
ولي	الثرى	مقارب	١	٣٢٠	يايها	بالنكر	رجز	٤	٥٠
فلم	عشارا	مقارب	١	٣٥٣	نكس	الحرز	منسرح	٣	٣٢٩
أكل	نارا	مقارب	٢	٨٥	ص				
فهل	كبير	مقارب	٢	٨٨					
أمنى	أوفر	مقارب	٢	٩٢	صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص
رقدت	آخر	مقارب	٢	١١٨	براق	أمس	طويل	١	١١
وقبة	بأسرارها	مقارب	٢	١٧٧	أكر	القوانسا	طويل	١	٤٨
إذا	البهرا	مقارب	٢	١٨٢	أولئك	العمارس	طويل	١	٥٣
وقد	أقر	مقارب	٢	٢١٩	هيننا	يتلبس	طويل	١	٦٢
أأزمت	تزارا	مقارب	٢	٢٦٥	ونار	وبرنس	طويل	١	١٨٨
أأزمت	تزارا	مقارب	٣	٢٢٥	ولا	الخصائس	طويل	٢	١٤٧
يسى	اعتذار	مقارب	٢	٣٥٠	قرارتها	الفوارس	طويل	٢	١٦٢
دعوت	مسور	مقارب	٢	٢٨٠	وأقلام	فوارس	طويل	٢	١٦٦
لها	بكره	مقارب	٣	٤٨	ففض	الرواهسا	طويل	٢	١٨٠
فأقبلت	أجر	مقارب	٣	٩٤	أبو	الفوارس	طويل	٢	١٨١
كان	شعارا	مقارب	٣	١٣٥	إذا	الروامس	طويل	٢	١٨١
وقد	بشر	مقارب	٣	٣٦٢	إذا	الروامس	طويل	٢	٣٦٨
سررت	سروا	مقارب	٣	٣٦٩	ونحن	الروامس	طويل	٢	١٩٧
كان	القطر	مقارب	٤	٤٨	أى	عرس	طويل	٢	٢٣٦
سلام	درر	مقارب	٤	٧٤	فأدركه	المقدس	طويل	٢	٣٤٥
قيح	ابتيارا	مقارب	٤	١٦٧	ونلق	نكس	طويل	٣	١٩٥
كان	وصفر	مجت	١	٤٧	ونحن	الرواهسا	طويل	٣	٣٠٢
ز					لما	بنفسه	طويل	٣	٢٢٥
					بعضه	المجارس	طويل	٣	٣٦٣
صدر البيت	قافيه	بحره	ج	ص	إلى	الفوارس	طويل	٣	٣٦٩
فلنض	مشارز	طويل	١	١١٧	كان	وقرعى	طويل	٣	٣٦٩
لما	بزوزا	طويل	١	٢٧٨					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
شفيت	نكسا	طويل	٤	١٠٦
يراني	أمس	طويل	٤	١٦٨
ولا	الفرس	بسيط	١	٩٨
لو	الناس	بسيط	١	٢٥٠
الشمس	شمس	بسيط	٢	١٧٢
ولن	الفرس	بسيط	٢	٣٧١
أنكرت	بالناس	بسيط	٢	٣٩٦
من	والناس	بسيط	٤	١٢٥
قولوا	الفرس	بسيط	٤	٢٣٨
سيرا	التباس	وافر	٢	١٤٦
أقول	وعيسا	وافر	٤	٢٢٥
بقيت	عبوس	كامل	٢	٩٥
بقيت	عبوس	كامل	٤	٦٦
فكأنها	الشمس	كامل	٢	١٣٧
هل	يفرس	كامل	٢	١٦٨
تلقى	الإشماش	كامل	٢	١٧٢
في	الناس	كامل	٢	١٧٣
تعب	ياس	كامل	٢	٣٠٥
وسهرت	جالس	كامل	٢	٢٤٦
لو	الستلما	وافر	٣	١٧
والعيس	في الأحلس	كامل	٣	٢٣٤
ومككلات	ملسا	مجزوء الكامل	٢	٢٩٦
إذا	الناس	هزج	١	٢٩١
العبد	تلمس	رجز	١	١٣١
سمين	الدمقاس	رجز	١	٢٩٧
كم	جلس	رجز	١	٢٥٧
كم	جلس	رجز	٢	١٢٤
في	الحبس	رجز	٢	٢٠٥
خوى	ملس	رجز	٤	٢٣٧
أنهيك	طوسا	مجزوء الكامل	٢	٢٨٢
والليل	السلوس	سريع	١	٣٠
ما	نفسه	سريع	٢	٧٤
والحق	لمه	سريع	٢	٣٥٩
حا	حليسا	خفيف	١	١٩٣
إن	آنس	خفيف	٢	١٣٣

ص

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	الدلامسا	طويل	١	١٩
فا	الدعامسا	طويل	١	٢٣٨
فضلت	حصاص	طويل	٢	٣٤٦
أطمعت	القميص	وافر	٢	٩
أغار	القميص	وافر	٤	١٩٤
واسر	النقص	كامل	٢	٢٨٣
ما	قاصي	خفيف	٢	٣٥٩

ض

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فإن	بعض	طويل	١	٢٧٦
أمسلم	الأرض	طويل	١	٣٠٠
مضى	القمص	طويل	٢	٢١٩
وما	مخوضا	طويل	٢	٣٩٣
وقولا	الفرائض	طويل	٤	٨٨
فلم	تعرضا	طويل	٤	٢٨٢
وقد	ما عرضا	بسيط	١	٣٧٥
لما	ينفضي	كامل	٢	٢٩
لو	متخوض	كامل	٢	٢٩٨
أكل	انقاض	كامل	٣	٢٦٠
ومن	العرض	هزج	٣	١١١
لما	لتنفضا	رجز	١	١٢٤
كان	عضاضا	رجز	٢	٣٠٠
جارية	بالإيماض	رجز	٢	٢٧٣
جارية	إياض	رجز	٤	٢٥
إن	مرضه	منسرح	١	٢٣١
إن	مرضه	منسرح	٢	٢١٨
وإذا	التقاضى	خفيف	١	١٩٩
وإذا	التقاضى	خفيف	٤	٣٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
همة	حفيض	خفيف	١	٢٢٠	لعمرك	لمجمع	طويل	١	١٧٧
إن	تبضض	خفيف	٢	٢٤٠	فلا	يقطع	طويل	١	١٨٢
إن	المعتاض	خفيف	٣	٢٣٤	وقد	يجزع	طويل	١	٢٤٧
					فلو	أوسع	طويل	١	٢٦٢
					عشية	نقطعا	طويل	١	٢٩٥
					وأذكر	تصدعا	طويل	١	٢٩٥
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	مضوا	شرائع	طويل	١	٣٥٩
ورأسي	مخيط	طويل	١	١٤٨	وإننا	وتقطع	طويل	١	٣٦٩
موكل	هابط	طويل	٢	٢٤٨	ألم	لقمع	طويل	٢	٥
فن	تساقطه	طويل	٤	٤٩	ومن	الطبايع	طويل	٢	١٩
أخ	ساخطه	طويل	٤	٢٢٨	وكنيت	موضع	طويل	٢	٩٢
سائل	الخلط	بسيط	٣	٢٣٢	فا	أجما	طويل	٢	١١٨
ما	الحملط	رجز	١	١٠	وساق	وأربع	طويل	٢	١٢٣
من	الخطا	رجز	١	١٢٢	فردت	تطلع	طويل	٢	١٢٣
فهن	الانباطا	رجز	٣	٣٨٥	إذا	تقطع	طويل	٢	١٥٤
فهن	الانباطا	رجز	٤	٢٥٢	فلا	تقطع	طويل	٢	١٥٤
ماض	مختلط	مجزوء الرجز	٢	١٧٣	فإن	منما	طويل	٢	١٦٠
ما	بمتهبط	منسرح	٢	٣٣٦	وابيض	فتقسما	طويل	٢	١٧٢
فا	الضابط	متقارب	٤	٢٣٢	تقول	ياجمع	طويل	٢	١٨٦
					أخط	ترتع	طويل	٢	١٨٦
					إذا	مانعه	طويل	٢	٢١٢
					تعدون	القنما	طويل	٢	٢٣٠
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	حدا	متوزع	طويل	٢	٢٣٥
بمانيا	الشواظ	وافر	٢	١٧٦	صبرت	تتصدع	طويل	٢	٢٣٧
					وأكرم	لتقطعا	طويل	٢	٢٣٧
					وذاك	بشفيح	طويل	٢	٢٤٣
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	أبا	شافع	طويل	٢	٢٤٣
وحاولن	تضوعا	طويل	١	١٣	إذا	وينفعا	طويل	٢	٢٤٦
إذا	الصنائع	طويل	١	٢٥	تراه	مطمعا	طويل	٢	٢٦٥
إذا	الصنائع	طويل	١	٢٨٢	إذا	ودروع	طويل	٢	٢٧١
فلما	معا	طويل	١	٥٩	أهر	تبرعا	طويل	٢	٢٧٢
وما	مطمعا	طويل	١	٦٨	دفعنا	مدفعا	طويل	٢	٢٧٤
تصد	مطيها	طويل	١	٨٢	تفرق	أشيع	طويل	٢	٢٤٢
ولا	خليجها	طويل	١	٨٢	وللقارح	منزعا	طويل	٢	٢٥٧
وإنك	واسع	طويل	١	١١٠	لقد	فودعا	طويل	٢	٢٨٩
					ولم	أوجعا	طويل	٣	١٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
صبرت	فأجزع	طويل	٣	١١	ولا	الطبائعا	طويل	٣	٢٢
يمدون	القواطع	طويل	٣	١٨٦	تناذرتما	تراجع	طويل	٣	٢٠١
وما	دع	طويل	٣	٢٥٩	لقد	مولع	طويل	٣	٢٦٠
وما	منجع	طويل	٣	٣٣٢	لقد	أتوجع	طويل	٣	٣٣٣
ويطعم	تقع	طويل	٣	٣٨٠	وكان	مدامع	طويل	٤	٧
له	أسفع	طويل	٤	٣٦	وإن	ينفع	طويل	٤	٤٥
فردت	نطح	طويل	٤	٨٢	تصبح	جوعا	طويل	٤	١٥٨
أأكرم	لا أطيها	طويل	٤	١٨٧	إذا	المسامع	طويل	٤	٢٣٧
لمعرك	ما يتوقع	طويل	٤	٢٤١	تهدق	مناقمه	طويل	٤	٢٦٤
وإن	ضائع	طويل	٤	٢٩٤	وإن	سطلما	مديد	١	١٣
وتوق	الضبع	بسيط	١	٢٤٨	أبا	الضبع	بسيط	١	١١٥
ويضحك	جمع	بسيط	١	٢٨٦	ويضحك	جمع	بسيط	١	٨٠
ما	فدعوا	بسيط	١	٢٨٩	وإن	سطلما	بسيط	١	١٣٦
وإن	سطلما	بسيط	١	١٣٦	وإن	سطلما	بسيط	١	١٨٦
وإن	سطلما	بسيط	١	١٨٦	وإن	سطلما	بسيط	١	٢١٤
وإن	سطلما	بسيط	١	٢٢٧	وإن	سطلما	بسيط	١	٢٣٢
وإن	سطلما	بسيط	١	٧٨	وإن	سطلما	بسيط	١	٢٦٩
وإن	سطلما	بسيط	١	٥١	وإن	سطلما	بسيط	١	١٤٧
وإن	سطلما	بسيط	١	٢٠٤	وإن	سطلما	بسيط	١	٢٠٤

صدر البيت قافيته				بحره	ج	ص
ويجيني	رتع	كامل	٢٢٤	٤	٢٢٤	٢٢٤
يا	تصرع	رجز	٢٨٧	١	٢٨٧	٢٨٧
إن	حرع	رجز	٢٢٢	٢	٢٢٢	٢٢٢
قد	تهجاء	رجز	٢٣٧	٢	٢٣٧	٢٣٧
الشعراء	معه	رجز	١٧٦	٣	١٧٦	١٧٦
لو	الربيع	رجز	٢٣٣	٣	٢٣٣	٢٣٣
ملا	الدى	رجز	٢٥٥	٤	٢٥٥	٢٥٥
فؤادى	انقلع	مجزوء الرجز	١٤٥	١	١٤٥	١٤٥
لا تحسنى	مطبوع	مجزوء الرجز	٢٢	٣	٢٢	٢٢
بأبى	فرعا	رمل	١٣	١	١٣	١٣
ركب	ودعا	رمل	٢٨٩	٢	٢٨٩	٢٨٩
يسمع	يستطيع	رمل	٣٨٥	٣	٣٨٥	٣٨٥
كن	مطيعا	مجزوء الرمل	٢٣٨	٢	٢٣٨	٢٣٨
كيف	أضلاعى	سريع	١١٧	٢	١١٧	١١٧
وكم	ربيع	سريع	٢٥٦	٢	٢٥٦	٢٥٦
لقد	المبضع	سريع	٢١٨	٣	٢١٨	٢١٨
فهى	معا	منسرح	٨٦	١	٨٦	٨٦
الألمى	سمما	منسرح	٢٨٣	١	٢٨٣	٢٨٣
الألمى	سمما	منسرح	٢٥١	١	٢٥١	٢٥١
الألمى	سمما	منسرح	٦٢	٤	٦٢	٦٢
ليس	وجدع	خفيف	٢٢٢	٢	٢٢٢	٢٢٢
صدنى	التوديع	خفيف	٣٠٨	٢	٣٠٨	٣٠٨
لا	رفعه	خفيف	١٦٥	٣	١٦٥	١٦٥
فأ	في مجمع	متقارب	٢٧٨	١	٢٧٨	٢٧٨
أمن	تجمع	متقارب	١٥٠	٢	١٥٠	١٥٠
وفى	مجتمع	متقارب	١٧١	٢	١٧١	١٧١
فأ	مقنع	متقارب	٢٩٠	٢	٢٩٠	٢٩٠
فلا	يرفع	متقارب	٣٤٩	٢	٣٤٩	٣٤٩
وما	لا يرفع	متقارب	٣٤٩	٢	٣٤٩	٣٤٩
فها	ودعوا	متقارب	٣٨٩	٢	٣٨٩	٣٨٩
أتجمل	والأقرع	متقارب	١٨٤	٣	١٨٤	١٨٤
وليس	أوسع	متقارب	١٥٣	٤	١٥٣	١٥٣
وما	مجمع	متقارب	١٩٨	٤	١٩٨	١٩٨
صدر البيت قافيته				بحره	ج	ص
خيلا	باغى	كامل	٢٧٩	٤	٢٧٩	٢٧٩
صدر البيت قافيته				بحره	ج	ص
يظل	لا هف	طويل	١٨	١	١٨	١٨
فكلتاها	تحنف	طويل	٦٤	١	٦٤	٦٤
خليل	ومعارف	طويل	٢٥٣	١	٢٥٣	٢٥٣
خليل	ومعارف	طويل	٣٢١	٢	٣٢١	٣٢١
وأنى	آلف	طويل	٢٦٨	١	٢٦٨	٢٦٨
ولست	وقف	طويل	٥٩	٢	٥٩	٥٩
حبلت	طرفى	طويل	٩٣	٢	٩٣	٩٣
وأستقنى	روادفه	طويل	١١٧	٢	١١٧	١١٧
لمرض	يهتف	طويل	١٧٥	٢	١٧٥	١٧٥
تصرفت	صوارف	طويل	٢٦٦	٢	٢٦٦	٢٦٦
يحن	إلف	طويل	٢٨٥	٢	٢٨٥	٢٨٥
وليس	المخلف	طويل	٣٣٨	٢	٣٣٨	٣٣٨
تقول	أطواف	طويل	٣٨٨	٢	٣٨٨	٣٨٨
ومنتسب	خفيف	طويل	٣٧٤	٣	٣٧٤	٣٧٤
وقالوا	عارف	طويل	٢٣٦	٤	٢٣٦	٢٣٦
وجدت	دذف	مديد	٢٨٣	٢	٢٨٣	٢٨٣
ما	شرفا	بسيط	٣٠	١	٣٠	٣٠
أشركتمونا	إنصاف	بسيط	٤٩	١	٤٩	٤٩
حتى	شغفا	بسيط	٢٢٤	١	٢٢٤	٢٢٤
تنى	الصياريف	بسيط	٢٤١	٢	٢٤١	٢٤١
تعجبت	فى السدف	بسيط	٢٨١	٢	٢٨١	٢٨١
كتبت	والصلفا	بسيط	٣١٣	٢	٣١٣	٣١٣
كتبت	والصلفا	بسيط	١٥٧	٣	١٥٧	١٥٧
لا	قذفا	بسيط	٢٠٩	٣	٢٠٩	٢٠٩
إلى	الألفا	بسيط	٢٥٣	٣	٢٥٣	٢٥٣
لما	تختطف	بسيط	٢٩٣	٣	٢٩٣	٢٩٣
وإن	طرف	بسيط	٣٤٠	٣	٣٤٠	٣٤٠
نفسى	التلف	بسيط	٣٤٥	٣	٣٤٥	٣٤٥
لفظى	اختلفا	بسيط	٣٨	٤	٣٨	٣٨
لا	والحرف	بسيط	١٦٣	٤	١٦٣	١٦٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ونحن	الحزف	بسيط	٤	١٦٣	عل	ينطق	طويل	١	٢٧٩
لم	الشنوف	مجزوء للبسيط	١	٢٨٢	يضم	البنائق	طويل	١	٣٠١
كهل	الغطريفا	كامل	١	١٣٢	قلو	صديق	طويل	٢	٣١٠
ولم	ترجف	كامل	١	٢٧٨	وما	وثيق	طويل	١	٣١٥
ملك	سيوفه	كامل	٢	١٧٠	نودعهم	فيلق	طويل	٢	١٧٧
وكان	ما يطرف	كامل	٢	٢٥٩	أحب	أرفق	طويل	٢	٢٠٥
وتعطفت	الرحاف	كامل	٢	١٨١	ويمتحن	بمخرق	طويل	٢	٢٦٢
يقظان	تضييفا	كامل	٢	٢٨٥	أرقب	يأرق	طويل	٢	٢٢١
وإذا	أحرف	كامل	٢	٢٨٥	ولكن	صديق	طويل	٢	٢٤٦
عمرو	عجاف	كامل	٣	١٨٤	أحاطت	نطاق	طويل	٢	٣٩٦
لحظات	السيوف	مجزوء الكامل	٢	٢٥٨	نصحوك	ورونق	طويل	٢	٢٩٩
به	النفه	رجز	٢	٢٤٣	وجدت	شائق	طويل	٢	٣٠٥
أعطيت	يحفا	رجز	٤	٨	فساعد	مشقق	طويل	٢	٣١٠
أعنى	السجوف	مجزوء للرمل	٢	١٨٨	وفى	ما صدق	طويل	٢	٣١١
لو	الحليفة	مجزوء الرمل	٢	٣٨٨	ولأنا	يفرق	طويل	٢	٣١٤
وجره	شفا	سريع	١	٢١٦	تذكرت	السوابق	طويل	٢	٣١٧
قد	ومعترفا	سريع	٢	٣٨٨	سماحا	المثاليق	طويل	٢	٣٤٦
قضى	الصدق	منسرح	٢	١٣٧	ذو	الأولق	طويل	٢	٣٥٧
نحن	مختلف	منسرح	١	٢٥١	وما	أحق	طويل	٣	٢١
نحن	مختلف	منسرح	٣	٩٤	وما	رازق	طويل	٣	٢٩٦
قتلت	الطيب	منسرح	٣	٩	وردت	بمفرق	طويل	٤	٣١
الحافظو	وكف	منسرح	٤	٥٧	أبقيت	في الأعناق	طويل	٤	٧٦
مد	السيوف	خفيف	٢	٢٢٧	وطوقت	المطوق	طويل	٤	٧٦
أعمال	وقف	خفيف	٢	٢٨٦	إذا	صديق	طويل	٤	٢٣٤
فكأنى	الأعراف	خفيف	٢	٣٠٥	أحب	أرفق	طويل	٤	٢٨٣
عليه	لمستعطف	متقارب	١	٢٢٧	رجيعة	مطرق	طويل	٤	٢٨٦
وما	واتصافا	متقارب	٢	٢٤٠	ثلاثة	الحنق	بسيط	١	١٤
					كان	حرق	بسيط	١	٩٦
					إني	تستبق	بسيط	١	١١٦
					لا	منطلق	بسيط	١	١١٦
					لم	رمق	بسيط	١	٣٤٩
					بأيها	الخلق	بسيط	٢	٢٠
					كان	خرق	بسيط	٢	١٨٩
					بضربة	فرقا	بسيط	٢	٣٠٢
					يطعمهم	اعتنقا	بسيط	٣	١٣٣
					لو	فرقا	بسيط	٣	١٧٠
					من	ذائقها	بسيط	٤	١٠٣
					ق				
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	ما عشق	طويل	١	٦	إذا	صديق	طويل	١	٥٧
عطاء	ومشرق	طويل	١	١٣٠	عطاء	ومشرق	طويل	١	١٣٠
وليس	غبوق	طويل	١	١٧٤	وليس	غبوق	طويل	١	١٧٤
فميناك	دقيق	طويل	١	٢٤٤	فميناك	دقيق	طويل	١	٢٤٤
قد	في الخلائق	طويل	١	٢٧٢	قد	في الخلائق	طويل	١	٢٧٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ألا	لتبقى	وافر	١	٢١٢	لا	عائق	سريع	١	٢٩٤
وإعمالى	رواها	وافر	٢	٣٠٠	إن	ويستشق	سريع	٢	٢٩٨
وما	المذاق	وافر	٢	٣٠٤	إن	ويستشق	سريع	٢	٣٢٨
بكل	فيلق	وافر	٢	٣١٢	الى	مشقوق	منصرح	١	٣٥١
دعوت	طروق	وافر	٢	٣٢٠	لنا	خلقوا	منصرح	٢	٣٤٩
وأية	يلاق	وافر	٣	١٥٢	عيا	عشقا	منصرح	٣	٣٣٠
كان	السحوق	وافر	٣	٢٩٦	أكسها	والخلق	منصرح	٤	٢٨٨
فأبكي	الفراق	وافر	٤	١٠٣	وشتيت	واتساق	خفيف	١	٣١٧
شوس	تخفق	كامل	١	١١٩	لا	البواقى	خفيف	٢	١٧٨
قوم	أبلق	كامل	١	٢٢٤	ومعال	لا فراق	خفيف	٢	٢٦٤
ومتم	يتفرق	كامل	٢	٢٥٩	كنت	وفراق	خفيف	٢	٣٢٦
ومن	محافه	كامل	٢	٢٩٥	وك	ومستاق	خفيف	٢	٣٧٤
أرنى	يتفرقوا	كامل	٢	٣٣٤	مدح	مخلوقا	خفيف	٢	٣٧٨
ولو	يتصدق	كامل	٢	٣٣٩	عذلتنا	المعشوق	خفيف	٤	٢٨
ما	لا يخلق	كامل	٢	٣٣٩	فتنتى	المراهق	مجزوء الخفيف	٢	٣١٩
حتى	لا أغرق	كامل	٢	٣٤٠	تموت	ما تبقى	متقارب	١	٩٥
خصبت	باستحقاق	كامل	٢	٣٦٤	وحاربى	عاشق	متقارب	٢	٧٥
وإذا	ومصدق	كامل	٣	٦٣	وحاربى	عاشق	متقارب	٢	٣٤٤
فدع	يتعمق	كامل	٣	٢٢٠	وحاربى	عاشق	متقارب	٢	٤٧
إن	أحق	مجزوء الكامل	٢	٣٣٥	عدول	الأحق	متقارب	٢	١٣٠
إنا	نلتق	رجز	١	٢٤٦	تركت	الصعق	متقارب	٢	٢١١
إنا	نلتق	رجز	٣	٥٥	يقلب	زئبق	متقارب	٢	٣٠٨
إنا	نلتق	رجز	٢	٢٩٤	عجبت	تفرق	متقارب	٢	٣٣٧
فيها	البقى	رجز	١	٢٥١	فهل	خلق	متقارب	٢	٣٣٩
فعف	وعشق	رجز	٢	٤					
من	ذائقها	رجز	٢	١٧					
كأنى	محققا	رجز	٢	١٤٢					
به	النقه	رجز	٢	١٦١					
أحواله	تعتيقه	رجز	٢	٢٨٦					
ومهل	الخد رنق	رجز	٢	٣٠٩					
يا	افتراق	رجز	٤	١٦٠					
يرفن	المخلق	رجز	٤	٢٨٦					
قدره	بحق	رمل	٢	٣٦٤					
جاء	حقا	رمل	٤	٣٣					

ك

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فا	تهلكا	طويل	١	٨٦
ولكنها	الضواحك	طويل	٢	١٧٨
ملا	تارك	طويل	٢	٣٤٩
ومن	المشارك	طويل	٢	٢٨٣
بؤسا	ومحاكا	طويل	٣	٢٤٩

صدر البيت قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ج	ص
فا	طويل	٣	٣٦١	وكأس	عقل	٢	١٣٨
كانك	طويل	٤	١٩٩	إذا	قليل	٢	١٤٦
عل	طويل	٤	٢٤٩	إذا	فعاله	٢	١٤٦
أنت	مديد	٤	٦١	أحابي	قائله	٢	٢٤٠
إن	بسيط	٢	٢٤٦	فلا	متمللا	٢	٢٨١
حقورة	بسيط	٢	٣٩١	وما	أبلى	٢	٢٩٦
ويح	بسيط	٣	٢١٩	وقد	يحلو	٢	٣٠٥
قدر	بسيط	٤	٤٨	أخذت	المخلخل	٢	٣٠٦
ومن	وافر	١	٩٨	ولو	سائلا	٢	٣١١
فلم	وافر	٤	٣٧	فحاط	قبائله	٢	٢١٣
فكأنها	كامل	٢	٣١٨	فحاط	قبائله	٢	٣٣١
لا	كامل	٣	١٧٥	ولا	عقول	٢	٣٢٠
المجد	كامل	٣	٣٤٥	دعانا	قل	٢	٣٢٤
من	كامل	٤	٧١	وما	أشكل	٢	٣٣٠
من	كامل	٤	١٩٤	تراه	سائله	٢	٣٣٩
جنتنا	رجز	١	٢٦	وجوه	ينجلي	٢	٢٤٤
يأيها	رجز	٣	٣٣٩	رعى	شامل	٢	٢٦٠
لا	مجزوء الرجز	٢	٣٠٨	وإلا	قاتله	٢	٣٦٠
من	مجزوء الرجز	٣	٧٧	فلو	المواطل	٢	٣٧٧
حتى	سريع	١	١٢٨	ومن	والخيل	٢	٣٧٣
لا	سريع	١	٣٠٤	يملئت	قائله	٢	٣٧٩
لا	سريع	٢	٣٨٠	إلى	قليل	٢	٣٨٨
يا	سريع	١	٣٠٨	وحسبي	قليل	٣	٣
صبا	سريع	٤	٨٢	وليس	قليل	٣	٣
يا	منسرح	٢	٨	عطاء	عاذل	٣	٤
من	منسرح	٣	٣٣٤	إلى	عاذله	٣	٤
علمني	منسرح	٣	٢٣٦	وم	باطل	٣	١١
لو	خفيف	٢	٣٦٢	نعاء	والأصل	٣	١١
أيها	خفيف	٢	٣٨٦	وهون	الشكل	٣	١٣
أحد	خفيف	٣	٨٧	ولا	ووابل	٣	١٤
منابر	مقارب	١	٣٠٩	من	الكواهل	٣	٣٠
فلما	مقارب	٤	١٩٠	بأضيق	منزلا	٢	٤٦
				وما	بغل	٣	٤٧
				رأى	القتل	٣	٥١
				إذا	قاتله	٣	٥١
صدر البيت قافيه	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيه	بحره	ج	ص
وإن	طويل	٢	١٣٤	وإن	طويل	٢	١٣٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
ولو	سائله	طويل	١	٢٦	فريق	وتعملا	طويل	١	٣٥٤
ولو	سائله	طويل	١	٢٠٢	تراه	سائله	طويل	١	٣٥٨
فإن	الأوائل	طويل	١	٥٥	وتيماء	بجندل	طويل	٢	٧٧
فإن	العواذل	طويل	١	٥٥	لحم	الأنامل	طويل	٢	١٠٢
فإن	العواذل	طويل	١	٢١١	وليس	باطل	طويل	٢	١٢٨
ويوم	باطله	طويل	١	٥٨	فيوما	أجبال	طويل	٢	١٩
إذا	كليل	طويل	١	٦٦	أريد	سبيل	طويل	٢	٢٠٠
شريك	غلول	طويل	١	٨٧	فإن	العواذل	طويل	٢	
وأسياقنا	فلول	طويل	١	١٠٧	يفشون	المقبل	طويل	٢	٢١١
وما	ونازل	طويل	١	١١١	كان	ومناصله	طويل	٢	٢٢٩
فإن	الفحل	طويل	١	١٣١	طوى	وسائله	طويل	٢	٢٤٣
إذا	قبل	طويل	١	١٥٥	وكيف	يحاوله	طويل	٢	٢٦٦
فتى	المقاتل	طويل	١	١٥٨	فوا أسقى	يجدل	طويل	٢	٢٨٤
ولو	المال	طويل	١	١٧٥	تلم	نسأل	طويل	٣	١٤
نرات	المحل	طويل	١	١٨١	وحيث	ونائن	طويل	٣	٢٦
خلائقه	مؤئل	طويل	١	١٨٦	وأهل	آجله	طويل	٣	٣٣
أحقا	المخافل	طويل	١	١٨٩	فلا	بحيل	طويل	٣	٩٠
سوى	الجوازل	طويل	١	٢٠٧	أرانا	ونهرل	طويل	٣	١١٧
فلست	فضل	طويل	١	٢٤٣	لقد	طائل	طويل	٣	١١٨
أحقا	بجميل	طويل	١	٢٤٧	تبيت	شغل	طويل	٣	١٢٠
إلى	الرسال	طويل	١	٢٥١	لعل	بلايل	طويل	٣	١٢٥
أبي	تسأل	طويل	١	٢٦٣	فن	غاسل	طويل	٣	١٤٥
ولكننى	المتشعل	طويل	١	٢٧٢	وفارقهم	وأوائله	طويل	٣	١٥٠
وكل	ذائل	طويل	١	٢٨٧	ومن	سائل	طويل	٣	١٥٣
سقى	بالرمل	طويل	١	٢٩٤	فلا	بخيول	طويل	٣	١٥٨
وقد	عزل	طويل	١	٢٩٦	وأماكم	العمل	طويل	٣	١٦٩
وإن	قليلها	طويل	١	٢٩٦	ملاعب	مغريل	طويل	٣	١٧١
فظل	المقتل	طويل	٣	٢٩٧	سلت	مسلول	طويل	٣	١٧٦
رواحلنا	منهل	طويل	١	٣٠١	شكل	الأنامل	طويل	٣	١٨٢
ولو	وشمال	طويل	١	٣١٢	أقامت	قلى	طويل	٣	١٨٣
ألا	الحال	طويل	١	٣٢٦	دعوا	أنزل	طويل	٣	١٨٧
حيث	نحاوله	طويل	١	٣٢٧	كبكر	محلل	طويل	٣	٢٠٢
كل	الأنامل	طويل	١	٣٥٤	وما	يتأكل	طويل	٣	٢٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
أيقظني	الطائي	طويل	٣	٢٢٤	إذا	قائله	طويل	٤	١٤٩
وما	أفضل	طويل	٣	٢٢٧	ألا	جمل	طويل	٤	١٥٩
وكرار	حليلها	طويل	٣	٢٣٠	إذا	يعقل	طويل	٤	١٦١
أناد	تجعل	طويل	٣	٢٣٧	تراه	سائله	طويل	٤	١٨١
وملجما	أنامله	طويل	٣	٢٤١	وما	حامله	طويل	٤	١٨٤
وقد	عزل	طويل	٣	٢٤٢	وأسمر	بالمقاتل	طويل	٤	١٩١
وقلت	منازله	طويل	٣	٢٤٩	حلول	غلائلا	طويل	٤	٢٠٠
انته	طائل	طويل	٣	٢٦٠	وقد	أمثالي	طويل	٤	٢٠١
أنا	فائل	طويل	٣	٢٦٠	خالي	ينقل	طويل	٤	٢٠٥
إذ	قابل	طويل	٣	٢٧١	وقد	عزل	طويل	٤	٢٠٨
فإن	مهلهل	طويل	٣	٢٧٧	أحامقه	أعاقله	طويل	٤	٢١٢
لتفصيل	تسيل	طويل	٣	٢٨٢	فجئت	المتفضل	طويل	٤	٢٢٢
وإن	معامله	طويل	٣	٢٨٣	ألا	في السلاسل	طويل	٤	٢٢٥
وصرنا	وحصول	طويل	٣	٢٨٨	تبشروا	واشله	طويل	٤	٢٢٧
اتننى	سبأها	طويل	٣	٣١٨	فياكرم	المتبدل	طويل	٤	٢٣٣
فلك	علمو	طويل	٣	٣١٩	شفاء	والأصل	طويل	٤	٢٣٥
وقد	نواهل	طويل	٣	٣٣٩	أخو	نائله	طويل	٤	٢٧٦
ومن	ساحل	طويل	٣	٣٤٠	كيت	بالمتمزل	طويل	٤	٢٨٥
ومقربة	عنادل	طويل	٣	٣٤٠	ولم	احتفاله	طويل	٤	٢٨٧
لقد	عاقله	طويل	٣	٣٤١	كل	جبله	مديد	٣	٢٧٦
قيامن	شغله	طويل	٣	٣٤٥	إن	أكال	مديد	٤	٦١
على	وأذلها	طويل	٣	٣٦٠	ليل	مثلا	بسيط	١	٥٨
حنيني	جلاها	طويل	٣	٣٦٧	أعد	بخلا	بسيط	١	٦٩
فلو	ونائله	طويل	٣	٣٧١	هم	الأول	بسيط	١	٦٩
وإنك	بالطل	طويل	٣	٣٨٠	يكسو	الذبل	بسيط	١	١١٩
كأن	خلخال	طويل	٣	٣٨٦	يستعذبون	قتلوا	بسيط	١	١٢١
وإن	الأنامل	طويل	٤	٣	في عسكر	والأصل	بسيط	١	١٢٨
ولما	صقيل	طويل	٤	٣٥	قد	مرتحل	بسيط	١	١٣٤
تعود	أنامله	طويل	٤	٥٤	لوم	مشغول	بسيط	١	٢٤٤
كنى	بخيل	طويل	٤	٧٣	أذهب	جبل	بسيط	١	٣١٩
يقول	السحلا	طويل	٤	٨٦	ملق	عمل	بسيط	٢	٤٢
ننى	قسطل	طويل	٤	٩٧	لا	وجل	بسيط	٤	١١٢
يجيش	منازلا	طويل	٤	١١٤	أرجو	بخلا	بسيط	٢	١٢٥
أرى	الجهل	طويل	٤	١٢٤	تغابر	ستقتل	بسيط	٢	١٥٨
وترميني	لا ألقى	طويل	٤	١٢٩	صنعت	جلى	بسيط	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
تكنى	الأسلا	بسيط	٢	١٦٦	فخبر	يالآ	وافر	١	٢٧٣
خلفتى	أطلال	بسيط	٢	١٨٧	فخبر	يالآ	وافر	٢	٢٧١
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٢	١٩٢	إذا	الهلال	وافر	١	٣٥٦
كان	عجل	بسيط	٢	١٩٤	كما	يزيل	وافر	١	٣٥٨
لا	والعلل	بسيط	٢	٢١٨	أرى	مالى	وافر	٢	٢٢
وعند	والأسل	بسيط	٢	٢٢٣	نهار	الطويل	وافر	٢	٢٤٣
حذار	البطل	بسيط	٢	٢٥٤	ولم	المذالا	وافر	٢	٢٧١
مددت	بخل	بسيط	٢	٣٠٥	لقد	فاستدلا	وافر	٢	٢٧٩
كفأك	الرجل	بسيط	٢	٣٠٦	سليل	مالى	وافر	٢	٣٨٧
حامى	وكل	بسيط	٢	٣٢٨	وقوفا	قليل	وافر	٣	٣
من	مختل	بسيط	٢	٣٣١	وبعد	ما أبالى	وافر	٣	١٠
من	مختل	بسيط	٣	٣٦	تحيات	والخلول	وافر	٣	١٢
كالدهر	الأول	بسيط	٢	٣٧٣	وإن	بالى	وافر	٣	١٢
سد	والحيل	بسيط	٢	٣٧٣	سقى	هطول	وافر	٣	١٤
حسب	بالى	بسيط	٣	١٩	وما	السؤال	وافر	٣	٤٥
لا	حال	بسيط	٣	٢٠	فأشرقت	قبالا	وافر	٣	٦٨
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٣	٣٤	بعيد	النخيل	وافر	٣	٩١
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٤	٢١	إذا	الليالى	وافر	٣	٩٥
يستعذبون	قتلوا	بسيط	٤	١٨١	ولما	الدوالى	وافر	٣	١٢٨
ولد	شول	بسيط	٣	١٧٦	إذا	رمالا	وافر	٣	١٣٥
موت	أمل	بسيط	٣	١٩٤	كوى	السؤال	وافر	٣	١٩٦
إذا	رجل	بسيط	٣	٢١٢	نسيت	الضلال	وافر	٣	٢٣١
لم	أمل	بسيط	٣	٢٤٤	ولما	الموالى	وافر	٣	٢٣١
أملت	الأمل	بسيط	٣	٢٧١	ثوى	أثالا	وافر	٣	٢٥٣
حتى	كفل	بسيط	٣	٢٧٢	لقد	السؤال	وافر	٣	٣٣٢
يا	طحل	بسيط	٣	٢٧٦	لما	مالى	وافر	٤	٣
ثم	والنفل	بسيط	٣	٣٠٦	فلو	العدالى	وافر	٤	٢٤
يفتر	البطل	بسيط	٣	٣٨٧	ترى	قتيل	وافر	٤	٦١
كان	المقلا	بسيط	٤	٧	ولا	أخيال	وافر	٤	١٨٦
أسد	الأسل	بسيط	٤	٦٤	ألم	والفضول	وافر	٤	٢٠٩
إن	الهطل	بسيط	٤	٧٤	محمد	تبالا	وافر	٤	٢٤٩
أهلا	الفرل	بسيط	٤	١٢٣	ولم	جديل	وافر	٤	٢٧٩
كان	طوال	وافر	١	٦٩	ولما	الموالى	وافر	٤	٢٨٥
أقلب	نصالا	وافر	١	٧٠	فأنت	الهوجل	كامل	١	٥
ألا	وعالى	وافر	١	١٧٨	سمعت	وجمال	كامل	١	٢٤
					يشرقن	الحقنل	كامل	١	٤٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
حييت	سائل	كامل	١	٥٧	وكنى	ذليل	كامل	١	١٠٩
أبني	فاعجل	كامل	١	١٠٩	ورأيت	جزيل	كامل	١	١٢٦
ولنعم	والسربال	كامل	١	١٢٧	وإنك	وإنك	كامل	١	١٥٤
شكرتكم	وجلال	كامل	١	١٥٤	وإذا	نهاها	كامل	١	١٩٥
وإذا	نهاها	كامل	٣	٣٦٠	أخذوا	أميلا	كامل	١	٢٠٤
ورجا	لينالا	كامل	١	٢٤٠	ورجا	لينالا	كامل	١	٣٨١
ورجا	لينالا	كامل	١	٣٨١	ما	قاتلا	كامل	١	٢٧٦
نصروا	الأبطال	كامل	١	٢٧٧	نصروا	الأبطال	كامل	١	٢٧٧
مالت	كالمتصل	كامل	١	٢٧٨	ما	ورجالا	كامل	١	٣٤٥
ما	ورجالا	كامل	١	٣٤٥	حلت	نحول	كامل	١	٣٥٠
كدهان	ضلولا	كامل	٢	٤٨	كدهان	ضلولا	كامل	٢	٤٨
أحنو	مقبل	كامل	٢	١٦٨	أحنو	مقبل	كامل	٢	١٦٨
أحنو	مقبل	كامل	٢	١٩٦	من	الأجبال	كامل	٢	١٢٩
من	الأجبال	كامل	٢	١٢٩	حلت	تذبل	كامل	٢	١٧٤
حلت	تذبل	كامل	٢	١٧٤	حلت	تذبل	كامل	٢	١٧٥
حلت	تذبل	كامل	٣	١٦٠	وإذا	فعلا	كامل	٢	٢١٧
وإذا	فعلا	كامل	٢	٢١٧	وإذا	يترحل	كامل	٢	٢٦٠
وإذا	يترحل	كامل	٢	٢٦٠	بشنا	وأكلا	كامل	٢	٢٦١
لم	قتيلا	كامل	٢	٢٩٩	لم	قتيلا	كامل	٢	٢٩٩
وإذا	المتوسل	كامل	٢	٣٠٦	وإذا	المتوسل	كامل	٢	٣٠٦
الخبيب	رسول	كامل	٢	٣٠٦	الخبيب	رسول	كامل	٢	٣٠٦
كذب	وكلال	كامل	٢	٣٢٧	كذب	وكلال	كامل	٢	٣٢٧
أشرقن	الحنندل	كامل	٢	٣٣٧	أشرقن	الحنندل	كامل	٢	٣٣٧
لو	أميال	كامل	٢	٣٣٨	لو	أميال	كامل	٢	٣٣٨
نسب	في الطول	كامل	٢	٣٥٩	نسب	في الطول	كامل	٢	٣٥٩
لو	في وجال	كامل	٢	٣٦٦	لو	في وجال	كامل	٢	٣٦٦
يا	قتيل	كامل	٢	٣٧	يا	قتيل	كامل	٢	٣٧
صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فإذا	قتل	كامل	٢	٣٧٨	فإذا	قتل	كامل	٢	٣٧٨
وإذا	بخيال	كامل	٣	٩	وإذا	بخيال	كامل	٣	٩
كلتاها	للمفصل	كامل	٣	٤٦	كلتاها	للمفصل	كامل	٣	٤٦
فأقنى	أقتل	كامل	٣	٥١	فأقنى	أقتل	كامل	٣	٥١
لخطوك	ويبجل	كامل	٣	١١٥	لخطوك	ويبجل	كامل	٣	١١٥
لو	دليلا	كامل	٣	١٦٣	لو	دليلا	كامل	٣	١٦٣
إن	ورمالا	كامل	٣	٢١٧	إن	ورمالا	كامل	٣	٢١٧
فامد	التقبيل	كامل	٣	٢١٩	فامد	التقبيل	كامل	٣	٢١٩
هبها	لبخيل	كامل	٣	٢٣٦	هبها	لبخيل	كامل	٣	٢٣٦
ألقوا	قتيل	كامل	٣	٢٤٣	ألقوا	قتيل	كامل	٣	٢٤٣
من	فصولا	كامل	٣	١٠٥	من	فصولا	كامل	٣	١٠٥
ما زال	ورجالا	كامل	٣	١٦٩	ما زال	ورجالا	كامل	٣	١٦٩
وإذا	بلايل	كامل	٣	١٧٦	وإذا	بلايل	كامل	٣	١٧٦
فأتت	الهوجل	كامل	٣	١٨٣	فأتت	الهوجل	كامل	٣	١٨٣
إني	وصاله	كامل	٣	١٨٣	إني	وصاله	كامل	٣	١٨٣
فأعظم	ما نزل	كامل	٣	١٨٥	فأعظم	ما نزل	كامل	٣	١٨٥
إن	بحيل	كامل	٣	٢٣٣	إن	بحيل	كامل	٣	٢٣٣
بارزته	الخلخال	كامل	٣	٢٥٢	بارزته	الخلخال	كامل	٣	٢٥٢
ويلمها	خصائل	كامل	٣	٢٥٩	ويلمها	خصائل	كامل	٣	٢٥٩
لو	رسولا	كامل	٣	٣٠٦	لو	رسولا	كامل	٣	٣٠٦
وكانما	وعولا	كامل	٣	٣١٧	وكانما	وعولا	كامل	٣	٣١٧
غضب	الأعصم	كامل	٤	١٠٥	غضب	الأعصم	كامل	٤	١٠٥
أبي	الأغلا	كامل	٤	١٠٦	أبي	الأغلا	كامل	٤	١٠٦
وأخو	المجهول	كامل	٤	١٢٤	وأخو	المجهول	كامل	٤	١٢٤
وحلاوة	عقلا	كامل	٤	١٢٤	وحلاوة	عقلا	كامل	٤	١٢٤
وأنحت	معيل	كامل	٤	١٢٦	وأنحت	معيل	كامل	٤	١٢٦
لا	جروول	كامل	٤	١٣٨	لا	جروول	كامل	٤	١٣٨
أخو	مقبل	كامل	٤	٢٢٢	أخو	مقبل	كامل	٤	٢٢٢
يحيى	الحلاحل	مجزوء الكامل	١	٣٨١	يحيى	الحلاحل	مجزوء الكامل	١	٣٨١
متردد	الزلزل	مجزوء الكامل	١	١٧٤	متردد	الزلزل	مجزوء الكامل	١	١٧٤
وإذا	بحاله	مجزوء الكامل	٢	٣٢٠	وإذا	بحاله	مجزوء الكامل	٢	٣٢٠
يا	فعل	مجزوء الكامل	٣	١٤	يا	فعل	مجزوء الكامل	٣	١٤
بعث	مسائل	مجزوء الكامل	٣	١٦٧	بعث	مسائل	مجزوء الكامل	٣	١٦٧
ذا	حال	مجزوء	٢	٢٣٢	ذا	حال	مجزوء	٢	٢٣٢
وله	الفعل	مجزوء	٢	٢٨٤	وله	الفعل	مجزوء	٢	٢٨٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فكم	بال	هزج	٢	١١	لشنا	نتكل	سريع	٢	٦٣
لمن	تجمل	هزج	٢	٢٥٧	ما	ملا	سريع	٢	١٦٤
فكم	بال	هزج	٤	٢١٨	أنجب	مانجلا	منسرح	١	٩٣
لا	القتال	رجز	١	٢	نحن	والأمل	منسرح	٢	١٩٦
فكل	جنبل	رجز	٢	٣٥	علامة	البطل	منسرح	٤	٦٤
قد	الرجال	رجز	٢	١٢٩	لا	قتله	منسرح	٤	١٠٣
وما	جمل	رجز	٢	١٦٢	أبدا	بخلا	خفيف	١	٥٣
علمنا	بالرجل	رجز	٢	١٨٨	قلت	رملا	خفيف	١	٢٤٠
إن	للبل	رجز	٢	٣٠٧	قلت	رملا	خفيف	١	٣٨١
لا	علا	رجز	٢	٣١٦	لم	فصول	خفيف	٢	٣
قد	بالجداله	رجز	٣	٨٨	وتدلت	بدلا	خفيف	٢	٢٣٩
كان	الإجل	رجز	٣	٢٠٣	فعلت	بالأموال	خفيف	٢	٢٨٧
إن	يتكل	هزج	٣	٢٣٠	أيها	لاينال	خفيف	٢	٣٣٩
هل	سلاسله	رجز	٣	٢٥٢	إن	القليل	خفيف	٣	٣
فرج	الجبيل	رجز	٣	٣١٩	إن	قليل	خفيف	٣	٣
باتت	الغلا	رجز	٣	٣١٩	نم	الخيال	خفيف	٣	٥٣
يارب	الأجل	رجز	٣	٣٦٣	واغترابي	الأقيال	خفيف	٣	٦١
خرقها	مستقل	رجز	٤	١٢	عنده	الأتقال	خفيف	٣	١٨١
لا	علا	رجز	٤	١٠٨	رسم	جلله	خفيف	٣	٣٦٧
ربحله	النخلة	مجزوء الرجز	١	٢٩٨	رب	والأبطال	خفيف	٤	٤٢
ما	الإبل	مجزوء الرجز	٢	٢٩٤	ولقد	الوصال	خفيف	٤	٥٦
مقر	كالعسل	رمل	١	٢٥	وكان	البخيل	خفيف	٤	٦٩
وأراني	كالخبتيل	رمل	١	٨٦	حلمتي	حليما	خفيف	٤	١٠٤
مثل	الشمال	رمل	١	١٣٣	ملك	الوسائل	مجزوء الخفيف	٢	٢٧٣
أحكم	صل	رمل	٣	١٢٥	أترى	حلالا	مجزوء الخفيف	٢	٣٨١
صليت	يحلوا	رمل	٣	١٥٢	ألا	يقتل	مقارب	١	٨٠
رقميات	والأيل	رمل	٣	٣٠٦	كان	بالأرجل	مقارب	١	٨٣
ليت	مالا	مجزوء الرمل	١	١١٥	هي	جميلا	مقارب	١	١١٢
وإنما	جهول	مجزوء الرمل	٢	٢٧٠	ضعيف	الأصل	مقارب	١	١٢٤
وجفون	قتيل	مجزوء الرمل	٢	٣٧٨	وما	باهله	مقارب	١	١٥٦
أسح	الخليل	مجزوء الرمل	٤	١١١	وقال	الأرجل	مقارب	١	٢٣٠
والله	لى	سريع	١	٦٣	بدت	أكفالها	مقارب	١	٢٩٧
نحن	مستقبل	سريع	٣	١٩	تأيد	مقالا	مقارب	١	٣٠٢
فالأيوم	واغل	سريع	٣	٣٢					

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
لسل	القلل	متقارب	٢	١٩١	يعدون	جاحم	طويل	١	٢٩٦
إذا	العجل	متقارب	٢	٢٤٥	ألت	مصرما	طويل	١	٢٩٩
وإن	قالها	متقارب	٢	٢٨١	ألا	دأما	طويل	١	٣٠٠
فكم	خيال	متقارب	٣	٩	فلسنا	الذما	طويل	١	٣٠٧
أفاد	و أفضل	متقارب	٣	٨٦	رفوفى	هم	طويل	١	٣١٩
ألا	يقتل	متقارب	٣	٢٤٣	ولن	ما تيمما	طويل	١	٣٢٦
على	ليلا	متقارب	٣	٢٧٣	ضعيفة	سقم	طويل	١	٣٣١
نزلت	وانهالا	متقارب	٣	٣٩٦	يجل	يخزم	طويل	١	٣٥١
أهلا	رجل	متقارب	٤	٣٤	وكم	مفرم	طويل	١	٣٥٨
وأنا	الآجال	متقارب	٤	١٩١	متى	المكرم	طويل	١	٣٦٥
لفضل	المثل	مجزوء المتقارب	٢	٢١٩	ومن	لأخدما	طويل	٢	٣٠
					إذا	والعمائم	طويل	٢	٥١
					بعثت	الكوامم	طويل	٢	٥٦
					ولم	المخزم	طويل	٢	٥٩
					أخو	تسليم	طويل	٢	٦١
					عفار	مقام	طويل	٢	١١٠
					ولست	أتقدما	طويل	٢	١١٢
					بكل	الدم	طويل	٢	١٧٥
					وللا	العزائم	طويل	٢	١٧٧
					تراحم	مسلم	طويل	٢	١٧٩
					ومن	مفرما	طويل	٢	١٨٠
					على	حاتم	طويل	٢	١٩٧
					هو	متأجم	طويل	٢	٢٠١
					فقلت	والجهم	طويل	٢	٢٠٧
					ومن	لأخدما	طويل	٢	٢١٦
					غدت	جهنم	طويل	٢	٢٣٦
					وجاءت	والأما	طويل	٢	٢٣٨
					تحمل	ظالم	طويل	٢	٢٣٩
					سقيت	يكلما	طويل	٢	٢٤٩
					مبرقة	مظلم	طويل	٢	٢٥٢
					وأخفوا	البسم	طويل	٢	٢٩٥
					وجلتكم	الدرام	طويل	٢	٢٩٠
					تكرمت	تكرما	طويل	٢	٣٠١
					تكرمت	تكرما	طويل	٤	٢٧٦
					ولم	يتكلم	طويل	٢	٣١٥
					صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
					وأخفوا	التنسم	طويل	١	١٣
					إذا	مفرم	طويل	١	٢٥
					بنو	وللمتجرم	طويل	١	٢٥
					وأخبرنى	فنام	طويل	١	٤٣
					إذا	البهائم	طويل	١	٥٥
					أتصبر	البهائم	طويل	١	٥٥
					تأخرت	أتقدما	طويل	١	٦٥
					تأخرت	أتقدما	طويل	٢	٨٤
					ومن	آثم	طويل	١	٦٦
					نقى	مصدم	طويل	١	٦٩
					خلقنا	أنما	طويل	١	١١٧
					إن	مستديمها	طويل	١	١٣١
					أبا	سالم	طويل	١	١٦١
					لقد	سائم	طويل	١	١٦١
					لحى	ومطما	طويل	١	١٧٤
					لحيهم	يحلم	طويل	١	١٨٠
					كلا	ضيقم	طويل	١	٢١٢
					ولكننى	المنظم	طويل	١	٢٢٩
					وقفت	حامها	طويل	١	٢٩٦
					بها	مجم	طويل	١	٢٧٢
					عتبت	سلى	طويل	١	٢٩٣

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
مها	طويل	٢	٣٠٩	جرين	طويل	٤	٢٠٦
ينام	طويل	٢	٣٥٧	رمت	طويل	٤	٢١١
ويوم	طويل	٢	٣٦٥	صدت	طويل	٤	٢٢٣
لولا	طويل	٢	٣٧٩	عذيري	طويل	٤	٢٧١
أرى	طويل	٢	٣٩٠	ترى	طويل	٤	٢٧٧
فقلت	طويل	٢	٣٩٠	ولست	طويل	٤	٢٨١
وقد	طويل	٣	١٠	أشجاك	مديد	٤	٢٢
وكان	طويل	٣	٣١	هم	بسيط	١	٢٥
تعلم	طويل	٣	٨٤	قف	بسيط	١	١١٠
إذا	طويل	٣	٩٨	قف	بسيط	١	٢٤٤
ضربت	طويل	٣	١٤٢	ينفضي	بسيط	١	١١٢
ولست	طويل	٣	١٦٥	بنفضي	بسيط	٢	١١٠
خذ	طويل	٣	١٨٧	بنفضي	بسيط	٢	٢٥٢
ولو	طويل	٣	١٩٩	تظلم	بسيط	١	١١٤
خلائق	طويل	٣	٢١٩	فا	بسيط	١	٢٧٤
وإن	طويل	٣	٢٣٦	وناطق	بسيط	٢	١٦٨
فإن	طويل	٣	٢٤٧	صعب	بسيط	٢	١٧٨
وتنكل	طويل	٣	٢٧٢	تركتهم	بسيط	٢	٢٨٩
يذكرني	طويل	٣	٢٧٣	يخرجن	بسيط	٢	٣٠٠
ولكني	طويل	٣	٣٠٧	قالت	بسيط	٢	٢٢٢
وكنت	طويل	٣	٣١٩	ما	بسيط	٢	٢٨١
وما	طويل	٣	٣٣٢	يكاد	طويل	٢	٢٨٢
وفارقت	طويل	٣	٣٣٣	كأنه	بسيط	٣	٦١
تضعضه	طويل	٣	٣٣٣	للجن	بسيط	٣	١٧١
فلو	طويل	٣	٣٣٤	بأسرع	بسيط	٣	١٨٦
رموس	طويل	٣	٣٣٦	إن	بسيط	٣	٢٨٧
وليل	طويل	٣	٣٩٢	قالت	بسيط	٣	٢٦٧
صدت	طويل	٤	٢٧	ولا	بسيط	٣	٢٧٢
عدت	طويل	٤	٢٨	إن	بسيط	٣	٣٦٩
وما	طويل	٤	٣٣	قود	بسيط	٣	٣٩٠
خرجنا	طويل	٤	٦٤	كان	بسيط	٤	١٨
ولم	طويل	٤	١٣٢	وإن	بسيط	٤	٢٢
سقى	طويل	٤	١٤٣	ولو	بسيط	٤	٢٩
أنا	طويل	٤	١٤٩	إن	بسيط	٤	٥٤
لو	طويل	٤	٢٠٣				

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
كانه	مقصوم	بسيط	٤	٦٢	بنفس	لمسام	وافر	٣	٣٩٣
وإن	حرم	بسيط	٤	٧١	ألا	أما	وافر	٤	١٢
إن	الكرم	بسيط	٤	٩٣	قواد	اللاثام	وافر	٤	٦٩
إن	محروم	بسيط	٤	١٠٨	لكل	لثيم	وافر	٤	٧٣
أظله	علما	بسيط	٤	١١٠	لعرض	للكام	وافر	٤	٧٧
وتيرب	ترم	بسيط	٤	١٣٦	فإنك	الأديم	وافر	٤	٧٨
وهم	قزم	بسيط	٤	١٥٠	تجنبه	الحواي	وافر	٤	١١٤
لقتو	القلماء	بسيط	٤	١٦٠	أتيت	الزحام	وافر	٤	١٤٧
تهدي	الحرم	بسيط	٤	١٩٦	إذا	الأمم	وافر	٤	١٥٢
فالقاعت	هم	بسيط	٤	٢١٥	عزيز	العزيم	وافر	٤	١٩٤
لا	صمم	بسيط	٤	٢٣٦	فروع	الأروم	وافر	٤	٢١٦
منت	قدما	بسيط	٤	٢٨٧	فأصبح	القتام	وافر	٤	٢٦٩
فلا	تضاماً	وافر	١	١٦٠	وتشت	في السقم	مجزوء وافر	٢	٢٠٧
كلا	لماما	وافر	١	٢٠٢	أجد	اللوم	كامل	٣	٤
حليل	في المنام	وافر	١	٢٣٢	والحادثان	نعيماً	كامل	٣	٢٤
إذا	انتمام	وافر	١	٣٥٧	قولي	سمي	كامل	٣	٧٩
وإن	الكلام	وافر	١	٣٦٤	نسترسلين	أرحام	كامل	٣	١٢١
ملا	مقيم	وافر	٢	١٠٣	أضحى	نديم	كامل	١	١٢٣
وأعوام	عام	وافر	٢	١٣٥	وآرى	أفهامي	كامل	١	١٧٠
تفقاً	خونا	وافر	٢	١٨٣	وإذا	والتسليم	كامل	١	١٩٨
أثروا	ظلاما	وافر	٢	١٨٥	إذ	المطعم	كامل	١	٢١٦
كيت	الأديم	وافر	٢	٢١٤	والصبر	مذموم	كامل	١	٢٤٧
وجاشت	خوارزيم	وافر	٢	٢٤١	وإذا	وتعدم	كامل	١	٢٨٧
قآن	علام	وافر	٢	٢٤١	قد	لتقدمي	كامل	١	٣٢٣
يدا	الغمام	وافر	٢	٢٥٢	وعلى	والإظلام	كامل	١	٣٦٤
لعمري	كريم	وافر	٢	٢٨١	بطل	بتوم	كامل	١	٣٨٤
إذا	الكرام	وافر	٢	٣١٩	حتى	الإهضام	كامل	٢	٤٨
إذا	اللاثام	وافر	٢	٣٦١	بانت	تسجامها	كامل	٢	٨٦
أتنس	البشام	وافر	٢	٣٩٢	وازور	وتحمم	كامل	٢	١١١
فإنك	الأديم	وافر	٣	٨٤	حالت	حرام	كامل	٢	١٣٥
أغيدى	الأناما	وافر	٣	١٦٥	عياش	لثيم	كامل	٢	١٥٠
فإن	علام	وافر	٣	٢١١	نزلوا	والقيصوما	كامل	٢	١٦٩
ملا	مقيم	وافر	٣	٢٧٧	ما	الشاما	كامل	٢	١٧٧
فساغ	الحميم	وافر	٣	٢٩٣	لا	كريم	كامل	٢	١٧٧
ودونك	النظام	وافر	١	٢٩١	تذر	لمام	كامل	٢	١٨٣

صدر البيت	قافيه	بجره	ج	ص	صدر البيت	قافيه	بجره	ج	ص
أفضاء	رسوم	كامل	٢	١٨٧	وإذا	حرام	كامل	٤	٩
لو	الاقدام	كامل	٢	٢٠٣	لا	بعدم	كامل	٤	٤٠
إن	فالريم	كامل	٢	٢٨٣	فاذا	الأعلام	كامل	٤	٤٤
وإذا	وتعدم	كامل	٢	٢٨٣	أساذ	أجسام	كامل	٤	٦٤
يتجبرك	المفتم	كامل	٢	٣٠٢	أيقظت	ينام	كامل	٤	٧٠
حطت	تشام	كامل	٢	٣٠٣	بيضاء	فيظلم	كامل	٤	٨٢
لو	تحرم	كامل	٢	٣١٥	بيضاء	أسهم	كامل	٤	٨٢
يسحو	الصمصام	كامل	٢	٣١٦	تلق	أسرارهما	كامل	٤	٩٥
شد	لايخطم	كامل	٢	٣٣٠	من	يعلم	كامل	٤	١٢٤
خذ	نظامي	كامل	٢	٣٧٥	ثم	أحلام	كامل	٤	١٦٢
وطلباء	بمقيم	كامل	٢	٣٧٧	ومقدم	لإمامه	كامل	٤	١٧٧
لو	مكلمى	كامل	٣	٧	سبط	قيام	كامل	٤	١٩٠
يشي	اللهزم	كامل	٣	٧	إلا	غريم	كامل	٤	١٩٤
يشي	اللهزم	كامل	٣	٧	ليت	وغطاي	كامل	٤	٢٣٥
ثم	أحلام	كامل	٣	٩	ولربما	منهم	كامل	٤	٢٦٤
نسر	حالم	كامل	٣	٩	وإذا	وتكرى	كامل	٤	٢٧٦
أجد	اللثوم	كامل	٣	٢٢	وكان	السقم	مجزوء الكامل	٢	١١٧
ملا	قدام	كامل	٣	٤١	خذ	الكرم	مجزوء الكامل	٢	٢٨١
فلقيل	هموما	كامل	٣	٤٨	ملك	طامى	مجزوء الكامل	٢	٣٤٤
مخلمتها	المحلوم	كامل	٣	٨٣	بنينى	أمها	رجز	١	١١
فور	سهمى	كامل	٣	١٣٩	كفاه	الدماء	رجز	١	٩٨
تبلت	يسام	كامل	٣	١٤٨	نفس	والإقدام	رجز	١	٣٤٢
يعطى	المذموم	كامل	٣	١٧٢	ردى	ألمأ	رجز	٢	٦٥
لوى	المعصم	كامل	٣	١٩٣	ومهمه	يظلموا	رجز	٢	١٥٢
خالى	والأم	كامل	٣	٣٢٧	يحسبه	معما	رجز	٢	١٦٠
وبلوت	نجوم	كامل	٣	٢٣٢	يا	لازما	رجز	٢	١٨٤
شاركنه	زهيم	كامل	٣	٢٤٠	سلط	الاقدام	رجز	٢	٢٣٠
تأوى	طمطم	كامل	٣	٣٤٠	كالخوت	فه	رجز	٣	٢٣٤
الصبر	متزوم	كامل	٣	٣٤٦	قد	سنام	رجز	٣	٣٣٧
متسرعين	أرحام	كامل	٣	٣٤٧	لو	وميسم	رجز	٣	٣٥١
يتبادرون	الأرحام	كامل	٣	٣٤٧	سلوم	بالديام	رجز	٤	١٣٢
نل	الموسم	كامل	٣	٣٥٨	فصبحت	مفعم	رجز	٤	٢٨٠
لما	تبسم	كامل	٣	٣٦٨	قم	ناثما	مجزوء الرجز	١	٢٨٥
قد	مبتسم	كامل	٣	٣٦٨	يد	فم	مجزوء الرجز	٣	٢١٩
ملا	قدام	كامل	٣	٣٨٤	ملك	وأهم	رمل	٢	٢٤٠

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
رود	والتراما	١	٦٠	رب	النعيم	٤	١٠٨
حل	مقيما	٢	١١٧	ذبت	كلامي	٤	١٨٨
يايها	تعلم	١	١٥١	إلى	عصم	١	٩٨
كفأك	الاما	٢	٢٠٣	دعاني	خضم	١	١٩٤
قد	ومذرما	٢	٢٨٨	يقضي	السقيم	١	٢٢١
وكاتب	ولا ما	٤	٩٦	تحض	الفم	٢	١٠٥
مادى	بالميسم	٤	٢٤٣	إذا	بالخلم	٢	١١١
يا	عدم	٢	٢٠	مق	بدم	٢	٢٢٠
لا	خبا	٢	٢٨٧	رداح	الملتمز	٢	٢٥٠
بمه	له	٣	٩٠	فأرسل	والفما	٢	٢٥٦
دعت	القدم	٢	٢٢٣	لأم	أكرم	٣	٧٤
لو	أكثرهم	٢	٢٧٦	إذا	أكرمه	٣	٢٦٨
ماصور	تسمه	٤	٦٤	وحررق	أجلما	٣	٢٤٤
كانهم	الأجم	٤	٦٤	أبان	ترم	٤	٤٢
ما	السليم	١	٦٤	توم	فقم	٤	٢٨٠
حلمتى	حليما	١	١٧٠				
ولما	النجوم	١	١٧٩				
من	التسليم	٢	٦٠				
ودفعت	العظيم	٢	١٢٢				
كضمير	حيزوم	١	١٥٤				
كضمير	حيزوم	٢	٢٤٧				
خير	الأقدام	٢	٢٠٦				
وإذا	الأنام	٢	٢١٨				
ما	حرام	٢	٢٥٣				
رب	النعيم	٢	٢١٦				
نعمه	أقوام	٢	٢٧٠				
قطعتك	التمام	٣	٥٠				
يسبق	النمام	٣	١٨٩				
يا	ومدام	٣	٢١٨				
طلب	الحيزوما	٣	٢٤٥				
كلما	مقيما	٣	٢٤٥				
أهل	الأجسام	٣	٢٤٥				
ويصول	الحمام	٣	٢٤٨				
قال	بالسبام	٤	٨٤				
وبرعى	الضام	٤	١٠٦				

ن

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تغطيت	يراني	١	٧	تغطيت	يراني	١	٧
فوا الله	بثمان	١	١٦	فوا الله	بثمان	١	١٦
فوا الله	بثمان	١	٢٥٢	فوا الله	بثمان	١	٢٥٢
فوا الله	بثمان	٢	٢٨٢	فوا الله	بثمان	٢	٢٨٢
فوا الله	بثمان	٣	٢٥٧	فوا الله	بثمان	٣	٢٥٧
إذا	حائن	١	١٨	إذا	حائن	١	١٨
مجاوية	آفن	١	٢٧	مجاوية	آفن	١	٢٧
يطفن	الكنائن	١	١٥٩	يطفن	الكنائن	١	١٥٩
يفرق	الضفائن	١	١٧٧	يفرق	الضفائن	١	١٧٧
شكونا	عندنا	١	٢٠١	شكونا	عندنا	١	٢٠١
إليك	الملسنا	١	٢٠١	إليك	الملسنا	١	٢٠١
ولكنما	هرينا	١	٢٠٧	ولكنما	هرينا	١	٢٠٧
وإن	فنى	١	٢٦٥	وإن	فنى	١	٢٦٥
وإن	فنى	٢	٢٩٤	وإن	فنى	٢	٢٩٤
وإن	وهان	٢	٢٤	وإن	وهان	٢	٢٤
أنيمكم	ذاهي	٢	١٢٨	أنيمكم	ذاهي	٢	١٢٨
إذا	تكدان	٢	٢٢٢	إذا	تكدان	٢	٢٢٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
وليل	قرونه	طويل	٢	٢٧٦	أفدت	بمنان	بسيط	١	٣٠٥
فلا	يحزن	طويل	٢	٣١٠	كنى	أجفان	بسيط	١	٣٠٩
به	جبان	طويل	٢	٣١٥	وقد	بأخرانا	بسيط	١	٣١٠
وكالسيف	خشنان	طويل	٢	٣٦٨	فقد	فطن	بسيط	١	٣٥٩
وكالسيف	خشنان	طويل	٣	٢٠١	من	مثلان	بسيط	١	٣٨٢
يهز	المغابن	طويل	٢	٣٩٦	إني	كتمان	بسيط	٢	٩٢
ورثت	وشنونها	طويل	٣	٦٢	إذا	بأيدينا	بسيط	٢	١٢٤
سأشكر	بيتنا	طويل	٣	١٦٦	فرد	إنسان	بسيط	٢	١٩٩
كان	ولسان	طويل	٣	١٨٣	يفضحى	الصدى	بسيط	٢	٢١٤
وما	ثان	طويل	٣	٢١٩	فأصبحوا	المساكين	بسيط	٢	٢٣٤
إذا	نشي	طويل	٣	٢٢٧	لتسمن	عثمانا	بسيط	٢	٢٧٤
وما	حائن	طويل	٣	٢٥٠	حلفت	عثمانا	بسيط	٢	٣٢٢
إذا	عرفوني	طويل	٣	٢٧٠	إلى	جبنا	بسيط	٢	٣٧٣
دع	بمكاتها	طويل	٣	٣٤٦	إلى	جبنا	بسيط	٢	٣٩
مقادك	يزين	طويل	٤	٧٥	كل	وتقلونا	بسيط	٢	٣٨٦
وما	ما تهمنى	طويل	٤	١٣٥	كأننا	ومطمون	بسيط	٢	٨
إليك	الزرجون	طويل	٤	١٥٨	يا	الحزن	بسيط	٢	٤٣
إذا	ضمين	طويل	٤	١٦٠	من	الآل لوطن	بسيط	٣	٤٧
نهته	قطيها	طويل	٤	١٧١	أرد	وسنانا	بسيط	٣	٥٤
إذا	الضيافن	طويل	٤	٢٠٧	لولا	وطنا	بسيط	٣	٦٣
وإن	حينها	طويل	٤	٢٢٤	منا	وتهلانا	بسيط	٢	٧٥
هتوف	ليها	طويل	٤	٢٣٢	يا	القطن	بسيط	٣	١٠٨
ولو	والأذنان	طويل	٤	٢٦٤	إذا	بأيدينا	بسيط	٣	١٤٦
فر	اللقين	مديد	٢	١٢٣	لهم	إمعان	بسيط	٢	٢٢٢
مفر	ما متكن	مديد	٢	٢٣٨	ما	والحزن	بسيط	٣	٢٣٣
لو	غصن	مديد	٢	٢٤٢	لو	الحزن	بسيط	٢	٢٤٣
كل	ثمن	مديد	٣	٧٧	بيض	أيدينا	بسيط	٣	٢٩٧
يصر عن	إنسانا	بسيط	١	٧	وقد	وأعيان	بسيط	٣	٣٠٧
وليس	بهجران	بسيط	١	٢٣	روعت	وبهجراني	بسيط	٣	٣٣٣
هبت	أحورانا	بسيط	١	١٧٨	روعت	وبهجراني	بسيط	٤	١٩٧
لو	اثنان	بسيط	١	١٩٩	وحبذا	أحيانا	بسيط	٤	٤٦
لو	اثنان	بسيط	٢	٢٨٦	إن	والبطن	بسيط	٤	٦٩
حامي	وإني	بسيط	١	٢٣٣	نامت	شيبانا	بسيط	٤	٨٤
أمر	الحزن	بسيط	١	٢٦١	مهلا	ضمقنوا	بسيط	٤	٨٥
					إذا	بأيدينا	بسيط	٤	٢٠٥

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
سهرت	الوسن	بسيط	٤	٢٣٣	ولإذا	بالخرسان	كامل	٣	٣٣٨
سعى	مقالين	بسيط	٤	٢٥٠	ولذلك	عيون	كامل	١	٣٥١
وطالما	والوسن	بسيط	٤	٢٥٠	قلت	فارصته	كامل	٢	١١٨
لقد	لا يجازين	بسيط	٤	٢٨٤	ملك	مكان	كامل	٢	٢٠٠
لا	امتنان	مجزوء البسيط	٤	٢٣٨	نالتك	الثقلان	كامل	٢	٢١٨
فإن	بناني	وافر	١	٧٩	غرق	مكان	كامل	٢	٢٤٥
علينا	وينحنينا	وافر	١	٩٠	إني	الحين	كامل	٢	٢٤٦
كان	عينا	وافر	١	٢٤٢	لأنت	بلين	كامل	٣	١٥٠
وكل	الفرقدان	وافر	١	٣٣٤	وكفى	إيانا	كامل	٣	١٨٠
إني	وتعلمينا	وافر	١	٣٤٩	جذر	ولبان	كامل	٢	٢٠١
ألا	الحسين	وافر	١	٣٦٧	لا تجزعي	شعوى	كامل	٣	٣٣٣
واعلم	التمنى	وافر	٢	٦١	حمراء	مطمعون	كامل	٤	٣٣
فلو	اليقين	وافر	٢	٨٣	قد	مغبون	كامل	٤	١٦٥
لمو	اليقين	وافر	٤	٩٠	وجب	وطن	مجزوء الكامل	٢	٣٢٠
ومن	بالأمانى	وافر	٢	١٢٨	عجبت	عنى	مجزوء الكامل	٤	١٩٣
أقول	جيبى	وافر	٢	١٤١	وبعض	إذعان	هزج	٣	١٨٧
نواك	ويبنى	وافر	٢	١٥٩	وبعض	إذعان	هزج	٣	٢٨٣
فديتك	عنى	وافر	٢	١٧٥	صحا	نشوان	هزج	٤	٥٦
يفر	الخوان	وافر	٢	٢١١	صحا	نشوان	هزج	٤	٢٣٧
يقتز	تمنونا	وافر	٢	٣٠٦	قد	يكفى	رجز	١	١٧٦
ولا	حين	وافر	٢	٣٤٧	إني	ترنى	رجز	١	٢٤٦
يسارقن	شفون	وافر	٣	٢٥	والناس	عنا	رجز	١	٣٨٠
فا	آخرينا	وافر	٣	١١٧	يارب	واعتدنا	رجز	٣	١٨٠
أفظم	تبينى	وافر	٣	٢٠٩	يارب	العثانين	رجز	٣	٢٩٦
زلم	تثتمونا	وافر	٣	٢٣٢	لا تنكروا	شجينا	رجز	٣	٣٢٥
فلو	الحسان	وافر	٣	٢٣٥	ولا	ديدانه	رجز	٤	١٩٧
مشعشة	سخينا	وافر	٣	٢٣٦	أصبح	حسنه	رمل	٢	١٥٩
مشعشة	سخيا	وافر	٤	٢٨٤	انظر	والمنعنى	رمل	٢	١٩٥
أتيتك	الظنون	وافر	٤	٨٠	فى	الفتن	رمل	٣	٣١٩
تمتع	اليمن	وافر	٤	١٤٩	إن	الشانا	سريع	٢	٢٣٩
حدبا	بنينا	وافر	٤	٢٨٠	إن	الشانا	سريع	٢	٣٨٢
قد	الزريق	كامل	١	٥٢	إذا	كانا	سريع	٢	٥٤
واعلم	إنانه	كامل	١	١١٣	كل	تعلونا	سريع	٣	٢٢٣
دلويت	القعدان	كامل	١	٣١٢	إن	تربحان	رمل	٣	٢١

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إن	ترجمان	سريع	٤	٢٩٠
يحسن	يحسن	سريع	٤	٢٠١
إذا	بدق	منسرح	٤	٦٤
طالعات	فينا	خفيف	٤	١٠٨
وإذا	الهجان	خفيف	٤	٢٤٢
أيها	يلتقيان	خفيف	٤	٣١٤
إن	بالإحسان	خفيف	٢	٣٥١
وكان	معين	خفيف	٢	١٧٤
لم	يكون	خفيف	٢	٣٣٩
خلقوا	السنان	خفيف	٣	١٢١
لم	مصونا	خفيف	٣	١٢٦
وإذا	زينا	خفيف	٣	٢٦١
لست	الوسنان	خفيف	٤	٢٧١
قلما	بالأبين	مقارب	١	٥٤
أحب	وإحسانها	مقارب	٢	١١٧
تعاور	الظبينا	مقارب	٢	١٢٤
تعاور	انظيبينا	مقارب	٢	١٤٦
ألف	إيطانها	مقارب	٣	٣٢٧
إذا	دونا	مقارب	٣	٣٤٥
أبطحاء	أنا	مقارب	٤	٣٢
هو	الكن	مقارب	٤	١٧٢
هريت	الرسن	مقارب	٤	٢١١
إذا	وطن	مجزوء المقارب	٣	٢١٣

و

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
تكاثرني	دوى	طويل	١	٢٥٣
ومن	يلوى	طويل	٣	٧٧
فن	علو	طويل	٣	٣١٩
كان	الطوى	طويل	٤	٢٨٥

ي

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
فتى	الأعادي	طويل	١	٢٥
وكنا	وتهايا	طويل	١	٣٢٩
يقول	ماليا	طويل	٢	١٥١
كان	برأيه	طويل	٢	٢٢٩
رجازك	ماليا	طويل	٢	٢٥٧
أينعب	بلائي	طويل	٢	٢٩٢
فيارب	مايا	طويل	٢	٢٩٥
رأيت	صاحرا	طويل	٢	٣٥٠
وقد	باكيا	طويل	٢	٣٢٤
أحب	الفوانيا	طويل	٣	٤٣
ألا	الحواليا	طويل	٣	٨٢
ألا	الحواليا	طويل	٣	١٣١
إذا	توصيه	طويل	٣	٢٩٢
لم	مايا	طويل	٣	٣٢٦

هـ

صدر البيت	قافيته	بحره	ج	ص
إذا	فشفاها	طويل	١	١٦
لا	عينها	بسيط	١	٥٨
ضممتها	ما خشيتاها	بسيط	٣	٢٥٣
لها	أرائها	بسيط	٣	٢٢٣
الله	معناه	بسيط	٤	٢٦٣
ما	رأها	مخلع البسيط	١	٤٥
و حل	نداء	وافر	١	١٨٨

صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ج	ص
تثلم	مواليا	٣	٣٣١	قالوا	مقلتيه	٢	٢٣٦
الا	عبايا	٤	١٢٩	والليل	رنا	٢	٢٠٧
أعان	كانيا	٤	٢٤٠	كانما	سجا	٢	٢٦١
إن	فيها	١	٣١	إذا	أيا	٣	٢٣٥
يهوى	أمانها	١	٢٦٣	تمد	نشكها	٤	٢٨٣
الطاعن	يفذها	٢	٣٦٠	كانه	ولطى	٢	١٧٣
كانها	وادها	٢	٢٦٢	بانت	أرتنيه	٢	٢٦٠
إن	فيها	٢	٢٨٨	بانت	أرتنيه	٢	٢٦١
لاني	فيها	٣	١٧٢	لا	فبكي	٣	٢٥٠
ظن	فيها	٢	٢٠٩	وكل	للمي	٣	٣٤٨
وكان	رأيه	٢	٢١٧	تلك	ثناياها	٤	١١١
أين	الماضية	٢	٣٣٥				

فهرس أنصاف الآيات

إذا عطيف السلمي فرا	رجز	١٢٨:١
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر	رجز	٢٦٤:٤
إليك حتى بلغت إياكا	رجز	٢٢١:٣
أنا الذي سميتي أمي حيدر	رجز	١٨٧:٤
إن ديموا جاد وإن جادوا وبل	رجز	٣٢٨:٣
إنك إن يصرع أخوك تصرع	رجز	٣٤٠:٢
إن يمس رأسي أشمط العنابي	رجز	٢٦٠:٤
إني لمرؤ بالطرق ذو دلا لات	رجز	٩٧:٣
أيهات منك الحياة أيها تاتا	رمل	٣٢٧:١
أبعد نأى الملية البعل	منسرح	٣٦٣:٢
أوجد ميتا قبيل أفقها	منسرح	٣٤٠:٢
أول محمول سيبه الحمله	منسرح	١٦٩:٤
إن سير الخليط لما استقلا	خفيف	٢٩٢:٣

ب

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل	طويل	٢٠٦:٣
بمنجرد قيد الأوابد هيكل	طويل	٢٠٦:٣
بيتا دعائمه أعز وأطول	كامل	٣٢٧:٣
بغيك من سار إلى القوم البرى	رجز	٢٥:٣
بغيك من سار إلى القوم البرى	رجز	٢٣٩:٣
بين رماحي مالك ونهشل	رجز	٦٤:١

ت

ترشقت حر الوجد من بارد الظلم	طويل	٤٨:٤
ترى لأياة الشمس فيها تحدر	طويل	٥٠:٢
تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى	طويل	٢١٧:٣
تقلل المقاص في مثنى ومرسل	طويل	٢٢٣:٣

أبقصر الأذنان إن يخطر وها بها	طويل	٣٢٨ ٢
أتاك يكاد الرأس يجمد عنقه	طويل	٧٨:١
أسى بنا أو أحسنى لا ملومة	طويل	٤٣:٢
أعفر من جرانك خدى على الثرى	طويل	٤٦٧:٣
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	طويل	٢٩٦:٢
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	طويل	٣٤٠:٢
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	طويل	١٩٦ ٤
ألا عم صباحا أيها الطلل البالى	طويل	٢٩٤:٣
ألا لا أرى وادى المياه يثيب	طويل	٣٩:٤
إليك تاجر عذا دجى كحدافنا	طويل	٢٠٧:٢
أما والهوى النجدى أعظم حلقه	طويل	٢٦٥:٣
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	طويل	٢٠٢:٣
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	طويل	٢٦٧:٢
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	طويل	٤٣:٣
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	طويل	١٩٢:٣
أخشى عليك اضطرام الذهن لاحذرا	بسيط	٢١٣:٣
أنضاء شوق على أنضاء أسفار	بسيط	٣٦٣:٢
إن كنت ربحا فقد لاقيت إعصارا	بسيط	٣٦:٣
إذا ما ست رأيت لها ارتجاجا	وافر	٢١٠:٣
أريد حياته ويريد موقى	وافر	٢٩٢:٢
إذ تستبيك بذى غروب واضح	كامل	٣٧٣:٣
أصبحت يابن زبيدة بنة صفر	كامل	٣٤٥:١
أمن المنون وربها تتوجع	كامل	١٢٦:٣
أنى ولم وعلام ذاك وفيما	كامل	٩٠:٣
آحن لنا ماء وكان بارقا	رجز	٢٦١:٢
أبيض من أخت بنى إياض	رجز	٣٥:٤
أحر بها أطيب من ريح المسك	رجز	١٨٨ ٢

ز	<p>زوى بين عينيه على المحاجم طويل ٣٢٧:٣</p> <p>زوراء تنفر عن حياض الديلم كامل ١٣٩:٤</p> <p>زمر النصارى زمرت فى البوق رجز ١٠٨:٣</p>	<p>تعلمت باجاد وآل مرامر طويل ١٨١:٢</p> <p>ترى الخفان من الشيزى مكلة بسيط ٧٨:٤</p> <p>تكفيه حزة فلذ إن ألم بها بسيط ٣٧٦:١</p> <p>تلقى السعود بوجهه وبجبهه كامل ٣٠:٢</p> <p>تبرى لها من أيمن وأشمل رجز ١٥٦:٤</p> <p>تبينت لا نأوى ولا نقاشا رجز ١٢٨:٤</p> <p>تحنى عليها أمها أباه رجز ١٢٣:٤</p> <p>تضحك من أن رأتى عشا رجز ٢١٠:٢</p> <p>تقضى البازى إذا البازى كسر رجز ٢٨٢:١</p> <p>تروح من الحى أم تبتكر متقارب ٣٥٣:١</p>
س	<p>سم الحياط مع الأحباب ميدان بسيط ٢٦٦:٣</p> <p>السيف أصدق أنباء من الكتب بسيط ١٦٠:٤</p> <p>متعلمون من خيار الطبل رجز ١٠٨:٣</p>	ج
ش	<p>شنشنة أعرفها من أخزم رجز ٣٦٨:٢</p>	<p>جداول زرع خلعت واسطرت طويل ١٣:٣</p> <p>جزى ربه منى على بن حاتم طويل ١١٢:١</p> <p>الجود هتلم قول بلا عمل بسيط ٢٧٧:٣</p> <p>جادت عليها كل عين ثرة كامل ٣٤٠:٢</p>
ص	<p>صدت وعلمت الصدود خيالها كامل ١١٠:١</p> <p>صدت وعلمت الصدود خيالها كامل ٥٣:٣</p> <p>صلة المهجر لى وهجر الوصال خفيف ١:١</p>	ح
ض	<p>ضرب يزيل الهام عن مقيله رجز ٢٥٣:١</p> <p>ضخم يجب الخلق الأضخما سريع ٣٦٢:٣</p>	<p>حصداء در على أرقص من الذهب بسيط ٢٦٠:٢</p> <p>حفظت شيتا وغابت عنك أشياء بسيط ٢٦٧:٢</p> <p>الحريلى والمصا لعد بسيط ٤٣:٢</p> <p>حتى حبا بالعرض منه الطولا رجز ٢٠٥:٣</p>
ظ	<p>ظلمى التسامن تحت ريا من عال سريع ٣١٩:٣</p> <p>ظهرها مثل ظهور الترسين رجز ١٦٩:٢</p>	خ
ع	<p>عل لاحب لا يهتلى بمناره طويل ٣٠٥:١</p>	<p>خلالك الجوفيفى واصفرى طويل ٦٤٤:٢</p> <p>خزر عيونهم إلى أعدائهم رجز ٣٠٧:٣</p>
		<p>ديمة هطلاء فيها وطف رمل ٢٨٨:٢</p>
		ر
		<p>رأيتك فى اللين أرى ملوّا وافر ٢٠:٣</p>

قد جبر الدين الإله فجبر رجز ١:١
 قد مر يومان وهذا التالي رجز ٣:٣
 قد قالت الأنساع البطن الحق رجز ٤:٤

ك

كان جبته سيف صقيل طويل ٤:٢٢٩
 كاني قني في عين كل بلاد طويل ٣:١٧٧
 كجلمود صخر حطه السيل من عل طويل ٣:٣١٩
 كني المريكوي غيره وهو رافع طويل ١:٨٢
 كني الشيب والإسلام للمرء ناهيا طويل ٤:١٨٧
 كان أيامهم من حسنبا جمع بسيط ٣:١٩٠
 كاني من حذار البين مورود بسيط ١:٢٦١
 كأنها فضة قد مسها ذهب بسيط ١:٢٢٩
 كالموت ليس له رى ولا شيع بسيط ١:٣٦٢
 كالموت ليس له رى ولا شيع بسيط ٣:١٠٣
 كالمبرق تنحى ينفخ الفحما بسيط ٤:٥٦
 كالأسد الورد غدا من مخدرة رجز ٢:٢٠١
 كان أوعالا عشت فوادرا رجز ٣:٣١٧
 كان أيديهم بالقاع القرق رجز ٢:١٥٣
 كان أيديهم بالقاع القرق رجز ٣:١٣٦
 كان أيديهم بالقاع القرق رجز ٣:٢٤٤
 كان أيديهم بالقاع القرق رجز ٣:٢٩٣
 كان أيديهم بالقاع القرق رجز ٤:١٥٦
 كان أيديهم في المسوح رجز ١:٥٦
 كأنما يستصرمان العرفجا رجز ١:١٤٣
 كأنه في الدرع ذي التنضن رجز ١:١٥
 كأنه قسطال يوم ذي رهج رجز ١:١٢٧
 كم دون ليلي فلوات بيد رجز ٣:٣٢٦

ل

لا أم لي إن كان ذلك ولا أب بسيط ٢:١٠٢
 لياه في شفتها حوة لمس بسيط ١:٢٩٨
 لو لم أقل هاأنا للناس لم أبين بسيط ٤:١٨٨

على النفوس جنيات من الهمم بسيط ٤:١٥٤
 عليك ورحل الله السلام وافر ٣:٢٢٩
 عيون رواحلي إن حرت عبي وافر ٤:١١٠
 عفت الديار محلها فقامها كامل ٣:١٥٠
 عفت الديار وما عفت أحشائونا كامل ٣:٢٤٩
 علفتها تبنا وماء باردا كامل ١:٣١٦
 علفتها تبنا وماء باردا كامل ٢:٤٨
 علفتها تبنا وماء باردا كامل ٣:١٤٢
 علفتها تبنا وماء باردا كامل ٣:١٤٦

ف

فانت حسام الملك والله ضارب طويل ٣:٣٤١
 فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها طويل ٤:٢٦٩
 فتركته جزر السباع ينشئه طويل ٣:١٧٠
 فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا طويل ٢:١٦٠
 فما له من مجد تليد وماله طويل ٢:٣٩٣
 فن أنتم إنا نسينا من أنتم طويل ١:٣٢
 فن أنتم إنا نسينا من أنتم طويل ١:٢٢٦
 فن أنتم إنا نسينا من أنتم طويل ٢:١٧٦
 فالقلب في مآتم والعين في عرس بسيط ٢:٢٣٦
 فالقلب يمتاده من حبه عيد بسيط ٢:٣٩
 في ظل أخضر يدعو هامه اليوم بسيط ٢:١٥٣
 في ما حق من نهار الصيف محتوم بسيط ٢:٣٥٤
 فأهون ما تمر به الوحول وافر ٣:٣٥٥
 فاشيك للتريب راج وافر ٢:٢١٢
 فإن البيض بعض دم الدجاج وافر ٣:٢١
 فإني من زمان في حروب وافر ٢:١٤٨
 فهما تجشني فإني جاشم كامل ٣:٣٥٦
 فالهر يفعل صاغرا ما تأمره رجز ٤:٢٤٧
 ففرقت حين وقعت في القمقام رجز ٤:٩٥
 في الركب وشواش وفي الحى رقل رجز ٣:٧٠
 في الركب وشواش وفي الحى رقل رجز ٤:١٠

ق

نذي بعينك أم بانعين عوار بسيط ١:٣٥٣

و

١٧٤:٢	طويل	وآخر فطن من يديه الجنادل
١٩١:١	طويل	وأصبر عنها مثل ما تصبر الربد
٥:١	طويل	وأصفدني على الزمانة قائدا
٣:١	طويل	وأن شفائي عرة مهراقة
٧٠:٤	طويل	وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم
٢٥٤:٤	طويل	وإن نفوسا أمتك منيعة
٣٧٤:٣	طويل	وإني الذو كلم على كلام العدى
٢٣٠:٤	طويل	وإني لمن قوم كأن نفوسنا
١٠١:١	طويل	وإني مقيم ما أقام عسيب
٢٩٩:١	طويل	وبت كما بات السليم مسهدا
٣٦:٣	طويل	وحق اكتب بالرسول دون الكتاب طويل
٢٠٦:٤	طويل	وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مواع طويل
٣٧٦:١	طويل	وشدت لطيأت مطايا وأرحل
٣٨٤:٣	طويل	وقد خلقت أسيافه والقوائم
٢٨١:١	طويل	وكل امرئ جار على ما تعودا
١٣٠:٣	طويل	وللمنع خير من عطاء مكدر
٢٩٣:٣	طويل	وليس بذى سيف وليس بنبال
٥٤:٣	طويل	وماء كلون الزيت قد عاد آجنا
٧٩:١	طويل	وما قتل الأحرار كالعفو عنهم
٢٥١:٤	طويل	وما كل نفس بالفراق تطيب
١٦١:٣	طويل	وبالمرء إلا كالشهاب وضوئه
٣٢٣:٢	طويل	وموطنها من كل باغ ملائمه
٩٦:٢	طويل	وتأخذه عند المكارم هزة
٣٧٧:١	طويل	ونشم بالأفعال لا بالتكلم
١١٤:١	طويل	ونتهت نفسي بعد ما كدت أفعله
٢٩٥:٢	طويل	ونتهت نفسي بعد ما كدت أفعله
٩٧:٢	طويل	وهل يعين من كان في العصر الخالي
٢٩٨:١	طويل	ويسعد في ليل التمام سليمها
١١٨:١	طويل	وسامر طال فيه اللهو والسمر
٢٨٦:١	طويل	والقلب يعتاده من حبها عيد
٤٨:١	طويل	وكل ما يفعل المحبوب محبوب
١٩٩:٤	بسيط	وكيف أذكره إذ لست أنساه
٢١١:٢	بسيط	وما أحاشي من الأقوام من أحد
٢٩٨:٢	بسيط	ويلي عليك وويل منك يا رجل

٢٤٤:٣	وافر	لقد نسبوا الخيام إلى علاء
٢٩٠:٢	مجزوء الوافر	لمية موحشا طلل
٢٤٩:٣	كامل	لم يمع من قلبي الهوى ومحاك
٣٥٩:٣	رجز	لاهم لا أدري وأنت الداري
٢٢٦:١	رجز	لا يحسن التعريض إلا ثلثا
٢٤٣:١	رجز	لم يك شيء يا إلهي قبلكا
٢٨٠:١٣	رجز	لواحق الأقارب فيها كالمق
٣١٣:١	رجز	لواحق الأقارب فيها كالمق

م

١٨٩:٤	رجز	مهيل أفياف لها فيوف
٢٧١:٢	طويل	مضى وورثناه دريس مفاضة
٩١:٢	بسيط	من حيثما سلكوا أدنو فانظور
٢٤١:٢	بسيط	من حيثما سلكوا أدنو فانظور
١٩٦:٢	بسيط	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٣٤٠:٢	بسيط	من يفعل الحسنات الله يشكرها
٦٦:٢	وافر	مق كنا لأملك مقتوينا
٢٤٠:٢	رجز	مثل الحمار زاد في سلكن
٣٥٧:٢	رجز	مقابل في عمه وخاله
٨٢:٣	رجز	مباحة تميج مشيا رهوجا
٣١٦:٣	كامل	من كل مشرف وإن طال المدى
٢٤٩:١	كامل	مهما تجشني فإني جاشم
٢٤٥:٣	كامل	مهما تجشني فإني جاشم

ن

٢٤٨:١	بسيط	نازعهم قصب الريحان متكئا
١٦٩:١	بسيط	نن الدراهم تنقاد الصياريف
٢٦٦:٣	خفيف	نصر العيث متأى أم عمرو
٤:٤	منمرح	نأخذ من ماله ومن أدبه

١٥٨:١	طويل	ها أخوا في الحرب من لا أخاله
٢٨:٢	طويل	هي الغرض الأقصى ورؤيتك المني طويل
٣٤١:٢	طويل	هي النفس ما حملتها تتحمل
٣٢٨:٣	رجز	هن حيارى كفضلات الخدم
١٦٧:٤	رجز	هنا وهنا وعلى المسجوح

متقارب ٧٠:٢	وآخذ من كل حي عصم
متقارب ١٨٥:٢	وآخذ من كل حي عصم
متقارب ٩٨:١	ونحىلا تطأكم بأظلافها

ى

طويل ١٢٧:٤	ينضم إلى كشحه كفا مخضبا
بسيط ٩٠:٢	يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا
بسيط ٢٠٣:٤	يكاد يمسكه عرفان راحته
وافر ٢٦٧:٤	يكون مزاجها عسل وماء
رجز ٣٦٢:٣	يا رب يا رباه إياك أصل
رجز ٨٠:١	يا لهف هند إذ خطئن كاهلا
رجز ٣٦٣:٣	يا مرحباه بحمار أعفرا
رجز ٣١٢:٢	يرى بعيد الشيء كالقريب
رجز ٢١٤:٣	يسبق طرف العين في التهايه
رجز ٢٠٠:٣	ينشى قرا عارية أعراؤه
رجز ٧٣:١	ينضح ذفرا ، بماء صيب

وافر ٢٧:٢	وأعرضت الإمامة واشمخرت
وافر ٦٥:٢	ونخربى هامة البطل المشيح
وافر ١١٨:١	ولا يرعون أكناف الهوينى
وافر ٣٥٧:٢	وهاديا كأن جذع مسروق
كامل ١١٧:١	وجرى بينهم الغراب الأبقع
كامل ٣٥٥:٣	والفضل ما شهدت به الأعداء
كامل ١٨٧:٤	وكفى بنا فضلا على من غيرنا
كامل ١١٧:١	وبذاك خبرنا الغراب الأسود
كامل ٣٧٧:٢	وعى صباحا دار عبلة واسلمى
رجز ١٧٨:٤	داعتاد أرباضا لها آرى
رجز ٢٦٩:٤	واها لريا ثم واها واها
رجز ٢٠١:٣	وبلدة ليس بها أنيس
رجز ١١٥:٤	وحاتم الطائي وهاب المني
رجز ١٩١:١	وذاب للشمس لعاب فنزل
رجز ٢٤٥:٤	وصبح الماء بورد عكنان
رجز ٢١٦:٣	وكفك المخضب البنام
رجز ٣:٤	وكل خير عندهم من عنده
رجز ٩٤:٤	ومروة تطير الشراثا
رجز ١٢٧:١	ومهمه هالك من تمرجا

فهرس الفوائد العامة

التي جاءت في الشرح

ج ص

١٧٦ : ٢	— حذفها وتحريك الساكن قبلها	الهمزة
١٦٥ : ٢	— إحلالها محل حرف التضعيف	الألف
٥٤ : ١	— اللغات المسموعة فيها	أب
٢٨١ : ٤	— إعراب الاسم المرفوع بعدها	إذا الشرطية
٧٤ : ٣	— تأنيثها	أسماء الجموع
١٠٥ : ١	— إعماله وإضافته	اسم الفعل
٦٢ : ١	— جوازه لغير مذكور	الإضمار
٢١٣ : ١	— قول حكيم فيه	الإفراط
٣١٥ : ١	— معانيها وأقسامها	أفعل
٢٤٨ : ٤ ، ١٠٥ : ٢	— إعراب الاسم الواقع بعدها	إن الشرطية
١٠٩ : ١	— دخولها على الاسم والفعل	أن (المخففة)
٣١٠ : ١	— عملها	أن (المخففة)
٣٥١ : ٢	— شروطها	أن (المخففة)
١١٤ : ١	— النصب بها مضمرة	أن (الناصبة)
١٩٥ : ٢	— النصب بها مضمرة	أن
٣٥٩ : ٣	— إعرابها	أى
٦٧ : ١	— عددها وشيء عن سبب تسميتها كذلك	أيام العجوز
٢٨١ : ٤	— زيادتها	الباء
٧٣٩ : ١	— عددها	البروج
١٧٦ : ١	— ما جرى بينه وبين رؤية	البكرى

بشس ونعم	— انظر : نعم وبشس	
التنوين	— حذفه	١ : ١٢٨ ، ٣ : ١٨٤
التنوين	— ترك صرف ما ينصرف في الشعر	١ : ٢٨٨
التبني	— شيء عنه	١ : ١٥١
التمني	— وقوعه على أن (الثقيلة)	١ : ١٨٨
الجمع	— ما يصح أن يحمل منه على التوحيد	١ : ٥٧
حتى	— عملها	١ : ٣١٢
حرف الجر	— حذفه	١ : ٦٧
خندف	— زوجها وأولادها والقصة في سبب تسميتهم	٤ : ١٨٨
خالد بن الوليد	— كلمة عن موته	١ : ٢٦١
خطيئة	— ما في جمعها من إعلال وإبدال	١ : ٨٠
ذو القرنين	— شيء عنه	٤ : ٥٢
الدب	— قبل إنه لا يأكل إلا ما افترسه	١ : ٨٣
رب	— أحرف هي أم اسم ؟	١ : ٢٨٨
الرفادة	.. عند قريش	٢ : ٩
رؤية	— ما جرى بينه وبين البكرى	١ : ١٧٦
زرقاء اليمامة	— شيء عنها	٤ : ١٥
الشرط	— رفع جوابه	٢ : ٢٣٩
الشهور	— عند الفرس	٢ : ٣٥٩
الصفة	— حذفها وترك الموصوف دالا عليها	٣ : ١٦٩
الضمير	— العطف على الضمير المرفوع	١ : ٣٨١
طرا	— الكلام في نصيبها	١ : ٧٥
الطير	— الكلام على إعرابه من قوله تعالى : « يا جبال أوبي معه والطير »	١ : ١٩٦
الظرف	— رفعه لاسم الحدث	٠ : ١٨٩

ج ص			
١١١ : ١	— تقديمه	العائد	
١٦ : ١	— حذفه	العائد	
٩٧ : ٤	— جمراتهم	العرب	
٢١٢ : ١	— تعريف حكيم له	العشق	
٢٣٩ : ١	— جوازه على الضمير بغير توكيد	العطف	
١٦٥ : ٣	— لامها ، زيادتها وعدم زيادتها	عل	
٣١١ : ١	— كلمة له إلى بعض أصحابه يعزیه	عمر بن عبد العزيز	
٣١٤ : ١٢٠ : ١	— أوجه إعرابها	عمر ك	
٩٧ : ١	— المواضع التي تعمل فيها	الفاء	
٨٥ : ١	— معانيها	الفاء	
٢٦٤ : ٣	— السالم المكسور العين في الماضي وضبط عين مضارعه	فعل	
٢٤٣ : ٢	— إعمال الثاني دون الأول	الفعل	
١ : ١	— أقسامها	القافية	
٣١٠ : ١	— عملها في الحال	كان	
٦٧ : ١	— تعديتها إلى مفعول ومفعولين	كنى	
١٨٦ : ٤	— آراء في إعرابها مع ما بعدها	كنى	
٧١ : ٢	— استعماله في المثني والجمع	الكل	
٢٠٢ : ١	— تشبيها لفظا ومعنى ، أو معنى لا لفظا	كلا وكلتا	
٥٥ : ١	— نصب تمييزها في الخبر	كم	
٤٤ : ٢	— بين رأى البصريين ورأى الكوفيين	كنى	
٥٣ : ٣	— بمعنى لم	لا	
١٠٢ : ٢	— حكمها إذا تكررت	لا	
٢٧٦ : ٣	— نصبها النكرات منونة وغير منونة	لا	
١١٢ : ٢	— لامها الأولى ، أم أصلية أم زائدة؟	لعل	
٧٤ : ١	— قيامها مقام ليس	لم	

ج ص

٢٤٨ : ١	— رفعها فاعلا	لولا
١١٥ : ٢	— رفع الاسم الواقع بعدها	لولا
	— كان شعره في كافور أجود منه في عضد الدولة ورأى	المتنبى
٢١ : ٢	أبى الحرم في ذلك	
٢٦٨ : ٤	— حكم الاسم المسمى به	المتنبى
٢٦٢ : ٢	— إعرابهما	مذومند
١٢٤ : ١	— الكلام في همزها	مصايب
١٧٧ : ٣	— حذف تائه	المضارع
٣٨٣ : ٣	— معنى حروف المضارعة	المضارع
١٩٠ : ١	— رفعه في جواب الشرط	المضعف (الفعل)
١٠١ : ١	— قيامه مقام الجمع	المفرد
١٦١ : ١	— تعريفها	المطابقة
٢٥٢ : ٢	— الإخبار به عن مثنى	المفرد
٣٧٥ : ٢	— فضلهم على غيرهم	الملائكة
١٩٦ : ١	— إعرابه	المنادى
١٨٥ : ٢	— نداء ما فيه أل	المنادى
٨١ : ١	— جواز الوقف عليه بالسكون في حال النصب	المنقوص
١٣٠ : ١	— حروفه وإسقاطها	النداء
١٨٨ : ١	— الابتداء بها	النكرة
١٩٦ : ١	— حكمها في النداء إذا خصصت	النكرة
٢٩٩ : ١	— الخلاف في أتى اسمان أو فعلا	نعم وبئس
١٦٠ : ٢	— نون التوكيد الحقيقية ورسمها	النون
٤٧ : ٢	— شيء عنه	النيروز
٣٦٢ : ٣	— زيادتها في الوقف	الهاء
٤ : ١	— الجمع بين همزتين	الهمزة

ج ص	— إسقاطها	الهمزة
٣٢ : ١	— حذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها	الهمزة
٢٢٦ : ١	— حذفها	همزة الاستفهام
٨٩ : ١	— إسكانها في حال النصب ضرورة	الواو
٥٦ : ١	— الكلام في إعرابها	ويك
٢١٨ : ١	— إسكانها في حال النصب ضرورة	الياء
٥٦ : ١	— حذفها للتخفيف	الياء
٥٩ : ١		

خاتمة لمصحح الديوان

مهيد :

هذا ديوان أبي الطَّيِّب أحمد بن الحسين المتنبي ، بشرح أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي ، المسمى بالتبيان ، في شرح الديوان ، تقدمه في هذه الطبعة الجديدة إلى أدباء العربية وقراءها ، بعد أن بذلنا الجهد في تحرير أصوله ، وضبط متنه ، وتصحيح شواهد ، ووضع فهرسه : وتفصيل جملته ، حتى جاءت هذه الطبعة منه أشبه بالأصل ، قبل أن تنال منه يد التشويه والتحريف .

إشارنا هذا الديوان بالنشر :

آثرنا ديوان أبي الطيب بتجديد نشره ، لأنه يتبوأ في تاريخ الآداب العربية منزلة قلما وصل إليها شاعر عربي ، من قبله أو بعده : فهو شاعر الأخلاق ، ورب المعاني الدقاق . وهو أصدق شعراء العربية وصفا لطباع النفوس ، وأبعدهم تفتيشا في أعماق الضمائر ، وأكثرهم تجربة لأحوال الناس ، ولذلك امتلأ شعره بالحكمة الغالية ، التي يُولع بها أصحاب المثل العليا ، وعشاق الفضائل الاجتماعية ، وهو بهذا جدير أن يقرأه الشبان الطامحون إلى ابتناء مجد الأمم ، وأن يحفظوا الكثير من درره الساحرة ، وحكمه السامية .

مَا رَأَى النَّاسُ ثَانِيَّ الْمُتَنَبِّي أَيُّ ثَانٍ يَرَى لِبِكْرِ الزَّمَانِ
كَانَ مِنْ نَفْسِهِ الْكَبِيرَةِ فِي جَيْ شِ وَفِي كِبَرِيَاءِ ذِي سُلْطَانِ
هُوَ فِي شَعْرِهِ نَبِيٌّ وَلَكِنْ ظَهَرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فِي الْمَعَانِي

وسبب آخر جعلنا نحرص على نشر هذا الديوان في هذه الآونة ، ذلك أننا رأينا العلماء والأدباء في الشرق والغرب يتنافسون في إحياء ذكرى المتنبي ، بمناسبة مرور ألف عام على وفاته في سنة ٣٥٤ هـ ، وبدأت الجامعة المصرية في ١٠ من مارس سنة ١٩٣٦ بتخصيص أسبوع لإلقاء المحاضرات بدار الجمعية الجغرافية ، فتبارى أساتذة كلية الآداب في الكشف

عن حياة أبي الطيب ، وتناولوا كثيرا من شعره بالنقد والبحث والتحليل ، ثم تجاوزت الأصداء في الشرق والغرب ، في بغداد ، ودمشق ، وتونس ، وفي لندن وباريس ، وفي غير هذه الحواضر الكبرى ، فكان في كل بلد حفل لإحياء هذه الذكرى ، وفي كل جامعة عيد لتكريم شاعر العربية ، بل شاعر الإنسانية ، الذي أهدى إليها ثمار نبوغه ، ونتاج عبقريته .

وقد أثرت مكتبة المتنبي بما ظهر في هذه المناسبة من بحوث دقيقة لأفاضل العلماء ، نذكر منها في مصر : كتاب « مع المتنبي » في جزأين ، لحضرة عميد الآداب الدكتور طه حسين بك ، وكتاب « ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام » للدكتور عبد الوهاب عزام ، وهو من أساتذة كلية الآداب في مصر ، وقد ألف كتابه هذا في بغداد ، إذ كان منتدبا سنة ١٩٣٦ لتنظيم شئون اللغة العربية هناك ، وكتاب « المتنبي » للأستاذ الأديب محمود محمد شاكر . وقد نشرته مجلة المقتطف في جزء خاص من أجزائها ، وتبارت المجلات الأخرى في هذا الميدان ، فأخرجت مجلة الهلال وصحيفة دار العلوم جزءا خاصا ، فيه مقالات وقصائد لكبار الكتاب والشعراء ، كلها في ذكرى المتنبي ، والاحتفال بعيدة الألى .

وقد أردنا أن يكون اشتراكنا مع المتأدين في إحياء ذكرى هذا الشاعر العظيم باقى الأثر ، فأثرنا أن ننشر ديوانه فى طبعة جديدة بين أبناء الجيل الحاضر ، من أمثال شباب الجامعة المصرية ، وشباب الجامعة الأزهرية ، ودار العلوم ، أولئك الذين تبهروهم شهرة المتنبي ، ولكنهم لا يعرفون آثاره ، وإذا عرفوها فسرعان ما ينكرونها ، لأنها فى مظهرها القديم لاتلائم ذوقهم الحديث ، ولا تسعف عقولهم التى تعودت أن تصل إلى الغاية من أقرب السبل وأيسرها ، فيما يقرعون لأعلام الغربيين من كتب ودواوين ، وكيف يرتاح ذهن قارئ حديث أن ينظر فى إحدى الطبقات الثلاث القديمة لشرح العكبرى مثلا ، على ذلك الورق الأصفر البغيض ، وهو مع ذلك لا يجد فى واحدة منها فهرسا واحدا يدل على موضوع القصائد ، أو ما انتثر بين تضاعيف الشرح من فوائد لغوية وتاريخية وأدبية ، هذا إلى ما يملأ صفحات تلك الطبقات من أغلاط وتحريف وعموض ؟

اختيارنا شرح العكبرى دون غيره :

وقد اخترنا شرح العكبرى من شروح المتنبي الكثيرة ، لِمَتَعَانِ :
 الأول : أن شعر المتنبي تشيع فيه الألفاظ الغريبة ، والأساليب الدقيقة ، والمعاني العويصة ، التي تفضل في فهمها عقول الجهابذة ، بَلَّهَ العامة وأشباه العامة ، فقارته في حاجة إلى ما يكشف عن أسلوبه في التعبير والصياغة ، وطريقته في الابتكار والتوليد ، وليس في شروح المتقدمين ما جمع هذه المزايا غير شرح العكبرى ، فهو يتناول النص بشرح غريبه أولا ، ثم بتبيين إعرابه ثانيا ، ثم بايضاح معناه ثالثا ، ولا يكتفي في كل هذا بالشرح الموجز ، أو التعليق اليسير ، وإنما يسوق الشواهد على اللغة والإعراب ، وعلى المذهب الشعري في تناول المعاني وابتداعها ، أو الاحتذاء على معاني السابقين ، وبُعْنَى بالمعنى القديم كيف نشأ ، وكيف تدرج في أذهان الشعراء ، حتى وصل إلى المتنبي ، فكساه من نبوغه ، وحلاؤه من عبقريته ، ثم أفرغه في قالبه الذي لا يشاكل ، وأسلوبه الذي لا يجارى ، حتى صار أحق به ممن اخترعه ، وأولى به ممن ابتدعه .

أما غير العكبرى من القدماء فلم يحفلوا بجميع هذه النواحي في شروحهم ، « فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ، ومنهم من قصد التعصب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ، وما فيهم من أتى بشيء شاف ، ولا يعيوض هو للطالب كاف » ؛

الثاني : أن شرح العكبرى يحوى محاسن المتقدمين من شراح المتنبي ، وهو يحدثنا في مقدمة شرحه عن مصادر كتابه بقوله :

« وجمعت كتابي هذا من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمدا على قول إمام القول المقدم فيه ، الموضح لمعانيه ، المقدم في علم البيان ، أبي الفتح عثمان ، ٢ وقول إمام الأدباء ، وقُدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبي العلاء ٣ وقول الفاضل اللبيب ، إمام كل أديب ،

ر .

ل هنا أن

(١) انظر مقدمة شرح العكبرى صفحة (ب) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) هو الإمام ابن جني .

(٣) هو أبو العلاء المعري الفيلسوف .

أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب ، ١ وقول الإمام الأَرشد ، ذي الرأي المُسدّد ،
 أبي الحسن علي بن أحمد ٢ وقول جماعة ، كأبي علي بن فورجّة ، وأبي الفضل العروضي ،
 وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي محمد الحسن بن وكيع ، وابن الإفليلي .
 وبهذه المزية صار شرح العُكْبَرِيّ يمثل المدرسة القديمة من أئمة اللغة والنحو والبلاغة
 والشعر ، وجهابذة النقاد ، تلك المشيخة التي اجتمعت على شعر المتنبي شرحا ونقدا ،
 وهم بين متعصب له . ومتحامل عليه ، ومنصف يتوسط بين أنصاره وخصومه ، وهو
 بهذا الاعتبار مظهر لما وصل إليه علم النقد في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، ومقياس
 صادق التعبير عن عناية المسلمين في ذينك القرنين بالتأليف ، واحتفالهم بالأدب ، ثم هو
 فوق كل ذلك دلالة على مكانة المتنبي في نفوس معاصريه ، ومن كانوا على مقربة من
 عصره ، ومصدق . لقول ابن رشيقي فيه : « ثم جاء المتنبي ، فملأ الدنيا ، وشغل
 الناس ٣ » .

الثالث : أن شرح العكبري قد قلت نسخه في الأسواق ، ولم يعد الطالب يظفر بنسخة
 منه إلا بعد تفتيش وتنقيح في حوانيت الكُتُبِيِّين ، حتى إذا ظفر بها غالى صاحبها في
 ثمنها ، كأنما هي من عقائل القصور ، أو كأننا لا نزال في عصر النساخين الذين يكتبون
 الكتب بالأيدي ، ولسنا في عصر المطبعة والكهربا والبخار ، تلك التي ذلت الصعب ،
 وقربت البعيد ، وحققت كثيرا مما كان يعدّه الأقدمون من ضروب المستحيل .

* * *

النسخ المعتمدة للطبع والمراجع الأخرى :

النسخ التي اعتمدنا عليها لطبع هذا الديوان ثلاث

الأولى : طبعة كلكتة باهند سنة ١٢٦١ .

والثانية : طبعة بُلّاق سنة ١٢٨٧ .

والثالثة : طبعة المطبعة الشَّرَفِيَّة بمصر سنة ١٣٠٨

على (١) هو الخطيب التبريزي .

على (٢) هو علي بن أحمد الواحدي .

العمدة لابن رشيقي ص ٦٤ من الجزء الأول .

وأدبية ، هذا غنا لأنفسنا النسبة إلى الجمع على لفظه بعد أن أجاز ذلك مجمع اللغة العربية الملكي بمراره المشهور .

وهذه النسخ الثلاث متشابهة في رداءة ورقها ، وعدم فهرسها ، وكثرة خطها ولكن أكثرها خطأ النسخة الهندية ، وهي - في اعتقادنا - النسخة التي طبعت عليها النسختان المصريتان ، لأن الخطأ في النسخ الثلاث تتفق مواضعه . وتمتاز كل من المصريتين ببعض مزايا تفضل بها الأخرى ، وليست إحداهما تفضل الأخرى من جميع الوجوه . لذلك عولنا أن نستعين على تصحيح الكتاب بمراجع أخرى غير هذه النسخ الثلاث . وتنقسم هذه المراجع قسمين : الأول كتب اللغة ، وهذه تنقسم إلى معاجم وكتب نحو . وأعظم المعاجم مساعدة لنا صحاح الجوهري ، فقد كنا نجد فيه نصوص اللغة التي نقلها العكبري ، وأبيات الشواهد ؛ وعندنا شبه اليقين أن العكبري نقل جميع شرحه اللغوي عن الصحاح وحده ، ولذلك كان رد الخطأ اللغوي إلى الصواب هينا علينا ، بعد أن عرفنا هذا المصدر من مصادر العكبري ، التي لم يشر إليها في مقدمة كتابه . ولسان العرب لابن منظور لا يقل فائدة عن الصحاح ، فإنه نقل الصحاح وشواهد ، وهو يمتاز عنه بالحلوة عن الخطأ ، وبالنقل عن مصادر أخرى غير الصحاح ، ولذلك كانت شواهد اللغوية أكثر من شواهد الصحاح ، وكان تعويلنا عليه ظاهر الأثر في تصحيح العكبري ، وخاصة في الغريب وشواهد اللغة .

أما كتب النحو فأكثرها مساعدة لنا كتاب الإنصاف ، في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، والكتاب لسيبويه ، وخزانة الأدب للبغدادى ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ، وحاشيتا الصبان على الأشموني ، والتصريح على التوضيح ؛ ولكتاب الإنصاف بين هذه المراجع قيمته الخاصة ؛ لأن العكبري كان نحويًا على طريقة الكوفيين - وإن كان هو بغدادى المولد والنشأة - وكان أبو الطيب شاعرا كوفي المولد والمربي ، فكان كلما عرض في كلامه حرف من الغريب ، أو شيء من اللغات والإعراب على طريقة الكوفيين ، شمر العكبري للتبيين عن مذهبي الكوفيين والبصريين ، وأدلى باحتجاجات الفريقين لمذهبيهما ، كما صنع صاحب الإنصاف . وفي الحق أن كل ما ذكره العكبري من احتجاج الفريقين ، فهو من قول ابن الأنباري . ولذلك نسجل هنا أن كتاب الإنصاف هو أحد المصادر التي تضخم بها كتاب العكبري .

والقسم الثاني من المراجع كتب الأدب والنقد ، كدواوين الشعراء ، وكتاب الأغاني ،
والشعر والشعراء لابن قتيبة ، ودبوان الحماسة بشرح التبريزي ، والمفضليات بشرح ابن
الأنباري ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي ، ومختارات ابن الشجري ، وحماسة البحري ،
والوساطة للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، والصبح المنبي عن حثية المتنبي للبديعي ،
ومعاهد التنصيص للعباسي ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، وخزانة الأدب للبغدادى .
وعلى هذه المراجع كان تعويلنا فيما يسوقه الشارح من شواهد على معاني أبي الطيب ،
وتأثره بشعر الشعراء من قبله .

ويلحق بهذين القسمين قسم ثالث من المعاجم لتحقيق أسماء الشعراء ، فما أكثر
ما أصابها من التشويه والتحريف في الأصل ، وقد كنا نعتمد في ردها إلى الصواب على
شهرة الشعر أولا ، فالشعر المشهور يدل على قائله ، واعتمدنا في غير المشهور على
المؤتلف والمختلف للآمدى ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وعلى فهارس الأغاني والأمالى
والحماسة وطبقات الشعراء والمفضليات وغيرها ، وكذلك اعتمدنا على معجم البلدان
لياقوت في تحقيق أسماء المواضع والبقاع .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى ما كان لبعض المراجع الخاصة من القيمة ، ومن أنفعها لنا :
أولا : شرح الواحدى المطبوع في أوربة بعناية المستشرق الكبير فردريك ديتريشى ،
فقد كان من أنفع المراجع لنا في تحقيق ما نقله العكبرى عن الواحدى خاصة . ولسنا نزع
هنا ما زعمه العكبرى في مقدمة شرحه للديوان أن الواحدى أحد الشروح التي اعتمد عليها ،
بل نقول مؤكداين : إن شرح الواحدى المصدر الأول للعكبرى في شرح معاني المتنبي ،
وفيه كثير من مأخذه وشواهد ، ولذلك كان عظيم النفع في تصحيح الشرح ، وتحقيق
الشواهد ، وأسماء الشعراء والبلدان ، كما كانت قهارسه عظيمة النفع ، كبيرة الفائدة .

ثانيا : كتاب « أخبار أبي الطيب المتنبي » للمرحوم السيد محمد توفيق البكرى ، فقد
احتفل في المقالة الخامسة منه بمأخذ أبي الطيب ، وأورد جميع ماورد في العكبرى والواحدى
من أبيات المعاني ، وصحح كثيرا مما فيها من التحريف في المتن ، أو الخطأ في نسبة الشعر

إلى غير قائله . أو تحريف اسم الشاعر . وقد انتفعنا بهذا الجهد في تصحيح شرح العكبرى ..
 ثالثا : نسخة من الديوان بشرح العكبرى طبعة بُلّاق محفوظة بالمكتبة التيمورية ،
 بدار الكتب المصرية ، عليها تصويبات كثيرة ، بقلم العلامة الكبير المرحوم أحمد تيمور
 باشا ، وقد كنا نرجع إلى هذه النسخة بين حين وآخر ، في الكشف عن كثير من المشكلات .
 وكانت لنا خير عون .

نهجنا في التصحيح .

طريقتنا في تصحيح الأصل أن نكتفي برد الخطأ إلى الصواب ، من غير أن ننبه على
 المصدر الذي أعاننا على هذا في حاشيته الكتاب ، لعدة أسباب :
 الأول : أننا ننشر كتابا طبع ثلاث مرات ، ونسخه في أيدي الناس ، فليس هناك
 ما يدعو إلى تسجيل ما هو معروف ذائع .

الثاني : أن معظم ما وجدناه من الخطأ في الكتاب ، وقع بأيدي النساخين قديما ،
 والطباعين حديثا ، وبعضه من قبيل الخطأ في السماع . فقد كان أبو البقاء ضريرا يملئ شرحه
 على من يكتب له ، ولم يكن الكاتب فيما يظهر لنا أدبيا ولا عالما ، ولذلك وضع في كثير من
 المواضع كلمات اشتبه عليه نطقها ، كإبدال السين ثاء في قول الشاعر :

فياظية « الوعشاء » بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سـالم

فقد وردت في الأصل « الوعشاء » وهذا ونحوه من الغلط الذي نستبعد وقوعه من
 العكبري نفسه ؛ ولذلك اكتفينا بإثبات الصحيح ونفي الخطأ ، دون حاجة إلى تنبيه كلما
 وقع ذلك .

الثالث : أننا لم نشأ أن نثقل الكتاب بالخواشي والشروح ، فبحسب القارئ لديوان
 المتنبي أن يقرأ معه شرح العكبرى ، وهو كما أسلفنا قد جمع من الشروح والفوائد ما لم يترك
 معه مجالا لقائل .

على أننا كنا في بعض الأحيان نضطر إلى التنبيه على خطأ نعتقد أنه وقع سهوا من
 المؤلف ، فنضع هذا التنبيه في أثناء الشرح بين هذين القوسين [دلالة على أن ما بينهما

زائد على الأصل ، وأتينا وضعناه هنا لنكمل به نقصا ، أونصحح به رواية ١ . وأحيانا كنا نضع التنبيه في ذيل الصفحات ٢ .

ويندر أن نضع بين هذين القوسين [شرحا لبعض الغريب ، وحصره بينهما علامة على أنه أجنبي عن الأصل . فليكن هذا في بال القارئ لنسختنا هذه .

ولم نلق في تصحيح شعر المتنبي من العناية ما لقينا في تصحيح الشرح ، وتحقيق شواهد ، وأسماء شعرائه الذين نسبت إليهم الشواهد ، فقد وجدنا النسخ الثلاث ملأى بالأغاليط ، وخلط الأشعار ، وتحريف الأعلام .

وأشد ما كنا نجد من عناء ما كان يعترضنا من الخطأ في الآيات غير المنسوبة لقائلها ، وهي التي يقول فيها العكبري : « وقال شاعر » فكثير من هذه الآيات أصابه من المسخ ما ذهب بصورته الحقيقية ، حتى خفي علينا وجه الحق فيه ، فكنا نفرع إلى أهل العلم سائلين ، وكم قصدنا إلى دار الكتب المصرية مستعينين بثقاتها ومخطوطاتها على بيان المشكل ، وتوضيح المبهم ، سائلين عن المظان التي نددت عن أيدينا ، فكنا نوفق في أكثر الأحيان إلى شيء ترتاح إليه النفس ، وفي بعض الأحيان نرجع وملء قلوبنا أسف وحيرة ، لأننا بعد بذل قصارى الجهد في الطلب والبحث والسؤال ، لم نظفر بما كنا نبغى من الكشف عن وجه الحق ، فنضطر إلى إثبات ما ورد في الأصل كما هو ، تاركين تصحيحه للزمان ، بعد أن تنشر المخطوطات الكثيرة التي هي مصادر لشرح العكبري . أما الشعر المنسوب إلى أصحابه فما كان أيسر أن نحققه في الدواوين ومجاميع الشعر ، وكتب الأدب والشواهد ، وكنا نجد في كثير من الأحيان من اختلاف الروايات ما يقفنا موقف التردد في إثبات أولى الروايات بالإثبات ، وكانت قاعدتنا أن البيت المختلف في روايته يبقى كما هو ، ما لم يكن في إحدى الروايتين خطأ لا شك فيه ، فهذا ما لا يحسن السكوت عليه .

(١) انظر الحاشية في السطر السابع ص ٣٢٥ ج ١ .

(٢) كالحاشية رقم (١) في ذيل صفحة ٦ من الجزء الرابع .

مزايَا أُخْرَى لِهَذِهِ الطَّبْعَةِ :

وتمتاز هذه الطبعة بعد جودة التصحيح بأمور :

الأول : حسن الوضع ، فإننا جعلنا شعر المتنبي في أعلى الصفحات ، مكتوبا بخط جميل واضح ، مضبوطا بالشكل الكامل ، وأوردنا شرح الأبيات مفصولا بفواصل عن شعر المتنبي ، مدلولاً عليه بالأرقام ١ و ٢ و ٣ و ٤ الخ على حسب ما ورد من أبيات الشعر في كل صفحة ١ . وهذا الترتيب ييسر الأمر على من رام حفظ أشعار المتنبي ، وهو أشبه بنظام المحدثين من أدباء العصر ، فيما جروا عليه من ترتيب دواوين الشعر ، التي يحلونها بالشروح .

الثاني : الدقة في الترقيم وتفصيل الجمل ، فقد كان الشرح في الطبعات الثلاث القديمة متداخلاً للجمل ، متلاحماً الأجزاء ، بحيث لا يجد القارئ متنفساً يتنفس عنده . وكان ذلك الوضع من العوائق عن سرعة الفهم ، إلى ما فيه من سوء النظام . مما يجب أن تبرا مطلبوعاتنا الحديثة منه .

الثالث : الفهارس :

وقد جاءت على أنواع عدة ، انتظمت مناحي الكتاب المختلفة ، متنا وشرحا ، فقام لكل غرض فهرس يدل عليه ، ويعين الباحث في الاهتداء إلى ما يرمى إليه . وقد جهدنا ألا نترك ناحية تؤلف في مجموعها بابا دون أن نضع لها فهرسا ، غير أننا أهملنا الأعلام والأمكنة ، التي جاءت في ثنايا الشرح عرضا ، مكتفين بتعريفنا بمن نقل عنهم العكبري في حواشي مقدمة الكتاب ، وما بقى بعد ذلك مما جاء في مناسبة "تهم" القارئ الحقناه بفهرس الفوائد .

وإذ كنا قد قسمنا هذه الطبعة إلى أربعة أجزاء ، فقد جعلنا في كل جزء منها فهرسا لقصائده ، مرتبة على حسب القوافي . أما الفهارس العامة للكتاب فقد جعلناها في آخر الجزء الرابع ، قبل هذه الكلمة .

• • •

هذا ، ولسنا نحب أن يخلو هذا الموضع من الكتاب من التعريف بصاحبه « أبي الطيب » وشارحه « أبي البقاء » ، وسنلخص ذلك من كتب التراجم مع إشار الإيجاز فنقول :

(١) وقد امتازت الطبعة الثانية بتسلسل أرقام الأبيات حتى نهاية القصيدة .







Bibliotheca Alexandrina



0589046